

كِتَابٌ
وَيُورَانِ الْمَعْنَى

تأليف
أبي هلال العسكري
المتوفى بعد سنة 395 هـ

تحقيق
أحمد سليم خانم

بهزيادات، وقبول على أصول ننشر لأول مرة

المجلد الأول



دار الفرب الإسلامي

© دار الغرب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1424 هـ - 2003 م

دار الغرب الإسلامي

ص: ب. 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية، أو أشرطة ممغنطة، أو وسائل ميكانيكية، أو الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

كتاب
ديوان المعاني
المجلد الأول

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِبْرَارًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

القرآن الكريم 286/2

"إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."

العماد الأصفهاني

"إن التحقيق العلمي عمل يحتاج إلى جهد وصبر ووقت، وخاصة حين يعز العثور على نسخة جيدة يمكن أن تذلل الكثير مما يقع في النسخ من تحريفات وتشويه، ولكن مع كل هذا؛ فلا يخلو هذا العمل الشاق من لذة ونشوة يشعر بهما كل من يتصدى له وينهض بأعبائه."

يونس أحمد السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وبعد، فقد كانت قراءتي لمصادر الخطاب النقدي العربي وأعلامه في القرن الرابع الهجري، في مرحلة الليسانس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وعرفت أن هناك كتابًا آخر لأبي هلال العسكري يُعنى فيه أيضًا بالأدب والنقد والبلاغة، غير كتابه المشهور "الصناعتين" هو "ديوان المعاني" وقد تبين لي مدى إهمال هذا الكتاب لدى نقادنا المحدثين ممن عنوا بالتأليف في النظرية النقدية العربية وتاريخ النقد العربي على السواء، واقتصرهم على كتاب الصناعتين عند الإحالة إلى آراء أبي هلال.

وفي أثناء الإعداد للحصول على دبلومة الدراسات العليا، راع نظري ما لكتاب ديوان المعاني من قيمة نقدية وبلاغية فائقة لدى الباحثين في التراث النقدي والبلاغي العربي، لولا ما يحول دونهم ودون الكتاب من حوائل، يتعلق جلُّها بعدم تحقيقه تحقيقًا علميًا، وعانيت مصداق هذه الرؤية في أثناء عملي للإعداد لأطروحة الماجستير، إذ إنني لم أستطع الاستفادة من الكتاب إلا بعد لأي، نظرًا لخلوه من فهارس فنية تمكن من الانتفاع به.

لذا فقد صح عزمي على تحقيقه وتوثيقه توثيقًا علميًا، وقد بدأت العمل في تحقيق الكتاب منذ عام 1996م، ولما بدا لي مشارفته على الاكتمال، خاطبت الأستاذ

الفاضل الصديق محمد محمود محمد الطناحي فأعانني بنسخة والده المرحوم الدكتور محمود الطناحي، فأفدت مما وضعه عليها من تعليقات قيمة، كما يسّر لي الأخ الصديق الدكتور فهر محمود محمد شاكر الاطلاع على العديد من المصادر التي حوتها مكتبة المرحوم الأستاذ محمود محمد شاكر؛ فجزاهما الله عني خير الجزاء، ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بأسمى آيات الشكر المشفوع بالتقدير للأستاذ الفاضل الحاج الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي لما وجدته منه من مؤازرة وحذب عليّ، وترحيب بعلمي، ويحضرني في هذا المقام بيتان كانت تتشدهما السيدة عائشة بين يدي الرسول ﷺ :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزُبَكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

فجزاه الله عني وعن لغة الوحي الكريمة خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل القائمين على معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ومكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ على ما قدموه من مساعدات لا يثيب عنها إلا العلي القدير. وإنني لا أدعي الكمال لعملِي هذا، ولكنني أرجو أن يكون ما قدمته نافعا. ربنا هب من لدنك رحمة تستر بها نقائصنا، وتوفيقاً ترأب به ما تشعب من قصورنا، إنك أنت نعم المولى ونعم المجيب.

الإسكندرية

في 15 من جماد آخر 1423هـ

24 من أغسطس 2002م

وكتب

أحمد سليم غانم

مقدمة التحقيق

أبو هلال العسكري:

مؤلف هذا الكتاب هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن أحمد البغدادي، أبو هلال العسكري⁽¹⁾، وقد ذكر من ترجموا له أن نشأته كانت بمدينة عسكر مكرم وإليها نسب، وهي إحدى المدن التي أنشئت في الأهواز في شرق العراق⁽²⁾.

وقد ذهب غير باحث إلى أن أبا هلال العسكري من أصل فارسي⁽³⁾، اعتماداً على إirاده لبعض الألفاظ الفارسية في مؤلفاته⁽⁴⁾، والحق أن ذلك كان دأب غيره من المؤلفين في عصره وقبل عصره، ولا يعد دليلاً على أصله الفارسي⁽⁵⁾ بقدر ما يعد دليلاً على تأثره بالثقافة الفارسية⁽⁶⁾ كغيره من علماء عصره.

(1) ترجمته في معجم الأدباء 918/2-922 وبغية الوعاة 506/1 وخزانة الأدب 230/1، 231 والوافي بالوفيات 35/1، 78-82/12 والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة 87 ودمية القصر 506/1-511 "تح التونجي" وهدية العارفين 273/1 وأعيان الشيعة 145/22-159 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 254-252/2 والأعلام 211/2 والنثر الفني لركى مبارك 94/2 - 100 ومعجم المؤلفين 560/1.

(2) وقد اختط العرب هذه المدينة؛ ليتخذوها معسكراً للجيش الفاتحة، ونسبتها إلى مكرم بن معزاء ابن الحارث العامري أحد قواد الحجاج. معجم البلدان 123/4-124.

(3) بروكلمان 254/2-255 ومقدمة تحقيق التلخيص 11/1 ومقدمة ديوان العسكري 5.

(4) ديوان المعاني في عدة مواضع والصناعتين 72، 73، 253 والتلخيص 205/1، 207، 208، 238، 288.

(5) شعر أبي هلال العسكري 9-11.

(6) التلخيص 16/1، 17.

وكان لأبي هلال العسكري مهنة أخرى يكتسب منها رزقه غير الكتابة، فقد كان بزازاً⁽¹⁾، وذلك كغيره من علماء العصر الذين كانوا يزاولون أعمالاً أخرى غير الكتابة.

والمتتبع لمؤلفات أبي هلال العسكري بعامة ولديوان المعاني بخاصة، يدرك اتباعه لمنهج المُحدِّثين في تحمل العلم وأدائه بواسطة الأسانيد التي توثَّق نسبته وتؤكد صحته⁽²⁾، فقد أدَّى أبو هلال الروايات الأدبية وما تتضمنه من أشعار موضحاً للمتلقي مصادره التي تحملها عنها، سواء كان ذلك بشكل شفاهي مباشر أو بشكل كتابي غير مباشر⁽³⁾.

والمطالع لأسانيده التي صُدِّرت بها الروايات الأدبية في ديوان المعاني - وغيره من كتبه الأخرى- يتبين أن أبا أحمد العسكري من أهم شيوخ أبي هلال، فقد أكثر من التحمل عنه بشتى أنواع التحمل، ودرجاته المختلفة التي ذكرها أسلافنا من علماء الحديث⁽⁴⁾، ويؤكد كذلك مدى صحة ما ذكره من ترجموا للرجلين

(1) معجم الأبناء 918/2، 919 وخزانة الأدب للبغدادي 230/1 والوافي بالوفيات 79/12 والأعلام 196/2.

(2) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات 37-80 ويوسف خليف، مناهج البحث الأدبي 104، 105 ومحمد القاضي، الخبر في الأدب العربي: دراسة في السردية العربية 261 وما بعدها، 296، 297 وأحمد سليم عبد الوهاب، منهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني "دراسة نقدية توثيقية" 14.

(3) على أن تحمله عن مصادر شفوية في ديوان المعاني هو الغالب عليه، إلا إنه حين ينقل عن مصدر مكتوب يوضح ذلك، كما نجد في غير موضع من الكتاب.

(4) مقدمة ابن الصلاح 288-418 والسيوطي، تدريب الراوي 275-342 وعثمان موافي، منهج النقد التاريخي 60-85 وأحمد سليم عبد الوهاب، منهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 56، 84.

من ملازمة أبي هلال لأبي أحمد⁽¹⁾.

على أن التشابه الكبير في اسميهما كان سبباً إلى خلط أسلافنا من العلماء⁽²⁾، وبعض الباحثين المحدثين بين مؤلفات الرجلين⁽³⁾.

وقد شاع بين من تناولوهما بالترجمة والدراسة من القدماء⁽⁴⁾ والمحدثين⁽⁵⁾ أن ثمة علاقة أسرية تربط بينهما، تتمثل في خؤولة أبي أحمد لأبي هلال، على أن هذه الخؤولة كانت ماثراً انتقاد البعض⁽⁶⁾، على أن ما يقع في دائرة عنايتنا، هو أن الرجل كان من بيت علم وأدب، فقد أخذ عن أبي أحمد⁽⁷⁾، وعن عم أبيه أبو سعيد الحسن بن سعيد⁽⁸⁾، وعن والده عبد الله بن سهل⁽⁹⁾.

هذا فضلاً عن مجموعة أخرى من علماء العربية الذين يروي عنهم أبو هلال العسكري في ديوان المعاني، وفي غيره من كتبه الأخرى.

(1) معجم الأدباء 918/2 وإنباء الرواة 311/1 ومعجم البلدان 124/4 والتلخيص 107/1،
وخزانة الأدب للبغدادى 202/1، 203.

(2) الوافي بالوفيات 35/1، 36.

(3) معجم المطبوعات العربية والمعرّبة 1328 وبروكلمان 251/2 وجرّجى زيدان 594/2 والأعلام 196/2، وقد صحّح هذا الخلط بدءاً من الطبعة الثانية للكتاب. وأبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية 40 والمصون 7 وشعر أبي هلال العسكري 24 ومعجم المؤلفين 559/1، 560.

(4) معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادى 230/1.

(5) أعيان الشيعة 154/22 - 159 والتلخيص 8/1، 10 وشعر أبي هلال العسكري 11، 19.

(6) ديوان العسكري 13، 14 وكتاب الفروق 7.

(7) يستطيع المتصفح لكتب أبي هلال المختلفة التّثبت من كثرة تحمله في أسانيده عن أبي أحمد العسكري، وكذلك من يقابل بين نصوص كتاب المصون في الأدب لأبي أحمد وبين نصوص ديوان المعاني، وكذا الصناعتين - على سبيل المثال - لأبي هلال.

(8) ديوان المعاني 295، 299، 305، 307، 337، 484، 839، 1007.

(9) ديوان المعاني 306 والمعجم في بقية الأشياء 134 (الإبشاري) والصناعتين 428.

وقد كانت وفاته محل خلاف بين العلماء قديمًا، ومن تابعهم من الباحثين المحدثين⁽¹⁾، على أن الراجح أنه قد توفي بعد سنة 395هـ⁽²⁾.

وكان أبو هلال العسكري كغيره من علماء عصره وما قبله، ذا ثقافة موسوعية تجمع كل ما يقع تحت مسمى الأدب بمعناه العام عند أسلافنا من العلماء المسلمين، فقد جمع الرجل بين التفسير والفقه، والأخبار والنوادر والأمثال، والنحو واللغة، والنقد والبلاغة، وغيرها من علوم العرب، مما جعل منه أديبًا ناقدًا شاعرًا كاتبًا، والمنتفع لما أورده من ترجموا للرجل من قوائم الكتب التي ألفها⁽³⁾ في هذه العلوم يدرك ما قررناه سلفًا.

ومن هذه الكتب ما هو مطبوع تتداوله دور النشر، ومنها ما يزال مخطوطًا ينتظر من يفتش عنه ويحاول إخراجه⁽⁴⁾، وأخرى لم تصل إلينا، أو لم نعلم أماكن وجودها حتى الآن، ولعلها ذهبت مع ما ذهب من التراث العربي في العصور السابقة، وفيما يلي نورد ثبوتًا بما وقعنا عليه للرجل من مؤلفات قد ذكرها القدماء والمحدثون.

(1) معجم الأدباء 921/2 وكشف الظنون 606/1 وهديّة العارفين 273/1 وخزانة الأدب للبغدادي 231/1 وجرّجي زيدان 594/2 وبروكلمان 252/2 - 168/1 والمعجم في بقية الأشياء 8 (الإيباري وشلبي) وأبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية 26 .
(2) البلغة 63 والوافي بالوفيات 35/1 وأعيان الشيعة 154/22 وشعر أبي هلال العسكري 28،
29 وديوان العسكري 8، 9 وكتاب الفروق 12.

(3) بروكلمان 251/2 - 254 وديوان العسكري 26-32 وشعر أبي هلال العسكري 21-24 وكتاب الفروق 12، 13 ومدح العدل وذم الظلم 790-844.

(4) وقد علمت -في الآونة الأخيرة- أن أحد الباحثين قد شرع في تحقيق أحد كتب أبي هلال العسكري التي لم تنشر من قبل.

(1) كتاب الأوائل⁽¹⁾:

حققه محمد السيد الوكيل وطبع في المدينة سنة 1966م⁽²⁾، وأعاد تحقيقه محمد المصري ووليد قصّاب، وطبع ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1975م⁽³⁾، وله العديد من النسخ المخطوطة⁽⁴⁾.

(2) كتاب التبصرة:

ذكره العديد ممن ترجموا لأبي هلال ضمن كتبه التي ألفها، دون ذكر لموضوعه أو أي معلومات أخرى عنه⁽⁵⁾.

(3) التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم:

وهي رسالة ضمن مجموعة رسائل لأبي هلال العسكري، طبعت ضمن مجموعة التحفة البهية والطرفة الشهيّة في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية 1884م، ولها عدة نسخ مخطوطة⁽⁶⁾.

(1) ذكره ياقوت في معجم الأدباء 920/2 والوافي بالوفيات 35/1 والبلغة 87 وأعيان الشيعة 149/5 وجرجي زيدان 286/2 وهديّة العارفين 273/1 وبروكلمان 252/2 والأعلام 196/2.
(2) وقد أعاد تحقيقه ونشره في دار البشير بطنطا 1987م.

(3) وله طبعة ثانية بتحقيقهما نشرت في دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض 1981م.
(4) منها نسخة عارف حكمت رقم 48 تاريخ ونسخة دار الكتب المصرية رقم 2705 تاريخ ورقم 1888 تاريخ طلعت ورقم 2773 تاريخ ورقم 7135 ج.

(5) الوافي بالوفيات 79/12 وخرّانة الأدب للبغدادي 231/1 وهديّة العارفين 273/2 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2.

(6) منها نسخة مخطوطة في المكتبة السليمانية رقم 433 ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية رقم 80 مجاميع تيمور ونسخة أخرى في مكتبة أزميرلي حقي رقم 16/3665، راجع بروكلمان 254/2 وديوان العسكري 13 وكتاب الأوائل 12/1.

(4) كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء⁽¹⁾:

حققه الدكتور عزّة حسن، وطبع ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1969م، 1970م، أعيد طبعه في بيروت سنة 1993م، وله نسخة مخطوطة⁽²⁾.

(5) جمهرة الأمثال:

ومنه نسختان مخطوطتان⁽³⁾ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم 1225، 1226 مصورتان عن مكتبة رضا رامبور، ويوجد نسخ بدار الكتب المصرية تحت رقم 3902 أدب و30 أدب ش و290864ز وقد طبع الكتاب عدة طبعات كان أولها في الهند سنة 1889م، وأعيد طبعه على هامش كتاب مجمع الأمثال للميداني بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة 1892م، وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش في القاهرة سنة 1964م، وأعيد طبعه في بيروت سنة 1988م.

(6) الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه:

رسالة لها العديد من النسخ المخطوطة⁽⁴⁾، وحققها يوسف محمد فتحي عبد الوهاب في طنطا بمصر 1992م.

(1) ذكره ياقوت في معجم الأدباء 919/2 وخزانة الأدب للبغدادي 230/1 والبلغة 87 والوافي بالوفيات 79/12 وهدية العارفين 273/1 وبروكلمان 254/2 والأعلام 196/2.

(2) محفوظة في مكتبة لاله لي في إستانبول رقم 3551، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة: فهرس المخطوطات المصورة الخاص بعلم اللغة 347/1.

(3) وانظر أيضًا في نسخه المخطوطة بروكلمان 252/2 وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء 920/2 والبغدادي في خزانة الأدب 230/1 والوافي بالوفيات 79/12 وأعيان الشيعة 149/5 ومعجم المؤلفين 560/1 وهدية العارفين 273/1 والأعلام 196/2.

(4) بروكلمان 254/2 والأعلام 196/2. وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة: التصوف والآداب الشرعية 154/1 والآداب 443/1، ومنها نسختان في دار الكتب المصرية تحت رقم 80 مجاميع تيمور و9038 أدب.

(7) الحماسة العسكرية:

ذكرتها بعض المصادر ضمن كتب أبي هلال⁽¹⁾.

(8) الدينار والدرهم:

ذكره بروكلمان ضمن كتب أبي هلال العسكري⁽²⁾، وقد أشار إليه أبو هلال أيضًا في كتابه الكرماء⁽³⁾.

(9) ديوان المعاني: (أعلام المعاني في معاني الشعر): (كتاب المعاني): (كتاب معاني الأدب)

وهو الكتاب الذي نحن بصدده، وكان هناك خلاف حول اسم الكتاب، نجد صداه عند مَنْ ترجموا لأبي هلال من القدماء والمحدثين، فقد أطلق عليه كل من ياقوت والصفدي ومحسن الأمين وعمر رضا كحالة اسم "معاني الأدب"⁽⁴⁾، بينما أطلق عليه البغدادي اسمان؛ أولهما: "معاني الأدب"، والآخر "ديوان المعاني"⁽⁵⁾، وتابعه في التسمية الأخيرة بروكلمان وجرجي زيدان وخير الدين الزركلي⁽⁶⁾، على أن هذا الخلاف في التسمية لا يؤدي بنا إلى الظن باختلاف المضمون بقدر ما يرجح أنه اختلاف روايات ليس أكثر.

(1) التذكرة السعدية 32 والعيني 598/4.

(2) بروكلمان 254/2.

(3) كتاب الكرماء 40 وأشار إليه ياقوت في معجم الأدباء 290/2 والبغدادي في خزنة الأدب 231/1 والوافي بالوفيات 79/12 وأعيان الشيعة 149/5 وهدية العارفين 273/1 والأعلام 196/2.

(4) معجم الأدباء 920/2 والوافي بالوفيات 79/12 وأعيان الشيعة 149/5 ومعجم المؤلفين 560/1.

(5) خزنة الأدب 230/1.

(6) تاريخ الأدب العربي 252/2 والأعلام 196/2 وتاريخ آداب اللغة العربية 286/2.

(10) ديوان العسكري:

وقد ضاع ديوانه، ولكن أشعاره ماثلة في كتبه وكذلك في المصادر الأدبية المختلفة⁽¹⁾. وقد قام بجمع أشعاره وتحقيقها ودراستها، كل من محسن غياض في بيروت سنة 1975م وجورج قنازع في دمشق سنة 1979م، واستدرك حاتم صالح الضامن سنة وتسعين بيتاً على النشرتين في دمشق 1992م، وجمع جورج قنازع خمسة وعشرين بيتاً له في (زيادات ديوان العسكري) في دمشق 1995م⁽²⁾.

(11) ذم الكبير:

إحدى رسائل أبي هلال العسكري، لها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل أخرى تحت رقم 80 مجاميع تيمور⁽³⁾، وحققها يوسف محمد فتحي عبد الوهاب في القاهرة.

(12) رسائل أبي هلال العسكري:

ذكر بروكلمان أن لها مخطوطاً بمكتبة دمار إبراهيم تحت رقم 1464⁽⁴⁾.

(1) معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادى 231/1 والوافى بالوفيات 79/12 ومعجم المؤلفين 560/1 وهدية العارفين 273/1 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2 وبروكلمان 252/2.

(2) لم يذكر يوسف محمد فتحي عبد الوهاب الزيادات في آثاره التى عقد لها بحثاً مطولاً في تحقيقه لرسالة مدح العدل وذم الظلم 806، 807.

(3) ذم الكبير 430 وما بعدها.

(4) بروكلمان 254/2 وانظر أيضاً شرح مفصل لمخطوطات رسائله في مدح العدل وذم الظلم 814، 807.

(13) رسالة ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة لأبي تمام
(الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة):

ولها عدة نسخ مخطوطة⁽¹⁾، وذكر أحد الباحثين أنه يقوم بتحقيقها⁽²⁾.

(14) شرح الحماسة:

وقد ذكره أبو هلال في كتابه جمهرة الأمثال⁽³⁾، وقد ذكره الخطيب التبريزي مرارًا في أثناء شرحه لحماسة أبي تمام⁽⁴⁾.

(15) شرح ديوان أبي محجن الثقفي:

له العديد من النسخ المخطوطة⁽⁵⁾، وقد طبع ضمن مجموعة طُرفَ عربية التي أصدرها المستشرق "لاندبرج" في لندن سنة 1886م، ونشره المستشرق "آبل" في لندن أيضًا 1887م، وقد حققه صلاح الدين المنجد، وطبع في بيروت سنة 1970م، وأعاد تحقيقه يوسف عبد الوهاب في القاهرة 1995م.

(16) شرح الفصيح:

وقد ذكره أبو هلال في كتابه جمهرة الأمثال بقوله: "...وقد استقصينا ذلك في

(1) بروكلمان 254/2.

(2) ديوان العسكري 27 وانظر أيضًا مدح العدل ودم الظلم 811، 816، 817.

(3) جمهرة الأمثال 407/1، وخزانة الأدب للبغدادي 231/1 ونص الإشارة: "وتفسير هذا مستقصى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة". خزانة الأدب 230/1 والوافي بالوفيات 79/12 وهدية العارفين 273/1 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2.

(4) شرح التبريزي للحماسة 142/1، 144، 155، 156، ومواضع أخرى كثيرة، وذكر إحسان عباس إنه مع مجموعة أخرى من رسائل العسكري بمكتبة البودليانا بأكسفورد، عن معجم الأدباء 920/2.

(5) بروكلمان 168/1 ومنها عدة نسخ في دار الكتب المصرية تحت رقم 53 أدب ش و 11746ز و 34 أدب ش.

شرح الفصيح⁽¹⁾.

(17) كتاب الصناعتين⁽²⁾:

له العديد من النسخ المخطوطة⁽³⁾، وقد طبع غير مرة، أولى طبعاته صدرت في إستانبول سنة 1320هـ بتصحیح محمد أمين الخانجي، وصدرت منه نشرة أخرى بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وصدرت من هذه النشرة عدة طبعات في القاهرة وبيروت.

(18) كتاب صناعة الكلام:

وقد ذكره أبو هلال في ديوان المعاني، يقول: "وقد فسرت في كتاب "صناعة الكلام" مواضع الإشكال من هذه الفصول⁽⁴⁾". وذكر جورج قناز أن كتاب صناعة الكلام هو كتاب الصناعتين⁽⁵⁾.

(19) كتاب العمد:

ذكر في المصادر التي ترجمت لأبي هلال⁽⁶⁾.

(1) جمهرة الأمثال 304/2 وبروكلمان 255/2.

(2) معجم الأدباء 919/2 وإنباه الرواة 189/4 والوافي بالوفيات 79/12 والبلغة 87 وخزانة الأدب للبغدادي 230/1 ومعجم المؤلفين 560/1 والأعلام 196/2.

(3) بروكلمان 252/2 وأقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم 166 ومنه ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية تحت أرقام 602 بلاغة و4953هـ و7 بلاغة ش ونسخة أخرى مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، فهرس المخطوطات المصورة، جزء البلاغة 347/1.

(4) ديوان المعاني 89/2.

(5) زيادات ديوان العسكري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج70، ج3، 507.

(6) معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب 231/1 والوافي بالوفيات 79/12 وهدية العارفين 273/1 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2.

(20) كتاب الفروق اللغوية: (الفروق بين المعاني)⁽¹⁾:

له العديد من النسخ المخطوطة والمختصرات⁽²⁾، وقد نشر في القاهرة سنة 1353هـ باسم مختصر كتاب الفروق، وله عدة نشرات أخرى في بيروت 1973، 1977، 1980، 1983 وكان آخرها بتحقيق أحمد سليم الحمصي في طرابلس-لبنان سنة 1994م.

(21) كتاب الكرماء (فضل العطاء على العسر)⁽³⁾:

له عدة نسخ مخطوطة⁽⁴⁾، وقد حققه محمد الجبالي في القاهرة سنة 1908م، أعاد تحقيقه الأستاذ محمود محمد شاكر في القاهرة 1934م.

(22) ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة:

ذكر بروكلمان أن له نسخة مخطوطة⁽⁵⁾، وأشار إليه الصفي في أثناء ترجمته لأبي هلال⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادى 230/1 والوافى بالوفيات 79/12 وهدية العارفين 273/1 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2 ومعجم المؤلفين 560/1.

⁽²⁾ بروكلمان 253/2، 254 ويوجد أربع نسخ في دار الكتب المصرية تحت أرقام 73 أدب ش و258، 259 لغة تيمور و804 لغة.

⁽³⁾ معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادى 231/1 والوافى بالوفيات 79/12 وهدية العارفين 273/1 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2.

⁽⁴⁾ بروكلمان 254/2 وقد عثرت على خمس نسخ، منها ثلاث مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، فهرس المخطوطات المصورة، جزء الأدب 149/1، 150، 473، 513، ونسختان في دار الكتب المصرية تحت رقم 80 مجاميع تيمور و9039 أدب.

⁽⁵⁾ بروكلمان 254/2 وقد ذكره ياقوت باسم من احتكم من الخلفاء إلى القضاة، معجم الأدباء 920/2 وتابعه في ذلك البغدادى في خزانة الأدب 231/1 وأعيان الشيعة 149/5.

⁽⁶⁾ الوافى بالوفيات 79/12 وهدية العارفين 273/1.

(23) ما تلحن فيه الخاصة⁽¹⁾:

وقد ذكره السيوطي باسم لحن الخاصة⁽²⁾.

(24) المحاسن في تفسير القرآن:

ذكر من ترجموا لأبي هلال إنه يقع في خمس مجلدات⁽³⁾، إلا أن صاحب هدية العارفين لم ينص على ذلك⁽⁴⁾. وقد ورد بعنوان "تصحيح الوجوه والنظائر من كتاب الله العزيز" في نسخة يعود زمن نسخها إلى سنة (480هـ) وهي من مخطوطات المكتبة الشنقيطية بموريتانيا.

وقد ذكر رئيس قسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي توصيفاً للنسخة ونصه "نسخة قديمة كتبت بخط نسخي جميل تقع في (398) صفحة ورق سميك قوي في مجلد واحد تم نسخه سنة 480هـ⁽⁵⁾.

(25) مدح العدل وذم الظلم:

رسالة مخطوطة ضمن مجموعة رسائل لأبي هلال العسكري، منها نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم 80 مجاميع تيمور، وحققها يوسف محمد فتحي عبد الوهاب في القاهرة 2000م.

(1) معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادي 231/1 والوافي بالوفيات 79/12 وأعيان الشيعة 149/5 والأعلام 196/2.

(2) بغية الرعاة 506/1 وهدية العارفين 273/1.

(3) معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادي 231/1 والوافي بالوفيات 79/12 وأعيان الشيعة 149/5 بروكلمان 254/2 والأعلام 196/2 ومعجم المؤلفين 560/1.

(4) هدية العارفين 273/1.

(5) نموذج من نواذر مخطوطات المكتبات الشنقيطية 4.

(26) المعجم في بقية الأشياء⁽¹⁾:

ذكر بروكلمان أن له نسخاً⁽²⁾ مخطوطة، وطبع عدة طبعات كان أولها في برلين سنة 1910م بتصحيح "رشر"، وحققه إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي في القاهرة سنة 1934م، وحققه ماجد الذهبي في الكويت 1993م، وحققه أيضاً أحمد عبد التواب عوض في القاهرة سنة 1997م.

(27) المُعَرَّب عن المُعَرَّب:

ذكر بروكلمان أن له نسخة مخطوطة⁽³⁾.

(28) نواذر الواحد والجمع:

عده بعض من ترجموا لأبي هلال من كتبه⁽⁴⁾، وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء، وكذلك تابعه البغدادي. على أن بعض المحدثين ممن ترجموا له شكك في صحة نسبته إليه⁽⁵⁾.

(29) كتاب الوتر:

وقد ذكره إسماعيل باشا البغدادي في أثناء ترجمته لأبي هلال⁽⁶⁾.

(30) كتاب الوجوه والنظائر من كتاب الله العزيز⁽⁷⁾:

ورد أيضاً بإضافة كلمة "تصحيح" إلى بداية العنوان، ونظن ظناً أنه عنوان

(1) وذكره الزركلي باسم "أسماء بقايا الأشياء"، الأعلام 196/2.

(2) بروكلمان 254/2.

(3) بروكلمان 254/2.

(4) معجم الأدباء 920/2 وخزانة الأدب للبغدادي 231/1 والوافي بالوفيات 79/12 وأعيان

الشيعة 149/5 وهدية العارفين 273/1 وبروكلمان 254/2.

(5) بروكلمان 254/2.

(6) هدية العارفين 273/1.

(7) إنباه الرواة 189/4.

آخر لكتاب المحاسن في تفسير القرآن⁽¹⁾.
ولا أدعي أنني قد أحطت بكل مؤلفات أبي هلال، فقد يكشف البحث والتقيب
في مكتبات العالم عن كتب ورسائل أخرى للرجل.

هذا الكتاب:

ديوان المعاني أحد كتب أبي هلال العسكري المهمة في بابها، فقد حوى
عددًا كبيراً من أشعار المتقدمين والمتأخرين من شعراء العربية في أزهى عصورها
الأدبية من الجاهلية وحتى نهاية القرن الرابع الهجري - زمن تأليف الكتاب - فضلاً
عما يحويه الكتاب من أخبار وروايات أدبية وفوائد ومعارف مهمة في تاريخ الأدب
العربي.

وكلمة ديوان كما هو متعارف عليه في الموروث الأدبي العربي تعني
مجموعة أو مكان اجتماع المتماثلات، وهذا مما لا خلاف عليه⁽²⁾.

أما كلمة المعاني، أو المعنى فقد اتسع مدلولها وتشعب عند أعلام الخطاب
النقدي العربي، فضلاً عن اللغويين والإخباريين، مما يؤدي إلى الالتباس في ذهن
المتلقي إذا ما أراد تحديد مدلول كلمة (المعاني)، أو تحديد منطوقها أو تمييز المادة
المجموعة تحت عنوان (المعاني)، على الرغم من كونها عنصراً رئيساً من عناصر
تعريف الشعر، "قول موزون مقفى يدل على معنى"⁽³⁾.

فمنطوق المعاني عند اللغويين يعني شرح الكلمات اللغوية الغريبة في الشعر،
وبيان مقصديتها، وعلى ذلك فالغرض منها هو اللغة قبل الشعر⁽⁴⁾، كما يتبين هذا في

(1) نموذج من نوادر مخطوطات المكتبات الشنقيطية 4 .

(2) المعجم الوسيط 305 ومختار الصحاح 216.

(3) نقد الشعر 15.

(4) إدريس الناقوري، المصطلح النقدي في نقد الشعر 325-330.

كتاب "معاني الشعر للإشناداني" فهو يُعنى فيه -قبل كل شيء- بشرح الأبيات من الناحية اللغوية⁽¹⁾.

وقد ينصرف منطوق المعاني إلى البيت الشعري إجمالاً، فيما أطلق عليه أعلام الخطاب النقدي العربي "أبيات المعاني"⁽²⁾، ويطلقون هذه التسمية على الأبيات الصعبة الفهم البعيدة المعنى، مما يجعل البيت لغزاً يستعصي على الحل، وقد عدّ قدامة بن جعفر أبيات المعاني من الشعر الرديء، يقول: "ومن هذا النوع ما يدخل في الأبيات التي يسمونها أبيات المعاني، وذلك إذا ذكر الردف وحده وكان وجه إتباعه لما هو ردف له غير ظاهر، أو كانت بينه وبينه أُرْداف آخر كأنها وسائط، وكثر حتى لا يظهر الشيء المطلوب بسرعة وهذا الباب إذا غمض لم يكن داخلياً في جملة ما ينسب إلى جيد الشعر، إذ كان من عيوب الشعر الانغلاق في اللفظ وتعدر العلم بمعناه"⁽³⁾.

وما ذهب إليه قدامة يكشف المدلول القدحي لمصطلح "أبيات المعاني" في الخطاب النقدي العربي، إذ لا تعد من الشعر الجيد، على أن المتابع لآراء قدامة يدرك التباس مفهوم المعاني الدال عليها الشعر بأغراضه المعروفة في عمود الشعر العربي عنده⁽⁴⁾.

وذلك على الرغم من وضعه حدوداً واضحة وتعريفات محددة للشعر العربي، فقد قرر أن "العلم بالشعر ينقسم أقساماً : قسم ينسب إلى علم عروضه ووزنه، وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطععه، وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته، وقسم ينسب إلى علم معانيه والمقصد به"⁽⁵⁾.

(1) مقدمة معاني الشعر للإشناداني 6.

(2) المصطلح النقدي في نقد الشعر 97-100.

(3) نقد الشعر 18.

(4) نقد الشعر 61، 67، 68، 149.

(5) نقد الشعر 13.

مما سبق يتبين ملازمة اللبس وتعدد الاستعمالات لمصطلح "المعاني" وهو ما أشار إليه أحد النقاد المحدثين بقوله: "تستعمل كلمة المعنى في الكتابات العربية القديمة استعمالات متعددة، هي على التقريب:

- (1) الغرض الذي يقصد إليه المتكلم.
- (2) الفكرة النثرية العامة المتخلفة في شرح القصيدة أو نثرها.
- (3) الأفكار الفلسفية و الخلقية خاصة.
- (4) التصورات الغريبة و الأشباه النادرة⁽¹⁾.

والمتتبع لتلك الاستعمالات المتعددة لمعاني الشعر في الخطاب النقدي العربي، يجد أن منها ما يؤكد على أن المعنى هو ما يتضمن الفكرة العامة المجردة التي يتفنن المبدع في صياغتها، ثم يستخلصها المتلقي من مجموع ما قاله المبدع، يتجلى ذلك في قول أبي هلال العسكري: "جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن، وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواذيتها وشذاذها، وتخيرات من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف غير مهلهل رخو ولا متجعد فج"⁽²⁾.

فأبو هلال العسكري يقصد بالمعنى أو المعاني، الفكرة العامة التي يشتمل عليها الشعر، ومن هنا انصرفت عنايته في خلال الديوان إلى مناحي تداول الشعراء للمعاني، وتشكيلها تشكيلاً صياغياً جديداً يكسبها الخصوصية والتميز عند كل منهم، ونلمح ذلك في قوله: "وقد تداول الناس معنى قوله [النابغة الذبياني]:

فأنك كالليل الذي هو مدركي

فقال الفرزدق:

(1) مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي 38.

(2) ديوان المعاني، 101.

ولو حَمَلْتَنِي الرِّيحُ ثُمَّ طَلَبْتَنِي لَكُنْتُ كَشْيءٍ أُدْرِكْتُهُ مَقَادِرُهُ

.....وأخذ الأخطل قول الفرزدق، فقال:

فَأَنْتَ كَالذَّهْرِ مَبْثُوثًا حَبَائِلُهُ وَالذَّهْرُ لَامِلَجٌ مِنْهُ وَلَا هَرَبُ
ولو ملكْتُ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الطَّلَبُ

وأخذ مسلم البيت الأول من الأخطل فقال:

وهو أيضًا مأخوذ من قول النابغة. وأخذه أبو تمام فقال:

وأخذه علي بن جبلة فقال: وقال البحتري: وقلت في قريب منه.....⁽¹⁾.

والمتتبع لديوان المعاني يدرك مدى عناية أبي هلال بتداولها بين الشعراء وتأثر بعضهم ببعض حتى أن الكتاب يبدو كسجل مطول للمعاني الأدبية العامة وما قام به الشعراء من تلوين لها، والحق أن ديوان المعاني يعد محفلاً قام فيه أبو هلال بتطبيق آرائه النقدية التي نظر لها في كتبه الأخرى، ولاسيما "الصناعتين"، فقد جعل الباب السادس منه في حسن الأخذ وحل المنظوم، مقررًا حتمية تداول المعاني بين السلف والخلف من المبدعين، يقول: "وقد أطبق المتقدمون والمتأخرون علي تداول المعاني بينهم"⁽²⁾.

وأشار أبو هلال إلى أن الأخذ ضرورة لغوية؛ لأن المعاني العقلية نهائية، وإنما تتكاثر بالتداول، والتداول لا يعني الخلق من لاشيء، ذاكرًا أنه "لولا أن الكلام يعاد لنفد"⁽³⁾.

مما سبق يتبين إدراك أبو هلال للتفاعل بين النصوص الإبداعية وتداخلها، مما يكشف عن مدى التواصل الثقافي بين الأجيال المتعاقبة من المبدعين بصورة

(1) ديوان المعاني 121-123.

(2) الصناعتين 218.

(3) الصناعتين 217.

شعورية أو لاشعورية وقد أدرك المبدعون أنفسهم هذه الحقيقة منذ العصر الجاهلي حيث وجدنا عنبرة يتحدث عنها في شعره قائلاً:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ⁽¹⁾

كما تنبه النقاد العرب قبل أبي هلال إلى فكرة تداول المعاني في المدونات الأولى للنقد العربي، وإن كان ذلك في إشارات عابرة من مثل ما أشار إليه ابن سلام من أن "امراً القيس سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء"⁽²⁾.

على أن فكرة تداول المعاني لم تطرح بشكلها العميق إلا عند أبي هلال ومعاصريه من النقاد، يتبين ذلك في قوله: "ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدموا، والصب على قوالب من سبقهم، ولكن عليهم -إذا أخذوها- أن يكسوها ألفاظاً من عندهم و يبرزوها في معارض من تأليفهم، ويوردوها في غير حليتها الأولى، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها.

فإذا فعلوا ذلك، فهم أحق بها ممن سبقوا إليها، ولولا أن القائل يؤدي ما سمع لما كان في طاقته أن يقول، وإنما ينطق الطفل بعد استماعه من البالغين"⁽³⁾.

وعلى ذلك فأبو هلال يدرك أن السرقة ليست في الفكرة أو المعنى كما أطلق عليها الجاحظ، لأن المعاني مشتركة عامة، ولكن ما يميز الإبداع الفني هو طريقة التعبير عن الفكرة، وعليه فقد اتضح في ذهن أبي هلال حقيقة المعنى الأدبي التخيلي الخاص، واختلافه عن المعنى العقلي العام، ذاهباً إلى أن المعاني العقلية مشتركة عامة لا تفاضل فيها تنتفي عنها السرقة، ولكن المعنى الخاص الذي يبتدعه

(1) ديوان عنبرة 182 .

(2) طبقات فحول الشعراء 55.

(3) الصناعتين 202.

الشاعر وفقاً لإدراكه لعلاقات تصويرية تخيلية جديدة تفرّد بها عن السابقين عليه، هو الذي تتحقق فيه السرقة إذا أخذه اللاحق عن السابق دون أن يضيف عليه من قريحته علاقات تصويرية جديدة⁽¹⁾.

وهذه الروح العلمية البعيدة عن التعصب أو التحيز قد وجدناها أيضاً عند القاضي عبد العزيز الجرجاني⁽²⁾، وقد تبلورت في شكلها النهائي عند عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم.

ونظن ظناً أن ما أتاح لأبي هلال الخروج عن دائرة التعصب في موقفه من قضية السرقات حتى أنه لم يذكرها في ديوان المعاني بصورة خاصة وفي مؤلفاته بصورة عامة إلاّ عرضاً أو في سياق أقوال الآخرين - هي موهبته الشعرية الإبداعية التي أتاحت له نظرة موضوعية في قضية التداول، خاصة وإنه تداول المعاني الشعرية العامة بينه وبين الأعلام من الشعراء السابقين عليه⁽³⁾، مما جعله يدرك حقيقة الإبداع الفني الذي يميزه التعبير الخاص عن الفكرة العامة، مما يحقق الخصوصية الإبداعية التي تصم من يقلدها تقليداً جامداً بالسرقة، على أن من يتخذها كأدوات وقاعدة ينطلق من خلالها إلى خلق علاقات جديدة في اللغة، سواء على المستوى الدلالي أو الصوتي فلا يوصم بالسرقة، بل ينظر إليه على أنه أولى به ممن تقدمه علي حد تعبير أبي هلال العسكري في قوله: "من أخذ معنى بلفظه كان له سارقاً، ومن أخذه ببعض لفظه كان سالخاً، ومن أخذه فكسأه لفظاً من عنده أجود من لفظه كان هو أولى به ممن تقدمه"⁽⁴⁾.

(1) محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب 324، 325 ومحمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها 301.

(2) الوساطة 186.

(3) المطالع لديوان المعاني يجد أمثلة عديدة ومتكررة تؤكد ما ذهبنا إليه.

(4) الصناعتين 218.

وعلى ذلك يتبين أن أبا هلال يذهب إلى أن مرجع التفاوت في درجة الشعرية هو اللفظ، لأن اللفظ هو مرجع الأدبية، وهو مثل السياق يتسع ليشمل كل صنعة دلالية أو صوتية من شأنها أن تؤدي إلى تفاوت مركبين في مستوى الشعرية⁽¹⁾. وقد عرض أبو هلال في ديوان المعاني العديد من الأمثلة التي نستطيع من خلالها إدراك بعض أساليب التداول للمعاني بين الشعراء، فمنها اختصار المعنى أو الزيادة عليه أو تغيير الغرض أو الجنس الأدبي أو الوزن أو القافية.

وكان الهدف الأساسي لغير قليل من أعلام الخطاب النقدي العربي ممن تناولوا قضية السرقات متوجهاً نحو رصد جوانب الاشتراك والتماثل لتحقيق المعنى القدحي للسرقة، مما كرس القيمة السلبية لأبواب السرقات أو الكتب التي قامت حولها، بناءً على وضوح جانب التعصب للقدماء أو المحدثين على السواء.

إلا أن أبا هلال في ديوان المعاني قد تناول القضية -بفهم ثاقب- من جانبها الإيجابي، مفعلاً لها في إطار تطبيقي قلما نجده -بهذا الشكل الموسع- عند السابقين عليه، وكما ذكرت سلفاً، نستطيع أن نجعل من آرائه النقدية في الصناعتين مهذاً نظرياً ندرس من خلاله معطيات السجلات القيمة التي أعدها لنا في ديوان المعاني، من الأشباه والنظائر في المعاني الشعرية التي قسمها إلى اثني عشر باباً⁽²⁾ في كتابه، يستطيع المتتبع لها الكشف عن مناحي التطور في التعبير الفني للمعاني الشعرية عند الشعراء، والسمات الفنية التي تفرد بها بعضهم عن بعض والكشف عن حقائق التجربة الإبداعية ومدى أصالة الحس الفني لديهم.

بهذا الفهم العميق لطبيعة المعنى الأدبي وطبيعة تطوره، يعرض أبو هلال في ديوان المعاني قراءة الشعراء المحدثين لنصوص الشعراء القدماء، قراءة فنية فعالة

(1) محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها 303.

(2) وقد خصص أبو هلال كل باب منها لمعنى من المعاني العامة الواسعة وضمنه فصولاً صغيرة في الفروع الخاصة للمعنى العام الذي يشمل الباب جميعه.

منتجة تعيد تشكيل النص وإنتاج المعنى قراءة تسهم في تجديد النص الأول، وتعمل على تحويله، والنص لا يتجدد ولا يتحول إلا لأنه يملك بذاته إمكان التجدد والتحول، مما يؤكد مدى صلاحية النماذج التي اختارها أبو هلال، مقدماتها ونتائجها، سواء بسواء فالنص الأول جيد في ذاته والقارئ مبدع خلاق يستطيع التمثل وتحويل ما يتمثله وتحويله وإخراجه وإخراجاً جديداً.

وفي معرض إشارة أبي هلال إلى السبب الذي دعاه لتأليف ديوان المعاني، فقد ذكر أن كتابه بمثابة عُدّة للمتأدبين ممن يردون مجالس العلم والأدب في زمانه مؤكداً على ما قرره برواية يشي مضمونها بما لكتابته من قيمة لا يجب علي من يصبو إلى منزلة في العلم أن يهدرها، مقررًا من خلال الرواية حاجة الأدباء إلى كتابه، مع عدم وجود كتاب يفى بغرضه في تثقيفهم⁽¹⁾.

والمتصفح للكتاب يستطيع الكشف عن المنهج الذي اختطه أبو هلال فيه من بدايته وحتى نهايته، يقول: "جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن، وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني و أعيانها إلى عواديها وشذاذها، و تخيرت من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف غير مهلهل رخو ولا متجدد فج..."⁽²⁾.

ويقول في موضع آخر، ذاكرًا ومذكرًا القارئ بمنهجه: "جميع ما مر بي من الشعر في هذا الفن متقارب في المعنى، لا يفضل بعضه بعضًا إلا في القليل، ومنه ما هو جيد المعنى، حلو المعرض، فتركته؛ لأن الشرط قد تقدم بإيراد الجيد لفظًا ومعنى ورصفاً"⁽³⁾.

وعلى ذلك يتضح مدى التزامه بمنهج واحد واضح لا يحيد عنه، حتى إنه إذا أورد ما يخالف ما قرره، وضح للقارئ أنه يدرك المخالفة، وأن هناك سببًا ما دعاه

(1) ديوان المعاني 108-110.

(2) ديوان المعاني 101.

(3) ديوان المعاني 501.

إليها، ومثل ذلك عندما يورد الأشعار المتخيرة المعنى، المتكلفة اللفظ يشير إلى أنه يذكر ما وعد به و أن خروجه عنه كان لهدفٍ ما⁽¹⁾، وإنه مدرك لما صنعه.

وتابع أبو هلال أسلافه من النقاد العرب كالجاحظ وأبي الفرج الأصفهاني في تنويع الخطاب الأدبي للمتلقي حتى لا يمل، وذلك في قوله: "..... وجعلته نظمًا ونثرًا وخبرًا وشعرًا لأبعث به نشاط الناظر وأجلي به صداء خاطر؛ لأن الخروج من ضرب إلى ضرب أنفى للملال وأعدى على الكلال من لزوم نهج لا يتعداه، والاقتصار على أمر لا يتوخى سواه"⁽²⁾. وقوله أيضًا: "وإلى هنا انتهى بنا القول في هذا الباب ولو أردنا استقصاءه أضجرنا وأمللنا ولم نأت على ما في نفوسنا منه فاقترضنا على المشاهير والأعيان منه"⁽³⁾.

ويراعي أبو هلال ما نطلق عليه الآن نظرية الاستقبال التي تعتبر المتلقي عنصرًا رئيسيًا من عناصر النظرية الأدبية، فيقتصر في استعراض المعنى الأدبي على أشهر من كتبوا فيه حتى يطمئن إلى إصغاء المتلقي، يقول: "وإلى هنا انتهى بنا القول في هذا الباب ولو أردنا استقصاءه أضجرنا وأمللنا ولم نأت على ما في نفوسنا منه فاقترضنا على المشاهير والأعيان منه"⁽⁴⁾.

واستطاع أبو هلال من خلال هذا المنهج أن يأسر لب القاريء أو السامع، فلا يمل من متابعة فصول الكتاب وأبوابه من بدايته وحتى نهايته.

وعمل أبو هلال على تيسير أمر كتابه على المتأدبين من أهل زمانه بتقسيمه على أبواب ينفرد كل منها بنفسه ليقرب أمره ويسهل نسخه، كما ذهب إلى الاختصار والاقتصار حتى ولو كان الشعر جيدًا، يقول: "ولولا كراهة الإطالة

(1) ديوان المعاني 648.

(2) ديوان المعاني 110.

(3) ديوان المعاني 772.

(4) ديوان المعاني 799.

لأوردت القصيدة كلها إذ ليس فيها إلا مختار⁽¹⁾، وكان هذا دأب أبي هلال في كتبه الأخرى غير "ديوان المعاني"⁽²⁾.

والمتمصفح لديوان المعاني يستطيع تقسيمه على ثلاثة أقسام:

أولها: الأغراض، ويقع تحتها فصول (في التهاني والمدح والافتخار - في المعاتبات والهزاء والاعتذار - في الغزل وأوصاف الحسان).

أما ثانيها، فالمواضيع، ويقع تحتها فصول (ما قيل في الضحك والبشر عند السؤال - في ذكر العلل والأمراض - في ذكر الوحوش والسباع - في ذكر ألوان الطعام - في ذكر البلاغة).

أما ثالث هذه الأقسام، فالمقاصد التي يرتادها الشاعر في شعره، ويقع تحتها فصول (وصف الخيل والإبل - في وصف الفلوات والظلام - في وصف الطيور - في وصف الخط والقلم - في وصف الشباب والشيب والخضاب - في وصف الإخوة والإخوان).

وفي مقاييسه البلاغية لم يخرج أبو هلال عما قرره أسلافه في عدهم الإيجاز معلماً رئيساً من معالم البلاغة، نظر له في كتابه الصناعتين، عارضاً له بإسهاب في ديوان المعاني من خلال تعليقاته المتعددة على تداول المعاني بين الشعراء. حاكماً لمن أورد الكثير من المعاني في القليل من الأبيات على سابقه الذي أورد عدداً أقل من المعاني في ذات القدر من الأبيات.

وقد خصص فصلاً في ديوان المعاني ذكر فيه ما قاله بعض الأدباء والحكماء من العرب والعجم بشأن الإيجاز في الشعر والنثر، ناقلاً قول أبي محمد الأمين "عليكم بالإيجاز فإن للإيجاز إفهاماً وللإطالة استبهاماً" معلقاً عليه بقوله "الإيجاز بجميع الشعر أليق وبجميع الرسائل والخطب، وقد يكون من الرسائل والخطب ما

(1) ديوان المعاني 968.

(2) التلخيص 15/1.

يكون الإيجاز فيه عيًّا، ولا أعرفه إلا بلاغة في جميع الشعر؛ لأن سبيل الشعر أن يكون كلامه كالوحي ومعانيه كالسحر مع قربها من الفهم⁽¹⁾.

وعرض أبو هلال للبلاغة في كتاب لم يصلنا وإنما أشار إليه في ديوان المعاني، وهو "صنعة الكلام"، وقد اهتم فيه بالبلاغة وتفسير ما قاله الأدباء والحكماء فيها، يقول: "وقد فسرت في كتاب "صنعة الكلام" مواضع الإشكال من هذه الفصول فتركت إعادتها ها هنا فإذا أردتها فاطلبها في مظانها تظفر ببغيتك منها إن شاء الله⁽²⁾.

وعلى الرغم من أهمية كتاب ديوان المعاني ورئاسته في بابهِ إلا أنه قد بدا لي - مهملاً لدى نقادنا المحدثين ممن عنوا بالتأليف في النظرية النقدية عند العرب وتاريخ النقد العربي على السواء، واقتصرهم على كتاب "الصناعتين" عند الإحالة إلى آراء أبي هلال العسكري النقدية أو البلاغية.

وراع نظري ما لديوان المعاني من قيمة نقدية وبلاغية لدى الباحثين في التراث النقدي والبلاغي العربي، لولا ما يحول دونهم ودونه من حوائل، يتعلق جلُّها بعدم تحقيقه تحقيقاً علمياً ييسر الانتفاع به، لاسيما والكتاب يحتوي غير القليل من الأشعار المنسوبة لغير المشهورين من الشعراء، ممن لم تصلنا دواوينهم ولم يجمع شعرهم، بالإضافة لعدد آخر من أبيات الشعر غير المنسوب، الذي تبين -في أثناء التحقيق- إنه لعدد من الشعراء المقلين أو المغمورين.

لذا، فقد رأيت تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً ووضع أثبات فنية⁽³⁾ تمكّن من

(1) ديوان المعاني 832.

(2) ديوان المعاني 834.

(3) صدر لديوان المعاني فهرساً للشعر صنعه الدكتور محمود محمد الطناحي -رحمه الله- للنسخة المطبوعة "ط: القدسي" وقد نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، مج37، ج1، 2، 1993م ومج38، ج1، 2، 1994م ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، واعتمدته أصلاً رئيساً في ثبت الشعر 1085-1178، مضيفاً إليه قوافي زيادات النسخ المعتمدة في التحقيق.

الانتفاع به، إذ أن الباحث لا يستطيع الظفر ببغيته من سيفر لا تحتويه أثبات فنية تذلل صعاب البحث فيه عن شاهد شعري أو مصطلح نقدي أو بلاغي يود الباحث تأصيله.

ومصادق ما سبق، ما قد يجده الباحث من لأي ومشقة بالغة إذا ما حاول معارضة أشعار "ديوان المعاني" على أثبات الشعر الخاصة بكتاب كالأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دون الاستعانة بالأثبات الفنية للشعر⁽¹⁾.

وهناك العديد من النشرات المطبوعة للكتاب، تتسم في مجملها بالنقص وعدم العلمية. ومن هذه الطبقات التي تستحق النقد طبعة القدسي سنة 1352هـ، فقد شابها العديد من نقاط الضعف، أوجزها فيما يأتي:

(أ) اعتماد نسخة واحدة في إخراج الكتاب المطبوع، والاكتفاء بوضع جداول لاختلافات هذه النسخة عن نسخة المتحف البريطاني في نهاية جزئي الكتاب، دون مقابلة أو مقارنة بين النسختين، ودون إثبات نتائج المقابلة في هوامش الكتاب.

(ب) لم يتعد الجهد التحقيقي في النسخة المطبوعة مرحلة قراءة المخطوط مع ما شابها من شوائب، ووضع بعض التعليقات والتخريجات دون الالتزام بمنهج علمي توثيقي فيهما، علماً بأن هناك خطوات عديدة هامة تلي القراءة، من تحرير المتن وتدقيقه على النحو الأوفى، وكذا التعليق عليه وتخريج شواهد على اختلاف أنواعها، وفهرسة ما جاء به من مواد وهو ما يضطلع به التحقيق.

(ج) الإخراج الطباعي السيء، إذ لم تراعى فيه علامات الترقيم وبدايات ونهايات الجمل، وكذا عدم إفراد الأبيات الشعرية بسطور خاصة، كأن يوضع اسم الشاعر

(1) وقد عاينت ذلك في أثناء الإعداد لأطروحة الماجستير -عنوانها منهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني- دراسة نقدية توثيقية- وفيه من المشقة وإهدار الوقت والجهد بلا طائل أحياناً ما فيه، خاصة، وأن كتاب الأغاني (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب) -المكون من أربعة وعشرين جزءاً- لا ينتظمه ثبت موحد للأشعار، وإنما يستقل كل جزء منه بثبت خاص به، مما يعسر العمل فيه أيما عسر على الباحثين.

بجانب البيت، أو يوضع بجانبه عبارات من قبيل في قوله، وقال آخر، وقال أيضًا، كما أهدرت القواعد الخاصة برسم الكتابة فيما يتعلق بوضع الهمزة سواء بإهمالها أو بوضعها في مواضع مخالفة للصواب.

(د) ما شاب العديد من كلمات المتن من تصحيف وتحريف يغير المعنى الذي أراد المؤلف، سواء كان ذلك ناتجًا عن قراءة المخطوط أو الإخراج الطباعي السيء، إلا أنه يتعين علينا ذكر أفضلية هذه الطبعة في سياقها التاريخي.

هذا فضلاً عن طبعة أخرى صدرت في بيروت، وذكر على غلافها أن محققها أحمد حسن بسج، وليس فيها من سمات التحقيق شيء، فيما عدا بعض الحواشي الخاصة بمعاني بعض الكلمات، وكذا تخريج بعض الأشعار المنسوبة لمشاهير الشعراء، وذلك على طبعات تجارية غير علمية.

عملي في التحقيق:

لكل ما سبق صح عزمي على تحقيق الكتاب تحقيقًا علميًا، وإخراجه إخراجًا يليق ومنزلة لغة الوحي الكريمة، وكذا منزلة المؤلف والمؤلف على السواء، وكان عملي في الكتاب على عدة أقسام اختص القسم الأول بالمتن، وقد قمت بتحريره وتدقيقه، وكان ذلك على النحو الآتي:

(أ) مقابلة النسخ المخطوطة التي اجتمعت لدي، والتعرف على أفضلها، وقد تساوت جميعًا، غير نسخة قديمة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ولكنها ناقصة ومبتورة⁽¹⁾، فضلاً عن اعتماد قطعة مختصرة لديوان المعاني أثبت فروقها في الحواشي الخاصة بذلك، وكذا الاستئناس بطبعة القدسي. بالإضافة إلى مقابلة نصوص الكتاب التي أسندها أبو هلال إلى شيخه أبي أحمد على كتابه المصون،

(1) يستطيع القارئ مطالعة ذلك على وجه التفصيل في حواشي المقابلة، وكذلك بتتبع الأقواس المعقوفة في متن الكتاب، التي توضح رمز النسخة المعتمدة والرقم الذي يشير إلى أوراقها.

وكذا مقابلة نصوصه على كتب أبي هلال الأخرى.

(ب) كتابة أرقام بداية صفحات النسخة المخطوطة المعتمدة في صلب المتن والرمز الخاص بها بين معقّفين.

(ج) قمت بضبط ما أشكل من المتن كآليات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية، والمشتبه من الأعلام، والغريب من الألفاظ، وما قد يلتبس أو ينبهم من المصطلحات والتراكيب.

(د) وضع أقواس معقوفة لما استدركه التحقيق على النص من أسماء الشعراء التي أهملها المؤلف أو لم يهتد إليها، واستطاع التحقيق ترجيحها وإثباتها في المتن.

(هـ) التنبية على الأوهام التي وقع فيها أبو هلال أو من قام بنسخ الكتاب، وقد انقسم ذلك إلى قسمين، تضمن القسم الأول ما انحاز إلى جانب الوضوح والقطع في وهم أبي هلال أو الناسخ، وكان موضع تصويبه في المتن، مع الإشارة أيضاً في الهامش، في حين تضمن القسم الثاني ما انحاز إلى جانب الشك والتردد، فتركت المتن على حاله، ونبهت على ما ذهبت إليه في الهامش.

وقد كان مدار الجهد التحقيقي في القسم الثاني على الهوامش الخاصة بالتعليق على المتن، وقد تم تقسيم ثبت الهوامش إلى قسمين، اختص القسم الأول بالإشارة إلى فروق النسخ المعتمدة وكذا اختلاف رواية الشعر في الدواوين والمصادر، وكذلك معاني المفردات والتراكيب اللغوية، في حين اختص القسم الثاني بالتعليق والتعريف والتخريج، وكانت الإشارة لهوامش القسم الأول بالحروف الأبجدية، ولهوامش القسم الثاني بالأرقام المشرقية، وجاء استقلال هامش المقابلات في منهجي للتحقيق عن هامش التخريج لتباين طبيعة كل هامش منهما عن الآخر، مما يجعل الفصل بينهما أصوب من غيره منهاجاً وتقنية.

وقد اضطلعت في الهوامش بعدة أمور، مفادها على النحو الآتي:

(أ) وضع تفسير مختصر للمفردات اللغوية التي قد تحتاج إلى تفسير.

(ب) إثبات اختلافات النسخ، وكذا الروايات المتعددة للنصوص والشواهد الشعرية،

مع الترجيح أحياناً بينها، ولم أعتمد ما ذكرته من النسخ اعتماداً مطلقاً، فربما قدمت عليها روايات من نسخة أو نسخ أخرى أو من مصادر تتجاوز كل النسخ، بما فيها رواية النسخة المعتمدة تحتل مكانها في المتن، وأنزل النسخة المعتمدة إلى الهامش وذلك لضرورة إثبات الحقيقة التي يفرضها السياق.

(ج) تعريف الأعلام، من أسماء الأشخاص والشعراء ورجال الإسناد، وكذا البلدان والأماكن وغيرها مما يحتاج إلى تعريف.

(د) تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال والمأثورات.

(هـ) تخريج الشعر، وقد روعي فيه أن يكون وافيًا، بإضافة تخريجه من المصادر التي حققت بعد ظهور ديوان الشاعر، إلى جانب ذكر مظانه في الديوان والتخريج الذي وضعه محققه، هذا إن كان للشاعر ديوان، وإن كانت الأخرى، تم تخريج الشعر على المصادر والمظان المختلفة بشكل واف.

(و) الإشارة إلى نقول أبي هلال عن شيخه أبي أحمد سواء أثبت أبو هلال نقله أم أغفله.

(ز) الإشارة إلى اختلافات النسخ التي وضعها المستشرق "كرنكو" وتمييزها بالحرف (ك) مستأنساً بالجدولين الملحقين بنهاية جزئي الكتاب طبعة القدسي - 1352هـ، كما أشرت إلى الطرر والحواشي التي وضعها الدكتور الطناحي - رحمه الله - على هوامش نسخته الخاصة من الكتاب، وكذا فهرس الشعر وتمييزها بالحرف (ط).

وقد عني الجهد التحقيقي في قسمه الثالث بوضع الأثبات الفنية التي تعد ركناً رئيساً من أركان التحقيق العلمي - وقد خلا منها الكتاب المطبوع، عدا ثبت واحد للشعراء يعتوره الخلل والسقط - الذي يسهل استغلال الكتاب، ويوفر للباحثين أداة لا غنى عنها للوقوع على المادة المطلوبة فيه بأيسر سبيل⁽¹⁾.

(1) ديوان أشعار التشيع إلى القرن الثالث/التاسع 5.

وقد دعا موضوع الكتاب إلى إفراد الثبت الأول للشعر، والتزمت فيه بالترتيب الألفبائي للأبيات على حرف الروي مبتدءًا بالساكين فالمفتوح فالمضموم فالمكسور، وما تشابه رتبته على ترتيب البحور العروضية، مكتفياً بإيراد قافية البيت الأول فقط من كل قطعة أو قصيدة حتى لا يصير الثبت إعادة لجل قوافي أبيات الكتاب⁽¹⁾، وقد قسمته على ستة أقسام؛ الأول: مطلع البيت⁽²⁾، الثاني: قافيته، الثالث: عدد الأبيات، الرابع: البحر، الخامس: اسم الشاعر، السادس: رقم الصفحة التي ورد فيها، ووضعت ما وقفت عليه من نسبة للشعر بين معقّفين؛ تمييزاً له عما ثبت لدى أبي هلال العسكري.

وكان مدار الثبت الثاني على الشعراء، والتزم في ترتيب أسمائهم عدم الاعتداد بما يسبق الاسم من ألفاظ من قبيل "ذو" أو "ابن" أو "أبي" أو "ابن أبي"، وكذا إذا غلب على الشاعر اسم وكنية أو لقب، تم إدراجه في الثبت بطريقة مزدوجة مع إثبات أرقام الصفحات التي ورد فيها ذكره مضافة إلى الاسم الذي غلب عليه، وانتظم هذا الثبت أسماء الشعراء ممن وقفت على نسبة الشعر إليهم في أثناء التحقيق.

واختص الثبت الثالث بالمصطلحات النقدية والبلاغية في الكتاب، وقد تم إيرادها طبقاً للترتيب الألفبائي دون تقيد بأصل الكلمة الاشتقاقي، واعتماد الصيغة التي ترد فيها في الترتيب.

أما الثبت الرابع فقد تم تخصيصه للأعلام من أسماء رجال الإسناد والأشخاص -عدا الشعراء- واعتمد فيه الترتيب الألفبائي وقد أحصيت فيه

(1) وهذا خلاف ما صنعه الدكتور الطناحي - رحمه الله -، إذ فهرس قافية البيت الواحد والاثنين والثلاثة، كما ذكر في مفتاح فهرس الشعر من ديوان المعاني للعسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج 37/ج 1، 2، 1993م.

(2) وقد خلا فهرس الدكتور الطناحي - رحمه الله - من هذا القسم.

أعلام المتن الذين ذكرهم أبو هلال، فضلاً عن أتيح لي الكشف عنهم في أثناء التخرّيج.

وخصّصت الثبوت الخامس للقبائل والأقوام، معتمداً فيه الترتيب الألفبائي أيضاً.

بينما كان الثبوت السادس مخصصاً للأمثال والحكم وأقوال العرب، وقد اعتمد فيه الترتيب الألفبائي.

وعني الثبوت السابع بأسماء الأماكن والبلدان التي وردت في الكتاب، مرتبة ترتيباً ألفبائياً.

في حين اختص الثبوت الثامن بأسماء الكتب التي أوردها أبو هلال في الكتاب مرتبة ألفبائياً.

كما اختص الثبوت التاسع بأسماء آلات الحرب التي وردت في الكتاب مرتبة ألفبائياً.

وقد كان الثبوت العاشر للآيات القرآنية، وقد اعتمد فيه ترتيب السور في القرآن الكريم.

وختمت الأثبات، بثبوت الأحاديث النبوية الشريفة مرتبة ألفبائياً.

وصف نُسْخِ الكتاب:

وقد قمت بجمع ما تيسر لي من نسخ ديوان المعاني، ورتبتها تبعاً لأهمية كل منها وقيمتها العلمية في التحقيق، واعتمدت النسخة ذات الرقم: 360 أدب التي رمزت إليها بالحرف (ع) أمّا وأصلاً رئيساً فيما اشتملت عليه من أبواب ديوان المعاني، لما تتميز به من أصالة وتفرد غير متمثلين في غيرها من نسخ الكتاب، كما سيأتي تفصيلاً في وصف النسخ، ثم تليها النسخ الأخرى في الأهمية، ومنها

النسخة ذات الرقم (18881ز) ورمزت إليها بالحرف (ز).

وآثرت روايتها على رواية النسخة ذات الرقم (2264 أدب) التي رمزت إليها بالحرف (ج)؛ فعلى الرغم من تمامها إلا أن الرطوبة التي تعرضت لها هذه المخطوطة قد محت كثيراً من كلماتها وسطورها، وربما فقرات كاملة منها، ويمكننا أن نقدر ذلك بنصفها تقريباً.

بينما النسخة (ز) غير كاملة، فالجزء الأول منها مبتور، آخره: "وقال ابن الرومي في اجتماع الأهواء على محبوبته:
سَلَالَةُ نَوْرِ لَيْسَ يُدْرِكُهَا اللَّمَسُ إِذَا بَدَأَ أَغْضَى لَهُ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ

والجزء الثاني به العديد من مواضع السقط المخل، ولكنها واضحة صحيحة الرواية -في الأغلب- فيما اشتملت عليه من أبواب ديوان المعاني.

وقد اعتمدت النسخة (ن) في الجزء الثاني -في مواضع السقط في (ع)- على الرغم من حداثتها عن النسخة (م) نظراً لوضوحها، فضلاً عن أن المتتبع للنسختين (ن) و(م) يدرك أن (ن) منقولة عن (م).

وفيما يلي وصف تفصيلي للنسخ المخطوطة المعتمدة في تحقيق ديوان المعاني:
أولاً:

مصورة عن نسخة لديوان المعاني ذكرها الأستاذ فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة⁽¹⁾، وتقع تحت رقم (360 أدب)، وقد رمزت إليها بالحرف (ع)، وهي نسخة فريدة إذ أنها تحتوي العديد من الزيادات في أشعار الكتاب بصورة عامة، وبصورة خاصة فهي تضم زيادات تقع في سبع وعشرين صفحة من صفحاتها، وتحتوي 259 بيتاً، منها (83

(1) فؤاد سيد، فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الأول، رقم 360.

بيتاً لأبي هلال العسكري، (53) بيتاً منها لم أقع عليه في مجموعي شعره أو مستدرك الضامن وزيادات جورج قنازع، مما يغلب معه الظن أنهم جميعاً لم يطلعوا على هذه النسخة، ولم يعتمدوها ضمن مصادرهم⁽¹⁾، كما أنني لم أقع على غير قليل منها ضمن مصادر المطبوعة، مما يجعل من هذه النسخة -في أغلب الظن- المصدر الوحيد لهذه الأبيات الخاصة بأبي هلال العسكري التي تنشر لأول مرة. وتتمثل فرادتها أيضاً في أنها أقرب النسخ -التي وقعت عليها- عهداً بعصر أبي هلال العسكري، إذ ذكر ناسخها أنه كتبها في ذي القعدة من سنة ست وثلاثين وستمائة للهجرة⁽²⁾.

وبالإضافة لما سبق فرواية الشعر فيها تكون -غالباً- أصح من روايته في النسخ الأخرى، وكذا تنسب العديد من الأشعار غير المنسوبة في النسخ الأخرى⁽³⁾. وعلى الصفحة الأولى منها بعض التمليكات يتبين منها أنها كانت ملك عبد الله الفيومي، ومن كتب خليل بن أبيك الصفي، وضمن خزانة كتب العبدوسي، وقرأها بعض المتأدبين من مثل الحاج أحمد بن علي⁽⁴⁾، على أن بعض هذه التمليكات غير واضح مما تعذر معه تتبعها.

وبالنسخة العديد من مواضع السقط، كما يتبين ذلك من حواشي المقابلة، وكذا الهوامش الخاصة ببيان أرقام صفحات النسخة الأم.

وجمع الناسخ بين خط النسخ القديم، وبين الإجازة والفارسيونظن ظناً أن ذلك كان بغية سرعة الإنجاز مع الوضوح والضبط، ويغلب عليها التنسيق، ومراعاة

(1) فضلاً عن أنهم لم يسيروا إلى هذه النسخة في ثبت مصادرهم.

(2) انظر الصورة الخاصة بصفحة نهاية النسخة 360 أدب-ع.

(3) كما يتضح ذلك في المتن وحواشي التخريج على السواء.

(4) مما يغلب معه الظن أن هؤلاء العلماء والمتأدبين قد قرأوها وربما وضعوا عليها بعض التصحيحات والتعليقات، انظر أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، 95، 96.

بداية الفقرات وتوضيح أسماء الشعراء، وشكل غير الواضح من الكلمات والأشعار. وتحتوى كل صفحة من صفحاتها ثلاثة عشر سطرًا، في كل سطر حوالي ثمانى كلمات، وبها بعض الهوامش الخاصة بالتصحيح والتعليق من الناسخ، وتفسير بعض المفردات الغامضة ولكن غير القليل منها مطموس أو غير واضح.

وتبدأ النسخة من الباب الرابع من ديوان المعاني على النحو الآتي: "بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم عونك، جمع الله شملك، ووصل حبلك، ومتعك بأحبتك، وأعطاك مأمولك في نفسك و أعزتك، وأعاذك من قطيعة أحبابك، وجنبك تجنب أودائك، ولا جعل للهجر عليك سبيلاً ولا للفراق عليك دليلاً....".

وتبدأ الزيادة في (ع) في خلال الفصل الأول من الباب السابع من الكتاب في منتصف (271ع) عند قوله:

والغَيْمُ خِزٌّ وَأَنْهَاءُ اللَّوَى زَرْدٌ وَالرَّوْضُ وَشَى وَأَنْوَارُ الرَّبَى شَرْقٌ
وَالرَّوْضُ يَزْهَوُهُ عُشْبٌ أَخْضَرٌ نَضِرٌ وَالْعُشْبُ يَجْلُوهُ نُورٌ أَيْضٌ يَقُقُ

وتنتهي الزيادة في (298ع) عند قوله وقلت:

مَاءٌ عَيْنٍ يَشُوبُهُ مَاءٌ تَلْجُ هَلْ رَأَيْتَ الرُّوحَيْنِ يَمْتَرِجَانِ
فَهُوَ طَوْرًا مَكْفَرُ الْأُرْدَانِ وَزَمَانًا مُصَنَّدَلُ الْأَعْجَانِ

وتنتهي النسخة على النحو الآتي: "لذلك أقول:

ولقد بلوتُ الناسَ ثم سَبَرْتُهم ووصلتُ ما قطعوا من الأسبابِ
فإذا القَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعًا وإذا المَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

هذا آخر ما رأينا تضمينه هذا الكتاب وبالله التوفيق. تم الجزء الثالث وتم

بتمامه".

ثانيًا:

مصورة عن نسخة أخرى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم: 18881ز، وقد رمزت إليها بالحرف (ز)، ويوجد في بدايتها صفحة مكتوبة بخط حديث، وعليها ما نصه "الجزء الأول من ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ز - 1950 / 2683 - 18881 دار الكتب المصرية قسم التسجيل والتواصي أدب."

وتبدأ النسخة بترقيم حديث يبدأ من رقم (1) إلى رقم (30) في أوراق مفردة تنقص من ورقة (11) إلى ورقة (20)، في كل ورقة اثنان وعشرون سطرًا وفي كل سطر حوالي ست كلمات مكتوبة بخط الرقعة الحديث، وبها هوامش عني فيها الناسخ بتوضيح الغامض من المفردات التي ترد في الشعر.

ثم تستمر النسخة من ص 31 إلى نهايتها ص 360 كل ورقة بها صفحتان متقابلتان، في كل صفحة ستة عشر سطرًا، في كل سطر حوالي ست كلمات، وهي مكتوبة بخط الرقعة، وبها بعض هوامش خاصة بتصحيح كلمات أخطأ فيها الناسخ. وتبدأ المخطوطة بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقتي. الحمد لله على جلائل نعمه وفواضل آلائه وقسمه، والرغبة فيما يزلف لديه ويمهد المنزلة عنده ويوجب الحظوة قبله، وفي الصلاة على خير بريته محمد وعترته.....". والجزء الأول مبتور ينتهي عند قوله: "وقال ابن الرومي في اجتماع الأهواء على محبوبته:

سَلَالَةُ نَورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا اللَّمَسُ	إِذَا مَا بَدَأَ أَغْضَى لَهُ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ
بِهِ أُمْسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوَى	كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسُ

وبها زيادة تبدأ من (303ز) إلى (307ز) تحتوي خمسة وأربعين بيتًا، فيها سبعة وعشرون بيتًا لابن الرومي، وتسعة أبيات منسوبة لأبي هلال العسكري، وسبعة أبيات غير منسوبة، وبيتان منسوبان لحظطة البرمكي.

والمجلد الثاني من النسخة (ز) ويقع في (381) صفحة مرقمة ترقيم حديث ويبدأ ببداية الجزء الثاني من ديوان المعاني، بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على نعمه التامة، وأياديه الخاصة والعامة في إنشاء السحاب الثقال، وإجراء العذب الزلال، وتفجير البارد السلسال؛ ليغزو به النجم والشجر، ويرب به الحب والثمر، رحمة للأنام ونظراً للأنعام فله الحمد أولاً وآخرًا".

وآخرها مبتور عند قوله: "جعلت فداك. دخل الزبير على النبي ﷺ وهو عليل، فقال: "مايمعدك -جعلني الله فداك- فقال النبي ﷺ: أما تركت أعرابيتك بعد. وحدثنا يحيى بن علي عن إسحاق قال: حجبني خادم لجعفر بن يحيى..."

وبها العديد من مواضع السقط التي يتجاوز كل منها العشر صفحات، مما دعا إلى اعتماد الجزء الثاني من النسخة (ن) التي سيأتي ذكرها.

وبالجزء الثاني زيادة، غير موجودة في النشرات السابقة للكتاب، تبدأ من (355) حتى (363ز)، تحتوي الزيادة ثمانية وأربعين بيتاً، منها ثمانية عشر بيتاً لابن الرومي، واثنا عشر بيتاً لأبي حكيمة، وستة أبيات لأبي هلال العسكري، وأربعة منسوبة للسري الرفاء، وبيتان لعروة بن أشيم الإيادي المعروف بابن العز، وخمسة أبيات بدون عزو، وبيت واحد لأبي تمام.

ثالثاً:

مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم: 2264 أدب وقد رمزت إليها بالحرف (ج) ويقع الجزء الأول⁽¹⁾ في اثنتين وتسعين وخمسمائة صفحة، يسبقها غلاف مكتوب عليه بخط حديث، الجزء الأول. ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، ومختومة بختم دار الكتب الخديوية.

يبدأ ترقيم صفحاتها برقم (2)، وتقع في صفحات متقابلة في كل منها ما بين

(1) الجزء الثاني من هذه النسخة حالت الرطوبة دون الاستعانة به في المقابلة والغبط، فضلاً عن اضطراب ترتيب أوراقه في العديد من المواضع.

ثمانية عشر سطرًا وعشرين سطرًا، وفي كل سطر حوالي ثماني كلمات وهي مكتوبة بالخط الفارسي الحديث والنسخ الحديث أيضًا، والتزم الناسخ فيها بقواعد النسخ وجماله ودقته، وقد كتبت عناوينها بالمداد الأحمر، وأصابها الرطوبة في أجزاء كثيرة منها، مما عسّر قراءتها في أحيان كثيرة، فضلاً عن استحالة القراءة في أحيان أخرى، وهناك اختلاف في خط الناسخ يبدأ من ص 524 فيها إلى ص 541.

وبها غير قليل من الحواشي، عني فيها الناسخ بتصحيح الكلمات من نسخة أخرى كان يقابل عليها ما ينسخه - فيما أظن - فضلاً عن حواشي أخرى كان يفردها لتوضيح معنى بعض ما يرى أنه مستغلق من الكلمات إلا أنها في معظمها غير واضحة، يغلب عليها الطمس والتضبيب مما أفقدنا - بحق - قيمة علمية وأدبية بالغة. وأوراق النسخة مقفأة⁽¹⁾، وتبدأ بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقتي. الحمد لله على جلائل نعمه، وفواضل آلائه وقسمه، والرغبة إليه فيما يزلف لديه ويمهد المنزلة عنده ويوجب الحظوة قبله، وفي الصلاة على خير بريته محمد وعترته. قال الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل - رحمه الله تعالى - جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن وأبداع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواديها وشذاذها....."⁽²⁾، وفي نهايتها ما نصه: "وقلت: وَعَلَى الصَّبَاحِ غُلَّالَةٌ فَضِيَّةٌ فِيهَا طِرَازٌ مِنْ خَيَالِكَ مُذْهَبٌ

آخر الباب السادس. والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين".

(1) ويطلق على هذا النظام أيضاً التعقيبة.

(2) تتوافق بداية الجزء الأول من ديوان المعاني في (ج) مع (ز) التي سبقت الإشارة إليها وإيرادها.

وبها زيادة غير موجودة بالنشرات السابقة للكتاب، تبدأ من (287ج) إلى (292ج)، وهى توافق الزيادة الموجودة في الجزء الأول التي سلفت الإشارة إليها في (ز) في عدد أشعارها، وكذا في نسبتها، وبدايتها ونهايتها.

رابعاً:

مصورة عن نسخة أخرى بدار الكتب المصرية أيضاً، محفوظة تحت رقم 4808 أدب طلعت، وقد رمزت إليها بالحرف (ن) وتقع في مجلدين يمثل المجلد الأول الجزء الأول من ديوان المعاني، ويقع في ثمانية وعشرين وأربعمئة صفحة يبدأ ترقيمها من رقم (2) يعقبها صفحة خصصها الناسخ لفهرس الجزء الأول، ويتوافق الجزء الأول في بدايته مع بداية كل من النسخة (ز) والنسخة (ج)، ويتوافق في نهايته مع نهاية النسخة (ج)⁽¹⁾، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر حوالي ثماني كلمات، وصفحاتها مقفاة، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، يتخلله بعض الكلمات المكتوبة بخط الرقعة، ومركمة بشكل متسلسل مضبوط.

وبها زيادة تبدأ من صفحة (221ن) حتى (224ن) تتوافق والزيادة الأولى في كل من (ز) و(ج).

بينما يمثل المجلد الثاني من النسخة (ن) الجزء الثاني من ديوان المعاني، ويقع في ثلاث وتسعين ومائتي صفحة يبدأ ترقيمها من رقم (2) وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً وفي كل سطر حوالي ثماني كلمات، وصفحاتها مقفاة، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل يتخلله بعض الكلمات المكتوبة بخط الرقعة، ومركمة بشكل متسلسل مضبوط.

وتبدأ بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على نعمه التامة، وأياديه الخاصة والعامة في إنشاء السحاب الثقال، وإجراء العذب الزلال وتفجير البارد السلسال؛ ليغزو به النجم والشجر ويرب به الحب والثمر، رحمة للأنام ونظراً

(1) لأن النسخة (ز) مبتورة كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

للأنعام فله الحمد أولاً وآخرًا..."

وفى نهايتها ما نصه: "قال أبو هلال -رحمه الله- هذا آخر ما رأينا تضمنينه هذا الكتاب وبالله التوفيق، والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين" ويتبع ما سبق فهرست الجزء الثاني من ديوان المعاني لأبي هلال.

والمخطوطة بها بعض الهوامش الخاصة بالتصويب والسقط وتوضيح ما رأى الناسخ غموضه. وبها زيادة غير موجودة في النشرات السابقة للكتاب، تبدأ من (242ن) حتى (246ن) تتوافق تمامًا والزيادة الموجودة في (ز).

خامسًا:

وهناك مصورة أخرى عن نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم: 1874 أدب، رمزت إليها بالحرف (م)، وتقع في مجلدين يمثل المجلد الأول منها الجزء الأول من ديوان المعاني، ويحتوي (303) ورقة تحتوي كل منها صفحتين، في كل صفحة حوالي تسعة عشر سطرًا، في كل سطر حوالي سبع كلمات. يتراوح الخط المكتوبة به بين الرقعة والنسخ القديم، والبسمة كتبت بخط المحقق.

وبه زيادة وافقت زيادة الجزء الأول في (ز) و(ج) و(ن)، وتقع من صفحة (323) حتى صفحة (326).

أما المجلد الثاني فيمثل الجزء الثاني من ديوان المعاني ويقع في مائة وسبعين ورقة تحتوي كل منها صفحتين، وكتب على غلافها الخارجي بخط حديث (ديوان المعاني لأبي هلال خصوصية 1874، عمومية 41167، ومختومة بخاتم الكتبخانة الخديوية المصرية، ومكتوب (أول) ثم شطبت وكتب بدلاً منها (الجزء الثاني) ثم تبدأ الصفحة الأولى بعنوان الكتاب ومنها: كتاب ديوان المعاني للإمام أبي هلال العسكري -رحمه الله تعالى- أمين، وعليها حواشي من مثل: هذا خط شهاب الدين

أحمد الأديب المغربي صاحب التأليفات الرفيعة، هذا خط الفاضل الشيخ عبد القادر البغدادى شارح شواهد مغني اللبيب وغيره.....

وتحتوي كل صفحة من صفحاتها حوالي سبعة عشر سطراً، في كل سطر حوالي تسع كلمات وقد كتبت بخط نسخي جميل، وبعض الكلمات مكتوبة بخط الرقعة، على أن العناوين جميعها بخط النسخ ويغلب على الخط الوضوح والتنسيق، وكذا شكل العناوين والعناية الشديدة بها، وشكل أسماء الشعراء وبعض الكلمات، إلا أنها في مجملها تعد غير واضحة إذا ما قورنت بالنسخة (ن). وبها العديد من الحواشي الخاصة بتصحيح ما ارتآه الناسخ خطأ وما شرح غامضه وما وضع يده عليه من سقط في أثناء النسخ، وتقع تلك الحواشي على جانبي الصفحة الأيسر والأيمن وعلى الرغم من كثرتها، والقيمة العلمية للواضح منها، إلا أن أكثرها مضرب غير واضح.

وتبدأ بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم -وقف- الحمد لله على نعمه التامة، وأياديه الخاصة والعامة في إنشاء السحاب الثقال وإجراء العذب الزلال وتفجير البارد السلسال؛ ليغزو به النجم والشجر ويرب به الحب والثمر، رحمة للأنام ونظراً للأنعام فله الحمد أولاً وآخرًا".

وتنتهي بقوله: "قال أبو هلال -رحمه الله- هذا آخر ما رأينا تضمنينه هذا الكتاب وبالله التوفيق والحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين".

وبها زيادة غير موجودة في النشرات السابقة للكتاب، تبدأ من (286م) حتى (291م) تتوافق تماماً والزيادة الموجودة في (ز) و(ن) إلا في بعض الاختلافات اليسيرة.

سادساً:

قطعة من الكتاب متضمنة في نسخة أخرى مصورة بمعهد المخطوطات

العربية بالقاهرة، وتقع تحت رقم 2211 أدب وأصلها بالمكتبة الرضوية في مدينة مشهد، رقم النسخة فيها 4404، واسم الكتاب الذي يتضمنها محاسن المجالس لأبي العريف الأندلسي وعدد أوراقها ثلاث وأربعون ورقة، تقع القطعة الخاصة بديوان المعاني في إحدى وثلاثين ورقة منها، وقد رمزت إليها بالحرف (هـ).

والمطالع للصفحة الأولى منها يجد عليها بعض التعليقات من مثل "اطلع عليه بعد انتقال الشيخ -رحمه الله- المعتزلي فطالعه واقتبس من أنواره وجنى من يانع أزهاره وأثماره في شهر ربيع الثاني عام تسعة عشر وألف عفا الله عنه ... مجانبه الهوى والبدعة قال في شرح على أصول الحنفي وقالت المعتزلة في قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك".

وبمراجعة القطعة على النسخ الأخرى تبين أن بها سقطاً في مواضع عدة منها، وأنها لا تتبع النسخ الأخرى إلا في الشواهد الشعرية، مع اختلاف الترتيب والزيادة والنقص أحياناً، بالإضافة إلى ذكر أشعار خاصة برثاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم أفع عليها في النسخ الأخرى.

وصفحاتها مكتوبة بخط النسخ القديم ويغلب عليها الضبط، وفي كل صفحة منها سبعة عشر سطراً، في كل سطر حوالي تسع كلمات، وهي مكتوبة بخط نسخ واضح، وتبدأ القطعة الخاصة بديوان المعاني على النحو الآتي:

"الباب الثاني من كتاب المعاني في الافتخار، قال بعضهم جعلت الدنيا دون عرضي، فأثرها لدي ما صانه وأهونها علي ما شأنه.

ابن تباتة:

لَبَسْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ كُلِّ ثَوْبٍ سِوَى ثَوْبِ الْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ

الخنساء:

نُهِنُ النُّفُوسَ وَهَوْنُ النُّفُوسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَوْقَى لَهَا

أبو دلف العجلي:

وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ فَارِسًا بَطْلًا فَإِنَّمَا الدَّهْرُ فَارِسٌ بَطْلُ
لَا بَدْءَ لِلْخَيْلِ أَنْ تَجُولَ بِنَا وَالْخَيْلُ أَرْحَامُنَا الَّتِي نَصِلُ

وآخر هذه القطعة مبتور -كما جاء في فهرس الشنطي⁽¹⁾- وآخر الموجود فيها من الباب الرابع من الكتاب في التعازي والتسلي والموت والمرثي والصبر على فقد الأقارب: "وقال آخر يا ابن آدم دعا ربك إلى دار السلام فانظر من أين تجيبه إن أجبتك من دنياك واشتغلت بالرحلة إليه دخلتها وإن أجبتك من قبرك منعته". وجد على قبر طبيب مكتوبًا:

قَدْ قُلْتُ لَمَّا قَالَ لِي قَائِلُ قَدْ صَارَ نَعْمَانُ إِلَى رَمْسِهِ."

وتتضح أهمية هذه القطعة فيما تتضمنه من روايات صحيحة لبعض ما جاء بها من أشعار⁽²⁾.

والمطالع للنسخ المخطوطة لديوان المعاني يتبين مخالفة النساخ لبعض ما تعارفنا عليه من قواعد الكتابة في عصرنا الحاضر، فضلاً عن وجود بعض السمات المائزة للطريقة التي اتبعوها في النسخ، نوردتها على النحو الآتي:

أولاً: تليين النساخ جميعاً للهمزة في نسخهم.

ثانياً: فصل الأعداد المركبة.

ثالثاً: الخلط بين الألف الممدودة والألف المقصورة أحياناً.

رابعاً: حذف الألف من كلمات الأعلام المشهورة.

خامساً: فك المدة في الكلمة أحياناً.

(1) عصام محمد الشنطي، فهرس المخطوطات المصورة (1)، الأدب، القسم السادس 64.

(2) ويتضح هذا في هوامش المقابلة.

- سادساً: عدم كتابة همزة القطع في الأغلب، إن لم يكن على الإطلاق.
- سابعاً: حذف واو الجماعة بعد واو أخرى.
- ثامناً: الخلط بين الحروف المتشابهة في الشكل أو اللفظ.
- تاسعاً: ترك الياء دون نقطتين في أغلب الكلمات المنتهية بها، ووضعها في أماكن لا ضرورة لها.
- عاشرًا: الخلط أحياناً بين الشعر والنثر، فيكتب الشعر وكأنه امتداد للنثر السابق أو اللاحق عليه.
- حادى عشر: وضع نقط الإعجام فوق بعض الحروف المهملة دون ضرورة لها.
- ثانى عشر: استبدال المدة بالهمزة في كثير من الكلمات.
- ثالث عشر: وضع عدد من الرموز في المتن والهامشية، مما يتعلق بالتصحيح أو التوضيح أو غيرها من الأمور الأخرى، نورها على النحو الآتي:
- (7 - صح): وتعني أن الكلمة من المتن في الأصل، وليست من نسخة مختلفة.
 - (-): وتوضع على الكلمة، وتعنى شطبها في أثناء النسخ.
 - (O): وتوضع بعد اسم الشاعر وقبل بداية الشعر.
 - مد قاعدة حرف اللام في (قال) و(قوله) و(قلت) ومشتقاتها للدلالة على ابتداء القول، وخاصة قبل الشعر.
 - (أه): وتعني انتهى، أو نهاية النقل.
 - (إلخ): وتعني اختصار الكلام أو الدلالة على حذفه.
- والمطالع للنسخ المخطوطة يدرك أن بها بعض الزيادات عن متن ديوان المعاني، وفيما يلي نورد نص هذه الزيادات الموجودة في أوائل بعض النسخ وأواخرها مما ليس من الأصل:

أولاً: (ع) في نهايتها زيادة على متن الكتاب، نصها:

"تم الجزء الثالث وتم بتمامه كتاب ديوان المعاني، كتبه الفقير إلى رحمة ربه حسن أبي بكر بن أبي الفضل المقرئ الواسطي في ذي القعدة من سنة ست وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سيجعل الله بعد عسر يسراً، اللهم صل على سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين والمرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً كلما ذكره الذاكرون".

ثانياً: (ج) في نهايتها زيادة على متن الكتاب، نصها:

"تم في أواخر رمضان المعظم سنة مائتين وثمانية وألف من الهجرة بقلم المذنب المستغفر لربه إبراهيم نجيب الشواربي، النساخ بدار الكتب الخديوية المصرية ونسخه منها بها".

ثالثاً: (ن) في نهايتها زيادة على متن الكتاب، نصها:

"وكان الفراغ من نسخه في يوم الأحد الموافق منتصف شهر رجب الفرد من شهور سنة ألف وثلثمائة وثمانية وثلثين هجرية والحمد لله على التمام".
وذلك بإشارة حضرة الحسيب النسيب السيد حسين الحسيني بك، لازال محفوظاً وبعناية الله القدير ملحوظاً أمين".

رابعاً: (م) في بدايتها زيادة على متن الكتاب تتضمن ترجمة لأبي هلال ولشيخه أبي أحمد، نصها:

"الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، أبو هلال العسكري اللغوي، قال أبو طاهر السلفي: سألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي بهمدان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة، قال: وكان يبرز احتراماً من الطمع والدناءة والتبذل وذكر فيه فضلاً، وكان الغالب عليه الأدب

والشعر، وله كتاب في اللغة وسمه بالتلخيص وكتاب صناعاتي النظم والنثر وهو مفيد أيضاً، وله جمهرة الأمثال، كتاب معاني الأدب، كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة، كتاب التبصرة، كتاب شرح الحماسة، كتاب الدرهم والدينار، وكتاب المحاسن في تفسير القرآن خمس مجلدات، كتاب العمدة، كتاب فضل العطاء على العسر، كتاب ما تلحن فيه الخاصة، كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر⁽¹⁾، كتاب نواذر الواحد والجمع.

وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير أنني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه "وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة". هذا ما وجدته في معجم الأدباء لياقوت الحموي. وله عندي أيضاً كتاب الفروق في اللغة، كالفرق بين العلم والمعرفة، وشيخ هذا المؤلف الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري، أبو أحمد اللغوي العلامة مولده يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين، ومات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وكان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين في جودة التأليف، ومن جملة كتبه صناعة الشعر⁽²⁾، كتاب الحكم والأمثال، كتاب التصحيف، كتاب راحة الأرواح، كتاب الزواجر والمواعظ، كتاب تصحيح الوجوه والنظائر⁽³⁾.

وفى آخر (م) زيادة أخرى، ولكنها غير واضحة، على أنه يبدو من الأجزاء الواضحة منها أنها -ربما- تذييل من الناسخ فيه نوع من المدح لمن نسخ له الكتاب وذلك من قبيل قوله: "إن الأمير هو الذي يدعى أميراً بعد عدله، فإن غاب عن سلطانه ما غاب عن سلطان فضله.... استطعت قاسمته فمتنا جميعاً أو لقاسمته

(1) وهو ديوان المعاني الذي نحن بصددده.

(2) معروف أن هذا الكتاب من كتب أبي هلال العسكري.

(3) ويبدو أن هذا الكتاب أيضاً من كتب أبي هلال العسكري.

عمري....

هُوّنْ عَلَيْكَ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ وَكُنْ لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ مُصْطَبِرًا⁽¹⁾.

توثيق نسبة زيادات النسخ

أولاً: توثيق نسبة زيادة النسخة (ع).

ومما يدعونا إلى الزعم بتوثيق نسبة القطعة التي وقعنا عليها في النسخة (ع) واعتمادها جزءاً ساقطاً من ديوان المعاني تنفرد به النسخة؛ أن نهاية الجزء الساقط قوله: وقلت:

مَاءٌ عَيْنٍ يَشْوِيهِ مَاءٌ تَلْجٍ هَلْ رَأَيْتَ الرُّوحَيْنِ يَمْتَزِجَانِ
فَهُوَ طَوْرًا مُكْفَّرُ الْأُرْدَانِ وَزَمَانًا مُصَنَّذُ الْأَعْجَانِ

وفي النسخ الأخرى هناك بياض عند ذلك الموضع، وبعده: ومما ورد في المياه:

مِنْ سَيُولٍ يَمْجُهَا الْوَادِيَانِ وَتَلُوجٍ يُذْيِبُهَا الْعَصْرَانِ
ذُو اسْتَوَاءٍ إِذَا جَرَى وَالتَّوَاءِ هَلْ تَأْمَلْتَ مَزْحَفَ الْأَفْعَوَانِ
فَهُوَ حَيْثُ اسْتَدَارَ وَقَفٌ لُجَيْنِ وَهُوَ حَيْثُ اسْتَطَارَ سَيْفُ يَمَانِ

وقد تابع ناشر الكتاب ما ذكرناه، فذكر أن هناك بياضاً في النسخ⁽¹⁾ في هذا الموضع، هذا فضلاً عن أن الأبيات على وزن وقافية وروي وموضوع واحد، بل إنها متصلة؛ فبين البيت الثاني في نهاية السقط الذي تفردت به (ع) وبين البيت الأول الذي تتفق فيه النسخة (ع) مع بقية النسخ الأخرى تعلق بين شبه الجملة في البيت الثالث (من سيول يمجها الواديان) بالمبتدأ (ماء عين) في البيت الأول.

(1) ديوان المعاني 714.

ومما يسترعى النظر أن الأبيات الثلاثة الأخيرة التي اجتمعت النسخ على إيرادها⁽¹⁾ قد أدخل بها كل من مجموعي شعره والمستدرك والزيادات، هذا فضلاً عن البيتين الأولين الذين تفردت بهما النسخة (ع).

ونستطيع أن نقرر ذات الأمر بالنسبة لبداية القطعة التي تفردت بها النسخة (ع)، فهي تتفق في الوزن والقافية والروي مع الأبيات التي تسبق البياض في النسخ الأخرى.

فآخر بيت توقفت عنده النسخ عن متابعة النسخة (ع):
والرَّوضُ يَزْهُوهِ عُشْبٌ أَخْضَرَ نَضِيرٌ والعُشْبُ يَجْلُوهُ نُورٌ أبيضٌ يَقْقُ

وبداية السقط الذي تفردت به (ع):
فَلَا تَرَى رَابِداً إِلَّا لَهُ أَنْقُ وَلَا تَرَى رَاتِعاً إِلَّا بِهِ سَنْقُ

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فالنسق السردى التأليفي للقطعة التي تفردت بها النسخة (ع) متماثل مع نظيره في ديوان المعاني جميعه، فضلاً عن اطراد نسق النسخ على نفس النمط دون أدنى اضطراب، مما يدعونا إلى الاطمئنان -إلى حد كبير- إلى توثيق نسبة القطعة لديوان المعاني لأبي هلال العسكري.

ثانياً: توثيق نسبة زيادات النسخ الأخرى:

وهما زيادتان أولاهما في الجزء الأول، والثانية في الجزء الثاني، وأحسب أن الناشر للكتاب في نشرته الأولى قد أغفلهما؛ لأنهما تنتميَان إلى ما نطلق عليه الآن "الأدب المكشوف".

وهناك اختلاف حول هذا الأمر، على أن أصوب الآراء -فيما نرى- ما يذهب إلى أن الأدب المكشوف إذا جاء في المصادر التراثية التي تعد للنشر لا يجب

(1) وكذلك النشرة المطبوعة.

حذفه أو حذف الكلمات الفاحشة فيه، كما يفعل بعض الناشرين من حذف الكلمة وترك فراغ مكانها أو تحريفها حتى لا يكون نطقها شائناً على اللسان، والرأي إيرادها ما دام الأمر خاصاً بالنشر العلمي الأكاديمي، حتى لا نشوه تراثنا أو نسقطه، وليس لنا الحق في ذلك.

على أن الأمر إذا تعلق بالجانب التربوي الخاص بتدريس بعض النصوص للناشئة، فيجب حذف مواضع الأدب المكشوف من النصوص التي تعرض عليهم للتقويم والدراسة.

ومما يدعونا إلى توثيق نسبة القطعتين المهمل نشرهما، أن السمت التأليفي المتبع في عرض المعنى الشعري، والأشعار التي يوردها أبو هلال في معرض تناول الشعراء له وتداولهم إياه، ذات السمت المتبع في أبواب وفصول الكتاب الأخرى، وكذا الشعراء الذين يعرض أشعارهم.

ومن جانب آخر، فإن القطعتين كلتاهما تقعان في إطار موضوعي متسلسل في خلال أجزاء السرد التأليفي للكتاب.

وقد جاءت القطعة الأولى مصدرة بقوله: "ومن أشعارهم في الأبنة قول ابن الرومي يذكر رجلاً وامرأته..." وكان ذلك في الفصل الثاني من الباب الثالث، وقد خصصه أبو هلال للهجاء، ونستطيع أن نصنف الأشعار التي جاءت في الأبنة تحت باب الهجاء، فلم ترد فيه أشعاراً لأبي نواس وأضرابه ممن يدعون إلى الفجور والتباهي به، وإنما كانت جميعها تدور على الهجاء والانتقاص ممن وصفوا بالأبنة.

وقد جاءت القطعة الأخرى في الجزء الثاني من ديوان المعاني، ضمن الباب الثاني عشر من الكتاب، بعد فصل في تعمية الأشعار وآخر الفصل شعر مُعَمَّى يكنى فيه عن الذَّكَر، وشعر آخر فيه تعمية عن معاني مكشوفة، ويتضح ذلك مما جاء تعليقا عليها، ونصه: "فقال أيها الأمير إنه كلام رديء أكره أن أستقبلك به، فقال: هاته، قال: أما اللؤلؤة فالبنت، وأما الكرمة من أبيك فالأخت، وأما السبل التي

تَشَعَّبَتْ فالأم لم نطأها بالأقدام ووطنناها بالفعل⁽¹⁾.

مما يتأدى -فيما أرى- بأبي هلال إلى تخصيص فصل في ذكر الذكر، لتداعي المعاني من جهة، ويعضد هذا من جهة أخرى، تصريحه في بداية الباب بأنه: (في صفة أشياء مختلفة يختم بها ديوان المعاني).

ينضاف لما سبق، تصريحه في بداية كتابه أنه جمع فيه "أبلغ ما جاء في كل فن وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواذيتها وشذاذها....⁽²⁾.

كما تعرض أبو هلال لقضية الأدب المكشوف في ديوان المعاني تعقيباً على بعض الأشعار الخارجة على العرف والدين، قائلاً: "ولولا القصد لجمع أعيان المعاني، والشرط المتقدم، لتركت التشنيع الملفوظ من المنظوم والمنثور. على أن العلماء لو تركوا رواية سخييف الشعر لسقطت عنهم فوائد كثيرة ومحاسن جمة موفورة، في مثل شعر الفرزدق وجرير والبعيث والأخطل وغيرهم، ولو لم يصلح ذكر الفروج بتصريح أسمائها، لكان تسمية أهل اللغة إياها بذلك خطأ، وهذا محال"⁽³⁾.

ولو كان إسقاط مثل هذه الأشعار أو ما شابهها، مما يخالف العرف والدين صواباً، لكان جديراً بمن سبقونا من العلماء والفقهاء أن يسقطوها، وأن يسكتوا عن روايتها وتضمنها كتبهم. ويعضد ما ذهبنا إليه أن ابن قتيبة (276هـ) كان له رأي سديد في هذا الشأن، نذكره بنصه لأهميته، وهو قوله: "وسينتهي بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة، وما روي عن الأشراف والأئمة فيهما، فإذا مر بك أيها المتزمت حديث تستخفه أو تستحسنه، أو تعجب منه، أو تضحك له، فاعرف المذهب

(1) ديوان المعاني 1020.

(2) ديوان المعاني 101.

(3) ديوان المعاني 431.

فيه وما أردنا به. واعلم أنك إن كنت مستغنياً بتسكك فإن غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه، محتاج إليه، وأن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك فيهاً لك على ظاهر محبتك. ولو وقع فيه توقي المتزمتين لذهب شطر بهائه، وشطر مائه، ولأعرض عنه من أحببنا أن يقبل إليه معك. وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الآكلين. وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة، فلا يحملنك الخشوع أو التواضع على أن تصعر خدك، وتعرض بوجهك، فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم، وإنما المأثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب، وأكل لحوم الناس بالغيب... ولم أترخص لك في إرسال اللسان بالرقت على أن تجعله هجيراك على كل حال، وديدك في كل مقال، بل الترخص مني فيه عند حكاية تحكيها، أو رواية ترويها تنقصها الكناية، ويذهب بحالوتها التعريض، وأحببت أن تجري في القليل من هذا، على عادة السلف الصالح في إرسال النفس على سجيته، والرغبة بها عن لبسة الرياء والتصنع، ولا تستشعر أن القوم قارفوا وتزهت، وتلموا أديانهم وتورعت⁽¹⁾.

ومن اللافت أيضاً التعليق العقلي المتحرر من إسار التقليد والتزمت للأستاذ السيد أحمد صقر على ما ذكره ابن قتيبة، ونصه: "وهذا كلام رائق معجب، ينبغي أن نتلقاه بالتقدير والإجلال، ولا سيما إذا تمثلنا أنه قيل في القرن الثالث، وأن قائله رجل من رجال الدين يؤلف في التفسير والحديث، وينصب نفسه للدفاع عنهما ضد نزعات الشك الفلسفي التي نجمت نواجمها في ذلك العصر"⁽²⁾.

وهذا الموقف نجده أيضاً عند الجاحظ (ت حوالي 255هـ)، فقد عدَّ مَنْ يتجنب ذكر الأعضاء التناسلية والحكاية عنها، متصنعاً، مرئياً، يقول: "وبعض من يظهر النسك والتقشف إذا ذكر الحر والأير والنيك تقرز وانقبض. وأكثر من تجده

(1) تأويل مشكل القرآن 76.

(2) تأويل مشكل القرآن 76.

كذلك فإنما هو رجل ليس معه من المعرفة والكرم، والنبيل والوقار، إلا بقدر هذا التصنع⁽¹⁾.

وصفوة القول أن القطعتين من ديوان المعاني شكلاً ومضموناً، وأنَّ عدم نشرهما كان لأسباب لا يعتد بها المنهج العلمي السديد، فضلاً عن مخالفته للحفاظ على تراثنا الأدبي الأصيل.

(1) رسائل الجاحظ 92/2.

نماذج من مصورات
المخطوطات المعتمد عليها في التحقيق

بِحَسْبِ حُجَّتِكَ يَا حَسْبُ حُجَّتِكَ يَا حَسْبُ حُجَّتِكَ
 جَمْعُ الْقَدْرِ لَكَ وَوَصْلُ حُجَّتِكَ وَتَعْلَمُ بِحُجَّتِكَ وَأَعطاك
 مَا مَوَّلَكَ فِيكَ وَأَعَزَّكَ وَأَعَاذَكَ مِنْ قَطْعِكَ لِحَاكِمِ
 مَحْتَبِكَ حُجَّتِكَ أَوْ ذَاكَ وَلَا تَجْعَلْ لِلْفَيْزِ إِلَهَ سِوَاكَ
 وَلَا لِلْهَرَقِ عَلَيْكَ ذَلِيلًا لِيَنْعَمَ بِاللَّذَّةِ حُجَّتِكَ وَيَهْمُ الشَّرُّورِ
 فَلَكَ فِيهِ قِيَمَةٌ فِيهِ بَرَاءُ الْقَرْجِ وَيَتَوَضَّعُ لَهَا غِيَا
 الْقَرْجِ أَنْ يَجِدَ حُجَّتَكَ نَعَالًا لِمَا يُرِيدُ الْعَشْقُ إِذَا رَأَى
 الْقَدْرَ لَيْسَ مِنْ طَرَفِ أَخْلَاقِ الْفَتَاوَى كَرَامَتُهَا بَابُ
 الْقَبْلِ لِكُلِّ لِسَانٍ لَمْ يَمُتْ وَبَيْنَ جِلْدِ الْبَلِيدِ وَتَعْتِ غَا
 السَّحَابِ بَابُ الْفَتْحِ يَدْفَعُ الْكَبِيرَ وَيُخْرِجُ دُونَ بَدَلِ الْبَلِيدِ
 مَقَرُّ الْمَلِكِ الْمَقْتَرِ وَالْمَقْتَرِ الْمَقْتَرِ فِي مَقَرِّ
 الْبَلِيدِ مَحْسِنٍ لِلرَّيَاشِ وَمُجَرِّدُ حُجَّتِ الشَّاعِدِ
 وَالْإِتْلَافِ كَرَامَةِ الْفَتَاوَى وَالْإِتْلَافِ الْإِتْلَافِ

الصفحة الأولى من النسخة (ع)

وهي بداية الباب الرابع من "ديوان المعاني"

وما زال أخسر

والشمس تؤذن بالشر وقد كانت تأخذ في الجحش والرجس
وقال النسيري

ومن قصور علي مشرفة نغمي والليل أسود الجلب

يضيء أوالشمس جان مغربها جيبك على طرفي من قريب

ومن يدع ما قبلها من شعر المتقين قول ليل في ديس

شبهت إذا ما الشمس تاذن لنا ملاة طيب ليلنا عذرا

ومن يمد ما قبل في النهار قول اعترائي

فإذا أشرق النهار نراها الملائكة في مثل ما و زلال

وعقبطن الصباح إذا تبدي لي كعن في الماء واللال

وعلى الصباح غلالة فضية فيها طراز من الكوكب

أخسر الباب السادس

والله أعلم

وكتبت

مكتف

الصفحة الأخيرة من الباب السادس

من "ديوان المعاني" من النسخة (ع)

وتتمثل نهاية الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَهْمَلْتُ عَلَى أَيْمَانِهِ لِلنَّامَةِ وَأَيَادِيهِ الْخَاصَّةِ وَالْعَاصَةِ
 فِي النَّشْرِ وَالشَّجَابِ الْبَقَالِ وَالْجَرَارِ الْعَادِبِ الْإِلَالِ
 وَتَجْمِيرِ الْبَارِدِ السَّلْسَالِ لِيُفْذَوْ بِهِ الْيَجْمُ وَالشَّجَرُ
 وَفِرْقَةُ الْيَجْبِ وَالْتِمَزَ رَحْمَةً لِلدَّانِمِ وَنَظَرًا لِلدَّائِمِ
 فَلَمَّا لَازَ أَوَّلُ الْخَرِّ وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ
 بِالْحَقِّ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَهُ اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَرَاجَا
 مُنِيرًا عَلَى أَلَمِ الْمُخْتَارِينَ وَحُزْنِهِ الْمُتَجَمِّينَ وَنَدْرًا يَسَاءَ
 الْجَلَاءُ كُلُّ نَمَانٍ يَجْتَهِدُونَ فِي قُرْبِ الْجَعْكَةِ وَالشَّيْلِ
 سُبَابًا وَشَرْحَ مُشَدِّكَ أَيْهَا وَابْجَاجِ إِبْرَاهِيمَ وَأَدْنَا أَشْبَابَهُمَا
 لِيُخَفَّ قَلْبُهُمَا وَيُقَرَّبَ قُتْنُهُمَا وَلَهَا قَبْرٌ عَبْدٌ فِيهَا كُلُّ أَحَدٍ
 وَلِيُخَفَّ مِنْهَا بِحُصْبٍ وَلِيُخَفَّ رَجُلٌ بِأَذْنِهِ وَنَشْأَ
 جَعْلُهُمَا فِي الْمَوْسُومِ مَدْرَاسِ الْمَعَانِي مُشْتَبِلًا عَلَى أُنَى عَشْرًا

الصفحة الأولى من الباب السابع من النسخة (ع)

وهي تمثل بداية الجزء الثاني من "ديوان المعاني"

والروض يرفوه غشيبا خضر نظره والفتاب يجلوه نوراً
فلا تزي دأباً إلا لوائه ولا تزي رائعا إلا يد شمس
والبحر إذا صاح أنواراً لما صنع وحسن بطنها فوق الزمان
والنظر ذل خلال الروض منتبه وقبل أن ينال الروض منتبه
سعى ديار للذي لو منت من ظلماء ما كنت بالري من أحواله
من أريج قلبه دان محله فالشمل يجمع منه ومفسر
ما زال يندري وهو يندري فالشمل يجمع منه ومفسر
أشوا الهوى بدووع قاذفان حتى عطفن لجنين ردها للرق
نزل إلى أديم سبيل لا يحد دونه الجفون تغيل للذي
لحيب قاي أقاص المنع يقضي والعود ينظر ما حين يحرق
وقالوا الحسن ما قبل في الرعد والبرق قول لبيد
تسبح الرعد في الخيلة منعا كهدير الزوم في الأشوال
يوتري البرق غارضا فتسبح أريج الملق طن في البطل

بداية الزيادة من النسخة (ع)

وَقُلْتُ

وَرَدُّنْ مَسْجُورًا رِقًا جَائِرَةً مَرْقُورَةً أَوْ جَائِرًا مَرْقُورًا سَمِيمًا
يَسْتَعْرِقُ الصُّفَا غُلْفَهَا وَاسْتَفْلَا ^{بِهَا} كَأَمْزَجَ بِهَيْتَرٍ غَيْرِ فَلَئِمَ
حَتَّى إِذَا لَحِقَتْهَا عَادَتْ مَكْدَرَةٌ لَا تَنْتَجِعُ وَجَدَ الشَّيْبَ بِالْفَتَمِ
وَأَجُودًا قَبْلَ يَشْتَدُّ جَرِي الْمَاءِ وَمَوْلَ الْمَحَرِّ كَأَنْ مَا قُنْدَرُ
تَشْهَدُهُ وَقَالَ ابْنُ الْقَعْتَرِ فِي كُزُومِ الْمَذُودِ
أَتَرَى لِلْمَقْدَرِ أَتَاكَ مَاءٌ مُصْطَلَبٌ

وَقُلْتُ

كَمَا عَجِبَ الْيَمُونَةُ مَا تَجِدُ قُلُوبَ الرُّومِ فِي تَرْجِيَانِ
فَهُوَ طَوْرًا مَكْفَرٌ وَالْأَوْدَانِ وَرَمَانًا مُقْدِرُ الْإِعْجَابِ
مِنْ خَيْرِ الْإِيجِ الْوَلَدَانِ وَتُؤَيِّجُ نَزْبَعَا الْفَيْضَانِ
فَمَا مَعْتَوَا إِذَا جَرَى وَالنَّوَارِ قُلُوبًا مَلْتَمِسَةً رَجْفُ الْفُتُوحَانِ
فَهِيَ حَيْثُ اسْتَدَارَ وَتَفْ جِلْبَانِ وَهِيَ حَيْثُ اسْتَطَالَ سَيْفُ بِيَانِ
وَقَالَ ابْنُ الْقَعْتَرِ

نهاية الزيادة من النسخة (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله على ما دللنا عليه وفواضل
 الآلة وقسمه والوعنة الله فيها
 لديه وبجهد المله عليه ولوجبه الحكمة
 قبله وفي الصلاة على خير ربه
 محمد وعترته قال الشيخ أبو هلال
 الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه
 الله تعالى جمعت في هذا الكتاب
 أربعين ما جاء في كل فن وأربع مائة
 في كل نوع من العلوم المفاتيح وأعيان
 إلى عوارض وشرائح وتجليات من
 ذلك ما كان فيه النظم بحسب الرفق
 غير مهمل بل رخص ولا متعمد في هذا
 نوع من الكلام للبرال الإرب يسأل
 عنه في المجالس الخافله والمتأهدة الجامعة
 إذا أريد الوقوف على مبلغ علمه وقدر
 حفظه فإذا سبق إليه بالكتاب حل
 قومه وقسم امره وإن تكلم عن
 هيبته وشال في ميرانه إقلت الرغبة
 فيه وانصرفنا القلوب عنه وركت
 مثل ما أخيرا به أبو أحمد الحسن
 ابن عبد الله بن سعيد رحمه الله
 تعالى
 قال كان بعض من يتحلل الإرب
 يريد المذول في جملة إلى العقل

إذا احتبرت حبيبتهم
 القينة مثل الذئيم
 لا لا لضعيف من
 الامور ولا العظيم
 انظر الى كبر الجسم
 ولا تسئل رفع الجسم
 وقالوا انصف بيت قيل في الاماء قول
 مسان
 هجوت محمدا عنه
 وعند الله في تلك الجزاء
 اتهموه ولست له بكف
 فشركما لخبركما القدار
 يقوله في ابى سفيان بن الحارث وفيه
 يقول ايضا
 ابوك اب حرة وامك حرة
 وقد يلد الحران خير نجيب
 فلا يعجبك الناس منك ومنهما
 فما خبت من فطنة بعجب
 ومن أشعارهم في الابنة قول ابن الرومي
 يذكر رجلا وامرأته
 اراهم نيكتم نيك اجرة نيكلا
 الانسار ما يجترى هناك ويوجز
 تعيس استه من فضل كعد عروسه
 ففج من شيخ يقول استه مر
 وقال

بداية الزيادة في الجزء الأول (ز)

--- وانه يهتدى بالليل لا بالانوار
 متى كان الليل غير مظلم
 خرج بان اشتد منه بالدم
 كأنما رشح بجماء القدم
 فرجت مسرورا ولم يندم
 يقول قول الشاعر المتقدم
 من يلق أبطال الرجال لم يكلم
 وهذه الاشعار وان كان في الفاظها تحش
 فانه مختارة لا مباحة معانيها وحسن التشبيهات
 فيل وقد اكثر الناس القول في هذا المعنى
 ومما يجرى من قول الآخر
 من يعشق المرء له حجة
 وعذره في الناس مبسوط
 ليس كمن يعشق ذاك الحية
 في عشق ذي الحية تحليله
 وقال ابن الرومي
 يمر في ليس العمامة ساريا
 ويرغم لبسط لداو ملكته
 فقلت له هبني كما انا فتلقت
 الست حصين الحاق يا ضي القدم
 وانت تعيب الصلح والدير منهم
 وانت تحب الدبر عن الحميم
 الا لما قبلت ايرا معصيا
 بجمرك فاصفظ في عيب المصم
 واخبرنا ابو علي بن ابي حفص اخبرا جعفر بن

نهاية الزيادة في الجزء الأول (ز)

وقيل الريح من سيبانته
 ما قيل الريح من قبله احد
 وابلغ ما قيل في شدة الحب قول
 بمضام وقد قيل له ما بلغ من حبك
 فلانة قال —
 انى ارى الشمس على صراط
 احسن من على صراط جبريل
 وقال نصر بن الحجاج لامراه
 احبك ما لو كان فوقك لاطلك
 او كان تحتك لوقلك
 اخذت بشار فقال —
 انى لاكنتم في الحب ما لا
 لو كان اصبح فوقك لاطلك
 وببيت بني هذيل ومديح
 لو بان تحت قرطبي لوقلا
 وقلت
 احبك يا شيبه الشمس ما
 تضر بالتمام فلا تمام
 فلو الغينه ما بين ما
 حنا وكان بينها السام
 وقال ابن الرومي في اجتماع الالهواء
 على محبته
 سلاله نور ليس يدرك الشمس
 اذا ما بدا افضى له البدر والشمس
 امست الالهواء بجمع صوي
 وكان في نفوس الناس في حبه نفس

كتاب في

الدين

احمروا على من سددت الارتفاع
 حول من العبد وهو محروقة من
 انفس المومنين وكان اوفا
 الذي كان له من النعمان
 انما انقطعت عن عيني قناه
 مني المصطفى انما في فتنك
 بعد ذلك طمأنينة في العود
 المصوت في الدين على ان
 الدبل الحرب في عيون ان
 راسي ركن السماء من
 عروس زفت اليه حفاك
 اتعبد ربي بالبركة يا هدا
 القائل
 الدنيا انقطعت من حاله
 تنشق
 فاعمله حتى ازل قلبه قد
 ابن ودينه من
 تطلق
 وقال الشاعر
 يا حيا حبي من النعمان
 قوما الذين هم من النعمان
 كثر من كثره
 في كثره
 من كثره

بداية الزيادة من الجزء الثاني (ز)

هذه المطاوعة التي اذنا لها
 انما هي ما سطرته في هذه الورقة
 من اجل اني لم اجد من الصواب
 ان اكتب في كتابي عن عهد الله بن
 يوسف قال كتب الى بعض اخواني
 من الصنف المجي المديته اما الى
 الله بقاله كما اطلب ان يفاك
 يسلني فداك ان كان من فداك
 كنت ربه قد رت صورته
 اليه كنت طرا في
 الاناب
 قال الشيخ ابو هلال رحمه الله
 تطالعت واليكته لذي تمام
احصات فداك
 رطل الزبيب على التي ملين الله عليه
 سلم وهو غليل فقال ما لي بك
 يعلني الله فداك فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اما تركت اعزائك
 لغيري وبعده فباعته عن غيري بن علي
 بن ابي طالب

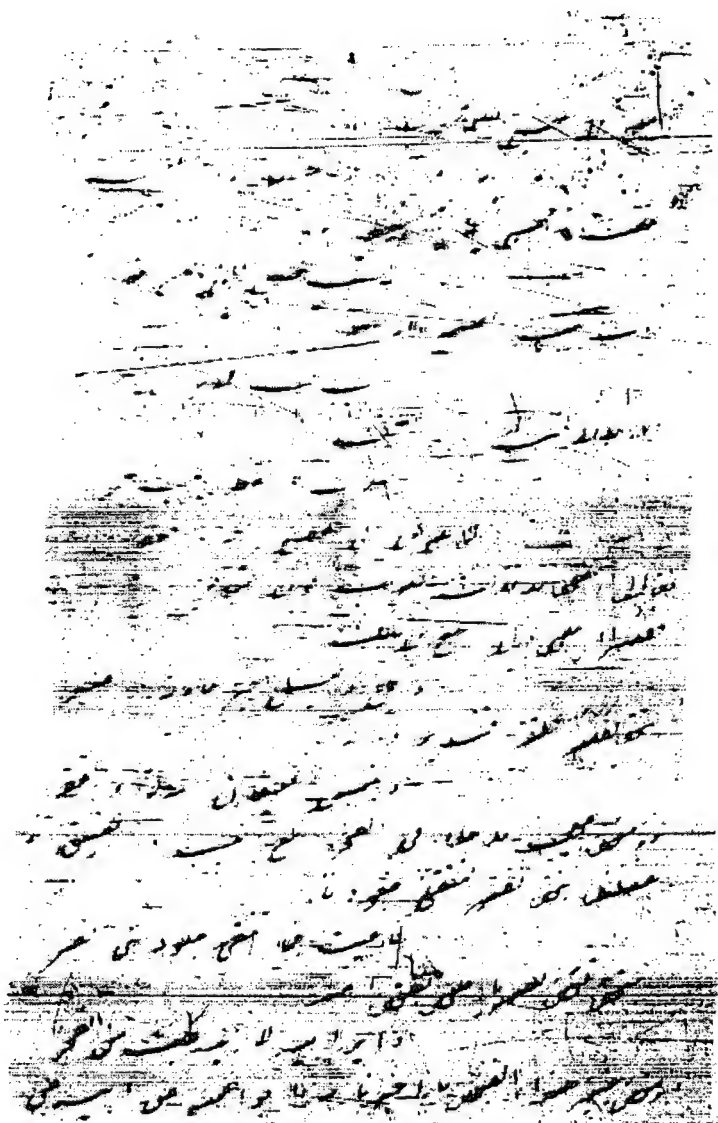
الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جلالة نعمة وحوصلته الإلهية وقسمته والرحمة التي
بها رزقنا له به في الجهد المبذول عندنا وبوجه الخطوة فضيلة
وفي الصلاة على خير سيرة محمد وعمرته

حجت في هذا الكتاب الطبع ما حاط في كل فن
والطبع ما جرى في كل نوع من العلوم المتعاقبة والاعتماد على
عوارضها وشأنها وحسب من ذلك ما كان حيد الظن
بحكم الرضا غير متاهل رجو لا يتجدد في هذا نوع من الكلام
لا يزال الأدب يسأل عنه في المجالس الكافّة والمشهد الجامع
أدب المراد بالوفاء على مبلغ علمه وقدر حفظه فإن حق اليه
بالحوار قبل قدس في نظم أصغر من تكسر عن مسدده ورسال
في ميزانه قلت الرعدة فيه والصوت القلوب عنه

قال كان بعض من ينحل الأدب يريد الدخول في جملة
أبي الفضل محمد بن الحسن العميد لما دقته وتفتح له في
ذلك جماعة من طبائمه فاحضره يومئذ فاقضه ليعقد
على مقداره في المعرفة فقال له فيما قال
نفعي مليا يتذكر فقال أبو الفضل من غير حاشية



نهاية الزيادة في الجزء الأول (ج)

وبها أثر الرطوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَهْتَدِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى جَلَاتِ نِعَمِهِ وَفَوَاضِلِ آيَاتِهِ وَفَسْهِدِهِ
 وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِيمَا بَرَزَ لَدَيْهِ وَتَهْدِ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَهُ
 وَيُوجِبُ الْخَطِيئَةَ قِسْمًا وَفِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ مَنْزِلَةٍ
 مُحَمَّدٌ وَعَظْمَتُهُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ سَهْلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَمَعَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُلُغِ
 مَا جَاءَ فِي كُلِّ فَنٍّ وَابْتَدَعَ مَا رَوَى فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَعْلَامِ
 الْمَعَانِي وَأَعْيَانَهَا إِلَى عَوَادِيهَا وَسُنَنَاتِهَا وَتَحَرَّرَ
 مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ جَبْدَ النِّظْمِ مُحْكَمَ الرَّصْفِ غَيْرَ مُلْهِلٍ
 رَخْوٍ وَلَا مُتَعَدِّجٍ وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْكَلَامِ لَا يُنْزَلُ إِلَّا بِدَيْبٍ
 يُسْأَلُ عَنْهُ فِي الْمَجَالِسِ الْحَاظِلَةِ وَالْمَشَاهِدِ الْخَائِفَةِ
 إِذَا ارْتَدَى الْوُثْقُفُ عَلَى مِيزَانِهِ وَعَمِلَ وَمُقَدَّرَ حِفْظُهُ ثَابِتٌ
 سَبَقَ إِلَيْهِ بِالْجَوَابِ حُلُّ قُدْرِهِ وَتَحْدِثُ أَمْرُهُ وَإِنْ تَكُنْ
 عَنْ حَيْدَانِهِ وَشَالَ فِي مِيزَانِهِ قُلْتُ الرِّغْبَةَ فِيهِ وَالصَّرْفَ
 الْقُلُوبِ عَنْهُ وَذَلِكَ مِثْلُ مَا أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ

وقالوا انصف بيت قبل في السماء قول حسان
 لمحمد بن محمد عنه وعبد الله في ذلك الحضر
 المسموه ولست له تكفو نشر كالمخبر كما القدر
 يقول في اي سفيان بن الحارث وفيه يقول ايضا
 ابوك ابو حرواعك حرة وقد يله الحراة عن حرة
 ولا يصح من الناس منك وحرها فما حلت من حرة
 وحرها من الناس من الناس في الروي في الروي
 وامرأتها
 اذا هي نكتك احرة نكتها الاساء ما بحري هناك وتوخر
 نصر اسنه من فضل كسر عرسه ففهم من شيع قول اسنه حر
 قال
 قلت لضموم سادة قادة باسادة تغلي ماء حبرها
 ان المماست ينسبككم ويا كلك الناس من كبرها
 مالي اري ناكلكم علقه كالخوسر ما بها مناصيرها
 فزني الخلق لهم اعين سقام ما باد وبقيرها
 فقال سبع عهده عاقل القديم نكبرها
 هل وضع العنم ناسها ام رفع الاحراج نكبرها
 قد ذكرت هدي وقد انت ها نيك والطفير نكبرها
 اما نري القنم قد نكت في الارض والتد نكبرها
 فاعصب على الاشيا او خلعها تحت احمر منها نكبرها
 وهذا من المهر كم الذي لا يكاد يقع مثله وتظهره

بداية الزيادة في الجزء الأول (ن)

فقلت له هني كذا الصاحف المستحقين الخلق فاضى المقدم
 وانت لبيت الصانع والارزاق وسات تحت المذبح عن الميم
 الاطالما قلت ايرامهما محضرك فاحفظ في عيب المعتم
 واخبرنا ابو علي بن ابي حمزة اخيرا جعفر بن محمد
 قال ايها ما قالت العرب قول الساعر
 في رايك دال ريع من مالك وسكنه في خير على المصير
 في الساعر في رايك دال ريع من مالك وسكنه في خير على المصير
 رايك عيب فاجابني الغرغ الغرغ والصيق
 عسلى ابي نصر لست في جلودها فاعيت فأتقي جلودني نصر
 هي تلق نصر باعلى بطن امه و ايراميه لا يدعك من الغرغ
 ومن غير هذا الفن ما اخبر به ابو احمد عن ابيه عن
 عسلى قال قال ابو سرج اسمى ابو دلف المشد
 لا يفتنك جعفر العشر في دعه نزع نزع الى اهل واطال
 تلقى بكل بلاد ان عقلت بها اهتلا باهل وحيث انا بحيرات
 فقال لي هذا الام بيت قالته العريب والنزوع ثم رادى
 والجند النزاع وانما جعل هذا ان النبي ابو دلف الام بيت
 قالته العرب لانه يد له على قنينة رعايته وشده فساوة
 وحسن الرجل الى اوطانه
 انما قصص التي بعدت بها وتمدح صلاحها لما فيه من الدلائل
 على كرم الطائفة ووفور العقل وقد قالت الحكماء من الرجل
 الى وطنه من علاقات الرشد ويقال من رزقهم من علاقات
 العاقل

نهاية الزيادة في الجزء الأول (ن)

والشهيد يودى بالشروق كأنها خود تلاحظ من وراء حجاب
 وقال السري
 ومن ظهور على صخرة خفي والجليل ليعود للحبيب
 بصر إذا الشمس حال مضواها حصت أطرافهن من ذهب
 ومن بديع ما قيل فيها عن شعر المتقدمين قول
 ابن ذؤيب
 سفت الأفق الصناد كأنها صلاة طي لسترا وصقراها
 ومن شعره في قوله تعالى
 والشمس إذا رأت عذابها راها في حلال من ركب
 وقالت
 في مجطن الصباح إذا أبدى كما بكر عن في الماء الزلال
 وقالت
 وعلى الصباح غلالة ضيقة فيها طراز من ممالك ذهب
 آخر الباب السادس والحمد لله وسعده والصلوة
 والسلام على من لا نبي بعده وعلى الله وحكمه آمين

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه التامة واياديه الخاصة والعامة في
 انشاء السموات السبع والارضين والجزء العذب الزلال وتغيير احوال
 الزلال ليعذوب به النجم والشجر ويرب به الحب والتمر رحمة
 للانعام ونظر الانعام فيه الحمد اولا واحيرا والصلوة
 على نبيه محمد الذي ارسله بالحق شاهدا ومسرورا نذيرا
 وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى الله المختارين
 وعترته المنتخبين وقد راينا الحكماء في كل زمان يجتهدون
 في تقرب الحكمة وتسهيل سبلها وايضا ابوابها وادناء
 اسماها لتخفيف حملها وتقريب تناولها ويرغب فيها كل
 واحد ولا أحد منها ينصيب ويعرف من بحر هائذ ثوب
 وكنت جعلت كتابي الموشوم بدويوان المعاني مشتملا
 على اثني عشر بابا ينضمها جسمانية ورقية فرائد بعض
 الناس يستكبر حجمه ويستقل لسمه فجعلت كل باب فيها كتابا
 نفرد بنفسه وتتميز من جلسته لتقرب امره وتسهيل لسمه
 والنسج

الصفحة الأولى من الجزء الثاني (ن)

تخبرنا ما هما وما سبيل
لم تمس فيهما رثا ولا عجلا
فان نصيها فانت ذو فطن
فقال ايها الاميرانه كلام ردي اكره ان استقبلت به فقال
هاتنه قال اما اللؤلؤة فالبنت واما الكرمه من اهلك فالاخت
واما السبل التي تسعيت فالأم لم نطأها بالاقدام ووطئناها
بالفعل وحقك اخريد كره دعوة يدعونا على رجل

وسارية لم تسرق الارض تسعي
سرت ليتم تسري الحواسب ولم تنح
تكروراء الليل والليل مظلم
اذ ان فدت لم يرد الله وفدها
رواى لا رنجوا الله حتى كائن

فصل

في ذكر الذكر بخود ما قيل في شدة الانعاض فون ابن الغر وهو
عروة بن اسيم الياذي وكان اوثر الناس متاعا واشدهم
انعاضا وكان اذا انعاض استلقى على ففاه فبقي الفصيل الاخر
يتمتلك بذكره يظنه الجذل وهو العود المنصوب في العظم
يتمتلك به الابل الجرب ويزعمون ان رأس ذكره اصاب بجنب
عمرو بن زرق اليه فقالت انهدني بالركبة يا هذا وهو قاتل
الان بما انعظت ثم احاله
فاجعله حتى اذا قلت قد وثق

وكان

بداية الزيادة في الجزء الثاني (ن)

عن نفسه فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة لم ينشتر له في
عنها فقالت يا خبيثان فتمال الخبيثان من فتح جرابه ولم يكتف
فيه وقال ابو حكيمة

ابو تعلف واسترخت مفاصله مثل العوز خنثها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول متجنباً كأنه قوس تداف بلا ونبه
ولا يقوم اذا انقظتم سحره كما يقوم ابور الناس في السحر
كانه خالف بالله مجتهداً الا يقوم على اني ولا ذكر
وتوله ايضا

نقول سليبي ما لايبرك لا يبرع اطاريه من بين خصبيك طائر
الى ان قال فيها

فهل البصر عيناك قلبي وقيل في غاب عما ابره وهو حاضر
لقد اوردته الحاديات مواردنا من الذل اعيت ما لن مصادر
وقال ايضا

تشتت من ابر كثير عناؤه خلعت من اسباب المنافع اجمع
تغيرت حتى لا يرى فيك شبهة من الاير الا ان زاسك اصلع
وحمل هذا ما عكس عن بعض الشيوخ انه قال ما بقي عيني
من الات الجماع الا البصاق وقال آخر ذكرى بكايدي يقوم
اذ امنت وبنام اذ امنت اسكو الى الله منه

أحسين ما قيل في تقصير اليد
أخبرنا ابو احمد عن الصولي عن محمد بن خالد عن ابي بكر بن
محمد بن خلاد الناهلي عن محمد بن الفضل عن ابي الزناد عن

عبد

من احسن معاشرتك وان احب الناس اليك اجدا هم بالمنفعة
عليك وان اهداهم الى صودتك من اهدى اليك ولذلك
اقول

ولقد بلوت الناس ثم سبرتهم ووصلت ما قطعوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الانساب
قال ابو هلال رحمه الله هذا اخر ما راينا تضمنه هذا الكتاب
وبالله التوفيق والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين

كان الفراغ من تصنيفه في يوم الاحد الموافق منتصف شهر رجب
لقرن من شهور سنة الف وثلاثمائة وخمسة وثلاثين هجرية
والحمد لله على التمام

وذلك بأشارة حضرة السيد محمد السيد
حسين الحسيني بك لان ال محفوظا وبقيته الله
القدير محفوظا امين
م

وقالوا انصف بيني وبين الامراء قول حشمت
 بن محمد ^{عليه} ~~عليه~~ وعند الله في ذلك الحشر
 انكم ولست بكنفت فشر كما يحرككم القدر
 يقولون في ابي سفيان بن الحارث وفيه يقول ايضا
 امرك ان مروءتك حرة وقد يراخران غير نجيب
 فلا ينجي الناس ^{منك} ~~منك~~ ولها فما شئت من فضاء ^{محب}
 ومن اشعارهم في الالبسة قول ابن الرومي يذكر
 ركبوا وامرأة

اذ اني نلت نيت احبة نيكها انسا على بحر ^{مستور}
 بعض اسمن فضلك عرسه فقبح من شبح يقول سحر
 وقال

قلت لقوم سادة فداة باسادة تغلي ماء خمرها
 ان الخمر نيت نيككم وداكة الناس مذ اكبرها
 مالي اري تلكا علف كالحود صابرة مقاهيرها
 منوش الخمر اعين سقاها باد ولقمتها
 فقال شيخ منهم عاقل ^{القوم تفكيرها}
 هل وضع العبد نيتها ام دفع الله قرح نكيرها
 قد ذكرت هذه وقد انت لها نيك والتظهير تظهيرها
 احذر كالمعصية الاضن والمتدبر تدبيرها

غلام غريب

مختارة لأصالة معانيها وحسن التبيين فيها
وقد اكرت الناس له القول في هذا المعنى
ومن عني من يقول لا حق
من يعشق امرأته بغير حق
وشره في الناس من يسيوط
ليس من يعشق زوجته
في شوقه من العبد الخليل
وقال ابن الرومي
يعبر في ليس العامة سادرا
ويزيد في ليس ما زادوا
فقلت له عني كما صنعوا
في حديق شوق في غير حق
وانت عيبك المصلي الذي ترمي
وننت في يد ربه انتيم
الاظلمة قلت ايراحمها
بجودك فحق في عيبك عجم
وخيرنا ابو يحيى بن أبي حنيفة
عن جعفر بن محمد قال
انما ما قاله العرب قول الشاعر
قصير لئلا في سبع من ذلك وكل
دليل خير عاداته الصبر
كما فكروا في قد يدركه
ويش الحنيفة من العبد الخليل
ومن عجب ما جاز في الفخر مع العيب والضيغ
عسا بن عيسى بن جلد عا
في عيبها حتى عا في عيبها
من يلق نصرته في الحزن
وايرانية لا يدرك من الفخر
ومن غير هذا الفن
ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه
عنه غسل قال قال ابو سرح
سمعت ابو دلفا يشهد

نهاية الزيادة في الجزء الأول (م)

ومن بيع طيقل في رمان شرا لم تقدمي
 قول ابي ثويب
 سمعت اذ اما الشملين تكانها
 عيلا طيب لسطها واصفرها
 ومن جيد ما قيل في النهار قول ابي
 فاذا اشرق النهار تراها درامات في مثل ماء زلال
 وقلت
 ونحوه الصبايح اذا انشأت كما يكره في الماء والزلال
 وقلت
 وعلا الصبايح غلالة فضية وفيها طراز من خيالك
 آخر الباب السادس والخمسة وثمانون
 والحمد لله والصلوة والسلام على من لا نبي
 بعده وعلى آله وصحبه
 اجمعين

وَقَدْ مَوَّظَعَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَمِيمٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَفَ وَقَفَ

الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَةِ النِّعَمَةِ وَبِأَمْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَمِيمٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

الْقَالَ وَأَجْرًا الْعَزِيزُ الرَّؤُوفُ وَتَمِيمٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

الْبَحْرُ وَالشَّجَرُ وَبَرَكَةُ الْحَبِّ وَالْمَرْحُومَةُ وَتَمِيمٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

الْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهُ الْمُخْتَارِينَ وَغَيْرِهِ الْمُتَجَمِّينَ وَقَدْ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ فِي كُلِّ زَمَانٍ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ وَالْأَوْخِيَّةُ وَالْمَرْحُومَةُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا
خَاتَمُ
الْمَلِكِ
الْمُحَمَّدِ
بِشَاهِدِهِ

وساريم لم تسري الارض تتبعي محلا ولم يقطع بها اليد قاطع
سرت حيث لم تسري الركاب ولم تنح للورد ولم يقصر لها القيد مانع
نكرودا الليل والليل ظلم اذا فرغ الابواب منهم فادع
اذا اوفدت لم يرد الله وفداها على اهلها والله راي وسامع
والى الارجوا الله حتى كاذبي اري ليل الشين ما الله صانع

فصل في ذكر الذكر

لجود ما قيل في شدة الانعاط قول ابن الغرور ومعه بن اشيم
الامادي وكان اذ قال الناس شاعرا واشد ثم انعاطوا وكان اذا انعط
استلوا على ماء في الفيل الا حوب يمتد بذكره بظنة الجذل وهو
العود المصوب في العطن فخلده الامم الحوب ويرعون ان راس
ذكره اصابت حبيب عرويس دقت اليه فقالت انتددي بالركبه
بأهذار هو الفاي

الاربا انعطت ثم اخاله سينقد او ينعط او يتمزق
فاعمله حتى اذا قلت قد وبني ابي وتطلي جاعا يتمطق

المشاعر

يا صاحبي سمعنا الخمر فوما الى امكنا ام ههنا
بففيه لنفسه من الخمر وكانت اذا وقع امره دمع عيها

بداية الزيادة في الجزء الثاني (م)

وقل ايضا

شئتكم من ايركش وعناوه جلت عنه اسباب النافع ارجع
تغيرت حتى ما يري قلد شهمة من لا يرا الا ان راسك اصلي
ومثل هذا ما يجلي عن بعض الشيوخ انه قال ما بقي عندي من
الات اجماع الا البصاف وقال اخو دوى ياكدي يقوم اذا امنت
ديام اذا ائت اشكر الى الله منه

أحسن ما قيل في تقبل اليك اخبرنا

ما ورد في هذا

ابو احمد عن المولى عنه محمد بن خالد عن ابي بكر بن محمد بن خالد عن ابي
ابو احمد عن ابي الزاد عن ابي الحسن عن ابي عبد الله عن
عن قال كنت في غزوة في بعض معالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نال العدو وفي اهل الماس حيمه فلتت يميني حاصر فلما جرت
الي نفسي كيف تنظر في وجوه النعم وقد برأنا بغيب من
نعم فلما ناتي الدينه فبيت بنا ثم خرج فلا يرانا احد فلما اتينا
دينه فلما هو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تينا فلما خرج الى الصلوة قلنا يا رسول الله من المراءون قال
انتم الكرادون فقبلنا بدها لم قلنا يا رسول الله لا احسن
عند افعال انا في المسارين فوالله لا احسن

نهاية الزيادة في الجزء الثاني (م)

ما تعديت فيه طريقك فمحمداً من بين طيبر
 وحدثني واحد عن أبيه من أحد قال حدثني أبو دعاب الناصري
 قال كنت العتاجي إلى مال بن عوف بسنوية وبسندية وبندعوة
 إلى صله الرحم والفراخ بهيمة وبينه وكان ما كنت أن قرأتك من
 قرب منك خيرة وإن لم عمل من عم نفعه وإن عيت ترك من
 أحسن ما شرتك وإن أحب الناس إليك أجدام بالمفظة
 عليك وإن أهدام إلى مودك من أهداك إليك ولذا قال
 والله يلرب الناس ثم استبرهم ووصلت ما قطعوا من الأسباب
 فإذا القريب لا يفرق فإطاعوا لذل الوقت

قال أبو هلال رحمه الله
 في القريب ما لا يفارق

وأحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فإني أهدمكم كما
 بعثتكم من لا يفنكم فمما بالهنا فاشتر فمما
 والسند
 الكافة الأسماء

أوما علمت بأن فيه فضايلاً للنس الوحيد وراحة المستأق
وبلاغة تحلو العيون وجمه ما أن تزال تبت في الأفان
الباب الثاني

من باب المعاني والامحار ٥
وال بعضهم جعلت الدنيا دون عرضي فآثرها لدي ما صانه
واهو نها كمال ما شانه ٥

ابن سبانه ٥
لست من الخواثر كل ثوب سوى ثوب ملذلة والهان
الحسان ٥

هين النفوس وهون النفوس يوم الكرمه اوفي لها
انودلف العلي

وكن على الدهر فارساً بطلاً فما الدهر فارس يطل
لا بد للخيال ان يحول بنا والخيال ارجامنا التي نضل
مرة باللجن نعلها و مرة بالدماء نتنعل
حتى تروى الموت تحت زايها نطفانير انها وتتعلم

احر
ابني خيفة احموا ستماسم اني اخاف عليكم ان اغصبا

بداية القطعة الخاصة بديوان المعاني من النسخة (هـ)

ما اعدت لك فما اعدت لي وكان جعفر بن محمد صلوات الله
 عليهما في القبر لئلا يقول اهل القبر ما لي اذا دعوتكم لا يجيبوني
 ثم يقول جيل والله بينهم وبين الجواب وكان في اكون منهم ثم استقبل
 القبلة الى طلوع الشمس وكان بعض السلف يقول اهل القبر
 في قبره والمخالي في القبر بوجده والمستأثر في بطن الارض
 ما عا لا ليت شعري ما لي اعمال استبشرت وماي آخواتك اعطيت
 ثم يكي حيل عمامته ثم يقول استبشرت والله اعلم الله الصالح
 واعسط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله تعالى وذر
 اذا نظر الى القبر خازن ما يجوز الثور وحده على قبره مكتوب
 يا حيك اجدات وهو سلف وسكانها تحت التراب حقود
 ايا جامع الدنيا العز بلاعه لم يجمع الدنيا وانت تموت
 وكان بعضهم يقول اقامه لتيك تحت عقمها ان لا يترك القبر
 طويلا ثم بعد ذلك منه رجلا وقال آخر يا ابن آدم
 انك ايا دار السلام فانظر من اس تحب ان اجته من دنيا
 واستغلت بالرحلة الله دخلتها وان اجته من قبرك منع
 وحده على قبره طيب مكتوب
 قد فلت لما قال يا قاتل قد صار نعمان ابي ربيعة

الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ) وبها النقص

كِتَابُ
دِيَوَانِ الْمُعْشَايَافِي

تأليف
أبي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ
المتوفى بعد سنة 395 هـ

تحقيق
أحمد سليم خانم

بهرزيادات، وقبول على أصول ننشر لأول مرة

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

[1ز] الحمد لله على جلائل نعمه؛ وفواضل آلائه وقسمه، والرغبة إليه فيما يزلف لديه، ويمهد المنزلة عنده ويوجب الخطوة قبله، والصلاة^(١) على خير بريته محمد ﷺ وعترته.

قال الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل -رحمه الله تعالى- (ب): جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن، وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواذيتها^(ج) وشذاذها^(د)، وتخيرت^(هـ) من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف غير مهلهل رخو ولا متجدد فج، وهذا نوع من الكلام لا يزال الأديب يسأل عنه في المجالس الحافلة والمشاهد الجامعة إذا أريد الوقوف على مبلغ علمه ومقدار حفظه، فإن^(و) سبق إليه بالجواب جل قدره وفخم أمره، وإن نكص عن ميدانه وشال في ميزانه قلّت الرغبة فيه وانصرفت القلوب عنه، وذلك مثل ما أخبرنا عنه أبو أحمد الحسن^(ز) بن عبد الله بن سعيد^(١) رحمه الله تعالى قال: كان بعض من ينتحل الأدب يريد الدخول في جملة أبي الفضل [2ز] محمد بن الحسن بن العميد^(ح) لمنادمته، وشفع له في ذلك جماعة من بطانته فأحضره يوماً وفاوضه ليقف على مقداره في المعرفة فقال له فيما قال: ما أحسن ما قيل في

(١) وفي الصلاة (ج) و(م) و(ن).

(ب) ساقط من (ج) من قوله: قال الشيخ: ... إلى رحمه الله تعالى.

(ج) عواذ بها (ط). (د) وشذاذها في (ج) و(ن) و(م). (هـ) وتحيلت في (ز).

(و) فإذا في (ز). (ز) ساقطة من (ج). (ح) ساقطة من (ج).

(١) هو أبو أحمد العسكري خال أبو هلال وأهم شيوخه. ونسبته إلى عسكر مكرم، بلد من نواحي خوزستان (ت 382هـ). معجم الأدباء 911/2 - 918 وإنباه الرواة 310/1 - 312 وأعيان الشبهة 144/22.

صفة شعر؟ فبقى ملياً يتفكر فقال أبو الفضل: فند عند خاطرك حُداجة، ثم قال: هات أيها الشيخ، فقلت: أحسن ما قاله قديم في ذلك قول الشاعر:

فإنَّ أهلكَ فقد أبقيتُ بعدي قوافي^(١) تُعجبُ المتمثلينَا
لذيذاتُ المقاطعِ محكماتٍ لو أنَّ الشعرَ يلبسُ لارتدِينَا^(١)

وأحسن ما قاله محدث قول أبي تمام^(٢):

ووالله لا أنفكُ^(ب) أهدي شوارداً إليك يحملنَ الشتاءَ المنخلَا^(ج)
تخال به بُرداً عليك محبِراً وتحسبها^(د) عقداً عليك مُفصَّلاً
ألدُّ من السلوى^(هـ) وأطيبُ نفحةً من المسكِ مفتوقاً وأيسرُ محملاً
أخفُّ على رُوحٍ^(و) وأثقلُ قيمةً وأقصرُ في سمعِ الجليسِ وأطولاً
ويُرهِى بها^(ز) قومٌ ولم يمدحوا بها^(ح) إذا مثَّلَ الراوي بها^(ط) أو تمثلاً^(٣)

وقوله:

[3ز] إنَّ القوافيَ والمساغيَ لم تَزَلْ مثلَ النظامِ إذا أصابَ فريداً
هي جوهرٌ نثرٌ فإنَّ ألفته بالشعرِ صارَ قلائداً وعقوداً

- (١) قواف في (ج) و(م). (ب) فوالله ما أنفك في (ج) و(م) و(هـ) و(ن).
(ج) المبجلا (الديوان). (د) وتحسبه في (هـ) و(ن) و(م).
(هـ) النحوى (النورين)، الشكوى (هـ). (و) قلب (الديوان).
(ز) به في النسخ والتصويب من (ط). (ح) يمدحوا به في (ز) ، وما مدحوا به (هـ).
(ط) به أو في (ج) و(ن).

(١) الثاني في دلائل الإعجاز 513.

- (٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي. وفيات الأعيان 121/1 ومعاهد التنصيب 38/1 والخزانة 172/1 وتاريخ بغداد 248/8 وشذرات الذهب 72/2.
(٣) ديوانه 109/3، 110 (التبريزي) و319/2، 320 (الصولي) والثالث والرابع في كتاب النورين للحصري 101.

فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ يَأْخُذْنَ مِنْهَا ذِمَّةً وَعَهْودًا
فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خَفَاءَهَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهُدًا^(١) مَشْهُودًا
مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَتْ الْعُرْبُ الْأَلَى يَدْعُونَ ذَلِكَ سُؤْدَدًا مُحَدَّودًا
وَتَنْدُ عَنْدَهُمْ^(ب) الْعَلَى^(ج) إِلَّا عَلَى جَعَلَتْ لَهَا مُرَرُ الْقَرِيضِ قِيودًا^(١)

قال: وبقي الرجل لا يفيض بكلمة ثم خرج ولم يعد. قوله: (فند) يعني أن خاطره بطيء. (وفند) هذا مخنث كان بالمدينة مولى لعائشة بنت أبي وقاص، وكانت بعثته ليقتبس ناراً فأتى مصر وأقام بها سنة، ثم جاء بنار وهو يعدو فعثر فتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقالت فيه:

بَعَثْتُكَ قَابِسًا فَلَبِثْتَ حَوْلًا مَتَى يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ تَغِيثُ^(٢)

وقال الشاعر:

مَا رَأَيْنَا لَغْرَابٍ^(٣) مَثَلًا إِذْ بَعَثَاهُ لِحَمَلِ الْمِثْمَلَةِ^(٤)
[٤٧] غَيْرَ فَنَدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ^(٣)

فتمثلت العرب به فقالت: "أبطأ من فند". وحداجة رجل يضرب به المثل في السرعة

(١) شاهدًا في (ن) و(م).

(ب) البيت ساقط من (ج).

(ج) الأعلى في النسخ والتصويب من (الديوان).

(د) الغراب في (ز)، غراب اسم رجل في حاشية (م).

(هـ) يروى بكسر الميم الأولى وفتحها. فالكسر على أنه الكساء تجمع فيه مقدمة النار بآلاتها، والفتح على أنه مهب الشمال. (ط).

(١) ديوانه 421/1، 422 (التبريزي) و409/1، 410 (الصولي).

(٢) لعائشة بنت أبي وقاص في جمهرة الأمثال 250/1.

(٣) جمهرة الأمثال 250/1 والأول في اللسان (شمل) بدون عزو.

فقليل: "أسرع من حذاجة".

وممن سبق إلى الجواب عن هذا النوع فحظي النضر بن شميل⁽¹⁾، أخبرنا أبو أحمد⁽²⁾ الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: حدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن حامد قال: حدثنا أبو بشر^(ب) محمد بن ناصح الأصبهاني عن النضر بن شميل المازني، قال: كنت أدخل على المأمون⁽²⁾ في سمره، فدخلت عليه ذات ليلة وعليّ قميص مرقوع، فقال: يا نضر ما هذا القشف؟^(ج) فقلت: يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرّ مرو شديد فأبرد بهذه الخلقان، قال: لا ولكنك قشف فأجرينا الحديث إلى أن أخذ المأمون في ذكر النساء فقال: حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ "إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز"⁽³⁾ [كز] فقلت: صدق يا أمير المؤمنين هشيم، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز" قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً فقال: يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت: يا أمير المؤمنين السداد ههنا^(د) لحن قال: ويحك أتلحنني؟! قلت: إنما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه، قال: فما الفرق بينهما؟ قلت: السداد القصد في الدين والسبيل، والسداد البلغة وكل ما

⁽¹⁾ ساقطة من (ج).

^(ب) يشير في (ز).

^(ج) القشف: رثاءة الهيئة.

^(د) هنا في (ز).

⁽¹⁾ هو النضر بن شميل بن خرشة بن زيد بن كلثوم، المازني البصري النحوي، (ت 204هـ). سير أعلام النبلاء 210/8 - 212.

⁽²⁾ هو المأمون الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، جرت بينه وبين الأمين حروب ومنازعات شديدة على الخلافة إلى أن قتل الأمين. سير أعلام النبلاء 44/9 - 54 وفوات الوفيات 2/ 235 - 239.

⁽³⁾ الحديث في صحيح الترمذي 428/3، عن مكتبة الأسرة الإلكترونية.

سددت به شيئاً فهو سيداد، قال: وتعرف العرب هذا ؟ قلت: نعم العرجي⁽¹⁾ يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر⁽²⁾

قال: قَبَّحَ الله مَنْ لا أدب له، ثم أطرق ملياً ثم قال: أنشدني أخلب بيت قالته العرب
قلت حمزة بن بيض⁽³⁾ يقول في الحكم بن مروان :

يقولون لي والعيون هازعة⁽⁴⁾ أقم علينا يوماً فلم أقم

أي الوجوه انتجعت قلت لها [6ز] وأي وجه إلا إلى الحكم

متى يقل صاحباً سراقه^(ب) هذا ابن بيض بالباب بيتسم

قد كنت أسلمت فيك مقبلاً هيهات أدخل فاعطني سلمى^(ج)⁽⁴⁾

فقال: أحسن ما شاء، أنشدني أنصف بيت قالته العرب قلت: ابن غزوية المدني^(د)
حيث يقول:

⁽¹⁾ تقول لي والعيون هاجعة في (ك)، والعيون جازعة (ط)، وهي ساقطة من (ج)، الهزع:
الاضطراب. ^(ب) حاجباً، سراقه (ط)، سراق في (ج) و(ن) و(م).
^(ج) هيهات أدخل أو متى سلمى في النسخ والتصويب من (ط). ^(د) أبو عروة المدني (ك).

⁽¹⁾ هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس،
ولقب بالعرجي لأنه كان يسكن قرية "العرج" قرب الطائف. كان من شعراء قريش واشتهر
بالغزل (ت نحو 120هـ). أمالي القالي 161/1 والأنساب للبلاذري 114/5 والتذكرة السعدية
354 وسمط اللالي 422.

⁽²⁾ ديوانه 34 وهو له في الحماسة البصرية 1702/4 وإيضاح شواهد الإيضاح 116/1
والإيضاح في علوم البلاغة 596.

⁽³⁾ هو حمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله بن شمر الحنفي، من بني بكر بن وائل، شاعر مجيد
من فحول شعراء الدولة الأموية، عاش في الكوفة واشتهر بالخلاعة والمجون، وشعره فصيح،
متين، وأكثره في الفخر، المديح، العتاب، الهجاء. الحيوان 454/5 والأغاني 142/16-163
والمؤتلف والمختلف 141.

⁽⁴⁾ معجم الأدباء 1218/3 و2759/6 وما عدا الرابع في مجالس العلماء 153 والمنتخل 315/1.

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِي وَاعِظًا
وَمُؤَمِّدَهُ نَصْرِي^(ب) وَإِنْ كَانَ امْرَأً
وَأَكُونُ وَالسِّي سِرَّهُ فَأَصُونُهُ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ أَجَحَفْتُ بِسِوَامِهِ^(ج)
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لِنَرْكَبِ^(د) مَرْكَبًا
وَإِذَا رَأَيْتُ لَهُ رَدَاءً نَاضِرًا
لَمَزَاحِمٍ مِنْ خَلْفِهِ^(أ) وَوَرَائِهِ
مُنْتَزِحِيحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
حَتَّى يَحِينُ عَلَيَّ وَقْتُ أَدَائِهِ
فُرِنْتُ صَحِيحَتُنَا إِلَى جِرَائِهِ
صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ^(هـ)
لَمْ يُلْفَنِي مُتَمَنِّيًا لِرَدَائِهِ^(١)

فقال: أحسن ما شاء، أنشدني أفنع بيت للعرب، قلت: الراعي حيث يقول:

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ
وَأَحْلُبُ الذَّرَّةَ الصَّفَاءَ^(أ) وَلَا [7ز]
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
وَالنَّذْلُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ^(ب) وَلَا
مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّءِ لَا^(ج)
وَلَمْ أَجِدْ غُرَّةَ الْخَلَائِقِ^(د)
لِنَفْسِي فَأَجْمِلُ الطَّلَبَا
أَجْهَدُ أَخْلَافًا غَيْرَهَا حَلَبَا
رَغْبَتُهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغْبَا
يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهْبَا
يُحْسِنُ^(هـ) شَيْئًا إِلَّا إِذَا ضَرْبَا
إِلَّا الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا

(أ) غائبًا، لمدافع من دونه (الحماسة).

(ب) وممده بصري في النسخ والتصويب من (ك).

(ج) السوام: الإبل.

(د) السيساء: بالكسر منتظم فقار الظهر.

(ز) والعبد لا يطلب العلا في (ج)، (ط).

(ح) السو لا في النسخ والتصويب من (ك) و(ن).

(د) عدة الخلائق (ط).

(أ) وإذا عدا يومًا ليركب (الحماسة).

(د) الغرة الصيفي في (ج).

(ط) لا يحمل شيئًا (ط).

(١) عدا الرابع في معجم الأدباء 2759/6، 2760 والأول والثاني والرابع في حماسة أبي تمام بشرح أبي علي الفارسي 300/3، 301 والأول والثاني والرابع والخامس في الحماسة بشرح الأعلام الشنمري 872/2، 873 والثاني في مجالس العلماء 154.

قد يُرزقُ الخافِضُ^(أ) المقيمُ وما شَدَّ لعنِس^(ب) رَحْلاً ولا قَتَبَا
ويُحَرِّمُ الرِّزْقَ^(ج) ذو المِطْيَةِ والرحل وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا^(د)

فقال أحسن ما شاء، ما مالك يا نضر؟ فقلت: أريض لي بمرور أتصابها وأتمذدها^(د)
قال: أفلا نفيدك مع ذلك ما لا؟ قلت: إني إلى ذلك محتاج قال: فأخذ القرطاس وكتب
ولا أدري ما كتب، قال: كيف تقول من التراب إذا أمرت أن تترب؟ قلت: أتربه،
قال: فهو ماذا؟ قلت: مترب، قال: فمن الطين "قلت طينه، قال: فهو ماذا؟ قلت:
مطين، قال: هذه أحسن من الأولى، ثم قال: يا غلام أتربه وطينه، ثم صلى بنا العشاء
ثم قال لخدمته: تبلغ معه إلى الفضل بن سهل، فأتيته [8ز] فلما قرأ الكتاب قال: يا
نضر إن أمير المؤمنين أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب؟ فأخبرته ولم
أكذبه، فقال: لحننت أمير المؤمنين فقلت: كلا إنما لحن هشيم، وكان لحنة، فتبع أمير
المؤمنين لفظه وقد تتبع الفقهاء، فأمر لي الفضل بثلاثين ألفاً فأخذت ثمانين ألفاً
بحرف استفاده مني.

وأخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى المهلبى
قال: حدثني أبي قال: جرى في مجلس الواثق بالله تعالى ذكر ما قيل في أصحاب
النبيذ، فأمرت أن يسأل أبو محلم عن أحسن ما قيل في ذلك فسئل بعد أن أحضر
فقال: أحسنه قول حكيم، وهو شاعر عصره النمر بن تولب العكلى⁽²⁾:

(أ) الخافق في النسخ والتصويب من (ط).

(ب) لعيس (ك)، لعيش في النسخ والتصويب من (ط)، (البصرية).

(ج) المال (البصرية).

(د) وأتمزها (ك).

(1) للحكم بن عبدل عدا السادس في الحماسة البصرية 849/2، 850 والأول والثاني والسابع
والثامن في الحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 626/2، 627.

(2) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيس العكلى، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، من =

وفتيّة كالسيوفٍ أحصرُهم^(١) لا حَصَرَ فيهمُ ولا بخلُ
بيضُ مساميحُ في الشتاء وإن أخلفَ نجمٌ عن وبله وبلوا
لا يثأروُن^(٢) في المضيق وإن نادى مُنادٍ أن أنزلوا نزلوا
لا يعتري شربنا اللحاء^(ج) وقد توهب فينا القيانُ والحلل^(١)

[99] [8] فاستحسن الواثق^(د) الأبيات ووهب^(هـ) أبا محلم .

فحاجة الأديب إلى هذا الفن شديدة وفاقته إليه عتيده، وأولى ما يُصنف ويؤلف ويقرب مأخذه، ويسهل ما كانت الحاجة إليه هذه الحاجة فوفرت^(١) العناية عليه وانصرفت بالاهتمام إليه حتى تهذب وتتقف وتدانت^(ج) شعبه، وتقاربت سبله ولم أبال ما ألقى^(ح) فيه من زيادة تعب وفضل كد^(ط) ونصب، إذ لم يكن الإنسان يبلغ ما يريد وينال ما يريغ^(ف) إلا بتكلفة لغوب^(ك)، ومواصلة دؤوب لاسيما إذا كان

-
- (١) أوجههم (ك)، أخضرهم (الديوان).
(ج) اللحاء في النسخ والتصويب من (ك).
(هـ) ووصل في (ج) و(ن).
(د) توقفت (ط).
(ح) ما ألقى في النسخ والتصويب من (ط).
(ف) أراغ: أراد وطلب.
(ب) تارى بالمكان: احتبس، لا يثأرون في (ن).
(د) الواقف في (ن) و(م).
(و) فوقعت في (ز) والتصويب من (ج) و(ن)،
(ج) وتشذب في (ن) و(م).
(ط) وكدر في (ج) و(ن) و(م).
(ك) لغوب: أي متعبة أشد التعب.
-

= الصحابة الأجلاء، والنمر شاعر جواد واسع العطاء كثير القرى وهاب لماله، كان أبو عمرو ابن العلاء يسميه "الكيس" لجودة شعره وكثرة أمثاله، ويشبه شعره شعر حاتم الطائي، لم يمدح أحدًا ولا هجا أحدًا (ت 14هـ). الحماسة البصرية 33/2، 65 والحيوان 48/5 ورسالة الغفران 145.

(١) ديوانه 146، 147 وشعراء إسلاميون 399، 400، وهو للأسود بن يعفر في ديوان الأعشىين 306 واللسان (بهل) (ط) والأخير في كتاب الشعر للفارسي 456/2 منسوب للنمر بن تولب أو غيره.

الغرض الذي ينزع إليه جسيماً يكسبه حسن التكرار، ويمنحه طيب النشر من علم يتقنه أو يصنّفه ويدونه أو رياسة أرادها فارتادها، وسيادة طال اقتيادها وليس ذلك للمتواني المتهاون ولا المتواكل المتواهن، وقد قيل:

سَهَرَتْ عَيْنُونَهُمْ وَأَنْتَ عَنِ الَّذِي قَاسُوهُ حَالِمٌ

وقيل: [حبيب الأعم الهذلي]

وإنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ لَهَا صُعْدَاءُ^(١) مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(١)

وقيل:

إنَّ السِّيَادَةَ وَالرِّيَاسَةَ وَالْعُلَى [10ز] أَعْبَاوَهُنَّ كَمَا عَلِمْتَ تَقَالَ

وقيل:

وإنَّ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ^(٢)(ب)

وقلت :

إنَّ الْأُمُورَ مَرِيحُهَا فِي الْمَتَّعِبِ^(٣)

وفي المثل "عند الصباح يحمد^(ج) القوم السرى"^(٤). [9ن]

وقيل:

مَا لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ حَظٌ

(١) صعداء: ارتفاع. (ب) في (ج) هذا البيت جاء قبل سابقه. (ج) يجد في (ز).

(١) تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي 41، وشرح أشعار الهذليين 323/1 لحبيب الأعم الهذلي.

(2) شرح ديوان المتنبي للمعري 397/2.

(3) ديوانه العسكري 71 وشعره 70 وتخريجه 180.

(4) جمهرة الأمثال 42/2.

وقلت:

وَلَمْ يَتَسَهَّلْ لِلْفَتَى دَرَكُ الْعُلَا إِذَا هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْمُتَصَعَّبِ⁽¹⁾

ومن كانت له حاجة في الشيء اشتغل به وفرغ له واستعذب⁽²⁾ التعب فيه حتى بلغ مراده منه، وقيل:

طَوَامِسُ لِي مِنْ دُونِهِنَّ عَدَاوَةٌ وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبٌ
بَعِيدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً وَأَمَّا عَلَى ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبٌ

والذي حداني على جمع هذا النوع أيضاً أنني لم أجد فيه كتاباً مؤلفاً ولا كلاماً مصنفاً يجمع فنونه ويحوي ضروبه، ورأيت ما تفرق منه في أثناء الكتب وتضاعف الصحف غير مقنع يشفي الراغب ويكفي الطالب، فجمعت ههنا وأضفت إلى كل نوع منه ما يقاربه من أمثاله وما يجري معه من أشكاله؛ ليكون مادة للمناقضة وقوة للمفاوضة، وجعلته نظماً ونثراً وخبراً وشعراً لأبعث به نشاط الناظر وأجلي به صداء خاطر؛ لأن الخروج من ضرب إلى ضرب أنفى للملال وأعدى على الكلال من لزوم نهج لا يتعداه والاقتصار على أمر لا يتوخى سواه. وجعلته اثني عشر باباً:

الباب الأول: في التهاني والمديح والافتخار.

الباب الثاني: في الخصال.

الباب الثالث: في المعاتبات والهزاء والاعتذار.

⁽¹⁾ واستدب في النسخ والتصويب من و(ن) و(م).

⁽²⁾ ديوانه 70 وشعره 71 وتخريجه 181.

الباب الرابع: في الغزل وأوصاف الحسان.

الباب الخامس: في ذكر النار والطبخ وأنواع الطعام وصفات [10ن] الشراب وما يجري مع ذلك .

الباب السادس: في ذكر السماء والنجوم والشمس والقمر وما يجري مع ذلك.

الباب السابع: في ذكر السحاب والمطر والتلوج والمياه وصفات البساتين والرياض والأشجار والثمار والرياحين والتسيم وما يجري مع ذلك.

الباب الثامن: في ذكر السلاح والحرب وما يشبه ذلك.

الباب التاسع: في ذكر القلم والخط والكتاب وصفة البلاغة وما يجري مع ذلك.

الباب العاشر: في ذكر الخيل والإبل والسير والفلوات والسراب وصفة سائر الحيوانات.

الباب الحادي عشر: في ذكر الشباب والمشيب والعلل والموت والمرائي والتعازي والزهد.

الباب الثاني عشر: في صفات أشياء مختلفة.

ثم رأيت أصحابنا يشكون طوله وكبر حجمه وبعد غايته، فجعلت كل باب منه ينفرد بنفسه ويتميز من جنسه ليخف محمله^(أ) ويقرب مأخذه، على أن فوائد الكتاب على قدره في صغره وكبره ولكن ينبغي أن يحمل على كل بقدر طاقته، ويكلف على حسب مقدرته، ويحدّث بما ينشط لاستماعه ويتسع لوعيه، وتقريب الحكمة حكمة ثانية ويكسوها المحبة ويوجد إليها الرغبة، وأرجو أن أوافق الصواب في جميع ما ضمنت هذه الأبواب^(ب): وإن وجد في بعض فصوله خطأ أو تعرض فيه زلل أو

(أ) بحمله في (ن) و (م).

(ب) هذه ساقطة من (م).

تخلله خلل فغير بديع ولا قبيح شنيع لأن النقصان منوط بالإنسان لا يسلم منه خلقه
وخلقه وقوله وفعله، وقد شمل العيب كل شيء حتى صارت [11ن] في وجنة القمر
سفعة، وقد قلت:

وفي كل شيء حينَ تَخْبُرُ أمرَه . معايِبُ حتى البدر أَكَلَفُ أسْفَعُ⁽¹⁾

والشيء إذا سلم جله فقد حسن كله وبالله التوفيق.

(1) ديوانه 155 وشعره 119 وتخريجہ 202.

كتاب المبالغة
في المديح والتهاني والافتخار
وهو الباب الأول من كتاب ديوان المعاني
وهو ثلاثة فصول:
الفصل الأول في المديح

سمعت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد رحمه الله تعالى يقول أمدح بيت
قالته العرب قول النابغة الذبياني (1) :
ألم تر أن الله أعطاك سورة (2) ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب (2)

ثم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس، قال: حدثني أبو ذكوان
قال: أدخلت إلى إبراهيم بن العباس وهو بالأهواز لخدمته فقال: ما تقول في شعر
النابغة؟

ألم تر أن الله أعطاك سورة

(1) السورة: المقام والمكانة.

(1) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة، سُمي النابغة لأن الشعر
أتاه وقد أربى على الأربعين، هو عند ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين. إنباه
الرواة 114/1، 349، 351 و 106/2 والفرج بعد الشدة 381/4 و 89/5.

(2) ديوانه 73، 74 ونقد الشعر 82 والمصون 150 والصناعتين 81 والعقد الفريد 163/2
والحماسة البصرية 369/1 والثاني في قواعد الشعر 46 والكامل للمبرد 924/2 والأشباه
والنظائر في النحو 309/5.

البيتين. فقلت: ما عندي فيه إلا الظاهر المشهور، يقول فضلك على الملوك كفضل الشمس على الكواكب، فقال: نفهم معناه قبل هذا، إنما يعتذر إلى النعمان من مدحه آل جفنة الغسانيين، وتركه له ويريد أن له في مدحه لهم عذراً ألا ترى إلى قوله:
ولكنني كنتُ امرأً لي جانب من الأرض فيه مُستَرادٌ ومَذْهَبٌ
مُلُوكٌ وإخوانٌ إذا أتيتهم أَحَكَّم في أموالهم وأَقْرَبُ
[12ن] كحكما^(أ) في قومٍ أراك اصطفيتهم^(ب) فلم تَرهم في شُكر ذلك أذنبوا⁽¹⁾

يقول: لا تلمني على شكري وقد أحسنوا إليّ إذ لجأت إليهم وإن كانوا أعداءك، كما أحسنت إلى قوم فشكروك عند أعدائك، فقد أحسنوا ولم يذنبوا، ثم قال: اعمل على أنني أذنبت فمن أين تجد مَنْ لا يذنب فقال:

ولست بمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ
فإنَّ أَكْ مَظْلُوماً فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ يَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلَكَ يُعْتَبُ⁽²⁾

يقول: مثلك يعفو ويحسن وإن كان عاتباً، وفي كرمك ما يفعل ذلك ولك العتبي والرجوع إلى ما يجب، ثم فضله عليهم فقال:

(^أ) كفعلك (الديوان). (^ب) اصطنتهم (الديوان).

(¹) ديوانه 73 والمصون 151 والمعاني الكبير لابن قتيبة 853/2، 854، 113 ولباب الآداب 379 والحماسة البصرية 369/1.

(²) ديوانه 74 والحماسة البصرية 369/1 والإيضاح في علوم البلاغة 326 ولباب الآداب 380، 426 ونهاية الأرب 60/3 والتمثيل والمحاضرة 48 والبارع في اللغة للقيالي 512، مجلة معهد المخطوطات العربية مج 44، 88/1 والمعاني الكبير لابن قتيبة 853/2، 113 والمصون 151 والأول في الصناعتين 63 وجمهرة الأمثال 189/1 والمعاني الكبير 1255/3.

ألم تَسِرْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ⁽¹⁾

يقول: ما صلحت لي أنت فأني لا أريد غيرك من الملوك كما أن من طلعت عليه الشمس لم يحتج إلى النجوم.

قال أبو ذكوان⁽²⁾ وما رأيت أعلم بالشعر منه. ثم قال: لو أراد كاتب بليغ أن ينثر من هذه المعاني ما نظمه النابغة ما جاء به في أضعاف كلامه، وكان يفضل هذا الشعر على جميع أشعار الناس، وقد سبق بعض شعراء كندة النابغة إلى هذا المعنى فقال يمدح عمرو بن هند:

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا
لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ غَضَبَةً⁽³⁾ وَهُوَ عَائِبُ
هُوَ الشَّمْسُ وَاقَتْ يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ
إِلَى كُلِّ ضَوْءٍ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ⁽³⁾

[13ن] وقالت صفيّة الباهلية:

أَخْنَى عَلَى مَالِكٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَلَا
يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلَ بَيْنِنَا قَمَرًا
يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ غُصْبَةٌ فِي النِّسْخِ وَالتَّصْوِيبِ مِنْ (ك) وَالْمَصُونِ.

⁽¹⁾ ديوانه 73، 74 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 221/1 وأخبار أبي تمام 131 ونهاية الأرب للنويري 182/3 والحماسة البصرية 369/1 والمصون 151، 152 والثاني في طبقات فحول الشعراء 121/1 والمصون 20.

⁽²⁾ هو القاسم إسماعيل، المعروف بأبي ذكوان. كان في أيام المبرد، وكان ربيب التوزي. إنباه الرواة 10/3 وأخبار أبي تمام للصولي 132 والمصون 152.

⁽³⁾ في المصون 152 والتذكرة الفخرية 35 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 186/1 ونضرة الإغريض 163 والثاني في الصناعتين 203.

⁽⁴⁾ العقد 277/3 وأخبار أبي تمام 133 والمصون 153 والحماسة البصرية 667/2 =

ومن ههنا أخذ أبو تمام:

كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ⁽¹⁾

وقال نصيب⁽²⁾ في معنى النابغة:

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ وَهَلْ يَشْبَهُ الْبَدْرَ الْمَضَى⁽³⁾ الْكَوَاكِبُ⁽³⁾

ومثل قول النابغة:

أُحْكَمَ فِي أُمُوالِهِمْ وَأَقْرَبَ

قول الأشجع:

لَا تَعْذِلُونِي فِي مَدِيحِي مَعْشَرًا خَطَبُوا الْمَدِيحَ إِلَيَّ بِالْأُمُوالِ
[14ج] يَتَرَحَّضُونَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا عَنْ كُلِّ مَتَكَا مِنَ الْإِجْلَالِ⁽⁴⁾

وسمعت أبا أحمد يقول: أبرع بيت قيل في المديح قول النابغة:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرَكِي وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ وهل تشبه البدر المنير (شعره).

= والتذكرة الفخرية 35، 36 والحماسة بشرح الأعلام الثنتمري 507/1 والثاني في المنتخل 142/1 منسوباً لطيبة الجاهلية كما في حماسة البحرني 431، وبدون عزو في التشبيهات 215.
⁽¹⁾ ديوانه 8/4 (التبريزي) و297/3 (الصولي) والمصون 154 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 278.

⁽²⁾ كنيته أبو محجن، أو أبو الحجناء. من عشيرة العبيد، وله شعر في النسيب والمراثي، وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة السادسة من الإسلاميين. الشعر والشعراء 242-244 والحماسة البصرية 157/1 و50/2، 93.

⁽³⁾ شعره 59 وتخرجه 161، 162 ونقد الشعر 83 والبصرية 286/2 والمصون 153 ومعجم الأدباء 2654/6.

⁽⁴⁾ ديوانه 247.

⁽⁵⁾ ديوانه 38 وطبقات فحول الشعراء 87/1 والكامل للمبرد 2/92 والمسائل العضديات 67=

ثم قال: أخبرني محمد بن يحيى، قال: أخبرنا عون بن محمد الكندي⁽¹⁾،
أخبرنا قعنب بن محرز، قال: سمعت الأصمعي⁽²⁾، قال: سمعت أبا عمرو، يقول:
كان زهير يمدح السوقة ولو ضرب أسفل قدميه مائة على أن يقول مثل قول النابغة:
فإنك كالليل الذي هو مدركي

ما قاله فما لا يقول مثله زهير كان غيره أبعد منه.

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو بكر بن دريد⁽³⁾ عن السكن بن سعيد⁽⁴⁾ عن
محمد بن عباد قال: سمعت أبا عبد الله نبطويه يذكر عن الفراء، قال: قال الكسائي:
حضرت مجلساً للخليل بن أحمد⁽⁵⁾ وقد جمع بينه وبين يونس بن حبيب⁽⁶⁾ عند

=وقواعد الشعر 73 وعيون الأخبار 2/ 205 وأسرار البلاغة 28، 140، 224، 244، 247،
248 والإيضاح في علوم البلاغة 304 والمصون 67 والصناعتين 81، 242، 254 والخزانة
للحموي 35/3.

⁽¹⁾ هو عون بن محمد الكندي الكاتب أبو مالك، أحد أصحاب ابن الأعرابي، وأخذ عن سلمة بن
عاصم صاحب الفراء، وروى عنه الصولي فأكثر. معجم الأدباء 5/ 2140.

⁽²⁾ هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد الأصمعي، صاحب اللغة والنحو والغريب
والأخبار والمليح، روى عنه غير قليل من علماء العربية. تاريخ بغداد 409/10 - 418
والفهرست 78 والبلغة 136، 137.

⁽³⁾ هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأسدي، كان أعلم أهل زمانه باللغة والشعر
وأيام العرب وأنسابها. تاريخ بغداد 2/ 191-194 وجمهرة اللغة 4/ 1-8 والبلغة 193 وسير
أعلام النبلاء 96/15-98.

⁽⁴⁾ هو سكن بن سعيد الأندلسي، له كتاب في طبقات الكتّاب بالأندلس. معجم الأدباء 3/ 1379.

⁽⁵⁾ هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، واضع علم العروض وأحد أئمة اللغة
والأدب. إنباء الرواة 341/1 ووفيات الأعيان 172/1 والأعلام 363/2.

⁽⁶⁾ هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، وقيل الليثي بالولاء، إمام النحاة في عصره
ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات. البيان والتبيين 77/1 وطبقات الزبيدي 51 ومعجم
الأدباء 2850/6.

العباس بن محمد في مفاتحة اللغات ومجاريها ونوادر الأعراب ومذاهب العرب ومجازها وأخبارها فكان الخليل كالسابق قرن به ذو الزوائد الحطم في حلبة المضمار إلى أن تذاكروا الأشعار والشعراء، فأكثر يونس من ذكر زهير وتقديمه، وذكر الخليل النابغة وقدمه وعظم أمره، فقال العباس للخليل: [15ج] بما تذكر النابغة؟ قال: كان النابغة أعذب على أفواه الملوك وأبسط قوافي شعر كأن الشعر ثمرات تدانين من خلده، فهو يجتنيهن اختياراً، له سهولة السبك^(١) وبراعة اللسان ونفاية الفطن لا يتوعر عليه الكلام لعذوبة مخرجه وسهولة مطلبه. أخبرنا شيخ لباهلة يكنى أبا جحار أن النابغة وفد على النعمان معتذراً من تلك البلاغات ومعه اعتذاره الذي يقول فيه:

فإنك كالليل الذي هو مدركي

فقال النعمان أقبل منك عذرك وأصفح لقدرك عنك ثم أمر فخلع عليه خلع الرضا وكنّ حبرات خضر^(ب) مطرفة بالدر في قضب الذهب وانصرف إلى منزله. قال الباهلي: وإن النابغة جاء يوماً مستأذناً معتذراً، فقال له الحاجب الملك على شرايه قال: فهو وقت الملق والشعر، تقبله الأفئدة عند السكر فإن يبلغ لي فلق المجد عن غرر مواهبه فأنت قسيم ما أفدت، فقال الحاجب: والله ما تفي عنايتي بك بدون شكرك لي، فكيف أرغب فيما تصف؟ ودون ما ترغب رهبة التعدي، فهل من سبب يمكن الاستئذان، فقال النابغة: فعلت ما يجب عليك في الأدب وقضاؤها معقود بشكرك، فمن عنده؟ قال خالد بن جعفر الكلابي فقال: أين أنت عنه بما أقول لك؟ قال: قل قال تقول له خالياً إنَّ زياداً يقول: [16ج] إنَّ قدرك فوق الغمام، ووفاءك وفاء الكرام - وقال الفرّاء: تقول له خالياً إنَّ زياداً يقول: إنَّ من قدرك نيل الدرك بك - وزكاة الجاه رفد المستعين، وناحييتي من الشكر ما علمت، وحاجتي ملاطة

(١) السبق في النسخ والتصويب من (ك).

(ب) خضر في النسخ والتصويب من (ك)، خضراء في (ن) و(م).

الأسباب حتى يحرك ذكرًا يمكن بمثله الاستئذان -وقال الفراء يجري ذكرًا - فلما صار خالد إلى بعض ما يبعث موارد الشراب، نهض فاعترضه الحاجب، فقال: ليهنك أبا البسام حادث النعم، قال: خالد هناك عيشك كل ما نحن فيه تجديد للتفضيل وإتمام للشرف، وكل ذلك ببقاء الملك وحسن مواده، فما ذاك؟ فأخبره بما قال النابغة، فقال: آذنه بالطاعة وانتظار المراجعة، وكان خالد رفيقًا يتأتى الأمور والأسباب لطفًا وحسن بصيرة في الارتياح فدخل متبسّمًا وهو يقول:

ألا لمثلك أو من أنت سابقة سبق الجواد^(أ) إذا استولى على الأمم^(ب)

ثم قال واللات والعزى لكأنني أنظر إلى أملاك ذي رعين^(ب)، وذي فايش^(ج)، وقد مدت لهم قصبات المجد إلى معالي الأحساب، ومناكب الأنساب في حلية أنت - أبيت اللعن - غرتها، فجئت سابقًا متمهلاً وجاؤا لم يتم لهم سعى، وجاء زياد؛ فقال النعمان: والله لأنت في وصفك أبلغ إحسانًا من إحسان النابغة فينا في نظم قوافيه، فقال خالد: أيها الملك [17ج] واللات ما أبلغ فيك حسنًا إلا غمره قدرك استحقاقًا للشرف الباهر، ولو كان النابغة حاضرًا لقال وقلنا، فقال النعمان: النابغة يا غلام فخرج الحاجب، فقال النابغة: ما وراءك؟ قال: رفع الحجاب وأذن في السيادة والإفضال، فدخل فانتصب بين يدي النعمان وحياه بتحية الملك ثم قال: أيفأخرك - أبيت اللعن - ابن جفنة وأنت سائس العرب وغرة الحسب، واللات لأمسك أبهى من يومه ولقذالك. أحسن من وجهه، وليسارك أسمح من يمينه، ولعبدك أكثر من قومه، ولنفسك أكبر من جده، وليومك أشرف من دهره، ولوعدك أنجز من رفده، ولهذلك

(ب) ذو رعين: لقب ملك من ملوك اليمن.

(أ) الجراد (الديوان).

(ج) ذو فائش: أحد أدواء اليمن.

(1) ديوانه 21 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 193 وشرح المعاني العشر للتبريزي 456 ومجالس العلماء 198 والمعاني الكبير 853/2، 1131 وتفسير أبيات المعاني 276.

أصوب من جده، ولفترك أبسط من شبّره، ولأملك خير من أبيه، ثم أنشأ:
أخلاقُ مَجْدِكَ جَلَتْ ما لها حَصْرُ في البأسِ والجودِ بَيْنَ البدوِ والحَصْرِ
مُتَوَجِّحٌ بالمعالي فوقَ مَفْرِقِهِ وفي الوغى ضيغٌ^(١) في صُورَةِ الْقَمَرِ^(١)

قال: فتهلل وجه النعمان بالسرور وأمر فحشي فمه درأ، وقال لمثل هذا ترتاح
القلوب [21ز] وبمثله تمدح الملوك، ثم قال الخليل: أفيحسن زهير أن يقول مثل هذا؟
فقال يونس للعباس: إني لأعجب مما حدث عن قصة النابغة وشعره قوله :
وفي الوغى ضيغ في صورة القمر⁽²⁾

أجود شيء قيل في الحسن مع الشجاعة من شعر المتقدمين ومن شعر
المحدثين قول أبي العتاهية⁽³⁾ يمدح الرشيد وولده :
بَنُو المصطفى هارون بين^(ب) سريره فخيرُ قيامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ
يُقَلِّبُ الحَاظَ المَهَابَةَ بَيْنَهُم عِيُونُ ظِيَاءٍ فِي قُلُوبِ أَسُودِ⁽⁴⁾

وأخذه مسلم بن الوليد⁽⁵⁾ فقال:

(١) الضيغ: الأسد الواسع الشدق.
(ب) حول سريره في (ك، الديوان).

(١) ديوانه 230 والتذكرة الفخرية 284.

(2) ديوانه 230 والتذكرة الفخرية 284.

(3) هو أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي، لُقّب بأبي العتاهية لاضطراب
فيه (ت 211هـ). سير أعلام النبلاء 479/8-481 وميزان الاعتدال 245/1 والعبر 360/1
وأشعاره (شكري فيصل).

(4) شعره 525.

(5) هو أبو الوليد، مسلم بن الوليد الأنصاري، المعروف بصريع الغواني، شاعر غزل، مجيد
مفلق، من شعراء الدولة العباسية، وهو أول من وسع البديع (ت 208هـ). الحيوان 324/6
والشعر والشعراء 712/2 وطبقات ابن المعتز 234 والأغاني 315/18 وتاريخ بغداد 96/13=

كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضُرْغَامًا⁽¹⁾

وقلت :

فَتَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ رَصَدٌ يَصْدَهُ إِنْ نَطَقَ الشَّيْنُ وَالذَّامُ^(أ)
مَا زَالَ يَغْنَمُ مَالًا ثُمَّ يَغْرُمُهُ مَا زَالَ لِلْمَالِ غَنَامًا وَغَرَامًا
أَغْرُ^(ب) أَرْبَعٌ يَحْكِي الْغَيْثَ مَكْرُمَةً وَالنَّجْمَ مَنْزِلَةً وَالطُّوْدَ أَحْلَامًا
تَجْلُهُ^(ج) حِينَ يَبْدُو أَنْ تَقُولَ لَهُ كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضُرْغَامًا⁽²⁾

وقد تداول الناس معنى قوله:

فإنك^(د) كالليل الذي هو مدركي

فقال الفرزدق⁽³⁾:

[222] وَلَوْ حَمَلْتَنِي الرِّيحُ ثُمَّ طَلَبْتَنِي لَكُنْتُ كَحَيٍّ أَدْرَكَتَهُ مِقَادَرُهُ^(هـ)⁽⁴⁾

وهو دون قول النابغة؛ لأن الليل أعم من الريح والريح أيضًا يمتنع منه

(أ) الذام: العيب. (ب) أغرار ربيع يحكي في (ج) و(ن) و(م) أغرار أروع (ك).

(د) يجله في (ز). (هـ) كأنك في النسخ والتصويب من (الديوان).

(4) لكنت كشيء أدركته مغادرة في النسخ (المصون) والتصويب من (ك).

= والأعلام 223/7.

(1) ديوانه 65 وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي للمعري 156/1 والكامل للمبرد 943/2، 1053.

(2) ديوانه 205 .

(3) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان شاعر تميم المشهور. أسماء المغتالين 182، 183، والتذكرة السعدية 135، 140، 172، والتذكرة الفخرية 32، 56، 96، 137 وبروكلمان 209/1 والأعلام 93/8.

(4) ديوانه 340 والمصون 68.

بأشياء، والليل لا يمتع منه بشيء . وأخذ الأخطل قول الفرزدق فقال:

فأنت كالدهر مَبْثُوثًا^(أ) حَبَائِلُهُ والدهرُ لا ملجأ منه ولا هَرَبٌ^(ب)
ولو ملكْتُ عِنانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحية ما فاتَكَ الطُّلُبُ^(ج)^(١)

وأخذ مسلم البيت الأول من الأخطل^(٢) فقال :

وإنَّ أَمِيرَ^(٣) الْمُؤْمِنِينَ وَفَعَلَهُ لكالدَّهْرِ لاغاد^(هـ) بما فَعَلَ الدَّهْرُ^(٣)

وهو أيضًا مأخوذ من قول النابغة ، وأخذه أبو تمام فقال :

خَشَعُوا لَصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ كالموت يأتي ليس فيه عارُ
فالقولُ هَمْسٌ والنَّداءُ إِشَارَةٌ خَوْفَ انتقامك والحديثُ سرارُ^(د)^(٤)

وأخذه علي بن جبلة فقال :

(أ) مَبْثُوثًا في النسخ والتصويب من (ك).

(ب) لكالدهر لا عاد بما أفعل الدهر في (ز).

(ج) البيت ساقط من (ج).

(هـ) لا عار (ك)، (المصون).

(٣) فإن أمير (الديوان).

(د) سرار (ك) و(ن) وهي سراد في النسخ.

(١) ديوانه 515 والمصون 67.

(٢) هو أبو مالك، الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو من بني تغلب، وهو أحد الشعراء الثلاثة المشهورين بأنهم أشعر أهل عصرهم. الأخبار الموفقيات 227 وأنساب الأشراف 70/1 وبدائع البدائنه 20-26 وتاريخ الطبري 290/7 والتذكرة الحمدونية 202/1 و155/2.

(٣) شعره 535 والمصون 69 وأخبار أبي تمام 21، وقد صحح هارون نسبته إلى شمعة بن فائد التغلبي.

(٤) ديوانه 522/1، 523 (الصولي) والمنتخل 637/2 - 892 والأول في معجم الأدباء 5214/6.

وما لامريء حاولته منك مَهْرَبٌ ولو رَفَعَتْهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِغُ
يَلِي^(١) هَارِبٌ لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبِيحِ لَامِعٍ^(ب)(١)

وقال البحتري^(٢):

[23ز] ولو أنهم ركبوا الكواكبَ لم يَكُنْ لمجدهم منْ خَوْفِ^(ج) بِأَسْكَ مَهْرَبٍ^(٣)

وقلت في قريب منه :

ويدنو له المطلوبُ حتَّى كأنما يواكبُ ضوءَ الصبحِ في كلِّ مطلبٍ^(د)(٤)

وقالوا أمدح بيت قالته العرب قول أبي الطمحان^(٥):

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم دَجَى الليلِ حتَّى نَظَمَ الجَزَعُ ثاقِبُهُ
نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبُهُ

(١) بلى (المصون) و(ن).

(ب) ساطع (الديوان)، (المصون).

(ج) من أخذ (ك).
(د) ساقطة من (ج).

(١) شعره 80 وتخريجها 128 والمصون 68 وأخبار أبي تمام للصولي 21.

(٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري، شاعر كبير، يقال لشعره سلاسل الذهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم (المتنبي، وأبو تمام والبحتري) ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق، له ديوان شعر كبير، ومن تصانيفه كتاب الحماسة تاريخ بغداد 446/3 ووفيات الأعيان 175/2 ومعاهد التنصيص 234/1 والأعلام 142/2.

(٣) ديوانه 76/1 والمصون 68.

(٤) ديوانه 69 وشعره 68 وتخريجه 179.

(٥) هو أبو الطمحان، حنظلة بن الشرقي من بني القين بن جسر بن شيبع الله من قضاة، شاعر،

فارس، لص، صعلوك، من المخضرمين (ت نحو 30هـ). الإصابة في تمييز الصحابة 381/1

وأُمالي المرتضى 185/1 والحيوان 473/4 ووفيات الأعيان 60/1 و164/5.

ومَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ^(١) كَانَ مَسْوَدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ^(١)

ومثله قول الحطيئة^(٢):

نَمْشِي عَلَى قَوْلِ أَحْسَابِ أَضْأَنَ^(ب) لَنَا كَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ^(ج) لِلْسَّارِي^(٣)

ومثله قول الآخر: [مزاحم العقيلي]

وَجُوءَ لَوْ أَنَّ الْمَلَكِينَ اعْتَسَوْا بِهَا صَدَعَنَ الدُّجَى حَتَّى يُرَى اللَّيْلُ^(د) يَنْجَلِي^(٤)

وقال بعض الأعراب في رجل: ما دفعته في سواد إلا محاه، ولا قابلت به ملماً إلا كفاه، ومثل قوله:

(١) حتى في (ج) و(ن) و(م).

(ب) أضاءت في (ن)، وفي الحاشية إشارة إلى أن البيت مكسور على السكري نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا ضوءت ليلة قمرأ للسكري.

(ج) الليلة القمرأ (الديوان).

(د) وجوهاً، ترى الليل (ديوانه).

(١) في أشعار اللصوص 74/1 والأشباه والنظائر 158/1 والكامل للمبرد 68/1 و 1034/3 وإيضاح شواهد الإيضاح 148/1 والمحب والمحبوب 209/1 ولباب الآداب 367 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 876/2 والحماسة بشرح أبي علي الفارسي 261/3 والأول في المصون 21 والصناعتين 372 والثاني في المنتخل 202/1.

(٢) هو أبو مليكة جرو ل بن أوس بن مالك لُقّب بالحطيئة لقصر قامته، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، هجاء خبيث اللسان (ت 45هـ). الإصابة في تمييز الصحابة 63/2 وأنساب الأشراف 173/3 والتذكرة الحموتية 153/1 و 62/2، 280 والتذكرة الفخرية 31، 32 والأعلام 118/2.

(٣) ديوانه 263 وتخرجه 364.

(٤) شعره 118، مج 22، ج 1، مجلة معهد المخطوطات العربية.

صد عن الدجى

قول بعض المحدثين:

ومصباحنا قمر زاهر⁽¹⁾ كقوس لجين يشق الدجى⁽²⁾

[24ز] وقلت:

وانشق ثوب الظلام عن قمر⁽³⁾ كأنما النجم حين قابله⁽⁴⁾
يضحك في أوجه الدجئات⁽⁵⁾ قبيعة⁽⁶⁾ في نصاب مرآة⁽⁷⁾

وقلت:

لبيل كما ترقو⁽⁸⁾ الغزاة أسود⁽⁹⁾ على أنه من نور وجهك أبيض⁽¹⁰⁾
كواكب زهر وصفر كأنها⁽¹¹⁾ قبائع منها مذهب ومفضض⁽¹²⁾

وقلت:

وذي غنج يأوي إلى فرعه الدجى⁽¹³⁾ ولكنها عن وجهه تتفرج⁽¹⁴⁾
ففيه ظلام بالصباح مفتح⁽¹⁵⁾ وفيه ظلام⁽¹⁶⁾ بالصباح متوج⁽¹⁷⁾

وقول أبي الطمحان مولى ابن أبي السمط:

(ب) ترنو (ك).

(1) قبيعة: طرف مقبضة من فضة أو حديد.

(2) وفيه صباح بالظلام في (ج).

(3) معمم (شعره).

(1) المحب والمحبوب 27/1 للأسيدي وهو لمزاحم العقيلي في شرح ديوان المتنبي للواحدى 134
والحيوان 91/3 ودون عزو في اللسان (عشا) والشعر والشعراء 806/2 والصناعاتين 372
بدون عزو.

(2) ديوانه 79 وشعره 77 وتخريجهما 183.

(3) ديوانه 148.

(4) ديوانه 81 وشعره 78 وتخريجهما 184.

فتى لا يُبالي المذلجون بنوره
له حاجبٌ عن كل أمر يشينه
إلى ما به^(١) ألاّ تضىء الكواكب
وليس له عن طالب العرف حاجب^(١)

وقول الآخر:

من البيض الوجوه بني سنان
لو أنك تستضيء بهم أضأوا^(٢)

وقول الآخر: [قيس بن علقم الفزاري]

غلامٌ رماه الله بالحسن يافعا [25ز]
كأن الثريا علقت في جبينه^(٣)
ولمّا رأى المجد استعيرت ثيابه
إذا قيلت العوزاء غصّ كأنه
له سيماء^(ب) لا تشق^(ج) على البصر
وفي أنفه الشعرى وفي وجهه القمر
تردّى بثوبٍ واسع الذيل وأتزر
ذليلٌ بلا ذلّ ولو شاء لانتصر^(٣)

وقول الآخر:

اخترت فناء بني عمرو فإنهم
إن يسألوا بالخير يعطوه وإن جهدوا
وإن توددتهم^(د) لانوا وإن شتموا^(د)
أولو فضولٍ وأقدارٍ وأخطارٍ
فالجهد يخرج منهم طيب أخبار
كشفت أذمار^(ز) شر غير أشرار^(ح)

(١) إلى يابه (ك). (ب) سيماء (القالبي، ط) (ج) يشق في (ج) و(ن) و(م).

(د) نور سحره (الحماسة). (هـ) ترددتهم في (ج) و(ن) و(م).

(ز) ساقطة من (ز) و(ن) و(م) وهي في (ج). (ز) أذمار: الذمر: الشجاع.

(ح) سر غير أسرار في النسخ والتصويب من (ط).

(١) شعره 170 والإيضاح في علوم البلاغة 137.

(٢) بدون عزو في الصناعتين 373 والإيضاح في علوم البلاغة 124.

(٣) لقيس بن علقم الفزاري الحماسة بشرح أبي عليّ الفارسي 255/3 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 2/ 906، 907 وبشرح المعري 1055، 1056 وأمالى القالي 234/1، 235 للأسيد بن علقم الفزاري وعدا الأول في الخالدين 22/2 وعدا الثالث في البصرية 482/2، 483 والرابع في العقد 280/2.

هَيْئُونَ لَيْتُونَ أَيْسَارٌ ذُو يُسْرِ
أَرْبَابُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ إَيْسَارٍ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ
مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا السَّارِي

وهذا عندي أمدح شئ قيل في وصف جماعة.

وأنشدنا أبو أحمد لعيسى بن أوس في الجنيد بن عبد الرحمن:

إِلَى مُسْتَتِيرِ الْوَجْهِ طَالَ بِسُودٍ
تَقَاصَرَ عَنْهُ الشَّاهِقُ الْمَتَطَاوِلُ
مَدَحْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَمَنْ مَدَحَ الْأَقْوَامَ حَقًّا وَبَاطِلًا
[26ز] يَعِيشُ النَّدَى مَا دَمَتْ حَيًّا فَإِنْ⁽¹⁾ تَمَتْ
فَلَيْسَ لِحَيٍّ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ
وَمَا لَامَرِيءٍ عِنْدِي مُخِيلَةٌ نِعْمَةٌ
سِوَاكَ وَقَدْ جَادَتْ عَلَيَّ مَخَائِلُ⁽¹⁾

وقالوا أمدح بيت قالته العرب قول الأعشى⁽²⁾:

فَتَى لَوْ يَنَادِي^(ب) الشَّمْسَ أَقْتِ قِنَاعَهَا
أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا⁽³⁾

وهذا قول أبي الطمحان من الغلو، والغلو عند بعضهم مذموم وليس كذلك، ولو كان مذموماً لما جعلوا هذين البيتين من أمدح ما قالت العرب، وهما من الغلو على ما هما عليه، ومثل هذا الغلو قول طريح بن إسماعيل⁽⁴⁾:

⁽¹⁾ وإن تمت في (ج). ^(ب) يباري في (ج).

⁽¹⁾ المصون 96، 97.

⁽²⁾ هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (ت 7هـ). جمهرة أشعار العرب 29، 56 ورغبة الأمل 4/ 70 وزهر الآداب 515، 545 وفوات الوفيات 261/2 و51/4 والأعلام 341/7.

⁽³⁾ ديوانه 65 والحماسة المغربية 147/1 والكامل للمبرد 902/2 ومجاز القرآن 191/2 واللسان والتاج (ندى) والمصون 22 والصناعتين 372 والتلخيص 77/1 والمعاني الكبير 546/1.

⁽⁴⁾ هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، أبو الصلت، شاعر الوليد بن يزيد الأموي وخليله، انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة واستمر اتصاله به، جل شعره في مدحه. رغبة الأمل =

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَنْطَح^(١) الْبَطَاحِ وَلَمْ
لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ
يَضْرِبُ عَلَيْكَ الْحَنِي^(ب) وَالْوَلَجُ
وَالْمَوْجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَعْتَلِجُ^(ج)
لَارْتَدَّ أَوْسَاخٌ أَوْ لَكَانَ لَهُ
فِي جَانِبِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجٌ^(١)

وهذا من أعلى الغلو لأن السيل لا ترد وجهته هيبة ولا مخافة، والعرب تقول: "أجراً من السيل" فيهمز ولا يهمز، والهمز من الجراءة وترك الهمز من الجري، ويقال في المثل "لا أفعل كذا حتى يرد وجه السيل"، وليس هذا الشعر بمختار الرصف واللفظ وإنما جئت [27ز] به لمكان غلوه، ومن الغلو المشهور المستفيض الذي قبله الناس واستحسنوه ورووه بكل لسان قول أبي تمام في المعتصم:

يُبْمِنُ أَبِي إِسْحَقَ طَالَتْ يَدُ الْعَلَا
وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
هُوَ الْبَحْرُ^(د) مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ
فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
أَرَادَ انْقِبَاضًا لَمْ تَطْعُهُ^(هـ) أَنَامِلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ^(و)
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ^(٢)

وقلت في قريب منه:

وَكَيْفَ يَبِيتُ الْجَارُ مِنْكَ عَلَى صَدَى
وَكَيْفَ بَحْرٌ لُجَّةُ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ^(٣)

(١) مسلنطح: طويل وعريض. (ب) الحي في (ج) و(م). (ج) علج: اشتد. (د) اليم (الديوان). (هـ) تشاها لقبض لم تجبه (الديوان). (و) غير روحه (الديوان).

= 104/6 وسمط اللآلي 705 والأغاني 302/4 والتبريزي 140/4 والأعلام 226/1.
(١) شعره 79 وخمس شعراء أمويون 281/3، 296 وهي لابن قيس الرقيات في اللسان (سلطح) والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 14/2 والأول في المعاني الكبير 554/1.
(٢) ديوانه 29/3 (التبريزي) 203/2 (الصولي) والرابع في شرح ديوان المتنبي 331/1 والمنصف لابن وكيع 471/1 و586/2 والرابع في الخزانة للحموي 87/3.
(٣) ديوانه 183 وشعره 133 وتخرجه 208.

أخبرنا أبو أحمد، قال: سمعت أبا بكر -يعني ابن دريد- يحكي عن أبي حاتم قال: قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: إنكم معاشر أهل الحضر لتخطئون المعنى، إن أحدكم ليصف الرجل بالشجاعة فيقول كأنه الأسد، ويصف المرأة بالحسن فيقول كأنها الشمس، لم لا تجعلون هذه الأشياء بهم أشبه ثم قال: لأنشدك شعراً يكون لك إماماً، ثم أنشدني:

إِذَا سَأَلْتَ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ [28ز] لَمْ تَلَفْ نِسْبَتَهَا إِلَّا إِلَى الْهَوْلِ
فَتَى جَوَادًا أَعَادَ^(١) النَّيْلُ نَائِلَهُ فَالنَّيْلُ يَشْكُرُ مِنْهُ كَثْرَةَ النَّيْلِ^(١)

وليس هذا الشعر مختاراً عندي لأن فيه عيباً يسمى النوكوك:

والموتُ يرهبُ أن يَلْقَى مَنِيَّتَهُ في شِدَّةٍ عِنْدَ لَفٍّ الْخَيْلِ بِالْخَيْلِ
لو عارض الشمس ألقى^(ب) الشمسَ مُظْلَمَةً أو زاحم الغيمَ أَلْجَاهَا إِلَى الْمِيلِ
أو بارز الليلَ غَطَّتْهُ قَوَادِمُهُ دُونَ الْقَوَافِي^(ج) كَمَثَلِ اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ^(د)
أَمْضَى مِنَ النَّجْمِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ وَعِنْدَ أَعْدَائِهِ أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ^(٢)

ومن الجيد في هذا المعنى قول الآخر:

عَلَّمَ الْغَيْثُ النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا حَكَاهُ عَلَّمَ الْبَأْسَ الْأَسَدَ
فَلَهُ الْغَيْثُ مَقَرٌّ بِالنَّدَى وَلَهُ اللَّيْثُ مَقَرٌّ بِالْجَلَدِ^(٣)

(ب) أبقى (ك).

(١) أنال (المصون)، أعاد في (ن) و(م).

(ج) الخوافي (المصون)

(د) البيت ساقط من (ج).

(١) المصون 61.

(٢) عدا الثاني في المصون 61، 62 وكذلك الرواية عن الأصمعي.

(٣) الصناعتين 109.

وقد أنكر عبد الملك⁽¹⁾ ما أنكره الأعرابي من تشبيه الممدوح بالأسد والصخر والبحر فأخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر، أخبرنا عبد الأول بن مزيد -أحد بني أنف الناقة- عن ابن عائشة عن أبيه قال: قال عبد الملك يوماً وقد اجتمع الشعراء عنده: تشبهوننا بالأسد والأسد أبخر، وبالبحر [29ز] والبحر أجاج، وبالجبل والجبل أوعر، ألا قلت كما قال أيمن بن خريم⁽²⁾ بن فاتك في بني هاشم:

نَهَارَكُمْ مَكَابِدَةً وَصَوْمٌ وَلَيْلَكُمْ صَلَاةً وَاقْتِرَاءُ
أَجْعَلْكُمْ وَأَقْوَامًا سَوَاءً وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْهَوَاءُ
وَهُمْ أَرْضٌ لَأَرْجُلَكُمْ وَأَنْتُمْ لَأَعْيَنَهُمْ وَأَرْؤُسِهِمْ^(ب) سَمَاءُ⁽²⁾

وهذا من قول أمية بن أبي الصلت⁽³⁾، وهو أول من أتى به، قوله في عبد الله بن جدعان:

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحِيَاءُ
كَرِيمٌ^(ج) لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا الْمَسَاءُ
وَأَرْضُكَ أَرْضٌ مُكْرَمَةٌ بَنَتْهَا بَنَوْتَنِي وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ في فاتك في النسخ والتصويب من (ك)، أيمن بن خريم (المصون) و(م).
^(ب) لأرؤسهم وأعينهم (الديوان).
^(ج) خليل (شعره).

⁽¹⁾ هو عبد الملك بن مروان بن الحكيمة بن أبي العاص، الخليفة الأموي. فوات الوفيات 402/2 - 404 والكتب التاريخية والأدبية المختلفة.

⁽²⁾ ديوانه 23 وتخريجها 24 والمصون 62.

⁽³⁾ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن قسي (ت 5هـ). تاريخ الطبري 308 والتذكرة الفخرية 286 وحياة الحيوان الكبرى 154/2.

⁽⁴⁾ شعره 152، 153 وتخريجها 151 والحماسة البصرية 417/1 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 196/2 والأول والثاني في الاشتقاق 143 ولباب الآداب 285 والحماسة المغربية 140/1 وعيون الأخبار 168/3 والثالث في طبقات فحول الشعراء 265/1.

ونحوه قوله:

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَأَنْتَ الرَّأْسُ يَقْدُمُ كُلَّ هَادِيٍّ⁽¹⁾

وتصرّف فيه المحدثون فقال ابن الرومي⁽²⁾:

قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ وَمِنْ غِنَاءٍ مَحَلَّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ⁽³⁾
حَلَّوْا مَحَلَّهُمَا مِنْ كُلِّ جُمُجَةٍ نَفَعًا وَرَفْعًا وَإِطْلَالًا عَلَى الرَّتَبِ
[30ز] قَوْمٌ هُمْ الرَّأْسُ إِذْ حَسَانُهُمْ⁽⁴⁾ ذَنْبٌ وَمَنْ يُمَثِّلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالذَّنْبِ⁽⁵⁾

ومنه قول الحطيئة:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي^(ج) بَأَنْفٍ النَّاقَةَ الذَّنْبَ⁽⁴⁾

وقال غيره:

النَّاسُ أَرْضٌ بِكُلِّ أَرْضٍ وَأَنْتَ مَنْ فَوْقَهُمْ سَمَاءٌ

وقلت:

(1) الديوانه 380 وتخريجها 570، 571 (الطلي) شعره 201 وتخريجها 198.
(2) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي، شاعر من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالى بني العباس، ولد ونشأ ببغداد ومات فيها مسموماً. كان يمدح ثم يهجو، شعره كثير في ديوان مطبوع وكتب عنه مجموعة من المعاصرين. وفيات الأعيان 350/1 وتاريخ بغداد 22/12 ومعجم الشعراء 89، 448 ومعاهد التنصيص 108/1 والأعلام 110/5.
(3) ديوانه 191/1 والثالث في المنصف 491/1.
(4) ديوانه 15 وتخريجها 341 ونضرة الإغريض 300 والصناعتين 388 والحماسة البصرية: 579/2 وأسرار البلاغة 344 والاشتقاق 255 والعقد الفريد 347/3 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 239 والمنتخب للثعالبي 52/2 وثمار القلوب 354 والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 133/1 واللسان والتاج (ذنب) التاج (كرب، أنف).

أبشر^(أ) فإنك رأسٌ والعُلا جسدٌ والمجدُ وجةٌ وأنتَ السمعُ والبصرُ
لولاك لم يَكُ للأيامِ^(ب) منقبةٌ تسمو إليها ولا للدهرِ مفتخر⁽¹⁾

وأخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر بإسناده ذكره عن الهيثم بن عدي⁽²⁾ قال:
دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين قد امتدحتك فاستمع
مني، فقال: إن كنت شهيتهني بالصقر والأسد فلا حاجة لي بمدحك وإن كنت قلت كما
قالت أخت بني الشريد لأخيها صخر: فهات، فقال الأخطل: وما قالت يا أمير
المؤمنين؟ قال: هي التي تقول:

فما بلغت كفاً امريءٍ متناولٍ بها المجد إلا حيث ما نلت أطولُ
ولا بلغ المهدون في القول مدحةً ولو أطنبوا إلا الذي فيك أفضل⁽³⁾

[31] فقال الأخطل: والله لقد أحسنت القول ولقد قلت فيك بيتين ما هما بدون قولها،
قال: هات، فأتشد:

إذا متَّ مات العرف^(ج) وانقطع الندى من الناس إلا في قليل مُصرّد^(د)

(ب) للأنام في (ج) و(ن) و(م).

(د) التصريد: التقليل.

(أ) فأبشر في (ج) و(ن) و(م).

(ج) الجود (الديوان).

(1) ديوانه 109 وشعره 135 وتخريجها 190.

(2) هو أبو عبيد الرحمن الهيثم الثعلبي، عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والأنساب، وله من
الكتب المصنفة كتاب المثالب والمعمرين. الفهرست 128، 129 وتاريخ بغداد 50/14 وسير
أعلام النبلاء 103/10، 104 وأعمار الأعيان 82 ومعجم الأدباء 2788/6.

(3) في بديع القرآن لابن أبي الإصبع 303 والمصون 21، 63 والأول في التعازي والمراثي 115
والوافي في العروض والقوافي 252، والثاني في كتاب الكافي في العروض والقوافي 190، مجلة
معهد المخطوطات مج 12، ج 1 والإيضاح في علوم البلاغة 584 والوساطة 318 والصناعتين
214 وهما في الخزانة للحموي 33/4.

وَرُدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا من الدين والدنيا بخلف مُجدد⁽¹⁾

وليس بحسن عندي أن يقال للممدوح "إذا مت" فإن استماع ذلك مكروه وإن كانت الشعراء قد استعملته في كثير من مقاماتها، أنشدنا أبو أحمد عن ابن دريد⁽²⁾:
إذا مُتَّ لم توصَلْ بعرفٍ قرابةً ولم يَبْقَ في الدنيا رجاءٌ لِنائِلِ

وهو من قول النابغة:

فإن يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهْلِكْ ربيعُ النَّاسِ والشَّهرُ الحرامُ
وَيُمْسِكْ^(ب) بعده بذناب عيشٍ أجبَ الظَّهرِ ليس له سَنَامُ⁽³⁾

وهذا أجود من الأول لأنه لم يخاطب به الممدوح ولو قيل لولا فلان^(ج) لكان كذا وكذا لكان كما قال علي بن جبلة:

لولا أبو ذُلْف لم تحيى عارفةً ولم ينؤنؤ مأمول بآمال
يا ابن الأكارم من عدنان قد علموا وتالد المجد بين العم والخال

⁽¹⁾ محرد (ك). ^(ب) ونمسك في (ج).

^(ج) بعدها وفلان في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ شعره 527 والمصون 63 والتعازي والمراثي 224 وتمام المنون 62 والأول في الوافي في العروض والقوافي 252.

⁽²⁾ هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي. كان من أعلم أهل زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها. ورَدَ بغداد وحَدَّث بها عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي. طبقات الزبيدي 83، 184 وتاريخ بغداد 191/2 - 194 والفهرست 85، 86 وإنباه الرواة 92/3 والجمهرة 4/1 - 8 والبلغة 193 ومسير أعلام النبلاء 96/15 - 98 وأعمار الأعيان 57 - 79 والأعلام 310/6 ومعجم المؤلفين 189/9.

⁽³⁾ ديوانه 105، 106 وجمهرة الأمثال 255/2 والثاني في الأشباه والنظائر في النحو 11/6 والاشتقاق 105.

[32ز] وناقِلُ الناسِ من عُدْمٍ إلى جِدَةٍ
 أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرَفٍ إِلَى أَحَدٍ
 تَزُورُ سَخَطًا فَتَمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
 وَتُمْسِكُ الْأَرْضَ عَنْ خَسْفٍ وَزَلْزَالٍ
 وَصَارَفَ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
 إِلَّا قَضَيْتَ بِأَجَالٍ وَأَمَالٍ
 وَتَسْتَهْلُ فِتْبَكِي أَوْجُهُ الْمَالِ⁽¹⁾

وأخبرنا أبو أحمد في كتاب الورقة عن ابن داود⁽¹⁾ قال: قال أبو هفان: اجتمع الشعراء بباب المعتصم ففقد لهم محمد بن عبد الملك الزيات، فقال: إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم مَنْ كان يحسن أن يقول مثل قول النمري⁽²⁾ في الرشيد: خليفَةُ الله إِنَّ الْجُودَ أَوْدِيَةٌ أَحْلَكَ اللهَ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
 إِنْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ لَمْ تُخْلَفْ مَخَايلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَنْتَسِعُ^(ب)⁽³⁾

فقال ابن وهيب: ⁽⁴⁾ فينا من يقول مثله:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضَّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

⁽¹⁾ أبو داود (ك).

^(ب) فيستمع في (ز) و(ن) وفي حاشية (م) لعله يتسع.

⁽¹⁾ شعره 95 وتخريجها 129 والخامس في المنصف 636/2.

⁽²⁾ هو أبو القاسم منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري، شاعر من أهل الجزيرة الفراتية، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي. الشعر والشعراء 835 - 838 وتاريخ بغداد 65/13 - 69 والسمط 336 والأغاني 16/12 - 24.

⁽³⁾ شعره 97، 100 وتخريجها 105 والأغاني 147/13، 148 والأول في معاهد التنصيص 215/1 والبصرية 461/2 وربيع الأبرار 128/5 والتمثيل والمحاضرة 435 والثاني في الحماسة المغربية 266/1.

⁽⁴⁾ هو أبو الحسن بن وهيب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، كاتب من الشعراء، معاصر لأبي تمام وله معه أخبار، وهو أخو سليمان وزير المعتز والمهتدي، رثاه البحتري عندما مات. فوات الوفيات 136/1 والسمط 506.

تحكي أفاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة^(١) الذكر^(١)

قال: فأجازه وفضل ابن وهيب. ولبعض الشعراء في المهلب:

[33] أمسى العراق سليباً لا أنيس له إلا المهلب بعد الله والمطر
هذا وجود ويحمي عن دمارهم وذا تعيش به الأنعام والشجر

ومنه أخذ ابن وهيب، وقلت في معناه:

لم تزل للورى ثلاث شمس وجهك المستضي والقمران⁽²⁾

وقالوا أمدح بيت قالته العرب قول زهير⁽³⁾:

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله⁽⁴⁾

وعاب بعضهم هذا البيت فقال جعل الممدوح فرحاً بعرض يناله وليس هذا شأن

الكبير^(ب) الهمة، والجيد قول أبي نوفل عمرو بن محمد الثقفي:

ولئن فرحت بما ينيلك إنه لبما ينيلك من نداء أفرح
ما زال يعطى ناطقاً أو ساكناً حتى ظننت أبا عقيل يمزح
فجعله يفرح بما ينيل. ومثله قول أبي تمام:

^(١) الصمصام: السيف الصارم لا ينثني، وقيل الجماعة والأكمة الغليظة. ^(ب) كبير في (ن).

^(١) الإيضاح في علوم البلاغة 204، 281، 521 والبيت الأول في الخزانة للحموي 128/4.

⁽²⁾ ديوانه 233 وشعره 158 وتخرجه 216.

⁽³⁾ هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن، من قبيلة مزينة من مضر. (ت نحو 13ق.هـ). التذكرة الفخرية 14، 60، 286 وثمار القلوب 26، 79، 216، 234 شرح اختيارات المفضل 316، 447، 1197 شرح القصائد العشر 161، 200.

⁽⁴⁾ المصون 20 وجمهرة الأمثال 102/1 وأشعار الستة الجاهليين 270/1، 301 والعقد 291/1 وعيون الأخبار 464/1 وهو له في الخزانة للحموي 35/3.

أَسْأَلُ نَصْرٍ لَا تَسْلُهُ فَإِنَّهُ أَحْنُ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّقْدِ⁽¹⁾

وقال بعض الأعراب: ما زال فلان يعطيني حتى حسبت أنه يودعني، ونحو ذلك أن الحجاج قال لإياس بن معاوية: أي الناس أحب إليك؟ قال: مَنْ أَعْطَانِي، قال: ثم مَنْ؟ [34] قال: مَنْ أَعْطَيْتَهُ. وقال أبو السمح الطائي في خلاف ما قال زهير:

فَتَى لَا يَرَى سَوْقَ الْمَهْوَرِ غَرَابَةً وَلَا غَالِيَاتِ الْمَالِ حَلِيًّا عَلَى نَخْرٍ
فَتَى كَانَ مِكْرَامًا لِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ مُهَيَّنًا لِدُنْيَا غَيْرِ مَأْمُونَةٍ الْغَدْرِ

وعندي أن بيت زهير أجود ما قيل من الشعر القديم، وممن⁽¹⁾ أبدع في ذلك البحتري في قوله:

سَلَامٌ وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةً فَوَجْهَكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسْلِمَ⁽²⁾

ومن الجيد في ذلك قول ابن الرومي:

كَأَنَّمَا الْقَطْرُ مِنْ نَدَى يَدِهِ وَالْبَرْقُ مِنْ بَشْرِهِ وَمِنْ ضَحْكِهِ⁽³⁾

وقول أبي الأسد⁽⁴⁾:

وَلَأَنَّمَةٍ لَأَمْتِكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى أَرَادَتْ لَتَنْتَنِي الْفَيْضُ^(ب) عَنْ غَادَةِ النَّدَى
إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّذَتْ فَكَلْتُ لَهَا لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ
وَمِنْ ذَا الَّذِي يَتَنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ

⁽¹⁾ ومما في (ج) و(ن).

^(ب) القبض في النسخ والتصويب من (ك) و(ن).

⁽¹⁾ ديوانه 66/2 (التبريزي) و 457/1 (الصولي) والكامل للمبرد 699/2.

⁽²⁾ ديوانه 2089/4.

⁽³⁾ ديوانه 1824/5.

⁽⁴⁾ هو نباتة بن عبد الله التميمي من بني حمان من أهل الدينور (ت 22هـ). عيون الأخبار 2/8.

لَهُ فِي بَنِي الْحَاجَاتِ أَيَّدَ كَأَنَّهَا

مَوَاقِعُ مَاءٍ^(أ) الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ⁽¹⁾

وَقَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ:

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنْيرُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا
[35ز] وَيُضْحِكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ

فِيهَا وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا
كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ أَنْسَاهَا جُمِعَ⁽²⁾

وَقُلْتُ:

إِذَا عَبَسَ الزَّمَانُ فَمَلَّ إِلَيْهِ

تَجَدَّدَ الْبَشَرُ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ⁽³⁾

وَقُلْتُ:

كَأَنَّكَ فِي خَدِّ الزَّمَانِ تَوَرَّدَ
فَمَنْ يَكُ مَمْدُوحًا بِنِظْمِ يَصُوغُهُ

وَفِي فَمِهِ ضَحْكٌ وَفِي وَجْهِهِ بَشَرٌ
فَإِنَّكَ مَمْدُوحٌ بِكَ النِّظْمُ وَالنَّشْرُ⁽⁴⁾

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ:

وَتَوَاضَعَ لَوْلَا التَّكْرُمُ عَاقِلُهُ
وَفُتُوَّةُ جَمْعِ التَّقَى أَطْرَافُهَا
وَشَيْبَةٌ فِيهَا النِّهْيُ فَإِذَا بَدَتْ
طَلَقَ الْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ مَالُهُ

عَنْهُ عَلَوْ لَمْ يَنْلُهُ الْفَرْقُ
وَنَدَى أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ السُّودُ
لِذَوِي التَّوَسُّمِ^(ب) فَهِيَ^(ج) شَيْبٌ أَسْوَدُ
جَمْعُ الْعَلَا فَيَمَّا يَفِيدُ وَيَنْفَدُ

(أ) مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ (عَيُونَ الْأَخْبَارِ).

(ب) التَّبَسُّمُ فِي (ج) وَ (ن) وَ (م).
(ج) فَهُوَ فِي (ج) وَ (ن).

(1) عَدَا الثَّلَاثَ لَهُ فِي عَيُونَ الْأَخْبَارِ 8/2 وَالْأَغَانِي 168/12 ط.

(2) دِيَوَانُهُ 91/4 (التَّبْرِيزِي) وَ 311/3 (الصُّوْلِي) وَالصَّنَاعَتَيْنِ 306.

(3) دِيَوَانُهُ 232 وَشَعْرُهُ 158 وَتَخْرِيجُهُ 216.

(4) دِيَوَانُهُ 107، 108 وَشَعْرُهُ 92، 93 وَتَخْرِيجُهُمَا 190 وَالثَّانِي فِي جُمُورَةِ الْأَمْثَالِ 109/1.

جذلان يطرب للسؤال كأنما

غناه مالك طيء أو معبد⁽¹⁾

وقال ابن الرومي:

أغرّ أبْلَج يكسو نفسه خلأً
تلقاه من نهضه للمجد في صعد
كأنّه وهو مسئولٌ وممدّحٌ
يهتزُّ عطفاه عند^(أ) الحمد يسمعه

من المحامد لا تبلى على الحقب
[36ز] ومن تواضعه للحق في صبيب
غناه إسحق والأوتار في صخب
من هزة المجد لا من هزة الطرب⁽²⁾

وهذا المصراع من قول أبي تمام:

موكل^(ب) ييفاع^(ج) الأرض يشرفه

من خفة الخوف لا من خفة الطرب⁽³⁾

وقلت:

وقد يؤنس الزوار منك إذا التقوا

سقاء عليه للطلاقة شاهد⁽⁴⁾

وقلب بعضهم^(د) قول زهير فقال:

تراه إذا ما جئته متعباً^(هـ)

كأنك بالمنقاش تنشف شاربته⁽⁵⁾

⁽¹⁾ عن في (ز). ^(ب) موكلأ (الديوان).

^(ج) اليفاع: المرتفع من كل شيء.

^(د) في حاشية (ج) ، (ن) عارض زهير إلى آخره، ولعلها "وقلب بعضهم قول زهير فقال".

^(هـ) متعباً في (ز) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 629 / 1 والثاني والثالث في المختل 605 / 2.

⁽²⁾ ديوانه 193/1، 194.

⁽³⁾ ديوانه 68/1 (التبريزي) 203/1 (الصولي).

⁽⁴⁾ ديوانه 95 وشعره 85 وتخريجه 187 وجمهرة الأمثال 102/1.

⁽⁵⁾ شعره 67 وتخريجه 118.

وقد أحسن لحظة⁽¹⁾ في هذا المعنى أنشدنا أبو أحمد عنه:

قَوْمٌ أَحَاوِلْ نَيْلَهُمْ فَكَأَنَّنِي^(أ) حاولت نَتَفَّ الشَّعْرَ مِنْ أَنَافِهِمْ
قُمْ فَاسْقِنِيهَا^(ب) بِالْكَبِيرِ وَغَنَّنِي ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ⁽²⁾

وقالوا أمدح بيت قالته العرب قول جرير⁽³⁾:

الَسْتَمَ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَوْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ⁽⁴⁾

وليس هذا الاستفهام للشك وفي القرآن الشريف ﴿أَلَيْسَ [37ز] اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي
إِنْتِقَامٍ﴾⁽⁵⁾. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾⁽⁶⁾. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾⁽⁷⁾.

وسئل بعض العرب عن أشعر الناس، فقال: جرير، وذلك أن بيوت الشعر
أربعة، المديح والهجاء والافتخار والغزل وفي كلها سبق جرير:
قال في المديح:

(أ) فكأنما في (ز). (ب) هات اسقنيها في (ج).

(1) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، نديم أديب مغن،
من بقايا البرامكة من أهل بغداد، لقبه ابن المعتز بجحظة لنتوء في عينيه، نادم ابن المعتز والمعتمد
العباسيين، وصنف بعض الكتب ولأبى الفرج كتاب (أخبار لحظة). تاريخ بغداد 65/4 ووفيات
الأعيان 41/1 والأعلام 103/1.

(2) ديوانه 138.

(3) هو أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع، شاعر
مشهور بالهجاء (ت 28-110هـ). البداية والنهاية 159/2، 186 والتذكرة السعدية 363، 378
والتذكرة الفخرية 32، 33 والأعلام 119 وتاريخ الأدب (بروكلمان) 215/1.

(4) ديوانه 98 وتخريجه 1053 وطبقات فحول الشعراء 379، 410، 418، 49 والبصرية 133/2.

(5) الزمر 37.

(6) التين 8.

(7) الزمر 36.

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ

وقال في الهجاء:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا⁽¹⁾

وقال في الافتخار:

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا⁽²⁾

وقال في الغزل:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ⁽³⁾ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعُنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهِ وَهَنْ أَوْعَفُ خَلَقِ اللَّهِ أَرْكَانًا⁽³⁾

وقال التتوخي⁽⁴⁾ في هذا المعنى:

فَكَلِمًا^(ب) أَرْدَدَتْ قَوَى أَجْقَانِهَا ضَعْفًا تَقْوِينَ عَلَى ضَعْفِ الْقَوَى⁽⁵⁾

⁽¹⁾ مرض (الديوان). ^(ب) وكلمًا في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 821 والكامل للمبرد 438/1 والعقد 468/2 وكتاب الديباج 12 والمصون 19 والخزانة 34/1، 35 والأغاني 6/8 والخزانة للحموي 101/2.

⁽²⁾ ديوانه 649 والصبح المنبي 201 ونقد الشعر 95 ولطائف اللطف 98 وبديع القرآن 292 والصناعتين 222 والخزانة 34/1، 35 والنويري 200/3 والإيضاح في علوم البلاغة 587 والخزانة للحموي 221/4.

⁽³⁾ ديوانه 163 والمنتخب 306/1 والصناعتين 10 ومنازل الأحباب للحلبي 215 والأول في الكامل للمبرد 371/1.

⁽⁴⁾ هو أبو القاسم علي بن محمد بن فهم التتوخي، قاضي أديب شاعر، عالم بأصول المعتزلة، وُلِدَ في أنطاكية ورحل إلى بغداد في حدثه، تفقه على مذهب أبي حنيفة وكان معتزليًا، وُلِّي قضاء البصرة والأهواز وغيرهما، كان من جلساء الوزير المهلب، وزار سيف الدولة ومدحه. اليتيمة 105/2 - 115 وتاريخ بغداد 77/12 ووفيات الأعيان 353/1 والأعلام 142/5.

⁽⁵⁾ ديوانه 41 وتخرجه 44.

وأمثال هذا كثيرة نوردها فيما بعد، ونقض بعضهم قوله:
إذا غضبت عليك بنو تميم

فقال:

لقد غضبت عليك بنو تميم فما نكأت بغضبتها⁽¹⁾ ذياراً⁽¹⁾

[38] وقالوا أمدح بيت قالته العرب قول حسان⁽²⁾:

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل⁽³⁾

يقول قد أنست كلابهم بالزوار قههي لا تنبهم، وهم من شجاعتهم لا يسألون
عن جيش يقبل نحوهم لقلّة اكترائهم بهم، ولتقتهم ببسالة أنفسهم وشدتهم على أعدائهم.
ومثله ما أنشد أبو تمام: [وداك بن نميل]^(ب)

إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم لآية حرب أو لأي مكان⁽⁴⁾

وقال ابن هرمة⁽⁵⁾ في أثر الكلب بالضيف:

(1) ببغضتها في النسخ والتصويب من (ك).

(ب) البيت لابن وداك بن نميل المازني في حاشية (ن).

(1) نقد الشعر 95.

(2) هو أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المتذر بن حرام الخزرجي، وهو
أحد المعمرين من المخضرمين (ت 54هـ). الاستيعاب 1/ 3 - 343 وأسد الغابة 2/ 4 - 7
والأعلام 2/ 175، 176 وتاريخ الأدب (نالينو) 325/1 وتاريخ الأدب (زبدان) 171/1.

(3) ديوانه 1/ 74 وتخريجه 2/ 75 والتعازي والمراثي 89 وطبقات فحول الشعراء 218/1
وكتاب الكافي في العروض والقوافي 197 والمصون 23.

(4) الحماسة بشرح أبي العلاء المعري 1/ 95 وبشرح الأعلام الشنتمري 1/ 365 وبشرح أبي علي
الفارسي 2/ 112 منسوباً لوداك بن نميل المازني والعقد 1/ 33.

(5) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي. شاعر من =

وَمُسْتَبِيحٌ تَسْتَكْشِطُ^(أ) الرِّيحُ تَوْبَهُ
 عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ^(ج)
 فَجَاوَبَهُ مَسْتَسْمَعُ الصَّوْتِ لِلْقُرَى
 يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
 لَيْسَقُطُ عَنْهُمْ^(ب) وَهُوَ بِالثُّوبِ مَعْصَمُ
 لَيْنَبَحُ كَلْبٍ أَوْ لَيْفَزَعُ نَوْمٍ
 لَهُ عِنْدَ إِيَّانٍ^(د) الْمَهْبِينِ مَطْعَمُ
 يَكَلِمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ^(١)

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ^(٢)، وَيُرْوَى لِنَصِيبٍ:

لَعَبِيدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ
 فَبَابُكَ أَلْيَيْنُ أَبْوَابِهِمْ
 وَكَلْبُكَ أَتْسُ بِالْمَعْتَقِينَ^(م)
 وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ
 فَمَنْكَ الْعَطَاءُ وَمَنْكَ الْبِنَاءُ^(ز)
 وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَامِرَةٍ
 وَدَارُكَ مَأْهُولَةٍ عَامِرَةٍ
 [39] مِنَ الْأُمِّ بِابْنَتِهَا الزَّائِرَةِ
 أَنْدَى مِنَ اللَّيْلِ الْمُمْطِرَةِ^(د)
 لِكُلِّ^(ح) مُخْبِرَةٍ سَائِرَةٍ^(٣)

(أ) كَشَطٌ: أزال. (ب) لَيْسَقُطُ عَنْهُ (ك). (ج) أَعْسَفَ: سار في الليل على غير هدى وغير ذلك.
 (د) عِنْدَ أَقْيَانٍ فِي النِّسْخِ وَالتَّصْوِيبِ مِنْ (ك). (هـ) أَرَأَفَ بِالزَّائِرِينَ (الِدِيَّانِ) وَفِي حَاشِيَةِ (ن)
 الْمَعْتَقِينَ: طَالِبِي الرِّزْقِ. (د) الْمَاطِرَةُ (ك)، الدِّيَّانُ، (هـ).
 (ز) وَمِنَا التَّاءُ (ك)، (هـ). (ح) يَكُلُّ (الدِّيَّانُ).

= مَخْضَرُمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ (ت 183هـ). أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ لِلصُّوْلِيِّ 312 وَتَارِيخُ
 بَغْدَادِ 128/6، 131، 137 وَالْخَصَائِصُ 11/2 وَمَقَاتِلُ الطَّالِبِيِّينَ 161، 162.

(١) دِيَّانُهُ 208، 209 وَالْحَمَاسَةُ بِشَرَحِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ 250/3، 251 وَبِشَرَحِ الشَّنْتَمَرِيِّ
 995/2، 696 وَالْحَيَوَانَ 378/1 وَالرَّابِعُ فِي الرِّسَالَةِ الْمَوْضُوعَةِ 95 وَالْإِيضَاحُ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 479.

(٢) هُوَ عِمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ الْعَنْزِيُّ شَاعِرٌ، فَارِسٌ، شَجَاعٌ، خَطِيبٌ. عَاشَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَاشْتَهَرَ
 فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَخَاطَبَهُ بِأَبْيَاتٍ يَشْتَبِي بِهَا عَلَى الْحَجَّاجِ. الْحَيَوَانَ 1/ 382 وَرَغْبَةُ
 الْأَمَلِ 86/8 وَالْوَحْشِيَّاتُ 264 وَالْأَعْلَامُ 71/5.

(٣) عَدَا الْأَوَّلُ فِي شَعْرِهِ 99 وَتَخْرِيجُهَا 186 وَجَمِيعُهَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ 2752/6، 2753 لِنَصِيبٍ
 وَهُوَ عَدَا الْخَامِسُ فِي رِسَائِلِ الْجَاحِظِ 81/2، 82 وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي الْأَغَانِي 129/1 لَهُ =

وقال الحُطَيْئة في خلاف ذلك:

مَلُّوا قَرَاه وَهَرَّتْهُ كَلْبُهُمْ وَضَرَّسُوهُ^(أ) بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ⁽¹⁾

وقال بشار⁽²⁾ في قريب من المعنى الأول:

سَقَى اللَّهُ الْقَبَابَ وَتَلَ عَيْدِي وَبِالشَّرْفَيْنِ^(ب) أَيَّامَ الْقَبَابِ
وَأَيَّامَ لَنَا قَصْرَتٌ وَطَالَتْ عَلَى فِرْعَانَ^(ج) نَائِمَةَ الْكَلَابِ⁽³⁾

وقال آخر:

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ⁽⁴⁾

معناه أن الكلب يضرب إذا نبج الضيف فهو جبان ويؤثر الضيف باللبن دون
الفصيل. وقالوا أمدح بيت قالتة العرب قول النابغة الجعدي⁽⁵⁾:

^(أ) جرحوه (الديوان) ^(ب) وبالشرقين (هـ). ^(ج) اسم كلبة في حاشية (ن).

= والحيوان 382/1 والشعر والشعراء 374.

⁽¹⁾ ديوانه 49 وتخرجه 343، 344 والكمال 137/1 و720/2 والمعجم المفصل 70/4 واللسان
والتاج (جرح).

⁽²⁾ هو أبو معاذ، بشار بن برد، شاعر راجز سجع، خطيب، صاحب منثور ومزدوج، له رسائل
هكذا وصفه الجاحظ. تاريخ بغداد 112/7 وفوات الوفيات 189/1 و129/4 والكمال للمبرد
134/2 ونكت الهميان 125 والأعلام 52/2.

⁽³⁾ ديوانه 249/1 و27 بدر الدين العلوي.

⁽⁴⁾ الصنائع 361 بدون عزو والإيضاح في علوم البلاغة 478.

⁽⁵⁾ هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبد الله بن كعب بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة، لقبه
"النابغة" لأنه قال الشعر في الجاهلية وأبطله مدة ثم عاد إليه في الإسلام فنبغ فيه، شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والإسلام (ت 65هـ). الاستيعاب 2523 والبيان والتبيين 206/1 والشعر
والشعراء 295 ومعجم شعراء اللسان 417.

فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعداء⁽¹⁾

وهذا غاية المدح لأن الرجل إذا قدر على النفع والضرر فقد كمل، ولهذا قيل في البرامكة:

[40ز] عند الملوك مضرةٌ ومنافعُ وأرى البرامك لا تضرُّ وتنفعُ

لا يعرف أهجاءهم أم مدحهم لأنه إذا نفى عنهم أن يضرّوا فقد قصرهم، وقد قيل:
إذا أنت لم تنفع قضرًا فإنما يُراد الفتى كيما يضرَّ وينفعُ

وقد تداول الناس معنى النابغة، فقال بعضهم وهو من أحسن ما يروى عنه:
متى تهزّز بني قطن تجدهم سيوفاً في عواقبهم سيوفاً⁽²⁾
جلوسٌ في مجالسهم رزانٌ وإن ضيفَ ألمّ فهم وقوفٌ
إذا نزلوا حسبتهم بدوراً وإن ركبوا فإنهم حتوفٌ

وقال آخر:

فذلّل أعناق الصعاب ببأسه وأعناق طلاب الندى بالفواضل
فما انقبضت كفاه إلا بصارم ولا انبسطت كفاه إلا بنائل

وقال محمد بن بشر الأزدي⁽³⁾:

فتى وقف الأيام بالعتب والرضا على بذل مال أو على حدّ منصل

(1) ديوانه 185 والمصون 23 والصناعتين 347 والخالدين 307/2، 351 ونضرة الإغريض 128، 129 والحماسة بشرح الشنتمري 610/1 وبشرح أبي علي الفارسي 440/2 والخزانة للحموي 27/2.

(2) الإيضاح في علوم البلاغة 146.

(3) لعله محمد بن بشر بن القراقصي بن المختار بن رديح، ولد في خلافة هشام بن عبد الملك، (ت 203هـ). سير أعلام النبلاء 168/8، 169.

وما إن له من نظرةٍ ليس تحتها غمامةٌ غيث أو صبايةٌ قصطل^(١)

وقال آخر: [41ز]

فتى دهره شطران فيما ينوبه ففي بأسه شطرٌ وفي جوده شطرٌ
فلا من بغاةٍ الخير في عينه قذى ولا من زئير الأسد في أذنه وقرٌ

وقد أحسن البحثري في هذا المعنى وهو قوله:

هو العارضُ الثجاج^(ب) أخضل جوده وطارت حواشي برقه فتلهباً
إذا ما تلظى في وغي أصعق العدى وإن فاض في أكرومةٍ غمر الربا
رزين إذا ما القوم خفت حلومهم وقور إذا ما حادث الدهر أجلباً
حياتك أن يلقاك بالجود راضياً وموتك أن يلقاك بالبأس مغضباً
حرون إذا عاززته في ملمةٍ فإن جئته من جانب الذل أصحاباً
إذا هم^(ج) لم يقعد به العجز مقعداً وإن كف^(د) لم يذهب به الحزن مذهباً^(١)

وقال الأسدي في نفي الخير والشر عن المذكور وهو من أشد الهجاء وأدله

على الخمول:

فحسبك في القوم أن تعلموا بأنك فيهم غني مضر
وأنت مليح^(هـ) كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر^(٢)

وقال غيره:

(١) قسطل (ك)، (ن) القسطل أو القسطل: الغبار في الموقعة.

(ب) الثجاج: الشديد الانصباب.

(ج) كف في (ن) و(م)

(د) وأنت لميح في (ج) و(ن) و(م).

(هـ) هم في (ن) و(م).

(١) ديوانه 198/1.

(٢) المعجم المفصل 29/3، 45 واللسان (مسخ، ضرر، با) وهما بلا نسبة في كتاب العين =

شَيْخٌ مِنْ بَنِي الْجَارِ وَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ⁽¹⁾

[42ز] وقال آخر:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ عَلَى زِيَادٍ مَرَّةً فَظَنَنْتُهُ شَيْخًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَإِذَا زِيَادٌ فِي الدِّيارِ كَأَنَّهُ مَشَطٌ يَقْلِبُهُ خَصِيٌّ أَصْلَحُ

وقد أحسن البحتري في المعنى الأول وهو قوله:

هُوَ الْمَلِكُ الْمَوْهُوبُ لِلْبَاسِ وَالتَّقَى⁽¹⁾ فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهُ
لَهُ الْبَاسُ يُخْشَى وَالسَّمَاةُ تُرْتَجَى فَلَا الْغَيْثُ ثَانِيَهُ وَلَا اللَّيْثُ عَائِرُهُ⁽²⁾

كأنه من قول منصور وهو من المعنى الأول (ج) الذي نحن فيه:

هُوَ الْمَلِكُ الْمَمْلُوكُ لِلْمَجْدِ وَالتَّقَى وَصَوْلَتُهُ لَا يَسْتَطَاعُ خَطَارُهَا⁽³⁾
لَقَدْ نَشَأْتُ لِلشَّامِ مِنْكَ سَحَابَةٌ يُؤْمَلُ جَدَوَاهَا وَيُخْشَى زَمَارُهَا
فَطُوبَى لِأَهْلِ الشَّامِ أَمْ وَيْلُ أُمِّهَا أَتَاهَا حَيَاهَا أَمْ أَتَاهَا بَوَارُهَا
فَإِنْ سَلِمُوا كَانَتْ غَمَامَةٌ نَعْمَةٌ وَخَيْرٌ إِلَّا فَالْدِمَاءُ قَطَارُهَا
أَبُوكَ أَبُو الْأَمْلَاقِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَخُو الْجُودِ وَالنَّعْمَى اللَّبَابُ صِغَارُهَا
وَكَأَنَّ تَرَى فِي الْبَرْمَكِيِّينَ مِنْ بَهْ وَمِنْ سَابِقَاتِ لَا يَشِقُ غِبَارُهَا
طَبِيبٌ بِأَخْبَارِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتَ [43ز] مِنَ الدَّهْرِ أَعْنَاقُ فَأَنْتَ قَصَارُهَا⁽³⁾

(1) والتَّقَى في (ج) و(م).

(2) (الأول) ساقطة من النسخ، عدا (م).

(3) عاشره في (ن) و(م).

(3) زمارها في (ج).

= 206/4 والتاج (حور) الأساس (مسخ) والفهارس المفصلة للفصول والغايات للمعري 3 والأول

في كتاب الشعر للفارسي 331/1 و444/2 منسوبًا للأشعر الرقبان الأسدي.

(1) جمهرة الأمثال 84/2.

(2) ديوانه 877/2.

(3) شعره 93 - 95.

وبعد بيت النابغة الجعدي قوله:

فتى كملت أخلاقه غدير أنه
أشَمَّ طوال الساعدين شمردل^(١)
جواذ فما يبقى من المال باقياً
إذا لم يُرح للمجد أصبح غادياً^(١)

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا محمد بن علي الآجري ببغداد، حدثنا أبو العيناء قال:
قال الأصمعي: أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدي حتى انتهيت إلى قوله:
أشَمَّ طوال الساعدين شمردل إذا لم يُرح للمجد أصبح غادياً

فقال الرشيد: ويله ولم لم يروحه للمجد ألا قال:

إذا راح للمعروف أصبح غادياً

فقلت: وأنت والله يا أمير المؤمنين أعلم منه بالشعر، وكان الرشيد جيد المعرفة ثاقب
الفطنة، قال لأبي نواس^(٢) لم وثب بك أهل مصر، قال لقولي:
فإن يك باقي أفك فرعون فيكم فإن عصا موسى بكف خصيب^(٣)

(١) الشمردل: الفتى السريع من الإبل.

(١) ديوانه 188، 184 والخالدين 307/2، 351 والأول في نضرة الإغريض 129 والحماسة بشرح الشنتمري 610/1 وبشرح أبي علي الفارسي 440/2 وفقه اللغة للثعالبي 420 والإيضاح في علوم البلاغة 539 والنويري 122/7 والأشباه والنظائر في النحو 193/8 وهو منسوب لجندل بن جابر القراري في الصناعتين 424.

(٢) هو أبو نواس الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد، فاتصل منها بالخلفاء من بني العباس ومدح بعضهم وهو أول من نهج للشعر طريقتة الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. تاريخ بغداد 436/7 والشعر والشعراء 313 ووفيات الأعيان 135/1 ومعاهد التنصيص 83/1 والأعلام 240/2، 241.

(٣) ديوانه 232/1 والتمثيل والمحاضرة 20.

قال: فوثبوا بي وأرادوا قتلي وقالوا: جعلت معجزة موسى لخصيب، فقال له الرشيد:
ألا قلت:

فإن كان باقي أفك فرعون فيكمُ فإن عصا موسى بكف خصيب

[44ز] فيكون شعرك أحسن ويكون سالمًا من التبعة فقال: والله يا أمير المؤمنين إنك

لأشعر مني وإنني لم أفطن لذلك، وأنشده العماني الراجز في صفة الفرس:

كأن أذنيه إذا تشوّفاً قادمة أو قلمًا محرفًا

قال له الرشيد: دع "كان" وقل "تخال" حتى يستوي شعرك، وكان قد لحن العماني ولم
يعرف ولم يقطن له أهل المجلس حتى قال له الرشيد ذلك، فتعجبوا من علمه
وفطنته. وقالوا أمدح بيت قالته العرب قول حسان:

بيضُ الوجوه كريمة أحسابهم شمُ الأنوف من الطراز الأول

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

وقوله:

لله در عصابة نـادمتهم يومًا بخلق في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

ثم قال:

فلبثتُ أزمانًا طـوالاً فيهم ثم اذكرت كأنني لم أفعل

وفتّى يحب المجد يجعل ماله [45ز] من دون والده وإن لم يسأل⁽¹⁾

(1) ديوانه 74/1 وتخرجها 75/2 والثاني والرابع في التعازي والمراثي 89 والأول والثاني في
نصرة الإغريض 212، 208 والثالث في الحماسة المغربية 158/1 والرابع في ربيع الأبرار
2/5 ومعاني الشعر للإشناداني 162.

قوله "بيض الوجوه" معناه^(أ) مشهورون ببهاء ولم يعن بهم البياض، وقد تضمّن هذا اللفظ معنى البأس والجود وغيرهما من خلال الخير، لأن الإنسان لا يكون نبيها مشهوراً، حتى يقال عنه أبيض الوجه وأغر ووضاح إلا إذا جمعها^(ب) وما يجري معها^(ج)، قال الراجز:

فهن يحملن فتى وضاحاً

وقال أبو طالب⁽¹⁾ في النبي ﷺ:

وأبيضُ يُستَسقى الغمامُ بوجهه
ثمال^(د) اليتامى عصمة للأرامل⁽²⁾

وقال السموءل⁽³⁾:

وأيا منّا مشهورة في قديمنا^(هـ)
لها غرر معلومة وحجول⁽⁴⁾

(أ) يعني في (ج). (ب) جمعها في (ج) و(ن) و(م).

(ج) معهما في (ج) و(ن) و(م). (د) ثمال: ثمل: أقام واستقر.

(هـ) قديمنا، معلومة في (ز) عدونا، معروفة في (ج) و(ن) و(م).

(1) هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ، شاعر مشهور مجيد، أحسن قصائده تلك التي مدح بها النبي ﷺ، عده ابن سلام الجمحي في طبقة شعراء مكة. التذكرة السعدية 203 والحماسة المغربية 41 - 43 وطبقات فحول الشعراء 244.

(2) الفاضل في صفة الأدب الكامل 162 وطبقات فحول الشعراء 244/1 وخزانة الأدب 67/2 والعقد 232/3.

(3) هو السموءل بن غريض بن عاديء الأزدي ويقال: اسمه صموئيل، وتروى عنه قصة الوفاء الشهيرة التي ضحى فيها السموءل بدم ابنه حين رفض أن يعطي دروع امرئ القيس، المودعة أمانة عنده إلى الحارث بن أبي شمر الغساني. من طبقة الشعراء اليهود (ت نحو 65 ق هـ). الأصمعيات 85 والحماسة المغربية 200 والسمط 236، 457، 595 ومعاهد التنقيص 388/1 والوحشيات 165، 173.

(4) ديوانه 15 وأخبار أبي تمام 140 والحماسة بشرح أبي العلاء المعري 88/1.

أراد بالغرة والحجول الشهرة. وقلب بعض أهل البصرة قول حسان:
بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم

فقال:

سودُ الوجوه لئيمةٌ أحسابهم فطسُ الأنوفِ من الطرازِ الآخر⁽¹⁾
كما قلب بعضهم بيت أبي نواس:
يا قمرًا أبصرت في مآتم يندب شجواً بين أتراب
[46ز] ييكي فيذري^(ب) الدرّ من نرجس ويلطم الوجه^(ج) بعناب⁽¹⁾

فقال:

وأعور أبصرت في مآتم يندبُ شجواً بتخاليط
ييكي فيذري البعر من كوة ويلطم الشوك ببلاوط⁽²⁾

وأخذ حسان قوله:

ثم ادّكرت كأنني لم أفعل

من قول أبي كبير: [الهذلي]

فإذا وذلك ليس إلا حينه^(د) وإذا مضى شيءٌ كأن لم يفعل⁽³⁾

(ب) تبكي فتلقى في (ج).

(د) ذكره (الصناعتين).

(1) الأول في (ز) و(ن) و(م).

(ع) الورد (الديوان) و(ن).

(1) ديوانه 15/4 والصناعتين 257 ولطائف اللطف 132، 133 وفقه اللغة للثعالبي 413 والثاني في الخزانة للحموي 226/4.

(2) الصناعتين 257.

(3) الهذليين 1080 والصناعتين 464 والحماسة بشرح الشنتمري 282/1 ومجالس ثعلب 104/1.

وقال ابن شبرمة أمدح ما قالت العرب قول الحُطَيْئَةِ^(أ):

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البناء	وإن عاهدوا وفوا ^(ب) وإن عقدوا شدُّوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها	وإن أنعموا لا كدروها ولا كدُّوا
أقلُّوا عليهم لا أبا لأبيكم	من اللوم أو سدوا المكان الذي سدُّوا
ويعذِّلني أبناءُ سعد عليهم	وما قلتُ إلا بالذي علمتُ سعد
يسوسون أحلامًا بعيدًا أُناتها	وإن غضبوا جاء الحفيظةُ والحدُّ ⁽¹⁾

ولعمري إن معاني هذه الأبيات أباكار ليس للعرب مثلها، وكل من تناولها فإنما استعارها [47ز] من الحُطَيْئَةِ وهي جامعة لخصال المدح كلها، وقوله "جاء الحفيظة والحد" -وروي والجد- والحد من قولك حد السيف وحد السنان، والجد خلاف الهزل والمختار الحد بالحاء.

يقول الحُطَيْئَةُ في بني لأي بن شماس من قريع، وكان الزبرقان بن بدر لقي الحُطَيْئَةَ في سفر فقال: من أنت؟ فقال: أنا حسب موضوع أبو مليكة فقال له الزبرقان: إني أريد وجهًا فصر إلى منزلي، وكن هناك حتى أرجع فصار الحُطَيْئَةُ إلى امرأة الزبرقان فأنزلته وأكرمته، فحسده بنو عمه وهم بنو لأي فسدوا إلى الحُطَيْئَةِ وقالوا له: إن تحولت إلينا أعطيناك مائة ناقة، ونشدُّ إلى كل طناب من أطناب بيتك حلة محبرة، وقالوا لامرأة الزبرقان: إن الزبرقان إنما قدَّم هذا الشيخ

(أ) في حاشية (م) الحُطَيْئَةُ: الرجل القصير، من هامش الأصل.

(ب) ساقطة من (ز)، وهي في (ج) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 65، 66، 68 وتخريجها 346 ونقد الشعر 75، 76 والكامل للمبرد 717/2 والفروق اللغوية 119 (القدسي) و158 (الحمصي) وفهارس الفروق اللغوية 34، مجلة معهد المخطوطات العربية مج 37 - ج 1/2 والأول في اللسان (عقد) والمغربية 163 ومعجم الأدباء 1199/3 وعدا الرابع في البصرية 501/2، 502 والأول والثالث في التمثيل والمحاضرة 63 والأول والثاني في المصون 22 والثاني في الصناعتين 342.

ليتزوج ابنته، فقدح ذلك في نفسها فلما أراد القوم النجعة تخلف الحطيئة، وتغافلت امرأة الزبرقان عنه فاحتمله القريعيون ووفوا له بما قالوا فأخذ في مدحهم وهجا الزبرقان فقال:

أزمتُ يأساً مبيئاً من نوالكم ولا ترى طارداً للحر كالياس
[48] دَع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس⁽¹⁾

فاستعدى الزبرقان عليه، فحكّم عمر حسان، فقال حسان ما هجاه ولكن سلح عليه، ثم حبس عمر الحطيئة، فقال يستعطفه:

ماذا تقول لأفراخ⁽¹⁾ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
ما أتروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الأثر⁽²⁾

فأخرجه عمر وأجلسه على كرسي وأخذ شفرة وأوهمه أنه يريد قطع لسانه، فضج وقال: إني والله يا أمير المؤمنين قد هجوت أُمي وأبي ونفسي، فتبسم عمر، وقال: ما

⁽¹⁾ بأفراخ (الديوان) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ الأغاني 155/2 والشعر والشعراء 334 والمعجم المفصل 372/4 والنويري 69/3 ونضرة الإغريض 300، 407 والكمال للمبرد 720/2 والأول في جمهرة الأمثال 97/1 والثاني في الصناعتين 469 واللسان (طعم) ونهاية الإيجاز للرازي 110 والتلخيص 192/1 والمعاني الكبير 572/1 والثالث في جمهرة الأمثال 542/1 والثاني في الخزانة للحموي 101/2 (الهامش).

⁽²⁾ ديوانه 191، 192 وتخرجها 358 والبصرية 426/1، 427 وطبقات فحول الشعراء 345/2 وخزانة الأدب 571/1 والكمال للمبرد 725/2 والأول والثاني في نضرة الإغريض 301 والشعر والشعراء 328/1.

الذي قلت؟ قال: قلت لأبي وأمي:

ولقد رأيته في النساء فسؤتي

وأبا بنيك فسأني في المجلس⁽¹⁾

وقلت لأبي خاصة:

فبئس الشيخ أنت لدى تميم⁽¹⁾

وبئس الشيخ أنت لدى المعالي⁽²⁾

وقلت لأمي خاصة:

تتحي فاجلسي مني بعيداً

[49] أراح الله منك العالمين

أغربالاً إذا استودعت سرّاً

وكانوناً على المتحدثين⁽³⁾

وقلت لامرأتي خاصة:

أطوّف ما أطوّف ثم آوي

إلى بيت قعيدته لكاع⁽⁴⁾

وقلت لنفسي:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً

بسوء فلا أدري لمن أنا قائلة

أرى لي وجهها قبّح الله خلقه

فقبح من وجهه وقبح حامله⁽⁵⁾

وقد هجا أيضاً من أحسن إليه فقال:

منحت^(ب) ولم تبخل ولم تعط طائلاً

فسيان لا ذمّ عليك ولا حمد⁽⁶⁾

(1) فنعّم الشيخ أنت لدى المخازي (الديوان).

(ب) سنلت فلم تبخل (الديوان).

(1) ديوانه 116، 117 والكامل للمبرد 726/2.

(2) ديوانه 334.

(3) الكامل للمبرد 726/2.

(4) ديوانه 330.

(5) ديوانه 333 والكامل 727/2 وأسرار البلاغة 37 والثاني في البارع في اللغة 99، مجلة

معهد المخطوطات العربية مج 44، 86/2.

(6) ديوانه 268 والعقد 284/1 والبصرية 1426/3.

ثم خلى سبيله عمر وأخذ عليه ألا يهجو أحداً وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها
منه أعراض المسلمين، فقال يذكر نهيه إياه عن الهجاء ويتأسف:

وأخذت أطرار الكلام فلم تدع شتماً^(أ) يضر ولا مديحاً ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم تخف شتمي وأصبح أماناً لا يجرع^(ب)⁽¹⁾

وكان الحطيئة يذم البخل كما ترى، وهو^(ج) أبخل الناس، اعترضه رجل وهو
يرعى غنماً له فقال له: يا راعي الغنم وكان [50ز] بيد الحطيئة عصاً يزجر بها
الغنم، فرفعها وقال: عجاء من سلم، فقال الرجل إنما أنا ضيف فقال: للأضياف
أعددتها فتمثلت به العرب وقالوا: "أبخل من الحطيئة"، وكان أحد الحمقى أوصى عند
موته بأن يحمل على حمار وقال: لعلي إن حملت عليه لا أموت فأني ما رأيت
كريماً مات عليه قط وقال:

لكل جديد لذة غير أنني رأيتُ جديد الموت غير لذيد⁽²⁾

وقيل له: أوص فقال: أوصي أن مالي للذكور دون الإناث، قالوا: فإن الله لا
يقوله، قال: لكني أقوله، وقالوا له: قل: لا إله إلا الله، قال: أشهد أن الشماخ أشعر
غطفان، وأخذ قوله:

أغرباً لا إذا استودعت سرّاً

من قول كعب بن زهير حيث يقول:

(أ) فلم أدع ذماً (الديوان).

(ب) وكان في (ج) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 278 وتخريجهما 366 والأول في الصناعتين 325 وعيون الأخبار 186/2.

(2) جمهرة الأمثال 18/2 وعيون الأخبار 69/2.

ولا تَمَسُّكُ بالعهد الذي عهدت^(١) إلا كما يمسك الماء الغرابيل^(٢)

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي^(٢) عن أبي خليفة^(٣) عن دماذ^(ب) عن أبي علي
القَدَّاح عباد بن سليم الحضرمي قال: أنشد الحطيئة عمر:

مهاريس يروى رسلها ضيف^(ج) أهلها إذا النار أبدت أوجه الخفرات^(د)
عظام مقيل الهام غلب رقابها تباكر ورد الماء في السبرات
[51ز] يزيل القناد جذبها عن أصوله إذا ما غدت مقرورة^(هـ) خرصات^(٤)

وكان هجا قومه فلما بلغ إلى قوله:

فإن يصطفيني^(٥) الله لا أصطنعكم ولا أعطكم مالي على العثرات
لكم دفر^(٦) مثل التيوس ونسوة مماجين^(٧) مثل الآتن التعرات^(٨)

^(١) زعمت (منتهى الطلب).

^(ج) صيف في النسخ والتصويب من (ك).

^(د) الخصرات في (ج) والتصويب من (الديوان) و(ك) و(م).

^(هـ) مقورة في (ج). ^(٥) يصطنعني في (ج).

^(٦) مماجين من المجون والنعرات من النعرة وهي الذبابة تدخل في أنفها وتذهب على وجهها،
حاشية (ن).

^(١) التلخيص 315/1 والمنتخب 182/1 ومنتهى الطلب 28/1 والخزانة للحموي 36/3.

^(٢) هو أبو بكر بن يحيى بن العباس الصولي، من الجامعين للكتب، له كتاب الأوراق في أخبار
ال خلفاء والشعراء. تاريخ بغداد 4/198 - 202 والفهرست 184 والوفيات لابن قنفذ القسطنطيني
210.

^(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي البصري، من رواة
الأشعار والأخبار والأنساب. الفهرست 143 وطبقات الزبيدي 182 والبلغة 170.

^(٤) ديوانه 115 وتخريجها 351.

^(٥) ديوانه 113، 114 وتخريجها 351.

قال عمر: بنس الرجل أنت، تمدح إيلك وتهجو قومك فخرج وقال:

رأيتُ ابنَ خطابٍ تجاهل بعدما رأيتُ له عقلاً وما كانَ جاهلاً
ألا قد علمنا أن ما قال هكذا ومن قال حقاً غير ما قال باطلاً⁽¹⁾

وقالوا: أمدح أبيات قُيلت ما أنشدناه أبو أحمد عن مهلهل بن يموت عن أبيه عن الجاحظ⁽²⁾:

اختر فناء بني عمر⁽¹⁾ فإنهم أولو فضول وأقذار وأخطار
إن يسألوا الخير يعطوه وإن جهدوا فالجهد يخرج منهم طيب أخبار
وإن توددتهم لانوا وإن شئتموا كشفت أذمار شر غير أشرار^(ب)
هينون لينون أيسار ذوو يسر أبناء مكرمة أبناء يسار
من تلق منهم ثقل لاقيت سيدهم [52ز] مثل النجوم التي يسري بها الساري

وهي على الحقيقة أمدح أبيات قُيلت، وقالوا: أمدح بيت قيل قول الخنساء⁽³⁾ في أخيها:

⁽¹⁾ عمرو في (ج) و(ن).

^(ب) سر غير أسرار في النسخ والتصويب من (ط) و(ن).

⁽¹⁾ لم أقع عليهما في ديوانه.

⁽²⁾ الجاحظ هو عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ البصري المصنف الحسن الكلام، البيهقي التصانيف، قدم بغداد وأقام فيها مدة. تاريخ بغداد 208/12 - 214 وبغية الوعاة 228/2 والفهرست 154 ونزهة الألباء 132.

⁽³⁾ هي تملضر بنت الشريد بن عمرو بن رياح بن عصابة بن خفان بن أمريء القيس بن بهثة بن سليم، عُرِفَت بالخنساء (ت 42هـ). الاشتقاق 209، 309، 429 والتذكرة الفخرية 275، 280، 286 والأعلام 86/2 وتاريخ الأدب (بروكلمان) 48، 93، 95 وتاريخ الأدب (بلاشير) 117/2.

أغرّ أبلج تَأْتُم الهداة به كأنه علم في رأسه نار⁽¹⁾

أخبرنا أبو أحمد حدثنا الأنباري عن أبي عكرمة^(أ) الضبي، أخبرنا أبو دعامة عن صالح بن محمد بن المسيب، قال: سمعت المفضل الضبي يقول: أتاني رسول^(ب) المهدي فقال: أجب فهالني ذلك فمضيت معه حتى دخلت وعنده علي بن يقطين وعمر بن بزيع والمعلّى مولاة فسلمت، فرد وقال: اجلس، فجلست، فقال: أخبرني بأمدح بيت قالته العرب، فتحيرت ثم جرى على لساني قول الخنساء: وإن صخرًا لمولانا^(ج) وسيدنا وإن صخرًا إذا يشتو لنحار كأنه علم في رأسه نار⁽²⁾

فقال: أخبرت هؤلاء فأبوا عليّ، فقلت: يا أمير المؤمنين كنت أحق بالصواب، فقال: يا مفضل⁽³⁾ أسهرتني أبيات ابن مطير الأسدي⁽⁴⁾:

⁽¹⁾ ابن عكرمة في النسخ والتصويب من (م).

^(ب) في (ز) و (م) أتاني رسول الله المهدي والتصويب من (ج). ^(ج) لوالينا في (ج).

⁽¹⁾ ديوانها 40 وقواعد الشعر 73 والتعازي والمراثي 100 وأمالى المرزوقي 254 والكامل 1412/3 والصناعتين 406 والإيضاح في علوم البلاغة 323 والخزانة للحموي 170. ⁽²⁾ ديوانها 44، 45، والتعازي والمراثي 27، 100 وتماز المتون 32 والمنتخب 305/2 والأول في المغربية 811/2 وملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل 1058/2، 1144 والثاني في الكامل 1412/3 والفاضل في صفة الأدب الكامل 215 والمصون 15.

⁽³⁾ هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم، الضبي الكوفي اللغوي، كان راوية للأخبار والآداب وأيام العرب، موثقًا في روايته، روى عنه غير قليل من علماء العربية. طبقات الزبيدي 193 ومعجم الأدباء 2710/6 - 2712.

⁽⁴⁾ هو الحسين بن مطير بن مكلّم الأسدي، شاعر مخضرم عاش في الدولتين الأموية والعباسية مدح رجالهما (ت 169هـ). تهذيب ابن عساكر 323/4 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 2/3، 118 وفوات الوفيات 38/1، 389.

وقد تغدُرُ الدُّنيا فيضحى غنيُّها فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرُها
وكم قد رأينا من تكدُّرِ عيشةٍ وأخرى صفا بعد اكدرارٍ غدِيرُها
[53] فلا تقربِ الأمرِ الحرامِ فإنَّه حلاوتها تفنى ويبقى مريِرُها⁽¹⁾

ثم قال: حدثني يا مفضل، فقلت: أي الأحاديث يشتهي أمير المؤمنين؟ قال: أحاديث الأعراب، فحدثته حتى كاد النهار ينتصف، فقال: كيف حالك؟ فقلت: كيف حال رجل مأخوذ بعشرة آلاف درهم؟ فقال: يا عمر بن بزيع أعطه عشرة آلاف درهم لقضاء دينه، وعشرة آلاف درهم لنفقة عياله فانصرفت بها، وكانوا يقولون قاتل الله الخنساء ما رضيت أن جعلتُ أخاها جبلاً حتى جعلت في رأسه ناراً فبالغت أشد المبالغة.

واعترض ابن الرومي قولها، فقال:

هذا أبو الصقرِ فرداً في مكارمه من نسل شيبانٍ بين الطَّلحِ والسلمِ
كأنه الشمسُ في البرجِ المنيفِ به على البرية لا نارٌ على علمٍ⁽²⁾

وتبعته فقلت:

خيرُ الورى لخيارِ الناسِ كلِّهم وشرُّهم لشرارِ الناسِ سوارُ
منبه الذكرِ معروفٍ طرائقه كالشمس لا علمٌ في رأسه نارٍ⁽³⁾

ومن جيد ما قيل في النباهة قول الأول أنشده أبو تمام:

إنِّي إذا خفي الرجالَ وجدتني [54] كالشمس لا تخفى بكلِّ مكانٍ

(1) شعره 167، 168 وتخرجه 201، مجلة معهد المخطوطات مج 15، ج 1 وشعره 51، 52 وتخرجه 53.

(2) ديوانه 2399/6 والإيضاح في علوم البلاغة 128.

(3) ديوانه 110 وشعره 94 وتخرجه 191.

وقال بشار:

أنا المرعّث لا أخفى على أحدٍ ذرت بي الشمسُ للقاصي وللداني⁽¹⁾

وقلت:

أتأملُ أن تتالَ ندى كريمٍ نداءهُ أوّلُ والغيتُ ثاني
ويجري والمجرة في عنانٍ فلا يخفى على ناءٍ ودانٍ
تصوّرُ في القلوبِ فليس ينأى علة نأى المحلة والمكان
إذا عبسَ الزمانُ فمل إليه تجده البشرَ في وجه الزمانِ⁽²⁾

وقلت:

تريدون أن أخشى وأخضع للأذى وجار ابن عيسى كيف يخشى ويخضعُ
فتى بأسه كالدهرِ مأمن ملجأ ولا فيه إقصارٌ ولا عنه مرجعُ
أغرُّ شهيرٌ في البلادِ كأنما به البدرُ يعلو أوسني الصبحِ يسطعُ⁽³⁾

ومثله قول القاسم بن حنبل - رحمه الله تعالى - :

من البيضِ الوجوه بنى سنانٍ لو أنك تستضيءُ بهم أضأوا⁽⁴⁾
لهم شمسُ النهارِ إذا استقلت ونور لا يفنيهِ العماءُ
[55] هم حلّوا من الشرفِ المُعلّى ومن حسب العشيرة حيث شأوا
فلو أن السماءَ دنت لمجدٍ ومكرمةٍ دنت لهم السماءُ

وقالوا أمدح بيت قالته العرب، قول الحطيئة:

(1) ديوانه 215/4 و 240 (بدر الدين العلوي) وجمهرة الأمثال 233/2.

(2) ديوانه 232 وشعره 157، 158 وتخريجها 216.

(3) ديوانه 154 وشعره 119 وتخريجها 201.

(4) الصناعتين 373 بدون عزو.

متى تأتته تَعْشُو إلى ضوءِ ناره
تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرٌ موقد⁽¹⁾

وقالوا: أمدح المدح ما يكون بالفضل وهو أن يقول فلان خير من فلان
وفلان أكرم من فلان، ومن أجود ما جاء في ذلك قول أبي تمام:

كم من وساع الخطو في طلب^(أ) الندى لما جرى وجريت كنت^(ب) قطوفاً
أحسنتما صفدي ولكن كنت لي مثل الربيع حياً وكان خريفاً
وكلاكما اقتعد^(ج) العلا فركبتها في الذروة العليا وكان^(د) رديفاً^(هـ)⁽²⁾

وقال:

كواكبٌ مجدٍ يعلم المجدُ أنها^(و) إذا طلعت^(ز) باءت بصفر كواكب⁽³⁾

وقال ابن الرومي:

تلوحُ في دولة الأيام دولتهم كأنها ملةُ الإسلام في الملل⁽⁴⁾

[56ز] وقلت:

نصرت على الأعداء فليهنك النضر ودانت لك الدنيا ودلّ لك الدهرُ
فأنت كإقبال الشبيبة والصبا^(ح) تطيبُ بك الدنيا وينعمرُ العمرُ

-
- (¹) طلق في (ج) و(م). (^ب) كان (الديوان). (^ج) افتقد في (ج) و(ن) و(م).
(²) جاء (الديوان). (^د) الرديف: الراكب خلف الراكب. (^{هـ}) الليل أنه (الديوان).
(³) نجمت (الديوان). (^ز) الصبي في (ج) و(ن) و(م).

- (1) ديوانه 81 وتخريجه 347، 348 والمعاني الكبير 235/1 والتعازي والمراثي 101 وثمار
القلوب 575 وتهذيب إصلاح المنطق 467/1.
(2) ديوانه 383/2 (التبريزي) و77/2 (الصولي).
(3) ديوانه 232/1 (التبريزي) و296/1 (الصولي).
(4) ديوانه 2052/5 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 229 والمنتخل 237/1.

على صفحتي ليلٍ وأنت لهم بدرُ
أولئك أئساد وأنت لهم بحرُ
فهم شفقٌ فيها وأنت بها فجرُ
فإن العلا روضٌ وأنت به زهرُ
لها أنجمٌ من زهرٍ أخلاقكم زهر⁽¹⁾

وليس كرامُ الناس إلا كواكبا
وفى الناس أجوادَ كثيرٌ وإنما
فإن أظلم الأحداث واسودَّ ليلها⁽¹⁾
أبا قاسم فخراً على المجد والعلا
غدت أرضنا منكم سماءً مظلةً

وبعد بيت الحُطِبة:

بكفيك^(ج) لم يمنعك من نائل الغدِ
كما البخل للإنسان ليس بمخلص⁽²⁾

وأنت امرؤٌ من تعطيه^(ب) اليوم نائلاً
تري الجودَ لا يديني من المرءِ حتفه

ومثله قول ليلي الأخيلية⁽³⁾ في توبة:

لقاء المنايا دارعاً مثل حاسرٍ
وفوق الفتى إن كان ليس بفاجرٍ
وأشجع من ليثٍ بخفاق⁽⁴⁾ خادرٍ

فلا يبعدنك الله ياتوب إنها^(د)
فنعم فتى الدنيا وإن كان فاجرًا
فتى كان أحيا من فتاةٍ خريدةٍ^(هـ)

(ب) يعطه في (ج) و(ن) و(م).

(1) لحيا في (ج).

(ج) يكفيك في (م) و(ن) يكفك لا تمنعه (البصرية).

(د) إنما في (ج) و(ن).

(د) بخفان (ك، منتهى الطلب).

(هـ) الخريدة: العذراء.

(1) ديوانه 107 وشعره 92 وتخريجه 190.

(2) البصرية 504/2، 505.

(3) هي ليلي بنت عبد الله الرحال. وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية. وهو الأخيل فارس الهزاز بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة (ت نحو 80هـ). الأغاني 210/11 - 251 والتذكرة الفخرية 65 والحماسة المغربية 170، 220 والأعلام 249/5 وتاريخ الأدب (بلاشير) 119/2.

[57 ز] فتى ينهل الحاجات ثم يُعلها فيطلعها عنه ثانيا المصادِر⁽¹⁾

يقول: لا يمنعه قضاء الحاجة الأولى عن قضاء الأخرى، كما قال الآخر:
وأرضعُ حاجةً بلبانٍ أخرى كذاك الحاجُ ترضعُ باللبانِ

يقول: فبرفعها^(أ) المثنون عليه حتى كأنها ثنية رجع:
فأقسم أبكي بعد توبة هالكاً وأفعل من نالت صُروفُ المقادرِ

وكان بيت الأعشى:
تسبُّ لمقرورين يصطليانها وبات على النارِ الندى والمعلق⁽²⁾

يستحسن حتى قال الحطيئة:
متى تأتته تعشو إلى ضوءِ ناره

على أن قول الأعشى:
وبات على النارِ الندى والمعلق

من أجود الكلام وأبلغه، والمعلق الممدوح، ومثله قول حماس بن مائل^(ب):
فقلتُ له أقبل فإنك راشدٌ وإنَّ على النارِ الندى وابن مائل^(ج)⁽³⁾

⁽¹⁾ فبرفعها في (ج) و(ن) و(م). ^(ب) وثامل (ك) و(ن). ^(ج) ثامل (ك).

⁽¹⁾ لها في منتهى الطلب 117/1، 118 وديوانها 212 والأول في نقد الشعر 152 والمنتخب 292/2 والكامل للمبرد 407/3 والثاني والثالث في التعازي والمراثي 77 والخالدين 293/2، 2450.

⁽²⁾ ديوانه 225 والمعاني الكبير لابن قتيبة 545/1 وتهذيب إصلاح المنطق 133/2.

⁽³⁾ له في الحماسة بشرح أبي علي الفارسي 307/3 وشرح الشنتمري 987/2.

وأخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو الحسن الأخفش⁽¹⁾، أخبرنا ثعلب⁽²⁾ قال: اجتمعنا عند أحمد بن إبراهيم فأنشده رجل:

أبو^(أ) مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَشِيعَ غِنَاهُ

[58ز] فقال أحمد: قد جاء مثل هذا كثيراً فأنشده:

فَتَى إِذَا عُدَّتْ تَمِيمٌ مَعَا سَادَتْهَا عُدُّوهُ بِالْخِنْصَرِ
أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الْعُلَا فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ⁽³⁾

فقال أحمد: وقد جاء مثل هذا فأنشد الرجل: [محمد بن بشير الخارجي]
اعِدْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ^(ب) هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخَلَا⁽⁴⁾

فقال أحمد: وقد جاء مثل هذا فغاظني فقلت: هات، فقال: نعم المدح الغريب الذي لم يؤت مثله:

لِلَّهِ دَرُّ أَبِي الْمُغِيثِ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْفَعَالِ ضَعِيفُ خَبْطِ الدَّرْهِمِ

وقريب من هذا، قول أبي البحتري:

حَتَّى تَوْهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ الْيَدِ

(أ) أمر في النسخ والتصويب من (ط).

(ب) اعدد نظائر أخلاق عددن له (الحماسة بشرح الشنتمري).

(1) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، وهو الأخفش الصغير من علماء النحو الإخباريين (ت 315هـ). طبقات الزبيدي 115 ووفيات الأعيان 301/3 والبلغة 158 والفهرست 111.

(2) هو أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، إمام لغوي صاحب المجالس وقواعد الشعر، (ت 291هـ). سير أعلام النبلاء 109/11، 110.

(3) التذكرة الفخرية 61، 280.

(4) لمحمد بن بشير الخارجي في شعره 103 والأغاني 113/16 ودون عزو في الحماسة بشرح الشنتمري 915/2 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 257.

وفى خلاف قوله:

فلم تطل عنه ولم تقصر

قول ابن الرومي:

مدحت سليمان المقلب مدحة	تجاوز حد الحسن لو كان يشكر
فعمى عنها ^(أ) ناظراً كأنما	بعوراء عيني جده كان ينظر
سبغت ^(ب) عليه حلية ليس عيها	سوى أنها ظلت تطول وتقصر ⁽¹⁾

يهجو سليمان بن عبد الله بن طاهر.

وسمعت [59ك] عم أبي يقول: أمدح شيء قيل، قول الأول:

قوم سنان أبوهم حين تنسبهم ^(ج)	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بعزهم أو مجدهم قعدوا ⁽²⁾
محسّدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله عنهم ماله حسّدوا

فأخذ جماعة قوله:

محسّدون على ما كان من نعم

فصرفوه فيه وحده. ومنها قول أبي تمام:

لولا التخوف للعواقب لم يزل
للحاسد النعمى على المحسود

^(أ) عنه في (ج) و(ن) و(م).

^(ج) ينسبهم في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 959/3.

⁽²⁾ الوحشيات 261 والمغربية 309 منسوباً لأبي جويرية والعقد 147/1.

لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتُ ما كان يُعرفُ طيبُ عَرَفِ العودِ⁽³⁾

وقال البحتري:

ولن يستبينُ الدهرُ موضعَ نعمةٍ إذا أنتَ لم تدلُّ عليها بحاسدٍ⁽²⁾

وقال:

محسّدون⁽¹⁾ كأنَّ المكرماتِ أبَتْ أن توجَدَ الدهرَ إلا عند محسودٍ⁽³⁾

وقال غيره:

محسّدون وشرُّ الناسِ منزلةً من عاشَ في الناسِ يوماً غيرَ محسودٍ
وسمعتَه يقول: من أوائل المدح الجيد الذي لا نظير له، قول أمية بن أبي
الصلت في عبد الله [60ز] بن جدعان:

عطاؤك زينٌ لامرئٍ إن حبوتَه ببذل^(ب) وما كلُّ العطاء يزِينُ
وليس بشينٍ لامرئٍ بذلٌ وجهه إليك كما بعضُ السؤالِ يَشِينُ⁽⁴⁾

وقال زهير:

من يلقَ يوماً على علائِه هَرِمًا يلقَ السماحةَ منه والندى خلقًا
لو نال حيٌّ من الدنيا بمكرمة أفقَ السماءِ^(ج) لنالت كُفُه الأفقا

⁽¹⁾ محسد وكان (الديوان). ^(ب) شيب في (ن) وشين في (ج). ^(ج) السما في (ج).

⁽³⁾ ديوانه 397/1 (التبريزي) 395/1، 396 (الصولي) والثاني في التمثيل والمحاضرة 96،
266 والمنتخل 223/1 والنويري 92/3.

⁽²⁾ ديوانه 625/1.

⁽³⁾ ديوانه 557/1.

⁽⁴⁾ شعره 308، 309 والصناعتين 48 وطبقات فحول الشعراء 265/1 والأول في أسرار
البلاغة 297 والموازنة 102/1.

قد جعل المبتغون^(١) الخير في هَرَمٍ والسائلون إلى أبوابه طُرُقًا^(١)

وروى بعض الرواة للنابغة ورُوي لسعيد بن غزوان^(ب):

والله والله لنعم الفتى	الأعرج لا النكس ^(ج) ولا الخامل
الحارب الوافر والجابر	المحروب والمرجل والجمال
والطاعن الطعنة يوم الوغى	ينهل منها ^(د) الأسل الناهل
والقائل القول الذي مثله	يمرع منه البلد ^(*) الماحل
والغافر الذنب لأهل الحجا	والقاطع الأقران والواصل ^(٢)

وقال بعض الإسلاميين وأحسن:

[61ز] خلقت أنامله ^(هـ) لقائم مرهف	ولبت فائدة وذروة منبر
يلقى الرماح بوجهه ويصدره ^(د)	ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبِر لشبا القنا	فهدمت ^(ز) ركن المجد إن لم تعقر
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل	متسريل ^(ح) سربال ليل أغبر

(١) الطالبون في (ج).

(ج) النكس: الضعيف.

(*) ينبت منه الزمن (الديوان).

(د) وبصلده في النسخ والتصويب من (ك).

(ز) فعقرت في (ج).

(ح) متسريل: لابس الرمال وهو القميص أو الدرع.

(١) شعره 76 ونقد الشعر 71 والأول في الكامل للمبرد 259/1 ونضرة الإغريض 124 وجمهرة الأمثال 339/1 والأول والثالث في طبقات فحول الشعراء 64/1، 121 والثاني والثالث في أشعار الشعراء الستة الجاهليين 307/1، 308 والثالث في الاختيارين 652 والكامل للمبرد 226/1 والأول في الخزانة للحموي 296/2.

(٢) للنابغة الذبياني في ديوانه 167.

أَوْمَى إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنَحَّرِي (1)

وسمعت الشيخ أبا أحمد يقول: أمدح شيء قاله محدث، قول مروان بن أبي حفصة (2) في معن بن زائدة الشيباني (3):

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم	أسود لها في غيل خفان أشبل
هم المانعون (4) الجار حتى كأنما	لجارهم بين السماكين منزل
بهايل في الإسلام سادوا ولم يكن	كأولهم في الجاهلية أول
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا	أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
ثلاث بأمثال الجبال حباهم (ب)	وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم	وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا (4)

[362] ثم أخبرنا المفجع أبو العباس محمد بن يزيد قال: بلغني أن

(1) هم يمنعون الجار (شعره). (ب) الحبي: العقول الراجحة.

(1) التذكرة الفخرية 287 وعدا الأول في تمثال الأمثال 304 والرابع في الأمالي 43/1 والسمط 278/1.

(2) هو مروان بن أبي حفصة بن مروان بن أبي حفصة، وكنيته أبو السمط أو مروان الأصغر وكان شاعر مديح في بلاط المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل (ت 250 هـ). طبقات الشعراء 391 والأغاني 2/11 و80/12 ومعجم الشعراء 399 وتاريخ بغداد 153/13 - 155 والبيان والتبيين 63/1 - 64.

(3) هو أبو الوليد معن بن زائدة الشيباني أحد أبطال الإسلام. ولده المنصور اليماني وغيرها. سير أعلام النبلاء 77/7، 78.

(4) شعره 88، 89 والخالدين 21/1 والمنتخب 103/2، 104 والثلاثة الأولى في الكافي في العروض والقوافي، مجلة معهد المخطوطات مج 12 و194/1 والأول في نضرة الإغريض 325 والإيضاح في علوم البلاغة 136 والسادس في الوافي في العروض والقوافي والرابع في الخزانة للحموي 318/4.

يحيى بن خالد البرمكي، قال لشراحيل بن معن بن زائدة: أي شعر قاله ابن حفصة في أبيك أشعر قال قوله:

نعم المناخ براغبٍ أو راهبٍ ^(أ)	ممن تصيبُ جوائح ^(ب) الأزمانِ
معن بن زائدة الذي زيدت به	شرفاً إلى ^(ج) شرف بنو شيبان ^(د)
مطر أبوك أبو الأهله والذي ^(هـ)	بالسيف حاز هجائين النعمانِ
نفسي فداء أبي الوليد إذا علا	رهج ^(و) السنايك والرماح دواني ^(ز)

فقال يحيى أنت لا تعلم ما قيل في أبيك أين أنت عن قوله :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسودّ لها في غيل خفان أشبل⁽²⁾

وأنشد الأبيات المتقدمة وزاد :

تشابه يوماء علينا فأشكلا	فما نحن ندري أي ^(ز) يوميه أفضلُ
أيوم نداه الخمر أم يوم بأسه	وما منهما إلا أغرُّ محجل ⁽³⁾

وأخبرنا قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق الموصلي، أخبرنا أبو يوسف القاضي -وكان عدل الرشيد في طريق الحج- [63ز] قال:

(أ) ولراهب (الديوان).

(ب) جوائح في (ز) و(م)، جوائح: الجائحة المصيبة.

(ج) على شرف (الديوان).

(د) والفدى في (الديوان).

(هـ) الرهج: الغبار.

(و) أين في (ز).

(1) شعره 106، 107 والأول له في المغربية 223/1 والثاني له في البصرية 498/2.

(2) شعره 88 والخالديان 21/1 والمنتخب 103/2.

(3) شعره 89.

اعترضه أعرابي فأنشد^(أ) أبياتاً^(ب) فزبره وقال: ألم أنهكم عن قول مثل هذا الشعر؟
ألم أقل لكم امدحوني بمثل قول القائل:
بنو مطر يوم اللقاء كأنهم

وذكر الأبيات المتقدمة، قال أبو يوسف^(ج): فقلت له فيمن قيلت^(د)؟ قال: في
أبي هذا الشاب الذي يسير في ظل القبة فقلت للشاب: من أنت؟ فقال: شراحيل بن
معن بن زائدة، قال اسحق: فسمعت شراحيل يقول: ذلك اليوم آثر عندي من الدنيا
بحدافيرها.

وأنشد بعض أهل الأدب قول ابن أبي طاهر^(أ) وقال: لو استعمل الإنصاف
لكان هذا أحسن مدح قاله متقدم ومتأخر:

إذا أبو أحمد جاذت لنا يده	لم يحمّد الأجودان البحرُ والمطرُ
وإن أضائت لنا أنوارُ غرته	تضائل النيران الشمس والقمرُ
وإن مضى رأيه أوحّد عزمته	تأخر الماضيان السيفُ والقدَرُ
من لم يكن حذراً من حدّ صولته	لم يدر ما المزعجان ^(هـ) الخوفُ والحذرُ
حلو إذا أنت لم تبعث مرارته	فإن أمرَ فحلّو عنده الصبرُ
سهل الخلائق إلا أنه خشن	[64ز] لئن المهزة إلا أنه حجرُ
لاحية ذكر في مثل صولته	إن صال يوماً ولا الصمصامة الذكرُ
إذا الرجال طغّت أراؤهم وعموا	بالأمر ردّ إليه الرأي ^(و) والنظرُ

(أ) وأنشد فأنشد في (ج) و(ن) و(م).
(ب) الاسم في حاشية (ن).
(ج) المزعجات في (ج).
(د) أبيات في النسخ والتصويب من (ن).
(هـ) قيل في (ج).
(و) الأمر في (ج).

(1) هو أبو الفضل أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة، أصله من مرو الروذ ومولده، ووفاته ببغداد، كان مؤدب أطفال، له نحو خمسين كتاباً منها تاريخ بغداد، والمنظوم والمنثور، وله شعر قليل. تاريخ بغداد 211/4 والمسدودي 381/2.

الجود منه عيان لا ارتياب به إذ جود كل جواد عنده خبر⁽¹⁾

ومن المديح القليل النظير قول علي بن محمد بن الأفوه :

أوفوا من المجد والعليا في قلل شَمَّ قواعدهنَّ البأسُ والجودُ
سبط اللقاء إذا شيمت^(أ) مخالهم بُسل اللقاء إذا صيد الصناديد^(ب)
مُحسِّدون ومن يعلق بحبالهم من البرية يُصبح وهو محسود

وقال الفرزدق، وهو أجود ما قيل في الجود عوداً على بدء :

له راحة بيضاء يندى بنانها قليل إذا اعتل البخيل اعتلالها
جواد إذا أعطتك يوماً يمينه وعُدت غداً عادت عليك شمالها

ونحوه قول الأعرابي في عبد الملك :

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد أحداً سواك^(ج) إلى المكارم يُنسبُ
فاصبر لعادتنا التي عودتنا [65] أولاً فأرشدنا إلى من نذهب⁽²⁾

وقول الآخر وهو من أجود ما قيل في حمد الرجل مكانه من قومه :

رأيتكم بقية حي قيس وهضبتة التي فوق الهضاب
تبارون الرياح إذا تبارت وتمتثلون أفعال السحاب
يذكرني مقامي في ذراكم مقامي أمس في ظل الشَّباب

ومن عادة الناس أن يتكروها ما هم فيه من العيش وما هم عليه من الأحوال،

⁽¹⁾ شمت في النسخ والتصويب من (ك). (ب) الصنديد: الشديد. (ج) خلقاً سواك (التذكرة الفخرية).

⁽¹⁾ في شعره ضمن أربعة شعراء عباسيون 305، 306 ومن الأول للرايع له في الصناعتين 443
ومن الأول للثالث بلا عزو في المغربية 395/1.

⁽²⁾ التذكرة الفخرية 287.

وقد حمد هذا حاله معهم وعيشه فيهم حتى شبهه بعيشه في ظل الشباب، وهو من أجود ما قيل في هذا المعنى.

وقالوا: أمدح بيت قاله محدث، قول علي بن جبلة المعروف بالعموك في أبي دلف⁽¹⁾:

إنما الدنيا أبو دلف بين مبداه ومحتضرة
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره⁽²⁾

قال بعض من حضر: لا يجوز أن يكون مثل هذا الشعر لهذا، وإنما ازدرأه لدمايته وعمشه، فقال له أبو دلف: أما تسمع ما يقول الناس فيك إن الشعر لغيرك لأن ألفاظه ألفاظ كاتب متأدب، قال [366]: الامتحان يزيل الظنة عني، وما ظلم⁽¹⁾ من استبرأ، فكيف رأى الأمير في الامتحان؟ قال: نعطيك صدوراً لتردفعها بأعجاز قال: ما اشتططت ولا كلفت إلا الذي من نكب عنه حق عليه القول، فدعا أبو دلف بدواة وقرطاس وكتب:

رفعت لمنشور على مفرقه ذم له عهد الصبا حين النسب
إهدام شيب جد في رأسه مكروهة الجدة أنضاء العقب⁽³⁾

ثم ناوله الدرج فقال: كم لي في ذلك من الأجل؟ قال: شهر قال: فأطلق بهما إلى رحلي، قال: ليس الامتحان للشاعر في بيته بمزيل للظنة عنه، ولكن تبوأ حجرة من

⁽¹⁾ وما أظلم في النسخ والتصويب من (ك).

⁽¹⁾ هو القاسم بن عيسى أبو دلف العجلي، كان فارساً مهيباً وشاعراً (ت 225هـ). سير أعلام النبلاء 228/9.

⁽²⁾ شعره 68 وتخريجهما 126 ونضرة الإغريض 299 وكتاب بغداد 137 والمنصف 571/2 والبصرية 455/2 والنويري 233/4 وثمرات الأوراق 49.

⁽³⁾ شعره 32 وتخريجهما 123.

القصر، قال: فليأمر الأمير بها، ففعل وركب إلى دار المأمون، فأبطأت كرتة فلما رجع دخل عليه عليّ والدرج بيده، قال: قد أجزت البيتين بقصيدة، قال: لقد خشيت عليك النقص من الإعجال، قال: إليك تساق الرفاق، ثم أنشدني^(١) بيتي أبي دلف، ثم قال:

كان دُجَاهُ لَهْوَى الْبَيْضِ سَبَبُ
عَنْ مَيْتٍ مَطْلَبِهِ فَنَ (ج) الْأَدْبُ
وَرَا حِلَّ (د) أَبْقَى (هـ) جَوَى حِينَ ذَهَبِ (ز)
وَكَالشَّابِ الْغَضِّ ظَلًّا يُسْتَلَبِ (١)
وَصَاحِبًا حَرًّا عَزِيزَ الْمَصْطَحِبِ
لَا أَعْتَبُ الدَّهْرَ إِذَا الدَّهْرُ عَتَبَ
بِأَعْوَجِينَ دَلْفَى (ط) الْمُنْتَسَبِ
كَالْمَاءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبِ
حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قَلَّتْ أَكْبُ
يَقْصُرُ عَنْهُ الْمَخْزَمَانُ وَاللَّبَبِ
وَهُوَ كَمَثَلِ الْقَدَحِ مَا فِيهِ جَنْبِ (٢)

أَشْرَقْنَ فِي أَسْوَدَ أَزْرَيْنَ بِهِ
فَاعْتَضْنَ (ب) أَيَّامَ الْغَوَانِي وَالصَّبَا
[67ز] فَنَازِلَ لَمْ يَبْتَهْجِ نَزْوِلَهُ
لَمْ أَرَ كَالشَّيْبِ وَقَارًا يُحْتَوَى
كَانَ الشَّابُّ لَمَةً أَزْهَى بِهَا
إِذَا أَنَا أَجْرِي وَائْتَفَى غِيَّهِ
وَأَذْعَرُ (٣) الرَّبْرَبِ (ج) عَنْ أَطْفَالِهِ
مُطَّرِدٌ (٤) يَرْتَجِ (ك) فِي أَقْطَارِهِ
تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فِي اسْتِقْبَالِهِ
وَهُوَ عَلَى إِرْهَاقِهِ وَطِيهِ
تَقُولُ فِيهِ جَنْبٌ إِذَا انْتَهَى

(ب) واعتنق (الديوان).

(د) بقره ذاهب (الديوان).

(ز) يذهب في (ز).

(ج) الرِّبْرَب: القطيع من الظباء ومن البقر.

(٤) مرتجع (الديوان).

(١) أنشد في (ج).

(ج) في في (ج) و(ن) و(م).

(هـ) ألقى في (ج) و(ن) و(م).

(٣) وإذ عدى في (ج).

(ط) ولقى في (ج) و(ن) و(م).

(ك) ترتج في (ن) و(م).

(١) شعره 32 والتخريج 123.

(٢) شعره 33 وتخريجه 123.

يخطو على عوج ينامين الثرى
 تحسبها نائمة^(ب) حين خطا
 يرتاد بالصيد فعارضنا^(د) به
 لا يبلغ الجهد به راكبه
 إذا تظنينا به صدقنا
 ثم انقضى ذاك كأن لم تبقه
 وخلف الدهر على أعقابيه
 فحمل الدهر ابن عيسى قاسماً
 كرونق السيف انبلاجاً بالندى
 لا وسنت عيّن رأت غرته
 لولا الأمير لغدونا^(ز) هملاً
 ولم يقم ببأس^(ط) يوم وندى
 تكاد تبدي الأرض ما أضمره
 ويستهل أملاً وخيفة
 وهو وإن كان ابن فرعى وائل

لم يتواكل عن^(ا) شظا ولا عصب
 كأنها واطئة على نكب^(ج)
 أوابد الوحش فأجدى واكتسب
 [68ز] ويبلغ الريح به حين طلب
 وإن تظني فوته الطرف لزب
 وكل بقيا فإلى يوم عطب^(م)
 في القدح^(د) فيه وارتجاع ما وهب^(ل)
 ينهض به فراج هم وكرب
 أو كغاريه على أهل الريب
 واستيقظت نبوته من النوب
 لم يمتثل مجد ولم يرع^(ح) حسب
 ولا تلاقى سيب^(س) إلى سبب
 إذا تداعى خيله هلا وهب
 إذا استهل وجهه وإن قطب
 فبسماعيه ترقى في الحسب

(ا) عنه في (ن) و(م) و(الديوان). (ب) نائمة، إذا خطت (الديوان).

(ج) الركب (الديوان). (د) رضا به (الديوان).

(هـ) العطب في (ج). (ز) أبنائه بالقدح (الديوان). (ز) لغدوت في (ج).

(ح) ولا يرع نسب في (ج) وفي هامشها لم يمتثل مجد ولا يرع حسب أو نسب كذا بالأصل وهو شطط من الكاتب لم أضبط إيضاحه [الحاشية بخط مغاير لخط المتن]. وفي (ن) لجد ولا يرع حسب، وفي (م) لم يمتثل لجد ولا يرع حسب أو نسب.

(ط) ببوم بأس في (ج) و(ن) و(م). (س) يلاقي سببا في (ج).

وبعلاه وعلا آبائه
[69ز] يا واحد الدنيا ويا باب الندى
لولاك ما كان سدى ولا ندى
خذها امتحاناً من مليء بالحجا
وقرراً بالأرض أو استقر بها
تحوى^(١) غداة السبق أخطار القصب
ويا مجير العرب في يوم الرهب^(١)
ولا قریش عرفت ولا العرب
لكنه غير مليء بالنشب
أنت عليها الرأس والناس ذنب^(٢)

قال: فجعل ينشد وأبو دلف يرجف إليه حتى مست ركبته ركبته فلما بلغ قوله:
لكنه غير مليء بالنشب

قال: لا ملأني الله إن لم أملك^(ب) يا غلام، كم في بيت المال؟ قال: ما قبضته من
عامل الجبل وهو مائة ألف درهم، قال: أعطه إياها وقليل له ذلك، قال: فأقبل عليه
عقيل أخوه يعذله ويقول له: أنت على باب أمير المؤمنين وبين ظهري قواده
وأمرائه ولا وجه لما يرد عليك من الجبل فادفع إليه البعض، قال: إليك عني والله لو
شاطرته عمري لكان ذلك دون ما يستحقه علي.

ومن المديح الجيد قول مروان بن أبي حفصة:

كفى القبائل معن كل معضلة
[70ز] كنز المحامد والتقوى ذخائره
أنت الشهاب الذي يرمى العدو به
بنو شريك هم القوم الذين لهم
إن الفوارس من شيبان قد عرفوا
يحمي بها الدين أو يرعى بها الحسب
وليس من كنزه^(ج) الأوراق والذهب
فيسستير وتخبو عنده الشهب
في كل يوم رهان تحرز القصب
بالصدق إن نزلوا والموت إن ركبوا

(١) هو في (م). (ب) أملك في (ن) و(م). (ج) من كثرة في (ج) و(ن) و(م).

(١) شعره 35 وتخرجه 123.

(٢) شعره 36 وتخرجه 123.

قد جَرَّبَ الناسُ قبلَ اليومِ أَنَّهُم أَهْلُ الحُلُومِ وَأَهْلُ الشَّغْبِ إِنْ شَغَبُوا
قَلَّ لِلجَوَادِ الَّذِي يَسْعَى لِيَدْرِكُهُ أَقْصِرْ فَمَا لَكَ إِلَّا الْفَوْتُ وَالطَّلَبُ⁽¹⁾

قوله "فما لك إلا الفوت والطلب" من أحسن معنى وأجوده وأبينه بياناً وأشدّه اختصاراً وهو من قول زهير:

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا أَوْ لَمْ يَلَامُوا فَلَمْ يَأْلُوا⁽²⁾

وقال طريح:

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا طَلَبْتَ فَمَا نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهَدُوا
يَرْفُئُكَ اللَّهُ بِالتَّكْرَمِ وَالتَّقْوَى فَتَعَلَّوْا وَأَنْتَ مُقْتَصِدٌ⁽³⁾

وقلت في قريب منه:

إِذَا عَنَّ مَجْدٌ أَوْ تَعَرَّضَ سُودٌ تَسَامَى لَهُ ضَخْمُ الْهَمُومِ هُمَامٌ
إِذَا اهْتَزَّ لِلْهَيْجَاءِ فَهَوٌ⁽⁴⁾ مُهَنْدٌ [71ز] أَوْ اهْتَزَّ لِلْأَفْضَالِ فَهَوُ غَمَامٌ
تَوَاضَعَ وَهُوَ النُّجْمُ عِزًّا وَرِفْعَةً وَخَفَّ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَهُوَ شَمَامٌ⁽⁵⁾
أَرْجِيهِ يَوْمًا أَوْ أَلَايِهِ سَاعَةً فَيَخْصِبُ لِي عَامٌ وَيَمْرَعُ^(ج) عَامٌ
يُرِيدُونَ مِنْهُ أَنْ يَضِنَّ وَإِنَّمَا أَرَادُوا جُمُودَ الْغَيْمِ وَهُوَ رُكَامٌ
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ ذَوِي النَّدَى خَسَّاسٌ إِذَا قَيْسُوا بِهِ وَلِئَامٌ
بَلَّغْتَ مِنَ الْعِلْيَاءِ مَا فَاتَهُمْ مَعَا كَأَنَّ لَمْ يَرُومُوا مَا بَلَّغْتَ وَرَامُوا

(1) وهو مهند في (ز). (5) شمام: اسم جبل.

(2) ويعمر لي عام في حاشية (ج)، ويمرع (ك).

(1) شعره 20 والأول في المغربية 227/1.

(2) شعره 43 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 596.

(3) شعره 84 (ضيف) وشعره 299/3 وتخرجه 297 (ضمن شعراء أمويون).

فمن مبلّغ عني الأكارم أنهم إذا استيقظوا للمكرّمات نيام⁽¹⁾

وأجمع بيت قيل في المديح قول أبي العميث⁽²⁾ في عبد الله بن طاهر⁽³⁾:

قالت ركعت فقلت إن وراءكم	إن قد كبرت ومن يعمر يركع
وعمدتني أمضي لشأني مطلقاً	فبليت بعدك بالنساء ^(ب) والأجدع ^(ج) ⁽³⁾
يا مَنْ يؤمل أن تكون خلاله	كخلال عبد الله أنصت واسمع
فلأنصحك ^(د) في المشورة والذي	حجّ الحجيج إليه فاقبل أودع
اصدق وعفاً وجَد وأنصت واحتمل	واصفح وكاف ودار واحلم وأشجع

[72ز] وقد جمع هذا البيت جميع خصال المدح، وسمعه المتنبي فأراد أن يعيب على
قالبه فأتى بما لا ينطق به اللسان ولا ينطوي عليه الجنان.

ومن الأبيات الجامعة في المديح قول ابن الرومي:

هو الغرة البيضاء من آل هاشم وهم بعده التحجيل والناس أدهم⁽⁴⁾

ومن الأبيات الجامعة لمعاني الحسن قول البحرني:

ذات حسن لو استزادت من الحسن إليه لما أصابت مزيداً

(1) هو عبد الله بن خليفة مولى بني هاشم، في حاشية (ن) و(م).

(ب) بالنسيان في (ج) و(ن).

(ج) الأجدع: من ساء غذاؤه.

(د) فلان نصحتك في (ج).

(1) ديوانه 196، 197 وشعره 141، 142 وتخرجه 211 والسادس في الصناعتين 424.

(2) هو أبو العميث عبد الله بن خليل، مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب، كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره، (ت 240هـ). طبقات ابن المعتز 287

والسمط 308 وأخبار أبي تمام 223 ووفيات الأعيان 89/3 - 91.

(3) شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري 287/3.

(4) ديوانه 2101/5.

فهي الشمسُ بهجةٌ والقضيبُ اللدن^(١) ليناً والريمُ طرفاً وجيداً^(٢)

وقال في هذه القصيدة:

وإذا ما عددت يحيى وعمرا وإياساً وعامراً ووليداً
وعبيداً^(ب) ومسهرًا وجديا وثدولاً^(ج) وبحترًا وعثوداً^(د)
لم أدع من مناقب المجد ما يقنع من همٍّ أن يكون مجيداً^(٢)

وقلت في المديح:

حليفٌ غلاءٍ ومجدٍ وفخرٍ وبأسٍ وجودٍ وخيرٍ وخيرٍ
أضاء فأطرق ضوءُ الشمسِ وتمَّ فأغضى تمامُ البدورِ^(٣)

وقلت في المديح أيضاً:

[73ز] من الغرِّ لاحوا أشمسًا ومضوا ظبي وصالوا أسودًا واستهلوا سوارياً^(٤)

ومن المديح البليغ قول الأول:

مُنَبَّزٌ في الحي وهو مُبجل متواضعٌ في القوم وهو مُعظمٌ

وما أحسن في ذكر التواضع أحد كإحسان أبي تمام في قوله:

(١) اللد في (ن) و(م) و(ح) والبيتان على خلاف في الترتيب في (ج).
(ب) وعامراً (الديوان) و(ن) و(م).
(ج) وثدولاً (الديوان).
(د) وعثوداً (الديوان).

(١) ديوانه 591/1 والثاني في المنصف 622/2.

(2) ديوانه 592/1.

(3) ديوانه 140 وشعره 108 وتخريجه 196.

(4) ديوانه 243 وشعره 169 وتخريجه 220.

إذا أحسن الأقوامُ أن يتطاولوا بلا مِنة^(أ) أحسنت أن تتطاولاً
 فعظمت^(ب) عن ذاك التعظم منهم وأوصاك نبل القدر أن تتبلاً⁽¹⁾

وقال البحرري في التواضع مع علو المرتبة:

دنوت تواضعاً^(ج) وعلوت قدرا فحالاك انحداراً وارتفاغ
 كذاك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاغ⁽²⁾

فأتيت بهذا المعنى في بيت:

تواضع إذا^(د) العلاء يوضع كما انحط ضوء البدر وارتفع البدر⁽³⁾

وأجود ما قيل في صفة الرجل الحازم الجلد من قديم الشعر قول لقيط بن

يعمر:

فقلدوا أمركم لله دركم رحب الذراع بأمر الحق مضطعاً
 لا مترفاً^(هـ) إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عض مكروه به خشعاً
 [74ز] ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبعاً طورا ومتبعاً
 لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه هم^(و) يكاذ حشاه يحطم الضلعاً

(أ) نعمة (الديوان)، لحسنت أن يتطاولا في (ن).

(ب) تعظمت، ألا تنبلا (الديوان).

(ج) وضوعاً في (ن) و(ج) و(م) وفي حاشية (ج) تواضعاً.

(د) من العلاء (ك). (هـ) مشرفاً، رجا (الديوان). (و) بحق (الديوان).

(1) ديوانه 100/3 (التبريزي) و308/2 (الصولي) والصناعتين 306 والثاني في المنصف: 424/1.

(2) ديوانه 1247/2 والمنتخل 209/1 والثاني في التمثيل والمحاضرة 228.

(3) ديوانه 109 وشعره 93 وتخريجه 190.

حتى استمرّ على شزر^(١) مَريّته مُستَحْكِمُ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرْعًا^(١)

ومن هنا أخذ الشاعر قوله:

ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سَرَنِي وَلَا جازعٍ من صَرفه المتقلب^(٢)

وقول دريد بن الصّمة^(٣):

ينازلُ أخدانَ الرّجالِ^(ب) وإنه لمجد ثناء ثم يزدد
ويخرج من العزاء الشدة مصدقا وطول السري درى غضب^(ج) مهند^(٤)

هذا البيت أجود ما قيل في سعة الخلق من قديم الشعر:

كميش^(٣) الإزار خارجُ نصفِ ساقه صبورٌ على الضراء^(هـ) طلاعُ أنجد
قليلُ التشكى للمصيباتِ حافظُ^(د) من اليوم أعقابَ الأحاديثِ في غد
إذا سار بالأرضِ الفضاءِ تزيّنتِ لرؤيته كالماتم المتبدد

(١) شزر: قتل الحبل وغيره وقيل نظر إليه بمؤخرة عينه. (ب) الرجل (الديوان).

(ج) غضب: غضب عن الأمر رجوع عنه، والشئ قطعه بالرمح طعن. (د) كيس في (ز).

(هـ) العزاء في النسخ ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) صبور على وقع المصائب حافظ (البصرية).

(١) ديوانه 46، 47 عدا الرابع (العطية) وديوانه 47، 48، 49 (عبد المعيد خان) وأمالى المرزوقي 248، 249 وعيون الأخبار 69/1 والكامل للمبرد 682/2 و1350/3 والفاضل في صفة الأدب الكامل 246، 247 والمنتخب 284/2 وأشعار الشعراء الستة 228/2.

(2) للبعيث في عيون الأخبار 389/1 ولهدبة بن الحشرم في المغربية 1228/2.

(3) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن (ت 8هـ). بهجة المجالس 474/2 و362/3 والتذكرة السعدية 102 والتذكرة الفخرية 39 والزهرة 734.

(4) ديوانه 72 والاختيارين 412.

فلا يبعدنك الله حَيًّا وميتًا ومن يعله ركنٌ من الأرض يبعد⁽¹⁾

موضع هذه الأبيات من باب المرائي وإنما أوردتها [75ز] هنا لأن قوله فيها "قليل التشكي للمصيبات" شبيه بما تقدم من قول الآخر:
ولا جازعٌ من صرفه المتقلب

ومن شعر المحدثين قول أبي تمام:

وعزرت بالسبع الذي بزئيره	أمت ^(أ) وأصبحت الثغور عريفا
قطب الخشونة والليان بنفسه ^(ب)	فغدا جليلاً في العيون ^(ج) لطيفاً
هزته معضلة الأمور وهزها	وأخيف في ذات الإله وخيفاً
يقظان أحصدت التجارب حزمه ^(د)	شزراً وتقف عزمه ^(هـ) تتقيفاً
وسلكن من أترابه ^(و) الشعل التي	لو أنهن طبعن كن سيوفاً ⁽²⁾

وإنما أخذ وصف هذا البيت من ديك الجن⁽³⁾ وكان أبو تمام كثير الإنابة عليه وهو قوله في مرثيته:

-
- (1) عجز البيت ساقط في النسخ والحق من الديوان بشرح التبريزي.
(ب) معاقباً (الديوان - الصولي).
(ج) القلوب (الديوان).
(د) جزمه (التبريزي)، عقده (الصولي) و(م).
(هـ) حزمه (الصولي).
(و) واستل من أرائه (الديوان) وملكن (ن).
(2) ديوانه 381/2، 382 (التبريزي).
(3) هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن عبد الله بن يزيد بن تميم، وكنيته أبو محمد. وفيات الأعيان 184/3 وثمار القلوب 69 وبدائع البدائه 68 والمحب والمحبوب 59/1 والأعلام 5/4.
-

ماء من العبرات خدي^(أ) أرضه
 وبلابل لو أنهن ما كل
 وكرمي^(د) بر وعسى لو أنه
 لو كان من مطر لكان هزيمًا^(ب)
 لم تخطيء^(ج) الغسلين والزقوما
 ظلّ لكان الحر واليحمومًا⁽¹⁾

ونقل البيت الأول أبو تمام إلى موضع آخر فقال :

مطر من العبرات خدي^(أ) أرضه
 حتى الصباح ومقلتاى سماؤة⁽²⁾

[76ز] ومن ذلك قول أبي تمام :

وإذا رأيت أبا يزيد في ندى^(د)
 أيقنت أنّ من السماح شجاعة
 ومكارمًا عتق^(ط) النجار تليدة
 متوقّد منه^(ع) الزمان وربما
 ووغى ومُبدى^(ز) غارة ومُعيدا
 تدمي وإن من السماح^(ح) جودًا
 إن كان هضب عمايتين تليدًا
 كان الزمان بآخرين بليدًا⁽³⁾

وقال البحتري :

أغر^(ك) لنا من جوده وسماحه
 ظهيرٌ عليه ما يخيب وشافعٌ

-
- | | |
|-----------------------------|--|
| (أ) حربي (ك)، خدي (ن). | (ب) مطر هزيم: مطر غزير لا يستمسك. |
| (ج) يخطئ (ن). | (د) بروعي، وسحري يروعي (الديوان). |
| (هـ) بحذي (ك). | (ز) وغي وندي (الديوان). |
| (ز) ومندي عادة في (ج) و(م). | (ح) من الشجاعة (الديوان، ك) و(ن) و(م). |
| (ط) عبق في (ج) و(ن) و(م). | (ع) من في (ج) و(ن) و(م). |
| (ك) أغر له في (ج) و(م). | |
-

(1) ديوانه 119.

(2) له في أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 236 وإحكام صناعة الكلام 101.

(3) ديوانه 418/1، 420 (التبريزي) 408/1، 409 (الصولي) والثاني في شرح مشكل أبيات أبي تمام 377.

ولمّا جرى للمجد والقوم خلفه
وهل يتكافأ الناس شتى^(أ) خلالهم
إذا ارتدّ صمتاً فالرؤس نواكس
وأغلب ما ينفك من يقظاته
جنّان على ما جرت الحرب جامع
جدير بأن ينشق عن ضوء وجهه
تذود الدنايا عنه نفس أبيّة
بعيد^(ب) مقل السر لا يدرك التي
ومنكم^(ج) التدبير ليس بظاهر
ولا يعلم الأعداء من فرط عزمه

تغول أقصى جهدهم وهو وادع
وما يتكافى في اليدين الأصابع
وإن قال فالأعناق صور خواضع
ربايا على أعدائه وطلائع
وصدر لما يأتي من الدهر واسع
ضبابة نقع تحته الموت ناعع
[77ز] وعزم كصدر الشهيد وافي قاطع
يحاولها منه الأريب المخادع
على طرف الرائي الذي هو تابع
متى هو مصبوب عليهم فواقع^(د)

لم يبق وجه من وجوه المدح في الجود والشجاعة، وتصوب الرأي ومضاء العزيمة والدهاء، وشدة الفكر إلا قد اجتمع ذكره في هذه الأبيات، ولا أعرف أحداً يستوفي مثل هذه المعاني في أكثر مدائحه إلا البحترى.

وقال بعضهم أجود ما قيل في صفة الرجل الحازم قول زينب بنت الطثرية⁽²⁾:

إذا جد^(د) عند الجد أرضاك جدّه
وذو باطل إن شئت أهلك باطله

(أ) شيء في (ج) و(ن) و(م).
(ب) معتد في (ج)، يعيد معيد السر في (م).
(ج) ومنكم في (ز).
(د) وأجد عند الجد في (ج).

(1) ديوانه 1303/2 - 1305 والثالث في المنتخل 276/1.
(2) هي بنت سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير من شاعرات الدولة الأموية عرفت بمرثيتها لأخيها يزيد. الأغاني 182/8 والحماسة البصرية 2/1 وحماسة البحترى 275 والأمالى 83/2 والحماسة لأبي تمام 46/3.

يسُرك مظلوماً ويرضيك ظالماً وكل الذي حملته فهو حامله⁽¹⁾

ومثله قول الآخر:

أخو الجدِّ إنَّ جدَّ الرجالِ وشمروا وذو باطلٍ إنَّ كانَ في الناسِ⁽²⁾ باطلٌ⁽³⁾

ومن المديح المفرط قول منصور النمري في هارون:

إذا ما عددت^(ب) الناسَ بعد محمدٍ فليس لهارونَ الإمامَ نظيرُ

[78ز] فضَّله على أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ وغيرهم من الصحابة

رضي الله تعالى عنهم، وهذا مكروه جدًّا وأكره منه قول أبي نواس:

تَنازَعَ الأحمَدانِ الشَّبهَ فاشتَبَها خَلَقًا وَخُلُقًا كما قُدَّ الشُّراكانِ⁽³⁾

فجعل النبي ﷺ ومحمد بن هارون سواءً في الخلق والخلق.

وبعد بيت النمري أبيات جواد منها قوله:

مَنيعُ الحمى^(ج) لكنَّ أعناقَ مالِه بظل النَّدَى يسطو بها ويسورُ

كأنه من قول كثير⁽⁴⁾:

⁽¹⁾ إن كان في القوم (كتاب بغداد).

^(ب) عدت في (ج) و(م).

^(ج) الحي في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ في الخالدين 335/2 والحماسة بشرح الشننمري 548/1 والأغاني 182/8، 183 والأول في

عيون الأخبار 431/1 والثاني في اللسان (بأدل) والصناعتين 331 منسوبًا إلى العجير السلولي.

⁽²⁾ كتاب بغداد 125.

⁽³⁾ ديوانه 126/1 والصناعتين 122.

⁽⁴⁾ هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود، كنيته أبو صخر وعُرف أيضًا بأبي جمعة من بني مليح

ابن عرو بن خزاعة اشتهر بقصة حبه لعزة. معجم الشعراء 350، 351 والموشح 143-157

والسمط 61 ووفيات الأعيان 547/1 - 550 وبروكلمان 195/1.

غِر^(أ) الرداء إذا تبسّم ضاحكًا غَلَقْتُ لضحكته رقابُ المال⁽¹⁾

وهذا من قول الأخطل:

وقفتُ على حالِكما فإذا الندى
خرجتُ أجرُ الذيلِ حتى كأنني
يروحُ ويغدو ساجيًا في وقاره
وليس لأعباءِ الأمور إذا عرت
يرى^(ب) ساكنِ الأوصالِ باسطِ جهده
عليك أمير المؤمنين أميرُ
عليك أمير المؤمنين أميرُ
على أنه يوم المرام ذكيرُ
بمكثرت لكهنْ قهورُ
يريك الهويني^(ج) والأمور تطير⁽²⁾

ولا أعرف في هذا المعنى أجود من هذا البيت.

[79ز] وقالوا أمدح بيت قاله محدث قول النمرى في هارون:

إنَّ المكارمَ والمعروفَ أوديةً أحلك الله منها^(د) حيثُ تجتمع⁽³⁾

أخذه من قول أبي وجزة السعدي:

أتاك المجدُ من هُنا وهُنا وأنتَ لهُ بمجتمع^(هـ) السيول⁽⁴⁾

(أ) غمر (ط، الديوان). (ب) ترى في (ج) و(ن) و(م).

(ج) الهويني (الديوان). (د) فيها في (ج) و(ن) و(م). (هـ) وكنت له بمعتلج (شعره).

(1) ديوانه 288 والصناعتين 315 والمعاني الكبير 480/1 وتفسير رسالة أدب الكاتب 78 والإيضاح في علوم البلاغة 453.

(2) شعره 538 والثاني في المعاني الكبير 459/1 والخامس في نقد الشعر 85 لمنصور النمرى وزهر الآداب 109/2 ط.

(3) شعره 100 وتخريجه 104 والمنتخل 224/1 والتمثيل والمحاضرة 435 والبصرية 461/2 وربيع الأبرار 128/5 والأغاني 147/13 ومعاهد التنصيص 215/1.

(4) شعره 160 وتخريجه 199.

وأخذه ابن أمية الكاتب⁽¹⁾ فقال في غزل:
تركت فيك التي وأنت منها بمجمع الطرق

ونقلته إلى الهجاء فقلت:
أتغدو بمستن العيون مخيماً وأنت بعيد العالمين موكل⁽²⁾

وفى قصيدة النمري أبيات قليلة النظير منها قوله:
مستحكم الرأي مُستغن بوحده عن الرجال بريب الدهر مضطلع
يقري العدو المنايا والقناة ندى⁽¹⁾ من كل ذاك القرى أحواضه ترغ
إذا بلغنا جمال الأرض لم ترنا للحادثات بحمد الله نختشع
لما أخذت بكفي حبل طاعته أيقنت أنى من الأحداث ممتنع
إن الخليفة هارون الذي امتلأت منه القلوب وجارت تحته ترغ
إن أخلف الغيث^(ب) لم تخلف مخائله أو ضاق أمر ذكرناه فينسع⁽³⁾

[80ز] أخبرنا^(ج) أبو أحمد رحمه الله تعالى عن الصولي عن المبرد⁽⁴⁾ وغيره
قال: شكنا منصور إلى العتابي طلقاً استمر بامراته ثلاثة أيام تخوف عليها منه فقال:

⁽¹⁾ ترى في (ج) و(ن).
⁽²⁾ ساقطة من (ن).
^(ب) القطر في (ج).

- (1) هو ابن عمرو مولى هشام بن عبد الملك. كان كاتب المهدي، ديوانه خمسون ورقة. الأغاني 145/12 و 63/20 وكتاب بغداد لابن طيفور 151 ونهاية الأرب 35/5.
(2) ديوانه 182 وشعره 131 وتخرجه 207.
(3) شعره 97 - 99 وتخرجها 104 الأول والرابع والسادس في البصرية 462/2.
(4) هو محمد بن يزيد عبد الأكبر بن عمير بن حسان ويقال له محمد بن يزيد الأردني الثمالي عالم لغوي له العديد من الكتب. الفهرست 82 وتاريخ بغداد 380/3 والبلغة 216 وأعمال الأعيان 53.

العتابي: دواؤه معك أقرب منها وقل "هارون" فإن أمرها يسهل فغضب منصور فقال له: لا تغضب فأنت قضيت بذلك في قولك:

إن أخلف الغيث لم تخلف مخائله أو ضاق أمرٌ ذكرناه فيتسع⁽¹⁾

فأسكت منصور. ومن المديح البارع قول بشار:

ألا أيها الطالبُ المبتغي	نجومَ السماءِ بسعيِ أممٍ
سمعت بمكرمةِ ابنِ العلاء ⁽¹⁾	فأنشأتَ تطلبها لستَ تم
إذا عرضَ الهمُّ ^(ب) في صدره	لها بالعطاءِ وضربَ البُهمِ
فقل للخليفةِ إن جئتَه	نصيحا ^(ج) ولا خيرَ في المتهمِ
إذا أيقظتَك جسامُ ^(د) الأمور	فنبّه لها عمرا ثم نم
فتى لا يفاقُ على ثأره ^(هـ)	ولا يشربُ الماءَ إلا بدم
يحبُّ ^(و) العطاءَ وسفكَ الدماءِ	فيغدو ^(ز) على نعمٍ أو نقم ⁽²⁾

[81ز] وقال البحتري:

-
- (1) العلا في (ج) و(ن).
 (ج) نصوحاً ولا خير في متهم في (ج).
 (هـ) لا يبيت على رمقه في (ج) و(ن) و(م).
 (ز) ويغدو (الديوان).
 (ب) اللهو (جمهرة الأمثال).
 (د) حروب العدا في (ج).
 (و) يلذ (الديوان).
-

(1) ديوانه 97 وتخرجه 104 والبصرية 462/2.

(2) ديوانه 160/4، 161 وديوانه 216، 217 (بدر الدين العلوي) والأول والثاني والرابع والخامس في جمهرة الأمثال 109/1، 223 والثالث ومن الخامس للسابع في جمع الجواهر 347 والرابع والخامس في الأغاني 193/3 والخامس والسادس في تمام المتون 352 والرسالة الموضحة 20 والخامس في إحكام صنعة الكلام 80 والمنتخل 307/1 والخامس في الخزانة للحموي 77/2.

إذا المهتدي بالله عُدَّتْ خِلَالُهُ

حسبت السماء كاثرتك نجومها⁽¹⁾

وقلت:

كم غاية لكم تقاصر دُونَهَا
يعلو كرام العالمين وإنَّمَا
وإذا تَسَامَى الأَكْرَمُونَ إِلَى العُلَا
أَمِنَ المَكَارِمُ أَنْ يُبَدَّدَ
ذلت له نُوبُ الزمان وأصبحت

مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهُ مَا رَامَهَا
يعلو كرام العالمين لثَامَهَا
نالوا مناسمَهَا⁽²⁾ ونلت سنامَهَا
لما رأتك نظامَهُ ونظامَهَا
في عقوبيته^(ب) جبالها آكامَهَا⁽²⁾

وقال البحتري:

إذا ذكرت أسلافه وتُشَوِّهَتْ
إذا ماتت الأرضُ ابتدوها كأنَّمَا
ودون عَلاهُمُ للمُسَامِينِ بَرَزَخٌ
بتدبير مأمونٍ على الأمرِ رأيُهُ
وذو هاجِسٍ لا يحجب الغيبُ دونه

أماكنها قلت النجوم قبورها
إليهم حياها أو عليهم نشورها
إذا كَلَفَتْهُ العيرُ طال مَسِيرُهَا
ذكيرٌ وأمضى المرفقاتِ ذكورُهَا
تريه بطون المشكلات ظهورُهَا⁽³⁾

[82ز] أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن عبد الله بن الحسن عن البحتري،

قال: سمعت إبراهيم بن الحسن بن سهل، يقول: الأوائل حجة وهؤلاء أحسن تعريفاً
إلا أنه أنشدني يوماً عبد الله بن أيوب التيمي⁽⁴⁾ شعراً يمدحه فيه فلما بلغ إلى قوله:

⁽¹⁾ المنسم: طرف خف البعير.

^(ب) العفوة: الساحة والمحل.

⁽¹⁾ ديوانه 2019/3.

⁽²⁾ ديوانه 206 شعره 146 وتخريجها 212.

⁽³⁾ ديوانه 1000/2، 1001.

⁽⁴⁾ هو عبد الله بن أيوب، أبو محمد التيمي من بني تيم بن ثعلبة، أحد شعراء الدولة العباسية،
مدح الأمين والمأمون وغيرهما، وأجازته الأمين مرة بمائتي ألف درهم دفعة واحدة فصولح=

تري ظاهر المأمون أحسن ظاهر
 يناجي له نفساً تريغُ بهمة
 ويخشعُ إجلالاً^(ج) له كلُّ ناظر
 طويلُ نجاد السيف مضطمر الحشا
 رفل إذا ما السلم^(د) رفل ذيله
 وأحسن^(أ) مما قد أسرَّ وأضمر^(ب)
 إلى كلِّ معروفٍ وقلْباً مُطهرًا
 ويأبى لخوف الله أن يتكبرًا
 طراه طراد الجيش حتى تجسّرًا
 وإن شمرت يوماً له الحرب شمرًا^(١)

فقال الفضل ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله.

ومن المدح^(٨) القليل النظير، قول أمانة بنت الجلاح الكلبية: أخبرنا أبو أحمد
 أخبرنا أبو الحسن البرمكي أحمد بن جعفر، حدثني محمد بن ناجية الرصغاني قال:
 كنت أحد من وقعت عليه التهمة أيام الواقعة بمال مصر، فطلبني السلطان طلباً
 شديداً حتى ضاقت عليّ الأرض برحبها، فخرجت إلى البلاد مرتاداً [83ز] رجلاً
 عزيزاً منيع الدار أعوذ به، وأنزل عليه حتى انتهيت إلى بني شيبان بن ثعلبة،
 فدفعت إلى بيت مشرف^(٩) بظهر رابية منيعة وإلى جانبه فرس مربوط ورمح
 مركوز^(١٠) يلمع سنانه، فنزلت عن فرسي وتقدمت، فسلمت على أهل الخباء فردّ عليّ
 نساء من وراء السجف يرمقنني من خلل الستور بعيون كعيون أخشاف^(ج) الظباء،
 فقالت إحداهن: اطمئن يا حضري، فقلت: وكيف يطمئن المطلوب أو يأمن
 المرعوب، وقلما ينجو من السلطان طالبه والخوف غالبه دون أن يأوي إلى جبل
 يعصمه أو معقل يمنعه، فقالت: يا حضري لقد ترجم لسانك عن قلب صغير وذنب

(٩) وأحسن منه ما (ك). (ب) وأضمروا في (ز).

(د) السيف في (ج). (٨) المديح في (ج).

(١٠) مركوز في النسخ والتصويب من (ك).

(ج) الخشف: ولد الظبية أول ما يولد.

= على نصفها. تاريخ بغداد 411/9 والأعلام 73/4.

(١) شعره 87.

كبير، قد نزلت بفناء بيت لا يضام فيه أحد، ولا يجوع فيه كبد ما دام لهذا الحي سبد
أو لبد، هذا بيت الأسود بن قنان إخوانه كلب وأعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله
وسيدهم في فعاله، لا ينازع ولا يدافع له الجوار، وموقد النار وطلب النار، وبهذا
وصفته أمانة بنت الجلاح الكلبية حيث يقول:

إذا شئت أن تلقى فتى لو وزنته	بكل معدي وكل يماني
وقى بهم حلمًا وجودًا وسودًا	[84ز] وبأسًا فهذا الأسود بن قنان
فتى كالفتاة البكر يسفر وجهه	كأن تألؤ وجهه القمران
أغر أبر ابني نزار ويعرب	وأوتقهم عقدًا بقول ^(أ) لسان
وأوفاهم عهدًا وأطولهم يدًا	وأغلاهم فعلا بكل مكان
وأضربهم بالسيف من دون جاره	وأطعنهم من دونه بسنان ^(ب)
كأن العطايا والمنايا بكفه	سحابان مقرونان مؤتلفان ^(١)

فقلت الآن ذهبت عني الوحشة، وسكنت الروعة فأنى لي به، قالت: يا جارية أخرجي
فنادي مولاك، فخرجت الجارية فما لبثت إلا هنيهة حتى جاءت وهو معها في جمع
من بني عمه، فرأيت غلامًا حسنًا^(ج) اخضر شاربه، واختط عارضه، وخشن
جانبه، فقال: أي المنعمين علينا أنت؟ فبادرت المرأة، فقالت: يا أبا مرهف هذا رجل
نبت به أوطانه، وأزعجه سلطانه، وأوحشه زمانه، وقد أحب جوارك، ورغب في
نمتك، وقد ضمنا له ما يضمنه لمتله مثلك، فقال: بل الله فاك، قال: فأخذ بيدي
وجلس^(د) وجلس. ثم قال: يا بني أبي وذوي رحمي أشهدكم أن هذا الرجل في نمتي
وجواري، [85ز] فمن أراده فقد أراذني، ومن كاده فقد كاذني وما يلزمني من

(أ) بكل في (ج)، بكل مكان (تمام المتن).

(ب) بينان في (ن).

(ج) حين في (ج) و(ن) و(م).

(د) وجلسني في (ج) و(ن) و(م).

أمره من حال إلا ويلزمكم مثله، فليسمع الرجل منكم ما يسكن إليه قلبه وتطمئن إليه نفسه.

فما رأيت جوابًا قط أحسن من جوابهم إذ قالوا بأجمعهم: ما هي أول منة مننت بها علينا، ولا أول يد بيضاء طوقتناها، وما زال أبوك قبلك في بناء الشرف لنا، ودفع الذم عنا، فهذه أنفسنا وأموالنا بين يديك. ثم ضرب لي قبة إلى جانب بيته، فلم أزل عزيزًا منيعًا حتى سنح لي السلطان ما أملت فانصرفت إلى أهلي.

ومن المديح البارع قول الأخطل:

شُمسُ العداوة حتى يستفاد لهم^(١) وأعظمُ الناسِ أحلامًا إذا قدرُوا^(١)

أخذه خارجة بن فليح المكي^(٢) وأحسن:

آل الزبير نجومٌ يستضاء بهم إذا اجتبى الليلُ في ظلماته زهروا
قومٌ إذا شومسوا لجَّ الشماسُ بهم ذاتِ الإباءِ وإن يأسرتهم يسروا

ومنه^(ب) قول كثير في عبد الملك:

أبوك الذي لمّا أتى مرجَ راهط تسنأ^(د) للأعداء حتى إذا أتوا
وقد ألبوا من^(ج) جمعهم ما تألبا لما شاء منهم طائعين^(هـ) تحببًا^(٣)

[386] وقال البحتري:

(١) بهم في (ج) و(ن) و(م).

(ج) للشر فيمن (الديوان).

(د) إلى أمره طوعًا وكرهًا (الديوان).

(ب) ساقطة مع البيتين من (ج).

(هـ) تسنأ، انتهوا (الديوان).

(١) في شعره 150 وطبقات فحول الشعراء 494/2 وعيون الأخبار 30/1 والصناعتين 125.

(٢) هو خارجة بن فليح المللي، مولى أسلم، حجازي، شاعر مجيد، كثير الشعر، وفي مجالس ثعلب

المكي ولعله الصواب. الورقة 74 ومجالس ثعلب 283/1 والتذكرة السعدية 342.

(٣) ديوانه 267.

حَرُونُ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي مُلْمَةٍ فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ الذَّلِّ أَصْحَبًا⁽¹⁾

ونحوه:

كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاةٍ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي
وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنَّ مَتْنَهُ وَحْدَاهُ إِنْ خَاشَتْنَتْهُ خَشَنَانُ⁽²⁾

ومثل قول خارِجة:

إِذَا احْتَبَى اللَّيْلُ فِي ظِلْمَائِهِ زَهْرُوا

قول الأشجع:

إِذَا غَابَ⁽¹⁾ عَنَا الْفَجْرُ خُضْنَا بِوَجْهِهِ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى يَسْتَبِيرَ لَنَا الْفَجْرُ⁽³⁾

وقال خارِجة أيضاً:

وَيَسْفَرُ لِلْسَّارِي إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ سَبِيلَ الْمَطَايَا بِالْوُجُودِ السَّوَافِرِ

وقال إدريس بن أبي حفصة⁽⁴⁾:

لَمَّا أَتَيْتُكَ وَقَدْ كَانَتْ مَنَازِعَةٌ لَهَا أَمَامُكَ نُورٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ
وَأَفَى الرُّضَا بَيْنَ أَيْدِيهَا بِأَقْيَادٍ وَمِنْ رَجَائِكَ فِي أَعْقَابِهَا حَادِي
لَهَا أَحَادِيثُ مِنْ ذِكْرِكَ تَشْغَلُهَا عَنِ الرُّتُوعِ^(ب) وَتَلْهِيْنَا عَنِ الزَّادِ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ ما عدمناء، يستبين (الديوان).

^(ب) عن الربوع في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 198/1.

⁽²⁾ الثاني في الرسالة الموضحة 193 لأبي الشيص.

⁽³⁾ ديوانه 210 والرسالة الموضحة 15.

⁽⁴⁾ من شعراء آل حفص كان شعرهم في غاية الجودة عند مروان الأكبر، ثم اضمحل عند أبي السمط ثم ازداد اضمحلاً عند إدريس هذا. الحماسة البصرية 342/2.

⁽⁵⁾ الأول والثاني له في الرسالة الموضحة 15.

ولا أعرف^(أ) في معناها مثلها:

إذا أشرقت في جنح ليل وجوههم
وإن ناب خطب أو ألمت ملمة
[87ز] كفى خابط الظلماء ضوء المصباح
فكم ثم من آسى جراح وجراح

ومن أجود ما قيل في صفة الرجل الجواد قول أبي الأسد الدينوري:

ولائمة لامتك يا فيض^(ب) في الندى
أرادت لتنتي الفيض عن عادة الندى
مواقع جود الفيض في كل بلدة
فقلت لها لن يقدح^(ج) اللوم في البحر
ومن ذا الذي يتنى السحاب عن القطر
مواقع ماء المزن في البلد القفر^(د)

ولا أعرف في معناها مثلها. وقلت:

تقضى مآربه من كل فائدة
أفاده العز آباء ذوو كرم^(د)
لقد فضلت كرام الناس كلهم
يا ليت شعري هل يستطيع شكركم
وحين أرضيتم كنتم نوافله
منكم على الدهر عين لا تناومه
لكن من المجد ما تقضى مآربه
وزاده الخلق المخضر جانبه
فهم مناسب مجد أنت غاربه
دهر مساعيك فيه مناقبه
وانتم حين أسخطتم نوائبه
وللحوادث قرن لا تغالبه⁽²⁾

ومن أجود ما قيل في ذكر الجود قول الأشجع [88ز] في جعفر بن يحيى:

يروم الملوك جدى^(هـ) جعفر
وكيف ينالون غايته
ولا يصنعون كما يصنع
وهم يجمعون ولا يجمع

(أ) وأعرف في (ج) و(ن) و(م). (ب) يا فيض (ن) و(م). (ج) ساقطة من (ج). (د) شمع في (ج). (هـ) يريد الملوك مدى (الديوان).

(1) عيون الأخبار 8/2.

(2) ديوانه 58 وشعره 65 وتخرجها 178 والأول في الصناعتين 423.

ولكن معروفه أوسع
ولا دونه لامريء^(ب) مقتع
أبى العز والفضل^(ج) أن يوضعوا
ولا يضع^(د) الناس من يرفع
إذا ما بدا الملك الأتلع^(هـ)
متى هجته فهو مستجمع⁽¹⁾

وليس بأوسعهم في الغنى
فما خلفه⁽¹⁾ لامريء مطمع
إذا رفعت كفه معشراً
ولا يرفع الناس من حطه
رأيت الملوك تغض العيون
بديهته مثل تدبيره

أخذ قوله: "بأوسعهم في الغنى" من قول الأول: [أبو زياد الأعرابي]

له نار تشب بكل أرض
وما إن كان أكثرهم سواداً
إذا النيران جالت القناعا^(و)
ولكن كان أرحبهم قراعا⁽²⁾

وقال بعض المولدين:

وما رأيتك في حال تكون بها
أدنى إلى كل خير منك في العدم

[89ز] ومن أجود ما قيل في الصلة على بعد الدار قول نهشل بن حري⁽³⁾:
جزى الله خيراً⁽⁴⁾ والجزاء بكفه
بني الصلت إخوان السماحة والمجد

(1) دونه (الديوان). (ب) لامريء غيره (الديوان).

(ج) والإفضال في (ز) و(ن) و(م). (د) ولا يضعون (الديوان).

(هـ) تلغ: طال عنقه وطالت قامته فهو أتلع. (و) اليفاعا في (ج).

(ز) خير الجزاء في (ج).

(1) ديوانه 228، 229 ومن الأول للثالث في كتاب بغداد 52 والموشح 222 والأول والثالث في الصناعتين 106.

(2) في المغربية 297/1 لأبي زياد الأعرابي والثاني في الإيضاح في علوم البلاغة 584.

(3) هو نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام من خير بيوت بني دارم، أسلم ولم ير النبي، عاش إلى أيام معاوية (ت 45هـ). بهجة المجالس 469/1.

أتاني وأهلي بالعراق نداهمُ كما صاب غيثٌ من تهامةٍ في نجدٍ
فما يتغير من زمانٍ وأهله فما غير الأيامِ مجدكم بعدي

فأخذه البحتري أخذًا ما رأيتُ أعجب منه وقد وجه إليه^(أ) بنو السمط برمل^(ب) حمص
إلى منبج فقال:

جزى الله خيرًا والجزاء بكفه بني السمطِ إخوانِ السماحةِ والمجدِ
هم حضروني والمهامه^(ج) بيننا كما أرفضُّ غيثٌ من تهامةٍ في نجدٍ^(١)

إلا أن قوله:

هم حضروني والمهامه بيننا

أبدع وأحسن من قول نهشل:

أتاني وأهلي بالعراق نداهم

وأخذه ابن المولى فقال:

فرحتُ بجعفر^(٢) لما أتانا كما سرَّ المسافرُ بالإيابِ
كمطورٍ ببلدته فأضحى غنيًا عن مطالعةِ السحابِ^(٢)

وأخذه أبو السمط بن أبي حفصة فقال في عبد الله بن طاهر^(٣):

(أ) ساقطة من (ز) و(ن) و(م).
(ب) برمي في (ج).
(ج) المهامة: المهمة: المفازة والبرية.
(د) سررت بجعفر والقرب منه (عيون الأخبار).

(١) ديوان البحتري 469/1 (ط).

(٢) عيون الأخبار 226/1، 227 وبهجة المجالس 228/1.

(٣) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، حاكم خراسان وما وراء النهر، كان شاعرًا، كاتبًا، ملكًا مطاعًا، ارتحل إلى بابيه الشعراء ومنهم أبو تمام. سير أعلام النبلاء 309/3.

لعمري لنعم الغيثُ غيثُ أصابنا
 ونعم الفتى والسدُّ بيني وبينه
 فكنا كحي صبَّح الغيثُ داره
 [90] ببغدادَ من أرض الجزيرة وأبله
 بسبعين ألفاً صبحتني رسائله
 ولم يحتمل أظعانه وجمائله

وأخذه أبو تمام فقال:

لم أستطع سيراً لمدحة خالدٍ
 فليرحلنَّ إليك نائلُ خالدٍ
 فجعلتُ مدحتَه إليه رسولاً
 وليكفينَّ رواحلي الترحيلاً⁽¹⁾

وأخذه أبو هفان⁽¹⁾ فقال في أحمد بن محمد بن ثوبة⁽³⁾

نفسى فداء أبي العباس من رجل
 يُقري وبالرقّة البيضاء منزله
 لم ينسني قطّ في نأى ولا كذب
 من بالعراقين^(ب) من عجم ومن عرب
 أغنيتني عن رجال أنت فوقهم
 في المكرمات ودون القوم في النشب

وأصل ذلك كله من قول جرير: أخبرنا أبو أحمد عن علي بن سليمان الأخفش

⁽¹⁾ صفان في (ن) و(م).

^(ب) العرقان: الكوفة والبصرة.

⁽¹⁾ لم أفع عليها في ديوانه.

⁽²⁾ هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب الحضرمي العبدي، راوية عالم بالشعر والأدب، من الشعراء من أهل البصرة، سكن بغداد وأخذ عن الأصمعي وغيره، وكان مهتكمًا فقيرًا يلبس ما لا يكاد يستر جسده، له (أخبار الشعراء) و(صناعة الشعر) و(أخبار أبي نواس). تاريخ بغداد 370/9 والسمط 335 واللباب 194/3 والأعلام 188/4.

⁽³⁾ هو أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد الكاتب (ت 277هـ). معجم الأدباء 436/1 والوافي بالوفيات 368/7.

عن ثعلب عن محمد بن سلام^(١)، قال: قال أبو العراف^(٢): بعث عبد العزيز بن مروان إلى جرير بمال من الشام، فتجهز يريده فأتاه نعيه فقال جرير يرثيه: بنفسه امرأً والشام بيني وبينه أنتني ببشرى برده ورسائله

[91] قال أبو أحمد: قال أبو الحسن: لا يجوز عندنا (إلا امرؤ) إلا أن

الرواية هكذا، معناه أفدي.

أتى زمنُ البيضاء^(ب) بعدك فانتحي على العظم حتى ما تقوم حوافله^(ج)
 فيومان من عبد العزيز تفاضلا فقي أي يوميه تلوم عواذله
 قيوم تحيط^(د) المسلمين جياده ويوم عطاءه ما يفرح نائله^(هـ)^(٢)

ومن المديح البارع قول إبراهيم بن العباس^(٣):

أسد ضار إذا هيجته^(د) وأب بر إذا ما قدرا
 يعلم^(٤) الأبعد إن أئرى ولا يعلم^(ج) الأندى إذا ما افتقرا^(٤)

(١) أبو الخراف (ك)، أبو العراق، في (ن). (ب) زمن من البيضاء في (ز) و(ن) و(م).

(ج) أثلمته حوامله (ك)، أسلمته حوامله (الديوان). (د) تحوط (ك) و(الديوان).

(هـ) ما تغب نوافله (ك) و(الديوان). (د) مانعته في (ج).

(٢) يعرف في (ج). (ج) يعرف في (ج).

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصري، كان من أهل الأدب، وصنف كتابًا في طبقات الشعراء. تاريخ بغداد 399/2 - 402 والفهرست 143 وسير أعلام النبلاء 651/10، 652 ومقدمة تحقيق الطبقات لشيخنا أبي فهر محمود محمد شاعر (رحمه الله) 34 وما بعدها.

(٢) ديوانه 702/2، 703، عدا الأول لم أقع عليه.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين، كاتب بليغ فصيح، له عدة مدائح في الفضل بن سهل. أمالي المرتضى 129/2 وخاص الخاص 90 ووفيات الأعيان 9/1.

(٤) ديوانه 133 (ضمن الطرائف الأدبية) ومعجم الأبناء 79/1.

ومن بليغ المديح، ما أنشدناه أبو أحمد في جملة خبر أخبرناه عن أبيه عن أحمد بن أبي طاهر النديم عن عبد الله بن السري عن أحمد بن سليمان قال: قال عبد الله بن زيد القسري: كنت قائماً على رأس ابن هبيرة⁽¹⁾ وعنده سماطان من وجوه الناس، إذ أقبل شاب لم أر مثلاً جماله وكماله، فقال: أصلح الله الأمير إنني امرؤ فدحته كربة، وأوحشته غربة، ونأت به الدار وأقلقه الأمعار، وحل به عظيم خذله أخلاؤه وشمته به أعداؤه، وجفاه القريب وأسلمه البعيد، فقامت مقاماً لا أرى فيه معولاً ولا جازى نعمه إلا رجاء الله [92ز] تعالى، وحسن عائدة الأمير وأنا -أصلح الله الأمير- ممن لا تجهل أسرته ولا تضع حرمته، فإن رأى الأمير أن يسد خلتي، ويجبر خصاصتي فعل، فقال ابن هبيرة: ممن الرجل؟ قال من الذين يقول لهم القائل:

فزاره بيتُ المجد والعزِّ فيهم	فزاره قيسُ قيسَ قيسَ فعالها
لها العزةُ القعساءُ ⁽²⁾ والشرفُ الذي	بناه لقيسُ في القديم رجالها
وهل أحدٌ إن مَدَّ يوماً بأنفه	إلى الشمسِ في جَوِّ السماءِ ينالها
لهيئات ما أعيأ القرون التي مضتْ	مأثرُ قيسٍ واعتلاها خصالها

فقال ابن أبي هبيرة: إن هذا الأدب حسن مع ما أرى من حادثة سنك، فكم أنت لك؟ قال تسع وعشرين - فلحن الفتى - فتبسم ابن هبيرة كانشامت به^(ب) وقال: ألحن أيضاً مع جميل ما أتى عليه منطقك، شبته بأقبح عيب، فأبصر الفتى ما وقع فيه، فقال: إن الأمير - أصلحه الله تعالى - عظم في عيني وملأت هيبته صدري فنطق لساني بما لا يعرفه قلبي. فقال له ابن أبي هبيرة: وما على أحدكم أن يتعلم العربية فيقيم بها أوده ويحضر بها سلطانه، ويزين بها مشهده ويتبوأ^(ج) بها على خصمه، أو

(1) قعس: عزّ ومنع وثبت. (ب) ساقطة من (ن). (ج) وينوء في (ج) و(ن) و(م).

(1) هو أبو المثنى، عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري، أمير من الدهاة الشجعان. طبقات الشعراء 287-292 والأعلام 231/5.

يرضى أحدكم أن يكون [93ز] لسانه مثل لسان مملوكه وأكاره^(١)، وقد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فإن كان سبقك لسانك، وإلا فاستعن على إصلاحه ببعض ما أوصلناه إليك ولا يستحي أحدكم من التعلم، فإنه لولا هذا اللسان لكان الإنسان كالبهيمة المهملة، قاتل الله^(ب) الشاعر حيث يقول:

ألم ترَ مفتاحَ الفؤادِ لسانه	إذا هو أبدى ما يقولُ من الفم
وكائنَ ترى من صاميت لك مُعجبٍ	زيادته أو نقصه في التكلم
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده	فلم يبقَ إلا صورةُ اللحم والدم ^(١)

ومن بارع المديح:

ولي منك موعودٌ طلبتَ نجاحه	وأنتَ امرؤٌ لا تخلفَ الدهرَ موعداً
وعودتني أن لا تزالَ تظنني	يدٌ منك قد قدّمتَ من قبلها يداً
قلو أنّ مجداً أو ندى أو فضيلةً	تخلدُ شيئاً كنتَ أنتَ المخلداً

ومن بليغ المديح، ما أنشدناه أبو أحمد عن الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي للصموت الكلابي، وقال مرة للصموت الكلابية امرأة :

لله دركٌ أي جنّةٍ خائفٍ	ومتاع ^(ج) دنيا أنتَ في الحديثانِ
[94ز] متخبط ^(د) يطأ الرجالَ غلبةً	وطأ الفنيق ^(هـ) دوارج ^(و) القردانِ
وتفرج البابَ الشديدَ رتاجه	حتى يكونَ كأنه بابانِ

(١) الأكار: الحراث. (ب) الله تعالى في (ج) و(ن) و(م). (ج) ومتاع في (ن).

(د) المتخبط: القهار الغلاب؛ تمخط الفحل إذا هاج هيجاناً شديداً حاشية (ن) و(م).

(هـ) الفنيق: الفحل المكرم لكرامته على أهله لا يركب.

(و) دوارج في النسخ والتصويب من (ك).

(١) الثاني والثالث في بهجة المجالس 1/ 56 للأعور الشني والثالث في بقية الأشياء 46 لزهير بن أبي سلمى.

وتبعه أبو تمام فقال في ابن أبي دؤاد:

فلتبك^(أ) الأحساب أي حياة^(ب) وحيسا أزمة وحياة واد
عائق معتق^(ج) من اللوم إلا من مقاساة مخرم أو نجاد^(د)

ومن أجود ما قيل في صفة الكمال قول كشاجم⁽²⁾:

ومهذب الألفاظ منطقة ما فيه من خطل ولا ميس
ما شئت من ظرف ومن شيم ما في محاسنهن من شين
ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين⁽³⁾

قد أحسن وظرف ولم يقصر في تقليل الحز وإصابة المفصل . ومثله قوله :
يا كامل الآداب مفرد العلا والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الأنام إلى كمالك فاستعد من شر أعينهم بعيب واحد⁽⁴⁾

وقال ابن الرومي يمدح بعض العمال وقد نكب:

لا يستطيعك بالتقص حادث وأبى لك التكمل أن تتزايد
[95ز] وكأنني بك قد نحو محمد في النائبات كما دعيت⁽⁵⁾ محمدا

(ب) ضياء (الديوان).

(د) دعوت في النسخ والتصويب من (ك).

(أ) ملئتك (الديوان).

(ج) الهون (الديوان).

(1) ديوانه 365/1 (التبريزي) و378/1 (الصولي) والصناعتين 338.

(2) هو محمود بن الحسين أبو الفتح الكاتب، كان من شعراء أبي الهيجاء والد سيف الدولة، له تصانيف عدة (ت 350هـ). الديارات 167 وفوات الوفيات 99/4، 100 وديوانه (عبد الواحد شعلان).

(3) ديوانه 386 والثالث في التمثيل والمحاضرة 435 والمنتخل 210/1.

(4) ديوانه 104 والثاني في المنتخل 210/1 والتمثيل والمحاضرة 108 وشرح ديوان المتنبّي للمعري 220/3.

للحق أو مثل الهلال مجدداً
إنَّ الزمانَ مُبيضٌ ماسوداً⁽¹⁾

فطلعت كالسيفِ الحسامِ مجرداً
شهد النهارُ وكشفه غمِّ الدجى

ومثله قول الآخر :

وأخمد في الهيجا وردَّ إلى الغمد⁽¹⁾

فما كنت إلا السيف جرداً في الوغى

ومن أبلغ المديح :

إذا ما نابَه الخطبُ الكبيرُ
إذا ضاقت من الهمِّ الصدورُ

بديهته وفكرته سواءً
وصدرٌ فيه للهم اتساعٌ

ومن أبلغ المديح قولُ البحتري :

بالمكرُماتِ كثيرِها وقليلِها
بأبي خلائِفها وعم رسولِها
ابن كريمِها ونبيِّها ابن نبيِّها
لتنالِها لتقطعَ في طولِها
وقضتْ لهم بالفضلِ في تأويلِها
وإذا رجعت أخذت خيرَ أصولِها⁽²⁾

أخذوا النبوةَ والخلافةَ وانتشوا
وإذا قريشٌ فاظلتك فضلتها
وجوادِها ابن جوادِها وكريمِها
لو سارت الأيامُ في مسعاتهم
رفعتهمُ الآياتُ^(ب) في تنزيلِها
[96ز] وإذا انتشعبت أخذت خيرَ فروعها

وقلت :

ليحيى كثيرٌ في العلا والمكارمِ
وشكري له شكرُ الثرى للغمائمِ

لئن قلَّ أربابُ المكارمِ والعلا
يذكرني جودُ الغمائمِ جودُهُ

^(ب) الأيام في (ج).

⁽¹⁾ الغد في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 691/2، 692، والثاني والثالث في المنتخل 914/2.

⁽²⁾ ديوانه 1768/3، 1769.

يلوحُ على عرف من الليل فاحم
بعزم على الأيام والدهر حاكم
ويعطو من الأمجاد كل مكارم
وطور كجري الماء في عين حائم
وعزم كحدّ المشرفية صارم
ويسقي بها الآلي دماء الضراغم⁽¹⁾

تخال به بدرًا مع الليل باهرًا
يديل من الأيام والدهر منصف
يبرز من الأنجاد كل مساور
بخلق كمتن الصخر في كف لامس
ورأي كصدر الراغية شارع
على بلدة يسقي الضراغم ماؤها

ومن بارع المديح قول أبي تمام:

لتكمل إلا في الباب المهذب
وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
[97ز] إلينا ولكن عذره عذر مذنب
وفي نحر أعداء وفي قلب موكب^(ج)
إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
عليك وهذا مركب الحمد فاركب⁽²⁾

رأيت لعياش خلائف^(أ) لم تكن
له كرم لو كان في الماء لم يغض
أخو عزّمت^(ب) بذله بذل مُحسن
يَهْوُوكَ أن تلقاه في صدر محفل
وما ضيق أقطار^(د) البلاد أضائقني
وهذي^(هـ) ثياب المدح فاجرر ذيولها

وقد أحسن التوخي في أبيات له منها :

(ب) أزمت (الديوان).

(أ) خلائق (الديوان).

(ج) صررًا لمحفل ونحرًا لأعداء وقلبًا لموكب (الديوان).

(د) أخطار في النسخ والتصويب من (الديوان).

(هـ) هاتا (الديوان).

(1) ديوانه 209، 210 شعره 152 وتخریجها 214.

(2) ديوانه 152/1، 154، 156 (التبريزي) 246/1 - 248 (الصولي) والثاني والثالث في

المنتخل 244/1 والرابع والخامس في الصناعتين 419، 432 والخامس في شرح مشكل أبيات

أبي تمام 470.

وقتيّة من حميرٍ حمزُ الطَّبِي بيض العطايا حينَ يسودُ الأملُ
شموسُ مجدٍ في سماءاتٍ غُلا وأسدُ موتٍ بينَ غاباتٍ أُسل⁽¹⁾

وقلت :

ما المجدُ إلا سماءٌ أنتَ كوكبُها والجودُ إلا غمامٌ أنتَ سلسلُها
فكل سابقٍ قومٌ أنتَ سابقُها وكل فاضلٍ حزبٌ أنتَ تفضُلُها
بالعقد تحكّمه⁽¹⁾ والأمر تبرمُها والعرض تمنعه والمال تبذلُها⁽²⁾

وللمحدثين أبيات بارعة سائرة في المديح منها قول أبي تمام :

أيا مئنا مصقولةً أطرافُها بك والليالي كلها أسحر⁽³⁾

مأخوذ من قول عبد الملك بن صالح⁽⁴⁾، حدثنا أبو أحمد أخبرنا الصولي، حدثنا شيخ ابن حاتم [98ز] العكلي، حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: لما دخل الرشيد منبج، قال لعبد الملك: أهذا البلد منزلك؟ قال: هو لك ولي بك، قال: كيف بناؤك فيه؟ قال: دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم، قال: فكيف صفة مدينتك هذه؟ قال: هي عذبة الماء باردة الهواء، قليلة الأدواء، قال: كيف ليلها؟ قال سحر كله، قال: صدقت إنها

⁽¹⁾ محكمة في (ن).

⁽¹⁾ ديوانه 67.

⁽²⁾ ديوانه 183 وشعره 133 وتخريجها 208.

⁽³⁾ ديوانه 181/2 (التبريزي) و 528/1 (الصولي) وأسرار البلاغة 257 وشرح مشكل أبيات أبي تمام 352 والمغربية 384/1 والمنتخل 892/2.

⁽⁴⁾ هو أبو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي، ولي المدينة، وغزو الصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين، وكان فصيحاً بليغاً شريف الأخلاق، (ت 196هـ). سير أعلام النبلاء 139/8، 140 ووفيات الأعيان 30/6.

لطيفة، قال: لك طابت وبك كملت، وأين بها عن الطيب وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء فياف فيح بين قيصوم وشيح . فقال الرشيد لجعفر بن يحيى: هذا الكلام أحسن من الدر المنظوم فأخذه ابن المعتز⁽¹⁾ فقال :

يأرباً ليل سَحَرَ كله مفتضح البدر عليلُ النسيمِ
تلتقطُ الأنفاسُ بردَ الندى فيه فتهديه لِنَارِ⁽¹⁾ الهموم⁽²⁾

وقال ابن الرومي:

كَأَن أَيَّامَهُن كَالْبَكْرِ⁽³⁾

وقلت:

أَيَّامُنَا فِي جَوَارِهِ بَكْرُ وَلِيَانَا فِي فَنَائِهِ سَحَرُ⁽⁴⁾

ومنها قول أبي نواس:

أَنْتِ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ فَتَدْفَقَا فِكْلَاكُمَا بَحْرُ⁽⁵⁾

[99ز] وقوله:

⁽¹⁾ كنار في (ز)، فيهديه لحر السموم (التمثيل والمحاضرة).

⁽¹⁾ هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أخذ عن علماء العربية العلم والشعر. أشعار أولاد الخلفاء 107، 296 ووفيات الأعيان 76/3 ووفات الوفيات 239/2 - 246 ومعاهد التنصيص 38/2.

⁽²⁾ ديوانه 220/1 والتمثيل والمحاضرة 243.

⁽³⁾ ديوانه 921/3.

⁽⁴⁾ هذا البيت مما أخل به شعره وديوانه ولم أقف على تخريج له في مصادر أخرى.

⁽⁵⁾ ديوانه 3/1 ولطائف اللطف 39.

أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ⁽¹⁾

وليس على الله بمستكثرٍ

وقوله:

ويعلمُ أن الدائراتِ تدورُ

فتى يشتري حسنَ الثناءِ بماله

ولكن يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ⁽²⁾

فما جازه جودٌ ولا حل دونه

وقول أبي العتاهية:

إليه تجرُّ أذيالُها

أنته الخلافةُ منقادة

ولم يكُ يصلحُ إلا لها

ولم تكُ تصلحُ إلا له

لزلزلت الأرضُ زلزالها⁽³⁾

ولورامها أخذٌ غيره

وقال مسلم إلا أنه مرثية:

لَكَ الْغَمْدُ يَوْمَ الرُّوحِ فَارِقَهُ النَّصْلُ

وَأَنِّي وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمَ وَفَاتِهِ

فَكَالْوَحْشُ يَذْنِبُهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَخْلُ⁽⁴⁾

فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزَوْهُمْ⁽¹⁾

الأنس جمع مثل خدم. وقول بعض الأعراب في معن بن زائدة:

⁽¹⁾ أوزارهم (ك)، ازروهم (ط).

⁽¹⁾ ديوانه 185/1 والصناعتين 222 ونهاية الإيجاز 162 وبديع القرآن 318 وتفسير أبيات المعاني 85 والنويري 169/7 والإيضاح في علوم البلاغة 587 والبصرية 586/2 والتمثيل والمحاضرة 80 والصبح المنبي 434.

⁽²⁾ ديوانه 221/1، 222 والإيضاح في علوم البلاغة 48، 576.

⁽³⁾ شعرة 612 وتخرجها 609 والأول في الصناعتين 299 والمغربية 261/1 والأول والثاني في الخزانة للحموي 88/3.

⁽⁴⁾ ديوانه 332، 333 والوحشيات 127 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 274 والفاضل للمبرد 67 والبيان والتبيين 48/4 والشعر والشعراء 89 والصناعتين 254، 255 والمنتخل 832/2، 833 والأول في جمهرة الأمثال 10/2.

أنت الجواد ومنك الجود أولاه
أضحت يمينك من جود مصورة
[100ز] من نور وجهك تضحى الأرض مشرقة
فإن فُقدت فما جود لموجود
لا بل يمينك منها صورة الجود
ومن ثنائيك^(١) يجري الماء في العود

وقول البحرّي:

وقد قلت للمعلي إلى المجد طرفه
صفت مثل ما تصفو المدام خلاله
دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله
ورقت كما رق النسيم شمائله^(١)

والعرب تتمدح بطول القامة، فمن أجود ما قيل فيه قول أبي تمام:
أناس^(ب) إذا يدعى نزال إلى الوعى
من المطربين الألى ليس ينجلي
جعلت نظام المكرمات فلم تدر
إذا افتخرت يوماً ربيعة أقبلت
رأيتهم رجلى كأنهم ركب
بغيرهم للدمر صرف ولا كرب^(ج)
رحا سودد إلا وأنت لها قطب
مجنبتى مجد وأنت لها قلب^(د)

ومن أجود ما قيل في قدم الشرف ووضوح النسب، قول أبي تمام:
نسب كأن عليه من شمس الضحى
غريان لا يكبو دليل من عمى
شرف على أولى الزمان وإنما
[101ز] لو لم تكن من نبعة نجدية
نوراً ومن فلق الصبح عموداً
فيه ولا يبغى عليه شهوداً
خلق المناسب ما يكون جديداً^(د)
علوية لظننت عودك عوداً

(ب) كماء (الديوان).

(د) أن يكون جديداً (التبريزي).

(١) ثنائك في (ز) و(م).

(ج) لزب (ن) و(م).

(١) ديوانه 1608/3، 1610 وهما له في أخبار البحرّي 93 والأول في المغربية 417/1 والثاني في الصناعتين 307 والمنتخل 277/1 ومعجم الأدياء 2265/5.
(2) ديوانه 192/1، 193 (التبريزي) و272/1، 273 (الصولي).

ملأ البسيطة عُدَّةً وعديداً
جمعوا جدوداً في العلا وجدوداً
ولد الحتوف أساوداً وأسوداً⁽¹⁾

كالصبح فيه ترفع وضياء
والفضل ما شهدت به الأعداء⁽³⁾

حتى يسلمها إليه عداؤه⁽⁴⁾

مطر أبوك أبو أهلة وإبل⁽¹⁾
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا
أكفاءه^(ب) تلد الرجال وإنما

أخذه السري⁽²⁾ فقال في المهلب:
نسب أضاء عموده في رفعه
وشمائل شهد العدو بفضلها

وهذا من قول البحرى:

لا أدعى لأبي العلا^(ج) فضيلة

وقلت:

ما نالها أخواك البحر والمطر
لم يعطها خادماك السيف والقدرة
فقلت قد تمطر الأنهار والغدر

قد نلت بالرأي والتميز منزلة
وبالتكرم والأفضال مرتبة
قالوا أيمطر من محل ألم به

(ج) العلي في (ج)، العلا في (ن) و(م).

(1) وائل (الديوان) و(ن). (ب) أكفاءه (ك).

(1) ديوانه 1/ 413، 414 (التبريزي) و1/ 405، 406 (الصولي) والأول في المنتخل 1/ 243 والرابع والسادس في شرح مشكل أبيات أبي تمام 373، 374.

(2) هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي، شاعر أديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها فعرف بالرفاء، ثم جاء شعره ومهر في الأدب فقصده سيف الدولة بحلب ومدحه وأقام عنده ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح جماعة من الوزراء كان بينه وبين الخالدين مهاجرة، ضاقت به الدنيا عمل بالوراقة والنسخ، مات فقيراً ببغداد. وفيات الأعيان 201/1 والبيئمة 1/ 450 - 530 وتاريخ بغداد 9/ 194 والأعلام 3/ 128.

(3) ديوانه 9.

(4) ديوانه 4/ 2403 والمغربية 1/ 415.

مالٌ يبددُهُ في جمعٍ مكرُمَةٍ
[102ز] كروضةٍ أخذت بالغيثِ زُخرُفُها
مناقبٌ ما يكاد الدهرُ يهدمُها
فابشر فإنَّك رأسٌ والعُلا جسدٌ
لولاك لم تك للأيام منقبةٌ

وقلت:

هل أنت إلا البدرُ تم تمامه
والسيفُ أرففَ للمضاءِ غرارُه
أنت الربيعُ الغضُّ رِقَّ نسيمه
خلقَ كتشِرِ الروضِ طل نباته
للأولياءِ رضاؤه^(١) ورخاؤه
يا من أدل على الزمان زمانه
يدنو فيغمرُ كلَّ شيءٍ فضله
ما إن يزال من المآثر والعلا
[103ز] عالٍ تسوّرُ فوق قمةٍ سودد
يبدو فيبيدي الصبحِ غرةً وجهه
سبق الجيادَ فما يشقُّ غبارُه
ولئن أبرَّ على الحسام عزيمةً
وكانما أقلامُه أسيافه

فالمجدُ مجتمَعٌ والماءُ منتشرٌ
فالروضُ منتظِمٌ والغيثُ منتشرٌ
كانها أصلٌ للدهرِ أو بكرٌ
والمجدُ وجهٌ وأنتَ السمعُ والبصرُ
تسمو إليها ولا للدهرِ مفتخرٌ^(١)

والغيثُ باكرٌ وبلهٌ وسجامةٌ
والرمحُ قومٌ للقاءِ قوامه
واخضرَ روضته وصاب غمامه
أو مثل صرفِ الراحِ فضَّ ختامه
وعلى العداة سَمومه وسِمامه
وزرى على أيامه أيامه
كالخصبِ ينش كل خلق عامه
في موكبٍ منشورة أعلامه
أوفى على^(ب) قممِ النجوم سَنامه
والليل قد قبض العيونَ ظلامه
وعلا القرينَ فما يُرام مرَامه
فكما أبرَّ على القضاء حُسامه
وكانما أسيافه أقلامه

^(١) رخاؤه في (ن) و(م).

^(ب) علا في (ج).

^(١) ديوانه 108، 109 وشعره 93 وتخريجها 190 والسادس في جمهرة الأمثال 252/1.

ما المجدُ إلا العقد جودك شذره^(١) ونذاك لؤلؤه وأنت نظامه
والجودُ في يدك اليمين^(ب) عناية والبأسُ في يدك الشمال خطامه
ما زال فوتك في اللواء موليا مولى المخافة خلفه وأمامه
فاعمر على زمنٍ أغر محجل قد تمَّ فيك على الورى إنعامه^(١)

وقال آخر وأحسن:

كم^(ج) صغروا منهم والله يكلوهم نعماء ما صغرت إلا لأن عظموا

وقال أبو يعقوب الخزيمي^(د)^(٢):

قلو لم يكن إلا بنفسك فخرها لكان لها يوم الفخار بك الفضلُ
جريت على مهلٍ فأتعبت من جرى [104ز] فلا تعبٌ يدني إليك ولا مهلُ
ويبذل دنياءً ويمنع دينه فلا مثلٌ ذا بذلٌ ولا مثلٌ ذا بخلُ^(٣)

وقلت:

وقفتُ على يحيى رجائي وإنما وقفتُ على صوبِ الربيع رجائيا

(١) الشذر: قطع الذهب تلقط بلا إذابة، أو هو اللؤلؤ الصغار، أو فرز يتصل بها النظم.
(ب) اليمين في (ن) و(م). (ج) قد في (ج) و(ن) و(م). (د) الخزيمي (ك).
(٢) ديوانه 200 - 202 وشعره 143، 144 وتخريجها 212.

(٢) هو إسحاق بن حسان بن قوهي (أبو يعقوب)، أصله من خراسان من أبناء الصغد، استقر ببغداد في العقود الأخيرة من القرن الثاني، اتصل بالعديد من رجالات العصر، شهد الفتنة بين الأمين والمأمون، يوضع في منزلة الفحول. البيان والتبيين 1/115، 131، 132 وطبقات ابن المعتز 293، 294 والعرجان والبرصان 302 والشعر والشعراء 831، 832 وعيون الأخبار 131/1 ومحاضرات الأدباء 623/2.
(٣) ديوانه 51.

تمطيت جدواه ففقت الليالي
وإن آب جاء المزن (ج) في الجود تاليًا
أو البرق جاراه ثنى البرق كابيّا
حططنا إليه كي نزين القوافيّا
وصالوا أسودًا واستهلوا سواريا
فكن باقيّا حتى ترى الدهر فانيّا (1)

إذا ما الليالي (1) أدركت ما سعت له
إذا غاب (ب) جاء المزن في الجود سابقًا
إذا الغيث باراه ثنى الغيث مقصرًا
فتى لم نزنه بالقوافي وإنما
من الغرّ لاحوا أشمسًا ومضوا ظبي
رأيت جمال الدهر فيك مجددًا

وقلت:

عرس تكامل حسنها وعرائسُ
للمجد والعياء فيه مجالسُ
زهرٌ وإن نظروا العدو حنادسُ
فهم ضراغمٌ والعداة فرائسُ
دامسٌ والدهر منهم وارس (د) (2)

في فتية أخلاقهم وفعالهم
حلّ السرور حباهم في مجلس
فهم إذا نظروا الصديق كواكب
[105ز] أو قيل تلتف الجياد بمثلها
فالليل منهم شامسٌ والصبح منهم

وأظن ابن الرومي سبق إلى معنى قوله:

نفائس ماله أدناه مجني
من الأيدي جميعًا والأمانى

(1) إذا الليالي في (ج).

(ب) جاء الجود في المزن سابقًا في (ج).

(ج) وإن آب جاء الجود في المزن تاليًا في (ج).

(د) الورس: نبت يستعمل لتلوين الملابس لاحتوائه على مادة حمراء.

(1) ديوانه 242، 243 وشعره 169 وتخريجها 220 والأول ومن الخامس للسابع في الصناعتين 403، 420، 327.

(2) ديوانه 144 وشعره 114 وتخريجها 199.

كذلك فوارض الثمرات تدنو لجانيها فتمكن كل جاني⁽¹⁾

وأخبرنا أبو أحمد عن العبشمي عن المبرد، قال: أتى شاعر أبا البختری وهب بن وهب وكان من أجود قریش، كان إذا سمع المادح له ضحك وسرى السرور بجوانحه وأعطى وزاد فأنشده هذا الشاعر:

لكل أخي فضل نصيب من العلا ورأس العلا طراً عقيد الندى وهب
وما ضرَّ وهباً^(أ) عيب من جدد الندى^(ب) كما لا يضر البدر ينبحه الكلب⁽²⁾

فثنى له الوسادة وهش إليه ورفده وحمله وأضافه، فلما أراد الرحيل وهو أشد خلق الله اغتباطاً لم يخدمه أحد من غلمان أبي البختری، ولا عقب له ولا حل فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به، فعاتب بعضهم، فقال: إنما نعين النازل على الإقامة ولا نعين المرتحل على الفراق، فبلغ ذلك [106ز] جليلاً من القرشيين، فقال والله، لفعل هؤلاء العبيد أحسن من رد سيدهم.

ومن بليغ المعاني في المديح قول ابن الرومي:

لعا من عاثر لك يا ابن يحيى يموت الكاشحون^(ج) وأنت تحيا
على أن الممات لكل حي وقيت به من الحدثان محيا^(د)⁽³⁾

⁽¹⁾ وهب في (ج).

^(ب) قول من غمط العلا (الكامل).

^(ج) الكاشح: العدو المبغض، يحيى في (ج) و(ن) و(م).

^(د) يحيى في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 2461/6.

⁽²⁾ الكامل للمبرد 673/2.

⁽³⁾ ديوانه 2628/6.

وقال خلف بن خليفة:

إن استجهلوا لم يغرب الحلم عنهم
هم الجبل الأعلى إذا ما تآكرت
مواعيدهم فعل إذا ما تكلموا
ألم تر أن القتل غال إذا رضوا
وإن آثروا أن يجهلوا عظم^(١) الجهل
ملوك الرجال أو تخاطرت النزل
بتلك التي إن سميت وجب الفعل
وإن غضبوا في موطن رخص القتل

وقلت:

لقد علمت يحيى موافية العلا
فحاز طريف المجد بعد تليده
فتى غرة الأيام حسن صنيعه
وما هو إلا المزن تصفو خلاله
فضائل آباء تلتها فضائله
رفيع يطول النجم حين يطاوله
وتيجانها أخلاقه وشماله
ويعلو مبالاة ويكر هاطله^(١)

(١) أعظم في (ج) و(ن).

(١) ديوانه 182 وشعره 132 وتخريجها 208 والرابع في الصناعتين 420.

[107ز] الفصل الثاني من الباب الأول في الافتخار

قالوا أفخر بيت قالته العرب قول جرير:

إذا غَضِبْتُ عليك^(١) بنو تميم حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُم غَضَابًا^(١)

وقالوا قال عبد الملك بن مروان^(٢) للفرزدق وجرير والأخطل من أتاني منكم
بصدر هذا البيت "والعود أحمد" فله عشرة آلاف درهم فما كان فيهم مجيب فأدخل
أعرابي من عذرة^(ب) إليه فأنشد:

فإن كان مني ما كرهت فإنني أعودُ لما تهوَاهُ^(ج) والعودُ أحمدُ^(٣)

فقال عبد الملك أحسنت ولكن لم تصب ما أردت فأنشد:

جزينا بني شيبانَ قَدَمًا بفعلهم وعُدنا بمثل البدء والعودُ أحمدُ^(٤)

قال لم تصب ما أردت فأنشد:

وأحسنَ عمروٌ في الذي كان بيننا فإن عاد بالإحسان فالعودُ أحمدُ^(٥)

(١) علي في (ج). (ب) غدوة في (ج).

(ج) هويت في (ج).

(١) في ديوانه 649/2، 823 والصناعتين 222 والإيضاح 587.

(٢) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أمية، الخليفة الأموي، ولد (26هـ) (ت 86 هـ). سير
أعلام النبلاء 234/5-236.

(٣) جمهرة الأمثال 41/2.

(٤) جمهرة الأمثال 42/2 واللسان (عود) لمالك ابن نويرة.

(٥) جمهرة الأمثال 42/2.

فقال: هذا طلبت^(١). ثم قال أخبرني عن أمحي بيت قالتها العرب، قال: قول جرير:
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
[108ز] ولو وضعت فقا^(ب) بني نمير على خبث^(ج) الحديد إذا لذاباً^(١)

قال: فأخبرني عن أمدح بيت قالتها العرب، قال: قول جرير:
ألستم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطنون راح⁽²⁾

قال: فما أفخر بيت قالتها العرب قال: قول جرير:
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً⁽³⁾

قال: فما أغزل بيت قالتها العرب؟ قال: قول جرير:
إن العيون التي في طرفها مرض⁽⁴⁾ قتلنا ثم لم يحيين قتلاتنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً^(4م)

(١) هذا ما طلبت في (ج) (ب) ج مفردة فقحة أي راحة اليد (ج) خبت (ك)
(٢) حور في (ج). (٤) إنساناً في (ج)

(١) ديوانه 820، 821 والبصرية 1400/3، 1401 وفقه اللغة 104، 116 والكمال 438/1 والنقائض 439/1، 446، 231 والأول في الديباج 12 ومنازل الأحياب للحلي 58 والثاني في المعاني 856/2 والأول في الخزانة للحموي 101/2.

(٢) البصرية 490/2 والأغاني 67/8 والمصون 21 وديوانه 89/1.
(٣) ديوانه 649/20، 823 والبصرية 1400/3 ونقد الشعر 95 وطبقات فحول الشعراء 309/2، 412 والنقائض 439/2، 449 والصباح المنبي 201 والصناعتين 222 والخزانة للحموي 221/4.

(٤) ديوانه 163/1 والمنتخب 306/1 والصناعتين 10 والأول في الكامل 371/1 والثاني في طبقات فحول الشعراء 379/2.

قال: فما أحسن بيت قيل؟ قال قول جرير:

وطوى^(أ) الطرادُ مع القيادِ بطونها
طَيَّ التجار بحضرموت برودا⁽¹⁾

قال: فما أقبح بيت قيل؟ قال قول جرير:

ألم تر أن جِعْتَن^(ب) وَسَطَ سَعْدٍ
تري برصًا بأسفل^(ج) إسكتيها
تسمى بَعْدَ قِضْتِهَا الرَحَابَا
كعنفقة الفرزدق حين شَابَا⁽²⁾

قال: فما أهجن بيت قيل؟ قال قول جرير:

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَ لَيْسَ ذَا
حين الزيارة فارجعي بسلام⁽³⁾

قال: فهل تعرف جريرًا؟ قال: لا ولكن ترد [109ز] علينا أقاويل الشعراء فلم أر شعراً أرق في الوزن ولا أملاً للغم من شعره، فقام جرير فقبل رأسه وجعل جائزته في هذا العام له وأضاف عبد الملك إليها مثلها وكتب إلى عامله باليمامة أن ينصف من خصم تظلم منه.

وقد قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير⁽⁴⁾:

(ب) ساقطة من (ج).

(أ) البيت ساقط من (ج).

(ج) بمجمع (الديوان).

(1) ديوانه 339/1 وطبقات فحول الشعراء 382/2.

(2) ديوانه 816/2، 817 والنقائض 430/1 والكامل 940/2 والبارع في اللغة للقالبي 540، مجلة معهد المخطوطات، مج 44، ج 84/1 والمعجم المفصل 98/1 واللسان والتاج (أسك) والبصرية 1404/3 والثاني في الخزانة للحموي 481/1.

(3) لم أفع عليه في ديوانه والنقائض 270/1 والصناعيتين 30.

(4) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر الأموي. بهجة المجالس/1، 414، 617 والتذكرة الحمدونية 275/2، 343، 345 والتذكرة السعدية 301 والحماسة المغربية 852 ووفيات الأعيان 324/1.

بدأتم فأحسنتم فأثثيتُ جاهداً وإن عدتمُ أثثيتُ والعودُ أحسنُ^(أ)(1)

وقال ابن المعتز أو غيره:

خليليَّ قد طاب الشراب المبرِّدُ وقد عدتُ بعد النسك والعودُ أحمدُ^(ب)(2)

وقال ابن حبيب: دخل رجل من بني سعد على عبد الملك بن مروان، فقال له: ممن الرجل؟ قال: من الذين قال لهم الشاعر:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً⁽³⁾

قال: فمن أيهم أنت؟ قال: من الذين يقول لهم القائل:

يزيد^(ج) بنو سعد على عدد^(د) الحصى وأثقل من وزن الجبال حلومها⁽⁴⁾

قال: فمن أنت؟ قال: من الذين يقول لهم الشاعر:

ثياب بني عوف طهاري نقية وأوجههم عند المشاهد غران

قال: فمن أيهم أنت؟ قال: من الذين يقول لهم الشاعر:

فلا وأيك ما ظلمت قريع بأن يبنوا المكارم حيث شاؤا

(أ) أحسن في (ز).

(ب) عد في (ج).

(أ) أحمد في (ج).

(ج) يزيد في (ه).

(1) المنصف 224/1.

(2) ديوانه 92/2 والمصون ص 49 وجمهرة الأمثال 42/2.

(3) ديوانه 649 والمصون والصناعتين 222 والخزانة الحموي 221/4 ونقد الشعر 95 والبصرية 1400/3 والإيضاح في علوم البلاغة 587.

(4) للفرزدق في ديوانه 422/2.

قال: فمن أيهم أنت؟ قال: من الذين يقول لهم الشاعر: [الخطينة]
قوم هم الأنف والأذنانُ غيرهمُ ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا⁽¹⁾

[110 ز] قال: اجلس لا جلست والله لقد خفت أن تفخر عليّ.

وقالوا⁽¹⁾ أفخر بيت قالته العرب قول الفرزدق:

تري الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا⁽²⁾

ورواه لنا أبو علي بن أبي حفص "أربأنا" قال والإرباء^(ب) الإشارة إلى خلف
والإيماء^(ج) إلى قدام، والناس يجعلون هذا البيت لجميل⁽³⁾ في قصيدته التي يقول فيها:
وكانت تحيد^(د) الأسد عنا مخافةً فهل يقتلني ذو بنان يطرف^(هـ)
لقد أخلفت ظنّي وكانت مخيلةً وكم من مخيل يرتجى ثم يُخلف
إذا انتهب الأقدامُ مجداً فإننا لنا مغرفاً مجدٍ وللناس مغرفاً

^(ب) والأنباء في (ز).

^(د) تجبر في (ج).

⁽¹⁾ وقيل (هـ).

^(ج) الأقدام في (ج).

^(هـ) مطرف في (ج).

⁽¹⁾ نضرة الإغريض 300 والبصرية 57/3 وأسرار البلاغة 344 والمنتخب 52/2 والاشتقاق

255 والمعجم المفصل 133/1 واللسان والتاج (ذنب، أنف) وديوان المعاني 131 هامش 4.

⁽²⁾ لجميل وأغار عليه الفرزدق في الأغاني 34/9، وهو لجميل في ديوانه 139 (نصار) و132

(إميل) والشعر والشعراء 450/1 والعمدة 799، 1044 (قرقران) للفرزدق في النقااض 573/2

وطبقات ابن سلام 363/2 وأمالي المرزوقي 450 وكفاية الطالب 117 (هلال ناجي) و151

و(لبنوي شعلان) ديوانه 567/1 (الصاوي) و96 (زيتون) ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في

رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 197، 198.

⁽³⁾ هو جميل بن عبد الله بن معمر، يكنى أبا عمرو، من شعراء الغزل في قبيلة بني عذرة من

قضاة (ت 82 هـ). طبقات ابن سلام 461، 529، 543 والشعر والشعراء 260، 286

والمؤتلف 72 والسمط 29، 30.

وضعنا لهم صاع القصاص رهينةً
تري الناس ما سرنا يسيرون خلفنا
بما سوف^(أ) نوفيهِ إذا الناس طفقوا
وإن نحنْ أومأنا إلى الناس وقفوا⁽¹⁾

وكان جميل جيد الافتخار قال:
والشاعر المبتلى^(ب) الشعاعون به

كي^(ج) يلمسوه وأين اللمس من زحل⁽²⁾

وعند الناس قصيدته الفائية أحسن وأسلس من قصيدة الفرزدق. وأخذ بعضهم قوله:
وكم من مخيل يرتجى ثم يخلف

[111 ز] فقال وأحسن:

ظننت به ظناً فقصر دونه
وما الناس بالناس الذين عرفتهم
وما كل من تهواه يهواك قلبه
فيا ربْ مظنون به الخير يخلف
وما الدار بالدار التي كنت أعرف
وما كل من أنصفته لك منصف⁽³⁾

أخبرنا أبو أحمد عن المبرمان عن أبي جعفر بن العنسي⁽⁴⁾ عن العنسي قال:
من أحسن ما مدح به الرجل نفسه قول أعشى ربيعة:

وما أنا في نفسي^(أ) ولا في عشيرتي
ولا مسلم مولاي عند جنابة
بمنهضم حقي ولا قارع سيني
ولا خائف مولاي من^(ب) شرما أجنبي

(1) لما في (ج). (ب) المتألي الشعاعون (ك). (ج) كمن يلمس في (ج).
(2) العنسي في (ج). (أ) أهلي في (ج). (د) من شعر في (ز).

(1) له في منتهى الطلب 220/2، 222 والرابع والخامس في طبقات فحول الشعراء 671/2، 672.

(2) ديوانه 172.

(3) الأول والثاني في جمهرة الأمثال 96/1 والثاني في المنتخب 542/2.

وإن فسّوادي بينَ جنبَيِّ عالَمٍ بما أبصّرت عيني وما سمعت أذني
وفضّلني في الشعر واللب أنني أقولُ على علم وأعلمُ ما أعني
فأصبحتُ إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن⁽¹⁾

وأنشدنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: وهو من
أجود ما مدح به الرجل نفسه، قال أبو هلال: وهو لمسكين الدارمي⁽²⁾:
ورُبّ أمور قد برّيت لحامها^(أ) وقومت من أصلابها ثم رشتها
أقيمُ بدارِ الحرب^(ب) [112] زلماً لمْ أهن بها فإن خفتُ من دار هواناً تركتها
وأصلحُ جلّ المال حتّى حسبتني^(ج) بخيلاً وإن حقّ عراني أهنتها
ولستُ بـولّاج البيوت لفاقةٍ ولكن إذا استغنيتُ عنها ولجّتها
إذا قصرت أيدي الكرام^(د) عن العلا مددتُ لها باعاً طويلاً فنلتها
وعوراءُ من قيل امرئ ذي عداوة^(هـ) تصامتُ عنها بعد أن قد سمعتها
رجاء غدٍ أن يعطفَ الودّ^(و) بيننا ومظلمة مني بجنبي عركتها⁽³⁾
غيره:

وما لي وجه في اللئام ولا يد ولكنّ وجهي في الكرام عريضُ
أصحّ^(ز) إذا لاقيتهم وكأنني^(ح) إذا أنا لاقيتُ اللئامَ مريضُ

-
- (أ) لحالها في النسخ والتصويب من (هـ)، لحاءها (الديوان).
(ب) تخالني (الديوان).
(ج) الرّحم في (هـ).
(د) أصبح في (ج).
(هـ) الحزم في (ج).
(و) قراية، ما (الديوان).
(ز) فكانني في (هـ).
-

(1) عيون الأخبار 390/1.

(2) هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح، ولقب المسكين لبيت قاله. الحمدونية 152/3 والسعدية
178 والفخرية 266 والسمط 186.

(3) ديوانه 25 - 27.

وقلت في معناه:

وخلّ الجهول وبُغضي له
يصادفني الضيف طلقاً ضحوكاً
وأستعمل الحلم ما لم أكن
من الحلم ضرباً إذا رمته
فإني لبيب أحب اللبب
وإن كنت لم أر بدعاً عجيباً
أصبت من الذلّ فيه نصيباً
[113ز] لقيت من الذلّ فيه ضروباً⁽¹⁾

وأنشدنا أبو أحمد قول أبي هفان:

فإن تسألني عنا فإننا حلّى العلا

ثم قال⁽¹⁾ ليس لقوله:

فإننا حلّى العلا

نظير، وأنشدنا له:

لعمري لئن بيعت في دار غريبة
فما أنا^(ب) إلا السيف يأكلُ جفنه^(ج)
ثيابي إذ ضاقت عليّ المأكُلُ
له حليّة من نفسه وهو عاطل⁽²⁾

وقد زاد في هذا البيت على النمر بن تولب في قوله وهو من أتى بهذا المعنى:
فإن تكُ أثوابي تمزق عن بلى
فإني كمثل السيف في خلق الغمد⁽³⁾

^(ب) كالسيف في (ج).

⁽¹⁾ ساقطة من (ز) وهي في (ج).

^(ج) حبة في (ه).

⁽¹⁾ ديوانه 62، 63 وشعره 66 وتخریجها 178.

⁽²⁾ لأبي هفان في المناقب والمثالب 240 ومعجم الأدباء 1488/4 والثاني في عيون الأخبار 419/1.

⁽³⁾ ديوانه 61 وتخریجه 59 وشعره 399 (ضمن شعراء إسلاميون).

ولأبي هفان أيضًا:

تعجبت دُرُّ من شيبتي فقلتُ لها لا تعجبي من بياض^(أ) الصبح في السدف
وزادها عجبًا أن رحتُ في سمل^(ب) وما درت دُرُّ أن الدرُّ في الصدف⁽¹⁾

فرأيت في هذا المعنى تكلفا فقلت:

عيرتني أن رحتُ في سمل والدرُّ لا تزري به الصدف⁽²⁾

وله أيضًا في هذا المعنى:

يُعِيرني عريي رجال سفاهة فعيرت^(ج) نفسي مصدرًا ثم موردًا
بأنّي^(د) مثل السيف أحسن ما يرى [114ز] وأهيب ما يلقي إذا هو جردًا

في ألفاظه فضول لا يحتاج إليها. ومثله في المعنى قول علي بن الجهم⁽³⁾ أورده في
مصراع وهو:

والسيف أهيب^(هـ) ما يرى مسلولًا⁽⁴⁾

(أ) طلوع البدر (المنصف).

(ب) السمل: الخلق من الثياب.

(ج) فعيرت في النسخ والتصويب من (هـ).

(د) لأبي في (هـ).

(هـ) فالسيف أهول (الديوان).

(1) له في المنصف 363/1 وعيون الأخبار 414/1 والمناقب والمثالب 242 والتمثيل والمحاضرة 94.

(2) ديوانه 164 وشعره 123 وتخريجه 203.

(3) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود القرشي السلمي، ينتهي نسبه إلى سلمة بن لؤي بن غالب، (ت 249هـ)، شاعر عباسي محسن مدح العديد من الخلفاء. الأغاني 203/10 وتاريخ بغداد 240/7 ووفيات الأعيان 441/1 ومعجم الشعراء 286 وطبقات الشعراء لابن المعتز 151.

(4) عجز بيت، صدره: ما عابه أن يز عنه لباسه. ديوانه 172.

ولا أعرف في الافتخار أحسن مما أنشده أبو تمام:

فلسنا بشـتأمين للمشـتم	فقل لزهير إن شتمت سُرَاتنا
بكل رقيق الشفرتين مصمصم	ولكننا نأبى الظلام و نعتصي
ونشتم بالأفعال لا بالكلم	وتجهل أيدينا ويحلم رأينا

هذا أحسن من كل شيء في الافتخار، وقريب من هذا المعنى قول لقيط بن زرارة⁽¹⁾:

أغرکم أني بأحسن شيمة	بصيرٍ وأنـي بالفواحش أخرق
وأنت قد ساببتنا فغلبيتنا	هنيئًا مريئًا أنت بالفحش أحذق

أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الجوهري⁽²⁾ عن عمر بن شبة⁽³⁾ قال: يروى أنه قيل للفرزدق: أي بيت قالته الشعراء أفخر؟ قال: قول امرئ القيس⁽⁴⁾:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال

(1) هو لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم ويكنى أبا نهشل، وأبا دخنتوس، شاعر جاهلي وفارس مرهوب الجانب. المؤلف والمختلف 66 وطبقات ابن سلام 164-166.

(2) هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري، صاحب كتاب السقيفة ذكره الشيخ الطوسي، وهو عالم محدث كثير الأدب، ثقة، ورع، أثنى عليه المحدثون. الكنى والألقاب للقمي 163/2 والأغاني 9/3، 117، 316.

(3) هو عمر بن شبة بن عمير بن زيد أبو زيد النميري البصري، كان ثقة عالمًا بالسير وأيام الناس. تاريخ بغداد 208/11 والفهرست 142 وسير أعلام النبلاء 369/1 - 372 وأعمار الأعيان 76.

(4) هو حنـدج بن حُـجر الكندي لقب بامرئ القيس لما أصابه من تضعضع الدهر، ومعناه رجل الشدة، ويكنى أبا وهب أو أبا الحارث، ويلقب أيضًا بالملك الضليل وبذي القروح. أشعار الشعراء الستة الجاهليين 5/1، 131 والأشوار 31/1، 71 وللتكرة السعدية 72، 77 وللتكرة الفخرية 324، 328.

ولكنني^(أ) أسعى لمجد مؤثّل^(ب) وقد يُدرك المجد المؤثّل أمثالي⁽¹⁾

قيل له: فأياها أحكم؟ قال قوله:

[115ز] الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل⁽²⁾

قال: فأياها أرق؟ قال قوله:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي^(ج) بسهميك في أعشار قلب مقتل⁽³⁾

قال: فأياها أحسن؟ قال قوله:

كأن قلوب الطير رطباً وياساً لدى وكرها العناب والحشف البالي⁽⁴⁾

وقالوا: أفخر بيت قالته العرب قول كعب بن مالك الأنصاري:

وبئر بيدر إذ يردّ وجوهكم جبريل تحت لوائنا ومحمد^(د)⁽⁵⁾

^(أ) ولكنما (الديوان).

^(ب) أثل: تأصل وقدم.

^(ج) إلا لتقديحي (الديوان).

^(د) بعدها صلعم في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 39 (أبو الفضل) و188 (السنوبي) وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 266 والخزانة 158/1 والأشباه والنظائر في النحو 5/274 وفقه اللغة 356 وتمام المتون 109 ونضرة الإغريض 406 وعيون الأخبار 340/1 وجمهرة الأمثال 379/1.

⁽²⁾ ديوانه 238 والمنتخل 549/2 وقواعد الشعر 68 والإيضاح في علوم البلاغة 123.

⁽³⁾ ديوانه 13 والصناعتين 367 وجمهرة أشعار العرب 253/1 والخزانة للحموي 346/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 38 والصناعتين 251، 256 ونهاية الإيجاز 208/155 والمصون 65 والمعاني الكبير 279/1 ونضرة الإغريض 150، 154 وأسرار البلاغة 192، 199 وقواعد الشعر 37 والكمال 922/2 وشعراء عباسيون منسيون د/287 والإيضاح في علوم البلاغة 386، 389 وعجزه في معجم الأدباء 331/1 والخزانة للحموي 21/3.

⁽⁵⁾ ديوانه 160.

ومن بليغ الافتخار قول الجَحَاف^(١):

صبرت سليم للطعان وعامر
نحن الذين إذا علوا لم يضجروا
وإذا جزعنا لم نجد من يصبر
يوم اللقا وإذا^(ب) علوا لم يفخروا

وقال ضمرة بن ضمرة^(٢):

أديق الصديق رأفتي^(ج) وإحاطتي
وذي ترة أوجعته^(د) وسبقته
وقد يشنكي مني العداة الأبعد
فقصر عني سعية وهو جاهد^(٣)

قصر وهو جاهد بليغ جداً، ومنه أخذ المحدثون.

ومن جيد الافتخار بالجود وطيب النفس به، قول بعض العرب:

[116ز] تسألني^(٤) هوازن أين مالي وما لي غير ما أنفقت مال
فقلت لها هوازن إن مالي أضرب به الملمات التقال
أضرب به نعم ونعم قديم على ما كان من مال وبال

المعنى حسن جداً، وفي الألفاظ تكرير شائن. أبلغ ما افتخر به في كثرة العدد قول الأول:

^(١) الجحاف في النسخ والتصويب من (ك).

^(ب) وإن في (هـ).

^(٤) تسألني في (ز).

^(د) ناضلته (الخالدين).

^(ج) تعطفي (الخالدين).

^(١) هو الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس، شاعر ثائر فائق، أوقع ببني تغلب. الحيوان 24/1 وخزانة الألب 299/1، 840/9، 484 والمؤتلف والمختلف 76.

^(٢) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن مالك بن زيد مناة من تميم، شاعر ببني نهشل في الجاهلية وابن ابنة نهشل بن حري بن ضمرة، شاعر مجيد معروف. إنباه الرواة 34/2 والبيان والتبيين 171/1 والتذكرة السعدية 107 والحماسة الشجرية 254 والحيوان 93/2.

^(٣) شعره 116 وتخرجهما 181 والخالدين 142/2.

ما تطلعُ الشمسُ إلا عند أولنا ولا تغيبُ إلا عند آخرنا⁽¹⁾

وقول أبي جندب:

فلو نَزَادَ أَلْفَ أَلْفٍ لَمْ نَزِدْ وَلَوْ فَقَدْنَا مِثْلَهُمْ لَمْ نَفْتَقِدْ

وهو من أبيات أخبرنا بها أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي⁽²⁾، وأخبرنا به عن غيره فأوردنا أجود اللفظين وأصح الروايتين قال بلغني أن عبد الرحمن بن حسان كان يخبر عن أبيه قال: خرجت حاجا في الجاهلية فإذا أنا بشاب حسن العينين وضياء وبشيخ يسابغة، قال: فسبه الفتى ثم إن الشيخ عيره بأن أمه من بني الأصفر فخرى الفتى، فبلغ ذلك أمه فأقبلت ترقل^(ب) إرقال الناقة الصعبة حتى أخذت بمنكبي الشيخ وهزته وقالت:

[117ز] سائل وخلل في إيداد بن معد هل كانت الروم عبيدا لأحد
هم الربيع والسَّنام المعتمد والدُرّة العلياء والركن الأشد
وأنت حرمي لثيم المستند عصارة اللؤم التي فيا تلد

فسئلت عن الشيخ فقيل المغيرة بن عبد الله المخزومي وسألت عن الشاب فقيل ورقة ابن نوفل، ثم مررت من فوري حتى أتى منى، فإذا رجل على جمل عظيم لا يمر بقوم إلا هجاهم؛ لأنه مر بالأوس والخزرج فهجاهم لا هجوته فنظر إلى قباب بيض في شرق الجبل فقال لمن هذه فقيل لقرن بن تميم من هذيل فأماها وقال:

(ب) ترقل: تسرع.

(1) أحرانا (ك).

(1) جمهرة الأمثال 235/2.

(2) هو هشام بن أبو النصر محمد بن السائب الكلبي، عالم بالنسب والأخبار وأيام العرب ومثاليها، له العديد من الكتب المصنفة. تاريخ بغداد 45/14 وسير أعلام النبلاء 101/1 وأنساب الأشراف للبلاذري 5/1 وكتاب الأصنام 3-11.

هل ههنا^(١) من ولد قرد من أحد أعطيهم من رجز^(ب) اليوم وغد^(١)

فخرج أبو جندب وهو يقول:

نعم غلامٌ منهم جلد عتد^(ج) إنني ورب الراقصات في السند
ينفرن من وقع العضى والقدد إنني لذنو اليوم وذو أمس وغد
وابنٌ هذيل وابن أشياخ معد ثم لفهم ولفهم العدد
فلو نزاد ألف ألف لم نزد^(د) ولو فقدنا مثلهم لم نفتقد
[118ز] فارجع إلى^(هـ) معزك تيساً ذا جيد أوفى على رأس بقاع فصخد^(٢)

قال: فحلفت ألا أهجو أحداً ما دام أبو جندب حيّاً. والعرب تفتخر بكثرة العدد وتنم قلته قال الأخطل:

الأكثرين حصى والأطيبين ثرى

واحتج السموأل لقلة العدد فأحسن:

تُعيرُنا أنا قليلٌ عديدنا فقلت لها^(١) إن الكرام قليلٌ
وما قلٌّ من كانت بقاياها مثلنا شبابٌ تسامى للعلا وكهولٌ

(١) ههنا هنا في (ج).

(ب) يرد عنهم رجز (الديوان، الهذليين).

(ج) نعم لعمرؤ الله ثبت ذو عتد (الهذليين).

(د) لو زيد لم يزد (الهذليين).

(هـ) فارجع إلى (الهذليين).

(٢) ساقطة من (ج).

(١) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه 454/1 وشرح أشعار الهذليين 233/1.

(٢) الأول والرابع والسابع والتاسع نسبت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين 233.

وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَسَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ⁽¹⁾

وهذه قصيدة في الافتخار ليس لها نظير وإنما تركت إيرادها كلها لشهرتها. ومن أجود ما افتخر به محدث قول أبي تمام:

لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ
مَقَامَاتُنَا وَقَفَتْ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحِجَا
إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ
لِيَفْخِرَ بِجُودِ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ
جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى [119ز]
فَتَى نَخْرُ الدُّنْيَا أَنْاسٌ وَلَمْ يَزَلْ
وَبَطْنَانِهَا مِنْهُ وَظَهْرَانِهَا تَبْرُ
وَأَمْرُنَا كَهْلٌ وَأَشْيِينَا حَبْرُ
فَأَزِينُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
عَوَانٌ لِهَذَا الْخَلْقِ⁽²⁾ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ
بِهَا الْقَطَرُ⁽³⁾ يَوْمًا قِيلَ أَيُّهُمَا الْقَطَرُ
لَهَا بَاذِلًا فَانْظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذَّخَرُ

ومنها:

كِمَاءٌ إِذَا طَلَّ الْكِمَاءُ لَدَى الْوَغَى⁽⁴⁾
بَخِيلٌ لَزِيدُ الْخَيْلِ فِيهَا فَوَارِسٌ
طَوَى بَطْنَهَا الْأَسَادَ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
ضَبِيهٌ⁽⁵⁾ مَا أَنْ تَحْدُثُ نَفْسُهَا
وَأَرْمَاحُهُمْ حُمْرٌ وَأَلْوَانُهُمْ صَفَرُ
إِذَا نَطَقُوا فِي مَسْهَبٍ⁽⁶⁾ خَرَسَ الدَّهْرُ
بِدَالِكَ مَا شَكَّكَتَ فِي أَنَّهُ ظَهَرُ
بِمَا خَلَفَهَا مَا دَامَ قَدَامُهَا وَتَرُ

(ب) شَأْوَا (الديوان).

(ج) مشهد (الديوان).

(1) الناس (الديوان).

(2) ظل الكمأة بمعرك (الديوان).

(3) صبية (الديوان).

(1) ديوانه 10، 11 وأخبار أبي تمام 140 وأمالي القالي 169/1 والحماسة بشرح أبي العلاء المعري 86/1 والعقد 141/3 بدون عزو والأول في الصناعتين 111 وعجزه في الخالدين 89/1 والثالث في كتاب الشعر للفارسي 524/2 والأول والثاني في الأغاني 315/6 وقد نسبهما الأصفهاني للسموأل ولابنه شريح ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع 258.

فليس يؤدي شكرها الذنب والنسر
فما يهتدي إلا لأصغرها الشعر⁽¹⁾

فإن نمت الأعداء سوء صباحها
مساع يضل الشعر في طرق وصفها

وقوله:

لكثرة ما أوصوا بهنّ شرائع
لأيقنت أن الرزق في الأرض واسع
لها راحة من جودهم وأصابغ
نفوس لحدّ المرففات قطائع
أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
أكف لارث المكرمات موانع
وهنّ سواء والسيوف القواطع⁽²⁾

مضوا كأن المكرمات لديهم
بها ليل لو عاينت فيض^(أ) أكفهم
وأي أيد في المجد مُدت فلم تكن^(ب)
أصارت لهم أرض العدو قطائعا
[120ز] إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر
فيعطي الذي يعطيهم الجود^(ج) والقنا
يمدون بالببيض القواطع أيدياً

وقلما نجد في الافتخار شعراً يداني هاتين القطعتين. وقلت:

على كل ذي عقل بالنكر^(أ) واسع
وطائر بلواه على الحر^(ب) واقع
أصابته هماتي وهنّ قوارع
كما أنهنّ للخطوب دوافع
وهنّ إذا لاحت نجوم طوالع

خليلي باع الدهر بالعرف ضيق
وواقع نعماه عن الحرّ طائر
متى ما يصيبني بالقوارع طرفه
وهمات مثلي للخطوب جوالب
تريك اشتعلاً بالنجوم طوالعا

(ج) الخيل (الديوان).

(ب) ولم في (ج).

(أ) فضل (الديوان).

(د) عن في (ز).

(ب) وبالعرف في (ج).

(1) ديوانه 574 - 572/4، 576 - 578 (التبريزي) و612/3 - 612 (الصولي) والعاشر في

شرح مشكل أبيات أبي تمام 488.

(2) ديوانه 586/4 - 589 (التبريزي) و631/3 - 635 (الصولي).

وتزري على البيض الطوالع إن مضت
تخافني الأيام فهي تخيفني
ولو كن في عيني ما قذبت بها
[121ز] أنطلع منها في ديار طوالع
يقارع مني بأسلاً ذا حفيظة
فتى بأنم الفضل ليس بقائع
فما صحبت له للأنام صنيعاً
ولم يتواضع في مصادة مثي
له شرف في آل ساسان باذخ
إلى أن قلت: تؤدب الأيام حين تضره
وما ضاع مثلي حيث حلت ركابه
ومثلي مخضوع له غير أنه
ومثلي متبوع على كل حالة

وقال ديك الجن يفتخر بكلب:

كلب قبيلي وكلب خير من ولدت
وعيرتنا وما إن طل^(ب) في مؤنة
غداة^(ج) مؤنة والإشرار كمتهل
إن تعبسي للدم منا هريق بها

وهن على العلات بيض قواطع
وللكس تهديد إذا ريع رائع
فكيف ترى أنني إذا صلت خاشع
بسوء وهماتي عليها طلائع
يقوم إزاء النصر حين يقارع
ولكن بأدنى بلغة العيش قائع
ويصحبهم منه وفيه صنائع
وكل مصادي منة متواضع
وذكر بأطراف البسيطة شائع
وكم ضرر للمرء فيه منافع
بلى^(١) حيث ضاع المجد مثلي ضائع
إذا كان مجهول الفضائل ضائع
فإن ينقلب وجه الزمان فتابع^(١)

حواء من عرب غر ومن عجم
[122ز] كل وحدك بوالدين لم يرم
والدين أمرد لم يرفع^(د) فيحتلم
فقد حقنا دم الإسلام فابتسمي^(هـ)

(١) بل في (ز). (ب) وطل في مؤنة (الديوان) والأصل غير واضح.

(ج) غلاة في (ج) وباقي النسخ. (د) يرفع وفي هامش (ج) يرفع. (هـ) البيت ساقط من (ج).

(١) ديوانه 152-154 وشعره 118 وتخريجها 201 والسابع والخامس عشر في جمهرة الأمثال 220/1، 83.

أَقْعُدْ^(أ) وَقُمْ عَالِمًا إِنْ لَوْ تَطَوَّقَهَا
أَقَامَ حَصَنَ عَلَيْهِمْ حَصَنَ مَكْرَمَةٍ
إِذَا غَدَتْ خَيْلُهُمْ تَجْرِي بِهِمْ خَبِيًّا^(ج)
كَمْ عَرَّضُوا أَيْدِيًا بَيْضًا مُكْرَمَةً
أُسْدِيرُونَ الرَّدَى الْمُفْضِي بِأَنْفُسِهِمْ
بَغِيرَ أَحْمَدٍ لَمْ تَقْعُدْ وَلَمْ تَقُمْ
يَرْتَجِ طَوَادُهُ مِنْ نَعْمِي وَمِنْ نَقْمِ^(ب)
لَنْجَدَةٍ عَدَّتْ الْأَجَالَ فِي الْخَوْمِ^(د)
لِلْعَدَمِ مِنْ طَوْلٍ مَا انْتَاشَوْا مِنَ الْعَدَمِ
إِلَى الثَّرَى عَمْرًا يَفْضِي إِلَى الْهَرَمِ^(١)

وقال الحماني^(٢) (٢):

وَنَحْنُ سَنَنَا الصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَحَطَّتْ مَسَاعِينَا عَلَى حَطِّ الْفَخْرِ

وقال:

بِنَا يَسْتَشَارُ الْعَزَّ عَنْ مَسْتَقَرِّهِ
وَعَنْ سَخَطِنَا تَدْنَى أُلُوفِ الْمُتَالِفِ

وقال ابن المعتز:

فَقَرِي فِتْيٌ وَشَبَابِي كَهْلٌ
وَكُلُّ فَضْلٍ لِي عَلَيْهِ فَضْلٌ
أَشْكِي لَجُودِي حِينَ يَشْكِي الْبَخْلُ^(٣)

(١) فأعَد (الديوان). (ب) النقم وبالنعم (الديوان).

(ج) ساقطة من (ز)، (الديوان) تستجد المطي في النسخ وما أثبتناه عن الديوان.

(د) الخدم (الديوان).

(٢) هي الحماني في جميع النسخ وأظنها (الحماني، الحماني (ك)).

(١) ديوانه 126.

(٢) هو علي بن محمد العلوي من شعراء النحلة الهاشمية، نزل الكوفة في بني حمان فنسب إليهم.

البصائر والذخائر 1/236-239 وللزهرة 1/177، 178 وزهر الآداب 2/892، 893 ومعجم ما استعجم 2/579.

(٣) ديوانه 1/161، 162.

[123ز] وقرأت لقابوس بن وشمكير⁽¹⁾ الختلي⁽²⁾ رسالة في الافتخار والعتاب

ليس لها نظير في علوها وإفراطها، وهي:

الإنسان خلق ألّوفا وطبع عطوفا، فما بال الإصبهذ لا يحيل عوده ولا يرجى عوده، ولا يخال^(ب) لفيئه مخيلة ولا تحال^(ج) عن تنكره محيلة أمن، صخر تدمر قلبه فليس يلينه العتاب أم من الحديد جانبه فلا يميله الإعتاب، أخلق من صفاقة الدهر حجر بنوه^(د) فقد نبا عليه^(هـ) غرب^(و) كل حجاج، أو من قساوته إباء^(ز) مزاج آبائه فقد أبى على كل علاج، ما هذا الاختيار الذي يعد الوهم فهما، وهذا التمييز الذي يحسب الجهل علما، وهذا الرأي الذي يزين له قبح العقوق ويمقت إليه رعاية الحقوق، وما هذا الإعراض الذي صار ضربة لازب، والنسيان الذي أنساه كل واجب، أين الطبع الذي هو للصدود وللتألف ألوف ودود، وأين الخلق الذي هو في وجه الدنيا البشر وفي مبسمها الثنايا الغر، وأين الحياء الذي يجلى^(ح) به الكرم وتحلى بمحاسنه^(ط) الشيم، كيف يزهد فيمن ملك عنان الدهر فهو طوع قياده وتبع مراده، ينتظر أمره ليمتثل ويرتقب نهيه ليعتزل، وكيف يهجر من تضاءلت الأرض تحت قدمه فصارت [124ز] له في الانقياد كبعض خدمه، إذا رأت منه هشاشة أعشبت وإن أحست منه بجفوة أجدبت، وكيف يستغني عن خيله العزمات والأوهام وأنصاره الليالي والأيام من هرب منه أدركه بمكائدها، ومن طلبه وجده في مراصدها، وكيف يعرض عمن

-
- | | | |
|-----------------|-------------------|----------------------|
| (1) الجيلي (ط). | (ب) ولا يحال (ك). | (ج) ولا تخال في (ج). |
| (د) بنوه (ك). | (هـ) عنه في (ز). | (و) كل غرب في (ج). |
| (ز) أبا في (ز). | (ح) يحكي في (ج). | (ط) لمحاسنه في (ج). |
-

(1) هو قابوس بن وشمكير الديلمي الملقب بشمس المعالي، من الملوك وكان صاحب جرجان وطبرستان، وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج ملوك الري وأصبهان. وفيات الأعيان 79/4 ومعجم الأدباء 2181/5، 2188.

تعرض رفاهة العيش بإعراضه وتقبض الأرزاق بانقباضه وأضاء^(أ) نجم الإقبال إذا أقبل وأهل هلال المجد إذا تهلل، وكيف يزهى على من تحقر في عينه الدنيا وترى تحته السماء العليا وقد ركب عنق الفلك واستوى على ذات الحبك فتبرجت له البروج وتكومت لعبادته الكواكب واستجارت بعزته المجرة وآثرت لمحاسنه أوضاع الثريا بل كيف يهون من لو شاء عقد الهواء وجسم الهباء وفصل تراكيب الأشياء وألف بين النار الماء وأخمد ضياء الشمس والقمر وكفاهما عناء السير والسفر وسد مناخر الرياح الزعازع وأطبق أجفان البروق اللوامع وقطع أسنة الرعود بسيف الوعيد ونظم صوب الغمام نظم [125ز] الفريد ورفع عن الأرض سطوة الزلزال وقضى على ما يراه القضاء النازل وعرض الشيطان بمعرض الإنسان وكحل العيون بصور الغيلان وأنبث العشب على البحار وألبس الليل ضوء النهار، أو لم يعلم أن مهاجرة من هذا قدرته ضلال ومنازمة من هذه صورته خبال وأن من له هذه المعجزات يشتري رضاه بالنفس والحياة ومن يأتي بهذه الآيات يبتغي هواه بالصوم والصلاة ومن لم يتعلق منه بحبل كان بهيما لاشية به ومن لم يأو منه إلى ظل ظليل ظل صريعاً لا عصمة له ولم لا يسترد عازب الرأي فيعلم أنه ما لم يعاود الصلة مأفون ويستعيد غائب الفكر فيفهم^(ب) أنه إن أقام على الفرقة مغبون أظنه يقدر أن الاستغناء عني هو الغناء والغنى ولا يظن أن الالتواء عليّ هو البلاء والبلى ويخال أنه مكتف بماله وعرضه ومتعزز بسمائه وأرضه ولا يشعر أنني كل لبعض وطول في عرض وأن قوة الجناح بالقوادم دون الخوافي [126ز] وعمل الرماح بالأسنة دون العوالي، ليس إلحاحي على سيدي مستعيذاً وصاله ومستصلحاً بالإلحاف خصاله وعدي عليه هذه العجائب لاستمالاته من جانب إلى جانب لأنني ممن يرغب في راغب عن وصلته أو ينزع إلى نازع عن خلته أو موئل حالاً عند من ينحت أثلته ومقبل بوده على من لا يجعله قبلته.

(أ) وأضاء لهم نجم في (ج).

(ب) فنفهم في (ج).

فإني لو علمت أن الأرض لا تسف تراب قدمي لما وضعت عليها جانباً وأن السماء لا تتوق إلى تقبيل هامتي لما رفعت إليها طرفاً، ولكني أكره أن يعرى نحره من قلادة الحمد ويجنب جنبه^(أ) إكليل المجد، ويظل وجه الوفاء بقبضه على يده مسوداً وركن الإخاء بفته في عضده منهداً، ولا يعجبني أن يكسو ضوء مكارمه كلف الخمول ويأذن لطوالع معاليه بالأفول، فإن فضل سيدي الخمود على الوقود^(ب) والعدم على الوجود ونزل من شامخ إلى خفض ومن حالق إلى دحض، وجاهر بهجره وأصر على صرمه ومال إلى الملal ولم يصل نار الوصال حلت عنه معقود خنصري [127ز] وشغل عن الشغل به خاطري، بل محوت ذكره من صفحة فؤادي وأعددت^(ج) وده فيما سال به الوادي:

وفي الناس إن رثت حبالك واصلت وفي الأرض عن دار القلى متحول

وفي بعض ألفاظ هذه الرسالة تكلف، إلا أنني أوردتها لعلو معانيها. وقال بعضهم:
ومن يفتقر منا يسأل حسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وقال ابن المعتز:

سألتكما بالله ما تعلماني وأرفع نيران القرى لعفاتها
ولا تكتما شيئاً فعندكما خبري وأسأل نيلاً لا يجاد بمثله
وأصبر^(د) يوم الروع في ثغرة الثغر ويارب يوم ما توارى نجومه
فيفتحه بشري ويختمه عذري
مددت إلى المظلوم يد النصر^(هـ)

وقال:

(أ) جنبه (ك) وفي النسخ جنبه.
(ب) الوقور في (ج).
(ج) واعتدلت (ك).
(د) وأضرب (الديوان).
(هـ) ديوانه 98/1.

وقمت إلى الكوم^(١) الصفايا بمنصلي فصيرتها مجداً لقومي وأحساباً^(١)

وأنشدنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر لعبد العزيز بن زرارة^(٢):
قد عشت في الدهر أطواراً على طُرُقٍ [128ز] شتى فصادفت فيه اللينَ والقطْعاً^(ب)
لا يملأ الأمر^(ج) صدري قبلَ موقعه ولا يضيق به ذرعي^(د) إذا وقعاً
كُلاً لبستُ فلا النعماء تُبْطِرنِي ولا تخشعُ من لأوائها^(هـ) جَزَعاً^(٣)

وسألني بعض أدباء البصرة، فقال: ما أدل بيت على عقل صاحبه وحزمه^(٤)؟
فقلت: قول الأقبيل القيني^(٤):

إذا لم أجد بداً من الأمر خِلتني كأنَّ الذي يأبى عليَّ يسيرُ

فقال: ما عدوت ما في نفسي. ومثله قول أبي النشناس^(٥):

(١) القوم في النسخ وما أثبتناه عن (ك). (ب) الناس، فيها، والقطعا (الديوان). (ع) الهم (الوحشيات).
(د) صدري (الوحشيات). (هـ) لا وأيها في (ج). (٣) ساقطة من (ز).

(١) ديوانه 29/1.

(٢) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي، أحد أشراف العرب وشعرائهم، وهو الذي تكفل بدفن توبة ابن الحمير، توفي في عهد معاوية. جمهرة أنساب العرب لابن حزم 283 والبيان والتبيين 75/2، 54/4 والحيوان 84/3.

(٣) له في الكامل 248/1، 249 وشرح منهج البلاغة 323/1، والثاني والثالث في الوحشيات 175.

(٤) هو الأقبيل بن نيهان بن خنف من بني القين بن جسر، شاعر إسلامي، اشتهر في أيام يزيد بن معاوية. الحيوان 53/4 و102/7 والسمط 904 والمؤتلف والمختلف للأمدي 23، 24.

(٥) هو أبو النشناس من نهشل، شاعر من الشعراء المخضرمين الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام. من الشعراء اللصوص عاش حتى أيام مروان بن الحكم. الأصمعيات رقم 32 وخزانة الأدب 386/1 وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي رقم 103 وعيون الأخبار 237/1.

على أي شيء يصعب الأمر قد ترى بعينك أن لابد أنك راكبة⁽¹⁾

وفي ألفاظ هذا البيت زيادة. وقلت في معناه:

علام تستصعب الأمر لا ترى منه بُدًا
بادر وخلّ الهوينيا وجدّ كيما تجدّا
فلن تلاقيني جدّا حتى تلاقيني كدّا⁽²⁾

ومن بليغ الافتخار بذلاقة اللسان قول جرير:

وليس لسيفي في العظام بقية [129ز] ولا السيف أشوى⁽³⁾ وقعه من لسانيا⁽³⁾

وهي من قول حسان

ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي⁽⁴⁾

وقلت:

ولي لسان إذا أطلقته عرضًا سعى مساعي ضرغام وثعبان
وقد نمتي أمجادًا جاحجة^(ب) من نجل ساسان تزهو نجل ساسان
هم الكواكب في أطراف داجية أو العنان^(ج) على أثباح أعنان

(1) أشوى (ك، الديوان) أسوى في النسخ. (ب) جاحجة ج مفردة ججح وهو السيد.

(ج) أو القنان (ك).

(1) جمهرة الأمثال 55/1.

(2) ديوانه 99 وشعره 87 وتخريجها 188.

(3) ديوانه 80، وتخريجها 1051 وبهجة المجالس 56/1.

(4) ديوانه 25/1، وتخريجها 19/2 وبهجة المجالس 56/1 ومجمع البلاغة 91/1، وهو عجز بيت

وصدره: لسانني وسيفي صارمان كلاهما

قوم إذا ما أتوا بالسوء ما اعتذروا ولا يمتنون إن منوا بإحسان⁽¹⁾

وقلت:

من يكن صائلاً بمثل لساني لم يضره أن يصل بسنان⁽²⁾

وأخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني⁽³⁾ قال: قلت لرجل من جذام وأكثر من وصف ملوك الحيرة: لو كان هؤلاء الأنصار لم ترد. فقال: لئن كان هؤلاء القوم نصرروا الدين لقد نصر أولئك الكرم ولئن كان هؤلاء خصوا بالإسلام لقد خص أولئك بالإنعام ولئن حاز هؤلاء شرف اليوم وغد⁽⁴⁾ لقد سبق لأولئك [130ز] شرف هو باق على الأبد ولو علا فعل هؤلاء على الهواء لقد حازت^(ب) مكارم أولئك أعنان السماء ومن يقرن بالبلد الخراب اليباب^(ج) بلداً تحل به^(د) السحاب في كل مغدى ومآب.

ومن جيد الافتخار قول مبشر بن هذيل الشمخي⁽⁴⁾:

(1) ساقطة من (هـ). (ب) لجارت في النسخ والتصويب من (هـ).

(ج) اليباب: الخراب. (د) فيه السحاب في (هـ).

(1) ديوانه 228 وشعره 165 وتخرجها 218.

(2) ديوانه 228 وشعره 158 وتخرجها 216.

(3) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، له الكثير من الكتب والمصنفات، إخباري، حافظ، ثقة. تاريخ بغداد 54/12، 55 والفهرست 130-134 سير أعلام النبلاء 400/10-402 والوافي بالوفيات 41/22-47.

(4) هو مبشر بن هذيل بن زامر القراري، لعله جاهلي. روى له المرزباني أبياتاً يعتذر بها عن قصر قامته. الأعلام 273/5 ومعجم الشعراء (المرزباني) 446 ومعجم شعراء الجاهلية (عزيزة) 318 وتدل التي أوردها العسكري في ديوان المعاني على أنه هو القراري لأنه كان قصيراً.

ألم تعلمي يا عمرك الله أنني
وأنتي لا أخزي إذا قيل مُملقٌ
فإن لم يكن عظمي^(أ) طويلاً فأنني
وإن ألك قصداً في الرجال فأنني
إذا كنت في قوم طوال فضلتهم
ولا خير في طول الجسم^(ب) وعرضها
ولم أر كالـمعروف أمّا مذاقه

كريمٌ على حين الكرام قليلٌ
جوادٌ وأخزى أن يُقال بخيلٌ
له بالخصال الصالحات وصولٌ
إذا حلَّ أمرٌ بساحتي لجليلٌ
بعارفة حتى يقال طويلٌ
إذا لم تزن طول الجسم عقولٌ
فعلوٌ وأما وجهه فجميل⁽¹⁾

وقلت:

غناي غنى نفسي ومالي قناعتي
وفخري إسلامي وذخري أمانتي [131ز]
ولي عزمات كالسيوف قواضيها
وتغشى صدور النائبات صدورُها
ألا لا يذم الدهر من كان عاجزاً
فمن لم تبلغه المعالي نفسه

وكنزي آدابي وزبي عافياً
وجندي أشعاري وسيفي لسانياً
إذا عنَّ خطب^(ج) والحتوف قواضيها
كما غشيت سمرُ العوالي التراقيها
ولا يعذل الاقدار من كان دانيها
فغير جدير أن ينال المعالي⁽²⁾

ولا أعرف في افتخار الجاهلية أجود ولا أبلغ من قول عمرو بن كلثوم⁽³⁾:

(أ) فإذا لم يكن جسمي (الخالدين). (ب) ولا حيرني حسن الجسم وطولها، حسن (الخالدين).

(ج) حتف في (ج).

(1) الأول والثاني والثالث في الخالدين 353/2 والخامس في البرصان والعرجان 20.

(2) ديوانه 244 وشعره 169 وتخريجها 220 والخامس والسادس في جمهرة الأمثال 74/1

والصناعتين 403.

(3) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو

بن غنم بن تغلب. شاعر مشهور من أصحاب المعلقات. المؤلف والمختلف 232 وشرح=

ونحن للعافون^(ب) إذا عصينا
ونحن الآخذون لما رضىنا⁽¹⁾

ونحن الحاكمون⁽¹⁾ إذا أطعنا
ونحن التاركون لما سخطنا

وقد أحسن إبراهيم بن العباس في قوله:

فقد أرى من وراء الخيل^(ج) أتبع
وأستببح فلا أبقى ولا أدع
ماذا صنعت وماذا أهله صنعوا⁽²⁾

إما تريني أمام القوم متبعاً
يوماً أنيخ^(د) فلا أدعي على نسب
لا تسألي القوم عن حيّ صحبتهم

وقال:

وأقضي للصديق على الشقيق
وأجمع بين مالي والحقوق
فإنك واجدي عبد الصديق⁽³⁾

أميل مع النمام على ابن^(م) عمي
[132ز] أفرق بين معروف وبيني^(د)
فأما تلقني^(ز) حراً^(ح) مطاعاً

وهذا من قول الأول:

(ب) العارمون (ك).

(د) أبيع (الطرائف).

(ز) ومنى (النورين).

(ح) حياً في (ه).

(1) العاصمون (ك).

(ج) الليل (الطرائف الأدبية).

(د) أمي (الطرائف).

(ز) وإن ألفيتي ملكاً مطاعاً (النورين).

=المعلقات السبع 16 وحماسة الخالدين 89/1.

(1) ديوانه 347، 348 ومنتهى الطلب 94/2، 95 وشرح المعلقات العشر للتبريزي 352، 353

وشرح القصائد السبع الجاهليات 410 والثاني في الأشباه والتظاير في النحر 70/4.

(2) ديوانه 153، 154 (ضمن الطرائف الأدبية).

(3) ديوانه 154 (ضمن الطرائف الأدبية) والمنتهى 85/2 وعيون الأخبار 377/1 وكتاب

النورين 164 والأغاني 47/10 ومعجم الأبيات 74/1، 75.

وإني لعبدٌ الضيف ما دامَ ثاوياً وما فيَّ إلا ذاك من شيمة العبد⁽¹⁾

وقال الآخر:

وعبد للصحابة غير عبد

وسمعت بعض الشيوخ يقول أبلغ شيء قيل في الافتخار قول الآخر: [جرير]
أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخافُ عليكم أن أغضباً⁽²⁾

قوله:

أخاف عليكم أن أغضباً

بليغ في الوعيد وفي دلائل القدرة على ما يسوؤهم، قال أبو هلال هو لجرير فهدد فيه بالهزاء، ولو كان لمن يتمكن من القتل والأسر والنكابة لكان أخطر بيت قيل. وأخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه، قال: ذكر أعرابي قوماً فقال: ما نالوا بأطراف أناملهم شيئاً إلا وطنئاه بأخامص أقدامنا وإن أقصى مناهم لأدنى فعالنا. وقال أبو دلف العجلي⁽³⁾:

(1) وإني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي إلا تلك من شيم العبد (الأغاني).

(1) البيت لقيس بن عاصم المنقري في الأغاني 72/14 وفيما نسب لدعبل وليس له، ديوانه 447، 448 وعيون الأخبار 377/1.

(2) لجرير في ديوانه 466/1 والكامل 914/2 والبصرية 34/1 واللسان والتاج (حكم) والفروق اللغوية 156 (القدسي) و 209 (الحمصي) وفهارس الفروق اللغوية للعسكري 33، مجلة معهد المخطوطات العربية مج 37 - ج 2/1.

(3) هو القاسم بن عيسى بن إدريس أحد بني عجل بن لجيم من بكر بن وائل، يعرف بأمير الكرخ، كان فارساً شجاعاً، سائساً، جواداً. الأغاني 246/8 والسمط 331 والحماسة المغربية 655/1.

وكن على الدهر فارساً بطلا
لا بُدَّ للخيل أن تحول بنا
فمرةً باللجين ننعها^(أ)
حتى الموت تحت رايتنا

[133ز] فإنما الدهر فارسٌ بطلٌ
والخيل أرحامنا التي نصلُ
ومرةً بالدماء تنتعل^(ب)
تطفأ نيرانها وتشتعل⁽¹⁾

^(أ) ننقلها في النسخ والتصويب من (هـ).

^(ب) تنتقل في النسخ والتصويب من (هـ).

⁽¹⁾ في شعره 86/2، 87 (ضمن شعراء عباسيون - السامرائي).

الفصل الثالث من الباب الأول في التهاني

لم تكن التهاني⁽¹⁾ من الأقسام التي كانت العرب تصوغ فيها شعراً وإنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة: المديح والهجاء والوصف والتشبيب والمراثي حتى زاد النابغة فيها قسماً سادساً وهو الاعتذار فأحسن فيه ولا أعرف أحداً من المحدثين بلغ مبلغه فيه إلا البحتري فإنه قد أجاد القول في صنوفه وأحسن وأبلغ ولم يذر لأحداً مزيداً حتى قال بعضهم هو في هذا النوع النابغة الثاني. ولا أعرف للعرب شيئاً ينسب إلى التهاني ومهما جاء عنهم من شكلها شيء فهو عند العلماء محدود في جملة المديح مثل قول أبي الصلت⁽¹⁾ التقي يذكر سيف بن ذي يزن [134ز] وإتيانه بالفرس ومحاربته الحبشة حتى أزالهم عن أرضه وهو قوله بعد ذكر الفرس:

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان دار منك محلاً
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء قعادا بعد أبو الـ⁽²⁾

أخذه بعض شعراء الجبل فقال في بعض رؤسائه:

(1) التهاني ساقطة من (ج).

(1) هو أبو الصلت ابن أبي ربيعة التقي، شاعر جاهلي ذكره ابن سلام في طبقات شعراء تقيف. طبقات ابن سلام 26 وأمالى ابن الشجري 169/1 والعقد الفريد 23/2.
(2) ديوانه 458، 459، وتخريجهما: 588-591 (السلطي) وشعره 349، 350، وتخريجهما 341-343 (الحديثي) وكتاب الديباج 107 والأول في الكامل 538/2 والثاني في كتاب بغداد 50 منسوباً للحريش والمعاني الكبير 1026/2 ومسائل نافع بن الأزرق 98، وهو من شواهد باب السرقات وقد صنف تحت مصطلح الانتحال والاجتلاب، وقد اختلفت المصادر في نسبته إلى كل من أمية والنابغة الجعدي. الأغاني 302/17، 311-313 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 202.

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في شاذ مهروود غمدان لليمن
فأنت أولى^(١) بتاج الملك تقصده من هوزة بن علي وابن ذي يزن^(١)

ولست أختار من التهاني بالأعياد على أبيات أشجع شيئاً:

لا زالت تنتشر^(ب) أعياداً وتطويها تمضي لك بها أيام وتثبها
مستقبلاً غرة^(ج) الدنيا وبهجتها أيامها لك نظم في لياليها
العيد والعيد والأيام بينهما موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا نقصت بك الدنيا ولا برحت تطوي^(د) بك الدهر أياماً وتطويها
ليهنك النصر^(هـ) الأيام مقبلة اليك بالفتح معقود نواصيها
أمت هرقلة تدمي^(و) من جوانبها [135ز] وناصر الملك والإسلام مدميها
إن الخليفة سيف لا يجرده إلا الذي يملك الدنيا وما فيها
ما قارع الدين والدنيا عدوهما بمثل هارون راعيته وراعيتها^(٢)

وقلت:

ما لليالي والأيام منقبة غراء تسمو بها إلا مساعيك
ربي يبقيك ما تبقى على فرح كما يلقىك ما تهوى ويعليكا

(١) ساقطة من (ن) و(م).

(ب) مبشراً عنا في (ز) و(ن) و(م)، تمضي لك بها في (م).

(ج) بهجة، ولذتها (الديوان).

(د) راعية (ك)، تطوي لك (الديوان).

(هـ) الفتح، بالنصر (الديوان).

(و) مكلوماً، بالتدبير (الديوان).

(١) الكامل 537/2.

(٢) ديوانه 268، 269، بخلاف في صدر السابع والثامن.

باليمن والخير تبليغه وينميكا
تمضي قضايك منها في أمانيكاً⁽¹⁾

لألف فصل كهذا⁽¹⁾ الفصل تبليغه
ولا تزال لك الأيام موطأة

ووجدت بخط أبي أحمد من أجود ما قيل في التهئة بالنوروز قول هارون بن
عليّ لعلّي بن محمد الحواري:

يا معدن الانعام والافصال	عليّ يا ذا الجود والمعالي
فحكم الآمال في الأموال	يا من به نيطت عرى الآمال
مبتداً يغني عن السؤال	جود بلا من ولا اعتلال
ونعم تأتي على اتصال	قابله النوروز بالاقبال
شبهك في تصرف الأحوال	[136ز] محروسة مأمونة الزوال
كأنه وجهك في الجمال	فليله أزهر ذو اشتعال
يحكي ندى كفك ذا الأسيال	وصبحه بالمال ذو انهمال

جری بماء و جرت بمال

ومنها (ب):

كمثل ما توفي على الرجال	وقلت غداً يوفي على الأقوال
وعدت مسروراً رضيّ البال	فاشتبه الأجواد بالبخال
بعزّ ذي العزة والجلال	في نعمة ضافية الأذيال

وأخبرني بعض أصحابنا قال كتب أحمد بن أبي طاهر إلى إسماعيل بن

⁽¹⁾ لهذا في النسخ والتصويب من (ك).

^(ب) وقلت: قول غدا (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 177 وشعره 130، وتخرجها 206.

بلبل^(١): أنا وإن كنت في عدد الحشم والأتباع الذين يخرجون من تفضيل الخاصة ويرتفعون عن الدخول في جملة العامة فإنني في وسط القلادة منهم وبمكان من نظام نعمتك التي تجمعهم وهذا يوم من أيام الملوك السادة الذين لم تزل تجري لهم السنة على عبيدهم وأصحابهم وقوادهم وكتابهم بالإهداء اليهم وقبول ما أهدهم منهم ليعرف مكان [137ز] التشريف^(٢) في مرتبته من مكان المنحط عن منزلته وموضع النعم من المنعم عليه في التقدم بقبول ما يهديه إليه وكل يهدي على قدر بضاعته ورتبته ومقداره في نفسه وهمته وعلى حسب موضعه من سيده ومالكة وما يحويه ملكه وتبلغه قدرته وكرهت أن أمسك عن البر فأخرج عن^(٣) جملة العبيد والحشم وأهدي ما يقصر عن الواجب اللازم والحق المفترض فجعلت هبتي مع الثقة بعذكرك والاعتماد على تفضيلك وصفحك أبياتاً اقتصررت فيها على الدعاء لك والثناء عليك أسأل الله تعالى أن يقرنه بالإجابة فيك كما قرن مدحي لك بالتصديق فقلت:

أبا الصقر لازلت من الله نعمة تجدّهما الأيام عندك والدهر
ولا زالت الأعياد تمضي وتنقضي وتبقي لنا أيامك الغرر والزهر
فإنك للنديا جمالاً وزينة وإنك للأحرار زخر هو الذخر
رأيت الهدايا كلها دون قدره وليس لشيء عند مقداره قدر
فلا فضل إلا وهو من فضل جوده ولا بر إلا دونه ذلك البر
[138ز] فأهديت من حلا المديح جواهرًا متصلة يزهى بها النظم والنثر
مدائح تبقى بعد^(٤) ما نفذ الدهر وتبهى بها الأيام ما اتصل العمر

(١) بلبل في النسخ وأظنها بلبل كما يرد ذلك في غيره من كتب التراث.

(٢) الشريف في هامش (ج) وأظنه أصح. (٣) من في (ز).

(٤) ما بعد في (ج).

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني؛ أحد الشعراء والبلغاء، وزر للمعتمد بعد الحسن بن مخلد، عذبه المعتضد حتى هلك سنة 278 هـ. سير أعلام النبلاء 565/10، 566.

شكرت لإسماعيل حُسنَ بلائه وأفضل ما تجزى به النعمُ الشكر⁽¹⁾

أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن أحمد ابن أبي طاهر عن أبي هفان قال دخلت على سعيد بن حميد في يوم نيروز⁽¹⁾ وهو مستعد يكتب إلى إخوانه فقرأت عليه كتابك وشعرك إلى أبي صقر - يعني الكتاب والشعر الذي تقدم - فكتب وأنا حاضر إلى الحسن بن مخلد: أيها السيد النجيب عشت أطول الأعمار في زيادة من النعم موصولة بقرائنها من الشكر لا تقضي حق نعمة حتى تتجدد لك أخرى ولا يمر بك يوماً إلا موفياً على ما قبله مقصراً عما بعده قد تصفحت أحوال الأتباع الذين تجب عليهم الهدايا إلى السادة في هذا اليوم والتمست التآسي بهم في الإهداء إليك وإن قصرت الحال عن الواجب لك فرأيتني إن أهديت نفسي فهي لك لاحظ فيها لغيرك ورميت بطرفي إلى كرائم مالي فوجدتها [139ز] منك فكنت إن أهديت شيئاً كمهدي مالك إليك ولم يزد على أن أنبه على نعمتك واقتضى نفسه بشورك وفرغت إلى مودتي وشكري فوجدتهما لك خالصتين قديمتين غير مستجدتين واني إن جعلتهما هديتي لم أجد لهذا اليوم براً ولا لطفاً ولم أقس منزلة شكري بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكر مقصراً عن الحق والنعمة زائدة على ما لم تبلغه الطاقة ولم أسلك سبيلاً ألتمس بها ما أعتد به في مجازاتك إلا وجدت فضلك قد سبقني إليها فقدم لك الحق وأحرز لك سبق فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية إليك تفي ما يجب لك والعذر في العجز عن برك براً أتوصل به إليك:

أن أهد نفسي فهو مالکها وله أصون كرائم الذخر
أو أهد مالاً فهو واهبه وأنا الحقيق عليه بالشكر

⁽¹⁾ نوروز في (ن) و(م).

⁽¹⁾ شعره 306 (ضمن أربعة شعراء عباسيون).

[140ز] والشمس تستغني إذا طلعت أن تستضيء بسمة البدر⁽¹⁾

ثم قرأه علي فقلت أبا عثمان الساعة قرأت عليك لابن أبي طاهر هذه المعاني بأعيانها قال والساعة عملتها وليس بيننا حشمة. ولا أعرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً في رقة معانيها^(أ) وحسن تخريجها، ورسالة سعيد بن حميد⁽²⁾ أكثرهما معاني.

وأول من افتتح المكاتبة في التهاني بالنوروز والمهرجان أحمد بن يوسف⁽³⁾ أهدي إلى المأمون سبط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه، وكتب معها هذا يوم جرت فيه العادة بالأنطاف العبيد السادة^(ب). وقد قلت^(ج):

على العبد حقّ فهو لا شكّ فاعلة	وإن عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نُهدي إلى الله ماله	وإن كان عنه ⁽⁴⁾ ذا غنى فهو قابله
ولو كان يُهدى للقليل بقدره	لقصر عل البر عنك وناهله
ولكننا نُهدي ^(م) إلى من نجله	وإن لم يكن في وسعنا ما يُشاكله ⁽⁴⁾

(1) معانيهما وحسن تخريجهما في (ج) و(ن) و(م). (ب) للسادة في (ج).
(2) كذا بالأصل. (3) عنده في (ز). (4) ساقطة من (ج)، يهدي للجليل (ك).

(1) شعره 236، 237 (ضمن أربعة شعراء عباسيون).

(2) هو سعيد بن حميد بن سعيد، وكنيته أبو عثمان، كاتب وشاعر من أصل فارسي، أقام ببغداد وسامراء. الأغاني 167-154/8 والسمط 161، 162 ونهاية الأرب 93/3 والفهرست 166.
(3) هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب أبو جعفر، تولى ديوان الرسائل للمأمون، واشتهر ببلاغة أسلوبه في الإنشاء (ت 213هـ). أخبار الشعراء للصولي 143-146، 236 والأغاني 56/20-58 وتاريخ بغداد 216/5-218 والوافي بالوفيات 279/8-282 ومحاضرات الأدباء 46/3، 73.

(4) الأبيات لأحمد بن يوسف في معجم الأدباء 565/2 والأول والثاني في لطائف اللطف 138 والزهرة 748/2.

فأخذ سعيد بن حميد هذه المعاني وكتب إلى ابن صالح بن يزداد^(١): النفس لك والمال منك والرجاء موقوف عليك والأمل مصروف إليك، فما عسانا أن [141ز] نهدي لك في هذا اليوم وهو يوم قد شملت فيه العادة للأتباع الأولياء بإهدائهم إلى السادة العظماء، وكرهنا أن نخليه من سننه فنكون من المقصرين أو ندعي أن في وسعنا ما يفي بحقك علينا فنكون من الكاذبين، فاقصرنا على هدية تقضي بعض الحق وتقوم عندك مقام أجمل البر وهي الثناء الجميل والدعاء الحسن، فقلت: لا زلت أيها السيد الكريم دائم السرور والعطية في أتم العافية وأعلى منازل الكرامة تمر بك الأيام المفرحة والأعياد الصالحة فتخلقها وأنت جديد.

فأول كلامه مأخوذ من قول المعلى بن أيوب للمعتصم: "النفس لأمر المؤمنين والمال منه وليس فيما أوجبه الحق نقيصة ولا على أحد فيه غضاضة"، وباقية من كلام أحمد بن يوسف، والدعاء الذي في آخره لعلي بن عبيدة الريحاني لم يزد سعيد بن حميد فيه شيئاً.

وأحسن ما سمعت من الدعاء قول علي بن هرون بن يحيى المنجم^(١):
 "أمتع الله الأمير بما خوله واستقبل به من العمر أسره وأطولاه وملأه من العز أمدّه وأكملاه وألبسه من الإنعام أسبغاه وأجزله [142ز] ومهد له من العيش أرغده وأفضله وجمع له من الخير آخره وأوله".

وللصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد فصول في التهاني قليلة النظير، منها ما كتب يهنئ بالوزارة:

"أنا أهني أطل الله بقاء سيدي الوزارة بإلقائها إلى فضله مقادتها وبلوغها في ظله

^(١) يزداد في (ن)، (م).

^(١) هو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، له من الكتب: البارع، وهو اختيار شعراء المحدثين وكتاب اختيار الشعراء الكبار وكتاب النساء. الفهرست 177 ووفيات الأعيان 6/78، 79.

إرادتها وانحيازها إلى ذراه واضحة المجد والفخر، وتوشحها من كفايته بغرة سائلة على وجه الدهر. واشكر له حسن أثره عليها وعطفه عنان^(أ) الفكر إليها حتى قرت لديه قرارها وأتقبت بيديه نارها^(ب) بعد أن هفا قلبها إشفاقاً من استشراف أيادي النقص لها، وخرج صدرها^(ج) من تحدث احلاس الجهل بها، ولا غرو فهي وليدة ذراه قد آلت لا تخطت خطته وعاهدت لا برحت ساحته.

فالحمد لله الذي أقر عين الفضل ووطأ مهاد المجد^(د)، وترك الحساد يتعثرون في ذيول الخيبة ويتسقطون في فضول الحسرة حمداً يديم أيام مولانا ويطيل بقاءه ويحرس عزه وينصر لواءه فقد شرح صدور المجالس وشد ظهور المحامد بتقويض الصدر إلي ولينه^(هـ) بحقين قديم وحديث وبفضلين مكتسب وموروث.

[143ز] وكتب الأستاذ: "الربيع الذي مطره من حيث يؤمن ضرره ويدوم زهره من حيث يتعجل ثمره لا زالت الأيام مسعودة^(و) بقرعها إلى إنفاده وتقديره والأزمان محسودة بانحيازها إلى إمضائه وتدبيره فما اكتسى الدهر حلة أبهى من حصول عنانه^(ز) في يديه ومثوله^(ح) من جملة العبيد لديه لا زال أمراً ناهياً سامياً عالياً تنهأ الأعياد بمصادفة سلطانه وتستفيد المحاسن من رياض إحسانه".

وكتب الأستاذ: "عيد الزمان وربيع الأيام، وهذا الفضل الجامع لأحكام الفضل معتز إليه معتز بما لديه فغيثه متشبه بكفه، واعتدال مضاه لخلقه وزهره مواز لنشره، وأن تسعد به سعادات لا يبلغ حدها ولا يحصر عدها، وهو أطال الله بقاءه يحظر المهاداة بما يحضر ما خلا الكتب التي لا يترفع عنها كبير ولا يمتنع منها خطير لا زال جنبه موروداً بالعلم ومتحملاً عنه بالغنم".

(أ) حنان في النسخ والتصويب من (ك).

(ج) صدارها في (ج).

(هـ) إلى من وليه (ك).

(ن) عنان في (ن) و(م).

(ب) في (ز) نهارها والتصويب من (ج).

(د) الجهل في (ج) وفي هامشها المجد.

(و) مسعود في (ن) و(م).

(ح) ومثوله في (ن).

ومثله ما كتب: "قد أقبل النوروز إلى الأستاذ ناشرًا حلله التي استعارها من شيمته، ومبدئيًا حليه التي أخذها من سجيته، ومستصحبًا من أنواره ما اكتساه من محاسن أيامه ومن أمطاره [144ز] ما اقتبسه من جوده وإنعامه، مؤكدًا الوعد بطول بقائه، حتى يتجلى العمر ويستغرق الدهر ويستكمل من الرتب أعلاها، ويحل من المنازل أسماها، ويرى السادة الفتيان قد افتقروا سعيه واقتفوا^(أ) هديه وأسعده سعادة تستوفي معها الهمة وما ترتقي إليه الأمل وما يشرف عليه".

وكتب: "أما بعد تهناء سيدي الوهبة التي ساقها إليه ومدّ رواقها عليه إذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب، وكيف لا تكون كذلك وقد صدرت عن مالك الأرض، وولي البسط والقبض، ومصرف الثقلين، ومدير الخافقين، أدام الله سلطانه وأيد أعوانه، مكنوفة بكرم رأيه وشرف اختصاصه واجتباؤه، وخطبتها عناية مولانا الأمير - أدام^(ب) الله أيامه ونصر أعلامه - وحلت من سيدي محل الإيجاب والاستيجاب والاستحقاق دون الاتفاق فعرفه الله ميامن^(ج) أغزر سريعة بأشرف ذريعة، وأبرع فضيلة حصلها بأرفع وسيلة".

وكتب في فصل له يهنئ فيه عضد الدولة وقد ولد له ابنان توأمان: "وصل كتاب الأمير بالبشرى التي أبت النعمة بها أن [145ز] تقع مفردة، وامتنعت العارفة فيها أن تسنح موحدة، حتى تيسرت منحتان في موطن، وانتظمت موهبتان في قرن، وطلع من النجيبين أبي القاسم وأبي كالنجار^(د) - أدام الله عزهما - طالعا ملك ونجما^(هـ) سعد وشهابا عز وكوكبا مجد فتأملت بهما رباع المجالس ووطئت^(و) لهما أكناف المكارم واستشرفت إليهما صدور الأسرة والمنابر، وفهمته وشكرت الله تعالى شكر من نادى الآمال فأجابته مكبة^(ز) ودعا الأماني فأجابته مصحبة وحمدته حمدا

(أ) اقتفروا في (ج). (ب) أرام ولعلها زائدة من ناسخ (ز).

(ج) ميامن من في (ج). (د) كالبحار (ط).

(هـ) ونجمان في (ز) و(م). (و) ووطئت في (ن) و(م). (ز) ساقطة من (ز).

مكافئاً جسيم ما أتاح وعظيم ما أفاد، واكتتفني من السرور ما فسخ مناهج الغبطة وسهل موارد وسعت ما ورد اتساعه شرحت صدور الأولياء بمسارها، وأزعجت قلوب الأعداء عن مقارها، وسألت^(أ) الله إتمام ما أدناه من الأميرين السيدين من سعادة لا يهتدي إليها الاختيار علواً، ولا ترتقي إليها الأفكار سمواً، وسلطان تضيق البحار عن اتساعه وتنخفض الأفلاك عن ارتفاعه. وتبليغهما أفضل ما تقسمه السعود، وتعلو به الجود، حتى يستغرقا مع السابقين أخويهما مساعي الفضل، ويشيدا^(ب) قواعد الفخر، [146ز] ويرحما صروف الدهر، ويغبطا أطراف الأرض وهو تعالى قريب مجيب".

وله تهنئة بتجدد^(ج) رتبة: "وصل كتاب الأستاذ من الحضرة البهية يشير أن أنسها الله وحرصها بذكر ما لقاه كرم مولانا ورقاه إليه من مراتب تشريف لا تكمل القرائح لاقتراحها واستدعائها، ولا تتسع الخواطر لالتماسها واقتضاءها، فحمدت الله وليّ الحمد والشكر، وأخذت بالحظ من قوة القلب وانسراح الصدر، وسألته أن يطيل بقاء مولانا في العز الراهن، والسلطان القاطن، ويعرف الأستاذ بركة ما درعه من شرف لا يرحل مقيم، ولا يتحيف عميمه إنه فعال لما يريد".

وكتب في تهنئة بالسلامة من الغرق: "لولا أن الله تعالى عز اسمه حماني عن سماع المكروه إلا في ضمان المحبوب حتى تقدم نبأ التبشير ذكر السبب المحذور لما وجدت في التماسك به^(د) بصيرة ولا من ترك التهالك ذخيرة. إلا أن لطف الله وعطفه عجلاً إلى خبر البشري فانتفت الروعة قبل استقرارها. وانتقلت الوحشة قبل استمرارها، فتلقيت جميل صنع الله [147ز] بالحمد لله رب العالمين أفضل ما قوبلت به النعم وشكرت الرغائب والقسم".

وللبحتري تهنئة للمتوكل ببلوغ المعتر يقول فيها:

(أ) ساقطة من (ج). (ب) ومشيداً في (ن) و(م).

(ج) لمتجدد في (ن) و(م). (د) ساقطة من (ز).

يا كاليء الإسلام في غفلاته
يهنيك في المعتر^(١) بشرى بينت
قد أدرك الحلم الذي أبدى لنا
ومبارك ميلاد ملكك مخبر
تمت لنا النعماء فيك ممتعا
وبقيت حتى تستضيء برأيه

وقلت في تهنة بمولود:

قد زادني عدد الكرام كريم
عالي المطلة لا يزال^(ج) كأنه
فلأمره التتميم^(د) كيف تصرفت
فأبشر فقد وافاك يوم رزقته
فرع تكفل دهره بنمائه
إن الهلال يصير مدة كاملا
وهو الوجيه إذا تبدى وجهه
وجه كتوير الرياض وتحتنه
فلأمله شرف به متوطد
فاقرر به عينا فان خلاله
ولحده^(د) التصميم حيث تلاحت

ومقيم نهجي حجه وجهاده
فيها فضيلة هديه ورشاده
عن حلمه ووقاره وسداده
بقريب عهد كان من ميلاده
بعلو همته وورى زناده
وترى الكهول الشيب من أولاده^(١)

محض صريح في الكرام ضميم^(ب)
للعر قرن والسماك نديم
حالاته ولشأنه التفخيم
حظ بتخايد السرور زعيم
[148ز] حتى يكر الدهر وهو أروم
ويهد سد^(هـ) الليل وهو بهيم
وغدا إذا نزل العظيم عظيم
خلق لمحسود الرياح وخيم
ولديهم شرف أشم عميم
تصفو وتسلس أو يقال نسيم
أقرانه ولشأاده التقديم^(٢)

(١) بالمعتر في (ج) وفي هامشها المعتر وفي (م). (ب) صميم في (ن). (ج) لا يزال في (ز) و(ن) و(م).

(د) التتميم في (ن) و(م). (هـ) ولهذا شيد في (ج) و(م). (د) ويحدثه في (ج).

(١) ديوانه 704/2.

(٢) ديوانه 198 وشعره 14 وتخرجها 211.

ومن أعجب ما جاء في التهنة والتعزية قول عبد الملك بن صالح: أخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال: قيل للرشيذ أن عبد الملك بن صالح يُعدُّ كلامه فأنكر الرشيذ ذلك وقال بل هو طبع فيه حتى جلس يوماً ودخل عبد الملك فقال للفضل قل له: ولد لأمير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن ففعل الفضل ذلك فدنا عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين سرّك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرّك، وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشاكر وأجر الصابر. فقال الرشيذ: [149ز] أهذا الذي زعموا أنه يصنع الكلام ما رأى الناس أطبع من عبد الملك في الفصاحة.

وقلت في تهنة بمولود:

فاستقبل الخير في نجيب	عما يعيب الوري نزيه
شمس نهار وبدر ليل	يملك أبصار ناظريه
يملاها ⁽¹⁾ بهجة إذا ما	كشف عن وجه الوجيه
رزقه كاملاً سوياً	تكثر علات عائبه
جنى لذيق المذاق جلو	يقرب من كفا مجتبه
وعن قليل يصير شهما	يشقى به جد كاشيه
ألا فعش في ضمان خير	حتى ترى الشيب من بنيه ⁽¹⁾

وقلت في تهنة بإملاك:

تحكي ^(ب) لك الأملاك عما تحبه	فانك قد فصلت بالتبر جوهراً
فصيرته للدهر عقداً مفصلاً	وطيرته في الأفق نشراً معطراً
هو اليمى لم يعدمك محبوبةً دنت	ومكروهة شطت وصعباً تيسراً ⁽²⁾

⁽¹⁾ بملادها في (ن) و(م).

^(ب) تجلى لك في (ج).

⁽¹⁾ ديوانه 246، 247 وشعره 167 وتخريجها 219.

⁽²⁾ ديوانه 114 وشعره 97 وتخريجها 192.

ومن عجائب المعاني تهنئة لأبي إسحاق⁽¹⁾ [150ز] مشوبة بالعقد⁽²⁾ لرجل زوج أمه: "قد جعلك الله -وله^(ب) الحمد- من أهل التحصيل والرأي الأصيل وخلوص اليقين فكما أنك لا تتبع الشهوة في محذور تحله فكذلك لا تطيع الأنفة في مباح تحظره، ويأوى إلينا من إيقاعك العقد بين الوالدة -نفس الله لك في مدتك وأحسن بالبقية منها إمتاعك- وبين فلان ما علمنا أنك فيه بين طاعة لديانة^(ج) توحيثها ومشقة فيها^(د) تجشمتها، وأنك قد جعدت أنف الغيرة لها وأضرعت خد الحمية فيها وأسخطت نفسك بارضائها وعصيت هواك لرأيها، فنحن نعزيك على فانت مرادك ونسأل الله الخيرة لك وأن يجعلها أبداً معك فيما شئت وأتيت وتجنبت وأنبت والسلام. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله جعدت أنف الغيرة من قول رسول الله ﷺ. وقد رأى علياً وفاطمة عليهما السلام في بيت فرد عليهما الباب وقال "جدع الحلال أنف الغيرة"⁽²⁾.

وهنا بعضهم بخروج اللحية وهو أبو نصر بن هبة الله⁽⁴⁾: "الحمد لله الذي له عند خلقه في الأحوال التي يتصرفون فيها والطبقات التي ينتقلون بينها والمراتب التي يندرجون عليها⁽³⁾ لطائف من حكمه وفوائد من نعمه [151ز] توافق مصالحهم

⁽¹⁾ بالعقبة في (ج) و(ن) و(م).

⁽²⁾ ولك في (ز)، (ج)، (ن) و(م).

⁽³⁾ الديانة في النسخ والتصويب من (ط).

⁽⁴⁾ ساقطة من (ز).

⁽⁴⁾ الفقرة وهنا بعضهم نصر بن هبة الله، ساقطة من (ن) و(م).

⁽⁵⁾ فيها في (ج).

⁽¹⁾ هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحرافي الصافي (ت 284هـ).

يروكلمان الملحق 153/1 والأعلام 78/1 ومعجم المؤلفين 124/1.

⁽²⁾ الحديث والخبر في مجمع الأمثال للميداني، تح محي الدين عبد الحميد، ج 1، الباب الخامس

فيما أوله جيم، الحديث رقم 854 و[الخبر في أمالي ابن الشجري 343، 998] (ط)، والتخريج

عن برنامج المحدث، الإصدار 8.62.

وتطابق حوائجهم في تصارييف نشوئهم الطفولية والأيفاع والشبيبة والاجتماع والبلوغ والاكتهال والانتهاه والكمال، وجعل لكل واحد منهم في كل حد من الحدود وسن من الأسنان قدرًا من الاسر والقوة وصنفًا من اللون والصورة، ومسافة في السعي والهمة، وغاية في الطلب والبغية، يكون به قوام عيشه وسداد أمره محطوطًا من الاضطراب بزيادة في بعض ذلك، يُعطاها قبل بلوغ أدواته منتهاها ينقص سائرُه وينافي نظائره، فيفتح بالزيادة في الزوائد^(أ) صورته، ويظهر بالنقصان في الناقص آفته، حتى إذا تعالى في المراتب أمد النهاية وتوافت إليه أقسامه في الكفاية كمل الله إجسانه إليه وأتم إنعامه عليه^(ب) والله المنة والفضل وبه القوة والحول.

الحمد لله الذي كساك بالحية حلة الوقار ورداك بها رداء الأبرار، وصانك عن ميسم الصبا ومطامع أهل الهوى ما جلك من الهيبة البهية، وألبسك من لباس ذوي اللب والروية، وألحقك في متصرفاتك بمن يستقل بنفسه ساعيًا ويستغنى عن صاحبهِ حاقظًا [152ز] وجعلك بما جمل من صورتك وكمل من أداتك وآلتك قرنًا لمن جاذبك وخصمًا لمن نازعك، ونفى عنك ذلة الاحتقار من أهل المراتب والإخطار تستوي معهم في المجالس الحافلة وتجري مجراهم في المشاهد الجامعة، مسموعًا قولك إذا قلت، مصغى إليك إذا نطقت، آمنًا من انصراف الأبصار عنك لقرب ولادك ونبو الاستماع من حديثك لقلّة الثقة بسدادك وجاريًا مجرى جلة الرجال على الحملة إلى أن تكشف مخابرك بالمحنة وتعطي المهابة من الذاعر العادي ومن السبع الضاري إذا اتفق لكما مقام يخلو فيه كل واحد منكما من رفد يمدّه وناصر يؤيده يملكه الاشفاق من صاحبه ويقطعه من مواليه^(ج) إليه من ترك إبقائه في السطوة عليه، ولو كان عاريًا من هذه الكسوة الشريفة والحلية النفيسة لسبقت إليه

(أ) الزائد في (ن) و(م).

(ب) إليه في (ز) و(ن) و(م).

(ج) من مواليد في النسخ والتصويب من (ك).

بالازدراء الأعين وبلاستصغار القلوب والألسن وبالطمع^(أ) أصناف الحيوان من البهيمة والإنسان، ثم لا يحسن من نفسه قوة على الدفع عنها ولا من حريمه^(ب) قدرة على ما يدهاه منها، وتلك نعمة من الله حباك بمزيتها في جمال غشاك وكمال أتاك فليصدق بها [153ز] اعترافك وشكرك وليحسن ثناؤك ونشرك قضاءً لحق الله عليك واستدراراً للمزيد في إحسانه إليك".

وكتب^(ج) صاحب تهنئة بتزويج أم وتعزية بموت أب: الأيام أطال الله بقاءك تجري على أنحاء مختلفة وشعب^(د) متفرقة، وأحكامها تتفاوت بيننا بما يسوء ويسرّ وينفع ويضرّ، وبلغني من نفوذ قضاء الله في شيخك -رحمه الله تعالى- ما أزعجني وأبهم طرق السلوة دوني، وإن كان من خلفك غير خارج عن رؤية الأحياء ولا حاصل في زمرة الأموات والله يأسو كلمك ويسد ثلمك وقد فعل ذلك بأن أتاح الله لك بعد أبيك أباً لا يقصر عنه شفقة عليك وحنواً وإشاراً لك وبراً، وقد لعمرى وقفت حين وصلت بحبك حبله وأسكنت الكبيرة حرسها الله ظله لئلا تفقد من الماضي عفا الله عنه إلا شخصه فالحمد لله الذي أرشدك لما يعيد الشمل مجتمعاً بعد فراقه والعدد موفوراً بعد انتقاصه حمداً يقضي لك بالمسرة ويحسم دونك مواد الوحشة ويكفيك^(هـ) ثواب ما قضيته من الحق وتحملته فيه من الأرق انه فعال لما يريد.

وكتب تهنئة بقدم: قد جدد الله وله الحمد جمال الدنيا وضاعف بهاءها^(أ) وزادها محاسن، [154ز] ترفل في حللها، وتنبخر في حليها واكتنفها بميامن يمرع

(أ) ساقطة من (ز) وهي في (ج).

(ب) حريمته في (ن).

(ج) ساقطة من (ز) و(ن) و(م) وهي في (ج).

(د) وشعوب في (ن).

(هـ) ويلقيك ثواب (ك) و(م).

(د) وضاعف بهاء في (ز) و(ن) و(م)، وضاعف ساقطة من (ج).

جنايبها ويفتح بالخيرات أبوابها ما استأنف جل اسمه من النعمة الشاملة والمنة الكاملة
في تقريب ركاب مولانا أطل الله بقاءه، وكبت أعداءه وكب حساده وزادهم رغباً
بزيادته تعالى إياه نعماً لا يرحل مقيمها ولا يتحيف عميمها ما اختلف العصران
وتعاقب النيران واستقبل به في وفدته ما ينقاد له أقصر الإسار^(١) ويحتوي عليه أبعد
غايات الاختيار بمنه وجوده.

(١) الإسار في (ز)، غير واضحة في النسخ الأخرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً لا يبلغ نداءه ولا ينفصل في أخراه من أولاه حتى يستغرق نعمه ويستوفي^(أ) فواضله وقسمه وأنى^(ب) ذلك وهي متطرفة إلى غير غاية وممدودة إلى غير نهاية لا يتخطى إلى شكر بعضها إلا بتجدد أمثاله من جملتها وترادف نظائره من جماعتها، والحمد لله الذي أعطى كثيراً وقبل من الشكر قليلاً وأوجب به مزيداً والصلاة على نبيه محمد وآله وسلم كثيراً وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[155ز] هذا كتاب المبالغة

في أوصاف خصال الإنسان المحموده من
الجود والشجاعة والعلم والحلم والحزم والعقل
وما يجري مع ذلك وهو:
الباب الثاني من كتاب ديوان المعاني

سمعت الشيوخ رحمهم الله تعالى يقولون أجود بيت قالته العرب قول مسلم
ابن الوليد:

يجود بالنفس إن ضنَّ الجوادُ به والجودُ بالنفس أقصى غاية الجود⁽¹⁾

^(أ) فضائله: في (ن).

^(ب) وأنى بها ذلك في (ج).

⁽¹⁾ ديوانه 164 وكتاب بغداد 171 منسوباً لمحمد بن الجهم وجمهرة الأمثال 95/1 والبصرية 499/2 والإيضاح في علوم البلاغة 300.

وأول من جاء بهذا المعنى علقمة بن عبدة⁽¹⁾:

تَجَوَّدُ بِنَفْسٍ لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ خَصِيبٌ⁽²⁾

وهذا مثل قول يزيد بن أبي يزيد الشيباني من جاد بنفسه عند اللقاء وبماله عند العطاء فقد جاد بنفسيه كليهما. وقال أعرابي: من جاد بماله فقد جاد بنفسه وإن لا يكن⁽³⁾ جاد بها فقد جاد بقوامها [156ز] وقال علي بن الجهم:

طَلَبْتَ هَدِيَّةً لَكَ بِاحْتِيَالِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسِي^(ب) وَنَسِي
فَلَمَّا أَجِزْتُ شَيْئًا نَفِيسًا يَكُونُ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُ نَفْسِي⁽³⁾

وكتب العباس بن حرب إلى بعض الأمراء وأهدى إليه هدية: لا أعلم بمنزلة توحشه^(ج) من الأمير أعزه الله ولا توحشه مني أنا موقر من بلائه وفي الطاعة له كيده وفي المودة له كنفسه وفي الخاصة كأحد أهله وإنما أطفه من ماله وقد بعثت إليه ما يصلح ليومه وأهديت له نفسي التي هي لبذلته وخدمته. وقال أبو تمام:
ولو لم يكن في كفه غير نفسه^(د) لجاد بها فليتيق الله سائله⁽⁴⁾

⁽¹⁾ وإن لم يكن في (ج). ^(ب) من حسي وبسي (ديوانه) من حسي ونسي في النسخ.
^(ج) توحش في (ن) و(م). ^(د) روحه في (الديوان).

⁽¹⁾ هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عُبَيْد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. شاعر جاهلي وقد عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة من الجاهليين. المؤلف 227 وطبقات ابن سلام 139 والموشح 28، 29، 31، 141، 142، 366 وشعر الشعراء الستة الجاهليين 171-139/1.

⁽²⁾ ديوانه 46 وتخرجه 143 والاختيارين 655 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 147.
⁽³⁾ ديوانه 150.

⁽⁴⁾ ديوانه 29/3 (التبريزي) 203/2 (الصولي) والمنصف 471/1، 586/2 والخزانة للحموي 87/3.

وقد أنكر خلف بن خليفة إهداء النفس: قدم أخ له من سفر فاقترضه خلف
 الهدية فقال أهديت نفسي فقال خلف:
 أنا(1) أخ من غيبة كان غابها وكنت إذا ما غاب أنشدته الركبا
 فقلت له هل جئتكم بهدية فقال بنفسي قلت أتحتف بها الكلبا(ب)
 هي النفس لا آسى عليها إذا نأت ولا أتمنى ما حييت لها قربا
 إذا هي وافت من ثمانين قامة فلا السهل لقاها الآله ولا الرحبا(1)

[157ز] وقالوا: قول مروان بن أبي حفصة:
 كأنه حين يعطي المال يغنمه(2)

أجود من قول زهير:
 كأنك معطيه الذي أنت سائله(3)

لأن اللغز حلاوة ليست للعطية. وأجود ما قيل عندي قول أبي العتاهية:
 لو قيل للعباس(4) يا ابن محمد قل لا وأنت مخلص ما قالها(5)

(1) أتاني، أنشده ركبا (شعراء عباسيون منسيون).
 (ب) ساقطة من النسخ والحق من شعراء عباسيون منسيون وهي أطعمتها الكلبا في محاضرات
 الراغب.

(1) شعره 94/1 (ضمن شعراء عباسيون منسيون) ومحاضرات الراغب 259/1.
 (2) شعره 112.
 (3) شعره 57 وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 301.
 (4) هو العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، من عائلة معروفة نسبها بالأدب (ت 241هـ).
 معجم الأدباء 1458/4 والوافي بالوفيات 652/16.
 (5) شعره 613.

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي حدثنا الحسن بن الحسين الأزدي حدثنا محمد ابن حبيب⁽¹⁾، وعن الصولي أيضاً عن إبراهيم بن المعلّى عن ابن حبيب قال: قال أبو العتاهية يمدح العباس بن محمد:

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وأنت مخلص ما قالها
إن السماحة⁽¹⁾ لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها
وإذا الملوك تساورت في بلدة كانوا كواكبها وكنت هلالها⁽²⁾

فلم يثبه فقال:

هزرتك هزة^(ب) السيف المحلي فلما أن ضربت بك انتثيت
فهبها مدحة ذهب ضياعاً كذبت عليك^(ج) فيها وافترت⁽³⁾

[158ز] فلما أن قرأ العباس غضب وقال لأجهدن في حتفه. قال فمر أبو العتاهية بإسحاق بن العباس فقال له إسحاق أنشدني شيئاً من شعرك فأنشده:

ألا^(د) يا أيها الطالب المستغيث بمن لا يفيد ولا يرفد^(هـ)
ألا تسأل الله^(و) من فضله فان عطاياه لا تنفد
إذا جئت أفضلهم للسؤال ردّ وأحشاؤه ترعد

(1) المكارم (الديوان). (ب) هز في (ز) وكذلك في هامش (ج) و(ن) و(م).

(ج) عليها في (ز) و(م)، وكذلك في هامش (ج).

(د) كذلك في هامش (ج) (هـ) بمن لا يغيث ولا يسعد في (ج)

(و) ساقطة من (ن) و(م)

(1) هو محمد بن حبيب صاحب كتابي المحبر والمنمق وغيرهما، كان عالماً بالأنساب وأخبار العرب، ويقال أن حبيب اسم أمه. تاريخ بغداد 2/276 ووفيات الأعيان 1/514 والبلغة 192.

(2) أشعاره وأخباره 613.

(3) أشعاره وأخباره 502، 503.

كانك من خشية السؤال في عينه الحية الأسود
ففرّ إلى الله من لؤمهم فإني أرى الناس قد أصلدوا^(أ)
وإني أرى الناس قد أبرقوا^(ب) بلؤم الفعّال وقد أرعدوا^(١)

ثم مضى فقلّ لإسحاق ما هذا الشعر إلا في أبيك فقال إسحاق أولى له أن عرض
نفسه وأحوج أبا(ج) العتاهية إلى مثل هذا مع ملكه وقعدته. ومثل قوله:
كذبت عليك فيها وافتريت

قول علي بن جبلة وقال أبو دلف إنك^(د) تحسن أن تمدح ولا تحسن أن تهجو فقال
الهدم أيسر من البناء ثم قال:
[159ز] أبو دلف كالطبل يذهب صوته وباطنه خلوّ من الخير أخرب
أبا دلف يا أكذب الناس كلهم سواي فإني في مديحك أكذب^(٢)

وأخذ البحرّي قوله:

كانوا كواكبها وكنت هلالها

فقال في المتوكل^(هـ):

إذا غبت عن أرضٍ ويممت غيرها فقد غابَ عنها شمسها وهلالها

(أ) صلد: صلب، وبخل وجمد على ماله، وقسا قلبه.

(ب) أرى الناس طراً وقد أبرقوا (الديوان).

(ج) أبي العتاهية في النسخ والنسب والتصويب من (ط).

(د) أن في النسخ، وما أثبتناه عن (ك).

(هـ) فقال للمتوكل في (ج) و(م).

(١) أشعاره وأخباره 119، 120.

(٢) شعره 46 وتخرجهما 124 والثاني في الكامل 745/2 والزهرة 781/2.

غدت بك آفاقُ البلادِ خَصِيبةً وهل تُمحلُ الدنيا وأنت ثمارها⁽¹⁾

فأما قوله:

كَأَنَّكَ مِنْ خَشْيَةِ السَّوَالِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَسْوَدُ

فمن قول بعض العرب: [حسيل بن عرفة]

من دون سيبك وجهٌ ليل مظلم وحفيفٌ ناقحةٌ وكلبٌ موسدٌ
وأخوك محتملٌ عليك ضغينة وخسيفٌ قومك لائمٌ لا يحمدُ
والضيف عندك مثل أسودٍ سالخ لا بل أحبهما إليك الأسود⁽²⁾

ومن جيد ما جاء في خلاف ذلك من الحث على الإنفاق ومجانبة الإمساك

قول ديك الجن:

قالوا السلام عليك يا أطلال قُلْتُ السَّلامُ عَلَى الْمُحِيلِ مَحَالُ
[160ز] عاج الشقي مراده دمن البلى ومرادُ عيني قلةٌ وحجالُ
لأنادمن^(ب) الرِّاحَ وهي زلال ولأطرقنَّ البيت فيه غزالُ
ولأتركن^(ج) حليها وبقلبهِ حُرِّقَ وحشَوْ فؤاده بكبال^(د)
وليشفين حبي^(م) فم وحنى يد^(د) وكلاهما لي باردٌ سلسالُ
ماذا الغنى والبخل مالك من غنى وكذلك يا ذا المال مالك مالُ

⁽¹⁾ ثمالها في (ن) و(م). ^(ب) لأعادين في (ج).

^(ج) ولا تركت في (ز) و(ن) و(م)، وصححت في (ج) ولأتركن.

^(د) يلىال (ط)، بلىال (الديوان).

^(د) قلبي (الديوان)، ولا يشقي حبي في (ن) و(م). ^(د) وجنى يد (ط).

⁽¹⁾ ديوانه 1626/3، 1627 والمتنخل 127/1 باختلاف في الترتيب.

⁽²⁾ لحسيل بن عرفة في شعر بني أسد 541/2، 542 وعيون الأخبار 39/2.

أطلق يديك فان بين يديك ما
قد تسلم الأوكال^(أ) وهي مواكل
ورجال هذي النائبات وإن رأوا
يرديهما ووراء حالك حال
للترهات وتقتل الأبطال
شظفا من الأيام فهي رجال⁽¹⁾

وقلت:

ماذا يسرك من مال تجمعهُ
ولم يكن لك مال يوم تكسبه
تحب من أجله الدنيا وتورثها
سترتة عن عيون الناس كلهم
[161ز] إن لم تذكر إليه في نوائبه
أو ما يغمك منه إذ تفرقه
لكنه^(ب) لك مال يوم تنفقه
وسوف توبقك الدنيا وتوبقه
ولست تعلم أن الدهر يرمقه
فسوف يطرقة^(ج) ركضاً فيرهقه⁽²⁾

وقد أحسن القائل:

إذا أعجبتك خصال امريء
فليس على الجود والمكرمات
هو المال إن أنت لم تخترب
أباح لك الدهر ما يخربك
فكنه تكن مثل ما يعجبك
حجاب إذا جنته يحجبك
أباح لك الدهر ما يخربك

وإذا كان أفضل الجود ما كان مع الحاجة على حسب ما مدح الله تعالى به
الأنصار فقال: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾⁽³⁾. وأجود ما قيل

^(أ) الأوكال: وكل: استسلم، والداية فترت عن السير.

^(ب) ولكن يكن لك في (ج).

^(ج) يطرقة في (ز) و(ن) وكذلك في هامش (ج).

⁽¹⁾ ديوانه 107، 108.

⁽²⁾ ديوانه 169 وشعره 125، 126 وتخريجها 204.

⁽³⁾ الحشر 9.

قول عروة بن الورد⁽¹⁾:

فلا تشتمني يا ابنَ وردٍ^(أ) فإنني
ومن يؤثر الحقَّ النؤوبَ يكن به
تعودُ على مالي الحقوقُ العوائدُ
خاصصة^(ب) جسم وهو طيان ماجد⁽²⁾

وقال عبد الملك بن مروان: ما وددت أن أحداً من العرب ولدني إلا قاتل هذه الأبيات. ومن جيد ما قيل في الإيثار على النفس قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر⁽³⁾ كتبه إلى عبيد الله بن سليمان حين ولي الوزارة:

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
فقلت له نعماك فيهم أتمها
[162ز] فأسعفنا فيمن نُحبُّ ونكرم
ودعُ أمرنا إنَّ المهمَّ المقدم⁽⁴⁾

وهذا غاية لأنه جعل أمر الممدوح أهمَّ له من نفسه وإصلاح شأنه. ومن جيد ما قيل في جود على قوم دون قوم قول البحتري:

سحابٌ عداني^(ج) جودُهُ وهو هامر
وبحرٌ خطاني فيضهُ وهو مفعم

⁽¹⁾ عمرو (الحماسة). ^(ب) حشاشة (الحماسة).

^(ج) خطاني، عداني (الصناعتين)؛ عامر في (ن) و(م).

⁽¹⁾ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب، زعيم الصعاليك شعره قوي التأثير، ذو لهجة شعبية تتوجه إلى الجماعات لا إلى الأفراد، مليئة بالدروس والعبر المشتقة من تجارب الغزو. الأصمعيات 43 وبهجة المجالس 193/1، 208 والبيان والتبيين 234/1، 83/3 وزهر الآداب 1027.

⁽²⁾ شعره 68 وتخريجهما 107، 108 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 893/2 والخالدين 197/2.

⁽³⁾ هو عبد الله بن عبد الله بن أبي طاهر، من شعراء المائة الثالثة، ولي الشرطة ببغداد في عهد المتوكل، أشعاره كثيرة جيدة، كثيرة النادر والمختار، له صنعة في الغناء حسنة ومتقنة. الأغاني 40/9، 41 وأدب الطاهريين في خراسان والعراق للمنجي الكعبي 226، 227.

⁽⁴⁾ المنتخل 94/1 والإيضاح في علوم البلاغة 543 والخزانة للحموي 412/4.

وبرق أضواء الأرض شرقاً ومغرباً وموضع رجلي منه أسود مظلم⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في كبر الهمة قول بعض العرب:

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر⁽²⁾

أخذه المتنبي⁽³⁾ فقال وقصر:

تجمعت في فؤاده⁽⁴⁾ همم ملء فؤاد الزمان إحداها⁽⁴⁾

وموضع التقصير فيه أن الأول جعل همته الصغرى أجل من الدهر وجعل المتنبي إحدى هممه ملء فؤاد الزمان فإذا كانت ملء فؤاده فليس بأجل منها.

ومما يذكر في وصف كبر الهمة أن سيف بن ذي يزن [163ز] دخل على كسرى فتطأطأ في طاق رفيع من طيقان قصره وجلس فدفعته إليه مخدة فجعلها على رأسه وكسرى يرمقه فلما سأل سيف حاجته قيل له أن الملك قد رأى منك خلتين عجيبتين وضع المخدة على رأسك وإنما أعطيتها لتجلس عليها وتطأطأ في

⁽⁴⁾ في فؤادهم في (ج).

⁽¹⁾ ديوانه 1976/3 وأسرار البلاغة 330، 331 والمنتخل 378/1، والأول في الصناعتين 307، والثاني في التمثيل والمحاضرة 232 والإيضاح في علوم البلاغة 432.

⁽²⁾ الأول لبكر بن أبي النطاح في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للمعري 116/1 والرسالة الموضحة 32 وهما في الصناعتين 81.

⁽³⁾ هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي المتنبي الشاعر الحكيم، وفد على سيف الدولة بن حمدان فمدحه وحظي عنده، ومدح كافور الإخشيدي، ثم هجاه ومدح ابن العميد، ثم عضد الدولة بن بويه الديلمي. تاريخ بغداد 102/4 ووفيات الأعيان 36/1 ومعاهد التنصيص 27/1 ولسان الميزان 159/1.

⁽⁴⁾ ديوانه 277/4 (الكعبري) وديوانه 333/4 (المعري) وتفسير أبيات المعاني 295.

الطاق الرفيع فقال أما المخدة فرأيت عليها صورة الملك فوضعتها على أكرم موضع عندي وأما تطأطي في الطاق الكبير فإن همتي أكبر منه. فاستحسن كلامه وضم إليه جيشًا أزاح بهم الحبشة عن بلده.

ومن بليغ^(١) ما قيل في كبر الهمة قول علي بن محمد البصري:

قلبي نظيرُ الجبلِ الصَّعبِ وهمتي أكبرُ من قلبي
فاستخر اللهَ وخذْ مرهقًا وافتك بأهل الشرق والغرب
ولا تمت إنْ حضرت ميتةً حتى تميتَ السيفَ بالضربِ

ومن المذكور في ذلك قول أبي تمام:

رأى ابن دهر عرقًا في خيله أعلم منه بحذاء إبله^(ب)
قد لعبت أيدي النوى بشمله ممتعًا مضطلعًا بجمله
[164ز] مُنصَلتا كالسيفِ عند^(ج) سله مولودةً همتُهُ من قبله
قد دان ذو الفضل له بفضيله كالصابِ من يذقه^(د) لا يستحله

إلا بأن يسكن تحت ظله^(١)

وقال:

همةٌ تتطخُ النجومُ وجدٌ ألف^(أ) لحضيضٍ فهو حضيض^(٢)

أبلغ ما قيل في يمن النقيبة^(٣) قول الأعشي:

(١) بديع في (ن).
(ج) عن في (ج) و(ن) و(م).
(أ) ألف (ك، الديوان) و(ن) و(م).
(ب) أهله في (ج) و(ن) و(م).
(د) من لم ينقه لم يستحله في (ج)، لم يستحله في (م).
(د) النقيبة: النفس

(١) ديوانه 530/4، 531.

(٢) ديوانه 289/2 (التبريزي) و597/1 (الصولي).

ولو رحت^(١) في ظلمةٍ قاذحاً حصاةً ينبع لأوريت نارا^(١)

الحصاة مع النبع لا توري قال فأنت من يمن نقيبتك لو قدحت بهما لأوريت. وقال بعض الأعراب:

يذكرني سعداً دعاء^(ب) بالقرى لو أشرف القوم على أرض العدى
واختلط الليل بألوان الحصى وأرسلوا سعداً إلى الماء سرى
ومن دلو ورشاء لاستقى

وهو بليغ في هذا المعنى جداً. وقلت:

ليس للعين وراء شأوه إلى العلى والمكرمات مطرغ
قد شح بالعرض وجاد باللهى فحوى المجد بما جاد وشخ
[165ز] فإذا هم بأمرٍ ناله فسواء جدّ فيه أو مزح⁽²⁾

وقلت:

إذا ما بدت فينا عطاياه عقت وكم باديء للمزن غير معقب
ولما يفرره^(ج) تقلب دهره فقلت لعلّ الدهر لم يتقلب
ويدنو له المطلوب حتى كأنما كواكب^(د) ضوء الصبح في كل مطلب⁽³⁾

أبلغ ما قيل في اهتمام الرجل بأمر أخيه قول بعضهم:

(ب) دعا في (ج) و(ن) و(م)

(د) يواكب (ك)

(١) بت في (ج)

(ج) يفره في (ن) و(م)

(١) الكامل 275/1.

(2) ديوانه 88 وشعره 84 وتخريجها و186.

(3) ديوانه 69.

سَأشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحْتَ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مَفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَهُ وَلَا مَظْهَرُ الشُّكُوى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلْتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدْى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ⁽¹⁾

قوله "قدى عينيه" لا يقوم مقامه شيء في شدة الاهتمام لأن الإنسان إذا قدّيت عينه⁽¹⁾ صرف الهمّة إلى نقدتها⁽²⁾ من غير اشتغال بشيء غيرها وهو على قوله "من حيث يخفى مكانها" أبلغ لأنه يدل على تفقد شديد وعناية تامة.

ومما هو في هذه الطريقة قول أمية بن أبي الصلت:

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ أَبْتَ [166ز] لَشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُمُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ⁽²⁾

وقالوا أشجع بيت قالته العرب قول عباس بن مرداس السلمي⁽³⁾:

⁽¹⁾ عينيه في (ج) و(م). ⁽²⁾ نقدتها (ك).

⁽¹⁾ الحماسة بشرح الفارسي 256/3 وبشرح الأعلام الشنتمري 882/2-883 والكمال 279/1 والإيضاح في علوم البلاغة 121، 570، وقد رويت الأبيات لغير قائل في قصة تروى بين عبد الله بن الزبير الأسدي وعمرو بن عثمان بن عفان، أو لإبراهيم بن العباس الصولي في ابن عمه عمرو بن معد بن سعيد الصولي، أو لحمد بن سعيد في عمرو بن سعيد بن العاص، أو لأبي الأسود الدؤلي في عمرو بن سعيد بن العاص وليست في ديوانه.

⁽²⁾ شعره 354، 355 والأغاني 191/3 وأشعار الستة الجاهليين 195/2، 196 والحماسة بشرح أبي العلاء المعري 446/1 وبشرح الأعلام الشنتمري 678/2 والأول في المنتخب 933/2.

⁽³⁾ هو أبو الهيثم ويقال: أبو الفضل، العباس بن مرداس بن أبي عامر بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور. شاعر مخضرم أمه الخنساء الصحابية الشاعرة. الإصابة في تمييز الصحابة 338/1، 633/3 والأصمعيات 70 والأمالى للقالى 7/1، 46، 60/3 والحماسة المغربية 16-18 والأعلام 267/3.

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي

أحتفي كان فيها أم سواها⁽¹⁾

قالوا أربعة من الشجعان تتبين دلائل الجبن في شعر ثلاثة منهم فمن الثلاثة عنتره⁽²⁾ في قوله:

فإذا شربت فأئنّي مستهلكاً	مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى	وكما علمت شمائي وتكرمي
وحليل ^(أ) غانية تركتُ مجندلاً ^(ب)	تمكو فريسته ^(ج) كشدق الأعلم
هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك	إن كنت جاهلة بما لا ^(د) تعلمي
يخبرك ^(هـ) من شهد الواقعة أنني	أخشي ^(و) الوغى وأعفُ عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله	لا ممعن هزياً ولا مستسلم
سبقت ^(ز) يدائي له بعاجل طعنة	ليس الكريم على القنا بمحرم
نبئت عمراً غير شاكر نعمتي	[167ز] والكفرُ مخيلة لنفس المنعم

ثم قال:

(أ) وخليل في (ج) و(ن) و(م).

(ب) مجادلاً (ك) و(ن) و(م)، الجنادل: شديد الظلم.

(ج) فريسته في (ج). (د) عالم (ك، منتهى الطلب).

(هـ) ينبئك في (ج). (و) أغشى (ك، منتهى الطلب) و(ن) و(م).

(ز) فشكت بالرامح الأصم يتلبه (الديوان).

(1) ديوانه 165 والمنصف 718/2 وكتاب بغداد 136.

(2) هو عنتر أو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض. شاعر عبس المشهور. عده ابن سلام من شعراء الطبقة السادسة من الجاهليين. شرح القصائد التسع لابن النحاس 613/2 وما بعدها وجمهرة أنساب العرب 161 وشرح الحماسة للمرزوقي 28، 116، 144، 155 والموشح 78، 143، 349 ومعجم شعراء اللسان 310.

إذ يتقون بي الأسنة لم أحم^(١) عنها ولكني تضايق مقدمي^(١)

قالوا: فدل على أنه وقف ولم يقدم واعتذر بتضايق المقدم. وكان عنتره هجيناً أمه أمة فاستعبده أبوه، وهذه كانت العرب عاداتها في الهجناء فكان يرعى ثم اتخذ سلاحاً وصنع مهراً فأغارت طيء على عيس فسبوا أهله وجيرانه فركب مهره واتبع القوم ثم جنبهم حتى أتى من أمامهم فما زال يطعن في أعين القوم حتى ردوا عليه أباه وأمه ثم عمه وابنته عبلة، ثم قال: لا أنصرف بأهلي وأترك جيرانني، فكر عليهم، فقتل منهم أربعين فرداً فردوا عليه جيرانه، وكان يقول له أبوه وعمه: كر، فيقول: لا يحسن العبد الكر وإنما يحسن اللطب والصر، يقرعهم بذلك إذ كانوا قد استعبدوه فاستلحقه أبوه يومئذ وزوجه عمه عبلة ابنته. وكان عنتره يسمى الفلحاء، وكانت أمه حبشية تسمى زبيبة، وقال النبي ﷺ: "ما سمعت بأعرابي فاشتبهت أن أراه إلا عنتره". والآخر قول^(ب) عمرو بن معد يكرب^(٢) في قوله:

[168ز] ولقد أجمعُ رجليَّ بها حذر الموتِ وإنِّي لفرور

(١) أحم (ك). (ب) ساقطة من (ن).

(١) ديوانه 206، 208، 210، 214 وشرح القصائد العشر للتبريزي 292، 298، 306، 307 وشعر الشعراء الستة الجاهليين 117/2، 118، 221 وشرح القصائد السبع الطوال 339، 340، 342، 347، 355، 357 ومنتهى الطلب 61/2-63 عدا الأول والثاني والخامس والسادس في الخالدين 92/1، 155 والأول والثاني في جمهرة الأمثال 128/2 والثالث والسابع في المعاني الكبير 338/1، 981/2، 486/1 والخامس في أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 218 والتاسع في كتاب بغداد 135 والثاني في كتاب صنعة الشعر 118.

(٢) هو أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد، شاعر فارسي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام جعله محمد بن سلام الجمحي رابع فرسان العرب المشهورين. أسد الغابة 273/4-275 والأصمعيات 34، 61، 62 والأُمالي للقالبي 14/1، 126، 14/2 والتذكرة الحمدونية 278/1 و41/2.

ولقد أعطفها كراهيةً حينَ للنفسِ من الموتِ هريز^(أ)
كل ماء^(ب) لك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير⁽¹⁾

فقال: "وإني لفرور" وقال بعض أهل الأدب: إنما هو "لقرور" بالقاف. لأن الشجاع لا يمدح نفسه بالفرار لاسيما باللفظ البليغ من فرور. وليس كذلك لأن قوله "كل ما ذلك مني خلق" والحال الأخرى حال الفرار إذا كان ذلك أحزم ولو ذكرنا حالا واحدة لم يحسن أن يقول كل ماء لك مني خلق وإنما دل على أصالته وعقله في ثباته وقت الثبات وفراره ساعة الفرار وليس الشجاعة أن يحمل الرجل نفسه على الهلكة إنما ذلك هوج والشجاعة أن يتقدم وغالب ظنه أن يظفر فأما إذا علم أنه إذا أقدم هلك ثم أقدم فإن ذلك جنون لأن كل أحد يقدر أن يقدم على الهلكة فيهلك وإنما الشأن في أن يحمد غب اقدامه وفي قريب من ذلك قوله:

[169ز] فجاشت إليّ النفسُ أولَ مرة فرُدّت على مكروهاها فاستقرت⁽²⁾

فما جاشت نفسه إلا وجبن، ولو وصف عمرو هذه الأشياء من نفسه قيل: أنه ممن يصدق عن نفسه، على أنه ربما كذب الكذبة الصلعاء .

روى لنا أبو أحمد عن العيشمي عن المبرد وعن غيره قال وقف عمرو بن معدي كرب وخالد بن الصعقب الهندي^(ج) في جماعة بالكناسة يتحدثون، فقال عمرو: أغرنا مرة على بني نهد، فخرجوا مستعفين بخالد بن الصعقب، فحملت عليه فطعنته

(أ) هريز: كراهية

(ج) الصعقب النهدي (ك).

(ب) ما ذلك (ك، الحماسة).

(1) شعره 117، وتخريجها 233 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 215/1-216 وبشرح الفارسي 134/2، 135 والأول في البرصان والعرجان 12 والمعاني الكبير 49/1.
(2) شعره 71 والخالدين 4/2 والبصرية 11/1 والخزانة 436/2 والحماسة بشرح المعري 116/1 وبشرح الأعلام الشنتمري 155/1 وبشرح الفارسي 127/2 ومعجم الشعراء 20.

فأرديته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه، فقال خالد: حلاً أبا ثور فإن قتيلك هو المحدث فقال عمرو: يا هذا إذا حدثت بحديث فاسمع فإنما نرهب هؤلاء المعديّة. مسترغفين أي متقدمين، وقوله حلاً أبا ثور أي قل إن شاء الله ويقال حلف ولم يتحلل أي لم يستثن.

ويروى عن العرب كذب كثير فمن ذلك ما يزعمون أنهم يرون الجن ويكلمون الغيلان والسّعالى حتى زعم تأبط⁽¹⁾ شراً أنه طلب نكاح السعلاة في قوله: وأدهم حبيب جلبابه^(أ) فيا جارتا^(ب) أنت ما أهولاً [170ز] بوجه تهول^(ج) واستغولاً وكنت إذا ما هممت اعترمت^(د) وأخرى إذا قلت أن أفعلا⁽²⁾

وقال آخر: [عبيد بن أيوب العنبوي]

أخو قفرات⁽³⁾ حالف الجنّ واتقى من الإنس حتى ما تقضت وسائله
له نسب الأنسي يعرف نحلّه وللجنّ منه خلقه وشمائله⁽⁴⁾

⁽¹⁾ وأدهم قد حبيب جلبابه في (ك) و(ن) و(م).

^(ب) فيا جارتا في (ن) و(م)، كما اجتابت الكاعب الخيعلا في (ج).

^(ج) وطالبتها بصفها فالتوت فكان من الرأي أن تقتلا (الديوان).

^(د) يهول في (ن) و(م). اعترمت في (ز) و(ن) و(م).

⁽³⁾ فلوأت في الوحشيات والخالدين وعزّمت في البصرية.

⁽¹⁾ هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تميم، سُمّي تأبط شراً لأن أمه رأته مرة وهو خارج يتأبط سيفه، كان أحد أشجع الصعاليك، قُتل سنة 80 ق.هـ. وقيل 92 ق.هـ. بعد خاله الشنفرى. إنباه الرواة 302/3 وبهجة المجالس 650/2 والتذكرة السعدية 45، 47 والتذكرة الفخرية 95 والكتاب 326/3، 327.

⁽²⁾ ديوانه 164، 166 والأول والثاني في البصرية 85/1.

⁽³⁾ الكامل 440/1 والخالدين 119/1 والوحشيات 30 والبصرية 117/1.

وقال عبيد بن أيوب⁽¹⁾:

فلله در الغول أي رقيقة^(أ) لصاحب قفر خائف متقفر^(ب)(2)

وكان كثير من شعرائهم يدعي أن له شيطاناً يعلمه الشعر منهم الفرزدق كان يكني شيطانه أبا لبيني^(ج) وذكر أنه ذهب إلى جبل فناداه فجاء مثل الذباب فدخل في حلقه فقال قصيدته التي أولها:

عزفت^(د) بأغشاش وما كنت تعزف⁽³⁾

وقال أبو النجم⁽⁴⁾:

وجدت كل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر⁽⁵⁾

وزعموا أن عروة بن عتبة صرخ بقومه فأسمعهم من مسيرة ليلة. ورووا أن لقمان بن عاد لما ضعف بصره كان يفصل بين أثر الذكر والأنثى والذر إذا دب على [171ز] الصفا في الليلة الظلماء.

(أ) رقيقة (ك). (ب) يتقفر (شعراء أمويون).

(ج) اللبيني في (ن) و(م). (د) عزمت في (ج)، عرفت في (ن).

(1) هو عبيد الله بن أيوب العبيري، من شعراء العصر الأموي، كان لصاً حاذقاً، كان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاة، ويأكل الأطباء والوحش. خزنة الأدب 323/1 والأغاني 84/19 والحيوان 482/4 وجمهرة اللغة 52/1 والشعر والشعراء 784/2 والبصرية 98/1.

(2) له في شعره 218/1 (ضمن أشعار اللصوص) وشعره 200/1، 212 (ضمن شعراء أمويون).

(3) وعجزه: وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف، ديوانه 83/2.

(4) هو أبو النجم الفضل أو المفضل بن قدامة. شاعر إسلامي راجز مشهور من بني عجل بن بكر. جمهرة النسب للكلبي 243/2 والسمط 328 وفحول الشعراء 46، 52 ووفيات الأعيان 398/6.

(5) له في البصرية 255/1 وثمار القلوب 71 والحيوان 300/1 والشعر والشعراء 603/2،

604 وشرح ديوان المتنبي للمعري 90/3 والخزنة 50/1.

وقال رجل لأبي حنيفة: ما كذبت قط، قال: هذه كذبة أشهد بها عليك. وسأل
الحجاج بن حنتمة⁽¹⁾ قاصاً عن اسم بقرة بني إسرائيل، قال حنتمة: فقال له رجل من
أولاد أبي موسى الأشعري: في أي كتاب وجدت هذا، قال: في كتاب عمرو بن
العاص. ودخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال: اسمع أبياتاً قلتها: [معن
بن أوس]

إذا أنت لم تتصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيّمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل⁽²⁾
ثم دخل معن بن أوس المزني⁽³⁾ فأنشد:

لعمرك ما أدري وأني لأوجل⁽⁴⁾

حتى صار إلى البيت فقال معاوية: ما هذا يا أبا بكر، فقال: أنا أصلحت المعاني
وهو ألف الكلام وهو بعد ابن ظنري وما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله بن
الزبير مسترضعاً في مزيّة، والثالث عمرو بن الإطنابة⁽⁵⁾ حيث يقول:
وقولي كلما جشأت وجأشت مكانك تحمدي أو تستريحي⁽⁶⁾

(1) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي، قائد داهية سفاك خطيب. وفيات الأعيان 123/1.
(2) ديوانه 36، 37 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 672/2 وبشرح المعري 685/2 والكمال
للمبرد 749/2 والإيضاح في علوم البلاغة 575 والخزانة 292/8.

(3) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن سعد بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب بن
سعد. شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام. التذكرة السعدية 217 والحيوان
660/6 والسمط 733/2 ومعجم الشعراء (المزرباني) 399.

(4) صدر بيت، عجزه: على أينما تغدو المنية أول. ديوانه 36.
(5) هو عمرو بن زيد مناة بن الخزرج يعرف بأبي الإطنابة، والإطنابة أمه، وهو من أشرف
الخزرج، وفارسهم، وشاعرهم في الجاهلية. أمالي القالي 58/1 والتذكرة السعدية 104 وجمهرة
أشعار العرب 159/1 والشعراء الأوائل 432 والكتاب 96/3، 129.
(6) ديوانه 94 وتخريجه 93 وربيع الأبرار 267/5.

فزعم أن نفسه جشأت وجاشت وليس [172ز] ذلك إلا من الجبن.
أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو بكر بن دريد عن الرياشي⁽¹⁾ حدثنا العتبي عن
أبيه قال: دخل الحارث بن نوفل بابنه على معاوية، فقال: ما علمت ابنك؟ فقال:
القرآن الكريم والفرائض. فقال: روه من فصيح الشعر فإنه يفتح العقل ويفصح
المنطق ويطلق اللسان ويدل على المروءة والشجاعة ولقد رأيتني ليلة صفين وما
يحبسني إلا أبيات عمرو بن الإطنابة حيث يقول:

أبت لي عفتي ^(أ) وأبى بلائي	وأخذي الحمد بالثمن الريح
وأعطاني على المكروه مالي ^(ب)	وضربي ^(ج) هامة الشيخ المشيخ
وقولي كلما جشأت وجاشت	مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات	وأحمي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف	ونفس لا تقر على القبيح ⁽²⁾

قالوا والذي يدل على الشجاعة الخالصة قول العباس بن مرداس:
أشد⁽³⁾ على الكتيبة لا أبالي أحتمي⁽⁴⁾ كان فيها أو سواها⁽³⁾

(1) همتي في (ج). (ب) نفسي في (ج). (ج) البطل في (ج)، وإقدامي على البطل.
(2) أشهد في (ز) وكذلك في هامش (ج). (4) واحتفي في (ز) و(م) و(ن).
(3) أشهد في (ز) وكذلك في هامش (ج).

(1) هو العباس بن الفرج الرياشي مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، كان عالم محدث
حافظاً لكتب الأصمعي. تاريخ بغداد 137/2، 138 والفهرست 81 والبلغة 118.
(2) شعره 94 والمصون 133 وأمالي القالي 258/1 ومعجم الشعراء 14 ولباب الآداب و223،
224 وعدا الرابع والخامس في كتاب بغداد 135 وعد الخامس في الخالدين 18/1 وعيون
الأخبار 207/1 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 173/2، 174 ومن اسمه عمرو 68 ونضرة
الإغريض 357 والثالث في ربيع الأبرار 267/5 والكامل 1434/3 والرابع في مجالس ثعلب
67/1.

(3) ديوانه 162 والمنصف 718/2 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 245.

وهذا على مذهب من ذكرنا قبل هوج، [173ز] والذي يدل على أن التثبيت
والتأني وسكون النفس من تمام الشجاعة قول بلعاء^(أ) بن قيس⁽¹⁾:

وفارس في غمار الموت مُغمَس إذا تأني^(ب) على مكروهة صدقاً
غشيتُهُ وهو في جأواء باسلة عضباً أصاب سواء الرأس فانفلقاً
بضربة لم تكن مني مخالسة ولا تعجلتها جنباً ولا فرقاً⁽²⁾

فذكر أن مخالسة الضرب من الجبن. وأحسن ما قيل في التقدم في الحرب قول
زهير:

ليثٌ بعثَرُ يصطادُ الرجال إذا ما كذَّبَ الليثُ عن أقرانه صدقاً
يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا^(ج) ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتقاً⁽³⁾

وصفه بالتقدم على كل حال. وقل أحد منهم لم يصف نفسه بالتأخر، وقال حصين
ابن حمام⁽⁴⁾:

(أ) بلعاء في (ن) (ب) تألى (الشنتمري والمعري). (ج) اطعنوا (الشعر). (د) بلقاء في (ن)

(1) هو ابن جبّاء، بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة الكناني. شاعر جاهلي محسن. مات في حروب الفجار. المؤتلف 150 والمزهر
288/2 والتذكرة السعدية 59، 379 ومعجم شعراء اللسان 87 والزهرة 213/2.

(2) الحماسة بشرح المعري 61/1، 62 وبشرح الفارسي 89/2 وبشرح الأعلام الشنتمري 416/1،
417، والثاني في بقية الأشياء 71، والأول في اللسان بدون عزو (غمر).

(3) شعره 76، 77 أشعار الشعراء الستة الجاهليين 308/1 والأول في الصناعتين 321 وأمالى
المرزوقي 165، 492 والثاني في نضرة الإغريض 113 وعيون الأخبار 287/1 والكافي في
العروض والقوافي، مجلة معهد المخطوطات، مج 12، ج 21، 182 والتشبيهات 150 والمعاني
الكبير 990/2.

(4) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن سعد بن ذبيان بن بضيض بن ريث بن غطفان، سيد قومه
في الجاهلية شاعر مقل وفارس من فرسان الشجاعة والوفاء، عده ابن سلام من الطبقة السابعة=

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياةً مثل أن أتقدمَا
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما⁽¹⁾

ذكر أنه تأخر ثم رأى أن التقدم أحرز^(أ) لظفر يعيش به عزيزاً أو موت يموته شريقاً. وأخبرنا أبو أحمد رحمه الله تعالى عن أبيه^(ب) [174ز] عن علي قال قال المهدي لابن داب أنشدني أحسن ما قيل في وصف الفتى الشجاع فأنشده للشماخ⁽²⁾:
وأشعث قد قدَّ السفار^(ج) قميصه بحر^(د) شواء بالعصا غير منضج
دعوت إلى ما نابني فأجابني كريم من الفتيان غير مزلج^(هـ)
فتى يملأ الشيزي^(و) ويروي سنانهُ ويضربُ في رأس الكمي المدجج⁽³⁾

(أ) أحرز في (ج) و(ن) و(م). (ب) عن عسل في (م) ساقطة من (ن).

(ج) السفاد في (م) و(ن). (د) يجر (ك).

(هـ) مذلج كمعظم: الناقص والدون من كل شيء.

(و) الشيزي: بالكسر خشب أسود للقصاص أو هو الأبنوس

= من الجاهليين. بهجة المجالس 466/2 والتذكرة السعدية 59 والحماسة البصرية 51/1 وزهر الآداب 978 وطبقات فحول الشعراء 155.

(1) شعره 114، 115 والحماسة بشرح المعري 142/1، 143 والشتنمري 316/1 والفارسي 142/2، 143 والأشباه والنظائر في النحو 95/5 والخالدين 143/1، والأول في الزهرة 685/2 والصناعتين 320 وعيون الأخبار 207/1، والثاني في تمام المتن 215 والمسائل العضديات 216 ورسالة الملائكة 164، مجلة معهد المخطوطات، مج 35، ج 1 والأول في الخزانة للحموي 74/2.

(2) هو الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمانة من بني سعد بن ذبيان، اسمه معقل، ولقبه الشماخ، من الشعراء المخضرمين المشهورين في الجاهلية والإسلام، عده ابن سلام الجمحي من شعراء الطبقة الثالثة من الجاهليين. أسد الغابة 399/3 الإصابة في تمييز الصحابة 353/3 والأنوار ومحاسن الأشعار 59/1، 75 وطبقات فحول الشعراء 123.

(3) الحماسة بشرح الأعلام الشنمري 884/2 والفارسي 335/3، 336 والبصرية 404/1=

فالتفت إلى عبد الله بن مالك الخزاعي وقال هذه صفتك. وقالوا أشجع بيت قالته
العرب قول كعب بن مالك⁽¹⁾:

نصلُ السيوف إذا قصرنا بخطونا⁽¹⁾ قدماً ونلحقها إذا لم تلحق⁽²⁾

ورأى بعض العرب سيفاً فقال: ما أجوده لولا قصر فيه، فقال صاحبه: نصله
بخطوة، فقال الرجل: تلك الخطوة أشد من مشيتي إلى الصين. وأبلغ ما قيل في سعة
الخطو في الحرب قول أبي تمام:

خطو^(ب) ترى الصارمَ الهنديَّ منتصرًا به من المازنِ الخطيَّ منتصفاً⁽³⁾

يقول لسعة الخطو ينتصف صاحب السيف من صاحب الرمح. وقالوا أشجع ما قيل
قول الشاعر:

[175ز] أقول لنفسي لا يجادُ بمثلها أقلّي شكوكاً إنني غيرُ مدبرٍ

وأجود ما قيل في صدق اللقاء مع قلة العدد قول أبي تمام:

⁽¹⁾ حظونا في (ج).

^(ب) خطوا (الديوان).

المنتخب 85/1، 86 والمغربية 228/1 والأول والثالث في المعجم المفصل 42/2، 36،
والأول في المعاني الكبير 378/1.

⁽¹⁾ هو أبو عبد الله كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي السلمي. شاعر
الرسول ﷺ وأحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم. قيل مات سنة أربعين وقيل سنة خمسين أو إحدى
وخمسين. الأخبار الموفيات 511 وثمار القلوب 219 وربيع الأبرار 165/4، 249 ومعجم
شعراء اللسان 349 ونكت الهميان 231 والوفيات لابن قنفذ 64.

⁽²⁾ ديوانه 195 وتخريجه 232 وطبقات فحول الشعراء 1/ 217 والمعاني الكبير 535/1
(الصدر فقط).

⁽³⁾ ديوانه 318/2 (التبريزي) و57/2 (الصولي).

قلوا^(أ) ولكنهم طابوا فأنجدهم جيش من الصبر^(ب) لا يحصى له عدد
إذا رأوا للمنايا عارضاً لبسوا من اليقين دروعاً ما لها زرد
ناء عن المصرح الأدنى^(ج) فليس لهم إلا السيوف على أعدائهم مدد^(د)

وأجود ما قيل في وصف الفتى الشجاع وصاحب الحرب من شعر المسافة
المحدثين قول مسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد الشيباني:

لولا يزيد لأضحى الملك مضطرباً أو مائل الرأس أو مسترخي الطول
حاط^(أ) الخلافة سيف من بني مطر أقام قائمة من كان ذا ميل
سد الثغور يزيد بعد ما انفرجت^(ب) بقائم السيف لا بالختل^(ج) والحيل
موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل
ينال بالرفق ما يعيا^(د) الرجال به كالموت مستعجلاً يأتي على مهل
يكسو السيوف نفوس^(هـ) الناكثين به ويجعل الهام^(و) تيجان القنا الذبل
[176ز] يغدو فتغدو المنايا في أسنته شوارعاً تتحدى^(ز) الناس بالأجل
قد عود الطير عادات قد وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
إذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت في الأبدان والقلل
الزائديون قوم في رماحهم خوف المخيف وأمن الخائف الوجل
كبيرهم لا تقوم الراسيات له حلمًا وطفلهم في هدي مكتهل

(أ) قلوا (الديوان). (ب) النصر (الديوان). (ج) الأعلى في (ن).

(د) سل الخليفة سيفاً (الديوان). (هـ) انفجرت في (ز) و(ن) و(م).

(و) ساقطة من (ز) وقد زادها الناسخ في هامش (ج)، الختل: ختله خدعه عن غفلة.

(ز) يعي في (ز) و(ن) و(م). (ح) دماء في هامش (ج)، (الديوان).

(ط) الهامة في (ز) و(ن). (ي) يتحدى في (ز) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 14/2 (التبريزي) و426/1 (الصولي).

اسلم يزيد فما في الدين^(١) من أود إذا سلمت ولا في الملك من خلل
وافخر^(٢) فمالك في شيبان من مثل كذاك ما لبني شيبان من مثل
لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل^(١)

وقوله:

سئل الخليفة سيفاً من بني مطر يمضي فيخترق الأحشاء والهاما
كالدهر لا ينثني عما^(٣) يهيم به قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاماً^(٤)
تظلم المال والأعداء من يده لا زال للمال والأعداء ظلاماً
إذا بدا رفع الستار عن ملك تكسى العيون به نوراً وإظلاماً
[177ز] تمضي المنايا لما تمضي أسنته كأن في سرجه بدرًا وضرغاماً^(٢)

وله أيضاً:

يلقى المنية في أمثال عدتها كالسيل يقذف جلموداً بجلمود
كالليث بل مثله الليث الهصور إذا غنى الحديد غناء غير تغريد^(٣)

وقالوا أشجع بيت قاله محدث قول أبي تمام:

فما بل^(٤) في مستقع الموت رجله وقال لها من تحت أخصك الحشر

(١) الملك، الدين في (ن) و(م). (٢) فافخر (الديوان). (٣) عن (الديوان).

(٤) إرغاماً وإزعاماً (الديوان). (٤) فأثبت (الديوان)، فما بليت في (ن) و(م).

(١) ديوانه 16، 21، 22 ومن الرابع للسادس والثامن الصناعتين 211، 297، 232 والحادى عشر في المنصف 204/1 والرابع في الخزانة للحموي 482/2.

(٢) ديوانه 63-66 والثالث في المنصف 487/1 والخامس في الكامل 943/2، 1053 وشرح ديوان المتنبي للمعري 156/1.

(٣) ديوانه 159 والأول في البصرية 499/2 والمغربية 241/1.

وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه عليه^(أ) الحفاظ المرء والخلق الوعر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه^(ب) فلم ينصرف إلا وأكفائه الأجر^(١)

أخذ معنى البيت الأول من قول عوف بن قطن يقوله يوم الجمل:
لا أبتغي اللحد ولا أبغي الكفن من ههنا محشر عوف بن قطن

وأجود ما قيل في سكون الجأش في الحرب قول البحتري:
لقد كان ذاك الجأش جأش مسالم على أن ذاك الزي زي محارب
تسرّع حتى قال من شهد الوغى لقاء عداء^(ج) أم لقاء حبايب
[178ز] وصاعقة في كفه ينكفي بها على أروس الأقران خمس سحائب⁽²⁾

وهذا البيت أجود ما قيل في معناه جعل السيف صاعقة وأصابع الضارب سحائب
تجود على مؤملين بغيتها وتقل معادية بصاعتها. أصدق بيت قالته العرب، أخبرنا
أبو أحمد عن الصولي عن أبي العيناء قال: قال الأصمعي: أصدق بيت قالته العرب
وأحكمه قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه^(د) لا يذهب العرف بين الله والناس⁽³⁾

وقال المحدث في معناه:

ما ضاع عرف وإن أوليته حجرًا

(أ) إليه (الديوان).

(ب) رداه في (ز).

(ج) أعداء في (ج).

(د) حوازيته في (ز)، حوازي في هامش (ج).

(١) ديوانه 80/4، 81 (التبريزي) و296/3 (الصولي) والأول في كتاب بغداد 136.

(2) ديوانه 178/1، 179 والثاني المختل 903/2 والصناعتين 239 والثالث في نهاية الإيجاز

184 والإيضاح في علوم البلاغة 438.

(3) ديوانه 51 والتمثيل والمحاضرة 63 والكامل 720/2.

وقال الأفوه:

والخيرُ تزادُ منه ما كُفيت بهِ والشرُّ يكفيك منه قلما^(أ) زاد⁽¹⁾

وقيل خير من الخير فاعله وخير من الذهب معطيه، وقال عبيد^(ب) الله الأبرصي⁽²⁾:

الخير يبقى وإن طال الزمانُ بهِ والشرُّ أخبثُ ما أوعيت من زاد⁽³⁾

وأخبرنا أبو أحمد رحمه الله تعالى أخبرنا الجوهري أخبرنا عمر بن شبة حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث بحديث عن أبي هريرة قال: قال [179ز] رسول الله ﷺ: "أصدق كلمة قالتها العرب: [ليبد]

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيم لا محالة زائلٌ وكل أناس سوف تدخل بينهم^(ج) دويهة تصفرُّ منها الأنامل⁽⁴⁾

(أ) كلما في (ج). (ب) عبيد بن الأبرص (ك).

(ج) لكل أخى عيش وإن طال عمره (الفروق اللغوية - كتاب الفروق).

(1) ديوانه 10 (ضمن الطرائف الأدبية) والاختيارين 78 وجمهرة الأمثال 542/1.

(2) هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر وقيل: ابن جشم بن عامر بن هز بن مالك بن الحارث من شعراء الجاهلية. أمالي القالي 1/177، 178، 214، 225، وأمالي المرتضى 1/65 والتذكرة الفخرية 7.

(3) ديوانه 49، وتخرجه 46 والتمثيل والمحاضرة 50 والمناقب والمثالب 54 والأغاني 85/22.

(4) للبيد في ديوانه 130، 131 ونضرة الإغريض 278 والأول في نهاية الإيجاز 289 والصناعتين 454 وجمهرة الأمثال 2/382 والثاني في الصناعتين 362 بدون عزو والمعاني الكبير 2/859 و3/1206 وشرح ديوان المتنبي للمعري 1/221 وكتاب الشعر للفارسي 2/391 والفروق اللغوية 69 (القدسي) كتاب الفروق 93 وفهارس الفروق اللغوية 435 مجلة معهد المخطوطات مج 37- ج 2/1 وقول الرسول ﷺ في سنن الترمذي مج 4، الحديث رقم =

وأخبرنا أبو أحمد رحمه الله تعالى أخبرنا الجوهري أخبرنا أبو زيد حدثنا
ابراهيم بن النذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن عثمان
بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة وكان لا يؤذي كما يؤذي أصحابه يعني
من المسلمين فسأل الوليد أن ينزل من جواره فبريء منه فلما جلس مع القوم وليد^(أ)
ينشدهم:

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلُ

فقال عثمان صدقت، ثم أنشد لبيد^(١) رأس البيت:

وكلُّ نعيم لا محالة زائلُ

فقال عثمان كذبت فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد ثم أعاد ثانية فصدقه عثمان وكذبه
لأن نعيم الآخرة لا يزول فقال لبيد ما هكذا كانت مجالسكم فنزا^(ب) رجل من قریش
فلطم عين عثمان فأحضرت^(ج) فقال له الوليد: كنت في ذمة منيعة فخرجت منها

(ج) كذا بالأصل.

(ب) فنزل في (ج).

(١) وليدهم في (ج) و(ن) و(م).

=3007، ونصه هناك: حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب قول لبيد
.....، والحديث حسن صحيح؛ صحيح البخاري، باب أيام الجاهلية، الحديث رقم 3628، باب
ما يجوز من الشعر الحديث رقم 795، باب الجنة أقرب إلى أحدكم..... رقم 6124 وصحيح
مسلم كتاب الشعر، الحديث رقم 2256؛ فيض القدير ج1: حرف الهمزة وكشف الخفاء: حرف
الهمزة مع الصاد الحديث رقم 378 وكنز العمال 7977/3، 7978، 8008، عن المحدث،
الإصدار 8.26.

(١) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصة. من الشعراء المخضرمين فارس شاعر. الأنوار ومحاسن الأشعار 380/1، 102/2
والحماسة المغربية 46، 464، 101 وشعر الشعراء الستة الجاهليين 244/2 ورغبة الأمل
194-196.

[180ز] وكنت عن الذي لقيت عينك غنياً فقال: بل كنت إلى الذي لقيت فقيراً وعيني التي لم تلطم إلى مثل ما لقيت صاحبها فقيرة فقال: إن شئت أجرتك ثانية فقال: لا أرب لي في جوارك، وأول هذه القصيدة:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
حبائله مبثوثة بسبيله ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل
إذا المرء أسرى ليلاً ظن أنه قضى عملاً والمرء ماعاش عامل⁽¹⁾

وأجود من هذا سبكاً ورصفاً قول الصلتان⁽²⁾:

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي⁽³⁾

وأخبرنا أبو أحمد عن رجاله قال: قيل لرجل سماه أنشدنا أصدق بيت قالته العرب قال: الناس يقولون: [أبو قيس صيفي بن الأسلت]
كل امرئ في شأنه ساعي⁽⁴⁾

وأنا أقول:

⁽¹⁾ ديوانه 245 والأول والثاني في المعاني الكبير 1201/3، والأول الصناعتين 454 وفقه اللغة 432 وأمالي المرزوقي 107 ومسائل نافع بن الأزرق 111 وكتاب الشعر للفارسي 389/2 وكتاب الأصول في النحو لابن سراج 264/2.

⁽²⁾ هو الصلتان العبدى قثم بن خبيثة، أحد بني محارب، أو الدليل بن عمرو بن عبد القيس، وهو واحد من عدة شعراء عرفوا بلقب "الصلتان" وهم: الصلتان الفهمي، والصلتان السعدي، والصلتان الضبي، كان الصلتان العبدى معاصراً لجرير والفرزدق. التذكرة السعدية 197 وطبقات فحول الشعراء 344، 409 والمؤلف والمختلف 145 والمعجم المفصل 172/2، 143. ⁽³⁾ التذكرة السعدية 197.

⁽⁴⁾ عجز بيت صدره: أسعى على جل بني مالك، لأبي قيس بن الأسلت، ديوانه 78 والصناعتين 401 ومعاني الشعر 7 والبصرية 171/1 والعقد 343/5 والمفضليات 284 وشرح اختيارات المفضل 1236.

كَأَنَّ مَقْلًا^(١) حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ^(٢)

وَأَصْدَقَ بَيْتَ قَالَهُ مُحَدِّثُ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ:

نَصْلِيكَ فِي الْأَكْرُومِيِّينَ فَإِنَّمَا يَسْوُدُّ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجَعُ
زَرَعْتُ رَجَاءً فِي ذَرَاكَ مَبْكَرًا وَجَلُّ حَصَادِ الْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ^(٣)

[181ز] أَجُودُ مَا قِيلَ فِي الْقَنَاعَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا سَدَّ بَابَ عَنكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فِدْعُهَا لِأُخْرَى لَيْسَ لَكَ بِأُيُّهَا
وَإِنْ قَرَابَ الْبَطْنِ يُغْنِيكَ مَلُوهُ وَيَكْفِيكَ سُوءَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا^(٤)

أَخَذَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ وَأَحْسَنُ:

إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَعْرِفَ يَوْمًا^(ب) كَذَبَ الشَّهْوَةَ
فَكُلْ مَا شِئْتُ يُغْنِيكَ عَنِ الْعَذِيبَةِ وَالْحَالِوَةِ
وَطَأْمَنْ شِئْتُ يُغْنِيكَ عَنِ الْخِنَاءِ^(ج) فِي الذَّرْوَةِ
فَكَمْ أُنْسَاكَ مَا نَهَوَا نِيلَ الشَّيْءِ لَمْ نَهَوَهُ^(٤)

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

إِذَا مَطْمَعٌ يَوْمًا غَزَانِي غَزْوَتُهُ كِتَابُ نَاسٍ كَرَّهَا وَاطْرَادَهَا
أَمَصَ ثَمَادِي وَالْمِيَاهُ كَثِيرَةً أَعَالَجَ مِنْهَا حَضْرَهَا وَاکْتَدَاَهَا^(د)

(١) وكل مقل (العقد)، كان في (ن).

(٢) خنا: أفحسن في منطقته.

(ب) ساقطة من (ن).

(د) واكتداها في (ز).

(١) مع آخر في العقد 35/3 وعيون الأخبار 347/1 دون عزو.

(٢) ديوانه 2269/2، 2272.

(٣) الثاني في جمهرة الأمثال 81/2 منسوبا لمرار بن منقذ.

(٤) ديوانه 2608/6.

وأرضى بها من بحر آخر أنه هو الرأي أن ترضى النفوس ثمادها⁽¹⁾

وأبرع بيت قيل من قديم الشعر قول أبي ذؤيب⁽²⁾:

والنفسُ رغبةً إذا رغبَتهَا وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ⁽³⁾

وقد أحسن أبو العتاهية في قوله:

أنت محتاجٌ فقيرٌ أبداً دون ما ترضى بأدنى ما لديك⁽⁴⁾

وذم بعضهم القناعة فقال: "هي خلقُ البهيمة"، معناها إذا وجدت أكلت وإن لم تجد باتت [182ز] على الخسف ليس لها محالة دون الانطواء على الجوع، ولا نكير دون الإقرار بالهزال كما قيل: [الملتمس الضبيعي]

ولا يُقيمُ على ضيَمٍ يُرادُّ به إلا الأذلَّانِ عيرُ الحيِّ والوتد⁽¹⁾
هذا على الخسف مربوطٌ برمته وإذا يُشجُّ فلا يرثي^(ب) له أحد⁽⁵⁾

وإلى هذا المذهب ذهب علي بن محمد في قوله:

إذا اللئيمُ مطَّ حاجبينه وذادَ عن حريمِ دِرْهميه
فاتركَ عنانَ البخلِ في يديه وقمَّ إلى السَّيفِ وشفرتيه

⁽¹⁾ ولن يقيم على خسف يسام به إلا الأذلان: عير الأهل والوتد (ديوانه). ^(ب) فما يرثي (ديوانه).

⁽¹⁾ ديوانه 96، 97.

⁽²⁾ هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث بن صاهلة بن كاهل بن مازن بن معاوية. أسد الغابة 150/2 والإصابة 64/7-94 والروض الأتف 275/4 والسمط 448-449، 888، 889.

⁽³⁾ في أشعار الهذليين 11/1 والمنتخب 209/1 وعيون الأخبار 208/2، 207/3 وجمهرة أشعار العرب 685/2 والإيضاح في علوم البلاغة 123 وشعراء عباسيون منسيون 193/4.

⁽⁴⁾ شعره 597.

⁽⁵⁾ للملتمس الضبيعي في ديوانه 208، 211 والتمثيل والمحاضرة 51 والإيضاح في علوم البلاغة 129 والنويري 61/3.

واسـتـنـزل الرزق بمضربيه

وقلت:

أستعطف الأيام حتى تردني
وأقنع لا لأن القناعة لي هوى

وقال ديك الجن:

لا تقم^(ب) للزمان في منزل الضيم
وإذا خفت أن يراهقك العد
[183ز] وأهن نفسك الكريمة للمو
فلعمرى للموت أجمل^(هـ) بالحر
أي ماء يجول^(د) في وجهك الحر
ثم لا سيما وقد^(ج) عصف الدهر
فقليل من الورى من تراه

إن قعد الدهر فقم إليه⁽¹⁾

إلى جانب منها يلين⁽¹⁾ ويسهل
ولكن صون العرض بالحر أجمل⁽²⁾

ولا ترتبطك^(ج) رقة حال
م فعذ بالمتفقات العوالي
ت وقحّم بها على الأهوال^(د)
من العيش ضارعاً للرجال
إذا ما امتهنته بالسؤال
بأهل الندى وأهل النوال
يرتجى أن يصون عرضاً بمال⁽³⁾

وفي المعنى الأول ما أنشدنا أبو أحمد رحمه الله تعالى أنشدنا أبو بكر بن

(1) تلين وتسهل في (ج) و(ن) و(م).

(ج) تستكن (الديوان).

(هـ) أزين للحي من الضر (الديوان).

(د) إذا (الديوان).

(ب) لا تقف (الديوان).

(د) البيت ساقط من (ج).

(3) يبوء (الديوان).

(1) المنصف 308/1.

(2) ديوانه 180 وشعره 131 وتخريجهما 207.

(3) ديوانه 115.

دريد أنشدني أحمد بن المعذل^(١) لأخيه عبد الصمد^(١):

سبيك إن سواها سبيلي	رأت عدمي فاسترأت رحلي
لعل ^(ب) المنية قبل القبول	يرجى اليسار لها بالقول
بجدوى الصديق وبر الخيل	لعمري التي وعدتك الثراء
واستجمات لك غير الجميل	لقد قذفت بك صعب المرام
فليس غنى النفس جود الجليل	ساقني العفاف وأغنى الكفاف ^(ج)
ولا استعد لندم البخيل	ولا أتصدى لشكر الجواد
تحلّ العزيز محل الذليل	[184ز] وأعلم أن بنات الرجاء
من ليس مستغنيا بالقليل ^(د)	وأن ليس مستغنيا بالكثير

قال أبو أحمد: لو كان شعر عبد الصمد كله هكذا لرأيت أنه نبي الشعر. وقال البصير^(٣):

قمت لأهلي وراموا أن أميرهم	بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد
لا تجمعوا ^(هـ) أن تهينوني وأكرمكم	ولا تمذوا إلى نيل اللئام يدي

^(١) المعتزل في (ز)، المعتز في (ن) و(م). ^(ب) لعله في (ز).

^(ج) الكفال في الأصل والتصويب من هامش (ج). ^(د) ساقطة من (ن) و(م). ^(هـ) لا يستوي (الديوان).

^(١) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن عثمان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس من شعراء الدولة العباسية ولد ونشأ في البصرة كان سكيراً هجاء. السمط 325 والموشح 346 وفوات الوفيات 227/1.

^(٢) ديوانه 157، ومن الخامس للثامن المختل 708/2، 624 والسابع والثامن التمثيل والمحاضرة 87 والنويري 86/3، 87 والثامن في المختل 708/2.

^(٣) من الكتاب الشعراء وكان أعمى، شاعر جيد الشعر، من أطبع أهل زمانه من شياطين العسكر في الظرف والمجون. طبقات ابن المعتز 398 والمروج 157/5 ومعجم الشعراء 398 والسامرائي شعراء عباسيون 2/ 129، 317.

تبلغوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت ولا يكن همكم في يومكم لغد
فرباً ملتمس ما ليس يدركه ومدرّك ما تمنى غير مجتهد⁽¹⁾

أبلغ ما قيل في مساعدة الرجل أخاه وأجوده قول دريد بن الصمة وقد أغار هو وأخوه عبد الله على نعم لقيس واستاقوها⁽²⁾ فلما كانوا ببعض الطريق نزل عبد الله ليريح ويستريح ويقسم المال بين أصحابه فنهاء دريد فبينما هما كذلك رأوا غبرة فقالوا لرقيبهم ما ترى قال خيلاً كالعقبان عليها فوارس كالصبيان فقال فزارة ولا بأس ثم رأوا غبرة أخرى فقالوا له ما ترى خيلاً كأن قوائمها تنقلع من صخر قال تلك عبس [185ز] والموت فلما خالطوهم قتل عبد الله فقال دريد:

أمرتهم أمري بمنعرج اللّوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى غوايتهم أني^(ب) بهم غير مهتدي
وما أنا إلا من غزية أن غوت غويتُ وأن ترشّد غزية أرشد⁽²⁾

وأسير دريد ثم نجا فغزاهم من قابل فقتل قاتل أخيه. ووجه المبالغة في هذا الكلام أنه أخبر بموافقة أخيه على علمه بأنها غي وترك مخالفته مع معرفته أنها رشد كراهة الخروج من هواه وترك مطابقتها على رضاه. وقريب منه قول عمر بن أبي ربيعة⁽³⁾

⁽¹⁾ فاستاقوها في (ج) و(ن) و(م). ^(ب) وإنني في (ج)، و(ك) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ في شعره 236/2، 237 (ضمن شعراء عباسيون - السامرائي).

⁽²⁾ ديوانه 61، 62 وجمهرة الأمثال 195/1 والأصمعيات 111، 115 والتعازي والمراثي 23 والاختيارين 409 والمغربية 824/2 والبصرية 642/2 والفاضل في صفة الأدب الكامل 44.

⁽³⁾ هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله سماه به الرسول (ص) وكان في الجاهلية يسمى بحيران ابن أبي ربيعة. واسمه حذيفة ويلقب بذي الرمحين. ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. الأخبار والموفقيات 283 وأنساب الأشراف 421/1، 433 وثمار القلوب 23، 508، 617 والواقفي بالوفيات 492/22 ومعجم لسان العرب 295.

وروي لغيره:

وذي وَدْ أَمَلْتُ إِلَيْهِ نَصْحًا وكان لما أَشِيرُ بِهِ سَمِيعًا^(أ)
أَطَافَ بَغِيَّةً وَنَهَيْتُ عَنْهَا وقلتُ تَجَنَّبِ الْأَمْرَ الْفُظِيْعَا^(ب)
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا عصى وَأَبَى رَكْبَاهَا^(ج) جَمِيعًا^(١)

وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي عن الحسن بن محمد المهري عن التوزي^(٢):
تَخَلَّتْ أَرَائِي وَسَقَتْ نَصِيحَتِي [186ز] إلى غير طَلْقٍ لِلنَّصِيحِ وَلَا هَشٍّ
فَلَمَّا أَبَى نَصَحِي سَلَكْتُ سَبِيلَهُ وأوسعته من زور قول ومن غشٍّ

وقال آخر: [الفرزدق]

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنِي دَجَاجَةً^(٣) أَتْنِي أغشُّ إِذَا مَا النَّصْحُ لَمْ يُتَقَبَّلِ^(٣)

ومن جيد ما قيل في النصيحة قول محيس بن أرطاة:

عَرَضْتُ نَصِيحَةً مَنِي لِيَحْيَى فقال غَشَشْتَنِي وَالنَّصْحُ مَرٌّ
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبَ يَحْيَى وَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ بَرٌّ
وَلَكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنَّ يَحْيَى يُقَالُ عَلَيْهِ فِي نَقْعَاءِ شَرٍّ
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُقَالُ عَلَيْكَ إِنْ الْحَرُّ حَرٌّ^(٤)

(أ) وَخَلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمَسْتَمِعًا سَمِيعًا (الديوان).

(ب) وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا. (ج) أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا (عيون الأخبار والديوان).

(د) رَجَاجَةٌ فِي النَّسْخِ وَالتَّصْوِيبِ مِنْ (ن) وَ(م) وَ(ك)، أَمَامَةً (ط).

(١) عيون الأخبار 21/3.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن هارون (ت 233هـ). بغية الوعاة 61/2 والفهرست 91 (مصحفًا

الثوري) ونزهة الألباء 119.

(٣) للفرزدق في ديوانه 707. (ط).

(٤) له في الكامل 61/1.

ومثل ما تقدم قول الشاعر أنشدناه أبو أحمد عن جماعة:

إن أخاك^(أ) الصدق الذي لن يخدعك^(ب) ومن يضر نفسه لينفعك^(ب)
ومن إذا صرف زمان صدعك^(ب) شئت شمل نفسه ليجمعك^(ب)
وإن غدوت ظالمًا غدا معك^(أ)

فسرّوه يكفك^(ب) عن الظلم، وليس كذلك لأن معنى الأبيات لا يقتضيه وإنما أراد
[187ز] أنه يعاونك على الظلم على حسب ما قال عمر بن أبي ربيعة "ركبناها
جميعاً" وقال ابن ميادة⁽²⁾ في النصيحة:

نصحتك يا رباح بأمر حزم فقلت هشيمةً من أهل نجد
نهيتك عن رجال من قريش على محبوبكة الأصلاب جرد
ووجدًا ما وجدت على رباح وما أغنيت شيئًا غير وجدي⁽³⁾

وقال العباس بن جرير⁽⁴⁾:

ارع الإخاء أبا محمد الذي يصفو وصنه
وإذا رأيت منافسًا في نيل مكرمة فكنه
إن الصديق هو الذي يرعاك حين تغيب عنه

^(أ) إن أخاك الصدق من كان منك في هامش (ج). ^(ب) يكفك في (ج).

⁽¹⁾ المصون 144 وعجز الأول في المختل 776/2 وعد الثاني في التمثيل والمحاضرة 463،
464 والثاني والخامس في معجم الأدباء 1784 بدون عزو.

⁽²⁾ هو أبو شراحيل أو أبو حرملة، الرماح بن يزيد وهو من بني مرة بن عوف. يعرف بابن ميادة.
وميادة أمه. أنساب الأشراف 39/2، 40 والشعر والشعراء 775 ومن نسب إلى أمه 91.
⁽³⁾ شعره 115، 116.

⁽⁴⁾ هو الجريري عباس بن جرير بن عبد الله بن محمد بن كرز القسري أبو الوليد البجلي، كان
كاتبًا شاعرًا، ذكره ابن الجراح في كتاب الورقة. الوافي 660/16، 661.

وإذا كشفت غطاءه
مثل الحسام إذا انتضاه
يسعى لما تسعى له
كرماً وإن لم تستعنه
أحمدت ما كشفت عنه
أخو الحفيظة لم يخنه

ومن أبلغ ما قيل في إرضاء الرجل عن أخيه قول الراجز:
لم أقض من صحبة زيد أربي
أبيض بسام وإن لم يعجب
موكل النفس بحفظ الغيب
[188ز] فتى إذا نبهته لم يغضب
ولا يضمن بالمتاع المحقّب
أقص رفيقين له كالأقرب

وهذا خلاف ما قيل:

من غاب غاب نصيبه

وقلت في قريب منه:

بذلت من شكري ما لم يبدل
يحمل من ثقلي ما لم يحمل
إن جمال الحرّ في التجميل
لماجد أجمل إذ لم أجمل
فعرّ في عيني حين ذلّ لي
وقد يكون العزّ في التذلّل
والمجد شهد يجتني من حنظل⁽¹⁾

ومن قديم ما جاء في هذا النحو قول أوس⁽²⁾:

وليس أخوك الدائم العهد بالذي⁽¹⁾
يلومك^(ب) إن ولى ويرضيك مقبلاً

⁽¹⁾ الذي في (ز)، (ج).

^(ب) يذمك في الديوان.

⁽¹⁾ شعره 136 وتخرجها 209.

⁽²⁾ هو أوس بن حجر بن عثاب بن عبد الله بن عدي بن نمير بن أسيد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الثانية. أمالي ابن الشجري 361/1 وإنباه الرواة 302/3 وحماسة البحتري 42، 66، 120، 161، 178، 233، 255، والحماسة المغربية 825 (ت نحو 98-120 هـ).

ولكنه^(أ) الثاني^(ب) إذا كنت أمنا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضاء⁽¹⁾

أبلغ ما قيل في الثاني وأجوده وأشدّه اختصار ما أنشدناه أبو أحمد للمرار
الفقسي⁽²⁾:

تقطع بالتزول الأرض عنا وبعد الأرض يقطعه النزول⁽³⁾

وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ [189ز]: "ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق
فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى"⁽⁴⁾ وتقول العرب شر السير الحقيقة، وهي
شدة السير. وقلت في نحو قول المرار:

وحطّ بها أكوار^(ج) خوص لواغب^(د) يقلل إكثار الذميل^(هـ) ذميلها
نغض عبدة حل الفراق عقالها وألق هجران الحبيب مقلها
فلا غرو إن فاضت دموع متيم على الدار يسقي^(د) ظلهم طولها⁽⁵⁾

ومن المشهور في الثاني قول القطامي⁽⁶⁾:

^(أ) لكن في (ج) و(م) و(ن). ^(ب) ولكن أخوك ما دمت (منتهى الطلب).

^(ج) الكور: الجماعة الكثيرة من الإبل والبقر. ^(د) لغب: تعب وأعبأ.

^(هـ) الذميل قمل الإبل سار سيرا سريعا ليئا. ^(د) سيبقي في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 92 وتخريجها 166 والمنتخب 406/1 ومنتهى الطلب 153/2.

⁽²⁾ هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقّس بن طريف بن عمرو من قعير. شاعر إسلامي. أخبار اللصوص وأشعارهم ط 337/2-380 والتذكرة الحمدونية 122/2 وسمط اللّالي 231/1 وشرح شواهد العيني 121/4.

⁽³⁾ شعره 370/2 (ضمن أشعار اللصوص) وعيون الأخبار 223/1 وجمهرة الأمثال 21/1.

⁽⁴⁾ الحديث في موطأ مالك 123/4، عن مكتبة الأسرة الإلكترونية.

⁽⁵⁾ ديوانه 188 وشعره 125 وتخريجها 209.

⁽⁶⁾ هو أبو غنم أو أبو سعيد عمير بن نسيم بن عمرو بن عباد من بني جشم ابن أبي بكر التغلبي =

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل⁽¹⁾

وقال غيره:

ومستعجل والمكث أدنى لرشده ولم يدر ما يلقاه حين يبادر

وقيل لبعض العلماء لم لم يقل "كل حاجته" فيكون أبلغ قال ليس "كل" من كلام الشعر، وقد صدق ولو قال كل حاجته لكان متكلفاً مردوداً وكثيراً ما يقع "كل" في الشعر قلق المكان كوقوعه في بيت ابن طباطبا⁽²⁾:
فيالائي دعني أغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه⁽³⁾

[190ز] ولا أعرف أن "كلا"⁽¹⁾ وقع في بيت أحسن منه في بيت أبي العتاهية:
أعلمت عتبة^(ب) أنني منها على أجل مطل
وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تسـتهل
حتى إذا برمت بما أشكو كما يشكو الأذل
قالت فأبي الناس تعرف ما تقول فقلت كل

⁽¹⁾ كله في (ز). ^(ب) عتية (ط).

=الملقب بالقطامي أو القطام. التذكرة الحمدونية 419/2 و305/3 والحماسة المغربية 332، 680، 859 (ت نحو 130 هـ).

⁽¹⁾ ديوانه 25 (السامرائي ومطلوب) و193 (محمود الربيعي) ومجالس نعلب 369/2 والمنتخب 13/1 والتمثيل والمحاضرة 67 والفاضل في صفة الأدب الكامل 155 وتمام المتون 56 والمصون 69 وجمهرة الأمثال 482/1، 119/2 والخزانة للحموي 444/2، 20/4.

⁽²⁾ هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، شاعر مقلق، ولد وتوفي بأصبهان، له مؤلفات منها: عيلو الشعر، وأكثر شعره في الغزل والأدب. معاهد التنصيص 192/2 والمحمدون من الشعراء 86 والوافي بالوقيات 79/2.
⁽³⁾ في الصناعتين 239 ومعجم الأدباء 556/2.

ومن ذا الذي يهوى فلا يزهى عليه ولا يذل

وقد أصاب القائل في صفة العقل:

وجدتُ العقلَ نوعين
ولا ينفَعُ مسـمـوع
فمطـبـوعٌ ومسـمـوعٌ
إذا لم يكُ مطـبـوعٌ

أجود ما قيل في الاختيار قول ابن المعتز أظنه:

إذا لم تقدحي زنديك يوماً
فما يدريك أيهما الوري⁽¹⁾

وأول الأبيات:

رأتكم أم عمرو فازدرتكم
إذا لم تقدحي زنديك يوماً [191ز]
سلي بي تخبري أني طروب
وأنني حين تختلف⁽¹⁾ العوالي
كليني للندى والبأس أني
ونقضُ الحرب منظره زري
فما يدريك أيهما الوري
إلى الأيسار أبلجُ بختري
إلى الأبطال أكيس قسوري
بكل بسالة وندى حري⁽²⁾

ومثله قول الآخر:

زني القوم حتى تعرفني عند
وزنهم إذا رُفِعَ الميزانُ كيف أميلُ

وقال النبي ﷺ: "أخبر نقله" معناه اختبر من شئت تجد دون ما تظنه فيه
وتطلع على ما تكره منه فتبغضه، وليس في جميع ما قيل في هذا المعنى أبلغ منه
ولا أجوز وقد شرحه ابن الرومي فقال:

⁽¹⁾ يختلف في (ن). ⁽²⁾ جرى في (ن) و(م).

(1) ديوانه 197.

(2) ديوانه 197.

دعيتي^(١) إلى فضلِ معروفكم وجوّة مناظرُها معجوبة
فأخلفتُم ما تَوسّمتُه وقلّ حميدٌ على التجرّبة
وكم لمعة خلتها روضةٌ فألفيتُها دمنةً معشوبةً
ظلمتُكم لا تطيبُ الفروعُ إلا وأعراقُها طيبةٌ
وكنّت حسبت فلما حسبت [192ز] عفى^(ب) على الحساب مع^(ج) المحسبة
فهل تعذرونني كعذريكم بأنّ أصولكم المذبذبة
جزيت موازينكم بالسواء وعذرٌ بعذرٍ فلا معتبة^(١)

وقد قال الناس: الطمأنينة قبل التجربة حمق: والمثل السائر "لا تحمدنّ امرأً حتى تجربته" سمعت عم أبي يقول ما سمعنا في الشكر أوجز من قول يحيى بن خالد الشكر كفؤ النعمة

ولا أطرف من قول البحري:

الشكر نسيم النعمة

وأنا أقول لم يسمع أجمع^(٢) في الشكر من قول إبراهيم بن العباس: أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن أحمد بن إسماعيل قال: قال إبراهيم بن العباس: الشكر داعية المزيد وقيمة العارفة ورباط النعمة ولسان المعطفة.
وأبلغ ما قيل في الشكر من الشعر قول يحيى بن زياد الحارثي^(٢) أنشدناه أبو

(ب) عفى الحساب (ك)

(٢) أجمل في (ج)

(١) دعيني في (ز).

(ج) على في (ج) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 148/1، 149 والثالث والخامس في المنتخل 641/2 والتمثيل والمحاضرة 101.

(٢) هو أبو الفضل يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي. شاعر ماجن يرمى بالزندقة. مدح من العباسيين المهدي، كان ظريفاً. أمالي المرتضى 142-144 والأغاني 367/11، 303/13=

أحمد عن الصولي:

حلفت برب العيس^(أ) تهوي^(ب) بركبها
لما بلغ الأنعام في الفضل غايةً
ولا بلغت أيدي النيايين بسطةً
ولا ثقلت في الوزن أعباءً منه
فمن شكر المعروف يومًا فقد أتى
إلى حرم ما عنا للركب معدلُ
تفضلُ إلا غاية الشكر أفضلُ
[193ز] من الطول إلا بسطة الشكر أطولُ
على المرء إلا منة الشكر أثقلُ
أخا العرف من جنس^(ع) المكافاة من عل^(د)

وقال الآخر:

فعلت خيرًا كثيرًا
ونحن أكثر منه
وأنت أكثر منه
لشكرنا لك عنه

وأجود ما قيل في عظم النعمة وقصور الشكر من قديم الشعر قول طريح بن

إسماعيل:

سعيت^(د) ابتغاء الشكر فيما صنعت بي
فقصرت مغلوبًا وإنني لشاكر⁽²⁾

قوله^(هـ) وإنني لشاكر مع قوله مغلوبًا حسن الموقع، وهو مأخوذ من قول الآخر⁽³⁾:
فراق حبيب لم يبين وهو بائن
فقصرت مغلوبًا وإنني لشاكر

(أ) العيش في (ز).

(ب) تهدي (الديوان).

(ج) حسن في (ن).

(د) طلبت (شعراء أمويون).

(هـ) العبارة حتى حسن الموقع ساقطة من (ز) و(ن) و(م).

(د) عجز البيت ساقط من (ن) و(م).

= 354، 326، 327 والسمط 335.

(1) شعره 58 وشعره 75/3، 76 (ضمن شعراء عباسيون-السامرائي).

(2) شعره 86 (ضيف) وشعره 301/3 (ضمن شعراء أمويون).

وأنت لما استكثرت من ذاك حاقراً
لها أول في المكرمات وآخر⁽¹⁾

لأنك توليني الجميل بداهة
فأرجع مغبوطاً وترجع بالتي

وقول الآخر:

لساناً يبث الشكر فيك لقصراً

ولو أن لي في كل منبت شعرة

وقول دعبل⁽²⁾:

ولا لقلی أبطأتُ عنك أبابكر
فأفرطت في برّي عجزت عن الشكر
أزورك في الشهرين يوماً أو للشهر
فلا نلتقي حتى القيامة والحشر⁽³⁾

هجرتك لا عن جفوة وملاية
ولكنني لما أتيتك راغباً [194ز]
فملاّن لا أتيتك إلا معذراً
فإن زدت في بري تزايدت جفوة

وقول أبي نواس:

من ضعف شكريه ومعتزفاً
أوهت قوى شكري وقد ضعفاً
حتى أقوم بشكر ما سلفاً⁽⁴⁾

قد قلت للعباس معتذراً
أنت امرؤ قلدتني^(أ) نعماً
لا تسدين إليّ^(ب) عارفة

وهو أول من أتى بهذا المعنى إلا أنه عبر عنه عبارة طويلة، وأحد أدواء الكلام

^(أ) حالتي في (ج). ^(ب) إن كنت لا تسدي إليّ يدا (الديوان).

⁽¹⁾ الحماسة بشرح الفارسي 347/3 وبشرح الشنتمري 910/2 لطريح وشعره 86.

⁽²⁾ هو أبو دعبل بن علي الخزاعي، شاعر مداح، هجاء، مصنف، كان بذيء اللسان، مدح خلفاء العباسيين وهجأهم أيضاً. الأغاني 119/2 ووفيات الأعيان 178/1 والشعر والشعراء 350 والحماسة المغربية 683/1.

⁽³⁾ ديوانه 390.

⁽⁴⁾ ديوانه 147/1 والمنتخل 334/1 والثالث الصناعتين 221.

فضل ألفاظه على معانيه. وقال البحتري:

هاتيك أخلاقُ إسماعيل في تعب
أدأبت^(١) شكري فأمسى منك في نصب
لا أقبلُ الدهرَ نيلاً لا يقومُ له
لما سألتك وافاني نذاك على

وقلت في معناه:

[195ز] نقاصرَ عن نداءِ باغٍ شكري
وآسى أن تطول^(ج) يداي منه
كأن ندى يديه عناقُ بين
لهجت بذكره لأبين عنه
حناني ثقله^(د) ولو أن قوساً
فها أنا منه مفقترٌ وغان

وقال البحتري:

إنني هجرتك إذ هجرتك وحشةً
أخجلتني بندي يديك فسوّدت
وقطعتني بالجود حتى أنني
صلةٌ غدت في الناس وهي قطيعةٌ

من العلا والعلا منهنٌ في تعب
أقصر فمالي في جدواك من أرب
شكري ولو كان مسديه إليّ أبي
أضعاف شكري فلم أظفر ولم أخب^(ب) (١)

قصورَ الزجّ عن زلقِ اللسانِ
إلى ما لا يطاولُه لسانِي
فليس يسرُّني إلا شجاني
فضاق بوصفه ذرعُ البيانِ
تلقى منكبي لما حناني
وقلبي فيه منطلقٌ وعان^(٢)

لا العودُ يذهبها ولا الإبداءُ
ما بيننا تلك اليدُ البيضاءُ
متخوفةٌ أن لا يكون لقاءُ
عجباً وبرّاً وهو جفاءُ

(ب) أجب في (ز) و(ن) و(م).

(د) بثقله في (ز)، بثقله في (ن) و(م).

(١) وأبت في (ج)، أو أبت في (ز) و(ن) و(م).

(ج) يطول في (ز).

(١) ديوانه 120/1.

(٢) ديوانه 232، 233 وشعره 160 وتخریجها 217.

ليواصلنك ركبُ شعرٍ سائر يرويه فيك لحسنه الأعداء
حتى يتم لك التتاء مخلصاً أبداً كما تمت لك النعماء
[196ز] فتظلُّ تحسدك الملوكُ الصيد بي وتظل تحسدني بك الشعراء⁽¹⁾

وقد أحسن ثمامة فيما كتب إلى بعضهم: قد حيرني سوء رأيك فيَّ فما اهتدي
لطلب الاعتذار وأنت مولى نعمة أنا عبد شكرها فلا تظمني من حسن رأيك
فأضوي ولا تسقطني عن حيطتك فأثوي. وقريب من المعنى قول البحري:
مَنْ معيني منكم على ابن فرات ومكافؤ⁽¹⁾ ما أنال^(ب) وأسدى
كلما قلتُ أطلق^(ج) الشكرُ رقي رجعتي له أياديه عبداً⁽²⁾

سمعت عم أبي يقول ما سمعنا⁽³⁾ بالرضا بالقسمة والشكر أحسن من قول
صالح بن مسمار: ما أدري أنعمة الله فيما بسط عليَّ أفضل أم نعمته فيما زوى
عني، فجعل ما منعه نعمة والناس يجعلونه محنة ونقمة.

وكتب بعضهم في المعنى الأول: أنا وإن كنت ذا فاقة إلى طولك فليست لي
طاقة بما حملتني من برك، وما أجد لنفسي معقلاً ولا أعرف لها متعللاً إلا في
الافتداء بمن عجز عن شكر ما أولي، فجبر نقيصته بالاعتراف والتقصير واعتمد
من شكره على تصريح المعاذير.

وكتب إليَّ بعض الأصدقاء وصل كتابك [197ز] مقروناً بالتوقيع في معنى
المعيشة فأعاد الأمل جديداً والجد سعيداً والهمة سامية تمسح⁽⁴⁾ وجه النجم وتقبل
عارض الشمس وتمسك بعنان البدر فأذن بعمارة الجاه وتكفل برفع القدر وضمن

⁽¹⁾ ومجازاة في (ج). ^(ب) من أنال في (ج). ^(ج) أعتق المذح (المنتخل).

⁽²⁾ ما سمعت في (ج) و(ن). ⁽⁴⁾ تسمع في (ز) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 21/1، 22 والثاني والرابع في الخزانة للحموي 222/4.

⁽²⁾ ديوانه 570/1، 571 والثاني في المنتخل 366/1.

إعلاء الأولياء وكبت الحساد وكبت الأعداء إلى غير ذلك من أنس وأورده وسرور جدده ووحشة صرفها وكربة كشفها، وفهمته وتأملت التوقيع فتصور لي الغناء بصورته وقابلني بصدق مخيلته وعرفت أن الدهر قد غضت جفونه ونامت عيونه وتحت عن ساحتي خطوته وهذه نعم أعياء بذكرها فكيف أطمع في أداء شكرها بل عسى أن يكون الاعتراف بقصور الشكر عنها شكر لها، ومقابلة لما خلص منها، وأنا معترف بذلك اعتراف الروض بحقوق الأنواء، إذا تحلى ببواقيت الأنوار ولائي الأنداء.

وجعل جعفر بن يحيى البرمكي الشكر بإظهار حسن الحال أبلغ من الشكر بالقول. أخبرنا أبو أحمد أخبرنا المبرمان، أخبرنا أبو جعفر بن القتيبي⁽¹⁾ عن القتيبي قال: أراد جعفر بن يحيى حاجة كان طريقه إليها على باب الأصمعي فدفن إلى خادم له كيساً فيه ألف دينار، وقال: إني سأنزل [198ز] في رجعتي إلى الأصمعي ثم سيحدثني ويضحكني فإذا ضحكت فضع الكيس بين يديه، فلما رجع ودخل عليه فرأى حُبا مكسور الرأس وجرة مكسورة العنق وقصعة مشعبة وجفنة أعشار، ورآه على مصلى بالٍ وعليه بركان جامد أجرد فغمز غلامه ألا يضع الكيس بين يديه، فلم يدع الأصمعي شيئاً مما يضحك الثكلان والغضببان إلا أورده عليه فما تبسم ثم خرج لرجل يسايره من استرعى الذئب ظلم ومن زرع سبخة حصد الفقر، إني والله لما علمت أن هذا يكتُم المعروف بالفعل ما حفلت بنشره له باللسان، وأين يقع مديح اللسان من آثار العيان إن اللسان قد يكذب والحال لا يكذب والله در نصيب حيث يقول:

فعادوا^(ب) فأتوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق⁽¹⁾

(ب) فعاجوا (الديوان).

(1) القتيبي في (ج).

(1) شعره 59، وتخريجه 161، 162، 164 والصناعتين 220 والكامل 238/1 والصبح المنبجي 70 والبصرية 486/2 ونضرة الإغريض 143 وعيون الأخبار 416/1.

ثم قال: أعلمت أن ناس أبرويز أمدح لأبرويز من شعر زهير لآل سنان. قد أتى جعفر في هذا الفصل من المعاني بما لم يأت به أحد من قبله وشرحه شرحاً ليس مثله لأحد سواه. وقالت الحكماء:

لسان الحال أصدق من لسان الشكوى

وقد أجاد ابن الرومي في هذا المعنى فقال:

[199ز] حال تبيح بما⁽¹⁾ أوليت من حسنٍ وكل ما تدعيه غيرُ مردودٍ
كلي هجاءٍ وقتلي لا يحلُّ لكم فما يداويكم مني سوى الجود⁽¹⁾

وقالوا: شهادات الأحوال أعدل من شهادات الرجال.

ومما يجري في باب الشكر وهو من أبداع ما قيل في معناه، ما أنشدناه أبو أحمد قال أنشدنا الصولي قال أنشدنا أحمد بن إسماعيل الخطيب⁽²⁾ لنفسه:

وإني وإن أحسنت في القول مرةً فمَنك ومن آتارك امتار هاجسي
تعلمت مما قتلتهُ وفعلتهُ فأهديت غصناً من جنائي لغارسي⁽³⁾

أخذه ابن طباطبا فقال في ابن رستم الأصفهاني:

لا تتكرن إهدائنا^(ب) لك منطقاً منك استقدنا حسنةً ونظاماً

⁽¹⁾ لما في (ج). ^(ب) من إهدائنا في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 611/2 والصناعتين 221 وجمهرة الأمثال 151/2.

⁽²⁾ هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخطيب، من أهل الأنبار، كان كاتب عبید الله بن عبد الله ابن طاهر، كان بليغاً مترسلاً شاعراً، متقدماً في صناعة البلاغة، له تصانيف ورسائل. معجم الأدباء 306/1، 307.

⁽³⁾ الثاني في المختل 821/2.

فَلله جَلَّ وَعَزَّ يَشْكُرُ فَعَلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيُهُ وَكَلَامُهُ⁽¹⁾

وفي غير هذا المعنى يقول أبو تمام:
كم غارة^(أ) لك في المكارم ضخمة
فرأيت أكثر ما بذلت^(ب) من اللهی

غادرت فيها ما ملكت قتيلا
نزرًا وأصغر ما شكرت جزيلا⁽²⁾

وقد أحسن ابن الرومي إذ قال:
[200ز] هاجرت عنك إليّ الرجال
ورجعت من كتب إليك
ولما أروم بما أقول
لكنه حق أوفيه
كم من نعمة لك ملء

فكان عرفهم كنكر
مفرغًا نفسي لشكر
زيادة في رفع ذكر
عوانك بعد بذكر
فكري لا تلاحظها بفكر⁽³⁾

أحسن ما قيل في الصبر

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن ابن الرياشي عن أبي عن الأصمعي قال:
قال أبو عمرو: أحسن ما قيل في الصبر قول أبي خراش⁽⁴⁾:

(أ) كم وقعة، فخمة، فتيلة (الديوان).
(ب) ما جلوت (الديوان).

(1) له في فقه اللغة 40 والمنتخل 98/1 ومعجم الأدباء 2315/5.

(2) ديوانه 71/3 (التبريزي) و296/2 (الصولي).

(3) ديوانه 1873/5.

(4) هو أبو خراش، خويلد بن مرة، من بني قرد بن عمرو الهذلي، شاعر فتاك، عداء، من فتاك العرب في الجاهلية، أسلم بعد حنين والطائف وحسن إسلامه. الإصابة في تمييز الصحابة 173/4 - 175 وشرح أشعار الهذليين 1187 - 1245.

تقولُ أراه بعدَ عروة لاهيّا وذلك رزءٌ لو علمت جليلُ
فلا تحسبي أني تناسيتُ عهدهُ ولكن صبري يا أميم جميلُ

وبعده:

ألم تعلمي أن قد تفرقَ قبلنا خيلا صفاء مالكٌ وعقيل⁽¹⁾

وقال الأصمعي: أحسن ما قيل فيه مع الشرح قول أبي ذؤيب:

وتجلدي للشاتمين أريهمُ إنني لريب الدهر لا أتضععُ
حتى كأنني للحوادث مروة بصفا المشعر⁽²⁾ كل يوم تقرر^(ب)

[201ز] وقوله:

وإنني صبرت النفس بعد ابن عنبس^(ج) وقد لج من ماء الشئون لجوجُ
لأحسبَ جلدًا أو لينبأ شامت وللشر بعد القارعات فروج⁽³⁾

وأجود ما قاله^(د) محدث فيه قول ابن الرومي أنشدناه أبو أحمد عن ابن
المسيب رواية ابن الرومي عن أبيه الرومي:

(1) المشقر (ك)، المشرق في (هـ). (ب) تفرع في (ج) و(ن) و(م).
(ج) عنس في (ج) و(ن). (د) فيه محدث في (ن).

(1) له في الهذليين 1189/3 وعيون الأخبار 387/1 والمنتخب 228/1، 229 وجمهرة الأمثال
108/1 وعدا الثالث في الحماسة بشرح الشنتمري 61/1 وعدا الثالث في التعازي والمراثي 5
وشرح ديوان المتنبّي للمعري 334/3 والأول في العقد 372/3 منسوبًا للمنتخل.
(2) له في التمثيل والمحاضرة 64 والهذليين 1029/1 وإيضاح شواهد الإيضاح 672/2 وجمهرة
أشعار العرب 685/2 والتعازي والمراثي 7 والمنتخب 209/1 وشعراء عباسيون منسيون
193/4 والأول في المنتخل 585/2 والمفضليات 421، 422.
(3) له في التعازي والمراثي 6 وتمام المتن 63 والمعجم المفصل 2/17.

أرى الصبر محمودًا وفيه مذاهب
 هناك يحقُّ الصبرُ والصبرُ واجبٌ
 فشَدَّ امرؤٌ بالصبرِ كفاً فإنه
 هو المهربُ المنجي لمن أهدقت به
 لبوسُ جمالِ جنةٍ من شماتةٍ
 فيها عجبًا للشيءِ هذي خلاله
 وقد يتظنِّي الناسُ أن أساهمُ
 وأنهما ليسا كشيءٍ مصرفٍ
 فإن شاء أن يأسي أطاع له الأسى [202ز]
 وليس كما ظنوهما بل كلاهما
 يصرفه المختار منها فتارةً
 إذا احتجَّ محتجٌّ على النفس لم يكد
 وساعدها الصبرُ الجميلُ فأقبلت
 وإن هو منّاها الأباطيل لم تزل
 فتضحى جزوعًا إن أصابت مُصيبةً
 فلا يعذرَنَّ التارك الصبر نفسه

فكيف إذا لم يكن عنه مذهبُ
 وما كان منه كالضرورة أوجبُ
 له عصمةٌ أسبابها لا تقضبُ
 مكاره دهرٍ ليس عنهنَّ مهربُ
 شفاءُ أسى يثني به ويثوبُ
 وتارك ما فيه من الحظِّ أعجبُ
 وصبرهم فيه طباعُ مركبُ
 يصرفه ذو نكبة حين ينكبُ
 وإن شاء صبرًا جاءه الصبر يجلبُ⁽¹⁾
 لكل لبيب مستطاعٍ مسببُ
 يراؤ فيأتي أو يزاؤ فيذهبُ
 على قدر ما يمني له يتعَبُّ⁽²⁾
 إليها له طوعًا جنائب تحبُّ⁽³⁾
 تقاثل بالغيب القضاء فتغلبُ
 وتمسي هلوغًا إذا تعذر مطلبُ
 بأن قيل إن الصبر لا يتكسبُ⁽⁴⁾

ومن أجود ما قيل في ذم الحقد قول ابن الرومي:

الحقدُ داءٌ دفينٌ لا دواءَ له
 فاستشف منه بصفح أو معاتبَةٍ
 يبرى الصدور إذا ما جمره حرثًا
 فإنما يبرىء المصدور ما نفثًا

(1) تتعَبُّ (ك).

(2) تجنب (ك).

(1) تمام المتن 64.

(2) ديوانه 110 وشعره 94 وتخرجه 191.

واجعل طلابك بالأوتار ما عظمت ولا تكن لصغير الأمر مكثرتاً⁽¹⁾

ثم قال يمدحه:

وخير سجايا الرجسّال سجيّة
[203ز] وما الحقّد^(ب) إلا توأمُ الشكر في الفتى
وتوفيك ما تسدي من القرض والقرض^(ا)
وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
فثمّ ترى حقداً على ذي إساءة
لينقض وتراً آخرَ الدهرِ ذو^(ج) نقض⁽²⁾

وأول من مدح الحقّد عبد الملك بن صالح في قوله: إن كنت تريد الحقّد بقاء
الخير والشر عندي أنهما الباقيان.

وأجمع كلمة قيلت في الصبر قول بعضهم الصبر مظنة النصر. وقال الآخر:
الصبر مطيّة لا تكبو وإن عنف عليه الزمان.
وسمعت عم أبي يقول: الصبر شريّة^(د) تثمر أريّة.

وقال:

نفرج أيام الكريهة بالصبر^(هـ)⁽³⁾

وقال آخر:

-
- (^ا) الغرض في (ن) و(م). (^ب) الحمد في (ج).
(^ج) ونقض في (ج). (^د) الشريّة: شجر الحنظل والأرى: الفل في حاشية (ن) و(م).
(^{هـ}) صبرنا حتّى تبوخ وإنما تفرّج أيام الكريهة بالصبر (جمهرة الأمثال)،
صبرنا له حتّى يبوخ (فحول الشعراء).
-

(1) ديوانه 395/1 - 396.

(2) ديوانه 1380/4 والثاني في المنتخل 384/1 والتمثيل والمحاضرة 100.

(3) فحول الشعراء 584/2 وجمهرة الأمثال 353/1.

وهل جزع يجدي عليّ فأجزع

فجعل الصابر الصبر ضرورة لعلمه أن الجزع غير مجد. وقلت:

قالوا صبرت وما صبرتُ جلادةً لكن لقلّة حيلتي أتصبر^{(1)(أ)}

وليس في الحيوان شيء أصبر من الحمار والجمال وذلك أنهما يحملان الحمل
التقيل على الدبر ويبلغان به الغاية البعيدة على الحفا حتى قالت العرب:
أصبر من ذي ضاغط⁽²⁾

وهو أن يضغط موضع الإبط أصل الكركرة حتى يدميه. ويقولون:

أصبر من عود بجنييه جلب قد أثر البطان فيه والحقب⁽³⁾

قاله [204ز] حلحلة^(ب) بن قيس من أشيم فصار مثلاً، وقال سعيد بن إبان بن

عينة بن حصن:

أصبر من ذي ضاغطٍ معركٍ ألقى يوناني^(ج) صدره للمبرك⁽⁴⁾

ويقولون: "أصبر من ضب"⁽⁵⁾ لما هو فيه من القشف واليبس. وقالوا حيلة^(د)

من لا حيلة له الصبر. وسمعت والذي يقول:

"لئن الله الصبر فإن مضرت عجلة ومنفعته آجلة وذلك أنك معجل بالصبر ألم القلب
لتنال المنفعة في العاقبة ولعلها تفوتك لعارض يعرض وكنت قد تعجلت الضرر من

(1) أتجد في (ج). (ب) جلجلة في (ن) و(م). (ع) بوافي (ك). (د) جبلة في (ز).

(1) ديوانه 110 وجمهرة الأمثال 253/1.

(2) جمهرة الأمثال 587/1، مجمع الأمثال 242/2.

(3) التعازي والمرائي 250 وجمهرة الأمثال 588/1.

(4) جمهرة الأمثال 587/1 وصدره في اللسان (ضغط). (5) مجمع الأمثال 256/2.

غير أن تصل^(١) إلى نفع". فنظمته بعد ذلك وقلت:

وَنفَعُ مَنْ لَمْ فِي الْهَوَى ضَرَرُ	الصَّبْرُ عَمَّنْ تَحِبَّه صَبْرُ
فَلَسْتُ دُونَ الْمَزَادِ أَصْطَبِرُ	مَنْ كَانَ دُونَ الْمُرَادِ مَصْطَبِرًا
وَرَبَّمَا حَالَ ذُونَهَا الْغَيْرُ	مَنْفَعَةُ الصَّبْرِ غَيْرُ عَاجِلَةٍ
أَقَامَ أَوْ لَمْ يَقَمْ بِنَا الْقَدْرُ	فَقَمْ بِنَا نَلْتَمِسْ مَا رَبَّنَا
أَعَانَهُنَّ مِنَ الزَّمَانِ أَوْ يَذُرُ	إِنْ لَنَا أَنْفُسًا تَسْوَدُنَا
إِنْ عَذَلَ النَّاسُ فِيهِ أَوْ عَذَرُوا ^(١)	وَابْغِ مِنَ الْعَيْشِ مَا يَسُرُّ بِهِ

[205ز] وقال أبو هلال: أجمع كلمات سمعناها في الحلم^(ب) ما سمعت عم أبي يقول: الحلم ذليل عزيز، وذلك أن صورة الحلم صورة الذليل الذي لا انتصار له واحتمال السفه والتعافل عنه في ظاهر الحال ذل وإن لم يكن به. وقيل: الحلم مطية الجهول لاحتمال جهله وتركه الانتصاف منه. وقال الأول:

وَلَيْسَ يَتِمُّ الْحَلْمُ لِلْمَرْءِ رَاضِيًا	إِذَا كَانَ عِنْدَ السَّخِطِ لَا يَتَحَلَّمُ
كَمَا لَا يَتِمُّ الْجَوْدُ لِلْمَرْءِ مُوسِرًا	إِذَا كَانَ عِنْدَ الْعُسْرِ لَا يَتَكْرَمُ

ولهذا قال شيخ من الأعراب وقد قيل له: ما الحلم، قال: الذي تصبر عليه، وقال الشاعر:

لَنْ يَدْرِكَ ^(ج) الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا	حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزَّوْا لِأَقْوَامٍ
وَيَشْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مَسْفَرَةً	لَا صَفْحَ ذَلٍّ وَلَكِنْ صَفْحَ أَحْلَامٍ ^(٢)

^(١) يصل في (ج) و(ن). ^(ب) ساقطة من (ز). ^(ج) يبلغ، شرفوا (المناقب والمثالب).

^(١) ديوانه 110 وشعره 93 وتخريجها 191.

^(٢) المنتخب بدون عزو 734/2 وجمهرة الأمثال 346/1 وعيون الأخبار 402/1 والمناقب والمثالب 39 وتخريجها فيه 39 وهـ 69. وهما من الشعر المختلط النسبية، فقد نسب إلى عروة ابن الزبير، وعبيد الله بن زياد الحارثي والنظام وإبراهيم بن العباس الصولي.

وسمعه يقول: "الحلم عقال الشر وذلك أن من سمع مكروهة فسكت عنها انقطعت عنه أسبابها وإن أجاب، اتصلت بأمثالها". وأنشدوا في هذا المعنى:
وتخرج نفس المرء عن وقع شئمة
ويشتت ألفاً بعدها ثم يصبر

ولا أعرف في الحلم معنى أحسن من معنى معاوية في قوله [206ز]: إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أورثه من حلمي وما غضبي على من^(١) أملك أو ما غضبي على من لا أملك. يريد أني إذا كنت مالكا لمذنب فإنني قادر على الانتقام منه فلم ألزم نفسي الغضب وإن لم أكن أملكه فليس يضره غضبي فلم أغضب عليه فأضر نفسي ولا أضره.

وقال الشاعر في الحلم والإغضاء عن المكروه مع القدرة على التغيير:
مُغضٍ على^(ب) العوراء لو لا الحلم غيَّره انتصاره

وأسمع بعضهم الشعبي فقال له: إن كنت صادقاً غفر الله لي وإن كنت كاذباً غفر الله لك. وهذا أعجب ما جاء في هذا الباب وأحسنه.

وأجود شيء قيل في الحلم من الشعر ما أخبرنا به أبو أحمد أخبرنا ابن دريد أخبرنا ابن أبي عثمان عن الأخفش قال: نال رجل من الخليل بن أحمد^(١) وأسمعه فقال الخليل:

سألزمت نفسي الصفح عن كل مذنب وإن كثرت منه عليّ الجرائم
وما الناس إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل^(ج) مقاوم

^(١) على من لا أملك في (ز). ^(ب) عن في (ز). ^(ج) ومثلي في (ج).

^(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود (ت 170هـ). إنباه الرواة 341/1 ووفيات الأعيان 244/2-248.

فأما الذي فوقني فأعرفُ فضلهُ وأتبع فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ
وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا [207ز] تفضلتُ إن الفضل بالعز حاكمُ
وأما الذي دوني فإن قالَ صنتُ عن إجابته عرضي وإن لآمَ لائمٌ⁽¹⁾

قسم هذا الشاعر، ثم فسر فأحسن ولم يدع مزيداً. ومن عجيب ما روي في الحلم ما أخبرنا به أبو أحمد عن رجاله قال: جيء قيس بن عاصم⁽²⁾ بابن له قتيلاً وابن أخ له كتيفاً، وقيل له: هذا قتل ابنك، فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته، فلما فرغ من حديثه التفت إلى بعض بنيهِ فقال: قم إلى ابن عمك فأطلقه، وإلى أخيك فادفنه، وإلى أم القاتل فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة لعلها أن تسلو عنه، ثم اتكأ إلى شقه الأيسر وقال:

إني امرؤ لا يعتري خلقي⁽¹⁾ دنسٌ يغيُرُه ولا أفنُ
من منقر في بيتٍ مكرمة والفرع^(ب) ينبتُ فوقهُ الغصن
خطباء^(ج) حين يقولُ قائلهم بيضُ الوجوه مصاقعُ لسنُ
لا يفطنون لعيبِ جارهمُ وهمُ لحفظِ جوارهمُ فطنُ⁽³⁾

ويوصف الحلم بالرزانة وأجود ما قيل في ذلك قول مروان بن أبي حفصة:

⁽¹⁾ حسبي سفه يكدرك في (ج). ^(ب) والغصن ينبت حوله في (ج). ^(ج) حلماء في (ج).

⁽¹⁾ شعره 358 (ضمن شعراء مقلون).

⁽²⁾ هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن حارث وهو مقاعص بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ومقاعص هو أبو صريم وعبيد وربيع بنو الحارث. كان قيس سيذاً جواداً شاعراً. التذكرة الفخرية 222 والحماسة البصرية 60/2 والحماسة المغربية 305 والحيوان 74/1.

⁽³⁾ لقيس بن عاصم في الحماسة بشرح الشنتمري 942/2 والفارسي 253/3 والخالدين 119/1 والمغربية 603/1 والعقد 277/2 والاختيارين 745.

ثلاثٌ بأمثالِ الجبالِ حياهُمُ [208ز] وأحلامهم منها لدى الوزنِ أثقلُ⁽¹⁾

وقد ذكرناه. والعرب تسمي العلم حلمًا قال المثلث⁽²⁾:

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علّم الإنسانُ إلا ليعلّمًا⁽³⁾

ومن أشرف نعوت الإنسان أن يدعى حليمًا لأنه لا يدعاه حتى يكون عاقلًا وعالمًا ومضطربًا محتسبًا وعفوًّا وصافحًا⁽⁴⁾ ومحتملًا وكاظمًا. وهذه شرائف الأخلاق وكرائم السجايا والخصال. وقد خولف هؤلاء فقليل في خلاف مذهبهم هذا أنشد المبرد:

أبا حسنٍ ما أقبحَ الجهلُ بالفتى وللحلمِ أحيانًا من الجهلِ أقبحُ
إذا كان حلمُ المرءِ عونَ عدوّه عليه فإنّ الجهلَ أَعفَى وأروخُ

وقال غيره:

قليلُ الأذى إلا عن القرنِ في الوغى كثيرُ الأيادي واسعُ الذرعِ بالفضلِ
ويحلمُ ما لم يجلبُ الحلمُ ذلّةً ويجهلُ ما شدّت قوى الحلم بالجهلِ

وقال غيره:

ترفعتُ عن شتمِ العشيرةِ إنني رأيتُ أباي قد كفّ عن شتمهم قبلي

⁽¹⁾ صالحًا في (ن).

⁽¹⁾ شعره 89 والمنتخب 104/2.

⁽²⁾ هو جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح من بني ضبيعة، وخال طرفة بن العبد، عدّه ابن سلام في الطبقة السابعة من الشعراء الجاهليين. البيان والتبيين 1/375، 3/38، 60 وطبقات فحول الشعراء 155 والمنازل والديار 49/2.

⁽³⁾ ديوانه 26 ونهاية الأرب 3/61 والخالدين 1/143 والتمثيل والمحاضرة 50 والاشتقاق 357 ومعجم الشعراء 21.

حليمٌ إذا ما الحلمُ كان جلالهً وأجهلُ أحياناً إذا التمسوا جهلي

[209ز] وقال غيره:

إذا الحلم لم ينفعك فالجهلُ أحزمُ

وقالوا: ليس شيءٌ خيراً من الحق إلا العفو وذلك أن عقاب المستحق للعقاب حق والعفو خيرٌ منه، ومن أحسن ما جاء فيه قول بعضهم: لو أن المسيء لي عبد لأخ لي لرأيت تغمده والصفح عنه إجلالا لقدّر مولاه وإعظاماً لحق صاحبه فأنا بالصفح عن عبد الله أولى. وفي ذم العفو قول عمار بن عقيل^(أ):

وما ينفعك من سعدٍ إلينا قطوعُ الرحم بادية الأديم
ونغفرها^(ب) كأن لم يفعلوها وطولُ العفو أدرب للظلم^(ل)

أجود ما قيل في المشورة قول بشار: أخبرنا أبو أحمد أخبرنا محمد بن يحيى حدثنا الغلابي حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي قال: دخل بشار على إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير برأي يستعمله في أمره، فلما قتل إبراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه قالها في أبي مسلم، أولها:

أبا جعفرٍ ما كل عيشٍ بدائمٍ وما سآلمَ عمّا قليلٍ بسآلمٍ
[210ز] على الملك الجبار يفتحُ الردى ويصرعه في المأزق المتلاحم
كأنك لم تسمع بقتل متّوجٍ عظيم ولم تعلم بهلاك الأعاجم
نقسّم كسرى رهطه بسيو فيهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم

(أ) عميرة في النسخ التصويب من (ك). (ب) فنغفرها (الديوان).

(ل) ديوانه 79 والخالدين 231/1.

وقد ترد الأيام عزاً وربما
ومروان قد دارت على نفسه الردى
وأصبحت تجري سادراً في طريقهم
تجردت للإسلام تغفو رسومَه
فما زلت حتى استنصر الدينُ أهله
لحي الله قومًا رأسوك عليهم
أقول لبسام عليه جلاله
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى
سراج لعين المستضيء وتارة
إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً
وما خيرُ كف أمسك الغلُّ أختها
وخلُّ الهوينا للضعيف ولا تكن
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه

وردن كلومًا باديات الكشائم
لا جريمة لا بل قليل الجرائم
ولا تتقي أشباه تلك الفقائم
وتعلي مطايا لليوث الضراغم
عليك فعاذوا بالسيف الصوارم
وما زلت مرؤسًا خبيث المطاعم
غدا أريحًا عاشقًا للمكارم
جهارًا ومن يهديك مثل ابن فاطم
يكون ظلامًا للعدو المزاحم
[211ز] برأي نصيح أو نصيحة حازم
فإن الخوافي قوة للقوادم
وما خير سيف لم يؤيد بقائم
نؤومًا فإن الحزم ليس بنائم
شبا الحرب خير من قبول المظالم⁽¹⁾

هذا ما أورده أبو هلال العسكري، وفي بعض الكتب زيادة في هذه القصيدة، وهي:
فأذن على الشورى المقرب نفسه
ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
فإنك لا تستطرذ الهمة بالمنى
ولا تبلغ العليا بغير المكارم

⁽¹⁾ ديوانه 169/4، 171-173 و204 (بدر الدين العلوي) والمصون 158-161 والرابع عشر والخامس عشر في عيون الأخبار 87/1 وآداب الملوك 92، والخامس عشر والسادس عشر في جمهرة الأمثال 215/1 والتمثيل والمحاضرة 74 والمختار من شعر بشار 201 والنويري 76/3 والسادس عشر والسابع عشر في عيون الأخبار 88/1 والرابع عشر والسادس عشر في المنتخل 593/2 والخامس عشر في الصناعتين 435 والأغاني 214/3.

وما قارَعَ الأقوامَ مثلُ مشيع أريب ولا جلى العمى مثلُ عالم⁽¹⁾

وما خير كف البيت. قال أبو بكر: فحدثني الجمحي قال: سمعتُ المازني يقول: سمعتُ أبا عبيدة⁽²⁾ يقول: ميمية بشار هذه أحب إليَّ من ميميتي جرير والفرزدق. وقيل لبشار: ما أحسن أبياتك في المشورة؟ فقال: المستشير بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه، فقيل له هذا والله أحسن من شعرك. ومن الأفراد التي لا شبيه لها [212ز] قول عبد الملك بن صالح في ذم المشورة: ما استشرت أحدًا إلا تكبر علي وتضاغرت له ودخلتني الذلة، فعليك بالاستبداد فإن صاحبه جليل⁽³⁾ في العيون، مهيب في الصدور، فإذا افتقرت^(ب) إلى العقول حقرتك العيون؛ فتضعضع شأنك ورجفت بك أركانك، واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وما عز سلطان لم يغنه عقله من عقول وزرائه وآراء نصائحه. فذم المشورة وهي كما ترى ممدوحة بكل لسان.

وقال رومي لفارسي: نحن لا نملك من يشاور^(ج)، فقال الفارسي: نحن لا نملك من لا يشاور، وقد أجمع الناس على أن الفرس أعقل من الروم. ومن أوجز ما قيل في الطمع قول بعضهم: "إذا طمعت مللت"^(د). ويقولون: الطمع طبع، والطبع الدنس وأنشد:

لا خير في طمع يدعو إلى طبع وغفّة من قوام العيش تكفيني

(1) جليل العيون في (ز) و(ن) و(م).

(ج) من لا يشاور في (ج).

(ب) افتقر في (ز) و(ن).

(د) ملكت في (ز) و(ن) و(م).

(1) عدا الثالث في عيون الأخبار 88/1.

(2) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، له الكثير من الكتب في الرواية والأنساب والأخبار وغيرها. الفهرست 76 وتاريخ بغداد 252/13 ووفيات الأعيان 105/2 وسير أعلام النبلاء 447- 445/9.

والغفة: القوت وأصلها الفأرة وسميت بذلك لأنها قوت للنسور. وأنا أقول: إن أول الطمع ذلة وأوسطه شقوة وآخره حسرة. وقال ثابت بن قطنه⁽¹⁾:
الأنمّي عميرة أن رأنتي عزفت⁽²⁾ النفس عما لم ينالاً

أحزم كلمة سمعناها عن العرب قولهم [213ز] "إن ترد الماء بماء أكيس" معناه ينبغي أن تحتفظ بما عندك حتى تصل إلى غيره ولا تلقي ما في يدك رجاء لما هو أكثر منه فلعلك لا تناله لحادث يحدث. ومثل ذلك قولهم: "لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً^(ب)"، أي لا يترك معتمداً إلا إذا وجد مثله. وأصله في الحرباء لا يترك ساق شجرة حتى يمسك بساق أخرى، قال الشاعر: [أبو دؤاد الإيادي]
أنى أتيح لها حرباء تنضبه لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً⁽²⁾

أجود ما قيل في الحياء قول الخنساء:
ومخرق^(ج) عنه^(د) القميص تخالهُ بين البيوت من الحياء سقيماً
حتى إذا رفع اللواء رأيتهُ تحت اللواء على الخميس زعيماً⁽³⁾
أخذه بعضهم وأحسن:

(1) غرفت في (ز).
(2) وممزق في (ج).
(3) ساقا ساقطة من (ن) و(م).
(4) عن في النسخ والتصحيح من (ك).

(1) هو أبو العلاء ثابت بن كعب (قيل: ابن عبد الرحمن بن كعب) هو أحد بني أسد بن الحارث بن العتيك، شاعر من شعراء الدولة الأموية.
(2) لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه 326 وأمالى المرزوقي 171، 489 وقواعد الشعر 55 ورسائل الجاحظ 114/1 وتفسير رسالة أدب الكاتب 92 وجمهرة الأمثال 408/1.
(3) لها في عيون الأخبار 392/1 ولم أقع عليهما في ديوانها، (عبد السلام الحوفي) والأول في الصناعتين 363 وفي الخزانة للحموي 26/4 منسوبة لليلي الأخيلية.

يشبهون سيوفاً في صرامتهم
إذا غدا المسكُ يجري في مفارقهم

وقال غيره:

كريمٌ بغضُ الطرفِ فضلُ حياته
وكالسيفِ إن لا ينته لان سنه

[214ز] وقال أبو دهيل⁽¹⁾:

نزر^(أ) الكلام من الحياء تخالهُ
عقم النساء فلا^(ب) يلدن شبيهه

غيره:

أني كائنٌ أرى من لحياء له
ولا أمانة بين الناس عريانا

أجود ما قيل في تفضيل الجد على العقل والإخبار بأن الحظ والعقل لا
يجتمعان قول الأول:

وما لبَّ اللبيب بغير حظ
بأغنى في المعيشة من فتيل^(ج)

⁽¹⁾ غرض، ضمناً (الديوان).

^(ج) قتيل في (ز).

^(ب) فما في (الديوان).

⁽¹⁾ هو أبو دهيل وهب بن زعم بن أسد من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش أحد الشعراء العشاق المشهورين. أمالي المرتضى 79/1 والبصائر والذخائر 39/3، 120 والحيوان 10/4، 66/6، 173/7 وشرح شواهد العيني 141/1 والموشح للمرزباني 189/70.

⁽²⁾ ديوانه 18، 19 والأغاني 134/7 والأول في الخالدين 131/1 وعيون الأخبار 392/1 والثاني في أبو تمام وأبو الطيب المتبني في أدب المغاربة 228، 234 والبصرية 522/2، 524 واللسان (عقم).

رَأَيْتُ الْحِظَّ يَسْتَرُ عَيْبَ قَوْمٍ وهيهاتَ الحِظُّوْظُ مِنَ الْعُقُولِ⁽¹⁾

والعرب تقول: "اسع بجذّ أودع". أجود ما قيل في التنزه والتصون وترك
السؤال قول بعضهم: "السقاء أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا.
فجعل اليأس مما في أيدي الناس سقاءً لأن النفس إذا سخت وسمحت لم تتطلع⁽²⁾ إلى
مال الغير كما أنها إذا ضاقت وحرصت تآقت إلى ما ليس لها"، وهو معنى حسن
دقيق أخذه ابن أبي خازم⁽²⁾ فقال:

[215ز] ومنتظر سؤالك بالعطايا وأفضل من عطاياه السؤال
إذا لم يأتك المعروف طوعا فدعه فالتنزه عنه مال⁽³⁾

وما أحسب أني سمعت في هذا المعنى أحسن من هذا، وقلت:
ألا إن القناعة خير مال لدى الكرم يروح بغير مال
وأن تصبر فإن الصبر أولى بمن عثرت به نوب الليالي
تجمل إن بليت بسوء حال فإن من التجميل حسن حال⁽⁴⁾

أجود ما قيل في مضاء العزم وثبوت الرأي والفتنة من الشعر القديم قول
أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك^(ب) الظن كأن قد رأى وقد سمعا⁽⁵⁾

⁽¹⁾ تطلع في (ج). ^(ب) لك (الديوان).

⁽¹⁾ جمهرة الأمثال 303/1.

⁽²⁾ هو بشر بن أبي خازم بن عمرو. كنيته أبو نوفل شاعر فحل من شجعان بني أسد من نجد.
الاشتقاق 19 وثمار القلوب 118، 628 والحماسة البصرية 84/1، 120 و400/2.

⁽³⁾ لم ألق على البيتين في ديوانه (عزة حسن).

⁽⁴⁾ ديوانه 190 وشعره 136، وتخرجها 209.

⁽⁵⁾ ديوانه 53 وتخرجها 157 والمصون 123 ومعجم الأدياء 667/2 ومنتهى الطلب 142/2=

وقالت الحكماء: "لا ينتفع الرجل بعلمه حتى ينتفع بظنه"، وكان عمر رضي الله عنه يقول: إذا أنا لم أعلم ما لم أر ما علمت ما رأيت. وقلت:

أمانك مصروف إلى كل راهب وسبيك موقوف على كل راغب
تباشرت الدنيا بجذواك واكتفت فلم تتبأشر بالغيوث الصوائب
[216ز] تبسم منك الدهر عن زاقب^(أ) له وعين عليه في اختلاف النوائب
بصير^(ب) له دون العواقب فكرة تكشف عن رأي وراء العواقب
ليشكرك مجد لا تزال تحوطه وتحميه بالنصلين عزم وقاضب
كأنني^(ج) إذا أمسكت منك بعروة أخذت بأهداب الغيوم السواكب^(د)

وليس في المضاء والعزيمة أجود من قول أبي تمام:

وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه⁽²⁾

مأخوذ من قول الأول:

غلام وغى تقحمها فأودى وخان بلاذة الزمن الخوون
وكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ماجنت المنون⁽³⁾

^(أ) زائن في (ن) و(م). ^(ب) تصير في (ج) و(ن) و(م). ^(ج) كائك في (ج).

⁽¹⁾ عيون الأخبار 91/1 والتعازي والمراثي 30 والكمال 400/3 والإيضاح في علوم البلاغة 140. ديوانه 66، 67 وشعره 72 وتخريجها 181 والثالث والرابع جمهرة الأمثال 145/1.
⁽²⁾ ديوانه 221/1 (التبريزي) و292/1 (الصولي) وشرح أبيات أبي تمام 420 ونضرة الإغريض 206 والعقد 23/3 والصناعتين 211 والأول البصرية 1729/4 والثاني التمثيل والمحاضرة 95.

⁽³⁾ عيون الأخبار 340/1 والرسالة الموضحة 181 وأخبار أبي تمام 118 والصناعتين 212 بدون عزو واللسان والتاج (من).

وقوله:

وقد علم الأفتشين وهو الذي به
بأنك لما استخذل الأمر واكتسى
تجلته بالرأي حتى أريته [217ز]
سللت له سيفين رأيا ومنصلاً
وكنت متى تهزز لخطب تغشاه^(أ)
يُصان رداء الملك من كل جانب
إهابي سيفي في وجوه التجارب
به ملء عينيه مكان العواقب
وكل كنجم في الدجنة ثاقب
ضرائب أمضى من رفاق^(ب) المضارب⁽¹⁾

وقال:

وسارت به بين القنابل والقنا
عزائم كانت كالقنا والقنابل⁽²⁾

ومن جيد ما قيل في كتمان السر قول الأول:

تلاقت حيازيمي على قلب حازم
أواخي رجالاً لست أطلع بعضهم^(ج)
كتوم لما ضمت عليه أصابعه
على سرّ بعض إن قلبي واسعه^(د)

وقال الآخر:

سأكتمه سرّي وأحفظ سرّه
عليّ فينسى أو جهول يذيعه
ولا غرنّي أني عليه كريم
وما الناس إلا جاهلّ وعليّ^(م)⁽³⁾

⁽¹⁾ لخط نقشه في (ز) و(ن) و(م).

^(ب) رقاب في (ن).

^(ع) بينهم في (ز)، (ج) و(ن) و(م).

^(د) ذا سعة في (ز)، (ج) و(ن).

^(هـ) حليم فينسى أو جهول يشيعه وما الناس إلا جاهل وحليم (عيون الأخبار).

⁽¹⁾ ديوانه 283/1 - 285 (الصولي) و210/1 - 212 (التبريزي) والأول والثالث في معجم الأدباء 2517/6.

⁽²⁾ ديوانه 221/2 (الصولي) و81/3 (التبريزي).

⁽³⁾ الكامل 881/2 وعيون الأخبار 101/1.

والمثل السائر:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر أضيق⁽¹⁾

أحسن ما قيل في العقل ما أنشدناه أبو أحمد عن ابن دريد:
وأفضل قسم الله للمرء عقله
[218ز] إذا كمل الرحمن للمرء عقله
يعيش الفتى بالعقل في الناس إنه
ومن كان غلاباً بعقل ونجدة
يزين الفتى في الناس صحة عقله
ويُزري به⁽²⁾ في الناس قلة عقله
فليس من الخيرات شيء يقاربُه
فقد كملت أخلاقه وضرائبُه
على العقل يجري علمه وتجاربُه
فذو الجد في عقل المعيشة غالبُه
وإن كان محظوراً عليه مكاسبُه
وإن كرمته أعراقه ومناسبُه⁽³⁾

ونحوه قول الآخر:

ولم أر مثل الفقر أوضع للفتى
ولم أر من عدم أضر على الفتى
إذا عاش بين الناس منعدم العقل⁽³⁾
ولم أر مثل المال أرفع^(ب) للنذل

وقال سهل بن هارون: العقل راية الروح والعلم راية العقل والبيان ترجمان العلم.

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن

⁽¹⁾ ساقطة من (ز)، وفي (ج) و(م).

^(ب) أوضع في (ج).

⁽¹⁾ الكامل 881/2 وجمهرة الأمثال 575/1.

⁽²⁾ الأول والثاني المناقب والمثالب 27.

⁽³⁾ لخداس بن زهير في المناقب والمثالب 369 ولمحمود الوراق في بهجة المجالس 203/1 والبيان والتبيين 245/1.

الأعرابي⁽¹⁾ قال: قال قس بن ساعدة: أفضل العقل معرفة الرجل بنفسه، وأفضل العلم وقوف المرء عند علمه، وأفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه، وأفضل المال ما قضيت منه الحقوق، ومن العجب أن العرب تملت في جميع الخصال [219ز] بأقوام جعلوهم أعلى⁽²⁾ ما فيهم فضربوا بهم المثل إذا أرادوا المبالغة فقالوا: أحلم من الأنحف ومن قيس ابن عاصم، وأجود من حاتم ومن كعب بن أمية، وأشجع من بسطام، وأبين من سحبان، وارمى من ابن تقن⁽³⁾، وأعلم من دغل، ولم يقولوا أعقل من فلان فلعلهم لم يستكملوا عقل أحد على حسب ما قال الأعرابي وقد قيل له حد لنا العقل فقال: كيف أحده ولم أره كاملاً في أحد قط.

ووصف بعضهم الحجاج بالعقل وعكس أمره آخر فوصفه بالحمق. قال عتبة ابن عبد الرحمن: رأيت عقول الناس تتقارب إلا ما كان من عقل الحجاج وإياس بن معاوية، ثم قال أبو الصفدي: كان الحجاج أحمق بنى⁽⁴⁾ مدينته في بادية النبط ثم حمامهم دخولها فلما رحل عنها دخلوها من قرب. وقال يونس بن حبيب كان والله يفتق ولا يرتق. ويخرق ولا يرفق، وقال بعضهم ما دخل العراق أكثر أدباً من الحجاج فلما طال مكثه في ولايته واشتد في سلطانه وترك الناس الرد عليه فسد أدبه، وقال له عبد الملك إن الرجل لا يكون عاقلاً حتى يعرف نفسه وأمير المؤمنين يقسم عليك لتخبره عن نفسك فقال [220ز]: أنا حديد حقود ذو قسوة حسود، فانتحل الشر بحذاقيره وجمعه بزوبره. ومن العجب أنهم قالوا من عرف نفسه نجا وقد عرف الحجاج نفسه وهو هالك. وقالوا العاقل لا يخبر بعيب نفسه. وقال بعضهم لا يعرف الرجل⁽⁵⁾ حقيقة ما اشتمل عليه من العيب كما أن أكل الثوم لا يجد رائحته من

(1) على في (ز). (2) تقس في (ز) و(ن) و(م).

(3) بين في (ز). (4) العي في (ج). (5) يعرف الرجل.

(1) هو عبد الله بن زياد الأعرابي، كان حافظاً للشعر، له مجلس يُسأل فيه ويجيب. الفهرست 94 وطبقات الزبيدي 195-197 والبلغة 196، 197.

نفسه وقلت في ذلك:

لو تَمَّ شيءٌ من الدنيا لذي أدب لانضاف مال إلى علمي وآدابي
فتم جاهي^(أ) عند الناس كلهم وطاب عيشي في أهلي وأصحابي
عزَّ الكمالُ فلا يحظى به أحدٌ فكل خلق وإن لم يدر ذو عاب^(١)

وقال إسماعيل بن غزوان كل علم لا يكون في مغرس عقل وبيان لا يكون في نصاب علم وخلق لا يجري على غرفه^(ب) فليس له ثبات إذا احتيج إلى الثبات. وقال أبو دؤاد^(٢):

على أعراقه^(ج) يجري المنكي وليس على تكلفه وجهده

وقال بعض الملوك لحاجبه أدخل عليّ رجلاً عاقلاً فأدخل عليه رجل يلبس الكتان قال بم عرفت عقله قال: رأيته يلبس الكتان في الصيف [221ز] والقطن في الشتاء واللبس في الحر والجديد في القر. وما قيل في علامة العاقل أعجب إلى من قول الأول: علامة العاقل أن يكون عالمًا بأهل زمانه حافظًا للسانته مقبلاً على شأنه. وقال بعضهم: إنما تنفع^(د) التجارب من كان عاقلاً. ومما يدخل في الباب ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال: لم يقل أحد في التفرج^(هـ) بالمنادمة إلى الإخوان والتسلي بمناسمة أهل الحفاظ بمثل قول بشار حيث

(أ) حاجي في (ج). (ب) عرفه في (ز) و(ج). (ج) أعراقه في (ز) و(ن) و(م).
(د) ينفع في (ج)، و(م). (هـ) التفرج في (ج) و(ن).

(١) ديوانه 71، 72 وشعره 7 وتخريجها 180 والثالث في الصناعتين 48 وجمهرة الأمثال 398/2، 72/1.

(٢) اختلف في اسمه فمنهم من قال: هو جادية بن حمران بن الحجاج بن بحر. ومنهم من قال: هو حنظلة بن الشرقي. من الشعراء المقليين. الأضداد 226 والاقتصاب 324 والأنوار ومحاسن الأسعار 285/1، 291.

يقول:

وأبثتُ عمراً بعض ما في جوانحي وجرعته من مرٍّ ما أتجرعُ
ولا بد من شكوى إلى كل ذي حفيظة إذا جعلت أسرار نفسي تطلّع⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في ترك الشيء إذا أدير قول بعض الأعراب:

إذا ضيعت أول كل أمر أبست أعجازه إلا التواء⁽¹⁾
وإن حملت^(ب) أمرك كلَّ وغدٍ ضعيف كان أمركما سواء
وإن داويت دنيا بالتناسي وبالليان أخطأت الدواء⁽²⁾

وقال الأعشى:

إذا حاجةً ولتلك لا تستطيعها فخذ طرفاً^(ج) من غيرها حين تسبقُ
[222ز] فذلك أحرى^(د) أن تتالَّ جسيمها وللقصد أهدى^(هـ) في المسير وألحق⁽³⁾

ومن أجود ما قيل في المهابة من قديم الشعر ما ينسب إلى الفرزدق وهو

لغيره في علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما:

يُغضي حياءً ويُغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم⁽⁴⁾

(1) الألواء في (ز) و(ن).

(ب) سومت (التذكرة السعدية).

(د) أدنى (الديوان).

(ج) حاجة (الديوان).

(هـ) أبقي (الديوان)، الأمور أرفق (البصرية).

(1) ديوانه 100/4 و151، 154 (بدر الدين العلوي) والمنتخل 597/2.

(2) التذكرة السعدية 246 وجمهرة الأمثال 82/1 والأول في الصناعتين 139.

(3) ديوانه 221 والبصرية 109/1.

(4) وهو مضطرب النسبة، فقد نسب للحزين والفرزدق ولد داود بن سلم في الأغاني. 324/15،

326-329، وقد صحح الأصفهاني نسبتها للحزين، وهو للفرزدق في ديوانه 848،=

جعله مهيباً في السكون والإغضاء ولو جعله مهيباً مع الصولة والبطش لما كان كذلك فهو بليغ جداً. وأنشدنا أبو أحمد عن بعض رجاله لشاعر في بعض العلماء هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى: [عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي]

يأبى الجواب فما يراجع هيبَةً والسائلون نواكسُ الأذقانِ
هَدَى التقى وعزُّ سلطان النهى وهو المهيبُ وليس ذا سلطان⁽¹⁾

ومن أحسن تشبيه جاء في الهيبة قولهم (كأن على رؤوسهم الطير) وذلك أن الهائب تسكن جوارحه فكان على رأسه طائراً يخاف طيرانه إن تحرك. وقال أبو نواس:

أضمرُ في القلب عتاباً له فإن بدا أنسيتُ من هيبته⁽²⁾

ومثل هذا في النسيب كثير، وشبيهه قول الأول: [نصيب]

[223ز] أمائك إجلالاً وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفسُ أنك عندها قليلٌ ولا أن قلّ منك نصيبها⁽³⁾

لا ترى أجود من قوله (ملء عين حبيبها) ولا أحسن ولا أبلغ ولعلك (ع) لا تجد لفظة

=849 (الصاوي) و292 (زيتون) وديوان المتنبي بشرح المعري 33/3 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 238 وديوان أشعار التشيع 27 وشعراء عباسيون منفيون د/249.
⁽¹⁾ لعبد الله بن المبارك بن واضح التميمي (ت 181هـ) في العقد 221/2 وعيون الأخبار 411/1 وجمهرة الأمثال 144/2.

⁽²⁾ لم أقع عليه في ديوانه، وهو له في عيون الأخبار 411/1.

⁽³⁾ الكامل 380/1 والحماسة بشرح الفارسي 142/3 والشنتمري 748/2، وهما للمجنون في دديوانه 56 ولنصيب في شعره 68 وتخرجهما 169، 170.

تقوم مقامها، ويقولون: حسن يملأ العين. وهيبة تملأ الصدر^(١). وقال:
وتملأ عين الناظر المتوسم

وقال ابن الرومي:

في فتية من ولد المنصور أملاً للعين من البُـدور^(١)

وقال آخر:

إذا ذكرت أمثالها تملأ الفم

وقد أجاد أبو تمام في صفة الهيبة والمخافة^(ب) فقال:

ثَبْتُ المَقَامَ يَرَى القَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرى^(ج) فَتَحْسِبُهُ القَبِيلُ قَبِيلًا^(٢)

وقال:

قد أترعت منه الجوانحُ هيبةً^(د) بطالت لديها سورةُ الأبطال
لو لم يزاحفهم^(هـ) لزاحفهم له ما في قلوبهم من الأوجال^(٣)

ومثله قول ابن المعتز:

أنا جيشٌ إذا غدتُ وحيدًا [224ز] ووحيد^(و) في الجفل الجرار^(٤)

(١) الصدر قي (ن). (ب) والمخالفة في (ز) و(ن) و(م).

(ج) ويردي في (ز) و(ن) و(م). (د) رهبة (الديوان).

(هـ) تزاحفهم في (ز) و(م)، (ج)، صدورهم (الديوان). (و) ووحيدًا في (ج) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 988/3.

(٢) ديوانه 71/3 (التبريزي) و296/2 (الصولي).

(٣) ديوانه 133/3 (التبريزي) و207/2 (الصولي).

(٤) ديوانه 109/1.

وقلت في نحو ذلك:

قبيلكم في العزّ يعلو قبائلًا وواحدكم في المجد يكثر معشر⁽¹⁾

وقال الأشجع⁽²⁾ في إبراهيم بن نهيك وقد ولي المعونة:

شدّ الخطام بأنف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخطم
لا يصلح السلطان الإهيبة تلقى البريء بفضل جرم المجرم
منعت مهابتك النفوس حديثها بالشيء تكرهه وإن لم تعلم
ونهجت من حزم السياسة منهجًا فهمت مذهبه الذي لم يفهم⁽³⁾

وأبلغ من هذا كله ما أنشدناه أبو أحمد عن العيشمي عن المبرد:

وأيت حيا في الحروب محلهم والجيش باسم أبيهم يستهزم

يقول به الجيش يستهزم إذا ذكر فليس أبلغ منه. ومثله قول الفرزدق:

ليبك⁽⁴⁾ وكيفًا خيل ليل مغيرة تساقى الحمام بالرؤينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة دعوها وكيفًا^(ب) والجياد بهم تجري⁽⁴⁾

ومثله قول الآخر: [إبراهيم السواق]

[225ز] سماوك تمطر الذهبًا وحرُّبك يلتظي لهبًا

⁽¹⁾ لبيك وكيفًا (ط) و(ن).

^(ب) وكيفًا (ط) و(ن).

⁽¹⁾ ديوانه 121 وشعره 96 وتخريجه 192.

⁽²⁾ هو أشجع السلمي شاعر معروف وله شعر مجموع.

⁽³⁾ الثاني والثالث في عيون الأخبار 66/1 والشعر والشعراء 884/2، الأول في شرح ديوان

المتنبي للمعري 461/3، والثالث في المنصف 657/2، ولم ألق عليه في شعره المجموع.

⁽⁴⁾ ديوانه 277.

وأي كتيبة لاقتك
لم تستحسن الهرباً⁽¹⁾

فجعلها تستحسن الهرب إذا لاقتك ولا تخشى الأئمة إذا فرت منه فهو غاية. ومما هو
بليغ في باب المهابة قول الأشجع:

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
فإذا تببه رعته وإذا غفا⁽¹⁾
رصدان ضوء الصبح والإظلام
سلت عليه⁽²⁾ سيوفك الأحلام⁽²⁾

فنقله أبو نواس إلى غزل فقال:

قاسيت فيه الهموم والأطما^(ج)
أكون يقظان في تذكره
وصرت فيه^(د) بين الوري علماً
حتى إذا نمت كان لي حلم⁽³⁾

ومما هو أبلغ من ذلك كله قول النبي ﷺ: "نصرت بالرعب" وما وصف أحد
هيبة السلطان إذا بدا كما وصفها البحري في قوله:

إذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت
يقومون من بُعد إذا أبصروا به
رؤوس الرجال عن أشم سميدع
لأبلغ موقور الجلالة^(م) أروع

⁽¹⁾ هدا في (ج) و(ن) و(م).
⁽²⁾ عليك سيوفها في (ج) و(ن) و(م).

^(ج) والأطابة في (ج) و(ن) و(م).

^(د) منه في (ج) وساقطة من (ن) و(م) و(ز) أظل الديوان.

^(م) المهابة في (ج)، أردع في (ن) و(م).

⁽¹⁾ لإبراهيم السواق في المنصف 609/2.

⁽²⁾ ديوانه 253 والبصرية 103/1 والكامل 624/2 وشرح ديوان المتنبي للمعري 202/1،
278/3 والبيان والتبيين 325/3 والخزانة للحموي 145/1 والمعاهد 49/4 والتمثيل والمحاضرة
84 والنويري 87/3 وجمهرة الأمثال 112/2 والمنتخل 223/1 والإيضاح في علوم البلاغة
583.

⁽³⁾ ديوانه 112/4، 49/1.

ويدعونَ بالأسماءِ مثني وموَحَّدًا
وإن سار كف اللحظ عن كل منظرٍ
فلست ترى إلا إفاضةً شاخصٍ
إذا حضروا بابَ السرواقِ الرفعِ
[226ز] سواه وغيض الصوتُ عن كل مسمعٍ
إليه بعينٍ أو مشيرٍ بإصبعٍ⁽¹⁾

وقوله:

ترأعوك من أقصى السَّمَاطِ فقَصَّروا
ولما قضاوا^(ب) صدر^(ج) السلام تهافتوا
إذا أسرعوا في خطبةٍ قطعتهُمُ
إذا نكسوا أبصارهم من مهابةٍ
خطاهم وقد جازوا^(ا) الستورَ وهم عجلُ
على يدِ بسَّامٍ سجيته رسلُ
جلالةٍ طلقَ الوجهَ جانبه السهلُ^(د)
ومالوا بلحظٍ خلت أنهم قبلُ⁽²⁾

وقال أبو بكر الصولي⁽³⁾ وهو من البليغ:

إذا ما بدا والقومُ فوقَ سروجهم
تتأثرت الأشرافُ منهم على الأرضِ⁽⁴⁾

وقال البحتري:

ومبجَّلٍ وسطَ الرجالِ خفوفهم
فالله يكلؤه^(م) لنا ويحوطه
لقيامه وقيامهم لقعوده
ويعزّه ويزيدُ في تأييده⁽⁵⁾

⁽¹⁾ جاوزوا في (ز). ^(ب) فلما قضاوا، البذل (الديوان).

^(ج) صدر السماط (الديوان). ^(د) سهل (الديوان). ^(هـ) يبقيه (المنتخل).

⁽¹⁾ ديوانه 1239/2، والرابع والخامس في المنتخل 277/1.

⁽²⁾ ديوانه 1615/3، 1616.

⁽³⁾ هو أبو بكر بن يحيى بن العباس الصولي، من الجامعين للكتب، له كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء. تاريخ بغداد 198/4 - 202 والفهرست 184، 185 والوافي بالوفيات 216/5.

⁽⁴⁾ ديوانه 158 (ضمن الطرائف الأدبية).

⁽⁵⁾ ديوانه 696/2 والأول في المنتخل 360/1.

أبلغ ما جاء في وصف العلم قول علي رضي الله عنه: "قيمة كل امرئ ما يحسنه". وشذ به بعضهم فقال: قيمة كل امرئ علمه.

ولا أعرف في مدح العلم وعدّ خصاله أبلغ من كلامه رضي الله عنه [227ز] خاطب به كميل بن زياد أثبتته لك هنا وإن كان مشهوراً: أخبرنا أبو أحمد حدثنا الهيثم بن أحمد ابن الزيداني حدثنا علي بن حكيم الأزدي حدثنا الربيع بن عبد الله المدني حدثنا عبد الله بن حسن عن محمد بن علي عن آبائه عن كميل بن زياد قال أخذ بيدي علي رضي الله عنه فلما أصرحنا قال يا كميل: إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح^(أ) لم يستضيئوا بنور العلم ولم يأووا إلى ركن وثيق. يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل محبة العلم دين تدان به، تكتسب به الطاعة في حياتك وجميل الأحدثثة بعد وفاتك والعلم حاكم والمال محكوم عليه، يا كميل مات خزان المال والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة ولأمثالهم في القلوب موجودة إن ها هنا لعلمًا جمًّا لو أصبت^(ب) له حملة بلى أصبت له لقنًا غير مأمون يستعمل آلة الدين [228ز] في طلب الدنيا فيستظهر بحجج الله على أوليائه، أو منافذًا لحملة الحق لا بصيرة له في إجنائه فيقذح الشك في قلبه عند أول عارض من شبهة، أو لا ذا ولا ذا فمنهم بالذات سلس القيادة للشهوات ومغرم بالجمع والادخار ليس^(ج) من رعاة الدين أقرب شبهًا بهم الأنعام السائمة اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة إما ظاهر وإما خائف لئلا تبطل حجة الله وتبينانه وكم وأين أولئك الأقلون عددًا الأعظمون قدرًا بهم يحفظ الله تعالى حججه^(د) حتى يودعوها أسماع نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على

(أ) أصيب في (ز).

(ب) حجة في (ز).

(أ) يريح في (ز).

(ج) ليسا في (ز) و(ن) و(م).

حقائق الأمور فباشروا روح اليقين واستلأنوا ما استوعزه^(١) المترفون وأنسوا بما استوحش به الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، يا كميل أولئك أولياء الله من خلقه وعماله في أرضه والدعاة إلى دينه هام شوقاً إلى رؤيتهم.

ومما حث به على تحفظ العلوم قول بعض الأوائل: خير العلم ما إذا غرقت^(ب) بسفينتك بحر معك، وقال الخليل:

[229ز] افخرْ وكائرْ بالقريحة
إنهّا فخرْ المكائرْ
واعلم بأن العلم ما
أوعيت في صحف الضمائر^(١)

وقال أبو هلال رحمه الله تعالى لو قال "ما ضمنته صحف الضمائر" كان أجود، وقال غيره:

استودع^(ج) العلم قرطاساً فضيعةً
وبئس مستودع العلم القراطيس⁽²⁾

وقلت:

تقل غناءً عن جهولٍ مغمّر
تروح وتغدو عنده في مضيةٍ
دفائر تلقى في الظروف وترفع
وكائن رأينا من نفيسٍ يضيّع⁽³⁾

ومن المختار في طلاقة اللسان قول الآخر:

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف
لعيٍّ ولم يثن اللسان على هجرٍ

(١) استوعده في (ج). (ب) فإذا غرقت سفينتك في (ج).

(ج) استوع في (ز) و(م).

(١) شعره 347 (ضمن شعراء مقلون).

(2) تهذيب الحيوان للجاحظ 10 والمعجم المفصل 67/4 واللسان والتاج (ودع).

(3) ديوانه 154 وشعره 119 وتخريجها 203.

يصرّف بالقول اللسان كما انتحى وينظرُ في أعطافه نظرَ الصقر⁽¹⁾

ونحوه:

لا خير في حشو الكلام إذا اهتديت إلى عيون⁽²⁾

وأجود ما قيل في إقامة الإعراب وترك التغيير ما أنشدناه أبو أحمد عن الصولي:

ويعجبني زي الفتى وجماله ويسقط من عيني ساعة يلحن
[230ز] على أن للإعراب حدا وربما سمعت من الإعراب ما ليس يحسن^(ب)
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في^(ج) قبيح اللحن والقصد أزين

سمعت أبا أحمد يقول: أحسن ما سمعت في السؤال قول عبد الله بن العباس وقد سئل بما أدركت هذا العلم: قال بلسان سؤال وقلب عقول. ثم أخبرنا قال أخبرنا الحسن بن علي بن عاصم حدثنا الهيثم بن عبد الله حدثنا علي بن موسى الرضي⁽³⁾ حدثني أبي حدثني أبو جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسن رضي الله تعالى عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: "العلم خزائن مفتاحها السؤال فاسئلوا فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والمستمع والعالم والمحِب لهم". وأجود ما جاء في السؤال من الشعر ما أنشدناه أبو أحمد أنشدنا ابن الإنباري عن أبيه:

شفاء العي في طول السؤال وعدلك في المقال وفي الفعال
وبحثك في الأمور عن المعاني وتخريج المقال من المقال
[231ز] شواهد ورفضك للجدال

(1) عيوبه في النسخ ولعل ما أثبتناه الصواب.
(2) ولا قبيح في (ز) و(ن) و(م).
(3) الرضا في (ج) و(ن) و(م).

(1) بهجة المجالس 58/1.

وصمتك حين تسمع من حكيم ليفهمك الصحيح من المُحال

أجود ما قيل في صفة اللسان وأتمه ما أخبرنا به أبو أحمد أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أحمد بن عيسى العكلي حدثنا الخليل عن عبد الله بن صالح بن مسلم القاضي قال: قال بعض الحكماء لابنه: يا بني اللسان أداة يظهر بها البيان، وشاهد يخبر عن الضمير، وحاكم يفصل به الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تترك^(١) به الحاجة، ومعز يرد الأحران، وواعظ ينهي عن القبيح، ومزين يدعو إلى الحسن، وزارع يحرث المودة، وحاصد يذهب بالضغين، ومُلة يوقف الأسماع. ألا ترى أن الله تعالى رفع درجة اللسان بأن أنطقه بالتوحيد وليس شيء من الجوارح ينطق به غيره.

ومن أجود ما احتج به للكلام ما أخبرنا به أبو أحمد حدثني أبي حدثنا أحمد ابن أبي طاهر حدثنا أبو تمام قال: تذاكرنا الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز التتوخي وحسنه والصمت ونبله فقال سعيد: ليس النجم كالكمر [232ز] إنك إنما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما أنبا عن شيء فهو أكبر منه. ومثله ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبيه عن أحمد حدثنا أبو تمام حدثنا أبو عبد الرحمن الأموي قال: ذكر الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان: كلا إن من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن وليس كل من سكت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن.

ومن أجود ما احتج به للصمت ما أخبرنا به أبو أحمد أخبرنا أبي أخبرنا أحمد بن أبي طاهر حدثنا حبيب بن أوس حدثني عمرو بن هشام البيروتي: قال تحدثنا بباب الأوزاعي وفيما أعرابي من بني عليم بن ضباب^(ب) لا يتكلم فقليل له: بحق ما سميتم خرس العرب ألا تتحدث مع القوم فقال: عن الحظ للمرء في أذنه

(١) يدرك في (ج) و(ن) و(م).

(ب) خباب في (ن) و(م).

وإن الحظ في لسانه لغيره وإنما جعل للمرء أذنان ولسان ليكون استماعه ضعفي كلامه. قال فحدثنا الأوزاعي فقال والله لقد حدثكم فأحسن.

وقد سوى بعضهم بين الصمت والكلام فحدثني أبو أحمد [233ز] عن أبيه عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام حدثني يحيى بن إسماعيل الأموي حدثني إسماعيل بن عبيد⁽¹⁾ الله قال: قال جدي: الصمت منام العاقل والنطق يقظته ولا منام إلا بيقظة ولا يقظة إلا بمنام. قال أبو هلال رحمه الله تعالى: وأنا أقول الصمت يورث الحبس والحصر وإن اللسان كلما قلب وأدير بالقول كان أطلق له. أخبرني بعض أصحابنا قال ناطقت فتى من بعض أهل القرى فوجدته ذليق اللسان فقلت له من أين لك هذه الذلاقة؟ قال: كنت أعمد كل يوم إلى خمسين ورقة من كتب الجاحظ فأقرأها برفع صوت فلم أجز على ذلك مدة حتى صرت إلى ما ترى. وسمي البيان سحراً لدقة مسلكه وأول من نطق به رسول الله ﷺ وهو من أجمع ما مدح به البيان: حدثنا أبو القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم أخبرنا أبو بكر أحمد بن حماد العقدي أخبرنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخزاز أخبرنا المدائني قال: قال أبو الحسن بن مسلم بن محارب بن مسلم [234ز] بن زياد بن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الأهتم: أخبرني عن الزبرقان بن بدر فقال: مطاع في أذنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره⁽¹⁾. فقال الزبرقان: إنه يعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني، فقال عمرو: أما والله يارسول الله إنه لزمزم المروءة ضيق الغطن أحرق الوالد لنسيم الخال وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى رضيت فقلت أحسن ما أعلم وسخطت فقلت أسوأ ما أعلم فقال رسول الله ﷺ: "إن من البيان

(1) عبد الله في (ز).

(1) الحديث إلى هنا في مجمع الأمثال للميداني، الباب الأول فيما أوله همزة. البداية والنهاية 5 وكتاب الوفود، وما هنا في البداية والنهاية باللفظ، عن المحدث، الإصدار 8.62.

لسحراً وإن من الشعر لحكمة^(أ)^(١). وإنما تعجب الرسول ﷺ من نقضه وإيرامه في حال واحدة ومثل هذا من البلاغة أصعب مرآماً وأعجز مطلباً وقد أشبعنا القول فيه في كتاب صنعة الكلام.

ومما يدخل في هذا الباب^(ب) ما أخبرنا به الصولي حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال موسى بن سعيد بن مسلم^(ج) [235ز] عن أحمد بن يوسف الكاتب قال: دخل خالد بن يوسف التميمي على أبي العباس السفاح وعنده أخواله من بني الحارث بن كعب فقال له: ما تقول في أخوالي؟ قال: هم هامة الشرف وخرطوم الكرم وغرس الجود إن فيهم لخصالاً ما اجتمعت في غيرهم من قومهم إنهم لأطولهم أمماً وأكرمهم شيماً وأطعمهم طعماً، وأوفاهم ذمماً وأبعدهم همماً هم الجمرة في الحرب والرفدة في الجذب والرأس في الخطب وغيرهم بمنزلة العجب. فقال لقد وصفت أبا صفوان فأحسنْتَ فزاد أخواله في الفخر فغضب أبو العباس لأعمامه فقال: افخر يا خال فقال: أعلى أخوال أمير المؤمنين؟ فقال: نعم وأنت من أعمامه فقال: وكيف أفاخر أقواماً هم من بين ناسج برد وسائس قرد ودابغ جلد دل عليهم الهدهد وغرقتهم^(د) الفأرة وملكتهم امرأة. فأشرق وجه أبي العباس وجعل يضحك. قال: وحدثنني ابن المزارع^(هـ) قال: سمعت عمرو بن بحر الجاحظ وقد ذكر كلام خالد [236ز] هذا يقول: والله لو تفكير^(و) في جمع معانيهم^(ز) واختصار اللفظ في مثالبهم بعد ذلك المدح المذهب سنة لكان قليلاً فكيف على بديه لم يرض فكراً.

-
- | | |
|--|---------------------------|
| (أ) لحكماء في (ج) و(ن) و(م). | (ب) في بابيه قى (ن) و(م). |
| (ج) ساقطة من النسخ، سعيد بن مسلم (ك). | (د) وعرفتهم في (ج). |
| (هـ) المزارع في (ز) و(ن) و(م). | (و) لقد تفكر قى (ز). |
| (ز) معانيهم في (ز) و(م)، معانيهم في (ن). | |
-

(١) قوله ﷺ في الإصابة لابن حجر، القسم الأول، من ذكر له صحبة وبيان ذلك، ذكر من اسمه قيس 457، عن المحدث، الإصدار 8.62.

وأجود ما قيل في كراهة المزاح قولهم: إن المزاح هو السباب الأصغر، وقيل
المزاح سباب النوكي. وأجود ما قيل في تخوف عاقبته قول أبي نواس:
إنه^(أ) نارٌ وقدحُ القادح وأيُّ جدٍّ بلغَ المازح⁽¹⁾

ومثله:

صارَ جدًّا ما فرحت^(ب) به رُبَّ جدٍ جرّة لعب⁽²⁾

وقلت:

غضبتَ للمزح ولم تنظر^(ج) في موضعه كالجَدِّ في موضعه⁽³⁾

أجود ما قيل في التظافر^(د) والتعاون قول قيس بن عاصم المنقري يوصي
ولده وقومه: وجدت في كتاب غير مسموع لما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة
وعاينته وقال: يا بني أوصيكم بتقوى الله وأن يعطف الكبير منكم على الصغير ولا
يجهل الصغير حق الكبير وأكرموا مسلمة بن عبد الملك فإنه نابكم الذي عنه
[237ز] تعبرون^(هـ) ومجنكم الذي به تستجiron ولا تقطعوا من دونه رأيا ولا
تعصوا له أمرا، وأكرموا الحجاج بن يوسف فإنه الذي وطأ لكم المغارب وذلل لكم
رقاب العرب وعليكم بالتعاون والتضافر^(و) وإياكم والتقاطع والتدابير. فقال قيس بن

(أ) أئمة نار قدح القادح (الديوان) (التمثيل والمحاضرة). (ب) مزحت، اللعب (الديوان).

(ج) موقعه في النسخ والتصويب من الديوان. (د) التضافر في (ك).

(هـ) يعبرون في (ج). (و) التضافر في (ك) والتظافر في النسخ.

(1) ديوانه 158/2 والمنتخل 612/2 والمغربية 1415/2 والتمثيل والمحاضرة 79، 266
والنويري 80/3.

(2) ديوانه 14/4.

(3) ديوانه 159 وشعره 121، وتخرجه 202.

عاصم لبنيه:

بصلاح ذات البين طولُ بقائكم إن مدّ في عمري وإن لم يمدد
حتى تليّن جلودكم وقلوبكم لمسوّد منكم وغير مسوّد
إن القداح إذا جُمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيّد
عزت فلم^(١) تكسر وإن هي بُدّدت فالوهن والتكسير للمتبدد

ثم قام^(ب) علي بن خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن أسيد فقال لهما: قد حضر من الأمر ما تريان فإن كان في نفوسكما شيء^(ج) من مبايعة الوليد نزعتماه وجعلتما الأمر حيث شئتما، قال^(د): بل رضينا أكمل الناس لها وأقواهم عليها قال: أما والله لو غيرها قلتما لمتما قبلي، ثم رفع طرف فراشه فإذا تحته سيف مجرد، فقال للوليد: لا أعرفك إذا أنامت تعصر [238ز] عينيك وتمسحهما^(هـ) فعل الأمة الوعاء شمر وابرز والبس جلد النمر وادع الناس إلى بيعتك فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا. ثم لم يزل متمثلاً بقول الشاعر: [عدي بن زيد]

وهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار^(١)

ثم قال الحمد لله الذي لا يبالي أصغير هلك في ملكه أم كبير ثم قضى. فقال هاشم ابن عبد الملك: [عبد بن الطبيب]
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما^(٢)

(١) فكم في (ز). (ب) قال في (ج) و(ن) و(م).

(ج) شيئاً في (ز). (د) قال في (ز). (هـ) وتمسحها نعل في (ج).

(١) لعدي بن زيد في الأغاني 151/2 ومسائل نافع بن الأزرق 95.

(٢) لعبد بن الطبيب في ديوانه 32 والرسالة الموضحة 153 والمنخل 138/1 والحماسة بشرح الشنتمري 568/2 والفارسي 371 وعيون الأخبار 402/1 والأصول في النحو 51/2.

فسمعها الوليد فتطير منها فرفع يده فلطمه وقال إنك أعور مشؤوم^(١) هلا قلت كما قال التميمي: [أوس بن حجر]

إذا سيد منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم^(ب)(١)

فسمع مسلمة الصيحة فقال: ذروا الصياح فإنكم إن استقمتم استقام الناس وإن اختلفتم اختلفوا.

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو بكر بن دريد أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته فقال: ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل [239ز] من الشعر وليفضل من رأى من الشعراء تفضيله^(ج) فانشدوا وفضلوا فقال^(د) بعضهم: امرؤ القيس وقال بعضهم: النابغة وقال بعضهم: الأعشى ولما^(هـ) فرغوا قال أشعر والله من هؤلاء جميعاً عندي الذي يقول:

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه	بحلمي عنه وهو ليس له ^(ز) حلم
إذا سمته وصل القرابة سامني	قطيعتها تلك السفاهة والظلم
وأسعى لك أبنني ويهدم ^(ز) صالحني	وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول ^(ح) غيره	وكالموت عندي أن ينال له رغم
فإن ^(ط) أنتصر منه أكن مثل رائش	سهام عدو يستهاض بها العظم
فبادر ^(ي) مني النأي والمرء قادر	على سهمه ما دام في كفه السهم

(١) مشؤوم في (ن). (ب) تخمط فينا تا آخر مقدم (ز). (ج) تفضيلاً في (ز).

(د) وقال في (ز). (هـ) فلما في (ز). (ز) بذني في (ج).

(ز) ويهدم صالحني (ك)، مصالحي في النسخ. (ح) ولا يحاول غيرها في (ج).

(ط) وإن في (ج). (ي) وبادرت منه (ك) النائي في (ز).

(١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه 122 والتعازي والمراثي 125 ومنتهى الطلب 162/2 والمنتخل 201/1.

فإن أعف عنه أغض جفناً^(١) على القذى
 حفظت الذي كان بيني وبينه
 فما زلت في لين له وتعطف
 لأستل منه الضغن حتى سلته [240ز]
 وليس له بالصفح عن ذنبه علم
 وهل يستوي حرب القارب والسلم
 عليه كما تحنو على الولد الأم
 وإن كان ذو ضغن يضيق به الحزم^(١)

فقالوا: يا أمير المؤمنين مَنْ قائل هذه الأبيات فما أحسنها وأرضاها^(ب)، قال: معن بن أوس المزني.

ومن أجمع ما قيل في المعروف قول النبي ﷺ: "المعروف كاسمه"⁽²⁾ أخبرني عم أبي عن أبيه قال: قال العتابي كنت واقفاً بباب المأمون انتظر من يستأذنه لي فأقبل يحيى بن أكرم فقامت إليه فقلت: استأذن لي على أمير المؤمنين، فقال: لست بحاجة فقلت: ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان^(ج) قال: سلكت بي غير سبيلي قلت: إن الله قد أتفكك بجاه وهو مقبل عليك بالزيادة إن شكرت وبالنقصان إن كفرت وأنا لك منذ اليوم أنفع منك لنفسك أدعو إلى زيادة نعمتك وتأبى علي ولكل شيء زكاة^(د) وزكاة الجاه رقد المستعين وقد قال رسول الله ﷺ: "أفضل المعروف فضل جاهك تعود به على من لاجاه له" فقعدت ودخل فما لبث أن خرج الحاجب^(هـ) يسأل عني فدخلت فقال: حدثنا أبو نصر التمار عن [241ز] سفيان بن عيينة عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ: علي

(١) عن في (ز). (ب) وأرصفها في (ج) و(ن).

(ج) ساقطة من (ز). (د) زيادة في (ن) و(م).

(هـ) خرج ودخل الحاجب في (ز).

(١) شعره 5-7، 9 والمنتخب 95/2-97 عدا السادس والثامن والحماسة بشرح الشنتمري 698/2-700 والنويري 55/6 والخزانة 259/3.

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 5، تفسير سورة النساء الآية: 114. عن المحدث الإصدار 8.62.

ابن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وجعفر الطيار وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين فتذكروا المعروف فقال علي: المعروف حصن من الحصون وكنز من الكنوز، فلا يزهدنك فيه كفر من كفره فقد يشكر الشاكر ما أضاعه جحود الكافر. وقال ابن عباس: المعروف أفضل الأمور وأوثق الحصون ولا يتم إلا بثلاثة: تعجيله وتصغيره وستره فإذا عجلته هنأته وإذا صغرت عظمته وإذا سترته أتمته⁽¹⁾، إن بأهل المعروف من الرغبة أكثر مما بأهل الحاجة إليهم وبيان ذلك أن لهم ذكره وسناه وفخره، فمهما أتيت من معروف فإنما أتيت لنفسك. وقال عمر^(ب): إن لكل شيء أنفًا وأنف المعروف السراح. فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: "قيم أنتم" فقالوا: نتذكر المعروف فقال عليه الصلاة والسلام: "المعروف كاسمه وأول من يدخل الجنة المعروف وأهله"⁽¹⁾.

ومن أجود ما قيل في بذل المعروف وإن كان قليلاً ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهري عن المنقري عن الأصمعي عن بعض العباسيين [242ز] قال: كتب كلثوم بن عمرو إلى رجل في حاجة: بسم الله الرحمن الرحيم أطل الله بقاءك وجعله يمتد بك إلى رضوانه وجنته. أما بعد فإنك كنت روضة من رياض الكرم تبتهج النفوس بها وتستريح النفوس إليها وكنا نعفيها من النجعة استتماماً لزهرتها وشفقة على نصرتها وادخاراً لثمرتها حتى مرت بنا في سفرتنا هذه سنة كانت قطعة من سني يوسف اشتد علينا كلبها وأخلفتنا غيومها وكذبنا بروقها وفقدنا صالح الإخوان فيها، فانتجتك وأنا بانتجاعي بك كثير الشفقة عليك مع علمي بأنك خير موضع الزاد وأعلم أن الكريم إذا استحي من إعطاء القليل ولم يحقر الكثير لم يعرف

⁽¹⁾ تَمَّتْهُ فِي (ج) وَ(م).

^(ب) أَدْر (ن) وَ(م).

⁽¹⁾ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 5، تفسير سورة النساء الآية: 114. عن المحدث الإصدار 8.62.

تظهر همته وأنا أقول في ذلك:

ظِلُّ اليسار على العباسِ محدودًا
إنَّ الكريم ليخفي عنكَ عسرته
وللبخيل على أمواله عللٌ
إذا تكرهت^(١) أن تعطي القليلَ ولم
بثَّ النوال ولا يمنعك قلته^(٢)
وقلبه أبدًا بالبخلِ معقودٌ
حتى تراه غنيًا وهو مجهودٌ
زرقُ العيونِ عليها أوجه سودٌ
تقدر على سعةٍ لم يظهر الجودُ
[243ز] فكل ما سدا فقرًا فهو محمودٌ

قال: فشاطرته ماله حتى بعث إليه قيمة نصف خاتمه وفرد نعله. ومن مليح ما جاء في هذا المعنى قول ابن الرومي:

أبا عمرو لك المثلُ المعلى
رأيت المطلَ ميدانًا طويلًا
فما هذا المطالُ فدتك نفسي
أظنك حين تقدرُ لي نوالًا
فلا تقدر بقدرك لي نوالًا
وأطلق ما تهمُّ به عساه
وإلا فالسلامُ عليك مني
إذا ضاقت على أمل بلادٍ
وجدُ عدوك التربُّ الذليلُ
يروضُ طباعه فيه البخيلُ
وباعك بالندى باعٌ طويلُ
يقلُّ لديك منه الجزيلُ
ولا قدرني فيحقرُ ما تنيلُ
كفافي أيها الرجلُ النبيلُ
نبت دارٌ فاسرع بي الرحيلُ
فما سدت على عزم^(ج) سبيل^(١)

وقال غيره:

وما الجودُ عن فقر الرِّجالِ ولا الغنى
ولكنه خيمُ الرجالِ وخيرُها

ومن عجيب المعاني في عظم السؤال وموازنته للنوال بل رجاحته عليه ما

(١) تكرمت في (ج) و(ن) و(م).
(٢) قلة في (ز) و(م).
(ج) عزمة في (ز) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 1945/5، 1946.

أخبرنا به أبو أحمد [244ز] أخبرنا أبو بكر بن دريد أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال: دخل كوثر بن زفر^(أ) بن الحارث الكلابي على يزيد بن المهلب فقال له: أيها الأمير أنت أعظم قدراً من أن تستعان أو يستعان عليك وليس تفعل من المعروف شيئاً إلا وهو يصغر دونك وأنت أكبر منه وليس العجب أن تفعل ولكن العجب ألا تفعل. فقال: سل حاجتك قال: حملت عشر ديات وقد بهظتني فقال: قد أمرت لك بها وقد شفعتها لك بمثلها فقال: أما ما سألتك بوجهي فأقبله منك وأما ما ابتدأتني به فلا حاجة لي فيه. قال: ولم وقد كفيتك مؤنة السؤال؟ قال: لأنني رأيت الذي أخذت مني بمسألتني إياك بوجهي أكثر مما نالني من عرفك وكرهت الفضل على نفسي. فقال له يزيد: أسألك بحقك علي لما رأيتني أهله من إنزال الحاجة بي إلا قبلتها فقبلها.

وسأل العتابي رجلاً فحصر وأقل فقيل له: قد أقللت فقال: وكيف لا أقل ومعني ذل المسألة وحيرة الطلب وخضوع الهيبة وخوف الرد. وقيل لآخر: متى يكون البليغ عيباً قال: إذا سأل حاجة نفسه. وقال أحمد بن أبي خالد [245ز] الأحوال: ما استكثر بذلاً بذلته قط لأنني أرى الأجر والشكر أكثر منه ولا استصغرت معروفاً قط لأنني أراه أكبر من تركه.

ومن جيد ما قيل في الترغيب في المعروف قول الأول:

فإنك لا تدري إذا جاء سائلٌ أننت بما تعطيه أم هو أسعدُ
عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعه من اليوم سؤالاً أن يكون له غدُ

هذا آخر كتاب الخصال والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم^(ب) تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

^(أ) زفر في (ج).

^(ب) ساقطة من (ز) و(ن) و(م).

[246ز] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه^(١) ثقتي

الحمد لله الذي بصرنا سبل حمده ووفقنا على ترك الذم لنضع كلا منهما في موضعه ونستعمله في حينه ونلحقه بمستحقه إذ ذكر من أحبه فقال: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(١). ووصف من مقته فقال: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ عُتُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٢). فذم قوله وفعله وعاب شيمته وخلقه وهتك بالشتم عرضه وسود بالذم وجهه جزاء بما اكتسب من ذميم الفعال ووفقاً لما أطلقه من اسم المقال نكالاً من الله والله عزيز حكيم. وصلى الله على نبيه محمد البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير وعلى آله الطيبين وعترته.

^(١) له في النسخ وهي ساقطة من (ج).

^(١) ص 30، 44.

^(٢) القلم 11، 12، 13.

هذا كتاب المبالغة
في المعاتبات والهجاء والاعتذار وهو
الباب الثالث من كتاب ديوان المعاني
ويشتمل على ثلاثة فصول
الفصل الأول في المعاتبات

[247ز] فمن أوائل ذلك ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني قال: قال عليه الصلاة والسلام لطلحة حين رأى تلونه عليه: "قِرَاقٌ جميلٌ خيرٌ من صُحْبَةٍ على دَخَنٍ" والدخن والدخل الفساد والمدخول الفاسد وقد دخل فسد، وروى (على دخل) ومن قديم ما جاء في ذلك قول أبي ذؤيب:

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ⁽¹⁾

يقول لأم عمرو امرأة من هذيل وكان رجل منهم يقال له وهب بن عمرو - وقيل وهب بن جابر - هويها فامتعت عليه فخرج يوماً يتصيد فختل ظبية فلما أخذها أنشد:

فَمَا لَكَ يَا شَبِيهَةً أُمَّ عَمْرُو	إِذْ عَايَنْتُنِي لَا تَأْمِنُنِيَا
فَعَيْنُكَ عَيْنَهَا إِذْ تَنْظُرِينَا ⁽¹⁾	وَجِيذُكَ جِيذَهَا لَوْ تَنْطَقِينَا
وَسَاقُكَ سَاقَهَا ⁽²⁾ وَلَا أُمَّ عَمْرُو	خَدْلُجَةٌ يَضِيقُ بِهَا الْبَرِينَا
وَرَأْسُكَ أَزْعَرُ وَلَا أُمَّ عَمْرُو	غَدَائِرُ يَنْعَقِدُنْ وَيَنْتَشِينَا

⁽¹⁾ ساقطة من (ن) و(م). ⁽²⁾ ساقطة من (ن) (م).

⁽¹⁾ الهذليين 219/1 والخالدين 137/1 وأسرار البلاغة 107 والبصرية 1443/3 وتفسير أبيات المعاني 199.

ثم خلا منها فبلغ ذلك أم عمرو فواصلته، وكان رسوله إليها أبو ذؤيب فلما أئنع وترعرع [248ز] رغبت إليه واطرحت وهبًا وخشى أبو ذؤيب الفضيحة فقصر عنها وجعل يرسل إليها خالد^(أ) بن إبراهيم^(١)، فلم تلبث^(ب) أن علقت خالدًا وتركت أبا ذؤيب فجعل أبو ذؤيب يعاتب خالدًا، مثل قوله:

فنفسك فاحفظها ولا تُبدِ ^(ج) للعدى	من السرِّ ما يطوى عليه ضميرُها
رعى خالدٌ سرِّي ليالي نفسهُ	توالي على قصد السبيلِ أمورُها
فلما تراماهُ الشبابُ وغيه	وفي النفس منه غدره ونحورُها ^(د)
لوى رأسهُ عني ^(هـ) ومال بودُّه	أغانيجُ خوِّدٍ ^(٢) كان فينا يزورُها
تعلقهُ منها دلالٌ ومقلَّةٌ	تظلُّ لأصحابِ الشقاءِ ^(٣) تدِيرُها
وما أنفسُ الفتيانِ إلا قرائن	تبينُ ويبقى ^(ح) هامها وقبورُها ^(٢)

فأجابه خالد:

لا يبعدن اللهَ حلمك إذ غزا	وسافرَ والأحلامَ جمَّ عثورُها
لعلك إما أمَّ عمرو تبدلت	سواك خليلًا شاتمي ^(ط) تستخيرُها ^(٥)
فلا تجز عن من سنةٍ أنت سننتها ^(ك)	فأول راض سنةٍ من يسيرُها ^(٣)

(أ) خالدًا في (ز).
(ب) ساقطة من (ز).
(ج) ولا تفش (أشعار الهذليين) و(ن) (م). (د) فتنة وفجورها (أشعار الهذليين).
(هـ) عنه في (ج) و(ن) (م). (و) الخود الشابة الناعمة الحسنه الخلق.
(ز) الشباب في (ج). (ح) ويثى في (ج) و(ن) و(م). (ط) ساقطة من (ن) و(م).
(٥) تستخيرها تستعطفها وأصله أن الغزال أو العجل يخور إلى أمه فتجنبه، معناه تطلب منها أن تجنبك.
(ك) سررتها في (ز) و(م).

(١) هو ابن أخت أبي ذؤيب وهو خالد بن زهير كما جاء في الهذليين.

(٢) الهذليين 210/1، 211.

(٣) الهذليين 212/1، 213.

وهذا جواب لا نرى أقطع منه لأنه ذكر أنه إنما جوزي بمثل فعله:

[249ز] فإن التي^(أ) فينا زعمت ومثلها لفيك ولكني أراك تجوزها^(ب)
ألم تتقدها^(ج) من ابن عويمر وأنت صفي نفسه وسجيرها
فإن يك^(د) يشكو من قريب مائة فتلك الجوازي عقبها ونصورها^(١)

وفيه يقول أبو ذؤيب:

يُرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا فذلك سكينٌ على الحلقِ حاذق⁽²⁾

ثم إن وهباً بعث ابنه عمراً فوهب لها ذات يده فواصلته وكان لعمرو
علانيتهما ولخالد سرها فجاء خالد ليلاً وعمرو معها على شراب فقتله وهرب فبلغ
الخبر وهباً فركب في جمع فتبعوه حتى لحقوه فقتلوه فقال أبو ذؤيب يرثيه:

لعمرو أبي الطير المرية غدوة على خالد أن قد وقعن على لحم
كليه وربى لن تعودى بمثله عشية لاقتنه المنية بالردم
فإنك لو أبصرت مصرع خالد منعت^(٤) الستار بين أظلم فالحزم
علمت بأن الباب ليست ولا البكر لا ضمت يدك على غنم
ضروباً لهامات الرجال بسيفه إذا التقت الأبطال مجتمع الحزم

[250ز] ومن قديم العتاب الممزوج بالشكوى قول جميل:

لحي الله من لا ينفع الودُّ عنده ومن حبله إن مدَّ غير متين

(أ) الذي في (ج) و(ن) و(م).

(ج) ساقطة من (ن) و(م).

(د) بجانب الستار (ك).

(ب) تحورها في (ج).

(١) كنت تشكو من خليل (أشعار الهذليين).

(١) الهذليين 213/1.

(2) الهذليين 156/1 و غرر البلاغة 313.

ومن هو إن تحدث له العينُ نظرةً تقصب لها أسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على العهد^(أ) خوانٌ لكل أمين
ومن هو عند العينِ أما لقاءهُ فحلوا وأما غيبهُ فظنون^(١)

وكتب بعض الكتاب: لو كنت أعلم أنك تعتب إذا عاتبك سلكت في ذلك
مذهباً، لا أبلغ فيه القصوى ولا اقتصر على الأدنى، ولا أخليتك من الاستزادة في
غير شكوى، والتعريف في غير تعنيف، والاحتجاج في غير تنكيت ولا توقيف،
ولكن شر القول ما لا يسمع وليس لقائله فيه منتفع، وأشبه البر بالعقوق ما استكرهت
عليه^(ب) النفوس. وقد قال الشاعر:

وليس بمغنٍ في المودة شافعٌ إذا لم يكن بين الضلوع شفيحٌ

وكتب المرخي: قد واصلتُ أياماً تباعاً غدواً إليك ورواحاً حتى ملني البكور
وسئمني التهجير، وشكاني الطريق ولحاني الصديق، [251ز] في كل ذلك أعاق
بالحجاب وتستقبلني ردة البواب:
ولا خير في ودّ امرئ متكارهٍ عليك ولا في صاحبٍ لا توافقه

وهذا ذرة عتاب جاش به الصدر وضاق عن كتمانهِ الصبر، فإن عطفك حفاظ
فأهل الفضل والبر أنت وإلا فإني على العهد الذي كان بيننا ولا أقول كما قيل:
فما ملني الإنسان إلا ملّته ولا فاتني شيءٌ فظلت له أبكي

ولا أقول^(ج) كما قيل:

(١) خلق (الديوان).
(ب) فيه في (ج).

(ج) ولكني أقول في (ج) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 206 ومنتهى الطلب 228/2، 229 والحماسة بشرح المعري 238/1.

وإني على عهد الأخلاء دائم ولست إذا مال الصديق على حرف
إذا أنا لم أصفح وأغضض على القذى فلا انبسطت في الحادثات إذا كفي

ومن ألطف الكلام قول بعض الكتاب: أنفذ إلى أبي فلان كتاباً منك فيه در^(أ)
عتاب كان أحلى عندي من تعريسة الفجر، وألذ من الزلال العذب^(ب) فلك العتبي
ولييك وسعديك داعياً مستجاباً له وعتاباً معتذراً إليه، ولو شئت مع ذلك أن أقول إن
العتب عليك أوجب والاعتذار لك ألزم لقلت: ولكني أسامحك ولا أشاحك^(ج) وأسلم
لك ولا رادك؛ لأن أفعالك عندي مرضية وشيمك [252ز] لدي مقبولة، ولولا أن
للحجة موقعها لقصرت العنان عما أجريت إليه من هذا العتاب وكففت اللسان عما
أطلقته فيه من مر^(د) هذا الخطاب، وقلت: [مؤمل بن أميل]
إذا مرضتم^(هـ) أتيناكم نعودكم وتذنبون فأتيتكم ونعتذر^(ل)

ولا ترى كلاماً ألطف من هذا ولا أحسن في معناه. وكتب بعضهم لست
أقتضي الوفاء بكثرة الإلحاح فأثقل عليك، ولا أقابل الجفاء بترك العتاب فأغتم
القطيعة منك والمثل السائر "ويبقى الود ما بقي العتاب"⁽²⁾. وقلت:

أمنعاً^(أ) إذا جئتكم أستعيرُ فكيف إذا جئتُ أستوهبُ
ومثلي إذا كان في معشرٍ فللعز عندهم منكُـبُ
يُقرَّب مثلي إذا ما نأى ويكرم مثلي إذا يقربُ

-
- (أ) ذراً في (ن). (ب) ومن العذب في (ز) و(ن)
(ج) أشاحك في (ز). (د) من هذا في (ز).
(هـ) مرضنا في (ج) و(ز) و(ن) و(م). (ل) أمنعنا في (ز).
-

(1) لطائف اللطف 137 منسوباً لمؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي.
(2) عجز بيت، وصدرة: إذا ذهب العتاب فليس ود دون عزو في العقد 2/310، 4/230، التمثيل
والمحاضرة 465.

وواصل صديقاً ما تعتب⁽¹⁾

عتبتك للود لا للقلبي

ومما يجري مع هذا الباب قول الآخر:

إذا رأيت أزراراً⁽¹⁾ من أخي ثقة ضاقت علي برحب الأرض أوطاني
فإن صدّدت بوجهي كي أكافئه [253ز] فالعين غضبي وقلبي غير غضبان

وقد أحسن العباس بن الأحنف⁽²⁾ في قوله:

كنا نعاتبكم ليالي عودكم^(ب) حلوا المذاق وفيكم مستعتب
فالآن إذ ظهر التعتب^(ج) منكم ذهب العتاب وليس عنكم مذهب⁽³⁾

ومن مشهور العتاب قولهم:

طال المطال⁽⁴⁾ فلا خلود فحاجة مقضية أو بر^(م) ينفع
واعلم بأي لا أسر بحاجة إلا وفي عمري بها مستمتع

ومن جيد المعاتبات قول أبي تمام في أبي دلف:

-
- (1) عن في (ج) و(ن) و(م).
(2) فالיום حين بدا التكر (الديوان)
(3) العتاب في (ج).
(4) ساقطة من النسخ أيضاً، ولم أقع عليها في مصادري.
-

(1) ديوانه 54 وشعره 62، 63 وتخريجها 177.

(2) هو العباس بن الأحنف بن الأسود كنيته أبو الفضل شاعر ظريف مفوه منطيق مطبوع اقتصر في شعره على الغزل وربما تأثر به الغزليون الأندلسيون كما عد خليفة لعمر بن أبي ربيعة وقع بينه وبين صريع الغواني تهاج في أمر كان بينهما. طبقات الشعراء 253-257 والشعر والشعراء 525-528 ومعاهد التنصيص 20/1، 54-57 ووفيات الأعيان 307/1-309 وتاريخ بغداد 127/12 والعقد الفريد 377/5.
(3) ديوانه 38.

يا أيها الملك النائي بغرته^(أ) وجوده لمراعي^(ب) جوده كُتبُ
ليس الحجابُ بمقصٍ عنك لي أملاً^(ج)
ما دونَ بابك لي باب ألوذ به
وما وراءك^(د) لي مثوى ومطلب^(هـ)

وقوله في أبي سعيد:

لعمرك للياسُ غيرُ المريتِ
وللريب^(ـم) تحصره بالنجاح
خيرٌ من الطمع الكاذب
خيرٌ من الأمل الخائب⁽²⁾

[254] وقال يعاتب موسى بن إبراهيم الرافي في ضنه عنه بجاهه:
سأقطع أرسان العتاب بمنطق
وإن امرأ^(أ) ضنت يداؤه على امري
قصيرُ عناءِ الفكر فيه يطولُ
بنيل يدٍ من غيره لبخيل⁽³⁾

أخذه من قول مسلم:

وأحببتُ من حبها الباخين
إذا سئل عرفاً كسا^(ح) وجهه
حتى رمتُ بن سلم^(ز) سعيداً
ثياباً من اللؤم حمراً وسوداً

-
- (أ) برويته في (ج) و(ن) و(م) (الديوان).
(ب) لمرجى في (ج).
(ج) أمل في (ج) و(ن) و(م).
(د) وللريت تخفّره في (ن) و(م).
(هـ) سليم في (ج) و(ن) و(م).
(ـم) ساقطة من (ج) و(ن) و(م)، صفراً وسوداً في (ج) و(ن) و(م).
(ز) ولا وراءك في (ج)، ولي ورائك في (ن) و(م).
(ح) وإن امرؤ في (ن) و(م).
(2) ساقطة من (ج) و(ن) و(م)، صفراً وسوداً في (ج) و(ن) و(م).
(3) وإن امرؤ في (ن) و(م).
-

(1) ديوانه 446/4 (التبريزي) 489/3، 490 (الصولي) وآداب الملوك 107 وعيون الأخبار 159/1 وتعلم المتنون 79 والثاني في المختل 310/1 وأسرار البلاغة 277 ومجمع البلاغة 306/1 ولطف اللطف 138.

(2) ديوانه 489/3، 490 (الصولي) و446/4 (التبريزي).

(3) الثاني في المختل 460/1 والتمثيل والمحاضرة 96 ونهاية الأرب للنويري 92/3.

وتأبى خلانقه أن يسوداً⁽¹⁾

يغارُ على المالِ فعلَ الجوادِ

وقول أبي تمام: [لآل وهب]

فعلن في المحل ما لم تفعل الديم
حتى كأن المعالي عندهم عرم

لآل وهب^(ب) أكفّ كلما اجتديت
قوم تراهم^(ج) غيارى دُون مجدهم

ومنها:

وآخرُ الحيوانِ الموتُ والهَرَمُ

دنيا ولكنها دنيا ستتصرم

ومنها:

لبس العلا طلالا يزري به القدم⁽²⁾

فلا تقل قدم أزرى ببهجته^(د)

وقد أحسن ابن الرومي وأجاد في قوله لقوم استعان بهم فأعانوا خصمه:

[255ز] نبال العدى عني فكنتم نصالها
على حين خذلان اليمين شمالها
نماماً^(د) فكونوا لا عليها ولا لها
وخلوا نبالي للعدى ونبالها
وإلا فغنم أن تزول^(ح) زوالها

تخذتكم^(م) درعاً وترساً لتدفعوا
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر
فإن أنتم لم تحفظوا لمودتي
قفوا موقف^(ن) المعذور مني بمنزل
هي النفس إما أن تعيش عزيزة

(أ) البيت ساقط من (ز).

(ج) تروهم في (ج) و(ن) و(م)، عند (الديوان).

(م) اتخذتكم في (ج)، العدا في (ج).

(ن) بموقف في (ج)، بمعزل (الديوان)، للعدا في (ج).

(ب) سهل (الديوان).

(د) بحاجته (الديوان).

(ز) زماناً في (ن) و(م).

(ح) يزول في (ز) و(م).

(1) ديوانه 207 والصناعتين 416 والأول والثاني في التواقي في العروض والتواقي 250 والشعر والشعراء 813 والثالث في جمهرة الأمثال 248/1.

(2) ديوانه 489/4 و490 (التبريزي) 539/3 و540 (الصولي) والثاني في المنتخل 245/1.

عفاءً على ذكر الحياة إذا حمت على المرء إلا رفقها وسمالها⁽¹⁾

وهذا مثل قوله أيضاً:

عفاءً على الدنيا إذا مستحقها بغاها⁽²⁾ ولن يرجى لديه منوعها⁽³⁾

وسأل بعض الرؤساء أن يكتب له كتاباً إلى رئيس فقال:

أُتْبِخُلُ بِالْقُرْطَاسِ وَالْخَطِّ عَنْ أَخٍ وَكَفَاكَ أُنْدَى فِي الْعَطَايَا مِنَ الْمَزْنِ
فَلَا يَكُن الْمَبْذُولُ لِلْوَمِ^(ب) سَمْعَهُ وَقُرْطَاسُهُ بَيْنَ الصِّيَانَةِ وَالْخَزَنِ⁽³⁾

وهي طويلة. وقال لحظة يعاتب على شدة الحجاب.

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَالْحَرُّ لِلْفَعْلِ الْجَمِيلِ شَكُورٌ
لَكِنْ رَأَيْتُ بِيَابَ دَارِكَ^(ج) جَفْوَةً [256ز] فِيهَا لَصَفُو صَنِيعَةٍ تَكْدِيرُ
مَا بِال دَارِكَ حِينَ تَدْخُلُ جَنَةً وَبِيَابَ دَارِكَ مِنْكَرٌ وَنَكِيرٌ⁽⁴⁾

غيره^(د):

سَأَتْرُكَ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى يَلِينَ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْأَذْنِ^(هـ) سَلَمٌ وَجَدْتُ إِلَى تَرْكِ الْمَجِيءِ سَبِيلًا

(ب) ساقطة من (ن)، (م).

(ج) ساقطة من (ن)، (م).

(1) بناها في (ز) و(ن) و(م).

(ج) دار في (ج) و(ن)، (م).

(هـ) إلا في (ز) و(ن)، (م).

(1) ديوانه 1911/5 والأول في التمثيل والمحاضرة 295 ومن الأول إلى الرابع في الخزانة للحموي 224/4.

(2) ديوانه 15224.

(3) ديوانه 2454/6 - 2456.

(4) ديوانه 190 والأول في المنتخل 361/1.

وقول أبي تمام:

إن السماء تُرجى حين تحتجب⁽¹⁾

مأخوذ من قول الأول: [ابن المكعب الضبي]

وأني لأرجوكم على بطء سعيكم كما في بطون الحملات رجاء⁽²⁾

وقد أحسن أبو تمام في معاتبة ابن داود واستبطائه إياه في قوله:

رأيت العلا معمورة منك ^(أ) دارها	إذا اجتمعت يوماً وقرّ قرارها
وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة	تجلى لنا من راحتك نهارها
فلا جارك العافي تناول محلها	ولا عرضك الوافي تناول عارها
فلا تمكنن المطل من ذمة الندى	فبئس أخو الأيدي الكبار ^(ب) وجارها
فإن الأيادي الصالحات كبارها	إذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قذبات ^(ج) بالأمس صاديها	إذا ما سماء اليوم طال انهمارها
[257ز] وخيرُ عداتِ المرءِ محتضراتها ^(د)	كما أن خيرات الليالي قصارها
وما العرف بالتسويق إلا كحلة	تسليت عنها حين شطّ مزارها ⁽³⁾

وقد أحسن في هذه الأبيات ما شاء، وفي قوله أيضاً لمالك بن طوق وقد حجبه:

(أ) بك، جاشاً (الديوان).
(ب) الغرار (الديوان).
(ج) مات، ضارياً في (ز) و(ن) و(م) والديوان. (د) مختصراتها (الديوان).

(1) معنى الشطرة متضمن في البيت:

فنعمت من شمس إذا حجبت بدت من نورها فكانها لم تحجب

ديوانه 95/1 (التبريزي) 217/1 (الصولي).

(2) لابن المكعب الضبي في الكامل للمبرد 108/1، 110.

(3) ديوانه 460/4، 461 (التبريزي) و509/3 (الصولي).

قل لابن طوقٍ رحا^(١) سعد إذا خبطت نوائبُ الدهرِ أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جوذاً وأحنفها حلماً وكيسها علماً ودغفلها^(٢)
مالي أرى الحجرةَ الفيحاء مقللةً عني وقد طال ما استفتحتُ مقلها
كأنها جنةُ الفردوسِ معرضةٌ وليس لي عملٌ زاكٍ فأدخلها^(٣)

وليس لهذا التمثيل نظير في حسنه وبراعته. وكتب الصاحب أبو القاسم^(٢) إلى بعضهم يعاتبه في صغر كتابه إليه: كتابي وعندي نعم من أعظمها خلوص ودك وبقاء عهدك^(ج)، ورد لي كتاب حسبه يطير من يدي لخفته، ويلطف عن حسي لقلته، وعهدي بك تروي إذا سقيت وتجزل إذا أعطيت، فما الذي أحالك وبذل حالك؟ أملا أم كلال أم إقلال؟ وليس عندي أنك تملُّ صديقاً صدوقاً وشفيقاً^(د) شقيقاً [258ز]، ولا عندي أنك تكل ولو ملأت الأرض كلاماً، وشحنت صفحات الجو نظاماً، ولا عندي أنك تقلّ وبحر فضلك فياض وثوب علمك فضفاض، فما أملك وقد نبوت وزهدت وجفوت إلا أن أصبر على هجرتك، كما تمتعتُ بصلتك، لتكون عندي^(هـ) نسخة أخلاقك إذا قربت وبعدت ووصلت وصدت، وأكره أن أطيل وقد قصرت، وأكثر وقد أقللت، فتسأمني كما سئمتُ عادتك، وتتركني وقد تركتُ شيمتك، فأحب أن تطالعني بأخبارك وعوارض أوطارك إن شاء الله تعالى:

إذا أنت عاتبت الصديقَ ولم يكنِ يوذك لم يعتبك حينَ تعائبته

(١) الدغفل الواسع الخصب.

(٢) وشفوقاً في (ج).

(١) رجا في (ج) و(ن) و(م).

(ج) ورد لك في (ز) و(ن) و(م).

(د) عني في (ج) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 265/2، 266 (الصولي) 47/3، 48 (التبريزي).

(2) هو أبو القاسم الصاحب بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد الطالقاني أخذ عن ابن فارس اللغوي وابن العميد وترجم له الثعالبي في البيئمة، وهو أول من لقب بالصاحب الوزراء. وفيات الأعيان 228/1، 233.

ومن يرعُ شرقي البلاد سَوامه^(١) وغربيها يملكه صاحبُـة
ومن يخلط الماء الزُّلالَ بآجنٍ من الماء تخبث ما تطيب مشاربهُ

وكتبت جوابًا عن كتاب نقصت فيه من الخطاب: وقفت على الفصل المؤذن بالجفاء المشتمل على سوء الجزاء وعلى ما احتواه من دنيء الخطاب ووضع الدعاء وعجبت كيف حطت الدعاء من رتبته المعروفة، وخضت الخطاب عن درجته المألوفة [259ز] وأنت على منزلتك لم تزد نقيراً، وأنا في درجتي لم أنقص قطميراً فكيف لو زدت زادك الله بصراً^(ب) بمالك وعليك، وأراك من عيبك ما لا يتصور لديك، وكفاك من شر نفسك ما هاصر عليك من كيد عدوك وشماتة حسودك، ولا أختار لك أن تتكبر كلما تكبر، وتتجبر كلما تجبر، فقد سمعت ما قال يحيى بن خالد: من بلغ رتبة فتاه أخبر أن محله دونها، ومن بلغها فتواضع، أعلم أن حقه فوقها، فكيف والأحوال على ما كانت عليه، لم يصر الهلال بدرًا ولا الشبل ليثًا ولا الغصن ساقًا ولا القطوف معتاقًا.

والعرب تسمى الكبر تيهًا وهو الحيرة؛ لأن صاحبه لا يهتدي لرشاد، ولا يصل إلى سداد، ولو لم يكن إلا التطير من اسمه، دون التحلي بقبح سمته ورسمه، لكان العاقل حقيقاً بتركه وخليقاً برفضه، وقد قيل ليس لمعجب رأي، ولا لمتكبر صديق، فإياك أن تحرم نفسك بكبرك الذي يضررك ولا ينفعك، ويحطك ولا يرفعك استفادة الإخوان الذين هم أبلغ في الخير والشر من البيض الحداد، وأحضر عناء في الأمن والخوف من الطرائف [260ز] والتلاد، فإن ذلك غبن كبير وحرمان جسيم، وقد قال الأول: [أبو العتاهية]

ما بال من أوله نطفةً وآخره جيفة^(ج) يفخر^(١)

(١) وسوامه في (ج). (ب) بصيراً في (ن) و(م). (ج) وجيفة آخره يفخر (ديوانه).

(١) لأبي العتاهية في ديوانه 152 والكامل للمبرد 522/2 والإيضاح في علوم البلاغة 599 =

ولبعض بني هاشم وهو الرضي رحمه الله تعالى:

ولربّ مولى لا يغضّ جماحه
يطغى^(١) عليك وأنت تلامّ شعبه
ضاق الزمان فضاّق فيه تقلّبي
والماء يجمع نفسه في الجدول
فطول العتاب ولا عناء العذل
والسيف يأخذ من بنان الصنقل

وقال بعضهم في يزيد بن المهلب^(١):

فمن يلازم النازلون محله؟
رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم
وقصر عن مسعاكم كلّ آخر
بلغت الذي قد كنت آمله لكم
ومالي حقّ واجب غير أنني
فإن أنتم أنعمتم وبررتم
[261ز] وإن كنتم أوليتموني تفضلاً
وكم ملحف^(ج) قد نال منكم رغبة
وعودتماني قبل أن أسأل الغنى
فمنزلكم للحمد والشكر منزل
فقد يسألوكم فوق ما كان يسأل
وما فاتكم ممن تقدّم أول
وإن كنت لم أبلغ بكم ما أوّمل
إليكم بكم في حاجتي أتوسّل
فقد يستتمّ النعمة المتفضل^(ب)
جميلاً فإنّ العود بالفضل أفضل
ويمنعنا من أن نلح^(د) التّجمل
ولا يكمل المعروف والوجه يبذل

وقال ابن الرومي:

^(١) لطفى عليك في (ن)، (م).
^(ج) لحق في (ن)، (م).
^(ب) بالمتفضل في (ز)، (م).
^(د) يلح في (ز)، (م).

=والمناقب والمثالب 387.

^(١) هو أبو خالد يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن بني المهلب بن أبي صفرة شاعر محسن راجز من الندماء الرواة، من أهل البصرة، اشتهر ومات ببغداد، اتصل بالمتوكل وناداه ومدحه ورثاه بقصيدة من عيون الشعر. تاريخ بغداد 348/14 والسمط 839 واليتيمة 156/2، 5/3 ورغبة الأمل 137/5، 109/6.

فَعَجَلَ حَسِيْسًا أَوْ فَأَجَلَ مَوْفِرًا
وَالَا فَكَنْ عَفْصًا أَقْلَ وَيَسْرًا⁽¹⁾

مِنَ الْحَيْفِ تَطْفِيفُ النُّوَالِ وَمَطْلَه
وَكُنْ نَخْلَةً تَلْوِي وَتَسْنِي⁽¹⁾ عَطَاءَهَا

وقال:

وَفِي بُعْدِ الْمِثَالِ
بِالْمَاءِ السَّزَالِ⁽²⁾

يَا شَبِيهَ^(ب) الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ
جُدْ فَقَدْ تَفَجَّرَ الصَّخْرَةُ

وله في المعانيات ما لا أعرف لغيره، قال:

لَا تَجْمَعْنَ عَلَيَّ الْعَارَ وَالنَّارَ
فَأَثَرُوا فِيَّ بِالْإِحْسَانِ إِيْثَارًا^(ج)
مِنْكُمْ ثَوَابًا فَرْدُوهُ وَمَا سَارَا
مِنَ الثَّوَابِ كَسَا^(د) مَنْ قَالَهُ عَارَا
وَقَدْ يَظُنُّ سَوَى الْمُخْتَارِ مُخْتَارَا
تَقْصِيرُكُمْ بِي فَقَدْ أَرْمَعْتَ إِقْصَارَا
يَوْمًا لِيَهْبِطَ بَانِيهِنَّ أَغْوَارَا
حَتَّى يَمُدَّ إِلَيْهَا النَّاسُ أَبْصَارَا^(هـ)
مِنْ حَالِقٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ قَدْ خَارَا
وِغَائِرِ^(و) مَنْجِدٍ مِنْ بَعْدِ مَا غَارَا
تَهْوِي وَشَالَ خَفَافُ النَّاسِ أَقْدَارَا

يَا ابْنَ الْوَزِيرِ الَّذِي تَمَّتْ وَزَارَتُهُ
إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ فِي وَصْفِي مَآثِرُكُمْ
وَإِنْ أَكُنْ قَلْتُ مَا لَا أَسْتَحِقُّ بِهِ
إِنَّ الْمَدِيحَ إِذَا مَا سَارَ مُنْفَرِدًا
فَقَدْ يَعْزُ بَلِيغٌ فِي بِلَاغَتِهِ
[262ز] أَسْهَيْتُ فَيْكُمْ لَكِي أَعْلَى فُطَاطُنِي
إِنَّ السَّلَالِيمَ لَا تُبْنَى أَطَاوِلَهَا
لَكِنْ لِيَصْعَدَ أَنْجَادًا تَشْرِفُهُ
وَقَدْ هَبَطَتْ بِمَا شَيْدَتُهُ لَكُمْ
كَمْ هَابِطٍ صَاعِدٍ مِنْ بَعْدِ وَقَعَتِهِ
ثَقُلْتُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَاانْكَدَرْتُ

(ب) يا بشير في (ز) و(ج) و(ن) و(م).

(ج) كسى في (ج).

(د) و(هـ) في (ز) و(ن).

(1) ولى في (ن).

(ج) آثاراً في (ج).

(هـ) الصبارا في (ز).

(1) ديوانه 1005/3.

(2) ديوانه 1910/5 والمنصف 446/1 والإيضاح في علوم البلاغة 393.

صبراً فكم ناهض من بعد وقعته
لأنني^(١) شمير صروق غير غافلة
يوماً وكم واقع من بعد ما طاراً
يحسن نقضاً كما أحسن إمراراً^(١)

وقال:

وتابع بعد الفتح قوماً سبقتهم
ولم يصف من شيء صفاء طويتي
وما جاء مدح^(ب) مثل مدحي فيكم
ومالي لا أنفك أنعي مسنداً
[263] لعمري لقد غوث غير مقصر
وكم قائل أبلغت فيما تقول
فلم أنافي نعماك ردف وهم صدر
فلم شربهم صفو ولم مشربي كدر
فلم كسبهم مد ولم مكسبي جزر
ولي منكم ظهر وما مثلكم ظهر
لتجبر من مالي وقد أمكن الجبر
فقلت له غنيت لو ساعد الزمر⁽²⁾

وقلت:

قد كنت توليتني الحسنى وتكرمني
فما بدا لك في جود ومكرمة
ارجع إلى الحالة الأولى فإن لنا
وحسن أحوثة لو كنت تبصرها
أزكى من المسك في أصداغ غانية
وكنتم أشكر ما تأتي من الحسن
تجري من المجد مجرى الروح في البدن
شكراً يكون لها من أوفر الثمن
حسبتها غرة في جبهة الزمن
كأنها قمر^(ج) أوفى على غصن⁽³⁾

وللصاحب بن عباد⁽⁴⁾ في الاستزادة والعتاب أبيات لم يمر بي من شعره أجود

(١) لأنني في (ز). (ب) ساقطة من (ز) و(م). (ج) قمرًا في (ج) و(ز).

(١) ديوانه 1010/3 - 1012.

(2) ديوانه 1123/3.

(3) ديوانه 235 وشعره 165 وتخريجها 218.

(4) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطلقاني، وزير غلب عليه الأدب، استوزره =

منها، فمنها:

سيشهد^(١) أبناء المفاخر كلهم بأن مضيع الأكرمين مضيع
يزعزعك الواشون عن حومة العلا وكان بعيداً أن يزعزع لعلع

وقد طرف البحر في قوله يستبطيء محمد بن العباس الكلبي:

المئة الدينار منسية [264ز] في عدة أشبعها خلفا
لا صدق إسماعيل فيها ولا وفاء إبراهيم إذ وفي
إن كنت لا تتوى نجاحاً لها فكيف لا تجعلها ألفاً^(١)

وقوله:

عمرت أبا إسحاق مصلح العمر ولا زال مزهوا بأبائك الدهر
فأنت ندى نحياب^(ب) به حيث لا ندى يرجى جودة حيث لا قطر
على أنني بعد الرضا متسخط ومستعتب من خطه سهلها وعر
وقد أوحشتني^(ج) ردة لم أكن بها بأهل ولا أئدى بتأويلها خبر
فلم جئت طوغ الشوق من بعد غايتي إلى غير مشتاق ولم ردني بشر
وما باله يأبى دخولي^(د) وقد رأى خروجي من أبوابه ويدي صفر^(٢)

ومن جيد ما قيل في حسن الاقتضاء قول أبي تمام:

^(١) سيشهد في (ز) و(ن).
^(ب) يحيى في (ز) و(ن) و(م).
^(ج) دقوا وحسبي في (ن)، (م).
^(د) دخوله في (ن) و(م).

مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم فخر الدولة، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة. وفيات
الأعيان 75/1 والمنظم 179/7 واليتيمة 31/3 - 118.

^(١) ديوانه 1391/3.

^(٢) ديوانه 1066/2.

وإذا المجد^(أ) كان عونى على المرء تقاضيته بترك التقاضى⁽¹⁾

وقول الآخر:

أروح بتسليم وأغدو بمثل^(ب)ه وحسبك بالتسليم منى تقاضيا⁽²⁾

وفي خلاف ذلك قول بعضهم: تقتي بكرمك تمنع من اقتضائك وعلمي بشغاك
يحدو على إذكارك. ومما يجري مع هذا الباب قول الآخر:
أنت أمضى من أن تحرك للمجد ولكن شراة الشعراء

[262ز] وفي خلاف ذلك قول الآخر:

أروح وأغدو نحوكم في حوائجي فأصبح منها غدوة كالذي أمسي
وقد كنت أرجو للصديق شفاعتي فقد صرت أرى أن أشفع في نفسي

وقال الآخر:

وللموت خير من حياة زهيدة وللمنع خير من عطاء مكدر

ومن ملح الاستبطاء ما كتب بعضهم: كتابي ليس باستبطاء وأمسكي ليس
باستغناء ولكن كتابي تذكرة لك وأمسكي ثقة بك. وكتب عثمان إلى علي رضي الله
تعالى عنهما: أما بعد فقد بلغ الماء الزبي والحزام الطيبين وطمع في من لا يدفع عن
نفسه:

(أ) الجواد (ديوان أبي الطيب المتنبى للمعري). (ب) مثله في (ج).

(1) ديوانه 316/2 (التبريزي) 613/1 (الصولي) شرح ديوان أبي الطيب المتنبى للمعري 54/1.

(2) دون عزو في أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 274 والكمال للمبرد 225/1، 226
وعيون الأخبار 150/3 وريبع الأبرار 312/3 والتذكرة الحمدونية 160/8 وبهجة المجالس
250/1 والعقد الفريد 250/1 وهو لقيس بن زهير في المناقب والمثالب 168.

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ وإلا فأدركني ولما^(أ) أمزق^(١)

ومما جاء في ذم العتاب قول بعض الحكماء: العتاب رسول الفرقة وداعي القلى وسبب [266ز] السلوان وباعث الهجران. وقال بعضهم: العتاب يبعث التجني والتجني ابن المحاجة، والمحاجة أخت العداوة، والعداوة^(ب) أم القطيعة. وقال بعضهم: سبيل من يأخذ على يد الأحداث أن لا يكدرهم بالتوبيخ لئلا يضطروا إلى القحة، وقال غيره العتاب داعية الاجتناب فإذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة، وقال آخر: حرك إخوانك ببعض العتاب لئلا يستعذبوا أخلاقك وأغض عن بعض ما تتكر منهم لئلا يوحشهم إلحاحك، وهذا أقصد ما قيل في هذا المعنى.

وكتبت في فصل لي: العتاب مقدمة القطيعة وطلية الفرقة، فتجنبه قبل أن يجنبك حظك من السرور برؤية أحبابك، وانتقل عنه قبل أن ينتقل بك عن مقر غبطتك بمشاهدة أودائك، وإن لم تجد منه بداً فاقصد فيه ولا تكثر منه، فإن الكثير من المحبوب ملول، فكيف من المكروه والاقتصاد في المحمود مدوح، فكيف من المذموم. وقال ابن الرومي:

أرقه ما أرقه في التقاضي وليس لديك غير المطل نقد
[267ز] خلا وعد مددت^(ج) إليه كفي فأعرض دونه مطل يمد
إذا إنجاز وعدك كان وعداً فيكفيني من الوعدين وعد^(٢)

(١) أمر في (ز). (ب) ساقطة من (ز). (ج) يدور في (ن) مدور في (م).

(١) جمهرة الأمثال 132/1 والتمثيل والمحاضرة 59 والحماسة البصرية 395/1 والكامل للمبرد 26/1 ونهاية الأرب للنويري 66/3 وعيون الأخبار 90/1 وخزانة الأدب 296/3 وطبقات فحول الشعراء 274/1 وتمام المتن 192، 276 والأشباه والنظائر في النحو 112/4.
(٢) ديوانه 774/2، 775.

وقال:

سألتُ قفيزين من حنطةٍ
وأتبعْتَ منعك^(ب) لي بالحجابِ
كأنِّي سألتك حبَّ القلوبِ

وقد أجاد الآخر حيث يقول:
وكنْ عندَ ما نرجوه منك فإننا
ولا تَعْذِرُ بالشغل عنا فإنما

فجَدْتُ^(أ) بكرٌ من المنع وافٍ
مهلاً هُدَيْتَ ففِي المنع كفافِ
ذاك الذي من وراءِ الشغافِ⁽¹⁾

جميعاً لما أوليتَ من حسنِ أهلِ
تتأطُّ بك الآمالُ ما اتَّصلَ الشغلُ

^(أ) فجَدْتُ بأكثر من الوعد في (ج) و(ز) و(ن) و(م).

^(ب) منك في (ج) و(ز) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 1596/4.

الفصل الثاني من الباب الثالث

في الهجاء^(١)

قالوا أهجى بيت قالته العرب قول جرير:

فَغَضَّ الطرفَ إِنَّكَ من نَمِيرٍ فلا كعبًا بلغت ولا كلابًا^(١)

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن يونس^(٢)، قال: قال عبد الملك [268ز] بن مروان يومًا وعنده جلساؤه: هل تعلمون أهل بيت قيل فيهم شعر ودوا أنهم افتدوا منه بأموالهم، وشعر لم يسرهم به حمر النعم؟ فقال: أسماء بن خارجة نحن يا أمير المؤمنين، قال: وما قيل فيكم؟ قال: قول الحارث بن ظالم:

وما قومي^(ب) بثعلبة بن سعدٍ ولا يفزارة الشُّعْر الرِّقَابَ^(٣)

فوالله يا أمير المؤمنين إنني لألبس العمامة الصفيفة فيخيل لي أن شعر قفاي قد بدا منها. وقول قيس بن الخطيم^(٤):

^(١) العبارة ساقطة من (ن) و(م).

^(ب) فما قومي (المفضليات).

^(١) ديوانه 821/2 والكامل للمبرد 438/1 والحماسة البصرية 1400/3 وطبقات فحول الشعراء 379/2، 412 والديباج 12.

^(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب، وقد سبقت ترجمته في 117.

^(٣) المفضليات 314 وشرح اختيارات المفضل 1335/3 والبصرية 254/1 وإيضاح شواهد الإيضاح 484/1 والبارع في اللغة للقاللي 595، مجلة معهد المخطوطات مج44، ج 1، 84.

^(٤) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن مسواد بن ظفر، وظفر هو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر. أدرك الإسلام ولكنه =

هممنا بالإقامة ثم سرنا مسير^(أ) حذيفة الخير بن بدر⁽¹⁾

فما يسرنا أن لنا بها أويه سود النعم. فقال هاني بن قبيصة: أولئك نحن يا أمير المؤمنين، قال: ما قيل فيكم؟ قال: قول جرير: فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابًا⁽²⁾

والله لوددنا أننا افتدينا به بأملأنا، وقول زياد الأعجم⁽³⁾: لعمرك ما رماح بني نمير ببالغة^(ب) الصدور ولا قصار⁽⁴⁾

فوالله ما يسرنا به حمر النعم. قال أبو بكر وذكر أن جريرًا لما قال: [269ز] والتغلي إذا تتحنح للقرى حاك أسنّه وتمثّل الأمثال⁽⁵⁾

قال: قد قلت بيتًا فيهم لو طعن أحدهم^(ج) في أسنّه لم يحكها. وأخبرنا أبو القاسم عن

(أ) كسير في (عيون الأخبار).

(ب) ساقطة من (م) بطائشة الصدور (ك)، بطائشة الكعوب (الديوان).

(ج) أحدهم (ط) أحد في النسخ.

=لم يسلم. المؤلف والمؤتلف 159 وطبقات فحول الشعراء 227، 228 والسمط 797/2 والأنوار 52/2 والخزانة 168/3، 169.

(1) ديوانه 182 وتخرجه 188 وعيون الأخبار 224/1.

(2) ديوانه 821/2 والخزانة للحموي 101/2.

(3) هو أبو أمامة زياد بن سليمان أو سليم مولى عبد القيس، أحد بني عامر لقب بالأعجم لكثرة لحنه شاعر جزل الشعر فصيح الألفاظ مدح المهلب بن أبي صفرة وله فيه مراتب. بهجة المجالس 404/1، 494، 663 والتذكرة الفخرية 61 والحيوان 151/1 وطبقات فحول الشعراء 693 ووفيات الأعيان 235/2.

(4) ديوانه 74.

(5) ديوانه 52/1 والكامل للمبرد 688/2 وعيون الأخبار 397/1.

العقدي عن أبي جعفر عن المدائني، قال: مرت امرأة ببني نمير فتغامزوا إليها فقالت: يا بني نمير لم تعملوا بقول الله تعالى، ولا يقول الشاعر: يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾⁽¹⁾.

ويقول الشاعر: [جرير]

فغض الطرف إنك من نمير⁽²⁾

فخجلوا وكان النميري إذا قيل له ممن أنت؟ قال: من نمير فصار يقول من بني عامر بن صعصعة. ولو قيل إن أهجى بيت قالته العرب قول الفرزدق لم يبعد وهو: ولو ترمي⁽³⁾ بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لساري ولو يرمى بلؤمهم نهار لدنس لؤمهم وضح النهار⁽³⁾

وهذا مثل قول الآخر:

ولو أن عبد القيس ترمي بلؤمها على الليل لم تبدُ النجوم لمن يسري^(ب)

وقال أهجى بيت قالته العرب قول الأعشى:

[270ز] تبيتون في المشتى^(ج) ملاء بطونكم وجاراتكم غرني بيتن خمائصا⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ولو لبس النهار بنو كليب (النقائض). ^(ب) لمن يسري (ط)، لمن يرى في النسخ.

^(ج) في الشتاء في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ النور 30.

⁽²⁾ صدر بيت، عجزه: فلا كعباً بلغت ولا كلاباً. انظر 140، 362.

⁽³⁾ ديوانه 460/1 ونقائض جرير والفرزدق 233/1 وعيون الأخبار 409/1 منسوبان للبعيث.

⁽⁴⁾ ديوانه 149 والمنتخل 476/1 والمعجم المفصل في شواهد اللغة 115/4 والمنتخب 235/2 والأغاني 142/9 والتاج (شخص) وسمط اللاكي 773 ونضرة الإغريض 327 والفاضل في صفة الأدب الكامل 153 ومسائل نافع بن الأزرق 160 وفقه اللغة 274، 437.

وكان من حديث هذا الشعر، أن عامر بن الطفيل بن مالك وعلقمة بن علاثة تنازعا الزعامة فقال عامر: أنا أفضل منك وهي لعمي ولم يمت -وعمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان قد اهتز^(أ) وسقط- وقال علقمة: أنا أفضل منك أنا عفيف، وأنت عاهر وأنا وفي وأنت غادر، وأنا ولود وأنت عاقر، وأنا أدنى إلى ربيعة. فتداعيا إلى هرم بن قطبة ليحكم بينهما، فرحلا إليه ومع كل واحد منهما ثلثمائة من الإبل، مائة يطعمها من تبعه، ومائة يعطيها الحاكم، ومائة يعقرها إذا حكم، فأبى هرم بن قطبة أن يحكم بينهما مخافة الشر، وأبيا أن يرحلا فخلا بعلقمة وقال له: أترجو أن ينصرك رجل من العرب على عامر فارس مضر أندى الناس كفاً وأشجعهم لقاءً لسان رمح عامر أذكر في العرب من الأحوص، وعمه ملاعب الأسنة، وأمه كبشة بنت عروة الرحال وجدته أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء^(ب)، وأمك [271ز] من النخع، وكانت أمة مهتزة وأم علاثة^(ج) من النخع، ثم خلا بعامر، فقال له: أعلى علقمة تفخر أنت تناوئه^(د) أعلى ابن عوف بن الأحوص أعف بني عامر وأستر^(هـ) لعيبه وأحلمه وأسوده، وأنت أعور عاقر مشؤوم، أما كان لك رأي يزعك عن هذا أكنت تظن أن أحدًا من العرب ينصرك عليه؟ فلما اجتمعا وحضر الناس للقضاء، قال: أنتما كركبتي البعير فرجعا راضيين، والصحيح أنه توارى، عنهما ولم يقل شيئاً فيهما، ولو قال: أنتما كركبتي الجمل^(و)، لقال كل منهما أنا اليمنى فكان الشر حاضرًا، ولقد سأله عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنهما- بعد ذلك لمن كنت حاكمًا لو حكمت؟ فقال: اعفني يا أمير المؤمنين، فلو قلتها لعادت جذعة^(ز)، فقال عمر: صدقت مثلك فليحكم، فارتحلوا عن

(أ) اهتز وأسقط (ط).

(ب) الفحياء في (ن) و(م).

(ج) أخ علاثة في (ز).

(د) فراغ في (ز) و(ن) و(م) وبعده لعيبه وأظنه وأستر لعيبه وكذلك تبدو في (ج).

(هـ) جذوة في (ج).

(و) ساقطة من (ز).

هرم لما أعياهم نحو عكاظ، فلقبهم الأعشى متحدرًا من اليمن^(١)، وكان لما أرادها قال
 لعلمة: اعقد لي حبلًا، قال: أعقد لك من بني عامر، قال: لا تغني عني، قال: فمن
 قيس، قال: لا قال: فما أنا رائدك. فأتى عامر بن الطفيل فأجاره من أهل السماء
 والأرض، فقليل له: كيف تجيره من أهل السماء؟ قال: إن مات رديته^(ب)، فقال
 الأعشى لعامر: أظهر إنكما حكمتاني ففعل [272ز] فقام الأعشى فرفع عقيرته في
 الناس فقال:

حكمتوه ^(ج) ففضى بينكم	أبلج مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه	ولا يبالي غبن ^(د) الخاسر
علقم لا لست ^(هـ) إلى عامر	الناقض الأوتار والواتر
واللامس ^(و) الخيل بخيل إذا	ثار عجاج الكنه ^(ز) الثائر
ساد وألفي رهطه ^(ح) سادة	وكابرًا سادوك عن كابر ^(١)

وشد القوم على الإبل المائة فعقروها^(ط)، وقالوا: كد عامر^(ي) وذهبت به الغوغاء
 وجهد علقمة أن يردّها فلم يقدر على ذلك، فجعل يتهدد الأعشى، فقال الأعشى:

أتاني وعيدُ الحرص من آل جعفر	فيا عبدَ عمرو لو نهيت الأحوصا
فما ذنبنا أن جاش بحر ابن عمكم	وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا
كلا أبويكم كان فرع دعامية	ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

(١) من اليمن في (ز).
 (ج) حكمتوني، الباهر (الديوان).
 (هـ) لا لست في (ز) و(م)، ج (الديوان).
 (و) أظنها الكنه في (ز) و(م).
 (ط) فعقروها في (ز).
 (ب) وديته في (ج).
 (د) أيما في (ج) وساقطة من (ز) و(ن) و(م).
 (و) اللابس، غبار (الديوان).
 (ح) قومه (الديوان).
 (ي) وقالوا عامر في (ز)، كد ساقطة من (م).

تبيتون في المشتى^(أ) ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى بيتن خمائصا
[273ز] يراقبن من جوع خلال مخافة نجوم العشاء القائمات القوامصا
رمى^(ب) بك في أخراهم تركك الندى وفضل أقواما مراهمصا
فعض حديد^(ج) الأرض إن كنت ساخطا بفيك وأحجار الكلاب الرواهصا^(د)

فبكي علقمة لما بلغه هذا الشعر وكان بكأوه زيادة عليه في العار. والعرب تعير بالبكاء، قال مهلهل⁽²⁾:

يُنْكِ علينا ولا نبكي على أحد لنحن أغلظ أكبادا من الإبل

وقال جرير:

بكي دوال^(د) لا يرقأ الله دمعهُ إنما يبكي من الذلّ دوال⁽³⁾

(ب) ومن يك في (ز) و(ج) و(ن)، (م).

(د) دويل (ك) و(الديوان).

(أ) المشتاء في (م).

(ج) مغض حديد في (ن).

(1) ديوانه 149 والمنتخب 233/2، 235، 236، 237 والأول والثالث والرابع في الحماسة البصرية 1387/3 والأول والثاني والرابع والسادس والسابع في المعجم المفصل 115/4، 118، 119، 120 والأول في الاشتقاق 296 وإيضاح شواهد الإيضاح 645/2 وخزانة الأدب 183/1 والثاني في اللسان والتاج (دعص - مجا) والمنتخل 459/1 والثاني والثالث في الديباج 94 والرابع في المنتخل 476/1 والأغاني 142/9 والتاج (شخص) سمط اللالي 773 ونضرة الإغريض 327 والفاضل في صفة الأدب الكامل 153 ومسائل نافع بن الأزرق 160 وفقه اللغة 274، 437 والثالث في كتاب الشعر للفارسي 127/1.

(2) هو أبو ليلى عدي بن ربيعة، من بني جشم بن بكر من بني تغلب قيل اسمه امرؤ القيس وقيل هو خال امرؤ القيس الشاعر المشهور، لقب "المهلهل" لأنه أول من هلهل الشعر أي رقق ألفاظه أول من قصد القصائد. أخبار المراقبة 231، 303 والبصائر والذخائر 58/4 وبهجة المجالس 477/2، 631 وزهر الآداب 234، 914 وتاريخ الأدب العربي (ناليانو) 68.

(3) ديوانه 141/1 بخلاف يسير.

وكان الحُطَيْئَةُ مع علقمة وليد مع عامر، فقال الحُطَيْئَةُ:

يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة لو أن مسعاة^(أ) من جاريتك أمم
جاريت قرماً^(ب) أجاد الأحوصان به ضخم^(ج) الدسيعة في عرنيته شمم
لا يصعب الأمر إلا حيث^(د) يركبه ولا يبيت على مال له قسم^(١)

وقال:

فما ينظر الحكام في الفضل^(٢) بعدما بدا واضح ذو غرة وحجول^(٣)

[274ز] وهاتان القصيدتان جيدتان بارعتان في معنيهما، ولكن الناس استخفوا قول الأعشى:

علقم لا أنت^(٤) إلى عامر

فمر على ألسنتهم وسقط شعر الحُطَيْئَةُ. أخبرنا أبو علي بن أبي جعفر، أخبرنا جعفر بن محمد، حدثنا أبو عبيدة العسكري، حدثنا محمد يعني ابن الوليد، حدثنا أبو زكريا عن الأصمعي، قال: قال عبد الملك بن مروان لأمية: مالك وللشاعر إذ يقول؟
إذا هتف العصفور طار فواده وليث حديد الناب عند الشرائد

قال: أصابه حد من حدود الله تعالى فأقمته عليه، قال: فهلا درأته عنه بالشبهات؟
قال: كان أهون علي من أن أعطل حداً من حدود الله تعالى، فقال: يا بني أمية

(أ) معاد في (ز).

(ج) جزل المواهب (الديوان).

(٢) بالفصل (الديوان)، بعدها في (ز).

(ب) قوما في (ن) و(م).

(د) إلا ريث يركبه في (ج).

(١) لا لست في (ز) و(ن) و(م)، ما أنت (ط).

(١) ديوانه 287، 288 وتخرجها 367.

(2) ديوانه 44 الديباج 92.

أحسابكم أحسابكم أنسابكم أنسابكم لا تعرضوا للهجاء^(١)، فإن للشعر مواسم لا يزيدها الليل والنهار إلا جدة^(ب)، والله ما يسرني أني هجيت بيتي الأعشى حيث يقول:
تبيتون في المشتى^(ج) ملاءً بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن خمائصاً^(١)

ولي الدنيا بحذاقيرها، ولو أن رجلاً خرج من عرض الدنيا كان قد أخذ عوضاً لقول
[275ز] ابن حرثان⁽²⁾:

على مكثريهم حق من يعترتهم^(د) وعند المقلين السماحة والبذل⁽³⁾

هكذا رواه لنا والبيت لزهير. وقالوا أهجى بيت قالته العرب قول الحطيئة في
الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتهما واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي⁽⁴⁾

(ب) حيرة في (ج) و(ن) و(م).

(د) معترتهم في (ز) و(م).

(١) للفصحاء في (ج) و(ن) و(م).

(ج) المشتاء في (ز) و(ن).

(١) ديوانه 149 والحامسة البصرية 1387/3 والمنتخب 233/2 وفقه اللغة 274، 437 ونضرة الإغريض 327 ومسائل نافع بن الأزرق 160 والفاضل في صفة الأدب الكامل 153 والمعجم المفصل 115/4 والتاج (شخص) والسمط 773 والأعاني 142/9.

(2) هو أمية بن حرثان بن الأسكر، شاعر جاهلي عمر طويلاً وألفاه الإسلام هرمًا. له شعر في الجاهلية وشعر في الإسلام. طبقات ابن سلام 190 ونقد الشعر 23 والمحاسن والمساوي 193/2 وخزانة الأدب 505/2 وشرح أشعار الهذليين 382، 862، 1422، 1470.

(3) لزهير في شعره 42 والكامل للمبرد 41/1 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 218 والفاضل في صفة الأدب الكامل 153 ومسائل نافع بن الأزرق 93 ومعجم الأدباء 245/1.

(4) ديوانه 50 وتخريجه 343، 344 والكامل للمبرد 472/1، 720/2 والصناعتين 469 وجمهرة الأمثال 517/1 واللسان (طعم) التلخيص 192/1 والتمثيل والمحاضرة 63 ونضرة الإغريض 300، 407 وعيون الأخبار 320/1 والخزانة للحموي 101/2.

وأخبرني أبو أحمد سمعت بعض الشيوخ يقول: اجتمع مطيع^(أ) بن إياس ويحيى بن زياد وحماد عجرد وجعفر بن أبي وزه في مسجد الكوفة فامتروا في أهجى بيت قالته، العرب ثم اتفقوا على قول الفرزدق في جرير: أنتم قرارة كل معدن سوء^(ب) ولكل سائلة تسيل قرار⁽¹⁾

أخذه أبو تمام فقال:

وكانت زفرة^(ج) ثم اطمأنت كذاك لكل سائلة قرار⁽²⁾

وقالوا أهجى بيت قالته العرب قول الأخطل لجرير:

ما زال فينا رباط الخيل معلمة وفي كليب رباط اللوم^(د) والعار قوم إذا استتبح الأضياف كلهم قالوا لأهمهم بولي على النار⁽³⁾

[276ز] قالت بنو تميم: ما هجينا بشيء هو أشد علينا من هذا البيت، وهو يتضمن وجوهاً شتى: جعلهم بخلاء بالقرى وجعل أهمهم خادمتهم يأمرونها بكشف فرجها، وجعلهم يخلون بالماء أن يطفئوا به النار فيأمرونها بأن تطفئها ببولها^(هـ)، بينهم وبين المجوس لتعظيم المجوس النار، إلى غير ذلك وإن نارهم من قلتها كانت تطفئها ببولها. وقالت بنو مجاشع^(و) ما هجينا بشعر أشد علينا من قول جرير:

(أ) ساقطة من (ج). (ب) سؤة في (ز). (ج) لوعة (الديوان، شعراء عباسيون).
(د) الذل (الديوان). (هـ) فراغ في (ز) بعده وأظنه وأسوى وكذلك في (ج).
(و) مشاجع في النسخ والتصويب من (ط).

(1) في شعراء عباسيون 22/4 والمنتخل 168/1 والموازنة 82/1.
(2) في ديوانه 153/2 (التبريزي) و 512/1 (الصولي) والموازنة 82/1.
(3) في شعره 419، 420 والثاني في الصناعتين 441 والمصون 19 والكامل للمبرد 1406/3 وطبقات فحول الشعراء 496/2.

وبرحرحان غداة كُبلَ معبُدُ
نُكِحَتْ نساؤُهُم بغيرِ مهوَرِ

وقالت بنو كليب ما هجينا بشعر أشد علينا من قول الفرزدق:
ألسَتْ كَلِيبِيًّا إِذَا سِيمَ سَوْءٌ أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَالِيلَةِ لِلْبَعْلِ⁽¹⁾

وقالوا بل أهجى بيت قالته العرب قول الطرماح:
تميمٌ بطرقِ اللؤمِ أهدى من القطا ولو سلكت سُبُلَ المكارمِ ضَلَّتِ⁽²⁾

وقال بعض الشيوخ لو أن هذا البيت لجريز أو لمن في طبقته لحكم على جميع ما في معناه وبعده وهو أبلغ ما قيل في الاحتقار والتقليل والجبن:
ولو أن حرقوصًا على ظهرِ نملةٍ [277ز] تشدُّ على صفي تميمٍ لَوَلَّتِ
ولوجمعت يومًا تميمٌ جُموعَهَا على ذرةٍ معقولةٍ⁽¹⁾ لاسْتَقَلَّتْ
ولو أن أم العنكبوت بنت لها مظلتها يومَ الندى لاسْتَطَلَّتْ^(ب)
ولو أن برغوثًا يرفق^(ج) مسكه إذا نهلت منه تميمٍ وعلت⁽³⁾

وأبلغ ما قيل في الخمول أيضًا قوله:

-
- (1) مصقولة في (ج).
(ب) البيت ساقط من (ج).
(ج) يزق (ك) يزقق (ط).
-

(1) في النقائض 157 منسوبة للبعيث (ط).
(2) ديوانه 74 والإيضاح في علوم البلاغة 603 والعقد 301/5 ونهاية الأرب للنويري 161/3 وبهجة المجالس 102/1.
(3) ديوانه 76، 77 ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء 134 والأول في الحماسة البصرية 1418/3 والعقد الفريد 301/5 والحيوان 456/6 والتمثيل والمحاضرة 67 والشعر والشعراء 586/2، 587 والثالث في المعاني الكبير لابن قتيبة 635/2.

لو كان يخفي على الرحمن خافيةً من خلقه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الذل أولهم كما أقامت عليه^(أ) جذمة الودد⁽¹⁾

وقال ابن الأعرابي: قال أبو عمرو بن العلاء: أحسن الهجاء ما تشده
الغانية^(ب) في خدرها فلا تقبح بها مثل قول أوس:
إذا ناقة شعرت برحل ونمرق إلى حكم تعدي^(ج) فضل ضلأها⁽²⁾

وقال ابن الأعرابي وأنا أقول مثل قول جرير:
ولو أن تغلب^(د) جمعت أحسابها يوم التفاخر^(هـ) لم تزن مثقالاً⁽³⁾

وقيل أهدى ما قالت العرب قول الأعرابي: [عويف القوافي]
اللؤم أكرم من وبر ووالده واللؤم أكرم من وبر وما ولدا
قوم إذا جرّ جان^(د) منهم أمنوا [278ز] من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قوداً⁽⁴⁾

-
- (أ) ساقطة من (ن) و(م). (ب) ما ينشده العافي في (ز) وهي ساقطة من (ن) و(م).
(ج) شدت، بعدي (الديوان). (د) تغلب (ك)، (الديوان).
(هـ) التفاضل (الديوان)، لم يزن في (ز).
(د) ما مر حاميتهم في (ز)، ما خبر حامهم في (ن) و(م).
-

(1) ديوانه 126 والحماسة البصرية 1417/3 وبدون عزو في الصناعتين 11، 376 والأول في نقد الشعر 97 وكتاب الشعر للفارسي 238/1.
(2) ديوانه 100 وتخريجه 168.
(3) ديوانه 65/1 والخزانة للحموي 102/2.
(4) في الكامل للمبرد 979/2 والصناعتين 111 وحماسة أبي تمام بشرح أبي العلاء المعري 179/1، 180 منسوبان لعويف القوافي الفزاري والأول في المنصف 216/1، 505 والثاني في نقد الشعر 97 والمنتل 454/1.

وقال النجاشي⁽¹⁾ في بني العجلان:

قبيلة لا يـُـغـدرونَ بذمةٍ ولا يظلمون الناس حبة خردلٍ
ولا يردون⁽²⁾ الماءَ إلا عشيّةً إذا صدرَ الورّادُ^(ب) عن كلّ منهلٍ⁽²⁾

فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال: ما قيل فيكم؟ فأنشدوه:

إذا الله عادى أهل لؤم ورقّة^(ج) فعادى بني العجلان رهط ابن مقبلٍ⁽³⁾

فقال عمر: إن كان مظلوماً استجيب له، قالوا وقد قال:

قبيلة⁽⁴⁾ لا يـُـغـدرونَ بذمةٍ ولا يظلمون الناس حبة خردلٍ⁽⁴⁾

فقال: ليت آل الخطاب هكذا. قالوا وقد قال:

ولا يـُـردون الماءَ إلا عشيّةً إذا صدرَ الورّادُ عن كلّ منهلٍ⁽⁵⁾

(1) ولا يرون في (ز) و(ن).

(ب) إذا الوارد في (ز)، إذ الوارد ثم فراغ في (ج) و(ن).

(ج) ودقة (ط). (4) البيت وعبرة فقال ليت آل الخطاب هكذا ساقطة من (ن) و(م).

(1) هو أبو الحارث، اختلف في كنيته كما اختلف في اسمه، فقيل: هو سمعان وقيل: هو قيس بن عمرو، أصله من نجران، لونه آدم لذلك عرف بالنجاشي، قيل: بسبب أمه الحبشية كان النجاشي شاعراً كثير الهجاء فهابه الناس عاقبه عمر بن الخطاب لهجائه ابن مقبل. البيان والتبيين 69/1 وتاريخ الأدب (بلاشير) والحماسة البصرية 15/1 وزهر الآداب 19 والأعلام 207/5.

(2) ديوانه 52، 53 وشعره 125 وجمهرة الأمثال 81/1 وشعراء النصرانية بعد الإسلام 44 ومجالس ثعلب 363/2 والأول في الرسالة الموضحة 34 والبيان والتبيين 37/4 وخزانة الأدب 113/1.

(3) جمهرة الأمثال 81/1 والديباج 12 ومجالس ثعلب 363/2 وطبقات فحول الشعراء 150/1. (4) الأول في ديوانه 52 وجمهرة الأمثال 81/1 ومجالس ثعلب 263/2 وشعراء النصرانية بعد الإسلام 44 والبيان والتبيين 37/4 وخزانة الأدب 113/1.

(5) ديوانه 53 ومجالس ثعلب 363/2 وشعراء النصرانية بعد الإسلام 44.

قال عمر: ذاك أقل للسكاك - يعني الازدحام - قالوا: وقد قال:
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ويأكلن^(١) من عوف وكعب ونهشل^(٢)

قال: أحيا القوم قتلهم ولم يضيعوهم، قالوا: وقد قال:
وما سُمي العجلان إلا لقيلهم خذ القعب واحلب أيها العبدُ واعجل^(٢)

فقال عمر: خير القوم خادمهم ثم بعث إلى حسان فسأله، فقال: ما هجاهم ولكن سلح
عليهم فتهدد النجاشي، [279ز] وقال: إن عدت قطعت لسانك.
وكانوا يتمدحون بتقديم الورد وكان أعزهم أسبقهم إلى الماء بإبله ومثل قوله:
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم

قول البحري:

ورددت العتاب عليك حتى سنمت وآخر الود العتاب^(ب)
وهان عليك سخطي حين تغدو بعرض ليس يأكله الكلاب^(ج)^(٣)

ومن التناهي في الاحتقار والخمول قول بعضهم: [زياد الأعجم]
قالوا الأشاقر تهجوهم^(د) فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا^(هـ) ولا خلّقوا

(١) وتأكل (الديوان). (ب) فأخر في (ج) و(ن)، العباب في (ج).

(ج) الكلاب في (ج). (د) هم ساقطة من (ن) و(م).

(هـ) تهموك في (ن) و(م).

(١) ديوانه 53 وشعره 125 ومجالس ثعلب 363/2 وشعراء النصرانية بعد الإسلام 44.

(٢) ديوانه 53 وشعره 125 ومجالس ثعلب 363/2 وشعراء النصرانية بعد الإسلام 45 وطبقات

فحول الشعراء 513/2.

(٣) ديوانه 157/1.

قومٌ من الحسب الزاكي بمنزلةٍ
 إنَّ الأشاقرَ قد حلوا بمنزلةٍ
 لا يكثرُونَ (ج) وإن طالت حياتهم
 كالقفع^(أ) بالقاع لا أصلَ ولا ورقَ
 لو يرهبونَ بنعلٍ عندنا غلقوا^(ب)
 ولو تبول^(د) عليهم فأرةٌ غرقوا⁽¹⁾

وقول الآخر:

لو يحلوا^(٤) بالحرير ما وجدوا

وقول الآخر، أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلِهِ:

يكادُ مِنْ رِقَةٍ وَلَوْ
 يخفي على الباري القديم

وقول أبي الهيثام:

يا جعفرَ بن القاسم بن محمد
 [280ز] إني أقولُ مقالةً تجرى بها
 مالي أراكَ عن الندى معزولاً
 لو كنتَ من كرمٍ لكنتَ قليلاً

وقول أبي تمام:

ما كنتَ أحسبُ أنَّ الذَّهرَ يمهلني
 حتى أرى أحداً يهجوهُ لا أحدُ⁽²⁾

ونحوه قوله:

(أ) كطحلب الماء (الديوان).

(ب) قد أصبحوا لو يرهنون بنعلٍ عندنا غلقوا (الديوان).

(ج) لا يكثرن في (ز) و(ن) و(م).

(د) ولو يبول عليهم ثعلب (الديوان).
 (٤) ساقطة من (ز).

(1) لزياد الأعجم 85 والأول في الحماسة المغربية 1365/2 والرابع في العقد 387/3 والمصون 203.

(2) ديوانه 340/4 (التبريزي) و111/3 (الصولي).

هَبْ مِنْ لَه شَيْ يَرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَا شَيْءٍ ^(١) عَلَيْهِ حِجَابُ ^(١)

وقال:

وَأَنْتَ أَنْزِرْ مِنْ لَاشَيْءٍ فِي الْعَدَدِ ^(٢)

ومن مشهور ما قيل في بلوى الأخيار بالأشعار قول الأول:

فَلَوْ أَنِّي بَلَيْتُ بِهَاشِمِي خَوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الدَّانِسِيِّ ^(ب)

صَبِرْتُ عَلَى مَا أَلْقَى ^(ج) وَلَكِنْ تَعَالَى فَاَنْظُرِي بِمَنْ ابْتَلَانِي ^(٣)

وشكا ^(د) رجل إلى أبي العيناء رجلاً، فقال: فَاكْ ^(هـ) دخل في العدد وخرج من العدد، يقول: هو يعد في الحساب ويخرج من عدد التحصيل، وهو من قول القائل: [مساور الوراق]

خَرَجْنَا الْغَدَاةَ إِلَى نَزْهَةٍ وَفِينَا زِيَادُ أَبُو صَعَصَعَةٍ
فَسَتَةٌ رَهْطٌ بِهِ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ رَهْطٌ بِهِ أَرْبَعَةٌ ^(٤)

وقلت في معناه:

انظر إليهم ولا تعجبك كثرتهم [281ز] فَإِنَّمَا النَّاسُ قُلُوبًا كَلَمَّا زَادُوا ^(٥)

^(١) شيء لا عليه في (ج). ^(ب) المدان (ج) و(ن) و(جمهرة الأمثال).

^(ج) عداوته في (ن) و(م)، وفي حاشيتهما لهان علي ما ألقى وكذلك في المنتخل.

^(د) وشكى في (ج) و(ن) و(م). ^(هـ) ذاك (ط).

^(٥) ازدادوا في (ج)، تزدادوا في (م).

^(١) ديوانه 311/4 (التبريزي) و82/3 (الصولي) وأسرار البلاغة 76.

^(٢) ديوانه 351/4، وصدرة: أَيْ تَنْظُمُ قَوْلِ الزُّورِ وَالْفَنَدِ وَأَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ، والعجز فقط 76.

^(٣) الكامل للمبرد 980/2 والمنتخل 455/1 وجمهرة الأمثال 193/2.

^(٤) عيون الأخبار 430/1 وهما لمساور الوراق في الحماسة المغربية 1296/2.

ولا يهولنك من دهمائهم عددٌ فليس للناس في التحصيل أعدادُ
عجبتُ من زُهدهم فيما يزينهمُ والناسُ مذ خلقوا في الخيرِ زهادُ⁽¹⁾

ومن التناهي في صفة الخمول، قول عبد الصمد في أبي العباس محمد بن
يزيد المبرد:

سألنا عن ثَمالةَ كلِّ حيٍّ فقال القائلونَ وَمَن ثَمالةُ؟
فقلتُ محمدُ بنُ يزيدٍ منهم فقالوا⁽²⁾: زدتنا بهمُ جهالةُ⁽²⁾

ومن الاستحغار الشديد قول مسلم:

أمويسُ قل لي أينَ أنتَ من الورى لا أنتَ معلومٌ ولا مجهولُ
أما الهجاءُ فدقَّ عرضك دونهُ والمدحُ عنك كما علمتَ جليلُ
فاذهب فأنتَ طليقُ عرضك إنه عرضٌ عززتَ بهِ وأنتَ ذليلُ⁽³⁾

فجعله دون الهجاء والهجاء فوقه فلا يهجي لضعته^(ب) وقلته. ومن هنا أخذ إبراهيم
ابن العباس قوله:

فكنْ كيفَ شئتَ وقلْ ما تشا وأبرقْ يميناً وأرعدْ شمالاً
نجا بك لؤمٌ منجى الذبابِ [282ز] حمتُهُ مقاذيرُهُ أنْ يُنالاً⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ساقطة من (ز) و(ن) و(م).

^(ب) بصنعتة في (ز).

⁽¹⁾ شعره 86 وتخريجها 187.

⁽²⁾ ديوانه 156 ومعجم الأدياء 2682/6.

⁽³⁾ ديوانه 334 والثاني والثالث في الكامل للمبرد 979/2 ونضرة الإغريض 214 والتمثيل
والمحاضرة 82، 456 والثالث في نهاية الأرب للنويري 82/3 والمنتل 445/1.

⁽⁴⁾ في الطرائف الأدبية 163 وهما لإبراهيم بن المهدي.

وهذه الأبيات وإن كانت مشهورة، فإن لإيرادها ههنا معنى كبيراً وذلك أنني لست أجد خيراً منها في معناها وأجود، وقد شرطت أن لا أضمن هذا الكتاب إلا كل جيد اللفظ بارع المعنى، وأنت أيضاً إذا احتجت إليه تتناوله من قرب.
وأنشد الجاحظ:

ووثقت أنك لا تسبُّ حماكَ لومك أن تُسبَّأ

وقال الآخر:

بذلة والديك كسيت عزاً وباللوم اجترأت على الجواب

وقال غيره:

دناءة عرضك حصن منيع فقل لعدوك ما تشتهي
تقيك إذا ساء منك الصنيع فأنت الرقيق المنيع^(١) الوضع

وقلت:

لست الوضع ولا الصغير وإنما لا تفخرن وإن غدوت مقدما
أنت الوضع عن الوضع الأصغر فعلى جبينك سيمياء مؤخر^(١)

وقال أبو نواس:

ما كان لو لم أهج غالب يقول قد أسرف في هجونا^(ج)
[283] قام له هجوي^(ب) مقام الشرف وإنما زاد بذاك السرف بلغت مجداً بهجائي فقف غالب لا تسعى لتبني^(د) العلا

(١) المنيع الرفيع في (ج) و(ن)، الرقيق (ط).
(ب) شعري (الديوان).
(ج) في شتمة (الديوان).
(د) لنيل (الديوان).

(١) ديوانه 133، 134 وشعره 109 وتخریجها 196.

قد كنت^(١) مجهولاً ولكنني نوّهتُ بالمجهول حتى عرف^(١)

فجعل شرفهم ونباهتهم بهجائه إياهم، وقوله:

وما أبقيتُ من غيلانٍ إلا كما أبقتُ من البظر^(ب) المواسي^(٢)

ومن قديم الهجاء لمن لا يقع^(ج) في حياته وفي موته فجيرة قول بعضهم:

وأنتَ امرؤٌ منا خلقتَ لغيرنا حياتك لا نفعٌ وموتك فاجع^(د)^(٣)

قال ابن الرومي:

فلا تخش^(هـ) من أسهمي قاصداً ولا تأمن من العابر

ولكنْ وقاكِ معرّاتها تضاول^(و) قدركِ في الخاطر^(٤)

وقال غيره:

إنني هجوتُ بكلّ لفظٍ مقدحٍ زيّداً وكان له الهجاءُ مديحاً

وقلت:

يا أبا القاسم هل أبصرتُ شبيهاً^(ز) لك في قبحك

(١) كان (الديوان). (ب) النظر في (ز). (ج) لمن لا نفع (ط) و(ن).

(د) ينفع (ط). (هـ) فلا تخش، والعار في (ز) و(ن) و(م).

(و) مضاولك في (ز) و(م). (ز) شبيهاً في (ز) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 139/2.

(٢) ديوانه 23/2.

(٣) في المنتخل 400 وأمالى ابن الشجري 540/2 وخزانة الأدب 36/4. وينسب إلى رجل من بني سلوك وإلى الضحاك بن هنام الرقاشي. أمالي ابن الشجري 540/2.

(٤) ديوانه 987/3.

[284ز] ونظيراً لك في شؤمك

إن من شَبَّهَكَ الكلب

وقلت:

أهنتُ هجائي يا ابن عروۃ فانتحى

وقالوا أتَهجو مثله في سقوطه

وقال ابن الرومي:

خسأت كلباً مرّ بي مرّة

حسبكم خزيّاً بنى آدم

ومثله ما أنشدناه أبو أحمد قال. أنشدني ابن لنكك لنفسه:

وعصبة لما توسّطتهم

كانهم من سوء أفهامهم

يضحك إيليسُ سروراً بهم

وقلت:

قلتُ للكلب حين مرّ بي اخساً

[285ز] أترى أنني أعدك كلباً

أو لؤمك أو شُحك

فقد بالغَ في مدحك⁽¹⁾

عليّ ملامُ الناس في البعد والقرب

فقلتُ لهم جردتُ سيفي على كلب⁽²⁾

فقال مهلاً يا أخا خالد

شركتكم إياه في الوالد⁽³⁾

صارت عليّ الأرض كالخاتم

لم يخرجوا بعدُ إلى العالم

لأنهم عارٌ عليّ آدم

فكأنّي كويتُ قلبك كيّاً

أنتَ عندي إذا نبحتَ الثريا⁽⁴⁾

ومن التناهي في الاستصغار والخمول قول زياد الأعجم:

(1) ديوانه 178 وشعره 130 وتخریجها 206.

(2) ديوانه 75، 76 وشعره 71 وتخریجها 181.

(3) ديوانه 669/2.

(4) شعره 168 وتخریجها 220.

إذا ما انتقى الله امرؤ وأطاعه
فليس به بأس وإن كان من جرم^(١)
وإن جمعت جرم على رأس نملة
لباتوا شباعاً يضرطون من الشحم^(١)

ومن بليغ ما جاء في الاستصغار ما رواه قدامة قال: قال محمد بن ناشد:
سألني فلان عن رجل فقلت: يساوي فلساً، فقال: قد زدت في قيمته درهمين.
ومن أبلغ ما قيل في الهجاء قول ذي الرمة^(٢):

وأمثل أخلاقٍ امرئٍ القيس أنها
صلاّبٌ على طول الهوانِ جلودها^(ب)
وما انتظرت غيابها لملمة
ولا استؤمرت في حلٍّ أمر شهودها
إذا امرئياتٌ حالّـن ببلدة
من الأرض لم يصلح ظهوراً^(ج) صعيدُها^(٣)

وقال غيره:

لعمرك ما تبلى سرايلُ عامرٍ
من اللؤم ما دامت عليه ظهورُها

وقال أبو سعيد المخزومي:

[286z] يا ثابت بن أبي سعيد إنها
دول وأحراها^(د) بأن تنقلا
هلا جعلت لنا كحرمة دعبل
في استٍ أم كلب^(هـ) لا تساوي دعبلاً

(ب) خدودها في (ج) و(ن) و(م).

(د) وآخرها في (ز).

(١) به جرم في (ز) و(ن).

(ج) ظهوراً في (ز) و(م).

(هـ) في است كلب في (ج).

(١) ديوانه 99، 100 والأول في الإيضاح في علوم البلاغة 512.

(٢) هو غيلان بن عقبة بن نهيش بن مسعود. كنيته أبو الحارث. لم يعدده الأصمعي من الفحول.

واشتهر بأشعاره في مئة. النفااض 1048 وطبقات ابن سلام 465-484 والسمط 81، 82

ووفيات الأعيان 510/1-513 والخزانة 51/1-53 وبيروكلمان 220/1.

(٣) ديوانه 1234/2، 1235، 1236 وتخرجها 2030.

وقالوا أهجى بيت قاله محدث بيت حماد في بشار:

نسبت إلى بردٍ وأنت لغيره فهبك لبرد نلت^(أ) أمك من برد⁽¹⁾

وأخبرني أبو أحمد أخبرني أبو الحسن الصيمري عن أبي العلاء قال: حماد

عجود:

نسبت إلى بردٍ وأنت لغيره

قال بشار: تهياً لحامد في هجائي في هذا البيت خمسة معانٍ أوردتها جرير في

الفرزدق فلم يقدر عليها حيث يقول:

لَمَّا وضعتُ على الفرزدقِ ميسمي وضغى البعيثُ^(ب) جدعتُ أنفَ الأخطلِ⁽²⁾

ومن أجود ما هُجي به الدعي^(ج) قول دعبيل في مالك بن طوق:

الناسُ كلُّهمُ يسعَى^(د) لحاجتهِ ما بينَ ذي فرحٍ منها ومهمومٍ

ومالكٌ ظلٌّ مشغولاً بنسبتهِ يرمُّ منها خراباً غير مرمومٍ^(هـ)

يبني بيوتاً خراباً لا أنيسَ بها ما بينَ طوقٍ إلى عمرو بن كلثومٍ⁽³⁾

وقال إبراهيم بن إسماعيل النسوي^{(د)(4)}:

(أ) ساقطة من (ن). (ب) ساقطة من (ن). (ج) الدعش في (ن).

(د) يسعون شتى في أمورهم من الحماسة المغربية (هـ) مرسوم في (ن).

(د) النبوى في (ج) و(ن) و(م).

(1) المنصف 182/1.

(2) ديوانه 940 ونضرة الإغريض 108.

(3) ديوانه 245 والأول في الحماسة المغربية 1341/2.

(4) هو أبو فائد إسماعيل بن يسار النسائي، عُرف بالنسائي، إما نسبة إلى النساء وإما لأن أبيه كان طاهياً يصنع طعام العرس، ولد مولى لبني تميم بن مرة في منتصف القرن الأول، كان شعوبياً =

لو أن موتى تميم كلهم نشروا وأثبتوك لقليل الأمرُ مصنوعُ
[287ز] إنَّ الحديدَ إذا ما زيدَ في خلقِ تبينَ الناسُ أنَّ الثوبَ مرقوعُ⁽¹⁾

وقالوا أهجى بيت قاله محدث قول الآخر: [محمد بن الجهم]
قبحتُ مناظرهمُ فحينَ خبرتهمُ حسنتُ مناظرهمُ لقبحِ المخبرِ⁽²⁾

ولست أعرف أبلغ في الهجاء من قول الأول:
إن يفجروا^(أ) أو يغدروا أو يبخلوا لم يحفلوا
وغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا⁽³⁾

هذا أبلغ من ذكر الفروج، والقول الفاحش المقذع في الأمهات والأخوات. ومن البليغ قول حسان:

أبناء طارف^(ب) لن تلقى لهم شبيهاً إلا التيوس على أقفائها^(ج) الشعرُ
إن نافروا نفروا أو كاثروا كثروا^(د) أو قامروا الزنج عن أحسابهم قمرِوا

(أ) أو يفحروا في (ج).

(ب) أولاد حام (الديوان)، أبناء حار في (ن)، أبناء عارض في (م).

(ج) أكتافها (الديوان).

(د) إن سابقوا سبقوا أو افروا نفروا لو (الديوان).

=يتعصب للعجم ويفتخر بهم في شعره على العرب، عمّر حتى أدرك آخر أيام بني أمية. بهجة المجالس 557/1 والتذكرة السعدية 545 والسمط 62، 807 والمعجم المفصل 373/1.
(1) الزهرة 639/2 وعيون الأخبار 214/2 والثاني في المنتخل 729/2 منسوباً لأبي القاسم الضرير.

(2) كتاب بغداد 220 منسوباً لمحمد بن الجهم.

(3) الصنائع 112 ورسائل الجاحظ 338/2 والبيان والتبيين 333/3 وخزانة الأدب 669/3.

كأن ريحهم في الناس إذ خرجوا^(أ) ريح الكلاب إذا ما مسّها^(ب) المطر⁽¹⁾

قد استوفى المعنى عند قوله: (ريح الكلاب) ثم قال: (إذا ما مسها المطر) فجاء
بتتميم حسن. وقالوا قول جرير:

نفتت شواربهم على الأبواب⁽²⁾

وقالوا قول حسان^(ج):

[288ز] أبوك أبو سوءٍ وخالك مثله ولست بخيرٍ من أبيك وخالكَا
وإنَّ أحقَّ الناس أن لا تلومَه على اللوم من ألفى أباه كذلكَا⁽³⁾

ومن الإفراط في صفة البخل، قول ابن الرومي في سليمان بن عبد الله بن

طاهر:

تجنب سليمان قفل الندي فقد ينس الناس من فتحه
فلو كان يملك أمر استه لما طمع الحش في سلجه⁽⁴⁾

وأبلغ ما قيل في الهجاء باللوم قول الفرزدق:

ولو ترمى بلوم بني كليب نجوم الليل ما وضحت لسار^(د)
ولو لبس النهار بني كليب لدنس لومهم وضح النهار

^(أ) برزوا (الديوان). ^(ب) بلها (الديوان).

^(ج) الأبيات الثلاثة السابقة والتعقيب عليها ساقط من (ج).

^(د) لساري في (ج) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 357/1.

⁽²⁾ عجز، صدره: قوم إذا حضر الملوك وفودهم، ديوانه 629/2 وعيون الأخبار 165/1.

⁽³⁾ ديوانه 501/1 وجمهرة الأمثال 244/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 516/2.

وما يغدو عزيزُ بني كليبٍ ليطلبَ حاجةً إلا بجارٍ⁽¹⁾

وقد مر البيتان الأولان فيما تقدم ومن الإفراط في الهجاء قول الآخر: [العباس بن يزيد الكندي]

لو اطلعَ الغرابُ على تميمٍ وما فيها من السواتِ شاباً⁽²⁾

وقول الآخر:

سَلَّ اللهَ ذا المنِّ من فضله [289ز] ولا تسألنَّ أباً وائلةً
فما سألَ اللهَ عبداً له فخابَ ولو كانَ من باهله⁽³⁾

وقال الآخر:

ولو قيلَ للكلبِ يا باهلي لأغولَ من قبح هذا النسبِ⁽⁴⁾

وأنشدني أبو أحمد أنشدني أبو مسلم بن بحر لإبراهيم بن العباس وهي أبيات مشهورة أوردتها لأنني لست أجد مثلها في معناها:

ولما رأيتُك لا فاسقاً	تُهابُ ولا أنبتَ بالزَّاهد
وليسَ عَدُوُّكَ بالمُتقي	وليسَ صديقُكَ بالحماد
أتيتُ بك السوقَ سوقَ الرقيقِ	فناديتُ هل فيك من زائد
على رجلٍ غادرٍ بالصدقِ	كفورٍ لنعمائِهِ جاحد
فما جاعني رجلٌ واحدٌ	يزيدُ على درهمٍ واحد

(1) ديوانه 460/1 ونقائض جرير والفرزدق 233/1 وعيون الأخبار منسوبة للبعيث 409/1.

(2) الصناعتين 112 للعباس بن يزيد الكندي.

(3) الكامل 2/896.

(4) الكامل 2/896.

وَحَلَّتْ بِهِ دَعْوَةُ الْوَالِدِ
مَخَافَةً أَدْرَكَ بِالشَّاهِدِ
[290ز] وَحَلَّ الْبِلَاءُ عَلَى اثْنَيْتَيْ⁽¹⁾

سَوَى رَجُلٍ حَارٍ⁽¹⁾ مِنْهُ الشَّقَا
فَبَعَثَكَ مِنْهُ بِلَا شَاهِدٍ
وَأَبَتْ إِلَى مَنْزِلِي سَالِمًا

وقد أحسن التصرف فيها فما قاربه في معانيها أحد. وأبلغ ما قيل في البخل قول ابن الرومي:

وَلَيْسَ بِيَأَقٍ وَلَا خَالِدٍ
تَنْفَسُ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ
يَدِي^(ب) وَارِثٍ لَيْسَ بِالْحَامِدِ⁽²⁾

يَقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِنَقْتِيرِهِ
رَضِيَتْ لِنَقْتِيتِ أَمْوَالِهِ

والناس يظنون أن ابن الرومي ابتكر هذا المعنى، وإنما أخذه مما رواه الجاحظ أن فلاناً كان يقرر^(ج) إحدى عينيه ويقول: إن النظر بهما في زمن واحد من السرف. ومن الفرد الذي لا شبيه له قول بعضهم:

فَجَاءَ سَلُولِيٌّ فَبَالَ عَلَى رَجُلِي
فَأَنِي كَرِيمٌ غَيْرَ مَدْخُلِهَا رَحِلِ⁽³⁾

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي بَتُّ طَاهِرًا^(د)
فَقُلْتُ^(هـ) أَقْطَعُوهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ

وقلت:

وَقَفْتُ عَلَى أَطْلَالٍ سَلْمَى وَعَاتِكَةٍ

وَقَفْتُ لَدَيْكُمْ لِلْسَّلَامِ عَلَيْكُمْ

⁽¹⁾ خان منه (ط)، حاب من في (ن) و(م). ^(ب) يدا في (ج) و(م).

^(ج) يقتَر في (ج) و(ن) و(م). ^(د) كنت نائماً (الزهرة). ^(هـ) فقلت لأصحابي (الزهرة).

⁽¹⁾ الطرائف الأدبية 183.

⁽²⁾ ديوانه 641/2، 642.

⁽³⁾ البيتان دون عزو في جمهرة الأمثال 103/1 وعيون الأخبار 386 وللأعشى أو الراعي في الزهرة 636/2 وليسا لهما.

يروعاكَ تسليماً العفاة كأنَّه
[291ز] وما فيكم حرٌّ يكرمُ ضيفه
وإن (ب) كنتم ناساً وما أنتمُ به
بوادِرُ طعنٍ في الضلوع مواشكة
ولكن إذا ما ساء (أ) أكرم نائلة
فإن القروذ والكلاب ملائكة (1)

وليس في هذا الباب أبلغ من هذا ولا أعرفني سبقت إليه. وقال بعضهم:
[عمر بن عبد العزيز الطائر]

سمتُ المديح أناساً دون مالهم
فلم أقر منهم إلا بما حملت
رد قبيح (ج) وقول ليس بالحسن
رجلُ البعوضة من فخارة اللين (2)

وهذا كما تراه بليغ جداً. وقال الآخر:

يعطيك ما تعطيك مكحلة

وأنشدنا أبو أحمد عن أبيه عن أبي طاهر لدعلج:

أتقفل مطبخاً لا شيء فيه
فهذا المطبخ استوتقت منه
ولكن قد بخلت بكل شيء
من الدنيا تخاف (د) عليه أكل
فما بال الكنيف عليه قفل
فحتى السلح منك عليك بخل (3)

وأنشدنا:

وإن له لطباخاً وخبزاً
ولكن دونه حبسٌ وضربٌ
وأنواع الفواكه والشراب
وأبواب تطابق دُون باب

(أ) لئن في (ن) و(م).

(ب) يخاف (الديوان).

(1) ما شاء (ط) و(ج).

(2) قدرهم صد قبيح (عيون الأخبار).

(1) ديوانه 177 وشعره 130 وتخريجها 206.

(2) عيون الأخبار 40/2 منسوبان لعمر بن عبد العزيز الطائر من أهل حمص.

(3) شعره 213، 214.

[292ز] يذودون الذباب يمرُّ عنه

وقال الخليل بن أحمد:

لا تعجبَنَّ أخير^(أ) زلَّ عند يده

وقال أبو تمام:

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مَجْتَهِدًا

وإن هممتَ به فافتك^(ب) بخبرته

قد كان يعجبني لو أنَّ غيرته

وقال آخر:

يَزْدَادُ لَوْمًا عَلَى الْمَدِيحِ كَمَا

وقلت:

خُبِرَ الْأَمِيرَ عَشِيَّةً

وَإِذَا بَدَا لَجْلِسُهُ

وَتَحَوُّطُهُ أَحْرَاسُهُ

فَالزُّورُ يُصْفَعُ عِنْدَهُ

وقال آخر:

^(أ) لخرذل عما يده في (ن)، لحر ذل عند يده (م).

^(ب) فأقبل في (ج). ^(ع) جرادقة: الجرذقة: الرغيف.

⁽¹⁾ ديوانه 213.

⁽²⁾ شعره 361 ضمن شعراء مقلون.

⁽³⁾ ديوانه 424/4 (التبريزي) و244/3 (الصولي) والعقد الفريد 190/6 وعيون الأخبار 44/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 59 وشعره 64 وتخريجها 178.

كأمثال الملائكة الغضاب⁽¹⁾

فالكوكبُ النحسُ يسقي الأرضَ أحيانًا⁽²⁾

لا الرغيفُ فذاك البر من قسمة

فإن موقعها من لحمه ودمه

على جرادقة^(ع) كانت على حرمة⁽³⁾

يَزْدَادُ نَنْنُ الْكَلَابِ بِالْمَطَرِ

يَغْدُو عَلَيْهِ يَلَاعِبُهُ

أَفْضَى إِلَيْهِ يَعَاتِبُهُ

وَتَذُبُّ عَنْهُ كِتَابُهُ

وَالضَّيْفُ يَنْتَفِ شَارِبُهُ⁽⁴⁾

[293ز] فتى لرغيفه قرطاً وشنف^(أ)
إذا كُسِرَ الرغيفُ بكى عليه
ودون رغيفه قلحُ الثايبا

وقال آخر:

إن هذا الفتى يصون رغيفاً
هو في سفرتين^(ب) من أدم الطاء
ختمت كل سلة برصاص
في جراب في جوف تابوت موسى

وقلت:

لناس سيد واحد ماجد
لئيم إذا جاءه طارق
وهل يطمع الناس في خبزه
فلو ولغ^(د) الكلب في لومه

وإكليلان من درّ وشذر
بكا الخنساء إذ فجعت بصخر
وحرب مثل وقعة يوم بدر

ما إليه لآكل من سبيل
ئف في سلتين في منديل^(ج)
وسيور قددن من جلد فيل
والمفاتيح عند ميكائيل

يقتل في الجود آباءه
فقد جاءه كل ما ساءه
إذا كان يمنعهم ماءه
لما زال يقذف أمعاءه⁽¹⁾

وسمعت عن أبي حفص يقول: قال [294ز] جعفر بن محمد العسكري: أبلغ
ما قاله محدث في البخل قول بعضهم: [على بن الجهم]
الحابس الروث في أعفاج^(هـ) بغلته
خوفاً على الحب من لقط العصافير⁽²⁾

(أ) قرط وشنف في (ن).

(ب) سفرتيه في (ن) و(م).

(ج) رسيل في (ن).

(د) فلو ولغ (الديوان)، فما ولغ في النسخ.

(هـ) العفج: المعى.

(1) ديوانه 44 وشعره 57 وتخريجها 174.

(2) لعلي بن الجهم في ديوانه 257 والمناقب والمثالب 258.

وأجود ما قيل في البخل قول بعضهم:

وعدت فأكدت المواعيد بيننا
وأجرت لي حبلاً طويلاً تبعته
وأقلعت إقلاع الجهام بلا وبلى
ولم أدر أن اليأس في طرف الحبلى

وقال أبو نواس:

رأيتُ قدور الناس سوداً من الصلّى^(أ)
يُبيتُها للمعتقى بفنائهم
وقدر الرقاشين زهراء كالبدري^(ب)
إذا ما تتادوا للرحيل سعى بها
ثلاثاً^(ج) كنقط الشاء من نقط الحبر
ولو جنتها ملأى عبيطاً^(د) مجرّزاً
أمامهم الحولي من ولد الذر
لأخرجت ما فيها على طرف الظفر^(هـ)

غيره:

يحصن زاده عن كلّ ضرر
ولا يروى من الآداب شيئاً
ويعمل ضرسه في كلّ زاد
قليل المال تصلحه فيبقى
سوى بيت لأبرهة الأيادي
ولا يبقى الكثير مع الفساد⁽²⁾

[295ز] وقلت في مثله:

يطعم دون الشعب أولاده
لم يرو إلا خبراً واحداً
ويختم البرمة والجفنة
قد تذهب البطنة بالفطنة⁽³⁾

(أ) الطلى في (ج) الصدا في (ن)، الصلى بالكسر النار.

(ب) كالبتري في (ج)، زهراء كالدري في (ن).

(ج) ثلاث في (ز) و(ن) (م).

(د) العبيط اللحم الطرى الصحيح.

(هـ) الفطنة بالبطنة في (ج).

(1) ديوانه 210/2، 63، 62.

(2) الثالث في نهاية الأرب للنويري 64/3 وبهجة المجالس 198/1، 218.

(3) شعره 156 وتخريجها 215.

وقال آخر:

ظلمتْكَ إذ سألتُكَ ماءَ كرمٍ وماءَ الكرمِ للرجلِ الكريمِ

وقلت:

لُكْ يُرْمَةُ نَزْهَتِهَا بيضاءَ يَشْرِقُ نورُها
لو كان عرضك مثلها أو كان فعلك مثل قو
من أن تَدْنَسَ بالدَّسَمِ كالبدْرِ في غسقِ الظلمِ
كنتَ الممدَّحُ في الأممِ لك كنتَ تاريخَ الكرمِ⁽¹⁾

ومن أبخل بيت قيل: [أبو نواس]
وما روَّحتُنا لتذبَّ عنا

ولكن خفتَ مرزئةَ الذبابِ⁽²⁾

وقال أبو نواس يصف قدراً:

يغصُّ بحلقومِ الجرادةِ صدرها وتغلي⁽¹⁾ بذكر النارِ من غير حرِّها
وينضحُ ما فيها بعودِ خلال [296] هي القدرُ قدرُ الشيخ بكر بن وائل
وتنزلها^(ب) عفواً بغير جعال^(ج) القدرُ قدرُ الشيخ بكر بن وائل
ربيع اليتامى عام كلِّ هزال⁽³⁾

وقال ابن الرومي:

رأى البخلَ طباً فهو يحمى ويحتمي فلستَ ترى في بيته غير جائع⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ويغلي في (ج) و(ن) و(م). ^(ب) الطاهي (الديوان، شعراء عباسيون منسيون). ^(ج) جفال في (ن).

⁽¹⁾ ديوانه 195 وشعره 153 وتخريجها 214.

⁽²⁾ البيت مضطرب النسبة، وهو لأبي الشمقمق في شعره 131 ولأبي نواس في ديوانه 20/1 ولأبي الشيص في ديوانه 149 والمناقب والمثالب 257 وعيون الأخبار 44/2، 247/3، والراجح نسبته لأبي نواس.

⁽³⁾ ديوانه 61/2 وشعراء عباسيون منسيون 289/3 والصناعتين 374.

⁽⁴⁾ لم أقع عليه في ديوانه.

ومن أجود ما قيل في زيادة البخل والشح مع زيادة المال قول ابن الرومي:
 إذا غمرَ المالُ^(١) البخيلَ وجَدَّتْهُ يزيد به يبساً وإن^(ب) ظنَّ يَربطُ
 وليس عجباً ذاك منه فإنَّه إذا غمرَ الماءُ الحجارةَ تصلبُ^(١)

وهو مأخوذ من قول بعض حكماء الهند. وأنشدنا أبو أحمد عن أبيه عن أبي طاهر:
 رغيفك في الحجاب عليه قفل وحراس^(ج) وأبوابٌ منيعةٌ
 رأوا في بيته يوماً رغيفاً فقال لضيّفه هذا ودیعةٌ

وأنشدنا عنه:
 له حاجبٌ دونه حاجبٌ وحاجبٌ حاجبه محتجبٌ

وقال أبو تمام:
 لا تكلفنَّ وأرضُ وجهك صخرةً في غير منفعةٍ مؤونةً حاجب^(٢)

وقال آخر:
 لا تتخذِ بائباً ولا حاجباً [297ز] عليك من وجهك حُجَابُ

وأنشدنا:
 أعجبت أن ركبَ ابن حزم بغلةً فركوبه ظهرَ المنايرِ أعجبُ
 وعجبت أن جعل ابن حزم حاجباً سُبْحانَ من جعل ابنَ حزمٍ يحجبُ

وقال آخر:

(١) ساقطة من (ز).
 (ب) يبساً وإن ظن، ساقطة من (ن)، (م).
 (ج) وأحراس في (ج) و(ن).

(١) ديوانه 151/1.

(٢) ديوانه 318/4 (التبريزي) و90/3 (الصولي).

احتجب الكاتب في دهرنا
القوم يخالون بحجابهم

وقال آخر وأحسن:

وصاحب أسرفت في مدحه
حجابه ألزمني منزلي

وقلت في معناه:

مدحت فلم تصدق ولم تك مذنباً
وما الجهل إلا أن تقرّظ معشراً

وأنشدنا أبو أحمد:

لا خير في صاعدٍ فأذكره
ليس له ما خلا اسمه نسب

ومن أظرف ما قيل في هذا الباب قول ابن الرومي:

لك وجهٌ كآخر الصاك فيه
كخطوط الشهود مشتهيات

وقلت:

إن كان شكاك غير متفق
من عصبه شتى إذا اجتمعوا

وكان لا يحتجب الحاجب
فينكح المحبوب والحاجب

وبخله يسرع تكذبي
وبخله أحسن تأديبي

ولكن دهرًا لم يساعدك مذنب
خلائقهم يشهدن أنك تكذب⁽¹⁾

والخير يأتيك من يدي عمر⁽¹⁾
[298ز] كأنه آدم أبو البشر

لمحات كثيرة من رجال
معلمات أن لست بآبن حلال⁽²⁾

فكذا خالك غير مؤلفة
شبهت داركم به عرفة

(1) ساقطة من (ن) و(م).

(1) ديوانه 53 وشعره 60 وتخريجهما 176.

(2) لم أقع عليهما في ديوانه.

صورت من نطف قد اختلفت فأنت خالك وهي مختلفه
 فورثت من ذا قبح منظره وورثت ذاك خناه^(١) أو صلفه
 عيرتني أن رحت في سمل والدّر لا تزري به الصدفة^(١)

وأجود ما قيل في عظم الجسم مع قلة العقل من الشعر القديم قول حسان:
 جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافير^(٢)

وقال ابن الرومي:
 طولٌ وعرضٌ بلا عقلٍ ولا أدبٍ فليس يحسنُ إلا وهو مصلوب^(٣)

وقال وأحسن:
 [299ز] إذا فقت الذميمة^(ب) بحسن جسمٍ فلا يسبقك بالشيم الشريفة
 فيصبح أفضلَ الرجلين نفساً^(ج) وتصبح أعظمَ الرجلين جيفة^(٤)

وأشدنا أبو أحمد أشدني ابن لنكك^(٥) لنفسه:
 إثنان لم يكرهما منكراً بغضُ أبي إسحاق والموت
 ويدعي العلم على أنه قد طار بالجهل له الصوت

(١) خنا: الخنا: الفحش. (ب) الزنيم في (ز)، الضئيل (الديوان). (ج) جسمًا (الديوان).

(١) ديوانه 164 وشعره 123 وتخريجها 203.

(٢) عجزه في ديوانه 219/1 وثمار القلوب 490 وصناعة الشعر لأبي سعيد السيرافي 297 ونصرة الإغريض 244 واللسان (القوى).

(٣) ديوانه 290/1 ومختارات البارودي 416/4 وجمهرة الأمثال 169/1.

(٤) ديوانه 1625/4.

(٥) هو أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر البصري، صاحب بن لنكك، شاعر، أكثر شعره مدح وطرائف، جلها في شكوى الزمان وأهله وكان معاصرًا للمتنبى وهجاه. البيئمة 116/2 - 125 وبغية الوعاة 94 والوافي بالوفيات 156/1 والأعلام 1243/7.

لا يلتقي والعلم في مجلس

أو يلتقي الإدراك والفوت

وكتب ابن العميد: "وليت شعري بأي حلي تصديت له، وأنت لو توجت^(أ) بالثريا وتمنطقت بالجوزاء وتوشحت بالمجرة وتقلدت قلادة الفكه ما كنت إلا عطلاً، ولو توضحت بأنوار الربيع الزاهر، وشدخت في جبينك غرة البدر الباهر، واستعرت من الصباح ثوباً، وخضت أوضاع النهار خوضاً ما كنت إلا غفلاً".

وأبلغ ما قيل في صفة ثقيل ما أنشدناه ابن أبي حفص^(ب) عن جعفر:

وتقيل أشد من غصص المو ت ومن زفرة العذاب الأليم
[300ز] لو عصت ربها الجحيم لما كا ن سواه عقوبة للجحيم

وأبدع ما قيل في هذا المعنى قول بشار:

ربما يتقل الجليس وإن كا ن خفيفاً في كفة الميزان
ولقد قلت حين طل على القو م ثقيل أربى على ثهلان
كيف لم تحمل الأمانة أرض حملت فوقها أبا سفيان^(١)

أخذه ابن الرومي فقال:

أنت فضل وفضلة الشيء لغو ثم أردفت ذلة التصغير
حقر الفضل ثم صغرت عنه زادك الله يا صغير الحقير^(ج)
ثم عرجت فاحتواك انتقاص ثم بردت فانتصفت من النا
فقبول النفوس إيالك عندي في اسم سوء وجسم سوء ضرير
ر بردي يربى على الزمهرير آية فيك للطيف الخبير

(أ) توجهت في (ز) و(ن) و(م).

(ب) جعفر في (ز).

(ج) الصغير في (ن) (م).

(١) ديوانه 198/4، 231 (بدر الدين العلوي) وعيون الأخبار 428/1، 429.

إِنَّ قَوْمًا أَصْبَحَتْ تَنْفَقُ فِيهِمْ
أَوْ أَنْاسَ غَدُوا وَرَاحُوا مِنَ الظَّرِّ
[301ز] فَمَتَى ظَفَرُوا بِزُورِ ظَرِيفٍ
كَالْأَعَارِبِ لَمْ يَرَوْا دَرَمَكَ^(أ) الْبَرِّ
وَكَذَا الْقَوْمُ لَمْ يَرَوْا لَجَةَ الْبَحْرِ
يَا تَقِيلًا عَلَى الْقُلُوبِ خَفِيفًا
طَرَّ سَخِيفًا وَقَعَ مَقِيلًا^(ج) فَطُورًا

لَعَلَى غَايَةٍ مِنَ التَّسْخِيرِ
فَإِلَى حَالَةِ الْفَقِيرِ الْوَقِيرِ
أَعْجَبْتَهُمْ زَخَارِفُ التَّزْوِيرِ
فَهُمْ يَعْظُمُونَ خَبَرَ الشَّعِيرِ
رَفَهُمْ يَكْبُرُونَ^(ب) مَاءَ الْغَدِيرِ
فِي الْمَوَازِينِ دُونَ وَزْنِ النَّقِيرِ
كَسْفَاةٍ وَتَارَةٍ كَثْبِيرِ^(د)⁽¹⁾

وله:

وَتَقِيلُ سَبْحَانَهُ مِنْ تَقِيلِ
حَمَلَ اللَّهُ أَرْضَهُ تَقِيلَهَا

وَتَعَالَى عَنْ كُلِّ مِثْلِ وَنَدٍّ
وَعَلَاهَا بِثَالِثٍ مِنْ أَدٍّ⁽²⁾

وأجود ما قيل في تباعد الأشباه من الأقرباء، ما أخبرنا به أبو أحمد عن
الصولي قال: سمعت المبرد يقول: لم يقل في تباعد الأشباه من الأقرباء أجود من
قول ابن أبي عيينة⁽³⁾ يهجو خالد بن يزيد المهلبى ويمدح أباه في كلمة:

⁽¹⁾ ساقطة من (ن) و(م).

^(ب) يستكثرون في (ج)، يكثرُونَ في (ن) و(م).

^(ج) معيَّنًا في (ن) (م)، وما بعدها ساقطة.

^(د) كثير في (ز) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 1071/3، 1072.

⁽²⁾ ديوانه 671/2.

⁽³⁾ هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، من آل المهلب بن أبي صفرة، صاحب طاهر بن الحسين
فلم يرض صحبتَه فهجاه، ولَّى البحرين واليمامة وكانت بينه وبين الشاعر النحوي مروان بن
سعيد المهلب نقائص. تعد أسرته خمسة شعراء. الشعر والشعراء 555-560 وطبقات ابن
المعتر 288، 291 والأغاني 376/5، 19/20 والكامل للمبرد 240/1-243.

أبوك لنا غيثٌ نعيشُ بفضلِهِ^(أ) وأنتَ جراثٌ ليس يبقِي ولا يَذرُ^(ب)
 له أثرٌ في المكرماتِ^(ج) يسرُّنا وأنتَ تعفي دائماً ذلك الأثرَ^(١)
 لقد قنعتُ قحطانُ خزيًا^(د) بخالد [302] فهل لك فيه يخزك الله يا مُضرُ

فسمع المهدي بيته هذا، فقال: بل تكرمون وتؤثرون، وله في مثل هذا يقول في
 قبيصة بن روح بن حاتم، يفضل عليه ابن عمه داود بن يزيد بن حاتم:

أقبيصُ لستَ وإن جهدتَ ببالحِ سعيَ ابن عمك في الندى داودُ
 شتانَ بينك يا قبيصُ وبينه إنَّ المذمَّمُ ليس كالْمحمودِ
 داودُ مذمَّمٌ وأنتَ محمودٌ عجبًا لذاك وأنتما من عودِ
 ولربَّ عودٍ قد يشقُّ لمسجدِ^(هـ) نصفًا وسائرُهُ لحشٌّ يهودي^(٢)

وقلت في خلاف ذلك:

كم حاجةٌ أزلتها كبريـم قـومٍ أو لئيـمٍ
 فإذا الكريـمُ من اللئيـمِ م أو اللئيـمُ من الكريـمِ
 سبحانَ ربِّ قـادرٍ قـدرُ^(١) البريئة من أديمِ
 فشريرِ ففهم ووضيعهم سـيان في شرفِ^(٢) ولوـمِ
 قد قلَّ خيرٌ غنيهم فغنيهم مثلُ^(ج) العديـمِ

(أ) بسببه في (البصرية).
 (ب) تبقي ولا تذر في (ز) و(ن) و(م).
 (ج) كل وقت (البصرية).
 (د) ساقطة من (ن) و(م).
 (هـ) سغه في (ج).
 (١) خيرنا في (ز)، خير في (ن).
 (٢) قد (شعره).
 (ج) دون في (ج).

(١) البصرية 1354/3 ونهاية الأرب للنويري 284/3 والمنتخل 522/1، 523 عدا الثالث.

(٢) الثالث والرابع في المنتخل 497/1.

[303ز] وإذا اختبرت حميدهم
لا (نفع فيه)^(أ) للصغير
أفئته مثل النميم
م من الأمور ولا العظيم
م ولا تسئل رفع الجسيم⁽¹⁾
انظر إلى كبر الجسو

وقالوا أنصف بيت قيل في الهجاء قول حسان:

هجوت محمداً فأجبت عنه
أتهجوه ولست له بكفاء^(ب)
وعند الله في ذاك الجزاء
فشر كما لخير كما الفداء⁽²⁾

يقوله في أبي سفيان بن الحارث، وفيه يقول أيضاً:

أبوك أب حرٍّ وأمك حُرّة
فلا يعجبنَّ الناسُ منك ومنهما
وقد يلد الحران غير^(ج) نجيب
فما خبث من فضة بعجيب⁽³⁾

[ومن^(د) أشعارهم في الأبنية قول ابن الرومي يذكر رجلاً وامرأته:

إذا هي نيكئت نيكاً أجرة نيكها
تعيش^(د) استه من فضل كعش^(د) عرسه
الآساء ما يجزى عليه ويؤجر
فقبح من شيخ يعول استه جر⁽⁴⁾

وقال:

- (أ) ساقطة من (ن) و(م). (ب) ساقطة من (ز).
(ج) خير في (ز). (د) بداية زيادة في (ز) و(ج) و(ن) و(م).
(د) يعيش في (ج). (د) كسب في (ج)، والكعش: قرع المرأة.

(1) ديوانه 213، 214 وشعره 151 وتخرجها 214.

(2) ديوانه 18/1 وتخرجهما 12/2 والمختب 179/1 والثاني في مجاز القرآن 34/1 و148/2 ومسائل نافع بن الأزرق 98.

(3) لم أقع عليهما في ديوانه وهما في المختل 499/1 وأمالي ابن الشجري 275/2 والحماسة البصرية 1353/3 والزهرة 634/2 دون عزو ونهاية الأرب لحسان بن ثابت 284/3 والمناقب والمثالب 280 لأبي الشممق وليس في ديوانه.

(4) الديوان 1050/3، 1051.

[304ز] قلت لقوم سادة قادة

إن^(أ) المخانيث ينيكونكم

مالي أرى ناكثكم غلصة^(ب)

مؤثني الخلق لهم أعين

فقال شيخ منهم عاقل

هل وضع الفيشة^(ج) تأنيثها

قد ذكرت هذي وقد أنثت

أما ترى الفيشة^(ح) قد مكنت

فاغضب على الأشياء أو خلها

يا سادة تعلّى مآخيرها

وناكة الناس مذاكيرها

كالخور صانتها^(د) مقاصيرها

سقامها^(هـ) باد وتفتيرها

فكر^(و) فهادي النفس تفكيرها

أم^(ز) رفع الأحرار تذكيرها

هاتيك والتظفير تظفيرها

في الأرض والتدبير تدبيرها

فحيث^(ط) أجرتها مقاديرها^(١)

وهذا من التهكم الذي لا يكاد يقع مثله ونظيره. وله في هذا المعنى ما ليس لغيره:

يبغي لها حربة تطاولها^(أ)

ولا ترى عليّة يعاملها

[305ز] ساس وشرّ الأمور سافلها

أم عصبّة فضلت غرامها^(ب)

وطائف باسّته على طبق

معامل لكل^(ج) عصبّة سفلت

قلت^(د) له لم هواك في أسفل^(هـ) النـ

أفرقة وافقتك طاعتها

(أ) علفّة في (ج)، علفّة (ن) و(م).

(ب) دلّالها (الديوان).

(ج) القبة في (ج).

(د) أو رفع الأحرار (الديوان) والأحرار: جمع حر وهو فرج المرأة. (هـ) القبة في (ج).

(و) ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(ز) قلنا (الديوان).

(ط) الغرامل: جمع غرمول، وهو الذكر الضخم.

(١) ساقطة من (ز)، والحق من الديوان.

(ج) صابتها في (ج) و(ن) و(م).

(د) فكر فهادي ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(ط) بحيث (الديوان).

(ك) معامل كل (الديوان).

(هـ) سفل (الديوان).

(١) ديوانه 960/3، 961.

قال وجدتُ الكعوبَ من قصب السد
واسست الفتى سفلهُ فغايتها

ومثله قوله :

وشيوخ ينطفُ أعفاجَه (ج)
فمبعره مثلُ حلقوميه
أحبَّ الطهارة من داخلٍ
لذلك ليست تزالُ اسنهُ
يغيبُ ويرنُسُه أحمرُ
وما استدخل الأير من حاجة (د)

وقلت في معناه:

يسنأك والأيرُ في حشاه
وذاك مِن فعله جميلٌ
[306ز] شيخ يرى للسواك فضلاً

وقال آخر:

غلماَنُ عيسى إن كنت تسألني
عَفُوا بمولاهُم وعَفَّ بِهِم

كر مختارُها (أ) أسافلها
ووكدها (ب) سفلهُ يُشاكلها (1)

غلامٌ له حادرٌ أشقرُ
وإن قلت مبعره أطهرُ
فلم يرضَ منها بما يظهرُ
يخضضُها مخوض أعجرُ
ويبدو ويرنُسُه أصفَرُ
ولكن به المذهبُ الأكبر (2)

يمضي على جورهِ وعدلية
فلا تلمهُ بحسنِ فعلة
فاستاك من علوه وسفلة (3)

عني وعنهم أحظى من الولد
فما بهم حاجة إلى أحد

(أ) من قصب مختارها شدة (الديوان). (ب) وذكرها بسفلها في (ج) ووكرها في (ن) و(م).
(ج) الأعفاج: ما سفل من الأمعاء. (د) شهوة (الديوان).

(1) ديوانه 1917/5.

(2) ديوانه 1107/3، 1108.

(3) ألم أقع عليها في ديوانه أو شعره، أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهي في الفائت من شعر
أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 2002، 181.

وقال غيره:

ترى عاصمًا لا قدس الله عاصمًا يحنُّ إذا ما شاهد الأيرَ قائمًا
يلوطُ جنبًا ثمَّ لاطَ بدبره فيا لك من دُبرٍ يرد المظالمًا
جنى أيرُهُ في المسلمين جنابةً فكان عليه الدبرُ بالردِّ حاكمًا

وقال جحظة:

قلتُ لابن الطائي: كيف تعشَّقتَ غلامًا عن البغيض النقيض
قال لي: يا بغيضُ في أيره الموصوفُ جنسانِ من عروض الخليل⁽¹⁾

وقلت:

ومبشَّرٍ من الأيوور كالرُمحِ [قد] قدَّ ولم يقوِّم
يمضي مضاء السمهري اللهزم يسرعُ في المشي بغير قدم
كأرقم لولا تلوِّي الأرقم [307ز] ويهتدي بالليل لا بالأنجم
حتَّى كأنَّ الليلَ غيرُ مظلَم ضُرِّجَ بابُ استك منه بالدم
كأنما رُشَّ بماء العندم فرحتَ مسرورًا ولما يُندَم
يقول قول الشاعر المقدم من يلقَ أبطال الرجال يكلم⁽²⁾

وهذه الأشعار⁽¹⁾ وإن كان في ألفاظها فحش قائنها مختارة لإصابة معانيها، وحسن التشبيهات فيها. وقد أكثر الناس القول في هذا المعنى، ومما يجرى منها قول الآخر:
من يعشوقُ المردَّ له حجةً وعذره في الناس مبسوطُ
ليس كمن يعشوقُ ذا لحيَّةٍ في عشقٍ ذي اللحيَّةِ تخطيطُ

⁽¹⁾ الألفاظ في (ز).

⁽¹⁾ لم أقع عليهما في ديوانه.

⁽²⁾ لم أقع عليها في ديوانه، أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهي في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 2002، 183.

وقال ابن الرومي:

يَعِيرُنِي لِبَسَ الْعِمَامَةِ سَادِرًا وَبِزَعْمٍ لِبَسَهَا لِدَاءٍ^(أ) مُكْتَمٍ
فَقُلْتُ^(ب) لَهُ هَبْنِي كَمَا أَنَا صِلْعَةٌ أَلَسْتُ حَصِينُ الْخَلْفِ مَاضِي^(ج) الْمَقْدَمِ
وَأَنْتَى^(د) تَعِيبُ الصِّلْعَ وَالْأَيْرُ مِنْهُمْ وَأَنْتِ تَحِبُّ الْأَيْرَ^(هـ) عَيْنَ الْمُتَيْمِ
أَلَا طَالَمَا^(و) قَبَّلْتُ أَيْرًا مَعْمَمًا بِجَعْرِكَ فَاحْفَظْهُ بِحَقِّ^(ز) الْمَعْمَمِ^(ح)⁽¹⁾

وأخبرنا أبو علي بن أبي حفص، أخبرنا جعفر بن [308ز] محمد، قال:
أهجى ما قالت العرب قول الشاعر: [جرير]

فَصَبْرًا عَلَى ذَلِّ رِبِيعِ بْنِ مَالِكٍ وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرُ عَادَتِهِ الصَّبْرُ
تَحَالَفَكُمْ^(ط) فَقَرَّ قَدِيمٌ وَذَلَّةٌ وَبُئْسَ الْحَلِيفَانِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقَرُ⁽²⁾

ومن عجيب ما جاء في الفخر مع العيب والضيق:

غَسَلْنَا بَنِي نَصْرٍ لِنَنْقِيَ جُلُودَهَا فَأَعَيْتُ فَمَا تَنْقِي جُلُودَ بَنِي نَصْرِ
مَتَى تَلَقَّ نَصْرًا بِأَعْلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَأَيْرُ أَبِيهِ لَا يَدْعُكَ مِنَ الْفَخْرِ^(ك)

ومن غير هذا الفن ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبيه عن عسل، قال: قال أبو
سرح سمعني أبو دلف أنشد:

-
- (أ) لعيب (الديوان). (ب) فقولاً له (الديوان).
(ج) الخلف عف (الديوان). (د) وأنت في (ز) و(ج) و(ن) و(م) وما أثبتته بالمتن عن الديوان.
(هـ) يحب الدبر في (ز) و(ج) و(ن) و(م) وما أثبتته بالمتن عن الديوان.
(و) ربما (الديوان). (ز) بحق (الديوان) وفي النسخ في غيب.
(ح) إلى هنا تنتهي الزيادة في (ز) و(ج) وهي غير موجودة في النشرات السابقة.
(ط) يحالفهم (الديوان). (ك) زيادة في النسخ المخطوطة لم ترد في النشرات السابقة.
-

(1) ديوانه 2109.

(2) لجرير في ديوانه 178/1 والثاني في الكافي في العروض والقوافي عن مجلة معهد
المخطوطات مج 12، ج 1، 171 والوافي 232 دون عزو.

لا يمنعك خفض العيش في دعة
تلقى بكل بلاد إن حلت بها
نزوع نفس إلى أهل وأوطان
أهلاً بأهل وجيراناً بجيران⁽¹⁾

فقال: هذا ألام بيت قالته العرب. والنزوع ههنا رديء والجيد النزاع، وإنما جعل هذا البيت أبو دلف ألام بيت قالته العرب؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة، وحنين الرجل إلى وطنه⁽¹⁾ من المناقب التي يعتد بها ويمدح لأجلها لما فيه من الدلائل على كرم الطينة ووفور [309ز] العقل، وقد قالت الحكماء: حنين الرجل إلى وطنه من علاقات الرشدة. وقال بزرجمهر: من علامات العقول بره بإخوانه وحنينه إلى أوطانه ومداراته لأهل زمانه، وقال أعرابي: لا تشك في قبائلك ولا تجف أرضاً فيها قوايلك. وقالت العرب: أكرم الخيل أشدها جزعاً من السوط، وأكيس الصبيان أشدهم بغضاً للمكتب، وأكرم الصفايا أشدها حنيناً إلى أوطانها، وأكرم المهارة أشدها ملازمة لأمهاتها وأكرم الناس أفهم للناس.

وقلت:

إذا أنا لا أشتاق أرض عشيرتي
من العقل أن أشتاق أول منزل
وروض رعاه بالأصائل ناظري
وأن لا أنسى العهد إذا أتت
إذا أنا لم أرع العهد على النوى
فليس مكاني في النهي بمكين
غنيث بخفض في ذراه^(ب) ولين
وغصن ثناه بالغداة يميني
بنات النوى دون الخليل ودوني
فلسست بمأمون ولا بأمين^(ج)⁽²⁾

⁽¹⁾ أوطانه في (ن). ^(ب) ساقطة من (ز) و(ن). ^(ج) بالأمين في (ز) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ البيهقي لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه 151، 152 (الطرائف الأدبية) وحماسة أبي تمام بشرح الأعلام الشنتمري 709/2 وعيون الأخبار 338/1 وتمام المتون 330 والحنين إلى الأوطان 59 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 272.

⁽²⁾ ديوانه 238 وشعره 165 وتخريجها 218 وتمام المتون 330.

وسنذكر من هذا الباب طرفاً فيما بعد إن شاء الله تعالى. ومما لا تكاد تجد أجود منه في معناه ما أخبرنا به أبو أحمد عن [310ز] الصولي، قال: دخل بعض الشعراء على بعض الأمراء ببرقعيد فجعل ينشده وجعل الأمير يعابث^(أ) جارية بين يديه ولا يسمع منه فخرج وهو يقول:

أدبٌ لعمرك فاسدٌ	مما تُؤدّبُ برقعيد ^(ب)
مَنْ ليس يعرف ما يرى	دُ فكيف يعرف ما نرى
مَنْ ليس يضبطه الحديد	دُ فكيف يضبطه القصيد ⁽¹⁾
مالي رأيتك مرسلًا	أين السلاسل والقيود ⁽²⁾
أغلا الحديد بأرضكم	أم ليس يضبطك ^(ج) الحديد

وقلت في المعنى الذي تقدم:

قل خيرُ ابن قاسم	فغناه كعدمه
كادَ مَنْ خشية القري	يختبي في حرامه
جاز في اللؤم حدة	كأبيه وعمه
كاد ^(د) يعديك لؤمه	لو تسميت باسمه ⁽³⁾

(أ) لعلها يعابث (ط) وفي النسخ يعاتب، يخاطب (البلدان).

(ب) برقعيد: بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين.

(ج) يضبطك في (ط) وفي النسخ يصطك. (د) كأنه في (ز) و(ن) و(م).

(1) مع آخر في البلدان 388/1.

(2) هذا والذي بعده أنشدهما ابن خلكان، مع بيت ثالث، حكاية عن "حماسة البياس" لأبي العطف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط. وفيات الأعيان 243/7 في أثناء ترجمة البياس وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي، والقافية هناك مطلقة بالضم "والقيود". (ط).

(3) ديوانه 217 وشعره 153 وتخريجها 213 وفيات الأعيان 243/7 (ط).

وقلت:

قرانا بقولاً إذ أنخنا ببابه
وقفنا عليه الركب نسأله القرى
فصام وصوم الليل ليس بجائز
أجاز صيام الليل حين استفرّ
فبتنا أديم الليل نطوي على الطوى
وأطعمنا لما مرّقنا^(أ) من الدجى
مُدوّرة سودّ المتون كأنها
فأبشارها^(ج) تحكي بطون عقارب

فأصبح فينا ظالمًا للبهائم
ونحن على أعناق أغبر قائم
[311ز] وإن جاز في فقه اللئام الأشائم
تعاورُ ضيف في دجى الليل عائم
كأنا على غبراء من ظهر واشم
دحاريج^(ب) لا تتساق في حلق طاعم
خصي الزّنج لاحت تحت فيش قوائم
وارؤسها تحكى أنوفَ محاجم⁽¹⁾

ومن أعجب الهجاء هجو الرجل نفسه وهو ما روينا للخطيئة، ثم قال ديك

الجن:

أيها السائل عني
أنا إنسان يراني
بل أنا الأسمج^(د) في العيد
أنا لا أسلم من نفـ

لست بي أخبر مني
الله في صورة جنّي
من فدّع عنك الظنّي
سي فمن يسلم منّي⁽²⁾

وهجا أبو نواس نفسه من حيث لا يعلم فقال في رجل وعده أبو نواس وعدًا

ثم مطله:

وأحوس ولاج^(م) عليّ ورائح رجاء نوال لو أعين^(د) بجود

^(أ) فرّقنا في (ن) و(م). ^(ب) دحاريج في (ن). ^(ج) الأسمج: الأفلج.
^(د) يعان (الديوان). ^(م) دلاج (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 210، 211 وشعره 147 وتخريجها 213.

⁽²⁾ ديوانه 133.

وأياسته من وعد^(ب) بوعيد
فدونك فاستظهر بنعل حديد
مطير ولا يدعى له بوليد⁽¹⁾

زَوَيْتُ^(أ) له وجهًا قطوبًا عن الندى
فإن كنتَ لآعن سوء فعلك مقلعًا
[312ز] فعندي مطلٌ لا يطير غرابه

ومن خبيث الهجاء قول ابن الرومي:

لشرٍّ منتظرٍ يا شرٍّ منتظرٍ
على الهوان وإن تجزع فمن خورٍ
شبيهه عضٌّ أخيك الكلب للحجرِ
لم تترك شبيهًا منه ولم تذر⁽²⁾

مني الهجاء ومنك الصبر فاصطبر
أنتَ اللئيم فإن تصبر فمن قحة^(ج)
رأيت عيبك شعري حين تألمه^(د)
فانظر إلى الكلب مرميًا لتعلم أن^(هـ)

وقال ابن الزمكدم:

وبرد أغانيه وطول قرونيه
كعقل ابن هارون ورقة دينه
أبو جابر في خطبه وجنونه

وليل كوجه البرقيدي ظلمة
سريت ونومي فيه نومٌ مشرّد
على أولق^(د) فيه اختبالٌ كأنه

ومن أبلغ ما قيل في الجبن من الشعر القديم قول الشاعر: [العوام بن شاذب

الشيباني]

مسومة تدعو عبيدًا وأزلاما⁽³⁾

ولو أنها عصفورة لحبستها

(أ) قطبت (الديوان). (ب) نائل (الديوان). (ج) قحة: القح الخالص في اللؤم.

(د) يألمه في (ز) و(ن) و(م). (هـ) أنه في (ز) و(ن) و(م). (د) ساقطة من (ز) و(ن) و(م). (ج) وأرزمًا في (ج).

(1) ديوانه 338/1.

(2) ديوانه 1108/3.

(3) الحيوان 240/5 و430/6 واللسان والتاج والصحاح (نم) وهو للعوام بن شاذب الشيباني في الرسالة الموضحة 65.

أي لو رأيت عصفورة لحسبتها من جينك خيلاً مسومة، ومثله قول عروة بن الورد:
[313ز] وأشجع قد أدركتهم فوجدتهم يخافون خطف الطير من كل جانب⁽¹⁾

ومثله قول الآخر: [جرير]
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكرُّ عليهم ورجالاً⁽²⁾

وقال أبو تمام:
موكل بفضاء⁽³⁾ الأرض يشرفه من خفة الخوف لا من خفة الطرب⁽⁴⁾

وأبلغ ما قاله محدث في ذلك قول ابن الرومي:
وفارس أجبن من صفره يحول أو يعور من صفرة
لو صاح في الليل به صائح لكأنت الأرض له طفرة
يرحمه الرحمن من جينه فيرزق الجندبه النصره⁽⁴⁾

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر:
قرن سليمان قد أضرب به شوق إلى وجهه سيدنفه^(ب)
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه⁽⁵⁾

وقال فيه:

(1) موكلًا بيفاع (الديوان). (ب) سيدفعه في (ز) و(ن) و(م)، والدنف المرض الشديد.

(1) في شعره 123.

(2) في الصناعتين 227 وشرح ديوان أبي الطيب المتنبى للمعري 66/1، 196 منسوبًا لجرير.

(3) ديوانه 68/1 (التبريزي) و203/1 (الصولي).

(4) ديوانه 978/3.

(5) ديوانه 1564/4.

هو الأسدُ الورْدُ في قصره ولكنّه ثعلبُ المعرَكة⁽¹⁾

ومن ظريف ما جاء في ذلك قول أبي الغمر هارون بن محمد من أهل أمل
خرج عليه اللصوص فسلم إليهم متاعه وهرب: أنشدناه [314ز] أبو أحمد عن
الأنباري:

ظَلَّتْ تشجّني ضلّاً بتضليل	وللشجاعة خطبٌ غير مجهول
هاتي شجاعاً بغير القتل مصرعه	أوجدك ألف جبان غير مقتول
والله لو أن جبريلاً تكفل لي	بالنصر ما خاطرت نفسي لجبريل
اسمع أحدثك عن بأسٍ منكسر ^(أ)	خلاف بأس المساعير البهاليل
لما بدت منهم نحوي جماعة ^(ب)	تسرع الذعر في عرضي وفي طولي
حتى اتقيتهم طوعاً بذات يدي	وانصعت أطوي الفلا ميلاً إلى ميل
الله خلّصني منهم..... ^(ج)	حتى تخلصت مخضوب السراويل

وهذا خلاف ما قاله المتنبّي:

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز أن تموت جباناً⁽²⁾

وقال سعيد بن العاصي⁽³⁾ حين هرب مروان بن محمد:

^(أ) بذى شكر (ك)، بأسى شكر في (ن). ^(ب) جماعة تسرع في (ك) وهي ساقطة من (ز) و (ن).
^(ج) ساقطة من النسخ ولعلها وأبعدهم.

⁽¹⁾ ديوانه 1821/5.

⁽²⁾ ديوانه 241/4 (العكبري) و124/4 (المعري) وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 287
وجمهرة الأمثال 114/1 وما لم ينشر في الأمالي الشجرية 128.

⁽³⁾ هو سعيد بن العاص بن سعيد بن أجواد أهل الحجاز، ولاء معاوية مكة والمدينة ثم
عزله. فوات الوفيات 170/2 و126/4.

لَجَّ الْفَرَارُ بِمِرْوَانٍ فَقَلَّتْ لَهُ
أُنَى الْفَرَارِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ إِذْ كَشَفَتْ
فِرَاسَةَ الْحِلْمِ فَرَعُونَ الْعَذَابَ وَإِنْ
عَادَ الظُّلُومُ ظَالِمًا هُمُّهُ الْهَرَبُ
عَنكَ الْهُوِينَا فَلَا دِينَ وَلَا حِسْبَ
[315ز] تَطْلُبُ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلْبُ

فَشَبَّهِهُ بِالنَّعَامَةِ فِي الْجَبَنِ وَهُوَ مِنْ أَنْفَرٍ ^(أ) الْحَيَوَانِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:
نَفْرِجَةٌ يَنْفَرُ مِنْ ظِلِّ الشَّجَرِ
فَوَأْدُهُ أَنْثَى وَضَرَسُهُ ذَكَرُ

وَالنَّفْرِجَةُ ^(ب) الْجَبَانُ. وَمَنْ جَيِّدٌ مَا قِيلَ فِي التَّطْيِيرِ ^(ج) قَوْلُ بَعْضِهِمْ: [ابْنِ بَسَامٍ]
الْكُوكَبُ الذَّنْبِيُّ يَخْبِرُ ^(د)
خَلَعُوا عَلَيْهِ وَبَجَلُوا ^(هـ)
وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْجَزْوِ ^(ز)
هـ وَصَارَ فِي عَزٍّ وَمَنْعَةٍ ^(د)
رِ لَنْحَرِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ^(أ)

وَقَرِيبٌ مِنْهُ:

وَزَارَةُ الْعَبَّاسِ مَنْكُوسَةٌ
كَأَنَّهُ حِينَ غَدَا رَاكِبًا
جَارِيَةً السَّوَاءِ إِذَا جَرِبَتْ
تَقْتَلِعُ الدَّوْلَةَ مِنْ أُسْسِهَا
فِي خَلْعَةٍ يَعْجُزُ عَنْ لَبْسِهَا
ثِيَابُ مَوْلَاهَا عَلَى نَفْسِهَا

وَأَكْسَلَ مَا سَمِعْنَاهُ أَبُو أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِمَادٍ عَنِ سَلِيمَانَ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيِّ لِبَعْضِهِمْ:

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَ بِسَلَمَى
فِيَأْخُذَهَا وَيَطْرَحُهَا بِجَنْبِي
وَكَانَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
[316ز] وَبِرْقَدَهَا وَقَدْ كُشِفَ الْغَطَاءُ

^(أ) أَنْفَسُ فِي (ز). ^(ب) النَّفْرِجُ فِي (ن) وَ (م). ^(ج) فِي التَّطْيِيرِ فِي النُّسخِ الْآخَرَى.
^(د) يَخْبِرُنَا فِي (ز). ^(هـ) وَزَيْنُوه (التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ، شَعْرُهُ).
^(ز) وَمَرَّ فِي عَزٍّ وَرَفْعَةٍ (شَعْرُهُ). ^(ن) بِالْجَمَالِ (التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ، شَعْرُهُ).

^(أ) الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي شُعْرَاءِ عَبَّاسِيُونَ 460/2 وَالتَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ 338، وَالْمُنْتَخَلُ 521/1.

ويأخذني ويطر حني عليها ويرقد هـا وقد قضي القضاء
ويرسل دسمة سحاً علينا فيغسلنا ولا يلقى عناء

أخبرنا أبو أحمد عن أبي عمر عن ثعلب، قال: قلت لابن الأعرابي: مَنْ
أحمق الأعراب؟ قال: أعرابي سبق الناس إلى الموسم، وجعل يدعو الله لحاله وشأنه
ويقول: اللهم اقض حاجاتي قبل أن يدهمك الوفد. قال ثعلب: أفلا أدلك على أحمق
منه الذي يقول:

خلق السماء وأرضه في ستة وأبوك يمدد حوضه في عام

وسألني بعض الأدباء من أهل البصرة فقال أي الشعراء أشد حمقاً؟ قلت⁽¹⁾:
الذي يقول:

أتية على إنس البلاد وجنّها^(ب) ولو لم أجد خلقاً لتيت على نفسي
أتية فلا أدري من التيه مَنْ أنا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
فإن صدقوا^(ج) أني من الأنس مثلهم فما في عيب غير أني من الإنس⁽¹⁾

فقال: ما عدوت ما في نفسي، وقال بعضهم لابنه: إياك والكبر وكيف الكبر مع
النطفة التي منها خلقت والرحم التي فيها حملت والغذاء الذي به غذيت.

ومن بليغ ما جاء في ذم الكبر قول بعضهم: التواضع مع السخافة والبخل
أحمد من السخاء [317ز] والأدب مع الكبر والعجب. وقلت في مثل هذا:

وعندهم مذنبٌ مُنيب أحمد من محسن مدل⁽²⁾

⁽¹⁾ ساقطة من (ز). ^(ب) جن البلاد وإنسها (عيون الأخبار).

^(ج) زعموا (عيون الأخبار).

⁽¹⁾ عيون الأخبار 383/1.

⁽²⁾ شعره 138 وتخرجه 210.

أبلغ ما قيل في صلابة الوجه قول الأعرابي: لو دق بوجهه الحجارة لرضها
ولو خلا بالكعبة لسرقها. ومن المنظوم قول بعضهم: [ابن المعتز]

لو كنت من شئ خلافاً لم يكن^(أ) ليكون إلا مشجباً في مشجب
يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فأقد منها حافراً للأشهب⁽¹⁾

والبيت الأول مأخوذ من قول بعضهم^(ب): فلان يشجب من حيث رأيته وجدت لا.
وقد أحسن ابن أبي العتاهية في قوله:

قتلت لا فإنها خلقت خلقة الحلم
فهي تستهلك الجميل وتأتي على الكرم

وقول أبي تمام:

وسابح هطل التَّعداء^(ج) هتان على الجزاء آمين غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظماً قوائمه فخل^(د) عينيك في ظمان ريان
فلو تراه مسيحاً^(هـ) في الحصى ريم تحت السنايك من مثى ووحدان^(و)
أيقنت^(ز) أن لم تثبت أن حافرة من صخرة تدمر أو من وجه عثمان⁽²⁾

وقال في معناه يمدح رجلاً ويهجو عثمان هذا:

عثمان لا تلهج بذكر محمد عثمان لا تلهج بذكر محمد
[318ز] يرضيك طولُ المجد عنك وعرضه

(أ) تكن لتكون (الديوان). (ب) من قولهم في (ج).

(د) وسابح هطل الأنواء (الديوان). (هـ) فجل (الديوان).

(و) مشيحاً، فلق (الديوان). (ز) حلفت (الديوان). (ح) البيت ساقط من (ن).

(1) البيتان لابن المعتز في ملحق ديوانه 222/3، 223 والصناعتين 415.

(2) ديوانه 434/4 (التبريزي) و206/3 (الصولي) والمنصف 180/1 والصناعتين 415 وأخبار
البحثري (للصولي) 66 والأول والثالث والرابع في معجم الأدباء 2797/6.

يفوق بذلك كله إمساكه
وكان عرضك في السهولة وجهه
وفوت بسطك في المكارم قبضه
وكان وجهك في الحزونة عرضه

وقال أبو الشمقمق⁽¹⁾:

صلابة الوجه سلاح الفتى
من كان صلباً وجهه محكماً
ورقة الوجه من الحرفة
فأنت منه الدهر في طرفه⁽²⁾

ومن أبخل ما قاله محدث قول ابن طباطبا الأصبهاني يخاطب غلامه:

اجعل الزوج من سراجك فرداً
إن يكن فقدك الضياء⁽³⁾ رديئاً
واقصد يا غلام والقصد أجدى
فاقصدي للزر أرى وأزرى

وقد غير هذا البيت في وجوه الأبيات المقولة في البخل. ومن أملح ما قيل في مخالفة ظاهر الرجل باطنه قول بعضهم:

إذا ما جئت أحمد مستميحاً
له خلق وليس عليه خلق
فلا يغررك منظره الأنيق
كبارقة تروق ولا تريق

وممن ملح في الدعوة رزين العروضي⁽³⁾:

⁽¹⁾ الضياء ردياً في (ن)، الصبا ردياً في (م).

⁽¹⁾ هو مروان بن محمد، خراساني الأصل، شاعر هجاء من موالى بني أمية. كان يتهاجى مع شعراء عصره قبل بشار بن برد. البخلاء للجاحظ 313 وطبقات الشعراء 125 وفوات الوفيات 129/4، 130 ورغبة الأمل 110/6.

⁽²⁾ شعراء عباسيون (غوستاف) 143.

⁽³⁾ هو رزين بن زندورد العروضي، يقال هو مولى بني هاشم وهو بغدادى كثير الشعر. الورقة لابن الجراح 32 وتاريخ بغداد 436/8 والوافي 116/14 والتذكرة الحمدونية 80/2 ومعجم الأدباء 1366، 1365/3.

[319ز] بأُمِّ الدَّوَاهِي لَدَى المَجْمَعِ
وَلَيْسَ الِیْمِینَ عَلَی المَدْعِی

لَقَدْ جِئْتُ بِأَبْنِ أَبِي تَبَّعٍ
حَلَفْتُ بِأَبَائِكَ مِنْ حَمِيرٍ

وملح أيضاً في قوله:

أَتَيْتَهُمْ بِالْعَجَبِ الْعَاجِبِ
أَنَا ابْنُ أُخْتِ الْحَسَنِ الْحَاجِبِ

إِنْ فَخَّرَ النَّاسُ بِأَبَائِهِمْ
قُلْتُ وَأَرْغَمْتُ أَبَا حَامِلًا

ومن أملح ما قيل في إفشاء السر قول بعضهم:

أَوَدَعْتُهُ السِّرَّ فَأَلْفَيْتُهُ
أَنْتُمْ مَنْ كَأْسٍ عَلَى رَاحٍ

وقال السري:

خِلَالٌ فَيْكَ لَسْتُ لَهَا بَرَاضٍ
أَنْتُمْ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّیَاضِ⁽¹⁾

تَنْتَنِي^(أ) عَنْكَ فَاسْتَشْعَرْتَ هَجْرًا
وَأَنْتَ كَلِمًا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا

وقد أحسن كعب بن زهير⁽²⁾ غاية الإحسان في قوله:

وَلَا تَمْسُكْ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْتَ^(ب)
إِلَّا كَمَا يَمْسُكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ⁽³⁾

وأخذه الحطيئة فقال:

⁽¹⁾ ييني عليك في (ز) و(ج)، تنني عنك (ك).
^(ب) زعمت (منتهى الطلب).

⁽¹⁾ ديوانه 157 والمننخل 408/1 والثاني في التمثيل والمحاضرة 112.

⁽²⁾ هو أبو المضرب وأبو عقبة كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، شاعر مخضرم من أهل نجد اشتهر في الجاهلية. عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الثانية من الشعراء الجاهليين. الإصابة 294/5 والبرصان والعرجان 196 والتذكرة السعدية 240 ومعجم شعراء اللسان 347 والأعلام 226/5.

⁽³⁾ ديوانه 8 ومنتهى الطلب 28/1 والتلخيص 315/1.

أغربالاً إذا استودعت سِيراً وكانونا على المتحدثين⁽¹⁾

والكانون: الرجل الثقيل، قال الشاعر:

ليت الكوانين في زُبُل^(أ) معلقة [320ز] تحت الثريا بحبل ثم ينقطع

وقد مر فيما تقدم بيت الحطيئة. ومدح ابن الرومي ابن المدبر فرد مديحه فقال فيه:

رَدَدْتَ عليّ مدحي بعد مطل وقد دَنَسْتَ ملبسه الجديداً
وقلت امدح به^(ب) من شئتَ غيري ومن ذا يقبل المدح الرّيداً
ولا سيما وقد أعبقت^(ج) فيه مخازيك اللواتي لن تبيداً⁽²⁾

ثم أخنى عليه بالهزاء حتى قال فيه: وقد ضربه الزنج^(د) بالأهواز ضربة في وجهه مدحه بها البحتري مدحاً كثيراً فمن ذلك قوله:

وجة ضمان البشر فيه موقفٌ على النجح والحاجاتُ تترى^(هـ) عجالتها
به من صفيح الهند وشمّ تبينه صفيحةً وضّاح يروق جمالها
متى ربدتها عزةٌ أو حفيظةٌ أعيّد إليها بالسؤال صقالها
متى ترها يوماً عليها دليلاً تعجبك من شمس عليها هلالها⁽³⁾

^(أ) زُبُل: الزبيل: الجراب. ^(ب) ساقطة من (ج) و(م).

^(ج) أعلقت في (ج). ^(د) الريح في النسخ والتصريب من حاشية (ن).

^(هـ) شتى في (ز) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 100 وتخرجه 350 والكامل للمبرد 726/2.

⁽²⁾ ديوانه 603/2، 604.

⁽³⁾ ديوانه 1688/3.

وذكرها ابن الرومي فأفحش في قوله:

بوجه أبي إسحق صدغ كعرضة له قصة غير الذي هو يظهر
يخبر عنه أنه أثر ضربة [321ز] ببعض سيوف الزنج حين يخبر
وما ضربته الزنج في الوجه بل رأى أيورهم فانشق في وجهه حر⁽¹⁾

في أبيات سخيصة فطلبه ابن المدبر أشد الطلب فلما ظفر به وأراد قتله أنشأ يقول:
حقك الصفع عن ذنوبي وحقني أن قتلي مُحَلَّل لك طلق
فاعف عن عبدك المسيء ولا تبطل بما يستحق ما تستحق⁽¹⁾

فعفا عنه وأجازته. وقال يهجو خليلاً:
نعماك عندي التي أقر بها أنك أصبحت لي من الغير
وحبك الذم لائق^(ب) بك ما أشبه خطم الخنزير بالقدر
أبدت في أوليات لؤمك ما قذرت في أخريات الآخر
كالقطران الذي يرى أبداً في رأسه ما اقتنى من العسكر⁽²⁾

وهو من قول الناس: أول الدن دردي. وقالت العلماء: البلاغة أن تجعل المعنى
الدنيء رفيعاً والمعنى الرفيع ضيقاً. ومثل قول ابن الرومي، قول الديلمي:
في أوان الشباب عاجلني الشيب وهذا من أول الدن دردي

وليس هذا بالمختار لابتدال لفظه. وقلت [322ز] في بخيل:

(1) يستحق في (ج).

(ب) لازم في (ج) وساقطة من (ز) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 1079/3.

(2) ديوانه 1059/3، 1060.

قفع^(أ) البردُ ضيف عمرو فأضحى
بات للبرد في طهارة^(ج) سوء
وهو قدمًا للضيف جوعٌ وقرُّ
جمع الرأس بين رأسه ورجلي

وقلت:

زادني أكله على الجوع جوعًا
لهف نفسي على رغيغ أضيغًا
رُبما أصبح الخدوغ خديغًا
فغدا ذلك الرفيغ وضيعًا
كيف لم يمتنع وكان منيعًا⁽²⁾

ضفت عمرًا فجاءني برغيغ
ثم ولي يقول وهو كئيغ
كان خداعة الضيوف ولكن
كنت أنزلته محلاً رفيغًا
عجبا منه إذ أتيج هجاء

اتفاق الأسماء والألقاب وتباعد ما بينها في الأخلاق

قال الأول في ذلك:

سميك لا يزيد ولا تزيد^(م)
فيرزق من يقود ومن تقود

[323ز] يزيد الخير إن يزيد قومي
يقود عصابةً وتقود أخرى

(أ) قفع (شعره).
(ب) يا من في النسخ الأخرى، مذ زمانه (ك).
(ج) ظهارة سوء (ك).
(د) جمع البرد بين رأسي ورجلي فكساني..... (شعره).
(هـ) كما تريد (ك).

(1) ديوانه 223، 224 وشعره 157 وتخريجها 216.

(2) ديوانه 156 وشعره 120 وتخريجها 202.

شبيهك في الولادة والتسمي

ولكن لا يجود كما تجود

ومثله:

عليّ وعبدُ الله بينهما أبٌ
ألم ترَ عبدَ الله يلحي على الندى

وشتان ما بين الطبائع والفعلِ
عليًا ويلحاهُ عليٌّ على البخلِ

ومثله:

فإن يك مجرانا إلى جمع نسبةٍ
وما أنت مثلي في مقام أقومهُ

في الرأي والأخلاقِ مختلفانِ
لدى البأس إلا أننا أخوان

آخر:

لئن وصلتُ أبوتنا انتسابًا
أبوك أبي وأنت أخي ولكن

لقد قطعتُ مرارتنا العقولُ
تباينت الطبائعُ والشكولُ

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي، قال: قال لنا المكتفي⁽¹⁾ بالله يومًا: ما أهلك
بيت من الشعر وأفجر قائل⁽²⁾ أتعرفونه؟ فقال يحيى بن علي المنجم قول أبي نواس:
[324ز] ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمرُ ولا تسقني سرًّا إذا أمكن الجهر⁽²⁾

فقلت له: إن المأمون أمر أن يخطب بهذا البيت على منابر خراسان، وقال: من
عيوب محمد أنه استجلس رجلًا يقول: ألا اسقني خمرًا، ولكن الحسين بن

(1) قائلًا تعرفونه في (ج) و(م).

(1) هو علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر.... ابن العباس بن عبد المطلب، المكتفي بالله بن
المعتضد، (ت 295هـ). فوات الوفيات 5/3، 6.

(2) ديوانه 126/3.

الضحاك⁽¹⁾ الخليع قد قال ما هو أهلك من هذا. قال: وما هو؟ فأنشدته:

أتبعْتُ سُكْرًا بِسُكْرٍ وابتعتُ خمرًا بقمَرٍ⁽²⁾

فقال: هذا لعمرى أهلك من ذلك. قال أبو هلال -رحمه الله تعالى-: وأبلغ الهجاء ما يكون بسبب الصفات المستحسنة^(ب) التي تخص النفس من الحلم والعلم والعقل وما يجري مجرى ذلك، وليس الهجاء بقبح الوجه وضؤولة الجسم وقصر القامة وما في معنى ذلك بليغاً مرضياً. وينبغي أيضاً أن يتضمن الهجاء والمدح من نعوت المهجوع والممدوح وأسمائهما وصفاتهما ما هما مشهوران به فإذا ذكر لم يخفيا.

أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي عثمان^(ج) الإسنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال: مدح مصعب بن عمير الليثي عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان فحرمه فقال:

[325ز] سيروا فقد جنَّ الظلمُ عليكم	فبئس ^(د) امرؤ يرجو القرى عند عاصم
دفعنا إليه وهو كالريح خاطباً	فشدَّ على أكبادنا بالعمائم
وما لي من ذنبٍ إليه علمته	سوى أنني قد جئتُه غير صائم
فلولا يدُ الفاروقِ عندي رميته	بقافيةٍ يحدي بها في المواسم
فليتك من جرم بن زيانٍ أو بني	نعيم أو النوكي أبان بن دارم

⁽¹⁾ يعمر (شعره). ^(ب) بسبب صفات مستحسنة (ج).

^(ج) ساقطة من (ز) و(م)، عن الإسنانداني في (ك)، وقد زيدت اعتماداً على ما ورد في بعض أسانيد الكتاب في غير هذا الموضع. ^(د) فبئس في (ن) و(م).

⁽¹⁾ هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، شاعر من ندماء الخلفاء، أصله من خراسان، نشأ في البصرة وتوفي في بغداد، أخباره كثيرة وكان يُلقب بالأشقر وشعره رقيق عذب اتصل بالخلفاء ومدحهم. الأغاني 6/165-205 ووفيات الأعيان 1/154 وتاريخ بغداد 54/8. ⁽²⁾ شعره 62.

أناسٌ إذا ما الضيفُ حلَّ بدارهم غدا جائعًا غرثان^(١) ليس بناعم

فلما بلغ ذلك عاصمًا، قال: ما أكثر مَنْ يسمى عاصمًا حتى يقول: عاصم بن عمرو
ابن عثمان بن عفان فبلغه ذلك فقال:

جنبتها عاصمًا مَنْ أنْ تلمَّ به أعني ابنَ عمرو بن عثمان بن عفانَا
إذا أناختْ به الضيفانُ طارقةً جاءتْ بنوهُ إلى الضيفانِ ضيفانَا

فبلغه ذلك فقال: الآن طوقني بها طوق الحمامة لعنه الله تعالى. وقال بعضهم:

أرى ضيفك^(ب) في الدَّارِ وكربُ الموتِ^(ج) يغشاهُ
على خبزك مكتوبٌ سيكفيكهم اللهُ^(١)

وقال بشار:

وضيفُ عمرو وعمرُو يسهران معًا [326ز] عمرو لبطنته والضيفُ للجوع⁽²⁾

آخر:

نوالك دونهُ خرطُ القتاد ولو أبصرتْ ضيفًا^(د) في المنام
أرى عمرَ الرغيفِ يطولُ جدًا لديك كأنه من قوم عاد
وما أهجوك أنك كفاء شِعْري ولكنني هجوتك للكساد⁽³⁾

(١) عثمان في (ج) وثمان في (ز) وعثمان في (ن) والتصحيح في (ك).

(ب) دارك في (ز) و(ن) و(م). (ج) الجوع (الزهرة). (د) ضيفك في (ج).

(١) الزهرة 568/2، 620.

(2) ديوانه 100/4 و158 (بدر الدين العلوي) ونهاية الأرب للنويري 320/3 وعيون الأخبار

284/3 والمنتخل 475/1.

(3) الأول والثاني والرابع في الزهرة 621/2 والأول والثاني في المناقب والمثالب 255.

وقال آخر:

رأى الضيف^(١) مكتوباً فظن لبخله وتصحيحه ضيفاً فقام يواثبه

ورأيت في ألفاظ هذا البيت زيادة فقلت:

قد كان للمال رباً فصار بالبخل^(ب) عبدة وصحف الضيف ضيفاً فقام يلطم خدة^(١)

وقال أبو نواس:

على خبز إسماعيل وأقية البخل^(٢)

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أحمد بن عماد أخبرنا ابن مهوريه^(ج)، حدثني محمد ابن عمران بن مطر الشامي، حدثني خالي الحسن بن محمد، قال: نصب إسماعيل ابن أبي سهل^(د) في صحن داره فاصطحبنا أربعين يوماً ومعنا أبو نواس، فبلغت نفقته أربعين ألف درهم، فقال أبو نواس بعد ذلك فيه:

[327ز] خبز إسماعيل كالوشى إذا ما شقَّ يرقاً
عجباً من أثر الصنعة فيه كيف يخفى
إنَّ رفاءك هذا أطف^(هـ) الأمة كفاً
فإذا ألصق بالنصف من الحروف^(و) نصفاً
الطف^(ز) الصنعة حتى ما ترى مطعن^(ح) أشفى
مثل ما جاء من التور ما غادر حرفاً

(١) أرى الضيف في (ج).

(ج) ساقطة من النسخ وهي من (ك).

(د) أحذق (الديوان، عيون الأخبار).

(ز) أحكم (عيون الأخبار).

(ب) في البخل في (ن) و(م).

(١) ساقطة من (ز) و(ن).

(د) إذا قابل بالنصف من الجردق (الديوان).

(ح) مغرز في (ج).

(١) ديوانه 100 وشعره 88 وتخرجه 188.

(٢) ديوانه 46/2.

ولهُ في الماء أيضاً عملٌ أبدعَ طَرَقاً
مزجهُ العذب بماء البئر كيَّ يزداد. ضعفاً
فهو لا يسقيكَ منه مثل ما يشربُ صرفاً⁽¹⁾

قلم يسبق أبو نواس إلى هذه المعاني وهي كما تراها غاية. قال: وقال فيه
أيضاً:

على خبز إسماعيل وأقية البخل	فقد حلَّ في دار الأمان من الأكلِ
وما خبزُهُ إلا كعنفاء مغربٍ	تصوّرُ في بسط الملوك وفي المثلِ
يحدث عنها الناسُ من غير رؤيةٍ	سوى صورةٍ ما أن تمرَّ ولا تحلي
وما خبزُهُ إلا كأوي يرى ابنه	ولم ير آوى في الحزون ^(ب) وفي السهلِ
وما خبزُهُ إلا كليب ^(ج) بن وائل	ليالي يحمي عزه ^(د) منبت البقلِ
وإذا هو لا يستبُّ خصمان عنده	ولا الصوت مرفوعٌ بجَدٍّ ولا هزلِ
فإن خبزَ إسماعيل حلَّ به الذي	[328ز]أصاب كليلاً لم يكن ذاك عن ذلِّ
ولكن قضاءً ليس يُسطاق رَدُّه	بحيلةٍ ذي مكرٍ ولا دهمي ذي عقلٍ ⁽²⁾

وكان الجاحظ يفضل قوله:

وإذا هو لا يستبُّ خصمان عنده

⁽¹⁾ فهو لا يشرب منه مثل ما يسقيكَ صرفاً في (ن) و(الديوان).

^(ب) الحزون: الجبال الغليظة. ^(ج) ساقطة من (ز) و(ن) و(م).

^(د) ساقطة من (ز) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 47/2 وعيون الأخبار 45/2 و248/3.

⁽²⁾ ديوانه 46/2 ومن الأول للسادس في تهذيب الحيوان 73، 74 ومن الأول إلى الرابع في معجم الأدباء 1926/5 والخامس والسادس في الصناعتين 209 والأول في الحماسة المغربية 1388/2 والثاني في جمهرة الأمثال 16/2.

على قول مهلهل:

واستبَّ بعدك يا كليبُ المنزل^(١)

وغير ذلك، قال ابن الرومي:

تظلُّ ^(ب) منها النفسُ في ضجَّة	وقينةٌ أبردُ من ثلْجة
لكنها في اللونِ أترجَّة	كأنها من ننتها ثومة
فهي لمن عطَّل محتجَّة	تفاوتتْ خلقتها فاغدتْ
زرنيخةٌ شيبَتْ بليانجَة ^(ج)	كأنها والوشمُ في جلدها
يعجبها الدخلةُ والخرجَة	خرَّاجَة للفسقِ دخالة
فتَّ عليها عابثٌ ثلْجَة ^(١)	كأنما فقحتُها فحمة

وهي أبيات سخيفة تركت أكثرها لسخفه. ونقل قوله:

فهي لمن عطَّل محتجّه

إلى موضع آخر فقال في إسماعيل بن بلبل:

لا سُقيتُ نعمى تسربلتها
كم حجَّة فيها لزندق^(٢)

وقد أبدع أبو نواس في قوله [329ز] يهجو جعفر بن يحيى:

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلتُ لهم
خرقَ النعالِ وإخلاق^(٣) السراويل

(١) عجز البيت جاء بعد على قافية السين المضمومة واستبَّ بعدك يا كليب المجلس مع آخر

970. (ب) بليت في (ج) و(ن) و(م). (ج) ساقطة من (ن) و(م).

(د) لا قُدست (الديوان). (هـ) وإيلاء (الديوان).

(١) ديوانه 51/2.

(٢) ديوانه 1635/4 والمنتخل 466/1.

ذلك الأميرُ الذي طالتْ علاوتهُ كأنهُ ناظرٌ في السيفِ بالطول^(١)

وكان جعفر طويل الوجه والقفا. وقال فيه أيضاً:

قفا ملكٍ يقضي الهمومَ على بَنقٍ^(١)

وقلت:

سوداءُ يَـذْرِفُ^(ب) دمعها
وكانها من قُبْجها
مثل الأتُونِ إذا وكفَ
سلحُ العليلِ على الخزفِ^(٢)

وقال أبو تمام:

فأشْهُدُ ما جَسِرْتُ علىَ إلا
ووجهك إذ رَضِيتَ^(د) به نديماً
ولو بدلتُهُ وجهًا إذا لم
وزيدُ الخيلِ دونك^(ج) في الشجاعةِ
فأنتَ نسيجُ وحدك في القَتاعةِ
أصلُّ به نهاراً في جماعة^(٣)

ومن أعجب ما قيل في كبر الأنف قول كشاجم:

لقد مر عبد الله في السوق^(هـ) راكباً
رعبت^(ز) له من جانب السوق مخطئة
له حاجبٌ من أنفه وهو مطرق^(د)
[330ز] توهَّمت أن السوق منها سيغرقُ

^(١) ثبق في (ج) و(ن). وجاء عكسه في ديوان أبي نواس 519، "ثبق" وكلاهما صواب، بمعنى

إسراع الدمع من العين. ^(ب) تذرف في (ج).

^(ج) عندك في (ز) و(ن) و(م)، عبدك (الديوان). ^(د) قنعت (الديوان).

^(هـ) بالأمس في (ج). ^(د) ومطرق في (ز) و(ن) و(م) هو ساقطة.

^(ز) وعنت (الديوان).

^(١) ديوانه 51/2 والثاني في الصناعتين 396.

^(٢) ديوانه 160 وشعره 124 وتخريجهما 204 والأول في الصناعتين 261.

^(٣) ديوانه 387/4 (التبريزي) و2/158 (الصولي).

فَأَقْذِرْ بِهِ أَنْفًا وَأَقْذِرْ بِرَبِّهِ عَلَى وَجْهِهِ مِنْهُ كَنْيْفٌ مَعْلُقٌ⁽¹⁾

وقال غيره:

أَنْتَ فِي الْبَيْتِ وَعَرْنِيكَ فِي الْبَيْتِ^(أ) يَطُوفُ⁽²⁾

ومن أقبح ما جاء في قبح الأسنان قول جرير:

إذا ضحكت شبهت أنيابها^(ب) العلى خنافس سودا في صراة قلب⁽³⁾

وإنما خص الأنياب العلى دون السفلى لأنها تبدو في التبسم والتكلم وعند التثاؤب، وهو كقول الآخر:

إذا كان يهدي برد أنيابها العلى لأقفر مني إنني لفقير⁽⁴⁾

فشبه أسنانها بالخنافس وسعة فمها بالقلب، والصراة: الماء الفاسد فشبه به فساد نكهتها. وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن الرياشي عن ابن سلام، قال: دخلت ديباجة المدنية على امرأة، فقيل لها: كيف رأيته؟ قالت: -لعنها الله- كأن بطنها قرية، وكأن ثديها دبة، وكأن استها رقعة، وكأن وجهها وجه ديك قد نفش عرفه^(ج) يقاتل ديكًا. ومن بديع الهجاء بالتبزيق والتخط والبخر قول ابن الرومي:

[331ز] تحسبُ مزكومًا وإن لم^(د) تزكم من سدة في أنفك المورم

(1) ساقطة من (ز) ومن (ن) و(م)، الدار يطوف (ك).

(ب) أضراسها في (ج). (ج) عفرنيه في (ج) و(ن) و(م).

(د) ولم في (ج) و(ز) والتصحيح من الديوان، وإن ساقطة من (م).

(1) ديوانه 285، 286.

(2) الصناعتين 374.

(3) ديوانه 826/2.

(4) تفسير أبيات المعاني 215.

محشرج الصدر برطلي^(١) بلغم
نخامة كالضفدع الموتشّم
ممتخطًا بالكوع أو بالمعصم
ذا نكهة من لم تمتة يصدم

وقال جحظة في البحر:

تنفّس في وجهي فكدتُ أموتُ
وفسى حتى حسبت بأنني

وقال بعضهم في سرعة الكلام:

كأن بني رالآن إذ جاء جمعهم

وقال دعبل في قصر الشعر:

فوهاء شوهاء لها شعرة

وقال ابن المعتز في أمرد ينتف:

وخذّه مشوك مزور التلويز

وأنفه كستره^(ج) مشرف الأفريز

[332ز] وقلت:

إن لم تتخع مرة تخم
دكناء رقطاء بقيح أو دم
تضرط من أنف وتفسو من فم
حتى دعاك الملاء ارحم ترحم^(١)

وأعرض عني جانبًا فحييت
وربكما^(ب) يا صاحبي خريت^(٢)

فراريج يلقي بينهما سويق

كانها خمل على مسح^(٣)

كأنه فرنية كثيرة الشونيز

تحسبه إذا بدا سماجة النوروز^(د)^(٤)

(ب) وربما في (ز)، (ج) وربكما في (ن)، (م).

(د) النيروز (الديوان).

(١) طلا في (ج).

(ج) مشرق في النسخ، مشرف (الديوان).

(١) ديوانه 2352/6.

(٢) ديوانه 189 وديوان ابن الرومي 384/1.

(٣) ديوانه 111.

(٤) ديوانه 724/1.

لعبَ الزمانُ بحسن وجهٍ محمدٍ
قد كان معروفَ الجمالِ فلم يزلْ
عهدي به متكفراً^(١) متعصفاً
وكانما صدغاهُ في وجناته

لعبَ الصبا بالرَّبعِ حتى أقفراً
ينتأبُهُ الحدَّثانِ حتى أنكرأ
ثم اغتدى متصنِّداً متزغفراً
جعلانِ ينتابانِ سلخاً أصفراً^(١)

وقال ابن الرومي في غير هذا المعنى يحكي عن امرأة:

أنا كعبة النيك التي نصبتُ له
فتبيتُ بينَ مقابلٍ ومذايرِ
كأجيرِ المنشارِ يجتذباناهُ
متأزعينِ في فليج صنوبرِ^(٢)

فتلق مني حيث شئت وكبر
مثلَ الطريقِ لمقبلٍ أو مدبرِ
متأزعينِ في فليج صنوبرِ^(٢)

ولا أعرفه سبق إلى هذا المعنى وهو من أظرف معنى وأعجبه. وقال أيضاً وهو من ظريف المعاني:

رأيتُ في دار حسين مشرعةً
لها بظورٍ في استها مجمعةً

وامرأة قاعده مربعة
كانها أترجة مفقعة^(٣)

وقال في خصي أراد أن يتزوج بامرأة:

[333ز] قل لنجح^(ب) أخطأت باب النجاح
لست بالساحح المجيد فدع عنك
فظع^(ج) الحب بالخصي

إذ تعاطيته بلا مفتاح
ركوب البحار للسباح
كما يقطع فقد المردى بالملاح

^(١) متفكراً في (ج) و(ن)، متفكر في (م).
^(ب) أخطأ في (ج) و(م).
^(ج) قطع، يقطع في (ج).

^(١) ديوانه 114، 115 وشعره 98 وتخريجها 193.

^(٢) ديوانه 1064/3.

^(٣) لم أقع عليهما في ديوانه.

قلب^(١) ودان يا كسير الجناح^(ب)
 حائل اللون خامد المصباح
 كونيم الذباب في اللقاح
 ما غناء الفقاح في الأحراح^(ج)
 كمثل الغازي بغير سلاح
 فدعوا الطعن للطوال الرماح

ليت شعري بما تظنك تصبي
 أبوجه كأنه وجه قردي
 نمشة فوق صفرة فنراه
 إنما أنتم فقاح فمهلاً
 إن من يعشق النساء بلا أير
 لن يكون الطعان إلا برمح

ثم قال:

خالفوها في خفة الأرواح^(١)

معشراً شبهوا القروود ولكن

وهي طويلة. ومن أعجب ما قيل في البخر قول الخالدين^(٢) في رجل حلق سباله^(٣)
 بعد أن أطاله:

[334] يواري^(٤) من النكرات القباح
 وعذبت عرسك حتى الصباح
 فقد كان سترًا على مستراح^(٥)

حلقت سبالك جهلاً بما
 فعذبت صبحك حتى المساء
 فلا أبعد الله ذاك السبال

(١) النجاح في (ز).

(١) ساقطة من (ج) و(ز) الزيادة من (ك).

(٢) سألته في (ج).

(ج) الأصراح في (م).

(٣) قراح في (ز).

(٤) بوارده في (ز)، بواره في (ن) و(م).

(١) ديوانه 534/2، 535 والأخير في المختل 458/1.

(٢) هما سعيد بن هاشم (ت 371هـ) ومحمد بن هاشم (ت 380هـ) أخوان شاعران أديبان من أهالي الخالد من قرى الموصل من خواص سيف الدولة، ولهما خزانة كتب، لهما تأليف في الأدب وكانا يشتركان في النظم فنسب إليهما معاً، من أشهر مؤلفاتهما (الأشباه والنظائر). البيهية 471/1 والفهرست 240 ومعجم الأدباء 208/1 وفوات الوفيات 170/1 واللباب 339/1.

(٣) ديوانه 158.

وقال ابن السكن:

رجلٌ يعقُّ الكأسَ كلَّ عَشية

ويعاقبُ المسواكَ كلَّ صباح

وقلت:

قال لي صاحبي وقد صفقته^(١)

نفحات الكَرَوَسِ (ب) مِنْ فِي وصيف

لعنَ اللهَ ليلةً بتُّ فيها

مع رفيقي كأننا في الكنيف^(١)

وقد أبدع ابن الرومي في قوله:

فسا على القوم فقالوا له

إن لم تقم من بيننا قمنا

فقال لا عدتُ فقالوا له

مَنْ يعف فيه ذا كما كنا^(٢)

وقال أيضاً يذكر قينة:

مسمومة^(ج) الريق إذا قبَّلت

صحفت التقييل تقبَّلاً

قبلها جلمود عرادة^(د)

يحسنُ للبخراءِ تقبيلاً

فاحشةُ النقصانِ لكنها

قد كملت بالبظر^(هـ) تكملاً

[335ز] أزرى بها الله فلم يعطها

إلا بطولِ البظر^(د) تقضياً

إذا بدا الفيلُ وخرطومُـه

قلنا أعارتْ بظرها^(ز) الفيلاً

غولٌ يبيتُ الشربُ من قبجها

يرون في النوم التهاويلاً

(١) نفقته في (ج).

(ج) مسحوقة في (ز) و(ن).

(هـ) بالنظر في (ج) و(ن) و(م).

(ز) نظرها في (ز) و(م).

(ب) الكَرَوَس: الضخم من كل شيء.

(د) عرارة في النسخ، وما أثبتناه عن الديوان.

(د) النظر في (ز) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 165 وشعره 124 وتخريجهما 204.

(٢) لم أفع عليهما في ديوانه.

ما أحسن الأرقم طوقاً لها
قد عَذَّبَ الله امرأ ناكها^(أ)
لها ضراطٌ ريحُه عاصفٌ
حلت سراويلي على واسع
أحالت تنكيلي بباب استها
لو رامت التوبة لم تستطع
يابسة العود وقد ذُللت

وأحسن الأسود إكليلاً
طورين تعجلاً وتأجلاً
يطفيء في الليل القناديل
ما خلته إلا سراويلاً
فكان للتكيل تنكلاً
لسنة الشيطان تبديلاً
قطوفها للنبيك تذليلاً⁽¹⁾

وهي طويلة عجيبة ليس لأحد في ملاحظتها وعلو جودتها وكثرة معانيها شيء. ومما
قيل في طول اللحية قول ابن الرومي:
ولحية لو شاء ذو المعارج
[336ز] بنسج^(ج) مسح لخان الدارج
وأغنى بها كواسد النواسج^(ب)
وفرق الباقي على الكواسج^(د)⁽²⁾

ومن ذلك قول بعضهم وهو مشهور:
ألم تر أن الله أعطاك لحية

كأنك منها قاعدٌ في جوالق^(م)

وقال الآخر:

ألم تر أن الله أعطاك لحية

كأنك منها بين تيسين قاعدٌ

^(أ) نالها في (ك).

^(ب) البيت ساقط من (ز)، كواسد النواسج، ساقطة من (ن) و(م).

^(ج) تسبح مسبحين في (ن) و(م).

^(د) الجولق: وعاء من صوف أو شعر أو غيرها.

⁽¹⁾ ديوانه 1983/5 - 1986.

⁽²⁾ ديوانه 500/2.

وكان العوني إذا كتب كتاباً أخذ لحيته تحت إبطه وإذا كلمه إنسان من الجانب الآخر التفت إليه فخلصت لحيته من تحت إبطه فمرت على الكتاب فطمست جميع ما كتبه فيقول: اللهم غفراناً، فقال فيه بعضهم أو في غيره:

لحية قاضي القضاة لو جهدت
إذا أراد⁽¹⁾ الكرى توسدّها
مجهودها لم تكن كعفتّه
فقد كفتّه مكان مرفقته

وقال رغبة بن مصقلة لأبي شيبه القاضي: لو كانت لحيتك هذه من الذنوب كانت من الكبائر. وقد قيل من تدلت لحيته فقد تقلص عقله.
وقلت:

قل للمدلّ بلحية موقورة [337ز] وسما^(ب) ولحية كلّ الحى جهلة
لا يعجبك طول نبتك إنّهُ من طال لحيته تكوسج عقله⁽¹⁾

وقد أجاد ابن الرومي وأبلغ وجمع في أبيات من المعاني ما لم يجمعه أحد في هذا الباب وهو قوله:

إن تطلّ لحيّة عليك وتعرض
علق الله في عذاريك مخلا
لو غدا حكمها^(ج) عليّ لطارت
ارع منها موسى فإنك منها
أيمّا كوسج رآها فيلقى
هو أخرى بأن يشكّ ويعرى
فالمخالي معروفة للحمير
ة ولكنّها بغير شعير
في مهبّ الرّياح كلّ مطير
شهد الله في أثمّ كبير
ربّه بعدها صحيح الضمير
باتهام الحكيم في التقدير

(ب) وسما لحية (ك).

(1) ساقطة من (ج).

(ج) حكما إلى في (ز) و(ن) و(م).

(1) في ديوانه 183 وشعره 132 وتخريجهما 207.

ما تلقاك^(١) كوسجٍ قَطُّ إلا
 لحيّةً أهملتْ فطالت وفاضتْ
 ما رأتها عينُ امرئٍ ما رأتها
 روعةٌ تستخفه لم يرعها
 فاتق الله ذا الجلال وغير
 أو فقصر منها فحسبك منها
 لو رآها النبي يومًا لأجرى
 واستحبَّ الإحفاءَ فيهنَّ والخلق

جَوَّرَ اللهَ أيما تجويرٍ
 فإليها تشيرُ كفُّ المشيرِ
 قَطُّ إلا أهلاً بالتكبيرِ
 من رأى وجهَ منكرٍ ونكيرِ
 [338ز] منكرًا منك ممكن التغييرِ
 قيد شبرٍ علامة التذكيرِ
 في لحي الناس سُنَّةُ التقصيرِ
 مكان الإغفاء والتوفير^(١)

أراد قول النبي ﷺ: "أحفوا الشُّواربِ واعقوا عن اللحي"^(٢). وقلت:

إن أبا عمرو له^(ب) لحيّةٌ
 مضى إلى السوق وعثونه^(ج)
 وهو إذا مرَّ في سكةٍ
 يدوسُها^(د) الناسُ بأقدامهم

بعيدةُ البعضِ من البعضِ
 أقامَ في البيتِ فلم يمضِ
 يملأها بالطول والعرضِ
 كأنها أرضٌ على الأرضِ^(٣)

(١) ما عفاك في (ج). (ب) فله لحيّة في (ز) و(م).

(ج) أقام في البيت وعثونه في (ج) ومصححة بالهامش مضى إلى السوق كالأصل. والعثون ما
 ينبت على الذقن وتحتة. (د) يدوسه في (ج) و(ن) و(م).

(١) في ديوانه 927/3.

(٢) الحديث في الجامع الصغير للسيوطي، باب حرف الألف، الحديث رقم 268 وتخريج أحاديث
 الإحياء للحافظ العراقي المجلد الأول كتاب الطهارة وسنن الترمذي المجلد الرابع باب ما جاء في
 إعفاء اللحية، الحديث رقم 2913 ونيل الأوطار، ج 1 كتاب الطهارة، باب أخذ الشارب وإعفاء
 اللحية.

(٣) ديوانه 150 وشعره 116 وتخريجها 200.

وأخبرنا أبو أحمد عن أبيه قال: قال الجمار: كان لبعض أصحابنا في الظاهرة
 تل تراب، فأتاه غلامه برجل يضرب له اللبن، وقد حمل في عنقه قالباً، وإذا لحيته
 ملء القالب، فقلت له: ليس في قالبك فضل يدخل فيه الطين مع لحيتك، فقال: إني
 سأخرجها من القالب قبل ضرب اللبن، وإنما أردت أن أدفنها فيه قليلاً، قال:
 [339ز] فلما رأيت حمقه، قلت: يحتاج أن يضرب في كل يوم ألف لبنة، قال خريم:
 أنا أقدر على ذلك. وقال الناجم⁽¹⁾:

لابن شاهين لحيةً طوله شطر طولها
 فهو الدهر كله عاثر في فضولها⁽²⁾

ولولا القصد لجمع أعيان المعاني والشرط المتقدم لتركت التشنيع الملفوظ من
 المنظوم والمنثور على أن العلماء لو تركوا رواية سخيـف الشعر لسقطت عنهم فوائد
 كثيرة ومحاسن جمة موفورة في مثل شعر الفرزدق وجريـر والبعيث والأخطل
 وغيرهم ولو لم يصلح ذكر الفروج بتصريح أسمائها لكان تسمية أهل اللغة إياها
 بذلك خطأ وهذا محال. ومما قيل في الدمامة وقصر القامة ما ينسب لأبي نواس وهو
 لغيره:

إذا استنّ في قوهية⁽¹⁾ متبخرًا قل جردّ يستنّ في لبن محض
 فأقسم لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

وقال غيره:

ألا يا بئدق الشـطرنج في القيمة والقامة

⁽¹⁾ قوهية: نوع من الثياب بيض.

⁽¹⁾ هو سعيد بن الحسن بن شداد المسمعي، أبو عثمان المعروف بالناجم، كان يصحب ابن الرومي
 ويروي أكثر شعره، وله معه أخبار. (ت 314هـ). السمط 525 وفوات الوفيات 51/2، 52.

⁽²⁾ شعراء عباسيون 432/3.

[340ز] وقال آخر:

يَعَثُرُ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ —

سَقِي بِهِ^(أ) مِنْ دِمَامَتِهِ

وقال آخر:

فَقَامَ إِلَى الْغِلَامِ أَسَىً وَغِيظًا

بَقْدٌ لَمْ يَزِدْ فِيهِ الْمَقَامُ

وقال ابن الرومي:

أَأَنْتَ تَشْتُمُ عَرْضِي

وَأَنْتَ فِي طَوْلِ أَيْرِي⁽¹⁾

وقال الناجم:

يَنْقُصُ الْأَحْرَارُ مِنْ شَأْنِهِ

وَهُوَ أَخُو الْقَلَّةِ^(ب) وَالنَّقْصِ

كَأَنَّهُ الْبَرْغوثُ لَمْ يَخْطِهِ

فِي صَغْرِ الْجَثْمَانِ وَالْقَرْصِ⁽²⁾

وقال:

وَعَازَبُ الرَّأْيِ ضَعِيفٌ مَغْرُورٌ

مَكَاثِرٌ فِي الْعِلْمِ وَهُوَ مَكْثُورٌ

فِي جِسْمِ عَصْفُورٍ وَحِلْمِ عَصْفُورٍ⁽³⁾

وقال آخر:

كَأَنَّهُمْ كُلُّي غَنَمُ الْأَضْحَايِ

إِذَا قَامُوا حَسَبَتْهُمْ قَعُودًا

وفي غير هذا المعنى قول الآخر:

^(أ) الزيادة من (ك).

^(ب) الذلة (شعراء عباسيون).

⁽¹⁾ ديوانه 432/3.

⁽²⁾ شعره 419/3 ضمن شعراء عباسيون.

⁽³⁾ شعره 419/3 ضمن شعراء عباسيون.

إذا لبسَ البياضَ فعَدِلَ قُطْنُ

وإنْ لبسَ السَّوَادَ فعَدِلَ فَحْمٌ

وقال ابن الرومي في القبح والسواد:

وجهك يا جعفرُ من قبحه
كأنما تأوي إليه الدُّجى

أولَى من العَوْرَةِ بالنَّسَبِ
[341ز] إذا هي انقضت عن الفجر⁽¹⁾

وقال ابن طباطبا في مجذور:

نو^(أ) جَدري وجهه
أو جلدُ أفعى ساحتِ
أو حلقُ الدَّرْعِ إذا
أو^(ب) سفر محبب
أو منخلٌ أو عرضٌ
أو حجرُ الخَمَامِ كم
أو كورُ زنبورٍ إذا
أو كدر الماء إذا
أو ساحةٌ جامدة^(د)
يبغضُه من قُبْحِه

يحكيه جلدُ السمكة
أو قطعةٌ من شبكة
أبصرتها مشتبكة
أو كرشٌ منفرَكه
رقعتُه منهتكه
من وسخٍ قد دلكه
فرَّخَ فيه ترككه
ظهر^(ج) فيه حبكه
تتقر فيها^(هـ) الديكة
كُلُّ طريقٍ ساكك⁽²⁾

وقد أبدع ابن الرومي:

-
- (أ) وجدري (معجم الأدباء).
(ب) أو سفن (معجم الأدباء).
(ج) أظهر فيه (ك)، ما الريح أبدت (معجم الأدباء).
(د) يابسة (معجم الأدباء).
(هـ) قد نقرتها (معجم الأدباء).
-

(1) ديوانه 1055/3.

(2) في معجم الأدباء بخلاف في الترتيب عدا الأخير 2316/5، 2317.

جدري ما شأنها وهي شينُ
بدلت من ضفائر وقرونِ

وقلت في غير هذا المعنى:

قد حسن ظاهره وباطنه
شعرٌ تجددَ في عوارضه

كلُّ أثر في ذلك الوجهِ نقشُ
حمل أنف فيه لفرخين عَشْ⁽¹⁾

وأمرٌ مخبره ومنظره
مثل المكان⁽¹⁾ الرطب تسفره⁽²⁾

وقال ابن طباطبا في أسودين: أخبرنا أبو أحمد^(ب) أخبرني عبد الله بن أبي عامر، قال: كان أبو الحسن العلوي المعروف [342ز] بابن طباطبا قصد يوماً أبا علي بن رستم فصادف على بابه عثمانيين أسودين كالقحم متعممين بعمامتين حمراوين فامتحنهما فوجدهما من الأدب خاليين فدخل مجلس ابن رستم وكتب في درج:

رأيتُ بباب الدار أسودَيْنِ
كجمرتَيْنِ فوقَ فحمتَيْنِ
جدُّ كما عثمانُ ذو النورَيْنِ
يا قبحَ شينٍ صادرٍ عن زَيْنِ
ما أنتما إلا غرابا يئِنِ
رودا ذوي [السنة]^(أ) في المصرينِ
وخلياً الشيعةَ للسابطينِ

ذَوَى عمّامتينِ حمراوَيْنِ
قد غادر^(ج) الروض قرير العينِ
فماله أنسلَ ظلمتَيْنِ
حدائد تطبعُ من لجينِ
طيرا فقد وقعتما [للحين]^(د)
المظهرين الحبَّ للشَّيخينِ
لا تبرما إبرامَ ربِّ الديينِ

(1) المكان في (ج)، المكا في (ز). (ب) أبو أحمد في (ج)، (ز) وأعتقد أنه الصواب.

(ج) غادر الروض (ك). (د) الزيادة من (ك) وهي ساقطة من النسخ.

(أ) الزيادة في (ك) وهي ساقطة من النسخ.

(1) ديوانه 1245/3.

(2) ديوانه 111 وشعره 94، 95 وتخرجهما 191.

ستعطيان في مدى عامين

صكّا بخفين إلى حين⁽¹⁾

وقال أبو تمام يهجو عياشاً بعد ما مات:

كرت^(أ) على اللؤم بما ساده^(ب)

وساء^(ج) كرتك الخاسرة

أسهرت عين^(د) اللؤم منذ انطوت

[343ز] عليك أثوابك بالساهرة

قد كانت الدنيا شفت لوعتي

منك ولكن لذت^(هـ) بالآخرة

يا أسد الموت تخلصته

من بين حيي أسد القاهرة^(و)

أجارك المكروه من مثله

فاقرة نجتك من فاقره^(ز)

وقال فيه:

وتصور القبر الذي ضمّنته^(ح)

حتى ظننا أنه المقبور^(ط)

فاتّيح لأبي تمام مخلد الموصلي فهجاه بعد موته فقال:

سقى حمارك يا طائي غادية^(ث)

من المنى وقطعان من الكمر

حر الحلاق وبرد الشعر ألتفه

فجاءه الموت من حرّ ومن حصر

(أ) كرب في (ج) و(ن).

(ب) على اللؤم بما ساره في (ن).

(ج) وتاه في (ج) و(ن) و(م)، ناءه (الديوان).

(د) عن في (ز) و(ن) و(م).

(هـ) عذت (الديوان).

(و) القاصرة في (ج)، (الديوان).

(ز) أسكنته (الديوان)، ضمنه (ن) و(م).

(1) معجم الأدباء 2316/5.

(2) ديوانه 361/4 - 363 (التبريزي) و3/132، 133 (الصولي) والثالث والرابع في المختل

277/1.

(3) ديوانه 360/4 (التبريزي) و3/131 (الصولي).

ومما قيل في البرد أيضاً قول بعضهم في المبرد: [أحمد بن أبي طاهر]
 ويوم كنار الشوق في القلب والحشا
 على أنه منها أحر وأرمذ^(أ)
 ظلت به عند المبرد قائظاً^(ب)
 فما زلت في ألفاظه أتبرد⁽¹⁾

وفلج أحد الشعراء فسئل عنه رجل فقيل له: ما كان سبب فاجه؟ قال: أكل
 بيتين من شعره. ومن جيد ما قيل في برد [344ز] الغناء قول بعضهم:
 كاد^(ج) من برده يجمد روحي
 ضرب الله شقه بغنائيه

وقال غيره:
 غنى لنا نصر فقلنا له
 وجرك العود بأطرافه
 فقمنا من مجلسه هارباً
 مصعب جرّك على السبع
 فكان^(د) يحتاج إلى الصفع
 أدعو على كفيه بالقطع

وقال كشاجم:
 ومغن^(هـ) بارد النغمة
 ما رآه أحد في
 صوته أقطع للذ
 مختل الديدن
 دار قوم مرتين
 ات من صيحة^(و) بين⁽²⁾

وقلت:

(1) وأوقد (الزهرة). (ب) قاتلا (الزهرة). (ج) كأنه في (م).
 (د) وكان في (ز) و(ن). (هـ) وتغنى (ن). (و) قربه، صيحة (ن).⁽²⁾

(1) الزهرة 2/632، 633، وهما لأحمد بن أبي طاهر (طيفور) في معجم الأدباء 285/1 وكتاب

بغداد 8.

(2) ديوانه 395، 396.

قد أسمعنا غناء لا خلاق به^(١)
حتى إذا ارتفعت في الصوت لا ارتفعت
وكلما انخفضت فيه زمزمة
لا تحد عنه بأبواب مصبغة

وقال ابن الرومي:

وإذا غنت ترى في حلقها

وقال الناجم:

وقينة شتمها قنوت
مفقودة^(ب) الكل غير بطن

وقال غيره:

كأن أبا الحسين إذا تغنى
يلوك لسانه طوراً وطوراً

وقال المصيصي^(٤):

وتحسب الندمان في حلقه
ما عجي منه ولكنني

كما تعرك أذان السفائير
أهدت لسمعي تهدير الخنازير
خلت الزنابير تشدو في القوارير
نصبتهن شراكاً للمدائير^(١)

[345ز] كل عرق مثل بيت الأرضة^(٢)

أحسن أصواتها السكوت
متقل فهي عنكبوت^(٣)

يحاكي عاطساً في عين شمس
كأن بضرسه ضربان ضرس

دجاجة يخنفها ثعلب
من الذي يعجبه أعجب

(ب) مسلوكة (شعراء عباسيون).

(١) فيه في (ز) و (ن) و (م).

(١) ديوانه 141 وشعره 102 وتخريجها 194.

(٢) ديوانه 148/4.

(٣) شعراء عباسيون 405، 404/3.

(٤) هو أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي. فوات الوفيات 429/3، 236/4.

وقلت في عواد:

يقول لنا غير ما يضرب
ككيسان يكتب غير الذي
فيكتب غير الذي قاله
فصمتا إذا شئت إطرابنا
[346ز] ولا تأتيني (أ) إذا (ب) جئتني
ويضرب غير الذي نحسب
يقول المحدث والمكتب
ويقرأ غير الذي يكتب
فنحن إذا قلت لا نظرب
فإني إذا جئتني أذهب⁽¹⁾

وقلت:

تغنى لنا فجعلنا عليه
جعلنا اللطام لها لحمه
عمائم تنزع جلد القفا
ونتف الشوارب فيها سدى⁽²⁾

ومن جيد ما قيل في تغير وجوه الأحداث عند خروج اللحي قول البسامي:

قالوا تغير عن ملاحته
يا زهرة ومحاسنا مسخت
قد كانت الأبصار تجرحه
وماذا لحاه الشعر لو شعرا
واليوم يجرحها إذا حضرا⁽³⁾
قلت الزمان يريك العبرا

وقال سعيد بن حميد:

فالآن حين بدت بخدك لحيه
ذهبت (د) بملحك ملء كف القابض⁽⁴⁾

وقال ابن طباطبا:

(أ) الزيادة من (ك).
(ب) لا في (ز).
(ج) حصرا في (ج).
(د) بحسبك (الديوان)، مثل في (ج) وبحاشيتها ملء.

(1) ديوانه 53 وشعره 59، 60 وتخريجها 175.

(2) شعره 53، وتخريجها 173.

(3) شعراء عباسيون 438/2.

(4) شعراء عباسيون 246/3 والحيوان 105/1 وهو للجاحظ في المحب والمحبيب 54/1.

يَا مَنْ يَزِيلُ خَلْقَةَ الرِّيبِ
تَبَّ وَخَفِيَ اللَّهُ عَلَى
هَلْ لَكَ^(١) عِذْرٌ عِنْدَهُ
بَلْحِيَّةٍ إِنْ سُنَّتِ

وقلت:

حَصَلْتُ فِي بَيْتِي ذَا غَلْطَةٍ
يَا لِحِيَةٍ هَتَكَ أَسْتَارَهَا
فَخَذَهُ مِنْ سِلْحٍ؟ تَارَةً
فَتَارَةً كَالْمَسْكِ فِي لَوْنِهِ
يَعْجِبُهُ الْمَرْدُ فَيُحْكِيهِمْ
يَقُولُ مَا أَحْسَنَ رَبَّ الْوَرَى

وقلت:

مِنْ شَقْوَةِ الْمَرْدِ أَنْ تَبْدُو شَوَارِبَهُمْ
يَا وَيْحَهُمْ مَنْ لَحَى جَدَّتْ مَنَاقِشَهُمْ

حَمْنٍ عَمَّا خَلَقْتَ
كَفَّكَ مِمَّا اجْتَرَحْتَ
إِذَا الْوَحْشُ حَشَرْتُ
بِأَيِّ ذَنْبٍ نَتَفَتِ^(١)

[347ز] كَأَنِّي مَشْطُ ابْنِ مَنْصُورٍ
بِأَصْبَعٍ مِنْهُ وَأُظْفُورٍ
وَتَارَةٍ مِنْ قَشْرِ بِلُورٍ
وَتَارَةٍ فِي لَوْنِ كَافُورٍ
حَكَايَةَ زُورٍ مِنَ الزُّورِ
إِذَا غَرَسَ الظُّلْمَةُ فِي النُّورِ^(٢)

مَسْوَدَةً قَبْلَ أَنْ تَبْدُو عَوَارِضَهُمْ
فِيهِمْ أَوْ لَعِبَتْ فِيهَا مَقَارِضَهُمْ^(٣)

قد أتيت في هذا الفصل على ما فيه مقنع وبا لله التوفيق.

^(١) ساقطة من (ج).

^(١) معجم الأدباء 2316/5.

^(٢) ديوانه 139، 140.

^(٣) ديوانه 196 وشعره 153 وتخريجهما 215.

الفصل الثالث في الاعتذار

الاعتذار -أيذك الله- ذلة ولا بد منه لأن الإصرار على الذنب فيما بينك وبين خالقك [348ز] هلكة، وفيما بينك وبين صديقك فرقة، وعند سائر الناس مثلبة وهجنة، فعليك به إذا واقعت الذنب وقارفت الجرم، ولا تستتكف من خضوعك وتذللِكَ فيه، فربما استثير العز من تحت الذلة واجتنى الشرف من شجرة الذلة، ورب محبوب في مكروه:

والمجدُ شهدٌ يُجتنى من حنظلٍ

ومما خص به الاعتذار أن الحق لا يثبت لباطله، والحققة لا تقوم مع تخيله وتمويهه، وإن رده لا يسمع مع الكذب اللائح في صفحاته، وقالوا: المعاذير مكاذب، ويقولون مع ذلك: لا عذر في رد الاعتذار، والمعتذر من الذنب كمن لا ذنب له. وهذه خصلة لا يشركه فيها غيره، ولم يرو عن أحد قبل النابغة الذبياني في الاعتذار شعر فيه أجود منه، ومما نرويه له فيه قوله حين سعى به المنخل يشكري إلى النعمان وزعم أنه غشى المتجردة حظية النعمان وذلك حين وصفها النابغة فقال:

متحيزاً بمكانه ملء اليد	وإذا لمست لمست أجثم جاثماً
[349ز] رابي المجسة بالعبير ^(أ) مقرم ^(ب)	وإذا طعنت طعنت في مستهدف
نزع الحزور بالرشاء ^(ج) المحصد ^(د)	وإذا نزع نزع عن مستحصف

(أ) ساقطة من (ز) و(م).

(ب) يقرم الثوب بالزعفران أو الطيب، المقرم في حاشية (ن)، ساقطة من (م).

(ج) الرشاء: الحيل.

(د) ديوانه 96، 97 والمنتخب 56/1 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 1/ 232 والكمال للمبرد 1/ 132 والمعاني الكبير لابن قتيبة 510/1، 511 والثاني والثالث في الفرق (لقطرب) 94.

فقال المنخل للنعمان: هذا وصف من ذاقها. فوقر في نفس النعمان، ثم وفد عليه رهط من بني سعد^(أ) بن زيد مناة من بني قريع، فأبلغوه أن النابغة ما زال يذكرها ويصف منها، فأجمع النعمان على الإيقاع بالنابغة، فعرفه ذلك عصام حاجب النعمان وهو الذي قيل فيه:

نفسُ عصامٍ سوّدتْ عَصَامًا⁽¹⁾

فصار يتمثل به، فيقال: عصامي وليس بعظامي إذا كان يكسب المآثر لنفسه ولا يتكل على مآثر الأموات من أسلافه، ويقولون: كن عصامياً لا عظامياً. فانطلق النابغة إلى آل غسان وكانوا قتلوا المنذر ولد النعمان، فزادهم لحاق النابغة بهم حشمة ثم اتصلت به كثرة مدائح النابغة لهم، فحسداهم عليه فأمنه وراسله^(ب) في المصير إليه، فصار إليه وجعل يعتذر مما قرف به ومن مدحه لآل غسان في قوله:

حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ربيّةً وليس وراء الله للمرء مذهبٌ
لئن كنتَ قد بلغت عني خيانةً [350ز] لمبلغك الواشي أغشٌ وأكذبٌ
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب⁽²⁾

وقد ذكرنا هذا في أول الكتاب، وقوله:

^(أ) سعيد في (ج) و(م).

^(ب) وأرسله في (ز).

⁽¹⁾ جمهرة الأمثال 312/2 واللسان (عصم).

⁽²⁾ ديوانه 72، 74 والحماسة البصرية 368/1، 369، 221 وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 220/1، 221 والأول والثاني في نهاية الأرب للنويري 114/7 ومجمع البلاغة 218/1 والشعر والشعراء 159/1 والأغاني 4/11 وتمام المتون 239، 401 وطبقات فحول الشعراء 60/1 والثالث في المعاني الكبير لابن قتيبة 1255/3 والعقد الفريد 163/2 والبارع في اللغة 512 عن مجلة معهد المخطوطات ومعاهد التنصيص 358/1 والشعر والشعراء 172/1.

وعيد^(١) أبي قابوس في غير كنهه
فبت كأي ساورتي ضئيلة
أتاني أبيت اللعن إنك لمتني

إلى أن قال:

فإن كنت لا ذو الضغن عنيّ مكذب
ولا أنا مأمون بشيء أقوله
فإنك كالليل الذي هو مدركي

وقال:

أنبت أن أبا قابوس أوعدني
مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
لا تقذفني بركن لا كفاء له^(٢)
ما قلت من سييء مما أتيت به^(٣)

أتاني ودوني راكس^(٤) فالضواجع^(٥)
من الرقش في أنيابها السم ناع
وتلك التي تستك^(٦) منها المسامع^(٧)

ولا حلفي على البراءة نافع
وأنت بأمر لا محالة واقع
وإن خلّت أن المنتأى عنك واسع^(٨)

ولا قرار على زار من الأسد
وما أثمر^(٩) من مال ومن ولد
وإن تأثقت^(١٠) الأعداء بالرفد^(١١)
[351ز] إذا فلا رفعت سوطي إليّ يدي

(١) وعيدنا في (ج) و(ن).

(٢) في الضواجع في (ز) و(م)، راكس: واد، والضواجع: موضع.

(٣) يشك في (ز).

(٤) به في (ز) و(ن) و(م).

(٥) أثمرت في (ز) و(ن) و(م).

(٦) تأثقت أي احتوتك فصاروا حولك كالأثافي.

(٧) الرفد جمع رفدة وهي العصابة.

(٨) ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه.

(٩) ديوانه 32-34 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 198/1، 199 والثاني والثالث في الكامل للمبرد 1035/2 والأول في الصناعتين 475 والثاني في المعاني الكبير لابن قتيبة 663/2 ومعاني الشعر (الإشناداني) 157 وطبقات فحول الشعراء 16/1 والثاني في الخزانة للحموي 8/3.

(١٠) ديوانه 37، 38 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 200/1 وطبقات فحول الشعراء 87/1 والثالث في الكامل للمبرد 923/2 وقواعد الشعر 73 والصناعتين 81، 242، 254.

ها إنَّ ذي عذرة إلا تكن نفعت فإنَّ صاحبها قد تاه في البلد⁽¹⁾

فخلع عليه النعمان⁽¹⁾ خلع الرضا وكن حبرات خضرًا مطرقة بالجواهر^(ب)، وقد ذكرنا الحديث بطوله فيما تقدم. وما سلك أحد طريقته هذه فأحسن^(ج) فيها كإحسان البحرى. أخبرنا أبو أحمد، أخبرنا الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول: لو لم يكن للبحرئى إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى فليس للعرب مثلها وقصيدته في صفة البركة:

ميلوا إلى الدَّارِ من ليلَى نُحْيِيهَا⁽²⁾

واعذاراته في قصائده إلى الفتح التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة مثلها، وقصيدته في دينار التي وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهي التي أولها:

ألم تر تغليسَ الرِّبيعَ المبكرِ^(د)⁽³⁾

وصفة حرب المراكب في البحر لكان أشعر الناس في زمانه، فكيف وقد انضاف إلى هذا صفاء مدحه ورقة تشبيهه في قصائده. فمن اعتذاراته قوله في قصيدته التي أولها:

(1) النعمان عليه في (ج).	(ب) بالجواهر في (ج) و(م).
(ج) وأحسن في (ز).	(د) المنكر في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 26 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 195/1، 197 وبشرح المعلقات العشر 462، 463، 465 والأول والثاني والثالث في الأشباه والنظائر في النحو 9/7 والثاني والثالث في الحماسة البصرية 546/2 والأول في المنتخب 556/2 والفرق (السجستاني) 48/1 وأسرار البلاغة 336 والثاني في خزنة الأدب 7/3، 31 واللسان (فدى) والثالث في المعاني الكبير لابن قتيبة 852/2، 1130.

⁽²⁾ ديوانه 2414/4.

⁽³⁾ وعجزه: وما حاك من وشي الرياض المنشر. ديوان البحرئى 980/2.

لوت بالسلام بنانا خضيباً⁽¹⁾

فقال فيها:

[352ز] فديتك من أي خطب عرا
وإن كان رأيك قد حال في
يربيني الشيء تأتي به
أكره أن أتمادى على
أكذب نفسي بأن قد جنيت
ولو لم تكن ساخطاً لم أكن
أصبح وردي في ساحتيك
وما كان سخطك إلا الفراق
ولو كنت أعرف ذنباً لما
سأصبر حتى ألقى رضاك
أراقب رأيك حتى يصح

ونائبه أوشكت أن تتوباً
وأوليتي^(أ) بعد بشر قطوباً
وأكبر قدرك أن أستريباً
سبيل اغترار فألقى شغباً
وما كنت أعهد ظني كذوباً
أدّم الزمان وأشكو الخطوباً
طرقاً ومرعاي محلاً جدياً
أفاض الدموع وأشجى القلوباً
تخالجني الشك في أن أتوباً
إما بعيداً وإما قريباً
وأنظر عطفك حتى يثوباً⁽²⁾

وقوله:

عذيري^(ب) من الأيام رنقن^(ج) مشربي
[353ز] وأكسبتني^(د) سخط امرئ بث موهنا
ولقيتني نخسا من الطير أشاماً
أرى سخطه ليلاً مع الليل مظلماً

^(أ) فالقيتني بعد بشر في (ج).

^(ب) ساقطة من (ز) و(ن) و(م).

^(ب) عذري في (ز) و(ن) و(م).

^(د) والبسني، الصبح في (ز)، (ج) و(م).

⁽¹⁾ وعجزه: ولحظاً يشوق الفؤاد الطروباً. ديوانه 149/1.

⁽²⁾ ديوانه 151/1، 152، 153 والثاني والعاشر في أخبار البحري للصولي 86 والسادس في

الخرانة للحموي 250/4.

تبلج عن بعض الرضا وانطوى على
إذا قلت يوماً قد تجاوزَ حدَّها
وأصيد إن نازَ عتَه الطرف رده
ثناء العدى عني فأصبح معرضاً
وقد كان سهلاً واضحاً فتوعَّرت (ج)
أمتخذُ عندي الإساءة محسنً
ومكتسبٌ في الملامةَ ماجدً
يخوفني من سوء رأيك معشرً
أعيذك أن أخشاك من غير حادثٍ
ألسن الموالى فيك نظم قصائد
أعدُ نظراً فيما تسخطت هل ترى
رأيت العراق (م) ناكرتني وأقسمت
وكان رجائي أن أووبَ ملكاً
حياء فلم يذهب بي الغيُّ مذهباً
ولم أعرف الذنب الذي سؤتني له
ولو كان ما خبرته أو ظننته
أذكرك العهد الذي ليس سودداً
وما حمل الركبان شرقاً (د) ومغرباً
أقرُّ بما لم أجنه متصلاً

بقية عتب (أ) شارفت أن تصرماً
فلبت في أعقابها وتلوَّماً
كليلاً وإن راجعت القول جمماً (ب)
وأوهمه الواشون حتى توهماً
رُباه وطلقاً ضاحكاً فتجهماً
ومنتقمٌ مني امرؤٌ كان منعماً
يرى الحمد غنماً (د) والملاحه مغرمًا
ولا خوف إلا أن تجور وتظلمًا
تبيِّن أو جرم إليك تقدِّمًا
هي الأنجم اقتادت مع الليل أنجمًا
مقالاً دنيئاً أو فعلاً مذمماً
[354ز] علي صروف الدهر أن أنشأماً
فصار رجائي أن أووب مسلماً
بعيداً ولم أركب من الأمر معظمًا
فأقتل نفسي حسرةً وتندمًا
لما كان غرواً (د) أن ألوم وتكرماً
تناسيه والودَّ الصحيح المسلمًا
وأجد في أعلى البلاد وأتهمًا
إليك على أني أخالك ألومًا

(أ) عطف في (ج). (ب) جمماً: الجمجمة: ألا يبين كلامه من غير عي.

(ج) فتحورت في (ز)، (ج) و(ن). (د) عما في (ز).

(هـ) الفرق في (ج) و(ن) و(م)، بلكرتني في (ن) و(م).

(د) عرواً في (ز) و(ن) ومشبته في حاشية (م). (نا) مشرقاً في (ز) و(م).

لِيَ الذَّنْبُ مَعْرُوفًا وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِهِ فَالْكُ الْعَتَبَى عَلَيَّ وَأَنْعَمًا
وَمِثْلَكَ مِنْ أَبْدِي الْفَعَالِ إِعَادَةً وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفُ زَادَ وَتَمَمًا⁽¹⁾

ونحن نقول: إن لكل شيء⁽¹⁾ ثمنًا وثمان خضوع المعتذر قبوله. وكتبت:
وسيلتي إليك الثقة بكرم أخلاقك، وشرف أعراقك، وقد طلبت المسامحة منك بك،
وجعلت كرمك أقوى أسبابي إليك، وقد خفضت لك [355] جناح الذل في التوصل
مما^(ب) فرط، فتفضل عليّ بالقبول لئلا يلحقني هجنتان: هجنة تذاللي لك، وأخرى
ردك لي.

وقد قيل: ارض لطالب^(ج) الخضوع ذنبًا مذلة الاعتذار. وفي هذا المعنى ما
كتب بعضهم: لما تعذر عليّ العذر جعلت معولي على فضلك أبلغ عذر أقدمه،
وأقوى سبب أؤكد.

وأخبرنا أبو أحمد عن أبي روق عن السكري⁽²⁾ عن إبراهيم الندي، قال: قلت
لرجل: ما حملك على بذلك وجهك^(د) في حوائج الناس؟ قال: إني لم أسمع شيئًا
أحسن من بناء حسن على رجل أحسن، ومن شكر حر وشفاعة شفيح لطالب شاكر؛

⁽¹⁾ ساقطة من (ز) و(ن) ومثبتة في حاشية (م).

^(ب) بما في (ز) و(ج) و(ن) و(م).

^(ج) وللقارف ذنبًا (ك)، قيل ساقطة من (ن).

^(د) وجهلنا في (ز)، بذل وجهك في (ن).

⁽¹⁾ ديوانه 1978/3، 1979، 1980، 1981، 1982 والثالث والرابع والسادس والثالث
والعشرين في المنتخل 378/1 و562/2 والأول والثالث والعشرين في أخبار البحري 68، 69.
⁽²⁾ هو الحسن بن الحسين عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب أبو سعيد السكري
النحوي، انتشرت عنه من كتب الأدب الكثير. الأغاني 27/16 والفهرست 106 وتاريخ بغداد
307/7 والبلغة 82، 83 والأعلام 202/2 ومعجم الأدباء 854/2.

ولأنني لا أبلغ المجهود ولا أسأل من لا وجود، وليس صدق العذر عندي بدون إنجاز الوعد ولا إكداء السائل بأغظ من الإجحاف بالمسئول، ولا أرى الراغب^(أ) إليّ بالمسألة بحسن ظنه بي أوجب حقاً عليّ من المرغوب إليه الذي يتحملة من لدي^(ب)، والعرب تقول إن مع الهيئة الخبيثة^(ج) والفرصة خلسة فثب عند صدور الأمور ولا تتبع [356ز] أعجازها. وقال ابن المعتز العذر مع التعذر واجب. ومن أعجب الاعتذار في التقاضي قول بعضهم:

هزرتك لا أني ظننتك ناسياً لوعدي ولا أني أردتُ التقاضياً
ولكن رأيتُ السيفَ في حالِ سله إلى الهزّ محتاجاً وإن كان ماضياً

ومن ملح ما يجري في هذا الباب، ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن العنبي عن أبيه عن شيخ من قریش، قال: قال رجل لسليمان بن عبد الملك⁽¹⁾: إن القدرة تمنع الحفيظة وأنت تجل عن العقوبة، وإن تعف فأهل ذلك أنت وإن تعاقب فأهل ذلك أنا، فعفا عنه، فأخذه بعض المحدثين فقال:

فإن عاقبتني فبسوء فعلي وما ظلمتُ عقوبةً مستفيد
وإن تغفر فإحسانٌ جديدٌ دعوت به إلى شكرٍ جديد

تم الباب والحمد لله وحده.

(أ) أرى الراغب إلى (ك)، السر أغبا لي في النسخ.
(ب) الذي يتحملة من لدي، ساقطة من (ن).
(ج) السهية الخبيثة في (ج).

(1) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان، من خلفاء بني أمية، وليّ الخلافة بعد الوليد، (ت 99هـ).
وفيات الأعيان 420/2 وفوات الوفيات 68/2 - 70.

[ع1] بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عونك. جمع الله شملك ووصل حبلك ومتعك بأحبتك، وأعطاك مأمولك في نفسك وأعزتك، وأعازك من قطيعة أحبابك وجنبك تجنب أودائك، ولا جعل للهجر عليك^(أ) سبيلاً ولا للفراق عليك دليلاً، لينعم باللذة جسمك ويعمر بالسرور قلبك، فتعيش في ضمان الفرح، وينوء حاسدك بأعباء الترح، إنه حميد مجيد فعال لما يريد، العشق^(ب) أدام الله توفيقك من طرائف^(ج) أخلاق الفتيان وكرائم سجايا الشبان يطلق لسان العبيّ ويفتق حيلة البلبد، ويبعث على السخاء بما تسمح^(د) به نفس الكريم، وينحر دون بذله اللثيم، ويدعو إلى استعمال الفتوة، وإظهار المروءة في تنظيف اللباس وتحسين الرياش، ويجدد حب المساعدة والائتلاف، وكراهة التباين والاختلاف، إلى غير [ع2] ذلك من محمود الحال^(هـ) وممدوح الخصال، وإذا رزقت منه نصيباً جزلاً فوفّه حقه، واسلك به طرقه وتأمل ما أهديت إليك فيه، فإنه يعينك عليه ويحسن أسبابه لك ويكتب لائمك فيه ويكون جلاءً لناظرك وشحذاً لخاطرك إن شاء الله سبحانه وتعالى.

هذا كتاب المبالغة

في التشبيب وأوصاف الحسان وما يجري مع ذلك

وهو الباب الرابع من كتاب ديوان المعاني

قالوا أرق بيت قالته العرب قول امرئ القيس:

(أ) إليك في (ع) و(ن). (ب) إلى هنا تتوقف (ز) وما بعدها ساقط إلى بداية الجزء الثاني.

(ج) شرائف في (م) و(ن). (د) تسع في (م) و(ن). (هـ) من محمود الخلال في (ن).

وما ذَرَقْتُ عيناكَ إلا لتَضْرِبِي^(١) بسهميكِ في أعشارِ قلبٍ مَقْتَلٍ^(٢)

يقول: ما بكيت إلا لتجرحي قلبًا معشرًا أي مكسرًا، يقال برمة أعشار إذا كانت مشعوبة، يريد أن قلبه عليل وأنت تريدينه علة بسهميك، يعني عينيها، والمقتل المذلل. ومثله قول الشاعر:

[ع3] رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهنَّ بنا خوص يخلنَّ نعائمًا

ولم نسمع للأعشار بواحد. وأخبرنا أبو أحمد قال: حكى لي عن ابن سلام أنه قال أنسب بيت قالته العرب:

ولما التقى الحيانَ اللَّيْتُ العَصَا وماتَ الهوى لما أصيبَ مَقَاتِلُهُ^(٢)

وقالوا أنسب بيت قالته العرب قول الآخر:

إذا قلتُ إنِّي مُسْتَفٍ بِلِقَائِهَا فحم التلاقي بيننا زادني سقمًا

وأبلغ من هذا قول أبي نواس:

ما يرجعُ الطرفُ عنها حينَ أبصرها حتى يعودَ إليها القلبُ^(ب) مُسْتَقًا^(٣)

وقد أحسن ابن الرومي ولا أعرف في معناه أبلغ منه:

أعانقُها والنفْسُ بعدُ مَشْوَقَةٌ إليها وهنَّ بعد العناقِ تَدانِي

^(١) لتقذحي (الديوان).

^(ب) يبصرها حتى يعود إليها الطرف (الديوان).

^(١) ديوانه 13 وتخريجه 37 (أبو الفضل) و169 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين

32/1 وشرح المعلقات العشر للتبريزي 49 وجمهرة أشعار العرب 253/1.

^(٢) بهجة المجالس 227/1. منسوبة لجريير وشرح الحماسة للمرزوقي 1383.

^(٣) ديوانه 93/4.

وألثم فاهها كي تموت حزازتي^(أ) فيشتد ما ألقى من الهيجان^(ب)
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ترشف الشفتان
فإن فؤادي ليس يشفي رسيه^(ج) سوى أن ترى الروحان تمترجان^(د)

[ع4] ومن البليغ في الاشتياق ما أنشدنا أبو أحمد عن^(د) الصولي عن الحسين
ابن إسماعيل:

هبت شمالاً فقال^(هـ) من بلد أنت به طاب ذلك البلد
وقبل الريح من صبابته ما قبل الريح قبله أحد

وأبلغ ما قيل في شدة الحب قول بعضهم وقد قيل له ما بلغ من حبك فلانة؟
قال: إنني أرى الشمس على حيطانها أحسن منها على حيطان جيرانها. وقال نصر
ابن الحجاج لامرأة: أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك، أو كان تحتك لأقلك، أخذه بشار
فقال:

إنني لأكتم في الحشى حباً لها لو كان أصبح فوقها لأظلمها
ويبيت بين جوانحي وجد بها لو بات تحت فراشها لأقلها^(و)

وقلت:

أحبك يا شبية الشمس حباً تفرد بالتمام فلا تمام
[ع5] فلو ألقيت ما بين ماء ونار كان بينهما التمام^(ز)

(أ) حزازتي: وجع قلبي. (ب) الهيمان (الديوان).

(ج) كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحان تمترجان (الديوان).
رسيه: الرئيس: الحمى. (د) ساقطة من (ز)، (ج) و(م) و(ن). (هـ) فقلت في (ج).

(1) ديوانه 2475/6.

(2) ديوانه 194 (بدر الدين العلوي).

(3) شعره 143 وتخريجها 211.

وقال ابن الرومي في اجتماع الأهواء على محبوبة^(١):

سلالة نورٍ ليس يدركها اللمسُ إذا ما بدا أغضى له البدرُ والشمسُ
فقد^(ب) أمست الأهواءُ يجمعها هوى كأن^(ج) نفوس الناس في حُبِّه نفس^(١)

وقال بشار:

ولستُ بناسٍ من يكونُ كلامه بأذني وإنْ غُيبتُ قرطاً معقلاً^(٢)

ومن ظريف التشبيب أيضاً قول ابن المعتز:

كذبت يا من لحاني^(٣) في مودتيه^(٤) ما صورة البدرِ الأدونِ صورتيه
يا ربَّ إن لم يكن في وصله طمعٌ ولم يكن فرجٌ من طولِ جفوتيهِ^(٥)
فاشف السقام الذي في لحظ مقلتيهِ واستر ملاحه خديهِ بلحيته^(٦)

ومن الظريف قول كشاجم:

كان الشفاه اللعس^(٧) منها خواتمٌ من التبرِ مختومٌ بهنَّ على الدر^(٨)

ولا أعرف في وصف الفم أحسن من هذا. وأحسن ما قيل في [ع6] حث الشوق من

(١) محبوبته في (ز)، محبوب في (ج).

(ب) ساقطة من (ز) و(ن) و(م)، والتصحيح من (ج) و(ع).

(ج) وكان في (ج) و(م). (٥) لحاني: خاصمني.

(٤) في صحبته ما صورة البدر إلا مثل (الديوان).

(د) هجرته (المحب والمحبوب).

(ز) اللعس سواد مستحسن في باطن الشفة.

(١) ديوانه 1207/3.

(٢) ديوانه 120/4.

(٣) ديوانه 248/1 والثاني والثالث في معجم الأدياء 1522/2 والمحب والمحبوب 56/1.

(٤) ديوانه 151 ونهاية الأرب للنويري 61/2 والمحب والمحبوب 130/1.

قديم الشعر، قول عمرو بن شأس الأسدي⁽¹⁾:

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفى لمطايانا بذكرك حاديًا⁽¹⁾
أليس يزيد⁽²⁾ العيس خفة أذرع وإن كن حسرى⁽³⁾ أن تكون أماميًا⁽²⁾

وأنتم من ذلك شرحاً قول الآخر:

إذا علقت خبت وإن هي خلّيت لترتّع لم ترتّع بأدنى المراتع
كأنّ لديها سائقاً يستحثها كفى سائقاً بالشوق بين الأضالع

ومن جيد ما قيل في ازدياد الشوق على القرب قول الآخر:

صَبَّ يَحْتُ مطاياهُ بذكركم وليس ينساكم إن حلَّ أو ساراً
يَرْجُو للتجاة من البلوى بقربكم والقرب⁽⁴⁾ يلهبُ في أحشائه ناراً

وقد ظرف الأعرابي⁽⁴⁾ في قوله أنشد المبرد:

وعودٌ قليلُ الذنبِ عاودتُ ضربه إذا عادَ قلبي في معاهدها ذكرُ
وقلتُ له ذلفاء⁽⁵⁾ ويحك سببت لك الضربَ فاصبر إنَّ عادتك الصبر⁽³⁾

(1) برباك هاديًا (شعره).

(2) حرى في (ج) و(ن) و(م).

(3) ومن ظرف الأعرابي قوله في (ج) و(ن) و(م)، والتصويب من (ع).

(4) وفي النسخ ولقاء، وما أثبتاه عن (ط) ولعله الصواب.

(1) هو عمرو بن شأس بن أبي.. واسمه عبید بن وبرة بن مالك بن الحارث من سعد بن ثعلبة بن دودان، ويقال أبو ليلى بن ذؤيبة بن مالك بن الحارث، شاعر مخضرم كثير الشعر مقدم له شعر غزلي رقيق. الأنوار 504/1 والتذكرة السعدية 511 والسمط 750/2 و751 والأعلام 79/5.

(2) شعره 84 والرسالة الموضحة 14 وسمط اللالكى 826.

(3) البيتان لجروة بن خالد العبدي مع آخر في الخالدين 271/2، 272 ولبعض بني فزارة في البصرية 257/3.

ونحوه قول الآخر:

[ع7] قد قطع الإحراج أعناق الإبل

فهي تسيرُ سيرَ مُشتاقٍ عَجَلٍ

وقول الآخر وقد ألغز:

إنَّ لها لسائقًا خَدَجًا^(أ)

لم يَدَلَجَ اللَّيْلَةَ فِيمَنْ أَدَلَجَا⁽¹⁾

وفي خلاف ذلك يقول العباس بن الأحنف:

أيام تقتلُ شوقها زيارتي^(ب)

كالماء يقتل برده عطشُ الصدى⁽²⁾

فأما أجود ما قيل في التذكر على البعد قول^(ج) بعضهم: [عبد الصمد بن

المعذل]

أذكر^(د) أخانا تولى الله صحبتَهُ

إني وإن كنتُ لا ألقاهُ ألقاهُ

الله يعلم أنني لستُ أذكره

وكيف يذكره من ليس ينساه⁽³⁾

وقلت:

ذكرتهم والنوى بيني وبينهم

ذكرى الشباب الذي قد كان عاصاني

بل كيف أذكر عهدًا لستُ ناسية

هل يعرض الذكرُ إلا بعد نسيان⁽⁴⁾

ونحوه قول^(هـ) السري:

^(أ) الخدلج: الممتليء الذراعين والساقين. ^(ب) أيام يقتل شوقها زيارتي في (ج) و(ن) و(م).

^(ج) فقول في (ج) و(م). ^(د) أبلغ أخانا (الصناعتين). ^(هـ) يقول في (ج) و(م).

⁽¹⁾ المحب والمحبيب 127/2.

⁽²⁾ ديوانه 90.

⁽³⁾ دون عزو في الصناعتين 422 ولعلي بن الجهم في تكملة ديوانه 104 ولعبد الصمد بن

المعذل في ديوانه 192، 193.

⁽⁴⁾ ديوانه 231 وشعره 158، 159 وتخريجهما 216.

غضبان ينساني وأذكره
[ع8] وبجوره مضار مورقة
وكفى الهوى لو كان مكتفياً
لم يفتسم في العاشقين أسى
فأصبح^(أ) في نفس أصدده

وينام عن ليلي وأسهره
حظي وحظٌ سواي مثمره
ما رحت أضمره وأظهره
إلا وحظي منه أوفره
وأعوم في دمع أحذره⁽¹⁾

ومن مليح ذلك قول بشار:
ولست بناس من يكون كلامه

بأذني وإن غيبت قرطاً معلقاً⁽²⁾

أجود ما قيل في إخفاء الحركة^(ب) عند زيارة المعشوق من الشعر القديم قول
امرئ القيس:
سموت إليها بعد ما نام أهلها
سمو حباب الماء حالاً على حال⁽³⁾

وأطرف^(ج) من هذا وأحسن قول وضاح اليمن⁽⁴⁾:
واسقط علينا كسقوط الندى
ليلة لا ناه ولا زاجر⁽⁵⁾

^(أ) فأطيح في (ع) و(ن) و(م).
^(ب) الحسن في (ن) الخرس في (م).
^(ج) وأحسن من هذا وأطرف في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 127.

⁽²⁾ ديوانه 120/4 و162 (بدر الدين العلوي).

⁽³⁾ ديوانه 31 (أبو الفضل) و182 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 48 ونضرة
الإغريض 154 وطبقات فحول الشعراء 42/1 والصناعتين 255.

⁽⁴⁾ هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري المعروف بوضاح اليمن، كان من حسنة
يتنقع في المواسم مخافة العين، وتروى له قصة عجيبة مع أم البنين والوليد بن عبد الملك. فوات
الوفيات 272/2 - 275.

⁽⁵⁾ ديوانه 48.

وهذا أبلغ أيضًا لأن سقوط الندى أخفى من سمو حباب الماء، لأن لسمو حباب الماء صوتًا خفيًا ليس ذلك لسقوط الندى [9ع] وهو من أبيات ظريفة أولها:

قالت ألا لا تلجن دارنا إن أبانا رجل غائر^(أ)
أما رأيت الباب من دوننا قلت فإني واثب ظافر
قالت فإن القصر من دوننا قلت فإني فوقه ظاهر
قالت فإن الليث قال به^(ب) قلت فسيوفي مرهف باتر
قالت فهذا البحر ما بيننا قلت فأنى سابح ماهر
قالت أليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فأما كنت أعيتنا^(ج) فأت إذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا زاجر^(د)

ومن بليغ ما جاء في هذا المعنى قول المؤمل⁽²⁾:

وطارقات طرقتني رسلاً والليل كالطيلسان معتكر
فقلن جئنا إليك عن ثقة من عند خود⁽³⁾ كأنها قمر
هل لك في عادة منعمة يحار فيها من حسنها النظر
[10ع] في الجيد منها طول إذا التفتت وفي خطاها إذا مشت قصر

(أ) غافر في (ن). (ب) عاد في (ج)، عاد به في (ن) و(م).

(ج) لقد أعيتنا (البصرية). (د) ضوء في (ن) و(م).

(1) ديوانه 46، 47، 48 والأغاني 216/6 ونهاية الأرب للنويري 265، 266 والسابع والثامن في الحماسة البصرية 1031/3 والخزانة للحموي 200/2 بخلاف يسير عدا الثاني.

(2) هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي، شاعر من أهل الكوفة، أدرك العصر الأموي واشتهر في العصر العباسي، عمي في آخر عمره، كان يهوى امرأة من أهل الحيرة اسمها (هند) وله فيها أشعار. الأغاني 147/19 - 150 ونكت الهميان 299 والسمط 524 وتاريخ بغداد 177/13 والخزانة 523/3 ونهاية الأرب 88/3 والأعلام 291/8 ومعجم الأدباء 5733/6 - 2735.

فَقَمْتُ أَسْعَى إِلَى مُحَجَّبةٍ
فَقُلْتُ لِمَا بَدَا تَخْفَرُهَا
قَالَتْ تَوَقَّرْ وَدَعْ مَقَالِكَ ذَا
وَاللَّهِ لَا نَلِيتَ مَا تَطَالِبُ أَوْ
لَا أَنْتَ لِي قِيَمٌ فَتَخْبِرْنِي
قُلْتُ وَلَكِنْ ضَيْفٌ أَتَاكَ بِهِ
فَاحْتَسِبِي الْأَجَرَ فِي إِنْآلَتِهِ
قَالَتْ مَذْجُوتٌ تَبْتَغِي عَمَلًا
فَقُلْتُ لِمَا رَأَيْتَهَا حَرَجْتَ
لَا عَاقِبَ اللَّهُ فِي الصَّبَا أَبَدًا
قَالَتْ لَقَدْ جِئْتَنَا بِمَبْتَدِعٍ
قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَلَا
[11ع] قُلْتُ دَعِي سُورَةً لَهَجْتَ بِهَا
وَجْهَكَ وَجَةً تَمُتُ مُحَاسِنُهُ

تَضِيُّ مِنْهَا الْبُيُوتُ وَالْحَجَرُ
جُودِي وَلَا يَمْنَعُكَ الْخَفَرُ^(أ)
أَنْتَ أَمْرٌ بِالْقَبِيحِ مَشْتَهَرُ
يَنْبِتُ فِي بَطْنِ رَاحَتِي شَعْرُ
وَلَا أَمِيرٌ عَلَيَّ مُؤْتَمَرُ
تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
وَبَاشِرِي قَدْ تَطَاوَلَ الْعَسْرُ
تَكَادُ مِنْهُ السَّمَاءُ تَنْفَطِرُ
وَعَشِيَّتُهَا الْهَمُومُ وَالْفَكْرُ
أَنْشَى وَلَكِنْ يَعَاقِبُ الذَّكْرُ
وَقَدْ أَتَيْتُنَا بِغَيْرِهِ النُّذْرُ
وَازِرَةٌ غَيْرَ وَزْرِهَا تَزِرُ
لَا تَحْرَمُنِ لِدَاثِنَا السُّورُ
لَا وَأَبِي لَا يَمْسُهُ سَقَرُ

ومثل هذا أصعب ما يرام من الشعر ولا يكاد يوجد في هذا المعنى أحسن من
هاتين المقطوعتين. ومن أحسن ما عذر به المعشوق في سوء فعله قول كشاجم:
تَسْتَدْفَعُ الْأَعْيْنَ عَنْ حُسْنِهَا
بِعَوْدَةٍ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهَا⁽¹⁾

وهي من أبيات قليلة النظير:
هَلْ حَاكِمٌ يُعَدِّي عَلَى ظَلِيمَةٍ
ظَالِمَةٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا^(ب)

^(ب) أفعالها في (ن) و(م).

^(أ) الخفر: الحياء.

⁽¹⁾ ديوانه 320.

دائمة الإعراض عني فما	يخطرُ لي ذكرٌ على بالها
صغيرٌ عظمها حبُّها	عندي وأغراني بإجلالها ^(١)
تستدفع الأعين عن حسنها	بعوذٍ من سوء أفعالها
لم أطع العذال فيها وقد	أصغتُ إلى أقوال عذالها
تمضي بليل فإذا أقبلتُ	أقبلت الشمسُ بإقبالها
[12ع] قلت وقد أبصرتها حاسراً	عن ساقها فاضل سربالها
لو لم يكن من برد ساقها	لاحترقت من نار خلخالها ^(١)

وأحسن في هذا المعنى ولا أظنه سبق إليه. وقد أحسن ما شاء^(ب) في هذا ابن الرومي في نكر الخلخال والساق أيضاً وهو قوله:

وإذا لبسَنَ خلخالاً كذبَنَ أسماءَ الخلخال⁽²⁾

يقول: لا تخلخل الخلخال في سوقهن أي لا تتحرك فقد كذبتِه أسماؤها، وذلك أن اشتقاقها من التخلخل وهو التحرك. وفي نحو ما تقدم قول كشاجم أيضاً^(ج):

وكانَ الشمسَ نيط بها	قمرٌ يمناهُ والقُدحُ
صدَّ إذ مازحتهُ غضباً	ما على الأحاب إذا مزحوا
وهو لا يدري لنخوته	أننا في النوم نصطلحُ
ثمَّ لا أنسى مقالته	أطفيلي ويقترح ^(د) ⁽³⁾

ومن أفراد المعاني قول الشاعر:

(١) جلالها في (ع)، خلخالها في (م).	(ب) ما شاء في هذا ساقطة من (ج) و(ن) و(م).
(ج) ساقطة من (ن) و(م).	(د) ومقترح في (الديوان).

(١) ديوانه 320.

(٢) ديوانه 2032/5.

(٣) ديوانه 69، 70.

[13ع] وإني لأغضي الطرفَ عنها تسترًا ولي نظراً لولا الحياءَ شديدٌ
ونبتتها^(أ) قالت لقد نلت ودّه وما ضرّني بخلٌ فكيف أجودُ

وقالوا أنسب بيت قالته العرب قول الآخر: [الأحوص]

ستبقى^(ب) لها في مضمّر القلب والحشا سريرةٌ ودُّ يوم تبلى السرائر⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في حسن الحبيب في عين المحبوب قول عمر بن أبي

ربيعة:

خرجتُ غداة النحر^(ج) أعترض الدُمي فلم أرَ أحلى منك في العين والقلب
فوالله ما أدري أحسنًا رزقه أم الحبُّ يُعمي^(د) مثل ما قيل في الحب⁽²⁾

وهو من قول النبي ﷺ: "حُبُّكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيَصِمُّ"⁽³⁾. وأنشدني أبو أحمد

عن الصولي عن أحمد بن سعيد الشامي عن الزبير بن بكار لعمر بن أبي ربيعة:

زعموها سألت جاراتها وتعرّت يوم حرّ تبتزّ
أكما ينعتنني تبصرنني عمركن^(هـ) الله أم لا يقتصد
[14ع] فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تؤد

^(أ) وسها في النسخ والتصويب من (ك). ^(ب) سيبقى لها (السمط).

^(ج) النفر (الديوان). ^(د) أعمى كالذي قيل (الديوان).

^(هـ) عمركن في (ن) و(م).

⁽¹⁾ للأحوص في شعره 145 والأمالى 164/2 والسمط 786 والشعر والشعراء 525.

⁽²⁾ ديوانه 36 والمحب والمحبيب 182/1.

⁽³⁾ الحديث في الجامع الصغير للسيوطي، المجلد الثالث، الحديث رقم 3674 وتخراج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي، المجلد الثالث، كتاب شرح عجائب القلب، مسند أحمد، المجلد الخامس وكشف الخفاء للعجلوني (حرف الميم) الحديث رقم 2273.

حسداً حملته من أجلها وقديماً كان في الناس الحسد⁽¹⁾

وأنشدنا عنه قال: أنشد⁽¹⁾ إسحاق⁽²⁾ لرجل:

حلقت بصحراء الحجون وناقتي لها بين فاع الأخشبين حنين
غموساً لقد فضلت⁽³⁾ في الحسن بسطة على الناس أوبى من هواك جنون

وأنكر بعض المحدثين أن يكون استحسانه لحبيبه لإفراط حبه أو لجنونه له
فيه فقال وأحسن: [أبو دلف العجلي]

حسناً والله في عينا	سي وفي كل العيون
قينةً بيضاء كالفض	ة سوداء القرون
لم يصبها سقم قط	سوى سقم العيون ^(ج)
لم أصفها بجمال	لهوى أم لجنون
بل لحسن وجمال	قول حقّ ويقين ⁽³⁾

وقد أبدع الآخر في قوله في المعنى الأول:

[15ع] يا مَنْ يلومُ عليه أنظر بعيني إليه
فلست تبرح حنى تصير ملك يديه

⁽¹⁾ أنشدنا في (ج) و(م). ⁽²⁾ فضلن في (ن) و(م).

^(ج) مرض ينهك إلا في الجفون (المحب والمحبوب).

⁽¹⁾ الكامل للمبرد 1187/3.

⁽²⁾ هو ابن إبراهيم بن ماهان بن بهمن أبو إسحاق المعروف بالموصلي، برع في علم الغناء، حسن المعرفة بالنوادر، جيد الشعر، صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حماد. واشتقاق الأسماء للأصمعي 18 والأغاني 45/1، 432 و330/4 و280/9 ومعجم الأدباء 594/2.

⁽³⁾ الأول والثاني والثالث لأبي دلف العجلي في شعره 111 (ضمن شعراء عباسيون) 2- والمحب والمحبوب 26/1 ودون عزو في المختار من شعر بشار 271.

وقد جمع القائل جمعاً حسناً في قوله:

وفي أربع مني حكّت منك أربع

أجود ما قيل في صفة النساء من الشعر القديم، ما أخبرنا به أبو أحمد قال:

قال ابن سلام أحسن ما قيل في صفة النساء:

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَاخِفِهَا إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قِيظَ لَيْلِهِ وَمَدُّ

وتشبيه النساء ببيض النعام تشبيه قديم وهو كثير مشهور^(١). قالوا أحسن ما قيل في

الوجه من الشعر القديم قول قيس بن الخطيم:

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ^(١)

مأخوذ من قول النمر بن تولب:

فَصَدَّتْ^(ب) كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قَنَاعِهَا بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ^(٢)

وهو أحسن ما قيل في إعراض المرأة، ونقله قيس إلى موضع [16ع] آخر وزاد فيه فقال:

كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا وَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبٍ

فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحَسَنِ أَوْ كَدْنَوْهَا^(ج) لَغْرُوبِ^(٣)

أراد في وقتين يمكن الناظر النظر إلى الشمس فيهما. ونحو ذلك قال زهير:

^(١) مشتهر في (ج) و(ن) و(م). ^(ب) وصدت (شعره). ^(ج) كدونها في (ج) و(ن).

(١) ديوانه 79 وتخريجه 98 والحماسة البصرية 970/3 والمحِب والمحبوب 186/1 والاشتقاق

350 والزهرة 129/1 وجمهرة أشعار العرب (للهاشمي) 646/2 والصبح المنبي 94.

(٢) ديوانه 42 وشعره 333 وتخريجه 408 ضمن شعراء إسلاميون والمحِب والمحبوب 186/1.

(٣) ديوانه 57 والبصرية 1142/3 ونهاية الأرب 223/2 واللسان (سرب) والشوق والفرار 124

والثاني في تفسير أبيات المعاني 38.

لو كنت من شيء سوى بشر
كنت المنور ليلة البدر⁽¹⁾

وفضلها كثير على الشمس فقال وأحسن:

بأبي وأمي أنت من معشوقة^(ب) طبن العدو لها فغير حثها
وسعى إليّ بعيد عزّة نسوة جعل الإله^(ج) خدودهنّ نعالها
ولو أن عزّة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موقف لقضى^(د) لها⁽²⁾

قوله عند موقف غاية ما يكون من الإحسان. ومن أحسن ما قيل في حسن الوجه قول
عمر بن أبي ربيعة:

فلما توافقنا وسلمت أقبلت^(هـ) وجوة زهاها الحسن أن تتقنعا
[17ع] تبالهنّ بالعرفان لما راينني^(د) وقلن امرؤ ياغ أكل^(ز) وأوضعا
وقربن أسباب الهوى^(ح) لمتيم يقيس ذراعًا كلما قسن أصبعًا⁽³⁾

فذكر أنهم لم يتقنعن لحسن وجوههن، أخذه من قول الشماخ:

-
- (1) القدر في النسخ وما أثبتناه عن الديوان.
(2) المليك (الديوان).
(3) موقوف لقضى (ديوانه).
(4) تفاوضنا الحديث أسفرت في (ج)، وسلمت أشرقت (ديوانه).
(5) عرفتي في (ج) و(الديوان).
(6) أقل في (ج).
(7) الصبا (الديوان).
-

(1) شعره 121.

(2) ديوانه 153 وتام المتن 227 والثاني في المنصف 589/2 والثالث في منازل الأحاب
100 والإيضاح في علوم البلاغة 328.
(3) ديوانه 119، 120 والحماسة البصرية 1058/3 والكامل للمبرد 1007/2 والأمال 48/2،
49 والأغاني 176/1، 177 وحماسة أبي تمام بشرح المعري 786/2، 787 والحماسة بشرح
الفارسي 77/3 والحماسة بشرح الأعلم الشنتمري 843/2.

لها شرق^(أ) من زعفرانٍ وعنبرٍ أطارت من الحسن الرِّداء المحبر⁽¹⁾

ثم تصرف المحدثون في تشبيهه أي الوجه بالشمس فقال ابن الرومي:
[كأنها عنت لشمس الضحى فألْبستَها حسنَها خلعة⁽²⁾

وقال التتوخي:

ثم تغطت بكمها خجلاً كالشمس غلبت في حمرة الشفق^(ب) (3)

وزاد أبو نواس فقال في الأمين قبل الخلافة:

تتية الشمس والقمر المنير إذا قلنا كأنهما الأمير
فإن يك أشبها منه قليلاً فقد أخطاهما شبة كثير
لأن الشمس تغرب حين تمسي وأنَّ البدر ينقص المسير
ونور محمد أبداً تمام على وضح الطريقة لا يحور⁽⁴⁾

[18ع] وقد أحسن الآخر وقد جعل في البدر مشابه من وجه المرأة فقال:

يا بدر إنك قد كسيت مشابهاً من وجه أم محمد ابنة صالح
وأراك تمضي في المحاق وحسنها باقي على الأيام ليس بما صح^(ج)

وقال العباس بن الأحنف:

(أ) شوق في (ج)، بها شوق في (ن) و(م) المراد المحبر في (م) و(ن).
(ب) ساقطة من (ج) و(ن) و(م) وهي في (ع).
(ج) ما صح: ذاهب وعاف.

(1) ديوانه 136 والكامل للمبرد 1006/2.

(2) ديوانه 1499/4.

(3) ديوانه 66.

(4) ديوانه 259/1، 260.

قالت ظلوم وما جارت وما ظلمت
البدر ليس^(ب) له عين مكلّة

إنّ الذي قاسني بالبدر^(أ) قد ظلماً
ولا محاسن لفظ يبعث السقماً⁽¹⁾

وقال النظام:

يا مشرقاً ملأ العيو
أوفى على شمس الضحى

ن وطرفها^(ج) ما يستقل
حتى كأن الشمس ظل^(د)⁽²⁾

وزاد آخر على هؤلاء كلهم فقال:

إذا عبتها شبهتها البدر طالعا
وحسبك من عيب لها شبه البدر

ومن أبلغ ما قيل في حسن الوجه من طريقة أخرى قول أبي نواس:

[19ع] يزيدك وجهه حسنا
إذا مازدته نظرا⁽³⁾

فذكر أن حسنه يزداد على تكرار النظر، والمعهود في كل شيء نقصانه على كثرة التأمل، ولا يكاد الشيء الرائع يروعك إذا اعتدته. وقريب منه قول كشاجم:

بيضاء يحضر طيب العيش ما حضرت
كلّ اللباس عليها معرض حسن
وإن نأت عنك غاب اللهو والفرح
وكلّ ما تتغنى فهو مقترح⁽⁴⁾

(أ) قد أس بالبيد في (ج) و(ن) و(م) والتصويب أيضاً في (ك). (ب) قد أسمني في (ج).

(ج) فلتخطها (المحب والمحبوب). (د) الليل ظل في (ج) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 253 والأول في المنصف 481/1.

(2) المحب والمحبوب 207/1 والتشبيهات 391.

(3) ديوانه 29/2 ونهاية الإيجاز للرازي 177 وغرر البلاغة 334 ورسائل الجاحظ 85/3

ومعاهد التنصيص 28/1 والفروق اللغوية 216 (القدسي) وكتاب الفروق 287 (الحمصي)

وفهارس الفروق اللغوية 34، مجلة معهد المخطوطات، مج 37، ج 2/1.

(4) ديوانه 80.

والمعارضة تتخير للجواري على حسب ألوانهن، فالبيضاء تبرز في
المعرض الأحمر والأسود والأزرق والسوداء في الأصفر، فذكر أن هذه تحسن في
كل معرض فهو غاية. وقريب من المعنى الأول قول كشاجم أيضاً:

منعمة يُقرَّبهما هواهما وإن نزلت بمنزلها البلادُ
يعادُ حديثها فيزيد حسناً وقد يستقبِحُ الشيء المعادُ⁽¹⁾

وقال الحماني:

[20ع] إذا كنتُ لم أفقدُ الغائبين وإن غبت كنتُ فريداً وحيداً
تباعد نفساً^(أ) إذا ما بعدت فليس تعاودُ حتى تعاوداً⁽²⁾

وهو من قول أبي نواس:

أشبهك الشيء حسناً فما أتممُ ذلك حتى تزيداً⁽³⁾

وقال بعضهم:

وكلماً عدتُ فيه يكون في العود أحمدُ

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي، قال: أحسن ما
قيل في اللون قول ابن أبي ربيعة:
وهي مكنونةٌ تحير منها في أديم الخدين ماءُ الشباب⁽⁴⁾

قال: وما أعرف أحداً أخذه فأحسن فيه مثل أحمد بن إبراهيم بن

⁽⁴⁾ نفس - فليست (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 134 والثاني في التمثيل والمحاضرة 109 ومجمع البلاغة 100/1.

⁽²⁾ ديوانه 204.

⁽³⁾ لم أقع عليه في ديوانه.

⁽⁴⁾ ديوانه 30 والمصون 13 وأخبار أبي تمام 250.

إسماعيل⁽¹⁾ فإنه قال:

باتَ يعمى يعالج السهرا
أعيد ماء الشباب يرغد في
وراح نشوان يقسمُ النظرًا
خديه لولا أديمه قطرًا

وقال ابن الأحنف:

[21ع] وقد ملئت⁽²⁾ ماء الشباب كأنها
قضيبٌ من الریحان رَيَّان أخضر⁽³⁾

وقال السري:

ومخطف يهتز عن ماء الصبا
كأنما يهتز عن ماء العنب⁽³⁾

وقلت:

ووجهٌ تشرب ماء النعيم
يمرُّ فأمنحه ناظري
فمنشور وردًا عليه الخفر
تمتعت العين في حسنه^(ب)
فلو عصر الحسن منه انعصر
فما حفلت بطلوع القمر⁽⁴⁾

وقال ابن المعتز:

يحرك الدل في أثوابه غصنا
ويطلع الحسن من أزراره قمرًا⁽⁵⁾

⁽¹⁾ ملئت لين (الديوان). ^(ب) في نفسه في (ج) و(ن) و(م) والتصويب أيضًا من (ك).

⁽¹⁾ هو أحمد بن إبراهيم الضبي (ت 398هـ)، صاحب الصاحب بن عباد منذ الصبا، وأدبه بأدابه، واصطنعه لنفسه، له معه ملح من نظمه. البيتة 291/2 - 298 والكامل في التاريخ لابن الأثير 72/9 والأعلام 86/1.

⁽²⁾ ديوانه 123.

⁽³⁾ ديوانه 47.

⁽⁴⁾ ديوانه 105 وشعره 113 وتخرجه 198.

⁽⁵⁾ ديوانه 99/2.

وقال ابن الرومي:

متعأت وجهك في بديتها
فكأن وجهك من تحدجه^(أ)

وقال أيضاً:

مخففة مثقلة تراها
إذا الإغباب جدّد حسن شيء

[22ع] ومثله قوله:

لا شيء إلا وفيه أحسنه
فوائد العين فيه طارفة

وقد أطرف أبو نواس في قوله:

إن اسم حسن لوجهها صفة
فهي إذا سميت فقد^(ج) وصفت

وقد بالغ ذو الرمة في قوله:

فيالك من خد أسيل^(د) ومنطق

جدّد وفي أعقابها الآخر
متصوراً للعين في صور^(ب)

كأن لم يعد نصفها الغذاء
من الأشياء جدّدها اللقاء⁽²⁾

فالعين منه إليه تنتقل
كأنما أخرياتهما الأول⁽³⁾

ولا أرى ذا لغيرها اجتماعاً
قد يجمع اللفظ معنيين معاً⁽⁴⁾

رخيم^(٥) ومن خلق تغل جادبه⁽⁵⁾

(أ) تحدجه: نظر إليه.

(ب) البيت ساقط من (ج) و(ن) و(م) وهو في (ع) وساقط من التشرّات السابقة.

(ج) به في (ج) وساقطة من (ن) و(م). (د) الأسيل: الأملس اللين. (٥) لفظ رخم ومنظر وسيم.

(1) ديوانه 994/3.

(2) ديوانه 101/1.

(3) ديوانه 1965/5.

(4) ديوانه 75/4.

(5) ديوانه 834/2، وتخرجه 1998/3، 1999 وغرر البلاغة 344.

إلا أنه ذكر خلقها أجمع، والجادب: العائب، هو يقول أن الذي يعيبها لا يجد عيباً فهو يتعلل. وهو في خبر حسن: أخبرنا به أبو أحمد عن العبشمي عن المبرد، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثني أبو صالح الفزاري، قال: ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الأعراب، فقال عصمة بن مالك: [23ع] -شيخ منهم كان قد بلغ مائة وعشرين سنة- إياي فاسألوا عنه كان من أطرف الناس^(أ) خفيف العارضين حسن الضحك حلو المنطق، وكان إذا أنشد بربر وحبس صوته فإذا راجعك لم تسأم حديثه وكلامه، وكان له أخوة يقولون الشعر: منهم مسعود وجرفاس وهو أوفى وهشام وكانوا يقولون القصيدة فيزيدون^(ب) فيها الأبيات فيغلب عليها، فجمعني وإياهم مربع فأتاني يوماً، وقال لي: يا عصمة إن ميّا منقرية، وبنو منقر أخبث حي، وأقوفه لأثر^(ج)، وأبصره في نظر، فهل عندك من ناقة نردار عليها ميّا؟ فقلت: أي والله إن عندي للجوذر، قال: عليّ بها، فركبناها جميعاً وخرجنا حتى نشرف على بيوت الحي، فإذا هم خلوف، وإذا بيت مية خلو، فعرف النساء ذا الرمة، فقمنا إلى بيت مي، وجئنا حتى أنخنا وسلمنا وقعدنا نتحدث، وإذا ميّ جارية أملود^(د) واردة الشعر صفراء فيها عسر وإذا عليها سبب أصفر وكان أخضر [24ع] فتحديثا ملياً، ثم قلن له: أنشدنا يا ذا الرمة، فقال: أنشدن يا عصمة، فأنشدن^(هـ) قوله:

نظرتُ إلى أظعانٍ ميٍّ كأنها ذرى النحل أوائل تميل ذوائبُه
فأوشكت العينان والصدر كاتم بمُغرٍ ورقٍ نمت عليه سواكِبُه

(أ) بني آدم في (ج)، بني ساقطة من (م).

(ب) فيزيد منها (ك).

(ج) ساقطة من (ن) و(م).

(د) ألمود في (ن)، الأملود من النساء: الناعمة مستوية القامة.

(هـ) فأنشدتهن في (ع).

بَكَى وَامَقَّ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَانِبُهُ⁽¹⁾

فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِنْهُمْ: لَكِنَّ الْآنَ فَلْيَجُلْ فَتَنْظُرَتْ إِلَيْهَا مَيَّ، ثُمَّ مَضَتْ فِي الْقَصِيدَةِ حَتَّى
انْتَهَيْنَا⁽²⁾ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيَّ سَوَارِحَ عَنِ الْقَلْبِ أَنْتَهُ جَمِيعًا عَوَازِيَهُ⁽³⁾

[25ع] فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ: قَتَلْتَهُ -قَتَلْتَكَ اللَّهُ-، فَقَالَتْ مَيَّ: مَا أَصَحُّهُ وَهَنِيئًا لَهُ، فَتَنْفَسْ
ذُو الرِّمَةِ تَنْفَسَةً كَادَ حَرُّهَا يَطِيرُ شَعْرَ وَجْهِهِ، وَمَضَتْ حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ:
وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مَيَّةً مَا الَّذِي أَقُولُ بِهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي وَلَا زَالٌ فِي أَرْضِي عَدُوٌّ أَحَارُبُهُ⁽⁴⁾

فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ: قَتَلْتَهُ -قَتَلْتَكَ اللَّهُ-، فَقَالَتْ مَيَّ: خَفَ عَوَاقِبُ اللَّهِ يَا غِيلَانَ، ثُمَّ مَضَتْ
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ مَيَّةً أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعُ سَالِبُهُ
فِيَاكَ مَنْ خَذَّ أَسِيلَ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمَنْ خَلَقَ تَعْلَلَ جَادِبُهُ⁽⁴⁾

فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ لِلنِّسَاءِ: إِنْ لَهْزِينَ لَشَأْنَا، فَقَمْنَ بَنَاءً، فَقَمْنَ وَقَمْتَ مَعَهُنَّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتٍ
أَرَاهَا مِنْهُ، فَسَمِعْتُهَا قَالَتْ لَهُ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَمَا أُدْرِي مَا قَالَ لَهَا وَمَا أَكْذَبْتَهُ فِيهِ، فَلَبِثْتُ

⁽⁴⁾ حَتَّى انْتَهَيْنَا سَاقِطَةً مِنْ (ج) وَ(ن) وَ(م).

⁽¹⁾ ديوانه 825/2، 826 وتخريجها 1997 ومنازل الأحباب 278 والخالدين 121/2 ومجالس
ثعلب 32/1.

⁽²⁾ ديوانه 833/2 وتخريجه 1997 ومنازل الأحباب 278 ومجالس ثعلب 33/1.

⁽³⁾ ديوانه 833/2 وتخريجها 1997 ومنازل الأحباب 279 ومجالس ثعلب 33/1.

⁽⁴⁾ ديوانه 834/2 وتخريجها 1998 ومنازل الأحباب 279 ومجالس ثعلب 33/1 والأغاني
163/3 و15/16 ولباب الأدب 420.

قليلاً، ثم جاءني ومعه قارورة فيها دهن وقلاند، فقال: هذا^(أ) دهن طيب أتحفتنا به مي، وهذه قلاند^(ب) للجؤذر ولا والله لا أقلدهن بعير^(ج) أبداً وشدهن بذؤابة سيفه ثم انصرفنا فكان يختلف إليها حتى تقضى الربيع، ودعا الناس الصيف فأتاني، فقال: يا عصمة قد رحلت مي ولم يبق إلا الآثار، والنظر في الديار^(د)، فإذهب بنا ننظر في ديارها ونفقو آثارها، فخرجنا حتى أتينا منزلها فوقف ينظر ثم قال:

[26ع] ألا فاسلمي^(هـ) يا دارَ مي على البلى ولا زال مُنهلاً بجر عائك القطر^(١)

قال عصمة: فما ملك عينيه، فقلت له: فانتبه، وقال: إني لجلد وإن كان مني ما ترى، قال: فما رأيت أحداً كان أشد منه صبابه، ولا أحسن عزاءً وصبراً، ثم انصرفنا، وتفرقنا، وكان آخر العهد به.

ومن بديع ما قيل في حسن الوجه قول الصنوبري⁽²⁾:

ألم قلبي ناره وما شعر
دبت^(٣) إليه عقرب وقت السحر
دبت إلى ظبي بعينه حور
دبيب لوطي توارى وانتشر

(ب) ساقطة من (ج).

(أ) ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(٣) إلى في (ج) و(ن) و(م).

(ج) أبداً ساقطة من (ج).

(د) وأنت فيه في (ج).

(هـ) ما سلمى (ك)، ألا يا اسلمي في (ن) و(م).

(١) ديوانه 559/1 وتخرجه 1976 ومنازل الأحباب 280 والكامل للمبرد 190/1 ومجالس ثعلب 34/1 ونقد الشعر 138 والصناعتين 45 والحماسة المغربية 961/2 والمسائل العضديات 73 وكتاب الشعر للفارسي 67/1.

(2) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار، يكنى أبا بكر، نشأ بطلب وقضى أكثر حياته فيها وفي ضواحيها، لم تورد المصادر شيئاً من أخباره يمكننا من معرفة شيء عن حياته وعلاقاته بمعاصريه، تدل مراثيه في الحسين على أنه كان يتشيع، أكثر شعره يتصل بوصف الرياض والأنوار والتغني بجمال الطبيعة (ت 334هـ). تهذيب ابن عساكر 456/1 وفوات الوفيات 111/1 والوفائي بالوفيات 397/7 وشذرات الذهب 335/2.

فظفرت لا ظفرت أي ظفر وهكذا^(أ) العقرب يرنو للقمر⁽¹⁾

أحسن ما قيل في العيون أخبرنا أبو أحمد، أخبرنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم، عن الأصمعي، قال: قال أبو عمرو⁽²⁾: لأصحابه ما أحسن ما قيل في العيون؟ قال بعضهم قول جرير:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ^(ب)
قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
وَهُنَّ أضعفُ خلق الله أركاناً^(ج)⁽³⁾ [27ع]

وقال آخر قول ذي الرمة:

وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالألباب ما تفعل الخمر⁽⁴⁾

وقال آخر بل قوله^(د):

يذكرني^(هـ) ميًا من الطبي عينه
مرارًا وفاها الأقحوان المنور⁽⁵⁾

و(مرارًا) حشو لا يحتاج إليه، فقال أبو عمرو: أحسن من هذا كله قول عدي بن الرقاع:

⁽¹⁾ كذلك (الديوان). ^(ب) مرض (المنتخب). ^(ج) إنساناً في (ن).

^(د) قول ذي الرمة في (ج). ^(هـ) تذكرني في (ج) و(ن) و(م) و(الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 91، 92.

⁽²⁾ هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، جمع أشعار العرب ودونها. (ت 210هـ). الأغاني

304، 50/3، 381/14 والبلغة 68 والأعلام 288/1.

⁽³⁾ ديوانه 163 وتخريجهما 1062 والصناعتين 10 والمنتخب 306/1 والأول في الكامل

371/1.

⁽⁴⁾ ديوانه 578/1 وتخريجه 1979 وإيضاح شواهد الإيضاح 492/1 والخصائص 302/3.

⁽⁵⁾ ديوانه 619/2.

وكانها بين النساء أعارها
عينية أهور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت
في عينه سينة وليس بنائم⁽¹⁾

أخذ بعض المحدثين قول جرير وهن أضعف خلق الله أركاناً⁽²⁾. فقال:
كلما^(ب) ازدادت قوى أجفانها
ضعفاً تقوين على ضعف القوي

ومثله أيضاً قول الناشيء⁽²⁾:
[28ع] لا شيء أعجب في جفنيه أنهما
لا يضعفان القوي إلا إذا ضعفاً⁽³⁾

وقد أحسن ذو الرمة في قوله:
إذا عرضت بالرمل أو ماء عوهج
لنا قلت هذا عين مي وجيدها⁽⁴⁾

ومن التمثيل القليل النظير قول ابن المعتز:
ويجرح أحشائي بعين مريضة
كما لان متن السيف والحد^(ج) قاطع⁽⁵⁾

⁽¹⁾ إنساناً في (ج).
^(ج) والسيف (الديوان).
^(ب) وكانما في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 122 وتخريجهما 289 (القيسي والضامن) 99، 100 (نور الدين) والكامل للمبرد 193/1 والثاني في المحب والمحبوب 91/1 والشعر والشعراء 237/1 والتشبيهات 90 ونهاية الأرب للنويري 46/2 والمختار من شعر بشار 270.

⁽²⁾ هو الناشيء الكبير، أبو العباس عبد الله بن محمد بن شرشير الأتباري، له قصيدة في عدة فنون نحو أربعة آلاف بيت (ت 293هـ). سير أعلام النبلاء 134/11، 135 والعبر 95/2 والأنساب 445/5 ووفيات الأعيان 162/4.

⁽³⁾ ديوانه 37.

⁽⁴⁾ ديوانه 1230/2 وتخريجه 2029/3، 2030.

⁽⁵⁾ ديوانه 325/1.

ومن أحسن ما قيل في النظر قول ابن الرومي:

نظرت فأقصدت الفؤادَ بسهمها ثم انتثت عنه فكادَ يهيم^(أ)
ويلاه^(ب) إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهنَّ أليم^(١)

ومن البديع النادر الغريب في ذلك قول بعضهم:

جعل الفتور بعينه كحلاً فجفونه حسنٌ بها المسرة^(ج)

وقول^(د) الآخر:

ينظرن من خلل السجوف كأنما يمطرن أحشاء الكريم نبالاً

من أظرف ما سمعناه في هذا المعنى قول محمد بن أبي الموج:

[29ع] لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر^(هـ)
أمضى وأنفذ في القلو ب من الخناجر في الخناجر^(٢)

وقلت:

فأرعى تحت حاشية الدياجي شقائق وجنة سقيت مداماً
إذا كرت لواحظ مقاتليه حسبت قلوبنا مطرت سهاماً
وإن مالت بعطفه شمولاً سقانا من شمائله سقاماً^(٣)

(أ) فكدت أهيم في (ج).

(ب) ويلاه في (ج).

(ج) ساقطة من (ع) وهي في (ج) و(ن).

(١) فكدت أهيم في (ج).

(٢) المرة في (ن).

(٣) المحاجر في (ج).

(١) ديوانه 2397/6 والمنصف 787/2 والمحب والمحبيب 106/1 ونهاية الأرب للنويري 47/2

والتشبيهات 387 والخزانة للحموي 88/3.

(2) الأول في الصناعتين 343 دون عزو.

(3) ديوانه 203 والأول في الخزانة للحموي 416/1.

وقال ابن الرومي:

تقسمها نصفان نصفاً مؤنثٌ
تعبد من شاءت بعين كأنها

وقلت:

راحت تميزُ وحولها خردٌ
فملأت طرفي من محاسنها
عينٌ تقلُّ السيفَ لحظتها

وقال ابن المعتز:

[30ع] كم ليلة عانقتُ فيها بدرها^(١)
فسكرت لا أدري أمن سكر^(ب) الهوى
وغدا فتمّ عليه عند رقيب^(ج)
وسقام عينٍ لم تذقْ طعم الكرى

وقلت:

يسعى إليّ مفرطٌ في كفه

وقال البحتري:

^(١) يدها في (ج) و(م)، بدارها (الديوان).
^(ب) خمر (الديوان).
^(ج) عين رقيقة (الديوان).

^(١) ديوانه 1043/3.

^(٢) ديوانه 74، 75 وشعره 67 وتخريجها 179.

^(٣) ديوانه 416/1، 417 والأول والثاني في الصناعتين 413.

^(٤) ديوانه 231 وشعره 157 وتخريجه 216.

ونصفٌ خطوطُ الخيزران مذكرُ
وإن سقيتُ ريا من النوم تسهر^(١)

كالبدر بين كواكبٍ شهبٍ
ونسيتُ ما يجني على الصبِّ
أصبحتُ آمنها على قلبي^(٢)

حتى الصباح موسداً كفيه
أم كأسه أم فيه أم عينيه
أثرٌ من التقبيل في شفثيه
يدعو العوائد في الصباح إليه^(٣)

كأسٌ وبين جفونه كاسان^(٤)

أَجْدُ النَّارَ تَسْتَعَارُ مِنَ النَّارِ

رِ وَيَنْشَأُ مِنْ سَقَمِ عَيْنَيْكَ سَقَمِي⁽¹⁾

وقلت:

إِذَا مَا جَاءَنِي لِلْأَخْذِ عَنِّي

تَشَاغَلَ طَرْفُهُ بِالْأَخْذِ مِنِّي⁽²⁾

وقد أطرف البحتري في قوله:

وَالَّذِي صَيَّرَ الْمَلَاخَةَ فِي عَيْبِ

نِيهِ^(أ) وَقَفًّا وَالسَّحَرِ فِي أَجْفَانِهِ

لَا أَطْعَتُ الْعَذُولَ^(ب) فِيهِ وَإِنْ أَسَدَ

رَفَ فِي ظَلَمِهِ وَفِي عَدَوَانِهِ

فَدَعَا^(ج) اللُّومَ فِي التَّصَابِي فَإِنِّي

لَا أَرَى فِي السَّلَوِّ مَا تَرِيَانِهِ⁽³⁾

[31ع] وقلت:

وَمَقْلَةٍ كَحْمِيَّ الْكَأْسِ مَسْكِرَةٍ

وَحَاجِبِ كَهْلَالِ الشَّهْرِ مَقْرُونُ⁽⁴⁾

وقلت أيضاً:

وَنَسَقِيكَ فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بَفْرِعِهَا

شَبِيهَا بِعَيْنَيْهَا وَشَكْلًا بِخَدِّهَا

فَتَسْكُرُ مِنْ كَأْسٍ وَعَيْنٍ وَوَجْنَةٍ

تَحْيِيكَ أَعْتَابُ الْكُؤُوسِ بَوْرِدِهَا⁽⁵⁾

وأجود ما قيل في الثغر من شعر المتقدمين قول جرير:

(أ) خديه (الديوان).

(ب) الوشاة فيه ولو (الديوان).

(ج) ودعا (الديوان).

(1) ديوانه 1936.

(2) ديوانه 236 وشعره 163 وتخريجه 218.

(3) ديوانه 2169/4.

(4) ديوانه 235 وشعره 160 وتخريجه 217.

(5) ديوانه 104 وشعره 91 وتخريجها 189.

تُجْرِي السواك على أغر كأنه بردّ تحدر من متون غمام⁽¹⁾

وقالوا بيت النابغة:

تجلو بقادمتي حمامة أيكّة بردّا أسفّ لثائنه بالأثمد
كالأقحوان⁽²⁾ غداة غيب سمانه جفّت أعالیه وأسفله ندى⁽³⁾

شبه الشفتين لرقتهما بقادمتي حمامة. وقالوا بيت بشر بن أبي خازم:

يُفَلِّجَن الشفاه عن أقحوان جلاه غبّ سارية قطار⁽³⁾

ومن أحسن ما جاء في ذلك قول البحتري:

[32ع] ولما التقينا والتقى موعدنا تبيّن رامي الدُر منا ولا قطّة
فمن لؤلؤ^(ب) تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطة⁽⁴⁾

وهذا أحسن من قول الأول، ومنه أخذ البحتري:

إذا هنّ ساقطن الأحاديث بالضحى سقاط حصي المرجان من كفّ ناظم^(ج)⁽⁵⁾

(1) كالأقحوان في (م) و(ط)، هي كالأقحوان في النسخ.

(ب) فمن بردّ في (ج) و(ن) و(م).
(ج) البيت ساقط من (ج).

(1) ديوانه 94، 95.

(2) ديوانه 94، 95 والحماسة البصرية 1136/3 والصناعتين 252، 253، 466 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 231/1 والحماسة المغربية 1070/2 والأول في مجالس ثعلب 264/1 والثاني في الخزانة للحموي 342/4.

(3) ديوانه 103 ومنتهى الطلب 180/2 والخالدين 164/1 والمنتخب 360/1.

(4) ديوانه 1230/2 والمحب والمحبوب 154، 155 ونهاية الأرب للنويري 65/2 والمختار من شعر بشار 39 والأول في الحماسة المغربية 1077/2 والخزانة للحموي 13/4.

(5) في ملحق ديوان البحتري 2657/4، وليس له، والبيت لأبي حية النميري في شعره 83 والحماسة المغربية 1084/2، 1085، وقد أشار الدكتور الطناحي للاختلاط، مجلة معهد=

ومن أحسن ما قيل في بياض الثغر قول البحري أيضاً:

ويرجع الليل مبيضا إذا ضحكت
عن أبيض خضل السمطين وضاح⁽¹⁾

فجعله يجلو الظلام لبياضه، وذكر كثرة الريق فقال خضل لأن قلة الريق تورث
تغير الفم، وذكر حسن تنضيد الثغر فجعله سمطين، فلا يرى في هذا المعنى أجمع
من هذا البيت. وقد أحسن ابن طباطبا:

ثغره عند سرده
كالغاب المزرر
مثل ذر منظرهم
بين در منظر⁽¹⁾

وقد أحسن البحري وأبلغ في قوله:

[33ع] وأرتنا خذا يراح له الور
د ويشتمه جنى التفاح
وستيتا يغض من لولو النظر
م ويذري على شتيت الأقاحي
فأضاعت تحت الدجنة للشر
ب وكادت تضيء للمصباح
وأشارت إلى الغناء بالحا
ظ مراض من التصابي صحاح
فطربنا لهن قبل المثاني
وسكرنا منهن قبل الراح
وتدير الجفون من عدم الألب
باب ما لا يدور في الأقداح⁽²⁾

وقلت:

مخضبة الأطراف تحسب أنها
أساريع في أفواههن عقيق
دهاني منها نرجس يرشق الحشا
وهل نرجس يالرجال رشوق

⁽¹⁾ ساقطة من (ن) و (م).

= المخطوطات العربية مج 38، ج 2/1، 48.

⁽¹⁾ ديوانه 442/1.

⁽²⁾ ديوانه 457/1، 458.

ومبتسمٌ عذْبُ المذاقة مُونقٌ تجمعَ فيه لؤلؤٌ ورحيقٌ⁽¹⁾

وقلت لبعض البغداديين من الكتاب⁽¹⁾: ما أحسن ما قيل في طيب النكهة
والريق وحسن الثغر؟ فقال قول ابن الرومي:
وقبِلْتُ أفواها عذابًا كأنها ينابيعُ خمرٍ خضبتْ لؤلؤ البحر⁽²⁾

فقلت إلا أن قوله (لؤلؤ البحر) فضل لا يحتاج إليه لأن اللؤلؤ [ع34] لا يكون
إلا في البحر، ولو كان في غير البحر لؤلؤ فليس لنسبته إليه فائدة. وقد أحسن ابن
الرومي في وصف طيب النكهة فقال:
وما تعترِيها آفةٌ بشريّةٌ من النوم إلا أنها تتخترُ^(ب)
كذلك أنفاسُ الرِّياضِ بسحرةٍ تطيبُ وأنفاسُ الأنامِ تغيرُ⁽³⁾

هذا التمثيل مليح جدًا. وأجود ما قيل في الريق أيضًا قوله:
يا رَبَّ ريقٍ باتَ بدرُ الدَّجى يمجُّهُ بينَ ثناباكَا
يروى ولا ينهاك عن شربه والملاء يرويك وينهاكَا⁽⁴⁾

ولا أعرف لهذا البيت نظيرًا في معناه. وقد سبق ابن الرومي إلى قوله:
سقتُه ابنةُ العمريِّ من خمرِ عينها ووجنتها كأسًا يميّتُ ويدنفُ^(ج)
فقال امزجها بالرضاب لعلهُ يسكُنُ من خمر^(د) الهوى ويخفُّ

⁽¹⁾ من الكتاب ساقطة من (ج) و(ن) و(م). ^(ب) تتختر في (ج)، وما يعترِيها، مشربة في (ن).
^(ج) يدنف: يمرض. ^(د) سكر (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 169 وشعره 125 وتخرجها 204.

⁽²⁾ ديوانه 912/3 والصناعتين 472.

⁽³⁾ ديوانه 907/3 والصناعتين 308.

⁽⁴⁾ ديوانه 1888/5 والصناعتين 308 والأول في الحماسة المغربية 1077/2.

فصَدَّتْ مَلِيًّا ثُمَّ جَادَتْ بِرِيقَةٍ يَزِيدُ بِهَا^(أ) سَكْرُ الْمَحَبِّ وَيُضَعَفُ
[ع35] فَرَّاحٌ بَضْعُفِي سَكْرُهُ مِنْ مَزَاجِهَا وَقَدْ يَسْأَلُ الْعَدْلُ الْوَلَاةَ فَيَسْعَفُ^(ب)
فَهَلْ مِنْ مَزَاجٍ زَادَ فِي سَكْرِ شَارِبٍ سَوَى رِيقِ ذَاتِ الْخَالِ أَمْ أَنْتَ تَعْرِفُ⁽¹⁾

وَقَالَ:

مَزَجَتْ خَمْرَةَ عَيْنِهَا بِرِيقَتِهَا كَيْمَا تَكْفِكُ عَنْي مِنْ حِمَايَا
فَاشْتَدَّ^(ج) إِسْكَارُهَا أَيَّامًا إِذْ مُرِجَتْ وَمَزَجْتُ الْكَأْسَ يُنْهِي عَنْكَ طَغْيَاهَا⁽²⁾

وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ⁽³⁾ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الرِّيَاشِيِّ قَالَ:
الْأَصْمَعِيُّ: أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الثَّغْرِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:

وَتَجَلَّوْا بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكَ كَأَنَّهُ مِنْ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يَنْفُخُ⁽⁴⁾
ذُرَى أَقْحَوَانٍ وَاجَهَ الْفَلََّ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى غَادِيَهُ وَالْمَتْرُوحُ⁽³⁾

وَقَدْ أَحْسَنَ دِيكَ الْجَنِّ فِي قَوْلِهِ:

وَقَهْوَةٌ كَوَكْبِهَا يُزْهِرُ يَنْفُخُ مِنْهَا الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرُ
وَرْدِيَّةٌ يَحْسِنُهَا⁽⁴⁾ أَحْوَرُ كَأَنَّهُمَا مِنْ خَدِّهِ تُعْصَرُ
مَهْفَهْفٌ لَمْ يَبْتَئِسْ ضَاكِكًا مَذْكَانٌ إِلَّا كَنَبِيذِ الْجَوْهَرِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ لَهَا (الديوان). ⁽²⁾ لَعْلُهُ فَيَعْسَفُ (ط). ⁽³⁾ فَأَنْشَدَنِي (ج) وَ (ن) وَ (م).

⁽²⁾ وَأَبُو أَحْمَدَ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ سَاقِطَةٍ مِنْ (ن). ⁽⁴⁾ يَصْبِحُ (البصرية) وَ (ن) وَ (م).

⁽³⁾ تَجَدَّرُ بِهَا سَاقِي فِي (ج)، نَجْدِيهَا فِي (م)، يَجْتَنُّهَا أَحْوَرُ (ك)، يَحْمِلُهَا مِثْلَهَا (الديوان).

⁽¹⁾ دِيَوَانُهُ 1582/4.

⁽²⁾ لَمْ أَقْعَ عَلَيْهِمَا فِي دِيَوَانِهِ.

⁽³⁾ دِيَوَانُهُ 1203/2 وَتَخْرِيجُهُمَا 2026 وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ 1226/3 وَجَمْعُ الْجَوَاهِرِ 219.

⁽⁴⁾ دِيَوَانُهُ 272 وَالْأَوَّلُ فِي الْإِيضَاحِ فِي عِلْوِ الْبَلَاغَةِ 582.

وقد جمع كشاحم فأحسن في قوله:

[36ع] البدرُ لا يغنيك عنها إذا
غابت وتغنيك عن البدرِ
في فَمَها مسكٌ ومشمولةٌ
صرفتُ ومنظومٌ من الدُرِّ
فالمسكُ للنكهةِ والخمرُ للرِّ
يقية واللؤلؤُ للثغرِ⁽¹⁾

جمع ثم قسم تقسيماً صحيحاً ولم يترك مزيداً. ومن البارِع المشهور في هذا المعنى قول الصنوبري:

تلك الثايبا من عقدها نُظِمَتْ
أم نُظِمَ العقدُ من ثايباها⁽²⁾

وقال غيره وأحسن التقسيم:

وثايبا وريقة كغديرٍ
وعقارٍ وروضةٍ من أقاح

قال ابن المعتز:

مشرب^(أ) عذبٌ مشارعٌ
جامدٌ في خمره برَدٌ⁽³⁾

وقال:

قلتُ للكأسِ وهو يكرَع^(ب) منها
ذُقتُ واللهُ منه أطيَّبَ منك⁽⁴⁾

وقال:

⁽¹⁾ شرب عذب في النسخ والتصويب من (ك).

^(ب) ينزع فيها (ن) و(م)، يكرع فيها (الديوان).

(1) ديوانه 161.

(2) ديوانه 52.

(3) ديوانه 274/1.

(4) ديوانه 353/1. جاء المطبوع: ذُقتُ منه والله أطيَّب.

ياسِرٌ إن أنكرتني فَلكم
بأبي حبيب كنت أعهد
[37ع] عبق الكلام بمسكة^(١) نفحت

ليل رأتك معي كواكبهُ
لي واصلاً فازوراً جانبهُ
من فيه تُرضي من يعاتبهُ^(١)

وقد أحسن أبو تمام في قوله:
تُعطيك منطقها فتعلم أنه

بجنى عذوبته يمرُّ بثغرها^(٢)

وهو من قول بشار:

يا أطيّب الناس ريقاً غير مختبر

إلا شهادة أطراف المساويك^(٣)

وقول بشار من قول قيس:

كانّ على أنيابها^(ب) الخمر شجّها^(ج)

بماء الندى^(د) من آخر الليل غابق

وما ذقته إلا بعيني تفرّساً

كما شيم من أعلى^(هـ) السحابة بارق^(٤)

(١) بمسك في (ج) و(ن) و(م).

(ب) أنيابها في (ج) و(م) و(المحب والمحبوب).

(ج) المسك شابه (المحب والمحبوب)، شجها ساقطة من و(ن) و(م)، الخمر شابها (ديوان نصيب).

(د) بعيد الكرى (المحب)، بماء سحاب آخر الليل (ديوان المجنون). (هـ) في أعلى (ديوان المجنون).

(١) ديوانه 231/1، 232.

(٢) ديوانه 212/4 (التبريزي) و428/3 (الصولي) والمغربية 1091/2.

(٣) ديوانه 123/4 و173 (بدر الدين العلوي) والصناعتين 206 والمحب والمحبوب 219/2 ونهاية الأرب للنويري 56/2 وأمالى القالي 288/1 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 212 والحماسة المغربية 1075/2 وشرح ديوان المتنبّي (المعري) 570/3 والخزانة للحموي 226/4.

(٤) البيتان للمجنون في ديوانه 160 ولنصيب في شعره 108 ولابن ميادة في المحب والمحبوب 142/1 وليس في ديوانه والثاني في منازل الأحباب 61 والخزانة للحموي 225/4.

ومثله قول الآخر: [السليك بن السلكة]

وتبسم عن ألمى اللثات مفلج

خليقُ الثنايا بالعذوبة والبرد⁽¹⁾

وقال ابن الرومي:

بدا لي وميض مؤذن^(أ) أن صوبه

وما ذقتُهُ إلا لشيم ابتسامها

عريض وما عندي سوى ذاك مخبر

فكم مخبر بيديه للعين منظر⁽²⁾

[38ع] وقال عمار بن عقيل:

كأنَّ على أنيابها مبعث^(ب) الكرى

تأمل عين لا تقيل إذا ارتأت^(د)

وقيعه يُردي تهلل في ثغب^(ج)

وقلب وما أنباك أشعر من قلب⁽³⁾

وقال آخر وأحسن:

بأبي فمَّ شهد المحب^(هـ) له

كشهادته لله خالصة

قبل المذاق بأنه عذب

قبل العيان بأنه رب

وقلت في معنى الأول:

أقول لمَّا لاح في صدره

أبدره أحسن من وجهه

والليل يرخي الفضل من ستره

أم وجهه أحسن من بدره

(1) مخبر (الديوان). (ب) مبيت في (ج) و(م) والتصويب من (ع).

(ج) تعب في النسخ والتصويب من (الديوان). والثغب: بقية الماء الضرب في الأرض، وقيل: هو

الغدِير يكون في ظل جبل. لا تصيب الشمس. ديوان عمار 34. (ط).

(د) إذ رأت (الديوان). (هـ) شهدت له في (ج) وساقطة من (ن) و(م).

(1) للسليك بن السلكة في ديوانه 69 والصناعتين 206.

(2) ديوانه 907/3.

(3) ديوانه 34.

قد مالت الرقّة في شطره
فأزره غصّت بأردافه
أصبحت لا أدري وإن لم يكن
أشعره أحسن من وجهه
[39ع] ودره يؤخذ من لفظه⁽¹⁾
وثغره ينظم من عقده
فمن عذير الصبّ من صدّه
يا ليتّه يعرف حبي له

ومالت الغلظة في شطره
ووشحه جالت على خصره
في الأرض شيء أنا لم أدريه
أم وجهه أحسن من شعره
أم لفظه يؤخذ من دره
أم عقده ينظم من ثغره
ومن يجير القلب من هجره
عساه يجزييني على قدره⁽¹⁾

أحسن ما قيل في حديث النساء من الشعر القديم^(ب) قول القطامي:

فهنّ ينبذن من قول يصبّن به
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي⁽²⁾

وقد أحسن القائل:

هي الدرّ منثورًا إذا ما تكلمت
تعبّد أحرار القلوب بدلها
وكالدرّ منظومًا إذا لم تكلم
وتملأ عين الناظر المتوسّم⁽³⁾

وقد أحسن ابن المعتز غاية الإحسان في قوله:

⁽¹⁾ ساقطة من (ج). ^(ب) من الشعر القديم ساقطة من (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 142، 143 وشعره 112 وتخرجها 198.

⁽²⁾ ديوانه 81 والمنتخب 37/2 والمحب والمحبوب 166/1 والتمثيل والمحاضرة 256 وقواعد الشعر 32 وشعراء النصرانية بعد الإسلام 202 وأسرار البلاغة 139 ونهاية الأرب للنويري 66/2 والبيان والتبيين 190/1 والشعر والشعراء 701/2 والسمط 18/1 ومعاهد التنصيص 148/2 والإيضاح في علوم البلاغة 404.

⁽³⁾ الكامل للمبرد 482/1، 789/2 والحماسة المغربية 1076/2 والمختار من شعر بشار 37 والأول في الرسالة الموضحة 194 دون عزو.

لعمرك ما أجدى هواءك سوى المنى علي وما ألقاك إلا كما أخلو⁽¹⁾

ثم قال:

وشر⁽²⁾ أحاديث عذاب لوأنها جنى النحل لم يمجج^(ب) حلاوتها النحل⁽²⁾

الناس كلهم شبهوا حلاوة الحديث بحلاوة العسل وزاد ابن المعتز [40ع] هذه الزيادة فأحسن. وعندي أن أحسن ما قيل في وصف حديثهن قول بعض المحدثين وهو ابن الرومي:

وحديثها السحر الحلال لوأنه
لم يجن قتل المسلم المتحرر
إن طال لم يمل وإن هي أوجزت
ودّ المحدث أنها لم توجز
شرك القلوب وفتنة ما مثلها
للمطمئن وعقلة المستوفز⁽³⁾

ومن جيد ما قيل في الحديث ومشهوره قول ابن الرومي:

ولقد سئمت مآربي
فكان أطيبها خبيث
إلا الحديث فإننه
بت أسمه أبداً حديث⁽⁴⁾

وقلت:

وحديث كأنه عقد ريا
بت أرويه للرجال وتروي

(ب) الشهد لم يلفظ حلاوته (الديوان).

(1) يسر (الديوان).

(1) ديوانه 351/2

(2) ديوانه 351/2

(3) ديوانه 1164/3 ومنازل الأحباب 128، 129 وتمايم المتون 257، 258 وإيضاح شواهد الإيضاح 449/1 والحماسة المغربية 1086/2 والمحب والمحبوب 159/1 وأمالى القالي 84/1 والأول فى بهجة المجالس 57/1.

(4) ديوانه 397/1 ومعجم الأدياء 2534/6.

وحديث الرجال روضة أنسٍ بات يرعاه أهل نبلٍ وسرو⁽¹⁾

ومن جيد ما قيل في الحياء ما أخبرني به عم أبي، قال: قال أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدي قال: قال الهيثم: قال لنا صالح بن حسان يوماً: هل تعرفون بيتاً شريعاً في امرأة خفرة؟ قلنا: نعم بيت حاتم [41ع] إذ يقول:
يضيء بها البيت الكريم⁽¹⁾ خصاصه إذا هي ليلاً حاولت أن تبسم⁽²⁾

قال: لم يصف شيئاً، قلنا فبيت الأعشى:
كأن مشيتها من بيت جاريتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل⁽³⁾

قال: قد جعلها خرجت وهذا ضد الخفر، قلنا: فهات ما عندك قال: قول أبي قيس بن الأسلت⁽⁴⁾:

ويكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن إتيانهن فتعذر⁽⁵⁾

أجود ما قيل في العناق قول بكر بن خارجة⁽⁶⁾:

(1) تضيء لنا البيت الكليل في (ج)، يضيء بها البيت القليل في (ن) و(م)، يضيء لنا البيت الظليل (ديوانه).

(1) ديوانه 241 وشعره 168 وتخريجهما 219 ومعجم الأدباء 922/2.

(2) ديوانه 221 والمنتخب 328/2 والخالدين 162/1 وأمالي المرزوقي 271.

(3) ديوانه 55 والصناعتين 254 والمنتخب 33/1 والخالدين 51/1 ونضرة الإغريض 231 والكامل للمبرد 949/2 وشرح المعلقات العشر (التبريزي) 419.

(4) هو صيفي بن الأسلت، وهو عامر بن جشم بن يزيد من الأوس، شاعر جاهلي، وهو شاعر مجيد. الاشتقاق 448 والمفضليات 57 والأمالي 23 والكتاب 49/1 ومعاهد التنصيص 25/2.

(5) ديوانه 72 والمحِب والمحبوب 157/2 ومعاهد التنصيص 27/2 واختيارات المفضل 519/1 والشوق والفراق 132.

(6) هو بكر بن خارجة من أهل الكوفة، مولى لبني أسد، وكان ورثاً ضيق العيش، وكان طيب=

إنني رأيتك في نومٍ تعانقني كما تعانقُ لأمَ الكاتبِ الألفاً⁽¹⁾

وهذا من المقلوب لأن الألف تعانقُ اللام، ويجوز أن يحتج له بأن يقال الألف لا تعانق اللام إلا واللام معانقة لها. ومن أطرف ما قيل في ذلك قول ابن المعتز:

كأنني عانقتُ ريحاًنة تنفستُ في ليلها الباردة
[42ع] فلو ترانا في قميص الدُّجى حسبتنا من جسدٍ واحدٍ⁽²⁾

وقلت في نحو ذلك:

ونحن نظمٌ في الهوى واحدٌ كأننا عقدان في نحرٍ⁽³⁾

وقال التتوخي:

لله أيامٌ مضينَ قطعتها وطوالها⁽⁴⁾ بالقاصراتِ قصارُ
أخلو^(ب) النهار على النهار وأنتني والشمسُ لي دونَ الشعارِ شعارُ
خَدَاهُ وَرَدَّ والنواظرُ نرجسٌ والثغرُ درج^(ج) والرضابُ عقارُ
حتى إذا ما الليلُ أقبلَ ضمناً^(د) نونَ الإزارِ من العناقِ إزارُ
فعلى النحورِ من النحورِ قلادةٌ^(هـ) وعلى الخدودِ من الخدودِ خمار⁽⁴⁾

⁽¹⁾ بالغانيات (الديوان). ^(ب) أخلوا (الديوان).

^(ج) رشف في (ن)، رشوف في (م). ^(د) ضمها في (ن) و(م). ^(هـ) قلاند (الديوان).

= الشعر مليحاً مطبوعاً طبعاً ماجناً. الأغاني 189/23، 190-192، 151/20 وقطب السرور 184، 220، 221 والديارات 242، 243.

⁽¹⁾ شعراء عباسيون منسيون 95/5 وأسرار البلاغة 202.

⁽²⁾ ديوانه 267/1، 268 والمحب والمحبوب 307/1 ونهاية الأرب للنويري 96/2 وشعراء

عباسيون منسيون 219/2 والمختار من شعر بشار 41.

⁽³⁾ ديوانه 128 وشعره 105 وتخريجه 195.

⁽⁴⁾ ديوانه 59، 60 وهم ماعدا الثالث في معجم الأدباء 1882/4.

وقد أحسن وطرف إلا أنه أخذ قوله: "من العناق إزار" من قول ابن الرومي:

طالما التفت إلى الصب —————
ح لنا ساق بساق
في قناع من لثام —————
وإزار من عناق⁽¹⁾

وأشدد أبو أحمد عن الصولي عن أحمد عن ابن سعيد لابن عيد، كأنه الكاتب:
[43ع] وكلنا مُرتد صاحبه —————
كارتداء السيف في يوم الوغى
بخدود شافيات من جوى —————
وشفاه مرويَات⁽²⁾ من ظما
نتساقى الريق فيما بيننا —————
ري أمات القطا زغب القطا

أحسن ما قيل في الشعور من الشعر القديم قول الأعشى:

فأفضيت^(ب) منها إلى جنة —————
تدلت علي أعنابها^(ج)⁽²⁾

ليس لهذا البيت في^(د) أشعار المتقدمين نظير، وكان بشاريتعجب من حسنه ويقدمه
على جميع ما قيل في الشعر. وقد أحسن القائل: [بكر بن النطاح]
بيضاء تسحب من قيام فرعها —————
وتغيب فيه وهو جئل^(م) أسحم^(د)
وكانها فيه نهار ساطع —————
وكانه ليل عليها مظلم⁽³⁾

أخذه بعضهم فقال وأحسن:

⁽¹⁾ زق أمات (ك). —————
^(ب) فأفضيت (ك).

^(ج) عناقيدها في (ج) و(ن) و(م). —————
^(د) ليس لأشعار في (ج) و(ن) و(م).

^(م) وتضل فيه وهو وحف (المحب والمحبوب). ^(د) أسحم: أسود.

⁽¹⁾ ديوانه 1680/4.

⁽²⁾ لم أقع عليه بروايته في ديوانه والصبح المنير.

⁽³⁾ شعره 261، 262 والمحب والمحبوب 16/1، 17 والصناعتين 260، 428 ونهاية الأرب

للنويري 18/2 والحماسة المغربية 1079/2.

نشرت عليّ ذوائباً من شعرها
فكأنني وكأنها وكأنه

حذر الكواشح والعدو المحنق
صبحان باتا تحت ليل مطبق

[44ع] وقد أحسن السري القول في سواد الشعر مع أوصاف آخر وهو قوله:
مصقولة بسنى الصباح وجوها^(أ)
أغصان بان أبدعت^(ب) في حملها
طالت ليالي الحب بعد فراقها
ولرب ليالات بهن تفرجت
ما كان ذاك العيش إلا سكرة

وقال ديك الجن:

انظر إلى شمس القصور وبدرها
لم تبل^(ج) عينك أبيضاً في أسود

وقال أبو تمام:

بيضاء تسحب^(د) شعرها من وجهها

وقال أبو نواس:

-
- (أ) جباهها (الديوان).
(ج) أسرافها (الديوان).
(د) يحسب (الديوان).
-

- (ب) أغربت (الديوان).
(ج) تلق (فصول التماثيل).
(د) لما بدا (الديوان).

(1) ديوانه 113.

(2) ديوانه 77 وفصول التماثيل 61.

(3) ديوانه 211/4 (التبريزي) و427/3 (الصولي).

وسالت من عقيصتها^(١)

وقال آخر:

[45ع] سيقرب منك الردى عنوة
فهل أنت باكٍ على إثره
سيكثر من بعد ترحاله
بنفسي الذي قلقت وشحه
يريك الحنادس إبطاره
مليح الدلال قليل النوال

وقلت:

رخي فاتر اللحظ
وقد عمم بالليل
وما ينفعني حسن
إذا كان نصيبي من

وقال كشاجم وأحسن^(ج):

بالله يا متفردًا في حسنه
[46ع] ومحكمًا أردافه في خصره

سلاسل كسرت حلقًا^(١)

إذا ما نأت عنك أحماله
وهل تشجيتك أطلاله
توجع صعب وإعواله
وضاق بما فيه خلخاله
ويبدي لك الصبح إقباله
جميل وإن قل إجماله

رشيق مخطف الخصر
وقد قنع بالفجر
ك يا أنفع^(ب) من بدر
ك طول البين والهجر⁽²⁾

ومقلبًا^(د) هاروت بين محاجر
ومصافحًا خلخاله بضفائر

(١) عقيصتها: العقيصة: الضفيرة.

(ج) وأحسن ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(ب) يا أحسن في (ج) و(ن) و(م).

(د) ومقلبًا هاروت (الديوان) أيضًا ومعلنًا في (ن).

(١) ديوانه 268/4.

(2) ديوانه 133 وشعره 107 وتخرجها 195.

ويكسأتم الأسرار حتى أنه
لا تغضبن^(١) على فتى يرضى بما

ليصونها من أن تمرّ بخاطرة
أوليته ولو انتعلت^(ب) بناظرة^(١)

أخذ قوله:

ومصافحاً خلخاله بضفايرة

من قول أبي نواس:

باتوا^(ج) وفيهم شمسٌ دجن
تعومُ أعجازهنَّ عومًا
غريبٌ شكلٍ بديعٌ حسن
بانوا^(هـ) بروحي فصرتُ وقفًا

ينعلُ أقدامها القرونُ
وتتنثي فوقها المتونُ
أفرد^(د) المثل والقريـنُ
لا حراكَ بي ولا سكون^(٢)

وقال نصر بن أحمد:

سلسل الشعر فوق وجهٍ فحاكي

ظلمة الليل فوق ضوء الصباح

وقال السري:

قصرت ليلة الخورنق حسنًا
إذ وجوه الأنام^(٣) فيه رياضٌ

والليالي الطوال فيه قصارُ
ومياه السرور فيه غمارُ

(١) تغضين في (ج) والتصويب من (ن) و(م) و(ك) و(الديوان).

(ب) انتقلت في (ج) و(ن) و(م) والتصويب من (ك) و(الديوان).

(ج) بانوا وفيهم شمس وحسن في (ن). (د) بديع شكل أعوزه (الديوان).

(هـ) بان في (ن) و(م) و(الديوان)، شخصًا (الديوان). (٣) الأيام في (ن) و(م)، خمار (الديوان).

(١) ديوانه 147 باختلاف في الترتيب.

(٢) ديوانه 115/4 والأول والثاني في المحب والمحبوب 21/1.

[47ع] وجناتٍ تحيرَ الورْدُ فيها
فضحاهُ من الذوائبِ ليلٌ

وقال:

ومالت غصونٌ طوقتها مناطقٌ

وقلت:

وذي غنجٍ يأوي إلى فرعه الدُّجى
ففيه ظلامٌ بالصباحِ مقنعٌ^(أ)
يروق سُليمى منك جعدٌ مسلسلٌ
وفرعك من صبغِ الشبابِ ممسكٌ
ووجهك مثلُ الروضِ يغسله الحيا

وتغورٌ جرتَ عليها العقارُ
ودجاه من الخدودِ نهارٌ⁽¹⁾

ولاحت شمسٌ توجتها حنادسٌ⁽²⁾

ولكنها عن وجهه تتفرجُ
وفيه صباحٌ بالظلامِ متوجٌ
ويسيبك منها أقحوانٌ مفلجٌ
وخذك من ماءِ الجمالِ مضرجٌ
تمشطه أيدي الرياحِ فيبهجٌ⁽³⁾

أبلغ ما قيل في صفة الأصداغ العذار فمن بديع ما قيل في الصدغ قول ابن
المعتر:

له طرة^(ب) كجنّاح الغداف^(ج)
وفى عطفة الصدغ خالٌ له

وقوله:

(1) معمم في (ن) و(م).
(ج) الغداف: الغراب الضخم الوافر الجناحين.
(ب) ظمرة في (ن) و(م).
(د) أخذ (الديوان).

(1) ديوانه 111.

(2) ديوانه 155.

(3) ديوانه 81 وشعره 78 وتخريجها 184.

(4) ديوانه 112/2.

[48ع] كَانَ عَقْرَبَ صَدْغِهِ وَقَفْتُ

وقوله:

غَلَالَةُ خَدِّهِ وَرَدَّ جَنْبِيَّ

وقلت:

وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صَدْغِهِ وَعِذَارِهِ

وقال ديك الجن:

فَقَامَ مُخْتَلَفًا كَالْبَدْرِ مَطْلَعًا

رَقَّتْ (ج) غَلَالَةُ خَدِّهِ قَلْوُ رَمِيَا

كَأَنَّ لَامًا أُدِيرَتْ فَوْقَ وَجْنَتِهِ

وقلت:

إِذَا التَوَى الصَّدْغُ فَوْقَ وَجْنَتِهِ

وقلت:

لَمَّا دَنْتُ مِنْ نَارٍ وَجْنَتِهِ (أ) (1)

وَنُونِ الصَّدْغِ مَنُوتٌ بِخَسٍّ (2)

أَلْفٌ تَقُومُ تَحْتَ نُونٍ تَعْطِفُ (3)

وَالظُّبْيِ (ب) مُلْتَفَتًا وَالْغَصْنَ مُنْقَطِفًا

بِالْحِظِّ أَوْ مَا هُمَا (د) بِأَنْ يَكْفَا

وَاخْتِطَّ كَاتِبُهَا مِنْ تَحْتِهَا (هـ) أَلْفًا (4)

رَأَيْتَ تَفَاحَةً بِهَا عَضَّةٌ (5)

(أ) البيت في هامش (ج).

(ب) مطلعًا والظبي (الديوان)، الخشف ملتفتًا في (ع) و(ن) و(م).

(ج) زفت (الديوان). (د) أو بالمنى (ك)، أو المنى (الديوان). (هـ) كأن قافًا (الديوان).

(1) ديوانه 245/1 والصناعتين 261.

(2) ديوانه 196/2.

(3) شعره 122 وتخريجه 202.

(4) ديوانه 95.

(5) ديوانه 150 وشعره 116 وتخريجه 200.

الغيمُ بين ممسكٍ ومكفرٍ
فإذا شربتُ فمن رحيقٍ سلسلٍ
من ريقٍ أهيف كالقضيبي مخصراً
[49ع] فإذا جلالك غرةً في طرةً
فانظر عناقٍ ممسكٍ لمكفرٍ
وإذا تعانق خدُّه وعذاره

وقال آخر:

عجبي لخضرة زعفران عذاره

وقال ابن المعتز:

من كفَّ ريم تنثي مناطقه
يعطيك ما شاء من معانقةٍ
مسطرُ الخدِّ بالعذار ولا

وقلت:

له وجنتا وردٍ وعينا غزالةٍ
وصدغٌ يناجي الأذن وهو مُعقربٌ
له من ظلام الليل أحسنُ ملابسٍ

والرؤضُ بين مجددٍ ومدبجٍ^(أ)
وإذا رشفتَ فمن شتيتٍ أفلجٍ
أو كفَّ أبلجٍ كالصباح الأبلجٍ
ألوى بقلبك أبلجٍ في أدعجٍ
يجلوه حسنٌ مفلجٍ ومضرجٍ
فانظر عناقٍ شقائقٍ^(ب) وبنفسجٍ⁽¹⁾

ومن العجائب زعفرانٌ أخضرُ

على هضم الكشحين مشوقٍ
مقللةً من وراء معشوقٍ
يحسنُ غصنٌ إلا بتوريقٍ⁽²⁾

وغرةٌ إصياح وطرةٌ^(ج) غيهبٍ^(د)
وطوراً يناغي الخدَّ غير مُعقربٍ
وفوق ضياء الصبح أحسنُ ملعبٍ⁽³⁾

(أ) دبح: نقش وزين، والأرض اخضرت وأزهرت.

(ب) عناق في (ج) و(ن) و(م). (ج) طر: طر الشعر وقصه. (د) الغيهب: شديد السواد.

(1) ديوانه 86 وشعره 80 وتخريجها 185.

(2) ديوانه 172/2.

(3) ديوانه 77 وشعره 68 وتخريجها 179.

وقال الصنوبري:

[50ع] تلك^(١) طرارٌ عليك أم حلقٌ

زانك صدغان أم هما زرد^(١)

وقلت:

يَفْتَنُ الْقَلْبَ بِخُدٍّ
مِثْلَمَا تَكْتَبُ بِالْمَسْـ
وَعَذَارٍ يَسْحَرُ^(ب) الصَّبَّ
وَبَصْدَغٍ دَارٍ فِي الْخَلْدِ
كَلِمَا أَظْلَمَ لِيَلِي

لَمْ يَدْعُ لِلْوَرْدِ قَدْرًا
كَ عَلَى الْكَافُورِ سَطْرًا
وَمَا يَعْرِفُ سَحْرًا^(ج)
كَمَا تَعْقُدُ عَشْرًا
كَانَ لِي وَجْهَكَ^(د) فَجْرًا^(٢)

وقال ابن المعتز:

لِعَمْرِكَ مَا أُرْزَتْ بِيُوسُفَ لَحِيَّةً
فَلَا تَعْتَذِرُ مِنْ حَبِّهِ فِي التَّحَائِهِ

وَلَكِنَّهُ قَدْ زَادَ حَسَنًا وَأَضْعَفَا
فَمَا يَحْسَنُ الدِّينَارُ إِلَّا مُسَيِّفًا^(هـ)^(٣)

وقال في خضرة الشارب:

تَبَسَّـمَ إِذْ مَازَحْتَهُ فَكَأَنَّمَا

تَكْشَفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابِ زَبْرِجَدٍ^(د)^(٤)

(١) هذي (الديوان).

(ب) يسحب في (ج) و(ن) و(م).

(ج) البيت مختلف الترتيب مع الذي قبله في (ج).

(د) كلما أظلم لي كان وجهك فجرا في (ن) و(م).

(هـ) مشنفاً (الديوان). (د) زمرد (الديوان).

(١) ديوانه 477 والمحب والمحبوب 82/1.

(٢) ديوانه 155 وشعره 96 وتخريجها 192.

(٣) ديوانه 332/1.

(٤) ديوانه 272/1.

وقال بعض المتأخرين وأحسن: [الشريف العقيلي]⁽¹⁾

ومُعَذِّرِينَ كَأَنَّ نَبْتَ خُدُودِهِمْ أَقْلَامُ مَسَكٍ تَسْتَمِدُّ خَلْقَها
[51ع] قَرَنُوا الْبِنْفَسَجَ بِالشَّقِيقِ وَنَظَّمُوا تَحْتَ الزَّبْرِجَدِ لَوْلُوا وَعَقِيقًا⁽²⁾

وقلت:

وَعَانَقْتُ حَلَقًا مِنْ صَدْغِهِ حَلَقًا⁽¹⁾ كَالْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ وَكَالْجِيمِ^(ب) فِي الْجِيمِ⁽³⁾

وَقُلْتُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ:

كَأَنَّمَا النُّورُ مَضْحَكٌ يَقْقُ وَعُطْفَةُ الْغَصَنِ شَارِبٌ خَضِيرُ⁽⁴⁾

وقلت:

وَتَرَى النُّورَ مِثْلَ مَضْحَكِ خُودِ وَتَرَى الْغَصْنَ مِثْلَ شَارِبِ أَمْرَدِ⁽⁵⁾

ولعبد الرحمن السيلي، رجل من أهل خراسان:

وَشَادَنِ سَابِغَاتِ الشَّعْرِ قَدْ سَلَكَتْ فِي عَارِضِيهِ عَلَى جَهْدِ بِهَا طُرُقًا

هذا البيت مُتَكَلِّفٌ جَدًّا.

لَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ وَجَنَّتْ وَلَّتْ تَعُودُ فِدَارَتِ كُلِّهَا حَلَقًا

⁽¹⁾ كذا في (الديوان)، و عما فقت خلق من صدغه خلفا في (م) و (ن). (ب) أو كالجسيم (ك).

⁽¹⁾ هو علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي، من سكان الفسطاط، اشتهر بإجادته التشبيه والاستعارة (ت نحو 45هـ). فوات الوفيات 18/3.

⁽²⁾ ديوانه 218 وكتاب النورين 136.

⁽³⁾ ديوانه 214 وشعره 150 وتخريجه 213.

⁽⁴⁾ ديوانه 111 وشعره 93 وتخريجه 190.

⁽⁵⁾ ديوانه 93 وشعره 92 وتخريجه 190.

وهو مأخوذ من قول كشاجم:

علم الشعر الذي عاجله أنه جارٍ عليه فوقه⁽¹⁾

فقال: هذا (وقف) وقال عبد الرحمن: (دارت حلقا) الفرق بينهما هذا. وقلت: [52ع]

لا والذي دار من صدغيك وانعطفا
ما كنت⁽¹⁾ إذ خنتني إلا أخا ثقة
وصار نونا إذا صيرته ألفا
لم تستعض منه إذ ضيعته خلفا⁽²⁾

لم أسبق إلى معنى^(ب) البيت الأول. وقلت:

قد التوى صدغه واختط عارضه
كأنه ألف من فوقه نون⁽³⁾

وقلت أيضا ولم أسبق إلى معناه:

ومغنج قال الكمال لوجهه
زعم النفسج أنه كذاره
كن مجمعا للطيبات فكانه
حسنا فسلوا من قفاه لسانه⁽⁴⁾

أعني الهنة^(ج) النابتة تحت ورقة البنفسج: وقلت:

بنفسج عارضه ينتهي
فيجعل قلبي في كفه
إلى حمرة الورد^(د) من وجنته
يسيء إليه ويعدو عليه⁽⁵⁾

(ب) لمعنى في (ج) و(م).

(د) الورد ساقطة من النسخ، واللحق من الديوان.

(1) ما حننت في (ن) و(م).

(ع) الهيئة في (ن) و(م).

(1) ديوانه 273.

(2) ديوانه 162 وشعره 123 وتخريجهما 203.

(3) ديوانه 218 وشعره 154 وتخريجه 215.

(4) ديوانه 224 وشعره 157 وتخريجهما 216 والثاني في الإيضاح في علوم البلاغة 534.

(5) شعره 166، 167 وتخريجهما 219.

وقال ابن المعتز:

والصدغ فوق العذار منكسر
كصولجان يردُّ ضربته⁽¹⁾

وقال:

وصدغ كالصولجان المنكسر⁽²⁾

[ع53] أجود ما قيل في حسن القد ورقة الخصر وكبر العجيزة، أخبرنا أبو أحمد أخبرنا أبي عن عسل بن ذكوان، وأخبرنا به أبو علي بن أبي حفص عن جعفر ابن محمد العسكري عن بعض رجاله، قال: قال أبو عمرو بن العلاء⁽³⁾ لأصحابه: أنشدوني أحسن ما قيل في حسن القد وعظم العجيزة فأنشده بعضهم قول علقمة: صفرُ الوشاحين ملءُ الدرع بهكنة^(ب) كأنها رشاً في البيت ملزوم⁽⁴⁾

فقال: لم تأت بشيء، فأنشد^(ج) بيت ذي الرمة:

ترى خلفها نصفاً قناةً قويمَةً
ونصفاً نقاً يرتجُّ أو يتمرمر⁽⁵⁾

وأنشد بيت الأعشى:

(1) البيت وما بعده حتى وأنشد أبو أحمد قال أنشدني أبو بكر بن دريد ساقط من (م).

(ب) خرعة (الديوان)، بهكنة في (ن).

(ج) ساقطة من (ن).

(1) ديوانه 246/1.

(2) عجز وصدرة: ورأسه كمثل فروي قد مطر، ديوانه 498/2.

(3) هو زيان بن العلاء بن عمرو بن عبد الله بن الحصين النحوي، أحد القراء السبعة، (ت) 154هـ). وفيات الأعيان، 466/3 وفيات الوفيات 28/2، 29.

(4) ديوانه 56 وتخريجه 147 ومنتهى الطلب 88/1 والمنتخب 25/1 والموازنة 151/1.

(5) ديوانه 623/2 وتخريجه 1982.

صفرُ الوشاحين^(١) ملءُ الدَّرْع بهكنة^(ب) إذا تمشت يكادُ الخصرُ ينحول^(ج)^(١)

وأنشد بيت ذي الرمة:

عجزاء ممكورة خمصانة قلق عنها الوشاح وتمَّ الجسم^(د) والقصب^(هـ)^(٢)

فقال أحسن من هذا كله قول الحارث: [ابن خالد المخزومي]

[54ع] غرثان سمط وشاحها قلق شعبان^(٣) من أردافها المرط^(٤)

قال أبو هلال: أخذه عبد الله بن عبد الله بن طاهر فقال:

سلمى^(٥) وما سلمى تفوق المنى والوصف أنواعا وألوانا
وشاحها يحسد خلخالها كجائع يحسد شعباناً

نقله إلى وصف الساق^(ح)، وأخذه ابن المعتز بلفظه ومعناه فقال:

وظباء غرائر مشبعات المآزر^(٤)

ومن البديع قول أبي نواس:

وريان من ماء الشباب كأنه^(ط) يظماً من ضمير الحشا ويجاع^(٥)

(١) الوشاح (الديوان). (ب) بهكنة في (ج). (ج) ينخل (الديوان).

(د) الحسن (الديوان). (هـ) القصب: العظام التي بها المخ.

(٢) ريان (الديوان)، المرط: كساء من صوف عن أو خز. (٣) وما سلمى في (ك)، وتسلمي في (ن).

(ح) الساق في (ك)، السلو في (ن). (ط) كأنما (الديوان).

(١) ديوانه 55 والمنتخب 33/1 وشرح المعلقات العشر (للتبريزي) 421.

(٢) ديوانه 28/1 وتخرجه 1930 والصناعتين 127 والموازنة 149/1.

(٣) ديوانه 86 ودون عزو في التلخيص 352/1.

(٤) ديوانه 294/1.

(٥) ديوانه 203/3 والصناعتين 302.

أخذه الآخر فقال: [عبد الصمد بن المعذل]

ظبي كان بخصره من ضميره^(أ) ظمأ وجوعاً⁽¹⁾

وقلت:

وقد نقطن أذقاننا
وقد شددت زناييراً
كشمات كافور
على مثل الزنايير⁽²⁾

وقد أحسن ابن المعتز حيث يقول:

[55ع] وتحت زنايير شددن عقودها
زنايير عكان^(ب) معاقدها السرر⁽³⁾

وقال مؤمل وأفرط:

من رأى مثل جيتي
تدخل اليوم ثم تـ
تشبه البدر إذ بدا
خل أردافها غداً⁽⁴⁾

وأنشد^(ج) أبو أحمد قال أنشدني أبو بكر بن دريد: [خالد الكاتب]

قد قلت لماً مر^(د) يخطو ماشياً
يا من يسلم خصره من ردفه
والردف يجذب خصره من خلفه
سلم فؤاد محبه من طرفه⁽⁵⁾

(أ) عكان العكن هو الأظواء في البطن.

(ب) أن بدا (المحب والمحبوب).

(1) من رقة (ديوانه).

(2) تبدأ (م) بعد الجزء الساقط منها.

(1) ديوانه 135 والموازنة 320/1.

(2) ديوانه 139 وشعره 110 وتخريجهما 197.

(3) ديوانه 100/2.

(4) الصناعتين 374.

(5) لخالد الكاتب في شعراء عباسيون منسيون 157/2 والمحب والمحبوب 99/1 وذيل أمالي

القال 95 ونهاية الأرب للنويري 147/2 ودون عزو في نهاية الأرب 91/2.

وقد أحسن القائل في وصف لين القوام وأبدع:

ممن له حُسن الرحيق وطيبه ومزاجُ شاربه ومشى نزيفه

وقلت:

لا والطباءُ الأنساتُ إذا رنتُ فافتن حسن عُيونهنَّ فتونا
إن لحنَ لحنٍ كواكبًا أو نحنَ نحنَ لطائمًا أو ملنَ ملنَ غصونا
وبدرن من مقلٍ إليك فواترُ يكسينَ قلبك بالفتور فتونا
ما خنت عهد هوى عليك وقفته وأخو المروءة لا يكونُ خؤونا⁽¹⁾

[56ع] وقبل هذا:

مترجرجُ الأردافِ مضطمرُ الحشا لدنُ القوامِ⁽¹⁾ يكادُ يعقدُ لينا
ذاب النعيمُ له فأتمرَ صدره ثمرًا إذا حلتَ الثمارُ حلينا⁽²⁾

يقال حلا الشيء في الفم وحلا في القلب، وكتبت في فصل لي: والله يعلم أنى أخدمه بالضمير خدمة، لو تصورت له لرأها الرائي روضًا ممطورًا وشيئًا منشورًا ولؤلؤًا منظومًا ومنثورًا، بل لأبصر أعطاف الفتيان تتثنى، تتثنى الأغصان في قراطق الحبير، ومن زائرات^(ب) الديباج والحريير، وقد اطلعت أزرارهم بواهر الأقمار مطرفة بعقارب الأصداغ، وحلق الأطرار فأقبلوا يسفرون عن غرة الصباح ويبسمون عن حباب الراح، ويمزجون الدلال بخجل أساره فيهم الوصال، فإذا حضروا وكلوا الأبصار، وإذا غابوا استوهبوا القلوب والأفكار، فهم النداء والدواء ومنهم السقم والشفاء. ومن الإفراط في ذكر الغيد، وهو لين [57ع] القائمة

⁽¹⁾ لديه القوم في (ن).

^(ب) رأيت في (ع).

⁽¹⁾ ديوانه 221 وشعره 156 وتخريجها 216.

⁽²⁾ ديوانه 220 وشعره 156 وتخريجها 216.

قول ماني⁽¹⁾:

أَتَمْنَى الَّذِي إِذَا أَنَا أَوْماً
تُ إِلَيْهِ بِطَرْفِ عَيْنِي تَجْنَى
أَهَيْفَ كَالْقَضِيبِ لَوْ أَنَّ رِيحًا
حَرَكَتْ هَدْبَ ثَوْبِهِ لَتَنَتْنَى⁽²⁾

وأجود ما قيل في النهود وعظم⁽³⁾ العجيزة قول الأعرابي: بيضاء جعدة لا
يمسّ الثوب منها إلا مشاشة^(ب) كتفها وحلمتي ثديها. أخذه الشاعر فقال أو أخذه
الأعرابي من الشاعر:

أَبَتِ الرَّوَادِفُ^(ج) وَالثَّدْيُ لَقَمَصْهَا
مَسَّ الْبَطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظَهْرًا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشَى تَتَاوَحَّتْ^(د)
نَبَهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا⁽³⁾

وقلت:

تمشي بأردافٍ أبيض قعودها
بين النساءِ كما أبيض قيامها⁽⁴⁾

وقال ابن المعتز في النهود:

يَا غُصْنًا إِنْ هَزَّهْ مَشِيَّةً
خَشِيْتُ أَنْ يَسْقُطَ رُمَانُهُ

(1) مع عظم في (ج).
(2) الغلائل (المنصف).
(3) وفي النسخ مشاشنة.
(4) تتاوحت بنسيمها في (ج).

(1) هو أبو الحسن (أو الحسين) محمد بن قاسم، وماني (أو مانويه) لقب غلب عليه، من شعراء
المائة الثالثة المنسيين، قد يكون من أهل مصر أو أنه نشأ بالعراق ونزح منها إلى مصر طلباً
للرزق على نحو ما فعل أبو نواس وغيره. طبقات ابن المعتز 383، 384 ومروج الذهب
172/4 - 175 والأغاني 23/ 180 - 187 ومصارع العشاق 98/1، 99.

(2) شعره 98 وشعراء عباسيون منسيون 550/3 ونهاية الأرب 102/2.

(3) دون عزو في القالي 23/1 والسمط 107/1 والعقد 462/3 والمنصف 453/1 والبصرية
983/3.

(4) ديوانه 206.

ارحمُ مليكًا صارَ مستعبداً قد ذلَّ في حبِّك سلطانه⁽¹⁾

وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد، عن العكلي عن ابن خالد [58ع] عن الهيثم بن عدي⁽²⁾، قال: قعد أعرابي إلى جانب دار إسماعيل بن علي بالكوفة، فخرجت جارية، فطفق الأعرابي ينظر إليها، فقال له رجل: ما نظرك إلى شيء غيرك أقبل على شأنك واصبر، والجارية تسمع فقال الأعرابي: ربلات تصطك، وغصن يهتز، وثدي يخرق⁽³⁾ أهابه، وتقول: اصطبر، فضحكت الجارية وقالت: والله ما مدحني أحد بمثل ما مدحتني به، فقال: بأبي أنت وأمي إنَّ الهوى يظهر جيد القول، ويبيدي المستتر الكامن، وإنك لملية بما يكني عنه الربلات مجامع الفخذين. وقلت:

أبا وردًا على غصن	بكر اللّحظ يلقطه
ورمانًا على فنن	يكاد المشي يسقطه
أتى والبدر يحسده	وشمس الدّجن تغبطه
وخوفُ الناس يقبضه	وحبُّ الوصل يبسطه ⁽³⁾

وأحسن ما قيل في الثدي: [قول ابن المعتز]^(ب)
[59ع] قبيحٌ بمثلِك أن تهجري وأقبح من ذاك أن تهجري
أقاتلتني بفتور الجفون ورُمّانَتين على منبر

⁽¹⁾ تخرق في (ك) أيضًا. ^(ب) زيادة في (ع) غير موجودة في النشرات السابقة.

⁽¹⁾ ديوانه 390/1 والمحِب والمحبوب 249/1.

⁽²⁾ هو أبو عبد الرحمن الهيثم الثقلي، عالم بالشعر، والأخبار والمثالب والمناقب والأنساب وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب والمعمرين وغيرهم (ت 207هـ). الفهرست 128، 129 وتاريخ

بغداد 50/14 وميزان الاعتدال 324/4، 325.

⁽³⁾ ديوانه 151 وشعره 117 وتخرجها 200.

كَحَقِيقَيْنِ مِنْ لَبِّ كَافُورَةٍ برأسيهما نَقَطَتَا عَنبرٍ⁽¹⁾

والناس يستحسنون قول مسلم بن الوليد:

فأَقْسَمْتُ أَنسَى الذَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسِّتْرُ وَاقِعُ
فَغَطَّتْ بِكَفَيْهَا ثَمَارَ نَحْوِهَا كأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا⁽¹⁾ الْجَوَامِعُ⁽²⁾

وهو حسن جدًا ومثله قول النيمري (ب):

أَعْمِيرُ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طَلَبْتُ إِلَى صَمِّ الصَّخُورِ
لِلَّهِ دَرٌّ عِدَاتِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ
وَلَقَدْ تَبَيَّتْ أَنَامِلِي تَجَنُّبَ رُمَانَ الصَّدُورِ^(ج)⁽³⁾

وقال علي بن الجهم:

شَاخَصَ^(د) فِي الصَّدْرِ غَضْبَانٌ عَلَى قَبِيبِ الْبَطْنِ وَطِي الْعَكَنِ
يَمْلَأُ الْكَفَّ وَلَا يَفْضُلُهُ وَإِذَا^(هـ) أَثْنَيْتُهُ لَا يَنْثِي⁽⁴⁾

[60ع] وقد طرف ابن الرومي في قوله:

صَدُورٌ فَوْقَهُنَّ^(د) حَقَاقٌ^(ز) عَاجٍ وَحَلِيٌّ زَانَةٌ حَسَنٌ اتِّسَاقٍ

(1) أَثْقَلَتْهَا فِي (ن) وَ(م). (ب) النيمري في النسخ والصواب ما أثبتناه من (ك).

(ج) رمان النحور (أسرار البلاغة). (د) نَامَدَ (المحب والمحبوب).

(هـ) يَفْضُلُهَا فَإِذَا (المحب). (ز) زَانَهُنَ (المحب).

(ن) حَقَاقُ الْمَفْرَدِ حَقٌّ وَعَاءٌ صَغِيرٌ ذُو غَطَاءٍ.

(1) ديوانه 278/3.

(2) ديوانه 273 وشعراء عباسيون منسيون د/ 356 والشعر والشعراء 343.

(3) شعره 84، 85 والثالث في أسرار البلاغة 211.

(4) ديوانه 188 والمحب والمحبوب 248/1.

يقول القائلون^(١) إذا رأوها أهذا الحلي من هذي الحقائق^(١)

أجود ما قيل في الخضاب بأنامل المرأة من قديم الشعر، قول الأسود بن
يعفر:

يسعى بها ذو تومتين مفرط كائما^(ب) قتأت أنامله من الفرصاد^(ج)^(٢)

فأخذ المحدثون ذلك وتصرفوا فيه، فمن أحسن ذلك قول أبي نواس:
يا قمرأ أبصرت في مائتم ينذب شجوا بين أتراب
يبكي^(٣) فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب^(٣)

وقال ديك الجن:

ودعتها لفراق فاشتكت كبدي^(هـ) وشبكت يدها من لوعة بيدي
وحاذرت أعين الواشين وانصرفت [٤61] فكان أول عهد العين يوم نأت
بالدمع آخر عهد القلب بالجلد^(٤) تعض من غيظها العناب بالبرد

ومن البديع في هذا المعنى قول الآخر:

قالوا: الرحيل فأسرعت أطرافها^(د) في خدّها وقد اكتسبن^(ز) خضابا

(١) الناظرون إذا رأوه (المحب).

(ج) الفرصاد اسم يطلق على التوت وصبغ أحمر.

(هـ) يدي في (ع).

(ز) في خديها وقد اكتسبن في (ج).

(١) ديوانه 4/ 1652 ونهاية الأرب للنويري 89/2.

(٢) منتهى الطلب 11/2 والاختيارين 565 والصناعتين 207.

(٣) ديوانه 15/4 والصناعتين 257 وفقه اللغة 413 والمحب والمحبوب 233/1.

(٤) ديوانه 64 والثاني في الرسالة الموضحة 114.

فأخضرَ موضعُ كَفِّها فكأنَّما غَرَسَتْ^(أ) بروضٍ بنفسجٍ عَنَابًا⁽¹⁾

وقال الناشيء وهو أحسن الواصفين لهذا المعنى: [عكاشة العمي]
من كفٍّ جاريةٍ كأنَّ بنانها
من فضةٍ قد طرقت عَنَابًا
وكانَ يُمنّاها إذا نطقت به
يُلقي على يدها الشمالِ حسابًا⁽²⁾

وقال أيضًا:

لنا قينةٌ ترنو بناظرتين
تخالُ تطاريفَ الخضابِ بكفِّها
بما في قلوبِ الناسِ عالمتين
فُصوصٌ عقيقٌ فوقَ قصبٍ لجينٍ⁽³⁾

وقال:

متعاشقان^(ب) مكاتمانِ هَوَاهُما
يتتافلانِ اللَّحْظَ من جفنيهما
وإذا هَدَّتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ تَخَالَسَتْ^(ج)
[62ع] بأناملٍ منه يلوحُ مداها
فكأنما يجني لها من كفِّه
قد نامَ بينهما العتابُ فطابا
فكأنما يتدارسانِ كَتَابًا
كفاهُما خلسَ السَّلامِ سَلَابًا
وأناملٌ منها كُسِينَ خضابًا
عَنَابًا وتجنّيه له عَنَابًا⁽⁴⁾

يذكر أثرَ المدادِ بأنامله وأثرَ الخضابِ بأناملها. وقلت:
انظر إلى النقشِ من أطرافِها البضةُ
مثلُ البنفسجِ منشورًا على فضةٍ

⁽¹⁾ غرسَتْ بأرضٍ في (ج). ^(ب) متعانقات (الرسالة الموضحة). ^(ج) خلس (ك)، (ع).

⁽¹⁾ الرسالة الموضحة 113 وهما منسوبان لأبي تمام وليسا في ديوانه وفي نهاية الأرب 95/2 للراضى.

⁽²⁾ لعكاشة العمي في مجموع شعره، شعراء عباسيون منسيون د/ 295 والأغاني 260/3 والرسالة الموضحة 113 وليسا في ديوان الناشيء.

⁽³⁾ ديوانه 65.

⁽⁴⁾ ديوانه 72 والرسالة الموضحة 114.

أَوْ خَلَّتْهَا أَخَذَتْ أَطْرَافَ جَرْمَةٍ فَضَدَّتْهُ عَلَى جَمَارَةٍ غَضَّةٍ⁽¹⁾

ومن غريب ما قيل في نظم حُلَيْهِن، قول النمر بن تولب:

كعابٍ عليها لَوْلُوٌّ وزبرجدٌ ونظمٌ كأجوان الجرادِ مفصَّلٍ⁽²⁾

قوله "كأجوان الجراد" غريب بديع لم يسبق إليه، ولا أعرف أحداً أخذه منه. ومن البديع^(أ) قول الدمشقي:

بدرٌ بدا والشمسُ في كَفِّهِ وأنجمُ الليلِ عليه رَعَاثُ
وهو من الليل ومن طرفهِ وشعره في ظلماتٍ ثلاثٍ

وأحسن ما قيل في صفة الدموع، إذا امتزجت بالدماء^(ب) قول أبي الشيص⁽³⁾:

[63ع] لهوت^(ج) عن الأحزانِ إذ أسفرَ الضُّحَى وفي كبدي من حرٍّ هِنَّ حريقُ
مزجتُ دماً بالدمعِ حتى كأنما يذاب عليها^(د) لَوْلُوٌّ وعقيق⁽⁴⁾

وقول أبي تمام:

(أ) ومن الغريب في (ج). (ب) في صفة الدمع إذا امتزج بالدم (ج) و(ن) و(م).
(ج) لهون في (ن) و(م). (د) يذاب بعيني (ع)، عليها ساقطة من (ن) و(م).

(1) ديوانه 149 وشعره 116 وتخرجهما 200.

(2) ديوانه 96 وتخرجه 94 وضمن شعره في شعراء إسلاميون 364 وتخرجه 416، 417.

(3) هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي، وأبو الشيص لقب غالب عليه. ينتمي إلى بيت عرف بالشعر (ابنه عبد الله شاعر وابن عمه دعبل شاعر) نشأ بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد حيث اتصل بالرشيد والأمين ثم قضى سنيه الأخيرة بالرقعة، اتصل بشعراء عصره، عمي في آخر عمره ومات مقتولاً. طبقات ابن المعتز 72-87 والشعر والشعراء 822، 823 والأغاني 400/16-408.

(4) ديوانه 47 (الجبوري) والثاني في الصناعتين 326.

نشرت فريد مدامع لم تنظم
وصلت نجيعاً بالدموع فخذها

والدمع يحمل بعض ثقل المغرم
في مثل حاشية الرداء المعلم⁽¹⁾

وقال:

أبيت أراعي أنجم الليل بعدكم
ودمع نشرت ذره وعقيقه

فيا ليت شعري هل تراعونها بعدي
كأنى حلت العقد من طرف العقد⁽²⁾

ومن أجود ما قيل في بياض الدمع على حمرة الخد ما أنشدناه أبو أحمد عن

الصولي: [ابن الرومي]

لو كنت يوم الوداع⁽¹⁾ حاضراً
لم تر إلا الدموع جارية
كأن تلك الدموع قطر ندى

وهن يشكون غلة⁽²⁾ الوجد
تسقط من مقلة⁽³⁾ على خد
يقطر من نرجس على ورد⁽³⁾

ونحوه قول ابن الرومي:

[64ع] لما دنا البين وراح الدل
وخذها من قطره مخضل

ودعته ودمعها منهل
كأنه ورد عليه طل

ومن أجمل بيت قيل قول بعض المحدثين: [الوأواء الدمشقي]

(1) يوم الفراق (الديوان).

(2) دموع باكية تقطر من مقلة (الديوان).

(1) ديوانه 248/3 (التبريزي) و424/2 (الصولي) والصناعتين 326.

(2) لم أقع عليهما في ديوانه.

(3) لابن الرومي في ديوانه 767/2 وأسرار البلاغة 96، 216 والأول في الكافي في العروض والقوافي عن مجلة معهد المخطوطات مج 12، ج1، 105 والثالث في الصبح المنبي 254.

فَأَسْبَلْتُ^(١) لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتُ

وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرْدِ^(١)

لَيْسَ لِهَذَا الْبَيْتِ نَظِيرٌ. وَقُلْتُ:

يَبْكِي فَيَسْقِي الدَّمَاعُ وَجَنَّتْهُ

كَمَا يَسْقِي^(ب) الطَّلَ وَرْدَةً غَضَّةً^(٢)

وَمِنَ الْمَشْهُورِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَهُوَ حَسَنُ:

كَأَنَّ الدَّمُوعَ عَلَى خَدَّيْهَا

بَقِيَّةٌ طَلَّ عَلَى جَانِبِ

وَنَحْوَهُ مَا أَنْشَدْنَاهُ أَبُو أَحْمَدَ فِي الْعَرَقِ:

يَحْدَرُ مِنْ أَرْجَاءِ صُورَةٍ وَجْهُهُ

مِنَ الْفَمِ صَبْحٌ فِي الْجَبِينِ وَفِي الْخَدِّ

فِرَادَى وَمَثْنَى يَسْتَبِينَ^(ج) كَأَنَّهُ

سَقِطٌ نَدَى أَوْفَى عَلَى وَرَقِ الْوَرْدِ

وَمِثْلُهُ مَا قُلْتُهُ:

أَخْرَجَهُ الْحَمَامُ كَالْفَضَّةِ

يَحْسَدُ مِنْهُ بَعْضُهُ بَعْضَةً

[ع65] كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَى جَسَمِهِ

طَلَّ عَلَى سَوْسَنَةٍ غَضَّةً^(٣)

وَفِي صِفَةِ الدَّمَاعِ:

تَوْرِيذٌ دَمْعِي مِنْ خَدَّيْكَ مَخْتَلَسٌ

وَسَقَمَ جَسَمِي مِنْ عَيْنَيْكَ مُسْتَرْقُ

لَمْ يَبْقَ لِي رَمَقٌ أَشْكُو هَوَاكَ بِهِ

وَأِنَّمَا يَشْتَكِي مَنْ بِهِ رَمَقٌ

وَأَبْلَغُ مَا قِيلَ فِي امْتِلَاءِ الْعَيْنِ مِنَ الدَّمَاعِ، قَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ أَظْنَهُ:

(١) فَأَمْطَرْتُ فِي (ج).

(ب) سَقَى فِي (ج)، (ك).

(ج) بَشِيَءٌ فِي (ن).

(١) ديوانه 84، 267 والخزانة للحموي 90/3 ونهاية الأرب للنويري 234/2، 46/7.

(٢) ديوانه 150 وشعره 116 وتخريجه 200.

(٣) ديوانه 149 وشعره 116 وتخريجه 200.

فَظَلْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زَجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

وقول البحري في معناه:

وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَفْنَا وَالْعَيُونُ مُشْغَلَاتٌ
وَقَفْنَا وَالْعَيُونُ مُشْغَلَاتٌ تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ⁽¹⁾
نَهْتُهُ رَقَبَةَ الْوَاشِينَ حَتَّى

قوله "يحسن دلها والموت فيه" أحسن ما قيل في الدلال. ومن أعجب ما قيل في
الدمع، قول بعضهم ونسب إلى السري ولا أظنه له:

[ع66] بِنَفْسِي مِنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ ضَاحِكًا فَجَدَّدَ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ^(ج) مَطْمَعِي
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدَى الْغَرَامُ سِرَائِرِي وَأَظْهَرَ لِلْعُدَّالِ مَا بَيْنَ أَضْغَعِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَعَشَّقُهُ مَعِي⁽²⁾

وهذا معنى ظريف حسن جدًا. ومن حسن الاستعارة في صفة الدمع، ما أنشدناه أبو
أحمد عن الصولي:

قَدْ كَانَ فِي طَوْلِ الْبُكَاءِ رَاحَةٌ وَعِنَانُ سَرِّي فِي يَدِ الْكُتْمَانِ
حَتَّى إِذَا الْإِعْلَانُ نَبَأَ وَاشِيًا رَقَاتُ⁽³⁾ دُمُوعِي خَشِيَّةُ الْإِعْلَانِ

ومن البديع في ذلك، قول بشار وهو مشهور:

(1) الموت في (ج) و(ن) و(م). (ب) نظر خليل (المحب والمحبوب)، طرف خليل في (ع).
(ج) فيه بعد يأسى (الديوان). (د) رقأت: جفت.

(1) ديوانه 1818/3، 1819 والمحب والمحبوب 93/1، 116 والسمط 496 وأمالى القالي 209/1.

(2) ديوانه 170 والأول والثالث في المحب والمحبوب 118/1 لأبي نواس وليسا في ديوانيهما
للسري في نهاية الأرب للنويري 240/2 ولأبي فراس الحمداني في ملحقات ديوانه 453.

ماء الصبابة نارُ الشوق تحذره فهل سمعتم بماء خاف^(أ) من نار^(١)

وقلت:

أشكو الهوى بدموع قادها قلقٌ حتى علقن بجفن ردها الفرقُ
ففي الفؤاد سبيلٌ للأسى جددٌ وفي الجفون مقيلٌ للكرى قلقُ
لهيب قلبي أفاض الدمع من بصري والعود يقطر ماء حين يحترق^(٢)

ولا أظنني سبقتُ إلى هذا التمثيل، وقال ابن المعتز:

[67ع] ولطمة خد^(ب) تجعل الورْدَ خرماً وتنتثر دراً^(ج) لا يباع بأثمان^(٣)

ونظير المصراع الأول قول صاحب مصر:

والله لولا أن يُقال تغيراً وصبا وإن كان التصابي أجدرأ
لأعاد تفاح الخدود بنفسجاً لثمي وكافور الترائب عنبرأ

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي، قال: أنشد الحسن بن رجاء عن المبرد يوماً

بيت ذي الرمة:

لعلَّ انحدار الدمع يُعقبُ راحةً من الوجد أو يشفي نجى البلايل^(٤)

وقال له: مَنْ قال في مثله؟ فقال: قد ملح الحسن بن وهب في قوله:

^(أ) تحذره (الديوان)، فاض (ك) و(الديوان).

^(ب) وجه (الديوان). ^(ج) دمعاً في (ن) و(م).

^(١) ديوانه 61/4 و127 (بدر الدين العلوي).

^(٢) ديوانه 166 وشعره 125 وتخريجها 204.

^(٣) ديوانه 792/1.

^(٤) ديوانه 1333/2 وتخريجها 2038 ومعجم الأدباء 755/2 والصناعتين 132.

ابنك فما أكثر نفع البكا
افزع إليه في ازدحام الجوى
وهو إذا أنت تأملته

والحب إشفاق وتعليل
ففيه مسلاة وتسهيل
حزن على الخدين محلول⁽¹⁾

وقد ملح العباس بن الأحنف:
إنني لأجحد حبكم وأسرّة
[ع68] والدمع يشهد أنني لك عاشق

والدمع مُعترف به لم يجحد
والناس قد علموا وإن لم يشهد⁽²⁾

وقال آخر⁽³⁾:

طال عهدي بها فلما رأنتني

نظمت لؤلؤا على تفاح⁽³⁾

وقد أحسن الآخر في قوله:
إذ لا جواب لمفحم متحير

إلا الدُموع تصان بالأطراف

قوله "تصان بالأطراف" عبارة صحيحة جيدة. وقال آخر:

تقول غداة البين عند وداعها
وقد سبقتها عبرة قدموعها
لي^(ب) الكبد الحرى فسرّ ولك الصبر
على خدّها بيض وفي نحرها حمر^(ج)

معناه إذا انحدرت إلى نحرها، انصبغت بلون الطيب، والزعفران بها. ومن غريب
المعنى قول الآخر:

⁽¹⁾ كذا في النسخ وليس لها محل، إذ أن الشعر للعباس بن الأحنف.
^(ب) من في (ج).
^(ج) غمر في (ن) و(م).

⁽¹⁾ معجم الأدباء 1022/3 بخلاف بعض الأسطر.

⁽²⁾ ديوانه 90.

⁽³⁾ ديوانه 76.

عَدَّتْ بِأَحْبَتِي كَوْمَ الْمَطَايَا فَبَانَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ الْقَرَارُ
[69ع] وَكَانَ الدَّمْعُ لِي ذُخْرًا مَعْدًا فَأَنْفَقْتُ الذَّخِيرَةَ يَوْمَ سَارُوا

أجود ما قيل في طيب عَرَفَ المرأة: جميع ما مر بي من الشعر في هذا الفن متقارب في المعنى لا يفضل بعضه بعضًا إلا في القليل، ومنه ما هو جيد المعنى حلو المعرض، فتركته لأنَّ الشرط قد تقدّم بإيراد الجيد لفظًا ومعنى ورصفاً، وذلك قليل ليس يقع إلا بعد التصفح الطويل والتعب الكثير.

فمن أجود ما قيل في ذلك من قديم الشعر قول الأعشى:

ما روضةً من رياضِ الحزنِ معشبةً خضراءَ جادَ عليها مَسْبِلٌ هَاطِلُ
يضاحكُ الشمسِ منها كوكبٌ شرقٌ مؤزَّر بعميمِ النبتِ مُكْتَهِلُ
يومًا بأطيب^(١) منها نشر رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دَنَا الْأَصْلُ^(٢)

وقول القطامي، وهو جيد النظم متضمن لماء الطلاوة:

وما رِيحُ قَاعٍ ذِي خَزَامِي وَحَنَوَةٍ لَهُ أَرْجٌ مِنْ طَيْبِ النَّبْتِ^(ب) عَازِبِ
بَأَطْيَبٍ مِنْ مَيٍّ إِذَا مَا تَقَلَّبْتُ^(ج) مِنْ اللَّيْلِ وَسَنَى جَانِبًا بَعْدَ جَانِبِ^(٢)

[70ع] إلا أنه جاء بالمعنى في بيتين، ومما هو مضطرب الوصف جيد المعنى، قول ابن الطثرية⁽³⁾:

^(١) يومًا ساقطة من (ن) و(م) و(ب). وما رِيحِ رَوْضِ ذِي أَقَاحِ (الديوان). (٢) ليلي إذا تمايلت (الديوان).

^(١) ديوانه 57 ومعجم الأدباء 1302/3 والمنتخب 33/1، 34 والكافي في العروض والقوافي عن مجلة معهد المخطوطات مج 12، ج 1، 195.

⁽²⁾ ديوانه 44، 45 وديوانه 280، 281 (محمود الربيعي).

⁽³⁾ هو أبو المكنشوح، يزيد بن سلمة الخير شاعر مقدم مطبوع، من شعراء بني أمية. والطثرية أمه، وكان يلقب "مودقًا" لجمال وجهه، وحسن شعره. قتله بنو حنيفة يوم الفلج باليمامة. الحيوان 13/6 والشعر والشعراء 340/1 والأغاني 157/8 - 187.

خَوْدٌ يَكُونُ بِهَا الْقَلِيلُ يَمْسُهُ مِنْ طَيِّبِهَا^(١) عِبْقًا يَطِيبُ وَيَكْثُرُ

هَذَا الْبَيْتُ عَلَى غَايَةِ اضْطِرَابِ الْوَصْفِ:

شَكَرَ الْكَرَامَةَ جَلْدَهَا فَصَفَا لَهَا إِنَّ الْقَبِيحَةَ جَلْدَهَا لَا يَشْكُرُ

قَوْلُهُ (شَكَرَ الْكَرَامَةَ جَلْدَهَا) فِي غَايَةِ مِنَ الْحَسَنِ، أَخَذَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ:

أَلَوْفُ عَطْرِ^(ب) تَذَكَّى وَهِيَ ذَاكِيَّةٌ إِذَا أَسَاءَتْ جَوَارَ الْعَطْرِ أَبْدَانُ^(ج)
يَغْنِمُ^(د) كُلَّ نَهَارٍ مِنْ مَجَامِرِهَا وَيَشْمَسُ اللَّيْلُ مِنْهَا فَهُوَ ضَحِيَانُ
كَأَنَّهَا وَعَثَانُ النَّدِّ يَشْمَلُهَا شَمْسٌ عَلَيْهَا ضَبَابَاتٌ وَأَدْجَانُ^(١)

وَأَخَذَ ابْنُ الْمَعْتَزِ قَوْلَ الْقَطَامِيِّ بِيَعُضْ لَفْظُهُ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ زِيَادَةَ حَسَنَةٍ، وَجَاءَ

بِالْفَافِظِ بَدِيعَةً، وَهُوَ قَوْلُهُ:

وَمَا رِيحُ قَاعٍ زَاهِرٍ مَسَتْ النَّدَى وَرَوْضٌ مِنَ الرِّيْحَانِ سَحَّتْ^(٢) سَحَائِبُهُ
[71ع] فَجَاءَ^(٣) سَحِيرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا جَرَّمَنَ ذَيْلَ الْغُلَّالَةِ سَاحِبُهُ
بِأَطْيَبِ مِنْ أَبْيَاتِ شَمْرَةٍ^(٤) مُوَهَّنَا إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى دَابَّرَ كَتَائِبُهُ
إِذَا رَغَبْتُ عَنْ جَانِبٍ مِنْ فَرَاشِهَا تَضَوَّعَ مَسْكَأً أَيْنَ مَالَتْ^(ج) جَوَانِبُهُ^(٢)

وَقَدْ طَرَفَ ابْنُ الْأَخْنَفِ فِي قَوْلِهِ:

ذَكَرْتُكَ بِالرِّيْحَانِ^(ط) لِمَا شَمَمْتَهُ وَبِالرَّاحِ لِمَا قَابَلْتُ أَوْجَةَ الشَّرْبِ

(١) مِنْ طَيِّبِهَا (ك)، مِنْ طَبْعِهَا فِي (ج) وَ(ع) وَ(ن) وَ(م).

(ب) وَالْعَرَفُ نَدٍ فِي (ج)، وَالْعَرَفُ نَدٍ زَكِيٍّ فِي (ن) وَ(م).

(د) نَعِيمٌ فِي (ج). (٢) طَلَّتْ (الديوان).

(٣) أَتَوَّابَ شَمْرَةٍ فِي (ن) وَ(م). (ج) لِلضَّجِيعِ (الديوان).

(ج) أَرْدَانُ فِي (ج).

(ن) فَجَاعَتِ (الديوان).

(ط) التَّفَاحِ (الديوان).

(١) ديوانه 2423/6.

(٢) ديوانه 260/2.

وبالريح طعمًا من مقبلك العذب⁽¹⁾

تذكرت بالريحان منك روائح⁽¹⁾

وأنشدني أبو أحمد، عن الصولي قال: أنشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه:

مكانك عيني لا خلا منك خاليًا

تطيرت أيام اجتبابك أن ترى

يذكرني منك الذي لست ناسيًا

فأسكنته نورًا كريًاك طيبه

وقد أحسن وحسنه قليل، وقيل لأعرابي: أية رائحة أطيب؟ قال رائحة بدن تحبه أو ولد تربه فقال ابن الرومي:

ريحة^(ب) ريح طيب الأولاد⁽²⁾ [ع72]

وقلت:

والليل يقضى نحبه

يمر بي وقد الصبا

نرّ عليه عشيّة

مرّ بروض زاهر

نشوة من أحبه⁽³⁾

فخلّته من طيبه

ومن البليغ قول سحيم⁽⁴⁾:

إلى الحول حتى أنهج البرد باليا⁽⁵⁾

فما زال بُردِي طيبًا من ثيابها

ريحتها ريح (الديوان).

(1) بالتفاح منك سوافا (الديوان).

(1) ديوانه 40.

(2) عجزه، وصدره: منظر وعجب تحبه أنف. ديوانه 684/1.

(3) ديوانه 59 وشعره 67 وتخريجها 179.

(4) كنيته أبو عبد الله، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، وهو عبد حبشي اشتراه بنو الحساس. عرف بغزله الصريح وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة التاسعة من الجاهليين.

المؤتلف 201 وطبقات ابن سلام 187 ومعجم شعراء اللسان 204.

(5) ديوانه 20 والخالدين 19/2 والمنتخب 108/2 وأمالي المروزي 391.

وأبلغ من ذلك وصفهم طيب المواضع التي وطنها الحبيب، وأول من قال ذلك
النمري^(١): [محمد بن عبد الله النميري]

تضوع مسكاً بطنُ نعمانٍ إذ مشى
به زبيبٌ في نسوةٍ خفرات^(ب)(١)

ومن أحسنه وأرشفه قول جميل:

ألا أيُّها الربُّعُ الذي غيرَ البلا^(ج)
تداعب^(د) ريحُ المسكِ فيه وإنما
عفا وخلا من بعد ما كان لا يخلو
به المسكُ إذ جرَّت به ذيلها جمل^(٢)

وقوله:

وأنبتَ التي حبيبٌ شغباً^(هـ) إلى بدا
حللتُ بهذي مرّةً ثم مرّةً
إليَّ وأوطاني بلاداً سواهما
بهذي فطاب^(و) الواديان كلاهما^(٣)

[73ع] وقال الآخر:

أرى كلَّ أرضٍ دمنتها وإن مضت
لها حججٌ يزدادُ طيباً ترابها^(٤)

وقد طرف ابن الأحنف في قوله:

وجدَ الناسُ ساطعَ المسكِ من دجلةَ
قد أوسعَ المشاربَ طيباً

(١) النمري ساقطة من (ع).

(٢) البلى (الديوان) و(ن) و(م).

(٣) بيتاً في (ج).

(ب) عطرات في (ج) والأغاني.

(د) يفوح علينا (الخالدين).

(هـ) حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا (الديوان).

(١) لمحمد بن عبد الله النميري في البصرية 1229/3 والأغاني 192/6 والعقد 324/5.

(٢) ديوانه 153 والثاني في الخالدين 11/1.

(٣) ديوانه 246 وهما لكثير في ديوانه 363 (ط).

(٤) حماسة أبي تمام بشرح الفارسي 125/3 وشرح الأعلام الشنتمري 746/2.

فَهُمْ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ^(١) وَمَا يَدُ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ:

فَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَاشْيَا

وَقُلْتُ:

تَأْمَلْتُ مِنْهَا غَزَالًا رَبِيًّا
جَلَّتْ لَكَ عَنْ خَضَلٍ وَاضِحٍ
وَهَزَّتْ لَنَا بِسْرَاةَ الْكَثِيبِ
عَشِيَّةَ رَاحَتٍ وَأَثَرُهَا
كَوَاكِبُ لَيْلٍ إِذَا مَا رَأَتْ
وَأَقْمَارُ رَوْضٍ قَمَرَنَ^(ج) الْعُقُولَ
[74ع] إِذَا زِدْتَهَا نَظْرًا زَادَتْتِي
وَحَلَنَ الْعَشِيَّةَ مِنْ ذِي الْغَضَا^(د)

وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ فِي قَوْلِهِ:

جَارِيَةً أَطْيَبُ مِنْ طَيِّبِهَا
وَوَجْهُهَا أَحْسَنُ مِنْ خَلْقِهَا

رُونَ أَنْ قَدْ حَلَّتْ مِنْهَا قَرِيبًا^(١)

وَجَرَسُ الْحَلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيبًا^(٢)

وَبَدْرًا مَنِيرًا وَغُصْنًا رَطِيبًا
يَبِيْتُ سَنَاهَ عَلَيْهَا رَقِيبًا
قَضِيْبًا تَفَرَّعَ مِنْهُ كَثِيْبًا
يَقْلِبُنَ^(ب) لِلْهَجْرِ طَرْفًا مَرِيْبًا
كَوَاكِبُ شَيْبٍ تَهَاوَتْ غُرُوبًا
وَعَزْلَانُ رَمَلٍ قَلْبَنَ الْقُلُوبَا
جَمَالًا بَدِيعًا وَشَكْلًا غَرِيْبًا
وَخَلْفَنَ فِيْهِ جَمَالًا وَطِيْبًا^(٣)

وَالطَّيْبُ فِيْهَا الْمَسْكُ وَالْعَنْبَرُ
وَالْحَلِي فِيْهَا الدَّرُّ وَالْجَوْهَرُ

وَلَوْ قِيلَ إِنَّ هَذَا أَحْسَنُ مَا قَالَهُ مُحَدِّثٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا، وَمِمَّا هُوَ غَايَةُ

^(١) يُعْجِبُونَ مِنْهَا (الديوان).

^(ج) قَمَرِيَّةٌ فِي (ن) وَ(م)

^(ب) بَغَيْنَ لِلْهَجِيرِ فِي (ن).

^(د) الْقَضَاءُ فِي (ن) وَ(م).

^(١) الثَّانِي فِي دِيْوَانِهِ 48.

^(٢) دِيْوَانُهُ 150/1 وَالْمَنْصَفُ 573/2.

^(٣) دِيْوَانُهُ 62 وَشَعْرُهُ 65، 66 وَتَخْرِيجُهَا 178.

قول امرئ القيس:

ألم تر^(١) أني كلما جئت طارقاً

وجدت بها طيباً وإن لم تطيب^(١)

وقد طرف القائل:

أتأها بعطر أهلها فتضاحكت

وقالت وهل يحتاج عطر إلى عطر

وقد أجاد البحري في قوله:

لنا من ريقه راح

ومن رياه ريحان^(٢)

وأشدنا أبو أحمد في طيب الريح إلا أنه في وصف رجل:

[ع75] سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ

وَكأنَّ مَعَهذَهَا خُلُومُ

أَيَّامٍ يَفْنَى لِي وَيَفْنَى

رَهْطُهُ الرَّجُلُ الْعَرِيمُ

إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَيَّ فِي

بَرْدِ الضَّحَى إِلَّا النَّسِيمُ

أجود ما قيل في حب الصغار من شعر المتقدمين قول نصيب:

ولولا أن يُقال صبا نصيب

لقلت بنفسي النشأ الصغار

بروحي^(ب) كل مهضوم حشاها

إذا ظلمت^(ج) فليس لها انتصار

إذا ما الذل ضاعفن الحشايا

كفاها أن يلا^(د) لها الإزار^(م)^(٣)

(١) ترياني (الديوان).

(ب) بنفسي (الديوان).

(ج) قهرت (الديوان).

(د) يلا^(٢) يضعف ويسترخي ويلف.

(م) بها إزار في (ج).

(١) ديوانه 41 وتخرجه 382 (أبو الفضل) و62 (السندوبي).

(٢) ديوانه 2244/4.

(٣) ديوانه 88، 89 وتخرجها 179، 180.

ومن مليح ذلك قولُ عوف بن محلم⁽¹⁾:

وصغـيرةٌ علقتـها
كانت من الفتن الكبارِ
كالبدرِ إلا أنَّها
تبقي على ضوءِ النهارِ

وأنشدني أبو أحمد عن الصولي، قال: أنشدني عبد الله بن الحسن، وقد ملح وطرف:
[76ع] جاريةٌ أذهلها اللعبُ
عما يقاسي الهائمُ الصبُّ
شكوتُ ما ألقاهُ من حبِّها
فأقبلتُ تسألُ ما الحبُّ

ومن مليح ذلك ما روي، أن عبد الملك بن مروان عُرِضت عليه جارية، فقال لها: أبكر أنت أم تيب؟ فقالت: بل تيب فأنشد عبد الملك: [أبو دلف]

قالوا عشقت صغيرةً فأجبتهم
خيرُ المطي لدى⁽¹⁾ ما لم يركب
كم بين حبةٍ لؤلؤٍ متقوبةٍ
لبست^(ب) وحيةٍ لؤلؤٍ لم يتقّب⁽²⁾

فقالت الجارية : [فضل اليمامية]
إن المطايا لا يلدُ رُكوبُها
والدُرُّ ليسَ بنافعٍ أربابه
ما لم تُدَلَّ بالزَّمَامِ وتركب
ما لم يُؤلفَ في النظامِ ويتقّب⁽³⁾

قد أحسنا جميعاً إلا أن وجه الكلام أن يقال يتقّب ويؤلف في النظام. أصدق ما قيل في صفة الحب قول العباس بن الأحنف:

⁽¹⁾ أشهى المطي إلي (ديوان علي بن الجهم).
^(ب) نظمت (ديوان علي بن الجهم).

⁽¹⁾ هو أبو المنهال عوف بن محلم الخزاعي، أحد الأدباء من الشعراء المحدثين، صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس، من أهل حرّان. طبقات ابن المعتر 186-192.

⁽²⁾ لأبي دلف العجلي في شعراء عباسيون 166/3، و 50/2 ولعلي بن الجهم في تكملة ديوانه 112 والثاني في معجم النساء الشاعرات 210.

⁽³⁾ لفضل اليمامة في شعراء عباسيون 166/3 وفي معجم النساء الشاعرات 210 وتراجم أعلام النساء 371.

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يَدَارِي^(١) فِي الْهَوَى
[٧٧ع] الْحُبُّ أَمْلَكُ لِلْفُؤَادِ بِقَهْرِهِ

حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبٌ
مَنْ أَنْ يَرَى لِلسَّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ^(١)

وقلت:

أَفْةُ السَّرِّ مِنْ جَفْوِ^(ب)
كَيْفَ يُخْفِي مَعَ اللَّمْوِ
مَا رَأَيْتَا أَخَا هَوَى
إِنْ نَـيِّرَانَ حُبًّا هـ

نِ دَوَامِ دَوَامِ ع
عِ الْهَوَامِيِّ^(ج) الْهَوَامِعِ
سَرُّهُ غَيْرُ ذَائِعِ
بَادِيَاتِ الطَّلَائِعِ^(د)^(٢)

من أظرف ما قيل في ذكر الشركة في الهوى، ما أنشدنيهِ أبو أحمد:
مَا لِي جَفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أَجْقَى
وَعَلَامَةُ الْهَجْرَانِ لَا تَخْفَى
وَأَرَاكَ تَمْزِجَنِي وَتَشْرِبَنِي^(هـ)
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صَرْفًا

وقد أحسن العباس بن الأحنف في هذا المعنى وهو قوله:
يَا فَوْزَ لَمْ أَهْجِرْكُمْ لِمَالَةٍ
لَكِنِّي جَرَيْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
مَنِي وَلَا لِمَقَالٍ وَاشِ حَاسِدِ
لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ^(٣)

وقد جاء أبو نواس بهذا المعنى، إلا أن قول العباس أطبع، قال أبو نواس:

-
- (١) يداوي في (ع).
(ب) دموع (شعره)، جفونه في (ن) و(م).
(ج) الهوامي الهوامع (ك)، الهوى والهوامع في (ج)، الهوى من الهوامع في (ف)، (م).
(د) الطوالع في (ج) و(ن) و(م).
(هـ) تشربني وتمزجني في (ع)، والأصوب ما أثبتناه.
-

(١) ديوانه 60 وجمهرة الأمثال 30/1.
(٢) ديوانه 158 وشعره 121 وتخريجها 202.
(٣) ديوانه 106 والثاني في المنتخل 584/2.

[78ع] أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ

فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا مُحِبٌّ

أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ آلِ ^(١)مُوسَى

فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ

وَلَا أَلْفَا مُحِبًّا كُلَّ عَامِ

فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ ^(١)

ومما سبق به العباس الشعراء كلهم قوله:

أُخْرِمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ

صُرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِيبَتْ

نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا

تَضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ ^(٢)

وَأَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى صَاحِبُ كَلِيلَةِ وَدْمَنَةِ، وَإِلَى مَعْنَى قَوْلِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ

يُومِيءُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ:

قِصَائِدُ مَا تَتَفَكُّ فِيهَا غَرَائِبُ

مَكْرَمَةُ الْأَنْسَابِ فِيهَا وَسَائِلُ

تَأَلَّقَ فِي أَضْعَافِهَا وَبِدَائِعُ

إِلَى غَيْرِ مَنْ يَحْيَى بِهَا وَذَرَائِعُ ^(٣)

ومما سبقت إليه من المعاني ما قلته:

رَفَعَ السِّتْرَ فَانْتَشَى غُصْنُ بَانَ

لَيْسَ لِي أَنْ أَبَالَ مَا أَتَمَنَّى

[79ع] فَلَوْ أَنِّي كُنْتُ فِي بَعْضِ شَعْرِي

يَتَجَلَّى الْهَلَالُ فِي أَعْلَاهُ ^(ب)

مَنْ جَنَى وَصْلِهِ اللَّذِيذُ جَنَاهُ

فَإِذَا مَا شَدَاهُ قَبِّلْتُ فَاةً ^(٤)

ومن أبلغ ما قيل في بخل المعشوق من قديم الشعر، ما أنشدناه أبو أحمد عن

^(١) قوم (ك) و (الديوان)، وأهل في حاشية (ن) و (م).

^(ب) في معناه (ج) و (ن) و (م).

^(١) ديوانه 83/2 والمحب والمحبوب 92/2.

^(٢) ديوانه 197 والمنصف 565/2 والكامل للمبرد 1053/2.

^(٣) ديوانه 1306/2.

^(٤) شعره 166 وتخریجها 219.

أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه:

وَمَا نَظْفَةً كَانَتْ سُلَالَةً بَارِقٍ نَمَتْ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ثُمَّ اسْتَظَلَّتْ
بِأَطْيَبِ مَنْ أَنْيَابٍ تَلْتَمِ (أ) بَعْدَهَا حَذَا اللَّيْلُ أَعْقَابَ النُّجُومِ فَوَلَّتْ
وَقَدْ (ب) بَخَلَتْ حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا قَذَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاخِي التَّرَابِ لَضَنْتِ (1)

ومن أحسن ما قيل في وقوف النظر على المعشوق، قول بعضهم: قَيْدَ الْحَسَنِ
عليه (ع) الحدقا، وهو من قول امرئ القيس "قيد الأوابد" وقد أحسن الآخر في قوله:
ظَبْيٌ لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِتَةٌ مِنْ الْمَوَدَّةِ تَجْتَنِي أَطْيَبِ الثَّمَرِ
إِذَا بَدَا رَمَتْ الْأَبْصَارُ وَجَنَّتْهُ دَمْعًا (2) فَلَمْ تَخْتَلِفْ عَيْنَانِ فِي نَظَرِ

ونحوه قول المتنبي:

وَخَصِرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا (2)

[80ع] ومن أجود ما قيل في كمال الحسن ما أنشدناه أبو أحمد: [الحكم بن

قنبر]

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهَا كَأَمَّنْ فِي حُسْنِهِ مِثْلًا
لَيْسَ فِيهَا مَا يُقَالُ لَهُ كَمَلَتْ لَوْ أَنَّ ذَا كَمَلًا (3)

وقال أبو نواس:

(1) هتم في (ج). (ب) لقد بخلت (الأغاني). (ع) ساقطة من (ن). (د) معاً فلم (ك) و(ن).

(1) الثالث في تمام المتن 268 وهو مع آخر في الأغاني 280/9، 282، 283، منسوباً لأعرابي
ولكثير عزة، وقد صحح الأصفهاني النسبة للأعرابي، وهو فيما نسب لكثير وليس له في ديوانه
107 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 184.

(2) ديوانه 296/3 (العسكري) و117/3 (المعري).

(3) للحكم بن قنبر المازني في قواعد الشعر 76 والنورين 140 والمحب والمحبوب 202/1
والثاني في محاضرات الأدباء 294/2 دون عزو.

لو مشى الحسنُ ما تعدّاها

أخذه أبو تمام فقال:

معتدلٌ لم يعتدلْ عدْلُهُ
أطرفُهُ أحسنُ أم ظرفُهُ
انظرْ فما عاينتَ في غيره
لو قيلَ للحسنِ تمنّ المنى
أيّ خصالٍ حازها سيدي

وقال أبو نواس:

تمتَ وتمّ الحسنُ في وجهها
للناسِ في الشهرِ هلالٌ ولي

وقال:

[81ع] متتائهُ (ج) بجماله صلفٌ
لو كانتِ الأشياءُ تعرفُهُ
لو تستطيعُ الأرضُ لاجتمعتْ

وقال أبو تمام:

في عاشقٍ طالَ بهِ خبْلُهُ
وحُسْنُهُ أكملُ^(أ) أم عقْلُهُ
من حسنٍ فهو له كُلهُ
إذا تمنى^(ب) أنه مثْلُهُ
لو لم يكدُرْ صفوها مظلّة⁽¹⁾

فكلُّ شيءٍ ما خلاها مُحالٌ
من وجهها كلُّ صباحٍ هلالٌ⁽²⁾

لا يُستطاعُ كلامُهُ تيهًا
أجلّلتَه إجلالٌ⁽³⁾ باريها
حتى يكونَ جميعُهُ فيها⁽³⁾

(أ) حسي في (ن).

(ب) حتى إذا كملت تاهت على التيه في (ج).

(1) أو وجهه أحسن (الديوان).

(2) متتابع (الديوان).

(1) ديوانه 4 / 260 (التبريزي) و 464/3 (الصولي).

(2) ديوانه 4 / 137.

(3) ديوانه 4 / 372.

تَاهَتْ عَلَى صُورِ الْأَشْيَاءِ صُورَتُهُ حَتَّى إِذَا كَمَلَتْ تَاهَتْ عَلَى النَّتِيهِ⁽¹⁾

وقال:

أَلَا حِطَّ حُسْنُ وَجَنَّتِهِ فَتَجَرَّخُنِي وَأَجْرَحُهُ

وقال غيره:

شَكُوتُ إِلَى شَبِيهِكَ إِذْ تَجَلَّى هَوَاكَ فَلَمْ يُزِلْ شَكْوَى الْحَزِينِ
وَكَانَ كَأَنْتَ إِشْرَاقًا وَحُسْنًا وَقِلَّةَ رَحْمَةٍ لِلْمُسْتَكَينِ

أحسن ما قيل في إعراض الحبيب قول النمر بن تولب:

فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنَّتْ بِحَاجِبِ⁽²⁾

وقد مر قبل، ومن ظريف ما جاء في ذلك قول ابن الرومي:

مَا سَاغَنِي إِعْرَاضُهُ عَنِّي وَلَكِنْ سَرَّتَنِي
[ع82] سَاغَنِي عَوَاضُ عَن كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ⁽³⁾

وقال الآخر وأحسن:

صَدَّ عَنِّي مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ أَحْسَنُ الْعَالَمِينَ ثَانِي جِدٍ
صَدَّ عَنِّي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ إِلَيْهِ لَيْسَ إِلَّا لِحُسْنِهِ فِي الصَّدُودِ

والفرد الذي لا شبيه له في كثرة اعتلال المعشوق على العاشق، وكثرة تجنيه

عليه قول بعضهم:

⁽¹⁾ زيادة في (ع) ساقطة من النسخ الأخرى ومن النشرات السابقة أيضا.

⁽¹⁾ ديوانه 482/3 (الصولي) و293/4 (التبريزي).

⁽²⁾ ديوانه 42، وهو ضمن شعره في شعراء إسلاميون 333 وتخرجه 408.

⁽³⁾ ديوانه 2513/6 والصناعتين 237.

شَكَوْتُ فَقَالَتْ: كُلُّ هَذَا تَبَرُّمَا
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحَبَّ قَالَتْ لَشَدِّ مَا^(أ)
وَأَدْنُو فَنَقْصِيْنِي فَأَبْعِدْ طَالِبَا
فَشَكَاوِي^(ج) تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوئُهَا

وقريب منه قول مسلم:

وَيُخْطِئُ عَذْرِي وَجْهَ جُرْمِي عِنْدَهَا
إِذَا أَذْنِبْتُ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لِذَنْبِهَا
[83ع] يَذْكُرُكَ مَاتَ الْيَأْسُ فِي حَضْرَةِ الْمُنَى

قَدْ أَصَابَ صِفَةَ الْعَاشِقِ. وَقُلْتُ:

صَبَابَةٌ نَفْسٍ لَا تَرَى الْهَجَرَ مُسْلِيًا
نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ أَمْلُ بِاخْلَا
وَمِنْ شَأْنِهِ أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
عَلَى أَنِّي أَنَا فَاذْنُو تَذَكُّرًا
وَيُعْجِبُنِي حُبِّي لَهُ وَصَبَابَتِي
فَلَوْ ظَنَنْتِي أَسْلُوهُ لَمْ أَكُ^(أ) هَاجِرًا

بِحُبِّي أَرَاخَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي
صَبِرْتُ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ الشَّجِيِّ الصَّبِّ^(ب)
رِضَاهَا فَتَعَتَّدُ التَّبَاعَدَ مِنْ ذَنْبِي
وَتَجَزَّعُ مِنْ بُعْدِي وَتَتَفَرُّ مِنْ قُرْبِي⁽¹⁾

فَأُجَبِّي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
فَإِنْ سَخَطَتْ كَانَ اعْتَذَارِي مِنَ الْعَذْرِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْكُرْكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ⁽²⁾

وَصَبُوءَ قَلْبٍ مَا تَرَى الْوَصْلَ^(د) شَافِيًا
فَصِرْتُ أَرَى لِلْخَلِّ مَا لَا يَرَى لِيَا
وَأَرْحَمُ^(هـ) ظَلَامًا وَأَذْكُرُ نَاسِيًا
جَفَانِي وَسَمَانِي إِذَا غِبْتُ جَافِيًا
وَلَسْتُ كَمَنْ يَذْنُو فَيَنْأَى تَنَاسِيًا
إِلَيْهِ وَإِمْسَاكِي عَلَيْهِ وَدَائِيَا
وَلَوْ خَالَني أَنْسَاهُ لَمْ يَكُ نَائِيَا

(أ) لشر ما في (ج)، تلوما في (ن).

(ج) فشكواها.

(د) أرحم (ج).

(ب) شجي القلب (المحب والمحبوب) و(ن).

(د) القلب شافيا في (ج) و(ن) و(م).

(هـ) لم يك في (ن) و(م).

(1) المحب والمحبوب 93/2 والشعر والشعراء 818/2 والعقد 462/3، 463.

(2) ديوانه 320 والصناعتين 299.

وَلَكِنَّ عَشْقِي فِي ضَمَانِ جُفُونِهِ فَيَأْمَنُ سَلْوَاني وَيَرْجُو غَرَامِيَا⁽¹⁾

ومن أصاب وصف العاشق الصادق العشق على حقيقته الذي يقول:

[المجنون]

إِذَا قَرَبْتُ دَارَ كَلَفْتُ وَإِنْ نَأْتُ أَسْفْتُ فَلَا لِلْقُرْبِ أَسْلُو وَلَا الْبُعْدِ
وَإِنْ وَعَدْتُ زَادَ الْهُوَى⁽¹⁾ لَانْتِظَارِهَا وَإِنْ بَخَلْتُ بِالْوَعْدِ مِتُّ عَلَى الْوَعْدِ^(ب)
[84ع] فِي كُلِّ حَالٍ لَا مُحَالَةَ فَرَحَةٍ وَحُبُّكَ مَا فِيهِ سِوَى مُحْكَمِ الْجَهْدِ⁽²⁾

ومثله قول الآخر:

وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهُوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ ذَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ وَتَسْخُنُ^(ج) عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ⁽³⁾

ووصفه الهوى بالحلاوة مع هذه الصفات وصف عجيب بديع⁽⁴⁾، ومثله قول ابن الأحنف:

إِذَا رَضِيتُ لَمْ يَهْنَيْ ذَلِكَ الرِّضَا لِصَحَّةِ عِلْمِي أَنْ سَيَتَّبَعُهُ عُتْبُ
وَأُبْكِي إِذَا مَا أَذْنَبْتُ خَوْفَ عَتْبِهَا⁽⁴⁾ فَأَسْأَلُهَا مَرْضَاتَهَا وَلَهَا الذَّنْبُ

(1) فإن وعدت زاد النوى (الشوق والفراق). (ب) من الوجد (الشوق والفراق).

(ج) في حاشية (ن) و (م) لعلها وبرد عينيه عند التلاقي لأن دمة الفرح باردة.

(د) بديع غريب في (ج) و (ن) و (م). (هـ) صدها (الديوان)، عتابها في (م).

(1) ديوانه 241، 242 وشعره 170 وتخريجها 220.

(2) للمجنون في ديوانه 89 والشوق والفراق 57.

(3) حماسة أبي تمام بشرح الفارسي 117/3 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 855/2 والحماسة

بشرح المعري 854/2.

وَصَالَكُم صِرْمٌ^(١) وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ

وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ وَسَلَامُكُمْ حَرْبٌ^(١)

ومثل البيت الأول قول سعيد بن حميد، ويروى لفضل الشاعرة:

ما كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَةً عَنِّي بِذَلِكَ الرِّضَا بِمُغْتَنَطِ
[٨٥ع] عَلِمًا أَنَّ الرِّضَا سَيَتَّبَعُهُ مِنْكَ اللَّجْنِي^(ب) وَكَثْرَةُ السَّخَطِ
فَكُلُّ مَا سَاءَنِي فَعَنَ خُلُقِ مِنْكَ^(ج) وَمَا سَرَّنِي فَعَنَ غُلَطِ^(٢)

ومن البديع في طلب نيل المعشوق قول الآخر:

عَدِينَا مَوْعِدًا ثُمَّ اجْهَدِينَا فَكَمْ مِنْ مُبْطِلٍ حَقًّا بِجَهْدِ
وَالَا فَايْذَلِّي مِنْ غَيْرِ وَعَدِ فَقَدْ تَكْفَأُ السَّمَاءُ بِغَيْرِ رَعْدِ

وقلت في نحو ذلك:

تُسَيِّئُ عَلَى بَعْدِ الدَّيَارِ تَنَائِيًا وَخَلَقَكَ عِنْدَ الْقُرْبِ مِنْ عَصَبِ الْبُعْدِ
كَثِيرُ سُرُورِي فِي قَلِيلِ وَقَائِهِ وَعِنْدَ ابْتِسَامِ الْبَرَقِ قَهْقَهَةُ الرَّعْدِ^(٣)

ومن أبلغ ما قيل في الرضا عن المعشوق بالقليل قول جميل:

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ^(٤)

ومثله قول ابن المعلوط:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَلْبَسُ أُمَّ عَمْرُو وَإِنَّا فَذَلِكَ لَنَا تَذَانِ

(١) هجر (الديوان). (ب) الصدود (المحب والمحبيب). (ج) عمد وكل (المحب).

(١) ديوانه 19 والأول والثاني في تمام المتن 106 والثالث في صبح المنبي 433.

(٢) ضمن شعره في شعراء عباسيون 288/3 والمحب والمحبيب 148/2.

(٣) ديوانه 101 وشعره 88 وتخريجهما 188.

(٤) ديوانه 90.

وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

بلى وأرى السماء كما تراها

[86ع] وأنشدني أبو أحمد عن ابن الأنباري لجميل:

لَوْ اسْتَيْقَنَ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلُهُ
وبالأمَلِ الْمَكْذُوبِ قَدْ خَابَ أَمَلُهُ
أَوَاخِرُهُ لَا تَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ⁽¹⁾

وَأِنِّي لَأَرْضِي مِنْ بُيُوتَةٍ بِالَّذِي
بَلَا وَبِلَا أَسْتَطِيعُ وَبِالْمَنَى
وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ تَنْقُضِي

وكان جميل يصدق في حبه، وكثير يكذب. ومن رديء هذا الباب قول بعضهم:
وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مُحَرَّمًا غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بَلْتُ حَيْثُ تَبُولُ⁽²⁾

وعفة هذا كعفة المتبني في قوله:

لَأَعْفُ عَمَّا فِي سَرَائِلِهَا⁽³⁾

إِنِّي عَلَى شَفْغِي بِمَا فِي خُمُرِهَا

سمعت بعض الشيوخ يقول: من الفجور ما هو أحسن من هذه العفة إذ عبر
عنها بهذا اللفظ. وأخبرنا أبو أحمد، أخبرنا الجوهري عن عمر بن شبة، قال: حدثني
أبو يحيى الزهري عن رجل ذكره، قال: قيل لكثير: ما أنسب بيت قالته العرب؟
[87ع] قال: الناس يقولون:

تَمَثَّلْ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ⁽⁴⁾

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا

(1) ديوانه 303 ومنازل الأحباب 134 والأغاني 8/ 105 ونهاية الأرب للنويري 2/ 259، وهي
للمجنون في الوحشيات 189 وديوانه 176.

(2) الصناعتين 384.

(3) ديوانه 226/1 (العكبري) و2/ 308 (المعري).

(4) تفسير أبيات المعاني 230، وهو مضطرب النسبة فقد نسب لجميل في ديوانه 34 (نصار)
169 (إميل) والسمط 56 والموشح 148، وهو لكثير في ديوانه 108، وللمتوكل الليثي في
ديوانه 269، وقد شك الأصفهاني في صحة نسبته له، الأغاني 4/ 267، 9/ 341 وفي منهج أبي
الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 203.

وأنسب عندي منه:

وقل: أم عمرو داؤه ودواؤه
لذيتها ورياتها الطبيب الموافق

وهذا البيت جيد المعنى رديء الرصف. وأبلغ ما قيل في شدة الحب ما أنشدناه
قدامة: [كثير]

يودُّ بأنَّ يُمسي سقيماً^(١) لعلَّها
إذا سمعت منه بشكوى^(ب) ترأسله
ويهنئ للمعروف في طلب العلا
لتُحمد يوماً عند سلمي شمائله^(١)

وقلت في معناه:

وقلتُ عساها إنْ مرَّضتْ تَعُدُّني
فأحببتُ لو أني غَدوتُ مريضاً
وزدتُ اتِّساعاً في المكارم والعلا
لِيُصنِّحَ جَاهي عِنْدَهُنَّ عريضاً^(٢)

ومن الشعر المختار في النسيب قول أبي المطاع:

أفدي الذي زرُّته والسَّيفُ يخفُّني
ولحظ عيني أمضى من مضاربه
[٤٨٨ع] فما خلعتُ نجاداً في العناقِ له
حتَّى لبستُ نجاداً من ذوائبه
فبات أنعمنا بالاً بصاحبه
من كان في الحبِّ أشقانا لصاحبه

وقلت في معنى البيت الآخر:

بِقَدْرِ الصَّبَابَةِ عِنْدَ الْمَغِيبِ
تَكُونُ الْمَسْرَةُ عِنْدَ الْحُضُورِ
وأطيب ما كان برؤ الثُّغُورِ
إذا هو صادفَ حرَّ^(ج) الصدور^(٣)

(١) علياً (بديع القرآن). (ب) بشكوى في (ن) و(م). (ج) حد في (ن) و(م).

(١) لكثير في ديوانه 258، 259 وبديع القرآن 114.

(٢) ديوانه 148 وشعره 116 وتخرجهما 200.

(٣) ديوانه 140 وشعره 110 وتخرجهما 197.

ومن المختار في صفة العذار:

وَقُلْتُ الشَّعْرُ يُسَلِّينِي هَوَاهُ
وَلَمْ أَعْلَمْ بَأْنَ الشَّعْرَ حِينِي
فَظَلْتُ لِشِقْوَتِي أَفْدي وَأَمِّي
سَوَادَ عَذَارِهِ بِسَوَادِ عَيْنِي

ومن أعجب ما قيل في التهالك في الحب، ونهاية التقرب إلى المعشوق قول

ديك الجن:

بَانُوا فِصَاراً^(أ) الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ
مَا تَصْنَعُ الشَّمْسُ لَهُ فَيَا
بِأَيِّ وَجْهِهِ أَثَقَلَهُمْ^(ب)
إِذَا رَأَوْني بَعْدَهُمْ حَيًّا^(١)

ومن أبدع ما قيل في عدم السلو قول ابن الرومي:

[89ع] أَسْمَاءُ أَيُّ الْوَاعِدِينَ تَرَيْنَهُ
أَشَدُّكُمْ مُطْلَأًا فَيَايَ لَا أَذْري
أَنْتَ بَنِيْلٌ مِنْكَ يُبْرَدُ غُلَّتِي
أَمْ النَّفْسُ بِالسُّلْوَانِ عَنْكَ وَبِالصَّبْرِ⁽²⁾

لم يَقُلْ في بُعد الحبيب أحسن من قول ابن الأحنف: أخبرنا أبو أحمد عن
الصولي عن هارون بن عبد الله المهلبی قال: كنا عند دعبل فذكر العباس بن
الأحنف فقال جیده قليل ولا أعرف أحسن من شعره في الشمس^(ج):

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ
فَعَزَّ الْفَوَادَ عِزَاءً جَمِيلاً
فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النَّزُولَ⁽³⁾

ومن البديع القليل النظير قوله أيضاً يذكر كلام الناس فيه وفي معشوقه:

^(أ) فأضحى، لا (الديوان). ^(ب) يا ليت شعري ما اعتذاري لهم (الديوان).

^(ج) في الشمس (ك)، وهي في الشعر في النسخ وما أثبتناه هو الصواب.

⁽¹⁾ ديوانه 137.

⁽²⁾ ديوانه 1065/3.

⁽³⁾ ديوانه 221 والتمثيل والمحاضرة 228 وأسرار البلاغة 307، 314.

وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فَرَقًا
وَصَادِقٌ لَيْسَ يَذْرِي أَنَّهُ صِدْقًا⁽¹⁾

قَدْ سَجِبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظَّنُونِ بِنَا
فَكَاذِبٌ⁽²⁾ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ

وهذا معنى غريب بديع ما أظنه سبق إليه. [90ع] ومما هو في معنى قوله:

هي الشمسُ مسكنها في السماءِ

الخ قول الآخر:

أَلَسْتَ تَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ الَّذِي يَسْرِي
نَظِيرِي وَمِثْلِي فِي عُلُوٍّ وَفِي قَدَرٍ
وَإِنْ لَمْ تَنْلُهُ فَاغْبُ أَمْرًا سَوَى أَمْرِي
فَوَيْلِي مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ وَمِنْ بَدْرِي

شَكُوتُ إِلَى بَدْرِ هَوَايَ فَقَالَ لِي
فَقُلْتُ بَلَى قَالَ التَّمَسُّهُ فَإِنَّهُ
فَإِنْ نَلْتَهُ فَاغْلَمْ بِأَنَّكَ نَائِلِي
فَكَانَ كِلَا الْبَدْرَيْنِ صَعْبًا مَرَامُهُ⁽³⁾

ومن الغريب البديع في مدح الفراق لمكان القُبلة والاعتناق، قول محمد بن عبد الله بن طاهر⁽²⁾:

فِيهِ غَمٌّ وَفِيهِ كَشْفُ غُمُومٍ
أَشْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
[وَانْتَظَارِ]⁽⁴⁾ اعْتِنَاقِهِ لِقُدُومِ

لَيْسَ عِنْدِي شَحْطُ النَّوَى بِعَظِيمٍ
مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي
إِنْ فِيهِ^(ج) اعْتِنَاقُهُ لَوُدَاعِ

(1) فجاهل (الديوان).

(2) فراقه في (ن) و(م).

(3) بأن فيه اعتناقه الذراع في (ن) وفي حاشيتها لعله الوداع، و(م).

(4) ساقطة من (ع)، وهي في (ج) و(ن).

(1) ديوانه 199، 200 والصناعتين 297.

(2) هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الخراساني، كان أميراً أدبياً شاعراً جواداً ممدحاً (ت 253 هـ). معجم المرزباني 383 والديارات 81 وفوات الوفيات 403/3، 404.

فَلَاكُمْ قَبْلَةً وَغَيْبَةً شَهْرٍ [هي^(١)] خَيْرٌ مِنْ امْتِنَاعٍ مَقِيمٍ^(١)

وأخبرنا أبو أحمد عن ابن المسيب لابن الرومي:
فَإِذَا كَانَ فِي الْفِرَاقِ عِنَاقٌ جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِرَاقًا

[91ع] أجود ما قيل في خفقان القلب قول قيس بن ذريح⁽²⁾: [أو غيره]
كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدِي بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يَرَاخُ
قَطَاةً عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَازِيهِ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ⁽³⁾

فلولا التضمين الذي فيه لكان غاية، ومن الغريب في ذلك قول ديك الجن:

وَمَمْلُوءٌ مِنَ الْحُزَنِ يَعَالِجُ سَوْرَةَ الْأَرْقِ
تَكَادُ غُرُوبُ مُقَاتِلِهِ تَعْمُ الْأَرْضَ بِالْغَرَقِ
كَأَنَّ فُؤَادَهُ قَلَقًا لِسَانُ الْحَيَّةِ الْفَرَقِ⁽⁴⁾

وقد أحسن في قوله أيضاً:
عَلِمْتُ قَلْبِي وَحَبِيبًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ
يَا شَوْقُ الْفَيْنِ حَالِ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ عَيْنِي مَا بَكَيْتُ بِهَا
مَا أَنْكَرَ الْقَلْبُ إِلَّا كَلَّمَا خَفَقَا
فَعَافَصَاهُ^(ب) عَلَى التَّوْدِيعِ فَاعْتَنَقَا
تَطَيَّرًا مِنْ بُكَائِي بَعْدَهُمْ شَفَقَا

(ب) فغافصاه (ك).

(١) ساقطة من (ن).

(١) عدا الرابع في الشوق والفراق 72 والثاني والثالث في المنصف 317/1 وهما لابن حفص الشطرنجي مولى المهدي في المحب والمحبوب 20/2 ونهاية الأرب للنويري 299/2.

(2) هو قيس بن ذريح الكناني أخو بني بكر بن كنانة، من العشاق المتيمين. الأغاني 205/5، 206 والأمالى للقالبي 136/1 وبهجة المجالس 255/1 وترتيب الأسواق 35/1، 62.

(3) ديوانه 88 والحماسة البصرية 1039/3.

(4) ديوانه 102.

وقد أحسن القائل وجاء بما في نفس العاشق:

[92ع] وَلَوْ دَاوَاكَ كُلُّ طَيِّبِ أَرْضٍ بَغَيْرِ كَلَامٍ لَيْلَى مَا شَفَاكَ
وَلَوْ أَصْبَحْتَ تَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ سِوَى لَيْلَى عُنَيْتَ عَلَى غَنَاكَ

ومن أعجب ما قيل في الشفقة على المعشوق قول أبي دلف العجلي:

أَحْبُكَ يَا جَبَانَ^(١) فَأَنْتَ مِنِّي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ نَفْسِي لَخِفْتُ عَلَيْكَ بِأَدْرَةٍ^(ب) الطَّعَانِ
لِإِقْدَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ جَالَتْ وَهَابَ شُجَاعُهَا وَقَعَ الطَّعَانِ^(ج)^(١)

خص الجبان لأنه أشد شفقة على نفسه من الشجاع، وهذا من جيد الاستطراد، ومن بليغ ما قيل في الحب مع الشجاعة، ومن أجود ما قيل في اليأس عن الوصل، قول مجنون ليلى⁽²⁾ أو غيره:

خَرَجْتُ فَلَمْ أَظْفِرْ وَعُدْتُ فَلَمْ أَفْزِرْ بَنَيْلٍ كِلَا الْيَوْمَيْنِ يَوْمَ بَلَاءٍ
فِيَا حَسْرَتِي^(٣) مَا أَشْبَهَ الْيَأْسَ بِالْغَنَى وَإِنْ لَمْ يَكُونَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ⁽³⁾

وقال:

^(١) يا جبان في (ن).

^(ب) ولو أنني أقول مكان نفسي خشيت عليك دائرة الزمان. في (منازل الأحباب).

^(ج) وهاب كماتها حر الطعان (منازل الأحباب). ^(٣) يا حسرتا في (ن).

^(١) شعره في شعراء عباسيون 113/2، 114 والنورين 125 والمصون 118.

⁽²⁾ هناك اسمان مرجحان: قيس بن الملوح، وقيس بن معاذ، وكلاهما مذكور في المؤلفات النحوية والمعجمية على أنه لمجنون ليلى المعروف وهو من بني عامر بن صعصعة. الشعر والشعراء 355-364 والمؤتلف 188، 189 والتذكرة السعدية 528، 537، 551، 553 والتذكرة الفخرية 83، 230.

⁽³⁾ ديوانه 37.

وَبَيْتَكَ لَوْ يَأْتِي بِيَأْسٍ يَقِينَهَا
وَقَدْ جُنَّ مِنْ وَجْدِي بَلِيلِي جُنُونَهَا

وَقَدْ أَتَقَنَتْ نَفْسِي بِأَنْ حِيلَ بَيْنَهَا
[93ع] أَرَى النَفْسَ عَنْ لَيْلَى تُعَانِي بِلَاعِنَا

ومثل ذلك:

فَرُبَّ غَنَى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ

فَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غَنَى وَتَجَلَدُ

ومن أطرف ما قيل في النحول، ما أنشدنيه أبو أحمد: [كشاجم]

لَعَلَّ الرِّيحَ تَحْمِلُنِي (ب) إِلَيْهِ (1)

أَسْرُ إِذَا (1) بُلَيْتُ وَذَابَ جِسْمِي

وقال ابن المعتز:

يَشْكُوكَ طُولَ سَقَمِهِ
ضِعْفَهُ حَمْلَ اسْمِهِ
إِلَّا بَعِينَ وَهَمِهِ (2)

مَاذَا تَرَى فِي مَذْنَفٍ
أَضْيَيْتَهُ فَمَا يَطِيقُ
فَلَا يَرَاكَ عَائِذَا

وقال كشاجم:

وَيَنْقُصُهَا حَتَّى لَطْفَنَ عَنِ النِّقْصِ
أَمِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَى أَهْلُهَا شَخْصِي (3)

وَمَا زَالَ يَبْزِي أَعْظَمَ الْجِسْمِ حُبُّهَا
وَقَدْ ذُبْتُ (ج) حَتَّى صِرْتُ لَوْ أَنَا زُرْتُهَا

وقال ديك الجن وبالغ:

وَبَرَأهُ الْهَوَى فَمَا يَسْتَبِينُ

[94ع] أَنْحَلَ الْوَجْدُ جِسْمَهُ وَالْحَنِينُ

(ب) تسقي بي إليه (المحب والمحبوب).

(1) إِذَا يَوْمًا (الديوان).

(ج) فَقَدْ فِي (م) وَ (ن) (الديوان).

(1) لكشاجم في ديوانه 499 والمحب والمحبوب 177/2 ونهاية الأرب 244/2.

(2) ديوانه 208/2.

(3) ديوانه 231.

لم يعيش^(١) أنه جليدٌ ولكن

دَقَّ جَدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعَيُونُ^(ب)^(١)

وقال نصر بن أحمد:

قَدْ كَانَ لِي فِيهَا مَضَى خَاتَمٌ
وَذُبْتُ حَتَّى صِرْتُ^(٣) لَوْ زَجَّ بِي

فَالْيَوْمَ^(ج) لَوْ شِئْتُ تَمَنَّقْتُ بِهِ
فِي مَقْلَةٍ^(٤) النَّائِمَ لَمْ يَنْتَبِهْ^(٢)

وقال الحسن بن وهب:

أَبْلَيْتُ جِسْمِي مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ
كَأَنَّهُ رَسْمٌ مَنَزَلَ خَلْقِ

فَمَا تَكَادُ الْعَيُونُ تُبْصِرُهُ
تَعْرِفُهُ الْعَيْنُ ثُمَّ تَنْكُرُهُ^(٣)

ومما لا أظن أن له شبيهًا، قول بعض الحول وليس في هذا المعنى: [أبو

حفص الشطرنجي]

حَمَدْتُ إِلَهِي إِذْ بَلَيْتُ بِحُبِّهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالرَّقِيبُ يَظُنُّنِي^(د)

عَلَى حَوْلٍ يُغْنِي عَنِ النَّظَرِ الشَّرَرَ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذْرِ^(٤)

ومن فصيح ما قيل في اقتياد^(ج) الهوى صاحبه قول بعض نساء الأعراب:

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى مَا أَشَدَّهُ
[95ع] دَعَانِي الْهَوَى مِنْ نَحْوِهَا فَأَجَبْتُهُ

وَأَصْرَعَهُ لِلْمَرْءِ وَهُوَ جَلِيدٌ
فَأَصْبَحَ بِي يَسْتَنُّ^(ح) حَيْثُ يُرِيدُ

(١) يعيش (ك). (ب) المنون (ك) وفي (ع) العيون. (ج) فالان (عباسيون منسيون).

(د) من الشوق (منسيون). (٤) حتى لو أنا في (ج). (د) يخالني (المحب والمحبوب).

(ج) اقتياد في (ك) وهي إفشاء في النسخ. (ح) يشقي في (ع)، بي يستن (ك)، ساقطة من (ن) و(م).

(١) ديوانه 129.

(٢) شعراء عباسيون منسيون 374/3 والخزانة للحموي 153/3 منسوبان للخيز أُرزي.

(٣) المصون 429 ونهاية الأرب للنويري 260/2.

(٤) نهاية الأرب للنويري 40/2، وهما لأبي حفص الشطرنجي في المحب والمحبوب 103/1.

وقال كشاجم وأحسن في قوله: وليس من هذا المعنى:

أَقْبَلْتُ ثُمَّ عَرَّجْتُ لَيْتَهَا لَمْ تَعْرِجْ
فِي حِدَادٍ كَأَنَّهَا وَرَدَّةٌ فِي بِنَفْسِجٍ⁽¹⁾

ومن أحسن ما قيل في مجيء الفراق بعد التلاقي قوله أيضاً:

لَمْ أَسْتَمَّ عِنَاقَهُ لِقْدُومِهِ حَتَّى بَدَأَتْ عِنَاقَهُ لُودَاعِهِ
فَمَضَى وَأَبْقَى فِي فُؤَادِي حَسْرَةً تَرَكْتُهُ مَوْقُوفًا عَلَى أَوْجَاعِهِ⁽²⁾

وأنشدني أبو أحمد قال: أنشدني الصولي أنشدني الحسين بن يحيى⁽³⁾ أنشدني
الحسين بن الضحاك لنفسه:

بِأَبِي زورٍ تَلَقَّيْتُ لَهُ فَتَنَفَّسْتُ إِلَيْهِ الصُّعْدَا
بَيْنَمَا أَضْحَكُ مَسْرُورًا بِهِ إِذْ تَقَطَّعْتُ عَلَيْهِ كَمْدًا⁽⁴⁾

وأنشدنا عنه لأبي العميثل:

لَقَيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عَقْرِ وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ
[96ع] فَكَلَّمْتُهَا ثِنْتَيْنِ كَالثَّلْجِ مِنْهُمَا وَأُخْرَى عَلَى لَوْحٍ أُخَرَ مِنَ الْجَمْرِ⁽⁵⁾

الأولى تسليم اللقاء فهي باردة طيبة، والأخرى تسليم الوداع. ومن جيد ما قيل في
تجدد الشوق على قرب الديار قول بعض العرب:

(1) ديوانه 65.

(2) ديوانه 267 والمنتخل 793/2.

(3) لعله أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش بن عيش القطان البغداديين أحد حفاظ الحديث
(ت 334 هـ). سير أعلام النبلاء 17/12.

(4) شعره 50.

(5) المحب والمحبوب 1/ 161 وخزانة الأدب 2/ 309.

وَيَزْدَادُ فِي قُرْبِ الدِّيارِ صَبَابَةً
وَمَا يَنْفَعُ الْحَرَّانَ ذَا اللُّوعِ^(١) أَنْ يَرَى
وَيَبْعُدُ مِنْ فَرْطِ اسْتِيقَاقِ طَرِيقِهَا
حِيَاضَ الْقُرَى مَمْلُوءَةً لَا يَذُوقُهَا^(ب)

ومن جيد ما قيل في رد العذول: [الفتح بن خاقان]
إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتُ بِهِجْرَها
وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَوَجْهَها
هَقَّتْ كَبَدٌ مِمَّا يَقْلُنَ صَدِيعُ
يُورِّقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعُ^(١)

ومن جيد ما قيل في رياضة النفس على الهجر، ما أنشده أبو إسحاق
الموصلِي: [نصيب]
وَأَنِّي لَأَسْتَحْيِي كَثِيرًا وَأَتَّقِي
وَأُنْذِرُ بِالْهَجْرَانِ نَفْسِي أَرُوضِها
عُيُوبًا وَأَسْتَبْقِي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ
لَأَعْلَمَ عِنْدَ الْهَجْرِ هَلْ لِي مِنْ صَبْرٍ^(٢)

وقال غلام من فزارة:
وَأَعْرَضُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ إِنَّمَا
[٩٧ع] وَلَكِنْ أَرُوضُ النَّفْسَ أَنْظُرُ هَلْ لَهَا
هِيَ الْهَجْرُ لَا وَاللَّهِ مَا بِي لَكَ الْهَجْرُ
إِذَا فَارَقْتَ يَوْمًا أَحَبَّتْهَا صَبْرٌ^(٣)

وزاد العباس بن الأحنف فقال:
أَرُوضُ عَلَى الْهَجْرَانِ^(ج) نَفْسِي لَعَلَّها
تَمْسِكُ^(د) لِي أَسْبَابُها حِينَ تَهْجُرُ^(٤)

(١) اللوح في (ن) و(م).
(ج) أجرب بالهجران (الديوان).
(ب) لا يزد بها في (ن) و(م).
(د) فكأنها في (ن) و(م).

(١) السمط 379 وهما لقيس بن ذريح في أمالي القاضي 136/1 وللفتح بن خاقان في المحب والمحبوب 21/2.
(٢) لنصيب في شعره 97 والسمط 509.
(٣) المصون 398 وأمالي المرتضى 436/1.
(٤) ديوانه 122 والمصون 401.

والزيادة في قوله:

وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ تَكْذِبُ وَعَذَهَا
وَمَا عَرَضَتْ لِي نَظْرَةً مُذْ عَرَفْتُهَا
إِذَا صَدَّقَ الْهَجْرَانُ يَوْمًا وَتَغَدَّرُ
فَأَنْظُرُ إِلَّا مُتَلَّتْ^(أ) حِينَ أَنْظُرُ^(١)

وهذا من قول جميل:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا^(ب)
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ^(٢)

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَهْجُرُهَا مَخَافَةَ الْعَيْنِ تَصِيبِ وَصْلَهَا، أَنْشَدَنَاهُ أَبُو أَحْمَدُ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَأَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الدَّمَشْقِيِّ عَنِ الزَّبِيرِ:

خَشِيتُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَصْلِهَا
وَمَا كَانَ هَجْرَانِي لَهَا مِنْ مِلَالَةٍ
فَهَاجَرْتُهَا يَوْمَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
وَلَكِنِّي جَرَيْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ^(٣)

[98ع] ومن فصيح الشعر الداخل في هذا الباب، قول إبراهيم بن العباس، أنشدناه أبو أحمد عن الصولي عن ثعلب، وأبي ذكوان قالا: أنشدنا إبراهيم بن العباس لنفسه:

يَمُرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَا
قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا
فَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبَّ هُبُوبُهَا
تَطْلُعُ مِنْ نَفْسِي^(د) إِلَيْكَ طَوَالِغُ
هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ^(ج) كَانَ حَبِيبُهَا
عَوَارِفُ أَنْ الْيَأْسَ مِنْكَ نَصِيبُهَا^(٤)

(١) تقيق فيزداد الهوى (الديوان).

(ج) أين يحل في (ج) و(ن) و(م).

(ب) مثلها في (ج).

(د) نوازع (الصناعتين).

(١) ديوانه 122 والمصون 401.

(٢) ديوانه 169 وتفسير أبيات المعاني 230.

(٣) أمالي القالي 218/1، 219.

(٤) ديوانه 139 (ضمن الطرائف الأدبية) والصناعتين 15، 48.

وإنما أغار إبراهيم بن العباس على ذي الرمة حيث يقول:

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ آلٌ^(أ) مَيَّ زَادَ شَوْقِي هُبُوبَهَا
هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ^(ب) حَلَّ حَبِيبُهَا^(١)

وقال العباس بن الأحنف في غير هذا المعنى:

مَتَى تَبْصُرْنِي يَا ظَلُومَ تَبَيَّنِي شَمَائِلَ بَادِي الْبَثِّ مُنْصَدِعَ الْقَلْبِ
بَرِيئًا تَمْنَى الذَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتَهُ لِكَيْمَا يُقَالَ الْهَجْرُ مِنْ سَبَبِ الذَّنْبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَثْبَهَا وَعَتَابَهَا فَقَدْ فَجَعْتَنِي بِالْعَتَابِ وَبِالْعَثْبِ^(٢)

[99ع] أشفق عليها من أن تهجره بغير ذنب، فيقال: إنها ملول فيلحقها هجنة. ومن أجود ما قيل في الوقوف على الديار قول امرئ القيس:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ^(٣)

وقف واستوقف وبكى واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع، فليس له شبيه في جميع أشعارهم، وأحسن ما قيل في وصف الديار وبلاها، ما أنشدناه أبو أحمد عن المبرمان عن أبي جعفر عن أبيه:

وَلَمْ يَتْرَكَ الْأَرْوَاحُ وَالْقَطْرُ وَالنَّدَى مِنْ الدَّارِ إِلَّا مَا يَشْفَى وَيَشْفَقُ

وقلت:

قَدْ عَرَيْتُ آيَاتَهَا^(ج) حِينَ اكْتَسَتْ أُرْدِيَةَ الرِّيحِ عَشِيًّا وَضَحَى

(١) أهل نجد هاج قلبي (الحنين إلى الأوطان). (ب) أين حل في (ج). (ج) أيامها في (ج).

(١) ديوانه 694/2، 695 وتخريجهما 1987 والحنين إلى الأوطان 49.

(٢) الثالث في ديوانه 27.

(٣) عجزه: يسقط اللوى بين الدخول فحومل. ديوانه 35.

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مَا يُذَكِّي الْجَوَى وَيَصْنَرِفُ النَّوْمَ وَيَبْعَثُ الْبُكَى⁽¹⁾

وأنشدنا أبو القاسم: [أبو حية النميري]

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَعَانِيَا لِبَسْنِ الْبَلَى لَمَّا لَبَسْنَ اللَّيَالِيَا⁽²⁾

ولأعرابي:

[100ع] طَلَلَنْ طَالَ عَلَيْهِمَا الْأَبْدُ دُثْرًا فَلَا عِلْمَ وَلَا نَضِيدُ
لَبَسَا الْبَلَى فَكَأَنَّمَا وَجَدَا بَعْدَ الْأَحْيَةِ مِثْلُ مَا أَجَدَا

وهذا مثل قول جرير:

أُحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيارِ⁽³⁾

والذي أورد من أنواع هذه المعاني إنما هو إشارة إلى جمهورها، وتنبه على معظمها، ولو اتبعت كل ما فيه أمثاله، وعلقت عليه أشكاله، لكثرت واتصلت وتوفرت، حتى أملت وأضجرت وتجاوز الحد في القول من هذيه فيه وهجنة على قائله، ومن أجود ما قيل في حب السودان:

أُحِبُّ النِّسَاءَ السُّودَ مِنْ حُبِّ تَكْتَمِ وَمِنْ أَجْلِهَا أُحِبُّ مَنْ كَانَ أَسْوَدَا
فَجِئْنِي بِمِثْلِ الْمِسْكِ أَطِيبَ نَفْحَةً وَجِئْنِي بِمِثْلِ اللَّيْلِ أَطِيبَ مَرْقَدًا⁽⁴⁾

البيت الثاني على غاية الجودة وحسن التمثيل. وقلت:

⁽¹⁾ البيت وسابقه ساقط من (ج).

⁽²⁾ ديوانه 248 وشعره 53 وتخريجهما 173.

⁽³⁾ لأبي حية النميري في من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني 134.

⁽⁴⁾ عجز، صدره: أَلَا حَيٍّ الدِّيار بسعد أني، ديوانه 886/2 ومعجم الأدباء 2179/5 والمعجم المفصل 90/3 والاشتقاق 57.

⁽⁵⁾ الثاني في المحب والمحبوب 222/1 ونهاية الأرب 37/2 والتشبيهات 237.

صَرَفْتُ وَدِّي إِلَى السُّودَانِ مِنْ هَجْرٍ
أَصْبَحْتُ أَعْشَقُ مِنْ وَجْهِ وَمِنْ بَدَنِ
[101ع] فَإِنْ حَسِبْتَ سَوَادَ الْجِلْدِ مُنْقَصَةً

وَمَا [أَمِيلُ]^(أ) إِلَى رُومٍ وَلَا خَزَرٍ
مَا يَعْشَقُ النَّاسُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ شَعْرِ
فَانْظُرْ إِلَى سَفْعَةٍ^(ب) فِي وَجْهِ الْقَمَرِ^(١)

وروى للجاحظ:

يَكُونُ الْخَالُ فِي وَجْهِ مَلِيحٍ
وَلَسْتَ تَمَلُّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْهِ

فَيَكْسُوهُ الْمَلَاخَةُ وَالْجَمَّالَا
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ الْوَجْهَ خَالَا

وقد ملح بعضهم في خلاف ذلك:

إِنَّ الَّذِي يَعْشَقُ^(ج) مَنْ لَا
وَإِنْ مَنْ يَنْكَحُ زَنْجِيَّةً

يَرَى لَمِيَّتَ مِنْ شِدَّةِ الْغُلْمَةِ
لَكَالَّذِي دَلَّكَ فِي الظُّلْمَةِ

أجود ما قيل في الخيال من قديم الشعر، قول قيس بن الخطيم:

أَنْيَ سَرَيْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ^(د)
مَا تَمْتَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوَيْتَنِي^(هـ)
كَانَ الْمُنَى بَقَائُهَا فَلَقِيْتُهَا

وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ
فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُكْدَرٍ^(و) مَحْسُوبٍ
وَلَهْوٍ مِنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبٍ^(٢)

وقول عمرو بن قميئة^(٣):

-
- (أ) ألفت (الديوان)، ساقطة من (ن) و(م).
(ب) سفعة (ك) (ن) و(م).
(ج) يحب في (ج)، وعجز البيت ساقط من (ن) و(م).
(د) سرر في (ن) و(م).
(هـ) تَوَيْتَنِي في (ن).
(و) مصدر (الديوان).
-

(١) ديوانه 121 وشعره 106 وتخریجها 195.

(٢) ديوانه 55، 56، 57 وتخریجها 63 والحماسة البصرية 1142/3.

(٣) هو عمرو بن قميئة من شعراء مضر المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام. الأغاني

142/18 - 149 وبهجة المجالس 238/2.

نَأْتُكَ^(١) أَمَامَةً إِلَّا سُؤْالًا
[102ع] خَيْالًا تَخِيلُ لِي نَيْلُهَا
وإلا خَيْالًا يُؤَافِي خَيْالًا
وَلَوْ قَدَّرْتَ لَمْ تَخِيلْ نَوَالًا^(١)

وهذا من معاني القدماء غريب، وهو أبلغ ما قيل في بخل المعشوق، ومن هاتين القطعتين أخذ المحدثون أكثر معانيهم في الخيال، ومن البارع الفصيح في هذا المعنى قول البعيث⁽²⁾:

أَزَارَتْكَ لَيْلَى وَالرَّكَابُ خَوَاضِعُ
فَأَعْطَتْكَ آيَاتِ^(ج) الْمُنَى غَيْرَ أَنَّهَا
عَلَى حِينِ ضَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأَعْجَلَهَا عَنْ زُورَةٍ لَمْ أَفْزُ بِهَا
وَقَدْ بَهَرَ^(ب) اللَّيْلَ النُّجُومُ الطَّوَالِغُ
كَوَادِبُ إِنْ حَصَلَتْهَا وَخَوَادِعُ
جَنَاحِيهِ وَأَنْقَضَتْ نَجُومَ ضَوَاجِعُ
مِنَ الصُّبْحِ حَادٍ يُزْعِجُ اللَّيْلَ سَاطِعُ⁽³⁾

وأحسن النميري حيث يقول:
عَجَبًا لَطِيقِكَ أَنَّهُ

يَشْفِي^(د) الْجَوَى وَهُوَ الْجَوَى

أخذه مسلم فقال:

طَيْفُ الْخَيَالِ عَهْدُنَا مِنْكَ إِمَامًا
ذَاوَيْتَ سَقَمًا وَقَدْ هَيَّجْتَ أَسْقَامًا

[103ع] ومن اللفظ الغريب قوله:

(١) فأتك في (ن) و(م).
(ج) غايات في (ن) و(م).
(ب) يهز في (ن) و(م).
(د) ويشكو الجوى في (ن) و(م).

(١) ديوانه 106 (الصيرفي) و52 (العطية).

(2) هو البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة. شاعر محسن. بهجة المجالس 47/1

وخزانة الأدب 277/2 والعقد الفريد 68/1، 99، 369/5.

(3) الثالث في المحب والمحبوب 182/2 وأمالى القالي 196/1.

زَفَّ^(أ) الكرى طيفها وهنَّا لخيالي^(ب)(1)

لا أعرف أنه سبق إلى هذا اللفظ. وقال أبو تمام:

استزَّارَتْهُ فِكْرَتِي^(ج) فِي الْمَنَامِ فَاتَّاهَا^(د) فِي خَفِيَّةٍ وَاكْتَنَامِ
يَالَهَا لَيْلَةً^(هـ) تَزَاوَرَتْ الْأَرْوَاحُ فِيهَا سِرًّا عَنِ الْأَجْسَامِ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَا فِي^(و) دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ^(ز)

وهذه معانٍ^(ز) جيد إلا أنه ليس لألفاظها طلاوة، ومن غريب المعاني في هذا قول
دعبل:

سَرَى طَيْفٌ لَيْلَى حِينَ حَانَ هُبُوبٌ وَقَضَيْتُ شَوْقِي حِينَ كَادَ يَوْوبُ^(ح)
وَلَمْ أَرْ مَطْرُوقًا يَحُلُّ بِطَارِقٍ وَلَا طَارِقًا يَقْرِي الْمُنَى وَيُنِيبُ^(ط)

يقول: إنَّ العادة أن يقري المطروق والطارق، والخيال طارق يقري المطروق. ومن
الغريب الدقيق في ذلك^(ط) قول ابن الرومي:

طَرَقْتَنِي فَأَنْبَأْتَنِي نَائِلًا شُكْرُهُ لَوْ كَانَ فِي النَّيَّةِ الْجُحُودُ
ثُمَّ قَالَتْ وَأَحْسَنْتَ عَجَبًا مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأَسُودُ
[104ع] لَا تَعْجَبُ مِنْ سُرَانَا فَالْسُرَى عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسِ هُجُودُ^(ث)

(أ) ساقطة من (ن) و(م). (ب) فحياني (الديوان). (ج) مقلتي (الشوق والفرق).

(د) فأتاني (الديوان). (هـ) يا لها لذة تنزهت (الديوان). (و) أمالي في (ج) (ن) و(م).

(ز) معان جيد في (ع)، وهي ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(ح) يذوب (الشعر). (ط) في ذلك ساقطة من (ن).

(1) عجز، صدره: سعت علي لياليها بزائرة، ديوانه 125.

(2) ديوانه 262/4 (التبريزي) و465/3 (الصولي).

(3) شعره 52.

(4) ديوانه 751/2، 752.

فرايت في هذه الأبيات زيادة وتضميناً فقلت:

رَقَبَتِ غَفْلَةَ الرَّقِيبِ فَزَارَتْ
تَحْتَ لَيْلٍ مُطَرَّرٍ بِنَهَارِ
فَتَعَجَّبْتُ مِنْ سُرَاهَا فَقَالَتْ
غَيْرَ مُسْتَطَرَفٍ سُرَى الْأَقْمَارِ
ثُمَّ مَالَتْ بِكَاسِهَا فَسَقَتْنِي
جُلْنَارِيَّةً عَلَى جُلْنَارِ⁽¹⁾

وآخر:

فِيَا لَيْتَ طَيْفًا خَيَّلْتُهُ لِي الْمُنَى
وَأَيْنَ زَادَنِي شَوْقًا إِلَيْكَ يَعُودُ
أَكْلِفْ نَفْسِي عَنْكَ صَبْرًا وَسَلْوَةً
وَتَكْلِيفُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

الجيدُ أن يقول: تكلف ما لا يستطاع شديد⁽¹⁾، وأما تكليفه في الحقيقة فغير شديد على المكلف وإنما جعل هذا التكليف مكان التكلف، وهو رديء^(ب)، وقال الحمودني⁽²⁾:

لَمْ أَنْلُهُ فَنَلْتُهُ بِالْأَمَانِي
فِي مَنَامِي سِرًّا مِنَ الْهُجْرَانِ
وَأَصَلَ الْحِلْمُ بَيْنَنَا بَعْدَ هَجْرٍ
فَاجْتَمَعْنَا وَنَحْنُ مُقْتَرِنَانِ^(ج)
[105ع] وَكَأَنَّ الْأَرْوَاحَ خَافَتْ رَقِيبًا
فَطَوَتْ سِرَّهَا عَنِ الْأَبْدَانِ
مَنْظَرٌ كَانَ نُزْهَةً الْعَيْنِ إِلَّا
أَنَّهُ نَاطِرٌ بَغِيرِ عِيَانِ⁽³⁾

وقال ابن المعتز :

لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي بِرُؤْيِيهِ
إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ شَيْئًا بَعْدَهُ حَسَنًا

(ب) ساقطة من (ج).

(1) شديد ساقطة من (ن) و(م).

(ج) مفترقان (ك)، (الديوان).

(1) ديوانه 125 وشعره 101 وتخريجها 193.

(2) أورد صاحب اليتيمة له قصيدة في مدح الوزير ابن نصر سابوي بن أردشير. اليتيمة 129/3،

130 ومعجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن 142.

(3) ديوانه 87.

إِلَّا خَيَالًا عَسَىٰ أَنْ نَمُتَ يَطْرُقَنِي

وَكَيْفَ يَحْلُمُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَسْنَ⁽¹⁾

وقال:

كَلَامُهُ أَخْدَعُ مِنْ لَحْظِهِ

وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ⁽²⁾

وليس لأحد في الخيال ما للبحثري كثرة فمن جیده⁽¹⁾:

وإخفاق عَيْني من كَرى وخُفوق	بِعَيْنَيْكَ إغْوَالي وطُولَ شَهيقِي
سرى طارقاً في غَيْرِ وقتِ طروق	على أَنَّ تَهْوِيماً ^(ب) إِذَا عَارِضَ أَطْبَى
وَيَمَزْجُ ريقاً من جنّاه بريقي	فبَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى رَقَبَةِ الْعَدَى
روائح عنبر حائل ^(ج) وخلقوق	وَبِتُّ أَهَابُ الْمِسْكِ مِنْهُ وَأَتَّقِي
إلى خَبَرِ أَذْنَائِي غَيْرِ صدوق	أَرَى كَذِبَ الْأَحْلَامِ صِدْقاً وَكَمْ صَعَتُ

وهذا التمثيل مليح⁽⁴⁾.

حرارة متبولٍ وخَبَلٌ مَسْجُوقٍ⁽³⁾

[106ع] وَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ^(د) فَقَدْ شَفَى

وقلت في خلاف ذلك:

فَسَرَى يُغَازِلُ فِي الرُّقَادِ غَزَالاً

طَرَقَ الْخِيَالُ فَزَارَ مِنْهُ خِيَالاً

⁽¹⁾ قوله في (ن) و(م).

^(ب) تهدينا في (ج)، تهديما إذا عارض أطائي في (ن) و(م).

^(ج) ردع عبير صاير في (ع)، روائح عنبر صائل في (ن) و(م).

^(د) ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

^(هـ) بطل في (ع) والتصويب من (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 396/1.

⁽²⁾ ديوانه 330/1.

⁽³⁾ ديوانه 1525/3.

يَا كَشَفِهِ لِلْكَرْبِ إِلَّا أَنَّهُ وَلِي عَلَى ذُبْرِ الظَّلَامِ فَرَا لَآ
فَغَدَا الْمَتِيْمُ وَهُوَ أَكْثَرُ صَبَوَةً وَأَشَدَّ بَلْبَالاً وَأَكْسَفُ بَالاً⁽¹⁾

وما قيل في الامتزاج والاختلاط مثل قول الخريمي:

ليالي أَرعى في جنابك روضةً وآوي إلى حصنٍ مَنيعٍ مراتبُهُ
وَإِذَا أَنْتَ لِي كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ ضَعْفًا بِمَاءٍ لِيَصَافٍ ضَعْفَتُهُ جِنَائِبُهُ⁽²⁾

وقال بشار:

لَقَدْ كَانَ مَا بَيْنِي زَمَانًا وَبَيْنَهَا كَمَا بَيْنَ رِيحِ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ⁽³⁾

[107ع] أجود ما قيل في صفة الركب: أخبرنا أبو أحمد أخبرنا الصولي،
حدثنا محمد بن سعيد عن عمر بن شبة عن الأصمعي^(ب)، قال: كان الناس يقدمون

قول أبي النجم ويتعجبون من حسنه:

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ ضَخْمُ الْقَذَالِ حَسَنُ الْمَخْطُ
وَقَدْ بَدَا مِنْهَا الَّذِي تَغْطِي كَأَنَّمَا قَطَّ عَلَى مَقْطُ
شَطًّا رَمَيْتُ فَوْقَهُ بِشَطِّ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الشَّمْطُ

لَمْ يَلُفَّ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطَّ

حتى قال بشار:

عَجَزَاءُ مِنْ سِرْبِ بَنِي مَالِكٍ لَهَا حَرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ

(1) كالشهر بالراح صفًا بماء رصاف صفته (الديوان).

(ب) ساقطة من (ن).

(1) ديوانه 185 وشعره 125 وتخریجها 209.

(2) ديوانه 18.

(3) ديوانه 83 (بدر الدين العلوي) والمحب والمحبوب 224/1، 172/3.

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِسْتِرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرِعُ⁽¹⁾

قال أبو هلال - رحمه الله تعالى⁽¹⁾ - أول من أتى بهذا المعنى النابغة حيث يقول:

وإذا طعنت طعنت في مُسْتَهْدَفٍ رابى المِجْسَةِ بِالْعَبِيرِ مَقْرَمَدٍ
وإذا نزعْتَ نزعْتَ عن مُسْتَحْصَفٍ نَزَعَ الْحَزُورِ^(ب) بِالرِّشَاءِ الْمَحْصَدِ⁽²⁾

[108ع] يصف ضيق الفرج^(ج) ويقول إن النازع منه يتعب من نزعه، كما يتعب الحزور - وهو الغلام - إذا استقى من البئر^(د). وأحسن ابن الرومي في وصف الضيق والحرارة حيث يقول:

لَهَا حَرٌّ تَسْتَعِيرُ وَقَدَّتُهُ مِنْ قَلْبٍ صَبٌّ وَصَدْرٍ ذِي حَنْقٍ
كَأَنَّهَا حَرُّهُ لَخَابِرِهِ مَا أَوْقَدَتْ^(هـ) فِي حِشَاءٍ مِنْ حَرْقٍ
يَزْدَادُ ضَيْقًا عَلَى الْمِرَاسِ كَمَا تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَةُ الْوَهْقِ⁽³⁾

وقال في سعته:

يسعُ السبعةُ الأقاليمَ طَرًّا وَهُوَ فِي إصْبَعَيْنِ مِنْ إقْلِيمٍ
كضَمِيرِ الْفَوَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَقَّتَا حَزِيْزُومٍ

ومن النادر قول الناجم:

⁽¹⁾ ساقطة من (ع). ^(ب) الحزور: الناقة المذلة والظلام القوي والراية الصغيرة.
^(ج) ضيقه في (ج). ^(د) في حاشية (ن) و(م) لبعضهم فإذا طعنت بعضُ عضَةٍ مشفق
وإذا جذبت يمص مص المرضع. ^(هـ) ألهبت (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 101/4.

⁽²⁾ ديوانه 97 وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 232/1 والمنتخب 56/1.

⁽³⁾ ديوانه 1656/4 والمحب والمحبوب 220/1، 221.

إِنْ رِثَفَ الْفَتَاةَ عَجْنَةً خَبَا زِ وَقَدَّامُهَا مِنَ الْأَدَمِ جُبْنَةً⁽¹⁾

وقال المعذل بن غيلان⁽²⁾:

وَرَكَبٌ⁽¹⁾ كَبِيضَةُ الْأَدْحَى كَأَنْ نَبَتَ الشَّعْرُ الْمَطْلَى

[109ع] عليه شونيزٌ على فرني

ومما يجري مع ذلك، قول بعضهم:

أَقُولُ وَالْقَوْمُ تَعَادَى بِهِمْ إِلَى الْوَعَى مَضْمَرَةٌ قَرُخُ
اسْتَحْمَلِ اللَّهُ عَلَى مَرْكَبٍ يَحِثُّ بِالسَّيْرِ وَلَا يَنْبُرُخُ

وهو مثل قول مسلم:

مَا مَرْكَبٌ مِنْ رُكُوبٍ^(ب) الْخَيْلِ يُعْجِبُنِي كَمَرْكَبٍ بَيْنَ دَمْلُوجٍ^(ج) وَخُلْخَالٍ⁽³⁾

ومثل الأول:

فَبَاتَ يَسْرِي لَيْلَهُ وَلَمْ يَنْمَ وَلَمْ يُجَاوِزْ سَيْرَهُ قَدْرَ قَدَمٍ

[وقال رجل من بني دارم يصف امرأته، ولم يقل في معناه أحسن منه:

وَأَنْتِ رُومِيَّةٌ قَدْ تَعْلَمِينَ فَضُلْتُ النِّسَاءَ بَضِيقَ وَحَرٍ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ النِّكَاحِ حَيَاءُ الْكَلَامِ وَمَوْتُ النَّظَرِ

فقال له الفرزدق: يَا هَذَا قَدْ آذَنْتَ بِهَا فَاحْتَرَسَ.]^(د)

⁽¹⁾ وتركب في (ج) و(ن) و(م). ^(ب) كركوب في (ج).

^(ج) الدملوج: سوار يحيط بالعضد. ^(د) زيادة في النسخ لم ترد في المطبوع.

⁽¹⁾ في شعره ضمن شعراء عباسيون 441/3.

⁽²⁾ هو والد الشاعر المشهور عبد الصمد بن المعذل.

⁽³⁾ ديوانه 336.

وقال الفرزدق:

[110ع] ثم انتقتي بجهم لا سلاح له
كأن رمانة في جوفه انفجرت^(أ)
وكانه وجه تركيين قد غضبا
كمنخر الثور محبوساً على البقر
تكاد توقد ناراً ليلة القدر
مستهدف إطعان غير منجر^(ب) (1)

وأبلغ ما قيل في كبره قول الفرزدق:

إذا بطحت فوق الأثافي رفعتها
بثيين في نحر عريض وكعيب

يقول: إنها إذا بطحت على وجهها، لم يمس الأرض منها شيء، لأن نهود ثدييها
وكبر ركبها مثل أثافي القدر لبدنها، وهذا أبلغ من قول بشار الذي اختاره الأصمعي.
وقال الراجز في وصف الضيق:

كأن هجماً^(ج) شديداً أبهره
يُدارك المص ولا يفتره

ومما قيل في حب الكبار قول المجنون:

وعهدي بليلي وهي ذات موصد
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها
ترد عليّ بالعشي المراميا
وأعلاق ليلى في الفؤاد كما هي^(د)

ابن المعتز:

[111ع] من معيني على السهر
وإبلائي من شادين
وعلى الهيم والفكر
كبر الحب إذ كبر^(هـ) (2)

(1) انغلقت في (ن) و(م). (ب) زيادة في (ع) و(ج) لم ترد في المطبوع. (د) حجاماً في (ك).

(1) ديوانه 336.

(2) ديوانه 227.

(3) ديوانه 107/2.

ومن البديع قول ابن الأحنف:

لعمري لقد كَذِبَ الزَّاعِمُونَ بأنَّ القلوبَ تحاذي^(١) القلوبَا
ولو كان حقًا كما يزعمون لما كان يشكو^(ب) محبُّ حبيبَا^(١)

ومما يلحق بالفصل الأول، ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن البلعي عن أبي حاتم، قال: سمعت الأصمعي يقول: سمعت الرشيد يقول: قلبُ العاشق عليه مع معشوقه، فقلت له: هذا يا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام العذري^(٢) في آخر أبياته التي أنشدها:

أراني تعروني لذكرائك رعدة^(ج) لها بين جلدي^(د) والعظام ديببُ
وما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبهتُ حتى ما أكاد أجيبُ
وأصرف عن رأيي الذي كنتُ أرتيه ويعزُّبُ عني^(هـ) ذكره ويغيبُ
[112ع] ويضمير^(١) قلبي عذرها ويعينها

فقال الرشيد: مَنْ قال هذا وهماً، فإنني أقوله علماً، والله درك يا أصمعي فإنني أجد عندك ما يضل عنه العلماء، فأخذه محدث فقال:

يؤازرهُ قلبي عليَّ وليس لي يذَانِ بَمَنْ قلبي عليَّ يؤازرُهُ

(١) تجازي (ن) و (م) (الديوان). (ب) يجفو حبيب (الديوان).

(ج) وإنني لتعروني (شعره)، روعة في (ج). (د) جسمي (شعره).

(هـ) أرتأي وأنس الذي أعدته حين في (ج). (و) ويظهر (الديوان).

(١) ديوانه 10.

(٢) هو عروة بن حزام بن مهاجر من بني عذرة، أحد عشاق العرب المشهورين، شاعر إسلامي

عاش في زمن معاوية بن أبي سفيان. أنساب الأشراف 50/3 والبداية والنهاية 232/7.

(٣) شعره 104 وتمام المتن 245، 246 والحماسة البصرية 1236/3.

وأخذه سهل بن هارون⁽¹⁾ فقال:

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جِسْمِي وَأَعْضَائِي بنظرةٍ وقفت جِسْمِي عَلَى دَائِي
وَكُنْتُ غَزَاً بِمَا تَجَنِّي عَلَى يَدِي⁽¹⁾ لَا عِلْمَ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي⁽²⁾

وهذا شعر فيه تكلف^(ب)، وقال البحرى:
ولستُ أعجبُ منْ عَصِيَانِ قَلْبِكَ لِي

عَمْدًا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي⁽³⁾

وقال ابن الأحنف :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّيْتَنِي دَاعِي يَكْثُرُ أَسْقَامِي^(ج) وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ احْتِرَازِي⁽⁴⁾ مِنْ عَدَوِّي إِذَا كَانَ عَدَوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي⁽⁴⁾

ومن جيد ما قيل في قرب الدار مع تباعد القلوب، قول النظار [ع113]
الفقعسي⁽⁵⁾:

يَقُولُونَ هَذَا أَمْ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ دَنَتْ بِكَ أَرْضٌ نَحْوَهَا وَسَمَاءُ
أَلَا إِنَّمَا بُعْدُ الْحَيِّيبِ وَقُرْبُهُ إِذَا هُوَ لَمْ يُوصِلْ إِلَيْهِ سَوَاءُ⁽⁶⁾

(1) بدني (الأمالى). (ب) تكليف أخذه البحرى فقال في (ن).

(ج) أحزاني (الأغانى). (د) احتراسي (الديوان).

(1) هو سهل بن هارون بن راهبون الدستيميساني، خدم المأمون وكان حكيماً فصيحاً شاعراً وكانت وفاته بعد المئتين. فوات الوفيات 84/2، 85.

(2) شعراء عباسيون منسيون 109/2 وأمالى القالى 218/1 وتفسير أبيات المعاني 46.

(3) ديوانه 2248/4.

(4) ديوانه 178، 179 ومعجم الأدباء 1482/4.

(5) هو النظار بن هشام - وقيل هاشم - بن الحارث الحذلمي الفقعسي من بني أسد بن خزيمه، شاعر إسلامي اشتهر شعره بالغزل والتشبيب. أمالي المرتضى 488/1 والتذكرة الحمدونية 65/6 والتذكرة السعدية 339 والسمط 826.

(6) أمالي المرزوقي 334 (الهامش).

وفي خلفه:

وإنِّي زوَّارٌ لمن لا يزورُنِّي إذا لم يَكُنْ في ودِّه بمرِيبِ
يَقْرُبُ لي دارَ الحبيبِ وإنْ نأتُ وما دارُ مَنْ أبغضتُه بقرِيبِ

وَمَنْ ظَرِيفَ الشَّكَايَةِ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ:

فدعني راعِماً أَشْقى بوجدِي وَخُذْ قَلْبِي إِلَيْكَ بِغَيْرِ حَمْدِ
سِقَامٍ لَا يَرْقُ عَلَيَّ مِنْهُ وَوَجْدٌ لَا يُكَافِئُهُ بِوَدِّ
وَقَدْ أَصْقَيْتُهُ وَدِّيَ بِجَهْدِي^(أ) فَعَارَضَ فِي الْجَفَاءِ بِمِثْلِ جُهْدِي^(ب)

ومن جيد ما مدح به الفراق، قول بعض الكتاب: "في الفراق مصافحة التسليم، ورجاء الأوبة والسلامة من الملل، وعمارة القلب بالشوق، والدلالة على فضل المواصلة [114ع] واللقاء"، وقال الشاعر:

جَزَى اللَّهُ يَوْمَ الْبَيْنِ خَيْرًا فَإِنَّهُ أَرَانَا عَلَى عِلَاتِهِ أُمَّ ثَابِتِ

وكتب بعضهم في معنى قول الشاعر:

وما في الأرض أَشْقى مِنْ مُحِبٍّ

وقد تقدم: "تفكرِّي في مرارة البين، يمنعني من التمتع بحلاوة الوصل"^(ب)، وتكره عيني أن تقربك مخافة أن تسخن ببعذك، فلي عند الاجتماع كبد ترجف، وعند التثنائي مقلة تكف. ومثله: "لا والذي بيده السلامة من نزوح دارك وبعد مزارك، ما زادني اللقاء إلا صباية وأسفاً والاجتماع إلا نزاحاً وكلفاً لأنني منقسم القلب بين رجاء يعدني بقربك، وحذر يوعدني ببعذك"^(ج) وإذا قربت دارك، كلفت وإن نأت أسفت، فلا

^(أ) في الود جهدي (الديوان). ^(ب) الصبر في (ج) و(ن) و(م). ^(ج) بوعذك في (ع).

⁽¹⁾ الطرائف الأدبية 143.

في القرب أسلو ولا في البعد". وسمعت لماني الموسوس معنى أظنه ابتكره، وهو:
 بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ دَمْعًا وَأُخْرَى بِالْبُكَى بَخْلَتْ عَلَيْنَا
 [ع115] فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخْلَتْ عَلَيْنَا بَأْنَ غَمَضْتُهَا يَوْمَ التَّقِينَا⁽¹⁾

وسبكه البيت الأول ورصفه رديء جدًا لا خير فيه، وإنما استغربت المعنى فأوردته، وقد أخذ ابن الرومي فشرحه وزاد فيه وهو من قوله:

وَلَقَدْ يُؤْلَفُنَا اللَّقَاءُ بِأَيْلَةٍ جَعَلَتْ لَنَا حَتَّى الصَّبَاحِ نِظَامًا
 نَجْزِي الْعَيُونَ جَزَائَهُنَّ عَنِ الْبُكَى وَعَنْ السُّهَادِ فَلَا نَصِيبَ أَثَامَا
 فَنَبِيحُهُنَّ^(أ) مُرَادُهُنَّ يَرُدُّهُ فِيمَا ادَّعَيْنَ مَلَا حَةً وَوَسَامَا
 وَنُكَافِيءُ الْأَذَانَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ إِذْ (ب) لَا تَزَالُ تُكَابِدُ اللَّوَامَا
 فَنَثِيهِنَّ^(ج) مِنَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتُكْشِفُ الْأَسْقَامَا
 وَنُكَافِيءُ الْأَفْوَاهَ عَنْ كِتْمَانِهَا إِذْ لَا يَزَالُ لَهَا الصُّمَاتُ لَجَامَا
 فَنَبِيحُهُنَّ مُلَائِمًا وَمُرَاشِفًا مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُونَ مُدَامَا
 نَجْزِي الثَّلَاثَةَ أَنْصَبَاءَ ثَلَاثَةً مَقْسُومَةً أَنَاوُهَا أَقْسَامَا⁽²⁾

ولخالد الكاتب⁽³⁾ معنى يلحق بما تقدم وهو قوله:

^(أ) فصبحن غير مرادهن يروونه في (ن) و(م).

^(ب) أنه (الديوان).
^(ج) فنبيهن (ك).

⁽¹⁾ شعره 97 وشعراء عباسيون منسيون 251/3.

⁽²⁾ ديوانه 2134/5.

⁽³⁾ هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب (التميمي)، من أهل خراسان الذين استقروا ببغداد في أوائل تأسيسها، جل أشعاره في الغزل، كان من محدودي شعراء بغداد في أواخر القرن الثاني وكان على اتصال بالخلفاء والوزراء والكتاب حتى أيام المتوكل. طبقات ابن المعتز 405، 406 والزهرة 63/1، 138، 289.

[116ع] بَكَيتُ دَمًا حَتَّى بَكَيتُ^(١) بِلَا دَمٍ بُكَاءَ فَتَى فَرَدٍ عَلَى شَجْنٍ فَرَدٍ
أَبْكِي الَّذِي فَارَقْتُ بِالذَّمْعِ وَخَدَهُ لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الذَّمْعِ فِيهِ إِذَا عِنْدِي^(١)

وكتبت في فصل لي: "قد جلّ شوقي إليك ووجدني بك عن أن يبرد نارهما،
ويسكن أوارهما دمع ينصب على مثله، فتحسبه درًا يتكسر على در ويمترج بالدم،
فتخاله شذور عقيق في نظام فريد".

ومما يلحق بما تقدم أيضًا قول سعيد بن حميد:

وَمَا كَانَ حُبِّهَا لِأَوَّلِ نَظَرَةٍ وَلَا غَمْرَةٌ مِنْ بَعْدِهَا فَتَجَلَّتْ
وَلَكِنَّا الدُّنْيَا تَوَلَّتْ فَمَا الَّذِي يَسْلِي عَنْ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ^(٢)

وقال أعرابي:

أَعْلَلُ أَصْحَابِي بِجَدِّي وَبَاطِلِي وَأَسْمَاءُ جَدِّ الْقَلْبِ مِنْ بَاطِلَةٍ

ومن بديع المعاني، قول ابن أبي فتن^(٣):

أَدْمَيْتُ بِالْأَلْحَاطِ^(ب) وَجَنَّتُهُ فَاقْتَصَّ نَاطِرُهُ مِنَ الْقَلْبِ^(٤)

(١) بَكَيتُ (عباسيون منسيون) و(ن) و(م).

(٢) بِاللِحَظَاتِ فِي (ع) (م) (الديوان)، بِاللِحَاطِ فِي (ج) والبيت مذكور في حاشية (ن).

(١) شعراء عباسيون منسيون 132/2.

(٢) شعراء عباسيون 222/3، 223.

(٣) هو أبو عبد الله أحمد من شعراء بغداد المغمورين أيام المتوكل، خرج من دائرة شعراء عصره، فهو لا يمدح إلا لدافع ذاتي، شاعر مجيد من شعراء بغداد وشعره به طرافة، كان أسود اللون. طبقات ابن المعتز 397 والسهمط 245 ورسائل الجاحظ 50/2، 70، 73 والديارات 125.

(٤) شعره 144 ودلائل الإعجاز 486.

أخذه علي بن عاصم فقال:

[117ع] ضربتُ إلفي بيدي
خَانَ يميني جَلدي
فأقتصَّ لما اغرورقتُ
مَقَلَّتُهُ مِنْ كبدِي
فلا أَقَلَّتْ بَعْدَهَا
سَوَاطِي مِنَ الْأَرْضِ يَدِي

ومن أجود ما قيل في تكافؤ الحسن قول الراجز، وكان ينبغي أن يقدم:
جاءتْ تَهْضُ الْأَرْضُ أَي هَضَّ يدفعُ منها بعضها من^(١) بعض

يقول: يتحير الناظر فيها، ولا تقف عينه على واحدة، فيصيبها بعين لأن بعضها يشغل عن بعض، ومن بديع المعاني قول بعض الشعراء:

قَصَّارُكَ مِنِّي الْوَدَّ مَا دَمَتْ حَيَّةٌ^(ب)
وَوَدَّكَمَا الْمُزْنَ غَيْرَ مَشُوبِ
وَأَخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ مَضْجَعٍ^(ج)
وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِ^(١)

ومن جيد القول في الفراق قول أبي محلم:

وَمَا خِفْتُ وَشُكَّ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
تَنْقُضُ^(د) أَنْمَاطَ لَهُمْ وَقَطُوعُ
[118ع] لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مَرِيتُ بِذِكْرِهِ
كَآخِرِ يَأْتِي بَغْتَةً فَيُروغُ

ومما لا أعرف في معناه أجود منه قول بعضهم: [ابن المعتز]

مَا بَيْنَ بَابِ الْوَزِيرِ وَالْمَسْجِدِ الْجَا
مَعَ ظَبْيٍ كَالظَّبَاءِ فِي جِيْدِهِ
أَطْمَارُهُ^(هـ) رَتْةٌ فَقَدْ ضَاعَ لَا
ضَاعَ وَضَاعَ التَّمْيِيزُ فِي بِلْدِهِ

(١) عن في (ن) و(م).

(٢) هجعة (الحماسة).

(٣) أثوابه (المحب).

(ب) مزيدك عندي أن أتيك من الردى (الحماسة).

(د) تنقض (ك)، تنقض في (ج).

(١) حماسة أبي تمام بشرح الفارسي 115/3 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 745/2.

ليس له ناقدٌ فيعرفه وآفةُ التبرِ ضَعْفُ منتقده⁽¹⁾

وفي خلاف ذلك قول صاحب البصرة:

وَلَسْتُ بِوَاصِفٍ أَبَدًا حَبِيبًا أَعْرَضَهُ لِأَهْوَاءِ الرِّجَالِ
تُرَانِي أَمِنْ الشُّرَكَاءِ فِيهِ وَآمَنْ فِيهِ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي

معنى آخر:

وَقَائِلَةٌ مَتَى يَفْنَى هَوَاهُ فَقُلْتُ لَهَا إِذَا فَنَى الْمَلَاخُ

معنى آخر:

وَإِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا مَتَشَوِّقًا قَصَرَ الطَّرِيقُ وَطَالَ عِنْدَ رَجوعي

معنى آخر:

[119ع] إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيْكَ فَسَلِمِي⁽²⁾

آخر التشبيب⁽¹⁾ ووصف الحسان والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا
نبي بعده.

⁽¹⁾ ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ منسوبة لابن المعتز في المحب والمحبوب 304/1 والثالث في ربيع الأبرار 254/5.

⁽²⁾ تفسير أبيات المعاني 187.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قال فأبلغ وأنعم فأسبغ، أحل الملاذ ومنح المحاب لينعم عباده في العاجل، ويدل على ما أعد لمحسنهم في الآجل، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾⁽¹⁾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾⁽²⁾ وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾⁽³⁾ وله الحمد على كمال بره وتمام لطفه والصلاة على خير خلقه محمد النبي وآله.

هذا كتاب المبالغة

[120ع] في صفات النار والطبخ وألوان الطعام، وفي

ذكر الشراب وما يجري مع ذلك - ثلاثة فصول وهو

الباب الخامس من كتاب ديوان المعاني

الفصل الأول في ذكر النار

فأول ما نذكر فيها قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ إلى قوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَذِيرًا لِلْمُقِيمِينَ﴾⁽⁴⁾ فذكر منفعتها وحسن عائدتها في الدنيا والدين، فأما منفعتها في الدين فإنها تذكر ما أعد الله تعالى لعصاته منها في دار

(1) البقرة: 168.

(2) المؤمنون: 51.

(3) الأعراف: 32.

(4) الواقعة: 71-73.

العذاب، فيكون ذلك مزجرة لمن تذكَّر ومنهاة لمن تبصّر، وأما منافعها في الدنيا وكثرة مرافقها فغير مجهولة، وقد خص الإنسان بخيرها دون سائر الحيوان فليس يحتاج [121ع] إليها شيء سواه، وليس به عنها غنى في حال من الأحوال، ولهذا عظمها^(١) المجوس وقالوا: إنها قد أفردتنا بنفعها، فينبغي أن نفردها بتعظيمنا على أنهم يعظمون جميع ما فيه نعمة على العباد، فلا يدفنون موتاهم في الأرض ولا يستججون في الأنهار، رؤيَ على عهد كسرى رجل يغتسل في دجلة فضربت رقبتَه، وكانت العرب إذا تحالفت تحالفت على النار ويدعون على من يخرس وينقض العهد بحرمان منافعها، وقد أحكمنا ذلك في كتاب الأوائل. ومن عجيب التشبيه في النار قول الأول:

كَأَنَّ الرِّيحَ تَقْطَعُ مِنْ سَنَاها بنائِقٍ^(ب) جَبَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانٍ^(١)

وقول ابن المعتز:

وَمُوقِدَاتِ بَيْتِنَ^(ج) يُضْرَمْنَ اللَّهَبُ يشبعنه من فحمٍ ومن حطبٍ
يرفعن نيراناً كأشجارِ الذَّهَبِ⁽²⁾

[122ع] وقال آخر:

كَأَنَّ نيراننا في جنبِ قلعتهم مصبغات على أرسانٍ قصارٍ

وقول أبي تمام في إحراق الأفسنين:

نارٌ يساورُ^(د) جسمه من حرِّها لهبٌ كما عصفرت شقَّ إزارٍ

^(١) قد عظمها في (ن).

^(ب) بنائِق حبة في (ط).

^(ج) ساقطة من (ن).

^(د) يسادر في النسخ.

^(١) الأماي 205/2 (ط).

⁽²⁾ ديوانه 456/2.

صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقَوْدَهَا مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفَجَارِ⁽¹⁾

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل حدثني جعفر بن علي بن الرشيد فقال: أنشدنا المعتصم قول بعض الهاشميين في فتحه هرقله:

رَبِعْتُ هِرْقَلَةَ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجْبًا جَو السَّمَاءِ⁽²⁾ تَرْتَمِي بِالْغَطِّ وَالْقَارِ
كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قَلْعَتِهِمْ مَصْبِغَاتِ⁽³⁾ عَلَى أَرْسَانِ⁽⁴⁾ قَصَارِ

فقال لابن داود: وقد أنشدنا شاعر طائي أوصلته إليّ في حرق القادر أفشين شيئاً من هذا الجنس استحسنته، فقال أحمد: ما أحفظه وإنما أحضر الشاعر فقال بعض أولاد الحجاب: أنا أحفظ القصيدة والموضع فقال: هات فأنشد:

[123ع] مَا زَالَ سِرُّ الْكَفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزُّنَادِ الْوَارِي
نَارًا يَسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَتْ شَقٌّ إِزَارِ
طَارَتْ لَهَا شُرُرٌ⁽⁵⁾ يَهْدِمُ لَفْحَهَا أَرْكَانُهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غِبَارِ
فَفَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصَلِ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ
رَمَقُوا أَعَالِي جَذْعِهِ فَكَأَنَّمَا رَمَقُوا هَلَالَ عَشِيَةِ الْإِفْطَارِ
كَرَّوْا⁽⁶⁾ وَرَاحُوا فِي مَتُونِ ضَوَامِرِ قَيَّدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النِّجَارِ
لَا يَنْزِلُونَ⁽⁷⁾ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ⁽⁸⁾

(1) حوائماً ترتمي (ط) و(ن) و(م).

(2) مصقلات (ط) و(ن) و(م).

(3) أرسان: حبال.

(4) بكروا (الديوان).

(5) شعل (الديوان).

(6) يبرحون (الديوان).

(1) ديوانه 203/2 (التبريزي) و543/1، 544 (الصولي) والثاني في الإيضاح في علوم البلاغة 527.

(2) ديوانه 203/2، 204، 208 (التبريزي) و543/1، 544، 547 (الصولي) والرابع في الصناعتين 340.

فقال المعتصم: أحسن ما شاء قد أمرت له بعشرة آلاف درهم، ولهذا الذي حفظها بنصفها، قال فتعجبنا من فطنة المعتصم ومن رزق هؤلاء على غير طلب ولا أمل قال : فلم يبق في العسكر أحدٌ إلا حفظ قصيدة أبي تمام. وقلت:

أوقدتُ بعدَ الهدوءِ ناراً	لها على الطارقين عينُ
شَرارُها إن علا نضارٌ	لكنهُ إن هوى لجينُ
[124ع] دعتهمُ فانتثى إليها ⁽¹⁾	محبُّهم قرة رأينُ
إلى كريمِ الفعالِ سمحٌ	عطاؤه للكرمِ زينُ
يقضي ديونَ العلا ببذلٍ	إذ ليسَ يُقضى لهن دينُ ⁽¹⁾

وقال ابن المعتز:

وقد تعلّى شررُ الكانونِ	كأنَّه نثارُ ياسمين ⁽²⁾
-------------------------	------------------------------------

وقلت:

نارٌ تلعب بالشقوق ^(ب) كأنها	حلّ مشقّة على حيسان
ردّت عليها الريحُ فضلَ دخانها	فأنت به سيحاً على عصان ^(ج)
فالجوُّ يضحك في ابيضاض شرائرٍ	منها ويعبسُ في اسودادِ دخان ⁽³⁾

وقال أبو فضلة:

اشربْ على النارِ في الكوانينِ	إذ ذهبَتْ دولةُ ^(د) الرّياحينِ
-------------------------------	---

^(ب) بالسقوف في (ع).

^(د) انقضت مدة (المحب والمحبوب).

⁽¹⁾ إليهم في (ن)، فحثهم قرة في (م).

^(ع) عقبان في (ن).

⁽¹⁾ ديوانه 219 وشعره 154، 155 وتخریجها 215.

⁽²⁾ ديوانه 500/2.

⁽³⁾ ديوانه 226، 227 وشعره 158 وتخریجها 216.

بَدَتْ لَنَا وَالرَّمَادُ يَحْبِبُهَا كَجَلَنَارٍ مِنْ تَحْتِ نَسْرِينَ⁽¹⁾⁽⁴⁾

وقلت في معناه:

[125ع] قَصْرَتْ يَدَ الشِّتَاءِ بَحْرٌ جَمْرٍ وَأَخْتُ الْجَمْرِ صَافِيَةُ الرَّحِيقِ
تَرَى نَبْذَ الرَّمَادِ بَوَجْنَتَيْهِ كَكَافُورٍ يَذُرُّ عَلَى خُلُوقِ⁽²⁾

وقلت:

تَحْرَكَتِ الشَّمَالُ فَقَرَّ لَيْلِي فَهَاتِ الرِّاحَ مِنْ أَيْدِي الْمَلَّاحِ
جَرَادُ الْجَمْرِ يَسْتَرُهُ رَمَادٌ كَمَثَلِ الْوَرْدِ يَسْتَرُهُ الْأَقَاحِي
وَأَنْفَاسُ الرِّيَاضِ مَعْطَرَاتٌ تَطِيرُ بِهِنَّ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ
وَأُرْدِيَةُ الظُّلَامِ مَمْسَكَاتٌ مَطَرَّةُ الْحَوَاشِي كَالصَّبَاحِ⁽³⁾

وقال ابن المعتز في سقوط الشرر على الثياب والبسط:

فَتَرَكَ الْبَسَاطَ بَعْدَ الْخَمْدِ ذَا نَقْطٍ سَوْدٍ كَجِلْدِ الْفَهْدِ⁽⁴⁾

وقال أيضاً:

وَصَيَّرَتْ جِبَاهُهُمْ مَنَاحِلًا

وقلت:

كَأَنَّمَا النَّارُ بَيْنَهُ ذَهَبٌ وَالْجَمْرُ مِنْ تَحْتِهِ يَوَاقِيْتُ⁽⁵⁾

(1) كأنما النار والرماد بها أرض عقيق بجانب نسرين (المحب).

(1) للمعوج في المحب والمحبوب 234/4.

(2) ديوانه 173 وشعره 127 وتخریجها 205.

(3) ديوانه 90 وشعره 83 وتخریجها 185.

(4) ديوانه 500/2.

(5) ديوانه 78 وشعره 76 وتخریجه 183.

ومن بديع ما قيل في القُدور على النار قول بعض العرب:
[126ع] كأنَّ صوتَ عليه المستعجلِ قصَدَ الشُّبوح للشُّيوخِ الجَهْلِ

وقال ابن المعتز:

والسيفُ راعي إبلي في المَحَلِ يُسَلِّمُهَا^(أ) إلى قُدورِ تَغْلِي
ترفلُ فيها بالوقودِ الجَزَلِ إِرْقَالُهَا في السَّيرِ تحتَ الرَّحْلِ⁽¹⁾

وقالوا أحسن ما قيل في الأثافي^(ب) والرماد قول ابن هرمة:

نبكي على دمن^(ج) ونؤي هَامِدِ وجوَّاثِمِ^(د) سفعِ الخدودِ رَوَاكِدِ
عزِين من عقبِ القُدورِ وأهلِهَا فَعَكْفَنَ بعدَهُمُ بهَابِ لَابِدِ
فوقَيْنَه عَبَثَ الصَّبَا فكأنَّه دنفًا يرن^(هـ) الدمعَ بين عَوَائِدِ⁽²⁾

وقال أبو تمام:

أثافِ كالخدودِ لَطِمنَ حُزْنًا ونؤيِّ مثل ما انفصم السَّوَارِ⁽³⁾

ومما يجري في ذلك القول في الشمعة، ومن أجود ما قيل فيها قول السري:
شفاؤها إن مرضتْ ضَرَبُ العنقِ⁽⁴⁾

وقول الآخر:

(1) يسوقها (الديوان). (ب) أثف: ثبت واستقر، الأثافي: الأحجار التي توضع عليها القدر.
(ج) زمن في (ن) و (م). (د) وجوالم سقع (ج). (هـ) يرنه في (ن) و (م).

(1) ديوانه 160/1 مع اختلاف في الأشرطة.

(2) ديوانه 104.

(3) ديوانه 153/2 (التبريزي) و 512/1 (الصولي) وشرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة 268.

(4) ديوانه 186.

موقوفة^(١) بين حريقٍ وغرقٍ

وقلت:

[127ع] كم قد جنيتُ اللهو من غصنه
من روضة بلل أعطافها
وأوجه تحسبها أشمسًا
وشققن عنها ستور الدجى
ما بين أنوار ونوارٍ
سقيط أنداء وأمطارٍ
في ليل أصداعٍ وأطرارٍ
نارٌ على نارٍ على نارٍ^(١)

وقلت في السراج:

وحيدة في رأسها ذرة
وجنتها أكبر من رأسها
كم من مريب أهتكت ستره
يردفعها أصفَر في أصفَرٍ
تعمل في وجه الدجى غرة
فهى إذا أبصرتها عبرة
وصيرته في الورى شهرة
يقدمها أسود في حمرة^(٢)

وقال السري في الكانون:

وكأنما الكانون ألهب جمرة
يكسو خدود الشرب من نفحاتها
أحداق أسد يدري أسودا
قبل الكؤوس وحسنها توريدا

وقلت في الكانون:

وبركة مترعة الأرجاء
يغسل فيها حلة الظلماء
نار كوجه غادة حسناء
فارغة من سبل الأنواء
أقامت النار مقام الماء
ترقص في مبدعة صفراء

(١) موقوفة في (ك). (٢) الأبيات الثلاثة ساقطة من (ع) وهي في (ن) و(م).

(١) ديوانه 122، 123.

(٢) ديوانه 120 وشعره 100 وتخريجها 193.

والجمرُ في حلتِه الحمراء
 وأسهم تصبغ بالدماء^(أ)
 واشرب عليها حلب الصهباء
 فشرِب صهباء على شقراء
 [128ع] مثل بنانٍ علَّ بالحناءِ
 فهاكها ريحانة الشتاءِ
 يطرفُ عينَ البؤسِ والضراءِ⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في الفحم قول بعضهم:
 فحمٌ كيومِ الفراقِ تشعله^(ب) نارٌ كنارِ الفراقِ في الكبدِ
 أسودٌ قد صارَ تحتَ حمرةِها مثلَ العيونِ اكتحلنَ بالرمدِ

^(أ) بالحناء في (ج) و(ن) ، بالدماء في (الديوان) و(ك).
^(ب) شعله في (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 44، 45 وشعره 57، 58 وتخرجها 175.

الفصل الثاني من الباب الخامس

في ذكر ألوان الطعام

العربُ تشبّه البرُ بقراضة الذهب وبمناكير النجران، والنجران جمع نغرة. وهي عصفورة؛ أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال شيخ من أهل البادية: ضفت فلاناً فأتاني بخبزة من حنطة كأنها مناكير [129ع] النجران قد انتفخت في الملة حتى رأيت الجمر يتحدر منها تحدر الحشو من البطان، وتراها حين غمرت بالسمن يجول فيها المثراد كما يجول الضبعان في الضفرة، ثم أتانا بتمر كأنه أعناق الورلان يدخل فيه الفرس^(أ)، الحشو صغار الإبل، والضفرة الرمل المنعقد.

وأخبرنا أبو أحمد عن الجلودي عن عبد الله بن محمد القرشي عن المثنى بن معاذ العنبري عن بشر بن المفضل عن عقبة الراسبي قال: دخلت على الحسن وهو يأكل خبزاً ولحماً فقال لي: هلم إلى طعام الأحرار، والعرب تدعو الخبز أم جابر. وأخبرنا أبو أحمد حدثنا الجلودي حدثني محمد بن زكريا حدثني مهدي بن سابق حدثنا شبيب قال: استأذن خالد بن صفوان على يزيد بن المهلب فأذن له فوجده يتغذى [130ع] فقال: يا ابن صفوان ادنُ فكلُ فقال: أصلح الله الأمير لقد أكلتُ أكلةً لست ناسيها قال: وما أكلتُ؟ فوصف ما أكل ثم قال: أتيت بخبز أرز كأنه قطع العقيق، وكأنما عليه سبائك الذهب، ثم أتيت ببناني بيض البطون زرق العيون سود المتون حذب الظهور مقفعات الأذنان، صغار الرؤوس غلاظ القصر عراض السرر مع بصل نظيف كأنه قطع الزمرد^(ب) وخل تقيف مري حريف، قال أبو هلال: ما سمعت في وصف السمك أحسن من هذا ولا أتم.

(أ) الزند في (ج) و(ن) و(م).

(ب) لعله الضرس (ط).

وقريب منه ما أخبرنا به [أبو أحمد قال: أخبرنا الجلودي قال: أخبرنا] ^(١) أبو خليفة عن ابن سلام عن محمد بن القاسم قال: قال الأعمش لجليس له: أما تشتهي بناني زرق العيون، بيض البطون سود الظهر، وأرغفة باردة لينة وخلاً حاذقاً، قال: بلى، قال فانهض بنا قال [131ع] الرجل: فنهضت معه، فدخل منزله وقال: خذ تلك السلة فكشفها، فإذا فيها رغيفان يابسان وسكرجة كامخ، وشبت قال: فجعل يأكل وقال لي: تعال كل قلت: أين السمك؟ قال: ما عندي سمك، وإنما قلت: أشتتية وأنا والله أشتتية.

أخبرنا أبو أحمد عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن أبي عثمان المازني ^(١) عن الأصمعي قال: قال أبو صوارة ^(ب) وكان بمكة مثل الأشعب بالمدينة في شهوة الأكل: يا أبا سعيد الأرز الأبيض باللبن الحليب بالسكر السليماني بالسمن السلي ليس من طعام أهل الدنيا. ومن أحسن ما قيل في الرقاقة ^(ج) قول ابن الرومي: ما أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة وشك اللّمح بالبصر ما بين رؤيتها في كفه كورة وبين رؤيتها قوراء كالقمر إلا بمقدار ما تتداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر ^(د) ^(٢)

[132ع] وقلت:

^(١) ساقطة من (ج) و(م)، وهي في (ع).

^(ب) ساقطة من (ن) و(م).

^(ج) البيت ساقط من (ج) و(ن) و(م)، وهو في (ع)، وساقط من النشرات السابقة وفي الحاشية يراجع أصل الأصل.

^(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني (ت 249 هـ). إنباه الرواة 246/1، 242/3.

والفهرست 87 وتاريخ بغداد 380/3.

^(٢) ديوانه 1110/3.

وخبز بأيدي الخبّازين كأنّه
وأطعمة حلت بساحتها المنى
وَضُمْتُ إلى الحلواء فيه فواكة
تراسّ تعاطيها الجنودَ جنودُ
إذا جاء من أرداحهنّ^(أ) يريدُ
عليهنّ أهواءُ النفوسِ وفودُ⁽¹⁾

وقال الصنوبري في رقاق ورؤوس^(ب):

غير ما راج من رقاقٍ رقيقٍ
ذاك كالماء ذي الحُبَابِ وهما
يا لإقبالهن أول^(ج) ما يبيدُ
كأناسٍ يُوشَّحونَ مناديلَ
فوقَ هامٍ على عدادِ الهامِ
تيك عليه كطير ماءٍ نيامِ
ن من مُضرمٍ شديدِ الضرامِ
إذا خرجوا من الحمامِ⁽²⁾

ووصف هذه الأبيات غير مختار عندي ولكني أوردتها لجودة معانيها، وإصابة التشبيهات فيها، وقوله: (غير ما راج) فإن الرواج لفظ عامي لا يستعمله الفصحاء.

وقال ابن الرومي:

هامٌّ وأرغفةٌ وضياءٌ فخمَةٌ
[133ع] كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا
قد أخرجت من جاحم^(د) فوارٍ
مقرونةٌ بوجوه أهل النارِ⁽³⁾

وقال غيره في جودابة^(هـ):

وقادمٍ من جاحمٍ^(د) فوارٍ
مخللُ الشَّقَشَقِ والإزارِ⁽³⁾

(1) أرواحهن في (ن). (ب) ساقطة من (ع)، وهي في (ج) و(ن) و(م).

(ج) أو ما يبيدين في (م). (د) أخرجنا (الديوان).

(هـ) ساقطة من (ن) و(م). (د) جاحم: نار. (3) الأتوار في (ج) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 98 وشعره 85 وتخريجها 187.

(2) ديوانه 486.

(3) ديوانه 981/3 ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء 114.

ملبسًا حُلَّةَ جَنَارٍ تَقْسِرُ جِلْدًا مِنْهُ كَالنُّضَارِ^(١)
عن بدن أبيض كالخمار

ومن النادر البديع في هذا المعنى ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجلودى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال: كان عوانة يكثر أكل الرؤوس فقيل له: إنها متخمة فقال: إنها فاكهة اللحم. وأخبرنا عن محمد بن زكريا عن الأصمعي قال: قيل لأعرابي كيف تأكل الرؤوس؟ قال: أفك لحبيه وأبخص عينيه وأفحص أذنيه وأسجي^(ب) خديه وأرمي بالدماغ إلى من هو أحوج مني إليه، فقيل إنك لأحمق من ربع^(١). قال (ج): وما حمق ربع؟ إنه ليجتنب العدوى^(د)، ويتبع المرعى ويرأوح بين الأطباء [134ع] فما حمقه يا هؤلاء؟ وقيل لبعضهم^(هـ): ما أحب الفاكهة إليك؟ قال: أما الرطب فاللحم، وأما اليباس فالتقديد. وقلت في صفة اللحم:

تركتُ سمينَ اللحم يبيضُ بعضه ويحمرُّ بعضُ كخَطِّكَ الدرَّ بالتبر
وأعرضتُ عن حلواء شق فنونها فبيضُ إلى حمرٍ وحمرٍ إلى صفرٍ
إلى ثردةٍ رقطاعٍ قطع فوقها مقفعةٌ خضراءُ في ورقٍ خضرٍ^(٢)

وحاجة الإنسان إلى الطعام، إنما هي من أجل ما يأخذ الهواء من جسده، فيحدث فيه خلل فإذا أكل اللحم فقد رم الجسد بما هو من جنسه، فكأنه رقع الديباج

(١) يقسر منه جلده النضار في (ج) يقسر منه جلدًا كالنضار في (ن) و(م).

(ب) ساقطة من (ن) و(م).

(ج) رُبْع كصرد الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج (حاشية (ن)) و(م).

(د) العدق في (ن) و(م). (هـ) لأحدهم في (ج) و(ن) و(م).

(١) مجمع الأمثال 399/1.

(٢) ديوانه 136 وشعره 107 وتخريجها 195.

بالديباج، فإذا أكل غير اللحم فكأنه رقع الديباج بالكرباس، وفي الحديث "مَنْ تَرَكَ
اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاءَ خُلُقُهُ".

وأحسن ما سمعت^(أ) في صفة جمل مشوي قول السري:

أُبَيْضُ صَاقِي حَمْرَةِ الْجَنِينِ	أَنْعَتُهُ مَعْصُفَرُ الْبَرْدَيْنِ
ثُمَّ رَعَى بَعْدَهُمَا شَهْرَيْنِ	[135ع] خَلَّفَ شَهْرَيْنِ عَلَى خَلْفَيْنِ
يَا حُسْنَهُ وَهُوَ صَرِيحُ الْحَيْنِ	فَجَسَمُهُ شَبْرَانِ فِي شَبْرَيْنِ
بَكْفٌ شَاوٍ عَطْرِ الْكَفَّيْنِ	بَعْرِفَةٍ ^(ب) مُرْهَفَةِ الْحَذَّيْنِ
نَوَاطِرُ يَسْتَوْقِفُ الْعَيْنَيْنِ ^(ج)	كَسَارِقِ خُدَّ مِنَ الْيَدَيْنِ
مُذْهَبَةِ الْمَقْبِضِ وَالْوَجْهَيْنِ	يَرِيكَ مِرَاةً مِنَ اللَّجَيْنِ
أَخْتَيْنِ فِي الْقَدِّ شَبِيهَتَيْنِ	شَقَّ حَشَاهُ عَنْ شَفَتَيْنِ
أَوْ كَرْتِي مَسَكٍ لَطِيفَتَيْنِ ^(د)	كَمَا قَرَّتَتْ بَيْنَ كَمَا تَيْنِ
فَإِنَّهُ زَيْنٌ بَغِيرِ شَيْنِ ^(هـ)	إِنْ شَيْنِ زَوْرَقَيْنِ نَاجِمَيْنِ

ومن المشهور قول ابن الرومي في دجاجة مشوية:

ثَمْنَا وَلَوْنَا زَفَهَا لَكَ حَزُورٌ ^(أ)	وَسَمِيطَةٌ صَفْرَاءُ دِينَارِيَّةٌ
فَاتَى لِبَابِ اللُّوزِ فِيهَا السُّكْرُ	طَفَقَتْ تَجُولُ بِذَرْبِهَا ^(ب) جُذَابَةٌ
فَكَأَنَّ تَبْرًا عَنْ لَجِينِ يَقْشَرُ	ظَلْنَا نَقْشَرُ جِلْدِهَا عَنْ لَحْمِهَا
قَدَامَهَا بِصَهِيرِهَا تَتَغَرَّغُرُ	يَا حَسْنَهَا فَوْقَ الْخَوَانِ وَبِنْتِهَا ^(ج)

(أ) تعرفه (الديوان).

(أ) ما سمعت في صفة ساقطة من (ج).

(ب) وطرف مستوف الطرفين (الديوان).

(أ) حزور: غلام.

(ب) الشطرة ساقطة من (ع) و(ن) وهي في (ج).

(ج) ونبقها في (ن).

(د) بذربها: الذرب: الحاد من كل شيء.

وتقدمتها قبل ذاك ثرائد
[136ع] ومدققات^(١) كلهن مزخرف
وأنت قطائف بعد ذاك لطائف
ضحك الوجوه من الطبر زد فوقها

وقلت في سكباجة:

سكباجة طيبة نشورها
يا حسنها في القدر إذا أقبلت
ويستتير الشحم في لحمها
يا حسن باذنجانها إذا بدا
كأنه ماء خلوق جرى

وقال ابن الرومي في دجاجة:

عظيمة الزور بصدر نهد
مرهفة ذات شبا وحدا

[137ع] بل رغبة فيها شبيه الزهد

وقلت في قدور على نار:

كتبت أستعجل الندامي
وقد أتاني الغلام يسعى

مثل الرياض بمثلهن يصدر
بالبيض منها ملبس^(٢) ومدنر
ترضى اللهاة بها ويرضى الحنجر
دمع العيون من الدهان تعصر^(١)

وهي تحاكي سفت الجواهر
كأنها عود على مجمر
كغرة في فرس أشقر
أسمر وسط المرق الأحمر
وجال فيه قطع العنبر⁽²⁾

أجريت منها في مجال العقد
لغير ما دخل وغير حقد⁽³⁾

والنار تستعجل القدورا
بأرغف تشبه البدورا

(١) ومدققات (جمع الجواهر).

(٢) ملبس (الديوان).

(١) ديوانه 954/3 وعدا الثاني والرابع في جمع الجواهر 287.

(2) ديوانه 136 وشعره 108، 109 وتخرجها 196.

(3) لم أقع عليها في ديوانه.

وعندنا قهوة شمولٌ لو قطعت صيرت شذوراً
تكون قبل المزاج ناراً فأنقلب بالمزاج نوراً
فانهض لي^(أ) سرعة إلينا ننثر على نفسك السرور^(١)

وقال الشعبي ما رأيت فارساً أحسن من زيد على تمر، وأنشد لبعض الأعراب:

ألا ليت لي خبزاً تسربل رائباً وخيلاً من البرني^(ب) فرسانها زُبْدُ

ومن عجيب ما روى عن الأعراب في شهوة الطعام ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي عن جعفر بن سليمان قال: لقيت أعرابياً فقلت: هل^(ج) لك في [138ع] ثردة؟ فتتفس الصعداء ثم قال:

وإِذَا عَلَى مَحْمُومَةٍ	وصحفة مكتومة
بالدَّسَمِ مَوْسُومَةٌ	واللحم مغمومة
قَدْ كَمَلَتْ عِرَاقًا	والحفرت رقائقاً
منقوشة الحواشي	بطيِّب التماشي
بِفَافٍ لِحْمٍ وَحَمَصٍ	فكُلْ هَنِيئًا وَارْقَصْ

فأخذت بيده ومضيت^(د) به إلى المنزل فأمرتهم فصنعوا ثردة كما وصف، فلما قدمتها ارتعش طرباً ثم قال: أي بأبي والله هذه المرقصة، ثم وثب على رجليه فرقص ساعة، وجلس فأكل أربعة أرغفة في ثردة وستة بعراق^(هـ)، ثم قبل رأسي وقال: بأبي

(أ) إلى في (ج) و(ن).
(ب) البرني: ثمر أصفر مدور.
(ج) ساقطة من (ج).
(د) وذهبت في (ج) و(ن) و(م).
(هـ) وستة بعراق ساقطة من (ج) و(ن) و(م)، السقي (ك).

(١) ديوانه 115، 116 وشعره 97 وتخرجها 192.

أنت وأمي ألك حاجة في بدونا؟ قلت: تمضي، ثم قال: أي والله ما دخلت الحضر إلا في طلبها ثم أنشأ يقول:

عمرتُ بطنًا لم يزلْ مصفرًا لم يعرف الرُّغفَ ولا المزدرا
حتى لقد أوجعت والله ترى ما صنعت كفاي في جنب القرى

[139ع] وقال ابن خلاد⁽¹⁾ في خبز الأرز والملح:

إذا الطابِقُ المنصوبُ ألقى ثيابه وقدت جيوبُ الخبزِ شبرين في شبر
رغيفٌ بملح طيب النشرِ خاطه خوارجه تغنيك عن أرج القطر^(أ)
عليه من الشونيز آثارُ كاتب وجلبابُ وراقٍ ينقطُ بالحبر
ومن سمسَم قد زعفرُوهُ كأنه قراضةُ تبرٍ في لجينية غر

وقال في الباقلاء:

فلا تنس فضل الباقلاء فإنَّه من^(ب) المرق قد وافى به الفضل في الزبر^(ج)
إذا جعلوا فيه سذابًا ونعنعاً وجزاً من الزيت المقدس في الذكر
فما صدف العاج المغشى ظواهر بطاشي أفرند معقدة الخصر
بأحسن من مخضرة الغصن إذا بدت بواكر منها في المجاسد والأرز

ثم قال:

ويا لكِ بأذنانةً سابرية جلاها نسيمُ الليلِ نائثةُ الفجر
فجاءتْ بأثوابِ الحدادِ مداهما بأذنانها العم المعقفةُ الخضر

^(أ) أرج العطر (ك). ^(ب) من المن (ك). ^(ج) ساقطة من (ع)، وهي في (ج).

⁽¹⁾ هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد مزي، من أدباء القضاة. له شعر، وصنف مؤلفات في الحديث والشعر والأدب وله اتصال بالوزير المهدي، وكان مختصاً بابن العميد. اليتمية 333/3 والأعلام 209/2.

[140ع] وأكرم بهانياً إذا بز ثوبها
فنجعلها شطرين نلقم شطرها

وقال ابن الرومي في الهريسة:

أيا هنتاه هل لك في هريس
أملّ الليل صانعها^(ب) بضرب
وبين يديك من مرق^(ج) عتيق
أرانا^(د) حول صحفتها بروكاً
فيا لله من لقم هنا كم

فأبدت لنا عن واضح الكشح والصدر
ونتبعه قبل الإساعة بالشطر

بلحمان الفراخ^(أ) أو البطوط
فجاء بها تمدد كالخيوط
توارثه النبيط^(د) عن النبيط
كما برك البعير على الخبيط
تجاذب بالشحيج^(د) وبالغطيظ^(أ)

وقال مسكين الدارمي في قدور على النار:

كأن قدور قومي كل يوم
كأن الموقدين لها جمال
بأيديهم مغارف من حديد

قيان الترك^(د) ملبسة الجلال
طلاها الزقت والقطران طالي
نشبهها مغيرة الدوالي⁽²⁾

وقلت في هريسة:

[141ع] هريسة بيضاء كافورية

في قصعة صفراء دينارية

(أ) النواهضي (الديوان).

(ج) فرق في (ج)، مري في (ن) و(م).

(د) فتبرك (الديوان).

(ن) قيان الترك (الديوان)، قباب في النسخ، قدور الترك في (ن).

(ب) يعقدها (الديوان).

(د) القرون (الديوان).

(د) تجاوب بالشحيج (الديوان)، وبالغليظ في (م).

(1) ديوانه 1449/4.

(2) ديوانه 65، 66 وتخريجها 79 وحماسة أبي تمام بشرح الأعلام الشنتمري 989/2 والحماسة بشرح الفارسي 313/3.

للمرء فيها حمة مسكية
تدور في مبيضة فضية
وللسلاء لمعة تبرئة
مثل السوار في يد الرومية⁽¹⁾

ومن عجب ما قيل في قلة الطعام على المائدة، ما أنشدناه أبو أحمد قال:
أنشدني نصر بن أحمد⁽²⁾ لنفسه:

من حديثي أن أبا بكر دعاني
غرّني منه منظرٌ ولباسٌ
مجلسٌ كالجنان حسناً ولكن
قد لعمرى⁽¹⁾ كان الخوانُ ولكن
وجفانٌ مثل الجوابي ولكن
وغضارٍ الألوان جاءت ولكن
فإذا ما أدّرتُ فيها بناتي
إنني ماضعٌ على غير شيء
[142ع] ترجع الكفُّ وهب أفرغ منها
لو تراني والجوع يضحك مني
زاد في السّفَر مسرفاً مثلما
والغضاراتُ فارغاتٌ أتتبا
سكرةٌ فوق جوعةٍ تركتني

لشقائي فليتّه ما دعاني
وأثباتٌ ومجلسٌ وأوان
قبح الجوع حسن تلك الخوان
لَمْ يَكُنْ ما يكون فوق الخوان
ليس فيهنّ ما يُرى بالعيان
ليس فيها روائحُ الألوان
لم أجِدْ ما أمسه ببناني
غير صكّ الأسنان بالأسنان
عند مدّي لها فدأبي وشأني
عند غَسَل يدي بالأسنان^(ب)
أسرفَ عند الطعام بالنقصان
وسقانا بالمترع المِلان
راحماً كلّ جائع سكران⁽³⁾

(ب) الأسنان: جمع الشن وهو القربة من الجلد.

(1) فلعمري في (ج).

(1) ديوانه 245 وشعره 170، 171 وتخريجها 220.

(2) لعنه أبو محمد نصر بن أحمد بن نصر الكندي البغدادي، أحد جماع وحفاظ الحديث (ت

293هـ). سير أعلام النبلاء 76/11، 77.

(3) للخبز أرزي في شعراء عباسيون منسيون 405/3.

وَقَلْتُ فِي قَرِيبٍ مِنْهُ:

وَتُسْقِينِي الْكَثِيرَ عَلَى الْيَسِيرِ	أَتَدْعُونِي وَتَطْعَمُنِي يَسِيرًا
فَلَا يَنْفَكُ ^(ب) فِي يَوْمٍ عَسِيرِ	فَأُصْبِحُ مِنْكَ فِي يَوْمٍ عَسِيرِ ^(أ)
فِيَا لَكَ مِنْ سَعِيرٍ فِي سَعِيرِ	هُمَا حَرَّانَ مِنْ جُوعٍ وَسُكْرِ
أَتُغْرِفُ ^(د) مِنْ قَدُورٍ أَمْ قَبُورِ ^(١)	أَقُولُ وَفِي غَضَائِرِهِ ^(ج) عِظَامٌ

ومن جيد ما قيل أيضًا في ذم الدعوة قول أبي الحسن بن طباطبا، وقد دعاه الكراريسي ف قرب إليه مائدة عليها خبار، وفي وسطها جامات عليها قطر، ولم [143ز] يصحبها بوارد فسمها مسيحية لأنها أشبه بموائد النصارى، وقدم سكباجة بعظام عارية فسمها شطرنجية، ثم قدم مضيرة^(أ) في غضارة بيضاء فسمها معقدة، لأن البياض ليس المعقد^(د) وهي لا تمس الدهن والطيب، ثم قدم زيرباجة بأطراف جدي صفراء لقلّة زعفرانها، فسمها عابدة لأن ألوان العباد صفر، ثم قدم لونا بقضبان محلولة فسمها قنيية، ثم قدم لونا بزبيب أسود فسمها موكبية، ثم قلية بعظام الأضلاع حسكية لتشجع لحمها، ثم قرب زعفرانية فسمها سلبية صفراء، ثم قرب فالودجة قليلة الزعفران والحلاوة فسمها صابونية، ثم اعتل على الجماعة بأن ابنه عليل، فحولهم من منزله إلى بستان قد طبق بالكرات وأحضرهم جرة منتظمة يمزجون منها شرايبهم، وإذا ضرب أحدهم الغائط نقلها لهم، وربط الأكار بحذائهم عجلة تخور عليهم خوارًا شبيهًا بغناء فاطمة وكان اسمها فاطمة فقال:

(أ) ساقطة من ع، وهي في (ج). (ب) تنفك في (ن)، في ساقطة من (ن) و(م).

(ج) غضائره: القطا نوع من الطيور.

(د) أتعرف في (ع)، أتعرف من (ك)، أعرق في (ج)، العرق في (ن) و(م).

(أ) معرة في (ن) و(م). (د) المعتدة (ك)، المعتدة في (ن) و(م).

[144ع] يا دعوة مغبرة قائمة
 قد قدّموا فيها مسيحية
 نعم وشطرنجية^(١) لم تزل
 فلم نزل في لعبها ساعة
 وبعدها معتدة أختها
 في حجرها أطراف موودة
 والقنبيات فلا تتسها
 أقنّب ما امتدّ في أصبعي
 والحسكيات فلا تتس في
 والموكبيات بساطاتها^(٢)
 والسلحة الصفراء فأعجب بها
 وجام صابونية بعدها
 ظل^(٣) الكراريسي مستعبراً
 [145ع] وقال: إنّ ابني عليل ولي
 وولولت داياته حوله
 وليس هذا لسوى كسرة
 وقد أكلناها فكم هيجت^(٤)
 ثمّ هربنا نحو بستانه
 ظلنا لدى الكراث نلهو به

كأنها من سفر قادمة
 أضحت على أسلافها نادمة
 أيدٍ وأيدٍ حولها حائمة
 ثم نفضناها^(٥) على قائمة
 عابدة قائمة صائمة
 قد قتلتها أمها^(٦) ظالمة
 فحيرتي في وصفها دائمة
 أم حية في وسطها نائمة
 خذقتها أوتادها قائمة
 قد تركت أنافنا راغمة
 إذ أسلحتها أنفُسٌ هائمة
 فافخر بها إذا كانت الخاتمة
 من عصبه في داره طاعمة
 قيامه^(٧) من أجله قائمة
 فليس إلا عبرة ساجمة
 تكسر ما زالت له سالمة
 من لاطم خذاً ومن لاطمة
 خوفاً من المنية^(٨) العازمة
 فياله من زهرة قائمة

(١) ثم وشطرنجية في (ج)، وبعد (جمع الجواهر).

(٢) أنها في (ن) و(م).

(٣) كل، مستعبر في (ن) و(م).

(٤) هيجت لنا في (ن) و(م).

(٥) رفعناها (جمع الجواهر).

(٦) لسلطانها في (ن) و(م).

(٧) قياد في (ن) و(م).

(٨) الحنية العارمة في (ن) و(م).

وغاية اللطف ففي جرّة
نبولُ فيها ثم نسقي بها
وعجلة تشدو بأحانها
فكان فيما أنشدت إذ شدت
نشتم من أسمعنا صوتها
ظلت تبكي شجوناً فما
فلو ترانا وتري زاننا

محطومة صارت لنا حاطمة
يا لك من عارضة^(أ) لائمة
وكانت الكيسة الخازمة^(ب)
من لي من بعدك يا فاطمة
وهي لنا من بعده شاتمة
أبصرت من أريابه عالمة
صادقت منا نعمًا سائمة^(١)

[146ع] فلما سمعها الكراريسي حلف لا يدخل أبا الحسن، ولا أحدًا من أصحابه داره، واتخذ دعوة ودعا قومًا من الشطرنجيين، فقال أبو الحسن: إنما دعاهم لينظروا في الشطرنجية التي كنا نفصناها على قائمة وهل يمكن فيها من حيلة، وكتب إليه من وقته أبياتًا منها:

طمعت يا أحق في قمرها^(ج)
فإن أقاموها فما ذنبنا

لو أمكن القمرُ قمرناها
كنا على ذلك نفصناها⁽²⁾

ثم كتب إليه أبو الحسن:

يا من دعاني أطال الله عمرك لي
ما أنسَ لا أنسَ حتى الحشر مائدة
إذا أقبل الجدي مكشوفًا ترائبهُ

ولا عدمتك من داعٍ ومحفلٍ
ظلنا لديك بها في أشغل الشغل
كأنه متمطٌ دائمُ الكسلِ

(أ) من غار من لائمة في (ن) و(م).

(ب) الكيسة الحازقة في (ك) وأكيسة الحازمة في (ن) و(م).

(ج) اعددت للعباب شطرنجها (جمع الجواهر).

(١) من الأول للرباع في جمع الجواهر 285 والثاني والعشرون في الصناعتين 158.

(2) جمع الجواهر 286.

قد مدّ كلنا يديه لي فذكرني
 كأنه عاشقٌ قد مدّ بسطته
 وقد تردّي^(١) بأطمار الرقاق لنا
 [147ع] فليت شعري ماذا كان أنحله
 مددتُ كفي فلم ترجع بفائدةٍ
 بيتاً تمثّلتُهُ من أحسن المثلِ
 يوم الفراق إلى توديع مرتحلِ
 مثل الفقير إذا ما لاح في سملِ
 فصار إيمانه قولاً بلا عملِ
 كأنما وقعتُ منه على طللِ

وأخذ أبو الحسن قول شطرنجية من قول جحظة أظنه:

قدّم لي أعظمَ حوليّة
 فلم أزل زلتُ به نعلهُ
 قد طبختُ بالماء في برمتِهِ
 ألعبُ بالشطرنج في قصعته^(١)

ومن جيد الوصف قول أبي الفضل بن العميد⁽²⁾ في وسط: أنشدنا أبو أحمد
 أنشدنا أبو الفضل بن العميد لنفسه:

ودونك وسطاً أجاد الصناعات
 فمن صدر فائقة قد نوت
 ودنر بالجوز أجوازه
 وقابل زيتونها والجبن
 فمن أسطر فيه مشكولة
 وطررّ بالبقل أعطافهُ
 [148ع] مرشاً^(ب) تخال به مطرفاً
 تليف شطريه بالهندمة
 ومن عجز ناهضة ملقمة
 ودرهم باللوز ما درهمة
 صفائح من بيضة مدغمة
 بملح ومن أسطر معجمة
 فوافي كحاشية معلمة
 بديع التغايف والنمنمة

^(ب) موشى في (ك) أيضاً.

^(١) تمدّي في (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 55.

⁽²⁾ هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد، أديب شاعر من أئمة الكتاب
 له معرفة بالفلك والنجوم وأمور السياسة، أسلوبه يجمع بين الجاحظ وابن المقفع مع توسعة في
 الصنعة. وفيات الأعيان 103/5 - 113 واليئيمة 183/3 - 213.

وأنشد في الشواريز^(١):

ما متعة العين من خدّ تورّده
مستغربُ الحسنِ في توسيعِ وجنتيه
يوفي على القمرِ الموفي إذا اتصلت
أنهى^(ب) إليك من الشيزار إن وضحت
وقد جرى الزيتُ في مثني أسرته

وقال ابن خلاد:

وسوفَ يزوركِ شيرازها
يميسُ بشونيزة كالعروس
وتغشى موائدَ قد عوليت
تباهي بجاماتها والغضار

يزهى عليك بخالٍ فيه مركوز
بدائع بين تسهيمٍ وتطريز
يسراه بالكأس أو يمناه بالكوز
في صحن وجنته خيلان شونيز^(ج)
فضارعتُ فضةً تُعلَى بأبريز

فتقسم بالله أن تكرّمة
تخطرُ في الحلة المسهّمة
أطايب كالبردة المعلّمة
كواكب في الليلة المظلمة

وأول من ذكر الفالوذ أبو الصلت جاهلي يذكر عبد الله بن جدعان:

[149ع] له داع بمكة مشعل^(د) إلى رُدْح^(د) من الشيزى عليها
وآخرُ فوق دارته^(هـ) يُنادي
لباب البرّ يلبك بالشهاد^(١)

لباب البرّ يعني النشأ، وكان لعبد الله جفنة يأكل منها القائم والقاعد والراكب، وقال

(١) الشواريز: جمع شيراز وهو اللبن الرائب.

(ج) الشونيز: الحية السوداء.

(هـ) وارثة في (ن) و(م).

(د) الردحة: ستره تكون في مؤخرة البيت أو قطعة تراد فيه، لدى روح في (ن) و(م).

(١) ديوانه 381 وتخريجها 570، 571 (السطلي) وديوانه 201 وتخريجها 199 والمعاني الكبير 380/1.

رسول الله ﷺ: "كُنْتُ أَسْتَظِلُّ بِجَفْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ فِي الْهَوَاجِرِ".

ومن النوادر في هذه ما أخبرنا به أبو أحمد عن رجاله قال: سأل أعرابي عن رأيهِ في الفالوذ، فقال: والله لو أن موسى أتى فرعون بفالوذ لآمن به ولكنه أتاه بعصاه. ومن مصيب التشبيه فيه قول بعضهم:

ولاطفه بالشهد المخلَّق وجهه وإن كان بالألطف غير خليق
كأنَّ اصفرارَ اللوزِ في جنباته كواكبُ تبرٍ في سماء عقيق

وقلت:

حمراء في بيضاء فضية وظرف كافور وحشو الخلق
يطوفُ الدُّهن بأرجائه إطفاءَ الدَّمع بجفن المشوق
[150ع] كأنما اللوزُ بحافاته أنصاف ذُرٌّ رُكِبَتْ^(١) في عقيق^(١)

ومن المشهور قول ابن الرومي في اللوزينج:

كأنما قرَّتْ^(ب) جلابيه من أعين القطر إذا^(ج) قَبَّبا
مستكثف الحشو على أنه أرقَّ جسمًا^(د) من نسيم الصبَا
يَدورُ بالنفحة في جامه دورًا ترى الدُّهن له لولبَا
لو أنه قعرٌ لرومية^(هـ) لكان منه^(و) الواضح^(ز) الأسنبا^(٢)

(ب) قدت في (الديوان).

(د) لكنه أرقَّ قشرًا (الديوان).

(و) ثغر لكان في (ك) و(الديوان).

(١) تركبت في (ن) و(م).

(ج) الذي في (الديوان).

(هـ) صورة من خنزة (الديوان).

(ز) الواضع في (ن).

(١) ديوانه 165 وشعره 129 وتخريجها 206.

(2) ديوانه 237/1.

وقلت في قطائف:

كثيفة الحشو ولكنها
رشت بماء الورد أعطافها
كانها من طيب أنفاسها
جاءت من السكر فضية
قد وهب الليل لها برده

رقية الجلد هوائية^(١)
منشورة الطي ومطوية
قد سرفت من نشر مارية
وهي من الأدهان تبرية
وهب الخصب لها زية^(١)

وقلت في ذم الباذنجان:

[151ع] قرانا بقولاً إذ أنخنا ببابه
وقفنا عليه الركب نسأله القرى
فصام وصوم الليل ليس بجائز
أجاز صيام الليل حين استفره
فبتنا أديم الليل نطوي على الطوى
وأطعمنا لما مرقتنا من الدجى
مدورة سود المتون كأنها
فأبشارها تحكي بطون عقارب

فأصبح فينا ظالماً للبهائم
ونحن على أعناق أغبر قاتم
وإن جاز في فقه اللئام الأشائم
تعاور ضعيف في دجى الليل عائم
كأننا على غبراء من ظهر واشم
نحاريح لا تتساق في حلق طاعم
خصي الزنج لاحت تحت فيش^(ب) قوائم
وأرؤسها تحكي أنوف محاجم⁽²⁾

وأخبرنا أبو أحمد حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا نصر قال: قال
الأصمعي: قيل للفاخري: أي التمر^(ج) أجود؟ قال: الجرد القطس الذي كان نواه السن

^(١) هوائية في (ن) و(م). ^(ب) يشر قوائم (ن).

^(ج) أي ساقطة من (ن) و(م)، والتمر في (ن) و(م).

^(١) ديوانه 245، 246 وشعره 170 وتخريجها 220.

⁽²⁾ ديوانه 210، 211 وشعره 147 وتخريجها 213.

الطير، تضع الواحدة في فيك فتجد حلاوتها في كعبك، يعني الصيحاني تمر العلية.

[152ع] وأخبرنا أبو أحمد حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي حدثني عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: اجتمع أربعة رهط سروري ونجدي وحجازي وشامي، فقالوا: تعالوا نتناعت الطعام أيه أطعم، قال الشامي: إن أطيب الطعام ثريدة موسعة زيتاً، تأخذ أذناه فيضطرط عليك أقصاها، تسمع لها وقيياً في الحنجرة كتقحم بنات المخاض في الخرف، قال السروي: إن أطيب الطعام خبز بر في يوم قر على جمر عشر موسع سمناً وعسلاً، فقال الحجازي: أطيب الطعام خنس فطس بإهالة حمس يغيب فيها الضرس، فقال النجدي: أطيب الطعام بكر سنمه مغتبطة نفسها غير ضمنة في غداة شبة بشقار خدمه في قدور جذمة، ثم قال الشامي: دعوني أنعت لكم الطعام إذا أكلت فابرك على ركبتيك، وافتح فاك وأجحظ عينيك [153ع]، وامرح أصابعك وعظم لقمتهك، واحتسب نفسك، قال عبد الله بن دينار: وما سمعت ابن عمر حدث هذا الحديث قط فبلغ قول الشامي "واحتسب نفسك" إلا ضحك، وقلت في عصيدة:

وُعِدْتُ عَصِيدَةً شَقْرَاءَ تَحْكِي	طَرَارَ الصَّبْحِ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ
تَرَاهَا حِينَ تَبْرُزُ فِي ظِلَامِ	كَعْرِفِ الطَّرْفِ فِي زَمَنِ قَتَامِ
كَذِي دَلٍّ عَلَيْهِ مَعْصِفَرَاتٌ	يَدُلُّ عَلَى الْمَشْوِقِ الْمُسْتَهَامِ
فَلَمَّا أَنْ صَبَا قَلْبِي إِلَيْهَا	وَمَدَّتْ نَحْوَهَا عَيْنَ اهْتِمَامِي
تَقَاصِرَ دُونَهَا كَفَايَ ^(أ) حَتَّى	كَأَنَّ الدَّبْسَ عُلِقَ بِالْغَمَامِ
فَدُونَ السَّمَنِ ^(ب) أَطْرَافُ الْعَوَالِي	وَدُونَ النَّارِ بَادِرَةُ الْحَسَامِ
أَتَلُّكَ عَصِيدَةً أَمْ طَيْفُ سَلْمَى	فَلَيْسَ يَزُورُ إِلَّا فِي الْمَنَامِ ⁽¹⁾

(أ) كفاك في (ع). (ب) السمن في (ك)، دون السجن في (ن) و(م).

(1) ديوانه 208 وشعره 151، 152 وتخريجها 214.

وقلت في سمكة طرية:

يقيضُ للمكتوب ماجراً حتفه
فجازَ بنا في الغيضِ شرّاً مجازِ
[154ع] بعثنا إليه منسر^(١) الباز فانثنى
إلينا بظهرٍ مثل جوجو بازِ
فأطفأ نيرانَ الطهارة كأنها
سحابٌ يسح الودق فوق عزازِ^(١)

العزاز: الأرض الصلبة. وقال كشاجم في السمك:

ومحجوبة في البحر عن كلِّ ناظرٍ
ولكنها في حجبها تتخطفُ
أخذنا عليهنَّ السبيلَ بأعينِ
رواصد إلا أنها ليسَ تطرفُ
فجاء بها بيض المتون كأنها
خناجرُ في أيماننا تتعطفُ⁽²⁾

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن القاسم عن الأصمعي قال: دخلت
على الرشيد وهو يأكل الفالوذ، فقال يا أصمعي: هل قال العرب في هذا شيئاً؟ فقال:
يا أمير المؤمنين وأنى لها هذا، ولكن قالت فيما دونه، قال: وما قالت؟ قال: قال
مُزَرَّد بن ضرار⁽³⁾ أخو الشماخ:

ولما غدت أُمِّي تزور^(ب) بناتها
أغرْتُ على العكم^(ج) الذي كان يمنُعُ
خلطت^(د) بصاعي حنطة صاع عجوة
إلى صاع سمن فوقها يتربعُ
ودبلت^(هـ) أمثال الأثافي كأنها
رؤوس نقادٍ قُطعت يوم^(د) تجمعُ

(١) بنسر في (م). (ب) تميد (الديوان). (ج) العلم في (ن) و(م).

(د) بدكت (الديوان). (هـ) دبلى: دبلى اللقمة وكبرها. (د) ما تجمع (ن) و(م).

(١) ديوانه 143، 144 وشعره 113 وتخريجها 198.

(2) ديوانه 490، 491 ونهاية الأرب 311/10.

(3) هو أبو ضرار مزرد بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن بجيلة بن مازن.
الإصابة 85/6، 86 والتذكرة السعدية 216 وخزانة الأدب للبغدادي 117/2 ومعاهد التنصيص
202/1.

[155ع] وقلت لبطني أبشري^(أ) اليوم إنه حمى أمنا مما تفيذ وتجمع^(ب)
فإن تك مصفورا فهذا دواؤه وإن تك جوعانا فذا يوم نشبع

فضحك الرشيد وقال: يا أصمعي ما لدنيا ليس فيها مثلك حسن، فدعوت له وفضلاته
على الملوك بالعلم، فقال: يا أصمعي نحن كل يوم نشبع^(ج) والحمد لله.
ومما يجري مع هذا القول في الرحا: فمن أجود ما قيل فيها ما أنشدناه أبو
أحمد:

عجبت من سائرة لا تبرح ينهاك عن ركوبها من ينصح
دائبة تمسي بحيث تصبح^(د)

(أ) أبشر في (ن) و(م).

(ب) إما تجوز وترفع (الديوان).

(ج) نشبع والحمد لله ساقطة من (ج)، والحمد لله ساقطة من (ن) و(م).

(د) والحمد لله وحده زيادة في (ن) و(م).

الفصل الثالث

في ذكر الشراب وما يجري معه من رقيق معاني^(١) القدمات
في صفة الخمر

قول الأعشى:

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ^(ب)(١)

يريد أنها في صفاتها تريك القذى عالية عليها وهي في [156ع] أسفلها. ومن
أطرف ما قيل في صفاء الخمر قول أبي نواس:

تُرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وما لم تكن فيه من البيت مغربًا
إذا عبَّ فيها شاربُ القومِ خلتهُ يقبلُ في دارِجٍ من الليلِ كوكبًا^(٢)

أخذه ابن الرومي فقال وأحسن:

ومفهفٍ تَمَّتْ محاسنُهُ حتَّى تجاوزَ منيةَ النَّفْسِ
وكأنَّهُ والكأسُ في فمه^(ج) قمرٌ يقبلُ عارضَ الشَّمْسِ^(٣)

فجعل الشارب قمرًا وليس هذا في بيت أبي نواس. وقال أبو نواس يذكر صفاء
الخمر ورقتها وحبابها:

فإذا ما اجْتَلَيْتَهَا فهباءٌ يمنعُ الكَفَّ ما يبيحُ العيونَا

(ب) تريك القذى وهي من دونه (الديوان).

(١) المعاني للقدمات في (ن) و(م).

(ج) فكأنهما وكان شاربها (الديوان).

(١) صدر، عجزه: إذا ما تصفق جريا لها، ديوانه 163.

(٢) ديوانه 41/3 والأول في المنصف 408/2 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 255

والثاني في الكامل للمبرد 1048/3 وشعراء عباسيون منسيون د/ 338.

(٣) ديوانه 175/3 والمنصف 152/1، 428 والمصون 8.

ثم شجت فاستضحكت عن جمان
 في كؤوس كأنهن نجوم
 طالعات مع السقاة علينا
 لو ترى الشرب حولها من بعيد
 لو تجمعن في يد لاقتينا
 طالعات بروجها أدينا
 فإذا ما غرن يغرين فينا
 قلت قوم من قرة^(١) يصطلونا^(١)

[157ع] وقلت في لطافة الخمر والزجاجة:

قلت والرائح في أكف الندامى
 أمداماً فرطتم لمدام
 وكان النجوم والليل داج
 كنجوم تلوح في أبراج
 أم زجاجاً سبكتم في زجاج
 نقش عاج يلوح في سقف ساج^(٢)

ومن أعجب ما قيل في صفائها قول الناشيء:
 فليس شيء عندها إلا القذى

وقلت:

ومشمولة دارت علي كؤوسها
 أنازعها بدار مع الليل طالعا
 وقد شاب لنا بالشماس وإنما
 فرحت كأي في مدار الكواكب
 وليس بمرود مع الصبح غارب
 تطيب لك الصهباء من كف قاطب^(٣)

وأنشدني أبو أحمد:

فنبهتني وساقى القوم يمزجها
 فصار في البيت للمصباح مصباح

^(١) قر في (ج) و(ن) و(م).

^(١) ديوانه 311/3.

^(٢) ديوانه 85 وشعره 79، 80 وتخرجها 84 والثالث في الصناعتين 262.

^(٣) ديوانه 68 وشعره 7 وتخرجها 181.

قلنا على علمنا والشك يغلبنا أراحنا دارنا أم دارنا الرّاحُ

ومثله قول البحري:

[158ع] فأضاعت تحت الدّجّة للشر بـ وكادت تضيء للمصباح⁽¹⁾

وأحسن ما وصفت به كأس على فم قول ابن المعتز:

ظبيّ خليّ من الأحزان أودعني⁽¹⁾ ما يعلم الله من حزن ومن قلق
كأنه وكأنّ الكأس في فمه هلال أول شهر غاب في الشفق⁽²⁾

وقول الآخر:

كأنما الكأس على ثغرها موصولةً بالأنمل الخمس
ياقوتة صفراء قد صيرت واسطةً للبدر والشمس
قد ذهبّت نفسي على نفسها وآفة النفس من النفس

وقلت:

فيسقيني ويشرب من عقيق خليق أن يشبّه بالخلق
كأنّ الكأس من يده وفيه عقيق في عقيق⁽³⁾

الكأس الحمراء مثل العقيق، واليد المخضوبة كالعقيق والشفة مثل العقيق في لونها،
وقلت:

⁽¹⁾ مخلي من الأحزان أو قرة (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 458/1.

⁽²⁾ ديوانه 174/2 والثاني في الخزانة للحموي 489/2.

⁽³⁾ ديوانه 174 وشعره 126 وتخرجهما 205 والثاني في الصناعتين 432.

[159ع] ودارَ الكأس في يد ذي دلال
يُحلي بالتبسّم درّ ثغر
رأيتُ الكأسَ في يده وفيه
ففي فمه هلالٌ في غروب
رشيّق القدّ يعرفُ بالرّشيّق
تخلّله شوابير^(أ) العقيق
وجنحُ الليل منصرف الفريق
وفي يده الثريا في شروق⁽¹⁾

وأحسن ما قيل في الشروق وأتمه قول ابن الرومي وأتى بشيء لم يسبق إليه،
وهو تشبيه الحباب بفلق اللؤلؤ، وهو على الحقيقة تشبيهه^(ب) والناس قبله إنما شبهوه
باللؤلؤ الصحيح، وهو قوله:

لها^(ج) صريح كأنه ذهبٌ ورغوة كاللآليء الفلق⁽²⁾

فشرت ذلك وقلت:

وكأس تمتطي أطراف كفٍ أنازها على العلات شرباً
كأنّ بنانها من أرجوانٍ لهنّ مضاحك من أقحوان
يلوح على مفارقها حبابٌ كأنصاف الفرائد والجمان⁽³⁾

وفي هذا زيادة، لأن في الحباب ما هو كبير يشبهه بأنصاف [160ع] الفرائد، وهي
كبار اللؤلؤ، ومنه ما هو صغير يشبهه بأنصاف الجمان وهي صغار اللؤلؤ:
وطالعني الغلام بها سحيراً فزاد على الكواكب كوكبان
ووافقها بخدٍ أرجوان وخالفها بفرع أرجواني⁽⁴⁾

^(أ) شوابير: المراد ما بين الأسنان. ^(ب) تشبيهها في (ن) و(م). ^(ج) له (الديوان). ^(د) تشبيهها في (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 173، 174 وشعره 126 وتخريجها 205 والأول في الصناعتين 433.

⁽²⁾ ديوانه 1655/4.

⁽³⁾ ديوانه 226 وشعره 161 وتخريجها 217.

⁽⁴⁾ ديوانه 226 وشعره 161 وتخريجها 217.

وأغرب ما قيل في الحباب قول أبي نواس:

عشاً^(أ) شبيهه جلاجلِ الجبلِ فإذا علاها الماءُ ألبسَها
كتبتَ بمثلِ أكارعِ النملِ⁽¹⁾ حتى إذا سَكنتْ جوامحُها

ومن غريب ذلك وبديعه قول الأول ويقال إنه ليزيد بن معاوية⁽²⁾:

وكأسِ سبأها^(ب) التَّجرُ من أرضِ بابلِ كرفّةِ ماءِ المزنِ^(ج) في الأعينِ النجلِ
إذا شجَّها الساقِي حسبتَ^(د) حبابَها عيونَ الدبا من تحتِ أجنحةِ النملِ⁽³⁾

وأبرع^(هـ) ما قيل في الحباب قول أبي نواس:

قامت تريني وأمرُ الليلِ مجتمعٌ^(أ) صبحاً تولدَ بينَ الماءِ والذهبِ^(ب)
كأنَّ صغري وكبري من فواقعها^(ج) حصباءُ ذرٍّ على أرضٍ من الذهبِ⁽⁴⁾

[161ع] وخطأه النحويون في قوله "كبرى وصغرى من فواقعها" أخذه ابن

المعتر فقال:

-
- (أ) عشاً مثل في (ج)، نمثناً كمثلاً في (ن) و(م).
(ب) سبتها التجر (المحب) سقاها البحر في (ن) و(م).
(ج) الدمع (المحب) الحزن في (ن) و(م).
(د) وأبدع في (ج).
(هـ) العنب (الديوان) و(ن) و(م).
(أ) كأن بقايا ما عفا من (المحب).
(ب) تريك وأمر الليل معنكر (البصرية).
(ج) فواقه (ن) و(م).
-

(1) ديوانه 235/3، 236.

(2) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قال الشعر لكنه لم يعرف بأنه شاعر. البصائر والذخائر 18/1، 33، 219، 17/2، 178 وتاريخ الطبري 300/2 والكمال في التاريخ 94/4 ومروج الذهب 73-67/2.

(3) لأبي نواس في المحب والمحبوب 188/4 ونهاية الأرب للنويري 116/4 والتشبيهات 174.

(4) ديوانه 36/3 والحماسة البصرية 1625/4 وخزانة الأدب 517/4.

يا خليلي^(١) سقياني فقد لا
من كميث كأنها أرض تبر

وقلت:

راح إذا ما الليل مدّ رواقه
حتى إذا مزجت أراك حبابها

وقلت في المعنى الأول:

تبّيت لي اللذات معقودة العرى
يدب الدجى عن وجه نار تحله

وقال ابن المعتز:

قد حثي بالكأس أول فجره
فكأن^(ب) حمرة لونها من خدة
حتى إذا صبّ المزاج تبسمت

[162ع] وقال:

للماء فيها كتابة عجب

ح صباح وأذن الناقوس
في نواحيه لؤلؤ مغروس^(١)

لاحت تطرز حلة الظلماء
زهرات أرض أو نجوم سماء⁽²⁾

إذا ما أدار الكأس أجور عاقد
كؤوس لأعناق الليالي قلند⁽³⁾

ساق علامة دينة في خصره
وكان طيب نسيمها من نشره
عن ثغرها فحسبته من ثغره⁽⁴⁾

كمثل نقش في فصّ ياقوت⁽⁵⁾

(ب) فكأنه جمرة (م).

(١) يا نديمي (الديوان) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 147/2، 148.

(2) ديوانه 44 وشعره 58 وتخريجهما 175.

(3) ديوانه 95، 96 وشعره 85 وتخريجهما 187 وجمهرة الأمثال 102/1.

(4) ديوانه 108/2.

(5) ديوانه 49/2 والخزانة للحموي 489/2.

وقلت:

دار في الكأس عقيق فجرى واطفأ الدُرُّ عليه فطفح⁽¹⁾
نصب الساقى على أقداحها شبك القضة تصنطاد الفرخ⁽¹⁾

وقال ابن الرومي في لطافتها:

لطفت فقد كادت تكون مشاعة في الجو مثل شعاعها ونسيمها⁽²⁾

ومن الاستعارة البديعة قول ابن المعتز:

فأضحك عن ثغر الحباب فم الكأس⁽³⁾

وقلت:

وشراب طوى الزمان فحاكى نفس الورد رقة ونسيما
إن يكن بالعقول غير رحيم فهو بالروح لا يزال رحيما⁽⁴⁾

ومن أحسن ما قيل في خيال الكأس على اليد، قول بعض المحدثين:

كأن المدير لها باليمين إذا قام للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجئار

وقال السري في معناه:

وبكر شربناها على الورد بكره فكانت لنا وردا على خير مورد^(ب)

(1) فسيح (الديوان).

(ب) إلى صحو الغد (الديوان).

(1) ديوانه 88 وشعره 84 وتخرجهما 186.

(2) ديوانه 2237/6.

(3) عجز، صدره: سقاني عقارا صب فيها مزاجها، ديوانه 146/2.

(4) ديوانه 204.

[163ع] إذا قام مبيضُ الجبين^(أ) يُديرُها توهمته يسعى بكُم مُورَد⁽¹⁾

وقال البحتري:

ألا ربما كأسٌ سقاني سلافها رفيفُ التثني واضحُ الثغر أشنبُ
إذا أخذت أطرافه من قنوها رأيت اللجينَ بالمدامة يذهب⁽²⁾

وقلت:

وقد شغلت كلتا يديه بقهوة فقلت أرى نجمين^(ب) أم قدحين
كأنَّ خيالَ الكأسِ فوقَ ذراعه غشاء من العقيانِ فوقَ لجين⁽³⁾

وقلتُ أيضًا:

يسعى إليّ مقرطقٌ في كفه كأسٌ وبَيْنَ جُفونه كأسان
وتناسبتَ فيها بغير قرابة كفُّ المديرِ ووجنة^(ج) الندمان⁽⁴⁾

ومن أحسن ما قيل في الزجاجة ورقتها وصفائها قول بعضهم: [أبو نواس]
رَقَّ الزُّجَاجُ وراقَتِ الخمرُ وتشابها فتقاربَ الأمرُ
فكانها خمرٌ ولا قدَحٌ وكأنَّهُ قدَحٌ ولا خمرٌ⁽⁵⁾

^(ب)قدمين في (ن) و(م).

^(أ)اللباس (الديوان).

^(ع)وجنة فقط في (ع) و(ج).

⁽¹⁾ديوانه 96.

⁽²⁾ديوانه 135/1.

⁽³⁾ديوانه 236 وشعره 163 وتخريجهما 218.

⁽⁴⁾ديوانه 231، 232 وشعره 157 وتخريجهما 216.

⁽⁵⁾الإيضاح في علوم البلاغة 382 والخزانة للحموي 440/2 منسوبان لأبي نواس وفي الهامش

للساحب بن عباد.

وقال ابن المعتز في رقة الخمر وصفائها وذكر الكأس ولطافتها:

[164ع] وكأس تحجب الأبصارُ عنها فليس لناظرٍ فيها طريقُ
كأنَّ غمامةً بيضاءَ بيني وبين الرَّاح تحرقها البروقُ⁽¹⁾

وقلت:

وندمان سقيت الرَّاح صرفاً وجنحُ الليل مرتفعُ السجوفِ⁽¹⁾
صفتُ وصفتُ زجاجتها عليها لمعنى دقَّ في ذهنٍ لطيفِ^{(ب)(2)}

وليس هذا التشبيه بالمختار ولو أن بعض الناس يستملحه لأنه أخرج ما يرى بالعيان
إلى ما يعرف بالفكر. وقال بعضهم:

خفيتُ على شُرَّابها فكأنهم يجدون رِيًّا من إناءٍ فارغٍ

وقال غيره: [جعفر بن عثمان المصحفي]

وزنا الكأسَ فارغةً وملأي فكان الوزنُ بينهما سواءً⁽³⁾

وقال ابن الرومي:

لطفتُ فقد كادتُ تكونُ مُشاعةً في الجوِّ مثلُ شعاعها ونسيمها⁽⁴⁾

وقلت:

حملتُ بخنصرها إناءَ مدامةٍ صفراءُ تلمعُ في زجاجِ أقمَرٍ

⁽¹⁾ السجوف: أسجف الليل أظلم. ^(ب) ذهن نصيف في النسخ.

(1) ديوانه 175/2.

(2) شعره 123 وتخريجها 203 والصناعتين 248 بدون عزو.

(3) في التذكرة الفخرية 195 والخزانة للحموي 98/3 منسوب لجعفر بن عثمان المصحفي.

(4) ديوانه 2237/6.

فكَأَنَّهَا وَاللَّحْظُ لَيْسَ يَحُورُهَا شَمْسُ النَّهَارِ تَخْتَمُ بِالْمُسْتَرَى⁽¹⁾

[165ع] ومن أجود ما قيل في الأباريق وفضول الكأس وأنشده إسحاق: [ابن

المعتر]

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الْمَدَامِ^(أ) لَدَيْهِمْ ظِبَاءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامُ
وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَأَنَّ رِقَابَهُمْ^(ب) مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَخْلُقْ لَهُنَّ عِظَامُ⁽²⁾

وقد أحسن مسلم في قوله:

إِيرِيقُنَا سَلَبَ الْغَزَالَةِ جِيدَهَا وَحَكَى الْمَدِيرُ بِمَقْلَتَيْهِ غَزَالَ⁽³⁾

وأحسن الآخر وينسب إلى بشَّار:

كَأَنَّ إِيرِيقَنَا وَالْقَطْرُ فِي فَمِهِ طَيْرٌ تَتَاوَلَ يَاقُوتًا بِمَنْقَارِ⁽⁴⁾

إلا أن قوله "طير" رديء، والجيد طائر، وأجازه أبو عبيدة ولم يجزه غيره.

وقلت:

تَضْحَكُ فِي الْكَأْسِ أَبَارِيقُنَا وَحَسَبُ مَا يَضْحَكُنَّ يَبْكِينَا⁽⁵⁾

(1) أباريقهم زهر ملاء كأنها (المحب والمحبيب)، اللجين (الديوان).

(2) جلودهم (المحب والمحبيب).

(3) حسبما تضحك تبكيننا (شعره).

(4) ديوانه 138، 139 وشعره 101 وتخرجهما 196.

(5) لابن المعتر في ديوانه 309/2 والزهرة 730/2 ونهاية الأرب للنويري 124/4 وفصول

التمائيل 130 وهما للبسامي في المحب والمحبيب 150/4.

(3) ديوانه 204.

(4) نهاية الأرب للنويري 124/4 وهو لأبي نواس في المحب والمحبيب 146/4 ولبشار في

ديوانه 127 (بدر الدين العلوي).

كَأَنَّ أَعْلَاهَا إِذَا أَسْفَرَتْ⁽¹⁾ تَعْقِدُ فِي الْكَأْسِ ثَلَاثِينَ^(ب)(1)

وَأَوَّلُ مَنْ شَبِهَ الْإِبْرِيْقَ بِالْأَوْزِ لِيَبْدَ فِي قَوْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَمْرُ:
تُضْمَنُ نَيْضًا كَالْأَوْزِ ظُرُوفُهَا إِذَا تَأَقَّوْا أَعْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَ⁽²⁾

[166ع] فَأَخَذَهُ بَعْضُ^(ج) الضَّبِيِّينَ فَقَالَ: [شَبْرَمَةُ بْنُ الطَّفِيلِ]
وَيَوْمَ كَظَلَّ الرَّمْحُ قَصْرَ طَوْلُهُ دُمُ الزَّقِّ عَنَا وَاصْطَكَاكَ الْمَزَاهِرِ
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامِ عَشِيَّةً إَوْزٌ^(د) بِأَعْلَى الطِّفِّ عَوْجُ الْحَنَاجِرِ^(هـ)(3)

وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ⁽⁴⁾:
سَيَغْنِي أَبَا الْهِنْدِيَّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيْقٌ لَمْ يَلْقُ بِهَا وَضْرُ الزَّبْدِ

(1) كَفَرَتْ فِي (ع).
(ب) ثَلَاثِينَ فِي (ج)، وَالتَّلَايِينَ: جَمْعُ التَّلْبِينَةِ وَهِيَ حَسَاءٌ يَعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نَخَالَةٍ، وَقَدْ يَجْعَلُ فِيهَا عَسَلًا. (ط).
(ج) فَأَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ فِي (ج) وَ(ن)، وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ع) سَاقِطَةٌ مِنَ النُّشْرَاتِ السَّابِقَةِ.
(د) الشُّمُولُ لَدَيْهِمْ طِبَاءُ (الْحَمَاسَةِ). (هـ) (الْمَنَآخِرُ) الْحَمَاسَةُ.

(1) دِيَوَانُهُ 220 وَشَعْرُهُ 155 وَتَخْرِيجُهُمَا 215.
(2) دِيَوَانُهُ 244 وَتَخْرِيجُهُ 388 وَأَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ 127 وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ 450/1.
(3) دُونَ عَزْوٍ فِي حَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ بَشْرَحَ الْفَارَسِيِّ 85/3 وَالْحَمَاسَةُ بِشْرَحَ الْأَعْلَمِ الشُّنْتَمَرِيِّ 777/2 وَفُصُولُ النَّمَائِلِ 131 وَالْأَوَّلُ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّثْرِيَّةِ فِي دِيَوَانِهِ 73 وَالسَّمْطُ 938/2 وَاللِّسَانُ (صَفَقٌ) وَالْحَيَوَانُ 179/6 وَهُمَا لِشَبْرَمَةَ بْنِ الطَّفِيلِ فِي حَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ بَشْرَحَ الْمُعَرِّي 799/2، 800 وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ 123/4 وَشَعْرُ ضَبَّةٍ وَأَخْبَارُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ 220 وَالثَّانِي فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ 502 وَاللِّسَانُ (بَرْقٌ).

(4) هُوَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ بْنِ شُبَّثِ بْنِ رَبْعِيِّ الرِّيَاضِ. وَقِيلَ اسْمُهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَبْعِيِّ بْنِ شُبَّثِ بْنِ رَبْعِيِّ الرِّيَاضِ. وَقِيلَ اسْمُهُ غَالِبٌ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ. شَاعِرٌ مُخَضَّرَمٌ أَدْرَكَ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةَ وَالْعَبَّاسِيَّةَ خَصَّصَ شَعْرَهُ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ. الْحَيَوَانُ 568/5، 569، 88/6 وَالسَّمْطُ 168، 208 وَطَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ 58-61.

مَقْدَمَةٌ قَرَّأَ كَأَنَّ رَقَابَتَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ^(١)

وقوله: (تفزع للرعد) زيادة على ما تقدم. وأما فضول الكئوس فأحسن ما قيل فيها
قول أبي نواس:

قَرَّارَتُهَا كَيْسَرَى فِي جَنَابَتِهَا مَهْأ^(١) تُذَرِّيهِمَا بِالْقَيْسِيِّ الْفَوَاسِ
فَللْخَمْرِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهُمْ^(ب) وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَائِسُ^(٢)

وقال السري الموصللي^(ج):

كَأَنَّ الْكُئُوسَ وَقَدْ كَلَّلَتْ بِفَضْلَاتِهِنَّ^(د) أَكَالِيلُ نُورٍ
جُيُوبٌ مِنَ الْوَشْيِ مَزْرُورَةٌ يَلُوحُ عَلَيْهَا بَيَاضُ النُّحُورِ^(٣)

[167ع] فَجِئْتُ بِهِ فِي بَيْتٍ وَقَلْتُ:

وَبِيضٌ تَهَاوَى فِي مَرْغَفَةٍ صُفْرِ وَهَبْتُ لَهَا قَلْبِي وَأَخْدَمْتُهَا فُكْرِي
فَدَارَتْ بِأَقْدَاحٍ كَأَنَّ فَضُولَهَا سَوَالِفُ تَبْدُو مِنْ مَعْصِفَةِ حُمْرٍ^(٤)

وقال السري أيضاً:

وَصَفَرَاءُ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَرِبْتُهَا عَلَى وَجْهِ صَفَرَاءِ الْغُلَاثِلِ غَضَّةٌ

(١) مهي في (ج) و (ن) و (م)، تذريه (الديوان).
(٢) جويوها في (ن) و (م).
(٣) ساقطة من (ع).
(٤) بفضلاتها (الديوان).

(١) ديوانه 30 (الجبوري) والحماسة البصرية 1608/4 وأدب الكاتب 164 والأغاني 330/20
والشعر والشعراء 682/2 والثاني في المعاني الكبير 450/1. والأول في اللسان: (وضر، قدم).
(ط).

(٢) ديوانه 184/3 والكامل للمبرد 1049/2 ومعجم الأدباء 1401/3.

(٣) ديوانه 141.

(٤) ديوانه 138 وشعره 107 وتخرجهما 196.

تَبَدَّتْ وَفَضِّلُ الْكَاسِ يَلْمَعُ سَاطِعاً كَأْتَرَجَّةٍ زَيْنَتْ بِأَكْلِيلِ فَضَّةٍ⁽¹⁾

وقال الناشيء:

ملوكُ ساسانِ على كأسِها كأنَّها في عزِّ سُلْطَانِها
فخمرُها من فوقِ أذْقَانِها وماؤها من فوقِ تيجَانِها⁽²⁾

يصف كأساً نُقِشَ فيه صور ملوك ساسان. ومن أجود ما قيل في صفة صفاء الإثاء وحسنه مع صفاء الخمر قول ابن المعتز:

غدا بها صفراءُ كرخيةٍ كأنَّها في كأسِها تَتَوَدَّدُ
[168ع] فتحسبُ الماءَ زجاجاً جَرَى وتحسبُ الأقداحَ ماءً جَمَدُ⁽³⁾

ومن أجود ما قيل في صوت الأباريق ما أنشدناه أبو أحمد:
وقد⁽⁴⁾ حجب الغيمُ السَّماءَ كأنَّها يمدُّ عليها منه ثوبٌ ممسكُ
ومجلَّسنا في الجوّ يهوي ويرتقي وإبريقنا في الكأسِ يبكي ويضحكُ

ومن أحسن ما قيل في ابتداء السكر قول بعضهم:
ولها ديببٌ في العظام كأنَّه فيضُ النُّعاسِ وأخذُه بالمفصلِ
عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكأنَّما يتنازعونَ بها سحابُ قرنفِلِ⁽⁴⁾

وقول أبي نواس:

فأرسلتُ من فم الإبريق صافيةً كأنَّما أخذها بالعينِ إغفاءً⁽⁵⁾

⁽¹⁾ وقد مجت في (ج)، فجت في (ن) و(م).

⁽²⁾ لم أقع عليهما في ديوانه. ⁽²⁾ ديوانه 71.

⁽³⁾ ديوانه 90/2.

⁽⁴⁾ فصول التماثيل 69، 75 والأول في المنصف 441/1.

⁽⁵⁾ ديوانه 303/1 والمحِب والمحبوب 176/4، 295.

وقوله:

ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوْهَا وَتَبَّتْ وَتَبَّتْ الْجَرَادِ
ثُمَّ لَمَّا شَرَبُوْهَا أَخَذَتْ أَخَذَ الرَّقَادِ⁽¹⁾

ومن شعر المتقدمين قول الأخطل:

أناخوا فجرُّوا شاصيات⁽¹⁾ كأنها رجالٌ من السودان لم يتسربلوا⁽²⁾

[169ع] "لم يتسربلوا" تتميم حسن، والبيت من أحسن ما قيل في الزقاق:

فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي^(ب) لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ وَمَا وَضَعُوا الْأَتْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
تَدَبُّ دَبِيْبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ دَبِيْبٌ يَمَالُ فِي نَقَا^(ج) يَتَهَيَّلُ⁽³⁾

أحسن ما قيل في خروج الخمر من الميزال قول أبي نواس:

وَحَنْدَرِيْسٌ بَاكَرَتْ حَانَتْهَا^(د) فَوَدَّجُوا خَصْرَهَا بِمِيزَالٍ
فَسَالَ عَرَقٌ عَلَى تَرَائِبِهَا كَأَنَّ مَجْرَاهُ قَتْلُ خُلْخَالِ⁽⁴⁾

وقال ابن المعتز:

تَخْرُجُ مِنْ دَنَّاها وَقَدْ حُدِّبَتْ مِثْلَ هَلَالٍ بَدَا بِنَقْوَيْسِ⁽⁵⁾

قوله "بدا بنقويس" فضل لا يحتاج إليه لأن الهلال لا يبدو إلا بنقويس. وقال:

(1) شاصيات: زقاق الخمر.
(2) أصبحوا في (ن) و(م).
(3) نَقَا: النَّقْوُ، النَّقَا: عِظْمُ الْعُضْدِ.
(4) وبنت كرم طرقت حانتها (الديوان).
(5) ديوانه 103/3.

(1) ديوانه 103/3.

(2) شعره 21.

(3) شعره 21، 23.

(4) ديوانه 259/3.

(5) ديوانه 144/2.

صفراء مثل شعاع الشمس تتقد
مثل اللسان بدا واستمسك الجسد

جاءتك من بيت خمّار بطينتها
فأرسلت من فم الإبريق فانبعثت

إلا أن هذا في وصفها جارية من فم الإبريق، وقال في [170ع] المعنى الأول:
سعى إلى الدّنّ بالميزال يقره
لما وجأها بدت صفراء صافية
ساق توشح بالمنديل حين وثب
كأنه قد سيرا من أديم ذهب⁽¹⁾

وقلت:

زنجية تفتل خلخالاً
وجرري في الهواء أذيالاً
إن وراء المرء أهوالاً⁽²⁾

قد بزل الدّنّ فقومي انظري
واسقنيها⁽³⁾ واشربي واطربي
تتعمي ما استطعت واستمتعي

أبلغ ما قيل في الكبر الذي يعتري المنتشي، قول الأخطل يخاطب عبد الملك:
إذا ما نديمي علني ثم علني
خرجت أجر الذيل حتى⁽⁴⁾ كأنني
ثلاث زجاجات لهن هدير
عليك أمير المؤمنين أمير⁽⁵⁾

وإنما صار ذلك أحسن من غيره لأنه خاطب به ملك الدنيا، وقال أنا أمير عليك في
ملك الحال، والأصل فيه قول حسان:
ونشربها فتتركنا ملوكاً
وأسدًا ما ينهنها اللقاء⁽⁶⁾

(ب) زهواً كأنني (الشعر).

(1) ونسقيها في (ن) و(م).

(1) ديوانه 20/2.

(2) ديوانه 186 وشعره 134 وتخريجها 208.

(3) شعره 537 والمعاني الكبير لابن قتيبة 459/1.

(4) ديوانه 17/1 والكمال للمبرد 164/1 والمنتخب 177/1 ونهاية الأرب 105/4 والمحـب
والمحبوب 319/4.

[171ع] ومنه قول الأخطل^(١):

وإذا^(ب) سكرتُ فإنني
وإذا صحوتُ فإنني
رَبُّ الخورنقِ والسدير^(ج)
رَبُّ الشويهة والبعير^(١)

وأجاد ابن الرومي القول في تفسيح أمل السكران حتى يأمل ما لا يجوز
بجوده وهو قوله:

ومدامة كحشاشة النفس
لنسيمها في قلب شاربها
لطفت عن الإدراك بالحس^(د)
روح الرجاء وراحة النفس^(هـ)
وتمد في أمل ابن نشوتها
حتى يؤمل مرجع الأمس^(٢)

وأجود ما قيل في صفة السكران، قول عبد الله بن عبد الله بن عتبة^(٣):
وشربك من ماء الكروم كأنه
صريع مُدام والندامى يلونه
إذا مجَّ صرفاً في الإناء خضاب
وفي الشدق قيء سائل ولعاب

وقريب منه قول الآخر في حماد الراوية:

[172ع] نعم الفتى لو كان يعرف ربّه
هدلت مشافره المدام وأنفه
ويقيم وقت صلاته حمّاد
مثل القدوم يسنها الحداد

^(١) المنخل في (ع) والصواب ما أثبتناه من (ج) و(ن).

^(٢) السدير (الديوان)، السرير في النسخ والصواب ما أثبتناه عن الديوان.

^(٣) باللمس (الديوان)، والحس في (ج) و(ن) و(م).

^(١) شعره 546 والحماسة البصرية 215/1 وحماسة أبو تمام بشرح الفارسي 277/2.

^(٢) ديوانه 1174/3.

^(٣) هو أحد بني نفيل، كان شيخاً كبيراً له مع قرة بن هبيرة بن قشير في رده بني قشير خبر
تضمن عزله إياه نظماً وشعراً. منح المدح 173 ومعجم الشعراء (عفيف) 151.

وابيضُّ من شربِ المدامةِ وجههُ فبياضهُ يومَ الحسابِ سوادُ

وأبدع ما قيل في صفة أنف السكران، إذا تورم من السكر قول الآخر:
وشربت بعد أبي ظهير وابنه سكر الذئنان كأن أنفك دمّل

ومن جيد ما قيل في مبادرة الذات، قول أحمد بن أبي فتن:
جَدَرَ الذاتِ فالיום جديد وامض فيما تشتهي كيف تريدُ
إنِّي^(١) إنْ أمكن يوم صالح إنَّ يوم الشرب لا كان عتيذ^(٢)

وقال ديك الجن:

تمتع من الدُّنيا فإني فاني وإنك في أيدي الحوادثِ عاني
ولا تتظرن اليوم في لهو^(ب) غد ومن لغدٍ من حادثِ بأمانِ
فاني رأيتُ الدهرَ يسرعُ في الفتى^(ج) وينقله حالينِ يختافانِ
[173ع] فأما الذي يمضي فأحلامُ نائم وأما الذي يبقى له فأمانِي^(٢)

ونحوه قول عمران بن حطان^(٣):

يأسفُ المرء على ما فاتهُ من لباناتٍ إذا لم يقضها

^(١) وأله إن أمكن (ك).

^(ب) لهوًا إلى (ك)، في ساقطة من (ن) و(م).

^(ج) بالفتى في (ج) و(ن) و(م).

(١) شعره 152.

(٢) ديوانه 130.

(٣) هو أبو أشهب عمران بن حطان، من بني سدوس من شيبان من ذهل من ثعلبة. ولد بالبصرة ونشأ بها. كان شاعرًا موهوبًا وخطيبًا مفوّهًا. كرس شعره للدعوة للخوارج. لاحقه الحجاج ففر منه. خزانة الأدب 436/2-441 والأعلام 233/5.

وتراءُ فرحًا مستبشِّرًا بالتي^(١) أمضى كأن لم يمضها
عجبًا من فرح النفس بها بعد ما قد خرجت من قبضها
إنها عندي ذاق أحلام الكرى لقريب بعضها من بعضها^(١)

وقال ابن المعتز:

وبادر بأيام السرور فإنها سراع وأيام الهموم بطاء
وخلّ عتاب الحادثات لوجهها فإن عتاب الحادثات عناء
تعالوا فسقوا أنفسا قبل موتها ليالي ما يأتي^(ب) وهن وراء^(ج)(2)

ونحر عجير⁽³⁾ السلولي جملة لأصحابه، وجعل يشرب معهم ويقول:
علّاني إنما الدنيا عللٌ وأتركاني^(د) من كتاب وعذلٌ
وانشلا ما اغبرّ من قدركما واسقياني أبعد الله الخجل^(هـ)(4)

(ب) ليأتي ما (ك).

(د) ودعاني (الديوان).

(١) بالذي في (ج) و(ن) و(م).

(ج) رداء (الديوان).

(هـ) الخجل (الديوان)، الجمل في النسخ، بعده في هامش (ع): ولعله منه أصحاب الصاحب ما صاحبه وأكن اللوم عنه وإكلامه، وإذا أتلف شيئاً لم أقل أبداً يا صاح ما كان فعل.

(1) ديوان الخوارج 117 وتخرجها 331 وشعر الخوارج 157.

(2) ديوانه 13/2.

(3) هو أبو الفرزدق أو أبو الفيل، العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، واسمه عمير من بني سلول بن مرة بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة، وأم بني مرة سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة غلبت عليهم وبها يعرفون، والعجير شاعر مقل، إسلامي من شعراء الدولة الأموية، عده ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين. جمهرة الأنساب 260 وحماسة الخالدين

207/2

(4) شعره 230.

[174ع] وقال أحمد المادرائي⁽¹⁾:

عاقِر الرَّاحِ ودَعِ نَعْتَ الطَّلَلِ
غادها واسِعَ لها وأَغْرَ بها
إنما دُنْيَاكَ فاعْلَمْ سَاعَةً
واعصِ من لَامِكَ فيها وعِزْلِ
وإذا قِيلَ نَصَابًا قُلْ أَجَلُ
أَنْتَ فيها وسوى ذاك أَمَلُ

ولابن بسام⁽²⁾:

واصِلْ خَلِيلَكَ إِنَّمَا الدُّ
وانعَمْ ولا تَتَجَلَّ السُّ
بادِرْ بما تَهْوَى فما
وارفُضْ مَقَالَهَ لائِمَ
نِيا مواصِلُهُ الخَلِيلِ
مَكْرُوهَ من قَبْلِ النِّزُولِ
تَدْرِي مَتَى وَقْتُ الرَّحِيلِ
إِنَّ المَلَامَ من الفضول⁽³⁾

وقد أجاد ديك الجن في قوله يصف السكر، واسمه عبد السلام بن رغيان الحمصي⁽⁴⁾:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَذَنْبِي كُلِّهِ
وَانصَرَمَ اللَّيْلُ ولم أَصْلِهِ
قَتَلْتُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ حِلِّهِ
وَالسُّكْرُ مِفْتَاحٌ لِهَذَا كُلِّهِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ساقطة من (ع).

⁽¹⁾ هو أحمد بن علي المادرائي الكاتب الأعور الكردي صديق المبرد، هجاء شديد الهجاء. معجم الأدباء 440/1.

⁽²⁾ هو علي بن محمد بن نصر بن بسام العبريائي، نسبة إلى (عبرنا) قرب بغداد، هو أحد النبلاء الشعراء، ينتمي إلى أهل بيت كتابة وثراء، لم يسلم من لسانه وهجائه الخلفاء والوزراء والأمراء، وكان يصنع القصيدة في الرؤساء وينحلها ابن الرومي. ثمار القلوب 192-209 والأوراق 223.

⁽³⁾ ضمن شعره في شعراء عباسيون 474/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 113.

[175ع] قد أوطأ أنه أصاب المعنى. وقال^(أ) أيضاً:

مشعشة من كفّ ظبي كأنما تناولها من خدّه فأدارها
فظلت بأيدينا نتعّع روحها وتأخذ من أقدامنا^(ب) الراحُ ثأرها⁽¹⁾

وهذا معنى بديع حسن^(ج) أخذه منه أبو تمام، وكان كثير الأخذ منه فقال:
إذا اليد نالتها بوتر توقّدت^(د) على ضعفها ثم استفادت من الرجل⁽²⁾

وبيت عبد السلام أجود منه.

أحسن ما قيل في وصف الساقى إذا أخذ الكأس قول الآخر:
كأنه والكأس في كفه بذّر إلى جانبه كوكب

وقلت:

وطالعتني الغلام بها سحيراً فزاد على الكواكب كوكبان⁽³⁾

ومما يدخل في مختار هذا المعنى، قول ابن الرومي:
ومهفهف تَمَّت محاسنُه

وقد مر. ولم أسمع في هذا المعنى أجود من قول الآخر:
فكأنه وكأنها وكأنهم قمرٌ يدور على النجوم بأشمس

(أ) أقذاحنا في (ن) و(م).

(ب) توقرت (الديوان).

(1) ساقطة من (ع).

(ج) حسن ساقطة من (ج).

(1) ديوانه 67 والأول في نضرة الإغريض 207 وفي الخزانة للحموي 493/2، 87/3.

(2) ديوانه 520/4 (التبريزي) و563/3 (الصولي).

(3) ديوانه 226.

[176ع] ومثله في الجمع قول الآخر:

فالكفُّ عاجٌّ والحبابُ لآلئُ والراحُ تبرُّ والزجاجُ زبرجدُ

وأجود ما قيل في قيام السقاة بين الندامي قول ابن المعتز:

بين أقداحهم^(١) حديثٌ قصيرٌ هو سحرٌ وما سواه الكلامُ
وكانَ السقاةَ بينَ الندامي ألفاتٌ بينَ السطورِ قيام^(١)

فشبه اصطفاف الشرب جلوسًا بالسطر، والسقاة بينهم بالألفات فأحسن. ومن البارِع الداخر في هذا الباب قول عنتره:

وإذا سكرت^(ب) فإنني مُستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم
وإذا صحتُ فما أقصرُ عن ندى وكما علمتِ شمائلي وتكرمي⁽²⁾

أخذه البحرني فزاد عليه في قوله:

ومازلت خلًا للندامي إذا انتشوا وراحوا بدورًا يستحثون أنجما
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما⁽³⁾

والزيادة أن عنتره ذكر أنه يستهلك ماله إذا سكر [177ع] والبحرني ذكر أنه تكرم قبل الكؤوس، فيبالغ حتى لا تستطيع الكؤوس أن تزيد تكرمًا. ومن أطرف ما قيل في حسن الندامي قول بعضهم:

لَقَدْ عَلِمَ الرِّيحَانُ والراحُ أنني على الكأس والندمان غير جهول

(١) أقدامهم في (ن).

(ب) فإذا شربت (الديوان، منتهى الطلب).

(١) ديوانه 218.

(2) ديوانه 206، 207 وتخريجها 341-346 ومنتهى الطلب 61/2.

(3) ديوانه 2092/4.

فإن ساءني منهم مقامُ غفرتُهُ ولستُ إلى ماساءهم^(أ) بعجول

قوله:

لَقَدْ عَلِمَ الرِّيحَانُ وَالرَّاحُ إِنِّي

على غاية^(ب) الظرف. وشبه البيت الثاني قول الآخر:

ليسَ من شأنه إذا دارت الكأ سَ فآذري^(ج) إِمَانُهُ بِالْحُلُومِ

قولُ ما سخط النديم وإن أسخطه عند ذاك قولُ النديم إلا أن في هذين البيتين عيبين أحدهما التضمن، والآخر قوله (عند ذاك) وهو زيادة لا يحتاج إليها، وقال يحيى بن زياد:

ولستُ له في فضله الكأسِ قائلاً لأصرفه عنها^(د) تحسّ وقد أبي
ولكن أحييه^(هـ) وأكرم وجهه وأشرب ما أبقى وأسقيه ما اشتهى
[178ع] وليس إذا ما نام عندي بموقظٍ ولا سامع يقظان شيئاً من الأذى^(أ)

وهذا جامع جداً، ومن جيد ما قيل في مدح النديم، قول أعرابي وقد قيل له: كم تشرب من النبيذ؟ قال: على قدر النديم. ومن المنظوم قول بعضهم:

ورضيع أرضعت^(د) في كبر السن فأضحى أخاً لديّ مطاعاً
لم يكن بيننا رضاعٌ ولكن صيرتُ بيننا المدام رضاعاً

وهو من قول الناس: المدام الرضاع الثاني، ويقولون ذكرُ الرجل عمره

^(أ) ساءه في (ن) و(م).

^(ب) في غاية في (ج).

^(ج) فآذري في (ن) و(ك)، فآذري في النسخ.

^(د) لأصرعه سكرًا (الزهرة).

^(هـ) أفديه (شعره).

^(د) راضعت (ك).

^(أ) شعره 51، 52 والأول والثاني في الزهرة 743/2.

الثاني. وروى ابن عون عن ابن سيرين أنه قال: لا تُكْرَم أخاك بما يشق عليه، قالوا: معناه لا تسقيه من النبيذ مالا يقوم به، وجعل آخر النديم قطب السرور في قوله:

أَرَى لِلرَّاحِ حَقًّا لَا أَرَاهُ لَغَيْرِ الرَّاحِ وَإِلَّا لِلنَّدِيمِ
هُوَ الْقُطْبُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَا اللَّذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

وقلتُ:

لَمَّا تَبَدَّى بَوَجْهُهُ كَالْبَدْرِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ
[179ع] وَكَأَنَّهُ ضَوْءُ الصَّبَا ح يَمِيسُ فِي خَلْعِ الظَّلَامِ
آثَرْتُ طَاعَةَ حُبِّهِ وَاخْتَرْتُ مَعْصِيَةَ الْمَدَامِ^(أ)
لَا أَسْتَفِيدُ مِنَ الْمَدَا م سَوَى مَنَادِمَةِ الْكِرَامِ
فَإِذَا حَنَنْتُ إِلَى النَّدَا^(ب) م فَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى الْمَدَامِ^(ج)
خُلِقَ النَّدِيمُ إِذَا صَفَا أَغْنَاكَ عَنْ صَفْوِ الْمَدَامِ^(د)

وَفَاحَرَ كَاتِبٌ نَدِيمًا فَقَالَ: أَنَا مَعُونَةٌ وَأَنْتَ مُوَوَّنَةٌ، وَأَنَا لِلْجَدِّ وَأَنْتَ لِلْهَزْلِ، وَأَنَا لِلشَّدَةِ وَأَنْتَ لِلرَّخَاءِ، وَأَنَا لِلْحَرْبِ وَأَنْتَ لِلسَّلَامِ، فَقَالَ النَّدِيمُ: أَنَا لِلنَّعْمَةِ وَأَنْتَ لِلخِدْمَةِ، وَأَنَا لِلْحِظْوَةِ وَأَنْتَ لِلْمَهْنَةِ تَقُومُ، وَأَنَا جَالِسٌ^(د) وَتَحْتَشِمُ وَأَنَا مُؤَانِسٌ تَدَابُ^(هـ) لِرَاحَتِي، وَتَسْعَى لِمَا فِيهِ سَعَادَتِي، فَأَنَا شَرِيكَ وَأَنْتَ مَعِينُ كَأَنَّكَ تَابِعٌ، وَأَنَا قَرِينٌ فَمَثَلْتَهُ وَقُلْتُ: مَا أَعَافُ النَّبِيذَ خَيْفَةً إِثْمَ إِنَّمَا عَفْتُهُ لِقَدْرِ النَّدِيمِ

(ب) المدام في (ع) و(ن) و(م).

(د) قاعد في (ع).

(أ) الملام في (ع) و(ن) و(م).

(ج) الندام في (ع) و(ن) و(م).

(هـ) تدان الراحي وتشقى (ن) و(م).

(1) ديوانه 209 وشعره 147 وتخرجها 212.

ليس في اللهو والمدامة حظٌ
لكريم دون النديم الكريم
[180ع] فتخير قبل النبيذ نديماً
ذا خللٍ معطراتِ النسيم
وجمال إذا نظرتَ بديعُ
وضمير إذا اختبرتَ سئيم⁽¹⁾

وأحسن ما قيل في احمرار لون الشارب من الشعر القديم قول الأعشى:
وسبينة مما تعتقُ بابل
كدم الذبيح سلبتها جريالها⁽²⁾

الجرىال: اللون. وقال بعض المحدثين:
نفضت على الأجسام⁽³⁾ حمرةً لونها
وسرت بلذتها إلى الأرواح^(ب)

وأخذ الناجم قول الأعشى (سلبتها جريالها) فقال:
فخذها مشعشةً قهوة
وتصب^(ج) على الليل ثوبَ النهار
ويسالها الخد^(د) جريالها
فتهديه للعين يومَ الخمار⁽³⁾

إلا أن في هذا^(هـ) زيادة وهو قوله:

فتهديه للعين يوم الخمار

وهو في صفة حمرة العين من الخمار جيد إلا أن قوله (مشعشة قهوة) رديء^(ا).
ووجه نظم اللفظ أن يقال قهوة مشعشة، ألا ترى أنك تقول خمر ممزوجة ولا تقول

(1) على الأيام في (ج) و(ن) و(م).
(2) يسالها الماء (الديوان).
(3) ساقطة من (ج) و(ن) و(م).
(ب) على الأجسام (ك).
(د) شرايها إذا صب في كأسه يصب (شعره).
(هـ) هذا فيه (ن) و(م).

(1) ديوانه 213 وشعره 146 وتخرجها 212.
(2) ديوانه 27 والصناعتين 204 والمعاني الكبير لابن قتيبة 437/1.
(3) شعره ضمن شعراء عباسيون 418/3 وفصول التماثيل 90.

ممزوجة خمر، وإن كان جائزاً فليس كل [181ع] جائز حسن^(أ) فاعلم ذلك. وقلت:

شقائق كنّاظر المَخْمُور وأقحوان كنْغُور الحور

ونرجس كأنجم الدَّيجور⁽¹⁾

فشبهت ما يعتري بياض العين، والحماليق من الحمرة عند الخمار مع سواد الحدقة
بحمرة الشقائق حول سوادها، وقد أحسن أبو نواس في ذكر مزاج الكأس حيث
يقول:

ألا دارها بالماءِ حتى تُلَيِّنَها فلنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءُ حتى تُهَيِّنَها
أُغَالِي بها حتى إذا ما ملكتها أدلت لإكرام الصديق^(ب) مصونها
وصفراء قبلَ المزج ببيضاء بعده^(ج) كأنَّ شعاعَ الشمسِ بِلِقَاكَ دونها
تري العين تستعفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونها⁽²⁾

أخذه ابن دُرَيْد فقال:

وحمرأ قبلَ المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكّت وجنةَ المعشوقِ صرفاً فسَلَطُوا عليها مزاجاً^(د) فاكتست لونَ عاشق⁽³⁾

[182ع] ومن أجود ما قيل في صفة القيان [قول كشاجم]⁽⁴⁾:

(أ) كل جائز يحسن (ط). (ب) النديم (الديوان).

(ج) بعدها في (ن). (د) قبل مزاجها (الديوان).

(4) قول كشاجم، ساقطة من (ج) و(ن) و(م)، وهي في (ع)، وهي غير موجودة في النشرات السابقة.

(1) شعره 110 وتخريجها 197.

(2) ديوانه 129/1.

(3) ديوانه 52 (ابن سالم) وشعره 86 (بدر الدين العلوي) وفصول التماثيل 86، 87.

بَدَتْ فِي نَشْوَةٍ مِثْلَ الـ	مَهَا أَدْمَجْنَ إِمَاجَا
يَجَازِينَ مَنْ الْأَرْدَا	فَ كَثْبَانَا وَأَمَوَاجَا
وَقَضْبَانَا مِنَ الْفَضْ	ة قَدْ أَثْمَرَتِ الْعَاجَا
وَيَسْتَرْنَ مِنَ الْأَبْشَا	ر ^(١) فِي الدِّيَاجِ دِيَاجَا
وَقَدْ لَاثَتْ ^(ب) مِنَ الْكُورِ ^(ج)	عَلَى مَفْرَقَهَا تَاجَا
فَلَمَّا طَفَنَ بِالْمَجْلَا	سِ أَفْرَادًا وَأَزْوَاجَا
تَجَازِينَ ^(د) فَغْنِينَ	كَ أَرْمَالًا وَأَهْزَاجَا
وَحَرَكْنَ مِنَ الْأَوْتَا	رِ أَمْسَادًا وَأَدْرَاجَا ^(هـ)
فَلَا لَوْمْ عَلَى قَلْبِ	كَ إِنْ هِيَجَ فَاهْتَاجَا ^(١)

ومن جيد ما قيل في بحة حلق المغني قوله أيضًا:

أَشْتَهِي فِي الْغَنَاءِ بَحَةً حَلَقٍ	نَاعِمِ الصَّوْتِ مَتَعِبٍ مَكْدُودِ
كَأَيْنِ الْمَحَبِّ أَضْعَفَهُ الشَّو	قُ فُضَاهِي بِهِ أَتَيْنَ الْعُودِ
[183ع] لَا أَحَبُّ الْأَوْتَارِ تَعْلُو كَمَا لَا	أَشْتَهِي الضَّرْبَ لَازِمًا لِلْعُودِ
وَأَحَبُّ الْمَجْنِبَاتِ كَحَبِي	لِلْمَبَادِي مَوْصِلَةً بِاللنَّشِيدِ
كَهَيُوبِ الصَّبَا تَوْسُطَ حَالًا	بَيْنَ حَالَيْنِ شِدَّةً وَرُكُودٍ ⁽²⁾

وقد أحسن ابن المعتز في صفة أنامل القينة:

وتَلَفَظُ يَمَاهَا إِذَا ضَرَبَتْ بِهَا وَتَنْثُرُ يُسْرَاهَا عَلَى الْعُودِ عَنَابًا⁽³⁾

^(١) (الأبصار) (الديوان).

^(ب) لاث: التفت بعضه فوق بعض.
^(ج) الكور: خرقه تجعلها المرأة على رأسها. ^(د) تجاوين (الديوان). ^(هـ) إمساكًا وإدماجًا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 67.

⁽²⁾ ديوانه 108.

⁽³⁾ ديوانه 32/1.

وقلت:

وهيجت لي من شجو^(أ) ومن فرح
لا عيب في العيش إلا خوف غيبكم
أيد نثرن على الأوتار عنابا
إن السرور إذ ما غبتم غابا⁽¹⁾

ومن أحسن ما قيل في وصف المغني قول ابن المعتز:

ومغن ملحق كل نفس
لا يمد^(ب) الصوت فيه نفور
بهواها وهو للسكر عذر
لا ولا يقطعنه منه بهر⁽²⁾

وأجمع من ذلك قول ابن الرومي:

تتغنى كأنها لا تغني^(ج)
مد في شأو صوتها نفس كا
من سكون الأوصال وهي تجيد
ف كأنفاس عاشقها مديد
[184ع] ولها الدهر لائم مستزيد
ولها الدهر سامع مستعيد⁽³⁾

وللناجم من أبيات:

مندرة في كل أصواتها
لا كالتى تدر في الندرة⁽⁴⁾

وقول الآخر:

إذا وقّع بالعود
زمرنا بالكؤس [له]

فأما أعجب ما قيل في ذم المغني والتدائي من سماعه، فقول ابن الرومي:

⁽¹⁾ شوق في (ج) و(م) و(ن). ^(ب) لا يمل (الديوان). ^(ج) ما تتغنى في (م) و(ن).

(1) ديوانه 64.

(2) ديوانه 127/1.

(3) ديوانه 763/2.

(4) ضمن شعره في شعراء عباسيون 383/3، 420.

فَظَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ لَا طَرِيًّا عَلَيْهِ بَلْ طَلَبًا لِلسُّكْرِ وَالنَّوْمِ⁽¹⁾

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي مَجَالِسِ الشَّرْبِ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ:

فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السَّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ⁽²⁾

وَقَدْ أَحْسَنَ دِيكَ الْجَنِّ فِي قَوْلِهِ:

كَأَنَّمَا الْبَيْتُ بِرِيحَانِهِ ثَوْبٌ مِنَ السَّنَدَسِ مَشْقُوقٍ⁽³⁾

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الصَّنُوبَرِيِّ:

وَقَدْ نَظَّمَ الرُّوْضُ سَمَطِيهِ مِنْ سَنَانٍ نَوِيْقٍ⁽⁴⁾ إِلَى زَجْهِ

كَفَرَجِكَ خَفْتَانٍ وَشَيْءٍ بَدَا بِيَاضِ الْغَلَالَةِ مِنْ فَرْجِهِ^(ب) (4)

[185ع] وَرَأَيْتُ قَوْمًا يَسْتَحْسِنُونَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ وَهَمَّا بِالْإِسْتِهْجَانِ أُولَى لَا

لِرَدَاءَةِ مَعْنَاهُمَا وَلَكِنْ لَتَكْلَفُ أَلْفَاظُهُمَا، وَلَيْسَ التَّكْلَفُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفَاظُ غَرِيبَةً وَحْشِيَّةً، بَلْ وَقَدْ يَكُونُ الْكَلَامُ مُتَكَلِّفًا، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ إِذَا لَمْ يَوْضَعْ فِي مَوْضِعِهِ، وَخُولِفَ بِهِ وَجْهُ الْإِسْتِعْمَالِ. وَقَالَ السَّرِيُّ وَلَا أَعْرِفُ فِي مَعْنَاهُ أَحْسَنَ مِنْهُ. يَدْعُو صَدِيقًا لَهُ:

أَلَسْتُ تَرَى رَكَبَ الْغَمَامِ يُسَاقُ وَأَدْمَعُهُ بَيْنَ الرِّيَاضِ تُرَاقُ

وَقَدْ رَقَّ جَلَابَابُ النَّسِيمِ عَلَى الثَّرَى^(ج) وَلَكِنْ جَلَابِيبُ الْغَيُومِ صَفَاقُ

وَعَنْدِي مِنَ الرِّيحَانِ نَوْعٌ تَحِيَّةٌ^(د) وَكَأْسٌ كَرَقَرَاكُ الْخُلُوقِ دِهَاقُ

⁽¹⁾ قَوِيْقُ (الدِّيَوَانِ). (ب) شَرْجُهُ (الدِّيَوَانِ).

^(ج) النَّدَى (الدِّيَوَانِ). (د) تَجَرُّ فِي (ن) وَ (م).

(1) دِيَوَانُهُ 2121/5.

(2) دِيَوَانُهُ 227/1.

(3) دِيَوَانُهُ 102.

(4) دِيَوَانُهُ 466 وَالثَّانِي فِي الْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ 63/3.

وذو أدب جلت صنائع كفه
لنا أبداً من نثره ونظامه
وأغيد مهترٌ على صحنِ خدّه
أحاطت عيونُ العاشقين بخصره
ولكن معاني الشعر فيه دقاق
بدائعُ حلّي مالهنَّ حَقاق
غلائلٌ من صبغ الحياءِ رقاق
فهنَّ له دونَ النطاق نطاق⁽¹⁾

[186ع] هذا البيت من قول المتنبي:

وخصر تثبت الأبصار فيه
كأنَّ عليه من حدقٍ نطاقاً⁽²⁾

وقد مر، وبيت السري أجود منه سبكاً ونظماً ورصفاً:
وقد نظم المنثور فهو قلادة⁽¹⁾
وعرفتنا بين السحائب تلتقي
تقسم^(ج) زوارٍ من الهند سقفا
علينا وعقدٌ مذهبٌ وخنّاق
لهن علينا^(ب) كلّة ورواق
خفاف على قلب الكريم رشاق⁽³⁾

وليس في هذه الأبيات عيب إلا هذا الإيطاء، وهو من أسهل العيوب التي تعتري القوافي عندهم.

أعاجم تلتذُ الخصام كأنها
أنسن بنا أنسُ الإماء تحببت
مواصلة والوردُ في شجراته
فزرزَ فتيةٌ بردُ الشرابِ لديهم^(د)
كواعبُ زنجٍ راعهنَّ طلاق
وشيمتها غدرٌ بنا وإيلاق
مفارقُ إلفٍ حانَ منه فراق
حميمٌ إذا فارقتهم وغساق⁽⁴⁾

⁽¹⁾ قلائد (الديوان). ^(ب) عليها (الديوان). ^(ج) نعم دار في (ن). ^(د) إليهم (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 187.

⁽²⁾ ديوانه 296/3 (العكبري) و 117/3 (المعري) وأمالى ابن الشجري 104/3.

⁽³⁾ ديوانه 187، 188.

⁽⁴⁾ ديوانه 187، 188.

وقلت:

[187ع] وليلٌ ابتعتُ به لذةً
أصابَ فيه الوصلَ قلبَ الجوى
وقد خلطنا بنسيم الصبَا
وأكؤُسُ الرّاحِ نجومٌ إذا
تضحك في الكأس أباريقنا
كان أعلاه إذا كفرتُ

وبعتُ فيه العقلَ والدينَا
وباتَ فيه الهمُّ مسكينَا
نسِيمَ راحٍ ورياحينَا
لاحت بأيدينا هوتَ فينا
وحسبما يضحكن بيكينَا^(١)
يعقد^(ب) في الكأس ثلاثينَا^(١)

وقلت:

هَذَا حَبِيبٌ وَصَوْلُ
وَذَاكَ شَرَحُ شَبَابِ
وَقَهْوَةٌ وَغَنَاءُ
فَخِذْ نَصِيْبَكَ مِنْهُ

وَذَا رَقِيْبٌ صَرُومُ
أَغْرٌ وَهُوَ بِهِمُ
وَسَامِرٌ وَنَدِيْمُ
فَلَيْسَ شَيْءٌ يَدُومُ⁽²⁾

وهذا من أجمع ما قيل في هذا الباب، وقال الصنوبري:

يَوْمٌ ذَبُولُ مَزْنِهِ
بِرُوقِهِ سَافِرَةٌ
[188ع] فَمَاتَتِي^(ج) سَمَاءُ
طَلَبَتْ أَقْصَى أَمَلِي
بَسِيْدِيْنِ^(د) ارْتَقِيْنَا

على الثرى منسحبة
وشمسُه منتقبة
ضاحكة منتحبة
منه فماتت الطالبُة
منتقبة فمنتقبة

^(١) تضحك نيكينا (الديوان).

^(ج) فماتتني في (ج) و(الديوان)، فما في سمائه في (ن).

^(ب) ساقطة من (ن) و(م).

^(د) سببين في (ج) و(م).

^(١) ديوانه 220 وشعره 155 وتخريجها 215.

⁽²⁾ ديوانه 199 وشعره 141 وتخريجها 211.

وانفقنا في كنية
نشر بها عذراء قد
أكرم نخر نخر^(١)
في مجلس أظنا به
أكرم به يوماً مضت
كالظلمة مخلوسة

وقلت:

عندنا طيب وريحاً
ومن المشروب لوناً
ومن اللحم خليطاً^(ب)
ومن الحلواء ألوا
[189ع] ولنا غلمان صدق
أرسلوا في الصحن ماءً
وانثوا للحسن عدواً
فارشف الهمم عناء
واغتتم لذة يوم
فهو يطويك ويمضي

والتقينا في مرتبة
قامت بحق الشربة
من كرمة في عنبة
على العلا مطنبة
ساعاته المسعدية
وقبلاً مسعدة^(١)

نّ ونقل وغناء
ن شمول وطلاء
ن طيبخ وشواء
ن أحاد وثواء
أدباء أرباء
فكان الصحن ماءً
فحواشيه رداءً
إنما الهمم بلاء
قد تخطاه العناء
ليس للدنيا بقاء⁽²⁾

ومن المشهور في صفة السكارى قول بعضهم:

^(١) ذاخر (الديوان).

^(ب) خلطان في (ن) و(م).

^(١) ديوانه 453، 454.

⁽²⁾ ديوانه 42 وشعره 55 وتخرجها 174.

مشوا إلى الرَّاحِ مشيَ الرَّخِّ وانصرفوا
غدوا إليها كأمثالِ السَّهامِ مَضَتْ
والرَّاحُ تمشي بهم مشيَ الفَرازين
عن القسيِّ وراحوا كالعَراجين
وكان شربهمُ في صدرِ مجلسهم
شربَ الملوِكِ وناموا كالمساكين

ومثل البيت الأول:

وراحوا عن الرَّاحِ وقد بدَّلوا
مشيَ الفَرازينِ بمشيِ الرَّاخِ

ومما يجري مع هذا قول الآخر:

[190ع] تزيْدُ حسا الكأسِ السفيه سفاهةً وتتركُ أخلاقَ الكَريم كما هي
وإنَّ أَقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى أَقلُّهمُ عقلاً إذا كان صاحياً⁽¹⁾

ومن أحسن ما أنشد في الخيش ما أنشدناه أبو أحمد ولم يسم قائله ورأيتُه بعد
في ديوان السري:

وقد نَشَأَتْ بَيْنَ الكؤُسِ غمامةٌ
وعَلَّ بماءِ الوردِ خيشٌ كأنه
من النَّدِّ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تَهْطُلُ
على جلدِه⁽²⁾ ثوبُ العروسِ المصنَدِلِ⁽²⁾

وقلت:

ظبي يروقُ الناظرينَ بأبيضٍ
ومَقوِّمٌ مثلَ القضيْبِ مهفَهِفٍ
وبأسودٍ وبأخضرٍ وبأشكَلِ
ومفرَّجٍ من خدِّه ومكفرٍ
ومعوجٍ كالصولجانٍ محبِلِ^(ب)
وبياضٍ وجهٍ بالصباحِ مَقنَعٍ
ومخلوقٍ من شعره ومسلَّسِ
وسوادٍ فرعٍ بالظلامِ مُكَلِّلِ

(ب) كالصولجان مميل (ك).

(1) على صدره ثوب العروس (الديوان).

(1) المنصف 673/2.

(2) الثاني فقط في ديوانه 211.

عَلَقْتُ أَبَارِيقَ الْمَدَامِ بِكَفِّهِ كَالْبَدْرِ يَلْقَى بِالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَعَلَا دُخَانُ النَّدَى أبيضَ سَاطِعًا مِثْلَ الْغَمَامَةِ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَهْمَلِ
فَكَأَنَّمَا الْكَاسَاتُ فِي حَافَاتِهِ شَقَرِ الْخِيُولِ تَجُولُ تَحْتَ الْقَسْطِلِ⁽¹⁾

[191ع] وَمَنْ أَبْلَغَ مَا قِيلَ فِي لَذَّةِ الْغِنَاءِ قَوْلَ النَّاجِمِ:

شَذُوْ أَلْدُّ مَنْ ابْتَدَا عَ الْعَيْنِ فِي أَعْفَائِهَا
أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ⁽¹⁾ مَنَى نَفْسٍ وَصَدَقَ رَجَائِهَا⁽²⁾

وَأَجُودَ مَا قِيلَ فِي الْإِصْغَاءِ إِلَى الْغِنَاءِ وَالسَّكُوتِ لَهُ قَوْلَ الْآخَرِ:
وَأَصْغَوْا نَحْوَهَا الْأَذَانَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامُ

وَمِنْ عَجِيبِ الْمَعَانِي فِي الْغِنَاءِ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ:

حَمَدْتُكَ لَيْلَةً شَرُفْتُ وَطَابَتْ أَقَامَ سَهَادُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أَوْلَى بِأَنْ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ عَنَاهَا
وَمَسْمَعَةٌ تَفُوتُ السَّمْعَ حَسَنًا وَلَمْ أَصْمَمْ لَا يَصْمَمُ صَدَاهَا^(ب)
مَرَّتْ أَوْتَارُهَا فَشَقَّتْ وَشَاقَتْ [192ع] فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فَدَاهَا^(ج)
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ وَرَتْ كَبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَكُنْتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعَنَّى بِحَبِّ الْغَانِيَاتِ وَلَا يَرَاهَا

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: (فَدَاهَا حَاسِدُهَا) ، وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ: (فَلَا يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا) مَعْنَى

^(ب) فَدَاهَا فِي (ج) وَ(ن) وَ(م).

⁽¹⁾ مَنَى سَاقِطَةٌ مِنْ (ن) وَ(م).

^(ج) الْبَيْتُ جَمِيعُهُ سَاقِطٌ فِي (ج).

⁽¹⁾ دِيْوَانُهُ 193، 194 وَشَعْرُهُ 139 وَتَخْرِيجُهَا 210.

⁽²⁾ شَعْرُهُ ضَمِنَ شُعْرَاءَ عَبَّاسِيُونَ 397/3 وَالتَّنْكِيرَةُ الْفَخْرِيَّةُ 229 وَمَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرِبُ 196.

مختار، وأول من أتى بهذا المعنى حميد⁽¹⁾ بن ثور، في قوله:

عجبتُ لها أنى يكون غناؤها فصيحا ولم تغفر بمنطقها فما
ولم أرَ محقورا لها مثل صوتها أحن وأشجى للحزين وأكلما
ولم أرَ مثلي شاقه صوتٌ مثلها⁽¹⁾ ولا عريبا شاقه صوتٌ أعجا⁽²⁾

ومن أحسن أوصاف العود إذا احتضن تشبيههم إياه بالوالد في حجر أمه،
وتشبيهه إصلاحه بعرك أذنه، فمن أحسن ما قيل في ذلك وأجمعه قول بعضهم:

فكأنه في حجرها ولدٌ لها ضمتُهُ بينَ ترائبٍ ولبانٍ
طورا تدغدغ بطنه فإذا هفا عركتْ له أذنا من الأذانِ

ومثله قول الناجم:

إذا احتضنتُ عابثَ عودها وناغتهُ أحسنَ أن يعربا
تدغدغُ في مهلِ بطنه فتسمعنا مضحكا معجبا^(ب)⁽³⁾

وذكر الضحك مع الدغدغة جيد. ونظم كشاجم قول الحكماء: [193ع] إن
العود مركب على الطبائع الأربع، فقال:

شدت فجلت أسماعنا بمخفف يحدثها عن سرها وتحديثه

⁽¹⁾ محزونا له مثل شجوها (الديوان).

^(ب) معزبا في (ج).

⁽¹⁾ هو حميد بن ثور بن عبد الله من بني هلال بن صعصعة جاهلي أسلم ووفد على النبي ﷺ وأدرك عمر بن الخطاب. عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. طبقات ابن سلام 583، 585، 677 والأغاني 356/4-358

⁽²⁾ الأول والثالث في ديوانه 27 والخالدين 319/2 والكامل للمبرد 1028/2 والأول في الفرق (السجستاني) 25/1 والثالث في معجم الأدباء 1224/3.

⁽³⁾ ضمن شعره في شعراء عباسيون 403/3.

مشاكلةً أوتارُه^(أ) في طباعها | عناصر منها أحدثَ الخلقَ محدثُه
فللنار منه الزيرُ والأرض بمه^(ب) | وللريح^(ج) متناهٍ وللماء مثله
وكلُّ امرئٍ يرتاحُ منه أنغمةٌ | على حسبِ الطبعِ الذي منه يبعثُه
شكا ضربَ يَمَناها فظلتْ يسارها | تطوِّفه طورًا وطورًا ترعشة^(د)
فما برحتْ حتى أرتنا^(هـ) مخارقًا | يجاذبه في أحسنِ النقر^(و) عثشة
وحتى جسبتِ البابليين القنا^(ز) | على لفظها السحر الذي فيه تنفثه^(ح)

وأجود ما قيل في اتفاق الضرب والزمز، قول هارون بن عليّ المنجم:
غصنٌ على دعص^(ح) نقنا منهال | سعى بكأسٍ مثل لمع الآل
وفاتتاتُ الطرفِ والدِّلال | هيف الخصورِ رجح الأكفَال
يأخذنَ من طرائفِ الأرمال | ومحكم الخفاف والنعال
[194ع] يجري مع الناسِ بلا انفصال | مثل اختلاطِ الخمر بالزلال
يدعو إلى الصبوة كلَّ سال | يصرع كلَّ فاتكٍ بطل
ومن حرام اللهو والحلال | أكرم من مصارع الأبطال

وقال كشاجم في وصف العود والقينة وأحسن:
تميسُ من الوشي في حلةٍ | تجرُّ من فضل أنيالهـا
وتحملُ عودًا فصيحَ الجواب | يضاهي اللحنَ بأشكالها

(أ) أوتارها في (ج).
(ب) ساقطة من (ن) و(م).
(ج) وللريح مثاه (الديوان).
(د) أرتني (الديوان).
(هـ) ألقيا (الديوان).
(و) رعتته الحية: قرمته ونالت منه.
(ز) يجاوبه في أحسن الشدو (الديوان).
(ح) الدعص: قطعة من الرمل مستديرة.

لهُ عنقٌ مثل ساقِ الفتاةِ ودستانةٌ^(١) مثل خُلخالها
 فظَلَّتْ تطارحُ أوتارهُ بأهزاجها وبأرمالها
 وتعملُ جسًا كجسِّ العروق وتلوي الملاوي بأمثالها^(١)

وقيل لرجل: أي المغنين أحق؟ قال: ابن سُرَيْج^(ب) كأنه خلق من كل قلب، فهو يغني لكل إنسان بما يشتهي، وأخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني، قال: قال المغيرة للوليد بن يزيد بن عبد الملك^(٢): إني خارج إلى العراق فاستهد ما أحببت، قال: اهد لي بربطاً [195ع] من عمل زلزل^(ج)، فأهدى إليه عودًا وكتب إليه: قد بعثت به أرسح البطن أحذب الظهر صافي الوتر رقيق الجلد وثيق الملاوي كهينة طالبه، وملاحة محتضنه وحذق^(د) الضارب به وطرب المستمع له، ومن جيد^(هـ) ما قيل في حسن الضارب ما تقدم ذكره وهو قول الناشيء:
 وكأنَّ يمناها إذا نطقتُ بها^(٣)

وقال ابن الحاجب:

إذا هي جَسَّتْ حَكَتْ متطبِّبًا يجيلُ يديه في مجسِّ عروق

وقد استحسَنَ الناسَ هذا البيتَ واختاروه^(٤) وليس هو في طريقة الاختيار؛ لأن

(١) الدست: اللباس.

(ب) شريح في النسخ.

(ج) ساقطة من (ج) و(م).

(د) وحزن في (ج) و(ن) و(م).

(هـ) ومن جيد ما يُقال في (ج).

(٤) وأجازوه في (ج) و(ن) و(م).

(١) ديوانه 324.

(٢) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، لقب بخليع بني مروان والفتاك والزنديق، قتل سنة ست وعشرين ومائة. الخزانة 328/1 وفوات الوفيات 256/4-259.

(٣) صدر، عجزه: تلقى على يدها الشمال حساباً، فيما نسب للناشيء وليس له، ديوانه 69.

الطبيب يجس بيد واحدة، وكذلك الضارب فليس لذكر اليدين وجه. ومن جيد ما قيل في صحة عبارة العود عن الغناء قول ابن أبي عون:

تتاجيك بالصوت أو تاره فتوفيك ألسنه أحرف⁽¹⁾

وأبين منه قول الناجم:

[196ع] إذا نوت الضرب قبل الغناء أنشدنا شعرها عودها⁽¹⁾

وقلت:

ربّ ليل كسالك ثوب نعيم	بين ساق وسامرٍ ونديم
وكؤوس جرت وراء كؤوس	وأعانت على طروق ^(ب) الهموم
ولنا مزهر ^(ج) كمثّل فطيم	في يدي مطرب كأمّ الفطيم
وسموا صدره بعاج وذيل	فزهته محاسن التوسيم
مثل أرض تحبرت بأقاح	أو سماء تكالت بنجوم
ذو ملاو سود الفروع وحمر	مثل أطراف فرحة ونعيم
ودساتين ^(د) لا تجول عليه	كخلاخيل ماردي وظلوم
أحمر الزير أسمر البمّ أحوى	هل رأيتم جداول التقويم ⁽²⁾

ومن جيد ما قيل في سرعة الضرب والجس قول كشاجم:

وترى لها عودًا تحركة^(١) وكلامه وكلامها وفقًا

(ب) على طريقة في (ج) و(ن) و(م).

(د) دساتين في (ج) و(م).

(١) أحرفه (ك).

(ج) مزها في (ج) و(ن).

(١) تعانقه (الديوان).

(1) شعره في شعراء عباسيون 415/3.

(2) ديوانه 212، 213 وشعره 148 وتخرجها 213 والثامن في الصناعتين 450.

لو لم تحركه أناملها كان الهواء يفيدُهُ نطقاً
جسده عالمةً بحالته جسَّ الطبيبِ لمدنفٍ عرقاً
[197ع] فحسبتُ يمناها تحركه رعداً وختلَ يمينها⁽¹⁾ برقاً⁽¹⁾

وقال بعضهم في رقاص:

عجبتُ من رجليه تتبعانه يعلوهما طوراً ويعلوانه
كأنَّ أفعيين تُلْسَعَانِه

ومما لم يقل مثله في إزالة الخمار بمعاودة الشرب قول الأعشى:
وكأس شربتُ على لذة وأخرى تداويتُ منها بها⁽²⁾

كل من أخذ هذا المعنى منه قصر في العبارة عنه، ولا يجوز أن يؤتى بمثله،
قال أبو نواس:

وداوني بالتي كانت هي الداء⁽³⁾

فحشا الكلام بما لا وجه له، وهو قوله كانت هي الداء، وقال المجنون:
تداويتُ من ليلي بليلي من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمرِ بالخمرِ⁽⁴⁾

ولا يقع هذا مع قول الأعشى موقعاً، ومثله قول البحتري:

⁽¹⁾ يسارها في (الديوان).

⁽²⁾ البيت ساقط من (ج) وعجزه فقط في (م) و(ن)، وهو ساقط من النشرات السابقة.

(1) ديوانه 284.

(2) ديوانه 173 وشعراء عباسيون منسيون 177/5 والمعاني الكبير 467/1.

(3) عجز، صدره: دع عنك لومي فإن اللوم إغراء، ديوانه 26/1 والتمثيل والمحاضرة 79
والمحب والمحبوب 310/4.

(4) ديوانه 122.

تداويت من ليلي بليلى فما اشتفى من الداء من قد بات بالداء يشتفى⁽¹⁾

[198ع] ومن جيد ما قيل في الدنان والزقاق قول الأخطل: "أناخوا فجروا

شاصيات"⁽²⁾، وقد مر. وقد أحسن ابن المعتز في صفة الدنان:

ودنان كمثل صف رجال قد أقيموا ليرقصوا دستبنداً⁽³⁾

وقال العلوي الأصبهاني⁽⁴⁾ في الزق:

عجت من حبشي لا حراك به لا يدرك الثار إلا وهو مذبوح
طوراً يرى وهو بين الشرب مضطجع رخو الصفاق وطوراً وهو مشبوح

وفي ألفاظ العلوي زيادة على معناه في أكثر شعره، وأخذ البيت الأول من قول بشار يصف فرج المرأة:

وصاحب مطرق^(ب) في طول صحبتة لا ينفع الدهر إلا وهو محموم⁽⁴⁾

وإن كان المعنيان^(ج) مختلفين إلا أن حذو الكلامين حذو واحد. وقال ابن المعتز:

إن غدا ملآن أمسى فارغاً كأسير الرق أدى فعق⁽⁵⁾

وقال القطامي:

⁽¹⁾ الأصفهاني في (ج).

^(ج) المعنيين في (ج) و(ن) و(م).

^(ب) نافع لي (الديوان).

⁽¹⁾ لم أفع عليه في ديوان البحري، وقد نسب للمجنون بيت روايته:

تداويت من ليلي بليلى عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمير (ديوانه 122).

⁽²⁾ صدر بيت وتتمته: كأنها، وعجزه: رجال من السودان لم يتسربلوا، شعره 21.

⁽³⁾ ديوانه 88/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 191/4.

⁽⁵⁾ ديوانه 314/3.

[199ع] استودعتها رواقيداً مقيرة^(١) دكن^(ب) الظواهر قد برنسن^(ج) بالطين
مكافحات لحر الشمس قائمة كأنهن نبيط في بساتين^(د)

وقال آخر:

تحسبُ البزق إذا أسندته حبشياً قطعت منه الشوى

وقال العلوي الأصفهاني يصف شراباً في ظرف خزف:

مخدرة مكنونة قد تشفت كراهية بين الحسان الأوانس
وأترابها يلبسن بيض غائل هي العرى^(هـ) مقور بها كل لابس
مشعشة مرهاء^(و)، ما خلت أنني أرى مثلها عذراء في زي عانس

المعنى جيد وفي الألفاظ زيادة^(ز) وليس لها حلاوة. وقال الآخر في الراووق:
كأنما الراووق^(ح) وانتصابه خرطوم فيل سقطت أنيابه

وفيه:

سماءً لاذ قطرهما رحيق رحب الذرى ينحط فيه الضيق
ماء حقيق لو جرى العقيق حتى إذا ألهبها التصفيق

[200ع] صحناً إلى جيراننا الحريق

وأشدد أبو عثمان:

(١) مقيرة: قير الشيء طلاه بالقار.

(ج) تبرنس: لبس البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتف.

(د) تباين في (ن) و(م).

(هـ) العلا في (ج) و(ن) و(م).

(و) مراها في (ج) و(ن).

(ز) حلاوة زيادة في (ج).

(ح) الروواق: ناجور الشراب الذي يروق به.

فبتُّ أرى الكواكبَ دائياتٍ
أدافعهنَّ^(أ) بالكفين عني

أبو حكيمة^(ب):

فمن حكمت كأسك فيه فاحكم

في ضعف السكر:

فديتك لو علمت بضعف سكري
بحسبك أن خمّاراً بجنبني

ولابن الرومي في نبيذ حامض:

قد لعمري اقتصصت من كلّ ضرر
قد ردّذناه فاتخذهُ لسكبا
واتخذهُ على خوانك خلا^(د)
[201ع] أضرسنا حموضةً فيه تحكي

ومعنى آخر:

اسقني بالكبير إنني كبير^(د)
لا يغرّنك يا عبّيدُ خشوعي

وكان ابن عائشة ينشد:

ينلن أناملَ الرجلِ القصيرِ
وأمسحُ عارضَ القمرِ المنيرِ

له بإقالة عند العثار

لما سقيتني إلا بمسعط
أمرُّ ببابه فأكادُ أسقط

كان يجني عليك في رغفانك
جك والنائبات من أدقائك^(ج)
فهو أولى بالخلّ من إخوانك
رعدة^(هـ) تعتريك من ضيفانك⁽¹⁾

إنما يشربُ الصغيرَ الصغيرُ
تحتَ هذا الخشوع فسقٌ كثير⁽²⁾

(ب) أبو حكيم في (ج) و(ن) و(م).
(د) أدماً (الديوان).
(هـ) ساقطة من (ن) و(م).

(أ) أدافعهن بالكفين (ك)، وهي ساقطة من النسخ.
(ج) أزامنك (الديوان).
(هـ) ساقطة من (ن) و(م).

(1) ديوانه 1856/5.

(2) عيون الأخبار 370/1.

ولما رأيتُ الحظَّ حظَّ الجاهلِ ولم أرَ المغبونَ غيرَ العاقلِ
رحلتُ عنّا من كرومِ بابلِ فبتٌ^(١) من عقلي على مَراحِلِ^(١)

وقال غيره في نبذ الدُّبْس: [ابن الرومي]

علّني أحمدُ من الدوشابِ شربةً نفضتُ سوادَ الشبابِ
لو تراني وفي يدي قدحُ الدو شاب أبصرتُ بازياً^(ب) في غراب^(٢)

وقال بعضهم في كيزان الفقاع:

لستُ بنافٍ خمارٍ مخمورِ إلا بصافي الشرابِ مقررِ
يطيرُ عن رأسه القناعُ إذا نفست عنه خناقَ مزرورِ^(ج)
يميلُ أعلاه وهو منتصبٌ كأنه صولجانٌ بللورِ

وقلت:

[202ع] وأبيض في أحشاء خضرٍ كأنها قصارُ رجالٍ في المسولِ قعود^(٣)

وقال بعضهم في الطنبور:

مخطَّفُ الخصرِ أجوف جيّدُهُ نصفُ سائرهِ
أنطقه يداً فتى فاتنِ اللحظِ ساحرهِ^(د)

^(١) فصرت في (ج).

^(ب) بازيار الغراب (الموازنة)، بازيار غراب (ديوان ابن الرومي).

^(ج) البيت ساقط من (ج). ^(د) ساهرة في (ج) و(ن) و(م).

^(١) عيون الأخبار 370/1 وفصول التماثيل 37 والعقد 346/6، 347.

^(٢) الثاني في الموازنة 3- 629/2 لابن الرومي وديوانه 340/1 وغرائب التبيّهات 139

للبحثري وهو في ملحق ديوانه 2505/5.

^(٣) ديوانه 98 وشعره 86 وتخرجه 187.

فحكى عن ضميره ما جرى في خواطره

وقال آخر في المعرقة:

معاناة الأوتار صخابة	لها حنين كحنين الغريب
مكسوة أحشاؤها حلة	بيضاء من جلد غزال ربيب
كأنما تسعة أوتاره	نصبن أشراكاً لصيد القلوب

آخر الباب والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل السماء سقفاً محفوظاً [203ع] شيد بنيانها، ووثق أركانها فأمنها من التهافت وبرأها من التفاوت ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾⁽¹⁾. وصير لونها أوفق الألوان لأبصار الناظرين وأحلاها في أنفاس المتوسمين وحبرها بالنجوم وطرزها بالرجوم، وبيض أعلام صاحبها وسود زوائب ليلها وجلا غرة شمسها ومسح صفحة قمرها، وقدره في منازلها وخالف بين مناظره، لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق. وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء وأكرم الأصفياء، وعلى عترته وأصحابه المختارين وسلم تسليماً كثيراً⁽²⁾.

هذا كتاب المبالغة

في وصف السماء والنجوم والليل والصبح والشمس والقمر

وما يجري مع ذلك [204ع] وهو

الباب السادس من كتاب ديوان المعاني في المبالغة ثلاثة فصول^(ب)

الفصل الأول

في ذكر النجوم

أحسن ما قيل في النجوم من الشعر القديم قول امرئ القيس:

(ب) ثلاثة فصول زيادة في (ن) و(م).

(1) كثيراً ساقطة من (ن).

(2) الملك 3، 4.

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبان تشبُّ لَقَّالٌ (أ) (1)

وقول الآخر:

سرينا بليلاً والنجومُ كأنها قلادةٌ دُرٌّ سَلَّ عنها نظامها (ب) (2)

وقد أصاب القائل التشبيه في قوله:

ورأيتُ السماءَ كالبحرِ إلا أن مرسوبه من الدُرِّ طافي فيه ما يملأ العيونَ كبير وصغيرٌ ما بينَ ذلك خافي

المعنى جيد وليس للألفاظ رونق. وقال ابن طباطبا في معناه:

أحسن بها لجباً إذا التبسَ الدُّجى كانتْ نجوم الليل حصباءها (ج)

وأحسن من هذا كله لفظاً وسبكاً مع إصابة المعنى [205ع] قول ابن المعتز:

كانَ سماءها (د) لما تجلت رياضُ بنفسجٍ خضلٍ نداه تفتَحُ بينها وردُ الأقاحي (3)

إلا أنه (هـ) مضمن. وقلت:

(أ) اللقال: الراجعون من السفر.

(ب) رواية البيت في المصون:

نظرتُ إليها والثريا كأنها قلادةٌ سِلَكٍ سَلَّ منها نظامها

(ج) حصابها (ط). حصابها في (ن).

(هـ) إلا أنها في (ع) و(ن) و(م).

(د) سماءنا (المحب والمحبوب).

(1) ديوانه 31 (أبو الفضل) و182 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 47/1.

(2) المصون 26 والتشبيهات 4.

(3) ديوانه 485/2 والمحب والمحبوب 258/2 ونهاية الأرب للنويري 33/1.

غلالة ليلٍ بالصباح مطررٍ
تفتح ورد بين رندٍ^(١) وعبقري^(١)

لبسنا إلى الخمار والنجم غائر
كأن بياض النجم في خضرة الدجى

وقلت:

وهموم طردت بين الكئوس
ل كعاج يلوح في أنوس^(٢)

كم سرور زرع بين الندامى
وتلوح النجوم في ظلمة الليل

وقلت:

على أنه من نور وجهك أبيض
قبائع^(٣) منها مذهب ومفضض^(٣)

بليل كما ترنو^(٤) الغزاة أسود
كواكب زهر وصفر كأنها

وفي النجوم ما هو أبيض ومنها ما هو أصفر وأحمر، فشبه الأبيض بقبعة
مفضضة، والأصفر والأحمر بالمذهبة والذهب يوصف بالحمرة والصفرة، ومثل هذا
التمييز [206ع] قليل في الشعر. وقال ابن المعتز:

وخلت نجوم الليل في ظلم الدجى
خصاصاً أرى منه النهار نقاباً^(٤)

وقد أحسن الناشيء القول في اشتباك النجوم والتفافها حيث يقول:
وردت عليها والنجوم كأنها
كتائب جيش سومت لكتائب^(٥)

(١) كما ترفو في النسخ.

(٢) وأنقاباً (ك) وأنقاباً (الديوان).

(٣) الرند: شجر طيب الرائحة.

(٤) القبيعة: التي تعلق رأس قائم السيف.

(١) ديوانه 138 وشعره 107 وتخرجهما 196.

(٢) ديوانه 146 وشعره 115 وتخرجهما 199.

(٣) ديوانه 148 وشعره 115 وتخرجهما 200.

(٤) ديوانه 31/1.

(٥) ديوانه 44.

وقلت:

وأنجم كبربر في شهب كالشهب تجري في خلال خطب
والحورُ ترنو من خلال الحُجب⁽¹⁾

ومن أحسن ما قيل في الثريا قول امريء القيس:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل⁽²⁾

وقد استحسن الناس هذا البيت في صفة الثريا على قديم الدهر وقدموه، ثم قال بعضهم وهو معيب؛ لأن التعرض إنما هو أن يبدي لك عرضه أي جانبه، قال: والثريا تشق وسط السماء شقاً. وقالوا أحسنه قول ذي الرمة:

وردت اعتسافاً⁽³⁾ والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مخلق⁽³⁾

[207ع] وقالوا أحسنه قول ابن الطثرية:

إذا ما الثريا في السماء كأنها جمان وهي من سلكه فتبدد^{(ب)(4)}

أنشد هذا البيت عبد الملك بن مروان، فقال: ما هي بمتبددة ولكنها موصوفة. قال أبو هلال: وإنما أوردتها عند غروبها وهي متبددة عند الغروب، وامرؤ القيس أيضاً أَرادها حين تغيب لأنها حينئذ تتحرف من وسط السماء إلى جانب وأحسن^(ج) من هذا

⁽¹⁾ الاعتساف: السير بغير هداية.

^(ج) ساقطة من (ج) والبيت ساقط من (ن) و(م).

^(ب) فتسرعا (الأغاني).

(1) ديوانه 73.

(2) ديوانه 14 (أبو الفضل) و170 (السندوبي).

(3) ديوانه 490/1 وتخريجه 1972 وفصول التماثيل 44.

(4) المصون 26 والأغاني 159/15 ونهاية الأرب 67/1.

كان عندي قول أبي قيس بن الأسلت⁽¹⁾:

وقد لاح في الصبح الثريا لمن يرى كعنقود ملاحية^(أ) حين نور⁽²⁾

وإنما صار هذا أحسن لأنه تضمن وصف كل كوكب منها ووصف خلقها وبياضها. وأحسن الوصف ما يتضمن أكثر صفات الموصوف، والوشاح وابن الماء إنما شبهها من جهة البياض فقط. وأخذ معنى ابن الأسلت بعض المحدثين فقال: [ابن المعتز]

قد انقضت دولة الصيام وقد بشّر سقم الهلال بالعيد
[208ع] تبدو الثريا^(ب) كفاغر شره يفتح فاه لأكل عنقود⁽³⁾

والأول أجود لذكر الملح^(ج) وهذا ذكر العنقود ولم يصفه وقد يكون العنقود أسود أو أحمر. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: أجود ما قيل فيها قول الآخر:
ولاحت لساربها الثريا كأنها على الأفق الغربي^(د) قرط مسلسل⁽⁴⁾

أخذه ابن الرومي فقال:

طيب طعمه^(هـ) إذا ذقت فاه والثريا في جانب^(و) الغرب قرط⁽⁵⁾

-
- (أ) الملاحى بالضم: غيب أبيض في حبه طول.
(ب) تبلو في (المحب والمحبوب).
(ج) ساقطة من (ج) و(ن) و(م).
(د) ريقه (المصون)، طعم في (ن) و(م).
(هـ) لدى الجانب الغربي (المصون).
(و) بالجانب الغور (الديوان).
(5) ريقه (المصون)، طعم في (ن) و(م).
-

(1) هو أبو قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي، خلا شعره من المقدمات والنقائض. تاريخ دمشق لابن عساكر 454/6 وجمهرة أنساب العرب لابن حزم 345.
(2) ديوانه 73.

(3) لابن المعتز في ديوانه 95/2 والمصون 36، 37 والمحب والمحبوب 251/2 ونهاية الأرب 53/1.

(4) المصون 27 ومحاضرات الأدباء 242/2.

(5) ديوانه 1431/4 والمصون 27.

وقد قصر عن الأول أيضاً، ومثله قول أبي فضلة:

وتأملتُ الثرى	ففي طلوع ومغيب
فتخيرتُ لها الشمس	بيده بالمعنى المصيب
فهى كأسٌ في شروق	وهي قرطٌ في غروب

وقلت:

شربنا والنجوم مغفرات	تمرُّ كما تصدعتُ الزحوفُ
وقد أصغتُ إلى الغرب الثرى	نبو الدلو ^(١) يسلمها الضعيف ^(١)

[209ع] وأجود ما قال فيها محدث عندي^(ب) معنى قول بعضهم: [ابن

المعتر]

كأن الثريا هودجٌ فوقَ ناقةٍ	يسيرُ بها حادٍ من الليل ^(ج) مزعجٌ
وقد لمعتُ بين النجوم ^(د) كأنها	قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرج ^(٢)

وتُروى لابن المعتر^(هـ)، وفي ألفاظ البيهقيين زيادة على معناهما، وقال مَخلد الموصلي^(٣):

وترى النجومَ المشرقاً	تَ كأنها دررُ العصابه
-----------------------	-----------------------

(١) ونو الدلو في (ن) و(م). (ب) ساقطة من (ج). (ج) يحث بها حادٍ إلى الغرب (الديوان).

(د) إذا عارضتها العين خالت نجومها (الديوان)، حتى كأن بريقها (مجمع البلاغة).

(هـ) ساقطة من (ع) ومثبتة في حاشية (ن) و(م) في الأصل.

(١) ديوانه 161 وشعره 122 وتخريجهما 23.

(2) لابن المعتر في ديوانه 64/2 والثاني في مجمع البلاغة 705/2.

(3) هو مَخلد بن بكار الموصلي، قلت أخباره في كتب التراجم والطبقات، كان هجاء سليط اللسان،

قدم بغداد واتصل برجال العصر وشعرائه، له أخبار مع أبي تمام. طبقات ابن المعتر 298،

299 والعقد الفريد 188/4 وجمع الجواهر 362، 363.

وَتَرَى الثَّرِيَّا وَسَطَهَا وَكَأَنَّهَا زَرْدُ الذَّوَابِهِ⁽¹⁾

نور⁽¹⁾ الذَّوَابِ يشبه نجومها وتأليفه يشبه تأليفها فهو تشبيه مصيب. وقال ابن المعتز:

فَنَاولْنِيهَا وَالثَّرِيَّا كَأَنَّهَا جَنَى نَرْجَسٍ حَيَا النَّدَامَى بِهِ السَّاقِي⁽²⁾

قالوا: لو قال: باقة نرجس كان أتم، فقلت:

أَرَايَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا نَوَاطِرُ تَرْنُو^(ب) مِنْ بَرَّاقِعِ سِنْدَسٍ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِيهِ بَاقَةُ نَرْجَسٍ وَمَا حَوْلَهَا مِنْهُنَّ طَاقَاتُ نَرْجَسٍ⁽³⁾

وَأُنشِدُنِي بَعْضَ الْعَمَالِ:

[210ع] رُبَّ لَيْلٍ قَطَعَتْهُ بِفَنُونٍ مِنْ غِنَاءٍ وَقَهْوَةٍ وَمُجُونٍ
وَالثَّرِيَّا كَنْسُوءٌ خَفَرَاتٍ قَدْ تَجَمَعْنَ لِلْحَدِيثِ الْمَصُونِ

وقد أحسن وأطرف. وقد أصابَ القائل بعض وصفها في قوله
كَأَنَّ الثَّرِيَّا حَلَّةُ النُّورِ^(ج) منخل⁽⁴⁾

وقال ابن المعتز:

أَلَا فَاسْقِنِيهَا وَالظَّلَامُ مَقْوُضٌ وَخَيْلٌ^(د) الدَّجَى نَحْوَ الْمَغَارِبِ تَرْكُضُ

⁽¹⁾ وزرد الذَّوَابِ في (ن) و(م).

^(ب) ترفو من رافع في (ن) و(م).

^(ج) الغور (ط).

^(د) ونجم (المصون).

⁽¹⁾ المصون 29.

⁽²⁾ ديوانه 173/2 والمصون 28 وخزانة الأدب 49/11.

⁽³⁾ ديوانه 146 وشعره 114 وتخرجهما 199.

⁽⁴⁾ كتاب الشعر للفارسي منسوب لبشر بن عمرو بن مرثد 347 والتكملة للصاغاني 323/5 والكتاب 405/1. (ط).

كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَفْتَحُ نَوْرَ أَوْ لَجَامٍ مَفْضُضٍ⁽¹⁾

وشبهت بالقدم، قال ابن المعتز:

قَمْ يَا نَدِيمِي نَصْطَبُحْ بِسَوَادٍ قَدْ كَانَ يَبْدُو الصَّبْحُ أَوْ هُوَ بَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيَّاءَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ⁽²⁾

وقلت:

كَأَنَّ نَهْوَضَ النَجْمِ وَالْأَفَقِ أَخْضَرُ تَبْلُجُ ثَغْرٍ تَحْتَ خَضِرَةِ شَارِبٍ⁽³⁾

وقلت

تَلُوحُ الثَّرِيَّاءُ وَالظَّلَامُ مَقْلَبُ فَيُضْحِكُ مِنْهَا عَنْ أَغْرٍ مَفْلَجِ
تَسِيرُ وَرَاءَ الْهَلَالِ أَمَامَهَا كَمَا أَوْمَأَتْ كَفًّا إِلَى نَصْفِ دُمْلَجٍ⁽⁴⁾⁽¹⁾

[211ع] وقلت:

شَمْسٌ هَوَتْ وَهَلَالُ الْأَفَقِ يَتَّبِعُهَا كَأَنَّهَا سَافِرٌ قَدَامَ مُنْتَقِبِ
تَبْدُو الثَّرِيَّاءُ وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعٌ كَأَنَّهَا عَرَبٌ مَقْطُوعَةُ الذَّنَبِ⁽⁵⁾

وأحسن ما قيل فيها عند طلوع الفجر قول الآخر: [ابن المعتز]

كَأَنَّ الصَّبْحَ^(ب) لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيَّاءِ

(1) الدملج: المعضد من الحلّي.

(ب) البدر (المحب والمحبوب).

(1) ديوانه 157/2، 158 والمصون 27 والثاني في خزانة الأدب 49/11.

(2) ديوانه 81/2، 82 والمصون 28 والثاني في الصبح المنبي 232.

(3) ديوانه 69 وشعره 68 وتخريجها 179 والصناعتين 261.

(4) ديوانه 86 وشعره 79 وتخريجها 184 والصناعتين 261.

(5) ديوانه 73 وشعره 68 وتخريجها 179 والصناعتين 260، 261.

ملك أقبل في التنا ج^(أ) يَفْدَى وَيُحْيِي⁽¹⁾

وقلت:

وبالثريا أثرُ الخمود كالنار لا تسعف بالوقود
في أنجم كربرب في ييد يلوح في التصويب والتصعيد
كشرفات فدن مشيد⁽²⁾

وقلت:

قم به تطردُ الهموم بكأس والثريا لفرق الليل تاج
وقد أنجرت المجرّة فيه كسبيب يمده نسا⁽³⁾

وقال العلوي الأصبهاني في حسن الاستعارة:

ربّ ليل وهت لآلي دموعي فيه حتى وهت لآلي الثريا
ورداء الدجى ليس دريس^(ب) بيدُ الصبح وهو يطويه طيا⁽⁴⁾

وشبه أبو فراس^(ج) الثريا بالفخذ من النمر وهو من المقلوب لأن أنجم الثريا

بيض والنقط على فخذ النمر سود [212ع]. وقال السري:

تري^(د) الثريا والبدر في قرن كما يحيّا بنرجس ملك⁽⁵⁾

^(أ) في تاج (الديوان). ^(ب) دبّيس في (ج)، الدريس: الثوب الخلق.

^(ج) ساقة من (ع). ^(د) نرى (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 244/2 والمحب والمحبيب 250/2.

⁽²⁾ شعره 89 والتخريج 189.

⁽³⁾ ديوانه 81 وشعره 87 وتخريجها 184.

⁽⁴⁾ المحب والمحبيب 257/2.

⁽⁵⁾ ديوانه 205.

وأجود ما قيل في الجوزاء من الشعر القديم قول كعب الغنوي:
وقد مالت الجوزاء حتى كأنها فساطيطُ ركبٍ بالفلاة نزولُ

ولو شبهها بفسطاط واحد كان أشبه. ومن شعر المحدثين قول ابن المعتز فيها وفي
الثريا:

وقد هوى النجمُ والجوزاءُ تتبعهُ كذاتِ قرطٍ أرادتُهُ وقد سقطا⁽¹⁾

مع أن المصراع الأخير غير مختار الرصف، والنجم اسم مخصوصة به الثريا.
وقال فيها وفي الشعرى العبور:

ولاحت الشعرى وجوزاؤها كمثلِ رمحٍ⁽²⁾ جَرَّةٍ رامحٍ⁽³⁾

وقلت:

سقاني والجوزاءُ يحكي شروقها طفو^(ب) غريقٍ فوقَ ماءٍ مطحلبٍ⁽³⁾

وهذا وصفها عند طلوعها. وقلت فيها حين توسط السماء:

شربتها والليلُ مُستوفزٌ يجرُّ في جلبابه كوكبة
كأنها الجوزاءُ طبالةٌ تحتضنُ الطبلَ على مرقبة^(ج)
[213ع] كأنما الجوزاءُ رقاصةٌ ترقص في منطقةٍ مذهبـة⁽⁴⁾

(1) زُجُّ (الديوان). (ب) طفوق في (ج)، طفوق غريق فوق ماء مطحلب في (ن) و(م).
(ع) البيت والذي يليه باختلاف في الترتيب في (ج).

(1) ديوانه 319/2 والمصون 32.

(2) ديوانه 67/2 والمحِب والمحبوب 258/2.

(3) ديوانه 70 وشعره 70 وتخريجه 180.

(4) ديوانه 64 وشعره 67 وتخريجها 179.

وقلت فيها عند غروبها:

اسقنيها والليلُ فرغُ عروسٍ زَيَّنُوهُ بِذُرَّةٍ وَجُمَانِهِ
وَكأنَّ الجوزاءَ حينَ تهاوتِ فارسٌ مالَ عن سراوِ حصانه⁽¹⁾

وقال آخر:

وَكأنَّ الجوزاءَ واطرُ قومٍ أخذوا وترهم بقطعِ يَدَيْهِ

وقد استحسن⁽¹⁾ قول العلوي الأصبهاني فيها:

وتلوخُ لي الجوزاءُ سكرى كلما ناءتُ بها الجرباءُ كادتُ تنتني
ونطاقها متراصفٌ في نظمه فكأنما انتطقتُ بقطعةِ جوشنِ^(ب)

الجرباء اسم للسماء، وفي ألفاظها تكلف كما ترى والمعنى جيد. وقلت:

وليلُ أسودِ الجلبابِ داجٍ كفرع الخودِ أو عينِ الغزالِ
تميسُ بالحلي قرط الثريا إذا انخفضتُ وتَوَّجَ بالهلالِ^(ج)
[214ع] كَأَنَّ كواكبَ الجوزاءِ فيه زميلةٌ مفجرةُ البزالِ
ركبتُ صدوره وتركتُ خيلي توالي تحت أنجمه التوالي
ويخبطن الصباح إذا تبدَّى كما يكرعن في الماءِ الزلزالِ⁽²⁾

ومن ظريف ما قيل في الشعرى قول عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر:
أقولُ لها هاجِ شوقُ الذكرى واعترضتُ وسطَ السماءِ الشعرى

⁽¹⁾ أحسن في (ج).

^(ب) الجوشن: الصدر، الدرع.

^(ج) البيت والذي يليه باختلاف في الترتيب في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ شعره 161 وتخرجهما 217.

⁽²⁾ ديوانه 192، 193 وشعره 137، 138 وتخرجهما 209.

كأنها ياقوتة في مِذْرَى ما أطول الليل بسرّمرى⁽¹⁾

وقد أكثرُوا في وصفها بالعبر وأخذوا ذلك من اسمها وهو العبور. أحسن ما قيل في سهيل وبعده من الكواكب قول بعضهم:

ولاح سهيلٌ من بعيدٍ كأنه شهابٌ ينحيه عن الرُمح قابسُ

وقال ابن المعتز:

وقد لاح للشاري سهيلٌ كأنه على كلِّ نجم في السماء رقيب⁽²⁾

وأجود ما قيل في خفقانه واضطرابه قول جرّان العود⁽³⁾:

أراقبُ لمحاً من سهيل كأنه إذا ما بدا من آخر الليل مطرف⁽⁴⁾

[215ع] وقلت:

وبسهيل رعدة المزوود^(ب) وهو من الأنجم في مَحيِد

حلّ محلّ الرّجل الطريد⁽⁵⁾

وقال ابن طباطبا في المعنى الأول:

(1) بطرف (منتهى الطلب). (ب) المزوود: المذخور.

(1) المصون 32.

(2) ديوانه 33/2.

(3) هو الحارث بن عامر، اختلف في اسمه وتسميته، أما تسميته "جران العود" فلأنه لقب نفسه بذلك في شعره، يذكر الزركلي أنه أدرك الإسلام وسمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره، بينما يعده غيره شاعراً جاهلياً حسن، لا يمكن التأكد أهو جاهلي أم إسلامي. البضائر والذخائر 58/4 وبهجة المجالس 8/3 والتذكرة السعدية 345.

(4) ديوانه 14 ومنتهى الطلب 34/2 وشعراء عباسيون منسيون 414/3.

(5) شعره 89 وتخریجها 189.

كَأَنَّ سَهِيلًا وَالنَّجُومُ أَمَامَهُ يعارضُها راعٍ أمامَ قطيعٍ

أجود ما قيل في النسر الواقع قول الحِماني:
وركب ثلاثٍ كالأتافي تعاوروا دُجى الليل حتى أومضت سنةُ البدر
إذا اجتمعوا سميتهم باسم واحد وإن فرقوا لم يعرفوا آخر الدهر⁽¹⁾

وهو من اللغز المليح. ومن جيد ما قيل في الفرقدَيْن قول ابن المعتز:
ورنا إلي الفرقدان كما رنتَ زرقاءُ تنظرُ من نقابٍ أسود⁽²⁾

وفي المجرة قول بعضهم:
كَأَنَّ المجرَّةَ جدولُ ماءٍ نور الأَقْخوانِ في جانبيه

وقال ابن طباطبا:
مجرَّةٌ كالماءِ إذا ترقرقا شقتُ بها الظلماءَ بر دَا أزرقا
[216ع] لباس ثكلى وشيها المشققا

ونقله إلى موضع آخر فقال:
كَأَنَّ التي حولَ المجرَّةِ أوردتْ لتكرَع في ماءٍ هناك صيب

فوجدته متكلفاً جداً فقلت في معناه:
ليلٌ كما نفضَ الغرابُ جناحه متبّع الأعلى بهيم الأسفلِ
تبدو الكواكبُ من فتوق⁽¹⁾ ظلامه لمعُ الأُسنة من فتون القسطلِ^(ب)

(1) من فتوق (ك)، من فنون في النسخ. (ب) القسطل: الغبار.

(1) ديوانه 208.

(2) ديوانه 90/1.

وترى الكواكب في المجرة شرّاً مثل الأطباء كوارعاً في جدول⁽¹⁾

وقلت:

تبدو المجرة منجر ذوائبها كالماء ينساح أو كالأيمن ينساب
وزهرة بازاء البدر واقفة كأنه غرضه^(أ) ينحوه نشاب⁽²⁾

أغرب ما قيل في صفة الهلال من الشعر القديم قول الأعرابي: [عمرو بن قميئة]
كأن ابن مزنته^(ب) جانحاً قسيط لدى الأفق من خنصر⁽³⁾

أي كأن ابن مزنته وهو الهلال لدى الأفق فسيط من خنصر والقسيط القلامة وهذا
البيت على غاية سوء الرصف. وقد [217ع] أخذه ابن المعتز فحسنه في قوله:
ولاح ضوء هلال كاذ يفضحه^(ج) مثل القلامة قد قدّت^(د) من الظفر⁽⁴⁾

وقال ابن طباطبا:

وقد غمض الغرب الهلال كأنما يلاحظ منه ناظر ذات أشفار
كأن الذي أبقى^(هـ) لنا منه أفاقه قصيص^(و) سوار أو قرأضة دينار⁽⁵⁾

⁽¹⁾ كأنه غرض (ن). ^(ب) مزنتها (الديوان والمحب والمحبوب).

^(ج) وغاب ضوء هلال كنت أرقبه (المحب والمحبوب).

^(د) قصت (الديوان) و(ن) و(م). ^(هـ) بقي (المصون). ^(و) فضيض (المصون).

⁽¹⁾ ديوانه 191، 192 وشعره 138 وتخريجها 210 باختلاف في ترتيب الثاني والثالث.

⁽²⁾ ديوانه 50 وشعره 60 وتخريجها 176.

⁽³⁾ لعمرو بن قميئة في ديوانه 192، 193 (الصيرفي) و73 العطية ولجميل في المحب والمحبوب 30/1، ولعمرو بن قميئة في اللسان (فسط).

⁽⁴⁾ ديوانه 105/2 والصناعتين 228 والمصون 36 وشعراء عباسيون منسيون 155/5 والمصون 36 والصناعتين 228 وذكر المحققان أن البيت ليس في ديوانه.

⁽⁵⁾ المصون 37.

ولا خير في رصف قوله:

كَأَنَّ الَّذِي أَبْقَى لَنَا مِنْهُ أَفْقَهُ

ومن غريب ما قيل فيه وعجيبه قول ابن المعتز:

إِذَا الْهَلَالُ فَارَقْتَهُ لَيْلَتُهُ بَدَا لِمَنْ يَبْصُرُهُ وَيَنْعَتُهُ

كهامة الأسود^(١) شابت لحيته^(ب)(١)

قد سبق إلى هذا المعنى ولم يأخذه من أحد أعرفه، ونقله إلى موضع آخر فقال:

قَدْ بَدَا^(ج) فَوْقَ الْهَلَالِ كَرَّتُهُ كَهَامَةُ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لَحْيَتُهُ^(٢)

ومن أطرف ما قيل فيه قوله أيضاً:

[218ع] أَهْلًا بِفَطْرِ قَدْ أَنْارَ^(د) هَلَالُهُ فَالآنَ فَاغْذُ إِلَى الْمُدَامِ وَبَكَّرِ

وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فُضَّةٍ قَدْ أَثْقَلْتَهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنِيرِ^(٣)

وقال:

فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَقَّ هَلَالُهَا حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ^(٤)

وقلت:

لَسْتُ مِنْ عَاشِقِ أَضَلِّ السَّبِيلِ فَسَقَى دَمْعُهُ الْهَطُولَ^(هـ) طُلُولاً

(١) كأنه أسمر (الديوان). (ب) هامته في (ج).

(ج) بدت (المحب والمحبيب). (د) أتانا في (ن) و(م). (هـ) الطلال هطولاً في (ن) و(م).

(١) ديوانه 477/2، 478.

(٢) ديوانه 489/2 والمصون 38 والصناعتين 60.

(٣) ديوانه 533/2، 534 والمصون 34، 35 ولطائف اللطف 140.

(٤) ديوانه 71/2 والمصون 37 والمحب والمحبيب 246/2.

برد الليل حين هبت شمالا
في هلال كأنه حيّة الرّمـ
بات في معصم الظلام سوارا

فجعلت الصلاة^(١) فيها الشمولا
لـ أصابت على البقاع مقيلا
وعلى مفرق الدّجى إكليلا^(١)

وقلت:

وكؤوس إذا دجى الليل أسرت
وكانّ الهلال مرآة تبر

تحت سقفٍ مرصّع باللجين
تجلي كلّ ليلةٍ أصبعين⁽²⁾

هذا البيت يتضمن صفته من لدن هو هلال إلى أن يتم. وقلت في هلال شهر
رمضان:

جلب المجاعة ضامرّ بخل
طفل ولكن أمره عجب
[219ع] قد كان حمل ليلتين فلم
ومن العجائب أن يعود فتى

قد خلت فيه لضعفه سلا
قد عاد بعد كهولة طفلا^(ب)
تر مثله طفلاً ولا حملا
في سبع عشرة ليلة كهلا⁽³⁾

وقال السري:

قم يا غلام فهاتها في كأسها
أو ما رأيت هلال شهرك قد بدا

كالجنارة في جنى نسرين
في الأفق مثل شعيرة السكين

(١) الصلاة: الصلاة: مدق الطيب.

(ب) البيت مقلوب العجز والصدر في (ج) ومصحح في الحاشية.

(1) ديوانه 184 وشعره 134 وتخريجها 208.

(2) ديوانه 187 وشعره 133 وتخريجها 218.

(3) ديوانه 187 وشعره 133 وتخريجها 208.

جعل الزجاج كأسًا ولا يقال كأس إلا إذا كانت مملوءة، ولا أعرفه سبق إلى هذا التشبيه. وقال بعضهم: [أبو نضلة مهلهل بن يموت]

والجو صافٍ والهلال مشنف بالزُّهرة الزَّهراء نحو المغرب
كصحيفة زرقاء فيها نقطة من فضة من تحت نون مذهب⁽¹⁾

جعل النقطة تحت النون والعادة أن تكون فوقها. وقلت:

والبدر زين للعيون هلاله فرمقن منه حاجبًا مقرونا
يبدو ويبدو النجم فوق جبينه وكأن جنح الليل ينقط نونا⁽²⁾

وقد استحسنت للعلوي الأصفهاني قوله:

[220ع] لآخ الهلال فويق مغربه والزُّهرة الزَّهراء لم تغب
تهوى دوين مغيها فهوت تبكي بدمع غير منسكب
فكانها أسماء باكينة عند انفصام سوارها الذهب

ومن البديع قول الآخر: [علي بن محمد التتوخي]

لم أنس دجلة والهوى متضرم والبدر في أفق السماء مغرب
فكانها فيه رداء أزرق وكأنه فيها طراز مذهب⁽³⁾

حق الدجى أن تؤنث لأنها جمع دجية. وقلت:

(1) الدجى متصدم (المصون)، متصوب (الديوان، شعراء الأمكنة).

(2) بساط أزرق (الديوان، شعراء الأمكنة).

(1) لأبي نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع في المصون 41، شاعر بصري وفيات الأعيان 345/2.

(2) ديوانه 211 وشعره 155 وتخرجهما 215.

(3) للتتوخي في ديوانه 45، 46 والمصون 41 وشعراء الأمكنة 143/2.

كأنَّ الهلالَ الشهرَ قطعةَ دملج تلوحُ على أعضاءِ معتكرِ غاسٍ
تري الزهرةَ الزهراءَ تهوي وراءه كما مرَّ سهمٌ قاصدٌ نحوَ قرطاسٍ⁽¹⁾

ومن أجود ما سمعته في الليلة المقمرة ما أنشدنيهِ أبو أحمد: [ابن المعتز]
هل لك في ليلةٍ بيضاءٍ مقمرة كأنها فضةٌ ذابتْ على البلدِ⁽²⁾

وقلت:

كم قد تناولت اللذازة⁽³⁾ من كَثْبٍ والدَّهرُ مسكونُ الحوادثِ والنوبِ
في ليلةٍ قمرَاءٍ تحسبُ أنَّها تلقى على الآفاقِ أريدُ القصبِ⁽⁴⁾

[221ع] ومن البديع قول ابن المعتز:

ما ذقتُ طعمَ النومِ لو تدري كأنما جنبي^(ب) على جمرٍ
في قمرٍ مشرقٍ^(ج) نصفه كأنه مجرقةُ العطرِ
فريسةٌ للبقِّ منهوشةٌ قد ضعفت كفي عن النصرِ⁽⁴⁾

وقال في ذم القمر:

وبات كما سرَّ أعداؤه إذا رام قوتًا من النومِ شذَّ
تعززه شرراتُ البعوضِ في قمرٍ مثل ظهرِ الجردِ⁽⁵⁾

(1) اللذازة في (ك)، اللذاذ في النسخ.

(ب) كأن أحشائي (المحب والمحبوب)، كأن جنبي في (ن) و(م).

(ج) مسترق (المحب والمحبوب) و(المصون) و(ن) و(م).

(1) ديوانه 147 وشعره 114 وتخريجهما 199.

(2) لابن المعتز في ديوانه 91/2 والمصون 38.

(3) ديوانه 49 وشعره 75 وتخريجهما 18.

(4) ديوانه 526/2 والأول والثاني في المحب والمحبوب 247/2.

(5) ديوانه 513/2.

الفصل الثاني من الباب السادس
في ذكر ظلمة الليل وطوله وقصره
وما يجري مع ذلك من سائر أوصافه

فمن أحسن ذلك قول ذي الرمة:

وليل كجلباب العروس أدرعته بأربعة والشخص في العين واحد
 أحم^(أ) علافي^(ب) وأبيض صارم^(ج) وأعيس^(د) مهري^(هـ) وأروع^(و) ماجذ^(ز)

فأخذه ابن المعتز ونقله إلى ما هو أطرف لفظاً منه، وهو قوله:

[222ع] وليل كجلباب الشباب قطعتُه بفتيان صدق يملكون الأمانيا⁽²⁾

جلباب الشباب أطرف من جلباب العروس. قالوا من أبلغ ما قيل في ظلمة الليل قول
 مضرس⁽³⁾ بن ربيعي⁽³⁾:

وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحباحات⁽⁴⁾ العيون وعورها

(أ) أحم في (ج) وأحم: أسود.

(ب) علافي: منسوب إلى علاف حي من العرب يعملون الرحال.

(ج) أعيس: أبيض.

(د) مهري: منسوب إلى مهرة حي من اليمن.

(هـ) وأشعث (البصرية) وأودع في (ن) و(م).

(و) قول مضر (ك) ومضر في النسخ.

(ز) في ظلماته سواء بصيرات (بني أسد).

(1) ديوانه 1108/2، 1109 وتخريجها 2016، 2017 والحامسة البصرية 1546/3.

(2) ديوانه 368/2.

(3) هو مضر بن ربيعي بن لقيط، من بني فقعس، وهو ابن أخ المفلس بن لقيط وأحد أقارب

المرار بن سعيد الفقعسي، وصفه الأمدى بأنه شاعر محسن متمكن، وكان جيد التشبيه. المؤلف

191 ومعجم الشعراء 307 والتنبيه للبكري 121.

كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ بَيْوتًا حَصِينَةً مُسُوخٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كَسُورُهَا⁽¹⁾

وقريب من هذا قول الأعرابي: خرجنا في ليلة حندس قد أَلَقْتَ على الأرض
أَكَارِعَهَا فَمَحَتْ صُورَةَ الْأَبْدَانِ، فَمَا كُنَّا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ. وَقَلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

وَلَيْلَةٌ كَرَجَائِي فِي بَنِي زَمَنِي مُسَوَّدَةٌ الْوَجْهَ مَنْسُوبًا إِلَى الْفَحْمِ
سَدَّتْ عَلَى نَظَرِ الرَّائِينَ مِنْهَجَهُ حَتَّى تَعَارَفَتِ الْأَشْخَاصُ بِالْكَلامِ
لَا أَسْأَمُ الْجَهْدَ فِيهَا أَنْ أَكَابِدَهُ وَلَا تَرَى صَاحِبَ الْحَاجَاتِ ذَا سَأَمٍ
أَحَاوَلْتُ النَّجْحَ فِي أَمْرِ أَزَاوِلُهُ وَالنَّجْحَ فِي دَلَجَاتِ الْأَيْنِقِ الرَّسْمِ⁽²⁾

ومن جيد التشبيه قول أبي تمام:

[223ع] إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِ⁽³⁾

أخذه من قول أبي نواس:

أَبْنُ لِي كَيْفَ صَرْتُ إِلَى حَرِيمِي وَجَنَحَ اللَّيْلِ مَكْتَحِلٌ بِقَارِ⁽⁴⁾

وقول أبي تمام أجود لأن الاكتحال بالإثمد لا بالقار، وأظرف ما قيل في ذلك

قول مسلم بن الوليد:

أَجْدُكَ مَا تَدْرِينُ⁽¹⁾ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تَنْشُرُ
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ^(ب) بَغْرَةً كَغَرَّةٍ يَحْيَى يَوْمَ يَذْكُرُ جَعْفَرُ⁽⁵⁾

(1) يدريك (الديوان). (ب) نصبت لها حتى تجلت (الديوان).

(1) ديوان بني أسد 288/2 وتخريجهما 652.

(2) ديوانه 15 وشعره 150 وتخريجها 213.

(3) ديوانه 30/2 (التبريزي) و434/1 (الصولي) والصناعتين 228.

(4) ديوانه 137/3 والصناعتين 228.

(5) ديوانه 316 والمنصف 193/1، 772/2 والمحب والمحبوب 285/1.

وقد طرف القائل في قوله:

لا تَدْعُنِي لَصَبْوَحٍ إِنَّ الْغَبْـوَقَ حَبِيبِي
فَاللَّيْلُ لَوْنُ شَبَابِي وَالصَّبْحُ لَوْنُ مَشْيِي

ومن حسن^(أ) الاستعارة قول ذي الرمة:

وَدَوِّيَّةٌ^(ب) مِثْلُ السَّمَاءِ عَسَفَتْهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ^(١)

أخذه البحتري فقال وقصر:

[224ع] على باب قنسرين والليل لاطخٌ جوانبه من ظلمة بمداد⁽²⁾

ليس البيت على السكة المختارة وقوله (لاطخ جوانبه من ظلمة بمداد) من بعيد الاستعارة. وأخذ ابن أبي طاهر قول مسلم:

كَأَنَّ دَجَاهَا مِنْ قَرُونِكَ يُنْشَرُ⁽³⁾

فقال: [ابن المعتز]

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرَهَا شَبِيهَةٌ خَدَّيْهَا^(ج) بِغَيْرِ رَقِيبٍ⁽⁴⁾

فوقع بعيداً عنه واختل في النظم وأقلق القافية. وقلت في معناه:

تَسْقِيكَ فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِفَرْعِهَا شَبِيهًا بِعَيْنَيْهَا وَشَكْلًا بِخَدَّهَا

^(١) ومن حسن ساقطة من (ج) و(ن) و(م). ^(ب) دَوِّيَّة: الدو: الفلاة الواسعة. ^(ج) عَيْنَيْهَا فِي (ع).

⁽¹⁾ ديوانه 685/2 وتخرجه 1987 وكتاب الشعر للفارسي 377/2.

⁽²⁾ ديوانه 561/1.

⁽³⁾ عجز، صدره: أجدك ما تدرين أن ربُّ ليلة، ديوانه 316 والمنصف 193/1.

⁽⁴⁾ لابن المعتز في ديوانه 37/2 والإيضاح في علوم البلاغة 320 ولعبد الله بن طاهر في

لطائف اللطف 45، 46، 142.

فتسكر من عين وكأسٍ ووجنةٍ

تحبيك أعقاب الكؤوس بوردها⁽¹⁾

ومن البديع في هذا المعنى قول ابن المعتز:

أرقت له والركبُ ميل رؤوسهم
علامهم جليدُ الليل حتى كأنهم
إلى أن تعرَّى النجم من حلة الدجى
وقدوا أديمَ الفجر حتى ترفعت

يخوضون ضحضاح^(أ) الكرى وبهم قرُ
بزاة تجلَّى في مراقبها^(ب) قمرُ
وقال دليلُ القوم قد نعب الفجرُ
لهم ليلةٌ أخرى كما حوم^(ج) النسر⁽²⁾

[225ع] وقال ديك الجن:

سيرضيك أني مسخط فيك كاشحاً
وجانب ليل لو تعلق قطعة

ومرتقبٌ هولان^(د) موت مرتقبُ
بقطعة صبح لانتنت وهي غيب⁽³⁾

وقلت:

ومدَّ علينا الليلُ ثوباً منمقاً
وصبحنا صبحاً كأن ضياءه

وأشعل فيه الفجر فهو محرق
تعلم منا كيف يبهى ويشرق⁽⁴⁾

وقال ابن المعتز:

فخلت الدجى والليلُ قد مدَّ خيطه

رداءً موشى بالكواكب معلماً⁽⁵⁾

(أ) الضحضاح: القليل.

(ج) حلق (الديوان) وحرَم في (ن).

(ب) مراتبها (الديوان) و(ن) و(م).

(د) هولين (الديوان).

(1) ديوانه 104 وشعره 91 وتخرجهما 189.

(2) ديوانه 119/1.

(3) ديوانه 33.

(4) ديوانه 168 وشعره 125 وتخرجهما 204.

(5) ديوانه 554/1.

وهو من قول الله تعالى: ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾⁽¹⁾. ومن أتم أوصاف الظلمة الذي ليس في كلام البشر مثله قول الله عز وجل: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾⁽²⁾. وقال العلوي الأصفهاني:

وَرُبَّ لَيْلٍ بَاتَتْ عَسَاكِرُهُ تَحْمِلُ فِي الْجَوِّ سَوْدَ رَايَاتِ
[226ع] لامعة فوقها أسننتها مثل الأزاهي وسط روضات

ولست أورد أكثر شعره إلا لإصابة معناه دون لفظه، لأن أكثر لفظه متكلف وجل صنعته فاسد، وهذا من العجيب لأنه من أحسن الناس⁽¹⁾ نقدًا لشعر غيره، وقد صنف كتاب عيار الشعر فأجاده، وهو إذا أراد استعمال ما ذكرناه لم يكمل له، فهو كالمسن يشخذ ولا يقطع.

ومن أحسن الاستعارة في ذكر الليل قول ابن أبي فنن^(ب):

أَقُولُ وَجَنَحُ الدُّجَى مَلْبِدُ وَلِلَّيْلِ فِي كُلِّ فَجٍّ يَدُ
وَنَحْنُ ضَجِيعَانُ فِي مَسْجِدِ^(ج) فَلِلَّهِ مَا ضَمِنَ الْمَسْجِدُ
أَيَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ لَا تَتَفَدِي كَمَا لَيْلَةُ الْهَجْرِ لَا تَتَفَدُ
وَيَا غَدُ إِنْ كُنْتَ لِي رَاحِمًا^(د) فَلَا تَدْنُ مِنْ لَيْلَتِي يَا غَدُ⁽³⁾

وقال السري:

⁽¹⁾ من أكتلا الناس في (ج) و(ن) و(م). ^(ب) قول أبي فنن في (ج) و(ن) و(م) وحاشية (م).
^(ج) المسجد (شعره)، ويقال: ثوب مجد وهو المصبوغ بالزعفران. (ط).
^(د) محسنًا (المحب والمحبيب).

(1) البقرة 187.

(2) النور 40.

(3) شعره 153 ولابن المعتز في المحب والمحبيب 309/1.

وشرّد الصبح عنا الليل فاتضحت سطورهِ البيض في راياته السود⁽¹⁾⁽²⁾

[227ع] وقلت:

ليل كفرع الخود تخلفه ضحى زهراء مثل عوارض الزهراء
عبرت بأنفاس الرّياض كأنما^(ب) نفّض الرّقيب غلالة الدلفاء⁽²⁾

وقلت:

والليل يمشي مشيةً الوئيد في الخضر من لباسه والسود
والصبح في أخراه ثاني الجيد⁽³⁾

فأما أجود ما قيل في طول الليل من الشعر القديم، فقول امرئ القيس:
وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلابه وأردف أعجازاً وناء بكل كل
ألا أيها الليل^(ج) الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل⁽⁴⁾

وهذا من أفصح الكلام وأبرعه إلا أن فيه تضميناً يلحق به بعض العيب، وهو من أدل شيء على شدة الحب والهم؛ لأنه جعل الليل والنهار سواء عليه فيما يكابده من الوجد والحزن، وجعل النهار لا ينقصه شيء من ذلك، وهذا خلاف العادة إلا أنه دخل في باب الغلو. والذي أخبرنا بما في العادة الطرماح [228ع] في قوله:

⁽¹⁾ البيت ساقط من (ج). ^(ب) كأنها في (ن). ^(ج) الصبح في (ج).

(1) ديوانه 98.

(2) ديوانه 45 وشعره 58 وتخرجهما 175.

(3) ديوانه 102 وشعره 89 وتخرجهما 189.

(4) ديوانه 18 (أبو الفضل) و173 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 36/1.

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا أصبح بصبح وما الإصباحُ منك^(١) بأروح^(١)

فهذا معنى قول امرئ القيس، ثم استدرك فقال:

على^(ب) أنَّ للعينين في الصبح راحةً بطرحيهما طرفيهما كلَّ مطرح^(٢)

فجاء بما لا يشك أحد في صحته إلا أن لفظه لا يقع مع لفظ امرئ القيس موقعاً
والتكلف في قوله:

بطرحيهما طرفيهما كل مطرح

بينَّ والكرامة فيه ظاهرة. وقال ابن الدمينه^(٣) في معنى قول الطرماح^(٤):

أطلَّ نهاري فيكم متعللاً^(ج) ويجمعني والهَمَّ بالليلِ جامع^(٥)

وقال المجنون:

(١) فيك في (ع) و(ن) و(م).

(ب) بلى (خزانة الأدب).

(ج) أقضي نهاري بالحديث والمنى (الديوان).

(١) ديوانه 93 وخزانة الأدب 327/2.

(2) ديوانه 93 وخزانة الأدب 328/2.

(3) هو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تميم الله، والدمينة أمه، شاعر بدوي، أكثر شعره في الغزل والنسيب والفخر. خزانة الأدب 327/2 و 62/3 و 198/6 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 131، 145.

(4) هو أبو نفر، أو خبيثة، الطرماح بن حكيم، يكنى أبا نفر وأبا خبيثة. انضم إلى الخوارج ثم تحول إلى مذهب الشيعة من الأزارقة ومارس التقيّة. بهجة المجالس 228/1 والحماسة البصرية 29/1، 216.

(5) ديوانه 88 وتخريجه 235.

يضمُّ إلى الليل أطفال حبه^(أ) كما ضمَّ أزارار القميص البنائق^(ب)(1)

جعل ما ينشأ من الهم بالليل أطفالاً، وفي هذا المعنى يقول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
[229ع] تطاول^(ج) حتى قلت ليس بمنقض وليل الذي يرعى النجوم بأيب
وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب^(د)(2)

فجعل الهم يأوي إلى قلبه بالليل كالنعم العازبة تريحها الرعاة مع الليل إلى أماكنها، وهو أول من ذكر أن الهموم تتزايد بالليل. وقلت:

وذكرنيه البدر والليل دونه فبات بحد الشوق والصبر يلعب
كذكرى الحمى والحي في منعج^(د) اللوى وذكر الصبا والرأس أخلص أشيب
فأزاد في جنح الظلام صباية فلا صعب إلا وهو بالليل أصعب⁽³⁾

وقلت:

ورأيت الهموم بالليل أدهى وكذاك السرور بالليل أعذب⁽⁴⁾

ومما استجدت من شعر أبي بكر الصولي في معنى امرئ القيس قوله:
أسر القلب في هواه وسارا وتجنني علي ظمما وجارا

(ب) البنائق: البنيقة: رقعة تكون في الثوب.

(د) منعج: اسم موضع.

(أ) حبه في (ج)، حكيم في (ن) و(م).

(ج) تقاعس (الديوان).

(1) ديوانه 160 واللسان (بنق).

(2) ديوانه 40، 41 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 202/1 والمنتخب 41/1، 42.

(3) ديوانه 55 وشعره 62 وتخريجها 176.

(4) ديوانه 49 وشعره 74 وتخريجها 182.

فنهاري أراه للبعد ليلاً وأرى للسهاد ليلي نهاراً
أنتَ فرقتَ بالتفرُّقِ صبري فأعزني لما عزاني اضطباراً

[230ع] ويستجاد هذا بالإضافة إلى جملة شعره، فأما لنفاسته لنفسه فلا.
وقال إسحاق الموصلي⁽¹⁾ في معنى النابغة:

إنَّ في الصبحِ راحةً لمحِبِّ ومع الليلِ ناشئاتُ الهمومِ

وهذه اللفظة مأخوذة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ
قِيلَ﴾⁽²⁾. وقال طاهر بن علي بن سليمان:

إذا لاح لي صبحٌ فهمي مقسم وفي الليلِ همي بالتفرُّدِ أطول

وتمنى بعض المتقلين بالدين المبتلين بالفقر دوام الليل لما يلقي النهار من
الغرماء، ولما يحتاج إليه من النفقة في كل يوم فقال:

ألا ليت النهار يعود ليلاً فإن الصبحَ يأتي بالهمومِ
حوائج لا تطيق لها قضاءً ولا رداً وروعات الغريمِ

قوله "ولا رداً" من التتميم الحسن. وقال التنوخي في طول الليل:

وليلة كأنها فوت⁽¹⁾ أمل ظلامها كالدهر ما فيه خلل
[231ع] كأنما الإصباح فيها باطل أزقه الله لحقاً فبطل

⁽¹⁾ طول أمل في (ن) و(م).

⁽¹⁾ هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، كان عالماً باللغة والموسيقى راوياً للشعر شاعراً، له تصانيف، نادم الرشيد والمأمون والواثق. وفيات الأعيان 65/1 والفهرست 140/1 والأغاني 435-268/5.
⁽²⁾ المزمّل 6.

ساعاتها أطولُ من يوم النوى وليلة الهجرِ وساعاتِ العذلِ
موصدة على الورى أبوابها كالنار لا يخرجُ منها مَنْ دخلُ⁽¹⁾

وهذا يستملح وإن لم يكن مختاراً من التشبيه، لأن إخراج المحسوس إلى ما ليس
بمحسوس في التشبيه رديء. ومن التشبيه الغريب في ذلك قول بعض العرب:
[شبرمة بن الطفيل]

ويوم كطلّ الرُمح قصرَ طولهُ دم الزقِّ عنا واصطكاكُ^(أ) المزاهر⁽²⁾

وقال البحرى:

وقاسين ليلاً دون قاسان لم تكد وأخره من بعد قطريه تلحق⁽³⁾

وقال ابن المعتز في نحوه:

وحلتْ عليه ليلةٌ أرحبيةٌ^(ب) إذا ما صفا فيها الغديرُ تكدراً
بعيدةٌ ما بين البياضين لم يكذُ يصدقُ فيها صباحها^(ج) حينَ بشرِ⁽⁴⁾

وقال:

بمخشية الأقطار حيلية^(د) الصدى معطلةُ الآياتِ محذورةُ القصدِ
[232ع] كأنَّ نجومَ الليلِ في حجراته دراهمُ زيفٍ لم يجزنِ على النقدِ⁽⁵⁾

^(أ) واصطفاقُ المزاهر (شعر ضبة).

^(ب) رجبية (الديوان) و(ن) و(م).

^(ج) فجرها (الديوان).

^(د) حنّانة (الديوان) وحيله في (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 68.

⁽²⁾ لشبرمة بن الطفيل الضبي في شعر ضبة وأخبارها 220 وحماسة أبي تمام بشرح الفارسي
85/3 والحماسة بشرح الأعلام الثننمري 777/2.

⁽³⁾ ديوانه 1490/3.

⁽⁴⁾ ديوانه 112/1.

⁽⁵⁾ ديوانه 287/2.

يريد أن نجومه واقفة ليست تسير فكأنها دراهم زيفت^(أ) ليست تنقد. أبر بعض المحدثين على من تقدم حيث يقول في طول الليل على دناءة لفظه: [ابن أبي طاهر طيفور]

عهدي بنا ورداء الليل^(ب) مُنسدل والليل أطولهُ كالمح بالبحر
والآن ليلى مذ غابوا^(ج) فديتهم والليل الضرير فصبحي غير منتظر^(د)

وهذا أبلغ^(د) معنى من قول امرئ القيس الذي تقدم إلا أنه لا يدخل في مختار الكلام لابتدال لفظه وزيادته على معناه وسوء صناعته، والمعنى أن ليله ممدود بلا انقضاء كالليل للضرير، كله عند الضرير ليل. وقال علي بن الخليل⁽²⁾:

[233ع] لا أظلم الليل ولا أدعي أن نجوم الليل ليست تحول
ليلى كما شاءت قصير إذا جادت وإن ضنت فليلى طويل

فأغار عليه ابن بسام فقال:

لا أظلم الليل ولا أدعي أن نجوم الليل ليست تغور^(هـ)
ليلى كما شاءت فإن لم تزر طال وإن زارت^(و) فليلى قصير⁽³⁾

(أ) زيفه في (ن) و(م). (ب) الشمس في (ن) و(م).

(ج) مذ بانو في (ن) و(م) و(ك)، من باتو في النسخ، وما أثبتاه عن لطائف اللطف.

(د) أبلغ من في (ج). (هـ) تدور (الديوان). (و) لن تجد طال وإن جادت (الديوان).

(1) لطائف اللطف 137 والمحِب والمحبوب 237/2 وخاص الخاص 115.

(2) هو أحد شعراء الكوفة وظرفائهم في أيام الرشيد وهو من جماعة حماد عجرد ومطيع بن إياس ووالبة بن الحباب. الحيوان 447/4، 448 والفهرست 401 والأغاني 14/174-186.

(3) شعره ضمن شعراء عباسيون 425، 426 وخزانة الأدب 322/2 وأمالى القالي 100/1 والسمط 311/1 ونهاية الأرب للنويري 135/1 والمختار من شعر بشار 20 والمصون 345.

إلا أن بيته الثاني أحسن تقسيماً من بيت علي بن الخليل وسمعت كافي الكفاة يقول
لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد وقد أنشده:

جُلُّ همي وهمتي جُرْجان^(١)

فقال هذا المصراع خطبة، قال أبو هلال - رحمه الله^(٢) - وأنا أقول إن قوله: ليلى
كما شاعت خطبة. وقال سعيد بن حميد:

يا ليل بل^(٣) يا أبد أنائم عنك غد^(١)

وقال ابن الرومي وأحسن التشبيه:

رب ليل كأنه الدهر طويلاً
ذي نجوم كأنهن نجوم الشيب^(٤)
قد تناهى فليس فيه مزيد
ليست تزول ولكن تزيد^(٢)

وقلت:

غابوا فلم أدر ما ألقى
ليلى لا يبتغي براحاً
مس من الوجد أو جنون
كأنه أدهم حرون
[234ع] أجيل في صفحتيه عيناً
ما تلاقي لها جفون^(٣)

وملح ابن الأحنف في قوله:

(١) خرجان في (ج).

(٢) أبو هلال العسكري في (ج) ورحمه الله ساقطة في (ن). (٣) ساقطة من (ن) و(م).

(٤) البيت والشرطة ساقطة من (ج) و(ن)، وهو في (ع)، وساقط من النشرات السابقة.

(١) ضمن شعره في شعراء عباسيون 224/3.

(٢) ديوانه 692/2.

(٣) ديوانه 218 وشعره 154 وتخريجها 215.

حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفْهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَ⁽¹⁾

وقد أنبأ بشار عن العلة التي يستطال لها الليل وهو السهر فقال:
لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف⁽²⁾ ألم

ولا أعرف في قلة النوم أجود من قول المجنون:
ونوم⁽³⁾ كحشر الطير بتنا ننوشه على شعب الأكوار والليل غاسق⁽³⁾

على أن زهيراً قد قال:
كصفقة^(ب) بالكف كان رقادي⁽⁴⁾

والأول أفصح. وأنبأ العجاج أيضاً عن العلة التي لها يطول الليل:
تطاول الليل على من لم ينم⁽⁵⁾

وقال بشار:
لخديك من كفيك في كل ليلة إلى أن ترى ضوء الصباح وساد⁽⁶⁾

وهو^(ج) مأخوذ من قول أبي ذؤيب:
نام الخلي وبنت الليل مشتجراً⁽⁷⁾

والاشتجار وضع اليد على الخد والاعتماد عليها وهو جلسة المتفكر.

⁽¹⁾ يوم كحشو (الديوان). ^(ب) فكصفقة (شعره). ^(ج) وهذا في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 133. ⁽²⁾ ديوانه 166/4 و211 (بدر الدين العلوي).

⁽³⁾ ديوانه 161. ⁽⁴⁾ عجز، صدره: وعرفت أن ليست بدار تتيه، شعره 238.

⁽⁵⁾ ديوانه 269. ⁽⁶⁾ ديوانه 34/4 و71 (بدر الدين العلوي).

⁽⁷⁾ صدر، عجزه: كأن عيني فيها الصائب مذبح، الهذليين 120/1.

[235ع] نبيتُ نراعي الليلَ نرجو نفاذهُ وليس لليلِ العاشقينَ نفاذُ⁽¹⁾

وقال:

خليليَّ ما بالُ الدَّجى لا ترحُزُ⁽¹⁾ وما بالِ ضوءِ الصَّبحِ لا يتوضَّحُ
كأن الدجى زادت وما زادت الدُّجى ولكنَّ أطالَ الليلَ هم مبرِّحُ⁽²⁾

وقال ديك الجن:

مَنْ نَامَ لم يدرِ طَالَ الليلُ أم قصراً^(ب) ما يَعْرِفُ الليلُ إلا عاشقٌ سَهراً⁽³⁾

وقد أجاد ابن طباطبا العلوي القول في طول الليل وهو:

كأنَّ نجومَ الليلِ سارتْ نهارها ووافَتْ عشاءٌ وهي أنضاءُ أسفار
فخيمنَ حتى تستريحَ ركبها فلا فلكٌ جارٍ ولا كوكبٌ^(ج) ساري

وذكر خالد الكاتب أنه ليس يدري أطال ليله أم قصر لتحيره وتباده فقال:

لستُ أدري أطال ليلي أم لا كيف يدري بذاك من يتقلّى
لو تفرَّغتُ لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنتُ مَخلى⁽⁴⁾

وتبعه أبو بكر الصولي فقال:

[236ع] وطولتُ ليلي لو ذريتُ بطوله ولكنّه يمضي لما بي ولا أدري

⁽¹⁾ ليس تبرح في حاشية (ن) و(م). ^(ب) لا (الديوان). ^(ج) ولا فلك في (ج) و(ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 34/4 و 71 (بدر الدين العلوي).

⁽²⁾ ديوانه 104/2 وأمالى القالى 100/1 والمحب والمحبوب 242/2 والرسالة الموضحة 99 والسمط 308، 309.

⁽³⁾ ديوانه 66.

⁽⁴⁾ شعراء عباسيون منسيون 171/3 والرسالة الموضحة 100.

وقال بشار:

طالَ هذا الليلُ بلْ طالَ السهرُ
لم يطلْ حتَّى دهاني بالهوى
فكأنَّ الهجرَ شخصَ مائلٍ
ولقد أعرفُ ليلي بالقصرِ
ناعمُ الأطرافُ فتانُ النظرِ
كلما أبصرَ النومَ نفر⁽¹⁾

وقلت:

صيرني البينُ عرضةَ الحينِ
قد طالَ يومي وليلتي بهم
كانَ قليلاً لديّ مكثهما
فطالَ بعدَ الحبيبِ لبثهما⁽¹⁾
لا أربحَ اللهَ صفقةَ البينِ
لما يزا لا بهم قصيرين
فكنتُ أدعوهما الجديدين
فصرتُ أدعوهما عتيقين⁽²⁾

وقال الآخر: [الحسن بن زياد الرصافي]

يا ليلةً طالتَ على عاشقٍ
كادتْ تكونُ الحولَ في طولها
منتظرٍ في الصبحِ ميعادًا
إذا مضى أولها عادًا⁽³⁾

أجود ما قيل في قصر الليل وأشدّه اختصارًا، قول إبراهيم بن العباس:
[237ع] وليلةٌ من الليالي الزهر
لم تكْ غيرَ شفقٍ وفجرٍ
قابلتُ فيها بدرها ببذري
حتى تولّتْ وهى بكرُ الدّهرِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ بينهما في (ن) و(م).

⁽¹⁾ ديوانه 49/4 و137، 138 (بدر الدين العلوي).

⁽²⁾ ديوانه 236 وشعره 163 وتخریجها 218.

⁽³⁾ للحسن بن زياد الرصافي في الرسالة الموضحة 101 ودون عزو في نهاية الأرب للنويري 137/1.

⁽⁴⁾ ديوانه 145 (ضمن الطرائف الأدبية) والمحب والمحبوب 242/2، 243 ونهاية الأرب للنويري 134/1، 140 ومعجم الأنباء 87/1 والأول في المصون 341.

وقال غيره:

وليلةٍ فيها قصرٌ عشاؤها مثل^(١) السحر

وهذا على غاية الاختصار. وقال العلوي الأصبهاني في قصر الليل^(ب) واليوم:

ويوم دجنٍ ذي ضميرٍ متهم	مثل سرورٍ شابةٍ عارض غم ^(ج)
صحوٌ وغيمٌ وضياءٌ وظلمٌ	كأنه مستعبرٌ قد ابتسم
مازلتُ فيه عاكفاً على صنمٍ	مهفوف الكشح لذيذ الملتزم
تفاحه وقفاً على لثمٍ وشمٍ	وبانه وقفاً على هصر ^(د) وضمٍ
يا طيبةً يومَ تولّى وانصرم	وجوده من قصرٍ مثل العدم ^(١)

وقلت:

[238ع] قصر العيش بأكناف الغضا وكذا العيش إذا طاب قصر
في ليالٍ كأباهيم القطا لست تدري كيف تأتي وتمر⁽²⁾

وقلت:

إذا البرق من شرقي دجلة ينبري	على صفحات البارق ^(٤) المتألق
أشبهه دهرًا أغرَّ محجلاً	نعماً ^(د) به في ظلّ فينان مورك
فمرَّ كرجع الطرف ليس يرده	حينئذٍ إلى مخبورة المتعشق
وقد يعرض المحذور من حيث يرتجي	ويمكنك المرجو من حيث تتقي ⁽³⁾

(١) مع في (ع). (٢) ساقطة من (ع) و(ن) و(م). (ج) هم (المحب والمحبوب). (د) ريحانه (مواسم الأدب).
(٢) هصر: مال. (٣) القابض في (ع). (د) قمنا في (ع) و(ج) والتصويب من (ك) و(ن).

(١) له في موسم الأدب 108 والثلاثة الأولى له في المحب والمحبوب 227/4 والثاني والثالث في أسرار البلاغة 230.

(2) ديوانه 106 وشعره 113 وتخريجها 198.

(3) ديوانه 171 وشعره 127 وتخريجها 205 والثاني في جمهرة الأمثال 155/2.

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن سعيد عن أبي عكرمة قال أنشدت
أعرباً قول جرير:

أبدلَّ الليلُ لا تسري كواكبهُ أم طال حتى حسبتُ النجمَ حيراناً⁽¹⁾

فقال: هذا حسن وأعوذ بالله منه، ولكن أنشدك في ضده من قولي وأنشدني:

وليل لم يقصره رقادٌ وقصره لنا وصل الحبيب⁽²⁾
نعيم الحبِّ أورق فيه حتى تناولنا جناهُ من قريب
بمجلس لذّة لم نقو فيه على الشكوى ولا عدّ الذنوب
بخانا أن نقطعه بلفظ فترجّمت العيون عن القلوب

[239ع] فقلت له زدني فما رأيت أطرف⁽¹⁾ منك شعراً، فقال أما من هذا فحسبك

ولكن غيره وأنشدني: [عوف بن محم]

وكنْتُ إذا علقتُ حبال قوم^(ب) صحبتُهُم وشيمتي^(ج) الوفاء
فأحسن حين يحسن محسنوهم وأجتنب الإساءة وإن أساؤا
أشياء سوى مشيئتهم فآتي مشيئتهم وأترك ما أشاء⁽³⁾

وأنشدنا^(د) عنه عن محمد بن يزيد:

(1) أطرف في (ج) و(ن) و(م).

(ب) وكنْتُ إذا صحبتُ رجال قوم (المعاهد). (ج) ونيتي (المعاهد).

(د) وأنشدنا عنه ساقطة من (ج) وأنشدنا عن في (ن) و(م).

(1) ديوانه 163 وتخريجه 1062.

(2) الأول في المصون 340.

(3) الأول والثاني في الحماسة البصرية 961/2، 962 منسوبان لجرير وليس في ديوانه وهما في

معاهد التصحيح 376/1، 377 لعوف بن محم.

لله ليلتنا بجو سويعة^(أ) والعيشُ غُضُّ والزمانُ غرير
طابتُ فقصرَ طيبها أيامها فكأنما فيها السنونُ شهور

وأنشدنا^(ب) عنه عن عون بن محمد بن إسحاق الموصلي:
ظللنا في جوار أبي الجنباب بيوم مثل سالف الذباب
يقصره لنا شغف التلاقي ويوم فراقنا يوم الحساب⁽¹⁾

وأخبرنا عنه عن محمد بن الحسن أبي الحسن العتابي، عن عيسى بن
إسماعيل، قال سمعت الأصمعي يقول: قرأت على خلف [240ع] شعر جرير، فلما
بلغت إلى قوله:

ويوم كإبهام القطاؤ محبوب إلى هواه^(ج) غالب لي باطله
رزقنا به الصيد العزيز ولم نكن كمن نبله محرومةً وحبائله
فيالك يوماً^(د) خيره قبل^(هـ) شره تغيب وأشيء وأقصر عاذله⁽²⁾

فقال: ويله وما ينفعه خير يؤول إلى شر؟ فقلت: كذا قرأته على أبي عمرو، قال:
صدقت وقال⁽³⁾: كذا قال جرير، وكان قليل التقيح مشرد الألفاظ، وما كان أبو عمرو
ليقرئك إلا كما سمع، قلت: كيف كان يجب أن يقول؟ قال الأجود⁽⁴⁾ له لو قال:

^(أ) بجو سويقة (ك). ^(ب) وأنشدنا عنه ساقطة من (ج) وأنشدنا عن في (ن) و(م).
^(ج) مزين إلى صباح (الديوان). ^(د) يوم في (ج).
^(هـ) فذلك يوم خير دون (الديوان).
⁽³⁾ وكذا قال في (ج) و(ن). ⁽⁴⁾ ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(1) الأول في أسرار البلاغة 128 وتفسير أبيات المعاني 55 والإيضاح في علوم البلاغة 351.
(2) ديوانه 964، 965 ونقائض جرير والفرزدق 631/2-633 والأول في تفسير أبيات المعاني
55.

فيالك يوماً خيره دون شره

فاروه هكذا، وكانت الرواة قديماً تصلح من شعر القدماء، فقلت: والله لا أرويه بعدها
إلا هكذا. ومثل ذلك أن أبا الفضل بن العميد أنشد قول أبي تمام:
وكشفت لي عن صفحة^(أ) الماء الذي قد كنت أعهد^(ب) كثير الطحلب^(ج)

[241ع] فقال^(ب) إنما قال (عن جلدة الماء) فقال إذا أمكن أن يصلح قصيدته بتغيير
لفظة، فمن حقها وحق قائلها^(ج) أن تغير، قال أبو هلال: وبين الصفحة والجلدة بون
بعيد. وقال ابن طباطبا:

بأبي من نعمت فيه بيوم لم يزل للسرور فيه نمو
يوم لهو قد التقى طرفاه فكأن العشي فيه غدو

وهي من قول إبراهيم بن العباس والناس يروونه لغيره:
ليلة كاد يلتقي طرفاها قصرًا وهي ليلة الميلاد⁽²⁾

وقلت:

وطال عمرك في دهر^(د) به قصر تعد فيه شهور العيش أيامًا⁽³⁾

وقال القصافي⁽⁴⁾:

-
- (أ) أبديت لي عن جلدة (الديوان).
(ب) فقلت له إنما في (ن).
(ج) صاحبها في (ن).
(د) القصافي في (ج) و(ن).
(2) زيادات ديوانه 184 (ضمن الطرائف الأدبية).
(3) ديوانه 205 وشعره 143 وتخرجه 211.
-

(1) ديوانه 261/1 (التبريزي) و313/1 (الصولي).

(2) زيادات ديوانه 184 (ضمن الطرائف الأدبية).

(3) ديوانه 205 وشعره 143 وتخرجه 211.

ذكرتكم ليلاً فنور ذكركم
فوالله ما أدري أضوء مسجر^(ب)
وبت أسقي الشوق حتى كأنني
وظلت أكف الشوق لما ذكرتكم
[242ع] فلو كنتم أقصى البلاد لزررتكم
أرى قصراً بالليل حتى كأنما
دجى الليل حتى انجاب عنا دياجره^(أ)
لذكركم أم يسجر الليل ساجرة
صريع مدام لم ينهه^(ج) دائرة
تمثل^(د) لي منكم خيالاً أسيرة
إلى حيث يعيي ورده ومصادرة
أوائله مما تداني أو أخره^(١)

وقد أحسن ابن المعتز في صفة ليلة طيبة فقال:

يا ليلة نسي الزمان بها
راح الصباح^(د) ببدرها ووشت
ثم انقضت والقلب يتبعها
أحداؤه كوني بلا فجر
فيها الصبا بمواقع القطر
في حيث ما سقطت من الدهر^(٢)

وقلت:

وصلت نعم ولكن صلة
لست أدري أتمعت بها
ومضى الليل سريعاً مثلما
تشبه اللحظة في انتقالها
أم يزور الزور من خيالها
أنشطت دهماء من عقالها^(٣)

(أ) الديجور: الظلمة والجمع دياجر ودياجير.

(ج) ينهه في (ن) و(م).

(د) الظلام (الديوان) وباح الصباح في (ن) و(م).

(ب) مسجر: مسترسل.

(د) ساقطة من (ج).

(١) الأول والثاني في الرسالة الموضحة 15.

(٢) ديوانه 527/2، 528 والمصون 342 والثاني في المحب والمحبيب 81/3.

(٣) ديوانه 194، 195 وشعره 140 وتخريجها 210.

الفصل الثالث من الباب السادس في ذكر الصباح والشمس والنهار وما يجري مع ذلك

أجود ما قيل في الصباح من شعر الأعراب: أخبرنا أبو أحمد أخبرنا^(١) أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي، قال [243ع] نزلت بقوم من غني، وقد خاوروا قبائل من بني^(٢) عامر بن صعصعة، فحضرت ناديم وهناك شيخ طويل الصمت عالم بالشعر قد جعل الناس يأتونه من كل ناحية، فيجلسون إليه وينشدون أشعارهم، فإذا سمع الشعر الجيد قرع الأرض بمحجنة فينفذ حكمه على مَنْ حضر منهم بشاة. إذا كان ذا غنم وابن مخاض إن كان ذا إبل فذبح أو نحر لأهل الوادي، فقال: أحضرتهم يوماً والشيخ جالس فأنشده بعضهم يصف القطا:

غَدَتْ في رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بَلْبَاتِهَا مَدْبُوعَةٌ لَمْ تَمَرَّخْ^(ج)
إِذَا سَرَبَخَ عَطَّتْ مَجَالَ سِرَائِهِ تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَبَخِ^(د)

فقرع الشيخ الأرض بمحجنة وهو صامت، ثم أنشده آخر يصف ليلة^(هـ):
كَأَنَّ شَمِيطَ الصَّبْحِ فِي أَخْرِيَاتِهِ^(١) مَلَأَ يَنْقِي مِنْ طِيَالِسَةِ خُضْرٍ
تَخَالَ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى تَمَدُّ وَشَيْعًا^(٢) فَوْقَ أَرْدِيَةِ الْفَجْرِ

[244ع] فقام الشيخ كالمجنون مصلاً سيفه حتى خالط البرك. فجعل يضرب يميناً وشمالاً وهو يقول:

(١) قال أخبرنا في (ج). (ب) بني عامر ساقطة من (ن) و(م).

(ج) تمرخ: تلين. (د) السرنج: الأرض الواسعة.

(هـ) إيلاً في (ع) و(ن) و(م) والصواب ما أثبتناه عن (ج).

(١) أخرياتها في (ج) و(ن) و(م). (٢) الوشيعة: لفيفة من غزل، وقصبة الغزل تسمى وسيعة.

لا تُفرغْن في أذنيَّ بعدهما ما يستفزُّ فأريك فقدَها
إنسي إذا السيفُ تولى نَدَّها لا أستطيعُ بعد ذاك رَدَّها

قال أبو هلال - رحمه الله تعالى^(١) - وهذا دليل على أن علم الشعر والتمييز بين جيده وردئه كان عزيزاً عن أهل البوادي، وهم أصوله ومنبعه ومعدنه، وكان فعل هذا الشيخ واستفزاز جيد الشعر له قريباً مما روي عن محمد الأمين أنه قال: إنني لأطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء.

ومن غريب ما قيل في الصبح من الشعر القديم قول ذي الرمة، وقد أجمع الناس على^(ب) أنه أحسن العرب تشبيهاً^(ج):

وقد لاح للساوي الذي كمل السرى على أخريات الليل فتقَّ مُشَهَّرُ
كلَّونِ الحصانِ الأنبطِ البطنِ قائماً تمايلَ عنه الجُلُّ واللونُ أشقرُ^(١)

وهذا أحسن تشبيهه وأكملها، الأنبط: الأبيض البطن، شبه بياض [245ع] الصبح تحت حمرة بيباض بطن فرس أشقر. أخذه ابن المعتز فقال:

وما راعنا إلا الصباحُ كأنه جلالُ قباطي^(د) على فرسٍ وردٍ^(٢)

وقال أو قال غيره:

بدا والصبحُ تحتَ الليلِ بادٍ كمهرٍ أشقرٍ مرخي الجلالِ^(٣)

(١) ساقطة من (ع). (ب) ساقطة من (ع) و(م).

(ج) تشبيهات في (ع) و(ن) و(م). (د) القباطي: ثياب تميل إلى الدقة والرقّة والبياض.

(٢) غدا والصبحُ تحتَ الليالي تاد كطيرفٍ أشهبٍ ملقى الجلال (الديوان، والإيضاح).

(١) ديوانه 625/2، 626 وتخرجهما 1982 والصناعتين 254 والمنتخب 187/2.

(٢) ديوانه 288/2.

(٣) ديوانه 196/2 والإيضاح في علوم البلاغة 387.

ومن أغرب ما قاله محدث فيه قول ابن المعتز:

وقد رفع الفجرُ الظلامَ كأنَّهُ ظليمٌ على بيضٍ تكشفُ جانبُهُ⁽¹⁾

وقد أبدع أيضًا في قوله:

قد أغتدي والليلُ في جلبابِهِ
والصبحُ قد كشفَ عن أنيابه⁽²⁾
كالحبشيِّ قرَّ من أصحابِهِ
كأنما يضحكُ من ذهابِهِ⁽³⁾

وقال أبو نواس:

فقمْتُ⁽⁴⁾ والليلُ يجلوه الصباخُ كما
جلا التسمُّ عن عُرِّ الثِّيَابِ⁽⁵⁾

وفي ألفاظ هذا البيت زيادة على معناه. وقال:

لما تبدى الصبحُ من حجابِهِ
كطلعةِ الأشمطِ من جلبابِهِ⁽⁶⁾

[246ع] وهذا من قول الآخر:

كطلعةِ الأشملِ من بردِ شمل

وقال ابن المعتز:

ولقد قفوتُ الغيثُ يغطفُ دجنه
والصبحُ ملتبسٌ كعينِ الأشهلِ⁽⁷⁾

وقلت:

(1) فقلت (الديوان).

(1) ديوانه 261/2.

(2) ديوانه 377/2، 378.

(3) ديوانه 57/3.

(4) ديوانه 187/2.

(5) ديوانه 172/1.

باكرُتُها والخيلُ في البكورِ والصبحُ بالليلِ مكوثُ النورِ
كما خلطت المسكُ بالكافور⁽¹⁾

وقلتُ:

وقد باشرَ الليلُ الصباحَ كأنه بقيةُ كحلٍ في حماليقٍ أزرق⁽²⁾⁽¹⁾

وقال ابن المعتز:

أما ترى الصبحَ تحتَ ليلتهِ كموقدٍ باتَ ينفخُ الفَحْمَا⁽³⁾

وقال:

والليلُ قد رَقَّ وأصفى نجمه واستوفزَ الصبحُ ولمّا يَنْتَقِبْ
معترضًا بفجره في ليلةٍ كفرسٍ دهماء^(ب) بيضاء اللبب⁽⁴⁾

وقال العلوي وأجاد المعنى:

والصبحُ في صفحِ الهواءِ مورّدٌ مثلُ المدامةِ في الزُّجاجِ تشعشعُ

وقلتُ:

[247ع] إلى أن طوينا اليومَ إلا بقيةً يضلُّ ضياءُ الشمسِ عنها فيزلقُ
وجللَ وجهَ الشمسِ بردٌ ممسكٌ وقابلهُ للغربِ بردٌ ممشقُ
فَلَا حَ لَنَا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَغْرِبٌ وِبَانِ لَنَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مَشْرِقُ

(ب) بيضاء دهماء في (ج).

(1) البيت ساقط من النسخ الأخرى وهو في (ع).

(1) ديوانه 127 وشعره 100 وتخریجها 193.

(2) شعره 126 وتخریجها 205.

(3) ديوانه 216/2.

(4) ديوانه 44/1.

ومدّ علينا الليلُ ثوبًا منمقًا وأشعل فيه الفجرَ فهو يحرقُ
وصبحنا صبحً كأنَّ ضياءه^(١) تعلم منا كيف يبهي ويشرقُ

وقلت:

ركبت أعجاز ليالٍ مظلمة مطرراتٍ بالصباح معلمه
أخطرُ في بردتها المسهمه والروضُ في حلتها المنمنة
قد نثرَ الليلُ عليه أنجمه والنبتُ قد دَنَّرَهُ ودرهمه
وقد وشتى رداءه ورقمه^(١)

وقال بعض الأعراب:

والليلُ يطردُه النهارُ ولا أرى كالليلِ يطردُه النهارُ طريداً
وتراه مثلَ البيتِ مالٌ رواقه هنك المقوضُ ستره^(ب) الممدوداً

وهذا شعر مطبوع. وقال أبو نواس:

[248ع] قد أعتدي والليلُ في حريمه معسكر في العزِّ من نجومه
والصبحُ قد نسَم في أديمه يدعه بطرفي^(ج) حَيَّرومِه
دع^(د) الوصي في قفا يتيمة

ومن الاستعارة المصيبة في صفة الصبح قول سالم بن وابصة⁽²⁾:

(١) ضيائه في (ن).
(٢) يدعه بطرفي (ك)، وبطرفي في (ن) و(م).
(٣) شره في (ن) و(م).
(٤) دعي في (ن) و(م).

(١) ديوانه 205، 206 وشعره 146 وتخريجها 212.

(٢) هو سالم بن وابصة بن معبد الأسدي، شاعر مجيد ومحدث فاضل عاش إلى آخر دولة هشام بن عبد الملك. بهجة المجالس 655/1 والتذكرة السعدية 91، 180، 184 والسمط 833 ومحاضرات الأدباء 362/1 والوافي بالوفيات 53/5.

على حين أثنى القومُ خيرًا على السرى وطارَ بآخِرِ الليلِ أجنحةُ الفجرِ

والنصف الأول من قول الآخر:

عند الصِّباحِ يحمَدُ القومُ السرى

وقال العلوي الأصفهاني:

وليلٍ نصرتُ الغيَّ فيه على الرُّشدِ	وأعديتُ فيه الهزلَ مني على الجدِّ ⁽¹⁾
وضيقتُ ⁽²⁾ فيه من عناقٍ معانقي	فظنَّ وشاتِي ⁽³⁾ أنني نائمٌ وحدي
إلى أن تجلَى الصبحُ من خللِ الدُّجى	كما انخرطَ السيفُ اليماني من الغمدِ
فلا عيش دون عيشي الذي انقضى	ولا وجد إلا دونها حرُّ الوجد ⁽⁴⁾ ⁽¹⁾

وقلت:

حتى أزلَّ الصبحُ فاضلَ ذيله	كالنيل يخطرُ في نوادي يعربِ
فظلامٌ ليلٍ بالصباحِ مؤزرٌ	وضياءُ صبحٍ بالظلامِ مخضَّبٌ ⁽²⁾

وقلت:

حتى بدا الصبحُ ممدودًا سرادقه	فحال دون ظلامِ ستره دُوني
وقد علا وعلى يمناهُ كوكبةٌ	كأن تكسينَ يغدو بالطَّبرزينِ ⁽³⁾ ⁽⁴⁾

(1) حال القرب منه على البعد (الخالدين). (2) وضيق في (الخالدين) أيضًا. (3) وسادي (الخالدين).

(4) ساقط من (ج) و(ن) و(م) وهو في (ع) وساقط من النشرات السابقة.

(5) ساقطة من (ج) و(ن) و(م) وهي في (ع) والطبرزين: سلاح حربي يشبه الفأس.

(1) الأول والثاني في الخالدين 24/2.

(2) ديوانه 70 وشعره 71 وتخريجهما 181.

(3) لم أقع عليهما في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستترك، وهما في الفأنت من شعر

أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 2002، 184.

وقد أحسن ابن المعتز في صفة النجم يبدو في حمرة الفجر حيث يقول:
 [249ع] وقد أعتدي على الجياد الضمر والصبح قد أسفر أو لم يُسفر
 كأنه غرة مهر أشقر حتى بدا في ثوبه المعصفر
 ونجمة مثل السراج الأزهر⁽¹⁾

وقال الشمردل بن شريك⁽²⁾:

ولاح ضوء الصبح فاستبيننا كما أرتنا المفرق الدهينا

وقال التتوخي:

والثريا كلواء خافق من فوق مرقب
 وبدا الفجر كسيف في يد الجوزاء مذهب⁽³⁾

وقلت:

أديرا علي الكأس والليل راحل وفي أثره للصبح بلق شوائل
 ترفع عنه منكب الليل فانجلي كما ابتسمت لمياء والستر مائل⁽⁴⁾

⁽¹⁾ باختلاف في الترتيب في ديوانه.

⁽¹⁾ ديوانه 402/2.

⁽²⁾ هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك، وقيل: ابن عبد الله، شاعر هجاء من بني ثعلبة بن يربوع من تميم يكنى بأبن الخريطة، كان معاصراً لجريز والفرزدق، والشعراء المعروفون باسم "الشمردل" خمسة وهو أشهرهم، وهم: الشمردل بن شريك، والشمردل بن عبد الله، والشمردل بن الحاجز، والشمردل الكعبي، والشمردل بن ضرار. الأغاني 83/13، 367-389 والحماسة البصرية 1/223-230 والسمط 544 والمؤتلف 139 والأعلام 176/3 وتاريخ الأدب (بلاشير) 39/3 ورغبة الأمل 190/1.

⁽³⁾ ديوانه 47.

⁽⁴⁾ ديوانه 181 وشعره 131 وتخريجها 207.

[250ع] وقال التتوخي:

وبدا الصبح كالحسام علاه علق فوق شفرتيه مطاغ⁽¹⁾

وقال:

أسامره والليل أسود أورك إلى أن جلا الإصباح عن أشقر ورد
تبسم محمرا خلال سواده تبسم ورد الخد في الصدغ الجعد⁽²⁾

ومن حسن الاستعارة في الشفق قول ابن المعتز:

ساروا وقد خضعت شمس الأصيل لهم حتى توقد في جناح الدجى الشفق
لحاجة لم أضاجع دونها وسنا وربما جر أسباب الكرى الأرق⁽³⁾

وأبرع بيت قيل في الصبح من شعر المحدثين قول ابن المعتز:

والصبح يتلو المشتري فكأنه غريان يمشي في الدجى بسراج⁽⁴⁾

والناس يظنون أنه ابتداءه وابتكره، وإنما أخذه من قول ابن هرمة في وصف السحاب والبرق:

تؤام السودق كالزأح ف يزجي خلف اطلاح
صدوق البرق كالسكر ن يمشي خلفه الصأحي
[251ع] كأن العازف الجني⁽¹⁾ أو أصوات نواح

(1) الحقي في (ج).

(1) لم أفع عليه في ديوانه.

(2) ديوانه 52.

(3) ديوانه 147/1.

(4) ديوانه 271/2 والمحب والمحبيب 246/2.

على أرجائه والسبر قُ يهديه بمصباح⁽¹⁾

وهذا البيت مضطرب الرصف مضمن لا خير^(أ) في لفظه والمعنى بارد. ومن
أطرف ما قيل في الليالي الطيبة قول ابن المعتز:
تلتقطُ الأنفاسُ بردَ الندى فيه فتهديه لحرَّ الهموم^(ب)⁽²⁾

وقلت:

وقد غدوتُ وصبحُ الليلِ منتقصٌ وغرّة الصبحِ مصقولٌ حواشيها
وغربت أنجمُ الظلماءِ وانحدرتُ فشالَ أرجلها وانحطَّ أيديها⁽³⁾

وقلت في نحو قول ابن المعتز:

وليلةٌ بت أحبيها وتحيني برغم ذى حسدٍ بالسوء يبغيني
ما بين ساقٍ يرويني ويمهاني إذا سئمتُ ومعشوقٍ يفدّيني
مازلتُ أنشدُ عَلي حين ينشدني طيفَ لعلوةٍ ما ينفكُ يأتيني

وموضع هذه الأبيات فيما تقدم^(ج)، فأما أجود ما قيل في الشمس^(د) ما أنشدناه أبو
القاسم عن عبد الوهاب عن العقدي عن أبي جعفر [252ع] عن ابن الأعرابي قديماً
في صفة الشمس، فقال: وهو أحسن وأتم ما قالته العرب فيها:

(أ) لا خير فيه، لفظه ساقطة من (ج).
(ب) السموم (التمثيل والمحاضرة).
(ج) الأبيات ساقطة من (ج) و(ن) و(م) وهي في (ع) وساقطة أيضاً من النشرات السابقة.
(د) ساقطة من (ج) و(ن) و(م).

(1) عدا الثاني في ديوانه 89.

(2) ديوانه 220/2 والتمثيل والمحاضرة 243 والمحب والمحبوب 80/3.

(3) ديوانه 247 وشعره 166 وتخريجهما 219.

مخبأة أما إذا الليلُ جنها
إذا انشقَّ عنها ساطعُ الفجرِ فانجلي
والنَّسَّ عَرْضَ الأرضِ لوْنا كأنه
ولون كدرِ الزَّعفرانِ مشبه
إلى أن عُلَّتْ وابيضَّ عنها اصفرارُها
ترى الظلَّ يطوي حينَ تعلو وتارة
وتدنفُ حتى ما يكاد شعاعُها
وأفنت قروناً وهي في ذاك لم تزلْ

فتخفى وأما بالنهار فتظهرُ
دُجى الليلِ وانجاب الحجابِ المسترُ
على الأفقِ الشرقيِّ ثوبٌ معصرُ
شعاعُ يلوحُ فهو أزهرُ أصفرُ
وجالت كما جال المليحُ^(١) المشهرُ
تراه إذا مالت إلى الأرضِ ينشرُ
يبينُ إذا ولَّتْ لمن يتبصرُ
تموتُ وتحيا كلَّ يومٍ وتتشرُ^(١)

وأشدها أيضاً أبو أحمد عن الصولي عن علي بن الصباح عن ابن أبي محلم
على غير ما تقدم هنا، أخذ ابن الرومي قوله:
وقد جعلت في مجنح الليلِ تمرضُ

[253ع] ومن بديع ما قيل في انقلابها عند الغروب قول الراجز: [الشماخ]
صبَّ عليه قانصٌ لما غفلَ والشمسُ كالمرأة في كفِّ الأشلِّ^(٢)

ونحوه قول أبي النجم:

وصارت الشمسُ كعينِ الأحولِ

ولأعرابية تذكر السحاب:

^(١) المنيح في (ن) و (م).

^(١) لرجل من بني الحارث بن كعب في زهر الآداب 765/2، 766 مع ثلاثة أبيات أخرى.
^(٢) الشعر للشماخ في ديوانه 111 ومعاهد التنصيص 144/1 وخزانة الألب 172/2 وهو دون
عزو في المحب والمحبوب 4/2 (الهامش) والثاني في نهاية الإيجاز للرازي 210.

تطالعني الشمس من دونها
تخاف الرقيب على سرها
فتستر غرتها بالخمار

وقال ابن المعتز وأغرب:

تطل الشمس ترمقنا بلحظ
تحاول فتق غيم وهو يأبى

وقال ابن طباطبا:

وأذيت عين شمس فحكت^(ج)

طلاع فتاة تخاف اشتها
وتحذر من زوجها أن يغارا
طورا وطورا تزيل الخمار

خفي^(أ) مدنف^(ب) من خلف ستر
كعنين يريد نكاح بكر⁽¹⁾

من خلال الغيم طرف عشاء⁽²⁾

وقلت:

فيا بهجة الدنيا إذا الشمس أشرقت
[254ع] يفيض منها الجو عند طلوعها
وتحسب عين الشمس إذ هي رفعت^(د)
كما أشرقت فوق البرية زينب
ولكن وجه الأرض فيها مذهب
على الأفق الغربي تبرأ يذوب⁽³⁾

وقلت في يوم صحو:

ملا الغيون غضارة ونضارة
والشمس واضحة الجبين كأنها
صحو يطالعنا بوجه مونق
وجه المliche في الخمار الأزرق

^(أ) مريض (المصون).

^(ج) شمس فجئت (المصون).

⁽¹⁾ ديوانه 524/2 والمصون 43، 44.

⁽²⁾ المصون 44.

⁽³⁾ ديوانه 55 وشعره 62 وتخرجها 177.

^(ب) مدنف: ذبول الشمس للغروب.

^(د) هي رنقت (ك).

وكانها عند انبساط شعاعها تبرّ يذوبُ على فروع المشرق
جرت إذا بكرت ذُيولَ مزَعفرٍ وتجرُّ إن راحت ذُيولَ ممشقٍ
فشربتها عذراء من يدٍ مثلها تحكي الصباح مع الصباح المشرق⁽¹⁾

وقال ابن طباطبا:

وشمس تجلّت في رداء معصفرٍ كأسماء إذ مدت عليها إزارها⁽²⁾

وقال ابن المعتز فيها عند غروبها:

حتى علا الطود ذيلٌ من أصانله كما يصفر فودي رأسه الحرف⁽³⁾

وقال أبو نواس:

[255ع] قد أغتدي والشمسُ في حجابها مثل الكعابِ الرود⁽⁴⁾ في نقابها⁽⁵⁾

وقال ابن الرومي وهو من المشهور المتداول⁽⁶⁾:

كأنَّ خبوءَ⁽⁷⁾ الشمسِ ثم غروبها وقد جعلت في مجنح الليلِ تمرضُ
تُخاوِصُ عينٍ بين⁽⁸⁾ أجفانها الكرى يرنقُ فيها النجوم ثم تغمضُ⁽⁹⁾

(1) إذا مدت خمارها (المصون). (ب) الخرق (الديوان)، الخرف في (ن) و(م).

(2) الردخ في (ج) و(م). (د) مستورة لم تبد في جلبابها (الديوان).

(3) المتداول ساقطة من (ج) و(ن) و(م). (د) حنو (المصون)، كأن جنو (الديوان) وجثو في (ن).

(4) مش (الديوان)، يرفق في (ن).

(1) ديوانه 170 وشعره 128 وتخريجها 206.

(2) المصون 42.

(3) ديوانه 332/2.

(4) ديوانه 285/2.

(5) المصون 42، 43 وديوان ابن الرومي 1418/4 ومحاضرات الراغب 420/2.

ومن جيد ما قيل في احمرارها عند المغيب قول ابن الحاجب:
وكانها عند الغرو بـ جفون عين الأرمـد

وقال ابن الرومي وهو من المشهور:

إذا رنقت^(١) شمس الأصيل ونفضت
وودعت الدنيا لتقضي نحبها
ولاحظت النوار وهي مريضة
كما لاحظت عواده عين مدنف
وظلت عيون الروض^(٢) تخضل بالندى
ويبين إغضاء الفراق عليهما
على الأفق الغربي ورسا^(٣) مذعنا^(٤)
وشول باقي عمرها وتشعشعا^(٥)
وقد وضعت خذاً على^(٦) الأرض أضرعا
توجع من أوصابه ما توجعا
كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
كأنهما خلا صفاء تودعا^(٧)

[256ع] وقال آخر:

والشمس تؤذن بالشروق كأنها
خود تلاحظ من وراء حجاب^(٨)

وقال السري:

ومن قصور عليه مشرفة
بيض إذا الشمس حان مغربها
تضيء والليل أسود الحجب
حسبت أطرافهن من ذهب^(٩)

ومن بديع ما قيل فيها من شعر المتقدمين قول أبي ذؤيب:

(١) الورس: نبات كالسمسم.

(٢) متشعشعا (الديوان).

(٣) النور (الديوان).

(١) رفقت في (ج) و(م).

(٢) مذعنا: متفرق.

(٣) إلى (الديوان).

(٤) جدار في (ع).

(١) ديوانه 1475/4 والأول والثالث والخامس في المصون 43.

(٢) ديوانه 63.

سبقت إذا ما الشمسُ عادت^(١) كأنها صلاة طيب ليطنها واصفرارها^(١)

ومن جيد ما قيل في النهار قول أعرابي: [ابن طباطبا]

فإذا أشرقَ النهارُ تراها رافلاتٍ في مثلِ ماءٍ زلالٍ^(٢)

وقلت:

ويخبطنَ الصبّاحَ إذا تبدّى كما يكرعنَ في الماءِ الزّلال^(٣)

وقلت:

وعلى الصبّاح غلالةٌ فضيَّةٌ فيها طرازٌ من خيالكِ مُذهَّبُ^(٤)

آخر الباب السادس

والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده وعلى أهله وصحبه

أجمعين (ب).

(١) آخت (أشعار الهذليين).

(ب) والصلاة على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين زيادة في (ن) و(م).

(١) في أشعار الهذليين 86/1.

(٢) لابن طباطبا في المصون 41.

(٣) ديوانه 193 وشعره 138 وتخرجه 193.

(٤) ديوانه 56 وشعره 60 وتخرجه 176.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[257ع] الحمد لله على نعمه التامة وأياديه الخاصة والعامة في إنشاء السحاب الثقال، وإجراء العذب الزلال، وتفجير البارد السلسال، ليغذو به النجم والشجر، ويرب به^(أ) الحب والثمر رحمة للأنام ونظراً للأنعام، فله الحمد أولاً وأخيراً^(ب). والصلاة على نبيه محمد الذي أرسله بالحق شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله المختارين وعترته المنتجبين.

وقد رأينا الحكماء في كل زمان يجتهدون في تقريب الحكمة، وتسهيل سبلها وشرح مشكلها وإيضاح أبوابها وإدناء أسبابها؛ ليخف حملها ويقرب تناولها ويرغب فيها كل أحد ويأخذ منها بنصيب ويغترف من بحرها^(ج) بذنوب.

وكننت جعلت كتابي الموسوم بديوان المعاني مشتملاً على اثني عشر باباً [258ع] يتضمنها خمسمائة ورقة فرأيت بعض الناس يستكبر حجمه ويستثقل نسخه فجعلت كل باب منها كتاباً ينفرد بنفسه يتميز من جنسه ليقرب أمره ويسهل نسخه ولتسرع الرغبة إليه فيكثر الانتفاع به إن شاء الله تعالى وبه التوفيق^(د).

^(أ) ويرب في (م).

^(ب) وأخراً في (م) و(ز).

^(ج) ويغترف منها في (م).

^(د) ساقطة من (ز).

هذا كتاب المبالغة

في صفة السحاب والمطر والبرق والرعد

وذكر المياه والرياح والنبات والأشجار

والرياحين والثمار والنسيم وما يجري مع ذلك وهو:

الباب السابع من كتاب ديوان المعاني وفيه^(١) ثلاثة فصول

الفصل الأول

في صفة السحاب والمطر والبرق

والرعد والتلج والضرب

أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال أبو

عمرو لذي الرمة: أي قول الشعراء في المطر أشعر؟ قال: قول امرئ القيس:

[259ع] ديمة هطلاء فيها وطف^(ب) طبّق الأرض تحرّى وقَدَّر^(ج)(١)

قوله طبّق الأرض غاية في صفة^(د) عموم السحاب أراد أنها على الأرض بمنزلة

الطبق على الإناء. ولا أعرف أحداً أخذه فأجاده كإجادة^(هـ) ابن الرومي حيث يقول:

(ب) وطف: مطر كثير.

(١) وفيه ساقطة من (م) و(ن) و(ز).

(د) في وصف في (م) والجملة ساقطة من (ز).

(ج) وتذر في (م).

(هـ) فأجاده إجابة ابن الرومي في (ع).

(١) ديوانه 144 وتخريجه 422 (أبو الفضل) وديوانه 125 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 109 وأدب الكاتب 623 والصناعتين 41، 306 والمعاني الكبير لابن قتيبة 558/1 والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 16/3 واللسان والتاج (حرى، هطل، طبق، وطف) ومقاييس اللغة 208/1 والمخصص 118/9 ودون عزو في اللسان والتاج (دوم).

سحائبُ قيسَتْ بالبلادِ فأُقيتْ غطاءً على أغوارِها ونجودِها
هدتها^(١) النُّعَامَى مُتَقَلَّاتٍ فَأُقْبِلَتْ تهادَى رُويْداً سيرُها كركودِها^(١)

قوله سيرها كركودها غاية في وصف ثقلها وتقلها من كثرة مائها. والبيت البليغ
المشار إليه من أبيات امرئ القيس قوله:
وتَرى الشجرَاءَ في رَيِّقِهِ^(ب) كَرُؤُوسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا الخُمُرُ^(٢)

الشجرَاء: الأرض ذات الشجر، وإذا غرقت الشجر من ريقه حتى لا يبين منها إلا
فروعها فكيف يكون في شدته، وريق المطر أوله وأخفه، وشبه رؤوس الشجر
خارجة من الماء برؤوس قطعت عليها عمام، والخمار هاهنا العمامة. [260ع]
وقالوا أجود ما قيل في المطر قوله:
كَأَنَّ أَبَانَا فِي أَفَانِينَ وَبِلِهِ كَبِيرُ رِجَالٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(٣)

يقول كأن أبانا -وهو جبل- من التفاف قطره وتكاثفه في الهواء شيخ مزمل في
كساء^(ج)، وخفض مزمل على جواب^(د)، وهو نعت كبير كما تقول جحر ضب
خرب. وقالوا أجود ما قيل فيه قول أبي نؤيب:

(١) حدثها في (ز). (ب) في ريقها (الديوان).

(ج) مزمل ساقطة من النسخ الأخرى.

(د) الجواد في (ع) والجوار في (ط) و(ز).

(١) ديوانه 604/2.

(٢) ديوانه 125 (السندوبي).

(٣) الكامل للمبرد 923/2 وفقه اللغة 359 وجمهرة أشعار العرب للهاشمي 74/1 ونضرة
الإغريض 240، 291 والأشباه والنظائر في النحو 10/2 والمعجم المفصل في شواهد اللغة
العربية 327/2، 639/3.

لكل مسيلٍ من تهامةٍ بعد ما تقطّع أقرانَ السحابِ عجيج^(أ)

وهذا مع جودة معناه فصيح جدًا. أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل بن
ذكوان^(ب) قال: قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: ما أحسن ما قيل في المطر، فقال
قول^(ج) القائل:

دانٍ مسفٍّ فويّق الأرض هيدبهُ يكادُ يدفعهُ من قامٍ بالراح
فمن بنجوتِه كمن بعقوتِه^(د) والمستكنُّ كمن يمشي بقرواح^(هـ)⁽²⁾

يقول قد عم هذا السحاب فاستوى في برقه وأصاب مطره المنجد والغائر والمستكن
والمصحر، قرب من الأرض لتقله [261ع] بالماء حتى يكاد يدفعه القائم براحتِه
وهذا غاية الوصف.

ومن أبلغ ما جاء في ذلك من نثر^(ز) الأعراب، ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي

-
- (أ) عجيج: صوت.
(ب) ساقطة من (ع) وهي في (ج) و(ز).
(ج) ساقطة من (ع) وهي في (ج).
(د) بمحفله (الديوان).
(هـ) قرواح: الأرض البارزة للشمس.
(ز) شعر في (ن).
-

(1) ديوان الهذليين 55/1 وأشعار الهذليين 132/1 والمصون 17 وشرح السكري 132 ونقد
الشعر 118 والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 24/2 واللسان والتاج (سجج، سحم).
(2) ديوانه 15، 16 وتخريجهما 147 ومنتهى الطلب 138/2 والحماسة البصرية 1529/3
وإيضاح شواهد الإيضاح 618/2، 620 والحيوان 132/6 وأمالي القاضي 177/1 والمصون 17
والصباح واللسان والتاج (هدب، سعف) والأول في العقد الفريد 411/6 والصناعتين 476
والثاني في الاشتقاق 29 وطبقات فحول الشعراء 92/1 والفاضل 171 وهما تضطرب نسبتهما
لأوس بن حجر ولعبيد بن الأبرص كما في الأغاني 68/11 وكتاب الشعر للفارسي 461/2
وديوان عبيد 34 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني
227، 228.

بكر بن دريد عن أبي حاتم، وعبد الرحمن⁽¹⁾ عن الأصمعي، قال: سألت أعرابياً من بني⁽²⁾ عامر بن صعصعة عن مطر أصاب بلادهم، فقال: نشأ عارضاً، فطلع ناهضاً، ثم ابتسم وامضاً فاعترض الأمطار فأعشاها^(ب) وامتد في الآفاق فغطاها، ثم ارتجز فهمهم، ثم دوى فأظلم فأراك دث^٣ وبغش، ثم قطقط فأفرط، ثم ديم فأغمط، ثم ركد فأجثم، ثم ويل فسح وجاد فأنعم، فقمس الربى أفرط الزبى سبعاً تباعاً لا يريد انقشاعاً حتى ارتوت الحزون وتضحضحت المتون ساقه ربك إلى حيث شاء كما جلبه من حيث شاء.

الدث والبغش: المطر الخفيف، والقطقط: المطر الصغار، وقوله: أنعم أي بالغ من قولهم: دقه دقاً ناعماً، وقمس أي غوص، وأفرط ملأ. والزبى [262ع] جمع زبية وهي حفر تحفر للأسد، ويجعل فيها طعم فيجيء حتى يقع فيها ولا تحفر إلا في مكان عال، فإذا بلغها السيل فهو الغاية، وفي المثل "بلغ السيل الزبى"⁽²⁾ والمتن صلابة من الأرض فيها ارتفاع، وتضحضح أي صار ضحضاح وهو الماء يجري على وجه الأرض رقيقاً.

وأنشدنا أبو أحمد عن أبيه عن أبي طاهر عن ابن الأعرابي لأعرابية:

فبيننا نرمقُ أحشَاءَنَا	أضَاءَ لَنَا عَارِضٌ فَاسْتَنَارَا
فَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَسِيرِ	سَيَاقَ الرِّعَاءِ الْبَطَاءِ الْعِشَارَا
تَغْنِي وَتُضْحِكُ حَافَاتُهُ	أَمَامَ الْجَنُوبِ وَتَبْكِي مَرَارَا
كَأَنَّا تَضِيءُ لَنَا حُورَةٌ	تَشْدُ إِزَارَا وَتُلْقِي إِزَارَا

⁽¹⁾ بني ساقطة من النسخ الأخرى.

^(ب) فأعنت الأقطار فأشجاها في (ز).

⁽¹⁾ هو عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، ويكنى أبو محمد وقيل أبو الحسن، ثقة فيما يرويه عن عمه أو غيره من العلماء، له العديد من الكتب المفقودة، منها معاني الشعر وغيره. الفهرست 79 ووفيات الأعيان 344/2 والأغاني 114/3.

⁽²⁾ مجمع الأمثال للميداني 158/1.

فلما حسبنا بأن لا نجاء
أشار له أمرٌ فوقه

وأنشدنا لغيرها:

[263ع] تبسمت الريحُ ريحُ الجنوبِ
وساقتُ سحابًا كمثُلِ الجبالِ
إذا الرعدُ جَلَجَلَ في جانبيه
تطالعنا الشمسُ من دونه
تخاف الرقيبَ على نفسها^(د)
فتستترُ غرتها بالخمَارِ

وقد مرت هذه الأبيات الثلاثة قبل:

قلما مراها^(هـ) هبوبُ الجبوبِ
تبسمت الأرضُ لما بكت
فكانَ نواجذها الأقصوانِ

وقال ابن مطير، وهو أجود ما قيل في سحابة^(أ):

مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرٌ
فله بلا حزنٍ ولا بمسرةٍ
بدوامعٍ لم تمرها الأقداءُ
ضحكٌ يؤلفُ بينه وبكاءُ

^(أ) فهاج في (ج).

^(ب) غالبًا في (ج) و(ز).

^(ج) روى في (ع) وما أثبتته من (ج) و(ز).

^(د) مرها في (ج) و(ز).

^(هـ) سحاب في (م) و(ز).

^(أ) راه في (ع).

[264ع] ثقلت كلاله وأنهرت أصلابه
 غَدَقَ يَنْتَجِجُ بِالْأَبَاطِيحِ (ب) فَرَّقَا
 وَكَأَنَّ رَيْقَهُ وَلَمَّا يَحْتَفِلُ
 غَرٌّ مَحْجَلَةٌ رَوَائِحُ ضَمِنَتْ
 سَحْمٌ فَهِنَّ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ
 لو كان (ج) من لجج السواحل ماؤه
 وتبعجت (أ) من مائه الأحشاء
 تَلَدُ السَيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ
 وَدَقَّ السَّحَابِ عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ
 جَفَلَ اللَّقَاءِ وَكُلُّهَا عَذَرَاءُ
 وَإِذَا ضَحَكْنَ فَإِنَّهِنَّ وَضَاءُ
 لم يبق من لجج السواحل ماء (أ)

ومن هذا البيت أخذ المتكلمون الحجة على الفلاسفة في قول الفلاسفة: المطر إنما هو البخارات ترتفع من البحر، قالوا لهم: لو كان الأمر كذلك لكان ماء البحر ينقص عند كثرة الأمطار، فقالت: لا يلزم ذلك لأن البحر مغيض لمياه الأرض، فمصير ما يتحلب من الثلوج إليه ومنه مواد هذه الأشياء، فمثله مثل المجنون يغرف من بحر ثم يصب فيه فليس له نقصان، والذي ينقص هذا أن ماء البحر يزيد عند كثرة الأمطار، وينقص [265ع] عند قلتها والعادة في ذلك معروفة، ولو كان الأمر على ما يقولون لكان ماء البحر ينقص على مرور الأوقات لامحالة (د)؛ لأن الشمس والهواء لا شك (هـ) تأخذ مما يتفرق عنه في الأرض بزعمهم، والكلام فيه يتسع وإنما

(أ) في هامش (م) تبعج السحاب تبعجاً وهو انفراجه من الودق.

(ب) في هامش (م) البطح مسيل الماء والجمع الأباطيح.

(ج) أو كان في (م). (د) ساقطة من (ع). (هـ) لا ينفكان آخذان في (م).

(أ) شعره 28، 29 وتخريجها 30 وشعراء عباسيون منسيون 253/1 ومعجم الأدباء 1159/3، 1160 ماعدا الثالث، مجلة المخطوطات العربية مج 15 ج 1، 134، 135، 136 وتخريجها 197 والأغاني 114/14 وأمالى القالي 177/1 والشعر والشعراء 37/1، 38 والأول والثاني والثامن في الحماسة البصرية 1532/3 والأول والثاني والثامن في التذكرة الفخرية 260 والأول والثاني والسادس والسابع في المحب والمحبوب 44/3 والثاني في نقد الشعر 136 والصناعتين 356 والثامن في الوحشيات 280.

أشرت إلى موضع الدلالة على فساد قولهم.

وقال النظار الفقعسي:

يا صاحبي أعيناني بطرفكما أنى تشيمان^(أ) برق العارض الساري
أبصرته حين غاب النجم^(ب) وانسرفت^(ج) عنا غفائر^(د) من دجن وأمطار
فبات ينهض بالوادي وجلهته^(هـ) نهض الكسير بذى أوتين جرار
حيران سكران يغشى كل رابية من الروابي^(و) بأرجاف وأضرار
مفرق لدماث^(ز) الأرض منهمر^(ح) رعب أفتدة شعال أبصار
كان بلقا^(ط) عرابا تحت ريقه عواذا تذب برمح عند أمهار

وشبه البرق برمح الأبلق، وهو من قول أوس بن حجر:

كان ريقه^(ط) لما علا شطيا^(ف) أقراب أبلق ينفي للخليل رماح^(١)

[266ع] ومن أبلغ ما قيل في ذلك قول الأعرابية التي سألتها ذو الرمة عن

(أ) في هامش (م) شمت البرق نظرت إلى السحاب. (ب) انقضت في (ن).

(ج) في هامش (م) وغفاير جمع الغفارة السحابة التي كأنها فوق سماء، من دجن البائن الغيم من السماء. (د) في هامش (م) هي ما استقبلك من حروف الوادي.

(هـ) أسفلها الرابية: الربوة هي ما ارتفع من الأرض.

(ز) الدمث وفي هامش (م) الدمث المكان اللين ذو رمل والجمع دماث.

(ح) في هامش (م) الهمر والصب قوة مر الماء والدمع يهمر همرًا.

(ط) أسفلها البلقة سواد وبياض في (م).

(ف) في الهامش الريق من شيء أفضله (هامش م).

(ف) في هامش (م) شطبت المرأة أجريت شطبًا إذا شققته لتعمل منه الحصر.

(١) ديوانه 15 وتخرجه 148 وإيضاح شواهد الإيضاح 620/2 وخزانة الأدب 157/1 ومنتهى الطلب 138/2 والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 139/2 وهو لعبيد الأبرص في أمالي - القالي 177/1 والتاج (شطب) ودون عزو في اللسان (شطب).

الغيث فقالت: غثنا ما شئنا، فكان ذو الرمة يقول: قاتلها الله ما أفصحها، وترك ذو الرمة هذا المذهب على إعجابه به واختياره له وقال:

ألا يا اسلمي يادارَ مَيَّ على البلى ولا زال مُنهلاً بجرعائك القطر⁽¹⁾

فقليل له هذا بالدعاء عليها أشبه منه بالدعاء لها؛ لأن القطر إذا دامت فيها فسدت. والجيد قول طرفة⁽²⁾:

فسقى ديارك⁽¹⁾ غير مُفسِدها صوبُ الربيع وديمةً تهمي (ب)⁽³⁾

وقال أعرابي: أصابتنا سحابة وإننا لبنوطة بعيدة الأرجاء فاهر مع مطرها حتى رأيتنا وما رأينا السماء، والماء، وصهوات الطلح، فضرب السيل النجاف^(ع)، وملاً الأودية، فرعبها، فما لبثنا إلا عشرًا حتى رأيتها روضة تتدى. قوله: ما رأيت غير السماء والماء وصهوات الطلح غاية في صفة كثرة المطر.

[267ع] وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، قال: خرج النعمان بن المنذر في بعض أيامه في عقب مطر، فلقي أعرابياً

⁽¹⁾ بلادك في (م) و(ن) و(ز). ^(ب) ساقطة من (ع). ^(ع) النجاف: النجفة: أرض مستديرة مشرقة.

⁽¹⁾ ديوانه 559/1 وتخريجه 1976 والصناعتين 405 والكامل للمبرد 190/1 ومجالس ثعلب 34/1 والمسائل العضديات 224 ونقد الشعر 138 والحماسة المغربية 961/2 وكتاب الشعر للفارسي 67/1.

⁽²⁾ هو أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك، من بني بكر بن وائل، خاله المتلمس، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من الشعراء الجاهليين. الأصمعيات 149 والأنوار 776/1، 187/2، 222 وحماسة الخالدين 19/1، 167، 176، 206/2، 295، 310 وتاريخ الأدب العربي (زيدان) 125/1 وتاريخ الأدب العربي (فروخ) 135/1، 141.

⁽³⁾ ديوانه 97 وتخريجه 226، 227 والصناعتين 405 ومنازل الأحباب للحلي 100 وفقه اللغة 442 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 86/2.

فأمر بإحضاره^(أ)، فأتى به، فقال: كيف تركت الأرض وراءك؟ قال: فيح رحاب منها السهولة، ومنها الصعاب هي منوطة^(ب) بحالها، حاملة أقالها^(ج). قال: إنما عن السماء سألتك، قال: مطلة مستقلة على غير سقاب، ولا أطناب يختلف عصرها ويتعاقب سراجها، قال: ليس عن هذا أسألك، قال: فسل عما بدا لك، قال: هل أصاب الأرض غيث يوصف؟ قال: نعم أغبطت السماء في أرضنا ثلاثاً رهواً فثرت، وأرزغت، ورسغت، ثم خرجت من أرض قومي أقروها متواصية لخطيطة منها حتى هبطت تعشار فتداعى السحاب من الأقطار فجاء السيل الجرار، فعفا الآثار، وملا الجفار، وقوب الأشجار، وأجر الحُضار، ومنع السفار، [268ع]، ثم ألق عن نفع وإضرار، فلما اتلّبت في الغيطان، ووضحت السيل في القيعان قطعت رقاب العنان من أقطار الأعنان، فلم أجد وزراً إلا الغيران. فقلت: وجار الضب^(د) فعادت السهول كالبحار تتلاطم بالتيار والحزون متلفعة بالغناء، والوحوش^(هـ) مقذوفة على الأرجاء، فما زلت أطأ السماء وأخوض الماء حتى اطلعت أرضكم.

أغمطت السماء دام مطرها رهواً ساكتاً، ثرت تركته ثرية، أرزغت تركت الأرض في رزغة والرزغة والردغة الطين إذا أغطى القدم، رَسَعَتْ بلغت الرسغ، متواصية متصلة، الهطيطة والخطيطة أرض لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين، وتعشار موضع والعنان السحاب، والأعنان نواحي الشخب^(و) فقأت من القى وجار الضب^(ز) وهو عندهم غاية ما يوصف به المطر، وهو عندهم الذي يجر الضبع^(ح) من وجارها، فيخرجها^(ط) من كثرة سيله. وقوله [269ع] والحزون متلفعة بالغناء يقول بلغ الماء رؤوس الحزون ثم نضب عنها فبقى الغناء في موضعه.

(أ) وهي ساقطة من (م) و(ن) و(ز).

(د) الضبع في (م) و(ز).

(هـ) السما في (م) و(ز).

(ع) الضب في (م).

(أ) ساقطة من (ع).

(ج) شقا لها في (م) و(ن).

(د) والوحش في (م) و(ن) و(ز).

(ز) الضبع في (م) و(ن) و(ز).

(ط) ساقطة من (ع).

ومن الوصف الجيد التام في تكلف المطر قول بعضهم: وقع مطر صغار وقطر كبار، وكأن الصغار لحمه للكبار، جعل الهواء كالثوب المنسوخ من كثرة المطر وتكاثفه. ومن أجود ما قاله محدث في وصف السحاب والقطر والرعد والبرق، ما أنشدناه أبو أحمد عن نفطويه⁽¹⁾ للعتابي⁽²⁾:

أرقت للبرق يخبو ^(أ) ثُمَّ يَأْتَلِقُ	يخفيه طوراً وَيُبدِيهِ لَنَا الأفقُ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ شَهَبَاءَ لائِحَةٍ	فِي وَجْهِ دَهْمَاءَ مَا فِي جِلْدِهَا بَلِقُ ^(ب)
أَوْ ثَغْرُ زَنْجِيَةٍ تَفْتَرُّ ضَاكِكَةٍ	تَبْدُو مَشَافِرُهَا طَوْرًا وَتَتَطَبَّقُ
أَوْ سَلَّةُ الْبَيْضِ فِي جَأَوَاءِ مَظْلَمَةٍ	وَقَدْ تَلَقَّتْ ظَبَاهَا الْبَيْضُ وَالدُرُقُ
وَالْغَيْمُ كَالثُوبِ فِي الْآفَاقِ مَنْتَشِرٌ	مِنْ فَوْقِهِ طَبَقٌ مِنْ تَحْتِهِ طَبَقٌ
تَظْنُهُ مَصْمُومًا لَا فِتْقَ فِيهِ فَإِنْ	سَالَتْ عَوَالِيهِ ^(ج) قَلَّتِ الثُوبُ مَنَفْتَقُ
[270ع] إِنْ مَعَمَعَ الرَّعْدُ فِيهِ قَلَّتِ يَنْخَرِقُ	أَوْ لِأَلَّا الْبَرْقُ فِيهِ قَلَّتِ يَحْتَرِقُ
تَسْتَكُّ مِنْ رَعْدِهِ أَنْ سَمِيعٌ كَمَا	تَعْشَى ^(د) إِذَا نَظَرْتَ مِنْ بَرْقِهِ الْحَدَقُ
فَالرَّعْدُ صَهْصَلَقٌ وَالرَّيْحُ مَخْرَقُ ^(هـ)	وَالْبَرْقُ مُؤْتَلِقٌ وَالْمَاءُ مَنْبَعَقُ
قَدْ جَالَ فَوْقَ الرَّبَى نَوْرٌ لَهُ أَرْجٌ	كَأَنَّهُ الْوَشَى وَالْدِيَّاجُ وَالسَّرَقُ

(أ) يخفو في (م).

(ب) بلق: سواد وبياض.

(ج) عزاليه في (م) و(ن).

(د) يعشى في (م) و(ن) و(ز).

(هـ) مخترق في (م) و(ن) و(ز) الصهصلق من الأصوات: الصوت الشديد.

(1) هو أبو عبد الله بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الأزدي الواسطي، المشهور بنفطويه (ت 323هـ). سير أعلام النبلاء 534/11، 535.

(2) هو كلثوم بن عمرو العتابي، مدح البرامكة وظاهر بن الحسين، وهو أديب مصنف له العديد من الكتب ذكرها صاحب الفوات (ت 220هـ). طبقات ابن المعتز 261 ومعجم المزربانى 251 والموشح 449 وفوات الوفيات 219/3-221.

من صفرة بينها حمراء قانية وأصفر فاقع أو أبيض يقق⁽¹⁾

فاستحسننت هذه الطريقة فقلت:

برق يطرز ثوب الليل مؤلق
توقدت في أديم⁽¹⁾ الأرض جمرته
ما امتد منها على أرجائه ذهب
كأنها في جبين المزن إذ لمعت
فالرعد مرتجس والبرق مختلس
والضال فيما طما من مائه غرق
والغيم خز وأنهاء اللوى زرد
من صفرة بينها حمراء قانية
[271ع] والروض يزوهه غشب أخضر نضر
فلا^(ج) ترى رابداً إلا له أنق
والغيم إذ صاغ أنوار الريا صنع
والقطر در خلال الروض منتثر
سقى ديار الذي لوميت من ظمأ
من نازح قلبه دان محلتة
ما زال ينفر منى وهو من نفري
أشكو الهوى بدموع قادهما قلق

والماء من ناره يهمي فينبعق
كأنها غرة في الطرف أو بلق
إلا تحدر^(ب) من حافته ورق
سلاسل التبر لا يبدو لها حلق
والغيث منبجس والسيل مندفق
والجزع فيما جرى من سيله شرق
والروض وشي وأنوار الربى سرق
وأصفر فاقع أو أبيض يقق
والعشب يجلوه نور أبيض يقق⁽²⁾
ولا ترى راتعا إلا به سنق⁽³⁾
وحين ينظمها فوق الريا خرق
وقبل أن يتلقى الروض متسق
ما كنت بالرى من أحواضه أثق
فالشمل مجتمع منه ومفترق
فالشكل مختلف منه ومتفق
حتى علقن بجفن ردها الفرق

⁽¹⁾ الغيم في (ن) وجمرته في (ز).

^(ج) من هنا تبدأ الزيادة في (ع)، ساقطة من النسخ الأخرى.

^(ب) إلا تحادر في (ن) و(ز).

⁽³⁾ السنق: المتخم الشبعان.

⁽¹⁾ الخامس والسادس والسابع في الصناعتين 135.

⁽²⁾ ديوانه 167 وشعره 124 وتخرجها 204.

ففي الفؤاد سبيلًا للأسَى جُدَدٌ وفي الجفون مقيلاً للندى قَلِقُ
لهيب قلبي أفاضَ الدمعَ من بصري والعودُ ينظر ماءً حين يحترق⁽¹⁾

وقالوا من أحسن ما قيل في الرعد والبرق قول لبّيد:

تسمعُ الرعدَ في المخيَلة منها كهديرِ القرومِ في الأسوال⁽¹⁾
وترى البرقَ عارضًا مستتيرًا^(ب) مرح البلقِ جُلنَ في الإجلال⁽²⁾

[272ع] وقلت:

والرعدُ في أرجائه مترنمٌ والبرقُ في حافاتِه منلَهَبٌ
كالبلقِ ترمجُ والصوارمُ تنتفي والهور تبسمُ^(ج) والأنامل تحسبُ⁽³⁾

وقال بعض المحدثين:

أرقتُ لبرقِ سرى موهناً خفي^(د) كغمزِكَ بالحاجبِ^(هـ)
كأن تألقه في السَّماءِ يدا كاتبٍ أو يدا حاسبِ⁽⁴⁾

ومن أجود ما قيل فيه قول دعبل:

أرقتُ لبرقِ آخر الليلِ منصبٍ خفي⁽⁵⁾ كبطنِ الحيةِ المتقلبِ⁽⁵⁾

(1) الأسوال: الأسول السحاب. (ب) مستطيرًا (الديوان). (ج) الجو يبتسم (الديوان). (د) خفيًا (الديوان).

(هـ) أعني على بارق ناصب خفي كلمحك بالحاجب (الزهرة).

(1) لم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرک، وهي في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 2002، 179، 180.

(2) ديوانه 359 والثاني منسوب لكثير في أسرار البلاغة 171.

(3) ديوانه 56 وشعره 61 والتذكرة الفخرية 260.

(4) لأبي طاهر الدمشقي في الزهرة 315/1 وسمط اللائي 444/1 منسوبان لعبد الله بن العباس

ابن الفضل بن الربيع، وهما دون عزو في المحب والمحبوب 33/3.

(5) ديوانه 69.

أخذه ابن المعتز فقال:

تحسبه فيه إذا ما تصدّعت أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب^(أ)

فاختصرتُ ذلك، وقلتُ:

كأنما البرقُ شجاعٌ يضطربُ كأنما السحابُ طودٌ منقلب^(ب)

وقال امرؤ القيس:

أصاح ترى برقاً أريك وميضه^(ب) كلعع اليدين في حيٍّ مقلل^(ج)

[273ع] وقلت في معناه:

يزور ربّاهما كلّ يومٍ وليلةٍ غيومٌ كأنّ البرقَ فيها مقارِعُ
فتبسّمُ بالأنوارِ منها مضاحِكٌ وتسجُمُ بالأنواءِ فيها^(ج) مدامع^(د)

والمقارِع يضم أصابعه ثم يرسلها، وهو أشبه شيء بلمعة البرق، ولمع اليد تحريكها.
ومن عجب ما قيل في نزول القطر قول ابن المعتز:
يومٌ من الزمهريرِ مقررٍ عليه ثوب^(د) من الغمام^(هـ) مزرور

(أ) إذا تفرّج البرق فيها خلته بطن شجاع في كئيب يضطرب (أسرار البلاغة).

(ب) أعني على برق أريك وميضه (شرح القصائد السبع الطوال)، أجاز ترى برقًا (الديوان).

(ج) فيها (التذكرة الفخرية). ^(د) جيب (الزهرة).

(هـ) الضباب (الزهرة، معجم الأدباء).

(1) ديوانه 43/1 وهامش المصون 50 وأسرار البلاغة 171.

(2) لم أقع عليه في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستترك، وهو الفاتت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 174.

(3) ديوانه 178 (السندوبي) و24 (أبو الفضل) وشرح القصائد السبع الطوال 244.

(4) لم أقع عليهما في ديوانه. وهما لأبي هلال العسكري في التذكرة الفخرية 260.

كأئما حشو^(أ) جوّه إبر^(ب) والأرض من تحت^(ب) قوارير⁽¹⁾

وقد أحسن البحترى في قوله:
كأئما غدرانها في الوهد

يلعبن من حبابها بالنرد⁽²⁾

وقد أجاد أبو تمام في وصف السحاب والرعد والبرق حيث يقول:

لم أر غيراً جهة الدّؤب	تواصل الإدلاج ^(ج) بالتأؤب
[274ع] أبعد من أين ومن لغوب	منها غداة الشارق الهضوب
نجائب ^(د) وليس من نجيب	شبابه الأعناق بالعجوب
كالليل أو كاللوب أو كالنوب	منقادة لعارض غريب
كالشيعة التقت إلى النقيب	أخاذه ^(هـ) بطاعة الجنوب
ناقصة لمرر الخطوب	يكف غرب الزمن الجديب
مخاة للأزمة اللزوب	محو استلام الركن للذنوب ^(د)
لما دنت ^(ز) للأرض من قريب	تشوّفت لويلها المسكوب ^(ح)
تشوف المريض للطبيب	وطرب المحبّ للحبيب
وفرحة الأديب بالأديب	فخيّمت صادقة السؤبوب ^(ط)

(أ) حشو (الزهرة، معجم الأدباء).

(ب) وروضة حشوها (الزهرة) وأرضه فرشها (معجم الأدباء).

(ج) التهجير (الديوان). (د) نجائباً (الديوان).

(هـ) على النقيب آخذة (الديوان). (ز) تكف قرب الزمن العصيب (الديوان).

(ح) بدت (الديوان). (ط) السؤبوب: الدفقة من المطر. (ح) السكوب (الديوان).

(1) لم أقع عليهما في ديوانه وهما للبارع البغدادي في معجم الأدباء 1142/3 ودون عزو في الزهرة 832/2.

(2) ديوانه 568/1 وأخبار البحترى 101.

وقام فيها الرعد كالخطيب
والشمس ذات شارقٍ محجوب^(١)
والأرض من روائها القشيب
بعد اشتهاب^(ب) الثلج والضريب
[275ع] تبدّل الشباب بالمشيب
ونفست عن بارضٍ مكروب
وحنّت الريح حنين النيب
قد غربت في غير ما غروب
في زاهرٍ من نبتها رطيب
كالكل بعد السن والتجيب
كم غلبت من الثرى المغلوب^(ج)
لذينة الرّيق والشؤبوب
كأنما تهمني على القلوب^(١)

أخذ البصير قوله: أخاذة بطاعة الجنوب، فقال:
وعارض ما شاءت الريح فعل⁽²⁾

وقد أحسن عليّ بن الجهم في صفة السحاب والقطر حيث يقول:
وسارية ترتاد أرضاً تجودها
وكلت^(١) بها عيناً قليلاً هجودها
أنتنا بها ريح الصبّا وكأنها
فتاة تزجّيها عجوز تقودها
فلما أضرت بالعيون بروقها
وكادت تصم السامعين رعودها
دعاها^(٢) إلى حلّ النطاق فأرعشت
يداها وجرت سطحها وعقودها^(٣)
فكادت تميز الأرض إمّا تلهّفا
وإما حذاراً أن يضيع فريدها^(٤)
فلما قضت حقّ العراق وأهلها
أتاها من الريح الشمال بريدها

(١) حاجب (الديوان).

(٢) كم أنست من جانب غريب (الديوان).

(٣) دعتها (الديوان).

(٤) مريدها (الديوان).

(ب) اشتهاب (الديوان).

(ج) شغلت (الديوان).

(د) إليها وجرت سمطها مزيدها (الديوان).

(١) ديوانه 501/4-503 (التبريزي) و 548/3-550 (الصولي).

(2) لم أفع عليه في شعره.

فَوَلَّتْ تَفَوْتُ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا⁽¹⁾ جَنُودُ عَيْبِدِ اللَّهِ وَلَّتْ بَنُودَهَا⁽¹⁾

[276ع] وقال بعض العرب، وهو من غريب ما قيل في السحاب:
بمنتضدٍ غرِّ النشاص^(ب) كأنها جبالٌ عليهنَّ للنسورِ وقوْعُ

وقد أحسن ابن المعتز في وصف حباب الماء حيث يقول:
أما رأيتَ حبابَ الماءِ حينَ علا^(ج) كأنَّه قحْفٌ بُلُورٍ قد^(د) انقلبا⁽²⁾

وقال:

كأنها حين استوى فتقها لابسَةً دُوجَ^(هـ) سَمُورٍ
حبابُها ملئتكم كاملٌ كأنَّه أقحافٌ بُلُورٍ⁽³⁾

وقلت:

وبرقٌ سرى والليلُ يمحو سواده فقلتُ سوارٌ في معاصمِ أسمرِ
وقد سدَّ عرضَ الأفقِ غيمٌ تخالُه يزُرُّ على الدنيا قميصًا معنبرِ
تهادى على أيدي الجنائب والصبا كخرقٍ من الفتيانِ نازعٍ مُسكرِ
تخالُ به مسكًا، وبالقطر لؤلؤًا وبالروضِ ياقوتًا، وبالوَحْلِ^(د) عنبرِ
سوادٌ غمامٍ يبعثُ الماءَ أبيضًا وغرةُ أرضٍ تنبتُ الزهرَ أصفرِ

(1) فمرت تفوت الطرف سبقًا كأنما (الديوان)، فمرت تفوت الطير سعيًا (المنصف).

(ب) النشاص: السحاب. (ج) بدا (الديوان). (د) إذا (الديوان).

(هـ) دواج: ضرب من الثياب. (د) والتذكرة الفخرية.

(1) ديوانه 56-59 والسادس والسابع في الصناعتين 480-481 والمنصف 193/1.

(2) ديوانه 216/3.

(3) لم أقع عليهما في ديوانه.

أنتك به أنفاسُ ريحٍ مريضةٍ
[277ع] فاللقى على الغدرانِ درعا مسردا
تخالُ الحيا في الجوِّ ذرا منظما
وأقبل نشرُ الروضِ في نفس الصبا
إذا ما دعت فيه العود فاستمعت
وتبكي إذا ما أضحك البرقُ سِنَّه
كأن به رودَ الشبابِ خريدةً
فتغرَّ يرينا من بعيدٍ تبلُّجا

وقلت:

كم يوم دجن سماؤه خلل
غيومُه تبطوي وتتشر
مثل فتاةٍ تبرجت عبثا
والقطرُ مثلُ النجومِ تنقضُ
وللضبابِ خلا له نقشُ
يعاتبُ الغصنُ صاحبيه به
[278ع] كأنما النور مضحكٌ يققُ
والأرضُ مثلُ السماءِ عاريةً
فياله منظرًا ومختبرًا

كمقطعةٍ رعناء تستاق عسكرا
وأهدى إلى القيعان بُردًا محبيرا
وفي وجناتِ الروضِ درًا منثرا
فبات به ثوبُ الهواءِ معطرا
أجاب حداةً، واستهلَّ فأغزرا
فتجعل نارَ البرقِ ماءً مفجرا
قد اتخذت ثنى السحابة معجرا
ودمعَ يرينا من بعيدٍ (1) تحذرا (1)

دكن وبيض بأرضها حبر
والشمسُ تبدو لنا وتستقر
ثم نهاها الحياءُ والخفر
في الجوِّ، ومثلُ الجمانِ ينتثر
تظل فيه الأشجارُ تشتجر
فذاك يشكو، وذاك يعتذر
وعطفة الغصنِ شاربٌ خضير
لها من الزهرِ أنجمٌ زهر
ما مثله منظرٌ ومختبر (2)

(1) قريب (التذكرة الفخرية).

(1) ديوانه 118-120 وشعره 98، 99 والأول والثاني والرابع والخامس والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر في التذكرة الفخرية 260، 261.

(2) الفاتت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 175 عدا السابع في ديوانه 111 وشعره 93.

وقلت:

وسارية تكي بمقلّة مهجور وتضحك وهنّا عن ثغور الحور
فتسعى كما يسعى الكمى إلى الوغى بأبيض مصقول الغرارين^(أ) مشهور
كأين^(ب) ترى في القاع من خضر ند وفى الوهد من نامي العرارة مسحور
كان حباب الماء في جراته ييارق دُرّ فوق عرصة بلور^(١)

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الصولي، قال: حدثنا أبو أحمد يحيى بن عليّ ابن المنجم، قال جدي سليمان بن أيوب العثماني، قال: حكى الأصمعي أن السبب الذي هاج الشر بين ابن ميادة والحكم الخصري^(٢) -من خضر محارب- أن الحكم وقف لينشد بمصلى المدينة قصيدته في صفة الغيث، فمر به ابن ميادة فوقف عليه يتسمّع حتى انتهى إلى قوله:

يا صاحبي ألم تشيما عارضاً^(ج) نضح الصدار به^(د) فهضب المنخر
[279ع] ركب البلاد وظل ينهض مضجداً^(هـ) نهض المقيّد في الذّحاس الموقر^(٣)

فحسده ابن ميادة فقال: أدّهشت وأوقرت لا أمّ لك فمن أنت؟ قال: أنا الحكم الخصري، قال: والله ما أنت في بيت نسب ولا أرومة شعر، قال: قلت ما قلت، فمن أنت؟ قال: أنا ابن ميادة، قال: فتح الله والدين، خيرهما ميادة، لو كان في أبيك خير ما انتسبت لأمك، أو لست القائل:

(أ) الغرارين: شغرتا السيف. (ب) في ع: فكأين. ولعلها تحرفت من كأين التي أثبتتها ليستقيم الوزن.
(ج) بارقاً (معجم الأدباء). (د) نضح المرار (معجم الأدباء) ونصح الصّراذ (الموشح).
(هـ) قد بت أرقبه وبات (معجم الأدباء).

(١) لم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرک، وهي في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 176.
(٢) هو الحكم بن معمر بن قنبر، شاعر إسلامي، كان هجاء. معجم الأدباء 1191/3.
(٣) الموشح 291 ومعجم الأدباء 1191/3، 1192.

فلا برح الممدورُ وتَّانَ ناعماً وجيدت^(١) أعالي صدره^(ب) وأسافلُه^(١)

فاستسقيتَ لطرفيه وتركت صدره - وهو خير موضع فيه - فلم تستسق له. فتهاجيا بعد ذلك، قال أبو هلال: شبه ثقل سير السحاب بسير بعير مقيد موقر في الدهاش - وهو موضع فيه رمْلٌ لين يصعب فيه المشي - وهذا من جيد الوصف، لأن ثقل السحاب إنما يكون لكثرة مائه.

ومن أطرف ما قيل في سرعة البرق واضطرابه قول العلوي الكوفي:
[280ع] وكأن لمع بروقها في الجو أسيافُ المثاقفِ⁽²⁾

وقال العلوي الأصبهاني:
لعسكرها سيوفٌ من بروق يعارضها طبولٌ من رعود
وقال:

يضحكُ فيه البرقُ وهو يعبسُ

وقال ثعلبة بن أوس:
خليلي إني قد أرقّت وشاقتني بريقٌ لنبض العرقِ بتُّ أراقبُه

ومثله قول أبي تمام:
نشيمُ بروقًا من نذاك كأنها وقد لآح أولاها عروقٌ نوابضُ⁽³⁾
ومن الغريب قول الآخر:

^(١) وريان ناعماً وجيد (الموشح). ^(ب) شعبه (الديوان).

(١) ديوانه 193.

(2) ديوانه 210 وأسرار البلاغة 206.

(3) ديوانه 298/2 (التبريزي) و 603/1 (الضولي)

كَطَرْفَةِ عَيْنٍ أَوْ كغَمْذَةٍ حَاجِبٍ
لِنَفْضِ قِدَاحِ النَّبْلِ أَوْ تَارِ نَاشِبٍ

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
خَفِيٍّ كَعَرَقِ السَّامِ يَلْمَعُ سَاعَةً

ومثله قول دعبل:

كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ تَخْبُو ثُمَّ تُخْتَطَفُ
يَقْضِي اللَّبَانَةَ^(ب) مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ⁽¹⁾

مَا زِلْتُ أَكَلًا بَرَقًا فِي جَوَانِبِهِ
بَرَقًا^(أ) تَجَاسَرَ مِنْ خَفَانٍ لَامِعَةٍ

[281ع] وقال أبو تمام:

بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارًا
أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْخَطَ الْغُبَارَ⁽²⁾

يَا سَهْمُ^(ج) لِلْبَرَقِ الَّذِي اسْتَطَارَا
آضُ^(د) لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا

وقال آخر: [ابن المعتز]

تَرَأَقَى غَوَارِبُهُ بِالشَّهْبِ^(هـ)
سَطُورٌ كُتِبْنَ بِمَاءِ الذَّهَبِ⁽³⁾

أَرَقْتُ لِبَرَقٍ حَثِيثٍ^(هـ) الْوَمِيزِ
كَأَنَّ تَمَدُّدَهُ فِي السَّحَابِ^(ز)

وقلت:

دَكُنْ الْخَزُورِ مَطَرَزَاتٍ بِالذَّهَبِ⁽⁴⁾

يَوْمَ كَانَ غَيُومَهُ وَبَرُوقَهُ

-
- (أ) برق (الديوان). (ب) الصباية (الديوان). (ج) سهرت (الفخرية).
(د) عاد (الفخرية). (هـ) كثير (غرائب التنبيهات) و (الديوان).
(ز) في الشهب (غرائب التنبيهات) وترامي عواديته بالشهب (الديوان).
(ز) كأن تألقه في السحاب (غرائب التنبيهات) و (الديوان).
-

(1) ديوانه 189.

(2) ديوانه 515/4 (التبريزي) و 560/3 (الصولي) والتنكرة الفخرية 259.

(3) لابن المعتز في ديوانه 228/3 وغرائب التنبيهات 50.

(4) لم أقع عليه في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهو في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 173.

وقلت:

وبرق يبيت الليل منه مَلَمَعًا كما اختلفت في النقع بيضُ الصوارم
سُقِيتُ به سمَّ الأراقم إذ بدا ينضِضُ تحت الليلِ مثلَ الأراقم⁽¹⁾

وقال بعض بني هاشم: [محمد بن صالح العلوي]

وبدا له مِنْ بعد ما اندَمَلَ الهوى⁽¹⁾ برق تَأَلَّقَ^(ب) موهناً لمعانهُ
يبدو كحاشية الرداءِ ودونهُ صعبُ الذرى^(ج) متمنّع أركانهُ
فدنا لعطرٍ كيف لاح فلم يُطِق مطراً إليه وردّه أشجانهُ
[282ع] فالنَّارُ ما اشتمَلت عليه ضلوعهُ والماءُ ما انهَمَلت به^(د) أجفانه⁽²⁾

وقال ابن المعتز في الرباب:

كأن الربَّابَ دُوِين السحابِ خيولٌ تجولُ على مِرْوَدٍ⁽³⁾

مأخوذ من قول الأول:

كأن الربَّابَ دوين السحابِ فأمَّ يُعَلِّقُ^(هـ) بالأرجلِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ وبدا له من بعدما اندمل الهوى (التذكرة الفخرية) و(المحب والمحبوب) وفي الأصل المهدي.
^(ب) تتابع في (المحب والمحبوب).
^(ج) ودونه صعب الذرا (المحب والمحبوب).
^(د) ما سَحَّتْ به (التذكرة الفخرية) و(المحب والمحبوب).
^(هـ) لعام تعلق في المخطوطة وما أثبتناه عن (شرح أشعار الهذليين).

⁽¹⁾ لم أقع عليهما في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهما في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 2002م، 182.
⁽²⁾ عدا الثالث لمحمد بن صالح العلوي في القالي 186/2 والأعاني 84/15، 85 ووفيات الأعيان 420/4 وبدون عزو في مصارع العشاق 170/1، 244 والمحب والمحبوب 36/3 والتذكرة الفخرية 261 والبديع في نقد الشعر 129. ⁽³⁾ ديوانه 509/2.
⁽⁴⁾ شرح أشعار الهذليين 197/1 وهو لزهير السكب وهو زهير بن عروة بن جلهمة أو لعبد الرحمن بن حسان أو لعروة بن جلهمة اللسان (ربب).

وهذا أصوب وأحسن. ومن المشهور المبتذل قول ابن المعتز في صفة الدُّجْن:

لله دُرٌّ صَبُوحٌ	لشَّدو ينطقُ وهو سَاكِت
يَوْمًا كَأَنَّ سَمَاءَهُ	حُجِبَتْ بِأَجْنَحَةِ الْفَوَاحِشِ ^(أ)

ومثله قول الآخر:

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ	شَبَهَ ^(ب) الْحَصَانَ الْأَبْرَشِ
وغيومُه ^(ج) دَكْنُ الْخَزْوِ	زِ وَأَرْضُهُ حُلٌّ ^(د) الْوُشْيِ ⁽²⁾

والوشْيُ مُشَدَّد الْيَاءِ مَخْفَفَةٌ ضَرْوَةٌ، وأمر⁽⁴⁾ عَيْبٌ عِنْدَ أَصْحَابِ الْقَوَافِي، وَقَدْ قُلْتُ:

[283ع] الْأَرْضُ مِثْلُ السَّنَدِسِ الْمَنْقَشِ	وَالْجَوُّ فِي لَوْنِ الْحَصَانِ الْأَبْرَشِ
ذُو شَوْذَرٍ مُصَنَّمٍ مِنْ مَشَشِ	وَيَنْظُرُ الشَّمْسَ بَعِينَ الْأَعْمَشِ ⁽³⁾

وقد أحسن المداني في صفة المطر:

أَحْيَا الرِّيَاضَ وَبَلَّ الرِّجَافُ كَأَنَّهُ دَرَاهِمٌ خَفَافُ

فَاسْتَوَتْ الْحَزُونُ وَالْأَحْقَافُ

ومثله قول ابن المعتز:

(أ) الخوافت: الخافطة: ضرب من الحمام.

(ب) كأن سماءه شبيه الحصان (غرائب التنبيهات)، وبالأصل شديد وليس بشيء.

(ج) فسماءه (غرائب التنبيهات). (د) خضر (غرائب التنبيهات). (هـ) لعلها وهو عيب.

(1) الثاني في ديوانه 58/2 ومن غاب عنه المطرب 130.

(2) للوزير المهلب في غرائب التنبيهات 51 وبيتمة الدهر 282/2 والأول في من غاب عنه المطرب 134.

(3) لم أقع عليهما في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستترك، وهما في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 177.

تَرَى مَوَاقِعَهُ^(١) فِي الْأَرْضِ لَانْحَةً مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ^(٢)

وقال أيضاً:

مَا تَمَّ فِي السَّمَاءِ تَبْكِي وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا عَرُوسُ^(٢)

وكتبت في فصل: "أما ترى أفعال السحاب ما أجملها، وشمائله ما أشكلها قد مد ستور القصب، وطرز حواشيها بماء الذهب، وضحك من بُعد، [284ع] وبكى من قرب وصفق بلا يدٍ وابتسم من غير فم وانجرت ذيوله على أعراف الربا، وانتشرت عقودها فالتقطها الثرى، ومرت منشور البنود، موصول البروق بالرعود كأنه يشق حريراً ويشغل في حواشيه سعيراً يبرق كما يرمح الأبلق. ورعد كما يشق الأخرق، فحبر القيعان وسلسل الغدران بقطر كأنه دراهم تنثر وتظهر ثم تستتر. فأصبحت الأرض عروساً تميز في حليها وبرودها، وتختال في رعائها وعقودها. إلا أنه أقام مكدراً للنعم مسود وجه العوارف والقسم بما منع من تزاور الإخوان، وشغل عن تقارب الخلان فأضحك ثغور الأرضين وأسخى لغنى العاشقين فعفى مذموم حاله عند العاشق الصب على محمودها عند الزهر والعشب، وقلت:

لُعِنَ الْغَادِيَاتُ لَعْنًا وَبِيلاً	قَدْ غَدَا وَبَلَّهَا عَلَيَّ وَبَالَا
مَنْعَ الْإِلْفِ عَنْ وَصَالِي ظُلْمًا	لَا رَعَى اللَّهُ مَا نَهَانِي الْوَصَالَا
[285ع] أَنَا مِنْ أَحْسَنِ الْبَرِيَّةِ حَالًا	حِينَ لَمْ أَلْقَ لِلْسَحَابِ جَالَا
فَتَمَنَّى لِقَاءَ حُرِّ كَرِيمٍ	عُمُرِكَ اللَّهُ لَا تَمَنَّ الْمَحَالَا ⁽³⁾

ومن جيد ما قيل في الرعد قول ابن المعتز:

(١) موقعها (من غاب عنه الطرب).

(١) ديوانه 528/2 ومن غاب عنه المطرب 84. (٢) ديوانه 150/2 ومختارات البارودي 98/4.
(٣) ألم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستترك، وهي في الفتايت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 2002م، 180، 181.

وسارية ما تملُّ البكا
فلمَّا دَنَّتْ جَلَجَلَتْ فِي السَّما
جَرى دَمْعُها فِي خُدودِ الثَّرى^(١)
رعدًا أَجَشَّ كَجَرِّ الرِّحا
بأنوارها واعتمادُ الرُّبا^(٢)
ضمانٌ عليها ارتداء البقاع

وهو من قول أبي تمام:
حتى تُعمَمَ صلَعُ هاماتِ الرُّبا
من نوره وتآذِر الأَهْضام^(٣)

وقوله صلَعُ هاماتِ الرُّبا من الاستعارة البعيدة. وقال الآخر:
جاءت تَهادىَ مشرقًا ذُراها
تجرُّ أولادها على أخراها
مشي العروس ناقضًا خطاها
كأنَّ ما يخطُّ مِنْ حشاها
نوافِرُ الجرادِ أودياها

وقلت:

[286ع] ضحك المزنُ لها ثمَّ بكى
رقصَ القطرُ بها ثمَّ جَرى^(٣)

وأجود ما قيل في كثرة السيل معنى قول أبي النجم:
كأنَّ فوقَ الأكَمِ عثاية
والشيخُ يهديه إلى طحماية
قطائفُ الشَّامِ على عباية
شَقَّ بها ما صَحَّ من سقاية
جَرَّ به الوسمى من أقوايه
إذا عَلا الميثا من ميثايه^(ب)

^(١) الثرى (الديوان) وبالأصل الثراء.
^(ب) إذا علا من عليائه (المقصود والممدود).

^(١) ديوانه 11/1، 12 وأسرار البلاغة 205.

^(٢) ديوانه 151/3 (التبريزي) و 373/2 (الصولي).

^(٣) لم أقع عليه في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرک، في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 186.

بين عروق السُّود من لجاية⁽¹⁾

يريد أنه صار السهل والجبل واحداً، وصار القش على رؤوس الآكام، والطحما:
شجر ينبت في الجبل، والشبح ينبت في السهل، فأراد أنه حمل نبت السهل إلى
الجبل من قول الأول:

يكب فيها الدوح للأذقان سحتُ المواسي صمم الرهبان

وقال ابن مقبل في السيل:

ترى كلَّ وادٍ جال فيه كأنما أقام⁽¹⁾ عليه راكبٌ متملح⁽²⁾

وقلت في قطع الغيم:

[287ع] الروضُ ما بين تحبيرٍ وتديح والماءُ ما بين تحبيكٍ وتدرج
والغيمُ تأخذه ريحٌ فتتفشه كالقطنِ يندقُّ في زرقِ الدوايح^(ب)
وقهوةٌ في يد المغنوج صافية كأنها عصرت من خدٍّ مغنوج⁽³⁾

ومما يجري مع ذلك القول في الثلج والجليد، ومن أجود ما قيل فيه من قديم
الشعر قول الفرزدق:

وأصبح مبيض^(ج) الصقيع كأنه على سروات النبت^(د) قطنٌ مندَف⁽⁴⁾

(ب) الدبابيح (الديوان).

(د) النيب (الديوان).

(1) أناخ (الديوان).

(ج) موضوع (الديوان).

(1) المقصور والممدود 54.

(2) ديوانه 43.

(3) ديوانه 85 وشعره 79 والثاني في الصناعتين 262.

(4) ديوانه 90/2.

وقال العرجي:

وكلُّ سقيطِ الثلج ما حصبتُ

على الأرضِ قطنٌ أو دقيقٌ يُغربَلُ⁽¹⁾

وقال ابن المعتز:

أرقتُ بها⁽²⁾ والركبُ ميلٌ رؤوسهم
علاهم جليذُ الليلِ حتى كأنهم

يخوضون صَحْصَاحَ الكرى وبهم فترُ
بزاةٌ تجلَّى في مراتبها قَمَرُ⁽²⁾

وقد أحسن البحثري في قوله:

كيف المقامُ بآمدٍ وبلادها
[288ع] فقررَّ كَفَرُ الأنبياءِ وغربةُ

من بعد ما شابَتِ ذوائبُ^(ب) آمدٍ
وصبايةٌ ليس البلاءُ بواحدٍ⁽³⁾

وقال أبو تمام:

من يزعمُ الصيفَ لم تذهبْ بشاشته
غدا له مغفرٌ في رأسه يققُ

فغيرَ ذلكَ أمسى يزعمُ الجبلُ
لاتهتك البيضُ فُوديه^(ج) ولا الأسَلُ⁽⁴⁾

وهذا أيضًا حسنٌ جدًّا، وقال كشاجم:

ثلجٌ وشمسٌ وصوبٌ غاديةٌ
باتتْ وقيعانها زبرجدةٌ
كأنها والملوحُ تضحكها

فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غرَّةٌ
فأصبحتْ قد تحولتْ دُرَّةٌ
تغارُ ممَّن أحبَّه ثغره

⁽¹⁾ له (الديوان).

^(ب) مفارق (الديوان).

^(ج) فوديه ساقطة من الديوان.

⁽¹⁾ ديوانه 15.

⁽²⁾ ديوانه 119/1.

⁽³⁾ ديوانه 507/1، 508 والمصون 46، 47 والثاني في المنتخل 538/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 526/4 (التبريزي) و570/3 (الصولي).

وفى هذا البيت تكلف.

كَأَنَّ فِي الْجَوِ أَيْدِيًا تَشْرِقُ
شَابِتٌ فَسُرَّتْ بِذَلِكَ وَابْتَهَجَتْ
وَرَدًّا جَنِيًّا فَاسْرَعَتْ نَثْرَهُ
وَكَانَ عَهْدِي بِالشَّيْبِ يُسْتَكْرَهُ

وهذا أيضًا عيب عند أصحاب القوافي.

فَقَدْ خَلَّتْ فِي الْبَيَاضِ بِلَدُنَا
أَجَلٌ عَلَيْنَا الْكَتُوسَ فِي الْخَمْرَةِ⁽¹⁾

[289ع] وهذا البيت حسن المعنى جيد الرصف. وقلت أذكر الشتاء:

لَسْتُ أَنْسَى مِنْهُ دَمَاءَ دَجَنٍ
وَجَنُوبًا تَبْشُرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ
وَغَيُومًا مَطَرَزَاتِ الْحَوَاشِي
كَلَّمَا أُرْخَتِ الْجَنُوبُ^(أ) عَرَاهَا
وَهُوَ يُعْطِيكَ^(ب) حِينَ هَبَّتْ شِمَالًا
وَتَرَى الْأَرْضَ فِي مَلَأَةٍ تُلْجِ
فَاسْتَعَارَ الْعَرَارُ مِنْهُ^(ج) لِبُوسًا
فَكَأَنَّ الْكَافُورَ مَوْضِعُ تَرْبٍ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ نَضَارَةٌ صَخَوٍ
رِ كَمَا يَبْشُرُ الْعَلِيلُ بِبَرَوٍ
بُومِيضٍ مِنَ الْبَرْقِ وَخَفَوٍ
جَمْعُ الْقَطْرِ بَيْنَ سَفْلٍ وَعُلُوٍ
بَرْدُ مَاءٍ مِنْهَا وَرَقَّةٌ جَوٍّ
مِثْلُ رِيْطٍ لِبَسْتَهُ فَوْقَ فَرَوٍ
سَوْفَ يُمْنَى مِنَ الرِّيحِ بِنَضْوٍ
وَكَانَ الْجَمَانُ مَوْضِعُ مَرَوٍ^(د)

المرو: حصي صغار، وقال ابن طباطبا في الغيوم:

تَرَاءَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا صَبَاحًا
غَيُومٌ مِثْلُ أَرْمَدَةِ الْوَقُودِ

(أ) السماء (الديوان) و(معجم الأدباء). (ب) وهي تعطيك (معجم الأدباء).

(ج) واستعار العرار منها (معجم الأدباء) ومنها (الديوان).

(د) قرو (الديوان) و(معجم الأدباء).

(1) ديوانه 156.

(2) ديوانه 240 وشعره 168 ومعجم الأدباء 921/2.

يمدُّ بها على الآفاقِ وشيٍّ تحاكبه طيالسَّةُ اليهودِ
تسدُّ فروجَهَا رِيحُ جنوبِ تعبُّهَا كتعبئةِ الجنودِ
[290ع] لعسكرِها سيوفٌ من بُروقِ تعارضُها طبولٌ من رخودِ
وميضٌ سيوفها في كلِّ أفقٍ دوالقُ لا تمكن في الغمودِ

وأحسن ما سمعته في صفة قوس قزح قول كشاجم: [ابن الرومي]
وقد نشرت أيدي الجنوبِ مطارفاً على الأفقِ دُكْنَا والحواشي على الأرضِ^(أ)
يطرزها قوسُ السَّماءِ بأصفرِ على أخضرٍ في أحمرٍ تحت مَبْيُضٍ^(ب)
كأنَّ الحورَ أقبلت في غلائلِ مصبغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ⁽¹⁾

وقلت في صفة غيم:
تلوحُ مع الصباحِ بتودُ غيمٍ كما طارت بناتُ الماءِ صفًا
فيسقي نرجسًا في الروضِ عمًا وحوذانًا على الميدانِ حقًا
وقد وصفت لنا وجناتُ سلمى محاسنَ روضه فأجذنَ وصفًا
فهاتِ الرَّاحَ يمزجُها رضابٌ فإنَّ أعياءَ فهاتِ الرَّاحَ صيرفاً⁽²⁾

وقد حضرني على ذكر قوس قزح نادرة، وقد قيل [291ع]: الحديث ذو

(أ) أيدي السحاب، على الجو دُكْنَا وهي خضر، مطارفاً على الجود (غرائب التنبهات).

(ب) قوس الغمام بأصفر على أحمر في أخضر وسط مبيض (ديوان ابن الرومي).

(1) منسوبة للقبصي في التذكرة الفخرية 259 وهي لابن الرومي في ديوانه 1419/4 وهي له في العمدة 968، 969 وكفاية الطالب 100 (نوري القيسي) و128 (النبي شعلان) والثاني والثالث في غرائب التنبهات 47 وقد نسبهما إلى سيف الدولة مرجحاً نسبتهما إلى ابن الرومي، وهما منسوبان لسيف الدولة في اليتيمة 53/1 وليسا في ديوان كشاجم.

(2) ألم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهي في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 178.

شجون، وشجونه أحسن منه قالوا: قال ابن أبي (١)....

[غيمة شردت كرسّم مولى ندّاف تتسب...

شبه رسمه ووضعت جدى رجليك على ثبير والأحرى... وندفت بها السحاب
للنبت] (ب) في اليرد قول ابن محكان (١):

لا يبصر الحب في ظلماتها (٣) الطنبا
لا يبيع الحب فيها غير واحدة حتى يلفاً على خيشومه الذنبا (٢)

غيره:

وليلة يصطلي بالقرث جازرها يختصّها بقرى المثرين داعيها

الشنفرى:

وليلة قر* (د) يصطلي القوس ربّها وأقداحه (٥) اللاتي بها يتبتّل (٣)

(١) لم أهد إلى صوابه.

(ب) لم أهد إلى استكماله أو صوابه.

(ج) زيادة السقط في البيت من (شرح أشعار الهذليين، الحماسة شرح أبي العلاء).

(٥) لا يبصر الطلب في ظلماتها (شرح أشعار الهذليين، الحماسة شرح أبي العلاء).

(د) نحس (الديوان).

(د) أقطعه (الديوان).

(١) هو مرة بن محكان السعدي أحد بني عيس بن زيد مناة بن تميم، شريفاً جواداً قُتل بإيعاز من مصعب بن الزبير. شرح المرزوقي للحماسة 1592 والحيوان 352/2 وأمالي المرتضى 95/1 والمعاني الكبير 233، 387، 1132 والأمالي 179/3.

(٢) شعره 111/1 (ضمن أشعار اللصوص وأخبارهم) وشرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري 1040/2، 1041 والأول في البصرية 1293/3، 1294 وجمهرة الأمثال 240/1 وتمثال الأمثال 104/1 وشرح أشعار الهذليين 808/2.

(٣) ديوانه 69 وشعره 119 والحماسة البصرية 808/2.

وقلت:

هو البردُ حتى يجمدَ الريقُ في الفمِ ويركدُ ما يُجري العروقَ من الدَّمِ⁽¹⁾

وأما الحرُّ فقد قال فيه ابن المعتز فأحسن:

أحرقنا أيلولَ من حرِّه فرحمه الله على أبي
[292ع] ما قرَّ لي في ليلةٍ مضجَعُ كأنني في كفٍّ طبطاب⁽²⁾

(1) لم أقع عليه في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرک، وهو في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 181.
(2) ديوانه 452/2.

الفصل الثاني^(١) في ذكر المياه

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال:
سألت أبا عمرو عن أجود ما وصف به الماء، فقال قولُ امرئ القيس:
فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صَبَّ فِي الصَّنَنِ نَصْفَهُ وَشَجَّتْ بِمَاءٍ^(ب) غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَدَرٍ
بِمَاءٍ سَحَابٍ ذَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنٍ أُخْرَى طَيِّبٍ طَعْمُهُ^(ج) خَضِيرٍ^(١)

ونحو ذلك قول المُحدِّث، وقد أحسن:

لو كنتَ لَيْلًا من لِيَالِي الشَّهْرِ	كنتَ من البَيضِ تَمَامَ البَدْرِ
بِيضًا لَا يَشْقَى بِهَا من يَسْرِي	أو كنتَ مَا كنتَ غَيْرَ كَدَرٍ
مَاءِ سَمَاءٍ فِي صَفَا مِنْ صَخَرٍ	أَظْلَهُ اللهُ بِفَيْضِ السَّدْرِ

فهو شفا من عليل الصدرِ

وللدمع من قديم الشعرِ في ذلك قول ذي الرمة:

فَمَا انشَقَّ ضَوْءُ الصَّبْحِ حَتَّى تَنْبَعَتْ^(د) جَدَاوِلُ أَمْثَالِ السِّيُوفِ الْقَوَاطِعِ^(٢)

[293ع] وقول الأعرابية:

وَمَا مَاءُ مَزْنٍ أَيْ مَاءٍ تَقُولُهُ تَحَدَّرَ مِنْ غُرِّ طَوَالِ الذَّوَائِبِ^(هـ)

^(١) كذا في (ع)، وسوف يأتي عنوان الفصل الثاني أيضًا في 719.

^(ب) ووافي بماء (العمدة). ^(ج) ماؤها (الديوان).

^(د) تعرفت (الديوان) وتبينت (أسرار البلاغة). ^(هـ) الذوائب: الذوابة نبت الناصية من الرأس.

^(١) ديوانه 111 (أبو الفضل) و118 (السندوبي) والأول في العمدة 520/1 والثاني في المصون 17.

^(٢) ديوانه 804/2 وأسرار البلاغة 213.

نَفَى نَسَمَ الرِّيحِ الْقَذَى عَنْ مَتُونِهِ فَمَا إِنَّ بِهِ عَيْبٌ يَكُونُ لِعَائِبِ
بِأَطْيَبَ مِمَّنْ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ تَقِي اللَّهَ وَاسْتَحْيَا لِبَعْضِ الْعَوَاقِبِ

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي عن أبي عمرو
قال: أحسن ما وصف به الماء، قول جابر بن رألان⁽¹⁾:

فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّمَا التَّجَتَ أَوْجَةً^(أ) إِلَى شَرِبَةٍ مِنْ بَعْضِ أَحْوَاضِ مَازِبِ^(ب)
بَقَايَا نَطَافٍ^(ج) أَوْدَعَ الْغَيْمُ صَفْوَهَا مَصْقَلَةُ الْأَرْجَاءِ زُرْقُ الْمَشَارِبِ
تَرْتَرِقُ مَاءُ الْمَزَنِ فِيهِنَّ وَالتَّقَتِ عَلَيْهِمْ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ الْغَرَائِبِ⁽²⁾

ومثله قول الآخر:

وَمَاءٌ كَأَفْقِ الصُّبْحِ كَثُرَتْ صَفْوُهُ بِأَحْقَافِ عَيْسٍ فِي الْأَرْمَةِ تَمْرُخُ
صَقِيلٌ كَمَتَنِ السِّيفِ قَدْ جَرَّ فَوْقَهُ ذِيُولُ رِيَّاحٍ تَغْتَدِي وَتَرْوُخُ

ومن جيد ما قيل في تسلسل الماء قول الأعرابي:

[294ع] أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى جَانِبَ الْحِمَى وَقَدْ أَنْبَتَتْ مَسْلَانَهُ نُقْلًا جَعْدَا
وَهَلْ أَرَدَنْ الدَّهْرَ مَاءً وَقِيعَةً كَأَنَّ الصَّبَا تَسْرِي عَلَى مَتْنِهَا بَرْدَا

وقول ابن المعتز:

ظَلَلْتُ بِهَا أَسْقَى سَلَافَةَ قَهْوَةٍ^(د) بِكَفِّ غَزَالٍ ذِي جَفُونٍ صَوَائِدِ

(أ) لَوْحَةٌ (التَّذَكُّرَةُ الْفَخْرِيَّةُ).

(ب) مَأْرَب (التَّذَكُّرَةُ الْفَخْرِيَّةُ).

(ج) نَطَافٍ: النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

(1) من شعراء الحماسة، وابن رألان رجل من سبئ طيء. البصرية 1540/3 وثمار القلوب 560، 561.

(2) البصرية 1540/3 والفخرية 264 وثمار القلوب 560، 561.

على جدول رِيَان لا يَكْتُمُ^(أ) القذى كأن سواقِيه متونُ المبارِدِ⁽¹⁾

وإسكان الياء هنا رديء رخص في مثل هذا القدماء لعدم علمهم، فأما المولّدون فلا يجوز لهم استعماله، وقال:

وماء كَأَقْقِ الصبَحِ صَافٍ جِامُوه رَفَعْتُ القَطَا عنه وَخَفَضْتُ كَلَكَلَا
وَإِذَا اسْتَجَلَّتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَذَاتُهُ وَجُرَّدَ مِنْ أَغْمَادِهِ فَتَسَلَّسَلَا
فَلَمَّا وَرَدَنَ المَاءَ وَأَنْسَلَ^(ب) صَفْوُهُ كَمَا أَغْمَدَتْ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ^(ج) مَنَصَلَا⁽²⁾

وهذا من جيّد ما قيل في تَكَدَّرِ الماء بعد صفائه، وقال علي بن الجهم:
ودجلة كالدرع المضاعف نسجها لها حَلَقٌ يَبْدُو وَيَخْفَى حديدُها⁽³⁾

وإنما أخذ المحدثون هذا المعنى من امرئ القيس في قوله يصف الدرع:
[295ع] تَقْيِضُ عَلَى المرءِ أُرْدَانَهُ⁽⁴⁾ كَفْيِضُ الْآتِي عَلَى الجُدَّةِ⁽⁴⁾

فَشَبَّهَ حَلَقَ الدَّرْعِ بِتَكْسَرِ المَاءِ، فَقَلْبُوهُ فَشَبَّهُوا تَكْسَرَ المَاءِ بِحَلَقِ الدَّرْعِ. ومن أجود ما قيل في طيب رائحة الماء قول ابن الرومي:
وما جَلَّتْ عَنْ حُرٍّ صَفْحَتِهِ القَذَى مِنْ الرِّيحِ مَعَطَارَ الْأَصَائِلِ وَالبَكْرَةِ

(أ) لا يقبل (المحب والمحبوب).

(ب) وأقبل نحو الماء يستل (العمدة) وأقبل نحو الماء استل (كفاية الطالب).

(ج) الصيقل: السيف. (د) أُرْدَانَهَا (الديوان).

(1) الديوان 89/2، 90 والنويري 279/1 ومحاضرات الأدباء 251/2 والمحب والمحبوب 52/3 والتذكرة الفخرية 238، 264.

(2) ديوانه 346/2، 347، والثالث في العمدة 492/1 وكفاية الطالب 196.

(3) ديوانه 58.

(4) ديوانه 188 (أبو الفضل) و94 (السندوبي) والصناعيتين 252.

عقيقٌ ما تتحب فوقه نسيم الـ صبا يجري على النور والزهر⁽¹⁾

أخذه السري فقال:

رُبَّ صَافٍ رَقَرَقَتْهُ الرِّيحُ فِي مَتْنٍ صَفَاؤِ^(أ)
صَافِحَ الرِّكْبَانُ مِنْهُ صَفَحَتِي عَذِبُ فِرَاتِ
أَوْدَعَتْهُ الرِّيحُ مَا اسْتَوْدَعَهَا زَهْرُ النَّبَاتِ
فَانْتَوُوا عَنْهُ بِأَيْدٍ خَضِرَاتٍ عَطِرَاتِ⁽²⁾

وهذا أحسن إلا أن بينه وبين ابن الرومي بونٌ بعيد. وقلت:

جئتَ بها أزرقَ رجراجِ القرى كَمَقْلَةٍ تَطَحَّرُ^(ب) غَوَّارِ^(ج) الْقَذَى
[296ع] كأنه حين صفا على الصفا ومراً ينسابُ على وجهِ الحِصَا
جرى كما يُذْعَرُ جَبَانُ التَّقَى^(د) مَتْنٌ حَسَامٌ يَنْقُضُ يَوْمَ دُعَا⁽³⁾

وأجاد مسلم في قوله:

وماءٍ كعينِ الشمسِ لا يقبلُ القذى إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يعلو⁽⁴⁾

وأول مَنْ ذكر زرقَةَ الماءِ الأعرابي في قوله:

ثُمَّ وَرَنْنَ مِنْهُلًا مُهَارِجًا تَحْسِبُهُ جِلْدَ السَّمَاءِ خَارِجًا

ثم قال زهير:

(أ) صفات (الديوان).
(ب) تطحر: ترمي.
(ج) قرأها د. عادل جمال - حفظه الله - بالعين المهملة. (د) قرأها د. عادل جمال - حفظه الله - اتقى

(1) ديوانه 972/3. (2) ديوانه 95.

(3) لم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرک، وهي في الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 185.

(4) ديوانه 332 والصناعتين 298.

فلما وَرَدَنَّ الماءَ زُرْقًا جِمامُهُ وَضَعْنَ عصا الحاضرِ المتخيمِ⁽¹⁾

وقلت:

ومطرِدٍ مثل الحسام كأنه إذا افترَّتْ عنه الدوارجُ مُهْرَقُ
يَرِقُ فيحكيه نسيَمٌ مُغْلَسٌ ويصفو فيحكيه رحيقٌ معْتَقُ
فما سَحَّ في حافاته فهو أبيضٌ وما جَمَّ في أجوازه فهو أزرقُ⁽²⁾

وقال الحماني:

وكانما غدرانها فيها عشورٌ في⁽¹⁾ مصاحف⁽³⁾

[297ع] وقلت:

وردن مسجورة زرقاء حائرة موفورة الحظِّ من صفوٍ ومن شَبَمِ
يستغرق الصقوُ أعلاها وأسفلها شيء يروحُ بسرٌّ غيرُ مُكْتَمِ
حتى إذا خضنتها عادت مُكْدَرَةً كما تَقَنَّع وجه الشمسِ بالقَتَمِ⁽⁴⁾

وأجود ما قيل في شدة جري الماء، قول الآخر:

كان ما تفقدت تشهره.....^(ب)

وقال ابن المعتز في كدره الممدود:

⁽¹⁾ من (أسرار البلاغة). ^(ب) لم أهدأ إلى استكمالها.

⁽¹⁾ ديوانه 13.

⁽²⁾ لم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهي في الفائت من شعر

أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، 179.

⁽³⁾ ديوانه 210 وأسرار البلاغة 206.

⁽⁴⁾ لم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرك، وهي في الفائت من شعر

أبي هلال العسكري، 182.

ما ترى المَدَّ قد أتاكَ بماءِ مصنَدلٍ⁽¹⁾

وقلت:

هل رأيتَ الروحينِ يمتزجانِ	ماءُ عينٍ يشوبه ماءُ ثلجٍ
وزماناً مُصنَدلُ الأعْجانِ ⁽¹⁾	فهو طوراً مكفراً الأردانِ
وتلوحُ يذبيها العَصْرانِ	من سيولٍ يمجُّها الواديانِ
هل تأملتَ مزحفَ الأفْعوانِ	ذو استواءٍ إذا جرى والتواءِ
وهو حيثُ استطار سَيْفُ يمانِ ⁽²⁾	فهو حيثُ استدارَ وقفُ لجينِ

[298ع] وقال ابن المعتز:

يا دارُ جادكِ وإبلٍ وسقائكِ	لا مثلَ منزلةِ الدويرَةِ منزلٍ
لم يمحُ من قلبي الهوى ومحاكِ ^(ب)	بؤساً لدهرٍ غيَّرَكَ صروفُه
ذمُّ المنازلِ كلهنَّ سواكِ ^(ج)	لم يَحُلْ بالعَيْنينِ بعدك منظرٌ
ممسكِ ذا الأصالِ أو مغداكِ ^(د)	أيُّ المعاهدِ منك أنْدبُ طيبةً
أم أرضك الميثاء ^(هـ) أم رِياكِ ^(د)	أم بردِ ظلكِ ذي الغصونِ وذي الحيا
أو فتَّ فأرَّ المسكِ فوق ثراكِ ^(ز)	وكأنما سطعت مجامرُ عنبرٍ
وكأن ماءَ الوردِ دمعُ نداكِ ^(ح)	وكأنما حصباءُ أرضكِ جَوْهرٌ

(1) إلى هنا انتهت زيادة (ع)، وهي ساقطة من النسخ الأخرى.

(ب) ونحاكي في النسخ الأخرى. (ج) سواكي في النسخ الأخرى.

(د) مغدائي في النسخ الأخرى. (هـ) الميثاء: الأرض اللينة.

(ز) ويائي في النسخ الأخرى. (ح) نداكي في النسخ الأخرى.

(1) ديوانه 187/2.

(2) الأول والثاني لم أفع عليهما في مصادري، وهما في الفائت من شعر أبي هلال العسكري،

185 والثالث والرابع والخامس مما أخل به الديوان والشعر لاضطراب النسخة المطبوعة.

وكان درعاً مفرغاً من فضة ماء الغدير جرت عليه صباك⁽¹⁾

وهذه الأبيات أحسن أبيات قيلت في صفة دار. وقلت:

شققن^(ب) بنا تيار بحر كأنه إذا ما جرت فيه السفين يُعربد
تري مستقرّ الماء منه كأنه سيب على الأرض الفضاء مُمدّد
ويجري إذا الأرواح فيه تقابلت كما مال من كفّ التهامي مبرد
[299ع] فإن تسكن الأرواح خلّت متونه متون الصفاح البيض حين تجرّد
فطوراً تراه وهو سيف مهند وطوراً تراه وهو درع مسرّد^(ج)
نصعد فيه وهو زرق جمّامه فنحسب أنا في السماء نصعد⁽²⁾

وقال ابن طباطبا العلوي⁽³⁾ في مدّ الوادي:

يا حسن واديناً ومدّ الماء قد جاء بين الصيف والشتاء
يختال في خلّته الكدراء أكرّ يمتدّ على غبراء
في صخب عال وفي ضوضاء يصفح الرياح في الهواء
تري به تتأطّح الظباء جمّاء قد شدت إلى جمّاء
فانظر إلى أعجب مرأى الرائي من كدر ينجاب عن صفاء

تَشَعُّ الغيم عن السماء

وقال السري في المد وانقطاع الجسر ببغداد:

(1) البيت ساقط من (ع) و(ز).
(2) مسرّد: مثقوب.
(3) شققنا (الديوان).
(4) ساقطة من (ع).

(1) ديوانه 342/2، 343 والمصون 48، 49.

(2) ديوانه 96 وشعره 85 وتخريجها 187 والرابع في الصناعتين 484.

أحذرکم أمواج دجلة إذ غدت
 فظلت صغار السفن يرقصن^(١) وسطها
 [300ع] تُغرقها^(٢) هوج الرياح وتعتلي
 فهن كذهم الخيل جالت صفوها
 كأن صنوف الطير عاذت بأرضها
 أو الشبح المسود حلت عقوده

وقلت:

مررتُ بنهر المسرقان عشية
 كأنهم ذرّ تقطّع سلكه
 فكّم ثمّ من خشق على الماء لاعب
 كأن السُميريات فيه عقارب

وقال أبو بكر^(٣) الصنوبري:

إذا السماء^(٤) أعنقت
 حسبت أن بطها الأ

مصنولة بالمدّ أمواج مائها
 كرقص^(٥) بنات الزنج عند انتشائها
 رُبى الموج من قدامها وورائها
 وقد بدرتها^(٦) روعة من ورائها
 وقد سامها^(٧) ضيماً أسود سمائها
 على تربة محمرة من فضائها^(٨)

فأبصرت أقماراً تلوح وتغرب
 وغودر فوق الماء يطفو ويرسب
 فيا من رأى خشقاً على الماء يلعب
 تجيء على زرق الزجاج وتذهب^(٩)

منها إلى شطّ وشطّ^(١٠)
 موجاً والأمواج بطّ^(١١)

(١) بنات كرقص الرياح (الديوان).

(٢) نشرتها (الديوان).

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) فشط (الديوان).

(١) ترقصن (الديوان).

(٢) تغرقها (الديوان).

(٣) ساءها في (ز).

(٤) الشمال (الديوان).

(١) ديوانه 11، 12 والأول والثاني في التذكرة الفخرية 265.

(٢) ديوانه 50 وشعره 62 وتخريجها 176 والرابع في الصناعتين 262.

(٣) ديوانه 285.

وقال:

وروضة أريضة الأرجاء^(١) من ذهب الزهر لجين الماء
يجري على زمرد الحصباء بين استواء^(ب) منه والتواء
[301ع] كما نفضت جوة الحواء^(١)

وقال أبو فراس بن حمدان⁽²⁾:

انظر إلى الزهر البديع والماء في برك الربيع^(ج)
وإذا الرياح جرت عليه في الذهب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفا نَح ينفها حلق الدروع⁽³⁾

ومن أوائل ما جاء في ذكر الماء المظلل بالأشجار قول لبيد:
فتوسطا عرض السماء^(د) فصدعا مسجورة متجاوز قلامها
محفوفة وسط اليراع يظللها منه مُصرع غاية وقيامها⁽⁴⁾

وقال بشر بن أبي خازم في البحر:

(١) ساقطة من (ز).
(ج) البديع (الديوان).
(د) السري في (م) و(ن) و(ز) (الديوان).

- (١) ديوانه 449 والمحب والمحبوب 53/2.
(2) هو أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي الحمداني، ابن عم سيف الدولة.
وفيات الأعيان 127/1 واليتيمة 22/1-62.
(3) ديوانه 254/1.
(4) ديوانه 307 وجمهرة أشعار العرب 362/1، 363 وشرح القصائد السبع 552، 553 وشرح
المعلقات العشر 224، 225.

ونحنُ على جوانبِها قعودٌ نغضُ الطرفَ كالإبلِ القماحِ
إذا قَطَعَتْ براكبِها خليجًا تَذَكَّرَ ما لديه من الجُنَاحِ⁽¹⁾

⁽¹⁾ ديوانه 90، 91 ومختارات شعراء العرب 299، 300 والأول في مجاز القرآن 157/2
واللسان والتاج (قمح) ودون عزو في العين 55/3 والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية
140/2 والثاني في الأنوار ومحاسن الأشعار 28/2 ونهاية الأرب 256/1.

الفصل الثاني من الباب السابع

[302ع] في ذكر الرياض والأشجار والبساتين والثمار

وما يجري مع ذلك

أخبرنا أبو أحمد عن رجاله عن أبي عمرو وغيره قالوا أجود ما قيل في وصف روضة، قول الأعشى:

ما روضة من رياض الحزن مُعشبةً خضراء جادَ عليها مُسبِلٌ هطلُ
يضاحك الشمس منها كوكبٌ شرقٌ مؤزَّرٌ بعميم النبتِ مكتهلُ
يومًا بأطيب منها نشرَ رائحةٍ ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل⁽¹⁾

قال أبو هلال⁽¹⁾: قالوا خص العشي لأن كون الإنسان بالعشي أحسن منه بالغداة لرقّة تلوه بالعشي وتهيج يعتاده بالغداة، وتعترى الألوان بالعشيات صفرة قليلة تستحسن، ولذلك شبهها بالروض لما في الروض من الزهر وهو أصفر، ومن هذا قوله أيضًا:

وصفراء العشية كالعرارة^(ب)

⁽¹⁾ قال المصنف في (م) و(ن) و(ز).

^(ب) أنشده أبو هلال: وصفراء العشية كالعرارة. وهو على هذه الحال شطر من الواقع لكنه بتمامه في الديوان:

راء العشية كالعرارة

بيضاء صخوتها وصفـ

فاستقام من مجزوء الكامل كما ترى. (ط).

⁽¹⁾ ديوانه 57 والوافي في العروض والقوافي 257 والمنتخب 33/1، 34 وشرح المعلقات العشر 423 والأول في الحماسة المغربية 1095/2 والثاني في التلخيص 394/1 والعيني 505/2 والأساس (ضحك) واللسان (كوكب، كهل)، عجزه في اللسان (عمم).
⁽²⁾ العجز في ديوانه 103 والكامل للمبرد 1020/2 ونفحة الريحانة 80/1.

وقال بعضهم بل خص العشي لنقصان الحسن فيه قال فشبهها في نقصان^(١)
الحسن بالروضة في حال تمام حسنهما، وليس كذلك لأن الروض [303ع] بالغداة
أحسن منه بالعشي. والتشبيه المصيب من الشعر القديم^(ب) في الروض قول بشر بن
أبي خازم:

وروض^(ج) أحجم الروادُ عنه له نَفْلٌ وَحَوَزان^(د) تَوَامُ
تعالى نبتُهُ واعتَمَّ حتى كأنَّ منابتَ العُجَجانِ شام^(١)

الشام جمع شامة أي ظاهر كظهور الشامة في الوجه، ويقال ما أنت إلا شامة أي
أمرك ظاهر. وأنشد الجاحظ قول النمر بن تولب العُكْلِي^(هـ):

ميثاء جاذ عليها^(١) وابل هطل فأمرعت لاحتِيالٍ فرطَ أعوام
إذا يجفُّ^(ز) ثراها بلها ديم من كوكبٍ نازلٍ بالماء سجام
لم يرعها أحدٌ وارتبها زما فأوَّ من الأرض محفوفٌ بأعلام
تسمع للطيِّر في حافاتها زجلاً كأنَّ أصواتها أصواتُ خُدَّام
كأنَّ ريحَ خزامها وحنوتها بالليل ريحٌ يلنجوجُ وأهضام⁽²⁾

ولم يدع شيئاً يكون في الخصب إلا ذكره، ومن أبلغ ما وصف [304ع] به
كثرة الكلاء، ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد، عن عمه عن ابن الكلبي
عن أبيه، قال: خطب ابنة الخس ثلاثة نفر من قومها، فارتضت أنسابهم وجمالهم

(١) في حال نقصان في (م) و(ن). (ب) القديم في الروض ساقطة من (م) و(ن) و(ز).
(ج) وغيث (الديوان). (د) وخودان في (ز). (هـ) ساقطة من (ع).
(٢) مسبل في (م) و(ن) و(ز). (٣) إذا يخف (الديوان).

(١) ديوانه 212 ومنتهى الطلب 169/2 والاختيارين 615.

(٢) ديوانه 127، 128 وتخريجها في 125 وشعراء إسلاميون 386، 387 وتخريجها 460 ما عدا
الخامس ومنتهى الطلب 143/1، 144.

وأرادت أن تسبر عقولهم، فقالت لهم: إنني أريد أن ترتادوا إلى مرعى، فلما أتوها قالت لأحدهم: ما رأيته؟ قال: رأيت بقلًا وبقيلًا وماءً غدقًا سيلًا، يحسبه الجاهل ليلًا قالت: أمرعت، وقال الآخر: رأيت ديمة فوق ديمة على عهد غير قديمة، فالناب تشبع قبل الفطيمة، وقال الثالث: رأيت نبتًا ثعدًا معدًا متراكبًا جعدًا كأفخاذ نساء بني سعد، تشبع منه الناب وهي تعدو.

بقلًا وبقيلًا: يقول بقل قد طال وتحتة عمير قد نشأ، والغدق: الكثير يحسبه الجاهل ليلًا من كثافته وشدة خضرته، والديمة المطر يدوم أيامًا في سكون ولين، والعهاد أول ما يصيب الأرض من المطر الواحد عهد، تشبع منه الناب قبل الفطيمة: يريد أن العشب قد اكتهل وتم فالناب وهي المسنة من الإبل تشبع [305ع]. قبل الصغيرة منها لأنها تنال الكلأ وهي قائمة لا تطلبه ولا تبرح موضعها والفطيمة تتبع ما صغر والصغير فيه قليل. وهذه صفة بليغة. وأبلغ منها قول الآخر تشبع منه الناب وهي تعدو أي من طول النبات وكثرته وعمومه تعدو وتأكّل لا تحتاج إلى تتبعه وطأطأة رأسها له. ولا أعرف في جميع ما وصف به كثرة الكلأ أبلغ من هذا. والثعد: الرطب اللين والمعد⁽¹⁾ إنباع. والثرى: الجعد الذي كثر نداءه فإذا ضمّمته بيدك اجتمع ودخل بعضه في بعض كالشعر الجعد، وخص نساء بني سعد؛ لأن الأدمة فيهم فاشية.

ومن أبلغ ما قيل في طول الكلأ^(ب)، قول الآخر أنشده ابن السكيت⁽¹⁾ وثعلب:

أرعيته أطيب أرض ^(ج) عودا	الصلّ والصّفصلّ واليعضيدا
والخازباز ^(د) السنم المّجودا	بحيث يدعو عامر مسعودا

⁽¹⁾ والمغد في (م) و(ن) والصواب ما أثبتناه موافقةً لسابقه.

^(ب) الكلأ أيضًا في (م). ^(ج) عود عودًا في (م). ^(د) وخاذبان في (ز).

⁽¹⁾ هو ابن يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، البغدادي النحوي المؤدّب. سير أعلام النبلاء

يقول: قد سدَّ النبات من طوله وسبوغه مسعودًا فليس يراه عامر [306ع] فهو يصيح به، الصل والصفصل وخازياز^(١) ضرب من النبات. وليس ألفاظ الأبيات بالمختارة إنما اخترتها لجودة معناها. ونظر أعرابي إلى يوم دجن وإلى نبات غص فاستحسنه فقال ارتجالاً:

أنتَ والله من الأيام لَدُنْ الطَّرْفَيْنِ
كلما قَلَبْتُ عَيْنِي فِي قُرَّةِ عَيْنِ

وقلت:

أتاه يُريدُ المزنَ ينشدُهُ الصَّبَا فدَوَّمَ^(ب) من أعلى رَبَاهِ ودَيْمًا
ولاح^(ج) إليه بالبروقِ مُطرزًا فأصبحَ منها بالزواهرِ معلَّمًا

ومن بديع ما قاله محدث في صفة الرياض والبساتين قول عبد الصمد بن المعذل أنشدناه أبو أحمد وغيره:

مغانٍ من العيشِ الغريرِ ومَعْمَرٍ ومبديٍّ أنيقٍ بالعذِيبِ ومَحْضَرٍ
نما الروضُ منه في غداةٍ مَريعةٍ لها كوكبٌ يستأنقُ العينَ أزهرُ
تَرى لامعَ الأنوارِ فيها كأنه إذا اعترضته العينُ وشَتَّى مُذْنَرُ^(د)
تَسابقَ فيه الإقحوانُ وحنَوةٌ وساماهما رَنَدٌ نضيرٌ وعَبرُ
[307ع] يَمِجُّ ثراها^(هـ) فيه عفراء جعدة كأن نداها^(و) ماء ورْدٍ وعنبرُ
أعاد نسيمُ الرِّيحِ أنفاسَ نَشْرِه وخايلٍ فيه أحمرُ اللونِ أصفرُ
بدا الشَّيخُ والقيصومُ عندَ فروعه وشَتَّى^(ز) وطَبَّاقٍ وبانٍ وعَرَعَرُ
وناضرُ رمانٍ يرفُّ شَكيره^(ح) يكاد إذا ما ذرتِ الشمسُ يَقطرُ

(١) خاذبان في (ز). (ب) فدوّم من في (م). (ج) وراح في (ع).

(د) مذنر في (م). (هـ) نداها (الديوان). (و) ثراها (الديوان).

(ز) وشبت في (م) وشت في (ك). (ح) الشكير: ما ينبت في أصل الشجرة من الورق الصغير.

وَيَانِعُ تَفَاحٍ كَأَن جَنِيَّةً
 إِذَا زَرَّتْهُ يَوْمًا تَغَرَّدَ طَائِرٌ
 وَإِنْ هَاجَ^(أ) نُوْحُ الْأَيْكِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
 تَجَاوَبْنَ^(ب) بِالْتَرَجِيعِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 مَرَاعَاةٌ مَوْمُوقٌ وَتَرْجِيعٌ شَائِقٌ
 وَإِنِّي إِلَى صَحْنِ الْعُذْيَبِ لَتَائِقٌ
 مَرَعَتْ وَلَا زَالَتِ تَصَوُّبُكَ دِيمَةً
 أَحْمُ الْكَلَى وَاهِي الْعُرَى مَسْبِلِ الْجَدَى
 كَأَن ابْتِسَامَ الْبَرَقِ فِي حُجْرَاتِهِ
 نَجُومٌ عَلَى أَغْصَانِهِ الْخَضِرِ تَزْهَرُ
 وَوَاتَاكَ ظَبْيِي بَيْنَ غَصْنَيْنِ أَحُورُ
 تَذَكَّرَ مَحْزُونٌ أَوْ ارْتَاحَ مَقْصَرُ
 تَرَنَّمَ فِي الْأَغْصَانِ صَنْجٌ وَمِزْهَرُ
 فَلَقَلْبَ مِلْهَاءَ وَلِلْعَيْنِ مَنْظَرُ
 وَإِنِّي إِلَيْهِ بِالْمُودَّةِ أَصُورُ
 يَجُودُ بِهَا جَوْنُ الْغَوَارِبِ أَقْمَرُ
 إِذَا طَعْنَتْ فِيهِ الصَّبَا يَتَفَجَّرُ
 مَهْنَدَةٌ بَيضٌ تَشَامُ وَتَشْهَرُ^(١)

[308ع] وقول ابن المعتز يتضمن صفة الأنوار على التمام ولا يكاد يشذ منه

شيء (ج) البتة، وهو:

والرُوضُ مغسولٌ بليلٍ ممطرٍ
 كالعضبِ أو كالوشى أو كالجوهرِ
 وطارقٍ أجفائه لم تتظُرِ
 وفاتقٍ كادَ ولم ينوّرِ
 وأدمع الغُدران لم تكدّرِ
 أو كشعور المصحف المنشرِ
 كدمعة حائرة في محجرِ
 مُدَامَةً تَعْقِرُ إِنْ لَمْ تُعْقِرِ
 جَلَا لَنَا وَجَهَ الثَّرَى عَنْ مَنْظَرِ
 مِنْ أبيضٍ وأحمرٍ وأصفرِ
 تخالهُ العينُ فَمَا لَمْ يُفْعَرْ
 كَأَنَّهُ مَبْتَسَمٌ لَمْ يَكْشُرِ
 كَأَنَّهُ دِرَاهِمٌ فِي مَنْثَرِ
 وَالشَّمْسُ فِي أَصْحَاءِ جَوْ أَخْضَرِ
 تَسْقِي عَقَارًا كَالسَّرَاجِ الْأَزْهَرِ
 يَدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالٍ أَحُورِ

(ب) تجاذبن في (ن) و(ز).

(أ) وإذا هاج في (م) وإذا هاج في (ز).

(ج) ساقطة من (ع).

(١) ديوانه 119، 120 والخامس في الرسالة الموضحة 18.

ذِي طِرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ وَمَلَّثَمٌ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ
وَكِفْلٍ يَشْتَغِلُ فَضْلَ الْمُنْزَرِ تَخْبِرُ عَيْنَاهُ بِفَسْقٍ مُضْمَرِ
يَعْلَمُ الْفَجُورَ إِنْ لَمْ يَفْجُرِ ^(١)

وقلت:

[309ع] جواهرُ عشبٍ ونورٍ نظيم وأفراذِ ظلٍّ وقطرٍ نشيرِ
فمن بين حُمرٍ ^(ب) وصُفرٍ وخضرٍ على القضيبيِّ غيدٍ وزورٍ وصورِ
ولعسٍ تناسبُ لمسَ الشِّفاهِ وبيضٍ تعارضُ ببيضِ الثُّغورِ
نواظِرٍ من بينِ يقْظَى ووسْنَى ونجلٍ وخُرْزٍ وخُولٍ وحُورٍ ^(٢)

وقد استوفى في هذه الأبيات جميع أوصاف الأنوار على اختلاف حالاتها، وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا التتوخي لنفسه:

أما ترى الروضَ قد وافاك ^(ج) مبتسماً ومدَّ نحوَ الندامى للسلام يدَا
فأخضرَ ناضرٍ ^(د) في أبيضٍ يقق ^(هـ) وأصفرٍ فاقعٍ ^(ز) في أحمرٍ نُضِداً
مثل الرقيبِ بدا للعاشقين ضُحَى فاحمرَّ ذا خجلاً واصفرَّ ذا كمدَا ^(٣)

ومن المشهور قول الحماني:

(١) من لم يفجر (الديوان).
(ب) صفر وحرر في (م) و(ز).
(ج) قد لافاك (الديوان).
(د) ناضرة (الديوان).
(هـ) أبيض يقق: شديد البياض.
(ز) فاقعة (اليوان).

(١) ديوانه 403/2، 404.

(٢) ديوانه 131، 132 وشعره 112 وتخریجها ص 189.

(٣) ديوانه 52 ومعجم الأدباء 1880/4 والمحب والمحبوب 105/3 ونهاية الأرب 256/11.

ديم^(أ) كأن رياضها
وكأنما^(ب) غدرانها
وكأنما أنوارها
[310ع] طرر الوصائف يلتف

يكسين أعلام المطارف
فيها عشور في مصاحف
تهتز بالريح^(ج) القواصف
تن بها إلى طرر الوصائف^(د)

وقلت:

وروضة خالية الصدر
محمودة المخبور والمنظور
معجبة الظاهر والمستور
باكية كالعاشق المهجور
شقائقي كناظر المخمور
ونرجس كأنجم الديجور
كاسية البطون والظهور
مونقة المطوي والمنشور
ضاحكة كالوافت المحبور
شذرها الغيث بلا شذور
وأقحوان كثغور الحور
والطل منثور على منشور

يرصع الياقوت بالبلور⁽²⁾

وقال السري وأحسن، وليس فيمن تأخر من الشاميين أصفى ألفاظاً مع
الجزالة والسهولة وألزم لعمود الشعر منه:

وجنات يحيي^(أ) الشرب وهنا
إذا ركد الهواء جرت^(ب) نسيماً
جنى وهداتها^(ج) حتى رباهها
وإن طاح الغمام طغت مياهها

(أ) د من (ع) ديم في (ز).

(ج) كالريح (الديوان).

(د) وجنى رباهها (ك).

(ب) فإنما (الديوان).

(ج) تحيي في النسخ الأخرى.

(د) علت (الديوان).

(1) ديوانه 210 وشعراء عباسيون منسيون 161/6 وأسرار البلاغة 206.

(2) ديوانه 126، 127 وشعره 101 وتخريجها 193.

يُفِرِّجُ^(أ) وَشَيْهًا عَنْ مَاءٍ وَرِدٍ
[311ع] تَعَانِقُ^(ب) رِيحُهَا لَمَمَ الْخَزَامِي
وَيَأْبَى زَهْرُهَا إِلَّا هَجُوعًا
وَيَفِيضُ عَلَى اللَّالِيءِ^(ج) مِنْ حَصَاهَا
وَأَعْنَاقَ الْقَرْنُفَلِ فِي سُرَاهَا
وَيَأْبَى عَرْفُهَا إِلَّا انْتِبَاهًا^(د)

وقال البحتري:

قَطْرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَرَوْضٍ
فَالرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ نَسِيمٌ
نَثَرَتْ وَرَدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودُ
وَالنَّجُومُ الَّتِي تَطُلُّ سَعُودُ^(هـ)

وقال ابن الرومي:

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مِنْ نَظَرٍ
وَاهًا لَهَا مِصْطَنَعًا لِمَنْ^(أ) شُكْرٌ
بِمَنْظَرٍ فِيهِ جِلَاءٌ لِلْبَصَرِ
وَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَهِ الْحَبْرِ
أَثْنَتْ^(ب) عَلَى اللَّهِ بِآلَاءِ الْمَطَرِ
تَبَرَّجَ الْأُنْثَى تَصْدَى^(ج) لِلذَّكَرِ^(د)

وقال وأحسن:

وَحَلَسَ مِنَ الْكَتَانِ أَخْضَرَ نَاضِرٍ
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الرِّيحُ^(أ) تَتَابَعَتْ
يُبَا كَرُهُ دَانَ الرَّبَابِ مَطِيرٍ
ذَوَائِبُهُ حَتَّى يَقَالَ^(ب) غَدِيرٌ^(ج)

(أ) تعاقب (الديوان).

(ب) أثنى في (ع).

(ج) تزحف في (ك).

(أ) لال (الديوان).

(ب) لمن شكر (الديوان) ولقد في النسخ.

(ج) الشمال (الديوان).

(أ) تفرج (الديوان).

(ب) تصدت (الديوان).

(1) ديوانه 280.

(2) ديوانه 723/2 والتذكرة الفخرية 242 والثاني في تمام المتن 287.

(3) ديوانه 993/3.

(4) ديوانه 983/3.

[312ع] وقلت:

انظر إلى الصحراء كيف تخرقت
وعلى الربى خلل وشاهن الحيا
وملابس الأنواء فيها^(أ) سندس
نم الرياح على الرياض نائمًا
وعلى التلاع من الأقاحي حلة
والغيم تنقش الرياح عشيّة
والقطر يهمي وهو أبيض ناصع
والبرق يلعب مثل سيف ينتضي

وإلى دموع المزن كيف تذرف
فمسهم ومقصّب ومقوف
ومضاجع الانداء فيها^(ب) زخرف
ذكرنك الكافور حين يدوف
وعلى البقاع من الشقائق مطرف
كالقطن في زرق الثياب يندف
ويصير سيلاً وهو أغبر أكلف
والسيل يجري مثل أفعى ترجف^(ج)⁽¹⁾

وقال أعرابي: باكرنا وسمي ثم خلفه ولي فالأرض كأنها وشي منشور عليه
لؤلؤ منشور ثم أنتنا غيوم جرار بمناجل حصاد فاختربت البلاد وأهلكت العباد
فسبحان من يهلك القوى الأكل بالضعيف المأكول، وقال أبو تمام:

[313ع] الروض^(أ) ما بين مغبوق ومصطح من ريق محتفلات^(ب) بالحياء^(ج) دلح^(د)
جون^(ز) إذا هطلت^(ح) في روضة طوقت عيون نوارها تبكي من الفرح⁽²⁾

وقال أبو الغضبان اليمامي:

-
- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (أ) منها في (ع). | (ب) منها في (ع) و(م) و(ز). |
| (ج) ترحف في (ك). | (د) الغيم في (الديوان). |
| (هـ) مكثفات بالثرى (الديوان). | (ز) دلح: دلوح: سحابة مثقلة بالماء |
| (ز) دهم (الديوان). | (ح) إذا ضحكت (الديوان). |
-

(1) ديوانه 161، 162 وشعره 122 وتخريجها 202.

(2) ديوانه 507/4 (التبريزي) و554/3 (الصولي).

غدونا على الروض الذي طله الندى
قلم أر شيئاً كان أحسن منظراً
سحيراً وأوداج الأباريق تسفك^(١)
من الروض يجري دمعته وهو يضحك^(١)

وقال غيره:

وإذا الزمردُ مثمر ذهباً
لا زال يُمتعنا بجِدته
ومن اللجين لعسجد ورق
وجديده بجديدهنا خلق

وقال غيره في تلون الأرض:

فترى الرياض كأنهن عرائس
يُنقلن في صفراء من حمراء

وقال أبو تمام:

رقت حواشي الدهر فهي^(ب) تمرمر
مطرّ يذوب^(د) الصحو منه وبعده
وندى إذا أذهنت به لِمُ الثرى
[314ع] ما كانت الأيام تسلبُ بهجةً
أو لا ترى^(هـ) الأشياء إذ هي غيرت
يا صاحبي تقصّياً نظريكما
ترياً نهاراً مشمساً قد شابه
دنياه معاشاً للورى حتى إذا
وغدا الندى^(ج) في حليه يتكسر
صحو يكاد من النضارة يطر
خلت السحاب أتاه وهو معذر
لو أن حسن الروض كان يُعمر
سمجت وحسن الروض حين يغير
ترياً وجوه الأرض كيف تصوّر
زهر الربى فكأنما هو مقمر
جلي الربيع فإنما هي منظر

(١) البيت ساقط من (ع).

(ب) وهي في النسخ الأخرى.

(ج) الثرى (الديوان).

(د) يروق في (ز).

(هـ) إذ لا ترى (الديوان) و(م) و(ن) و(ز).

(١) للسروي في غاب عنه المطرب 76 ونهاية الأرب للنويري 209/11 والمحب والمحبوب

أضحت تُصَوِّغُ ظهورها لبطونها⁽¹⁾ نوراً تكادُ له القلوبُ تَتَوَّرُ
من كلِّ زاهرةٍ تَرَقَّرُقُ بالندى فكأنما عينٌ عليه تحدرُ
تبدو ويحجبها الجميمُ كأنها عذراءُ تبدو تارةً وتَخْفَرُ⁽¹⁾

الجميم متكاثف النبت، يقول يظهر بتحريك الرياح إياه، ويستتر عند سكونها فيغطيه
الجميم:

صنعُ الذي لولا بدائعُ لطفه ما عاد أصفرَ بعدَ إذ هو أخضر⁽²⁾

وقلت في مديح:

إني أرى لك في السماحةِ والندى طَلَقًا ذَرَّيْتَ به على الإطلاقِ
[315ع] طَلَقَ الغمامُ سرى بوجهٍ بأسرٍ يَروي الوجوهَ ومبسمَ برّاقٍ
تَقَلَّتْ على عُنُقِ الصَّبَا أعباؤه مثل الضعيفِ ينوءُ بالأوساقِ
فترى النباتَ يروقُ وسطَ رياضه مثل الحليّ تروقُ وسطَ حقائق⁽³⁾

وقال البحري:

إذا أردتَ ملأتَ العينَ من بلدٍ مستحسنَ وزمانٍ يشبهُ البلادَ
يمسي السحابُ على أجبالها فِرْقًا ويصبحُ الروضُ^(ب) في صحرائها بِدَدًا
فلستَ تبصرُ إلا وَاكفًا خَضِيلاً أو يانعًا خَضِيراً أو طائرًا غَرَدًا⁽⁴⁾

(ب) النبت (الديوان).

(1) بطونها لظهورها (الديوان).

(1) ديوانه 191/2، 192، 194، 195 (التبريزي) و 536/1-538 (الصولي) والأول في شرح

مشكل أبيات أبي تمام 143 والسادس والسابع في الصناعتين 481.

(2) ديوانه 195/2 (التبريزي) و 538/1 (الصولي).

(3) ديوانه 175 وشعره 129 وتخرجه 206.

(4) ديوانه 710/2.

وقال^(أ) أيضاً:

ولا زال مخضراً من الأرض^(ب) يانعٌ
يذكرنا رياء الأبهة كلَّما
شقائقُ يحملنَ الندى فكأنه
ومن لؤلؤ في الأرجوان^(د) مُنضدٍ
كأن جنى الحوذان في رونقِ الضحى
رباعٌ تروّت بالرياض مجودةً
[316ع] إذا راوحتها مزنةً بكرت لها
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت

عليه بمحمر من النور حاسد^(ج)
تنفّس في جنح من الليل بارد
دموغ التصابي في حدود الخرائد
على نكت مصفرة كالفرائد
دنائير تبر^(هـ) من توام وفارد
بكلّ جديد الماء عذب الموارد
شأبيب محتاز^(و) عليها وقاصد
تليها بتلك البارقات الرواعد⁽¹⁾

وقلت:

أما ترى عود الزمان نضراً
أنته أطاف السحاب تترى
تبسط^(ز) في الصحراء بسطاً خضراً
ونرجساً مثل العيون زهراً
كأنما يصوغ فيها تبراً
كأنما ينثر فيها دراً

تري له طلاقة ويشراً
وساقت الجنوب غيماً بكراً
وتمنح الروضة زهراً صفراً
وأقحوان كالثلج غراً
كأنما يدوف^(ح) فيها عطراً
فأعمل الكاسات شُمطاً شُقراً

(أ) ساقطة من (ع). (ب) من الروض (الديوان). (ج) جاسد (ك).
(د) لؤلؤ كالأقحوان (ك). (هـ) نثر في (ع). (و) مجتاز في (ز).
(ز) يبسط في (ن). (ح) يدوف: يخلط.

(1) ديوانه 623/1، 624 و من الأول للرابع والثامن في معجم الأدباء 1512/4 والأول والثاني
المحب والمحبيب 70/3 ونهاية الأرب للنويري 269/11 والثالث والثامن في الصناعتين 477،
257، 478 والتاسع والعاشر والحادي عشر في الخزانة للحموي 203/2، 204.

كالماء لوناً والعبير نَشْراً ثم مُر الزَّيْرِ يَنَاجِي الزَّمْراً
والعيشُ أنْ تُسَرَّ أو تُسَرَّ لا تُفْسَدَنَّ بِالْغَرَامِ الْعُمْراً⁽¹⁾

أحسن ما قيل في النرجس قول أبي نواس:

لدى نرجسٍ غَضَّ القَطَافِ كَأَنَّهُ إذا ما منحناه العيونَ عيونُ
مخالفة في شكلهنَّ فصفرة مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ⁽²⁾

[317ع] والناس يشبهونه بالعيون ولا يفصلون هذا التفصيل⁽¹⁾، ومما لم يقل مثله

قول ابن الرومي:

خجلت خُدودُ الوردِ من تفضيله خجلاً تورَّدُها عليه شاهدُ
لم يَخْجَلِ الوردُ المورَّدَ لونه إلا وناهله الفضيلةَ عائدُ
للنرجسِ الفضيلِ الميَّيْنُ وإن أبى أبٍ وحاذٍ عن الطريقةِ حائدُ
فصل القضية أن هذا قائدُ زهرِ الربيعِ^(ب) وأنَّ هذا طاردُ
شَتَانٍ بين اثنين هذا مُوعِدُ بتسَلُّبِ الدنيا وهذا واعدُ
وإذا احتفظت به فأمتع صاحبِ بحياته لو أنَّ حياً خالدُ
يَحْكِي مصابيحَ السماءِ وتارةً يحكي مصابيحَ الوجوهِ تراصدُ
ينهى النديمَ عن القبيحِ بلحظه وعلى المدامةِ والسماعِ يساعدُ^(ج)
إن كنتَ تطلبُ في الملاحِ سميَّةَ يوماً فإنك لا محالةً واجدُ
هذي النجومُ هي التي ربتهما

⁽¹⁾ ولا يفصلون هذا التفصيل في (م) و(ز).

^(ب) الرياض (الديوان).

^(ج) مساعد (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 117 وشعره 99 وتخريجها 193.

⁽²⁾ ديوانه 307/3، 308 والأول في أسرار البلاغة 204.

فانظر إلى الأخوين مَنْ أدناهما
[318ع] أين العيون من الخدود نفاسة

وقلت:

ونرجسٍ مثل أكفٍ خردٍ^(١)
نأولنيهِ مثله في حسنه
مبتسمٌ عنه وناظرٌ به

وقلت في معناه:

ألم ترنا نعطي الغواية حقها
بمحمرة الأجساد مبيضة الذرى
لدى الصقر في أوساط بيض كأنها

وقال ابن الرومي:

للنرجس الفضل برغم من رَغَمٍ
العين قبل السن وهي المبتسم
ما أطيب الريح^(٢) وما أزكى النسم

ومن التشبيه المصيب قول الآخر:

[319ع] ونرجسٍ لاحظني طرفها

شَبَّهاً بوالده فذاك الماجدُ
ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ^(١)

دُرْنِ علينا بكؤوسِ الذهبِ
فحلَّ من قلبي عَقْدَ الكُربِ
هذا لعمرى عجبٌ في عجبٍ⁽²⁾

ونجري مع اللذات جري السوابقِ
كمثل سقيطِ الطلِّ فوق الشقائقِ
كؤوسٌ عُقار في أكفٍ عواتقٍ⁽³⁾

على صنوفِ الوردِ والفضلِ قَسَمُ
فما لها والخدُّ وهو الملتزمُ^(٤)
ما هو إلا نعمةٌ من النعمِ⁽⁴⁾

يشبه ديناراً على درهم

(١) خرد: خريدة وهي البكر. (٢) وهي الملتئم (الديوان). (٣) ما أحسن الشكل (الديوان).

(1) ديوانه 644/2 وأسرار البلاغة 284، 294.

(2) ديوانه 75 وشعره 69 وتخریجها 180.

(3) ديوانه 172 وشعره 127 وتخریجها 205.

(4) ديوانه 2416/6.

وقال ابن الرومي في الخمر والنجس:

ريحانهم ذهبٌ على دُرٍّ وشرابهم دُرٌّ^(أ) على ذهب⁽¹⁾

وقلت:

يركبُ الأقحوانُ فيها نهارًا فَرَشْتُ فوقها فرائدُ طُلٍّ^(ب)
وتدلَّت على الغصونِ فجاءت كَشُنُوفِ الكواعبِ الأَبكارِ⁽²⁾

وقلت (ب):

ونرجسٍ قامَ فوقَ منبرِهِ نامَ الندى في عيونه سحرًا
لم يغمضَ والظلامُ حلَّ به تحيَّرَ الطُّلُّ في مدامِعِهِ
كدمعةِ الصبِّ كادَ يسكبها فَرَدَّهَا في جفونِهِ الحذرُ

وقلت:

وغنَّت الطيرُ بألحانها فَتَنَّبَهَ النرجسُ من رقدته⁽³⁾

[320ع] وأحسن ما قيل في الورد قبل أن يفتح قول بعض المحدثين:

^(أ) دُرٌّ (الديوان).

^(ب) وقول الآخر في النسخ.

⁽¹⁾ ديوانه 147/1.

⁽²⁾ ديوانه 123.

⁽³⁾ ديوانه 79 وشعره 76 وتخرجه 183.

قد ضمه في الغصن قرص برّد ضمّ فم لقبله من بُعد

وقلت فيه إذا تفتح:

مرّ بنا يهتزّ في خطوهِ كالغضب غبّ العارض الساري^(أ)
يدير في أنمله ورده جاء من المسك بأخبار
يلوح في حمرتها صفرة كالخذ منقوطة بدينار⁽¹⁾

وقال ابن المعتز:

عشية حيّاني بوردي كأنه خدود أضيفت بعضهنّ إلى بعض⁽²⁾

وقلت:

قومي انظري وردًا كخذك أحمرًا ترك الربيع وراءه وتقدّما
قد ضمه برّد ففتقه ندى كالصبّ قبل فاك ثم تبسمًا⁽³⁾

ولم أجد في تشبيه الورد أبدع مما ذكرته، وتشبيهه بالخذ تشبيه مصيب، ولكني تركت الإكثار منه لشهرته وكثرته، ويقال للوردة الحمراء الحوجة [321ع] وللبيضاء الوتيرة^(ب) ويشبه بها قرحة الفرس، قال عمرو بن معدي كرب: بيارى^(ج) قرحة مثل الـ وتيرة لم تكن مغدا^(د)⁽⁴⁾

(أ) ما بين أغصان وأقمار في (ز). (ب) الوتيرة في (م) و(ن) و(ز). (ج) تباري (الديوان).
(د) القرحة: بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة، والوتيرة: الحلقة الصغيرة يتعلم عليها الرمي والطعن. والمغد: النتف. عن الديوان.

(1) ديوانه 126 وشعره 102 وتخريجها 194.

(2) ديوانه 128.

(3) ديوانه 204.

(4) شعره 79 وتخريجها 227 وبدون عزو في التلخيص 464/2 واللسان (فرح، مغد، وتر).

وقد أحسن علي بن الجهم في قوله يصف الورد:
 كأنهن يواقيت يطيف بها زمرد^(أ) وسطها شذر^(ب) من الذهب^(ج)⁽¹⁾

وهي من قول أزد شير: الورد ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسي زبرجد
 يتوسطه شذور ذهب. وقال البحتري:

وقد نبّه النيروز في غلس الدجى أوائل ورد كُن بالأمس نوّما
 يفتحهُ برْد الندى فكأنه بيتٌ حديثاً كان قَبْلُ مَكْتَمًا⁽²⁾

وقلت في تفضيل الورد على النرجس:
 لا أجعلُ الأنجمَ كالأشمسِ أفضلُ الوردِ على النرجسِ
 ليس الذي يُعَدُّ في مجلسِ مثل الذي يَمُتُّ في المجلسِ⁽³⁾

[322ع] وقال ابن بسّام:
 مدهنٌ من يواقيتٍ مُتَضَدِّ^(ب) على الزمردِ^(ج) في أوساطها^(د) الذهبُ^(هـ)
 كأنه حين يبدو من مطالعه صَبٌّ يَقْبَلُ صَبًّا^(د) وهو مرتقبُ^(ز)⁽⁴⁾

-
- | | | |
|------------------------|----------------------|------------------------|
| (أ) زبرجد (الديوان). | (ب) مركبة (الديوان). | (ج) الزبرجد (الديوان). |
| (د) أحوامها (الديوان). | (هـ) ذهب (الديوان). | |
| (و) حبًا (الديوان). | (ز) مرتقب في (ز). | |
-

(1) ديوانه 111 ونهاية الأرب للنوري 189/11 والنورين 172 ولمحمد بن عبد الله بن طاهر
 في معاهد التنصيص 108/2 والمحب والمحبوب 89/3.

(2) ديوانه 2090/4.

(3) ديوانه 145، 146 وشعره 114، 115 وتخريجهما 99.

(4) شعراء عباسيون 384/2، 385 والمحب والمحبوب 90/3 والأول في النورين 172 ومنسوبيًا
 لابن طاهر أو ابن بسام في نهاية الأرب 189/11.

ومن الياقوت الأزرق والأصفر والأحمر وليس في البيت دليل على أنه أراد الأحمر
دون الأزرق فهو معيب من هذه الجهة. وقلت في الورد على الشجر:

أصبح الوردُ في الغصون يُحاكي	أوجه الحورِ في مقامعِ خضرِ
مثل فرسانِ غارةٍ يعتليهم	لَمَعَ من دمَاءِ سَحَرٍ ونحرِ
ويلوحُ النهارُ أسفلَ منه	فهو كالرَّجلِ في عمائمِ صفرِ
بين نَبْذٍ من الشقائق يحكي	غِلْمَةَ الدرِّ ^(١) في مطارفِ حمرِ ^(١)

وقال ابن المعتز:

ولا زورديّة أوقّت ^(ب) بزرقتهما	بين الرياضِ على زُرْقِ اليواقيتِ
كأنها فوقَ طاقاتٍ ضعُفْنَ ^(ج) بها	أوائلَ النارِ في أطرافِ كبريتِ ^(٢)

[323ع] والصحيح أنه في الخرم^(د) والشاهد قوله:

بنفسجٍ جُمِعَتْ أطرافُهُ فحكت دمعًا ينشفُ كحلًّا يوم تشتيت^(٣)

قوله: كأنها فوق طاقات ضعُفْنَ بها، يدل على أنه أراد الخرم لأن ساق
البنفسجة لا يضعف عن حمل وردتها، وهذا الوصف بالخرم أشبه^(٤) منه لكبر نوره
ودقة ساقه فاعرف ذلك^(٥)، وقلت في البنفسج:

(١) الدار في (ع).	(ب) ترهو (الديوان).
(ج) كأنه وضعاف القضب تحمله (الديوان).	(د) الحزم في (م) و(ز).
(هـ) ساقطة من (ع).	(٣) ساقطة من (ع).

(١) ديوانه 135 وشعره 110 وتخريجها 197.

(٢) ديوانه 479/2 وشعراء عباسيون منسيون 262/1 والإيضاح في علوم البلاغة 378 والأول

في أسرار البلاغة 130 والخزانة للحموي 493/2.

(٣) ديوانه 479/2.

وروضة كأنها من حسننها
قد نثر الليل على أنوارها
بكت عليها مزنة فابتسمت
وحولها بنفسج كأنه

وقال آخر:

وكانَّ البنفسج الغضَّ فيه

وقلت:

وبحافاتها البنفسج يحكي

تبرز في أثواب سعد ومنى
لآليء الطلل وأفراد الندى
عن لؤلؤ بين فرادى وثنى
أواخر النيران في جزل الغضا⁽¹⁾

أثر اللطم في خدود الغيد

أثر القرص في خدود العذارى⁽²⁾

وقلت في الهنة النادرة تحت ورقة البنفسج، ولم أسمع [324ع] فيها من
الشعر العربي شيئاً:

ومغنج قال الكمال لخلقه
زعم البنفسج أنه كعذاره
كن مجمعا للطيبات فكانه
حسنا فسئلوا من قفاه لسانه⁽³⁾

وقال ابن الرومي:

أشرب على ورد البنفسج
فكأنما أراقه⁽⁴⁾ أثار
قبل تأنيب الحسود
قرص في الخدود⁽⁴⁾

⁽¹⁾ أوراقها في النسخ الأخرى.

(1) ديوانه 248، 249 وشعره 53 وتخريجها 173.

(2) ديوانه 118.

(3) ديوانه 224 وشعره 157 وتخريجها 216.

(4) لم أقع عليهما في ديوانه.

أغرب معنى جاء في الشقائق قول الأخیطل⁽¹⁾:

هذي الشقائقُ قد أبصرتِ حمرتها مستشرفات على قضبانها الذلل
كانها دمعَةٌ قد مَسَحَتْ كُحْلاً جالت به وقفةً في وَجَّتِي خَجِل⁽²⁾

وأظن الأخیطل ابتكره إلا أنه أورده في أهجن معرض، وفي أشد ما يكون من التكلف، وأشبه بالمحال؛ لأن الوقفة لا تجول فنظمته وقلت:

وشقائقُ نقشَ الربيعُ ثيابها فبرزنَ بينَ مكحلٍ ومُجَسَّد
[325ع] كالخَدَّ يصبغه الحياءُ بحمرة وجرى عليه الدمعُ خلطَ الأثمد⁽³⁾

ومن غريب ما قيل فيها قول بعض المتأخرين:

طربَ الشقائقُ للحمام وقد شجا شجوا القيانَ فشقَّ فضلَ رداءه
وتحيرتُ ما بينَ إثمَد ماقه في الخَدَّ دمعتهُ وبينَ حيائه
فكأنما الحبشيُّ بَضَعَ جسمه فثيابهُ مُخضَّلَةٌ بدمائه

وجعل الشقائق واحداً وهي جماعة مؤنثة والواحد شقيقة، فإذا ذكر فعلى معنى النور وتسمية العرب الشقر. وقلت:

وللشقائق⁽⁴⁾ خالٌ فوقَ وَجَّتِها ووجنةُ الوردِ بالدينارِ منقوطة⁽⁴⁾

⁽¹⁾ وللشقيقة في (ز).

⁽¹⁾ هو محمد بن عبد الله بن شعيب، وهو الأخیطل برقوقاً. تاريخ بغداد 442/5 ومعجم الشعراء العباسيون 44.

⁽²⁾ معاهد التنصيص 5/2 والمحب والمحبوب 84/3 ونهاية الأرب للنويري 284/11.

⁽³⁾ ديوانه 100، 101 وشعره 88 وتخريجهما 188.

⁽⁴⁾ ديوانه 151 وشعره 117 وتخريجه 201.

وقال التتوخي:

شَقَائِقُ مِثْلُ خُدُودٍ نُقِشَتْ شَوَارِبُ بِالْمِسْكِ فِيهَا وَلَحَى⁽¹⁾

وهو بعيد لأن السواد الذي فيها لا يشبه الشوارب⁽²⁾. ومن أحسن ما قيل في الأذريون
قول ابن المعتز:

يا ربما نازعتني	رُوح دِنَانٍ صَافِيَةٍ
[326ع] في روضة كأنها	جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةٍ
كأنما أنهارها	بِمَاءٍ وَرْدٍ جَارِيَةٍ
كأن أذريونها	تحت ^(ب) سماءٍ هَامِيَةٍ
مداهن من ذهب	فيها بقايا غالية ^(ج) ⁽²⁾

وقال أيضاً:

وصيّر^(د) أذريونه فوق أذنه ككأس عقيق في قراراتها مسك⁽³⁾

وقلت:

ولاح أذريونها مثل الغوالي في السرر⁽⁴⁾

⁽¹⁾ ساقطة من (ز).

^(ب) غب في النسخ الأخرى والشمس فيها كالية (الديوان).

^(ج) فيها نقاباً غالية (الديوان). ^(د) وحمل (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 42.

⁽²⁾ ديوانه 413/1، 414 والأول في المحب والمحبوب 60/2 والثاني والثالث في المحب والمحبوب 121/3 ونهاية الأرب 278/11 والثالث في الإيضاح في علوم البلاغة 402.

⁽³⁾ ديوانه 181/2 والإيضاح في علوم البلاغة 403، صدره فقط.

⁽⁴⁾ ديوانه 106 وشعره 113 وتخريجه 198.

وقال الشَّمْشَاطِي⁽¹⁾:

تراه عِيُونًا بالْنَهَارِ نَوَاطِرًا
وبَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَزْرَارَ دِيْبَاجٍ

وقال ابن المعتز:

كَأَنَّهُا مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ
مُشْرِقَاتٌ وَسَطَهْنَ غَالِيَةً⁽²⁾

أتم التشبيه ههنا بقوله "مشرقات". ومن جيد ما قيل في البهار قول ابن الرومي:
[327ع] وروضة^(أ) عذراء غير عانسة
فيها شمس للبهار دارسة^(ب)
ترُوقك النُورَةُ منها الناكسة
وخرم في صبغة الطيالسنة
خضراء ما فيها خلاة يابسة
كأنها جماجمُ الشمامسة
بعين يقظى وبجيد ناعسة
مثل الطواويس غدت مطاوسة⁽³⁾

وقال ابن المعتز:

فِي رَوْضَةٍ كَحَلَلِ الْعُرُوسِ
وخرم كهامة الطاوس⁽⁴⁾

وقلت في المذهب الذي سلكه ابن الرومي^(ج):

خُرْمَةٌ كَهَامَةِ الطَاوُوسَةِ
داري من بهجتها مأنوسة

(أ) بروضة (الديوان).

(ج) وقلت في مذهب ابن الرومي في (ع).

(ب) وارسة (ز) و (الديوان).

(1) هو أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي، له كتاب أخبار أبي تمام وكتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام. وفيات الأعيان 401/3.

(2) ديوانه 414/1.

(3) ديوانه 1176/3، 1177 والرابع في المحب والمحبوب 68/3 والخامس في المحب والمحبوب 106/3.

(4) ديوانه 490/2.

والعينُ في فنائها محبوسة
تعجني منظورةً ملموسة
باقوتةً لكنها مغروسة
في زهرٍ كالشعلِ المقبوسة
محفوظةٌ تحسبها محروسة
مرفوعةً الهامةُ أو منكوسة
كحلل ألوانها ملبوسة⁽¹⁾

وقال التتوخي:

[328ع] ومن خرمٍ غضٍ خلال شقائق يلوح كخيلائٍ على وردتي خد⁽²⁾

وإذا كان في الخد خيلائٍ لم يستحسن الخال الواحد. وقلت:

على رياضٍ خرمٍ كأنها رؤوسُ هُدابٍ حريـرٍ أكحل⁽³⁾

وقال ابن طباطبا:

وطوسٌ فيها خرمٌ فكأنها صماماتُ وشي هُيئت لمخازنٍ

وقلت في البهار والورد:

وردٌ إلى جنبه بهارٌ كالخذٌ أصغى إليه قرط⁽⁴⁾

وقد جمعت أوصاف⁽¹⁾ المنتور في أبيات وما جمعها أحد إلا بعض الكتاب في

أبيات غير مختارة الرصف فقلت:

ألوانٌ منتورٍ يريك حسنَها ألوانُ ياقوتٍ زها في عقده

⁽¹⁾ أصناف في النسخ الأخرى.

⁽¹⁾ ديوانه 145 وشعره 115 وتخريجها 199.

⁽²⁾ ديوانه 52.

⁽³⁾ ديوانه 192.

⁽⁴⁾ ديوانه 151 وشعره 117 وتخريجه 200.

يا حسنها في كفٍّ من يشبهها
من أشهل كعينه وأبيض
وأصفر مثل صريع حبّه

وقال السري في الورد:

[329ع] أما ترى الورد قد باح الربيع به
وكان في حلٍّ^(١) خضرٍ وقد^(ب) خلعت

وقلت:

ليس ينفكّ للغمام أياد
فترى رعدة يشقّ حريراً
وترى للزمان غصناً وريقاً
أنبت الأرض عسجداً ولجيناً
وجرى الريح سجسجاً ورُخاءً
وسبى العين لؤلؤً وعقيقاً
فترى ثمّ مضحكاً يتجلى
قطرات الندى أحاداً ومثى
وكان الشقيق كأس عقيق
فترى النجد في رداءٍ موثى

فانظر إلى الندّ بكفٍّ نديه
كثغره وأحمر كخدّه
إذا تغشاه غواشي صديهِ^(١)

من بعد ما مرّ حول وهو إضمار
إلا عرى أغفلت منها^(ج) وأزرار⁽²⁾

تتكافأ وأنعم تتجدد
وسنى برقه يطرز مطرد
يملك الطرف إذ يقوم ويأود
فالروابي مكلل ومقلد
فالمناهي مسلسل ومسرّد
نظماً في زمردٍ وزبرجد
وترى ثمّ وجنة تتورد
مثل درٍ منظم ومبدّد
طرح المسك في قراراتها ند
وترى الوهد في قميص معمد

(١) خلع في (ع) و(الديوان).

(ج) منه (الديوان).

(ب) فقد (الديوان).

(١) ديوانه 103، 104 وشعره 90 وتخریجها 189.

(2) ديوانه 141.

وعليه من البهار عطافاً
[330ع] وترى النور مثل مضحك خوئ
ومن الورد والشقائق مجسّد
وترى الغصن مثل شاربٍ امرد⁽¹⁾

ومن بديع ما قيل في كمون النيلوفر⁽¹⁾ وظهوره قول ابن الرومي:
فكأنه في الماء صاحبُ مذهبٍ أغراه وسواسٌ بأن لا يطهراً

وقال السري:

ونيلوفر^(ب) أوراقه الخضِرُ تحتُه
بساطٌ إليه الأعينُ النجلُ شُخصُ⁽²⁾

هذا البيت غير مختار الرصف ظاهر التكلف:

إذا غاص في الماء النمير حسبتُه
رؤوسَ أوزٍ في الحياضِ تَخصُ⁽³⁾

وقوله "النمير" لا يحتاج إليه. وقال آخر من أبيات:

كأنما كلُّ قضيبٍ بها
يحملُ في أعلاه ياقوتَه

وقلت:

فشربتُها عذراء من يدٍ مثّلها
في روضةٍ تلقاك حينَ لقيتُها
فانظر إلى عشبٍ هناك مُجمّع
تحبى^(د) بورِدٍ كاللّجينِ مكفرٍ
تَحكي الصّباح مع الصّباح^(ع) المشرقِ
بمُنتَمٍ من نبتِها ومُنتَمٍ
وانظر إلى زهرٍ هناك مُفرّقٍ
منها ووردٍ كالعقيقِ مخلّقٍ

(ب) ولينوفر في النسخ الأخرى.

(د) يحبا في (ز).

(1) اللينوفر في (ع) النيلوفر في النسخ الأخرى.

(ع) من الصباح في (ن).

(1) ديوانه 92، 93 وشعره 91، 92 وتخريجها 190.

(2) ديوانه 156.

(3) ديوانه 156.

[331ع] وكذلك نتحف من منافع مائها
يبدو ويكمن في الغدير كأنه
فإلى السرور لنا عنان مطلق

بمخلق يعلو ذؤابة أخلق
جان يحاول أن يبين ويتقي
إن الفوائد في العنان المطلق⁽¹⁾

وقد أحسن القائل في صفة الرياض:

بكين فأضحكن الربى عن زخارف
ترى قضب الياقوت تحت زبرجد
تلقحها الأنداء ليلاً بريقها

من الروض عنهن الثرى متهامل⁽¹⁾
تنوء به أعناقهن الموائل
فيصحن أكاراً وهن حوامل

وقلت في الآس ولا أعرف لأحد فيه شيئاً بديعاً:

ومهرجان معجب مونق
طالعت فيه غرراً^(ب) وضحا
والآس في كفي أحبيهم

كالنور غب السبل الساجم
كمثل أيام أبي القاسم
مثل شوابير بني هاشم⁽²⁾

وقلت في الريحان:

وخضر يجمع الأعجاز منها
[332ع] لها حسن العوارض حين تبدو

مناطق مثل أطواق الحمام
وفيها لين أعطاف الغلام⁽³⁾

وقال كشاجم وأحسن:

أرتك يد الغيث آثارها

وأعلنت الأرض أسرارها

⁽¹⁾ متهايل في (م) و(ن).

^(ب) غورا في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 170 وشعره 128 وتخرجها 206.

⁽²⁾ ديوانه 207 وشعره 148 وتخرجها 213.

⁽³⁾ ديوانه 208 وشعره 149 وتخرجها 213.

وكانت أكننت لكانونها

خبيناً فأعطته أذارها⁽¹⁾

والنصف الأول من هذا البيت متكلف:

فما نَقَعُ العَيْنُ إِلَّا عَلَى
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دِمَاءَ الشَّقِيقِ
وَتُدْنِي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضُهَا
كَأَنَّ تَفْتَحَهَا بِالضَحَى
تَفْضُ^(ب) لَنَرَجْسَهَا أَعْيُنًا
إِذَا مَزْنَةٌ سَكَبَتْ مَاءَهَا

رِيَاضٍ تَصْنَفُ أَنْوَارَهَا
حَنَاهَا فِيهِ تَكُ أَسْتَارَهَا
نَدِي^(أ) ظَلٌّ يَفْتَضُ أَبْكَارَهَا
كُضْمُ الْأَحْبَةِ زُورَارَهَا
عِذَارِي تَحُلُّ أُرْزَارَهَا
وَطُورًا تَحْدَقُ أَبْصَارَهَا
عَلَى بَقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا⁽²⁾

وقال فيها:

[333ع] وَأَقْبَلَ يَنْظُمُ أَنْجَادَهَا
وَأَرْضَعَ جَنَاتِهَا دُرَّةَ
وَدَارَ بِأَكْنَافِهَا دَوْرَةَ

بَفَيْضِ الْمِيَاهِ وَأَغْوَارَهَا
فَعَمَّمَ بِالنُّورِ أَشْجَارَهَا
تُنْسِي الْأَوَائِلَ بِرِجَارِهَا⁽³⁾

وقال أيضًا^(د) في الباقلي:

جَنِيَّ يَوْمٍ لَمْ يُوْخَرْ لَعْدٍ
كَالْعَقْدِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْقَدِ

وَلَمْ يُنْقَلْ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ
أَوْ كَالْفُصُوصِ فِي أَكْفِ الْخَرْبِ

(1) إذا (الديوان).

(2) بركاها (الديوان).

(ب) تغض (الديوان).

(د) ساقطة من (ع).

(1) ديوانه 177.

(2) ديوانه 177، 178.

(3) ديوانه 178.

أو ككبار^(أ) اللؤلؤ المنضد في طيِّ أصداف من الزبرجد
مفروشة بالكُرسف^(ب) الملبَّد^(١)

وقلت فيه أيضاً^(ج):

أبدى الربيع لنا من حُسنِ صنْعته
خضرَ ظواهرها بيضَ بطائنها
بيضَ شبائهُ في خضرٍ مَلْمَمةٍ
ينشقُّ أخضرها عن أبيضٍ يققِ
شَبَائِهِ اتَّفَقَتْ فِي الشَّكْلِ وَالصُّورِ
تحكي القباطي تحت السندسِ النضرِ
مثل الزبرجد مثيلاً على دُررٍ
كالنخرِ يشرقُ تحت الشاربِ الخضرِ^(٢)

[334ع] ومن المشهور في ورد الباقلي قول الصنوبري:

ونباتٍ باقلي^(٣) يُشبه نوزها
بلق الحمامِ مُشيلةً أذنائها^(٣)

وقلت فيه:

ويُزهَى ورْدُ باقلي
كأطواقِ الشَّعاعينِ^(٤)

وقال السري في غير ذلك:

في زاهرٍ عبق تَضوُّعَةٍ
فكأنَّ عطَّاراً يعطُّرُهُ

(ب) الكُرسف: القطن.

(د) باقلاء (الديوان).

(أ) كينات (الديوان).

(ج) ساقطة من (ع).

(١) ديوانه 116 باختلاف في الترتيب.

(٢) ديوانه 137 وشعره 105 وتخريجها 195.

(٣) ديوانه 454 والمحب والمحبوب 109/3.

(٤) ديوانه 234 وشعره 162 وتخريجه 217.

ضَاهَى مَمْسُكُهُ مَعْتَبَرَهُ وَحَكَى مَذْرَمَهُ مَذْنَرَهُ⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في البساتين ومواضع⁽¹⁾ الأشجار، قول الخليل بن أحمد: أخبرنا أبو أحمد عن رجل عن الرياشي، قال: كان في يد الخليل بن أحمد أرض من أراضي البصرة ليقيم، فلما بلغ اليتيم مضى به الخليل إلى الأرض ومعه قارورة من ماء زمزم، فلما جاء المدُّ صب ما فيها فوق فوهة نهرها ليخلص إلى جميعها، ثم قال: يا بني هذه أرضك فقم فصل فيها ركعتين واشكر الله على ما أعطاك [335ع] منها وادعُ بالبركة لك ولمن بعدك، ثم أنشأ يقول في وصفها:

ترَفَعَتْ عن يدِ ^(ب) الأعماقِ وانخَفَضَتْ	عن المعاطشِ واستَغْنَتْ بسقيَها
فالتَفَّ بالزهرِ والريحانِ ^(ج) أسفلُها	ومالَ بالنخلِ والرُّمانِ أعلاها
وصارَ يحسده فيها أصادقُه	ولائمٌ لَمْ فيها من ^(د) تمنأها
أبا معاويةَ اشكرَ فضلَ واهبها	وكلما جئتها فاعمرُ مُصلاًها ⁽²⁾

وقال ابن المعتز في السرو والنرجس:

لدى نرجسٍ غُض وسروٍ كأنه قُدودُ جوارٍ رُحْنٍ في أُرٍ خُضرٍ⁽³⁾

وقلت:

ليسَ الماءُ والهواءُ صفاءً	واكتسى الروضُ بهجةً وبهاءً
فكانَ النِّهاءُ صرناً رياضاً	وكانَ الرياضُ عُذناً نهاءً

^(ب) ندَى (الديوان).

^(د) قد في (ع) (الديوان).

⁽¹⁾ ساقطة من (ع).

^(ج) فاغتمم بالطلح والزيتون (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 127.

⁽²⁾ شعراء مقلون 362، 363.

⁽³⁾ ديوانه 124/2.

وكانَّ الهواءَ صارَ رحيقًا
وتخالَّ السماءَ بالليلِ أرضًا
جلَّلتها الأنواءُ زهرًا وصفراءَ
[336ع] فتراها ما بين نوَّءٍ ونوَّزٍ
وتظلُّ الأشجارُ تتخذُ الـ
ليست حينَ أُمِّرتْ خُلداتٍ
وترى السُّرو كالمنابرِ تزهى

وكانَّ الرحيقَ صارَ هواءَ
وترى الأرضَ بالنهَارِ سماءَ
يومَ ظَلَّت تتأدَّمُ الأنواءُ
تتكافأُ تَبَسُّمًا وبكاءَ
حسنَ قميصًا أو الجمالَ رداءَ
واكتست حينَ أوردتُ سِيراً⁽¹⁾
وترى الطيرَ فوقها خطباءَ⁽¹⁾

وقال أبو عيينة⁽²⁾:

تذكرني الفردوسَ طورًا فأرعوي
بغرسٍ كأبكارِ الجواري وتربةٍ

وطورًا تواتيني على القصفِ والفتكِ
كان ثراها ماءً وردٍ على مسكٍ⁽³⁾

وقال السريُّ في تفاحٍ ودَسْتَبِيٍّ ورمَانٍ:

إنَّ شيطانَكَ في الطُّرِّ
فلِهَذَا أَنَّتِ فِيهِ
قَدْ أَتَتْ طُرْفًا مِنْكَ
طَبَّقَ فِيهِ خَدُودَ
فِلْشَيطَانٍ مَرِيْدُ
مُبْدِيٍّ ثُمَّ مُعِيدُ
عَلَى الطُّرْفِ تَزِيدُ
وَقَدْ دُوْدٌ وَنَهْـودُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ السيراء: نوع من الثياب.

⁽¹⁾ ديوانه 43 وشعره 55، 56 وتخریجها 174.

⁽²⁾ هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبی. مجلة الدراسات الشرقية-المجلد 19، 33- 96/ 1965-1966 ومجلة أبحاث اليرموك 1/7/1989، 7-70 وشعره (جمع صلاح الفرطوسي).

⁽³⁾ عيون الأخبار 322/1 والرسالة الموضحة 18.

⁽⁴⁾ معجم الأدباء 2344/5 منسوبة لأبي عبد الله المفجع.

وقد أحسن التتوخي في وصف النارنج^(١) حيث يقول:
[337ع] لم لا تجنُّ بها القلوب وقد غَدَت مثل القلوب^(١)

وقلت:

تطالِعنا بين الغصونِ كأنها خدودُ عذارى في ملاحفها الخضِرِ
أنت كلُّ مُشتاقٍ بريِّا حبيبهِ فهاجتْ له الأحزان^(٢) من حيث لا يَدْرِي^(٢)

وقال:

إذ لآخٍ في أغصانه فكأنه شمسٌ عقيقٍ في قبابٍ زبرجد^(٣)

وقلت في المركب:

مركبٌ تعجبٌ من حُسنهِ قد كنزَ الفضةَ في تَبْرِهِ
يشاكلُ العاشقَ في لونه ويُسبِّهُ المعشوقَ في نشرهِ^(٤)

وقال الصنوبري في التفاح وقد ظرف:

أعطتْ يداهُ محبَّةً تفاحةً تعطي المحبَّ أمانةً من صدِّهِ^(٥)

وهذا البيت متكافٍ جدًا^(ج):

فعلمتُ حينَ لثمتُها من كفه أني سألتُ أختها من خَدِّهِ^(٦)

^(١) ساقطة من (ع). ^(٢) الأشواق (المحب والمحبوب). ^(ج) ساقطة من (ع).

^(١) ديوانه 45.

^(٢) ديوانه 135 وشعره 109 وتخريجهما 179 والمحب والمحبوب 115/3، 16/2.

^(٣) ديوانه 52.

^(٤) ديوانه 142 وشعره 112 وتخريجهما 198.

^(٥) ديوانه 474.

^(٦) ديوانه 474.

وقال أيضاً^(١) في أترجة وأحسن:

جاء فحياني بأترجة
أتى بها ناعمة غضة
[338ع] تبذل للقبلة حسناً ولا
أحبب بها من مسكة محضة
من ذهب قد حشيت فضة
من كفه الناعمة الغضة
تصلح أن تبذل للعبة
ناولنيها مسكة محضة^(١)

وقلت في الأترج والنارج:

تري النارج في ورقٍ نصير
وأترج على الأغصان يزهي
فتحسبه عقيقاً في زبرجد
كما رفع الفتى قنديل عسجد^(٢)

وقال بعضهم في الدستبوية^(ب):

يا حبذا تحية
مخزنة من ذهب
رحت بها مسروراً
وقد ملئت كافوراً

وقال غيره في الليمون:

وقهوة تزهّر كالسراج^(ج)
نشرها على كراوة^(د) عاج

ملبسات أصفر الديباج

وقلت فيه:

أحرق ليمونة بأترجة
كأنجم تحرق بالبدر

(١) ساقطة من (ع).

(ج) في السراج في (م) و(ن).

(ب) دستبوية في النسخ الأخرى

(د) على كرات في (ك).

(١) ديوانه 259.

(٢) ديوانه 39 وشعره 91 وتخريجهما 189.

مخروطة الأجساد من فضة	ملبسات قمص التبر
قد شدّ من هاماتها زرها	يا عجباً من ذلك الزر
اشرب عليها وتمتع بها	فإنها من تحف الدهر ⁽¹⁾

ولبعض الكتاب رسالة في التفاح ليس لها نظير في معناها، وهي التي أخبرنا بها أبو أحمد قال: أخبرنا الجلودي قال: حدثنا أحمد بن أبي [339ع] طاهر، قال: أهدى ظريف من الكتاب تفاحةً وكتب: لما رأيت تنافس أحبابك وتقات أصدقائك على الهدايا وتواتر أطافهم عليك تفكرت في هدية تخف مؤنتها، ويعظم خطرها ويجل موقعها، تجمع الخصال المحمودة وتنظم الخلال المرموقة، فلم أجد شيئاً يجتمع فيه ما أحببنا ويكمل له ما وصفنا غير التفاح، فأهديت إليك منه واحدة، وأحببت أن أنبهك على فضلها، وأفكك على نبيلها وأكشف لك عن سرائرها، وأعرفك لطائف معانيها، وأنعت لك مقالة الأطباء فيها، وما نظمت الشعراء في مدحها حتى تراها بعين الجلالة وتتنظر إليها نظر الصيانة، فإنه يحكى عن أمير المؤمنين المأمون أنه قال: اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الخمرية الذهبية، وبياض الفضة ونور القمر، يلتذ بها من الحواس ثلاث: العين لحسن لونها، والأنف لطيب عَرَفها، والقم للذة طعمها.

وقال حكيم من الحكماء: الخمر صديقة الجسم [340ع] والتفاح صديق الروح، وقال آخر منهم وقد حضرت^(ب) وفاته واجتمع إليه تلامذته وأراد مناظرتهم فضعف عنها فقال: ائتوني بتفاحة أعتصم برائحتها ريئماً أقضي وطري من المناظرة، فلم يستخفها إلا لفضلها على غيرها.

^(أ) الأبيات ساقطة من (ع).

^(ب) حضر في (م) و(ن) و(ز).

⁽¹⁾ ديوانه 133 وشعره 109، 110 وتخريجها 197.

وقال آخر: جسم التفاح صديق الجسم وريحه صديق الروح، وقال حكيم من الأطباء: إن أجود الأشياء لعلاج المزاج الحاد الكائن في المعدة^(أ) مع المزاج البارد الكائن في الرأس وغثيان النفس، وقلة الاستمرار للطعام التفاح، وقال إبراهيم بن هاني: ما علل المريض المبتلى وسكنت حرارة الثكلى، وردعت شهوة الحبلى، ولا كسرت فورة السكران، ولا أرضى الغضبان ولا ردت عرامة الصبيان بشيء مثل التفاح.

والتفاحة إن حملتها لم تنقلك وإن رميت بها لم تؤلمك، وقد اجتمع فيها لون قوس قزح من الحمرة والخضرة ولو حل التفاح لكان قوساً، ولو عقدت القوس لكانت تفاحاً. وقال بعض الشعراء:

حُمْرَةُ التَّفَاحِ فِي خُضْرَتِهِ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ قَوْسِ قَزَحٍ

والخمرة تفاحة ذاتية والتفاحة خمرة جامدة^(ب). وقال الشاعر [341ع]:

الخمرُ والتفاحُ شكلانِ

وقال آخر:

تَفَاحَةٌ حُمْرَاءُ مَنْقُوشَةٌ رَكِبَتْهَا فِي غُصْنِ الْآسِ
أَلْبَسَتْهَا وَرْدًا وَكَالَتْهَا إِكْلِيلَ نَسْرِينَ عَلَى الرَّاسِ

وقال آخر في التفاحة:

كَأَنَّمَا حُمِرَتْهَا حُمْرَةُ خَدِّ خَجَلٍ

وقال ابن أبي أمية⁽¹⁾:

^(ب) ساقطة من (ع).

⁽¹⁾ سقط في المخطوطة (ز).

⁽¹⁾ هو محمد بن أبي أمية، من الكتاب الظرفاء في أيام المأمون، أدرك المعتصم. الديارات=

ما زلتُ أرجوكَ وأخشى الردى معتصماً بالله والصبر
حتى أتتني منك تفاحةٌ زحزحتِ الأحزانَ عن صدري
حشوتها مسكاً ونقشتها ونقشُ كفيك من السحر
وَاهَا لها تفاحةٌ أهديتُ لو لم تكن من خدع الدهر

فإذا وصلت إليك -أوصلك الله إلى رحمته وعطفه- فتأمل وصفها بعينك وتناولها بيمينك، وأحضرها ذهنك وفرغ لها شغلك واجمع لها عقلك، وغازلها ساعة [342ع] وهازلها أخرى، ولا تكن متهاوناً بقدرها غير عالم بفضلها، فتتناولها بحركة باردة وطبيعة جامدة وقلب ساهٍ وعقل لاهٍ وذهن غبي وشراعية نهم عساه أن يكلمها بأسنانه، وما يدرى^(أ) ما قدرها عند إخوانه ويقصر بمن حياه وينتقص من أهداه. ولا تخدمها بيدك ولا تلمسها بظفرك، ولا تبتذلها للغبار ولا تعرضها للدخان، فإذا طال لبثها لديك وخفت أن يرميها الزمان بسهمه وقصدها بريبه ويذهب بهجتها ويحول نضرتها فهنيئاً لك أكلها والسلام.

وشبه بعضهم ورق الريحان بقافات وفأّت في شعر رديء^(ب) فتركته ولم أذكره^(ج). وقلت في الريحان:

ثم انتشينا إلى خضرٍ مُنعمٍ كأن أوراقها آذانُ جُرذانٍ
وقهوةٌ كجنيِّ الوردِ وشَّحهُ من لؤلؤِ القطرِ والأنداءِ سمطان^(د)⁽¹⁾

^(أ) ولا يدر من في (م) و(ن). ^(ب) رديء في (ع) غير جيد في (م) و(ن).

^(ج) ساقطة من (ع). ^(د) البيتان ساقطان من (ع).

=29-31 ونهاية الأرب 150/2 والعقد الفريدة 409 والورقة 50-52 والأغاني 144/12-146، 148، 155 والوافي بالوفيات 229/2-231.
⁽¹⁾ ديوانه 232 وشعره 164 وتخرجهما 218.

وقال السري في دستنبوية:

وأغن كالرشأ الربيد

في خده وردّ حما

حيسا بدسنتنبوية

ب^(أ) نشأ خلال الربرب

ه من القطاف بعقرب

مثل السنان المذهب⁽¹⁾

[343ع] وقال أيضا فيها^(ب):

صفراء ما عنت لعيني ناظر

وقلت:

وأترج يحفُّ بها أقاح

إلا توهمها سنانا مذهباً⁽²⁾

كبدري الليل تكفه النجوم⁽³⁾

وقال السري في نارنجة:

أهدت على نأى المحلّ وقد

نارنجة منها أستعير لها

وشعاعها^(ج) من نور^(د) وجنتها

وكان ما يخفيه باطنها

وحكى اخضرار شاب وجنتها^(هـ)

فأتتك مكملة محاسنها

أنأى التصبر طول هجرتها

ما ألبست من حسن بهجتها

ونسيمها من عطر نكهتها

ما أضمرت من سوء غدرتها

قرص الأكف أديم وجنتها

تختال في أثواب زينتها

^(أ) الغرير في (م) و(ن).

^(ج) فشعاعها (الديوان).

^(هـ) ثمرتها (الديوان).

^(ب) ساقطة من (ع).

^(د) نار (الديوان).

⁽¹⁾ لم أقع عليها في ديوانه.

⁽²⁾ لم أقع عليها في ديوانه.

⁽³⁾ ديوانه 200 وشعره 141 وتخرجه 211.

فشعارها صفو اللجين ومن
تُهدى^(١) إلى الأرواح من بُعد
ويصونها مسرى روائحها
[344ع] فاشرب عليها من شقيقتها
واعطف عنان النفس عن فكر

ذهب مصوغ ثوب بذلتها
تحف السرور لطيب نشوتها
من أن تباشرها بشمتها
في نعت رياها وصبغتها
راحت مُعذبة بصحبها^(١)

وقال ابن طباطبا العلوي في الأترج:
ريحانة في اصفرار مهديها
أحبة لم تصيخ^(٢) لعاذلها

شبهتها بعد فكرة^(ب) فيها
تسُد أذانها بأيديها⁽²⁾

فأورد المعنى في بيتين فقصر من^(٣) غرابة معناه، وجعلت دستبوية مقفعة في غصن
أس فسقطت^(٤) فناولنيها بعض الأحبة فقلت:

وأصفرُ يهوي من ذوابة أخضر
له شعب تلوي على سرواتهِ
فناولنيهِ ذو دلال كأنما
فأصبح معروف^(٥) الجمال مشهراً

كما انقضَّ نجم في الدجنة ثاقب
كمثل بنان الكف يلويه حاسب
له الشمس أم والبدور أقارب
له الحسن خن والملاحة صاحب⁽³⁾

وقال بعضهم في الأترج:

-
- | | |
|------------------------|--|
| (١) يهدي في (م) و(ن). | (ب) فكرتي (المحب والمحبوب). |
| (ج) لم تصيخ: لم تستمع. | (د) على غرابة في (ع) وعن غرابة في (ن). |
| (٤) ساقطة من (ع). | (هـ) مشهور في (م) و(ن). |
-

(١) ديوانه 65، 66.

(٢) في المحب والمحبوب 108/3.

(٣) ديوانه 51، 52 وشعره 60 وتخريجها 176.

لَهَا وَرَقٌ رِيحُهَا رِيحُهُ
[345ع] كَأَن تَعْطِفُ أَوْرَاقُهَا

وقال ابن خلد في شجر الزيتون:

إِذَا ذَلَّتِ الْأَشْجَارُ يَوْمًا لَجَفْوَةً
تَصَرَّفُ فِي اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ مَطْعَمٍ

وقلت في التفاح:

لَيْسَ رِيحُ التَّفَاحِ عِنْدِي بِرِيحِ
حُمْرَةِ الْخَدِّ وَاخْضِرَارِ عِذَارِ

وقال نصر بن أحمد:

أَكَلْتُ تَفَاحَةً فَعَاتَبَنِي
فَقَالَ خَدُّ الْحَبِيبِ تَأْكُلُهُ

وقال السري:

لَوْ جُمِدْتُ رَاحِنَا اغْتَدْتُ^(١) ذَهَبًا

وَمَا ذَاكَ فِي غَيْرِهِ لَوْ طَلَبُ
أَكْفُ تَشِيرُ إِلَى مَنْ تَحِبُّ

فَإِنَّ لَهَا عِزَّ الْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ
تَصَرَّفَ زَيْدٌ أَخْذًا بِقَفَا عَمْرٍو

لَا وَلَكِنَّهُ صَدِيقٌ لِرُوحِي
فَمَلِيحٌ يَطُوفُ حَوْلَ مَلِيحِ^(١)

فَتَى رَأَاهَا كَخَدِّ مَعْشُوقَةٍ
فَقَلْتُ لَا بَلْ أَمَصُّ مِنْ رِيْقَةٍ

أَوْ ذَابَ تَفَاحُنَا غَدًا^(ب) رَاحًا^(٢)

وقلت في الرمان ولا أعرف فيه شيئاً مرضياً:

[346ع] حَكَى الرِّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى
فَجَاءَ الصَّيْفُ يَحْشُوهُ عَقِيقًا
حَقَاقَ زَبْرَجِدٍ يُحْشَيْنِ ثُرَا
وَيَكْسُوهُ مَرُورُ الْقَيْظِ تَبْرَا

(١) غدت (الديوان).

(ب) اغتدى (الديوان).

(١) ديوانه 90.

(٢) ديوانه 72.

ويحكي في الغصون ثديَّ حُورٍ شَقَقْنَ غلائلاً عنهن خضر⁽¹⁾

وقلت في خوخة:

وخوخة ملء⁽¹⁾ يدَ الجانية تملكُ لحظَ الأعينِ الرانية
مصفرة الوجنة حمرة كأنها عاشقة سالية⁽²⁾

وأجود ما قيل في العنب قول ابن الرومي:

ورازقي مخطَّفَ الخصورِ كأنه مخازنُ البُلُورِ
قد ملئت^(١) مسكاً إلى الشطورِ وفي الأعالي ماءُ وردٍ جُوري
لم يُبقِ منها وهجُ الحرورِ إلا ضياءَ في ظروفِ نورِ
له مذاقُ العسلِ المشورِ وبردُ مسِّ الخصرِ المقرورِ
ونفحة^(ج) المسك مع الكافورِ لو أنه يبقى مع^(د) الدهورِ

قرَّطَ آذانَ الحسانِ الحورِ⁽³⁾

[347ع] وقال في معناه:

ورازقي مخطَّفَ خصوره قد أُنِعتْ أنصافه الأسافلُ
كأنها مخازنُ مملوءة من ماءِ وردٍ فيه مسكٌ ثافلُ

لا يزيد على هذا الوصف. ودخل أعرابي على هشام بن عبد الملك، فقال له

(1) مسك في (م).

(١) ضمنت (الديوان).

(ج) ونكهة (الديوان).

(د) على في (ع) و(الديوان).

(1) ديوانه 116 وشعره 97 وتخریجها 192.

(2) ديوانه 245 وشعره 170 وتخریجها 220.

(3) ديوانه 987/3، 988.

هشام: ما أطيب العنب عندكم؟ قال: ما أخضر عودُه وغلظ عمودُه، وسبَطَ عنقودُه ورقاً لحاؤه وكثر ماؤه، فقال: له كم عطاؤك؟ فقال: ألفين فسكت ساعة ثم قال له: كم عطاءك؟ فقال: ألفان. قال: فلم لحت أولاً؟ قال لم أشته أن أكون فارساً وأمير المؤمنين راجلاً لحت فلحت ونحوت فنحوت. فاستحسن أدبه وأجازه. وقلت:

بَاكَرْنَا الدَّهْرُ بِسُرَائِرِهِ	وَكَفَّ عَنَا بِأَسْ بِأَسَائِهِ
وَجَاءَنَا أَيْلُولٌ مُسْتَبْشِرًا	يُثْنِي عَلَى الدَّهْرِ بِآلَائِهِ
[348ع] أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ فِي جَوْهِ	تَنَاسَبُ الرِّقَّةَ فِي مَائِهِ
انْظُرْ إِلَى أَنْوَاعِ أَثْمَارِهِ	قَدْ ضَمَّهَا فِي بُرْدِ أَحْشَائِهِ
رَاحَتْ عَلَيْهَا نَسَمَاتُ الصَّبَا	تَقْرِصُهَا فِي بَرْدِ أَفْيَائِهِ ⁽¹⁾
أَمَا تَرَى حَسَنَ مَلَاحِيهِ	يُهْدِي إِلَى بَهْجَةِ شِعْرَائِهِ
انْظُرْ إِلَى رُمَانِهِ ضَاكِّمَا	حَمْرَاؤُهُ فِي وَجْهِ بِيضَائِهِ ⁽¹⁾
أَيْلُولٌ عَضُوٌّ مِنْ زَمَانٍ فَتِيٍّ	لَكِنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَعْضَائِهِ ^{(ب)(2)}

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرَقٍ كَمَا احْتَبَى^(ج) الزَّنَجُ فِي خَضِرٍ مِنَ الْأُزْرِ⁽³⁾

ويروى لابن المعتز في التفاح:

وَتَفَاحَةٌ صَفْرَاءُ حَمْرَاءُ غَضَّةٌ كَخَذَ مُحِبٌّ فَوْقَ خَذٍ حَبِيبٍ
[349ع] أَحْيَا بِهَا طَوْرًا وَأَشْرَبُ مِثْلَهَا مِنْ الرَّاحِ فِي كَفِّي أَغْنَى رَيْبٍ⁽⁴⁾

(1) أُنْفَانُهُ فِي (م) وَ(ن). (ب) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (م) وَ(ن). (ج) اخْتَبَأَ فِي النُّسخِ فِي (م).

(1) ديوانه 47 وشعره 59 وتخريجها 175.

(2) الفاتت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج 46، ج 1، مايو 2002م، 173.

(3) ديوانه 106/2. (4) ديوانه 219/3.

ويروى له:

وتفاحة حمراء خضراء غضة
تكمّل فيها الحسن حتى كأنها
مضمخة^(أ) بالطيب من كل جانب
تورد خد فوق خضرة شارب^(ب)(1)

وقلت في النارج:

روض زهاء المزن في كراته
فتبسم النارج في شجراته
والكأس يحملها أغن يزينة
ووجنات ورد في عذار بنفسج⁽²⁾
بمكفر ومزعفر ومضرج
مثل العقيق يلوح في الفيروزج

ومن أجود ما قيل في النخل من قديم الشعر، ما أشدناه أبو أحمد عن
الجلودي عن محمد بن العباس عن أبيه عن الأصمعي للنمر بن تولب:

ضربن العرق في ينبوع عين^(ج)
بنات الدهر لا يخشين محلاً
كأن فروعهن^(د) بكل ریح
وقد مدح النابغة في قوله:

صغار النوى مكنوزة ليس قشرها
من الواردات الماء بالقاع تستقي
إذا طار قشر التمر عنها بطائر
بأعجازها قبل استقاء الحناجر⁽⁴⁾

(أ) مضمخة: ملطخة بالطيب.

(ب) البيتان ساقطان من (م) و(ن).
(ج) فرقن الأرض عن أمواج بحر في (م).
(د) رؤسهن في (م).
(هـ) ضرائر في (م).

(1) ديوانه 219/3، 220.

(2) ديوانه 87 وشعره 80 وتخريجها 185.

(3) ديوانه 148، 149 والأشباه والنظائر 44/2 والثالث في شعراء إسلاميون 402، ونسبه أيضاً
للمرار العدوي.

(4) ديوانه 99 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 234/1.

[350ع] وهذا أجود من الأول؛ لأنه ذكر أنهم وردن الماء، يعني الماء الذي في بطن الأرض معيناً. وقال النمر "طلبن معينه" فجعل الماء الذي في بطن الأرض معيناً، والمعين إنما هو الماء الجاري على وجه الأرض ظاهراً. ومن أجود ما قيل في الطلع من الشعر القديم قول كعب بن الأشرف⁽¹⁾:

ونخيل في تلاحِ جمّة تخرجُ الطلعَ كأمثالِ الأكف⁽²⁾

وقال الربيع بن أبي⁽³⁾ الحقيق:

أذلك أم غرسٍ من النخلِ مترعٌ بوادي القرى فيه العيونُ الرواجعُ
لها سحفٌ جعدٌ وليفٌ كأنه حواشي بُرودٍ حاكهُنَّ الصوانعُ

وهذا في وصف الليف حسن. وأخبرنا أبو أحمد عن الجلودي عن الحارث بن إسماعيل عن سهل بن محمد عن علي بن محمد عن أسلم الأزدي عن يونس عن الشعبي، قال: كتب قيصر إلى عمر: إن رسلي أخبروني أن بأرضك شجرة كالرجل القائم تغلق عن مثل آذان الحمر، ثم يصير مثل اللؤلؤ ثم يعود كالزمرد الأخضر، ثم يصير كالياقوت الأحمر والأصفر^(ب)، [351ع] ثم يرطب فيكون كأطيب فالود اتخذ، ثم يجف فيكون عصمة للمقيم وزاداً للمسافر، فإن كان رسلي صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران. فكتب عمر إليه: إن رسلك صدقوك وهي شجرة

⁽¹⁾ ساقطة من (م) و(ن).

^(ب) ساقطة من (ن).

⁽¹⁾ هو كعب بن الأشرف اليهودي من طيء. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. أسماء المغتالين 145 وأنساب الأشراف 284/1 والسيرة النبوية لابن هشام 54/3-57 وشعر طيء وأخبارها 478-484.

⁽²⁾ طبقات فحول الشعراء 283/1.

⁽³⁾ هو الربيع بن أبي الحقيق من بني النضير، كان معاصراً للناطقة الذيباني. الأشباه والنظائر 71/1 وأنساب الأشراف 206/11 والحماسة البصرية 9/2، 76 وفحول الشعراء 281، 283.

مريم فاتق الله ولا تتخذ عيسى إلهًا من دون الله. وهذه تشبيهات مصيبة أخذها

عبد الصمد بن المعدل فقال يصف النخل:

حدائق ملتفة الجنان	رست بشاطيء ترع ⁽¹⁾ ريان
تمتار بالأعجاز للأذقان	لا ترهب المحل من الأزمان
ولا توقى ختل الذوبان	ولا ترى ناشدة الرعيان
ولا تخاف عرة الأوطان	سحم الرؤوس كمت الأبدان
لها بيوم البارح الحنان	مثل تناصي الخرد الحسان
إذ هي أبدت زينة الرهبان	لاحت بكافور على إهان
يطلع منها كيد الإنسان	إذا بدت ملموسة ^(ب) البنان
[352ع] غلت بورس أو بزعران	حتى إذا شبه بالآذان

من حمر الوحش لذي عيان⁽¹⁾

وهذا لفظ زائد عن معناه:

شققه عرجان ماهران	من لؤلؤ صيغ على قضبان
مصوغة من ذهب خلصان	ثم ترى للسبع والثمان
قد حال مثل الشدر في الجمان	يضحك عن مشتبّه الأقران
كأنه في باطن الأفنان	زمرّد لاح على التيجان
حتى إذا تمّ له شهران	وانسدلت عثاكل القنوان
كأنها قضب من العقيان	فصّلن بالياقوت والمرجان
من قان أحمر أرجوان	وفاقع أفسر كالنيران

(ب) ملموسة في (ن).

(1) ترع: مملوء

(1) ديوانه 188.

مثل الأكاليل على الغواني⁽¹⁾

ولا أعرف في النخل من شعر المحدثين أجود من هذه الأرجوزة. وقلت:

ونخيلٍ وقفن في معطف الرم	لِ وقوف الحبشان في التيجان
شربت بالأعجاز حتى تروّت	وتراعت بزينة الرهبان
[353ع] طلع الطلع في الجماجم منها	كأفّ خرجن من أردان
فتراهبا كأنها كُمت الخيل	توافت مُصرة الأذان
أهو الطلع أم سلاسل عاج	حُملت في سفائن العقيان
ثم عادت شَبائها تتباهى	بأعالي شَبائِه أقران
خرزات من الزبرجد خضر	وهبتها السلوك للقضبان
ثم حال النجار واختلف الشكل	فلاحت بجوهر ألوان
بين صُفرِ فواقع تتباهى	في شماريخها وحمرِ قواني ⁽²⁾

وقال بعض العرب:

طلعًا كآذان الكلاب البيض

وقال ابن المعتز في الرطب:

كقطّع العقيق يانعَات

بخالص التبرِ مُنوعات⁽¹⁾⁽³⁾

وأخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرنا السكن بن سعيد

⁽¹⁾ مفرعات في (ن) ومنعمات في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 189، 190.

⁽²⁾ ديوانه 229 وشعره 160 وتخريجها 217.

⁽³⁾ ديوانه 473/2.

قال: أخبرنا محمد بن عباد، قال: تكلم صعصعة عند معاوية بكلام أحسن فيه، فحسده عمرو بن العاص، فقال [354ع]: هذا بالتمر أبصر منه بالكلام.
قال صعصعة: أجل أجوده ما دق نواه ورق سحاؤه وعظم لحاؤه والريح تتفجه والشمس تنضجه والبرد يدمجه ولكنك يا ابن العاص لا تمرًا تصف ولا الخير تعرف بل تحسد فتقرف. فقال معاوية: رغمًا. فقال عمرو: وأضعاف الرغم لك وما بي إلا بعض ما بك.

ومن الغلو في صفة التمر ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن الأنباري عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن أبي نصر قال: قال الأصمعي: قيل للغاضي أي التمر أجود؟ قال: الجرد الفطس الذي كان نواه ألسن الطير تضع الواحدة في فمك فتجد حلاوتها في كعبك يعني الصيحاني.
وقال الخباز البلدي⁽¹⁾:

ذري شجرًا للطير فيه تشاجر	كان بنات الورد فيه جواهر
كان القماري والبلابل بينها	قيان وأوراق الغصون ستائر
شربنا على ذاك السرنم قهوة	كان على أحداقها ⁽¹⁾ الدر دائر

وقال غيره:

[355ع] أي يوم لنا على التلّ بالما	ء وعيش تضيق عنه النعوت
ورد الدر فيه في شجر اللو	ز وفي الخوخ ورد الياقوت

⁽¹⁾ كان على أخدامها في (م).

⁽¹⁾ هو أبو بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي نسبة إلى مدينة (بلد) من بلاد الجزيرة. المحمدون من الشعراء 40، 41 واليتيمة 208/2، 213 ونهاية الأرب 108/3 والوافي بالوقيات 58-57/2.

وقلت:

يا لها من حدائق وجنان
فتناصت تناصي الأقران
وتنادي الطيور بالإعلان
وتنادي الطيور مثل أغاني
د كجد الزوج والحُشان
كجوه الخرائد الغرّان
وبنان تشبكت ببنان
وهي كالشمس في بطون الدنان⁽¹⁾

ظل يسقي حدائقاً وجناناً
خطرت بينها الرياح^(أ) سحيراً
وتتاجي الغصون فيها سِراراً
فتتاجي الغصون شيه عتاب^(ب)
من كروم تمايلت بعناقيـ
وملاحية تميل أخرى
كلالي تشبّت بلال
فهي كالنجم في فروع كروم

وقلت في البطيخ:

صلّحت لوقت إكثار وقلة
وأخراهن في حبر وحلة
فإن قطعته رجعت أهلة⁽²⁾

وجامعة لأصناف المعاني
[356ع] وإحداهن تبرّز في عباء
ومنها ما تشبهه بُدورا

وقلت:

فيأتينا بألوان
وحمران وصفران
وشهد في يدي جاني

ولون واحد يلقى
بسمران وسودان
كوشي في يدي واش

(ب) مثل عتاب في (م).

(أ) خطرت حولها الرياح في (ن).

(1) ديوانه 230، 231 وشعره 161، 162 وتخرجها 217.

(2) ديوانه 188 وشعره 125 وتخرجها 209.

فمن أدم ومن نُقلِ وريحانٍ وأشنانٍ⁽¹⁾

وأنشدنا أبو أحمد في الكرم:

لهنَّ ظلٌّ باردُ الودائقِ يحملنَ لذةَ طعمه للذائقِ
كأنها غدائرُ العوائقِ تنأطُ في حُجرٍ من المعالقِ
كأنها أناملُ الغرائقِ⁽¹⁾

وهو من قول الآخر:

يحملنها بأناملِ النُغانِ

وقلت في اللُفَّاح:

[357ع] انظر إلى اللُفَّاح تنظرُ معجباً يجلو عليك مُفضَّضاً في مذهبِ
يعلو مفارقةً قلانسُ أخفيت من تحتهنَّ دراهمٌ لم تضرب⁽²⁾

وقلت في قصب السكر ولا أعرف فيه شيئاً لأحد:

وممشوقة القاماتِ بيضٌ نحورُها وخُضرٌ نواصيها وصفراً جُسومُها
لها حَقَبٌ لا تستطيعُ أطراحُها وليس يطيقُ سلبُها من يرومُها
وهنَّ رِمَاحٌ لا تريقُ دَمَ العدى ولكن يُراقُ في القدودِ صميمُها
يميل على أعرافها عذباتُها كحورٍ تناصى هنَداً ورميمُها
تتاهى بها الإدراكُ حتَّى كأنها يُعلُّ بماءِ الزعفرانِ أديمُها
ترى الريحَ يُغريها بنجوى خَفِيَّةٍ إذا ما جرى قَصرَ العشي نَسيمُها⁽³⁾

⁽¹⁾ الغرائق: الشاب الأبيض الناعم الجميل.

⁽¹⁾ ديوانه 234 وشعره 159 وتخرجها 217.

⁽²⁾ ديوانه 71 وشعره 69 وتخرجها 180.

⁽³⁾ ديوانه 202، 203 وشعره 143 وتخرجها 211.

ومن جيد ما قيل في السدر والطلح قول بعضهم:

لم ترَ عَيْنًا ناظرٍ منظرًا	أحسن من أفنانٍ طلحَ مَروخ
كأنها والريحُ تسمو بها	الوية منشورة للفتوخ
وسدرة مَدَّتْ بأفنانها ^(١)	على سواقٍ كمتونٍ الصفيح

إلا (ب) أن قوله "الفتوح" فضلٌ لا يحتاج إليه، لأن الألوية إذا نشرت للفتوح مثلها إذا نشرت لغير الفتوح فذكر الفتوح لغو.

وإنما أورد في هذا الكتاب مثل هذا الشعر لأن غيري اختارها فأريد أن أدلّ على موضع العيب فيه ليوقف^(ج) عليه. ومن جيد ما قيل في النبق قول بعضهم:

أتاني فحيّاني بنبقٍ كأنه	حليّ عروسٍ زانٍ ليتّ وأخدعا
بأحمرٍ كالياقوتٍ يقطرُ ماؤه	وأصفرٍ كالعقيانِ ضمّهما معاً

وقال آخر:

[50ن] أقبل تحت الليل كالطبي الغرق
فجاذ بالوصلٍ وحيّا بالنبق
بالراح والريحان والمسك عبق
وقلتُ نبقى هكذا ونتفق
ما أخضرّ عودًا أبدًا لا نفترق

وقلت في النبق:

جلى الريحُ علينا	كواعبنا أبقارًا
متوجّجات عقيقًا	مسوراتٍ نهّارًا
ترى لهنّ من الور	د شؤنًا وخمارًا

(١) بأعناقها في (ن).

(ب) من هنا إلى الفصل الثالث من الباب السابع في ذكر النسيم ساقط من (ع).

(ج) ساقطة من (ن).

أَهْدَى لَنَا جَوْهَرَاتِ	تَحَيَّرُ الْأَبْصَارَا
يَا حَسَنَ حُمْرٍ وَصُفْرِ	تَرِيكَ جَمْرًا وَنَارَا
قَدْ رَاقَ ذَاكَ أَحْمَرَارَا	وَرَاعَ ذَاكَ أَصْفَرَارَا
وَخَلَّتْ هَذَا عَقِيقَا	وَخَلَّتْ ذَاكَ نُضَارَا
وَذَاكَ شَهِدَا مَشَارَا	وَذَاكَ رَاحَا عُقَارَا
لَوْ كَانَ يَبْقَى سَلِيمَا	نَظَمْتُهُ تَقْصَارَا ⁽¹⁾

وَقَلْتُ فِي الْمَشْمَشِ وَلَا أَعْرِفُ فِيهِ لِأَحَدٍ شَيْئًا مَرْضِيًّا:

جَنَيْتُهَا وَالصَّبْحُ وَرَدِي الْعَذْبُ	بِنَادَقًا مَخْرُوطَةً مِنَ الذَّهَبِ
قَدْ ضَمَنْتُ أَمْثَالَهَا مِنَ الْخَشَبِ	وَالْتَفَّ مِنْهَا خَشَبٌ عَلَى غَرْبِ
وَصَارَ مِنْهُ السَّمُّ حَشْوًا لِلضَّرْبِ	فَهِيَ لِعَمْرِي عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ ⁽²⁾

الْغَرْبُ: الْفُضَّةُ، وَالضَّرْبُ: الْعَسَلُ. وَلَا أَعْرِفُ فِي الْتَيْنِ أَجُودَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ:

أَهْلًا بَتَيْنِ جَاءَنَا	مُبْتَسِمًا عَلَى طَبِيقِ
يَحْكِي الصَّبَاحُ بَعْضُهُ	وَبَعْضُهُ يَحْكِي الْغَسَقِ
[51ن] كَسُفَرٍ مَضْمُومَةٍ	قَدْ جُمِعَتْ بِلا حَلَقِ

وَقَالَ الْحَلْبِي فِي الْفُسْتَقِ:

مِنَ الْفُسْتَقِ الشَّامِيِّ كُلُّ مَشُونَةٍ	تَصَانُ مِنَ الْأَحْدَاثِ فِي بَطْنِ تَابُوتِ
زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ	مُضْمَنَةٌ دُرًّا مَغْشَى بِبِاقُوتِ

وَقَلْتُ فِي خِيَارَةٍ:

(1) ديوانه 117، 118 وشعره 99، 100 وتخریجها 193.

(2) ديوانه 48 وشعره 75 وتخریجها 182.

زبرجدة فيها قراضة فضة^(١) فإن رجعت تبراً فقد خس أمرها
تلم بناطورين في كل حجة فيكثر فينا خيرها ثم شرها
فعند الصيف ليس يفقد نفعها وعند الخريف ليس يؤمن ضررها^(١)

وأما ذم البساتين فمن أجود ما قيل فيه قول ابن الرومي:
لله ما ضيَّعته من الشجر أطفال غرس تترجى وتنتظر
ومُعجبات من بقول وزهر مصفرة قد هَرمت لا من كبر
في بقعة لا سقيت صوب المطر حالقة لنبتها حلق الشعر
ضميرها النار وإن لم تستعر كل أمري غيري من هذا البشر
بستانه أنثى وبستانني ذكر

ومما يجري مع هذا قول الأعرابي:
مُطرنا فلما أن رويناه تهادرت شقاشق فيها رائب وحليب
ورامت رجال من رجال ظلمة وعدت دُحول^(ب) بيننا وذُئوب
ونصت ركاباً للصبا فتروحت ألا ربما هاج الحبيب حبيب
بنى عمنا لا تعجلوا نضب الثرى قليلاً ويشفي المترفين طيب
لو قد تولى الضب وامتدت القرى وحتت ركاب الحي حين تؤوب
وصار غبوق الخود وهي كريمة على أهلها ذو جدتين مشوب
[52ن] وصار الذي في أنفه خنزوانة^(ج) ينادي إلى هادي الرحا فيجيب
أولئك أيام تبيّن للفتى أكاب سليب أو أشم نجيب⁽²⁾

(١) ساقطة من (ز). (ب) الذحل: المكافأة بجناية. (ج) خزانة: كيز.

(١) ديوانه 112، 113 وشعره 95 وتخریجها 191.
(2) الإمتاع والمؤانسة 196/1 والحيوان 3/ 114 والمخصص 180/10 (ط).

[358ع] الفصل الثالث من الباب السابع

في ذكر النسيم

من غريب ما قيل فيه قول ابن المعتز:

ونسيم يُبَشِّرُ الأرضَ بالقطرِ كذيل الغلالة المبلولِ
وَوُجُوهُ البلادِ تَتَنَظَّرُ الغيثَ انتظار المحبِّ رَدَّ الرسولِ⁽¹⁾

وقال ابن الرومي:

حيَّكَ عِنا شَمالَ طاف طائفها بجَنَّةٍ فَجَّرَتْ رَوْحًا وريحانًا
هَبَّتْ سُحِيرًا فَناجَى الغُصْنُ صاحِبَهُ سِرًّا بها وتنادى الطيرُ إعلانًا
وَرُقٌّ تَغْنِي على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ تَسْمُو بها وتشمُّ الأرضُ أحيانًا
تَخالُ طائرَها نشوانَ من طربِ والغصنُ من هَزَّةٍ عَظْفِيهِ نشوانًا⁽²⁾

وقال ابن المعتز:

يَشْقُ رياضًا قد تيقَّظَ نورُها وبَلَّها دمعٌ من المُزَنِ دَارِفُ
كَأَنَّ عِبابَ المسكِ بين بقاعها يفتحها أيدي الرياح الضعائفِ⁽³⁾

وقلت [359ع]:

والصبا يجلبُ الغمامَ إلينا فترى القطرَ للرياضِ نديمًا
وترى للغصونِ فيها نجيبًا وعلى زَهْرَةِ الرياضِ نديمًا⁽⁴⁾

⁽¹⁾ موسوسًا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 199/2 ونهاية الأرب للنويري 97/1، 167 والمحب والمحبوب 18/3.

⁽²⁾ ديوانه 2460/6 ونهاية الأرب للنويري 100/1. ⁽³⁾ ديوانه 423/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 204 وشعره 73 وتخريجها 211.

وقال ابن الرومي:

كَأَنَّ نَسِيمَهَا أَرْجُ الْخَزَامِي وَلَاهَا بَعْدَ وَسْمِيٍّ وَلِيٍّ
هَدِيَّةُ شَمَالٍ هَبَّتْ بَلِيلِ لَأَفْنَانِ الْغُصُونِ بِهَا نَجِيٍّ
إِذَا أَنْفَاسُهَا نَسَمَتْ سُحِيرًا تَنْفَسَ كَالشَّجِيِّ لَهَا الْخَلِيٍّ⁽¹⁾

وقال ابن المعتز:

وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ طَلَّةً^(أ) الْبُغْدِي وَرَوْضٍ^(ب) مِنَ الرِّيحَانِ^(ج) ذَرَّتْ سَحَائِيَّةً
فَجَاءَتْ سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا جَرَّ فِي^(د) ذَيْلِ الْغَلَالَةِ سَاحِبُهُ⁽²⁾

وقد أحسن التشبيه أيضاً في قوله:

وَمَهْمُهُ كِرْدَاءُ الْوُشِيِّ^(هـ) مُشْتَبِهٌ نَفَذَتْهُ وَالِدُجَى وَالصَّبْحُ خِيْطَانِ
وَالرِّيحُ تَجَذَّبُ أَطْرَافَ الرَّدَاءِ كَمَا أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَى تَتْبِيهِ وَسَنَانِ⁽³⁾

[360ع] وقلت:

وَأَقْبَلَ بَشْرُ الرُّوْضِ فِي نَفْسِ الصَّبَا فَبَاتَ بِهِ ثَوْبُ الْهَوَاءِ مُكْفَرًا^(د)⁽⁴⁾

ومما لم يجيء في معناه مثله قول بشار: أخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال:
حدثنا المكثفي بالله يوماً أنه كان نائماً فسمع دق باب فانتبه له مرتاعاً ثم سكن قليلاً،

(أ) مست (الديوان)، طيب (المحب والمحبوب).
(ب) وروضاً (الديوان).
(ج) الكافور (المحب والمحبوب).
(د) من (المحب والمحبوب).
(هـ) النشر (الديوان).
(د) معطراً (الديوان).

(1) ديوانه 2647/6 ونهاية الأرب للنويري 101/1.

(2) ديوانه 260/2 ودون عزو في المحب والمحبوب 82/3.

(3) ديوانه 191/1 والثاني في لطائف اللطف 141.

(4) ديوانه 119 وشعره 98 وتخريجه 193.

ثم عاد فنظر فإذا الريحُ تحرك الباب حركة كأنها دق بيد، قال: فقلت له قد ذكر الشاعر ذلك، وما هو؟ فأنشدته لبشار:

طرقتي^(١) الصبا فحركت البا
فكأنني سمعتُ حسَّ حبيبٍ
بَ هُدُوا فارتعتُ منه ارتياها
نقرَ البابَ نقرَةً ثم هاباً^(ب)(١)

قال: ما كنت أظنُّ أنه قيل في هذا شيء وما أقل ما يجري مما يذكره الناس.
وقال ابن الرومي وأحسن:

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت
إذا لما حفلت نفسي متى اشتملت
ياحبذا ليل أيلول إذا بردت
ياحبذا نعمة من ريحه سحرًا
قل فيه ما شئت شهر تعهده
واستقرَّ القمرُ الساري فصفتحته
من كل نوع ورقّ الجوِّ والماء
عليه هائلة الحالين غبراء
فيه مضاجعنا والريحُ سجواء
من الضجيعين أحشاء وأحشاء^(ج)
ويا لها من صفاء الجوِّ لألاء
يأتيك فيها من الرّيحان أنباء
في كلِّ يوم يدُّ لله بيضاء^(٢)

وقلت:

له مجنح الأصيل نسيم
أرجّ يقتدي به نفس المسـ
كم غدا مُدْنَفًا وراح حسيـ
لئن العطف هين الخطران
ك وتحكيه نكهة الزعفران
يتهادى في دجلة المسرقان

(ب) غابا (الديوان).

(ج) فاخشاءه في (الديوان).

(١) طرقتي حبًا في (م)، (ن).

(ج) ما تلفت في (الديوان).

(١) ديوانه 22/4.

(٢) ديوانه 55/1.

فرأينا له^(١) لبوسَ شجاعٍ ووجدنا بها ارتعاشَ جبان^(١)

وإلى هنا انتهى بنا القول في هذا الباب ولو أردنا استقصاءه أضجرنا وأملنا
ولم نأت على ما في نفوسنا منه، فالإقتصار^(ب) على المشاهير والأعيان منه أولى
وبالله التوفيق.

انقضى الباب السابع من كتاب ديوان المعاني، والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون،
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(ج).

آخر الجزء الثاني من كتاب ديوان المعاني [362ع]، ويتلوه إن شاء الله
تعالى في الجزء الثالث كتاب المبالغة في صفات السلاح والحرب والطعن والضرب
وما جرى مع ذلك.

والحمد لله وحده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى وهو
حسبنا ونعم المولى ونعم النصير، سيجعل الله بعد عسر يسراً، اللهم صل على سيد
الأولين والآخرين وخاتم النبيين والمرسلين، محمد النبي وآله الطاهرين وسلم كلما
ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، اللهم شرف مقامه وارفع درجاته وأحينا
على ملته، وتوفنا على سنته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه واحشرنا في زمرة.

كتبه وواعمه الفقير إلى رحمة ربه حسن أبي بكر بن أبي الفضل الواسطي
في شهود سنة ست وثلاثين وستمائة، حامداً مصلياً وحسبنا الله وحده وكفى.

^(١) فرأينا بها في (ع). ^(ب) والإقتصار في (م) و(ن).

^(ج) ساقطة من (ع) وهي في (ن) و(م) و(ز).

(١) ديوانه 230 وشعره 162 وتخرجها 217.

[363ع] الجزء الثالث من ديوان المعاني

لأبي هلال العسكري فيه خمسة أبواب

الأول وهو الثامن في الحرب والسلاح...

الثاني وهو التاسع في ذكر العلم والخط والحساب وصفة البلاغة وما يجري مع ذلك...

الثالث وهو العاشر في ذكر الخيل والإبل والسير والفلوات والسراب وصفة سائر الحيوان..

الرابع وهو الحادي عشر في ذكر الشباب والمشيب والهلك والموت والمرائي والتعازي...

الخامس وهو الثاني عشر في صفة أشياء مختلفة...^(١).

[364ع] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قمع الضلالة ودمغ الجهالة وقذف بالحق على الباطل فأزهقه، وأزاله منه حتى أوبقه؛ بما أقام من الدلائل الواضحة وبيّن من الشواهد اللائحة، وجعل لخلقه حدودًا حذرهم تعديها وخوفهم تخطيها بالقول الصادق، والبيان الصادع إغذارًا وتحذيرًا وحجة وتبليغًا، فمن لم يقنعه ما سبق من صدق قوله وختم أمره ونهيه حكم فيه السيف، وسلط عليه، السوط ليردّاه إلى سبيل الحق بعد أن يجعله نكالا للخلق والله عليم حكيم، وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

^(١) ساقطة من النسخ الأخرى.

هذا كتاب المبالغة
في صفات الحرب والسلاح والطعن والضرب
وما يجري مع ذلك، وهو:
الباب الثامن [365ع] من كتاب ديوان المعاني

قالوا أبلغ ما قيل في صفة الحرب قول الأول:
كَأَنَّ الْأَفْقَ مُحْفُوفٌ بِنَارٍ وتحت النارِ أسادٌ تزبرُ

وقريب منه قول^(١) الآخر: [نهشل بن حري]
ويومٍ كأنَّ المصْطَلِينَ بحرٌ وإن لم يكن جمرٌ وقوفٌ^(ب) على الجمرِ^(ج)
صبرنا له حتى تجلى^(د) وإنما تُفَرِّجُ أيامُ الكريهةِ بالصبرِ^(١)

ومن بليغ ما قيل في شدة الروح قول زيد الخيل⁽²⁾:
والخيلُ تعلمُ أنني كنتُ فارسَها يوم الأُكْسِ به من نَجْدَةٍ رَوْقٍ⁽³⁾

وقال^(٤) المفضل الكندي^(٤):

-
- (١) المحدث في النسخ الأخرى.
(ب) على جمر في النسخ الأخرى.
(ج) وقول في (ن) و(م).
(د) المفضل النكري في (ك).
(٢) وإن لم تكن نار وعود (فحول الشعراء).
(٣) ييوح (فحول الشعراء).
(٤) المفضل الكندي (ك).
-

(١) نهشل بن حري. طبقات فحول الشعراء 584/2. وانظر تخريجهما هناك.
(2) هو أبو مكنف زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن منهب من طيء. الأمالي 12/1، 117، 23/3، 185 والبرصان والعرجان 11 والتذكرة السعدية 131، 147 ورسالة الغفران/481 والكتاب 129/1، 370/2، 96/4، 187.
(3) ديوانه 134 وشعراء إسلاميون 189.

فداءً خالتي لبني حَيٍّ خصوصاً يوم كسُ القوم رَوْقُ

معناه أن الأكس وهو القصيرُ الأسنان قد كَلَحَ من كراهة الحال وشدة الروع حتى
تراه كأنه أروق وهو الطويلُ الأسنان، أخذَه أبو تمام فأجاده في قوله [366ع]:
فَخِيلٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مَبْتَسِمًا⁽¹⁾

على أنه ليس فيه مَدَحٌ لأن الكلوح لا يدل على الشجاعة. ومما يدخل في هذا الباب
وليس منه قول أبي فراس بن حمدان في خيل طاردت يوم تلج:

ويوم كان الأرض شابت لهوله قطعتُ بخيلٍ حشوّ فرسانها الصبرُ
تسيرُ على مثلِ الملاء منشراً وآثارُها طُرَازٌ وأطرافُها حُمُرُ⁽²⁾

أجود ما قيل في اصطفاف الخيل قول^(أ) الأسعر:

وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ حتى تقول نساوهم^(ب) هذا الفتى
يخرجن من خلل الغبارِ عابساً كأنامل^(ج) المقرورِ أفعى فاصطلى
يتخالسون نفوسهم برماحهم فيمثلهم بآهي المباهي وانتَمَى⁽⁴⁾

(ب) سراتهم (الشعراء الجاهليون الأوائل).

(أ) ساقطة من (ع).

(ج) كأصابع (الشعراء الجاهليون الأوائل).

(1) ديوانه 435/2 (الصولي)، وهي عجز صدره: قد قلصت شفتاه من حفيظته و170/3
(التبريزي) والكمال للمبرد 944/2.

(2) ديوانه 186/1.

(3) هو مَرْتَدٌ بن أبي حُمَرة الحارث بن معاوية بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف. أسماء خيل
العرب 220 والأصمعيات 140 وأنساب الخيل 108، 109 والحماسة المغربية 715.

(4) الشعراء الجاهليون الأوائل 480 وتخرجها 484 والثاني في الرسالة الموضحة 31 والمعاني
الكبير لابن قتيبة 54/1.

ومن أجود ما قيل في انصباب الخيل في الغارة قول ضمرة بن ضمرة:
والخيلُ من خَلَلِ الغبارِ خوارجٌ كالتمر ينثر من جراب الجرْمِ^(١)

وقال آخر^(٢):

ورُبَّتْ غارةٌ أوضعتُ فيها كسحَّ الخرجيَّ جريمٍ^(ب) تمرٍ

وقد أحسن الأعرابي في قوله:

[367ع] نُقَازِفُ بِالْغَارَاتِ عِبْسًا وَطِينًا وقد هربت منا تميمٌ ومَذَحَجُ
بغزوِ كَوَلِجِ الذئبِ غادٍ ورائحِ وسيرِ كَصْدَرِ^(ج) السيفِ لا يتعرَّجُ⁽²⁾

وقال أبو فراس:

وسمرٍ أعادٍ يلمعُ البيضُ بينهم وبيضُ أعادٍ في أَكْفِهِمُ السمرُ
وخيلٌ يلوحُ الخيرُ بين عُيُونِهَا ونصلٍ إذا ما شِمَّتْهُ نَزَلَ النَصْرُ
وقومٌ متى ما أَلْفَهُمْ رَوِيَ القنا وأرضٍ متى ما أَعَزُّهَا شَبَعَ النسرُ⁽³⁾

ومن أبلغ ما قيل في إعمال السيف قول عمرو بن كلثوم:

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ^(د) مخاريقٌ بأيدي لاعبينَا⁽⁴⁾

(١) وقول الآخر في (ن) كلمة الهاجري ساقطة ومثبتة في (ز).

(ب) جريم تمر: تمر حان وقت قطفه. (ج) وسر كصدع في (م) و(ن) و(ز).

(د) منا ومنهم في (ن).

(١) شعره 120 والرسالة الموضحة 31.

(2) الثاني في الصناعتين 258 دون عزو.

(3) ديوانه 186/1.

(4) ديوانه 326 ومنتهى الطلب 92/2 والأشباه والنظائر 173/2 وشرح القصائد السبع الطوال

الجاهليات للأنباري 397 وشرح المعلقات العشر للتبريزي 340.

وقول قيس بن الخطيم:

كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ⁽¹⁾

ومن أحسن ما قيل في الضرب قول الحماني:

وإِنَّا لَتَصْبِيحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا انتَضِينَ لِيَوْمٍ⁽¹⁾ سُفُوكُ
مَنَابِرُهُنَّ بَطُونُ الْأَكْفِ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ⁽²⁾

أخذه من قول سعيد^(ب) بن ناشب⁽³⁾:

[368ع] فَإِنَّ أَسْيَافَنَا بِيضٌ مُهْدَةٌ عَتَقُ^(ج) وَأَثَارَهَا فِي هَامِكٍ^(د) جُدُدُ
وإِنْ هَوَيْتُمْ سَلَلْنَاها فَمَا غُمِدَتْ^(هـ) إِلَّا وَهَامُ بَنِي بَكْرِ لَهَا غِمْدُ⁽⁴⁾

وقال مسلم:

وَنَغْمُ السَّيْفِ بَيْنَ النَّحْرِ^(د) وَالْجِيدِ⁽⁵⁾

وقال أيضاً:

-
- | | |
|-------------------------|--|
| (1) بيوم (شعره). | (ب) سعد بن (ك)، سعيد بن ناشد في (ز). |
| (ج) تبر (الزهرة). | (د) هامهم (الزهرة). |
| (هـ) وقد غبرت (الزهرة). | (د) أدنا كفاه مكان الليت والجيد (الديوان). |
-

- (1) عجز، صدره: أجالدهم يوم الحديقة حاسراً، ديوانه 88 ولياب الآداب 208 والمنتخب في محاسن أشعار العرب للثعالبي 162/1 وجمهرة أشعار العرب 651/2.
- (2) ديوانه 217 والمنصف 219/1 والزهرة 683/2.
- (3) هو سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني من شعراء بني تميم، وأحد الفُتَاك المردة. التذكرة السعدية 43، 82، 143 والسمط 792 والمعجم المفصل 89/1، 130-51/2.
- (4) في الزهرة 683/2 والحماسة المغربية 610/1.
- (5) عجز، صدره: ورأس مهران قد ركبته قلته، ديوانه 163.

لو أن قومًا يخلقون منيةً
قومٌ إذا احمرَّ^(أ) الهجيرُ من الوغى
من بأسهم كانوا بني جبريلًا
جعلوا الجماجمَ للسيوفِ مقيلاً⁽¹⁾

وقال حسان:

ويثربُ تعلمُ أنا بها
إذا ما غضبتنا بأسفينا
أسودَّ تنقُضُ ألبادها
جعلنا الجماجمَ أغمادها⁽²⁾

وأحسن ما قيل في الضربة الدامية قول ابن المعتز:

شَقَّ الصفوفَ^(ب) بسيفه
دامي الجراح كأنه
وشفى حزازاتِ الأحن
وردَّ تفتح في فنن^(ج)⁽³⁾

ومن عجيب ما قيل في كثرة الطعن يقع في الجسد قول بعضهم:

[369ع] فلولاً لله والمهرُ المفدى
لرحت وأنت غربالُ الإهاب

وقال قيس بن الخطيم في سعة الطعنة:

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةً تائراً
ملكته^(د) بها كفي فأنهزتُ فتقها
لها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءها
يرى قائمٌ من دونها ما وراءها⁽⁴⁾

(ب) الجموع (الديوان).

(د) ملأت (الديوان).

(أ) حمى (الديوان).

(ج) غصن (الديوان).

(1) ديوانه 60 والأول في الحماسة المغربية 236/1.

(2) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للمعري 32/1 والأول في ديوانه 113/1 وتخريجه 106/2 والثاني لم أقع عليه في ديوانه.

(3) ديوانه 643/1.

(4) ديوانه 46 وتخريجها 53، 54 والمعاني الكبير لابن قتيبة 978/2 وفي حماسة أبي تمام بشرح أبي علي الفارسي 135/2 وفي الحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 102/1 والحماسة=

ومن أبلغ ما قيل في مضاء السيف قول النمر بن تولب:

أبقى الحوادثُ والأيامُ من نمرٍ أسَيَّادَ سَيْفٍ قديمٍ أثرُهُ بادي
تَظَلُّ تحفِرُ عنه أن ضربت به بُعد الذراعينِ والساقينِ والهادي⁽¹⁾

وهذا من الإفراط والغلوّ وهو عند بعضهم مذمومٌ إذا كان في هذا الحدّ وعند آخرين ممدوحٌ، يقول: إذا ضربت به قطع المضروبَ وتجاوزَه حتّى غاص في الأرض فاحتجبت أن تحفرَ عنه فتستخرجه.

ودون ذلك في الغلو قول النابغة:

يطيرُ فضاظًا بينهم كلُّ قونسٍ⁽¹⁾ ويتبعها منهم فراشُ الحواجب
تَقْدُ السلوقيّ المضاعفَ نسجُهُ وتوقد^(ب) بالصقّاح نار الحُباب⁽²⁾

[370ع] يقول: إنها تقْدُ الدرْعَ التي ضُوعِفَ نسجها والفارس حتّى تبلغ الأرض فتقْدح النار بالصقّاح: وهي حجارة.

⁽¹⁾ قونس: مقدمة السلاح ومقدمة الفرس. ^(ب) وتوقدن في (ن) ويوقدن في (ز).

شرح أبي العلاء المعري 131/1 وخزانة الأدب 35/7 والأغاني 5/4 والعين 189/8 والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 9/1 والحماسة المغربية 610/1 واللسان والتاج (نقد - شع) وكتاب الكافي في العروض والقوافي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 12، ج 1، 178 ودون عزو في اللسان والتاج (نار) والثاني في لباب الآداب 184.

⁽¹⁾ ديوانه 58 وشعراء إسلاميون 344، 343 وتخريجها 411 والحماسة البصرية 1527/3 والثاني في الصناعتين 373 والكافي في العروض والقوافي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 12، ج 1، 179 وكتاب الشعر للفارسي 5370/2.

⁽²⁾ ديوانه 44، 46 والمعاني الكبير لابن قتيبة 1080/2 والمنتخب 44/1 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 204/1، 205 والثاني في الحماسة البصرية 367/1 والعقد الفريد 183/1 وتحرير التحبير 326.

ومن أبلغ^(أ) ما قيلَ في صفة السيف قول ابن يامين: قال محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفان عن الإياسي القاضي عن الهيثم بن عدي قال: لما صار سيف عمرو بن معدي كرب الذي يُسمى الصمصامة إلى الهادي، وكان عمرو وهبه لسعيد ابن العاص، فتوارثه ولده إلى أن مات المهدي، فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان موسى من أوسع بني العباس خلقاً، وأكثرهم عطاءً للمال، قال: فجرّده ووضعه بين يديه، وأذن للشعراء فدخلوا ودعا بمكتل فيه دنائير، فقال: قولوا في هذا السيف فبدرهم ابن يامين فقال:

حازَ صمصامةَ الزُّبَيْدِيَّ من بيـ	ن جميع الأنام موسى الأمينُ
سيفُ عمروٍ وكان فيما سمعنا	خيرَ ما أغمدت عليه الجفونُ
أوقدت فوقهُ الصواعقُ ناراً	ثم شاعت به الزُّعافُ القُيُونُ
[371ع] فإذا ما عززته ^(ب) بهرَ الشمـ	سَ ضياءَ فلم تكن تستبينُ
يستطيرُ الأبصارَ كالقَبسِ المشـ	علٍ ما تستقرُّ فيه العيونُ
وكانَ الفرند والجوهرَ الجا	ريَ في صفحتيه ماءً معينُ
نعمَ مخراقُ ذي الحفيظة في الهَيـ	جا بعضاتها ونعم القرينُ
ما يبالي إذا انتضاه لضرب	أشمالَ سطت به أم ^(ج) يمينُ
وكانَ المنونَ نيطتْ إليه	فهو من كلِّ جانبهِ مَنونُ ^(د)

أخذ عليه^(د) من هذه الأبيات تشبيهه السيف بالشمس ثم بالقبس لأنه قد حطه درجاتٍ، فقال موسى: أصبت ما في نفسي واستخفه الفرح فأمر له بالمكتل والسيف، فلما

(أ) ومن يبلغ في النسخ الأخرى. (ب) سللته في (ن) و(ز). (ج) أو في (ز). (د) ساقطة من (ع).

(1) العقد الفريد 108/1، 181 والأول في الحماسة المغربية 1163/2 والأول والثاني في الأثوار ومحاسن الأشعار 33/1، 34 ومن الثالث إلى التاسع في الوحشيات 280 لأبي الهول الحميري باختلاف في الترتيب.

خرج قال للشعراء: إنما حرمتم لأجلي فدونكم المكنل ولي قي هذا^(أ) السيف غنى، قال: فقام موسى فاشتري السيف منه بمال جليل^(ب).

وذكر الهيثم بن عدي هبة عمر بن معدي^(ج) كرب الصمصامة لسعيد بن العاص فقال: قال سعيد بن العاص وهو على الكوفة^(د) لعمر بن معدي كرب^(هـ): هب لي الصمصامة فإنك قد ضَعَفْتَ عن حمله وكان وزنه سِتَّةَ أَرْطال، [372ع] فقال عمرو: ما ضَعَفْتُ قَنَاتِي وَلَا جَنَانِي وَلَا لِسَانِي وَإِنْ اخْتَلَّ جُثْمَانِي وَهُوَ لَكَ، على أنه أوحش من لا يؤنسه وأظلم من لا يُقْبِسه، ثم قال:

خليلٌ لم أهبه من قِلاه	ولكنَّ المواهبَ في الكرام
خليلٌ لم أخنه ولم يخني	على الصمصام أضعافُ السلام ⁽¹⁾

قوله "أوحش من لا يؤنسه وأظلم من لا يُقْبِسه" يقول: إذا كنتُ أستوحش من جانب العدو أنسني وإذا أظلم لي الليل أضاء لي. وقال البحرني:

مُصَنِّعٌ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى	لم يَلْتَفَتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلْ
مَتَوَقِّدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ	ما أَذْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَذْبَلِ
فَإِذَا أَصَابَ قَكْلُ شَيْءٍ مُقْتَلٌ	وَإِذَا أَصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ
يَغْشَى الْوَعَى فَالْتَرَسَ لَيْسَ بَجَنَةٍ	من حدهِ والدَّرْعَ لَيْسَ بِمَعْقَلِ ⁽²⁾

(أ) ساقطة من (ع).

(ج) عمرو بن (ز) و(الديوان).

(هـ) عمر بن معدي كرب (ز).

(1) شعره 159، 160 وتخرجهما 242.

(2) ديوانه 1748/3 والأثوار ومحاسن الأشعار 40/1 الثالث والرابع في المنصف 704/2، 573، والثاني 211/2.

وذكر عمرو بن معدي كرب أنواع السلاح فأجاد: أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عرفة قال: أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: حدثني رجل من ولد أبي سرحة الغفاري، [373ع] قال: قدم عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عن سعد بن أبي وقاص فقال عمرو: أعرابي في ثمرته عاتق في حجلته أسد في تامورته نبطي في جبايته، فقال: كيف علمك بالسلاح؟ فقال: بصير، قال: فأخبرني عن النبل، قال: منيا تخطيء وتصيب، قال: فأخبرني عن الرمح، قال: أخوك وربما خانك، قال: فأخبرني عن الترس، قال: هو من المجنّ وعليه تدور الدوائر، قال: فأخبرني عن السيف، قال: عنده قارعت أمك التكلي، قال: بل أمك والحمى أضرعتني لك. التمرة كساء أسود⁽¹⁾ تلبسه الأعراب، والعاتق الجارية الكعاب وصفه بالحياء والتامورة ها هنا الأجمة، فقال: نبطي في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج، وقوله: الحمى أضرعتني لك أي الإسلام قيدني لك وأذلني ولو كنت في الجاهلية ما كلمتني بهذا الكلام، وهو مثل العرب تضربه عن الشيء يضطرها إلى الخضوع.

[374ع] ومثل ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال: قال الأغرّ النهشلي، ووقع بينه وبين قومه^(ب) شرٌّ فأرسل ابنه، وقال: يا بُنَيَّ، كن يداً لأصحابك على من قاتلهم، وإياك والسيف، فإنه ظلُّ الموت وآتق الرمح فإنه رشاً المنية، ولا تقرب السهام فإنها رُسُلٌ تعصي وتطيع، قال: فبم أقاتل؟ قال: بما قال الشاعر:

جَلامِيذُ أَمَلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنُهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ حَلَقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ⁽¹⁾

فعلبك بها فألصقها بالأعقاب والسوق. وقد أحسن التوخي في صفة الحرب

⁽¹⁾ ساقطة من (ز).

^(ب) ووقع بينه وبين قومه في (ع).

⁽¹⁾ عيون الأخبار 214/1.

حيث يقول:

في موقفٍ وقفَ الحمامُ ولم يَزِغْ عن ساحتيه وزاغت الأبصارُ
فَقَنَّا يسيلُ من الدماءِ على قنا بطوالهنَّ تَقْصُرُ الأعمارُ
ورؤوسُ أبطالٍ تطايرُ بالطبى فكانها تحتَ الغبارِ غبارُ⁽¹⁾

وقد أجاد ابن المعتز في هذا المعنى حيث يقول:

قومٌ إذا غضبوا على أعدائهم جَرُّوا الحديدَ أَرْجَةً ودروعاً
[375ع] وكان أيديهم⁽¹⁾ تُفَرُّ عنهم طيراً على الأبدانِ كُنْ وقوعاً⁽²⁾

وقال أيضاً:

بطعنٍ تضيغُ الكفَّ في لهواته وضربٍ كما شقَّ الرداءُ المرعبُ⁽³⁾

وقال أيضاً:

قَرِينَا بعضهم طعنًا وجيعًا وضربًا مثلَ أفواهِ اللقاحِ⁽⁴⁾

وقال البحتري وأحسن في ذلك^(ب):

ألسوي إذا طعنَ المدججَ صكه ليديه أو نثرَ القناةَ كُعبًا
فأنا^(ج) النذيرُ لمن تغطرسَ أو طغى من مارنٍ يدغُ النُحورَ جيوبًا⁽⁵⁾

⁽¹⁾ أيدينا (الديوان).

^(ب) ساقطة من (ع).

^(ج) وأنا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 54.

⁽²⁾ ديوانه 136/1.

⁽³⁾ ديوانه 164/1.

⁽⁴⁾ ديوانه 75/1.

⁽⁵⁾ ديوانه 186/1.

وقد ظرّف في قوله أيضاً^(١):
ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره

لما كان لصدر الرّمح في لؤلؤ تقب^(١)

ومن المختار قول مالك بن نويرة^(٢):

بسُمر كَأَشْطَانِ الْجَزُورِ^(ب) نواهلٍ
يقعن معاً فيهم بأيدي كُمَاتِنَا
يجورُ بها ذو المنايا ويهتدي
كَأَنَّ المَنَايَا للرماح بموعد

ومن أبلغ ما قيل في صفة الضرب والطعن من قديم الشعر، قول عبد
[376ع] مناف بن ربيع^(ج)^(٣):

فَالطَّعْنُ شَعْشَعَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ
وَالْقَسْيُ أَرَامِيلٌ وَغَمْغَمَةٌ
ضَرْبَ الْمُعْوَلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضُدَا
حَسَّ الْجَنُوبِ تَسْوِي^(د) الْمَاءَ وَالْبَرْدَا^(٤)

الهيقعة: وقع الشيء الصلب على مثله سمعت هيقعة الحجر والحديد، وشبهه أصوات
القسي بصوت السحاب الذي فيه برد، والمعول الذي يتخذ العالة وهو أن يعمد

(١) ساقطة من (ع).
(ب) الجرور في (ك).
(ج) بن ربيع (ط).
(د) تسوق في (ع).

(١) ديوانه 126/1 والأشباه والنظائر 214/1.

(٢) هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن زيد مناة بن تميم، شاعر مخضرم.
الأصمعيات 67 وخزانة الأدب 23-27/2 وشرح اختيارات المفضل 1168، 1172، 1179
والمحير 126 ومعجم شعراء اللسان 366.

(٣) هو عبد مناف بن ربيع الحري الهذلي. شاعر جاهلي وجريب بطن من هذيل، أغفلت المصادر
أخباره سوى ما ذكره ياقوت في مادة (أنف). خزانة الأدب 174/3 والأمال 59/1 ومعجم
البلدان (أنف) وكتاب الأصول في النحو لابن السراج 449/3.

(٤) مجاز القرآن 331/1 والأول في المعاني الكبير لابن قتيبة 976/2 والثاني في رسالة الملائكة
للمعري 209 والبارع في اللغة للقال 457، مجلة معهد المخطوطات، مج 44، ج 2، 109.

الراعي إذا خاف المطر إلى الشجر يتعضده ويجعل عضده على شجرتين متقاربتين ويستكن تحته، والعضد ما يعضد من الشجر أي يقطع والعضد المصدر.

ومن أجود ما قيل في نفوذ التدبير في الحرب مع الغيبة عنها قول ابن

الرومي في صاعد:

يَظَلُّ^(١) من الحرب العوان بمعزل
كما احتجب المقدار والحكم حكمه
وأثاره فيها وإن غاب شهّد
على الناس طراً ليس عنه معرّد^(١)

أخذه من قول بشار بن برد:

[337ع] الدهر طلاع بأحداثه
محبوبة تنفذ أحكامها
ورسالة فيها المقادير
ليس لنا عن ذلك تأخير^(٢)

وقال (ب):

حصرت عميد الزّج حتى تخالنت
وكانت نواحيه كثافاً فلم تزل
[63ن] تفرق عنه بالمكائد جُنْدُه
سكنت سكوناً كان رهناً بوثة^(٣)
فما رمته حتى استقلّ برأسه
مناك له مِقْدَارُهُ فكأنما
قواه وأودى زاده المـتزوّد
حِقِّها حتى كأنك مبرّد
وتزدارهم^(٤) جنّداً وجيشك مُحَصّد
عماس^(٥) كذاك الليث للوثب يلبّد
مكان قناة الظهر أسمر أجرد
تقوِّض ثهلاًن عليه وصنيدد^(٦)

(١) تراه عن (الديوان). (ب) أي ابن الرومي. (ج) وتزدارهم (الديوان).

(٢) بعدوة (الديوان). (٤) عماس: شذق.

(١) ديوانه 600/2 والصناعتين 231.

(٢) ديوانه 49/4.

(٣) ديوانه 596/2، 597.

فقال: صندد بفتح حرف الردف وهو خطأ وليس في العربية فعل إلا درهم وهجرع وهو الطويل الأحق، وهبلع وهو الكثير البلع^(١)، وقلعم وهو الكثير القلع للأشياء، وكان بنى قصيدته على فتح الردف ولم يلزمه ذلك، وكابر على فتح صندد ورمدد [378ع] وهما مكسوران فزعم محمد بن حبيب أنه رواهما بالفتح، وكابر أيضًا على فتح الراء من "درم" في قصيدته التي أولها:

أفيضا دمًا إن الرزايا لها قيم^(١)

وإنما هو "درم". وأحسن ما قيل في الكيد والحرب قول أبي تمام:

هزرت له سيفاً من الكيد إنما تجذبه الأعناق ما لم يجرد^(ب)
يسر الذي يسطو به وهو مغمّد ويفضح من يسطو به غير مغمّد⁽²⁾

يقول إن أخفيت الكيد ظفرت وسررت وإن أظهرته افتضحت وخبث. وقد أحسن في وصف الرماح حيث يقول:

أنهت أرواحه الأرماح إذ شرعت كأنها وهي في الأرواح والغة
فما تردّ لربيب الدهر^(ج) عنه يد وفي الكلى تجذ الغيظ الذي يجذ
من كل أزرق نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في متنه أود
كأنه كان خدن الحب مذ زمن فليس يعجزه قلب ولا كبّد⁽³⁾

^(١) البلغم في النسخ الأخرى. ^(ب) يجود (الديوان). ^(ج) الموت في النسخ الأخرى.

(١) صدر، عجزه: فليس كثيرًا أن تجود الهايدم، ديوانه 6299/6.
(2) ديوانه 30/2 (التبريزي) و 434/1 (الصولي)، والثاني في شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة 283.

(3) ديوانه 17/2، 18 (التبريزي) و 434/1 (الصولي) والثاني في شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي للمعري 157/1 والثاني والرابع في المنصف 326/1، 441 والثالث والرابع في معجم الأدباء 1787/4.

ويُشَبَّه بياض السيف بالملح فمن أجود ما قيل^(أ) فيه قول النمرى^(ب):
 ذكرٌ برونقه الدماء كأنها يعلو الرجال بأرجوانٍ فاقع
 [64ن] وترى مضارب شفرتيه كأنها ملحٌ تنائر من وراء الدارع⁽¹⁾

ويُشَبَّه الفرند بمذبّ الذرّ فمن قديم ما قيل فيه قول امرئ القيس:
 متوسّدا عَضْبًا مضاربُه في متنه كمدبّة النمل⁽²⁾

وقول أوس بن حجر:
 وذو شَطَبَاتٍ قَدَّه ابن مُجَدَّع له رونقٌ ذرّيه يتأكّل^(ج)
 وأشبرنيه^(د) الهالكى كأنه غديرٌ جرى^(هـ) في متنه الريحُ سلسلُ
 وأخرج^(د) منه القينُ أثرًا كأنه مدبّ دبا سودٍ سرى وهو مسهل⁽³⁾

وقال ابن المعتز وأبدع:
 وجردّ من إغماده كلَّ مُرْهَفٍ إذا ما انتضتّه الكفُّ كاد يسيلُ

(أ) في ذلك في (ع).

(ب) وما بعدها ساقطة من (ع) حتى: وكثرة الصوت فيها إمارة الفرع 39.

(ج) يتأكّل في (ك). (د) أشبرنيه: أعطانيه.

(هـ) جرت (الديوان). (د) وجردت (الديوان).

(1) شعره 109 وتخرجهما 110 ونهاية الأرب للنويري 213/6 والحيوان 88/5 والتشبيهات 141 والأنوار ومحاسن الأشعار 30/1، والأول في المغربية 1170/2 والرسالة الموضحة 105.

(2) ديوانه 237 وتخرجه 441 (أبو الفضل) و189 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 113/1 والأنوار ومحاسن الأشعار 31/1.

(3) ديوانه 95، 96 وتخرجهما 167 والأول في تهذيب الحيوان 160 والثاني في اللسان في مادة شبر.

ترى قوى متنيه^(١) الفرند كأنما

تنفس فيه القين وهو صقيل^(١)

وقال إسحاق بن خلف^(٢):

ألقي^(ب) بجانب خصره
وكأنم ذرَّ الهبَّاءَ

أمضى من الأجل^(ج) المَناخ
ء عليه أنفاسُ الرِّياح^(٣)

وقال قيس بن الخطيم:

أجالدهم^(د) يوم الحديقة حاسراً
بسيف كأنَّ الماءَ في صفحاته

كأن يدي بالسيف مخراقُ لآعب
طحارير^(هـ) غيم أو قرونُ جناديب^(٤)

أخذه ابن المعتز فقال:

ولي صارم فيه المنايا كوامن
ترى فوق متنيه الفرند كأنه

فما يَنْتَضَى إلا لسفك دماء
بقية غيم رقّ دون سماء^(٥)

(١) أثره في صفحتين (المحب والمحبوب).

(ب) يلقي (الحماسة البصرية).

(ج) القدر (الحماسة البصرية).

(د) لقيتهم (الحماسة البصرية).

(هـ) طحارير: الطحورور: السحابة.

(١) ديوانه 538/1 والثاني في نهاية الأرب للنويري 213/6 والمحب والمحبوب 42/2.

(٢) هو أحد الشطار الذين يحملون السكاكين، ويظهرون التجلد للضرب. قتل غلاماً من بني نهشل من ساكني مكة، فحبس ومات في الحبس. طبقات الشعراء 291.

(٣) الحماسة البصرية 1528/3 والعقد الفريد 185/1 والكامل للمبرد 536/2، 643 ولولابة بن الحباب في المحب والمحبوب 41/2.

(٤) ديوانه 88 وتخريجها 97-100 والأول في لباب الآداب 208 وجمهرة أشعار العرب (الهاشمي) 651/2.

(٥) ديوانه 445/2 وكتاب الأصول في النحو لابن السراج 330/3.

وقد أجاد ابن الرومي في قوله:

خيرُ ما اعتصمت به الكفُّ عضباً
[65ن] ما تأملتُه بعينك إلاّ
مثله أفرغَ الشجاعُ إلى الدّر
ما أبالي^(د) أصممتَ شَفَرَتاهُ^(هـ)
ذكر^(أ) متُّهُ أنيْتُ المَهزَّ
أبرقت^(ب) صفحتاهُ من غير هزّ
ع فغالي به^(جـ) على كلِّ برّ
في محزٍّ أو جازتاً^(ز) عن محزٍّ⁽¹⁾

وقال آخر:

جرّوها فألبسوها المنايا
وكانَ الآجالُ ممن أرادوا
عوضاً عوضت من الأغمار
وظباها كانت على ميعاد

وقلت:

تميلُ كفي من سيفٍ إلى قلم
والعزُّ نصفانِ بين السيفِ والقلم⁽²⁾

وقال ابن المعتز:

وسيوفُ كأنها حينَ سُلّت
ودروعُ كأنها شَمَطٌ^(ز) جَعَدَ
ورقٌ هزّةُ سُقوطٍ قطارٍ
دهينٌ يضيئُ فيه المَدَارِي⁽³⁾

وقال ابن الأعرابي أحسن ما قيل في صفة الرماح:

(أ) حده (الأنوار).	(ب) أرعدت (الأنوار).	(ج) بها (الأنوار).
(د) نبالي (الأنوار).	(هـ) شفتاه (ز).	(ز) أو جارتا (الأنوار).
(ز) شمط: خليط.		

(1) ديوانه 1161/3 والأنوار ومحاسن الأشعار 41/1 والأول في الحماسة المغربية 117/2.

(2) ديوانه 215 وشعره 150 وتخرجه 214.

(3) ديوانه 108/1.

وبكلِّ عَرَّاصِ المَهْزَةِ مارنِ فيه سنانٌ مثلُ ضوءِ الفرقَدِ⁽¹⁾

أحسن ما قيل في صفة الرماح قول المزدرد:

أصمَّ إذا ما هُزَّ مالت^(أ) سراتهُ كما مال^(ب) ثعبانُ الرمالِ^(ج) الموائِلُ
له رائدٌ^(د) ماضي القرارِ كأنه هلالٌ بدا في ظلمةِ الليلِ ناحِلُ⁽²⁾

وقال الأصمعي أحسن ما قيل في صفة الرمح قول أبي زبيد:⁽³⁾

وأسمرَ مربوغٍ يرى ما أريتُهُ بصيرٌ إذا صوبتُهُ للمقاتِلِ⁽⁴⁾

وقال ابن الأعرابي أحسن ما قيل في ذلك قول مسكين:

بكلِّ رُدَيْتِي كأنَّ كعوبَه قطا نسق يستورد الماءَ صائفُ
كأن هلالاً لاح فوق سراته^(هـ) جلا الغيمَ عنه والقتامَ الحراجفُ^(و)⁽⁵⁾

(1) مادت في (ن).

(ب) مار في (م).

(ج) الكئيب في (م).

(د) فارط في (ن).

(هـ) قتاته في (ن).

(و) الحراجف: الحرجف الريح الباردة.

(1) الأنوار ومحاسن الأشعار 51/1، دون عزو.

(2) ديوانه 46 ومنتهى الطلب 59/2 والأنوار ومحاسن الأشعار 49/1 والأشباه والنظائر 100/1 والأول في الحماسة المغربية 1188/2.

(3) هو أبو زبيد حرمله بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي شاعر معمر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام من نصارى طيء كان كثير المدح. عده ابن سلام من الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين. الإصابة 80/4، 81 وأمالى المرتضى 285/2 وأنساب الأشراف 518/1، 519.

(4) الأنوار ومحاسن الأشعار 51/1.

(5) ديوانه 54 وتخرجهما 77 والأنوار ومحاسن الأشعار 51/1.

[66ن] وأحسن ما قيل في سرعة وقع الرماح وتداركه قول دريد بن الصمة:
نظرتُ إليه والرماحُ تنوشهُ⁽¹⁾ كوقع الصياصي في النسيج الممدد⁽²⁾

الصيصية الشوك الذي يسوي به الحائك الثوب، والصيصية أيضاً الحصن. ويقال
للناشر من ساق الديك الصيصية أيضاً. وقد أحسن البحري في قوله:
في معرك^(ب) ضنكُ تخالُ به القنا بين الضلوع إذا انحنين ضلوغاً⁽²⁾

وأجود ما قيل في إيمان حمل الرمح قول الآخر:
وقد طال حملي الرُمح حتى كأنهُ علي فرسي غصن من البانِ ثابتُ
يطولُ لساني في العشرة مُصلحاً على أنه يوم الكريهة ساكتُ

والسكوت في الحرب دليل على سكون الجأش. وكثرة الصوت [379ع] فيها أمانة
الفرع، وقد قيل:

وكثرة الصوت والإيعاد من فُشل

وقلتُ في الرمح:
يغدو بصدقِ الكعوبِ لذنٍ يهترُ ما بين كوكبين⁽³⁾
أعني الزج و السنان. وقال البحري:

⁽¹⁾ ينشئه (الديوان). ^(ب) معزل (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 63 والاختيارين 410 ونصرة الإغريض 245 والتعازي والمراثي 23 والحماسة
البصرية 642/2.

⁽²⁾ ديوانه 1256/2 والمنتخل 905/2 والمنصف 460/1.

⁽³⁾ ديوانه 237 وشعره 163 وتخريجه 217.

كَأَنَّمَا الْحَرَبَةُ فِي كَفِّهِ نَجْمٌ دُجِي شَيَّعُهُ الْبَدْرُ⁽¹⁾

وقد شبهت العرب الرماح بالأشطان والأسنة بالشيطان فتركنا ذكر ذلك لشهرته واستفاضته.

أجود ما قيل في القوس من قديم الشعر قول أوس بن حجر، وهو أوصف العرب للسلح:

فجرّدها صفراء لا الطول عابها ولا قصرٌ أزرى بها فتعطلاً
كتوم طلاع الكفّ لا دون ملئها ولا عجسها عن موضع الكف أفضلأ
وحشو⁽¹⁾ جفير من فروع غرائب تتطّع فيها صانع وتأملاً^(ب)
تخيرن أنضاء وركبن أنصلاً كجير الغضا في يوم ريح تزيلاً⁽²⁾

وقال الشماخ في صوت القوس:

[380ع] إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم تكلى أوجعتها الجنائز⁽³⁾

وقال آخر:

وهي إذا أنبضت عنها تسجع^(ج) ترنم التكلّى أبّت لا تهجع

وقال آخر:

(1) جفير: جعبة السهام. (ب) وتقبلاً (الديوان).

(ج) تسجع في (م).

(1) ديوانه 967/2.

(2) ديوانه 88، 89، 90، وتخرجها 165 ومنتهى الطلب 152/2 والأول في الصناعتين 205 والأول والرابع في المنتخب 403/1، 404.

(3) ديوانه 191 ونهاية الأرب للنويري 227/6 والأنوار ومحاسن الأشعار 60/1 وجمهرة الأمثال 186/1.

تسمعُ عندَ النزعِ والتوتيرِ في سببتها رنةُ الطنبورِ

وقال الأصمعي: أحسن كلام في الإيجاز قول عكلي في صفة قوس:

في كفه معطيةٌ منوعٌ⁽¹⁾

ومن أملح⁽¹⁾ ما قاله محدث في القوس قول ابن المعتز بالله:

أتيح لها هفانُ يخطمُ قوسه	بأصفر حنّانِ القرى غير أعزلاً
فأودعه سهمًا كمدرى مواشطٍ	بعثنَ به في مفرقٍ فتغلغلًا
بطينًا إذا أسرعتَ إطلاقَ فوقه	ولكن إذا أبطأتَ في النزع عجلًا ⁽²⁾

وأجود ما شبّه به أفواقُ السهام قول الآخر: [حنيفة بن حني]

أفواقُها حشوّ الجفيرِ كأنّها أفواهُ أفرخةٍ من النُّغرانِ⁽³⁾

[381ع] والنغران جمع نغرة وهي عصفورة. وقال الفندُ الزماني⁽⁴⁾:

ونبلي وبقاهها كـ عراقيب قطا طحل⁽⁵⁾

⁽¹⁾ ومن أحسن في (م) و(ن).

⁽¹⁾ عيون الأخبار 449/1.

⁽²⁾ ديوانه 348/2.

⁽³⁾ الأنوار ومحاسن الأشعار 75/1 منسوبًا لحنيفة بن حني والتشبيهات 40 بدون عزو ونهاية الأرب 236/6.

⁽⁴⁾ هو سهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك من بني وائل من أهل اليمامة يسمى الفند الزماني. شاعر من شعراء الطبقة الثالثة الجاهليين. أمالي القالي 260/1 والسمط 505، 578، 579، 940 والشعر والشعراء 91 والمنازل والديار 257/1.

⁽⁵⁾ له في المعاني الكبير لابن قتيبة 1063/2 والبارع في اللغة للقالي 502، مجلة معهد المخطوطات مج44، ج2، 88.

أخذه عتاب بن ورقاء فقال⁽¹⁾:

وحطّ^(أ) عن منكبه شريانه
أمّ نباتٍ عدّها صانعُها
ذات رؤوسٍ كالصابيح بها
إن حُرِّكتْ حنّتْ إلى أولادها
حتى إذا ما قرنت ببعضها
لانت ومال طرفاها وانثنى⁽²⁾

وقال ابن الرومي في قوس بندق:

كأنّ قرّاهما والغرور التي بها
مزرّ^(ب) سحيق المسك^(ج) فوق صلابه^(د)
لها أول طوعٍ الديدنٍ وآخر
تطوعٍ لراميهما الرمايا كأنما
[382ع] يقلب^(هـ) نحو الجوّ^(و) عينا بصيرة
ولها عولة أولى بها من^(ز) تصيبه

وهذا مثل قوله في امرأة:

-
- | | |
|-----------------------------------|----------------------|
| (أ) فحط (الأثوار). | (ب) مزر (الديوان). |
| (ج) الورس (الديوان) ساقطة من (ز). | (د) صلاة (الديوان). |
| (هـ) يقلب (الديوان). | (و) الطير (الديوان). |
| (ز) ما (الديوان). | |
-

(1) هو عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن ورقاء الرياحي البصري التميمي، قتل في موقعة يوم عتاب. الطبري 242/7 والبداية والنهاية 171/9 وتاريخ الإسلام 122/3، 123.

(2) الأول والثاني والثالث له في الأثوار ومحاسن الأشعار 63/1.

(3) ديوانه 1478/4، 1479.

تشكي المحبّ وتلقى الدهرَ شاكيةً كالفوس تصمي الرمايا وهي مرنان⁽¹⁾

وقال المتنبي في سداد الرمي:

يُصيبُ ببعضها أفواقَ بعضٍ فلولاً الكسرُ لاتصلت قضييّا⁽²⁾

وقال الراجز في ضد ذلك:

مستهترّ بالرمي وإه عَضُدُه أحصن شيء يوم يرمي طَرْدُه
يطيعه القلبُ وتغصيه يَدُه كأنه فؤاده أو كبْدُه

وقال ابن الرومي في سهام:

وكل ابن ريح يسبقُ الطرفَ معجُه صنيعَ مريشَ قَوْمَ القَيْنُ مَنَّةُ
مَرُوقٌ ومنزوعٌ لدى هَوَمَةِ الجذبِ⁽¹⁾ يغلغلُه في الدرع نصلٌ كأنه
فجاءَ كما سَلَّ النخاغُ من الصلبُ لسانُ شجاعٍ محرجٍ همَّ بالسلبِ⁽³⁾

[383ع] وقال ابن المعتز في قوس البندق:

وماء به الطيرُ مربوطةٌ تحاكي^(ب) الحليَّ بأطواقها
غدونا عليه وشمسُ النهارِ لم تكسه ثوبَ إشراقها
فظلنا وظلت عيونُ القسيِّ ترمي الطيورَ بأحداقها⁽⁴⁾

وقد أحسن القائل في صفة الرماح على العواتق:

⁽¹⁾ تطوحه عطوى منوعًا لدى الجذب (الديوان). ^(ب) كأن (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 2422/6 والحماسة المغربية 1003/2 والأشباه والنظائر 52/2 وتمام المتن 246، 377.

⁽²⁾ ديوانه 143/1 (العكبري) و345/2 (المعري) والأنوار ومحاسن الأشعار 64/1.

⁽³⁾ ديوانه 207/1، 208.

⁽⁴⁾ ديوانه 430/2.

تري غابة الخطي فوق رؤوسهم كما أشرفت فوق الصوار قرونها

ومما يجري مع ذلك قول أبي فراس بن حمدان:
وما الذنب إلا الخر يركبه الفتى وما ذنبه إن جاوزته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه فلذل منه لا محالة جانب⁽¹⁾

وما جاء عن أهل الجاهلية في النشأب شيء إلا قول سيف بن ذي يزن يذكر
القوس:

هزؤا بنات الرياح نحوهم يصم أذن السمع وزمزمها⁽¹⁾
كانها بالفضاء أرشية^(ب) يخف منقوضها ومبرمها⁽²⁾

[384ع] فأما النبل فقد جاء فيها عنهم شيء كثير. أجود ما قيل في الدروع:

قال أبو عبيدة: أحسن ما قيل فيها قول كعب بن زهير:
وبيض من النسج القديم كأنها نهاء بقاع^(ج) ماؤها مترايح
تصفقها هوج الرياح إذا صفت وتغفيها الأمطار فالماء^(د) راجع⁽³⁾

وهو مأخوذ من قول امرئ القيس:
تفيض^(هـ) على المرء أردانها كفيض الآتي على الجذجد⁽⁴⁾

(1) أعوجها طامح وزمزمها في (م) و(ن)، طائح وأقوامها (الأنوار).

(ب) أرشية: الرشاء: الكواكب الصغيرة. (ج) يقنع في (ع).

(د) ساقط من (ز). (هـ) يفيض على الحز أردانه في (ز).

(1) ديوانه 21/1.

(2) الأنوار ومحاسن الأشعار 61/1.

(3) ديوانه 258 والأنوار ومحاسن الأشعار 69/1.

(4) ديوانه 188 (السندوبي) ونقد الشعر 114 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 131=

وقال البحرني:

يمشون في زردٍ كأنَّ متونها في كل معركةٍ متونَ نهاءِ
بيضٌ تسيل على الكماءِ فضولها سيلُ السربِ بقفرةٍ بيداءِ
وإذا الأسنةُ خالطتها خلَّتْها فيها خيالُ كواكبٍ في ماءِ⁽¹⁾

ومعنى البيت الأخير دقيقٌ غريبٌ حسنٌ مصيبٌ ما أظنه سبق إليه. ومن مليح ما جاء في صفة الدرع قول بعض بني هاشم:

وعليّ سابعُ الذُّيولِ كأنها سلخٌ كسانيه شجاعٌ أرقم⁽²⁾

ومن مليح ما جاء في صفة الحرب، ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني، قال: قال رجل من بني تميم لعبادي: لم يكن لآل نصر بن أبي ربيعة صولة في الحرب، قال: لقد قلت بطلاً ونطقت خطلاً، كانوا والله إذا أطلقوا عقل الحرب رأيت فرساناً تمور كزجل الجراد وتدافع كتدافع الإمداد في فيلق حافاته الأسل يضطرب عليها الأجل إذا هاجت لم تتناه دون بلوغ إرادتها ومنتهى غايات طلباتها لا يدفعها دافع ولا يقوم لها جمعٌ جامع وقد وثقت بالظفر لعزٍّ أنفسها وأيقنت بالغبلة لضاوأة عادتْها فلها العلوُّ والتمكينُ ولمن ناوأها الذلُّ والتزهينُ خصتْ بذاك على العرب أجمعين.

ومما جرى مع ذلك ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر قال:

أنشد جريرٌ هشامَ بن عبد الملك:

لَقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرِبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّفْعِ سَاطِعُ

⁽¹⁾ السُّجَاعُ الأرقم في (م) و(ن).

والصناعتين 252.

⁽²⁾ ديوانه 11/1 والأول في أسرار البلاغة 207.

[386ع] وأوثقُ عند المُرَدَّفاتِ عَشِيَّةً لاحقاً إذا ما جُرِّدَ السيفُ لامعٌ⁽¹⁾

فقال: ابن هشام لم تركت نساءك حتى أردفن ألا جعلتهن كنسوة المخبل⁽²⁾، فما سمعنا بعربيات قط أ منع منهن حيث يقول:

وساقطة كُور الخمار حيَّة	على ظهر عُرِّي زال عنها جلالها
تَشْدُ يديها بالسنام وقد رأت	مُسومةً يأوي إليها رعالها
نزلنا فساقينا الكُماة دِماءها	سجال المنايا حيث تُسقى سجالها ⁽³⁾

وأجود ما قيل في ثبات الرجال في الحرب قول الحارث بن عبَّاد⁽⁴⁾:
قَرِّباً مَرِيطُ النعامِ مني لَقَحَتْ حربٌ وائلَ عن حيال
قَرِّبَها فإِنَّ كَفِّي رهنٌ أن تزولَ الجبالُ قبلَ الرجالِ⁽⁵⁾

(1) ديوانه 924 وفحول الشعراء 425/2 ونقااض جرير والفرزدق 692/2، 693 والثاني في الصناعتين 146.

(2) المخبل السعدي التميمي، هو ربيعة بن مالك بن أنف الناقة بن كعب بن سعد وقيل هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة، شاعر مخضرم عُمَر في الجاهلية والإسلام، مات في عهد عمر بن الخطاب. خزانة الأدب 536/2 وحماسة البحتري 93، 98 والأُمالي 251/2 والسمط 857.

(3) شعراء مقلون 311.

(4) هو الحارث بن عبَّاد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعْب بن علي بن بكر بن وائل، والد المرقش، من شعراء ربيعة وفرسانها المعدودين. الأصمعيات 70 وأنساب الخيل 28 وأيام العرب في الجاهلية 158 وديوان بني بكر في الجاهلية 209-211، 487-537.

(5) جمهرة الأمثال 133/1 والأول في السمط 757 والكامل للمبرد 1886/2 والأغاني 47/5 والتعازي والمراثي 298 وعجزه في أدب الكاتب 513.

وقد وصف الله^(١) ذلك في كتابه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(١).

ولم يصف أحدًا من المتقدمين والمتأخرين القتال في المراكب إلا البحترى، أخبرنا به أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي، قال: سمعتُ عبد الله بن [387ع] المعتر يقول لو لم يكن للبحترى إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى، فليس للعرب سينية مثلها، وقصيدته في البركة:

ميلوا إلى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا⁽²⁾

واعتذاراته في قصائده إلى الفتح التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة إلى النعمان مثلها، وقصيدته في دينار بن عبد الله التي وصف فيها ما لم يصفه أحدٌ قبله أولها:

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيَسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكَّرِ⁽³⁾

ووصف حرب المراكب في البحر لكان أشعر الناس في زمانه فكيف إذا أُضيف إلى هذا صفاء مدحه ورقة تشبيهه. وكان كثيرًا ما ينشد له ويعجب من جودته:

غَدَتْ عَلَى الْمَأْمُونِ ^(ب) صُبْحًا وَإِنَّمَا	غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمَظْفَرِ
إِذَا زَمَجَرَ النَّوْثِيُّ فَوْقَ عَلَاتِهِ	رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذُوَابَةِ مَنْبَرِ
يَغْضُشُونَ دُونَ الْإِسْتِنَامِ عِيُونَهُمْ	وَقُوفَ السَّمَاطِ لِلْعَظِيمِ الْمُؤْمَرِ
إِذَا مَا عَلَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ اعْتَلَى لَهُ	جَنَاحًا عَقَابَ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ
[388ع] إِذَا مَا انْكَفَا فِي هَيَؤَةِ الْمَاءِ خَلْتُهُ	نَافِعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
وَحَوْلَكَ رُكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا	كُؤُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَخُسَّرِ

(١) الله تعالى في (م).

(ب) الميمون (الديوان) و(ز).

(١) الصف 4.

(2) صدر بيت، ديوانه 2414/4.

(3) وعجزه: وما حاك من وشي الرياض المنشّر، ديوانه 980/2.

تميلُ المنايا حيثُ مالتُ أكفُّهم
إذا رشقوا بالنارِ لم يكُ رشقُهم
صدمت بهم صُهبُ العُثانين^(١) دونهم
كأن ضجيجَ البحرِ بينَ رماحهم
تقاربُ من زحفهم فكأنما
فما رمتُ حتى أجلت الحربَ عن طلى
على حين لا نَقْعُ يطوِّحُه الصبا
وكنْتُ ابن كسرى قبلَ ذلك وبعدهُ
جدحتُ له الموتَ الزعافَ^(ج) فعاقه
مضى وهو مولى الريح يشكرُ فضلها

إذا أصلتوا حدَّ الحديدِ المذكِرِ
ليُقلعُ إلا عن شِواءٍ مُقتَرِ
ضِرابٍ كإيقاد اللظى المتسعرِ
إذا اختلقتُ ترجيعُ عودٍ مُجرجرِ
تولَّفُ من أعناقٍ وحشٍ منفرِ
مقطعةٍ فيهم وهامٍ مُطيرِ
على^(ب) الأرضِ يلقي للصرعِ المقطرِ
ملئاً بأن توهى صفاة ابن قيصرِ
وطارَ على ألواح شطْبِ^(د) مسمَرِ
عليه ومن يولى الصنيعة يشكرُ^(١)

ومن أجود ما قيل في السهم من قديم الشعر قول عنترة:

[389ع] أبينا فما نُعطي^(٤) السَّواءَ عدونا
بكلِّ هتوفٍ عسجها^(د) رَضوبه
قياماً بأعضاء السراءِ المعطَّفِ
وسهم كسيرِ الحميريِّ الموقَّفِ^(ز)^(٢)

وقال راشد بن شهاب^(ح) اليشكري:

(١) العُثانين: المطر بين السماء والأرض.

(ج) الذعاف (الديوان).

(ب) ولا (الديوان).

(د) شط في (ن).

(ز) عسجها في النسخ الأخرى.

(٤) نصلي في (م) و(ن).

(ز) المؤلف في (ك) و(الديوان).

(ح) سهاب، بالسين المهملة، كما قيده صاحب القاموس. قال: "وليس لهم سهاب بالمهملة غيره"

وانظر تحقيقاً جيداً حوله في حواشي المفضليات 307 (ط).

(١) ديوانه 985، 984، 983، 982/2.

(٢) ديوانه 231 وتخريجهما 346، 347 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 133/2 والثاني في

المعاني الكبير لابن قتيبة 1054/2.

ونبل قران كالنسر (أ) سلاجم (ب)
وفلق مُتوفٍ لا سقي ولا نَشَم
ومُطرِد الكعيبين أحمر عاقِد (ج)
وذات قَتير في مواصلها درَم (د)

وصف النبل والقوس والرمح والدرع (د) في بيتين فأحسن، والأدرم الأملس الذي لا
حجم له، والسلاجم الطوال، والسقي الذي يشرب الماء، والنشم شجر رخو (أ).
ومن أجود ما قيل في البيض من قديم الشعر قول سلامة بن جندل (ب):
إذا ما علونا ظهرَ نُشْرُ كأنما على الهام مناقيضُ بيض مفلق (3)

وقول الآخر:

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِم

ورواه بعضهم:

كَأَنَّ نَعَاجَ الْجَوِّ بَاضَ عَلَيْهِم

فَقِيلَ لَهُ أَخْطَأْتَ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّ النَعَاجَ لَا تَكُونُ فِي الْجَوِّ، وَالْآخَرُ: أَنَّهَا لَا
تَبْيِضُ. وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَزِ:
[390ع] وَبَيْضُ كَأَصْنَافِ الْبَدْوِ أُبْيَءُ إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السِّيُوفُ خِيَارُ (4)

(أ) السيور في (ك). (ب) سلاجم: سهام طوال النصال.
(ج) أحمر عانز في (ك).
(د) ساقطة من (ز).
(3) جاءت الكلمة في أدل العبارة في (ز).

(1) الأول في المعاني الكبير 1056/2.
(2) هو أبو مالك سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن الحارث من بني عبيد بن كعب بن سعد
التميمي. الأندوار ومحاسن الأشعار 48/1 وبهجة المجالس 186/2 وتاريخ الأدب العربي
(بلاشير) 82/2 وتاريخ الأدب العربي (زيدان) 146/1.
(3) ديوانه 162 وتخريجه 277-280 ومنتهى الطلب 81/1.
(4) ديوانه 103/1.

فتشبيها بأصناف البدور تشبیه غریب مصیب. أجود ما قيل في أتباع الرجال
الرئيس في الحرب قول البحرى:

أيدي القيون صفائحًا من عسجد	حمرُ السيوف كأنما ضربت لهم
رهج ^(١) ترفع عن طريق السؤدد	في فتية طلبوا غبارك إنه
مُنقادة خلف السنان الأصيد ^(١)	كالرمح فيه بضع عشرة فقرة

وقد أحسن ابن هرمة في قوله، وهو في غير هذا المعنى:

إذا شدوا عمائمهم ثوبها	على كرم وإن سفروا أناروا
يبيع ويشترى لهم سواهم	ولكن في الطعان هم التجار

ومن أجود ما قيل في صفة الشجاع الجواد قول الآخر:

خُلقت أنامله لقائم مرهف	ولبت عارفة وذروة منبر
يلقى الرماح بوجهه وبصدره	ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا	فهدمت ركن المجد إن لم تعقر
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل	متسربل سربال ليل أغبر
[391ع] أو ما إلى الكوماء هذا طارق	نحرتني ^(ب) الأعداء إن لم تنحر ⁽²⁾

ومن أبلغ ما حذر به الحرب قول بعض العجم: دافع بالحرب ما أمكن فإن
النفقة في كل شيء من الأموال إلا الحرب فإن النفقة فيها من الأرواح.
وقال النابغة^(ج) الجعدي:

^(١) نهج (الديوان). ^(ب) تنحري في (ك). ^(ج) ساقطة من (ع).

^(١) ديوانه 547/1، 548.

⁽²⁾ التذكرة الفخرية 287 والثاني والخامس في تمثال الأمثال 304 والسمط 278/1، وانظر 167 وهي أبيات مضطربة النسبة في المصادر.

وتستلبُ المالَ الذي كانَ ربُّها ضنيناً به والحربُ فيها الحرائبُ⁽¹⁾

فتبعه أبو تمام فقال:

والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى⁽¹⁾ من الحَرْبِ⁽²⁾

وقول جذل الطعان⁽³⁾:

دعاني أشبَّ الحرب بيني وبينه	فقلتُ له لا بل هَلَمْ إلى السِّلْمِ
وإياك والحربَ التي لا أديمها	صحيحٌ وما تنفكُ تأتي على الرغمِ
فإن يظفر الحِزْبُ الذي أنتَ منهمُ	وينقلبوا ملءَ الأكفِّ من الغنمِ
فلا بُدَّ من قتلى لعلك فيهمُ	وإلا فجرح لا يحنُّ ^(ب) على العظمِ
فلما أبى خلَّيتُ فضلَ ردائه	عليه فلم يرجع بحزمٍ ولا عزمِ
[392ع] وكان صريع الخيلِ أولَ وهلةٍ	فبَعْدًا له مختارَ جهلٍ على علمِ ⁽⁴⁾

ومن أجود ما قيل في تهوين الحرب والقتل، ما أنشدناه أبو أحمد في جملة^(ج) خبر أخبرناه عن الصولي عن عبيد الله السكوني، قال: دخل محمد بن جعفر بن

⁽¹⁾ المعنى ساقطة من النسخ الأخرى. وإذا سقطت أصبح البيت من البحر المنسوخ، وإذا ألحقت فهو من البسيط. (ط).

^(ب) لا يكن في (م) و(ن) و(ز) و(السعدية).

^(ج) في جملة خبر في (ع) وجملة ساقطة من (م) و(ن) و(ز).

⁽¹⁾ ديوانه 22 وجمهرة الأمثال 358/1.

⁽²⁾ عجز، وصدره: لما رأى الحرب رأى العين توفلس، ديوانه 64/1 (التبريزي) و200/1 (الصولي) وجمهرة الأمثال 358/1 ومعجم الأبناء 2516/6.

⁽³⁾ هو عبد الله بن جذل الطعان، واسمه بلعاء، إسلامي، من شعراء بني أمية. الوحشيات 120 (195) والنتاج (جذل) ومجاز القرآن 264/1 والتذكرة السعدية 219.

⁽⁴⁾ له في التذكرة السعدية 220.

محمد بن زيد بن عليّ على بعض أمراء الكوفة، وقد جرى عليه ظلمٌ، فلم ينصفه
فخرج من عنده^(١) وقال:

يا أيها الرجلُ الذي بيمينه	غيثُ الزمانِ وصولُ الحدّثانِ
أنعم صباحًا بالسيوفِ وبالقنا	إنّ السيوفَ تحيةُ الفتيانِ ^(ب)
قد أبطرتك سلامةً فنسيتَ ما	أسلفتَ من برٍّ ومن إحسانِ
والدهرُ خدنُ مسرّةٍ ومضرّةٍ	مُنقَلَبٌ بالناسِ ذو ألوانِ ^(١)

يخاطب نفسه ويأمرها بمجاهرة السلطان بالعصيان؛ إذ ليس عنده للظلم نكير فيكون
ذلك سببًا للحرب فيحيا بالسيوف فلا يفرع لأنها^(ج) تحية الفتيان.

وقال عليّ بن جبلة:

كأنّ أرماحه تعطى إذا عمِلت تحتَ العجاجةِ أسماعًا وأبصاراً⁽²⁾

[393ع] ومن أحسن ما قيل في تقسيم الخيل في الحرب قولٌ للنابغة: أخبرنا
أبو أحمد قال: أنشدنا محمد بن يحيى قال: أنشدنا المبردُ قول النابغة وذكر أنه أحسن
ما قيل في تقسيم الخيل في الحرب:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العجاجِ وخيلٌ تعلِكُ اللَّجَمَا⁽³⁾

قال ثعلبٌ: قلتُ لابن الأعرابي الصائمة التي لا تصهل وغير الصائمة التي

^(١) ساقطة من (ع).

^(ج) فإنها في النسخ الأخرى.

⁽¹⁾ الثاني في المنصف 697/2.

⁽²⁾ شعره 54 وتخريجه 125.

⁽³⁾ ديوانه 240 والكامل للمبرد 992/2 والمعاني الكبير لابن قتيبة 915/2 والخزانة للحموي 189/3.

تسهل فما هي الأخرى؟ قال: التي تعلق اللجم في الكمين.

أخذه محمد بن مسلمة البشري يصف تأديبه فرسه:

عوَّدته فيما يزور حبائبي إمهاله وكذلك كلُّ مخاطر
فإذا احتبى قربوسه^(١) بعنانه علك الشكيم^(ب) إلى انصراف الزائر^(١)

ومن أجود ما قيل في ارتفاع الغبار ولمعان الأسنة فيه من قديم الشعر صوت

النايعة:

تبدو كواكبه والشمس طالعة نوراً بنور وإظلاماً بإظلام^(٢)

[394ع] قالوا: أراد قول الناس: لأرينك الكواكب نهاراً، وقالوا: أراد توضع الأسنة

في سواد العجاج. ومن أحسن ما قيل في ذلك قول بشار:

[76ن] كأن مئثار النقع فوق رؤوسنا وأسيفنا ليل تهوى كواكبه^(٣)

وقال النميري:

ليل من النقع لا شمس ولا قمر إلا جبينك والمذروبة الشرع^(٤)

(ب) الشكيم في (ن).

(١) القربوس: حنوا السرج.

(١) أمالي المرزوقي 215 والثاني في الإيضاح في علوم البلاغة 444.

(2) ديوانه 83 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 226/1 وشرح أبيات ديوان أبي الطيب المتنبّي للمعري 472/3 والمعاني الكبير لابن قتيبة 916/2.

(3) ديوانه 318/1 وشعراء عباسيون منسيون 320/1، 236/2 والصناعتين 256 والمصون 66 ونهاية الإيجاز 155، 285 والحماسة البصرية 28/1 والحيوان 126/1 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 240 ومعاهد التنصيص 28/2 وإيضاح شواهد الإيضاح 806/2 وأسرار البلاغة 174، 194، 195، 198، 200 والإيضاح في علوم البلاغة 364 ونضرة الإغريض 168 وأخبار أبي تمام 181 والخزانة للحموي 21/3.

(4) شعره 101 وتخريجه 104 والأغاني 142/13 ومعاهد التنصيص 31/2 والحماسة البصرية=

وقول ابن المعتز:

وعمَّ السماء النقع حتى كأنه دخانٌ وأطرافُ الرماح شرار⁽¹⁾

وأبلغ ما قيل في الإقدام والاعتدار على العدو قول بعضهم:
عشية كنا بالخيار عليهم أنتقص من أعمارهم أم نزيدها

ومن بديع المعاني في صفة اللقاء قول بعض الأعراب:
على كلَّ جرداءِ القرى أعوجية⁽¹⁾ إذا طردت لم ينج منها طريدها
وما قاد من قوم إلينا جياذهم فنلقاهم إلا رجعنا نقودها

وقلت في معناه^(ب):

إلى ابن الألى شادوا المعالي بالظبي	وعموا البرايا باللهي والרגائب
إذا طلبوا روح الحياة وطيبها	فبين سواقٍ لردى وحواسب
إذ البيض في سود القساطل أنجم	غوارب تهوي في الطلى والغوارب
وتحملهم يوم الكريهة ضمّر	تشول إلى الهيجاء شول العقارب
فكم وقفة في الروع منهم وحمة	أثارت بنات الحنف من كل جانب
ترد الجياذ تحت قسطة الوغى	جنائب أو تقتادهما في الجنائب
بأبيض مصقول كأن بحده	ضرائب من تصميمه في الضرائب ⁽²⁾

⁽¹⁾ أعرجية في (م).

^(ب) إلى هنا تتوقف مخطوطة (ع) وما بعدها ساقط حتى 275 (ن) و323 (م).

=462/2 والمصون 66 والصناعتين 256 والحيوان 126/3.

⁽¹⁾ ديوانه 103/1.

⁽²⁾ ديوانه 67، 68 وشعره 70، 71 وتخريجها 180.

ومن أجود ما قيل في كثرة الجيش قول الأخنس بن شريق^(١):

بجأواءٍ ينفي وردّها سرعانها كأن وميض البرق^(ب) فيها كواكب^(٢)

الجأواء: الكتيبة يضرب لونها إلى الكلفة وذلك من صدأ الحديد، [77ن] والسرعان الأوائل، يقول إن المياه لا تسعهم والأمكنة تضيق بهم فكلما نزلت فرقة منهم رحل من تقدمهم. وقال أوس بن حجر:

تري الأرض منا بالفضاء مريضة مُعضلةً منا بجمعٍ عرمرم^(٣)

التعضيل أن ينشب الولد في بطن أمه. ومثله قول النابغة:

جميعٌ يظلُّ بهِ الفضاء مُعضلاً يدغُ الأكام كأنهنَّ صحاري^(٤)

وأعجب من هذا قول زيد الخيل:

بجيشٍ تضلُّ البلقُ في حجراته ترى الأكم فيه^(ج) سجّداً للحوافر
وجمعٌ كمثل الليل مرتجس الوغى كثيرٌ تواليه سريعُ البوادر^(٥)

(ب) وضيق البيض في شعر تغلب.

(١) ابن شهاب في (ك).

(ج) منه في (ن).

(١) هو الأخفش بن شهاب بن شريف بن تمامة بن أرقم بن عدّى بن معاوية بن عمر بن غنم بن تغلب، نصراني شهد حرب البسوس، من شعراء الطبقة الثالثة. البيان والتبيين 66/3 والتذكرة السعدية 92 والحماسة البصرية 36/2 والسمط 730، 729 وشعراء النصرانية 184-187.

(٢) الاختيارين 145' وشعر بني تغلب 124 والمعاني الكبير لابن قتيبة 967/2.

(٣) ديوانه 121 وتخرجه 173 ومنتهى الطلب 162/2 والمعاني الكبير لابن قتيبة 890/2.

(٤) ديوانه 58 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 212/1 والاشتقاق 178 والصبح المنبى 83 والمعاني الكبير لابن قتيبة 890/2.

(٥) شعره 110 وتخرجهما 111 وشعراء إسلاميون 179، 180 والكامل للمبرد 735/2 والأغاني 256/17.

أخبرنا أبو أحمد عن العبشمي عن المبرد قال: يروى عن حماد الرواية قال:
 قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها: كم كانت خيل أبيك حيث يقول:
 بجيش تضلُّ البلقُ في حجراته⁽¹⁾

قال: ثلاثة أفراس أحدها فرسه. قالوا: وقتلت خثعم رجلاً من بني سليم بن منصور
 فقالت أخته تراثيه: [ريطة بنت عباس]

لعمري وما عمري عليّ بهين	لنعم الفتى غادرتُم آل خثعمَا
وكان إذا ما أورَدَ الخيلَ ببِشَّة	إلى جنب أشراجٍ ⁽¹⁾ أناخَ فألجمَا
فأرسلها رهواً كأنَّ رعالها	جراذَ زهته ريحُ نجدٍ فأتهمَا ⁽²⁾

ف قيل لها: كم كانت خيل أخيك؟ قالت: اللهم لا أعرف إلا فرسه. قوله "تضلُّ البلقُ"
 في حجراته" غاية في صفة الكثرة لأن البلق مشاهير، فإذا خفي مكانها في جمع
 فليس وراءه في الكثرة شيء، [78ن] والعرب تقول أشهر من فارس الأبلق،
 ورؤساء العرب لا يركبون البلق في الحرب لئلا ينم عليهم فيقصدوا بشر.

أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة أن
 النبي ﷺ لما انصرف من بدر الموعد لم يلق كيذا وأصحابه سبعون راكباً وفيهم
 فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد. قال حسان بن ثابت:

أقمنا على الرسّ النزوع ^(ب) لياليا	بأرعن جرارٍ عريض المبارك
تري العرفج ^(ج) الحولي ^(د) تَدري أصوله	مناسمُ أخفافِ المطيِّ الرواتيك

(ب) النزيع (الديوان).

(1) أشراج: الشرج: سيل الماء.

(د) العاصي (الديوان).

(ج) العرفج: ضرب من النباتات.

(1) صدر، عجزه: ترى الأكم منه سجداً للحوافر، شعره 179 (ضمن شعراء إسلاميون).

(2) الكامل للمبرد 735/2، 736 منسوبة لريطة بنت عباس.

إذا ارتحلوا عن^(١) منزلٍ خلتَ أنه
 نسيرٌ فلا تتجو اليعافيرُ وسطنا
 ذروا^(٢) فلجاتِ الشام قد حالَ دونها
 بأيدي رجالٍ هاجروا نحو ربهم
 إذا أقبل^(٣) العضروط^(٤) من أرضٍ عالج
 قريبُ المدى بالموسم^(٥) المتعارك
 وإن داءلت^(٦) منا بشدٍ مواشك
 ضرابٌ كأفواهِ المطي^(٧) الأوارك
 وأنصاره حقًا وأيدي الملائك
 فقولا له^(٨) ليس الطريقُ هنالك^(٩)

ورسول الله ﷺ يسمع ويضحك. ومثل هذا في ترهيب العدو حسن. وقال أبو دغفل
 ابن شداد الكلابي في المعنى الذي تقدم:

وأقبلَ عامرٌ من لبنٍ سيرًا
 بجمعٍ تهلكُ البلقاءُ فيه
 إلينا ثم أقسمَ لا يديمُ
 فتتشدُّ والمفضضةُ اللطيمُ

ومن بليغ ما قاله محدث في كثرة الجيش وتكاثره واجتماعه قول أبي نواس:
 أمام خميسٍ أدجوانٍ كأنه
 قميصٌ محوكٌ من قنا وجياد^(٢)

[79ن] الأدجوان: الأسود واشتقاقه من الدجى، وروى الأرجوان وهو الأحمر. وقال
 البحتري:

(١) من (الديوان).
 (٢) وإن والت (الديوان).
 (٣) المخاض (الديوان).
 (٤) العضروط: الصعلوك والخادم.
 (٥) أهل الموسم (الديوان).
 (٦) دعوا في النسخ، وما أثبتناه عن الديوان.
 (٧) إذا هبطت (الديوان).
 (٨) لها (الديوان).

(١) ديوانه 85/1، وتخرجها 83/2 والخامس والسابع في طبقات فحول الشعراء 248/1.
 (٢) ديوانه 155/1 والكامل للمبرد 1040/2 والصبح المنبى 136 والمنتخل 900/2 ومعجم
 الأدباء 2513/6.

لما أتاك يقودُ جيشًا أرعنا

يمشي عليه كثافةٌ وجموعاً⁽¹⁾

وقال ابن الرومي:

فلو حصبتهم بالفضاءِ سحابةً

لظل عليهم حصبها يتدحرج⁽²⁾

وهو من قول قيس بن الخطيم:

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا

تدحرج عن ذي سامةٍ المتقارب⁽³⁾

السام: عرق الذهب والفضة وهو ما هنا الطرائق المذهبة في البيض. وقلت:

ولقد نقودُ الخيلَ تخطرُ بالقنا

فتصبهنَّ على العدا آجالاً

ما إن يلين لها مدى فتخالها

تجري بطاءً إذ جرينَ عجلاً⁽⁴⁾

وقال أبو عمرو بن العلاء أحسن ما قيل في صفة جيش قول النابغة:

أو يزجروا مكفهرًا لا كفاءَ له

كالليل يخلطُ أصرامًا بأصرام

تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةً

نورًا بنورٍ وإظلامًا بإظلام⁽⁵⁾

فذكر ذلك ليونس فقال أحسن منه قول العجاج⁽⁶⁾:

(1) ديوانه 1255/2 والمنصف 661/2 والمنتخل 900/2.

(2) ديوانه 497/2

(3) ديوانه 86، وتخريجه 99، 97 وأدب الكاتب 513 والمعاني الكبير 891/2 والاشتقاق 109

والفهارس المفصلة للفصول والغايات للمعري 126 وجمهرة أشعار العرب 650/2.

(4) ديوانه 185 وشعره 134، وتخريجهم 208.

(5) ديوانه 83 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 226/1 والمعاني الكبير 888/2، 916، 917

وشرح ديوان المتنبّي للمعري 472/3.

(6) هو أبو الشعثاء عبد الله بن روبة بن لبيد يعرف بعبد الله الطويل من بني سعد بن مالك من

تميم شاعر إسلامي. الإصابة 179/3 والبداية والنهاية 98/10 والحماسة البصرية 219/2

والشعر والشعراء 595.

كأنما زهاؤه لمن جَهَرَ
ليلَ وزَرَ وَغَرِه إذا وَغَرَ
سارِ سَرى من قِيلِ العينِ فجر⁽¹⁾

والأول أحسن عندي. ومن أجود ما قيل في صفة السوط قول الشعبي: أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل قال كان الشعبي إذا تحدّث كأنه لم يُسمَع من غيره لحلاوة منطقته وعذوبة [80ن] لفظه، فتحدّث يوماً فقال له رجلٌ كان يجالسُه يقال له حُنَيْش⁽¹⁾: اتق الله ولا تكذب، فقال له الشعبي: ما أحوجك إلى محدرج عظيم الثمرة، لين المهزّة أحد من مغرز عنقٍ إلى عجب ذنب فيوضع على مثل ذلك منك فيكثر لك رقصاتك من غير جدل، قال: وما هو بأبي أنت وأمي؟ قال: أمرٌ لك فيه أدبٌ ولنا فيه أربب، يعني السوط⁽²⁾.

ومن أحسن ما وصِف به الرأسُ إذا حُمِل على القناة قول مُسلم:
ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ⁽³⁾

مأخوذ من قول جرير:

تيجان كسرى وقيصرا^(ب)⁽⁴⁾

ومن أجود ما قيل في المصلوب ما أنشدنيهِ بعض البصريين:
انظر إليه كأنه في جذعه
لما توشَّح بالجبالِ ودُرِّعا

⁽¹⁾ خنيس (المصون). ^(ب) وكسر وآل الهرمزان وقيصرا (النقائض).

⁽¹⁾ ديوانه 75 والبارع في اللغة للقالبي 416، عن مجلة معهد المخطوطات 122.

⁽²⁾ المصون 178، بخلاف يسير.

⁽³⁾ عجز، صدره: يكسو السيوف دماء الناكثين به، ديوانه 11 والموازنة 81/1 والصناعتين 297.

⁽⁴⁾ النقائض 995/2 وهي عجز صدره: إذا افتخروا عدوا الصبي منهم.

رام رمى عن قوسه بمذلق^(١) وأراد صحة رميه فتسمعا
وهذا من أتم ما قيل فيه. ومن المستحسن فيه قول البحتري:
فتراه مطردًا على أعواده مثل أطراد كواكب الجوزاء^(١)

وقول ابن الرومي:
يلعبُ الدستبندُ فردًا وإن كا
نَ له شاعِلٌ عن الدستبندِ^(٢)

وقال مُسلم بن الوليد:
كأنه شِلوُ كبشٍ والهواءُ له
تنورُ شاويةٍ والجذعُ سفودُ^(٣)

ومما يجري مع ذلك ما أخبرنا به أبو القاسم عن العُقدي عن أبي جعفر عن
المدائني قال: قال بعض أهل خراسان لوكيع: كيف قتلت ابن خازم؟ قال: لما صرع
قعدت على صدره فحاول القيام [81ن] فلم يقدر فغلبته بفضل القنا وقلت: يا لثارات
دوبلة، فقال: لعنك الله أتقتل كبش مضر بأخيك عالج لا يساوي كف نوى، وتتخم في
وجهي فما رأيت أحدًا أكثر ريقًا منه. فذكر ابن هُبيرة يومًا هذا الحديث فقال هل
البسالةُ إلا أن يكثر الريق على تلك الحال.

ومن جيد ما قيل في طرائق الذم^(ب) على المطعون قول أبي خراش الهذلي:
ونهنهتُ أولى القوم عني بطعنةٍ كأوشحةِ العذراءِ ذاتِ القلائدِ^(٤)

(١) المذلق: السهم السريع الحاد. (ب) الدم في النسخ والتصويب من (ك).

(١) ديوانه 10/1 والصناعتين 259.

(٢) ديوانه 609/2.

(٣) ديوانه 310.

(٤) المعاني الكبير 993/2.

أوشحة: جمع وشاح، وهو سيرٌ كأنه شراكٌ عليه ودغٌ فشبه لون الدم بالسير والزيد بالودع، ومما يجري مع ذلك ذكر الحذر من الموتور ما قلت فيه:

لا تَأْمَنَنَّ أَخَا الْعَدَاوَةِ إِنَّهُ إِنَّ أَمَكَّتَهُ فِرْصَةً لَمْ يُمَهِّلِ
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ تَأْمَنُ مُحَنَّقًا تَغْلِي عَدَاوَةَ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ
مَا الْحَزْمُ إِلَّا فِي اجْتِنَاتِ أَسْوَاحِهِ وَالْأَيْمُ لَمْ يُؤْمِنْ إِذَا لَمْ يَقْتُلِ⁽¹⁾

ومن الجيد مما قيل في سعة الطعنة قول بشر:

إِذَا نَفَذْتُهُمْ كَرَّرْتَ عَلَيْهِمْ بَطْعِنَ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْخَبُورِ⁽²⁾

الخبر: المزايدة والجمع خبور. وقال عمرو⁽¹⁾ بن شأس:

بَطْعِنَ كَيْزَاغِ الْمَخَاضِ إِذَا انْقَطَعَ وَضَرْبِ كَأْفَوَاهِ الْمَفْرِجَةِ الْهَدَلِ⁽³⁾

شبه اللحم الذي يتدلى من فم الجرح بمشفر البعير الذي به قروح في فمه فيهدل لها مشفرو. وقال عمرو بن شأس أيضًا:

وَأَسْيَافُنَا أَثَارَهُنَّ كَأَنَّهُمَا مَشَافِرُ قَرْحَى فِي مَبَارِكِهَا هُدَلٌ⁽⁴⁾

وقال غيره: [مالك بن زغبة]

[82ن] بِضَرْبِ كَأَذَانِ الْفَرَاءِ فَضُولُهُ وَطْعِنِ كَيْزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا⁽⁵⁾

⁽¹⁾ قال في (ن) وما اثبتاه عن (ز).

(1) ديوانه 191 وشعره 138، وتخرجها 209 .

(2) ديوانه 127.

(3) شعره 74.

(4) شعره 69.

(5) لمالك بن زغبة في الاشتقاق 210 والمصون 189 ومجالس العلماء 156 وتمام المتن 339 والحيوان 256/2، 412/4 واللسان (قرأ، بور، وزغ) .

الفراء: جمع الفراء، وهو حمار الوحش. وقال خلف الأحمر⁽¹⁾:
 وأطعن الشجساجة المشلشلة
 على غشاش دَهَشٍ وعجلة
 يردُّ^(أ) في نحر الطبيب فتلة⁽²⁾

أي يسح^(ب) الدم، ويشلشله^(ج): يفرقه. وقال خدّاش بن زهير:
 وطعنة خلّس كفرع الأزاء
 أفرغ في متعب الحائر
 تهالّ العوائد^(د) من فرغها
 تردُّ السبار على السابر⁽³⁾

السبار: الشيء الذي تُسَبَّرُ به الطعنة أي تقدر، والسابر: الذي يسيرها، والحائر: المطمئن الوسط من الأرض المرتفع الحروف والجمع حوران، والمتعب: مسيل الماء.

هذا آخر صفة الحرب والسلاح وما يجري معهما، والحمد لله حق حمده
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وعلى الخلفاء الراشدين.

(^أ) ترد (شعراء عباسيون منسيون).
 (^ب) يشح الدم في (ز).
 (^ج) ومشلشلة في (ك).
 (^د) العوائد (الديوان).

(1) هو أبو محرز خلف بن حيّان، المعروف بالأحمر، شاعر من أهل البصرة. التذكرة الفخرية
 والحماسة البصرية 116/1، 10/2 والفهرست 74 ومراتب النحويين 46.
 (2) شعراء عباسيون منسيون 52/2.
 (3) ديوانه 34 وتخريجها 94 وشعره 82 والمعاني الكبير 982/2، 983.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قسم البيان بين القلم واللسان؛ لتكون النعمة فيه مشتركة بين الغائب والحاضر والمقيم والمسافر، إتماماً للنعمة على عباده وإكمالاً للعارفة في عمارة بلاده، ودل على موضع الصنعة في البيان ونبه على موضع العارفة في اللسان، حيث يقول تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾⁽¹⁾، وأخبر عن عظيم قدر القلم وما تضمن من سوابغ النعم، حيث يقول تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ [83] مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾⁽²⁾، وأعلى قدره وفخم أمره حين أقسم به على أجل أمر وأنبله وأشرفه وأفضله، فقال: ﴿هِنَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾⁽³⁾ فسبحان من جعل جلائل النعم وسوابغ الآلاء والقسم في شخص ضئيل وقد قصير نَقْلُ قيمته وتصغر قيمته مع جلالة شأنه وعلو مكانه.

(1) الرحمن 1-4.

(2) العلق 3-5.

(3) القلم 1.

هذا كتاب المبالغة

في صفة الخط والقلم والدواة والقرطاس، وذكر البلاغة

وما يجري مع ذلك، وهو:

الباب التاسع من كتاب ديوان المعاني وهو ثلاثة^(أ) فصول

الفصل الأول في ذكر الخط والقلم والدواة والقرطاس

وما يسلك مع ذلك

من أحسن الاستعارة في ذكر الخط قول عبيد الله بن العباس بن الحسن العلوي: "الخط لسان اليد". وقال جعفر بن يحيى: "الخطُ سَمَطُ الحكمة به يفصل شذورها، وَيَنْظُمُ منشورها". وقلتُ في معناه:

والخطُ خِيطُ فرائد الحكم	الكتبُ عقلُ شوارِدِ الكلم
منها وفُصِّلَ كلُّ مُنْتَظَمٍ	بالخطِ نُظِّمَ كلُّ منشثرٍ
فرضٌ عليه عبادةُ القلم ⁽¹⁾	والسيفُ وهو بحيثُ تعرفهُ

واختلف الناسُ في الخطِ واللفظ فقال بعضهم الخط أفضل من اللفظ؛ لأن اللفظ يفهمُ الحاضرُ، والخط يفهمُ الحاضر والغائب. وقال بعضهم الخط كلام ميت والمخاطب به حيٌّ يُمكنُ صاحبه أن يُبصره حتى يبلغ منه غرضه.

ومن أعجيب الخط كثرة اختلافه، والأصل واحدٌ كاختلافِ صورِ الناسِ مع اجتماعهم [84ن] في الصفة^(ب)، وخط الإنسان كحليته ونعته في اللزوم له، والدلالة عليه والإضافة إليه كإضافة القافة الآثار إلى أصحابها. ومن أحسن ما قيل في

(أ) ساقطة من (ز). (ب) في الصيغة في (م) و(ن) ولعل الأصوب ما أثبتناه.

(1) ديوانه 216 وشعره 149 وتخريجها 213.

حُسْنِ الخط والشكل قول أحمد بن إسماعيل:

مستودع قرطاسه حكماً
كالروض ميّز بينه زهره
وكان أحرف خطه شجر
والشكل في أضعافه ثمره⁽¹⁾

ووصف أحمد بن صالح جارية كاتبة فقال: "كان خطها أشكال صورتها،
وكان مدادها سواد شعرها، وكان قرطاسها أديم وجهها، وكان قلمها بعض أناملها،
وكان بيانها سحر مقلتها وكان سكّنها سيف لحظها وكان مقطها قلب عاشقها. وقلت:
وخط من التصحيح فيه معالم من الحسن إذ يبدو عليه سبب
يُعتبر عنه الروض وهو مُنمّن يُخبر عنه الوشى وهو قشيب
سواد مداد في بياض صحيفة يقول شباب بالمشيب مشوب
كان ظلام الليل أنرى دموعه فظلت على خد الصباح تصوب⁽²⁾

ومن غريب ما قيل في الشكل ما أنشدناه أبو أحمد قال: أنشدنا الصولي قال:
أنشدني عبد الله بن المعتز لنفسه:

فدونكه⁽¹⁾ موشى نممته
وحاكته الأنامل أى حوكة
بشكل يؤمن الأشكال فيه^(ب)
كان سطوره أغصان شوك⁽³⁾

وقلت:

بياض صحيفة تلتاح حسناً
كغيم رق في أطراف جو
كمتن السيف في كف المليح
وماء ساح في قاع فسيح

⁽¹⁾ دونكه (المنتخل). ^(ب) بشكل يأخذ الحرف المحلى (المنتخل).

⁽¹⁾ المنتخل 61/1 بدون عزو.

⁽²⁾ ديوانه 51 وشعره 59 وتخرجها 175.

⁽³⁾ ديوانه 565/1، 566 والمنتخل 86/1، والثاني في أسرار البلاغة 159.

[85ن] ويحكي أرض كافرٍ صريح
بها نَبَذَ من المسكِ الذبيح
كمثل الليل في صُبْحٍ صديق
ومثل الصُّدغ في وجهٍ صبيح
وبين سَطوره عَجْمٌ مُصِيبٌ
كمثل الخال في الخدِّ المليح⁽¹⁾

وأحسن ما قيل في صفة الخط الجيد، ما أخبرنا به أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي: قال: سئل بعض الكتّاب عن الخط: متى يستحق أن يوصف بالجوذة؟ فقال: إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطورُه وضاهى صعودُه حُدُورَه، وتفتحت عيونه، ولم تشبِه راوُه ونونه، وأشرق قرطاسُه، وأظلمت أنفاسُه، ولم تختلف أجناسُه، وأسرع في العيون تصوْرُه، وإلى العقول تثمرُه، وقُدِّرَت فصولُه، واندمجت وصولُه، وتناسب دقيْقُه وجليلُه، وخرج عن نمط الوراقين، وبَعَدَ عن تصنع المحررين، وقام لكاتبُه مقام النسبة والحلية، كان حينئذ كما قيل في صفة الخط:

إذا ما تجلَّلَ قرطاسُه
وساورَه القلمُ الأرقشُ
تضمَّنَ مِنْ خَطِّه حِلَّةً
كمثل الدنانيرِ أو أنقشُ
حروفاً تُعيدُ لعين الكليل
نشاطاً ويقرؤها الأخفشُ

ومن هنا أخذ المتنبي قوله:

أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي
وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صَمَمُ⁽²⁾

إلا أنه أحسن الأخذ وأجاد اللفظ. ومن مליح التشبيه قول الأعرابي وقد قال له هشام ابن عبد الملك انْظُرْ كَمْ على [86ن] هذا الميل من عدد الأميال، ولم يكن الأعرابي يُحسن القراءة فمضى فنظر ثم عاد فقال: رأيتُ شيئاً كُرَأْسِ المِخْجَنِ مُتَصِلاً بِحَلَقَةٍ

(1) ديوانه 90، 91 وشعره 83 وتخريجها 186.

(2) ديوانه 367/4 (العكبري) وديوانه 253/3 (المعري) وتمام المتن 42.

صغيرةً تتبعها ثلاث كأطباء^(١) الكلبة، يُفضى إلى هنةٍ كأنها قطاةٌ بلا منقارٍ. ففهم هشام بالصفة أنها "خمسة".

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي العباس الربيعي عن الطلحي عن أحمد ابن إبراهيم قال: دخل أعرابيٌّ إلى الرشيد، فأنشده أرجوزة وإسماعيل يكتبُ بين يديه كتابًا، وكان أحسن الناس خطأً وأسرعهم يدًا وخاطرًا فقال الرشيد للأعرابي: صِفْ هذا الكاتب. فقال: ما رأيت أطيّش من قلمه ولا أثبت من كَلِمِهِ ثم قال ارتجالاً:

رقيقُ حواشي الحلم حين تبوره	يريك الهوينا والأمور تطيرُ
له قلمًا بؤسى ونعمى كلاهما	سحايتُهُ في الحاليتين درُورُ
يُنَاجِيكَ عما في ضميرك لحظة	ويفتحُ بابَ الأمر وهو عسير ^(١)

فقال الرشيد: قد وجب لك يا أعرابي حقٌّ عليه هو يفضيك إياه، وحقٌّ علينا فيه نحنُ نقومُ به، ادفعوا إليه دية الحرِّ، فقال إسماعيل: وله على عبدك دية العبد. قوله:

رقيقُ حواشي الحلم

رديء لأنَّ الحلمَ يُوصَفُ بالرزانة لا بالرقّة، واستعمل أبو تمام هذا اللفظ فعيب به. وقوله:

يريك الهوينا والأمور تطيرُ

رويناهُ لمنصور النمري^(٢). وفاخر صاحب قلمٍ صاحب سيفٍ فقال صاحب القلم: أنا أقتلُ بلا غرر وأنت تقتل على غرر، قال صاحب السيف [87ن]: القلم خادمُ السيفِ

^(١) كأضباء في (م) وكأطباء في (ز).

^(١) عجز الأول يروى لمنصور النمري في نقد الشعر 85.

^(٢) وقد رأيت لمنصور النمري قصيدة من هذا الوزن، لكن ليس فيها هذا العجز، شعره 82 (ط).

إن بلغ مراده وإلا فالى السيف معاذة، أما سمعت قول أبي تمام:
السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللعبِ⁽¹⁾

وأبى ذلك ابن الرومي فقال:
كذا قضى الله للأعلامِ مَذْبَرِيَّتْ أنَ السيفَ لها مَذْ أَرَهَفَتْ خَدَمِ⁽²⁾

وقال أيضاً:

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ له شَاهدٌ إنْ تأمَلْتَهُ
أداةُ المنيّةِ في جانبيهِ سِنَانُ المنيّةِ في جانبِ
ألم تَرَ في صدرهِ كالسنانِ بأخوفَ من قلمِ الكاتبِ
ظهَرَ على سرِّهِ الغائبِ فمن مثله رَهَبٌ⁽³⁾ الراهبِ
وسيفُ المنيّةِ في جانبِ وفي الرِّدْفِ كالمرهَفِ العاضِبِ^{(ب)(3)}

وقد أحسن الخالدي في قوله:
ففي كفٍّ ليثٍ الورى للندى^(ج) وفي كفٍّ^(د) ليثٍ الشرى في الغياضِ⁽⁴⁾

وقلت:

(أ) رهبة (الديوان)	(ب) القاضب (الديوان).
(ج) العلي (الديوان).	(د) وجه (الديوان).

(1) ديوانه 40/1 (التبريزي) و189/1 (الصولي) وشرح المشكل من أبيات أبي تمام 111 والصبح المنبى 139، 393 والصناعتين 440 والمغربية 321/1 ومعجم الأدباء 2516/6 والإيضاح في علوم البلاغة 308 والخزانة للحموي 443/1.

(2) ديوانه 2294/6 ومعجم الأدباء 2575/6 والخزانة للحموي 217/2.

(3) ديوانه 173/1، 174.

(4) ديوان الخالدين 67.

أبيت بالليل غريب الكرى يأخذ مني الدرس والكتب
وقيم الحكمة في أنملي يصوغ ما يسبكه اللب
أنف ضميري حين أرفقه أفرغ ما استوعبه القلب
لسان كفي حين أنطقه أرضاك منه المنطق العذب
منحرف في خلقه ذابل معظّم في فعله ندب
إن لم يكن كالعضب في حدّه فإنه في فعله عضب
ينكسه المرء فيعلو به ورُبّ نكس غيّه نصب
[88ن] ومذ عرفنا لذة العلم لا يُعجبنا الطو ولا العذب⁽¹⁾

وقال البحرني في تفضيل السيف على القلم:

ولما التقت أقلامكم وسيوفهم أبدت بغاث الطير زرق الجوارح⁽¹⁾
فلا غرتي من بعدكم عزّ كاتب إذا هو لم يأخذ بحجزة رامج⁽²⁾

ومن أحسن ما وُصف به القلم قول أبي تمام في محمد بن عبد الملك

الزيات:

لك^(ب) القلم الأعلى الذي بشبائه تنال^(ج) من الأمر الكلي والمفاصل
لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأري جني شارته أيد عواسل
له ريقة طلّ ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب^(د) وإبل
فصيح إذا استتطقته وهو راكب وأعجم إن خاطبته وهو راجل

(1) الجراح في (ن).
(2) تصاب (الديوان).
(ب) له القلم في (ن) وله ساقطة من (ز).
(د) في الغرب والشرق في (ن).

(1) ديوانه 53، 54 وشعره 61 وتخريجها 176.
(2) ديوانه 467/1.

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت
أطاعته أطراف الرماح وقوضت
إذا استفزّر الذهن الذكي وأقبلت
وقد رفدته الخصران وسدّت
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف
ضني وسميناً خطبه وهو ناحل⁽¹⁾
عليه شيعاب الفكر وهي حوافل
انجواه تقويض الخيام الجحافل
أعاليه في القرطاس وهي أسافل
ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل⁽²⁾

وقد أحسن القائل في تشبيه أنامل الكاتب على القلم بالقلم، أنشدناه أبو أحمد
عن الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق:

ما ضرّ من أضنى بهجرانيه
لو فرج الكربة عن مدنف
برقعة ينظمها كفه
بمرهف الأحشاء ذي حلة
[89ن] لعبه يسرّ وعسر إذا
إذا امتطاه بشبيهاه
يركض في ميدان قرطاسه
قلب كذيب القلب حرّانه
تشفّهُ لوعة أحرانه
نظم لآلييه ومرجانه
موشية ترفع من شأنه
جاد به تغليج أسنانه
كشّف أسراراً بإعلانه
ركض جوادٍ وسط ميدانه

وأحسن القصّار في هذا المعنى يصف جارية كاتبة اسمها علم:
أفدى البنان وحسن الخط من علم
إذا تغمغن بالحناء والكتم

⁽¹⁾ البيت ساقط من (ز).

⁽²⁾ ديوانه 125-122/3 (التبريزي) و332-335 (الصولي) وتفسير رسالة أدب الكاتب 104
وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 220، 221 والأول والثالث في العقد 192/4
والمغربية 1204/2 والرابع والتاسع في شرح مشكل أبيات أبي تمام 223.

حتى إذا قابلت قرطاسها يدها ترى ثلاثة أقلام على قلم

ومن أحسن ما قيل في الدواة والأقلام قول أحمد بن إسماعيل:
في كفه مثل سنان الصعدة أرقش بز الأفعوان جلدّة
يلتهم الجيش اللّهام وحده لو صادم الطود المنيف هده
لو صافح السيف الحسام قده يأوي إلى ظنر⁽¹⁾ له مُحْتَدّة
يُمزج فيها صبر بشهده يُرضعها من مقلّة مُسوّده
يَمدّها جار كثيف العُدّة كأنه الليل إذا استمدّة
مقلّتها مكحولة بنّده

وقلت في القلم:

انظر إلى قلم تنكّس رأسه ليضمّ بين موصل ومفصل
تنظر إلى مخالب ليت ضيغم وغرار مسنون المضارب مفصل
يبدو لناظره بلون أصفر ومدامع سود وجسم منحل
فالدرج أبيض مثل خد واضح يشبه أسود مثل طرف أكحل
قسّم العطايا والمنايا في الوري فإذا نظرت إليه فاحذر وأمل
طعمان شوب حلاوة بمرارة كالدهر يخلط شهده بالحنظل
فإذا تصرف في يدك عنانه ألحقت فيه مؤملاً بمؤمل
[90ن] ومُذلاً بمُعزّر ولربما ألحقت فيه معزّراً بمذلل⁽¹⁾

وقلت:

⁽¹⁾ طير في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 190، 191 وشعره 139 وتخرجها 210.

لَكَ الْقَلَمُ الْجَارِي بِيُوسٍ وَأَنْعَمَ	فَمِنْهَا بَوَادِرُ تَرْجِي وَعَوَائِدُ
إِذَا مَلَأَ الْقِرطَاسَ سُودَ سَطُورِهِ	فَتَلُكَ أَسْوَدُ تَتَقَى وَأَسَاوِدُ
فَتَلُكَ جَنَانٌ تُجْتَنَى ثَمَرَاتُهَا	وَيَلْقَاكَ مِنْ أَنْفَاسِهِنَّ بَوَارِدُ
وَهُنَّ بِرُودٌ مَا لِهِنَّ مَنَاسِجٌ	وَهُنَّ عَقُودٌ مَا لِهِنَّ مَعَاقِدُ
وَهُنَّ حَيَاةٌ لِلْوَلَى رَضِيَّةٌ	وَهُنَّ حَتُوفٌ لِلْعَدُوِّ رَوَاصِدُ ⁽¹⁾

وَأُنْشَدَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ أُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْفَضْلِ الطَّائِي قَالَ
أُنْشَدَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْبَغْلِ:

لَهُمْ هِمَمٌ تَنَاطُ إِلَى الثَّرِيَا	وَتَحْكُمُ فِي الطَّرِيفِ وَفِي التَّلَادِ
وَأَقْلَامٌ تَشَبَّهَهَا سُيُوفًا	مُهَنَّدَةٌ هَوَادٍ فِي الْهَوَادِي
يُخَطُّ بِهَا سَوَادٌ فِي بِيَاضٍ	فَتَحْسِبُهُ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ
إِذَا فَرَزَعَ الصَّرِيخُ أَمَدًا خِيَلًا	بَخِيلٍ تَسْتَنَارُ مِنَ الْمَدَادِ

وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ حَيْثُ يَقُولُ:

مَتَمَنِّطٌ مِّنْ جِلْدِهِ	مَتَخْتَمٌ مِّنْ ⁽¹⁾ خَصَرِهِ
أَبَدًا تَرَاهُ وَصَدْرَهُ	فِي بَطْنِهِ أَوْ ظَهْرِهِ ⁽²⁾

وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ يَذْكُرُ أَرْضَةً أَكَلَتْ كِتَابًا:

شَغَلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شَغْلُ	دَفْتَرُ فَقِهِ أَوْ حَدِيثُ أَوْ غَزْلُ
أَرْقَطُ ذُو لَوْنٍ كَشِيبِ الْمَكْتَهْلِ	تَخَالُهُ مَكْتَحِلًا وَمَا اكْتَحَلُ
رَاكِبٌ كَفَّ أَيْنَ مَا شَاءَ رَحْلُ	وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالٍ أَوْ عَمَلُ

⁽¹⁾ فِي (الدِّيَوَانِ).

⁽¹⁾ دِيَوَانُهُ 94، 95 وَشَعْرُهُ 87 وَتَخْرِيجُهَا 188.

⁽²⁾ دِيَوَانُهُ 978/3.

يَقِيمُ وَزْنَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلَ وَيَذْكُرُ النَّاسِي مَا كَانَ أَضْلَ^(١)
كَأَنَّهُ يَنْشُرُ عَنْ نَقْشِ^(ب) حُلْنٍ يَخَاطِبُ اللَّحْظَ بِنَطْقٍ لَا يَكِلُ
[91ن] وَلَا يَمْلُ صَاحِبًا حَتَّى يَمْلُ^(١)

ثم قال في وصف الأرضة:

تَأْكُلُ أَثْمَارَ الْقُلُوبِ^(ج) لَا أَكْلَ⁽²⁾

وكتب صاحبُ في وصف كتاب: وصل كتابك فجعلت يوم وصوله عيداً،
أورخ به أيام بهجتي، وأفتتح به موافيت غبطتي، وعرفت من خبر سلامتك ما سألت
الله الكريم أن يصله بالدوام، ويرفعه عن أيدي الأيام.
وكتب أيضاً: وصل كتابه أيده الله يضحك عن أخلاقه الأربعة، ويتهلل عن
عشرته البهجة، ويخبر عن عارية الله إياه لما رأيت شمل الحرية به منتظماً، وشعب
المروءة له ملتئماً، ويتحمل من أنواع بره ما أقصر عن ذكره، ولا أطمع في شكره،
ويؤدى من لطيف اعتذاره في أثناء عتبه ما تزداد به أسباب السرور تمهيداً.
وقلت في كتاب أكلته الأرضة:

وَجَلِيسِ حَسَنِ الْمَحَا	ضَرَّ مَأْمُونِ الْمَغِيبِ
مَيِّتٌ يُخْبِرُ حَيًّا	بِخَفِيَّاتِ الْغِيُوبِ
أَبْلَى غَيْرُ لَبِيبِ	وَهُوَ فِي حَالِ اللَّبِيبِ
جَاهِلٌ غَيْرُ أَدِيبِ	وَهُوَ عَوْنٌ لِلْأَدِيبِ
أَخْرَسٌ غَيْرُ خَطِيبِ	وَلَهُ لَفْظُ الْخَطِيبِ
مَفْهَمٌ يَنْظُمُ شِعْرًا	مِثْلَ إِقْبَالِ الْحَبِيبِ

(١) أقل (الديوان). (ب) رقم (الديوان). (ج) يأكل أثمار العقول (الديوان).

مثل إعراض الرقيب
 هو كالوشى القشيب
 كشباب ومشيب
 ر وأنس للقلوب
 كان من شرّ الديب
 وكبيرات الذنوب
 فالتوى منها نصيب
 وكوت قلب لبيب
 من بديع وغريب
 بين سهل وصليب
 وصحيح ومُصيب
 من بإفساد عجب
 م تهاتت للغروب
 عن بعيد وقريب⁽¹⁾

ساكت يروى حديثاً
 نمّقه الكفّ حتى
 من سوادٍ وبياضٍ
 فيه إمتاع لأبصار
 دبّ فيها نّ ديب
 من صغيرات جسم
 أخذت منها نصيباً
 أفرحت قلب جهول
 ويل هاتيك المعاني
 وأفانين كلام
 من بديع وفصيح
 بذل الإصلاح منه
 فنجوم العلم والفهم
 كل شيء سوف يفنى

[92ن] ومن بديع ما وُصف به الوراق ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي
 عن أحمد بن يزيد المهلبى عن أبي هفان قال سألت ورّاقاً عن حاله فقال: عيشي
 أضيق من محبرة، وجسمي أدقّ من مسطرة، وجاهي أرقّ من الزجاج، وحظي
 أخفى من شقّ القلم، ويدي أضعف من قصبه، وطعامي أمرّ من العفص، وشرابي
 أسود من الحبر، وسوء الحال ألزم لي من الصمغ. فقلت عبرت عن بلاءٍ ببلاء
 فحسبك⁽²⁾.

وقلت في المحبرة والأقلام:

(1) ديوانه 65، 66 وشعره 73، 74 وتخريجها 182.

(2) في جمع الجواهر 142 بخلاف يسير.

مَنْهَلَةٌ مِنْ أَشْرَفِ الْمَنَاهِلِ تَضْمَنُ رِيَّ الصَّفَرِ الذَّوَابِلِ
مَرْكِبُهَا ذَوَائِبُ الْأَنَامِلِ إِذَا مَشَتْ عَالِيَةَ الْأَسَافِلِ
بَكَتْ عَلَى الطَّرْسِ بِدَمْعِ هَامِلِ فَارْتَبَطَتْ شَوَارِدُ الْمَسَائِلِ
وَكَشَفَتْ عَنْ غُرْرِ الدَّلَائِلِ بِيضَاءِ تَبْدُو فِي لِبَاسِ الثَّائِلِ
لَكِنَّا تَلْبِسُهُ مِنْ دَاخِلِ⁽¹⁾

ومما لا أعرف في معناه خيراً منه قول كشاجم الكاتب:
لَا أَحَبُّ الدَّوَاءَ تَحْشَى يَرَاغَا هِيَ^(أ) عِنْدِي مِنَ الدُّوَى مَعِيْبَةٌ
قَلَمٌ وَاحِدٌ وَجُودَةٌ خَطِ فَإِذَا شِئْتُ^(ب) فَاسْتَرِدْ أَنْبُوبَةٌ
هَذِهِ قَعْدَةُ الشَّجَاعِ عَلَيْهَا أَبْذًا سِيرُهُ وَتِلْكَ جَنِيْبَةٌ⁽²⁾

ومن البديع الطريف قول أحمد بن إسماعيل:
كَأَنَّمَا النِّقْسُ إِذَا اسْتَمَدَّةً غَالِيَةً مَذْفُوفَةٌ بِنَدَّةً

ونتن الكرسف مما يُعَابُ به. ومن البديع المشهور ما أنشدناه أبو أحمد عن
الصولي عن أحمد بن إسماعيل للحسن بن وهب:

[93ن] مِدَادٌ مِثْلُ خَافِيَةِ الْغَرَابِ وَأَقْلَامٌ كَمَرْهَقَةِ الْجَرَابِ
وَقَرطَاسٌ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ وَالْفَافِظُ كَأَيَّامِ الشَّابَابِ

وقلت:

أَكْثَرُ مَا تُثَبِّتُهُ الْأَقْلَامُ لَمْ تَسْعَ فِي زَوَالِهِ الْأَيَّامُ

⁽¹⁾ تلك (الديوان). ^(ب) فإذا زدت في النسخ، وما أثبتته عن الديوان.

⁽¹⁾ ديوانه 189 وشعره 136 وتخريجها 209.

⁽²⁾ ديوانه 30.

يا لك من خرس لها كلامٌ موتى إليها النقض والإبرامُ
قوامٌ مجد ماله قوامٌ نظامٌ ملكُ خانهِ النظامُ
أصاغرُ شئونها العظامُ⁽¹⁾

ومن المختار في معناه قول الآخر:

إنما الزعفرانُ عطرُ العذارى وسوادُ الدويّ عطرُ الرجالِ

وقلت في سكين:

إنجاز وعذك في السكينِ مكرمةٌ غراء فضلك فيها غيرُ مجرودِ
أحسنُ به أزرقاً في أبيضٍ يققِ له مناطق من بيضٍ ومن سودِ
خلفُ الوعيدِ حميدٌ لا يذمُّ به ولم يكن خلفُ موعودِ بمحمودِ⁽²⁾

وكتب كافي الكفاة في ذم قلم فأبدع: "وليس العجب إلا من قلم مُنيت به لا يستقر إذا تأنيت، ولا يستمر إذا جريت، طوله عرض وإيرامه نقض، تستغيث الحروف من التوائه، وتستأنس السطور من استوائه، إن قلت سر وقف، وإن حثته بالأنامل قطف، فالفاظي في سنيه مأسورة، ومعاني في شقيه محصورة، وقد صبرت عليه ألبسه مع سوء عشرته، وأستمنحه مع فضل عسرتة، وأقول لعله يصلح بطول المداراة، وعساه ينجح بكثرة المناواة، وهو يزداد نفاراً ويتضاعف زلاً وعتاراً.

ومما يدخل في هذا الباب قول [94ن] كشاجم في غلامٍ رآه يكتب ويخطيء فيمحو ما يخطئه بريقه وهو:

ورأيت في الطرس يكتب مرةً غلطاً يواصل محوهُ برُضابهِ

(1) ديوانه 200 وشعره 141 وتخريجها 211.

(2) ديوانه 102 وشعره 88 وتخريجها 188.

فوددتُ أني في يديه صحيفةٌ ووددته^(١) لا يهتدي لصوابه^(١)

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا مهدي بن سابق قال: رأى المأمون في يد جارية له قلمًا وكان ذا شغفٍ بها واسمها منصف فقال:

أو أني منحتُ الودَّ من ليسَ يعرف	فما أنصفتني في المحبة مُنصفُ
وزادتُ لذي حظوةٍ يومَ أعرضت	وفي إصبعيها أَسمرُ اللونِ أهيفُ
أصمُّ سميعٌ ساكنٌ متحركٌ	ينالُ جسيماتِ المدي وهو أعجفُ
عجبتُ له أني ودهركَ معجبٌ	يَقومُ تحريفُ العبادِ مُحرفُ

وكتب الصاحبُ أبو القسم في وصف كتاب: ومن هذا الذي لا يحبُّ أن يواصل علم الفضلِ وواسطة الدهر وقرارة الأدب والعلم ومجمع الدراية والفهم، أم من لا يرغب في مكائفة من ينتسب الربيعُ إلى خلقه، ويكتسبُ محاسنه من طبعه، ويتوشَّح بأنوار لفظه، ويتوضَّح بآثار لسانه ويده. ووصل كتابه فارتحتُ لعنوانه قبل عيانه حتى إذا فضضتُ ختامه أقبلتُ الفكرة تتكاثر، والدررُ تتناثر، والغُررُ تتراكم والنكتُ تتراحم، فإذا حكمتُ للفظه بالسبقِ أتت^(ب) أختها تتنافس، وأقبلتُ لدتها تفاخر حتى استعفيتُ من الحكومة، ونفضتُ يدي من غبار الخصومة، وأخذتُ أقول: كلكنَّ صوايرٍ عن أصولٍ بلَّ أصلٌ واحدٌ فتسالمن، ونواقذٌ عن معدنٍ فارِدٍ فتصالحن، وقد واليتُ النظر بينها مَنْ كَمَلْ لنسج برودها، [95ن] ووفي بنظم عقودها.

ومثل ما تقدَّم من قوله في ذم القلم قوله أيضًا: على أني يا مولاي أنشأتُ هذه الأحرف وحولي أعمالٌ وأشغالٌ لا يسلمُ معها فكرٌ، ولا يسمح بينها طبعٌ، وتناولت قلمًا كالابن العاق بل العدو المشاق، فإذا أدركته استطال وإذا قومته مال، وإذا حثثته

(ب) أقبلت في (م).

(١) وودته في النسخ، وما أثبتناه عن الديوان.

(١) ديوانه 31 والمحب والمحبوب 60/2.

وقف، وإذا أوقفته انحدر أجدل الشق مضطرب الشق مُتفاوتُ البري معدوم الجري
محرّف القَطّ متّيج الخطّ، ثم رأيت العدول عنه ضربًا من الانقياد لأمره والانخراط
في سلكه، فجهدته على رغمه، وكدته على صغره، لا جرم أن جناية اللجاج بادية
على صفحات الحروف لا تخفى، وعادية المحك لائحة على وجوه تتجلى.

وكتبتُ في وصف كتاب: -والله يعلم^(أ)- أني أخبرتُ بورود كتابه،
فاستقرني^(ب) الفرخُ قبل رؤيته، وهزّ عِطفي المرحُ قبل مشاهدته، فما أدري أسمعت
بورود كتاب، أم ظفرتُ برجوع شباب، ثم وصل بعد انتظارٍ له شديد، وتطلع إلى
وروده طويل عريض، فتأملته فلم أدري ما تأملتُ أخطأ مسطورًا أم روضًا ممطورًا أم
كلامًا منشورًا أم وشيًا منشورًا؟ ولم أدري ما أبصرتُ في أثائه أبيات شعر أم عقودُ
دُرّ؟ ولم أدري ما حملته أغيثُ حل بوادٍ ظمآن أم غوثُ سيق إلى لهفان؟

وكتب الصاحب: ووصل كتابُ القاضي فأعظمتُ قدر النعمة في مطالعه،
وأجللتُ محل الموهبة بموقعه، وفضضته عن السحر الحلال والماء الزلال^(ج)،
وسرحت الطرف منه في رياض رقت حواشيها، وحلّ تأنق واشيها. فلم أتجاوز
فصلاً إلا إلى أخضر منه فضلاً، ولم أخط سطرًا إلا إلى [96] أحسن منه نظمًا
ونثرًا.

ورفع رجلٌ إلى محمد بن عبد الله بن طاهر قصةً يعتذر فيها، فرأى خطّه
رديئًا فوق^(د): قد أردنا قبُولَ عذرِكَ، فاقتطعنا دونه ما قابلنا من قبح خطك، ولو كنتُ
صادقًا في اعتذارك لساعدتك حركة يدك، أو ما علمت أن حسن الخطّ يُناضلُ عن
صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له دركُ البغية؟
وقال علي رضي الله عنه: الخطُّ الحسنُ يزيد الحقَّ وضوحًا. وقيل: حسن
الخط إحدى البلاغتين.

(أ) فاستقرني في (ن) و(ز).

(د) ساقطة من (ن).

(أ) والله أعلم في (م).

(ج) زلال في (ز).

ووصف الجاحظُ الكتابَ فقال: الكتاب وعاءٌ مَلِيٌّ علماً وظَرْفَةٌ حُشِي ظَرْفًا، وإناءٌ شُحِنَ مُزَاحًا وَجِدًا، إن شئتَ كان أبينَ من سَحْبَانِ وائل، وإن شئتَ كان أعيَا من باقل، وإن شئتَ ضحكتَ من نوادره، وإن شئتَ شجيتَ مواعظه، وَمَنْ لَكَ بواعظُ مُلْهُ وبزاجرٍ مغرٍ، وبناسكٍ فاتكٍ، وبناطقٍ أخرس، وبياردٍ حارٍ، وَمَنْ لَكَ بطبيبٍ أعرابي، وبرومي هندی وفارسي يوناني، وبقديم مولد، وبميت مُمتّع، وَمَنْ لَكَ بشيءٍ يجمع الأول والآخِر، والناقص والوافر، والشاهد والغائب، والرفيع والوضيع، والغث والسمين، والشكل والمثل وخلافه، والجنس وضده.

ودخل المأمون على بعض بنيه فوجدَه ينظر في كتابٍ فقال يا بُني ما في كتابك؟ قال: بعضُ ما يشحذُ الذهن ويؤنس الوحدة، فقال: الحمد لله الذي رزقني ولدًا يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين جسده، وظلّ مفكرًا في قول ولده الطفل.

الفصل الثاني من الباب التاسع في ذكر البلاغة

قال بعض الحكماء: البلاغة قول تضطر العقول إلى فهمه، قال الشيخ أبو هلال: يعني قولاً واضح المعنى غير مُشكل [97ن] المغزى. وسأل معاوية عمرو ابن العاص: مَنْ أبلغ الناس؟ قال: من اقتصر على الإيجاز وترك الفضول. وليس يصلح الإيجاز في كل مكان، كما لا تصلح الإطالة في كل أوان بل لكل واحد منهما⁽¹⁾ حين يحسن فيه، ومقام يليق به، إن أزلته عنه لم توفقه حقّه ولم تسلك به طريقه. وقال محمد الأمين عليكم بالإيجاز فإن للإيجاز إفهاماً وللإطالة استبهاماً، أي عليكم بالإيجاز فيما كان الإيجاز فيه أحسن وأنجع، فأما إذا كانت الإطالة أرد وأنفع فليس للإيجاز موقع يُحمد ولا حالّ تعتمد، والإيجاز بجميع الشعر أليق، وبجميع الرسائل والخطب. وقد يكون من الرسائل والخطب ما يكون الإيجاز فيه عيباً، ولا أعرفه إلا بلاغة في جميع الشعر، لأن سبيل الشعر أن يكون كلامه كالوحي، ومعانيه كالسحر مع قربها من الفهم، والذي لابدّ له منه حسن العرض ووضوح الغرض كقول النابغة الذبياني:

فإنك كالليل الذي هو مدركي⁽¹⁾

وقال الفرزدق:

والشيبُ ينهض بالشباب كأنه
ليلٌ يصيحُ بجانيه نهار⁽²⁾

⁽¹⁾ منهم في (م) و(ز).

⁽¹⁾ صدر، عجزه وإن خلت أن المنتأى عنك واسع، ديوانه 38 وعيون الأخبار 205/2 والكمال 923/2 والمسائل العضديات 67 والصناعتين 18، 242، 254.

⁽²⁾ طبقات فحول الشعراء 368/2 والكمال 42/1 وفقه اللغة للثعالبي 438 والصناعتين 260، 323.

وقال أعرابي: أبلغُ الناس أسهلهم لفظاً وأحسنهم بديهةً. وهذا حسنٌ جداً لأنَّ سهولةَ اللفظِ وحُسنَ البديهةِ يدلّان على جودة القريحة والبلاغة الغريزية، ووعورة اللفظ تدل على تكلفٍ وتعسف، ولا شيء أذهبُ بماء الكلام وطلّاتِهِ ورونقه منهما ولا يحسنُ معهما^(١) الكلام أصلاً، وإن كان لطيفَ المعنى نبيلَ الصنعة. وقد أجاد ابن الرومي في قوله: البلاغةُ حُسنُ الاقتضاب عند البديهة، والغزارة يوم الإطالة. فجعل البلاغة في الغزارة كما [98ن] جعلها غيره في الإيجاز.

وقيل لهندي: ما البلاغة؟ فقال: تصحيحُ الأقسام واختيارُ الكلام. وقال الحسن بن سهل: البلاغة ما فهمتُه العامة ورضيته الخاصة، وقال عبيد الله بن عتبة: البلاغة دنو المتأخّرِ وقَرَعُ الحجة وقليل من كثير، ويروى هذا عن أكتُم بن صيفي أيضاً. وقال ابن المقفع: البلاغة اسم لمعانٍ تجري في وجوه، فمنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكونُ سجعاً، ومنها ما يكونُ خطباً، ومنها ما يكونُ رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأحوال فللوحى فيها والإشارة إلى المعنى أبلغُ والإيجازُ البلاغة، وتأويلُ هذا ما قدمناه. وقال غيره: البلاغة قولٌ يسير يشتمل على معنى خطير.

وقال الآخر: (ب) البلاغة علمٌ كثير في قول يسير. وقال جعفر بن يحيى: البلاغة أن يكونَ الاسمُ مُحيطاً بمعناك، ويجلّى على مغزاك، ولا تستعين عليه بطول الفكرة، ويكون سليماً من التكلّف بعيداً من سوء الصنعة، بريئاً من التعقّد، غنياً عن التأمل. وقال أعرابي: البلاغة التقربُ من معنى البغية، والتبعدُ من حشو الكلام، وقرب المأخذ وإيجازُ في صواب، وقصدٌ إلى الحجة وحسن الاستعارة. وقال محمد ابن الحنفية: البلاغة قولٌ مفقّد في لطف. وقال علي رضي الله عنه: البلاغة إيضاحُ الملتبسات، وكشفُ عوار الجهالات بأحسن ما يُمكن من العبارات.

ومثله قول الحسن بن علي رضي الله عنهما: البلاغة تيسير عسير الحكمة بأقرب الألفاظ. [99ن] وقال ابن المقفع: البلاغة كشفُ ما غمض من الحق،

(ب) ساقطة من (ن).

(١) مع الكلام في (م).

وتصوير الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق. والذي قاله صحيح لا يخفى موقع الصواب فيه على أحد من أهل التمييز، وذلك أن الأمر الظاهر الصحيح الثابت المكشوف ينادي على نفسه بالصحة، ولا يُحْجِج إلى التكلف لتصحيحه حتى يوجد العيب فيه خطيباً. وإنما الشأن في تحسين ما ليس بحسن، وتصحيح ما ليس بصحيح بضرب من الاحتيال والتخييل، ونوع من العلل والمعارض ليخفي موضع الإساءة ويغمض موضع التقصير فيه.

وقد فسرتُ في كتابِ صنعة الكلام مواضع الإشكال من هذه الفصول، فتركتُ إعادتها ههنا، فإذا أردتها فاطلبها في مظانها هناك تظفر ببغيتك منها إن شاء الله تعالى. وقد أحببْتُ قَوْمَ الإيجاز في بعض المواضع، منهم جعفر بن يحيى قال لكتابه: إن استطعتم أن يكون كلامكم مثل التوقيع فافعلوا.

وقال بعضهم في المذهب الأول إذا كان الإيجاز كافياً كان التطويل عيباً. وإذا كان التطويل واجباً كان التقصير عجزاً.

وقيل لأعرابي: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب من غير خطل. فانظر إلى كلام هذا الإعرابي فهو بليغ.

جَمَلٌ مِنْ بَلَاغَاتِ الْعَجَمِ

العجمُ والعربُ في البلاغة سواءٌ، فمن تعلم البلاغة بلغة من اللغات ثم انتقل إلى لغةٍ أخرى، أمكنه فيها من صنعة الكلام ما أمكنه في الأولى، وكان عبد الحميد الكاتبُ استخرج أمثلةَ الكتابِ التي رسمها من اللسانِ الفارسي، فحولها إلى اللسانِ العربي، وبذلك [100ن] على هذا أيضاً أن تراجمَ خطبُ الفرسِ ورسائلهم، هي على نمطِ خطبِ العرب ورسائلها، وللفرسِ أمثالٌ مثل أمثالِ العربِ معنىً وصنعاً، وربما كان اللفظُ الفارسي في بعضها أفصحَ من اللفظِ العربي، من ذلك قول العرب

"وَلَذِكْ مَنْ دَمِي" ^(١) عَقِيْبِكْ". وقول الفرس "هرك نزاد نرود" واللفظ الفارسي في هذا أفصح من اللفظ العربي وأحسن، وقولهم "كشند ميد" مثل قول العربي "من يسمع يخل" سواء في المعنى، والفارسي أقل حروفاً، وقولهم "أصيد بركة خورده" وليس للعرب في معنى هذا المثل شئ ومعناه "المأمول خير من المأكول" ولا يعبر عنه بكلام عربي أقل حروفاً مما ذكرته، ومع ذلك فإن حروف تفسيره بالعربية ضعفاً حروفه بالفارسية، وقد جاء عن بعضهم في معنى هذا المثل "انتظار الحاجة خير لك من قضائها" وقد خالفهم الفرس في مثل واحد وهو قولهم "به شاه أشناه نرود همدوره" والعرب تقول "جاور بحرًا أو ملكًا".

وليس قصدنا لهذا المعنى فنطيل فيه، ولكن لإيراد أمثلة في البلاغة تكون مادة لصانع الكلام: فمن ذلك قول ابرويز: "إذا نزل الخمول استكشف النقص". يحثُّ على طلب النباهة والتماس جلائل الأمور. وقال بهرام جور: "الحاكم" ^(ب) ميزان الله في الأرض". فوافق الله تعالى في قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ^(١) يعني العدل في الحكم. ونحوه قول علي رضي الله عنه: السفر ميزان القوم. وقول الآخر: العروض ميزان الشعر، وقال الآخر منهم: الصواب قرين التثبيت، والخطأ [101ن] شريك العجلة. وقال بزرجمهر: عاملوا أحرار الناس بمحض المودة، وعاملوا العامة بالرغبة والرغبة، وسوسوا السفلة بالمخافة والهيبة. وقريب من ذلك قول بعضهم: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا ألطف.

وقال بعضهم: ينبغي للوالي أن يتفقد أمور رعيته فيسد فاقة أحرارها ويقمع طغيان سفلتها فإنما يصلو الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع. وقال بعض حكماء الفرس ^(ج): أحزم الملوك من غلب جدّه هزلّه وقهر رأيه هواه، وعبر عن ضميره

(ج) ساقطة من (ن).

(ب) الحكم في (ز).

(١) وفي (م).

فعله، ولم يخذعه رضاه عن حظه، ولا غضبه عن كيده. وقال أنوشروان: القصْدُ غاية المنافع". وقال لابنه هرمز: "لا يكن عندك لعمل البرّ غاية في الكثرة، ولا لعمل الأثم غاية في القلة". ووافق هذا من العربي قول الأفوه الأودي: (1)

والخيرُ تزدادُ منه ما لقيتَ به والشرُّ يكفيكَ منه قلماً (2) زاد (2)

وقالوا أيضاً: يومُ العدلِ على الظالمِ أشدُّ من يومِ الظلمِ على المظلوم. وقال أبرويز: لا تعشوا قليلاً فتتخصوا به كثيراً. وقال يوماً لجنده لا يشدّ امرؤ منكم سيفه حتى يشدّ عقله، وأظنُّ المتنبّي ألّم بهذا فقال:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهى المحلُّ الثاني (3)

وقال لكاتبه: إذا فكرت فلا تعجل، وإذا كتبت فلا تستعن بالفضول فإنها علاوة على الكفاية، ولا تقتصرن عن التحقيق فإنها هُجنة في المقالة، ولا تلبس كلاماً بكلام، ولا تباعدن معنى عن معنى (ب)، واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول، ووافق هذا قول العربي: ما رأيتُ بليغاً [102ن] إلا رأيتُ له في المعاني إطالة، وفي الألفاظ تقصيراً، ويحث على الإيجاز. وقال له: إذا أمرت فأحكم، وإذا كتبت فأوضح، وإذا ملكت فأسجع، وإذا سألت فأبلغ، ووافق هذا النمط قول أبي تمام:

(1) مازاد في (ز). (ب) معنى من معنى في (م) و(ز).

(1) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن ضبة من بني فليح، يكنى بأبي ربيعة، والأفوه لقب غلب عليه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، كان سيد قومه وقائدهم، تميز شعره بالفخر والحكمة. أمالي القالي 2/228 وبهجة المجالس 1/166 والبيان والتبيين 1/197.

(2) ديوانه 10 (ضمن الطرائف الأدبية) والاختيارين 78.

(3) ديوانه 4/174 (العكبري) وديوانه 3/528 (المعري) ومالم ينشر من الأمالي الشجرية 117، 145.

يقول فيُسْمِعُ ويمشي فيُسْرِعُ ويضربُ في ذاتِ الإلهِ فيوجعُ⁽¹⁾

وقال أزدشير بن بابك: من لم يرضَ بما قَسَمَ الله له طالت مَعْتَبَتُهُ وفَحْشُ حرصه⁽²⁾، ومن فَحْشُ حرصه ذَلَّتْ نفسه، وغلب عليه الحسدُ، ومن غلب عليه الحسدُ لم يزل مغموماً فيما لا ينفعه حزناً على ما لا يناله، وهذا معنى قول الشاعر:
ليس للحاسدِ إلا ما حسد

وقال: من شغل نفسه بالمُنَى لم يخل قلبه من الأسَى. وقال بعضهم: الحقوقُ أربعة: حقُّ الله تعالى وقضاؤه الرضا بقضائه والعمل بطاعته وإكرامُ أوليائه، وحقُّ نفسك وقضاؤه تعهدها بما يُصلحها ويصحها ويحسم مواد الأدواء عنها، وحقُّ الناس وقضاؤه عُمومهم بالموَدَّة ثم تخصيص كل واحد منهم بالتوقير والتفضيل والصلة، وحقُّ السلطان وقضاؤه تعريفه ما خفي عليه من منفعة رعية وجهاد عدوٍّ وعمارَة بلدٍ وسدُّ ثغرٍ.

وقال بُزرجمهر: لا ينبغي للعاقل أن يجزع من حطِّ السلطان إياه عن منزلة رفع إليها خاملاً، فإن الأقدار لم تجرِ على قدر الأخطار. وقال بُزرجمهر: إلزام الجهول الحجة يسير وإقراره بها عسير. وقال بُزرجمهر: ثمرة القناعة الراحة وثمرَة التواضع المحبَّة من قلوب الخلق.

⁽¹⁾ بداية مقط في مخطوطة (ز).

⁽²⁾ ديوانه 326/2 (التبريزي) و12/2 (الصولي) والمحب والمحبوب 188/1.

ومن كلام الفلاسفة

قال أرسطاطاليس: ليس الحاجة إلى العقل أقبح من الحاجة إلى [103ن] المال. وقيل له: ما أشدَّ الأشياءِ على الأحمق؟ قال: السُّكوتُ. وقيل له: ما أحسن الأشياءِ؟ قال الإنسان المزين بالأدب. وقال: العقل سبب تنغيص العيش. وإلى هذا المذهب ذهب ابن أبي البغل في قوله:

الصَّعْوُ^(١) يَصْقُرُ دَائِبًا^(ب) ولأجله
لو كنتُ أَجْهَلُ ما علمتُ لسرتي
جُهلي كما قد ساءني ما أعلمُ^(١)

وقال المتنبّي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم^(٢)

وقلت:

أواصلُ الهمَّ في ضيقٍ وفي سعةٍ
إن امرأً عظمتُ في الناسِ همته
كَأَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الهمِّ أَرْحَامًا
رأى السرورَ جَوَى والوفرَ إعدامًا^(٣)

وقلت:

وأكثرُ حالاتِ الزمانِ يَغْمِنِي
وليس لغمِّ العارفينَ مفرجٌ^(٤)

(١) الصعو: طائر صغير.

(ب) أَمْنًا (تحسين القبيح).

(١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن 78، 79 وجمهرة الأمثال 148/1 والأول في المنتخل 919/2.

(٢) ديوانه 124/4 (العكبري) وديوانه 461/2 (المعري) وجمهرة الأمثال 148/1.

(٣) ديوانه 204 وجمهرة الأمثال 148/1.

(٤) ديوانه 82 وشعره 78 وتخريجه 184.

ورؤي الحسنُ البصري حزيناً فقيلاً له في ذلك فقال: غمي مكتسبٌ من عقلي ولو كنت جاهلاً لكنت في راحة من عيشي. واقتخر قومٌ بالمال عند فيثاغورث فقال: وما حاجتي إلى المال الذي يعطيه الحظُّ ويحفظه اللؤم ويهلكه السخاء. وقيل له: ما أصعبُ الأشياء على الإنسان؟ قال: أن يعرف قدر نفسه ويكتم سره. وقال بعضُ أهل الهند: ليس شيء أعرفُ بنفسه من الإنسان ولا أجهلُ بها منه.

وقيل لسقراط: أي السباع أجمل؟ قال: المرأة. ومن التشبيه المصيب قول سقراط لرجل استشاره [104ن] في التزويج: إن المتزوجين مثل السمك الذي يُصاد بالقفاف فما حصل فيها يروم الخروج منها وما كان خارجاً يبغي الدخول فيها. وقيل لرجل منهم: ما سبب موت أخيك؟ قال: كونه. ومثل ذلك ما أخبرني به عم أبي أبو سعيد الحسن بن سعيد أظنه عن أبيه قال: ورد البريد إلى المأمون من خراسان بموت ابن المؤيد فاستدعاه، وجعل يعظه ويعزيه من غير أن يذكر له المصيبة، فقال المؤيد: لا عهد لي من أمير المؤمنين بمثل هذا الكلام فما السبب فيه^(أ)؟ قال: مات ابنك. قال: قد عرفتُ ذلك^(ب). قال: ومتى عرفته وما سبق البريد خبر؟ قال: قد عرفتُ ذلك يوم وُلد. فعجب المأمون من فهمه. وقال^(ج): بمثل هذا قدمتك هذه العصابة وجعلتك قوام دينها ومفرعها فيما ينوبها.

وقال بعضهم: حبُّ المال وتدُّ البلايا، وقال سقراط: اللذة خناق من غسل. وقيل لجالينوس: توفي ماتيدس. فقال: الويح لي قد ضاع مسنٌ عقلي. وقيل له: ما أحلى الأشياء؟ قال: الذي تشتهي. وقريبٌ منه قول الأعرابي:

وقلة ما قرّت به العين صالح

وقال سقراط: الحظُّ في إعطاء ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي سواء، ومثل ذلك

(أ) وقال لأمها في (م).

(ب) ساقطة من (ن).

(أ) ساقطة من (ن).

قول طاهر بن الحسين: التبذير للمال ذمه كحب^(أ) التقدير، فاجتنب التقدير وإياك والتبذير. وقريب منه قول العربي وقد قيل له: إِنَّ فِيكَ إِمْسَاكًا. فقال: لا أجمد في حق ولا أزور في باطل. ورأى بعضهم شابًا جاهلاً جالساً على حجر فقال هذا حجر على حجر.

ونحو هذا قول بعض المحدثين:

[105ن] ما إن يزال ببغداد يزاحمنا على البراذين^(ب) أمثال البراذين

وقلت وقد رأيت غلاماً مليحاً طريراً يخدم لثيماً دميماً:

إن كنت ترتادُ منظرًا عجبًا فانظر إلى البدر في يدِ القردِ
وانظر إلى الضبِّ كيف يفترسُ الطَّبِيَّ على مرقدٍ من الوردِ
وذمَّ دهرًا يُفِيضُ أنعمه على اللئيمِ المذمَّمِ الوغدِ
وانظر إلى حمرةِ وائته فوقَ مُتُونِ السَّوَابِحِ الجردِ
فأسخنَ اللهُ عينه زمنًا ماذا رأى في تجنبِ القصدِ⁽¹⁾

وقال بعضُ اليونانيين للإسكندر: أخلاقك تجعل العدو صديقاً، وأحكامك تجعل الصديق عدواً، ويشهد عدم مثلك فيما كان بعدم مثلك فيما يكون. وقال بعض حكمائهم لمتكبر: وددت أني مثلك في نفسك، وأن أعدائي مثلك في الحقيقة. وقريب من هذا المعنى قول علي رضي الله عنه لبعض أعدائه وقد مدحه: أنا دون ما تُظهر بلسانك وفوق ما تُضمّر في جنانك. وقيل لبطليموس: ما أحسن أن يصير الإنسان عما يشتهي. قال: أحسن منه أن لا يشتهي إلا ما ينبغي.

(ب) البراذين: الدواب

(أ) ذمة حسب في (م).

(1) ديوانه 101 وشعره 89 وتخرجها 189.

وقال أرسطاطاليس: إنك إن لم تصبر على تعب التعليم صبرت على شقاء الجهل ما بقيت يخاطب جاهلاً.

محاسنُ كلام العرب والأعراب والخطباء والكتّاب

قال بعض حكمائهم: الصبرُ يناضلُ الحدثان، وقال آخر: الحلم فدام⁽¹⁾ السفيه. وقال آخر: خاطَرَ من استغنى برأيه. وقال غيره: الجزع من أعوان الزمان، والمودة قرابة [106ن] مُستفادة. وفضل بعضهم المودة على القرابة، فقال: القرابة مُحْتَاجَةٌ إلى المودة، والمودة مُستَغْنِيَةٌ عن القرابة. وقال غيره وسوى بين المودة والقرابة: صاحبُ مناسبٍ. وقالوا: عَجِبُ المرءِ بنفسه أحدُ حساد عقله. ومن مُوجَزِ الكلام قول بعضهم: من نال استطال، والفاحشةُ كاسمها. وقولهم: أصاب متأمل أو كاد. وقولهم: العفو زكاةُ الجاه. وقولهم: راجي البخل مُكَدٌّ⁽²⁾. وقول بعضهم: قلما تصدَّقك الأمانة، وقيل: الصيانة مَأْلَفَ المروءة، وقال بعض الحكماء: البلاء رديف الرخاء. وقيل: خمول الذكر أسنى من الذكر الذميمة. وهذا خلاف ما سمعنا، سمعت رجلاً يقول: لأنْ أكون رأساً في الضلالة أحبُّ إليَّ من أن أكون ذنباً في الهداية.

وكانت قريش تستحسن من الخاطب الإطالة، ومن المخطوب الإيجاز. فخطب محمد بن الوليد بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز ابنة أخيه، فتكلم بكلام جاز الحفظ، فقال عمر: الحمد لله الذي أنطق البلغاء ذي الكبرياء، وصلى الله على محمد خير الأنبياء، أما بعد: فإن الرغبة منك دعتك إلينا، والرغبة فيك إجابتك منا، وقد أحسن

⁽¹⁾ مكدي في (م) و(ن).

⁽²⁾ أمالي ابن الشجري 99/1 (ط).

بك ظناً من أودعك كريمته، واختارك ولم يختَر عليك. وقد زوجناك على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فكان هذا من أوجز خطبة وأحسنها للمراد.

ومن موجز كلامهم: ليس مع الخلاف انتلاف. وقولهم: رضا الناس غاية لا تبلغ. وقولهم: لا ينفعك من جار سوء تَوَقَّ، وقولهم: سيرك من دمك. وقيل من لم يمت لم يفت. وقولهم: عقل [107ن] الكاتب على قلمه. ومن الصدق الذي لا ارتياب فيه قولهم: من جالس عدوه حفظ عليه عيوبه. ومن الموجز المليح ماروي أن بني أمية وفدوا على عبد الملك بن مروان، فقال: أهل الشام ما عسى أن يقول خطيبهم؟ فقام رجلٌ منهم فقال: يا أمير المؤمنين نحن من تعرف، وحقنا ما لا تتكر، وجئناك من بُعد، ونمتُ من قُرب، فمهما تفعل بنا من خير فنحنُ أهله. فتناول عبد الملك وقال: يا أهل الشام هذا كلام قومي.

ومن جيد الاستعارة قول بعضهم: كانوا في ظل رقيق الحواشي فتواه الدهر عنهم، وقيل: القلم أنف الضمير، والخط لسان اليد، وقال النبي ﷺ: "جَدَعَ الْحَلَالُ أَنْفَ الْغَيَرَةِ"، وقالوا: الفكرة مَخُ العمل، وقيل: الشيبُ خُطامُ المنية، وقالوا: المذاكرة حياة العلم، وقيل: الخُمُولُ دفن الحي.

وقلتُ: السخاء سَلَمُ المجد. وقلتُ: المراء ينقض مرر المودة، والتواني يُثْمِرُ الندامة، والكسل يُنْتِجُ الفقر. وقيل: البياض علم الجمال، وقلت: الحياء عنوان الكرم، وقلت: العتاب مُقَدِّمَةُ السخط، وقال ابن المعتز: المعروف غُلٌّ لا يَفُكُه إلا شكرٌ أو مكافأة، وقلت: العين رائد القلب، وقلت: الذل رسيل الدَّيْن، والشكر ضامنُ المزيد والغنى مظنةُ البطر، وقال آخر: اللحظ طرف الضمير. وقلت: الشكر مرتبط النعم. وقال آخر: من جرى في عَنَانِ أمله عَثُرٌ بأجله. وقال: الأعمال ثمار النيات، وقيل: التواضع سَلَمُ الشرف، وقلت: المال^(١) عدوُّ الوفاء، وقيل: التجني رسولُ القطيعة،

(١) الملك في (م).

وقال الأحنف: الأدب [108ن] عَزْوَةُ العَزِّ. ومن أصدق كلمة أعرفها قول ابن المعتز: من قوي عقله كَثُرَ حلمه وقلَّ غيظه، وقال: الفرصةُ سريعةُ الفَوْتِ وبطيئةُ العَوْدِ. وقال: نرَقَّع خرق الدنيا ويتسع، ونشعبها وتتصدع، ونجمع منها ما لا يجتمع. ووقع جعفر بن يحيى إلى بعض إخوانه: إذا وضح العُدْر لم يكن لسوء الظن مكان إلا لمن أراد التجني. وقيل للأحنف إن حارثة بن بدر يقع فيك. فقال: "عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسًا"، وقال بعض الحكماء: حصادُ المني الأسف وعاقبتها الندامةُ وليس لذي لب بها مُسْتَمْتَعٌ. ومن فصيح أمثال العرب قولهم: الفرارُ بقرابٍ أكيْسُ. وعزى أعرابيُّ رجلاً فقال لا أراك الله بعد هذه المصيبة ما ينسيكها. وعزى شبيب بن شبيبة ذميًّا فقال: أعطاك الله عن مصيبتك أفضل ما أعطى أهل ملتك. وقال عبد العزيز بن زرارة: أول المعرفة الاختبار.

وقال رجلٌ للأحنف: ممَّن أنت. قال: ممَّن ودَّني. وقال البلاغةُ البلوغُ عند الكفاية. وقيل للأحنف: ما أحسنُ المجالس؟ قال: ما سافر فيه البصرُ، وأتدع فيه البدن وأمن فيه النقل، وكثرت فيه الفائدة.

وكتب المهلب⁽¹⁾ إلى عبد الملك حين هزم الأزارقة، أما بعد: فإننا لقينا المارقة ببلاد الأهواز، وكانت في الناس جولة ثم تاب أهل الدين والمروءة، ونصرنا الله عليهم، فنزل القضاء بأمرٍ جاوزت النعمة فيه الأمل، فصاروا دريئةً رماحنا، وضرائب سيوفنا، وقُتِلَ رئيسهم في جماعة من حماتهم، وذوي الثبات منهم وأجلى الباقيون ليلاً عن مُعسكرهم^(ب)، وأرجو [109ن] أن يكون آخر هذه النعمة كأولها إن شاء الله تعالى. وكتب إلى الحجاج: الحمد لله الكافي بالإسلام ما وراءه

(1) المهلب بن عبد الملك في (ن). (ب) معسكرتهم في (م).

(1) هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صنج بن كندي بن عمر الأزدي البصري، أمير بطل قائد كتائب (ت 82هـ). سير أعلام النبلاء 330/5، 331.

الذي لا تنقطع موار^(أ) نعمه حتى تنقطع من خلقه موار الشكر عليها، وإن كنا وعدونا^(ب) على حالتين يسرنا منهم أكثر مما يسوؤنا، ويسوؤهم منا أكثر مما يسرهم، فلم يزل الله تعالى يزيدنا وينقصهم، ويمحضنا ويمحقهم، حتى بلغ الكتاب أجله ففُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.

وكتب ابن المعتز: قد علمتني نيوتك سلوتك، وأسلمني اليأس منك إلى الصبر عنك، وقال أعرابي لمعاوية: هزرت ذوائب الرجال إليك إذ لم أجد معولا إلا عليك أمتطي الليل بعد النهار، واسم المجاهل بالآثار يقودني نحوك الرجاء وتسوقني إليك البلوى والنفس مستبطنة، والاجتهاد عاذر وإذ بلغت^(ج) فقط. فقال معاوية: أخطط رحلك يا أعرابي. وقال سفيان الثوري: رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يا رب عندي لك حقوق فهبها لي، وللناس عندي حقوق فتحملها عني^(د) ولي عندهم حقوق فقيضها لي، وأنا ضيفك اليوم فاجعل قراي الجنة. وذكر بعضهم رجلا فقال: كان قريب مدى الوثبة، لين العطفة يرضيه القليل، ولا يسخطه الكثير.

أمثلة في البلاغة الكتابية

أولها التحميدُ ومن عادة العارفين أن يبتدئوا في الأمور بالحمد لله رب العالمين، يقدمونه أما طلابها كما بُدئ بالنعمة فيها قبل استيجابها. كتب حمد بن مهران: الحمد لله الذي كثرت أياديه [110ن] عن الإحصاء، وجلت نعمه عن الجزاء. وكتب أيضًا: الحمد لله ذي البلاء الجميل، والعطاء الجزيل؛ الذي جعل للأمير سني^(هـ) الرتبة وعز الدعوة ووصل له حسن الولاية بشكر النعمة، وقرن

(ج) وإذا أبلغك في (م).

(ب) وعدونا في (ك).

(أ) موار في (ك).

(هـ) سنا في (ن) وسناء في (ز).

(د) ساقطة من (ن).

لأوليائه قوة الحجة بفضل الأدالة حمداً يؤدي إلى الحق ويقتضيه، ويستمد المزيد ويمتريه، وإلى الله أرغب في زيادة الأمير، والزيادة به وعلى يديه والأيدي الصائلة على عدوه بمنه ولطفه، فأخذ ابنُ دُرَيْدٍ قوله (ويستمد المزيد ويمتريه) فقال: تُحرس نَعَمْ الله - عز وجل -^(١) عندنا بالحمد عليها، ويُمتري المزيد منها بالشكر عليها، وترغب الأيادي إليه في التوفيق لما يُدني من رضاه، ويجير من سخطه، إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء.

وكتب الصابي: الحمد لله ذي المنن والطول، والقوة والحلول والغاية والصول، رافع الحق ومُعليه، وقامع الباطل ومُرديه، ومُعز الدين ومُدليه، ومُذل الكفر ومذيله، المنزّل رحمته على من جاهد في طاعته، والمُجِل^(٢) عَقوبَتَه بمن جاهر بمعصيته، المتكفل بتأييد حربه حتى يظفر، وبخذلان حربه^(ج) حتى يُذحر، الذي لا يفوته الهارب ولا ينجو منه الموارب، ولا يعييه المعضيل، ولا يعجزه المشكل، ولا تبهظه الأشغال، ولا تؤوده الأثقال، الغنيُّ المفتقر إليه القويُّ، المُعتمد عليه بالغ أمره بلا مُؤازر، ومُمضي حكمه بلا مُظاهر، ذلكم الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين. ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال لما هُزم الأحزاب: "الحمد لله الذي صدّق وعده ونصر عبده وهزم [111ن] الأحزاب وحده".

وكتبت: الحمد لله الذي وفر^(د) على الأنام المحاسن واكتنفها بالميامن وبسط بالخير أيديها، وأفاض بالإحسان واديها، وعلمها البر بالأبرار والعطف على الأحرار، واختيار الخيرة للأخيار فعادت وقد زهت شجرتها، وحلت ثمرتها، وتشت أغصانها وتهدّلت أفنانها، ولانت أعطافها وتاهت أظافها، فكانما هي أيام أبي تمام التي وصفها فقال:

(١) والمحل في (ن) و(ز).

(١) ساقطة من (ن).

(٢) وفر في (ز) وساقطة من النسخ الأخرى.

(ج) ضربه في (ز).

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةً أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ⁽¹⁾

بما منح من حُسن رأيك أطل الله في كنف السلامة بقاءك، وحجب عن عيون الغير نعماءك، وخوِّلك من العزِّ أوفره، ومن الظفر أخضره، وأعطاك من النعم أصفاهها من الشوائب⁽¹⁾، وأبعدها من ملاحظة النوائب، ومنحك من الخير برُمته، كما قاد إليك الفضل بأزمته، ولا زال بك الزمان جديد الحلتين، مُطرز الطريتين، مُتَوَّج المفرق بمآثرِك، حالي الجيد بمفاخرِك، ولا سلبك نعمة ألبسك جمالها، ولا نزع عنك عارفةً وفر عليك كمالها:

رَأَيْتُ جَمَالَ الدَّهْرِ فِيكَ مُجَدِّدًا

فَكُن بَاقِيًا حَتَّى تَرَى الدَّهْرَ فَانِيًا⁽²⁾

وكتب بعضهم: الحمد لله الذي استلمت نهاية الشكر لدون ما أزم بصنائه. وكتبت: الحمد لله على ما تطول به من البرِّ، وما أوزع على ذلك من الشكر حمداً يتخطى به إلى غاية رضوانه، ويستدعي المزيد من جزيل إحسانه. وكتبت: الحمد لله الذي قيد لك السبق إلى البرِّ والفوز بالمكرمة البكر والاستيلاء [112ن] على قصبات الحمد والشكر. وكتب آخر: الحمد لله الذي جعل من ألبابنا بصائر تقودنا إلى معرفته، ومعارف ترشدنا إلى الإقرار ببروبيته ليخرجنا من الظلمات إلى النور برحمته.

(1) الشرايب في (ز).

(1) ديوانه 181/2 (التبريزي) و528/1 (الصولي) والصناعتين 306 وأسرار البلاغة 257.

(2) ديوانه 243 وشعره 169 وتخرجه 220 والصناعتين 327.

ومن جَيِّد الأدعية

ما كتب صاحبُ أبو القاسم بن عباد: أسعدَ الله سيدنا بالفضل الجديد،
والنيروز الحميد سعادة مُتصلة المادة، حافظةً لجميل العادة مؤذنة بظاهر العزِّ
والبسطة، وتزايد السرور والغبطة. مُؤمَّنة من عوادي الأيام وبوادر الزمان، وأراه
سادة الفتیان قد اقتفى كلُّ منهم مجده، وحكى في طلب المعالي أباه وجَدَه، وجعل
سيدنا آخذاً من كل ما دُعي به ويُدعى به في الأعياد، بأجزل الأقسام وأوفر الأعداد.
وكتب الصابي إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف: أطال الله بقاء مولاي
الأستاذ وأسعده بنيروزه الوارد عليه، وأعاده ألف عام إليه، وجعله فيه وفي أيامه
كلها معافي سالماً، فائزاً غانماً، مسروراً محبوراً، محروساً موفوراً، مختوماً له
ببلوغ الآمال، مطروفاً عليه^(١) عين الكمال، محظور الأفتية عن النوائب، مَحْمِيَّ
الشرائع عن الشوائب، مُبلِّغاً غاية ما تسمو إليه همته العالية المشتطة، وأمانيه
المنفسحة المنبسطة بقدرته. والفصل الأخير من هذا يُشير إلى قول ابن المعتز:
أصبح الله بقاءك عزاً، يبسط يدك لوليك، وعلى عُنوك وكلاءة تذب عن ودائع مِنْه
عندك، وزاد في نعمك وإنْ بَعَدَتْ.

وكتب بعضهم: عشْ ما شئت كما شئت، وهو من قول أبي نواس:

[113ن] دارت على فتية ذلَّ الزمانُ لهم فما يُصيبهمُ إلا بما شاءوا^(١)

وكتب بعضهم: عش أطول الأعمار، موقى من سوء الأقدار، مرزوقاً نهاية
الآمال، مغبوطاً على كل حال. وكتب آخر: بلغك الله نهاية من العمر لا نهاية

^(١) عنه في (ز).

^(١) ديوانه 3/3 والصبح المنبي 189 والإيضاح في علوم البلاغة 577.

لمستزید وراءها. وقريبٌ منه قول البحتري:

عمرت أبا إسحاق ما صلح العمرُ ولا زال معموراً^(١) بأيامك الدهر^(٢)

وقول الآخر:

فلا زالت الأرض معمورة بعمرِكَ يا خيرَ عمارها

ومما يجري مع ذلك وليس منه قول أبي تمام:

من يسأل الله أن يُبقي سرائكُم فإنما رام أن^(٣) يستبقي الكرام^(٢)

وقول المتنبي:

أعينكم من صروفِ دهرِكُم فإنَّه بالكرام^(٤) متهم^(٣)

وقلت:

فلا زالت الأقدارُ دونَ محلِكُم سواقطَ والمكروهُ عنكم مقصراً^(٤)

وقال بعضهم: جعلك الله من كل محبوب على شرف، ومن كل محذور في كنف. وكتب آخر: لازالت الأيام لك مساعدة، والليالي على هواك مُساعفة، تتلاقك بأوفر الحبور، وتطلع عليك بعوائد السرور، وتجري مقاديرها لك بالمحبوب، وتتقاعس عنك بالمحذور المرهوب، ويحكم لك بالرشد والسعادة، ويقضي على أعدائك بالذل والقماءة.

^(١) مزهواً في الديوان. ^(٢) سألَه أن يُبقي (الديوان). ^(٣) في الكرام في (م).

^(١) ديوانه 1066/2.

^(٢) ديوانه 175/3 (التبريزي) و438/2 (الصولي).

^(٣) ديوانه 69/4 (العكبري) وديوانه 340/1 (المعري) والمنتخل 171/2.

^(٤) ديوانه 121 وشعره 96 وتخريجه 192.

وكتب ابن المعتز: أخرتني العلة عن الوزير أيده الله فحضرت بالدعاء في كتابي لينوب عني، ويعمر ما أخلته العوائق^(١) [114ن] مني. أسأل الله أن يجعل هذا العيد أعظم الأعياد السالفة بركة عليه، ودون الأعياد المستقبلية فيما يحب، ويحب له ويتقبل ما نتوسل به إلى مرضاته، وبضائع الإحسان إليه على الإحسان منه، ويمتعه بصحبة النعمة ولباس العافية، ولا يريه في مسرة نقيصة ولا يقطع عنه فيها عادة جميلة. وهذا مأخوذ من قول سعيد بن حميد: تابع الله لك صالح الأيام، ومحمود الأعوام حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله مقصوراً عما بعده.

وكتب ابن المعتز: حفظ الله النعمة عليك وفيك، وولى إصلاحك والإصلاح لك، وأجزل من الخير حظك، والحظ منك، ومنّ عليك وعلينا بك.

وكتب إلى عليل: مسحك الله بيد العافية، ووجه إليك وافد السلامة وملاك ما أفادك وهناك ما قسم لك وأمتع بك وليلك، وألان لك طاعة عدوك. وجمل الدولة ببقائك وزيتها بدوام نعمائك. وكتب صاحب أبو القاسم: والله يديم لمولانا ولي النعم التمكين والبسطة، والعلو والقدرة، والعز والنصرة، ولا يسلب القلوب ما أودعها من محبة دولته، ولا يعدم الصدور ما ضمنها من خشية صولته؛ ليزداد أولياؤه بصيرة في مناصحته، ويضطر أعداؤه إلى استعطافه واستقالته، إنه قدير على ما يشاء، وإليه أرغب في زيادة مولانا من فضله، وصلة المناجح بسعيه وعزمه، وتعريفه الميامن في ارتحاله وحله، وتوفيقه لما يحفظ رأي ولي نعمته، ويستديم المقسوم له من محمده.

وكتب أبو الحسن بن أبي البغل إلى علي بن [115ن] عيسى. وهنأ الله الوزير ما أتاه، وجعله أيمن أمر من أمور الدين والدنيا بدءاً وفتاحاً، وأسلمه مالأً وعاقبةً، وأطول له أمداً ومدةً، وأدومه انتظاماً واستقامةً، وأوفره كفايةً لله وجميل

(١) العوائق في (ز).

ولايته، وصادق معونته حظاً وسهمَةً^(أ)، ويسر لديه العسير، وقرب على يده البعيد والشطير^(ب)، إنه على كل شيء قدير. وقال أعرابي لرجل: النعم ثلاث، نعمة في حال كونها، ونعمة تُرجى مُستقبل، ونعمة تأتي غير مُحْتَسَبَة، فأدام الله لك ما أنت فيه، وحقق ظنك فيما ترتجيه، وتفضل عليك بما لم تحتسبه.

المديح

قد صدرت الكتاب بذكر المديح على مذهب الشعراء، وأنا أورد هنا صدرًا على مذهب الكتاب، ليشتمل الكتاب به على الكمال إن شاء الله تعالى: ذُكِرَ رجلٌ لبعض البلغاء فقال: هو أحلى من رُخْص السعر، وأمن السبل، وإدراك الأماني، وبلوغ الآمال. وكتب بعضُ الكتاب: وجرى لك من ذُكْر^(ج) ما خصك الله به، وأفردك بفضيلته من شرف النفس والقدر، وعلو المنزلة والذكر، وبعد الهمة ومضاء العزيمة وكمال الأداة والآلة، والتمهّد في السياسة والأیالة وحياطة الدين والأدب، وإيجاب عظيم الحق بضعيف السبب ما لا يزال يجري مثله عند كل ذُكْر يتجدد لك، وحديث يؤثر عنك. وكتبت: من حل محل سيدنا في شرف المنصب، وطهارة العنصر وزكاء الأصل، نماء الفرع وسنيّ الحسب وسريّ النسب مع الشيم الطاهرة، والمكارم [116] المتظاهرة، كثرت الرغبة إليه، وخيمت الآمال بين يديه، وهو حقيق بتصديقها فيه، وتحقيقها^(د) عند مؤمليه؛ لكرمه في نفسه، وتميزه من جنسه.

وقال بعضهم لرجل: رحم الله أباك فإنه كان يُقرّي العين جمالاً، والأذن بياناً. ومما يجري مع ذلك أن بعض الملوك رأى رجلاً قبيح المنظر عيى اللسان فأمر

(أ) السُهمَة: النصيب.

(ب) الشطير: البعيد والغريب.

(ج) ذُكْرها في (ز).

(د) تحقيقاً في (ز).

بإسقاطه وقال: إن روح الحياة وهي الإنسانية، إذا كان ظاهراً كان جمالاً، وإذا كان باطناً كان بياناً، فمن خلا من الجمال والبيان فليس بإنسان.

وكتب صاحب: وليس ببدع أن وجودَ كلامه، وتعتدل أقسامه، ويتهدّب بيانه، ويتسع جناحه، وقد راض العلوم حتى أعطته زمامها، ومارس الآداب حتى ملكته خطامها، فإن عدّ الفقه كان البازل الذي ذلل الفحول مصاوله، وإن ذكر الكلام كان الجبل الذي فرّع الأطواد مطاوله، وإن تصرف في أيام الناس وأخبارهم، وفحص عن سيرهم وآثارهم. حاضر مُحاضرة الأفراد، وكاثر مُكاثرة الآحاد، وإن جُوري في سوائر الأمثال وفقر الأشعار ترك المُجاري لا يدري^(١) أي طريق يركب؟ وأي مذهب يذهب؟ وأما الخطابة فهو جَنيلُها المُحكَّك وعَذيقُها المُرجَّب، وقد سُلمت إليه اختياراً من مواليه، واضطراً من مُعاده.

وقال رجلٌ لخالد القسري: إنك لتبذل ما جلّ، وتَجبر ما اعتلّ، وتكثر ما قلّ. وكتب إبراهيم بن عباس: وإن أمير المؤمنين لو استغنى بنظر ناظرٍ من ولاته، واجتهاد مجتهد من كفاته الذين لهم الأثرة عنده، والموضع الأخص عن الاستظهار عليه بنظرة [117ن] وعنايته واهتمامه، كنت أولى من خفف بمكانه عن نفسه واقتصر على عنايته وتديبره دون إرشاده وتسديده، فالله يُعزّه ويزيد في تأييده.

فأما الذم والتّهجين

فمن بديع الاستعارة فيه قول أعرابي يذم رجلاً: يقطع نهاره بالمُنَى ويتوسد ذراع الهم إذا أمسى. ودخل أعرابي بغداد فقال: فإذا ثياب أحرار على أجساد عبيد، إقبال حظهم إدبار حظ الكرم شجر فروعه عند أصوله، شغلهم عن المعروف رغبهم في المنكر. وقال بعضهم^(٢) لرجل استضاف بخيلاً: نزلت بوادٍ غير

(١) بداية سقط في مخطوطة (ز).

(٢) ساقطة من (ن) و(ز).

ممطور، ورجل غير مسرور، فأقم بندم وارحل بعدم. وقال أعرابي: أولئك قوم
 سلخت أبقاؤهم بالهزاء، ودُبغت جلودهم باللؤم، فلباسهم في الدنيا الملامة، وزادهم
 في الآخرة الندامة. وقال أعرابي: لا تدنس شعرك بعرض فلان؛ فإنه سمينُ المال
 مهزول المعروف من المرزوقين فجأة قصير عمر الغني طويل حياة الفقر، ومن
 ههنا أخذ أبو نواس قوله:

بما أهجوكَ لا أدري لسانِي فيكَ لا يجري
 إذا فكرت في عريض كَأَشْفَقْتُ على شِعْري⁽¹⁾

واستشارت امرأة امرأة في رجل تزوجته فقالت: لا تفعلي فإنه وكلّة تكلّة
 يأكل خله. وكلّة وتكلّة بمعنى واحد وهو الذي يتكل في الأمور على غيره ولا يقوم
 فيها بنفسه، وتاء في تكلّة واو كما قيل تُراث وهو من ورث. والخلل ما يخرج من
 بين الأسنان عند التخلل، وليس في اللؤم شيء من الكلام [118ن] أبلغ من هذا.
 وقريب منه قولهم: فلان يُثيرُ الكلاب عن مراتبها، يريدون أنه من طمعه وشهره
 يُثيرها، يطلب تحتها شيئاً قد فضل منها، ومن ذلك قول الشاعر:

أمن بيت الكلاب طلبت عظاماً لقد حدثت نفسك بالمُحال

في الشكر

وكتب ابن المعتز في الشكر: قد جلت نعمتك عن شكري فتولى الله مكافأتك
 عن عجزِي بعد جهدي بما هو أرفع له وأقدر عليه بمنّة ورأفته، وهذا من قول
 طريح بن إسماعيل:

(1) ديوانه 81/2.

فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ⁽¹⁾

وكتب آخر: إذا كان مجهودي في شكر النعمة، واعترافي بحق العارفة يُبلغني أقصى نهاية الشاكرين، وأبعد غاية المعترفين، وكانت زيادة معروفك على قدر شكري كزيادة قيمتك في نفسي، فقد أسقط الله تكلف ما جاوز الطاقة عني. وكتب بعضهم: قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك. ومما يجري مع ذلك ما كتب بعضهم: أما بعد فإن أثقل الناس حملاً من تحمل آمال المؤمنين، وأولاهم بالمكافأة من أخدمك عرضه فتذلل لك ونفسه، فتواضع دونك وقلبه، فكان في رجائك وتأميلك ولسانه فكان في ذكر محاسنك، ونشر مناقبك، وقريب من هذا المعنى قول ابن الرومي:

يَتَعَلَّمُ الْأَدَابَ حَتَّى أَحْكَمَا	إِنَّ أَمْرًا رَفَضَ الْمَكَاسِبَ وَاعْتَدَى
مِنْ خُرٍّ ⁽¹⁾ مَا حَاكَ الضَّمِيرُ وَنَظَمَا	فَكَسَا وَحَلَّى كُلَّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ
حَتَّى لَقَدْ أَثْرَى اللَّئَامُ وَأَعْدَمَا	مُتَشَاغِلًا عَمَّا يُمَارَسُ غَيْرُهُ
لَأَحَقُّ مَلْتَمَسٍ بِأَنْ لَا يُحْرَمَا ⁽²⁾	[119] ثَقَّةٌ يَرَعَى الْأَكْرَمِينَ زِمَامُهُ ^(ب)

وكتبت: وتأملت التوقيع في معنى المعيشة، فتصور لي الغني بصورته وقابلني بصدق مخيلته، وعرفت أن الدهر قد غضت جفونه ونامت عيونه وتحت عن ساحتي خطوبة، وهذه نعم أعيأ بذكرها فكيف أطمع في أداء شكرها بل عسى أن يكون الاعتراف بقصور الشكر عنها شكراً لها، ومقابلة بما خلص إلي منها وأنا

(ب) حقوقه (الديوان).

(1) خبر (الديوان).

(1) عجز، صدره: سعيته ابتغاء الشكر فيما صنعت بي، شعره 301 (ضمن شعراء أمويون -3) و86 (ضيف) والحماسة بشرح الشنتمري 910/2 والفارسي 347/3.
(2) ديوانه 2416/6.

معترفٌ بذلك اعتراف الروض بحقوق الأنواء، وقائل به كما أقول بفضل الوفاء.
وقال ابن المقفع: الشكرُ نسيمُ النعمة، وقال عليّ بن عبيدة: النعمة كالروضة
والشكرُ كالزهرة. وكتب ابن المعتز في معنى آخر: سألت عن خبري وأنا في عافية
لا عيب فيها إلا فقدك، ونعمة لا مزيد فيها إلا بك. وكتب أبو العباس بن ثوبة: وأنا
أسأل الله إذا منّ بنعمة أن يجعلك المقدم فيها، وإذا امتحن بمحنة أن يجعلني وقاءً لك
منها، وكتب في فصل: وإذا ضاق عليّ أن أفعل فليس يضيق عليك أن تتفضل، إذا
كان كل واحد منا يجري إلى غاية في البرّ والعقوق.

وكتب أبو علي الضرير: تجاوز بي ذكر فضلك ووصف محاسنك والإخبار
بما وهب الله للإمام والأمة فيك إلى القول بحاجتي قبلك ليس لأنني جهلتُ الحق عليّ
لك، ولا لأنني ادّخرتُ الثناء الجميل لغيرك، ولكنني رأيتني فيما أتعطى منه كالمخبر
عن ضوء النهار الباهر الذي لا يخفى على ناظر، وكالمنبّه على الأمر الواضح
[120ن] الذي يستوي فيه العالم والجاهل، فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدعاء
لك، ووكلتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

وقد انتهى بنا القول في هذا الباب إلى هنا لعلنا أنّا إن أردنا استيعابه لم نقدر
عليه لكثرتّه، ونرجو أن يقع الاكتفاء به إن شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل
والحمد لله وحده.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ على قدرته، وأبان عن حكمته، باختلاف ما خلق من الصور، وتباين ما أنشأ من الفطر، من مَلَكٍ وإنسان، وبهيمة وجان، وطائر يمسح صفحات التراب، ويأخذ بأهاب السحاب، وحنش ينطوي على أدرجه، ويستوي مرة في اعوجاجه، إلى غير ذلك من خُلُقٍ مُختلفة، وأجرام متباينة حقيرُها جليلٌ وصغيرُها كبيرٌ، وجعل منافعها متاعاً للإنسان الذي كرّمه تكريماً، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً.

هذا كتاب المبالغة

في صفات الخيل والإبل والسير والفلوات

وذكر الوحوش والطيور والحشرات وما يجري مع ذلك وهو:

الباب العاشر من كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

وهو ستة فصول

الفصل الأول في صفات الخيل

قد وصفها الناس في قديم الدهر وحديثه وصفاً كثيراً، واتسع فيها قولهم اتساعاً شديداً، وأنا أجيء بالبدیع الغريب [121ن] من ذلك، وأضرب عن غيره لكثرتة واستفاضته، ولا حاجة بالناس إلى أن نورد عليهم ما عرفوه، ووقفوا عليه وتداولوه، إلا ما لا بدّ من إيرادهِ لفقد شبيهه وعدم نظيره. فمن بدیع ما جاء عن القدماء في صفة الفرس قول أبي دؤاد:

يحمل منه بعضه بعضه فراكب منه ومركوب⁽¹⁾

وقول الأعرابي:

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريا وأما أرضه فمحول⁽²⁾

سماؤه: أعاليه، وأرضه: أسافله، يعني حوافره. ومن أجود ما قيل في تأنيف أذن الفرس ما أنشده القنبي:

كأن أذناها أطراف أقلام⁽³⁾

وأحسن ما قيل في اصطفاف الخيل قول الأسعر [الجعفي]:

يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأنامل المقرور أفعى فاصطلي⁽⁴⁾

أي كلهن يبادر الغارة فليس يفوت بعضها بعضا، أخذه علي بن جبلة فقال رحمه الله:

كأن خيلك في أثناء غمرتها أرسال قطر تهامى فوق أرسال
يخرجن من غمرات النقع سنامية نشر الأنامل من ذي القرّة الصّالي⁽⁵⁾

والأول أجود. ومثل ذلك قول الراجز:

مستويات كضلوع الجنب

(1) ديوانه 296.

(2) التلخيص 1/250 والسمط 881 والأمالى 2/248 واللسان (سما).

(3) عجزه لعدي بن الرقاع العاملي، صدره: يخرجن من فرجات النقع دامية. ديوانه 267 (القيسي

والضامن) و102 (نور الدين) ونهاية الأرب 1/10 وأدب الكاتب 109.

(4) شعره 480 وتخريجه 484 (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) والمعاني الكبير 1/54.

(5) شعره 96 وتخريجهما 129، 130.

وفي وصف وقع قوائمها قول مالك بن حريم الهمداني⁽¹⁾:
وتَهْدِي بي الخيل المغيرة نَهْدَةً إذا ضبرت صابت قوائمها معاً⁽²⁾

ومن أحسن الاستعارة قوله:
[122ن] وإن عثرت إحدى يديه بثيرة⁽³⁾ تجاوب أثناء الثلاث بدعدا⁽³⁾

وكان الأحسن أن لا يصفها بالعثار إلا أن قوله:
تجاوب أثناء الثلاث بدعدا

مستعار حسن يعفي على إساءته في وصف إياه بالعثار، ودعدع مثل قولهم "لعا"
وهو دعاء للعائر بالحياة. وأهدى بعضهم شهرياً، وكتب: بعثت بشهري حسن
المجموع، لئن الموضوع، وطيء المرفوع، همه أمامه، وسوطه لجامه. وقد أحسن
ابن المعتز في قوله:

وخيل طواها القودُ حتى كأنَّها أنابيب سمر من قنا الخط زَبَلُ^(ب)
صَبَبْنَا عليهم ظالمينَ سياتنا فطارت بها أيدٍ سِراع وأرجلُ⁽⁴⁾

فذكر أنهم ضربوها من غير أن تمنع شيئاً من مطلوب سيرها، فكانوا ظالمين لها.
وقد أجاد في قوله أيضاً:

أضيع شيء سوطه إذ تركبهُ⁽⁵⁾

(1) إذا وقعت إحدى يديها بثيرة (شعره). (ب) ذَبَلُ (الديوان).

(1) هو مالك بن حريم الهمداني وحريم بن مالك من بني رألان الهمداني شاعر عصره وفارسه،
ومن أشهر لصوصه. ذكر المرزباني أنه جاهلي وعد في السمط من المخضرمين. معجم الشعراء
255 والأُمالي 123/2، 124 والسمط 478-479. (2) شعره 169.

(3) شعره 169. (4) ديوانه 164/1 والمنصف 185/1.

(5) صدر، عجزه: تخالُهُ والنَّقْعُ يعلو أصهبه، ديوانه 459/2.

وقالوا: أحسن بيت قالته العرب قول جرير:
وطوى الطرادُ مع القيادِ بطونَها طيَ التجارِ بحضرموتِ بُرودًا⁽¹⁾

وقد أحسن الأعرابي القول في سرعة الفرس حيث يقول:
غايةُ مجدٍ رُفعتِ فمِنَ لها نحنُ حويناها وكنّا أهلها
لو ترسلُ الريحُ لجئنا قبلها⁽²⁾

وقول الآخر:
جاء مثلُ البرقِ جاشَ ماطرةً⁽¹⁾ يسبِحُ أولاهُ ويطفو آخره
فما يَمَسُّ الأرضَ منه حافره⁽³⁾

وهذا غاية في وصف سرعة العدو إلا أن قوله:
يسبِحُ أولاهُ ويطفو آخره
رديء لأنه جعله مضطرب [123ن] المقادير والمآخير. وقول عبدة بن الطبيب⁽⁴⁾
في الثور:

⁽¹⁾ جاش خاطره في (ن).

⁽¹⁾ ديوانه 339/1 وطبقات فحول الشعراء 382/2.

⁽²⁾ الشعر في منهاج البلغاء 115.

⁽³⁾ الشعر في العقد منسوبًا إلى الأعور السلمي وعمرو بن سفيان 174/1 وفي النويري 56/10
منسوبًا لعباس بن مرداس والمنصف 189/1 والصناعتين 87 ومنهاج البلغاء 115.

⁽⁴⁾ هو عبدة بن الطبيب، والطبيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد شيج
بن جشم بن عبد شمس، شاعر مقل جيد، وهو مخضرم أدرك الإسلام. الشعر والشعراء 727/2،
728 وجمهرة أنساب العرب 215 والسمط 69/1، 70 وشرح الحماسة للتبريزي 85/2 وأمثالي
المرتضى 114/1.

يُخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسَهَّنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ⁽¹⁾

يقول: إن مواصلة هذا الثور بين خطواته كمواصلة الحالف يمينه بالتحلة لا تراخي بينهما، والتحلة قول: إن شاء الله. ومن عجيب القول في سرعة الفرس قول ابن المعتز:

كَأَنَّ جَنَانَ الْفَلَاحِ تَضْرِبُهُ كَأَنَّ مَا يَهْرَبُ مِنْهُ يَطْلُبُهُ⁽²⁾

وقد أجاد القائل في صفة كلاب:

كَأَنَّمَا يَرْفَعْنَ مَا لَا يُوضَعُ

ومن عجيب ما قيل في إدامة الجري، قول العرب يُبَارِي ظِلَّهُ وَيُبَارِي عَنَانَهُ، وَيُبَارِي شِبَابَةَ الرُّمَحِ. وَيُسْتَحَبُّ فِي الْفَرَسِ إِشْرَافُ مَقْدَمِهِ وَمُؤَخَّرُهُ، فَمَنْ أَجُودَ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ جَبَلَةَ:

تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فِي اسْتِقْبَالِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ قُلْتَ أَكْبَرُ⁽³⁾

وقد أجاد المتنبّي هذا المعنى في قوله:

إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ مَالِهَا كَفَلُ⁽⁴⁾

وقلت:

طَرَفٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ قُلْتَ حَبَا حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ كَبَا
نُو أَرْبَعٍ يَلْقِي الصِّفَا بِمِثْلِهَا وَلِلْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَثَبَ دَبَا

(1) شعره 71 ومنتهى الطلب 268/2 والاختيارين 92 والصناعتين 87.

(2) ديوانه 460/2.

(3) شعره 33 وتخرجه 123.

(4) ديوانه 214/3 (العكبري) و132/2 (المعري).

إذا ترامينَ به في سيره تحسبه منها على أنف الصبا⁽¹⁾

ووصف النبي ﷺ إناث الخيل بأعجب وصف في قوله: "ظهورها حرز" ويطونها كنز". وقال الأسعر الجعفي في معنى قول النبي ﷺ: "ظهورها حرز":
ولقد علمت على توقي⁽¹⁾ الردى أن الحصون الخيل لا مدر القرى⁽²⁾

[124ن] ومن أجود ما وصف به حضرُ الفرس قول الأعرابي في فرسه:
"يحضر ما وجد أرضاً". وقد بالغ امرؤ القيس في قوله:
على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان⁽³⁾

قوله: "قبل سؤاله" عجيب على الموقع، وقوله: "أفانين جري" أعجب وأبلغ. وأجود ما
وصف به ظفره عند الطلب قوله:
وقد اغتدي والطيرو في وكناتها بمنجرد قيّد الأوبد هيكل⁽⁴⁾

فجعل الأوبد وهي الوحش مقيدة له ينالها كيف يريد. وقد أجاد أيضاً وأحسن القول
في اليقين بالظفر حيث يقول:

⁽¹⁾ تجنبي (الشعراء الجاهليون الأوائل).

⁽¹⁾ ديوانه 64 وشعره 54 وتخرجها 174.

⁽²⁾ شعره 478 وتخرجه 84 (الشعراء الجاهليون الأوائل).

⁽³⁾ ديوانه 91 (أبو الفضل) و231 (السندوبي) ونضرة الإغريض 34 وأشعار الشعراء السنة 82 والكافي في العروض والقوافي 177 والصناعتين 80، 359 والخزانة للحموي 17/4.

⁽⁴⁾ قواعد الشعر 46 وأسرار البلاغة 141 والخزانة 410/2 وجمهرة أشعار العرب 264/1 والكمال 1012/2 وشرح ديوان المتنبي للمعري 536/3 والمسائل العضديات 212 والخزانة للحموي 19/4.

إذا ما ركبنا قال ولدانُ أهْلينا تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطِبُ⁽¹⁾

وأحسنِ عمارةِ التقسيمِ في قوله في هذا المعنى:

وأرى الوحشَ في يميني إذا ما كان يوماً عِنانهُ في شمالي⁽²⁾

ونقله الشماخ بن ضرار إلى وصف رام فأحسن حيث يقول:

قليلُ التلادِ غيرِ قوسٍ وأسهم كأنَّ الذي يرمي من الوحشِ نازر⁽³⁾

أي جامدٌ باردٌ يُصيبه كيف يُريد، وجعله أبو نواس في نعت كلاب فقال:

بأكلِبٍ تمرُحُ في قَدَّاتها تُعدُّ عير^(أ) الوحشِ في أقواتها⁽⁴⁾

وهو من قول أبي النجم:

تُعدُّ غابات اللّوى من مالها

وقوله:

يردى على حوافِرٍ لا تخذله	صمَّ الشَّوَى يحملُها وتحمله
حافٍ وما يحفى وما تفعله	ثار عجاج مستطيل قسطله
تنفش ^(ب) منه الخيل ما لا تعزله	في جنبه الطائر ديث عجله

^(أ) عين (الديوان).

^(ب) تنفش في (ك) وتنفش في (ز).

(1) البصرية 1476/3 والممتخب 8/1 وزيادات ديوانه 389.

(2) ديوانه 71.

(3) المعجم المفصل 8/4 واللسان والتاج (قرر).

(4) ديوانه 194/2.

كَأَنَّ تَرْبَ الْقَاعِ وَهُوَ يَسْجُلُهُ ضَيْقُ شَيَاطِينِ رَقَّتْهُ^(١) شَمَالُهُ
 [125ن] أَوْ خَلَقَ يَنْشَقُّ عَنْهُ سَمْلُهُ تَرَى الْغَلَامَ سَاجِدًا لَا يَرْكُلُهُ
 يَعْطِيهِ مَا شَاءَ وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ فَوَاقَتْ الْخَيْلَ وَنَحْنُ نَشْكُلُهُ^(١)

ويستحب في الخيل سعة المنخرين، فمن أبلغ ما قيل في ذلك قول مزاحم بن طفيل العقيلي^{(ب)(2)}:

مِنْ مَنخَرٍ كَوْجَارِ الثَّعْلَبِ الْخَرْبِ

فجعلله خرباً ليكون أوسع. وقال العباس بن مرداس:

مِلءَ الْحَزَامِينَ وَمِلءَ الْعَيْنِ يَنْفَسُ عِنْدَ الرَّبِّو مَنْخَرِينَ
 كَنْفَسَ كَيْرِينَ بِكَفَيِّ قَيْنِ⁽³⁾

ومن أبلغ ما قيل في طول عُنُقِ الْفَرَسِ قولُ مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ أَيْضًا:
 كَأَنَّ هَادِيَهُ جَذَعٌ عَلَى شَرْفِ⁽⁴⁾

فلم يرضَ أَنْ جَعَلَهَا جَذَعًا حَتَّى جَعَلَهَا عَلَى شَرْفٍ كَصَنْيَعِ الْخَنَسَاءِ فِي قَوْلِهَا:

^(١) زفتته في (ك).

^(ب) العقيلي في (ن).

⁽¹⁾ المنصف 591/2.

⁽²⁾ هو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث من بني عقيل يعرف بالمجنون، شاعر إسلامي اشتهر بحبه اليائس لفتاة اسمها مية، عد في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين. الحيوان 91/3، 418/4، 578/5 والسمط 410 وشرح الشواهد للعيني 98/2، 301/3 وفحول الشعراء 770.

⁽³⁾ ديوانه 161.

⁽⁴⁾ لم أقع عليها في ديوانه.

كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ⁽¹⁾

وقلت:

ومزورور ^(أ) القميص على انشمار	بمعقود السّراة على اندماج
وسائرُ جسمه لمعان قار	يُريك جبينه لمعان برق
ويحكي الخال في خدّ النهار	فيشبه تحت جنج الليل ليلاً
ويُدبرُ حين يُذبرُ في انحدار	ويقبلُ حين يُقبلُ في سموّ
ويحضرُ وهو كالمسد المغار	ويُمسك وهو كالغدن ^(ب) المعلى
وتتضح الثريا في عذار ⁽²⁾	يلوح البدرُ منه في جبين

وقد أبدع القائل في وصف فرس أبلق أغر فقال:

وكأنما لطم الصباحُ جبينه فافتصّ منه فغاضَ في أحشائه⁽³⁾

إلا أنه أساء في العبارة وذلك أن اللطم لا يكون إلا على الخد، وضرب الجبين لا يسمى لطمًا، والقصاص يكون بمثل الفعل، فالقصاص [126ن] باللطم اللطم لا الخوض في الأحشاء. وقال ابن دريد وأحسن في وصف الغرة والتحجيل:

كأنما الجوزاءُ في أرساغِه والنجمُ في جبهته إذا بدا⁽⁴⁾

(ب) كالقدر في (ن) والتصويب من (ز) و(ع).

(أ) مزور في (ن).

(1) الشطرة عجز صدره: وإن صخرًا لتأتم الهداة به . وهو لها في الاشتقاق 209 وملاك التأويل 1058/2 والتعازي والمراثي 27، 100 وأمالى المرزوقي 254 والفاضل في صفة الأدب الكامل 215 وتمام المتون 32.

(2) ديوانه 124 وشعره 103، 104 وتخريجها 194.

(3) أسرار البلاغة 286.

(4) ديوانه 124.

ونحوه قول كشاجم:

قد راح^(أ) تحت الصبح ليلٌ مُظلم
ضحك اللجينُ على سوادِ أديمه
فكأنَّه ببناتِ نعشٍ مُلبَّبٌ

وقلت:

عارضتُ فيه النّجمَ فوقَ مُطهم
ذاوي العسيبِ قصيره ضافي السبيد
كالنور بينَ العشبِ يبهرُ حسنه
فتطير^(ج) أربعةً به في أنطح
صم الحوافر شربٌ صم الصفا
وكان غرته نفضضُ وجهه
وكان في أكفاله وتليله
وكانما الأرساغ ماء لم يسل
لم يطلّب إلا يفوت ويطلب
والعاصفاتُ حسيرة والبارقا
وكانما يجوي مدارُ حزامه

لو^(ب) راح في السرج المحليّ الأدهم
وكذا الظلامُ تتيرُ فيه الأنجم
وكانما هو بالثرّيا ملجَم⁽¹⁾

يهوي لطيّته هويّ الأعقب
ب طويلة صافي الأديم محبب
بين الجياد إذا بدا في موكب
فكانه من طولها في مرّقب
منها الأهلة في الصفا والصلب
والنقع يذهيه وإن لم يذهب
غسق النجوم فتستطيلُ ترتبي
والجسمُ كأسٌ مدامه لم يقطب
إلا يفوزُ فلم يخب في مطلب
تُ أسيرة في شدة الملتهب
احناء بيتٍ بالعراء مُنّاب⁽²⁾

وأول من شبه الحافر بالحجارة الأفوه في قوله:

^(أ) لاح (الديوان).

^(ج) ونظير في (م) و(ز).

^(ب) إذا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 360 والمغربية 1141/2.

⁽²⁾ ديوانه 76، 77 وشعره 73 وتخرجها 181.

يرمي الجلاميدَ بأمثالها

ثم قال رُوبة [127ن]:

يرمي الجلاميدَ بجلمودٍ مدق⁽¹⁾

وأبلغ ما وُصف به شدةُ قوائم الفرس ما أنشدناه أبو أحمد عن ابن دريد عن
الأشنانداني عن الجرمي:

سيانَ تحت طموه وطموه أكم الفلا ومقاييل الولدان
يطأ الخبار فلا يظيرُ غباره ويرضُ حافره حصي الحزان⁽²⁾

يقول سواء عنده إذا طما في سيره، أي ارتفع، وإذا طمر⁽¹⁾ أي وثب، الأكم وهي
المرتفعات من الأرض فيها حجارة وطين، والمقابل وهي ملاعب الصبيان إذا لعبوا
بالتراب، فمدّوا منه طريقين بينهما كالجدول، ثم خبثوا خبيثاً فمن أخرجه فقد غلب،
والخبار الأرض السهلة، إذا مشى فيها^(ب) خفف وطأه، فلم يثر غباراً وإذا جرى في
الحزان وهي الغليظ من الأرض مكن حافره فرض الحصى، ونحوه قول جرير:
ضرم الرقاقٍ مناقل الأجرال⁽³⁾

يقول إذا صار في الرقاق من الأرض اضطرم من جريه، وإذا صار في الأجرال
وهي مواضع الحجارة ناقل فيها لتطمئن مواقع حوافره. وقول الآخر:
شادخة تشدخ من دلالها

⁽¹⁾ ظهر في (ن).

^(ب) فيه في (م) و(ز).

⁽¹⁾ شرح حماسة أبي تمام للفارسي 343/2.

⁽²⁾ معاني الشعر للأشنانداني 144، 146.

⁽³⁾ ديوانه 958/2 ومعاني الشعر للأشنانداني 146 وتفسير أبيات المعاني 234.

يقول: تبعد عن الطريق ولا تبالي سهلاً أخذت أم حزناً. ومن الغرر الذي لا شبيه له
قول ابن المعتز:

ولقد غدوت على طمر قادح^(أ) ومجبل غر^(د) اليمين كأنه
رفعت قوائمه^(ب) غمامة^(ج) قسطل
مُبَخَّرٌ يمشي بكم مُسَبِّل⁽¹⁾

وقد أحسن القائل في قوله:

مدى خطوه أقصى مواقع طرفه
لـه وحولاً ثم كالظل سائرة
[128] وقد قطعت من لونها الشمس غرة

وقال ابن المعتز:

تمت له غرة كالشمس^(د) مشرقة
إذا تقرط يوماً بالعدار^(ز) غدا
يكاد سائلها عن وجهه يكف
كأنه عادة في أذنها شنف⁽²⁾

وقلت:

إذا تحلى بالعدار ومشى
كأنه تحت الحلي روضة
قلت فتاة تنصدي لفتى
درّ عليها الزهر أخلاف⁽³⁾ الحيا

(أ) قارح (الديوان)، سابح (الحماسة المغربية). (ب) حوافره (الديوان).

(ج) عقدت سنابله عجاجة (الحماسة المغربية).

(د) غيز في (م) و(ن) و(ز) (الديوان).

(هـ) ينعه في (م). (ز) الصبح (الديوان).

(ز) بدا (الديوان).

(1) ديوانه 567/2، 568 والأول في المغربية 1137/2.

(2) ديوانه 333/2.

(3) ديوانه 247 وشعره 54 وتخرجهما 173.

وأبلغ ما قيل في طول الفرس في الهواء قول أبي دؤاد:

إذا ما جرى شاولينِ وابتلَّ عطفُهُ أناخ بهادٍ مثل جذع سَحوقِ
كأنِّي إذا عاليتُ جِوزةَ منتهِ تعلق بري عندَ بيضِ أنوقِ⁽¹⁾

وبيض الأنوق في أعلى موضع من الجبل، فلا ترى أشد مبالغة من هذا البيت.
وقلت:

مُضطربُ الغدوِّ والرواح تخالهُ يمشي على أرماح⁽²⁾

وأخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني، قال: أهدى رجل من الدهاقين إلى خالد بن عبد الله القسري برتوتاً، وقعد بين يديه فقال: ما هذا؟ فقال: أصلحك الله، إن تركته نعس وإن حركته طار. فقال: صِفْته خيرٌ منه. وقال ابن المعتز:

أسرع من لحظته إذا عدا⁽³⁾ أطوغ من عنائه إذا جُنِب⁽⁴⁾

ويشبهُ الفرس في عدوه بالنار فأجمعُ ما جاء فيه قول ابن المعتز:

ربما أغدو وتحتي طِرْفُ لاحقٌ بالمهاديات طِفْرُ
طُوي الشحمُ على متنيه مثل ما يطوى القباطي تجرُ
[129ن] فهو نارٌ والترابُ دُخانٌ مستطيرٌ وحصى الأرض جمرُ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ دنا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 328.

⁽²⁾ ديوانه 92 وشعره 82 وتخريجه 185.

⁽³⁾ ديوانه 49/1.

⁽⁴⁾ ديوانه 125/1، 126.

وقال:

وكم غدوتُ بفتيانٍ تسيل بهم	سوابقُ أحكمتهنَّ المضاميرُ
مكنفاتُ ^(١) بأذانٍ نواصيها	كما يشقُّ عن الطلع الكوافيرُ
تنزرو كماتهم في كل معترك	كما يطيرُ من الذعرِ العصافيرُ ^(١)

قوله "تسيل بهم سوابق" من أجود ما وُصف به الجري السهل، ويُستحب في الفرس الشّدق، وهو سعة الشّدقين، فمن المذكور في ذلك قول بعض العرب:
وإن يُلْقِ كلبٌ بين لحييه يذهب

ومن مليح ما قيل فيه قول ابن المعتز:

ناظر في غرة	شَمَها واسـ_____ترطاً ^(ب)
وإذا سار رمى	يـ_____ده والتقطَ
وكان ملجمه	يفتحان سـ_____فطاً ⁽²⁾

وقال:

وغدونا بأعنة خيل	تأخذُ الأرضُ بأيدي عجال
زينتها غررٌ ضاحكات	كبدورٍ في وجوه ^(ج) الليالي ⁽³⁾

(١) ملتقات في (ز).

(ب) هذا وزن لم يذكره الخليل، وقالوا: إنه وزن نادر من أوزان الشعر، وبعضهم يرى أنه من مجزوء الرمل. راجع عروض الورقة 60 وشرح تحفة الخليل 111، 212 وشرح الحماسة للمرزوقي 914 وقد كتبت عنه في الدراسة المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ط).
(ج) في وجوه ليالي (الديوان).
(3) ديوانه 571/2.

(1) ديوانه 300/2.

(2) ديوانه 317/2.

(3) ديوانه 571/2.

ومن غريب التشبيه تشبيههم قوائم الفرس المُحَجَّلَة عند السير ، بِجِرَاءِ كِلَابِ بِيضٍ، قال الراجز:

كَأَنَّ إِجْرَاءَ كِلَابِ بِيضٍ دُونَ صَافِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ

وقال العماني الراجز:

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا بِيضًا صَغَارًا يَنْتَهَشِنُ الْمَنْقَبَا⁽¹⁾

وتبعه الحماني فقال:

وَلَيْلٍ مِثْلَ خَافِيَةِ الْغَرَابِ	عَيْيٌ مَذَاهِبٍ وَخَفِيٌّ بَابِ
ذَلَفْتُ لَهُ بِأَسْوَدَ مُسْتَمِرٍّ	كَمَا نَظَرَ الْغَضَابُ إِلَى الْغَضَابِ
[130ن] أَجَشُّ كَأَنَّمَا قَابَلْتُ مِنْهُ	تَبَعُّقَ لُجَّةٍ وَحَرِيقَ غَابِ
تَرَاهُ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ	إِذَا وَصَلَ الْوُثَابُ إِلَى الْوُثَابِ
كَأَنَّ لَدِي مَغَابِنِهِ التَّمَاعَا	تَهَارَشُ ⁽¹⁾ عِنْدَهُ بَقَعَ الْكِلَابِ ⁽²⁾

وليس نظم هذا البيت بمختار، وذكر قوائمه ثم قال:

يُخَالَسُ^(ب) بَيْنَهَا رَفْعًا وَوَضْعًا كَمَا خَفَّفَتْ بِنَانِكَ بِالْحَسَابِ⁽³⁾

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْحَصَى^(ج) الَّذِي يَتْرَامَى بُسْتَبِكَ الْفَرَسُ إِذَا جَرَى قَوْلِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

⁽¹⁾ تَهَارَسَ فِي (م) وَ(ن)، تَهَارَشَ (الديوان).

^(ب) تَخَالَسَ فِي (م) وَبِهَارَسَ فِي (ز).

^(ج) الْحَصَا فِي (م) وَ(ز).

(1) الشعر والشعراء 732/2 والمعاني الكبير 79/1 ومعاني الشعر للإشناداني 163.

(2) ديوانه 201.

(3) ديوانه 201.

كَأَنَّ الْحَصَى^(١) مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا إِذَا نَجَلَّتْهُ رَجُلُهَا خَذَفَ أَعْسَرَ^(١)

وجعله أَعْسَرَ لذهابه على غير استواء. أخذه ابن المعتز فقال وغير لفظه وأتى بمعناه:

يَقْذِفُ بِالرَّجْلِ حَصَى الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ رَامَ بِلَا تَحْقِيقٍ^(٢)

وقال:

يَنْفِي خِفَافَ الْحَصَى وَالنَّقْعُ مُنْتَشِرٌ كَأَنَّهُا خَلْفَ رَجُلِيهِ الزَّنَانِيرِ^(٣)

وقد أجاد الكميت^(٤) في قوله:

كَأَنَّ حَصَى الْمِعْزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا نَوَى الرُّضْنِخِ يَلْقَى الْمَصْعَدَ الْمَتَصَوِّبَ^(٥)

فجعلها لكثرتها تتلاقى في الهواء، وزاد في ذلك على الممزق ومنه أخذه وهو قوله:

كَأَنَّ حَصَى الْمِعْزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا بَوَادِي^(ب) نَوَى رِضَاخَةٍ لَمْ تَدْقِ^(٦)

وقد أجاد الراجز في قوله:

(١) الحصى في (م) و(ز). (ب) نوادي في (ك).

(١) ديوانه 64 (أبو الفضل) و105 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة 66 والكامل 1009/2.

(٢) ديوانه 560/2.

(٣) ديوانه 299/2.

(٤) هو أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة، شاعر الهاشميين، اشتهر في العصر الأموي. أسماء المغتالين لابن حبيب 195 وتاريخ الطبري 1574/2 والتذكرة السعدية 117، 233 والحماسة المغربية 160، 827.

(٥) شرح هاشميات الكميت 99.

(٦) شعره 99/1.

يرضخ^(١) ما يرضخ ما لا يرضخُ

يقول إذا وطأ الحصى نبت من تحت سنبكه فأصاب ما لم يطأه فدفعه من موضعه،
وكان رضخه^(ب) أي رمحه والرضخ الرمح [131ن]، ويشبه الحافر بالقعب فمن
قديم الشعر في ذلك قول امرئ القيس:

لها حافر مثل قَعْبِ الوليد^(١)

أخذه ابن المعتز فقال:

مُسُوْمٌ يَعْبُوْبُ

قد اغتدى بقادح^(ج)

كـالْقَدَحِ الْكَبِـوْبُ

ينفي الحصى^(د) بحافر

عن موضع التَّقْطِيبِ^(٢)

قد ضحكت غرُتُه

وقد أحسن أبو تمام في قوله:

بحوافِرِ حَفْرِـ وَصَلْبِ صَلْبِ وَأشاعِرِ شَعْرِـ وَحَلْقِ^(هـ) أَحْلَقِ^(٣)

فجعل البيت كله تجنيساً، ولعله ما سُبِقَ إلى ذلك، وقد عاب الآمدي قوله: "وصلب
صلب" وقوله: "حوافر حفر" وقال إن الحوافر لا تحفر الأرض، وأكثر ما ذكر في
ذلك، أنها تثير الغبار قال: وهو استقصاء المعنى. قلنا: وبعضهم يستحسن ذلك

^(١) يصرخ في (م) ويصرخ ما لا يضرخ في (ز). ^(ب) ضرخه في (ز).

^(ج) بقارح في (ك). ^(د) حصا في (م).

^(هـ) ساقطة من (ز) حتى ص 191 من مخطوط (ز).

^(١) صدر، عجزه: رُكِبَ فيه وظيف عَجْر، ديوانه 115 (السندوبي) والموازنة 157/1 (الهامش).

^(٢) ديوانه 381/2، 382.

^(٣) ديوانه 410/2 (التبريزي) و100/2 (الصولي) وشرح مشكل أبيات أبي تمام 193

والصناعتين 339.

وبعضهم يكرهه، ومن المذكور في صفة الفرس قول البحثري وهو أوصف
المُحَدِّثِينَ للخيَل وأكثرُهم إِجَادَةً فِي نَعْتِهَا:

أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ
جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا
جَذْلَانُ تَلَطُّمِهِ جَوَانِبُ غُرَّةٍ
وَإِسْوَدٌ ثُمَّ صَفَا لِعَيْنِي نَاطِرُ
مَالَتْ نَوَاحِي عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا
وَمَقْدَمُ الْأَذْنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
وَكأن فَارِسُهُ^(أ) وَرَاءَ قَدَالِهِ
لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخَيَّلَ أَنَّهُ
وَكأن صَهْلَتُهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا
[132ن] مِثْلُ الْغَرَابِ^(ب) بَدَأَ يَبَارِي صَحْبَهُ
وَالظَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمُؤُونَةٍ

وَكَفَى يَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ
سَبَقًا وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ
جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ حِينَ تَمَامِهِ
جَنَابَتُهُ فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
عَذَبَاتٌ أَثِيلٌ مَالٌ تَحْتَ حِمَامِهِ
بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ
رَدَفٌ فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ
لِلخَيْرَانِ مَنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ
رَعْدٌ يَقَعُّعُ فِي أَرْجَامِ غَمَامِهِ
بِسَوَادٍ صَيِّغَتِهِ وَحَسَنَ قَوَامِهِ
مَا لَمْ يَزِرْهُ بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ^(ج)

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

وَأَغْرَفَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ
كَالْهَيْكَلِ الْمُبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ
ذَنْبٌ كَمَا سَحِبَ الرِّدَاءَ يَذُبُّ عَنْ
جَذْلَانُ يَنْفُضُ عَذْرَةً فِي غُرَّةٍ

قَدْ رُحِتْ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحَجَّلٍ
فِي الْحَسَنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ
عُرْفٌ وَعُرْفٌ كَالْقَنَاعِ الْمُسْبِلِ
يَقْقُ يَسِيلُ^(د) حُجُولُهَا فِي جَنْدَلٍ

(أ) رَاكِبُهُ (الْمَنْصَفُ).
(ب) أَوْ كَالْغَرَابِ غَدَا (الدِّيَوَانُ).

(ج) تَسِيلُ فِي (م).

(د) دِيَوَانُهُ 1985/3 - 1988 والسابع في النويري 55/10 والمنصف 611/2 والحادي عشر في
جمهرة الأمثال 92/1.

نتوهم الجوزاء في رساغه
وتراه يسطع في الغبار لهيبه
هزج الصهيل كأن في نغماته
ملك العيون فإن بدا أعطينه

والبدر غرة وجهه^(١) المتهلل
لونا وشذا كالحريق المشغل
نبرات معبد في الثقل الأول
نظر المحب إلى الحبيب المقبل^(١)

وقد أحسن ابن طباطبا في قوله:
عجبا لشمس أشرقت في وجهه
وإذا تمطر في الرهان رأيت

لم تمنع منه دجى الظلام المطبق
يجري أمام الريح مثل مطرق

وقال ابن المعتز:

تحملني طرفة
ترضيك في يومها
ورجلها تقتضي

صايرة واردة
وهي غدا زائده^(ب)
ويدها جاحدة^(٢)

وبإسناد لنا أن رجلاً أنشد أبا البيداء قول أبي نخيلة^(٣):

لما رأيت الذين ديناً يؤفك
تفتق من أعراضها وتهتك^(ج)
وأمسيت القبة لا تستمسك
سرت من الباب فسارت دكدك^(د)

(١) فوق جنبيه (الديوان).

(ب) وهي غدا رائدة (ط).

(ج) يفتق ويهتك (شعره).

(د) فسار الدكدك (شعره).

(١) ديوانه 1740/3، 1742-1744 وعدا السادس في أخبار البحري 197، 198 والأول والثاني في شعراء عباسيون منسيون د/334 والأول في المغربية 1128/2.

(٢) ديوانه 143/3.

(٣) هو أبو نخيلة، وكنيته أبو الجنيذ أو أبو العرماس، نشأ في البصرة، من مخضرمي الدولتين، شعره 9 - 18 والحيوان 126/3 وجمهرة الأمثال 63/1.

منها الدجوجي^(أ) ومنها الأرمك^(ب) كالليل إلا أنها تحرك⁽¹⁾

[133ن] فقال: لعنك الله إن كنت أنشدتنيها وأنت على غير وضوء. قوله:

كالليل إلا إنها تحرك

استثناء عجيب. وقال ابن المعتز:

إذا ما بدا أبصرت غرّة وجهه
وردفًا كظهر الترس أسبل خلفه
كعقود كرم بين غصنين نورًا
عسيبًا كغيف الطود لما تحدرًا⁽²⁾

ومما يجري مع ذلك قول بعضهم:

قد أشهد الليل بفتيان غرر
كأنما خيطوا عليها بالإبر
على جياذ كتماثيل الصّور
أو سمر الفارس فيها فانسمر

وبإسناد لنا أن محمد بن عبد الله بن طاهر، أرق ذات ليلة فقال لكاثبه: أنائم أنت؟ قال: لا وأيد الله الأمير، قال: ما أطيب الطعام؟ قال: طعام شهوة في إيان جوعة، قال: فما ألدّ الشراب؟ قال: شربة ماء بارد تطفئ بها غليلك، أو كأس تعاطي بها نديمك، قال: فما أشهى النساء؟ قال: التي تدخل إليها والهّا وتخرج عنها هاربًا، قال: فما أجود الخيل؟ قال: الأسوق الأعنق الذي إذا طلب لحق، وإذا طلب سبق وإذا سهل أطربك، وإذا بدا أعجبك. قال: صدقت لله درك، أعطه يا غلام ألف دينار. قال: أصلح الله الأمير، وأين تقع مني ألفا دينار؟ قال: أوزدت نفسك ألفًا، قال: أو ليس كذا؟ قال: لا ولكن حقّ ظنه يا غلام. فأعطاه ألفي دينار.

(أ) الدجوجي: الشديد السواد.

(ب) الأرمك: كل لون اختلطت غيرته بسواد.

(1) شعره 154، 155 وتخرجها 236.

(2) ديوانه 114/1.

وقيل لأعرابي أتعرف الجواد المبرّز من البطيء المقرّف^(أ)، قال: نعم، أما الجواد المبرّز فهو الذي لهزّ لهزّ العير، وأنف تأنّيف السير، إذا عدا اسلهبّ وإذا انتضب اتلأبّ، والبطيء المقرّف هو المدلوك الحجة، القحم^(ب) الأرنبه الغليظ الرقبة، الكثير الجلبة الذي إذا قلت: أمسكه [134ن] قال: أرسلني، وإذا قلت: أرسله قال: أمسكني.

وقال المهدي لمطر بن درّاج: أيّ الخيل أفضل؟ قال: الذي إذا استقبلته قلت: نافر، وإذا استدبرته قلت: زاهر، وإذا استعرضته قلت: زافر، قال: فأيّ البرّاذين خير؟ قال: ما طرفه أمامه وسوطه عنانه، قال: فأيّ البرّاذين شرّ؟ قال: الغليظ الرقبة الكثير الجلبة، إذا أرسلته قال: أمسكني، وإذا أمسكته قال: أرسلني.

ووصف رجلٌ من العرب خيلاً فقال: إنها لخليقة للجودة، وآية ذلك إنها سامية العيون، لاحقة البطون، مصغية الأذان، افتّاء الأسنان، ضخام الركبات، مشرفات الحجابات، رحاب المناخر، صلاب الحوافر، وقعها تحليل ورفعها تعليل، إن طُلّبت فانتت وإن طُلّبت نالت.

واستوصف الحجاج ابن القرية فرساً، فقال^(ج): طويل الثلاث، قصير الثلاث، حديد الثلاث، رحيب الثلاث، صليب الثلاث، عريض الثلاث، منيف الثلاث، أسود الثلاث. فاستفسره فقال: طويل العنق والسيب والساق، قصير الظهر والعسيب والشعر، حديد القلب والسمع والمنكب، رحيب المنخرين والشدقين والجوف، صليب الذخيس والكاهل والعجب، عريض اللّباب والحجة والخذ، مُنيف الجوانح والقذال والقوائم، أسود الذكر والحافر والعين.

(أ) القرف في (م).

(ب) الفخم في (م).

(ج) ساقطة من (ن).

وقال محمد بن منادر⁽¹⁾ في وصف فرس:

وَإِذَا أَعْرَضَ قَطْرِيهِ لَنَا وَفِيَا وَاسْتَوْفِيَا قَدًّا بَقْدَ
فَهُوَ كَالْقَدْحِ أَقَامَتْ دَرَاهُ كَفَّ بَارِيهِ فَمَا فِيهِ أَوْدَ⁽²⁾

[135ن] ووصف النظام فرسًا فقال: هو صافي القميص جيد الفصوص، وثيق القصب نقي العصب، يتووع بيديه ويندس برجليه، ويشير بأذنيه ويبعد مدى بصر عينيه، يلحق الأرتاب في الصعداء، ويجاوز الطبء في الاستواء، إن حركته طار، وإن زجرته حار، وإن طرحته عنائه سار، كموج في لجة أو سيل في فجوة، إن وجد علف أمعن، وإن فقده ضغن.

وأنفذ جعفر بن يحيى إلى أبيه برثوتًا وكتب إليه: قد بعثت إليك ببرذون لين المرفوع، وطيء الموضوع، حسن المجموع طويل العذار، أمين العثار، ومما يجري مع ذلك ما أخبرني به أبو أحمد عن أبيه قال: حدثني أحمد بن طاهر إنه كتب إلى الحسن بن علي بن يحيى يستهديه لجامًا لحماره:

جَعَلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَمْسَى حِمَارِي لَهُ سَرَجٌ وَلَيْسَ لَهُ لَجَامٌ
كَمَثَلِ الْعَاطِلِ الْحَسَنَاءِ أَمْسَتْ لَهَا حَلِيٌّ وَلَيْسَ لَهَا نِظَامٌ⁽³⁾

ثم قال:

وَأَنْتَ لَكَ نَاقِصَةٌ تَمَامٌ

⁽¹⁾ منادر في النسخ والتصويب من (ك).

⁽¹⁾ هو أبو جعفر محمد بن منادر اليربوعي بالولاء، من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الدولتين الأموية والعباسية. التذكرة الحمدونية 297/7 و307/8 ولسان الميزان 390/5 والموشح للمرزباني 295.
⁽²⁾ لم أقع عليهما في مصادري.
⁽³⁾ شعره 321.

الفصل الثاني من الباب العاشر
في ذكر الإبل وسيرها وما يجري مع ذلك
من وصف أحوالها

أطرف ما قيل في صفة الإبل قول القطامي:
يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلُّ
فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ وَالْحَصَى رَمَضٌ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ⁽¹⁾

قالت العلماء لو كان البيت الأول في صفة النساء لكان أحسن، وذلك لما رأوا من تمام حسنه وظريف لفظه، والبيت الآخر هو [136ن] من أبلغ ما قيل في صفة هاجرة. ومن مليح ما قيل في ضمير الناقة قول ابن الخطيم:

وقد ضمرت حتى كأنّ وضيئها وشاخ عروس جالٍ منها على خصر⁽²⁾

ويُسَبِّهُ الزَّمام بالحيّة فمن أول ما قيل في ذلك قول الشاعر: [أبو دؤاد

الإيادي]

يعالج⁽¹⁾ مثني حضرمي كأنه حباب نقا يتلوه مرتجلٌ يرمي⁽³⁾

⁽¹⁾ تتازع (المصون).

⁽¹⁾ ديوانه 26 والأغاني 288/20 والمنتخب 14/2 والصناعتين 152 والأول في البارع في اللغة 116، مجلة معهد المخطوطات 82.

⁽²⁾ ديوانه 232 من المنسوب له وليس له والنويري 116/10 وهو للخطيم المحرزي في تشبيهات ابن أبي عون 67.

⁽³⁾ المصون 23 منسوباً لأبي دؤاد الإيادي والتشبيهات 65 والمعاني الكبير 668.

وقال ذو الرمة:

رجيعة أسفار كأن زمامها شجاع على يسرى الذراعين مطرق⁽¹⁾

وأخذه المتنبّي فقال:

كأن على الأعناق منها الأفاعي⁽¹⁾⁽²⁾

من أجود ما قيل في ضمير الإبل قول الفرزدق:

إذا ما أنيخت قابلت^(ب) عن ظهورها حراجيج^(ج) أمثال الأهلة شسّف⁽³⁾

شبهها بالأهلة لضمورها واحد دابها، وتُشَبَّه بالقسيّ فمن أجود ما قيل في ذلك وأجمعه قول أبي عبادة البحرّي:

وَحَدَانُ الْقِلَاصِ حَوْلًا إِذَا قَا بَلَنَ حَوْلًا مِنْ أَنْجُمِ الْأَسْحَارِ

يترقرقن كالسرّاب وقد خضن غمارًا من السراب^(د) الجاري

كالقسيّ المعطفات بل الأسهم مبريّة بل الأوتار⁽⁴⁾

وقال ابن ثريد:

أليّة باليعملات يرتمي بها النجاء بين أجواز الفلا

⁽¹⁾ منها أفاعيا (الديوان).

^(ب) خل عنها قاتلت (أمالى المرزوقي).

^(ج) حراجيج: النوق الطويلة الضامرة.

^(د) السراب في (م) و(ن) وما أثبتاه عن ديوانه.

(1) ديوانه 468/1 وتخريجه 1971.

(2) ديوانه 286/4 (العكبري) و23/4 (المعري).

(3) ديوانه 88/2 والنقائض 559/2 وأمالى المرزوقي 424.

(4) ديوانه 987/2، والأول والثالث في الصناعتين 241، 229، والثالث في بديع القرآن لابن أبي الإصبع 248 والثالث في الغزاة للحموي 339/4.

خوص كأشباح الحنايا ضُمّر يَرْعَفْنَ بالأمشاج من جذب البرى
يرسُبْنَ في بحر الدُّجى وفي الضحى يطفون في الآل إذا الآل طفا

ومن غريب ما قيل في عين الناقة قول ذي الرُّمة:

كأنما عينها منها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الأضى ميم⁽¹⁾

[137ن] فشبها بالميم لاستدارتها وغورها، والأضى الواحدة أضاة وهي الغدير، وقد قصر بذى الرُّمة علمه بالكتابة، أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن العلاء بن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال: قرأ حماد الراوية على ذي الرمة شعره، فراه ترك الخط لامًا، فقال له ذو الرمة: اكتب لامًا، فقال حماد: وإنك لتكتب؟ قال: لا أكتب عليك⁽¹⁾ فإنه كان يأتي باديتنا خطاط فعلمنا الحروف تخطيطًا في الرمل في الليالي المقمرة، فاستحسنتها فثبتت في قلبي ولم تخطها يدي. ودخل أبو تمام على المأمون في زيٍ أعرابي فأنشده:

دِمنَ ألمٌ بها فقال سلامٌ كم حلَّ عقدة صبره الإمام⁽²⁾

فجعل المأمون يتعجب من غريب ما يأتي به من المعاني ويقول: ليس هذا من معاني الأعراب، فلما انتهى إلى قوله:
هَنَّ الحَمَامُ فإن كسرت عيافة من حائهنَّ فإنهنَّ حمام⁽³⁾

فقال المأمون: الله أكبر، كنت يا هذا قد خاطت علي الأمر منذ اليوم، وكنت حسبتك

(1) علي في (م).

(1) ديوانه 425/1 وتخريجه 1967.

(2) ديوانه 150/3 (التبريزي) و372/2 (الصولي) وشرح مشكل أبيات أبي تمام 94.

(3) ديوانه 152/3 (التبريزي) و374/2 (الصولي) والصناعتين 124 وأسرار البلاغة 15.

بدوياً، ثم تأملتُ معاني شعرك فإذا هي معاني الحضرين، وإذا أنت منهم فقصر به
ذلك عنده. وقال أبو نواس في وصف الناقة:

ولقد تجوبُ بي الفلاة إذا صام النهارُ وقالتِ العُفْرُ
شدنيّةً رعتِ الحمى فأنت ملء الجبال كأنها قصر⁽¹⁾

أخذه من قول عنتره:

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن^(أ) لأقضي حاجة المتلوم⁽²⁾

إلا أن بيت أبي نواس أحسن وصفاً، وذكر ذنب الناقة فقال:

أما إذا رفعتَه شامدةً^(ب) فتقول رنق فوقها نسرُ
[138] أما إذا وضعتَه عارضةً فتقول أسبل خلفها ستر⁽³⁾

أخذه من قول أبي دؤاد:

قوادم من نسور مضرّجات^(ج)⁽⁴⁾

وليس بيت أبي دؤاد شيئاً من بيت أبي نواس، ثم قال:

وتسفّ أحياناً فتحسبها مترسماً يقتاده أثرُ
فإذا قصرت لها الزمام سما فوق المقادم ملطم حرّ

(1) فدن: القصر.

(2) مضرّجات في (ك).

(1) ديوانه 227/1.

(2) ديوانه 184 وتخريجه 341 ومنتهى الطلب 57/2 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 112/2.

(3) ديوانه 228/1 والأول في الصناعتين 209.

(4) عجز وصدره: تلوي بذی خصل ضاف تشبهه. ديوانه 297.

وكأنها مُصنَّعٌ لَتَسْمِعَهُ بعضَ الحديثِ بأذنه وقر⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في تقدم الناقة في السير قول القطامي:
المن يقصرن من نُجْبِ مُخْلَسَةٍ ومن عرابِ بَعِيدَاتٍ من الحادي⁽²⁾

أي يسبقن الحادي فيبعدن عنه، ثم قال أبو نواس وأحسن:
تَذَرُ المطيَّ وراءها فكأنها صَفَّ تَقَدَّمَهُنَّ وهي أمام⁽³⁾

وأحسن ابن المعتز في قوله:
وناقة في مهمه رمى بها همُّ إذا نامَ الوري سري بها
فهي أمام الركب في ذهابها كسطرٍ بسم الله في كتابها⁽⁴⁾

ومن مُصِيب التشبيه في موطيء الناقة قوله أيضاً:
تَلْقَى الفلاة بخفٍّ لا يقرُّ لها كأنَّ مسقطه في تربها طبق⁽⁵⁾

وقوله في ارتفاع الناقة في الهواء وعظمتها:
كأنَّا عند نهضته رفعنا خباءً فوق أطراف الرماح⁽⁶⁾

ومثله قوله أيضاً:

(1) ديوانه 228/1، 229.

(2) ديوانه 81 والكمال 429/1 والمنتخب 37/2.

(3) ديوانه 122/1.

(4) ديوانه 41/1.

(5) ديوانه 146/1.

(6) ديوانه 74/1.

ترنو بناظرة كأن حجابها
[139ن] وكأن مسقطها إذا ما عرست
وكان أثار النسوع بدفها
وتشد^(ب) حاديهما بحبل كامل
وقب أناف بشاهق لم يحل
أثار مسقط ساجد متبتل
مسرى الأساود في دهاس^(أ) أهيل
كعسيب نخل خوصه لم يتجل⁽¹⁾

وقال أيضاً:

كان المطايا إذ غدوّن بسحرة
تركن أفاحيص القطا في المبارك⁽²⁾

ثم قال وهو من أجود ما قيل في سمن الإبل:
لنا إبل ملء الفضاء كأنما
حملن التلاع الجوف فوق الحوارك

وقد أحسن القائل في وصف سرعتين حيث يقول:
خوص نواج إذا حث الحداة بها
حسبت أرجلها قدّام أيديها

وذكر دعل بن علي الخزاعي أن قائل هذا البيت القصافي لم يقل بيتاً جيداً
سواه، وكان يقول الشعر ستين سنة، وأخذه ابن المعتز فقال:

تخال آخره في الشدّ أوله
وفيه عدوّ وراء السبق مذخور⁽³⁾

وقد أحسن مسلم في قوله:
إلى الأمام تهادانا بأرحلنا
خلق من الرّيح في أشباح ظلمان

(أ) دهاس: الرمل الذي لا ينبت شجراً.
(ب) ويشد في (م).

(1) ديوانه 169/1، 170.

(2) ديوانه 149/1، 150.

(3) ديوانه 300/2.

كَانَ أَفْلَاتُهَا وَالْفَجْرُ يَأْخُذُهَا أَفْلَاتٌ صَادِرَةٌ عَنْ قَوْسِ حَبْسَانَ^(١)

وَقَالَ آخِرُ:

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ يَجْرِي ضَفُورُهَا طَرِيدَانِ وَالرَّجُلَانِ طَالِبَتَا وَثَرِ^(٢)

وَمَنْ بَلِيغٌ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَزِ:

زَجَرْتُ بِهَا سَبَّاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ يَخَافُ لِحَاقًا أَوْ يِيَادِرُ أَوْلَا^(ب)

تَوَارِثُهُ الْإِيْجَافُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمِيسٌ^(ج) ضَنَا أَعْيَا الطَّبِيبِ الْمَعْذَلَا^(٣)

[140ن] وَمَنْ بَدِيعٌ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَاجِ^(٤):

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقُ أَيْدِي الْعِذَارَى^(د) يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ^(٥)

وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الشَّيْصِ فِي قَوْلِهِ:

وَلَيْلٍ يَرْكَبُ الرُّكْبَا نٌ فِي أُمُوجِهِ^(هـ) الْخَضِرِ

تَوَكَّلْتُ^(٦) عَلَى أَهْلُوا لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ

(١) حَبْسَانَ فِي (ك) وَ (الديوان). (ب) أَفْلَا (الديوان). (ج) لَمِيس (الديوان).
(٢) جَوَار (الديوان). (د) الْأُمُوجُ فِي (م). (هـ) أَحْوَاغُهُ (الديوان).

(١) ديوانه 126، 127.

(٢) شرح ديوان المتنبي للمعري 241/4 والزهرة 713/2.

(٣) ديوانه 347/2.

(٤) هو أبو العجاج رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة بن لييد بن صخر من بني مالك بن سعد، راجز من الفصحاء المشهورين أخذ عنه أعيان أهل اللغة. البصائر والذخائر 29/2 و215/4، 81/15 وحماسة البحرني 75، 109 والمؤتلف والمختلف 121 ومجاز القرآن 43/1-44.

(٥) ديوانه 179.

وأعمال بنات الريـ
شماليل يصـافحـ
بأجاف يعقـدُ الـ

ح في المهمة القـر
مُتَوْن الصخر بالصخر
ليل عن ناصية الفجر⁽¹⁾

وقلت:

لنا هجمات تنثني سرواتها
خبطن الربيع وانتسفن نباته
بناها بناء البيت جون رواعدُ
تدورُ بأحقيتها البروقُ وتنثني

بأسنمة مثل الأكام سوامق
كما مرت الأجلام⁽¹⁾ فوق المفارق
تجيء على آثار جون بوارق
كأن عليها مذهبات مناطق⁽²⁾

وقال ابن المعتز:

وليل كحل العين خضت ظلامه
وطيارة بالرحل صرف^(ج) كأنما

بأزرق لماع وأخضر^(ب) صارم
تصافح رضراض الحصى بجماجم⁽³⁾

وقلت:

وليلة خبطت من ظلماتها
قد انبرى يعترف السيرُ بنا

بنازح الخطو إذا الخطو دنا
في طرق يخط فيهن الهدى

(1) الأجلام: جز الشعر.

(ب) وأبيض (الديوان).

(ج) حرف (ز) و(الديوان).

(1) ديوانه 62 وتخریجها 60 وشعره 205/2 (ضمن شعراء عباسيون منسيون).

(2) ديوانه 172، 173 وشعره 128 وتخریجها 205.

(3) ديوانه 584/2.

ينهى الوجى أمثاله عن السرى وساعدته ميعة تتهي الوجى⁽¹⁾

ومن مصيب التشبيه قول الراعي⁽²⁾:

[141ن] في مهمه قلقت بها هاماتها قلَقَ الفئوس إذا أرذن نصولاً⁽³⁾

وقول الآخر:

حمراء من نسل المهاري نسلها إذا ترامت يدها ورجلها
حسبتها غيرى استقرَّ عقلها أتى التي كانت تخافُ بعلمها

أي كأنها من عملها ببديها ورجليها وسرعة تحريكها إياهما غيرى تخاصم وتشير ببديها لا تفتّر. وقلت:

ومهمه قلّقت فيها ركائبنا والليل في قلقٍ تسري ركائبه
ركبته فكأنّ الصبح راكبه وجبته فكأن النجم جائبه
بكل ذي ميعة جدّ الوجيف به فانهذ غاربهُ وانضمّ حالبه
وبات ينهب جنح الليل في عجلٍ كأنه لاعب طابت ملاعبه
حتى بدا الصبح مبّيضاً ترائبهُ وأدبر الليل مخضراً شواربه
وإنما النجح في ليلٍ ترادفه إذا تآوب أو صبح يواكبه
وساهر الليل في الحاجات نائمهُ وذاهب المال عند المجد كاسبه⁽⁴⁾

وقال أبو تمام:

(1) ديوانه 248 وشعره 54 وتخرجها 174.

(2) هو أبو جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء في شعره. البصائر والذخائر 110/1، 33/9 والتذكرة الفخرية 32، 33 والحماسة المغربية 433.

(3) ديوانه 222 وفقه اللغة للثعالبي 404.

(4) ديوانه 57 وشعره 63 وتخرجها 177 والسادس والسابع في جمهرة الأمثال 89/1.

على كلِّ مَوَارٍ ^(١) المَلَاطِ تَهَدَّمَتْ
رَعْنَهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقْبَةً
عَرِيكَتُهُ الْعِلْيَاءُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ
رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ ^(١)

وقلت:

وَاسْتَهْضَمْتُكَ إِلَى الْمَآثِرِ وَالْعَلَا
أُرْدَفْتَهُنَّ عَزَائِمًا فَكُنُومًا
حَمَلْتُهَا قَلْصَ الرِّكَابِ كَأَنَّهَا
مَهْرِيَّةٌ أَوْدَى السَّقَارَ ^(ب) بِنَحْضِهَا
هِمَمٌ تَخَالُ زَهَاوَهُنَّ جِبَالًا
أُرْدَفْتُ مُرْهَقَةَ النَّصَالِ نَصَالًا
قَلْصُ النِّعَامِ إِذَا اتَّبَعْنَ رِيَالًا
فَتَخَالَهَا تَحْتَ الرِّحَالِ رَحَالًا ^(٢)

[142ن] وقال مسلم:

إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهُ رَامَتْ ^(ج) بِنَا السَّرَى
أَخْذَنَ السَّرَى أَخْذَ الْعَنِيْفِ وَأَسْرَعَتْ
لِبَسْنِ ^(د) الدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ
بَنَاتُ الْفَيَافِي كُلُّ مَرْتٍ وَفِدْفِدٍ ^(٣)
خُطَاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ مَهْتَدِي
هُوَادِي نَجُومِ اللَّيْلِ كَالْحَوِ بِالْيَدِ ^(٤)

وهذه استعارة بديعة حسنة عجيبة الموقع جدًا. وقال أبو نواس:

يَكْتَسِي عُثُونُهُ زَبْدًا
فَنَصِيْلَاهُ إِلَى نُخْرِهِ ^(٥)

^(١) موارد في (الديوان) الصولي، دوار في (م) و(ن) و(ز).

^(ب) الري السفار في (م) و(ن) و(ز).

^(ج) ثارت (الديوان).

^(د) بنات الفلافي كل ميث مسرد (الديوان) فدغد: اشتد مرحًا ونشاطًا.

^(هـ) لبسنا في (ز). ^(٥) نُخْرِهِ (الديوان).

^(١) ديوانه 222/1 (التبريزي) و292/1 (الصولي) والبصرية 1729/4، 1730.

^(٢) ديوانه 185 وشعره 133 وتخرجها 201.

^(٣) ديوانه 73، 74.

ثم يعتَمُ العجاج به كاعتمام النوف^(١) في عشرة
ثم تذروه الرياح كما طارَ قطنُ النَّفثِ عن وَتَره^(١)

ومن فصيح الكلام قوله في هذا المعنى:

تفحن اللغام الجعد ثم ضربنه على كلِّ خيشوم كريم المخطم

وقال الشماخ بن ضرار:

كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعَا مُدْلَةٍ بُعِيدَ السَّبَابِ (ب) حَاوَلْتُ أَنْ تَعْذِرَا
مِنَ الْبَيْضِ أَعْطَافًا إِذَا اتَّصَلَتْ دَعَتْ فِرَاسَ بَنِ غَنَمٍ أَوْ لَقِيْطَ بَنِ يَعْمرَا
بِهَا شَرْقٌ مِّنْ زَعْفَرَانٍ وَعَنْبِرٍ أَطَارَتْ مِنَ الْحَسَنِ الرَّدَاءِ الْمُحِبِّرَا
تَقُولُ وَقَدْ بَلَ الدَّمُوعُ خَمَارَهَا أَبَتِ عَقَّتِي أَوْ مَنْصِييَ أَنْ أَعِيرَا
كَأَنَّ بِذِفَرَاهَا مَنَادِيلَ فَارَقَتْ أَكْفَ رِجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوْبِرَا^(٢)

وقال الراجز:

كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تُرْجِّعُ تَبْكِي بِشَجْوٍ وَسِوَاهَا الْمُوجِّعُ

وهو نحو قول الراجز:

حسبتها غيري استفزَّ عقلها

ومثله قول الآخر:

[143] كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعَا بَذِيَّةٍ مَفْجَعَةٌ لَّاقَتْ حَلَائِلَ مِنْ عُقْرِ

(١) النوق في (ز). (ب) الشباب في النسخ والتصويب من (ك).

(١) ديوانه 137/1، 138.

(٢) ديوانه 134، 136، 137 والكامل 1006/2 والأول في الخالدين 191/1.

سمعن لها واستقرغت من حديثها فلا شيء يفري باليدين كما تفري

فوصفها بأنها بذيةٌ وقد أوجعت، ونيل منها ونقيت حلائلها عن عفر، أي بعد زمان،
وتلك الشكوى في نفسها فجعلت تحدث وتحرك يديها في حديثها، فلا تكاد تسكنهما.
وقال أبو تمام:

فما صلاتي إذا كان الصلّاء بها جمر الغضا الجزل إلا السير والإبل
المرضيّاتك ما أرغمت أنفها والهاديّاتك وهي الشرّد الضلّ⁽¹⁾

وقال البحتري:

والعيس تتصلّ من دجاء كما انجلى صبغ الشباب على القذال⁽¹⁾ الأشيب⁽²⁾

وقال ابن المعتز:

ولم نزل نخبط الفلاة^(ب) أخفاف المطايا والظلّ معتدل
كأنما طار تحتها قزغ على أكفّ الرّيح ينتقل^(ج)
يفري بطون النقا كما يطعن بيض^(د) الجوانح الأسل⁽³⁾

وقال في الناقة:

تصغي إلى أمر الزّمام كما عطفت يدّ الجاني ذرى الغصن⁽⁴⁾

(ب) البلاد (اليوان).

(د) بين (الديوان).

(1) القذال: مؤخر الرأس.

(ج) تنتقل في (م) و(ز).

(1) ديوانه 528/4 (التبريزي) و572/3 (الصولي).

(2) ديوانه 80/1.

(3) ديوانه 152/1.

(4) ديوانه 184/1.

وقال في لقاح:

حواملٌ شَحْمٌ جامدٌ فوقَ أظهرٍ وإن تستغيثُ ضراتهنَّ به ذابًا
إذا ما مكاءٌ^(أ) الدرّ جاءت بمثعب^(ب) كما سلَّ خيطٌ من سدى الثوب فانسابًا^(١)

وهذا في دقة الشخب حسنٌ جدًا:

رأيت انهمارَ الدرِّ فوقَ^(ج) فروجها كما عصرت أيدي الغواسل أثوابًا
خوازن نحضٍ في الجلود كأنها تحمل كثنانًا من الرَّمْلِ أصلابًا^(٢)

[144ن] وقد أحسن في الناقة والزمام:

وسل البيداء عن رَجُلٍ يخطمُ الريح بثعبانٍ^(٣)

وقال:

وقفتُ بها عنسًا تطيرُ بزجرِها ويأمرُها وحيُّ الزِّمامِ فترقلُ
طلوبًا برجليها يديها كما اقتضتْ يدُ الخصمِ حقًا عند آخرِ يمطلُ^(٤)

وقال بعض العرب:

تطيرُ مناسمُها بالحصي كما نقدَ الدرهم الصيرفُ

ومن غريب ما قيل في تقدم الناقة صواحبتها في السير قول بعض العرب:
جاءَ وقد ملَّ ثَوَاءَ البحرينِ ينسلُّ منهنَّ إذا تدانينِ

^(أ) بكاء (ز) و (الديوان).

^(ب) مثعب: منهمر.

^(ج) بين (الديوان).

^(١) ديوانه 27/1 - 29.

^(٢) ديوانه 28، 29.

^(٣) ديوانه 188/1.

^(٤) ديوانه 163/1.

مِثْلَ انْسِلَالِ الْمَاءِ مِنْ جَفَنِ الْعَيْنِ

وَأَبْلَغُ مَا قِيلَ فِي غَزْرِ النَّااقَةِ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ⁽¹⁾:

تَدْرُ لِلْعَصْفُورِ لَوْ مَرَاهَا يَمْلَأُ مَسْكَ الْفِيلِ لَوْ أَتَاهَا

وَمَنْ جَيِّدٌ مَا وَصَفَ بِهِ سَعَةَ الْأَخْلَافِ قَوْلُ ابْنِ لَجَأَ⁽²⁾:

كَأَنَّمَا نَصَّتْ إِلَى ضَرَّاتِهَا مِنْ نَخْرِ الطَّلَحِ مُجَوِّفَاتِهَا⁽³⁾

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى:

أَتَتْكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمَطْيَةِ عَلَيْهَا فَتَى كَالنَّصْلِ يُونُسُ النَّصْلِ⁽⁴⁾

وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ:

أَيَا حَبْذَا عَيْشُ الْوَجَادِ⁽¹⁾ وَضَجَّةُ إِلَى دَفِّ مَقْلَاقِ الْوُضَيْنِ سَعُومِ^(ب)
تَرَامِي بِهَا^(ج) الْإِيْجَافُ حَتَّى كَانَهَا^(د) تَحْيَفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومِ⁽⁵⁾

(ب) سعوم: باقية على السير.

(د) كأنما (الديوان).

(1) الوهاد (الديوان).

(ج) الأهوال (الديوان).

(1) هو الهيثم بن الربيع أبو حية النمري كان ينزل البصرة، وهو شاعر راجز مقصد، وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه (ت نحو 180هـ). الضائع 132-134 والإصابة 48/7 والحماسة البصرية 85/2، 120، 161.

(2) هو عمر بن لجأ بن حدير التيمي، من بني تيم بن عبد مناة، شاعر من شعراء العصر الأموي، عاصر جريراً وكان بينهما معارضات ومفاخرات وهجاء (ت 105هـ). الشعر والشعراء 684 ووفيات الأعيان 283/6.

(3) شعره 154.

(4) ديوانه 263 والخالدين 179/1 والصناعتين 433.

(5) ديوانه 187/3.

وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي
[145ن] عمرو قال: سمعت جندل بن الراعي ينشد بلال بن أبي بردة:

نعوس إذا درت جرور إذا غدت بُويزل عام أو سديس كبازل

قال: فكاد صدري ينفرج من جودتها حتى كتبتها، ودرّة الإبل مع النعاس والغنم تدر
مع الاحتراس. فمن أجود ما قيل في ذلك قول جبيهاء الأشجعي⁽¹⁾:

رقود لو أن الدفَّ يضرب تحتها لتتخاش من قاذوره لم تتأكر

أي من قاذورة فيها يقال رجل قاذورة، إذا كان يتجنب النساء ويتقي مجامعتهم. ومن
الوصف الحسن قول القطامي في نوق:

جبال⁽²⁾ إذا صافت هضاب إذا شئت وفي الصيف يرذذن^(ب) المياه إلى^(ج) العشر⁽²⁾

يشبهها بالآبار من كثرة ألبانها في أيام الربيع والقيظ، وهي في الشتاء كالهضاب
سمنًا، وإذا شربت في اليوم العاشر التفت في مثله، وفي كروشها بقية من الماء.

وعرض شريح ناقة للبيع، فقال له المشتري: كيف لبنها؟ قال: احلب في أي
إناء شئت، قال: فكيف والطاء؟ قال: افرش ونم، قال: فكيف قوتها؟ قال: احمل على
الحائط ما شئت، قال: فكيف نجارها؟ قال: علق سوطك وسر. فاشتراها فلم ير شيئًا
مما توهمه بصفة شريح فعاد إليه، فقال: لم أرَ شيئًا مما وصفت، قال: ما كذبتك،

⁽¹⁾ جفار في (ك). ^(ب) القيط يعطفن (الديوان).

^(ج) على (الديوان) والعشر ساقط (ز).

⁽¹⁾ هو جبيهاء أو جبهاء الأشجعي واسمه يزيد بن خيثة بن عبيد، كان معاصرًا للفرزدق، من
شعراء الحجاز الذين عاشوا في العصر الأموي، شاعر خبيث متمكن من لسانه. الحيوان 26/4،
158/6، 205 والسمط 64 وشرح اختيارات المفضل 781.

⁽²⁾ ديوانه 154.

قال: فأقلني، قال: نعم فأقاله. وأنشدنا أبو أحمد رحمه الله:

جاءت تهادي مائلا ذراها تحنُّ أولاهها على أخراها
مشي العروس قصرت خطاهها فأسمطت القيعان من رгахها
واتخذتنا كلنا طلاها

[146ن] يقول إنها كبيرة غزيرة إذا مشت سالت ألبانها، فابيضت القيعان منها، والرها جمع رغوة، واتخذتنا كلنا طلاها أي لشربنا ألبانها كأننا أولادها. ومن أجود ما قيل في ارتفاع الإبل وارتفاع أسنمها قول أبي دؤاد:

فإذا أقبلت تقول أكام مشرفات فوق الأكام أكام
وإذا أعرضت تقول قصور من سماهيج فوقها أطام
وإذا ما فجأتها بطن غيب قلت نخل قد حان منه صرام⁽¹⁾

الغيب ما وارك من الشجر، وسماهيج أرض بالبحرين.

(1) ديوانه 339 والأول والثاني في الفهارس المفصلة للفصول والغايات 418.

الفصل الثالث

في ذكر الفلوات والظلال والسير والنعاس وما يجري مع ذلك

فمن أبلغ ما قيل في صفة بُعد الفلاة قول مسعود⁽¹⁾ أخي ذي الرمة:
ومهمه فيه السراب يلمح يدأب فيه القوم حتى يطلحوا
ثم يظلون كأن لم يبرحوا كأنما أمسوا بحيث أصبحوا⁽²⁾

وقال رؤية بن العجاج:

يكلّ وفد الريح من حيث انخرق⁽³⁾

ذكر أن الريح تكل فيه لبعده، ووفد الريح مأخوذ من قول تأبط شراً:
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي

وقال مسلم بن الوليد:

تجري الرياح بها مريضاً^(ب) مولهةً حسرى^(ج) تلوذ بأطراف الجلاميد⁽⁴⁾

قوله "بأطراف الجلاميد" زيادة ليست في بيت رؤية. ويشبهون استواء الفلاة

⁽¹⁾ وفد الريح في (ك) و(الديوان)، في النسخ وقد.

^(ب) حسرى (الديوان). ^(ج) حيدى (الديوان).

⁽¹⁾ هو أخو ذي الرمة. الأغاني 2/18، 4 والشعر والشعراء 336، 337 ومعجم الشعراء 376.

⁽²⁾ الصناعتين 293.

⁽³⁾ ديوانه 104.

⁽⁴⁾ ديوانه 154 والصناعتين 299 والمنصف 790/2.

باستواء ظهر الترس، قال الشاعر:

ومهمه كمثل ظهر الترس

[147ن] وأحسن ذو الرمة حيث يقول في هذا المعنى:

ودو ككف المشتري غير أنه بساط لأخماس المراسيل واسع⁽¹⁾

شبهه بكف المشتري لأن كفه ألصق، وفي رواية أخرى، لأن المشتري يبسط كفه للصفق. وقلت في نحوه:

وبحر ككف الأكرمين يحفه صعيد كأيدي السائلين مديد⁽²⁾

وقال بعض المحدثين:

ودوية مثل السماء قطعتها مطوقة آفاقها بسمائها

ومن عجيب التشبيه في وصف الآل قول بعض الأعراب: [طهمان بن عمرو

الدارمي]

كفى حزنًا أني تطاللت كي أرى نرى علمي دَمَخ فما يُريَان
كأنهما والآل ينجابُ عنهما من البعد عينا بُرَقع خلقان⁽³⁾

وهذا من أغرب ما روي من تشبيهات القدماء. وقال جميل بن معمر في السراب:
ألا تيكما⁽⁴⁾ أعلام بثنة^(ب) قد بدت طوامس لي من دونهن عداوة
كأن نراها عممة سيب ولي من وراء الطامسات حبيب

⁽¹⁾ تلك (الديوان).

^(ب) لبثنة (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 1290/2 والمنتخب 165/2 وإيضاح شواهد الإيضاح 572/2.

⁽²⁾ ديوانه 97 وشعره 86 وتخرجه 187.

⁽³⁾ المحب والمحبوب 214/2 منسوبان للضحاك العقيلي ومعجم البلدان (دمخ) لطهمان بن عمرو

الدارمي ودون عزو في جمهرة الأمثال 292/1، 293.

بعيدٌ على كسلانٍ أُوذي مَلالةٍ^(أ) وأما^(ب) على ذي حَاجةٍ فقريبٌ⁽¹⁾

والسيب الشقة البيضاء. وقال ابن المعتز:

والآلُ ينزو بالصوى أمواجه
والظلُّ مقرونٌ بكلِّ مطيةٍ
نزو القطا الكدري في الإشراك
مشي المهارِ الذُّهم بين رماك⁽²⁾

ولا أعرف في هذا المعنى تشبيهاً أحسن ولا أصوب من هذا. ومن عجيب التشبيه في وصف اعتدال الظل عند الظهيرة قول الراجز:

[148ن] وانتعل الظل فصار جورباً

وقال آخر:

إذا شئتُ أداني صَرومٌ مُشيعٌ
يطوفُ بها من جانبيها ويتقي
معي وعقامٌ تتقي الفحل مقلتُ
بها الشمسَ حيٌّ في الأكارع ميتُ

أداني: أعاني، صرومٌ: أي صارمٌ، مُشيعٌ: شجاعٌ، كأنَّ معه أصحاباً يُشيعونه فهو جريءٌ يعني قلبه، العقام: التي لا تلد فذاك أشدُّ لها يعني ناقةً، والمقلت: التي لا يبقى لها ولدٌ، وحيٌّ في الأكارع^(ج)، ميتٌ: يعني ظلاً قد ضارِع عند انتصاف النهار. ومن بديع ما قيل في السراب قول ابن المعتز:

وما راعني بالبين إلا ظعائنٌ
دَعَوْنَ بُكَائي فاستجابتْ سواكبةٌ

^(أ) ماله في (ن)

^(ب) من ليس يطلب حاجة (الديوان).

^(ج) الأدارع في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 32 والخالدين 186/2 والمغربية 919/2.

⁽²⁾ ديوانه 334/2.

بَدَتْ فِي بَيَاضِ الآلِ وَالْبَعْدُ دُونَهُ كَأَسْطَرِ رِقٍّ أَمْرَضَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ⁽¹⁾

ولهم في وصف الأسفار في البحار شعرٌ قليلٌ فمن أجود ما وصف به الموج
قول الهذلي: [ابن براق الهذلي]

نعاجٌ يرتمين^(أ) إلى نعا⁽²⁾

ولا أعرف في السير والنعاس أجود لفظاً واستعارة مما أنشدناه أبو تمام:
يَقُولُ وَقَدْ مَالَتْ بِنَا نَشْوَةُ الْكَرَى نُعَاسًا وَمَنْ يَتَلَقُّ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسِلُ
أَنْخَ نَعَطِ أَنْضَاءِ النُّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَهُ عَنْ قَلَائِصِ ذَبَلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَمَا حَذَا اللَّيْلُ عَرِيَانَ الظَّرِيفَةِ مُنْجَلِي⁽³⁾

ومما يجري مع ذلك قول الآخر:
عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ كَأَنَّهُ وَاللَّيْلِ يُرْمِي بِالْغَسَقِ
مَشَاجِبٌ وَفَلَقٌ سَقَبٍ وَطَلَقٌ

عود: يريد شيخاً كبيراً، على عود: أي على بعير مُسَيّن، على عود خلق: أي طريق
قديم دارس فكأنه يُريدُ كأنَّ ذلك كما قال رُوبَةُ:
[149ن] فيها خطوطٌ من سوادٍ وطلَقَ كأنه في الجلدِ توليعُ البُهَقِ⁽⁴⁾

⁽¹⁾ نعا^(أ) يرتعين (الأنوار ومحاسن الأشعار).

⁽¹⁾ ديوانه 260/2، 261

⁽²⁾ عجز، صدره: كأن تتابع الامواج فيه، وقد نسب لابن براق في الهذليين 878 مع ثلاثة أخرى
وهو لعمر بن براقه في الأنوار ومحاسن الأشعار 19/2.

⁽³⁾ لم اقع عليها في ديوانه، وهي للخطيم المحرزي في منتهى الطلب 153. (ط).

⁽⁴⁾ ديوانه 104.

أي كأنّ ذلك شَبّه البعير بالمشاجب، والطريق بالسقب وهو عمودٌ من عمد الخباء،
وشَبّه الشيخ بالطلق وهو القيد لانحنائه، وقريبٌ منه قول الآخر:

عودٌ على عودٍ قوودٍ للإبل يموتٌ بالترك ويحيا بالعمل

عودٌ: بعير، على عودٍ يعني طريقاً، يموت بالترك، يعني الطريق يدرس إذا لم
يسلك، ويحيا بالعمل: إذا سلك استبان. ومن المختار في صفة النعاس، قول الآخر:
[عقيل بن علفة]

فأصْبَحَنَ بالموماءِ يحملنَ فتيةً نشاوى من الإدلاج ميلُ العمائم
كأنَّ الكرى سقاها صرخديّةً عَقَّارًا تمشي في المطا والقوائم⁽¹⁾

وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن عبد الرحمن عن الأصمعي، أن أبا عمرو
ابن العلاء كان يستحسن قول بشامة بن غدير⁽²⁾، ويعجب منه غاية العجب:

كأنَّ يديها وقد^(أ) أرْقَلَتْ وقد حرنَ ثم اهتدينَ السَّيْلَ
بدا سابع^(ب) خرَّ في غمره فانزكه^(ج) الموتُ إلا قليلاً⁽³⁾

(أ) إذا (الديوان).

(ب) عائم (الديوان).

(ج) قد أدركه (الديوان).

(1) طبقات فحول الشعراء 716/2 منسوبان لعقيل بن علفة. أمالي المرتضى 373/1 وأمالي ابن
الشجري 205/1. (ط).

(2) هو بشامة بن الغدير العذري، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن ذبيان، وعده صاحب
السمط من الجاهليين وذكر أنه خال زهير بن أبي سلمى. السمط 38 وذيله 28، 31 وشرح
اختيارات المفضل 277، 278، 300، 1637.

(3) شعره 224، 233.

ومما يجري مع ذلك قول الأعرابي: [أبو عمرو بن العلاء]
 بدان^(أ) بنا وابن الليالي كأنه حُسامٌ جلا^(ب) عنه القيون^(ج) صقيلُ
 زلت^(د) أفني كلَّ يومٍ شبابه^(هـ) إلى أن أتتك العبسُ وهو ضئيل^(١)

(أ) وابن (المحب والمحبوب).

(ب) جلت (المحب والمحبوب).

(ج) العيون (المحب والمحبوب).

(د) زالت (المحب والمحبوب).

(هـ) الأيام تفضل دونه (المحب والمحبوب).

(١) المحب والمحبوب 245/2 لأبي عمرو بن العلاء.

الفصل الرابع في ذِكر الوحوشِ والسَّبَّاعِ والكلابِ والصيدِ وما يجري مع ذلك

فمن أجود ما قيل في وصف الثور إذا عدا فيخفى تارة، ويظهر أخرى قول
[150ن] الطرماح، وكان الأصمعي يتعجب من حسنه:

يَبْدُو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنَّهُ سيفٌ على شرفٍ يُسَلُّ ويغْمُذُ⁽¹⁾

وقد أحسن عدي بن الرقاع⁽²⁾ في وصف ثورين وما يثيران في عدوهما من
الغبار، وهو :

يتعاوران من الغبارِ مُلاءةً بيضاءَ مُخَمَلَةً هُما نَسَجَاهَا
تَطْوَى إذا علوا مكاناً جَاسِيًا وإذا السَّنايُكُ أسهلت نشرَاهَا⁽³⁾

لا أعرف في صفة الغبار أحسن ولا أتم من هذا، وأما قوله في صفة قرن الطبي

(1) ديوانه 117 والمعاني الكبير 733/2 والصناعتين 591، 259 والمنصف 152/1 ونضرة الإغريض 157 والبصرية 1500/3 وقد نسب لأمية بن أبي الصلت مع آخر في كتاب الشعر 233. (ط).

(2) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، كنيته أبو داود أو أبو داود العاملي من عاملة من قضاة، عده بن سلام من شعراء الطبقة السابعة أو من شعراء الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين. فحولة الشعراء 57/ 61-63 والشعر والشعراء 193، 194 والمؤتلف 116 ومعجم الشعراء 253 والموشح 190، 191 والسمط 309، 310 والتذكرة السعدية 359 والحماسة المغربية 111، 692.

(3) ديوانه 50 وتخريجهما 42 (نور الدين) وديوانه 105 وتخريجهما 286، 287 والمنتخب 324 والاختيارين 21 والإيضاح في علوم البلاغة 451 والأول في شرح ديوان المتنبى للمعري 472/3.

فليس له شبيه وهو من المشهور:

يُرْجِي أَغْنَى كَأَنْ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مَدَادَهَا⁽¹⁾

وقد أحسن الراعي في وصف الوعل:

يُرَوِّدُ بِهَا ذَبَّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ^(أ) فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سِرَاوِيلِ رَامِحٍ⁽²⁾

ذَبَّ الرِّيَادِ أَي: الوعل، ويرود: يجيء ويذهب، شبه ما على قوائمه من الشعر بالسراويل وشبه قرنه بالرمح. وقال ابن المعتز:

كَأَنِّي عَلَى طَاوٍ مِنَ الْوَحْشِ نَاشِطٍ تَخَالُ قُرُونُ الْأَجْلِ مِنْ خَلْفِهِ غَابًا⁽³⁾

الأجل: اللطيع من بقر الوحش، والغاب: الأجمة. وقال أيضاً:

وَجَرَّتْ لَنَا سَنَحًا جَازِرٌ رَمْلَةٍ تَتَلَوُّ الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَتَبَدِّدِ
قَدْ أَطْلَعْتَ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهُا أَخَذَ الْمَرَاوِدَ مِنْ سَحِيقِ الْأَثَمِ⁽⁴⁾

وقال ابن المعتز:

شَغَلَتْهُ لَوَاقِحٌ مَلَأَتْهُ قَابِضٌ جَمَعَهَا إِلَيْهِ كَمَا
غَيْرَةٌ فَهُوَ خَلْفُهُنَّ كَمِيَّ يَجْمَعُ أَيْتَامَهُ إِلَيْهِ الْوَصِيَّ
رَأْسُ فَحْلٍ بَرَحَ لَهَا مَعْلِيَّ^(ب) [151] كُلَّمَا شَمَّ لَاقِحًا سَيءَ مِنْهَا

^(أ) أتى دوتها: ذب الريا وكأنه (ديوان ابن معقل). ^(ب) مغلي (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 35 وتخريجه 33 (نور الدين) وديوانه 85 وتخريجه 283، 285 والصناعتين 252، 258 والبصرية 422/1 والكمال 769/2، 1046 وأسرار البلاغة 154 والإيضاح في علوم البلاغة 379 وشعراء عباسيون منسيون د/287 والخزانة للحموي 205/2. ⁽²⁾ زيادات ديوانه 303، وأكد عزة حسن أنه لابن مقبل في ديوانه 48. ⁽³⁾ ديوانه 33/1. ⁽⁴⁾ ديوانه 91/1.

خارجٍ مِنْ ظِلَالٍ نَقَعَ كَمَا
قَدْ طَوَّاهَا التَّسْوِيقُ وَالتَّشَدُّ حَتَّى
هَرَبَتْ فِي رُؤُوسِهِنَّ عِيُونُ

مَرْقَ جِلْبَابِهِ الْخَلِيعُ الْغَوِيُّ
هِيَ قَبٌّ كَأَنَّهِنَّ الْقَسِيُّ
غَائِرَاتٍ كَأَنَّهِنَّ الرُّكِيُّ⁽¹⁾

وقال أيضاً:

كَأَنَّ أَثَارَ أَظْلَافِ الظِّبَاءِ^(أ) بِهِ

وَدَعَّ يَخْلُفُهُ أَضْلَافُهُ نَسَقُ⁽²⁾

ومن فصيح ما قيل في الكلب وبلغه، قول أبي نواس:

كَأَنَّ لَحْيِيهِ عَلَى^(ب) أَفْتَرَارِهِ

شَكَّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ

طواره : نواحيه.

سَمِعَ إِذَا اسْتَرْوَحَ لَمْ يَمَارِهِ
فَأَنْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ^(ج)
شَدًّا إِذَا أَخْصَفَ فِي جِدَارِهِ^(د)

إِلَّا بِأَنْ يَطْلُقَ مِنْ عِذَارِهِ
لَفَتَ الْمَشِيرَ مُوهِنًا بِنَارِهِ
خَرَقَ أُذُنَيْهِ شَبًّا أَظْفَارِهِ⁽³⁾

وهذا مثل قوله:

مِنْ كُلِّ أَحَدَى مِيسَانَ الْمَنْكَبِ

يَشْبُ فِي الْقَوْدِ شُبُوبَ الْمُقَرَّبِ

يلحق أُذُنَيْهِ بحدِّ المخلَبِ⁽⁴⁾

(أ) أظلافه نسق في (ك)، الظباء بها في (الديوان). (ب) لدى (الديوان).

(ج) انكداره في (الديون).

(د) حتى إذا احصف في إحضاره (الديون).

(1) ديوانه 210/1، 211.

(2) ديوانه 145/1.

(3) ديوانه 192/2، 193.

(4) ديوانه 269/2.

المقرب: الكريم من الخيل يشد لكرمه بقرب البيوت، ميسان المنكب أي من سعة جلده يمس منكمبه. ومن بديع الوصف قوله :

كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قَنَابِهِ^(أ) موسى صَنَاعُ رُدٍّ فِي نَصَابِهِ^(ب)
تَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَاهُبَهُ يكادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^(١)

أخذه من قول ذي الرمة:

لَا يَذْخُرَانِ مِنَ الْإِغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادُ تَفْرِي عَنْهُمَا الْأُهْبُ^(٢)

[152ن] والقناب: الغلاف. وقد أحسن في قوله وأجاد.

فَجَاءَ يُزْجِيهَا عَلَى شِيَاتِهَا شُمَّ الْعِرَاقِيبِ مُونَفَاتِهَا
مَقْرُوشَةً الْأَيْدِي شَرًّا نَبَاتِهَا مشرفة الأكتاف موفداتِها
قُودُ الْخَرَاطِيمِ مَخْرُطَمَاتِهَا غرّ الوجوه ومحجلاتِها^(ج)

الموفدات: المشرفات^(د)، خرطوم مخرطم مثل ليل أليل:

كَأَنَّ أَقْمَارًا عَلَى لُبَاتِهَا زل المأخير معكساتِها
لَتَفْثَأُ الْأَرْنَبُ عَنْ حَيَاتِهَا إن حياة الكلب في وفاتِها^(٣)

^(أ) قنابه: القناب: الوعاء. ^(ب) قرابه (الديوان) فصامه في (ز).

^(ج) رواية البيتين في ديوانه:

مُشْرِفَةُ الْأَكْتَافِ مُوَفِّدَاتِهَا سُودًا وَصُفْرًا خَلَنَجِيَّاتِهَا
غَرَّ الْوُجُوهَ وَمَحْجَلَاتِهَا كَأَنَّ أَقْمَارًا عَلَى لُبَاتِهَا

^(د) جاء الشرح متقدّم في (م).

^(١) ديوانه 188/2.

^(٢) ديوانه 131/1 وتخرجه 1943 والصناعتين 88 وأمالى المرزوقي 430 والبارع في اللغة

للقالى 404 وجمهرة أشعار العرب 966/2.

^(٣) ديوانه 195/2، 196.

وقال ابن المعتز في سعة أصدقاء الكلب⁽¹⁾:

كأنها^(ب) في حلق الأطواقِ ضواحيك من سعة الأصدقاء⁽¹⁾

وقال في شدة عدو الكلب:

كأنها تجعل شيئاً تحسبه

من قول أبي نواس:

كأنما يعجلن شيئاً لقطاً⁽²⁾

ومن بليغ ما قيل في شدة العدو، قول الأحمر⁽³⁾ في الثور:

وكأنما جهدت أليته أن لا تمس الأرض أربعة⁽⁴⁾

ومن جيد وصف السرعة قول الحماني:

يُبادِرُ النَّاطِرُ وَهُوَ يَبْدُرُهُ كَأَن مِّنْ يُبْصِرُهُ لَا يُبْصِرُهُ⁽⁵⁾

وقال الأصمعي وأحسن ما قيل في صفة الذئب قول حميد بن ثور:

ترى طرفيه ينسلان كالأههما كما اهتزَّ عودُ النبعة المتتابع

⁽¹⁾ الكلاب في (م).

^(ب) تخالها (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 431/2.

⁽²⁾ ديوانه 186/2 والحيوان 35/2.

⁽³⁾ هو الأحمر الطائي أخو بني مالك بن عمرو بن ثمامة ينتهي نسبه إلى طيء، قُتل في زمن مصعب بن الزبير في فتنة الخوارج. المؤلف 43، 44 والزهرة 80/1 والكامل للمبرد 339/3.

⁽⁴⁾ الصناعتين 88 والزهرة 712/2 والتشبيهات 38 والأنوار ومحاسن الأشعار 332/1 والمنصف 189/1 وزيادات أخرى في شعر حميد بن ثور 213، مجلة معهد المخطوطات مج43، ج2.

⁽⁵⁾ ديوانه 208.

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع⁽¹⁾

وقال الأصمعي من أوجز الكلام قول الراجز في الذنب:
أطلس يخفي شخْصَهُ غبارُهُ في فمه شفرته ونارُهُ
[153ن] هو الخبيث عينه فراره⁽²⁾

ومما يجري مع ذلك، ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو، قال: رأيت باليمن غلاماً من جرّم، ينشدُ عنزاً، فقلت له: صفها يا غلام، فقال: حسراء مقبلة، شعراء مدبرة، بين غثرة الدهسة وقنو الدبسة، سجاء الخدين خطلاء الأذنين، ففساء⁽¹⁾ الصورين كأن زنميتها تتوا قلنسية، يا لها أم عيال وثمان مال.

الحسراء: التي قل شعر مقدمها^(ب)، والشعراء: التي قد كثر شعرها، والغثرة غثرة كدرة^(ج)، والدهسة لون الأرض، والقنو شدة الحمرة، والدبسة حمرة كدرة، والسجاء السهلة الخدين، والخطلاء الطويلة الأذنين المضربتهما، والنعساء^(د) المتباعدة بين طرفي القرنين، والصور: القرن. الزنمتان اللحمتان المعلقتان تحت حنك الشاة، والتتو ذوابة القلنسة. ولأعرابي في الذنب: [البحثري]

وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعاً من جانبيه شوى النهْدُ
له ذنبٌ مثل الرشاد^(هـ) يمدّه ومتمنّ كمتنّ القوسِ أعوجُ مُنَادُ

⁽¹⁾ قعساء في (ك). ^(ب) ساقطة من (ن). ^(ج) قدره في (ز).

^(د) الفعساء في (م) (ز). ^(هـ) مثل الشراع في (ك).

⁽¹⁾ الأول في ربيع الأبرار 418/5 والثاني في عيون الأخبار 97/2 والبرصان والعرجان 336 وجمهرة الأمثال 397/1 وتهذيب الحيوان 239.

⁽²⁾ الرجز في المصون 73 وجمهرة الأمثال 78/1 والسمط 849.

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ
يَقْضُ قَضُ عَضَلَا فِي أَسْرَتِهَا الرَّدَى
عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزَتْ فَهَجَّتْهُ
وَاتَّبَعَتْهُ أُخْرَى وَأَضْلَلَتْ نَصْلَهُ

وقال غيره في الفيل:

[154ن] أجرد كالعود طويل النابين

بعيد ما بين محط الرجلين

ينفض أذنين كفضلي بردين

وقال ابن الرومي فيه:

وَلَا أَعْضَلُ النَّابِينَ حَامِلَ مَخْطَمٍ
يَقْلَبُ جِثْمَانَا عَظِيمًا مَوْتَقًا
وَيَسْطُو بِخَرْطُومٍ يَطَاوِعُ أَمْرَهُ (ب)
وَلَسْتُ تَرَى بِأَسًا يَقُومُ لِبَاسِهِ

بِهَ حَجْنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا بِهِ فَعْمٌ (أ)
يَهْدُ بِرُكْنَيْهِ الْجِبَالَ إِذَا زَحَمَ
وَمَتَشَبَهَاتٍ مَا أَصَابَ بِهَا عَثَمَ
إِذَا أَعْمَلَ النَّابِينَ فِي النَّاسِ (ج) أَوْ صَدَمَ (2)

(أ) فقم (الديوان).

(ب) يثنيه طوعه (الديوان).

(ج) البأس (الديوان).

(1) للبحثري في ديوانه 743/2، 744.

(2) ديوانه 2305/6.

الفصل الخامس من الباب العاشر

في ذكر الطيور

مما جاء من منشور الكلام في وصف الحمام، قول بعضهم: بهرمانى العينين عاجي المنقار أصهبُ القرطمتين، سُبجي^(١) الجناحين، كأنما خطا بقلمين دري الدفتين، فضي الحقيبة والبطن والكشحين، أرجواني الساقين والقدمين، معتدل الهامة جاحظ الحدقتين، رحب الأذنين والمنخرين، واسع الحوصلة والشدقين، محدد المنكبين والركبتين، سبط الذنب والكفين، طويلُ العنق والقوادم والفخذين، قصير الخوافي والساقين، عريض الصدر والدفتين والوظيفتين، غليظ القصب أجش الهدرة، منتصب الهامة ذكي الحركة بعيد الذرقة.

ووصف ابن المعتز حمامًا طلبه من إنسان: أريد حرمي الطرق، عاجي المنقار أغنَّ الهدير، ذا ذنبٍ قصير، يسحبُ حوصلته إذا هدر، وتروح صفقته إذا صفق، قرطاسيَّ الدفتين سُبجي الجناحين، كأن رجله خاضتا دمًا أو شربتا عندمَا، وكان [155ن] عينية جمرة ورأسه زبدة، وقلت في حمام أبلق:

وَمُتَّفَقَاتُ الشَّكْلِ مُخْتَلَفَاتُهُ	لَبَسَ ظَلَامًا بِالصَّبَاحِ مُرَقَّعًا
أَخَذَنَ مِنَ الْكَافُورِ أَنْفًا وَمَنْسَرًا	وَحُضِبْنَ بِالْحَنَاءِ كَفًّا وَأُصْبَعًا
وَتَدَنُّوْا بِأَبْصَارٍ إِذَا مَا أَذْرَتْهَا	جَلَوْنَ عَقِيْقًا لِلْعَيُونِ مُرْصَعًا
تَطِيرُ بِأَمْثَالِ الْجِلَامِ ^(ب) كَأَنَّهَا	جَنَادِلُ تَدَحُّوْهَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
تَبْوَعُ بِهَا فِي الْجَوِّ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ	كَأَنَّ مَجَازِيْفًا تَبْوَعُ بِهَا مَعَا
إِذَا هِيَ عَبَّتْ فِي الْغَدِيرِ حَسْبَتَهَا	تَزَقُّ فِرَاحًا فِي الْمَغَادِرِ ^(ج) جَوَّعًا ^(١)

(١) سُبجي: السُّبجة: يقصد عظمة الجناح.

(ب) الجلام: غنم من غنم الطائف صغار.

(ج) المغاور (الديوان) المغارد في (ز).

(١) ديوانه 157 وشعره 120 وتخریجها 202.

وقال بعضهم في عين العقق:
يُقَلَّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ

كَأَنَّهُمَا نَقَطَتَا زُبُقَ

وَمِنْ الْمُخْتَارِ فِي الدِّيكِ مَا أَنْشَدَهُ الْجَاظُ:
كَأَنَّ الدِّيكَ دِيكَ بَنِي نَمِيرٍ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى السَّرِيرِ

وَالنَّاسُ يَسْتَحْسِنُونَ قَوْلَ ابْنِ الْمَعْتَزِ فِي الدِّيكِ:

صَفَقَ إِمَّا إِرْتِيَاحَةً لِسُنَى الصَّبِّ ح وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَاً⁽¹⁾

وقال ديك الدجن:

أَوْقَى بَصِيغَ أَبِي قَابُوسَ مَفْرَقَهُ
كَدَرَّةِ التَّاجِ لَمَّا غَلَّيْتُ⁽²⁾ شُرْفَاً⁽³⁾

وقوله "صبيغ أبي قابوس" يعني شقائق النعمان، وهذا كلامٌ بعيدُ المتناول ظاهر التكلف. وقلت فيه:

مُتَوَجَّحٌ بِعَقِيْقٍ مُقَرَّطِقٍ بِلَجِينِ
قَدْ زَيْنَ النَّحْرَ مِنْهُ ثُبَّتَانِ كَالْوَرْدَتَيْنِ
دَعَا دُعَاءَ طُرُوبٍ مُصَفَّقِ الْكَفِينِ
عَلَيْهِ قَرَطِقُ وَشِي مُشْمَرُ الْكَفِينِ^(ب)
حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ يَبْدُو مُطَرَّرُ الطَّرْتِينِ
يَزْهِي بِتَاجٍ وَطُوقٍ كَأَنَّهُ ذُو رُعِينِ⁽³⁾

وقال السري الرفاء:

[156] كَشَفَ الصَّبْحُ قِنَاعَهُ فَتَأَلَّقَا
وَسَطَا عَلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ فَأَطْرَقَا^(ج)

(1) إِنْ عَلَا (الديوان).

(ب) الْكَمِين (الديوان).

(ج) فَاشْرَقَا (الديوان).

(1) ديوانه 165/2.

(2) ديوانه 94.

(3) ديوانه 237 وشعره 163 وتخريجها 218.

وعلا فبشّر^(أ) بالصَّبَّاحِ مُدْرَع^(ب)
مُرْخِي^(ج) فضولِ التاجِ في لُبَاتِهِ^(د)

بالوشِي تَوَجَّ بالعقيقِ وطوَّقا
ومُشْمِرِ ثوبًا عليه مغمقًا^(هـ)(1)

وقال ابن المعتز:

وقام^(د) فوقَ الجِدَارِ مُشْتَرِفٌ
رافِعُ رأسٍ طَوْرًا وخَافِضُهُ

كمثلِ طرفِ أَعْلَاهُ أسوارُ
كأنَّمَا العُرفُ منه مَنشَارُ^(ز)(2)

ومما قيل في وصف النعام، قول عدي بن زيد⁽³⁾:

ومكان زعلٍ ظِلْمَانُهُ

كرجالِ الحُبشِ تمشي بالعمدِ

فقال^(ح) شبَّه أعناقها إذا مدت بالعمد، ومن أحسن تشبيهه أخذه العُماني⁽⁴⁾:

كأنَّهَا حينَ مَدَّتْ عُنُقَهَا حرقًا

سودُ الرجالِ تُعادي بالمزاريقِ

وكان ينبغي أن يقول: "مدت أعناقها" والذي قال رديءٌ، وقد جاء مثله. وقال ابن أبي

(أ) فنشّر (الديوان).

(ب) موشح (الديوان).

(ج) مرخ (الديوان).

(د) ولباته في (ك).

(هـ) منمقا (الديوان).

(ز) صاح (الديوان).

(ز) مبشار (الديوان).

(ح) ساقطة من (ن) و(ز).

(1) ديوانه 190.

(2) ديوانه 114/2.

(3) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن إلياس بن مضر بن نزار، تحدر من أسرة بني العباد، شاعر قروي من أهل الحيرة. الأنوار ومحاسن الأشعار 214/1 وتاريخ اليعقوبي 214/1 وجمهرة الأنساب 214.

(4) هو أبو العباس وقيل عبد الله محمد بن ذؤيب بن نهشل بن دارم من بني فقيم، لقب بالعُماني لإقامته في عمان. الشعر والشعراء 641/2 وتاريخ بغداد 270/5.

عُبِينَةُ:

يا جنةً فاتت الجنانَ فما
ألفتها فاتخذتها وطنًا
انظرْ وفكرْ فيما تطيف^(أ) به
من سفنٍ كالنعامِ مقبلةٍ
تبُغها قيمةً ولا ثمنَ
إنَّ فؤادي لحُبها وطنُ
إنَّ الأريبَ المفكرَ الفطنُ
ومن نعامٍ كأنها سفن⁽¹⁾

ومثله قوله:

زُرْ واديَ القصرِ نِعْمَ القصرُ والوادي
ترقى قرايرهُ^(ب) والعيسُ واقفةٌ
وحبذا أهله من حاضرٍ يادي
والضُبُّ والنونُ^(ج) والملاخُ والحادي⁽²⁾

وقول الآخر:

[157] كأنَّ بالسَّهْبِ على خربائه
يضحك جنُّ الأرضِ من تحائه
عرشًا يخرُّ الريحُ في قصبائه
كأنَّ قوسَ الغيمِ من ورائه

يعني الغبار المنعرج خلفه. وقلتُ في فاختة:

مَرَرْتُ بِمَطْرَابِ الغداةِ كأنَّها
تُعلُّ مع الإشراقِ راحًا ومُقلِّلا⁽³⁾

ويُروى "تعلُّ رحيقًا في الغُصونِ مُقلِّلا":

^(أ) نطقت (عيون الأخبار).

^(ب) قواريره في (ز).

^(ج) والنون والضُب (الأنوار)

⁽¹⁾ عيون الأخبار 317/1، 318.

⁽²⁾ الأنوار: ومحاسن الأشعار 81/2 والصبح المنير 284 والمصون 215، 216 منسوبان للخليل

والحيوان 99/6 وثمار القلوب 413.

⁽³⁾ ديوانه 186 وشعره 134.

منمرة كدراء تحسب أنها
بدت تجتلي للعين طوقاً ممسكاً
لها ذنبٌ وافي الجوانب مثل ما
إذا خلقت في الجو خلت جناحها

وقال أبو نواس في حباريات:
يَخطرُنْ^(ب) من برانس قُشوبِ

تُجلُّ من جلد السحابة مفصلاً
وطرفاً كما ترنو الخريدة⁽¹⁾ أكحلاً
تُقشِّرُ طاعاً أو تجرّد منصلاً
يردّ صغيراً أو يحرك جُلجلاً⁽¹⁾

من حبر عولين بالتذهيب
فهن أمثال النصارى الشيب⁽²⁾

وقلت في قبجة:

أهديتها كالهدي أنسة
تلبس سمورة مشمرة
وقد جرى المسك من محاجرها
تخطر في حلة مصدرة
واحمر منقارها ومنخرها
كانها حين نقط قرطمها

وقال أبو نواس في طير الماء:
كأنما يصقون من ملاعق

وهي سليل النواشز النفر
تصون أطرافها من العفر
فضم لباتها مع الثغر
كأن أكمامها من الحبر
تفتح الورد في ندى السحر
تضرب ياقوتة على درر⁽³⁾

صرصرة الأفلام في المهارق⁽⁴⁾

(1) الخريدة: الفتاة البكر.

(ب) تخطر في (الديوان).

(1) ديوانه 186، 187 وشعره 134، 135 وتخرجها 208.

(2) ديوانه 223/2.

(3) ديوانه 137 وشعره 106، 107 وتخرجها 195.

(4) ديوانه 234/2، 235.

[158ن] ونقله إلى موضع آخر فقال أيضاً:

يَصْقُرُ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ يَهْزَجِ من مثل حرفِ المجدحِ المغنَّجِ⁽¹⁾

المجدح: ما يجدح به السويق، والمغنَّج: المعطف. وأحسن ما شُبِّهَ به ذلك، قول بعض الأعراب يصف طيراً أنشدته الأصمعي:

يَضْرِبْنَ أَحْنَاكَ إِلَى الْمَاءِ كُلِّهَا لَبِيقٌ كَمَفْرُوجِ الْمَنَاقِيشِ أَسْجَحُ

لَبِيقٌ: أي رفيق بذلك حاذق به، يقول هذه الأحناك لبيقة بالشرب، والمفروج: المفتوح ما بينه، وقلت في الخطاف:

وَرَّائِرَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ تَزُورُنَا	فَيُخْبِرُ عَنْ طَيْبِ الزَّمَانِ مَزَارُهَا
تُخَبِّرُ أَنَّ الْجَوَّ رَقَّ قَمِيصُهُ	وَأَنَّ الرِّيَاضَ قَدْ تَوَشَّى إِزَارُهَا
وَأَنَّ وُجُوهَ الْغُدْرِ رَاقٍ بَيَاضُهَا	وَأَنَّ وُجُوهَ الْأَرْضِ رَاعٍ اخْضِرَارُهَا
تَحِنُ إِلَيْنَا وَهِيَ مِنْ غَيْرِ شَكْلِنَا	فَتَدْنُو عَلَى بُعْدٍ مِنَ الشَّكْلِ دَارُهَا
فَيَعْجِبُنَا وَسَطُ الْعِرَاصِ وَقُوعُهَا	وَيُؤْنِسُنَا بَيْنَ الدِّيَارِ مَطَارُهَا
أَغَارَ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ قَمِيصُهَا	وَقَازَ بِأَلْوَانِ اللَّيَالِي خِمَارُهَا
تَصِيحُ كَمَا صَرَّتْ نِعَالُ عَرَائِسَ	تَمَشَّتْ إِلَيْهَا هِنْدُهَا وَنَوَارُهَا
تَجَاوَرْنَا حَتَّى تَشَبَّ صِغَارُهَا	وَتَقْضِي لِبَانَاتِ النَّفُوسِ كِبَارُهَا ⁽²⁾

ولم أسمع في ذلك أحسن من قول بعض المحدثين:

وْغَرِيْبَةٌ حَنَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا	جَاءَتْ تَشِيرُ بِالزَّمَانِ الْمُقْبِلِ
فَرَشَتْ جَنَاحَ الْأَبْنُوسِ وَسَطَّرَتْ	بِالْعَاجِ فِيهِ وَقَهَقَتْ بِالصَّنْدَلِ

وقلت في أصواتها:

(1) ديوانه 228/2.

(2) ديوانه 113 وشعره 95، 96 وتخريجها 192.

أَيَا عَجَبًا مِنْ أَنْسٍ لَكَ نَافِرُ يُعَاوِذُ وَصَلًا وَهُوَ حَالِ هَاجِرِ
يَزُورُ عَلَى بُعْدِ الْمَكَانِ وَلَمْ يُرِدْ وَصَلًا فَقُلْ فِي زَائِرٍ غَيْرِ زَائِرِ
[159ن] لَهُ فِي الذَّرَى شَذَرٌ يَمُرُّ وَيُنْتَثِي كَمَا حَرَكَ الْكَعْبَيْنِ كَفُّ مُقَامِرِ⁽¹⁾

وهذا معنى لم أسبق إليه، وقال أبو نواس في أصوات الخطاف:
كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا فِي الْجَوِّ طَائِرَةٌ صَوْتُ الْجِلَامِ إِذَا مَا قَصَّتْ الشُّعْرَا⁽²⁾
وقال ابن المعتز في البازي:
فَارِسُ كَفِّ مَائِلٌ كَالْأَسْوَارِ ذُو جُوجُؤٍ مِثْلَ الرِّخَامِ الْمِرْمَارِ
أَوْ مُصْحَفٍ مَنَمْنَمٍ بِأَسْطَارِ وَمَقْلَةٌ صَفْرَاءُ مِثْلَ الدِّينَارِ
يَرَقُّعُ جَفْنًا مِثْلَ حَرْفِ الزُّنَارِ⁽³⁾

وهذا تشبيه في غاية الإصابة، ومن أحسن ما قيل في منسر البازي قول أبي نواس:
وَمَنْسَرٍ أَكْلَفُ فِيهِ شَعَا⁽⁴⁾ كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِيَا⁽⁵⁾

وقال ابن المعتز في عين البازي وأجاد فيه:
وَمَقْلَةٌ تَصْنَقُهُ إِذَا رَمَقَ كَأَنَّهَا نَرْجَسَةٌ بَلَا وَرَقَ⁽⁵⁾

وقال أبو نواس:

⁽¹⁾ شقا في (م) فيه شنج في (ك) وشغا (ز) و(الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 124، 125 وشعره 104 وتخرجها 194.

⁽²⁾ لم أقع عليه في ديوانه.

⁽³⁾ لم أقع عليها في ديوانه.

⁽⁴⁾ ديوانه 243/2 والأنوار ومحاسن الأشعار 176/1.

⁽⁵⁾ ديوانه 426/2.

فِي هَامَةٍ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسَرًا

كَعُطْفَةِ الْجِيمِ يَكْفُ أَعْسَرًا⁽¹⁾

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي بُرَاةٍ:

وَفَتَيَانِ غَدَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ

وَضَوْءُ الصُّبْحِ مَتَّهْمُ الطُّلُوعِ

كَأَنَّ بُرَاتَهُمْ أَمْرَاءُ جَيْشٍ

عَلَى أَكْتَافِهَا صَدَا الدُّرُوعِ⁽²⁾

وَقَالَ فِي عَيْنِ الْبَازِي:

كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مَسْمَارُ ذَهَبٍ

وَقَالَ أَيْضًا:

وَمَنْسَرٍ عَضَبَ الشَّبَاهِ دَامٍ

كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِبْهَامِ

وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي اصْطِلَامٍ

بَنَشْرِهِ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ

[160ن] كَنَشْرِكَ الْبَرْدَ عَلَى الْمُسْتَامِ⁽³⁾

وَقَالَ أَيْضًا:

ذِي جَوْجُوٍّ مُحَبَّرٍ مُوشَّيٍّ

وَمَقْلَةٍ تَلْحَقُ بِالْقَصِيِّ

كَأَنَّهَا دِينَارٌ صِيرْفِيٌّ

وَاتَّصَلَتْ بِرَاتِهِ الْقَوْهِيٌّ

صَافٍ كَغَصَنِ الذَّهَبِ الْمَجْلِيِّ⁽⁴⁾

وَقَالَ أَيْضًا:

وَمُخْلِيبٍ كَالْحَاجِبِ الْمُذَجَّجِ

أَبْرَشُ بَطْنَانِ الْجَنَاحِ الْأَيْرَجِ

(1) ديوانه 207/2 والصناعتين 23.

(2) لم أفع عليهما في ديوانه.

(3) ديوانه 434/2، 435.

(4) ديوانه 442/2.

كطيلسان الملك المتوج^(١)

وقال أيضًا:

أَقْمَرُ مِنْ ضَرْبِ بُرَاةٍ قُمْرٍ^(ب) يَصْقُلُ حِمْلًا شَدِيدَ الطَّخْرِ
كَأَنَّهُ مُكْتَحَلٌ بِتَبَرٍ^(ج) فِي هَامَةٍ لَمَّتْ كَلِمَ الْفَقْرِ
تُرِيحُ إِنْ رَاحَ لِأَمْرِ بَهْرٍ مِنْ مَنْخَرٍ رَحْبٍ كَعَقْدِ الْعَشْرِ^(٢)

وقلت في الصقر:

وَصَلَّتَانِ فَلَّتَانِ^(د) أَتْمَرٍ كَأَنَّهُ إِذَا هَوَى لِلْأَعْفَرِ
مُعْنَبِرٌ يَهْوِي إِلَى مَزْعَفَرٍ بِأَبْيَضٍ مِنَ الْبُرَاةِ أَقْمَرِ
مُنْمَنُ الصَّدْرِ كَصَدْرِ الدَّفْتَرِ بِمِثْلِ أَهْدَابِ جُفُونِ الْأُخُورِ^(٣)

وقلت:

بَصَلَّتَانِ سَلَطِ جَسُورٍ تَخَالُهُ فِي مِفْصَلِ مَزْرُورٍ
ضَمَّ جَنَاحَيْهِ عَلَى سَمُورٍ مَعُوجِ الْمُنْسَرِّ وَالْأُظْفُورِ
كَالْجِيمِ فِي مَنْعِ السُّطُورِ^(٤)

(١) ساقط من (م) وهو في (ن) و(ز).

(ب) ساق (الديوان).

(ج) بتبر في (ن) ومتبر في (م).

(د) صلتان، فلتان: النشيط الشديد

(١) ديوانه 392/2.

(٢) ديوانه 268/3.

(٣) ديوانه 137 وشعره 106 وتخريجها 195.

(٤) شعره 101 وتخريجها 193.

وقلت في عصفورة يقال لها السقا:
 ومفتتة الألوان بيض وجوهها
 كأن دراريغا عليها قصيرة
 تعدل ألوان الأغاني كأنما
 [161ن] تسام استقاء في العشاء إذا عرى
 ونمر تراقبها وصفر جنوبها
 مرقعة أعطافها وجيوبها
 تعدل أوزان الأغاني عريها
 وعطل أيام المصيف جنوبها⁽¹⁾

وكان الأصمعي يتعجب من حسن بيت الطرماح في صفة الظليم:
 مجتاب شملة برجد لسراية
 قدراً وأسلم ما سواها البرجد⁽²⁾

وقلت في بلابل:
 مررت بدكن القمص سود العمائم
 زهين بأصداع تروق كأنها
 ترى ذهباً ألقته تحت مآخر
 فيا حسن خلق من نزار وفضة
 تغني على أعراف غيد نواعم
 نجوم على أعضاد أسود فاحم
 لها ولجيناً بطنه بالمقدام
 خرد وديباج أحم وقائم⁽³⁾

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي ذكوان، وأبي خليفة عن التوزي،
 قال: قال عمرو بن الحارث الجمحي: ما رأي الأصمعي مثل نفسه، قال الرشيد يوماً
 أنشدونا أحسن ما قيل في وصف العقاب، فعذر القوم ولم يأتوا بشيء، فقال
 الأصمعي: أحسن ما قيل فيها:

باتت يورقها في وكرها سغب
 وناهض يخلص الأقوات من فيها

(1) ديوانه 61 وشعره 63، 64 وتخرجها 177.

(2) قصيدته التي مطلعها:

بان الخليط لشجره فتبددوا والدار تسعف بالخليط وتبعد. ديوانه 141.

(3) ديوانه 207 وشعره 146، 147 وتخرجها 212.

وقال امرؤ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا لَدِي وَكَرَّهَا الْعُنَابُ وَالْخَشْفُ الْبَالِي⁽¹⁾

فقال الرشيد: مَا بَعَلَ الْقَوْمُ بَشِيءَ إِلَّا وَجَدَتْ عِنْدَكَ فِيهِ شَيْئًا. وقال آخر في

الغراب:

وَجَرَى بَيْنَهُمْ غَدَاةٌ تَحَمَّلُوا مِنْ ذِي الْأَبَارِقِ شَاجِحٌ يَنْفَعِدُ
شَنْجٌ⁽¹⁾ النَّسَا خَرَقُ تَخَالَهُ فِي الدَّارِ إِثْرُ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدُ

وقال آخر في عقق:

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَقَقٍ
[162ن] طَوِيلُ الذَّنَابِ قَصِيرُ الْجِنَا حِمْيَ مَا يَجِدُ غَفْلَةً يَسْرِقُ
يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَيْبِقٍ

وقال آخر في الزنابير:

لَهَا حِمَاةٌ كَأَنَّهُمَا شِعْرٌ تَظْهَرُ مَسْوَدَّةٌ وَتَسْتَرُّ
قَدْ أَذْهَبَتْ فِي الْجَبِينِ غُرَّتَهُ إِذْ فَضَّضَتْ فِي حِيَادِنَا الْغُرْرُ

وقلت في ظبية داجنه وقماري:

⁽¹⁾ شبخ في النسخ والتصويب من (ك).

⁽¹⁾ ديوانه 138 (أبو الفضل) و188 (السندوبي) والمعاني الكبير 279/1 وقواعد الشعر 37 ونضرة الإغريض 150، 154 والمصون 65 والصناعتين 251 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 52 وشعراء عباسيون منسيون د/287.

فِيهَا مُؤَانِسَةٌ لَنَا وَخَشْيَةٌ
تَخْتَالُ فِي مُتَصَنِّدٍ مُتَكَفِّرٍ
وَدَقِيقَةُ الْأَطْرَافِ وَهِيَ جَسِيمَةٌ
وَمُغْنِيَاتٍ مِنْ وَرَاءِ سَتَائِرٍ
غَنَتْ فَلَمْ تَحُوجْ إِلَى مَشْهُورَةٍ
تَبْدُو عَلَى أَعْنَاقِهِنَّ أَهْلَةٌ

تُؤْمِي بِنَظَرِهَا إِلَى ظَمِيَاءٍ
تَبْرَأُ أَضْرًا بِفَضَّةٍ بَيضاءِ
رِيًّا تُرْمَرُ فِي مُتُونِ ظَمَاءِ
مَشْقُوقَةِ الْأَوْسَاطِ وَالْأَحْنَاءِ
وَشَدَّتْ فَلَمْ تُفْقِرْ إِلَى الْمِيَلَاءِ
سَوْدُ تَبَدَّلَ ظُلْمَةٌ بِضِيَاءِ⁽¹⁾

(1) ديوانه 46 وشعره 57 وتخريجها 175.

الفصل السادس من الباب العاشر
في ذكر بقية الحيوان من النسور والقنفذ
والفأرة والحية والعقرب والحرياء والضب
والبق والبراغيث وما يجري مع ذلك

كتب الصاحب أبو القاسم في وصف قنفذ: قد أتحتك يا سيدي بعلق نفيس
يتعجب المتأمل من أحواله، ويحار الناظر في أوصافه، ويتبدل المعتبر في آياته، فما
تعرف بديهة النظر أمن الحيوان أم هو من الجماد أم هو من الشجر أم من النبات،
ومن الناطق هو أم الصامت أم من الحار أم من البارد أم من الرطب أم من اليابس،
حتى إذا أعطى متدبره النظر، [163ن] أوفى حقوقه والفحص أكمل شروطه، علم
أنه حي سلاحه في حصنه، ورام سهامه في ضمنه ومقاتل رماحه على ظهره،
ومخاتل سره خلاف جهره، ومحارب حصنه من نفسه، يلقيك بأخشن من حد
السيف، ويستتر بألين من مسه، حتى إذا حذر جمع أطرافه فتحسبه رابية قتاد أو
كرة حرشف، ومتى أمن بسط أكتافه وهي أمضى من الأجل وأرمى من ثعل، إن
رأت الأرقم رأت حينها، أو عاينته الأسود عاينت حتفها، صعلوك ليل لا يحجم عن
دامسه، وحارس ظلام لا يجبن في حناسيه - شعر:

كَمَغْشَمِ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مَهْبِلٍ سَهْدِ إِذَا مَا نَامَ لَيْلَ الْهُوجَلِ⁽¹⁾

(1) الشعر والشعراء 670/2، والسمط 963/2 وشرح الحماسة للمعري 72/1 واللسان (حيا)
بدون عزو. وهو لأبي كبير الهذلي. والذي أنشده أبو هلال ملفق من بيتين وردا في شرح أشعار
الهذليين 1072، 1073 هكذا:

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتیان غير مهبل
فأنت به حوش الحنان مبطناً شهدا إذا ما نام ليل الهوجل

لجرمه من الضب شبه ومن الفأر شكل ومن الورل نسبة ومن الدلدل سبب، ولم أعمّه عليك، هو أنقد، ولذلك قيل مَنْ لم يذق غماضًا، ولم يرقد حثًا، بات بليلة الأنقد، وذكره الشيهم، وهو الشيطم وأنتاه عيمة معرفة - لا يدخل الألف واللام عليها كنخوط ودجلة وكحل -، ولا أعنيك: هو القنفذ، ومن أحواله أن العرب تسلخ جلده فتخرجه كالشحمة البيضاء، وتجعله من أنف مأكلا وأخر مطاعما، حتى تراه أرفع من الأفاعي، وأنفع من الجرذان، وتدعي جهلة الأعراب، إنه من مراكب الشيطان، وهو ألطف من الفرس حسًا، وأصدق سمعًا وقد جاء في المثل: "أسمع من قنفذ"⁽¹⁾ ومن أوابده أنه يسود إذ هرم، ويصبر كأبر ما يكون من الكلاب وأعظم، ويشبه به ركب المرأة عقب النتف والنورة، ولذلك قال ابن طارق في أرجوزة له:

[164] يصيرُ بعدَ حلَقِهِ ونورِيَةِ كَقَنَفِذِ القَفِّ اختبى في فروِيَةِ

ويُسَبِّهُ الساعي والنمام به لخبثه ومكره واضطرابه في ليله، قال أيمن بن خريم⁽²⁾:

كَقَنَفِذِ الرَّمْلِ لا تخفى مَدَارِجُهُ خِبُّ إِذَا نَامَ لَيْلُ النَّاسِ لم ينم⁽³⁾

وقال عبدة بن الطبيب:

قومٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلامُ عليهم حدجوا⁽⁴⁾ قَنَافِذَ بالنميمة تمرغ⁽⁴⁾

وقال جرير:

⁽⁴⁾ حدجوا: حملوا ونظروا.

⁽¹⁾ جمهرة الأمثال 530/1.

⁽²⁾ هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان. الحماسة المغربية 897 والسمط 262 والوحشيات 277 والمعجم المفصل 212/2.

⁽³⁾ ديوانه 57 والمعاني الكبير 655/2.

⁽⁴⁾ شعره 21 وعيون الأخبار 26/2 والمعاني الكبير 655/2 وربيع الأبرار 473/5.

يَدَبُّونَ حَوْلَ رَكِيانِهِمْ دَبِيبُ الْقَنَاظِ فِي الْعَرَفِجِ⁽¹⁾

فخذهُ يا سيدي ممتعاً، وأقبلهُ شاكراً بري فيه، فاحتط عليه احتياط الشحيح على ماله
والجبان على روحه، وراغب إلي الله تعالى في حفظه، واسأله إطالة عمره، وهو
حسبي ونعم الوكيل.

ولم أسمع في صفة الهرة أظرف من قول ابن طباطبا العلوي الأصفهاني، قال
فيها⁽¹⁾:

أرقت مقلتي لحباً عروسٍ	طفلة في الملاح غير شمسٍ
فتنتني بظلمةٍ وضياءٍ	إذ بدت لي كالعاج في الأبنوسِ
تتلقى الظلام من مقلتيها	بشعاع يحكي شعاع الشمسِ
ذات دل قصيرة كلماً قاً	مت تهادى طويلة في الجلوسِ
لم تزل تسبغ الوضوء وتنقي	كل عضو لها مسّ التّجيسِ
دأبها ساعة الطهارة دفن العنبر الرطب في الخنوط البييسِ	

ومن أجود ما قيل في الحية قول النابغة:

[165ن] صِلْ صفا لَا يَنْطَوِي مِنَ الْقَصْرِ طويلة الأطراف^(ب) من غير خفر
مَهْرُوتةُ الشَّدَقَيْنِ حَوْلَاءُ النَّظَرِ تَفْتَرُ عَنْ غُوجِ حِذَائِ كَالْإِبْرِ
دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ⁽²⁾

وقال الآخر:

⁽¹⁾ ساقطة من (م) و(ز). ^(ب) الأطراف (شعراء عباسيون منسيون).

⁽¹⁾ ديوانه 1024.

⁽²⁾ ديوانه 230 وشعراء عباسيون منسيون 97/2.

خُلِقَتْ لَهَا زِمُهُ^(١) عَرِينُ وَرَأْسُهُ
فَكَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا أَسْتَعْرَضْتَهُ

كَالْقُرْصِ فَلَطَحَ^(ب) مِنْ دَقِيقِ شَعِيرِ
شِدْقًا عَجُوزٍ مَضْمُضَتٍ لَطْهُورِ

وأجاد خلف في قوله:

ثُمَّ أَتَى بِحَيَّةٍ مَا تُتَجَّى

أُبْتَرُ مِثْلُ بِيَدِ الشُّطْرَنْجِ

وليس من شعر المحدثين في الحية أحسن من قول ابن المعتز:

كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَانِهَا
يَنْسِلُ مِنْهَا لِسَانٌ تَسْتَعِثُ بِهِ

رَقَشَاءُ مُجْدُولَةٌ فِي لَوْنِهَا بَلَقُ^(ج)
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ
كَمَا تَعُوذُ بِالسَّبَابَةِ الْغَرِقِ^(د)^(١)

وقوله أيضاً:

أَنْعَتُ رَقَشَاءَ^(هـ) لَا يَحْيَى لَدَيْغَتِهَا
تُلْقِي إِذَا أَنْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جَلَدَتِهَا

لَوْقِدْهَا السِّيفُ لَمْ يَغْلِقْ بِهِ بَلَلُ
كَأَنَّهَا كُمْ دِرْعٌ قَدَّهُ بَطَلُ^(٢)

وقلت:

وْخَفِيفَةُ الْحَرَكَاتِ تَقْتَرِعُ الرَّبَى
مَنْقُوطَةٌ تَحْكِي بَطُونٌ صَحَائِفُ
تَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بِظِلِّ صُخَيْرَةٍ

كَالْبَرْقِ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامِ الرَّائِحُ
إِيَّانَ تَبْدُو مِنْ بَطُونٍ صَفَائِحُ
وَمِنْ الْمَعَايِشِ بِاشْتِمَامٍ رَوَائِحُ^(٣)

وهذا من قولهم: إِنْ الْحَيَّةُ إِذَا هَرَمَتْ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى الطَّعْمِ وَاکْتَفَتْ بِالنَّسِيمِ.

^(١) لها ذمة في (ن).

^(ب) فطح في النسخ والتصويب من (د).

^(ج) برق (الديوان).

^(د) بالسبابة الغرق (الديوان).

^(هـ) رقطاع (الديوان).

^(١) ديوانه 146/1.

^(٢) ديوانه 572/2، 573 والمصون 48.

^(٣) ديوانه 91 وشعره 83 وتخرجها 185.

وقال أعرابي:

[166ن] وحنش كحافة السوار
كأنه قضيب ماءٍ جاري
غايته شبرٌ من الأشبارِ
يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ تَلْظِي النَّارِ

وقال آخر:

يرقونه فكأنمنا
يُعْنَى بِرَقِيَّتِهِ سِوَاهُ^(أ)

وقال أبو العباس ثعلبٌ يُقال: أنه لم يسمع في صفة الحية أحسن من هذا البيت
وأنشد:

كأنما لسانه على فيه
دُخان مصباحٍ ذَكَتْ ذَوَاكِه

وقال عبد الصمد بن المعذل في العقرب:

يا رَبِّ ذِي إِفْكٍ كَثِيرٍ خُدْعَةٍ
فِي مِثْلِ ظَهْرِ السَّبْتِ حِينَ تَلْطَعُ
يَبْرُزُ كَالْقَرْنَيْنِ حِينَ يَطْلَعُ
أَسْوَدَ كَالسَّبْحَةِ^(ب) فِيهِ مِصْبَعَةٌ
لا تصنع الرقشاء مالا^(ج) تصنعه^(د)

وقلت فيها أيضاً:

وَإِذَا شَتَوْتُ أَمْنْتُ لَسَعَةَ عَقْرَبٍ
قَدْ خَلَتْهَا تَمْشِي بِسَبْحَةِ عَابِدٍ
كَالنَّارِ طَارَتْ مِنْ زِنَادِ الْقَادِحِ
كَأَنَّهَا تَمْشِي بِصَعْدَةِ رَامِحٍ^(هـ)
وقال آخر:

^(أ) هذا بيت مفرد، ويجوز أن تكون الهاء ساكنة، فيكون من مجزوء الكامل المذيل، ويجوز أن تكون متحركة بالضم فيكون من المرفل. (ط).
^(ب) كالسبحة (المصون).
^(ج) ما قد (المصون).

⁽¹⁾ ديوان 136، 137 والمصون 52 ونهاية الأرب 150/10.

⁽²⁾ ديوانه 91 وشعره 82، 83 وتخرجهما 185.

يَحْمِلُ رَمْحًا ذَا كَعُوبٍ مُشْتَهَرٌ فِيهِ سِنَانٌ كَالْحَرِيقِ يَسْتَعْرِ
أَنْفَ تَأْنِيْفًا عَلَى حُسْنِ قَدَرٍ تَأْنِيْفُ أَنْفِ الْقَوْسِ شَدَّتْ بِالْوَتَرِ

ومن أحسن ما قيل في الحرباء، وهي دويبة شبيهة^(أ) بالعظاء^(ب)، تأتي بالانتضية فتمسك بيدها غصنين منها، وتُقابلُ الشمس بوجهها، فكلما زالت عين الشمس عن ساق منها خلت يديها عنه وأمسكت بساق آخر حتى تغيب الشمس فتسبح في الأرض وترفع، قال أبو ذؤاد:

[167ن] إني أتيح لها حرباء تنبضه لا يرسلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا⁽¹⁾

والعرب تقول: "أحزمُ من الحرباء"، لأنها لا ترسل غصنًا إلا أمسكت بآخر، ويشبهُ به الرجلُ الحصيف، الذي لا يترك سببًا إلا أخذ بسبب أمتن منه.

قال ابن الرومي في امرأة ورقبيها:

مَا بِأَلْهَاقِ قَدْ حَسَنْتَ وَرَقَبِيهَا أَبَدًا قَبِيحٌ قُبْحُ الرُّقَبَاءِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا يَكُونُ^(ج) رَقَبِيهَا الْحَرْبَاءُ⁽²⁾

وقال بعض العلماء: "الحرباء فارسية معربة، وأصلها خورباء" أي حافظ الشمس، وخور اسم الشمس بالفارسية، وكان ذو الرمة أُنعت للعرب للحرباء، قال:

وَدَوِيَّةٌ جَرْدَاءٌ جَدَّاءٌ خَيَّمَتْ بِهَا صَبَوَاتُ^(د) الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

^(أ) ساقطة من (ن). ^(ب) بالعظاءة في (ك).

^(ج) تكون (الديوان). ^(د) هبوات (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 326 وقواعد الشعر 55 وتفسير رسالة أدب الكتاب 92 وجمهرة الأمثال 408/1 وأمثالي المرزوقي 171، 489 واللسان (حرب).
⁽²⁾ ديوانه 63/1 والمحب والمحبوب 196/2 والصناعتين 260 وجمهرة الأمثال 389/2 والتمثيل والمحاضرة 228.

كَأَنَّ يَدَي حَرْبَائِهَا مُتَمَسِّكَا⁽¹⁾

يَدَا مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبًا⁽¹⁾

وَقَالَ أَيْضًا:

وَقَدْ جَعَلَ الْحَرْبَاءُ يَصْقَرُ^(ب) لَوْنُهُ

وَيَخْضَرُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ غَبَاغِبُهُ^(ج)

وَيَسْبَحُ^(د) بِالْكَفَّيْنِ سَبْحًا^(هـ) كَأَنَّهُ

أَخُو فَجْرِهِ^(ا) أَوْفَى بِهِ الْجَذَعِ صَالِبُهُ⁽²⁾

وَقَالَ أَيْضًا:

يَصْلِي بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا

عَلَى الْجَذُولِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبُرُ

إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعِشْيَ رَأَيْتَهُ

حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ⁽³⁾

وهذه تشبيهات مصيبة عجيبة الإصابة، ودالة على شدة الحزن وتقرب^(ا) الذهن، وقد

أجمعت العرب أن ذا الرمة أحسنهم تشبيهات، وقال ابن المعتز:

وَمَهْمَهُ فِيهِ بَيَضَاتُ الْقَطَا كَسَرًا كَأَنَّهُا فِي الْأَفَاحِيصِ^(ج) الْقَوَارِيرِ

[168ن] كَانَ حَرْبَائِهَا وَالشَّمْسُ تَصْرُهُ صَالَ لَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ⁽⁴⁾

(1) متشمسا (الديوان) و (البصرية).

(ب) يبييض (الديوان).

(ج) غباغب: الغيب: الجلد الذي تحت الحنك.

(د) يشبح (الديوان).

(هـ) سبحا (الديوان).

(ا) فجرة عال به الجذع (الديوان).

(ب) تقرب في (ز).

(ج) الأفاحيص: جمع أفحوص وهو تبيض القطا.

(1) ديوانه 201/1 وتخرجهما 1950 والبصرية 1554/4 والصناعتين 259 والثاني في طبقات فحول الشعراء 549/2.

(2) ديوانه 845/2، 846 والصناعتين 259 والأول في المعاني الكبير 659/2.

(3) ديوانه 631/2، 632 والصناعتين 259 والمنتخب 2188/2 والأول في جمهرة الأمثال 389.

(4) ديوانه 299/2 والمصون 50، 51.

وهذا تشبيه مصيب أيضاً، إلا أن للأول ماء وطلاوة ليس لذا. ومن أحسن ما قيل في الضيب قول الحماني:

تَرَى ضَيْبَهَا مُتَّسِعًا رَأْسُهُ	كَمَا مَدَّ سَاعِدَهُ الْأَقْطَعُ
لَهُ ظَاهِرٌ مِثْلَ بَرْدِ الْوَشْيِ	وَبُطْنٌ كَمَا حَسَرَ الْأَصْلَعُ
هُوَ الضَّيْبُ مَا مَدَّ سُكَّانَهُ	فَإِذَا ضَمَّه فَهُوَ الضَّقْدَعُ ⁽¹⁾

ومن أجود ما قيل في البعوض، وأجمعه قول بعضهم أنشدته أبو عثمان:

إِذَا الْبَعُوضُ زَجَلَتْ أَصْوَاتُهَا	وَأَخَذَ اللَّحْنُ مُغْنِيَاتُهَا
لَمْ تُطْرِبِ السَّمَاعَ خَافِضَاتُهَا	وَأَرْقَ الْعَيْنِينَ رَافِعَاتُهَا
صَغِيرَةٌ كَبِيرَةٌ أَذَانُهَا	يَقْصُرُ عَنْ بُغْيَتِهَا بُغَاثُهَا
وَلَا يُصِيبُ أَبَدًا رُمَاتُهَا	رَامِحَةٌ خَرَطُومُهَا قَنَاتُهَا

وقال آخر:

حَنَانَةٌ أَعْظَمُهَا أَذَاهَا⁽²⁾

وقال ابن المعتز:

بِتَّ بَلِيلُ كُلِّهِ لَمْ أَطْرِفْ	قِرْقَسُهُ كَالزَّبِيرِ ⁽¹⁾ الْمَنْدَفِ
يَتَقَبُّ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمَطْرِفِ	حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشْكَالَ الْمَصْحَفِ
أَوْ مِثْلَ رُوسِ الْعَصْفَرِ الْمَنْدَفِ ^(ب) ⁽³⁾	

وقلت:

⁽¹⁾ جرجسة كالزئير (المصون). (ب) أو مثل رُشِّ الْعَصْفَرِ الْمَدَوَّفِ (المصون).

⁽¹⁾ ديوانه 209.

⁽²⁾ جمهرة الأمثال 53/1.

⁽³⁾ ديوانه 554/2، 555 والمصون 47.

غَنَاءٌ يُسَخِّنُ الْعَيْنَ	وينفِي فَرَحَ الْقَلْبِ
وَلَا يَأْتِي عَلَى الزَّمْرِ	وَلَا يَجْرِي مَعَ الضَّرْبِ
غَنَاءُ الْبِقِّ بِاللَّيْلِ	يُنَافِي طَرَبَ الشَّرْبِ
إِذَا مَا طَرَقَ الْمَرءُ	جَرَى فِي طَلْقِ الْكَرْبِ
نَحِيفٌ رَاحَ كَالشَّنِّ	وَلَكِنْ بَاتَ كَالْوَطْبِ ⁽¹⁾
إِذَا مَا نَقَبَ الْجَلَدَ	أَخْفَى مَوْضِعَ النَّقَبِ
سِوَى حُمْرٍ خَفِيفَاتٍ	تُحَاكِي نَقْطَ الْكَتَبِ ⁽¹⁾

[169ن] وقد ذكروا أَنَّ كُلَّ مَعْنَى لِلْأَوَائِلِ أَخَذَهُ الْمُتَأَخَّرُونَ وَتَصَرَّفُوا فِيهِ إِلَّا

قَوْلَ عَنْتَرَةٍ فِي الذُّبَابِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ، وَلَوْ رَامَهُ مِنْ رَامِهِ لَفَتَّضَحَ وَهُوَ قَوْلُهُ:

وَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ	زَجِلًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ	فَعَلَ الْمَكْبَّ عَلَى الزَّيَادِ الْأَجْذَمِ ⁽²⁾

وَقُلْتُ:

وَبَدَأَ فِغْنَانِي الْبَعُوضُ مُطَرِّبًا	فَهَرَقْتُ كَأَسَ النَّوْمِ إِذْ غَنَانِي
ثُمَّ انْبَرَى الْبَرَّغُوثُ يَنْقُطُ أَضْلَعِي	نَقْطَ الْمُعَلِّمِ مُشْكَلَ الْقُرْآنِ
حَتَّى إِذَا كَشَفَ الصَّبَّاحُ قِنَاعَهُ	قَرَأْتُ لِي الذُّبَابُ بِالْأَلْحَانِ ⁽³⁾

⁽¹⁾ الوطْب: سقاء اللين.

⁽¹⁾ ديوانه 74 وشعره 72 وتخريجها 181.

⁽²⁾ ديوانه 197، 198 وتخريجها 341، 346 ومنتهى الطلب 59/2 والصناعتين 229 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 114/2 وشرح القصائد السبع 314، 315 وشرح القصائد العشر 277، 278.

⁽³⁾ ديوانه 227 وشعره 159 وتخريجها 217.

وكتب أبو القاسم الآمدي: وصار كاتب الديوان أفرغ من حجام سابط، وحسبك -أيذك الله- أن كاتب الديوان في هذا الوقت شيخ كان يخلفني ويخلف من كان يلي الديوان قبلي، يُعرف بابن نوح حسن الشيبة عظيم الهامة، كثير الصمت لو رأيته لقلت هذا نوح النبي ﷺ سمناً ووقاراً، وليس له عملٌ خلف سلته إلا صيد الذبان، فهو أعلم خلق الله بأجناسها، إذا مرَّ به ذبان يطيرُ عرفه بطيرانه قبل أن يسقط، فيقول هذا ذكرٌ وهذا أنثى وهذا ربيعيٌّ وهذا صيفي وهذا مَلِحٌ وهذا لجوجٌ يسقط على العين والأنف، ويُطرَدُ فيعود، وهذا يلسع وهذا ليس بلساع، وهذا يقع على الأقدار، وهذا نَزَّةٌ عيوف، لا يقع إلا على المآكل الحلوة والأشياء العذبة، وهذا من صيد الليث وهو جنس من العناكب، وليس هذا من صيده وهذا يقع في شبكة [170ن] الخدرنق -وهو العنكبوت الطويل الأرجل- وهذا يسفد وهو يطير، وهذا لا يسفد إلا واقعاً، وهذا مما يدخل رأسه في رؤوس الذبان السبعة التي تقع في الأكحال لأنه أقرح، وهذا إن وقع رأسه في كحل عمي من يكتحل به، لأنه أحمر الجبهة، وهذا يقبل بدنه على خرطومه، وهذا لا يقبل، وهذا هزج مغنٍ، وهذا صموتٌ، وهذا يُندَرُ وهذا يُبَشِّرُ بطنينه وزمزمته فيصدق فيما يَعُدُّ ويوعِدُ ويكون ذلك أخذاً بالكف.

وقد ألف فيها كتاباً حسناً فيه نواذر وعبر. وظننته قد نظر في باب الذباب والبعوض من كتاب الحيوان، واستقى من هناك ففاتحته، فإذا هو لا يعرف الجاحظ ولا سمع بكتاب الحيوان قط، ونظرت فإذا أبو عثمان لم ينته في معرفة الذباب إلي شيء، مما انتهى إليه وعرفه.

ومن أجود ما قيل في البراغيث، قول بعضهم وقد ظرف في ذلك:

فِيَا عِبَادَ اللَّهِ مَا لِقَبِيلَةٍ	إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ شَدَّ مُغِيرُهَا
فَلَا الدِّينُ يَنْهَاهَا وَلَا هِيَ تَنْتَهِي	وَلَا دُوْ سِلَاحٍ مِنْ مَعَدِّ يُضِيرُهَا

وقال آخر:

هَنِيئًا لِأَهْلِ الرَّيِّ طَيْبُ بِلَادِهِمْ	وَأَنْ أَمِيرَ الرَّيِّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ
---	--

بَلَدًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ تَقَافَزَتْ بَرَاغِيثُهَا مِنْ بَيْنِ مَثْنَى وَوَاحِدٍ
دِيَازَجَةٌ سُودُ الْجُلُودِ كَأَنَّهَا نِعَالُ بَرِيدٍ أُرْسِلَتْ فِي الْمَزَاوِدِ

وقلت:

وَمِنْ بَرَاغِيثِ تَنْفِي النَّوْمِ عَنْ بَصْرِي كَأَنَّ جَفْنِيَّ عَنْ عَيْنِي قَصِيرَانِ
يَطْلُبُنِ مِنِّي ثَارًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ إِلَّا عَدَاوَةَ سُودَانَ لِبَيْضَانِ⁽¹⁾

[171ن] وقد شكاهن الرَّمَّاحُ الأَسَدِي فأحسن في قوله:

تَطَاوَلَ بِالْفُسْطَاطِ لَيْلِي وَلَمْ يَكُنْ بَحْنُو الْفَضَا لَيْلِي عَلَيَّ يَطْوُلُ
يُورِقْنِي حُدْبٌ صِغَارٌ أَذْلَهَةٌ وَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِنُهُ لَذَلِيلُ
إِذَا مَا قَتَلْنَاهُنَّ أَضْعَفْنَ كَثْرَةَ عَلَيْنَا وَلَا يُنْعَى لَهُنَّ قَتِيلُ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيَّتَنَ لَيْلَةً وَلَيْسَ لِبَرِغوثٍ إِلَيَّ سَبِيلُ⁽²⁾

وقال ابن المعتز:

وَبَرَاغِيثٌ إِنْ ظَفَرْنَ بِجِسْمِي حَلَّتْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْهُ خَالًا⁽³⁾

وأما القمل فأعجب ما قيل فيه قول بعضهم:

لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرِ
وَكَأَنَّهِنَّ إِذَا عَلَوْنَ قَمِيصَهُ فَرَدَّ وَتَوَامَ سُمْسُمٍ مَقْشُورِ

وقد أبدع جرير في قوله:

(1) ديوانه 227، 228 وشعره 159 وتخريجهما 217.

(2) الثاني والثالث الزهرة 82/2.

(3) ديوانه 571/2.

تَرَى الصَّبِيَّانَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ

كَعَفَقَةٍ^(١) الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا^(٢)

وَقَلْتُ فِي النَّمْلِ:

وَحَيَّ أَنَاخُوا بِالْمَنَازِلِ بِاللَّوِيِّ
إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الدَّارِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا
إِذَا طَرَقُوا قَدْرِي مَعَ اللَّيْلِ أَصْبَحَتْ
لَهُمْ نَظْرَةٌ يُمْنَى وَيُسْرَى إِذَا مَشَوْا
وَيُمُشُونَ صَفًّا فِي الدِّيَارِ كَأَنَّمَا
فَقِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِي قَرِيبَةً
فِيَا مَنْ رَأَى بَيْتَنَا يَضِيقُ بِخَمْسَةِ

فَصَارُوا بِهَا بَعْدَ الْقَطَارِ قَطِينًا
تَبَدَّدُ فِيهَا الرِّيحُ بَزَرَ قَطُونًا
بَوَاطِنُهَا مِثْلَ الظَّوَاهِرِ جُونًا
كَمَا مَرَّ مَرَّ عَوْبٌ يَخَافُ كَمِينًا
يَجْرُونَ خَيْطًا فِي التُّرَابِ مُبِينًا
تَضُمُّ صَفُوفًا مِنْهُمْ وَفُنُونًا
وَفِيهِ قَرِيبَاتٌ يَسْعَنَ مِثْنًا^(٢)

قَالُوا وَمِنْ الْأَبْيَاتِ الْجَامِعَةِ لِلشَّرِّ قَوْلُ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ:

[172ن] بِهِ الْبَقُّ وَالْحُمَى وَأَسَدُ خَفِيَّةُ
وَبِالْمَصْرِ بَرْغُوثٌ وَبَقٌّ وَحَصْبَةٌ
وَبِالْبَدْنِ جُوعٌ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَا قَالَ رَبُّنَا

وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ
وَحُمَى وَطَاعُونٌ وَتِلْكَ سُرُورُ
دُخَانٌ عَلَى حَدِّ الْأَكَامِ يَمُورُ
لَأَحْمَدَ حُزْنٌ تَارَةً وَسُرُورُ

وَقَلْتُ فِي الْجَرَادِ:

أَجْنَحَةٌ كَأَنَّهَا أَرْدِيَةٌ مِنْ قَصَبٍ

لَكِنَّهَا مَنْقُوطَةٌ مِثْلَ صُورِ الْكُتُبِ

^(١) عَفَقَةٌ: مَا بَيْنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالذَّقْنِ مِنْهُ لَخْفَةُ شَعْرَهَا.

^(٢) ديوانه 1022 والنقائض 330/1 والبصرية 401/3 والكمال 940/2 والبارع في اللغة للقيالي 540، مجلة معهد المخطوطات مج 44، ج 1، 84 والمعجم المفصل 98/1 والخزانة للحموي 481/1.

^(٢) ديوانه 222، 223 وشعره 156 وتخريجها 215.

وَأَرْجُلٌ كَأَنَّهَا

مَنَاشِرٌ مِنْ ذَهَبٍ⁽¹⁾

وقلت:

وَأَعْرَابِيَّةٌ تَرْتَادُ زَادًا
غَدَتْ تَمْشِي بِمَنْشَارٍ كَلِيلٍ
وَتَنْشُرُ فِي الْهَوَاءِ رِذَاءَ شُرْبٍ
وَتَلْبَسُ تَحْتَ ذَلِكَ عِطَافَ لَانٍ

فَتَمَرِقُ مِنْ بِلَادٍ فِي بِلَادٍ
تَبْوُعُ بِهِ قَرَارَةَ كُلِّ وَادِي
عَلَى أَرْجَائِهِ نَقْطُ الْمِدَادِ
عَلَى أَكْتَافِهِ وَدَعُ الْجَسَادِ⁽²⁾

ومن عجيب ما قيل في الفأر، ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن محمد ابن سعيد الرياشي، قال: دخل أعرابي البصرة، فاشتري خبزاً فأكله الفأر، فقال في ذلك:

عَجَلَ رَبُّ النَّاسِ بِالْعِقَابِ
كُحِلَ الْعُيُونُ وَقَصُّ الرِّقَابِ
مِثْلُ مَدَارِ الطُّفْلِ الْكَعَابِ
مَنْهَرَتِ الشَّدْوُ حديد النَّابِ
يَفْرُسُهَا كَالْأَسَدِ الْوُثَّابِ
لِعَامِرَاتِ الْبَيْتِ بِالْخَرَابِ
مُجَرَّدَاتِ أَحْبَلِ الْأَذْنَابِ
كَيْفَ لَهَا بِأَثْمِيرٍ وَتَابِ
كَأَنَّمَا يُكْشَرُ عَنْ حَرَابِ

آخر الباب العاشر من كتاب ديوان المعاني والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وآله وصحبه والخلفاء الراشدين من بعده.

(1) ديوانه 72 وشعره 70 والتخريج 180.

(2) ديوانه 100 وشعره 90 والتخريج 189.

[173] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أراد بنا من عاجل الخير وآجله، ومؤتفقه وراهنه، فعجل لنا في أنفسنا مواعظ، وفي أبداننا زواجر يرشدنا ويهديننا، ويكفيننا عما يسودنا من مرض بعد صحة وشيية بعد شبيبة، لنعتبر بتغير الأحوال علينا، وتغيير الحدثن إيانا حمداً وتتألف أشناته، وتتصل مواده، وصلى الله على محمد وآله.

هذا كتاب المبالغة

في صفة الشباب والشيب والخضاب والعلل

والموت والمرائي والزهد وما يجري مع ذلك هو

الباب الحادي عشر من كتاب ديوان المعاني

الفصل الأول في الشباب والشيب والخضاب وما يتصل بها

فأول ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي، قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: لا أعرف في التفجع على الشباب وفي ذم الشيب أحسن من قول أبي حازم الباهلي على قرب عهده:

لا تَكْذِبَنَّ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا	مِنْ الشَّبَابِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ
شَرَّخُ الشَّبَابِ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِي أَسْفًا ^(١)	مَا جَدَّ ذِكْرُكَ إِلَّا جَدَّ لِي تَكَلُّ
كَفَاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا ^(٢) عِنْدَ غَانِيَةٍ	وَبِالشَّبَابِ شَفِيعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ^(١)

^(١) حزناً (الديوان).

^(٢) عيباً (الديوان).

^(١) ديوانه 87 والثالث في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 139 ودلائل الإعجاز 603.

وأحسن منه عندي قول منصور التمرى:

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بان الشباب ففانتني بشيرته^(١)
صروف دهر وأيام لنا خدع
ما كنت أوفى شبابي كنه غرته
حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع^(٢)

قوله: (فإذا الدنيا له تبع) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه، وسمعه الرشيد فقال: نعم لا خير في دنيا لا يخطر فيها ببرد [174ن] الشباب، وقال محمود الوراق^(٢):

لا يحسن النسك والشباب
ولا البطالات والخضاب
كل تعيم وكل عيش
قبل الثلاثين مستطاب^(ب)^(٣)

وقال غيره: [إبراهيم بن المهدي أو يزيد بن مفرغ]
فقلت وهل بعد الثلاثين ملعب^(ج)
فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب^(٤)

وأخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الصولي، قال: حدثنا الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: من كلام يونس بن حبيب: الكبر وكل

(١) بشيرته: شره الشباب: نشاطه.
(ج) يقولون في (م).
(ب) يستطاب في (م) و(ز).

(١) شعره 95، 96 وتخريجها 104 والأول في المغربية 267/1 والثالث في التمثيل والمحاضرة 382 والمحب والمحبوب 9/4 والمنتخل 617/2.
(٢) هو محمود بن حسن الوراق، شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم، روى عنه عن ابن أبي الدقيا. حماسة ابن الشجري 141 وفوات الوفيات 285/2.
(٣) ديوانه 73.
(٤) في السمط 338 منسوباً لإبراهيم بن المهدي، وفي الحماسة بشرح المعري 829/2 منسوباً ليزيد بن مفرغ الحميري، والعقد 52/3، 337/5.

عيب والعزل وكل ذم والولاية وكل مدح والشباب وكل صحة واليسار وكل فضيلة
والفقر وكل ذلة. وقال ابن المعتز:

لهفي على دهر الصَّبَا القصيرِ
وسُكْرِهِ وَذَنْبِهِ المَغْفُورِ
وطولِ حَبْلِ الأَمَلِ المَجْرُورِ
أغدُو وجنَى الصَّبَا أميري^(ب)
وغصته ذي الورقِ النضيرِ^(أ)
ومَرَحِ القلوبِ في الصُّدُورِ
في ظلِّ عَيْشٍ غَافِلٍ غَرِيرِ
ملءَ العيونِ الغانياتِ الحورِ⁽¹⁾

وقال الحماني:

وأَيَّامُهُ الغُرُّ مِثْلُ الخُطُوطِ
ليالي أَنْتِ جُذَيْلُ^(ج) الصَّبَا
في المِسْكِ فَوْقَ خُدُودِ الحِسَانِ
وأَيَّامُهُ وَغَذِيْقُ الغَوَانِي

وقال أيضاً:

أَيَّامُ كُنْتُ مِنَ الغَوَانِي
فلو^(د) اسْتَطَعْتُ^(هـ) خُبْأَنِّي
كالسَّوَادِ^(د) مِنَ القُلُوبِ
بين المَخَانِقِ والجُيُوبِ⁽²⁾

وقال أبو العباس^(ز) بن المعتز:

(أ) المنشور في (الديوان). (ب) أسيري (الديوان).

(ج) جذيل: تصغير الجذل وهو الأصل الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع.

(د) في السواد (الديوان). (هـ) لو (الديوان).

(د) يستطعن (الديوان)، استطعت في (ز).

(ز) في المطبوع [وكذا في النسخ المخطوطة] "أبو عبد الله بن المعتز" وهو خطأ؛ لأن كنية ابن المعتز: أبو العباس وقيل: إن هذه الكنية غير حقيقية؛ لأنه فيما قيل كان حصوراً لم يقرب امرأة قط، ولم يكن له ولد قط. (ط).

(1) ديوانه 405/2.

(2) ديوانه 202.

[175ن] يا قلبُ ليسَ إلى الصِّبَا مِنْ مَرَجِعِ

فَاخْزَنْ فَلَسْتَ بِمِثْلِهِ مَقْجُوعًا⁽¹⁾

وقال يصف نفسه في شبيبته:

مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ أَيْ فَتًى
فَإِذَا رَأَتْكِي عَيْنُ غَايَةِ

كَقَضِيبٍ بَانَ نَاعِمٍ رَطْبُ
قَالَتْ أَوَابِدُ طَرْفِهَا⁽²⁾ حَسْبِي⁽³⁾

ونحوه قوله:

إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِيَّ عَيْنُ خَرِيدَةٍ

فَلَيْسَتْ تَخْطَانِي إِلَى مَنْ وَرَائِيَا⁽³⁾

وقال أعرابي:

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا
إِذِ الْعِشْ غَضُّ وَالشَّبَابُ بَغْرَةٌ

لَهْنٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
وَشَاهِدُ أَفَاتِ الْمَحِبِّينَ غَائِبُ

وإنما آتي بالبيت والبيتين لأنني أعتمد الفقرة فأوردها، وأقصد النادرة فأكتبها، وأتوخى المعنى الشريف، واللفظ الطريف فأزفهما إليك، وأجلوهما عليك، ولو تحذقت^(ب) في المعاني، وأضفت إلى كل شيء منها شكله، وقرنت إليه مثله، أو أكثر من عدد ما أورده من الأبيات لصار كل فصل من فصول كتابنا بابًا طويلًا، وكل باب منه كتابًا كبيرًا، حتى يكون جديرًا بالإملال والإضجار، وداخلًا في حدِّ الإكثار والإهذار ونعوذ بالله منهما، وقلت في معنى ابن المعتز:

تَذَكَّرْ إِذْ أَنْتَ قَضِيبٌ رَطِيبُ
عَلَيْهِ الْحُسْنُ رَدَاءٌ قَشِيبُ

⁽¹⁾ لرائد لحظها (الديوان).

^(ب) تحزقت في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 135/1.

⁽²⁾ ديوانه 24/1.

⁽³⁾ ديوانه 201/3.

خالط ماء الحسن في وجهه
إذا مَشَى يخطرُ في بُرْدِهِ
كُنْتُ قَضِيبَ الْبَانِ لَمْ يَقْتَضِبْ
[176ن] فاللهو مُغِيرَ مَقَادِمِهِ
خُذْ يَنْصِيبِ مِنْ سُرُورِ الصَّبَا
ماءَ شَبَابٍ لَمْ يَرْقُهُ الْمَشِيبُ
غَايِرَ فِيهِ الشَّكْلُ حَسَنٌ رَطِيبٌ
وَأَنْتَ مِنْ يُعَدُّ قَضِيبٌ قَضِيبٌ
مُعَفَّرُ الْوَجْهِ حَرِيبٌ سَلِيبٌ
فَمَا لِشَيْخٍ مِنْ سُرُورٍ نَصِيبٌ⁽¹⁾

وأول من بكى الشباب، وذم المشيب عبيد بن الأبرص في قوله:
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَمْسَى^(أ) بِسَاحَتِهِ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّبَابِ اللَّمَّةُ^(ب) الْخَالِي⁽²⁾

وقال مزاحم العقيلي:
عِزَاءَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ وَصَلِ خِلَةٍ
وَمِثْلَ لَيَالِينَا يَحْطِمُهُ^(م) فَالْلَوَى
وريقِ شَبَابٍ سَلَّةٌ^(ج) الشَّيْبُ مُنْجَلِي^(د)
بَلَيْنٌ^(هـ) وَأَيَّامُ قِصَارٍ بِمَأْسَلٍ⁽³⁾

وقد أحسن أبو العتاهية في قوله:
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ⁽⁴⁾

(أ) أرسى (الديوان).
(ب) سواد في (ك) و (الديوان).
(ج) سلة (الديوان).
(د) يخطمه في (ك).
(هـ) منجل (الديوان).
(و) يلين (الديوان).

(1) ديوانه 48 وشعره 74، 75 وتخريجها 182.

(2) ديوانه 104 وتخريجها 100 والصناعتين 172 ومنتهى الطلب 119/2 والمنتخب 62/1.

(3) شعره 116.

(4) شعره 32 والفاضل 77.

وقلت:

وَوَجْهٌ كَمَا لَا تَشْتَهِيهِ مُشْنَجٌ^(١)
تَغْشَاهُ مَعْرُوفٌ مِّنَ الصَّبْحِ أَبْلَجُ.
تَجَلَّاهُ عُرْفٌ مِّنَ اللَّيْلِ أَدْعَجُ
تَرَوْقُ وَتُصْبِي أَوْ تَضُوعُ وَتَارُجُ
تَخِيْطُ لَهَا كَفُّ الْغَمَامِ وَتَنْسَجُ
لَهَا نَكْهَةٌ كَالْمِسْكِ إِيَّانَ يَمْزَجُ^(٢)

قَوَامٌ كَمَا شَاءَ الْمَشِيبُ مُعَوَّجٌ
وَفَرَعٌ جَلَاهُ الشَّيْبُ حَتَّى كَانَمَا
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ جَوْنًا كَانَمَا
لِيَالِي جَاءَتْكَ اللَّيَالِي عَرَانَسًا
حَسَانُ الْوُجُوهِ كَالرِّيَاضِ أُنَيْقَةً
رِقَاقُ جَلَابِيبِ النَّسِيمِ أُرِيحَةً

وقال رؤبة وأحسن في ذلك:

وَلَا يَجِدَانِ إِذَا مَا أَخْلَقَا
وَالشَّيْبُ لَا سَوْقَ لَهُ إِنْ سَوْقًا^(٢)

كِرَ الْجَدِيدَانِ بِنَا^(ب) وَانْطَلَقَا
وَلَوْ يَبِيعَانِ الشَّابَابَ أَنْفَقَا

[177ن] وقال المقنع^(٣) أظنه:

لَهَا فِي مَفْرِقِ الرَّأْسِ انْتِشَارُ
وَأُخْرَى أَنْ يَنْفَيسُهُ التَّجَارُ^(٤)

وَذَادَتْ عَنْ هَوَاهِ الْبَيْضِ بَيْضٌ
جَدِيدٌ وَالْبَيْسُ أَعَزُّ مِنْهُ

(١) مشنج : أي أنقبض جلده.

(ب) به (الديوان).

(1) ديوانه 82 وشعره 78، 79 وتخریجها 184.

(2) ديوانه 109 وجمهرة الأمثال 281/2.

(3) هو محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله الكندي، شاعر إسلامي. البصائر والذخائر 1/ 65 والتذكرة السعدية 190، 232 وجمهرة النسب للكلبي 422/2 والموشى 44-45.

(4) شعره 207، 208 (ضمن شعراء أمويون).

وقد أحسن الفرزدق في قوله:

وفي الشَّيْبِ لَذَاتٍ لِخَادِعٍ^(أ) نَفْسَهُ وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِيهِ^(١)

ومن الشعر الجذل السهل المطيع الممتع القريب البعيد الممكن المتعذر قول
النمري:

وَمَنَازِلٌ لَّكَ بِالْحِمَى	وَبَهَا الْخَالِيطُ نَزُولُ
أَيَّامَهُنَّ قَصِيرَةٌ	وَسُرُورُهُنَّ طَوِيلُ
وَسُغُودُهُنَّ طَوَالِغٌ	وَنَحُوسُهُنَّ أَفْـوُلُ
وَالْمَالِكِيَّةُ وَالشَّابَا	بُ وَقَيْنَةٌ وَشَمُولُ ^(٢)

ومن أبلغ ما قيل في كراهة الشيب قول البحرني^(ب):

وددت^(ج) بَيَاضَ السِّيفِ يَوْمَ لَقِيْتَنِي مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ حَلَّ بِمَفْرِقِي^(٣)

وقد أحسن أبو تمام الاحتجاج للشيب في قوله:

فَأَصْغُرِي أَنْ شَيْبًا لَّاحَ بِي حَدَثًا	وَأَكْبُرِي أَنَّنِي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشْبِ
لَا تَتَّكِرِي مِنْهُ تَجْدِيدًا ^(٤) تَجَالَهُ	فَالسِّيفُ لَا يَزْدَرِي إِنْ كَانَ ذَا شَطْبِ
وَلَا يَرُوعَنَّكِ ^(٥) إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ ^(٦) بِهِ	فَإِنَّ ذَاكَ أَبْتَسَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدْبِ ^(٧)

(١) وقره أعين (الديوان). (ب) الاسم ساقط من (ز). (ج) ودت (الديوان).

(٢) تحديدًا (الديوان). (٣) لا يورقك (الديوان). (٤) القتير: أدل ما يظهر من الشيب.

(١) ديوانه 82/1.

(٢) شعره 116 والصناعتين 325، 326.

(٣) ديوانه 3/ 505 وشرح ديوان المتنبى للمعري 130/1.

(٤) ديوانه 110/1، 111 (التبريزي) و222/1، 223 (الصولي) والثالث في التمثيل والمحاضرة

384 وأسرار البلاغة 284.

ووجدت بيتاً فاسد السبك فأصلحته، وقلت:

نَجُومٌ مَشِيْبٌ فِي ظَلَامٍ شَيْبِيَّةٍ وَمَا حُسْنُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومٌ⁽¹⁾

وقال أبو عبد الله الأسباطي:

لَا يُرْعَكَ الْمَشِيْبُ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ فَالْشَّيْبُ زِينَةٌ وَوَقَارُ
[178ن] إِنَّمَا تَحْسَنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا ضَحِكَتْ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

وقال الخوارزمي⁽²⁾ -متأخراً:

وَقَالُوا أَفُقٌ مِنْ سَكْرَةِ اللَّهِ وَالصَّبَا فَقَدْ لَاحَ صُبْحٌ فِي نَجَاكَ عَجِيبُ
فَقُلْتُ لَهُمْ كَفُّوا الْمَلَامَ وَأَقْصِرُوا فَإِنَّ الْكَرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ يَطِيبُ

وهذا معنى مليح أظنه ما سبق إليه، وأول من تهاون بالشيب جرير في قوله:

يقول⁽³⁾ العاذلاتُ عَلاكَ شَيْبٌ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مَرَاحِي⁽⁴⁾

وتبعه الناس فمن أحسنهم قولاً فيه ابن الرومي حيث يقول:

لَاحَ شَيْبِي فَرُحْتُ أَمْرُحُ فِيهِ مَرَحَ الطَّرْفِ فِي الْعَذَارِ الْمُحَلَّى
وَتَوَلَّى الشَّبَابُ فَازْدَدْتُ غِيًّا^(ب) فِي مِيَادِينِ بَاطِلِي إِذْ تَوَلَّى
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ لِأَحَقُّ أَمْرِيءٍ بِأَنْ يَتَسَلَّى⁽⁴⁾

⁽¹⁾ تقول (الديوان).

^(ب) ركنًا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 199 وشعره 141 وتخريجه 211.

⁽²⁾ هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء وهو ابن أخت محمد بن جرير الطبري المؤرخ، توفي بنيسابور. وفيات الأعيان 533/1 والبيئمة 116-114/4.

⁽³⁾ ديوانه 87/1 والمعجم المفصل 133/2.

⁽⁴⁾ ديوانه 1983/5.

وهذا من قول أحمد بن زياد الكاتب⁽¹⁾:

ولما رأيتُ الشَّيبَ حَلَّ^(أ) بَيَاضُهُ
ولو خِلْتُ^(ب) أَنِّي إِن كَفَفْتُ تَحِيَّتِي
وَلَكِنْ إِذَا مَا الْكُرْهُ حَلَّ^(ج) تَسَامَحْتُ
بِمَفْرَقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيبِ مَرْحَبًا
تَتَكَبَّرُ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَكَبَّرَا
بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكَرْهِ أَذْهَبًا⁽²⁾

وفي ألفاظ هذه الأبيات زيادة على معناها، وأبيات ابن الرومي متوازنة اللفظ، والمعنى مع إصابة تشبيهه في قوله:

مرح الطرف في العذار المحلَّى

وقد بالغ في ذم الشيب أبو تمام فقال :

دَقَّةٌ فِي الْحَيَاةِ تَدْعِي جَمَالًا⁽³⁾
غُرَّةً مَرَّةً⁽⁴⁾ (م) أَلَا إِنَّمَا كُنْتُ
مِثْلَ مَا سُمِّيَ اللَّذِيعُ سَلِيمًا
أَغْرًا أَيَّامَ كُنْتُ بِهِيمًا⁽³⁾

[179ن] وقال ابن المعتز :

لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشْيِي
فَكَيْفَ تَحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ⁽⁴⁾

(أ) حل أمر في (م).

(ب) خفت في (م).

(1) لاح (الحماسة).

(د) بهمة (الديوان).

(2) جلالاً (الديوان).

(1) هو أحمد بن زياد بن أبي كريمة من المنسيين الذين كاد يمضي ذكرهم من كتب الطبقات والمجاميع. الحيوان 344/5، 335 والمصائد والمطاردة لكشاجم 144 والطبري 3001/8.

(2) الحماسة بشرح المعري 676/2، 677 والسمط 344 وبدون عزو في المختار من شعر بشار 339.

(3) ديوانه 223/3، 224 (التبريزي) و399/2، 400 (الصولي) والصناعتين 327 والثاني في أسرار البلاغة 132.

(4) ديوانه 118/3 والصناعتين 90.

وقلت:

فلا تعجبا أن يعين المشيب
إذا كان شيبى بغیضاً إليّ
وقد كنت أرقل برّد الشّباب
إذا ملت قضييّا رطييّا
فما عين من ذاك إلا معيّا
فكيف يكون إلّها حبييّا
قشييّا وأرقل وشيّا قشييّا
وإن صلت صلت قضييّا قضييّا⁽¹⁾

ومن مليح ما قيل في الشيب وهزه النساء من صاحبه قول كشاجم:

ضحكت من شيبه ضحكت
ثم قالت وهي هازلة
قلت من حبيك لا كبير
وثبتت جفنا على كحل
في سواد اللّمة الرجل
جاء هذا الشيب بالعجلة
شاب رأسي فانشئت خلة
هي منه الذّفر مكتحلة
وهي تجنيه وتضحك له⁽²⁾

ومن مليح ما قيل في ذلك وغريبه قول الآخر: [أبو دلف العجلي]

فطللت^(ب) أطلب وصلّها بتعطّف^(ج) والشيب يغمزها بأن لا تفعل⁽³⁾

وذكر مسلم بن الوليد كراهة الشيب وكراهة مفارقه إذا جاء فأحسن حيث

يقول:

⁽¹⁾ تعجب (الديوان) وصفحة 251 من محفوظ (ز) ساقطة.

^(ب) وظللت (المحب والمحبوب)، فجعلت (شعراء عباسيون)، ما زلت (ديوان ابن المعتز).

^(ج) بتذلل (المحب والمحبوب) و(ديوان ابن المعتز).

⁽¹⁾ ديوانه 62 وشعره 66 وتخريجها 178 والأول والثاني في الصناعتين 90.

⁽²⁾ ديوانه 321.

⁽³⁾ لأبي دلف في شعراء عباسيون 100/2 ولابن المعتز في ديوانه 331/3 والمحب والمحبوب

375/4

الشَّيْبُ كُرَّةٌ وَكُرَّةٌ أَنْ يُفَارِقَنِي أَحَبُّ بَشِيءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَوْتُودٍ⁽¹⁾

فتبعه علي بن محمد الكوفي فقال:

بكى للشَّيْبِ ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ فَكَانَ أَعَزَّ فَقْدًا مِنْ شَبَابٍ
[180ن] فَقُلْ لِلشَّيْبِ لَا تَبْرَحْ حَمِيدًا إِذَا نَادَى شَبَابُكَ بِالذَّهَابِ⁽²⁾

ونقله إلى موضع آخر فقال:

لَعَمْرُكَ لِلْمَشَّيْبِ عَلَيَّ مَمَّا فَقَدْتُ مِنَ الشَّبَابِ أَشَدُّ فَوْتًا⁽³⁾

هذا البيت مضطرب اللفظ والرصف والصنعة فاعتبره:

تَمَلَّيْتُ الشَّبَابَ فَكَانَ⁽⁴⁾ شَيْئًا وَأَبْلَيْتُ الْمَشَّيْبَ فَصَارَ^(ب) مَوْتًا⁽⁴⁾

وكان من تمام الصنعة أن يقول "أشدَّ فقدا" لقوله "فقدت من الشباب". وقلت:

وَالشَّيْبُ زَوْرٌ يَجْتَوِي وَقُرْبُهُ لَا يُرْتَضَى وَقَقْدُهُ لَا يُشْتَهَى
قَدْ يَشْتَهَى كُلُّ امْرِئٍ بُلُوغَهُ وَقَلَّ مَنْ يَبْلُغُهُ إِلَّا شَكَا
كَأَنَّمَا الشَّبَابُ كَانَ فَرْقَةً لَهُ مِنَ الْأَنْفُسِ حُبٌ وَقَلَى⁽⁵⁾

⁽⁴⁾ فصار شيئا (الفاضل، الديوان).

^(ب) فكان موتا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 311 والتمثيل والمحاضرة 82 وأسرار البلاغة 267 ودلائل الإعجاز 504 منسوبًا

لبشار والمنتخل 617/2.

⁽²⁾ ديوانه 202.

⁽³⁾ ديوانه 203 والفاضل 75.

⁽⁴⁾ لأبي هلال العسكري وهو مما أخل به ديوان أبي هلال، في طبعته: طبعة الدكتور محسن غياض وطبعة الدكتور جورج قنازع، وكان الذي منع الأستاذين الفاضلين من إثبات البيت لأبي هلال إنه إصلاح للبيت السابق. (ط)، وأقول: إن البيت لعلي بن محمد الكوفي في الفاضل 75 وديوانه 203. ولا يوجد ما يشير إلى أن البيت لأبي هلال كما ذكر الدكتور الطفاحي رحمه الله.

⁽⁵⁾ ديوانه 249 وشعره 54 وتخريجها 173.

وقد أجاد الأعرابي في قوله في صفة الشيب: أكره ضيف وأبغض طيف
أحب غائب وأفجع آيب. وقلت:

تَكَلَّفَ مَدْحَ الشَّيْبِ عِنْدِي مُعَمَّرٌ وَهَلْ يُمَدِّحَنَّ الشَّيْبُ إِلَّا تَكَلَّفَا
فَقُلْتُ انْظُرْنِي أَوَّلًا مِنْهُ مُؤَلِّمًا لِقَلْبِ فَتَى أَوْ آخِرًا مِنْهُ مُتَلِّمًا
تَصَرَّمْ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثُونَ حِجَّةً لَبَسْتُ بِهَا ثَوْبَ الشَّبَابِ مُطَرِّفًا
شَبَابَ أَطَارِ الْوُجْدِ عَنِّي غِيَابُهُ وَصَرَفَ زَمَانٍ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْرِفًا
أَقَمْتُ بِهِ صَدْرَ السَّرُورِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْبُ حَتَّى رَكَّهَ مُتَحَنِّنًا
فَطَرَّ بَجَنَاحِ الْهَوَى فِي زَمَنِ الصَّبَا فَأَخْلَقَ بِهِ إِنْ شِئْتُ أَنْ يَتَحَنَّنَا
تَتَاوَلَ وَخَطَّ الشَّيْبُ أَطْرَافَ عَارِضِي فَاصْبَحَ لَيْلًا بِالصَّبَاحِ مُشَنَّفًا⁽¹⁾

ومن المشهور قول دعل الخزاعي:

لا تعجبي يا سلمٍ مِنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى⁽²⁾

[181ن] ومما يحتج به الشيب على الشباب، أن الشباب قلما يبقى أكثر من
أربعين سنة. وقد يعيش المرء في الشيب التسعين والمائة، وقال امرؤ القيس في ذلك:
أَلَا إِنْ بَعْدَ الْفَقْرِ⁽¹⁾ لِلْمَرْءِ قَنُوءٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلَ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا⁽³⁾

وقال أعرابي: [النابعة الجعدي]

مَا بَالُ شَيْخٍ^(ب) قَدْ تَخَدَّدَ لِحْمُهُ أَبْلَى^(ج) ثَلَاثَ عُمَائِمِ أَلْوَانَا
سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ^(د) وَسَحَقَ مَفُوفٌ وَأَجَدَّ لُونَا بَعْدَ^(هـ) ذَلِكَ هَجَانَا

⁽¹⁾ العدم في (م). ⁽²⁾ أفنى (الديوان). ⁽³⁾ حالكة (لباب الآداب). ⁽⁴⁾ ودروس مخلقة تلوح (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 162، 163 وشعره 123 وتخريجها 203.

⁽²⁾ ديوانه 204 وتحرير التحرير 112 والتمثيل والمحاضرة 89 والنوري 88/3.

⁽³⁾ ديوانه 108 (أبو الفضل) و135 (السندوبي) والصناعتين 464 وجمهرة الأمثال 423/1 والمغربية 1219/2 وأشعار الشعراء المنة 91.

وَحَنَوْنَ قَائِمَ ظَهْرِهِ فَتَحَانِي
وَكَأْنَمَا يَعْنِي بِذَلِكَ سِوَانَا^(ب)(1)

قَصَّرَ اللَّيَالِي خَطْوَهُ فَتَدَانِي
وَالْمَوْتُ يَأْتِي^(أ) بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ

لا أعرف في وصف الشيب من أول ما يبتديء إلى أن ينتهي أحسن من هذا
وقوله (وكأنما يعني بذلك سوانا) من أبلغ ما يكون من الوعظ^(ج) وقلت:

وَشَبَابٌ خَفَّ نَازِلُهُ لَيْتَهُ عَادَ كَمَا كَانَا
وَمَشِيبٌ أَبَ نَازِلُهُ لَيْتَهُ إِذْ كَانَ مَا بَانَا
خَانَنِي دَهْرٌ وَثَقَّتْ بِهِ رَبُّ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا⁽²⁾

وَأُنْشَدْنَا أَبُو أَحْمَدُ:

وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لِمَتِي لِعَمْرِي لِلْيَلِي كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي
كَأَنَّ الصَّبَا وَالسَّمْتَ يَطْمَسُ نُورَهُ عُرُوسُ أَنْاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ

ومن بديع الاستعارة في الشيب قول البحترى:

فِي الشَّيْبِ زَجْرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ وَبَالِغٌ^(د) مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ
أَبْيَضٌ مَا اسْوَدَّ مِنْ فُودِيهِ وَارْتَجَعَتْ جَلِيَّةُ الصُّبْحِ مَا قَدْ أَغْفَلَ السَّحَرُ
[182ن] وَلِلْفَتَى مُهَلَّةٌ فِي الْحُبِّ وَاسِعَةٌ مَا لَمْ يَمُتْ فِي نَوَاحِي رَأْسِهِ الشُّعْرُ⁽³⁾

ولا أعرف في الشيب أجمع من قول أبي تمام:

غَدَا الشَّيْبُ^(هـ) مُخْتَطًا بِفُودَيِّ خُطَّةٍ سَبِيلُ^(ز) الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهِيْعٌ

(1) ثم المنية (الديوان). (ب) وكأن ما قد كان لم يك كانا (لباب الآداب).

(ج) الموعظة في (م). (د) وواعظ (الديوان). (هـ) الهم (الديوان). (ز) طريق (الديوان).

(1) عدا الثالث للنايعة الجعدي في ديوانه 173 ودون عزو في لباب الآداب 375.

(2) ديوانه 222 وشعره 155 وتخرجها 215.

(3) ديوانه 953/2، 954.

هو^(١) الزورُ يُجفى والمعاشرُ يُجتوى
له منظرٌ في العينِ أبيضُ ناصعٌ
ونحن نرجيه على الكره^(ب) والرضا
وذو الإلف يُقلَى والجديدُ يُرْقَعُ
ولكنه في القلبِ أسودُ أسفعُ
وأنف الفتى في وجهه وهو أجدعُ^(١)

ومن أعجب ما سمعت في الخضاب قول بعضهم:

عجبت لِمَا رَأَيْتَنِي غَادَةً مَا بَيْنَ غَيْدِ
ضَجَكْتَ إِذْ أَبْصَرْتَنِي قَدْ تَزَيَّيْتُ لِعَيْدِ
ثُمَّ نَادَيْتُ جَمِيعًا يَا عَتِيقًا فِي جَدِيدِ
غَرَّتَا مِنْكَ خَضَابٌ قَدْ تَرَأَى مِنْ بَعِيدِ
لَا تُغَالِطُنَا فَمَا تَصَلِّ حُ إِلَّا لِلصُّدُودِ

وقال ابن الرومي:

فدعته إلى الخضابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ الْمُعِيبِ غَيْرُ مُعِيبِ⁽²⁾

وقال أيضًا^(ج):

عِذَارٌ كَمَثَلِ الْأَتْحَمِيِّ مُطَرَّرُ
وَقَدْ كَانَ مِنْ صَيَغِ الشَّبَابِ مُمَسِّكًا
فَقُلْ لِلْعَذُولِ^(د) أَقْصِرْ الْآنَ إِنَّنِي
كَفَاكَ تَكَالُيفَ الْمَلَامِ كَوَاكِبُ
وَفَرَعٌ كَلَوْنِ الْعَبْقَرِيِّ مُحْبَرُ
فَأُصْبَحَ فِي كَفِّ الشَّيْبِ مَكْفَرُ
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْفِ الصَّبَابَةِ مُقْصَرُ
مِنْ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ الشَّيْبِيَّةِ تَزْهَرُ

(ب) السخط (الديوان).

(د) لعذول في (ن).

(١) هي في (م).

(ج) (طراز) في (ز).

(١) ديوانه 324/2 (التبريزي) و9/2 (الصولي) وجمهرة الأمثال 243/2 والصناعتين 435
والتمثيل والمحاضرة 387 والثالث في شرح ديوان المتنبي للمعري 131/1 والمنصف 161/1.
(2) ديوانه 138/1.

لَوَائِحُ مِنْ تَحْتِ الْخِضَابِ كَأَنَّمَا سَنَى ^(١) الصُّبْحُ فِي وَجْهِ الدُّجْنَةِ يَكْثُرُ ^(١)

وأول من ذكر أنه شاب من غير كبر ابن مقبل ^(٢) في قوله:
مَا شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَالَجْتُ قَرَعَ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
فَرَأَيْتُهَا عَضًّا وَقَحَّةً عَزْتُ فَمَا تَسْطَاعُ بِالْكَسْرِ
[183ن] فلذلك صرنت مع الشَّبِيبَةِ نَازِلًا فِي غَيْرِ مَنْزِلَتِي مِنَ الْعَمْرِ ^(٣)

ومن أجود ما قيل في تقارب الخطو، قول أبي الطمحان:
حَنَنْتِي حَادَثَاتُ ^(٤) الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَائِلٌ أَدْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَنِي وَلَسْتُ مُقِيدًا أَنِّي بِقِيدِ ^(٤)
وقد أحسن الآخر في قوله أيضًا:
الدَّهْرُ أَبْلَانِي وَمَا أَبْلَيْتُهُ وَالدَّهْرُ غَيْرُنِي وَمَا يَتَغَيَّرُ

^(١) سنا في (ن). ^(٤) حانيات (شعره).

^(١) لم أقع عليها في ديوانه.
^(٢) هو أبو كعب، تميم بن أبي مقبل، من بني عجلان من عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ولم ير النبي، وكان أوصف العرب للقدح حتى قيل عنه "قدح ابن مقبل". الحيوان 253/4 وطبقات ابن سلام 15 والشعر والشعراء 366/1 والعقد 318/5 والخزانة 231/1 ومعجم الشعراء في لسان العرب 403.
^(٣) ديوانه 258، 259.

^(٤) شعره 77/1 ضمن أشعار اللصوص وشعره 159 وتضطرب نسبتها بين ثلاثة شعراء هم عدي بن زيد العبادي وأبي الطمحان والمسجاح بن سباع الضبي في الأغاني 357/2 وهما في المنسوب لعدي وغيره. ديوانه 198 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 233، 234.

والدَّهْرُ قَيَّدَنِي بِقَيْدٍ مُبْرَمٍ فَمَشَيْتُ فِيهِ وَكُلُّ يَوْمٍ يَقْصُرُ⁽¹⁾

وقوله (وكل يوم يقصر) من أحسن العبارة عن ازدياد الضعف وتفاصر الخطو في كل يوم ومن أعجب ما قيل في الصلح قول الأعرابي:

قد ترك الدَّهْرُ عصاتي صَفْصَفَا فصَارَ رَأْسِي جَبْهَةً إِلَى الْقَفَا
كَأَنَّمَا قَدْ كَانَ رِبْعًا فَعَفَا يُمَسِّي وَيُضْحَى لِلْمَنَايَا هَدَفَا

ومثله قول الآخر:

ثُمَّ حَسَرْتُ عَنْ صِفَاةٍ تَلْمُعُ فَأَقْبَلْتُ قَائِلَةً تَسْتَرْجِعُ
ما رَأْسُ ذَا إِلَّا جَبِينًا أَجْمَعُ

ومثله أيضاً:

جَلَاةً عَنْ أَهْلِ الْهَوَى قُبْحِ الْجَلَا جَبِينٌ وَجْهٍ وَجَبِينٌ فِي الْقَفَا

وقال ابن الرومي في معناه يهجو رجلاً يجذب طرته من قفاه إلى وجهه:
يَجْذِبُ^(أ) مِنْ نَقْرَتِهِ^(ب) طُرَّةً إِلَى مَدَى تَقْتَصِرُ^(ج) عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ⁽²⁾

وأتشدنا أبو أحمد عن الصولي لخلف بن خليفة:

[184ن] وقام إلى رَأْسِهِ حَازِقٌ فَصَيَّرَ مِنْ رَأْسِهِ قَرَعَةً

(ب) نفرته (الديوان).

(أ) يسوق (الديوان).

(ج) يقصر (الديوان).

(1) الوحشيات 291 وتفسير أبيات المعاني 181.

(2) ديوانه 1931/5، 1932.

يُرِيكَ بَرِيقًا كَطَسَتْ الْجَلَا
فَهَا شَوْقُ عَيْنِي إِلَى قُرَّةٍ
يَكَادُ وَإِنْ لَمْ يَرُدَّهَا الضَّمِيرُ
فَمِلْنَا عَلَيْهِ بِأَيْمَانِنَا

بِيضٌ كَمَا نَصَبَ الطَّلَعَةُ
كَشَوْقٍ يَمِينِي لِلصَّلَعَةِ
تَشَوْقُ الْحَلِيمِ إِلَى صَفْعَةٍ
نُسَائِلُهُ عَنْ خَبَرِ الْوَقْعَةِ

وقال مالك بن أسماء⁽¹⁾:

أُوَارِي بِذِيَالٍ عَلَى الْعَقَبِ جُنَّتِي
تَوَدُّ النِّسَاءَ الْمَبْصِرَاتِي أَنَّهُ

إِذَا الصَّلُحُ وَارَوْا هَامَهُمُ بِالْقَلَانِسِ
يُعَارِ فَيَسْتَأْجِرُهُ لِلْعَرَائِسِ

وقلت في مدح الحلق:

قُتِلَ الشَّعْرُ مِنْ خَفِيفٍ ثَقِيلٍ
ضَيْقُ الشَّعْرِ حِينَ طَالَ قَلِيلًا
إِنَّمَا الْحَلْقُ رَاحَةٌ وَجَمَالٌ
مَا أَرَى لِلْحُصَامِ يَصُدُّا حُسْنًا

وَكَثِيرٍ عَلَى الرُّؤُوسِ قَلِيلٍ
ضَامَهُ اللَّهُ مِنْ قَصِيرٍ طَوِيلٍ
فَاشْدُدْ الْكَفَّ بِالْمَرِيحِ الْجَمِيلِ
إِنَّمَا الْحَسَنُ لِلْحُصَامِ الصَّقِيلِ⁽²⁾

ويشبهون الرأس المخلوق بالصخرة، أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه، قال: كان يزيد بن الطثرية زير نساء يتحدث إليهن، فتحدث إلى امرأة من بني أسد فهويها وهويته، فخطبها إلى أبيها فردده، وخطبها ابن عم له فزوجه فدخل عليها ابن عمها وهي تقول:

⁽¹⁾ التقييل في (ز).

⁽¹⁾ هو ابن الحسن مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، شاعر غزل طريف. الأغاني 1/158، 16/62، 17/230 - 233، 36 - 40، 20/380 والتذكرة السعدية 345 والحماسة المغربية 684 ومصارع العشاق 263 والمعجم المفصل 6/503، 8/38، 40.
⁽²⁾ ديوانه 193 وشعره 137 وتخريجها 209.

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَبَحًا وَعَظْمًا وَأَذْمَعًا تَهْلُ مِنْهَا سَجْمًا
عَلِمْتُ مَا بِي فَجَفَوْتُ عِلْمًا مِنْ سَمِّ الْوَصْلِ تَجْنِي الْجَرْمًا

فنهاها زوجها أن تتمثل فأنشأت تقول:

[185ن] تَمَثَّلْتُ بَيْتًا ثُمَّ أَذْرَيْتُ دَمْعَةً فَمَنْ لَامَنِي فِيهِ فَبَدَّلَ مَا بَيَا
فَمَا أَشْرَفَ الْإِيْقَاعَ إِلَّا صَبَابَةٌ وَمَا أَضْرَبُ الْأُمَثَالَ إِلَّا تَدَاوِيَا

فأتى الزوج أباهما فأخبره، فأثأها أبوها فقال: والله لأن تمثلت لأضربن ظهرك
وبطنك، فدخل عليها زوجها وهي تقول:

فَإِنْ تَضْرِبُوا ظَهْرِي وَبَطْنِي كِلَاهُمَا فَلَيْسَ لِقَلْبِي بَيْنَ جَنْبَيَّ ضَارِبُ

فاشتد ذلك على زوجها، وهم بطلاقها وخرج مغضبًا، وإذا يزيد بفنائها وهو يقول:
تَرَاءْتُ وَأَسْتَارُ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غُفْلَةُ الْمُتَقَدِّ
بِعَيْنِي مَهَا تَحْدَرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمِينَ شَتَى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِ

فجمع أهل بيته وأخوته، وأتى أخاه واستعاده، فضربه أخوه وحلقه. فقال وهو يخلق:

أَقُولُ لِثَوْرٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِمَتِي بَعْقَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا نَصَابُهَا
تَرْفُقُ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابُهَا بِهَذَا وَلَكِنْ غَيْرَ هَذَا ثَوَابُهَا
فِيَا رَبِّ يَوْمَ قَدْ تَغَلَّلَ وَسَطُهَا أَنَا مِلَ رَخَصَاتِ حَدِيثِ خَضَابُهَا
تَوَلَّى بِهَا^(أ) ثَوْرٌ تَزَفُّ كَأَنَّهَا سَلَّاسِلُ دِرْعٍ لَيْنِهَا^(ب) وَأَنْسِكَابُهَا
وَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصَّخِيرَةِ أَشْرَقَتْ عَلَيْهَا عِقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عِقَابُهَا^(١)

وقد أحسن الفرزدق الاستعارة في وصف الشيب وهو قوله:

^(أ) فراح بها (الكامل). ^(ب) خيرها (الكامل).

^(١) الكامل 707/2، 708 والبصرية 1602/4.

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ بِالشَّبَابِ كَأَنَّهُ

لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ⁽¹⁾

ولأبي إسحاق الصابي⁽²⁾ أبيات في الصلح لم يسبق إلى معناها قالها على وجه

المجون:

وَقَلَّ مَالِي وَضَاقَ مُتَسَحِّي	[186ن] لَمَّا رَمَانِي الزَّمَانُ بِالصَّلْحِ
حَسَابَ شَيْخٍ لِلْحَقِّ مُتَبِعِ	حَاسَبْتُ عَنْ لَمْتِي مَزِينَهَا
بِالثُّلُثِ مِمَّا بِهِ عَمِلْتَ مَعِي	قُلْتُ لَهُ اقْنَعْ مِنْ أَصْلٍ وَاجِبَهَا
شَكُوتُ فِيهَا شَكَاةٌ مُتَضَعِ	وَاعْمَلْ عَلَى أَنَّهَا مُزَارَعَةٌ
وَاسْتَوْفِ مِنِّي خَرَجَ مُزْدَرَعِ	فَاخْطُطْ خَرَجَ الَّذِي أَصْبَتْ بِهِ

ومما جاء في مدح الصلح، ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن الأثير عن ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: ألح رجلٌ النظر إلى أمير المؤمنين علي -عليه السلام- فقال له: إلى أي شيء تنظر؟ قال: إلى بطن منده وهامة صلعاء، فقال عليه السلام: أما البطن فأسفله طعم وأعلاه علم، وأما الهامة فكما قال الشاعر:

بني لنا المجد آباءً لهم شرفٌ صلح الرؤوس وسيما السؤدد الصلح

وقال آخر:

كفى حزنًا أني أدبٌ على العصا فيأمنُ أعدائي ويُبغضُنِي أهلي

(1) ديوانه 486/1 وطبقات فحول الشعراء 368/2 ونضرة الإغريض 143 وأبو تمام وأبو

الطيب في أدب المغاربة 271 وأسرار البلاغة 198، 199.

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن هارون بن زهرون الحراني الصابي، نابغة كتاب جيله عرف أسلافه بصناعة الطب، ومال هو إلى الأدب. وفيات الأعيان 120 والإمتاع والمؤانسة 67/1 والنجوم الزاهرة 324/3 والبيتمة 23/2.

وَيُوصِّي بِي الْوَعْدِ^(أ) الضَّعِيفُ مَخَافَةً
عَلَيَّ وَمَا قَامَ الْحَوَاضِينَ^(ب) عَنْ مَثَلِي
أُقِيمُ الْعَصَا بِالرَّجْلِ وَالرَّجُلَ بِالْعَصَا
فَمَا عَدَلْتُ مِثْلِي عَصَايَ وَلَا رَجُلِي⁽¹⁾

وقال محمود الوراق في ذم الخضاب:

يَشِيبُ النَّاسُ فِي زَمَنِ طَوِيلٍ
وَأَخْفَى الشَّيْبَ جَهْدِي وَهُوَ يَبْدُو
وَلَسِي فِي كُلِّ ثَالِثَةٍ مَشِيبُ
كَمَا غَطَّى عَلَى الرَّيْبِ الْمَرِيبُ⁽²⁾

وقلت :

جَرِيتُ لِعَارِضٍ غَيْثِ اللَّيَالِي
وَصِرْتُ تَقْصُ مَا يَبْيِضُ مِنْهُ
[187ن] تَعَزَّ عَنْ الشَّيْبَةِ وَالْهَ عَنْهَا
وَحَلَّ الشَّيْبُ يَضْحَكُ نَاجِذَاهُ
وَإِنْ حَلَّتْ غُرَى اللَّذَاتِ فِيهِ
تَحَالِكُ لَوْثُهُ فَايْبِضُ جُلَّةُ
أَتَحَلِّقُهُ إِذَا مَا اِبْيَضَّ كُلُّهُ
فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ يَدُومُ ظُلَّةُ
فَإِنَّ الصُّبْحَ لَا يَخْفَى مَطْلَّةُ
فَلَسْتُ بَعَاقِدٍ مَا جَذَّ حَبْلُهُ⁽³⁾

^(أ) وإيحاء أهلي في الحماسة بشرح الشننمري.

^(ب) العوائف (الحماسة).

⁽¹⁾ الحماسة بشرح الشننمري 1199/2، 1200.

⁽²⁾ ديوانه 74.

⁽³⁾ ديوانه 172 وشعره 132 وتخريجها 207.

الفصل الثاني من الباب الحادي عشر في ذكر العلل والأمراض والمرائي والتعازي والزهد

أحسن ما قيل في الرمد قول الواثق: أنشدناه أبو أحمد عن الصولي قال:
وجدتُ مع هارون بن محمد بن عبد الملك الزييات من شعر الواثق بالله⁽¹⁾ في خادم
له قد اشتكت عينه:

لي حبيبٌ قد طال شوقي إليه لا أسميه من حذاري عليه
لم تكن عينه لتجحد قلبي ودمي شاهدٌ على جفنيه

ومن ها هنا أخذ هذا المعنى فتداول قال ابن الرومي أو الناجم:
قالوا اشتكت عينه فقلتُ لهم من كثرة القتل⁽¹⁾ مسها الوصبُ
حمرتها من دماءٍ من قتل^(ب) والدُم في النصلِ شاهدٌ عجب⁽²⁾

ومن بديع ذلك وغريبه ما أنشدناه أبو أحمد عن الصولي أيضاً:
يكسر لي طرفاً به حمرةً قد خلط النرجس في وردٍ
ما احمرت العين ولكنّه يكحلها من وردتي خدو

أخذه من بعض أهل زمانه، قالوا:

⁽¹⁾ من كثرة الفتك (ديوان ابن المعتز). ^(ب) من فتكت (ديوان ابن المعتز).

⁽¹⁾ هو الواثق بالله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (ت 232هـ)، وكان أعلم بني العباس بالغناء. معجم المرزباني 462 وفوات الوفيات 228/4-230.
⁽²⁾ لأبي عثمان الناجم في شعره 398/3، 399 (ضمن شعراء عباسيون - السامرائي) ولابن الرومي في ديوانه 346/1 ولابن المعتز في أسرار البلاغة 281 والمحب والمحبوب 123/1 وديوانه 211/3.

بَدَتْ فِي عَيْنِهِ حَمْرَةٌ قَدْ حَازَهَا مِنْ وَرْدَةِ الْخَدِّ

فَقُلْتُ:

لَمْ يَرْمَدْ وَلَكِنَّهُ يَصَافِحُ النَّرْجَسَ بِالْوَرْدِ

وَمِنْ مَلِيحٍ مَا قِيلَ فِي شَكَايَةِ الْحَبِيبِ قَوْلَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ:

زَعَمُوا لِي أَنَّهَا صَارَتْ تَحُمُّ ابْتَلَى اللَّهُ بِهِذَا مِنْ زَعَمٍ
[188ن] اشْتَكَيْتُ أَكْمَلَ مَا كَانَتْ كَمَا يَكْشِفُ الْبَدْرُ إِذَا مَا قِيلَ تَمَّ⁽¹⁾

وَمِمَّا قِيلَ فِي اصْفَرَارِ اللَّوْنِ مِنَ الْعِلَّةِ قَوْلَ أَبِي تَمَامٍ:

مَعْدُنُ الْحُسْنِ وَالْمَلَا حَةَ قَدْ أَصْبَحَ لِلْسَّقَمِ مَعْدِنًا وَقَرَارًا
لَمْ تُشِنْ وَجْهَهُ الْجَمِيلَ⁽¹⁾ وَلَكِنْ جَعَلْتُ وَرْدَ وَجَنَّتِيهِ بَهَارًا⁽²⁾

وَنَحْوَهُ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلْقَانِيِّ:

لَقَدْ حَلَّتِ الْحُمَى بِسَاحَةِ خَدِّهِ فَأَبْدَلْتُ التَّفَاحَ بِالسُّوسَنِ الْغَضَّ

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بَنِي الْحَسَّاسِ: أَخْبَرْنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّطْبِي قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَلِكُ الْمَاجِشُونُ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونِ قَالَ: كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ لَكَ عَبْدًا حَبَشِيًّا شَاعِرًا. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَإِنْ قَصَارَى الشَّاعِرَ مِنْهُمْ أَنْ يَهْجُو أَعْرَاضَهُمْ وَيَشْبِبَ بِكِرِمَاتِهِمْ فَاشْتَرَاهُ بَنُو الْحَسَّاسِ، وَكَانَ يَكْسِرُ فِي كَلَامِهِ، فَقَالَ يَوْسُفُ: فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَاهُ فِي شَجَرَةٍ وَاضِعًا

⁽¹⁾ المليح (الديوان).

⁽²⁾ خده جُلُنَارًا (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 252، 253.

⁽²⁾ ديوانه 196/4 (التبريزي) و412/3 (الصولي).

إحدى رجليه على الأخرى يقرض الشعر وينسب بأخبث نسيب ويقول:

ماذا يُريدُ السقامُ من قمرٍ كلُّ جمالٍ لوجهه تَبَعُ
ما يبتغي خابَ من محاسنها أم له في القباح متسعُ
لو كان ينبغي الفداء قلتُ له ها أنا دون الحبيب يا وجعُ⁽¹⁾

ثم يقول لنفسه: "أحسنك الله" يريدُ أحسنت. وكان كما حدث عثمان رضي الله عنه فإنه ما زال يهجو مواليه، [189ن] ويشبب بفتياتهم حتى قتلوه، فضحكت منه امرأةٌ وقد ذهبوا ليقتلوه فقال فيها:

فإن تضحكي مني فيا ربَّ ليلةٍ جعلتك فيها كالقباء المفرج⁽²⁾

وقال أيضاً:

ولقد تحدَّرَ من جبين فتاتِكُم عرقٌ على وجهِ الفراشِ وطيب⁽³⁾

ومن عجيب ما يروى له قوله يمدح نفسه:

إن كنتُ عبداً فنفسي حرَّةٌ كرماً أو أسود اللونِ إني أبيضُ الخلقِ⁽⁴⁾

وهذا أحسن ما مدح به أسود. ومن أحسن ما وصف به نحول العليل قول أبي نواس الحسن بن هانيء:

يا قمرًا للنصف من شهره أبدى ضياءَ لثمان بقين⁽⁵⁾

ومن أحسن ما قيل في تهوين الحمى على المحموم قول محمد بن زياد

الكاتب:

(1) فلقد (الديوان).

(2) ظهر (الديوان).

(1) ديوانه 54.

(2) ديوانه 59 والبصرية 1582/4.

(3) ديوانه 60 وطبقات فحول الشعراء 188/1.

(4) ديوانه 55 والبصرية 896/2 وشرح ديوان المتنبي للمعري 39/4.

(5) لم أفع عليه في ديوانه، وقد نسب له في المصون 35 وانظر تخريجه هناك.

قالوا محمدٌ المَحمَدُ مُوجِعُ والشمسُ تَکسِفُ سَاعَةً وتَعُودُ
فلئن حُمِيتَ فلا حُمِيتَ فإنها داءُ الأسودِ وفي الرجالِ أسودُ

وهذا عندي أحسن من قول البحترى:
وما الكلبُ محمومًا وإن طال عُمره ألا إنما الحُمَى على الأسدِ الوردي⁽¹⁾

على أنه معنى مولدٌ وشيءٌ تدعيه العامة ولا تعرف صحته. وقلت:
وقد سررتني أني رأيتك واطئًا على عقبي داء تراخي⁽¹⁾ فأدبرًا
وقد ظلَّ يبغي رائدُ البرءِ مورداً لديك ويبغي فارطُ السقمِ مصدراً
ولا غرو أن يغشاك عارضُ علةٍ فإني رأيتُ الوردَ يغشى الغضنفرًا
ولو كنتَ نجمًا ما كَسَفَتْ وإنما كسوفُك إن أمسيتَ بدرًا مُنورًا⁽²⁾

[190ن] ومن ذلك قول علي بن العباس النوبختي:

لئن تخطَّتَ إليك نائبةً حطَّتْ بقلبي ثقلًا من الألمِ
فالدهرُ لأبدٌ محدثٌ طبعًا في صفحتي كلَّ صارمٍ خَدمٍ^(ب)

وفي ألفاظ هذا البيت زيادة على معناه. وقال أيضًا في رَجَلِ اعتلَّ:
طالَ فكري تعجبًا لمصوغِ ذهبًا كان يقبلُ الأقداءِ
والحسامُ الهذاز^(ج) يزدادُ حسنًا كلما زاده الصقَّالُ جلاءِ
والرغبة من هذين البيتين في معناهما، وأما سبكهما ووصفهما فلا خير فيه والبيت

⁽¹⁾ نترأخا في (ن)، تراخا في (ز).

^(ب) خَدم: قاطع.

^(ج) الهذاز: القطاع.

⁽¹⁾ ديوانه 758/2 وربيع الأبرار 120/5 والتمثيل والمحاضرة 350.

⁽²⁾ ديوانه 116 وشعره 97، 98 وتخرجها 192.

الثاني أصلح، والبيت الأول متكلف جدًا. وقال عبد الصمد بن المعذل يذكر الحمي:

فطوراً ألقى لها سُخْنَةً	وطوراً ألقى لها فِتْرَةً
وقد أعقبت خلفي حِدَّةً	وأورثني إلفها ضجرة
للعبد ^(١) إن غاظني لطمه	وللحرّ إن ساءني زجرة
ويربو الطحال إذا ما شَبِعَتْ	فتعلو الترائب والصدرة
وأَمْسِي كَأَنِّي مِنْ مَعْدَتِي	لبست ثيابي على ذُكْرَةٍ
أسألك أهلي عن سحتي	وأمنحهم نظرة نظيرة
وأَجْزَعُ إِنْ قِيلَ بِي صَفْرَةٌ	وأشفق إن قيل بي حُمْرَةٌ ^(١)

ومن أجود ما قيل في الفصد قول ابن الرومي:

أيها البدرُ لم تَزَلْ في كمال	الأمرِ بدرًا وفي النَّماءِ هِلالًا
كيفَ كانت عَقْبِي افتصادك كانت	صحةً مستفادَةً واندِمَالًا
واعتدالاً بينَ المزاجِ كما أو	تيت في الخلقِ والخلقِ اعتدالًا
فعلَ اللهُ ذاكَ إنَّكَ ما را	لتَ لمرضيٍّ ما ارتضى فعلاً ^(٢)

[191ن] وفي الفصد شعرٌ كثيرٌ ليس في أكثر ما مرَّ بي مختارٌ إلا ما أنشدته

لعلي بن عبد العزيز الجرجاني^(٣):

يا لَيْتَ عَيْنِي تَحَمَّلَتْ أَلَمَكَ	وليتَ نَفْسِي تَقَسَّمَتْ سَقَمَكَ
أو لَيْتَ كَفَّ الطَّبِيبُ إِذْ فَصَدَتْ	عِرْقَكَ لأَجْرِي مِنْ نَاطِرِي دَمَكَ

^(١) قللعبد في (ن) و(ز).

^(١) ديوانه 111.

^(٢) ديوانه 1911/5، 1912.

^(٣) هو القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة بين المتبني وخصومه.

أَعْرَتُهُ حَسَنَ وَجَنَّتِيكَ كَمَا تَعِيرُهُ إِنْ لَثَمْتَ مِنْ لَثَمِكَ
طَرَفُكَ أَمْضَى مِنْ حَدِّ مَبْضَعِهِ فَالْحِظْ بِهِ الْعَرَقَ وَاعْتَمِ الْمَلِكُ

ومن مليح ما قيل في الزكام ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن أبي
ذكوان الجرمي قال: دعا عيسى بن علي عبيد الله بن المقفع إلى الغداء فقال: أعزك
الله لست يومي هذا للكرام بأكيل. قال: ولم؟ قال: لأنني مزكومٌ والزكمة قبيحة الجوار
مانعة من عشرة الأحرار. قال: وكانت عجوز من بني عجل تقول: حَقَّرَ من يَحَقَّرُ
الزكام. ولم يمر بي في الصداع شيءٌ مليحٌ أثبتته لك غير أنني سمعت لبعضهم أبياتاً
في صغر العمامة حتى أشبهت عصابةً يعصب بها الصداع وهي هذه الأبيات:

وَقَدَّمْتَ وَعَدًا بِأَنْكَ مُلْبَسِي ثِيَابًا إِلَيْهِنَّ الْمَحَاسِنُ تُتَسَبَّبُ
فَلَا تَكْسِنِي مِنْهُنَّ إِلَّا عِمَامَةٌ بِأَمْثَالِهَا الْأَمْثَالُ فِي النَقْصِ تُضْرَبُ
يَقُولُ أَنَاسٌ لِي إِذَا مَا لَبَسْتُهَا أَرَأْسُكَ هَذَا مِنْ صَدَاعٍ مُعَصَّبُ

على أن رصفها ليس بمختار. ولبشار بيت حسن فيه ذكر الصداع، وهو قوله:
حَلَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ^(١) شَرَابٌ يُسْتَهَيَّ شُرْبُهُ وَيُخْشَى صَدَاعُهُ^(١)

وقد قارب الآخر:

[192ن] لطيرتي بالصداع نالت فَوْقَ مَنْالِ الصَّدَاعِ مِنْي
وجدت فيه اتفاق سوءٍ صَدَّ عَنِّي مِثْلَ صَدْعٍ عَنِّي

وقلت في المعنى الأول:

^(١) أنت من قلبها مكان (الديوان).

^(١) له في المختار من شعر بشار 96 وعيون الأخبار 27/2 والتمثيل والمحاضرة 74 وديوانه
101/4 والنويري 76/3 والمنتخل 594/2.

وينشرُ لحيةً مثلَ الشراع
فتحسبُهُ تَعَصَّبَ من صُدَاعٍ⁽¹⁾

يقومُ بِقَامَةٍ كَنُوءٍ قَصَبٍ
عليه عمامةٌ قُصِرَتْ ودُقَّتْ

وقال بعضهم في الجدري:

فَتَأْمَلُ وتَبَيَّنُ
كَدِبَاقِي⁽¹⁾ مُعَيَّنُ

وَجَهَةٌ لِلْحَسَنِ مَعْدَنُ
نَقَطٌ مِنْ جُدْرِيٍّ

وأما النقرس فقد مرَّ بي فيه أبياتٌ جيادٌ، أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن
سوار بن أبي شراعة عن عبد الله بن محمد الدمشقي الكاتب عن محمد بن الفضل
ابن إسماعيل بن علي بن عبد الله أن أبا الفضل ناله نقرس في رجله فدخل إليه أبوه
إسماعيل يعودُه فقال له: كيف أنت يا بني؟ فقال:

من ألم في أناملِ القدم
من حاسِدٍ سرَّ قَلْبُهُ أَلَمِي
لَحْمِي لِلأَرْضِ بَعْدَهَا وَدَمِي
يَا مُنْ صَحَةٍ إِلَى سَقَمٍ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا أَصِيتُ بِهِ
كَأَنِّي لَمْ أَطَأْ بِهَا كَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
مَا مِنْ صَحِيحٍ إِلَّا سَتَنَقَلَهُ الْأَ

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن المبرد وأبي العيناء. قال: كان أبو علي
الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة، وكان يجري عليه فخرج عمرو إلى الشام
مع المأمون وتخلف الحرمازي ببغداد لنقرس ناله فقال:

ومطالبةً بالشام غيرُ قريبٍ
أما نقرسٌ في مَفْلَسٍ بِعَجِيبٍ⁽²⁾

أَقَامَ بِأَرْضِ الشَّامِ فَاخْتَلَّ جَانِبِي
[193ن] وَلَا سَيِّمًا مِنْ مَفْلَسٍ حَلَفَ نَقْرَسٍ

⁽¹⁾ قد باقى في (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 159 وشعره 121 وتخرجهما 202.

⁽²⁾ معجم الأدياء 931/2.

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن زكريا قال: ذكر أعرابي رجلاً
قد أثرى فقال: قد تنقرس، وذلك لقول الناس إن النقرس يعرضُ لذوي النعمة
والترفه، ومنه قول الأعرابي:

فصرتُ بعدَ الفقرِ والتَّائِسِ يخشى عليَّ القومُ داءَ النقرسِ⁽¹⁾

ويقال للرجل العالمِ نقرس وللداهية نقرس، قال المتلمس:

يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النقرسُ⁽²⁾

ومن مليح النوارد ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن يموت بن المزرع
قال: حضر الجَمَازُ عند أبي يومًا، ودخل رجلٌ فقال له: ما أخرجك عنا، فقال:
أصابني خلفه أما ترى وجهي؟ فقال: الجماز ما أبين الاختلاف على وجهك. وقال
المتبني في الحمى:

وزائرتي كأنَّ بها حَيَاءً فليسَ تزورُ إلَّا في الظَّلامِ
جعلتُ لها المَطَارِفَ والحشايا فعاقبتها وباتت في عظامي
إذا ما فارقتني غَسَّ لَنْتِي كأنَّا عاكفانِ على حَرَامِ⁽³⁾

وهذا البيت معيبٌ لأن الغسلَ غير مقصور على الحرام وحده، بل هو من الحلال
والحرام جميعًا فليس لتخصيص الحرام به وجه. وقلت في حمى نالتي:
وأخبرُ أنِّي رحتُ في حُلَّةِ الضنى لياليَ عشرًا ضامها اللهُ من عشرِ
تنقضي الحمى ضحىً وعشيةً كما انتفضتُ في الدُّجَنِ قادمتيَ نسرِ
تذرُّ عليَّ الورسُ⁽⁴⁾ في وضح الضحى وتُبدِّلُهُ بالزعرانِ لَدَى العَصْرِ

⁽⁴⁾ الورس: النبت الأخضر.

⁽¹⁾ اللسان والتاج (نقرس) والمعجم المفصل 49/4 وكتاب الشعر للفارسي 310/2.

⁽²⁾ عجز، صدره: ألقى الصحيفة - لا أبا لك - إنه، ديوانه 186.

⁽³⁾ ديوانه 146/4 (العكبري) و140/4، 141 (المعري) وما لم ينشر من الأمالي الشجرية 115.

إذا انصرفت جاء الصداغ مشمراً
[194ن] وتجعل أعضائي عيوناً دوامعاً
ولما تمادت عذت منها بحمية
وما منهما إلا بلاء وفتنة
فأرَبى عليها في الأذية والشر
تواصل بين السكب والسجم^(١) والهمر
كمن ترك الرمضاء وأنفل في الجمر
وضرَّ على الأحرار يا لك من ضر^(٢)

من مرض لمرض الجفون: أنشدني أبو أحمد عن الصولي قال: أنشدني أبو
عبيد الله بن عبد الله لنفسه:

تمارضنت لما لم تكن لك علة
فلا تجعلن سقماً بطرفك علة
وقلت شهيدي ما بطرفي من السقم
فقد كان ذاك السقم في صحة الجسم

وقال غيره:

أجبت من أجله من كان يشبهه
وقد جلبت بجسمي سقم مقلته
وكل شيء من المعشوق معشوق
كأن جسمي من عينيه مسروق

وقال الأخيطل:

كيف يضنى بعد ما كا
ن الضنى عوناً لعينه

وقال ابن الرومي وقد مرض فتخلف أخوانه عن عيادته:

عليكم^(ب) لا يُعَادُ من علة
لا أن جفوتكم دنا^(ج) الممات ولا
ما ضرَّ مجفؤكم جفاؤكم
وضيفُكم لا يُسدُّ من خلة
إن زُرتُم^(د) تتسَوَّن في أجلة
بالأمس في جسمه^(هـ) ولا أمله^(٢)

(ج) قضى (الديوان).

(ب) جاركم (الديوان).

(١) السجم: الدمع الغزير.

(هـ) عيشه (الديوان).

(د) عديم (الديوان).

(١) ديوانه 128، 129 وشعره 105، 106 وتخريجها 195.

(٢) ديوانه 1951/5 والأول والثاني في المختل 939/2.

وأنشدني أبو أحمد عن الصولي لمحمد بن محمد بن إبراهيم اليزيدي:
 ما لي مرضتُ فلم تَعُدْ ورغبتُ فيك فلم تَجُدْ
 الحبُّ يذهِبُ يذهِبُ فاحذرْ عليه ولا تَعُدْ

[195ن] وهذا شعرٌ مطبوعٌ مختارٌ، والبيت الأخير مأخوذٌ من قول

الأعرابي: [أبو الأسود الدؤلي]

فأني رأيتُ^(أ) الحبَّ في القلبِ^(ب) والأذى إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ يذهبُ⁽¹⁾

وقلتُ:

وقد عادني الإخوانُ من كلِّ جانبٍ وما قصرُوا في العرفِ والفضلِ والبرِ
 فلمَ لمَ تكنْ فيهمْ فيكملُ حسنهم أيا ظالمًا أخلَى النجوم من البدرِ
 وإذ كنتَ لم تهضْ إليَّ ولم تَكُدْ فلمَ لمَ تسلْ عني فتخبر عن أمري
 وما لك لم تعبتْ إليَّ بأسطرٍ تمجمجها^(ج) إحدى يمينك في ظهرِ
 تَضِنُّ بتسليمِ وزورةِ ساعةٍ فكيف يَرْجى^(د) جودُ كفيك بالوفرِ
 فإن كنتَ لا تبقى على الحالِ بيننا فهلا تخاف سوءَ بادرةِ الشَّعرِ
 إذا لم تكونوا للحقوقِ فَمَنْ لها وأنتم كرامُ الناسِ في البدو والحضرِ
 وأنتَ إذا أنحيتَ تفري أديمها^(هـ) فما ذنبُ ذي جهلٍ فرى مثل ما تفري
 وما لِعُدَّةِ العلمِ تذكرُ عيبهم وأنتَ على أمثالٍ غيرهم تجري⁽²⁾

(1) وجدت (الأغاني). (ب) في الصدر (الأغاني). (ج) تجمجمها: تخطها وتفسدها

(د) يرجا في (م). (هـ) إذ يمها في (م).

(1) نسبه مع بيتين آخرين لأسماء بن خازجة الفزاري ولأبي الأسود الدؤلي في الأغاني 362/2، 363 ورجح الأصفهاني النسبة لأسماء بن خازجة، وهو لأبي الأسود الدؤلي ديوانه 96 ولشريح ابن الحارث ولأبي الأسود في عيون الأخبار 16/3 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 182.

(2) ديوانه 129، 130 وشعره 111 وتخريجها 197.

ومن الغريب البديع مدح الموت وهو قول ابن الرومي:
 قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثرُوا للموت ألف فضيلة لا تُعرفُ
 فيها أمان لقائه بلقائه وفراق كلِّ معاشرٍ لا يتصيفُ⁽¹⁾

ومن أحسن ما قيل في مكابدة النفس عند الموت قوله أيضاً:
 بات الأميرُ وبات⁽¹⁾ بدرُ سماننا هذا يُودِّعنا وهذا يكسفُ⁽²⁾

ولعل ذلك مأخوذ من قول الأول:
 أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي وللدنيا بأهلها صروفُ
 صريعٌ لم يوسِّدهُ قريبٌ ولم يشركهُ في الشكوى أليفُ
 يظلُّ كأنه قمرٌ مُنيرٌ يجول على محاسنه كسوفُ

[196ن] ولهذا البيت رونقٌ عجيبٌ وطلاوةٌ حسنة. ومن عجيب ما جاء في وصف المصيبة قول حذيفة بن اليمان: إن الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة، فإنها خلقت كبيرة ثم تصغر. وهذا قول مُصِيبٌ لا يتمارى به، ومنه أخذ قوله: [أبو العتاهية]

وكما تَبَلَّى وجوة في الثرى فكذا يَبَلَّى عليهم الحزن⁽³⁾

ولا أعرف في التعزّي عن المصيبة كلاماً أحسن تقسيماً من قول الأعرابي،

⁽¹⁾ بان الأمير وبان في (ك).

⁽¹⁾ ديوانه 1625/4 وتحسين القبيح 74 ودون عزو في الصناعتين 60. وقيل: إن قائلهما هو منصور بن إسماعيل الفقيه الشافعي. العزلة 91 والتمثيل والمحاضرة 406 وطبقات الشافعية الكبرى 478/3، 483 (ط).

⁽²⁾ ديوانه 1584/4 والخزانة للحموي 173/2.

⁽³⁾ لأبي العتاهية في البرصان والعرجان 130 وأشعاره 664.

ومات له ثلاثة^(١) بنين في يوم واحد فدفنهم، وعاد إلى مجلسه فجعل يتحدث كأن لم يفقد واحداً، فليَمَ على ذلك فقال: ليسوا في الموتِ ببدع^(ب). ولا أنا في المصيبة بأوحد. ولا جدوى للجزع فعلامٌ تلومونني. فهذه الثلاثة الأقسام لا رابع لها. وعزى رجلٌ رجلاً وقد ولدت امرأته ابناً وماتت في نفسها، فقال: أعظم الله أجرك فيما أباد وأجزل حظك فيما أفاد.

ولا أعرف أحداً أجاد هذا المعنى كما أجاهه عبد الملك بن صالح الكاتب: أخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال: قيل للرشيد: إن عبد الملك بن صالح يُعدُّ كلامه ويفكر فيه فلذلك بانث بلاغته، فأنكر ذلك الرشيد، وقال: هو طبعٌ فيه، ثم أمسك حتى جاء يوماً ودخل عبد الملك، فقال للفضل بن الربيع: إذا قرب من سريري فقل له ولد لأمير المؤمنين في هذه الليلة ابنٌ ومات له ابنٌ، فقال له الفضل ذلك فدنا عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين سرّك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرّك، وجعلها واحدةً بواحدةٍ ثواب الشاكرين وأجر الصابرين. فلما خرج قال الرشيد: أهذا الذى زعموا [197ن] أنه يتصنعُ للكلام!! ما رأى الناسُ أطبع من عبد الملك في الفصاحة قط. وعزى أعرابي رجلاً فقال: لا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها.

أحسن ما قيل في مدفون قول ابن الرومي في بستان جارية أم علي بنت الراس:

لله ما ضُمَّنَتْ حَفِيرَتُهَا	من حُسْنِ مَرَأَى وَطُهرِ مُخْتَبِرِ
أضحت من الساكني حفاثرهم	سُكْنَى الغوالي مَداهنِ السُّرَرِ
لو عَلِمَ القَبْرُ مَنْ أُنِيجَ لَهُ	لَانخَفَضَ القَبْرُ غيرَ مُحْتَفِرِ ^(١)

وهذا البيت مأخوذ من قول الأول:

(١) ثلاث في (ن). (ب) ببديع في (م).

(١) ديوانه 916/3، 917.

لو علم القبرُ من يورِي تاهَ على كلِّ مَنْ يليه

وقالوا أحسن مرثية للعرب ابتداءً قول أوس بن حجر:
أيتها النفسُ أجملِي جزءًا إن الذي تحذرينَ قد وقعَا⁽¹⁾

وأحسن مرثية لمحدث ابتداءً قول أبي تمام الطائي:
أصم بك الناعي وإن كان أسمعًا وأصبح مغنى الجود بعدك بلفعا

فقال فيها:

فتى كان شربًا للغفاة ومرتعًا	فأصبح للهندية البيض مرتعًا
إذا ساء يوم في الكريهة منظرًا	تصلاه علمًا أن سيحسن مسمعا
فإن ترم عن عمرٍ تداني به المدى	فخانك حتى لم يجد فيك ⁽¹⁾ منزعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبةً	فقطعها ثم انشئ فتقطعَا ⁽²⁾

وقالوا أرثي بيت قالته العرب قول متمم بن نويرة⁽³⁾ في أخيه مالك - قتل في الردة قتله خالد بن الوليد - أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: [198ن] كان متمم بن نويرة قدم العراق فأقبل لا يرى قبرًا

⁽¹⁾ لم تجد فيه (الصولي).

⁽¹⁾ ديوانه 53 وتخريجه 156 والمصون 15 والصناعتين 453 والتعازي والمراثي 356 وتفسير أبيات المعاني 52 ومنتهى الطلب 142/2 والتمثيل والمحاضرة 49 والكمال 1400/3.

⁽²⁾ ديوانه 99/4، 100 (التبريزي) و319/3، 320 (الصولي) والأول والخامس في المختل 161/1 والأول في الصناعتين 325، 453 وتمام المتون 208 والمغربية 858/2.

⁽³⁾ هو أبو نهشل متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر مخضرم أترك الجاهلية والإسلام. إنباه الرواة 252/1 والشعر والشعراء 337-340 والموشح 123 ووفيات الأعيان 173/2.

إلا بكى عنده فليل له يموت أخوك بالملأ وتبكي على قبره بالعراق! فقال:
لقد لآمني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك⁽¹⁾

هذا البيت غير مختار الرصف عندي وفي ألفاظه زيادة عن معناه:
أمن أجل قبر بالملأ أنت نائح على كل قبر أو على كل هالك
فقلت له إن الشجا^(أ) يبعث الشجا^(ب) فدعني^(ج) فهذا كله قبر مالك⁽²⁾

يقول قد ملأ الأرض مصابه عظمًا فكأنه مدفون بكل مكان. وهذا أبلغ ما قيل في تعظيم الميت.

ومنه أخذ القائل قوله: أخبرنا به أبو أحمد عن ابن الأنباري عن ثعلب عن الرياشي لرجل يرثي عمر بن عبد العزيز، وهو عندي من أرثي ما قيل: [الشمردل اللبني]

لَهقي عليك للهفة من خائف كنت المجير له وليس مجير
عمت صنائعه⁽³⁾ فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور
فالناس⁽⁴⁾ ماتمهم عليه واحد في كل وإد⁽⁵⁾ رنة وزفير
يشي⁽⁶⁾ عليك لسان⁽⁷⁾ من لم توله خيرا لأنك بالثناء جدير
ردت صنائعه إليه حياته فكأنه من نشرها منشور⁽⁸⁾

(1) الأسي (الحماسة). (ب) البري (الحماسة). (ج) ذروني (الحماسة).

(2) حلت فواضله في (هـ)، عمت فواضله (معجز أحمد)، مواهبه (البصرية). (4) والناس في (هـ).

(3) في كل دار في (هـ)، (البصرية). (ج) تجري (العكبري). (د) دموع (العكبري).

(1) الحماسة بشرح الشنتمري 533/1 وبشرح الفارسي 374/2 والبصرية 625/2.

(2) شرح الحماسة للمعري 485/1 والبصرية 625/2 والثاني في الكامل 337/1 والتعازي

والمرائي 88 والمنتخل 138/1 والحماسة بشرح الشنتمري 534/1 وبشرح الفارسي 374/2.

(3) مع آخرين في البصرية 676/2، 677 للشمردل اللبني والثاني والرابع دون عزو في الفاضل

62 والثاني دون عزو في شرح ديوان أبي الطيب للمعري 216/3.

والصحيح أن يقول: "منشر" لأنه يقال: أنشر الله الموتى فنشروا هم. وقالوا: أرثى بيت قالته العرب قول المحدث:

على قَبْرِهِ بَيْنَ الْقُبُورِ مَهَابَةٌ كما قَبْلَهَا كَانَتْ عَلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ

وقالوا: بل قول الآخر: [مسلم بن الوليد]

أرادوا لِيخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ⁽¹⁾ فطِيبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ⁽¹⁾

[199ن] وقالوا أرثاه قول ابن مُنَازِر:

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
أَنْعَى فَتَى مِصْرَ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ⁽²⁾

أخبرنا أبو أحمد قال: سمعت محمد بن يحيى قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: لو سئلت عن أحسن أبيات تعرف في المراثي لم أختار على أبيات الخريمي:
أَلَمْ تَرْنِي أَبْنِي عَلَى اللَّيْثِ بَنِيَّةً^(ب) وَأَحْثِي^(ج) عَلَيْهِ التَّرَبَّ لَا أَتَخَشَعُ
وَأَعَدَدْتَهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مِلْمَةٍ وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذَّخَائِرِ مَوْلَعُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مَنِي جِلَادَةً^(د) وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ^(هـ) لَمْ وَجَعُ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لِبَكْيَتِهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ⁽³⁾

(1) عن وليه في (هـ). (ب) بيته (الديوان). (ج) وأحشو (الديوان).
(2) حبراً وحسبة (الديوان). (د) عليك (الديوان).

(1) لمسلم بن الوليد في ديوانه 320 والأغاني 13-15 ومعاهد التصنيص 56/3 وبدون عزو في المصون 16 ولمحمد بن الجهم في كتاب بغداد 171.
(2) البيتان لأبي الشيص في ديوانه 49 وهما لأشجع السلمي في شعره 205 وشرح الحماسة للمعري 567/1، 568 والشتنمري 493/1 والفارسي 427/2، 428.
(3) ديوانه 42-44 والمصون 14 والحيوان 148/3 ونهاية الأرب للنويري 181/5 والبيان والتبيين 46/1 والثاني والرابع في الكامل للمبرد 1362/3 والثاني في المنخل 137/1 والرابع في نهاية الأرب للنويري 79/7 ونهاية الإيجاز للرازي 342 وبيدع القرآن 188.

وقال أبو عمرو بن العلاء أرثى بيت قول عبدة:
فما كان قيسٌ هُلكهُ هُلكٌ واحدٌ
ولكنهُ بُنيانُ قومٍ تهْدمُ⁽¹⁾

وقال خلف الأحمر أرثى بيت: [زياد الأعجم]
الآن لما كنتَ أكملَ من مشى
وأفترَّ نايكَ عن شباؤِ القارحِ
وتكاملت فيك المروءة كُلُّها
وأعنتَ ذلكَ بالفعالِ الصالحِ⁽²⁾

وقال الأصمعي أرثى بيت للعرب:
ومن عجبٍ أنْ بَتَّ مستشعرَ الردى⁽³⁾
وربت بما زوَدَتْهُ مُتمتَعًا^(ب)
ولو أنني أنصفتك الودَّ لم أبِتْ
خلافك حتى ننتوي في الثرى معًا⁽³⁾

ومن أحسن ما قيل في بقايا آثار الميث قول الحسين بن مطير:
فتى عيشٍ في معروفٍ بعدَ موتهِ
كما كانَ بعدَ السيلِ مجراه مرتعًا⁽⁴⁾

وفي هذه القصيدة:

⁽¹⁾ الثرى في (م) و(ز).
^(ب) وبت بما خولتني متمتعًا (الكامل).

⁽¹⁾ شعره 12 وحماسة أبي تمام بشرح الفارسي 370/2 وحماسة بشرح الأعلام للشنتمري 568/2 والمنتخل 138/1 والمصون 15 وعيون الأخبار 402/1. وقد أخذ العسكري ولم يخالفه إلا في القافية/ بنيان قوم تضعضعا 174.

⁽²⁾ لزياد الأعجم في شعره 58 والمصون 15 والتعازي والمراثي 200 وذيل الأملالي 7 والمنتخب 80/2 والبيان والتبيين 59/40 والأول له في الأغاني 99/14 والأملالي 8/3 والشعر والشعراء 432 ومجمع البلاغة 78/1.

⁽³⁾ الكامل للمبرد 336/1 والمصون 16 ولباب الآداب 410.

⁽⁴⁾ شعره 61 و173 وتخرجه 202 مجلة معهد المخطوطات مج 15/ ج 1 وحماسة أبي تمام بشرح الفارسي 426/2 وحماسة بشرح الأعلام للشنتمري 594/1 ونقد الشعر 115 والمنتخل 142/1 والبيان والتبيين 337/3 ومجمع الأدباء 1158/3.

[200ن] أيا^(أ) قبرٍ معنٍ كنتَ أولَ حفرةٍ
ويا قبرٍ معنٍ كيفَ وأريتَ شخصه^(ب)
فلما مضى معنٍ مضى الجودُ والندى
من الأرضِ خَطَّتْ للسماحةِ مضجعًا
ولو كان حيًّا ضقتَ حتى تصدَّعًا
وأصبحَ عرنيينُ المكارمِ أجدعًا⁽¹⁾

وأنا أقول: إن هذه الأبيات أُرثي ما قيل في الجاهلية والإسلام. وقالوا: أُرثي بيت
قيل قول مهلهل في كليب:

نُبِّئتُ أنَّ النارَ بعدك أوقدتَ^(ج) واستبَّ بعدك يا كَلَيْبُ المجلسُ
وتكلموا في أمر كلِّ عزيمةٍ لو كنتَ شاهدَهم إذا لم ينبسوا⁽²⁾

وكان كليب إذا أوقد نارًا لم يوقد أحدًا نارًا ولم ينزل ضيفًا إلا عليه، وإذا جلس
مجلسًا لم يتكلم فيه أحد إلا هو. وقالوا أحسن ما قيل في المراثي قول متم بن نويرة
في أخيه مالك:

وكنا كندمانِي جُذيمةَ حَقبةٍ من الدَّهرِ حتى قيلَ لن يتصدَّعًا
فلمَّا تفرَّقنا كَأني ومالِكًا لطولِ اجتماعٍ لم نبت ليلةً معًا⁽³⁾

^(أ) فيا، أنت، للمكارم (الحماسة).

^(ج) ذهب الخيار في المعاش نحلهم (الحماسة).

⁽¹⁾ شعره 60 و173 وتخريجه 202، 203، مجلة معهد المخطوطات مج15، ج1 والحماسة
بشرح الفارسي 426/2 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 594/1 والمنصف 782/2 ومعجم
الأدباء 1158/3 باختلاف الترتيب.

⁽²⁾ التعازي والمراثي 90 والأُمالي 95/1 والمعجم المفصل 54/4 والحماسة بشرح الفارسي
423/2 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 604/1 والعقد 298/3 والكامل للمبرد 412/1
والسمط 298 والتاج (جلس) والأول في مجالس ثعلب 584/2 وأسرار البلاغة 401.

⁽³⁾ الحماسة البصرية 628/2 والتعازي والمراثي 146، 147 والتتمثيل والمحاضرة 63
والأغاني 308/15 ونهاية الأرب للنويري 69/3 وعيون الأخبار 387/1 والأول في جمهرة
أشعار العرب (الهاشمي) 752/2 والثاني في الكامل للمبرد 1391/3، 1440 والمنتخب
205/1 وأدب الكاتب 519 والمعاني الكبير لابن قتيبة 1208/3 والصناعتين 467 ومهذب=

وليس في المحدثين أحسن مرآتي من أبي تمام فمن ذلك قوله:

غدا غدوةً والمجدُ مُنْسَجٌّ رداءه	فلم ينصرفْ إلا وأكفانه الأجرُ
فأثبتَ في مستنقع الموتِ رجلاً	وقالَ لها من تحتِ أخمصك الحشرُ
فتى ماتَ بينَ الضربِ والطعنِ ميتةً	تقومُ مقامَ النصرِ إن فاته النصرُ
فتى سلبته الخيلُ وهو لها حمى	وبزته ^(١) نارُ الحربِ وهو لها جمرُ
كأنَّ بني نبهانِ يومَ وفاته	نجومُ سماءِ خرَّ من بينها البدرُ
مضى طاهرَ الأثوابِ لم تبقَ روضةً	غداةً ثوى إلا اشتَهَتْ أنها قبرُ
وكيف احتمالي للسحابِ صنيعةً	بإسقائه قبراً وفي لحدِّه البحرُ ^(١)

ولولا كراهة الإطالة لأوردت القصيدة كلها إذ ليس فيها إلا مختار. [201ن] وقوله

في إدريس بن بدر السامي:

إدريسُ ضاع المجدُ بعدك كله	ورأيَ الذي يرجوه بعدك أضيحُ
وضلَّ بك المرتادُ من حيث يهتدي	وضرَّتْ بك الأيامُ من حيث تنفعُ
وتبسَّطَ كفاً في الخطوبِ ^(ب) كأنما	أناملها في البأسِ والجودِ أذرعُ
ولم أنسَ سعيَ الجودِ حول ^(ج) سريره	فقد صار يُدعى حازماً حين يجزعُ ⁽²⁾

وقوله في بني حميد:

عهدي بهم تستتيرُ الأرضُ إنْ نزلوا	فيها وتجتَمعُ الدُّنيا إذا اجتمعوا
ويضحكُ الدهرُ منهم عن غطارفةٍ	كأنَّ أيامهم منْ أنسها جُمع ^(د)

(١) بزته: البز: الشباب.

(ب) الحقوق (الديوان).

(ج) خلف (الديوان).

(د) جُطِمِعَ (الديوان والصولي).

=الأغاني 182/2.

(1) ديوانه 80/4-84 (التبريزي) و3/295-305 (الصولي) باختلاف في الترتيب.

(2) ديوانه 92/4-97 (التبريزي) و3/312-316 (الصولي) والثاني والخامس في الصناعتين

325، والخامس في المنتخل 163/1 والكامل للمبرد 556/2.

فِيمَا الشَّمَاتَةِ إِعْلَانًا بِأَسَدٍ وَغَى

أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاهُمْ^(أ) الْجَزَعُ⁽¹⁾

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

إِذْ فَقَدَ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ
خَلِيلِيَّ مِنْ بَعْدِ الْأَسَى وَالْجَوَى قَفَا
أَلَمَّا فَهَذَا مَصْرَعُ الْبَأْسِ وَالنَّدَى
أَلَمْ تَرَيَا الْإِيَّامَ كَيْفَ فَجَعَتْنَا
خَطْوُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَدَاهُ وَبَأْسِهِ

تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ
وَلَا تَقْفَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَاغِمِ
وَحَسْبُكُمَا^(ب) إِنْ قَلْتُ مَصْرَعُ هَاشِمٍ
بِهِ ثُمَّ قَدْ شَارَكْنَا فِي الْمَآثِمِ
خَلَائِقُ أَوْقَى^(ج) مِنْ سَيُورِ التَّمَانِمِ⁽²⁾

وَقَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ مُحَاسِنُهُ فِي هَذَا الْبَابِ فَمَا أُرَدُّ وَمَا أَتْرُكُ. وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ

أَيْضًا: [مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ]

وَسَمِيَّتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ
تَيَمَّمْتُ فِيهِ الْفَالَ حِينَ رَزَقْتُهُ

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْفَالَ فِيهِ يَفِيلُ⁽³⁾

وَأَخَذَ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي جَارِيَةٍ لَهُ مَاتَتْ وَفِي بَطْنِهَا [202ن] غَلَامٌ:
وَجَفَنُ سِلَاحٍ مِنْ مُعَدِّ رَزْنَتِهِ

وَالْبَيْتُ:

وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَقِيقَةٍ

لَوْ أَنَّ اللَّيَالِيَّ أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيَا⁽⁴⁾

(أ) أَبْقَاهُمْ (الديوان).

(ب) وَحَسْبُ الْبُكَ (الديوان والتبريزي).

(ج) أَبْقَى (الديوان والصولي).

(1) ديوانه 91،90/4 (التبريزي) و 311/3-312 (الصولي) والصناعتين 306 والثاني في أمالي

ابن الشجري 312/1 والثالث في الكامل للمبرد 1358/3 والصناعتين 235 وشطره 206.

(2) ديوانه 130/4 (التبريزي) و 348/3-349 (الصولي) والأول في المنتخل 166/1.

(3) الصناعتين 337 وهما لمحمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي في معاهد التصحيح 208/3.

(4) الصناعتين 213 والكامل للمبرد 388/3 والرسالة الموضحة 182 وأخبار أبي تمام 220.

وكان وجه الكلام أن يقول: "وفي جوفه ذو حفيظة من دارم"، فقال أبو تمام: وزاد زيادةً أسقط بها بيت الفرزدق حتى صار لا قيمة له معها، وهو قوله في ابنين لعبد الله بن طاهر قد ماتا صغيرين في يومٍ واحدٍ:

نجمان شاء الله أن لا يطلعَا	إلا ارتداد الطرف حتى يافلَا
إنَّ الفجیعةَ بالرياضِ نواضِرًا	لأجلُ منها بالرياضِ ذَوَابِلًا
لو ينسيانَ لكانَ هذا غاربًا	للمكرُماتِ وكانَ هذا كاهلًا
لهفي على تلك الشواهدِ فيهما	لو أمهلتُ ⁽¹⁾ حتى تكونَ شمائلًا
لغدا سكونُهُما حجًا وصباُمًا	حلمًا وتلك الأريحيةُ نائلًا
إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ نموّه	أيقنتُ أن سيكونَ بدرًا كاملًا ⁽¹⁾

ثم قال يواسيه:

إن تُرَزَّ في طَرْقي نهارٍ واحدٍ	رُزَّعينَ هاجا لوعةً وبلابلًا
فالتقل ليس مضاعفًا لمطيّةٍ	إلا إذا ما كان وهماً بازلاً ⁽²⁾

ثم قال أيضًا:

شَمَخْتَ خِلَالِكَ أن يُوسِيكَ امرؤٌ	أو كان يذكرُ ناسيًا أو غافلًا
إلا مواعظَ قادهَا لك سمحة	إسجاح لبك سامعًا أو قائلًا
هل تُكَلِّفُ الأيدي بهزَّ مُهَنَّبٍ	إلا إذا كان الحسامَ الفاصلًا ⁽³⁾

⁽¹⁾ قد أمهلت في (م) و(ز).

(1) ديوانه 114/4، 115 (التبريزي) و332/3-334 (الصولي) والمنتخل 162/1 والصناعتين 212 والرابع والخامس والسادس في الإيضاح في علوم البلاغة 352 والسادس في المنتخل 663/2 وشرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة 499 والتمثيل والمحاضرة 230.

(2) ديوانه 116/4 (التبريزي) و334/3 (الصولي) والمنتخل 162/1.

(3) ديوانه 118/4 (التبريزي) و336/3 (الصولي).

وقالوا ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد⁽¹⁾ التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار ويقول فيها:

أتى دونَ حلو العيش حتى أمره	نكوب على آثارهن نكوب
[203ن] هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا	وماذا يؤدي الليل حين يؤوب
حليم إذا ما الحلم زين أهله	مع العلم في عين العدو مهيب
هوت أمه ماذا تضمّن رحله	من الجود والمعروف حين ينوب
فتى أريحي كيف يهتز للندى	كما اهتز من ماء الحديد قضيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه	قريباً ويدعوه الندى فيجيب
فإن تكن الأيام أحسن مرة	إلى فقد عادت لهنّ ذنوب
وحدثتني إنما الموت بالقرى	فكيف وهذي هضبة وكثيب ⁽²⁾

وقال فيها:

وداع دعانا من يجيب إلى الندى	فلما يجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفض الصوت مسمعا ⁽¹⁾	لعل أبا المغوار منك قريب ⁽³⁾

ومن عجيب المراثي قول الرقاشي⁽⁴⁾ في البرامكة:

⁽¹⁾ دعوة (البصرية).

⁽¹⁾ هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من قبيلة سالم بن عبيد من غنى. السمط 771 وطبقات ابن سلام 169 وفحولة الشعراء 27، 44 والتذكرة السعدية 368.

⁽²⁾ عدا الثاني والثالث الحماسة البصرية 684/2-686 وعدا الرابع والسادس في جمهرة أشعار العرب (الهاشمي) 703/2، 705، 706، 707 والأول في الخالدين 340/2 والسادس في البيان والتبيين بدون عزو 332/3 والثالث في الخزانة للحموي 471/2.

⁽³⁾ جمهرة أشعار العرب (الهاشمي) 705/2 وخزانة الأدب 370/4 وأدب الكاتب 523 ومجاز القرآن 67/1، 326، 107/2 واللسان والتاج (جواب) وكتاب الشعر للفارسي 75/1.

⁽⁴⁾ هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري، من فحول الشعراء. طبقات ابن المعتز 226 ووفيات الأعيان 340/1 وفوات الوفيات 183/3-185 (ت 200هـ).

الآن استرحنا واستراحت ركابنا
فقل للمطايا قد أمنت من السرى
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي
ودونك سيفاً برمكياً مُهنّداً

وقلّ الذي يجدي ومن كان يجتدي
وطيّ الفياقي فدّفاً^(١) بعد فدّدي
ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للرزايا كلّ يوم تجدّدي
أصيب بسيف الهاشمي المهنّد

ومن جيد المراثي قول الآخر:
سأبكيك للدنيا وللدين إنني
ربيع إذا ضنّ الغمام بمائه

رأيت يد المعروف بعدك شلت
وليت إذا ما المشرفية سلّت

وقد أحسن أبو الحسن بن الأنباري القول في ابن بقية حين صلب:

[204ن] علوّ في الحياة وفي الممات
كأنّ الناس بعدك حين قاموا
بحقّ أنت إحدى المعجزات
وفود نذاك أيام الصّلات^(١)

وهذا البيت مأخوذ من قول ابن المعتز في عبد الله بن سليمان حين توفي:

وصلوا عليه خاشعين كأنهم
كأنك قائم فيهم خطيباً
مددت يديك نحوهم جميعاً
ولما ضاق بطن الأرض عن أن
أصاروا الجو قبرك واستتابوا
فلم أر قبل جذعك قطّ جذعاً
قيام خضوع للسلام عليه
وكلهم قيام للصّلات
كمذكّها إليهم بالهبات
يضمّ غلاك من بعد الممات
عن الأكفان ثوب السافيات
تمكن من عناق المكرّمات⁽²⁾

(١) الفدّقد: القلاء.

(١) أسرار البلاغة 346، 347.

(2) ديوانه 105/3.

ومن جيد ما قيل في عظم شأن الميت قول ابن المعتز:

هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال^{(1)(أ)}

وقول أبي تمام:

بني مالك قد نبهت خامل الثرى
رواكذ قيد^(ج) الكف من متناول
قبور^(ب) لكم مستشرقات المعالم
وفيها عللاً لا يرتقى بالسلام⁽²⁾

وقلت:

سائل القبر كيف أضمرت قدساً
من رأى البدر بالتراب توارى
وأبانا ويذنبلاً وحراء
أو على ذروة النعوش تراءى⁽³⁾

وقال ابن المعتز وأحسن:

تعالوا نزر قبر السماحة والرقد
لقد عشت لم يعلق بفعلك ذمة
ولا نعتر من دمع عين على خد
ومتاً على رغم المحامد والمجد⁽⁴⁾

[205ن] وقال أيضاً:

ألسن ترى موت العلى والمحامد
وللدهر أيام يسنن عوامداً
وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
ويحسن إن أحسن غير عوامد⁽⁵⁾

(1) القافية في ديوان 76/3 مطلقاً بالضم "الجبال" وهو خطأ. راجع ما ذكرته الدراسة عن الإطلاق والتقييد في الروي. (ط). (ب) وذاكم في (م) و(ز). (ج) قيس في (م) و(ز).

(1) ديوانه 70/3.

(2) ديوانه 134/4 (التبريزي) و352/3 (الصولي) والأول في الحماسة المغربية 860/2.

(3) شعره 56 وتخريجهما 104.

(4) ديوانه 30/3، 31.

(5) ديوانه 23/3 والمنتخل 146/1.

ورفعته^(١) للمنزل المهجور
فيضوعُ أفقُ منازلٍ وقبور^(١)

على الرغم من أنف المكارم والعلی
ألم تر أن البأس أصبح بعده
فمرا على قبر المسود وانظرا
فإن يك واره التراب فكبراً (ب)
ولا تسأما نوحاً عليه مكرراً
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولا تحسبا أني أواريه وحده

مَاتَ حَبِيبٌ فَمَاتَ لَيْثٌ
سَمَتْ عَيُونُ الرَّدَى إِلَيْهِ
مَا أَمَكَ اجْتِاحَتِ الْمَنَايَا
وَعَاظَ بَحْرٌ وَبَاخٌ (٤)
وَهِيَ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ تَسْمُو
كُلُّ فَوَادٍ عَلَيْكَ أُمٌّ (٥)

(١) وزففته (المصون). (٢) فكبرا في (ز). (٣) باخ: خمد وخبأ

(4) دیوانہ 122.

وَرَسَمُ دَارٍ مُقْفَرٍ الْجَنَابِ يَزْدَادُ عَمْرَانَا عَلَى الْخَرَابِ

وقالوا: أصدق ما قيل في صفة الدنيا قول أبي نواس:

[206ن] إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق⁽¹⁾

وهو مأخوذ من قول جرير في وصف النساء:

دَعَيْنَ الْهَوَى ثَمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهَمِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقٌ⁽²⁾

وقالوا بل أصدق ما قيل في صفة الدنيا قول الأول:

حُتِفُهَا رَصْدٌ وَعِيشُهَا نَكْدٌ⁽³⁾ وَصَفُوهَا رَنْقٌ^(ب) وَمَلِكُهَا دُولٌ⁽³⁾

وقلت:

مَا بَالُ نَفْسِكَ لَا تَهْوَى سَلَامَتَهَا فَأَنْتَ فِي عَرَضِ الدُّنْيَا تَرْغِبُهَا
دَارٌ إِذَا أَتَيْتِ الْأَمَالَ تَعْمُرُهَا جَاءَتْ مَقْدَمَةَ الْأَجَالِ تَخْرِبُهَا
أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ دُنْيَا لَسْتَ تَدْرِكُهَا فَكَيْفَ تُدْرِكُ أُخْرَى لَسْتَ تَطْلُبُهَا⁽⁴⁾

ومن جيد ما قيل في الزهد قول ابن المعتز:

نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ^(ج) وَأَيَّامُنَا تُطَوِّى وَهُنَّ مَرَا حُلٌ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّتُهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلٌ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ رنق (المصون). ^(ب) وكذا نكد (المصون). ^(ج) ساعة (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 21/1 والمنتخل 612/2 والصناعتين 470 والتمثيل والمحاضرة 79.

⁽²⁾ ديوانه 372/1 وطبقات فحول الشعراء 411/2 ونهاية الأرب 80/3.

⁽³⁾ دون عزو في المصون 24.

⁽⁴⁾ ديوانه 60، 61 وشعره 63 وتخريجها 177.

⁽⁵⁾ ديوانه 180/3.

وقلت:

أست ترى موتَ العلا والفضائل
فما للمنايا أغفلت كل ناقص
على الرّغم من أنفِ العلا سبق الرّدى
على أن من أبقتْهُ ليسَ بخالد
رأيتُ المنايا بينَ غادٍ ورائحٍ
ولم أرَ كالدنيا حبيباً مُضرّةً
وكيفَ غروبُ النجم بين الجنادلِ
ونقبنَ في الآفاقِ عن كلِّ فاضلِ
بكلِّ كريمِ الفعلِ حرَّ الشّمائِلِ
وليسَ امرؤٌ يرجو الخلودَ بعاقِلِ
فما للبرايا بينَ ساءٍ وغافلِ
ولم أرَ مثلَ الموتِ حقّاً كباطِلِ⁽¹⁾

وقال ابن المعتز:

كم بدارِ الموتِ مِن ذي إربةٍ
[207ن] ومُلوكٍ بليّتْ أيديهم
عجزت منه على الموتِ الحيلُ
ولقد كانت مطايا القُبُلِ⁽²⁾

وقلت:

فتعجبتُ كيفَ لا نحذرُ المو
تَ وأنفاسنا خطّاناً إليه⁽³⁾

وقرأت للجاحظ كلاماً مفقود النّظير معدوم الشّبيه لا أعرف لأحد مثله وهو:
أيها المستدل على أمور الدنيا كفاك بها على نفسها دليلاً، ويومها لك من غدها
تَشبيهاً وتمثيلاً، تالله لقد أطلعتك بمؤتلفاتها على حدوث تأليفها وأثبتت لك الصانع
بآثار صنعته فيها، ووقفتك على معرفة كمالها بما توافي فيك من أجزائها، ودلتك
بتحليل المركبات فيها على انحلال تركيبها، ووقفتك بقطع الشمس والقمر قطرها
على إدبارها وانقطاعها، فكشف لك انتهاء حدودها عن تناهي أمدّها وأبان لك دُوبُ

(1) ديوانه 189 وشعره 137 وتخریجها 209.

(2) ديوانه 76/3.

(3) شعره 166 وتخریجه 219.

اطراد نهارها وليلها وتتابع دوران بروجها ونجومها، وتعاقب أزمنة بردها وحرها واعتدالها وحركات نيرانها ورياحها ومياها، إنها مسوقة محتوثة إلى أمدها كما تحت براياها بالأوقات الجارية إلى آجالها.

ثم قال: وتحدث ما تخوفك به طوارق أحداثها وتوطنك على إيطان جثمانها حدثاً من أحداثها لا تمسك منها بعروة إلا شهدت على أشكالها. فأية نصيحة أصدق لك من نصيحتها أو غظة أشفى وأبلغ^(أ) من عظتها أو شهادة أصح وأعدل من شهادتها بالفناء على نفسها، ألم تر أجزائها مؤتلفة بالاجتماع مختلفة بالطباع يهلك بعضها بعضاً ويعود إيرامها نقضاً.

فيا ناسياً للصخر وتهدمه وللحديد وتثلمه واثقاً ببقاء لحمه ودمه [208ن] ومساعفاً لشبقه وقرمه^(ب)، اذكر أن جسدك وشيكاً مفارقك، وأنه وإن جدته مخلق وأنك تطلقه في شهوائه ويوتقك وتبقي عليه من التعب ويوبقك، ففيم تشتغل به عن مصلحتك؟ وعلام تتكل في عقيبك؟ إلى أن قال وتقوى على الزهد فيما يتنافسه الجهال بذكر الموت وفجأته وبغثاته ووضوح آياته وغموض ميقاته وانخزال المحالة عن دفعه، ويأس النفوس من منعه عند غوصه عليها في الأبدان وتخليله لها من الأعظم والأعصاب والعروق واللحم والإهاب، حتى يسوقها من الأغماض والأوصال سباق رهاق مضيق للخناق محقق للفراق مؤيس من التلاق عند إحساسه بموت جسده عضواً فعضواً، وفقدان قوته جزءاً جزءاً، وهي تمرح في الصدر حشرة، وفي الجوانح رجرة، وفي اللهوات غرغرة وفي الحلقوم خرخرة بالنزع الجاذب والعلن الكاذب والفواق الدائب والأنفاس الذواهب، فهناك تنفس الصعداء وتوقد البرحاء، وفي سمعه وبصره بقية يرمق بها أولاده يتامى ونساءه أيامى وأمواله نهى وجموعه شتى، ووجوه الشامتين به مشرقة والدموع من أحبته مستبقة

(أ) ساقطة من (ن).

(ب) شبقه: الشبق: شدة الغلظة وطلب النكاح، قرمه: القرم: شدة الشهوة إلى اللحم.

والجيوب عليه مشققة والشعور مقطعة والحدود باللطم مبقعة، وذلك غير عائد عليه ولا عليهم بمنفعة في كلام طويل. ومن جيد ما قيل في إفضاء السلامة بصاحبها إلى الهلاك قول النمر بن تولب:

تدارك ما قبل الشباب وبعده^(أ) حوادث أيام تمر وتغفل^(ب)
يوذ الفتى طول السلامة والغنى^(ج) فكيف ترى طول السلامة يفعل^(د)
[209ن] يرد الفتى بعد اعتدال وصحة^(هـ) ينوء إذا رام^(و) القيام ويحمل^(ز)

وقيل لرجل من الأوائل: ما كان سبب موت أخيك؟ قال: كونه فأحسن ما شاء. وقال بعضهم في معناه:

ما بال من آفته بقاؤه نغص عيشي كله فناؤه⁽²⁾

وقال آخر في نحوه:

فإن الداء أكثر ما تراه من الأشياء تحلو في الحلق

ومن جيد ما قيل في موت الولد قول ابن الرومي:

بكاؤكما يشنفي وإن كان لا يجدي فجودا فقد أودى نظير كما عندي

(أ) بعد، قبله (منتهى الطلب).

(ب) تمر وأغفل في (ك).

(ج) جاهذا (منتهى الطلب).

(د) تعقل في النسخ والتصويب من (ك).

(هـ) رام في (ز) ودام في النسخ والتصويب من (ز).

(1) ديوانه 100، 101 وضمن شعراء إسلاميون 368، 369 وتخريجها 416، 417 ومنتهى الطلب 141/1 والكامل للمبرد 281/1 وجمهرة أشعار العرب (الهاشمي) 541/1، 542 والثاني والثالث في الصناعتين 44، 403 والرسالة الموضحة 110 والبيان والتبيين 154/1 والحيوان 503/6 والثاني في المعاني الكبير لابن قتيبة 1217/3.
(2) الصناعتين 44.

توفى^(١) حمام الموت أوسط صبيتي
فله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردى عني فأضحى مزاره
بعيداً على قرب قريباً على^(ب) البعد
عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له
ولو أنه أقسى من الحجر الصلد
وما سررتني أن بعته بثوابه
ولو أنه التخليد في جنة الخلد
ولا بعته طوعاً ولكن غصبتة
وليس على ظلم الحوادث من معدي^(١)

وأما موت الأخ فقد رويانا فيه خبراً مليحاً، أخبرنا به أبو طاهر محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بكر قال: حدثنا أيوب بن سليمان، قال: حدثني يوسف، قال: حدثنا صهيب^(ج) بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار قال: قدم لقمان من سفر فلقي غلاماً له فقال له: ما فعل أبي؟ قال: مات، قال: ملكت أمري. فما فعلت أمي؟ قال: ماتت، قال: ذهب همي. فما فعلت أختي؟ قال: ماتت، قال: سترت، قال: فما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جدد فراشي [210ن] قال: فما فعل أخي؟ قال: مات، قال: أوه انقطع ظهري. انتهى^(د).

وذكر قدامة بن جعفر أن أبا جعفر المنصور لما دفن ابنه جعفر الأصغر قال للربيع كيف قال مطيع بن إياس⁽²⁾ فأنشده:

يا أهل بكوا لقلبي القرح وللدموع الذوارف^(هـ) السفح

(١) توخى (الديوان). (ب) بعد (الديوان). (ج) مهيب في (ز).
(د) ساقطة من (ز). (هـ) السواكب (الحماسة).

(١) ديوانه 624/2، 625.

(2) هو أبو سلمى مطيع بن إياس الكنائي، من بني ليث بن بكر، من ظرفاء أهل الكوفة ومجانهم، شاعر مخضرم، وكان يُتهم بالزندقة. أمالي المرتضى 98/1 والديارات 159-166 ورغبة الأمل 248/8 ونهاية الأرب للنويري 69/4.

راحوا ييحیی ولا تطاوعني الأ
 یاخیر من یحسنُ البکاءُ له
 قد شمت^(ب) الحزن بالسرور وقد
 قدارُ لم تبتکر ولم تُرح^(ا)
 الیومَ ومن کانَ أمسَ للمدح
 أدیلَ مکروهُهُ من الفرح⁽¹⁾

فبکی المنصور، ثم قال: صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر، ثم أذن للناس فدخلوا،
 ونصب الموائد فلم یقدر أن یمدّ یده من الجزع الذي کان خامره، فقام شبيب بن شبيبة
 فأنشده قول التقي في ابنه علي، وكان على شرطة عبيد الله بن العباس باليمن، فقتله
 بشر بن أرطاة^(ج) فقال يرثيه:

لعمري لقد أودى ابنُ أرطاة فارساً
 تأمل^(د) فإن کان البکا ردّاً هالکاً
 بصنعاء والليث الهزبر أبی الأجر
 على أحدٍ فاجهدْ بُکاکَ على عمرو⁽²⁾

فسرّی عنه وأکل مع الناس ورفع الحزن مع رفع الطعام. ومن عجيب المراثي قول
 الأشجع:

مضى ابنُ سعيد حين لم یبقَ مَشْرِقٌ
 وما كنتُ أدري ما فواضلُ کفه
 فأصبحَ في لحدٍ من الأرضِ میتاً
 سابکِکَ ما فاضتْ دُموعي وإن تغضُ
 كأن لم یمتَ حیّاً سیواکَ ولم تقمُ
 [211ن] لئن حَسَنَتَ فيک المراثي وقيلها
 ولا مغربٌ إلا له فيه مَادُحُ
 على الناسِ حتى غيبتهُ الصفائحُ
 وكانَ به حياً تضيقُ الصحاصحُ^(هـ)
 فحسبُکَ مني ما تجنُّ الجوانحُ
 على أحدٍ إلا عليك النوائحُ
 لقد حَسَنَتَ من قبلُ فيک المدائحُ

(1) یرح (الحماسة) و(ز). (ب) ظفر (الحماسة). (ج) بسر بن أرطاة في (ك).
 (د) تبين في (هـ). (هـ) الصحاصح: الأرض الجرداء المستوية.

(1) شعراء عباسيون (غوستاف) 40 والحماسة بشرح الفارسي 393/2 والحماسة بشرح الأعلام
 الشنتمري 475/2 والأول والثاني والثالث في الكامل للمبرد 1461/3.
 (2) الثاني في العقد 306/3 وكتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل 129.

وما أنا من رزءٍ وإن جَلَّ جازعٌ ولا يسرورٌ^(١) بعد موتك فارح^(١)

وأنشدنا أبو القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم قال: أنشدنا العقدي قال: أنشدنا أبو جعفر عن المدائني لعرفجة بن شريك يرثي أوساً:

رأيتُ المنايا تصطفي سَروَاتِنَا ^(ب)	كَأَنَّ المَنَايَا تَبْتَغِي مِنْ تَفَاخِرِهِ
فَمَا كَانَ قَيْسٌ عَاجِزًا غَيْرَ أَنَّهُ	حَمَى أَنْفَهُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ مَجَاوِرُهُ
وَطَابَ لَوْرِدِ المَوْتِ نَفْسًا وَلَمْ يَخَمْ	وَقَدْ ضَاقَ بِالنَّكْسِ اللَّئِيمِ مَصَادِرُهُ
فَصَادَفَ رَقُ المَوْتِ جِرًّا سَمِيدَعًا	إِذَا سَئَلَ المَعْرُوفَ لَأَتَتْ مَكَاسِرُهُ
حَمَى أَنْفَهُ أَوْسٌ وَلَمْ يُثْنِ وَجْهَهُ	وَيَفْنَى الحَيَاءُ المَرءَ وَالرِّمْحُ شَاجِرُهُ

ومن ها هنا أخذ أبو تمام قوله:

وقد كان فوتُ الموتِ سهلاً فرَدَّهٗ عليه الحفاظُ المَرءُ والخلقُ الوعر^(٢)

وعزى ابن السماك الرشيد عن ابن له مات فقال: أما بعد فإن استطعت أن يكون شركك لله حين أخذه أكثر من شركك له حين وهبه فافعل، فإنه حين قبضه أحرز لك هيبته ولو بقي لم تسلم من فتنته، عجباً لجزعك على ذهابه وتلفك على فراقه أرضيت الدار لنفسك فترضاها لولدك أما هو فقد خلص من الكدر وبقيت معلقاً بالخطر والسلام.

(ب) سرواتنا: شرفاؤنا.

(١) ولا لاغتياب (شعره).

(١) شعره 114 والحماسة البصرية 615/2، 616 والحماسة بشرح الفارسي 394/2، 395 والحماسة بشرح الأعلام الثنتيمري 473/2، 474 والرابع والخامس والسادس في الخالدين 340/2 والأول في الحماسة المغربية 847/2 والأخير في المنتخب 140/1 والمعجم المفصل 93/2 وخزانة الأدب 295/1.

(٢) ديوانه 8/4 (التبريزي) و296/3 (الصولي).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً لا يحصى عدده ولا يبلغ أمده، وصلواته على سيدنا ونبينا^(١)
محمد وآله الطاهرين المختارين وسلم.

هذا كتاب المبالغة في صفة أشياء مختلفة يختتم بها كتاب [212ن] ديوان المعاني وهو الباب الثاني عشر منه فأول ذلك القول في الحنين إلى الأوطان

أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل بن ذكوان قال: قال أبو سرح: سمعني أبو
دلف أنشد:

لا يَمْنَعُكَ خَفْضُ العِيشِ فِي دَعَاةٍ نَزَوْعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ أَنْتَ سَاكِنُهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ^(١)

فقال: هذا الأُمُّ بيت قالته العرب، قال: أبو هلال رحمه الله النزوع ها هنا رديء

^(١) ونبيه في (م).

^(١) الحنين إلى الأوطان 59 وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 272 وعيون الأخبار 338/1 وتام المتون 330 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 709/2 والحماسة بشرح الفارسي 200/1 منسوباً لإبراهيم بن العباس الصولي.

والجيد النزاع، وإنما جعل أبو دلف هذا البيت ألام بيت لأنه يدل على قلة رعاية
وشدة قساوة وحنين الرجل إلى أوطانه منقبة من علامات الرشد؛ لما فيه من الدلائل
على كرم الطينة وتمام العقل.

وقالت الحكماء: حنين الرجل إلى وطنه من علامات الرشد، وقال بزرجمهر:
من أمارات العاقل بره بإخوانه وحنينه إلى أوطانه ومداراته لأهل زمانه، وقال
أعرابي: لا تشك بلدًا فيه قبائلك ولا تجف أرضاً^(١) فيها قوايلك، وقالت العرب: أكرم
الخيّل أشدها خوفاً من السوط، وأكيس الصبيان أشدهم بغضاً للمكتب، وأكرم الصفايا
أشدها حنيناً إلى أوطانها، وأكرم المهارة أشدها ملازمة لأمهاتها، وأكرم الناس آلفهم
للناس.

وقد بيّن الله تعالى فضل الوطن، وكلف النفوس به في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا
كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(١) فجعل
خروجهم من ديارهم كفؤ قتلهم لأنفسهم ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ
[213] كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهم فِي الدُّنْيَا﴾^(٣)، فجعل إخراجهم من ديارهم
بدلاً من العذاب المستأصل لهم لشبهه به عندهم.

وقال بعض الحكماء: الخروج من الوطن أحد السبابين، والجلأ أحد القتلين.
وقال يحيى بن أبي طالب^(ب)(٤):

(١) أرضاً فيها في (ك). (ب) يحيى أبي طالب في (م) و(ز).

(١) النساء 66.

(٢) البقرة 84.

(٣) الحشر 3.

(٤) هو يحيى بن طالب الحنفي من بني ذهل بن الدؤل، شاعر مخضرم. الأغاني 115/24-121
والتذكرة السعدية 219، 337 والحماسة البصرية 136/2، 203 والسمط 348 ومختار =

إذا ارتَحَلْتُ نحو اليمامة رَفَقَةً دعاني الهوى وارتاح قلبي إلى الذكرِ
يقولونَ إنَّ الهَجَرَ يشفي من الهوى وما ازددتُ إلا ضعفَ ما بي على الهجرِ

وكان كثيرٌ من العرب ممن يعتري إلى فضل كرم لا ينتجعون، وكذلك كانت
قريش. وقال الحارث بن ظالم:

رفعتُ الرُّمَحَ^(١) إذ قالوا قريشٌ وشبَّهْتُ الشَّمائِلَ والقبابَا
ولو أني أطاوعُ كنتُ فيهم وما سَيرتُ أَتْبَعُ السحابَا^(١)

وقال الحويدرة^(٢):

وتُقيمُ في دارِ الحفاظِ بيوتنا زمناً ويظعنُ غيرنا للأمرع^(ب)^(٣)

والأمرع جمع لا واحد له من لفظه، وكانوا يسمون منزلهم دار الحفاظ لأنهم كانوا
يقيمون فيه لقرى الأضياف وإعطاء الفقير وصلة المسكين وابن السبيل. وقال أبو
تمام:

كم منزلٍ في الأرضِ يَأْلَفُهُ الفتى وحينئذٍ أبداً لأوَّلِ منزلٍ^(٤)

وقد قالت الهند: حرمة بلدك عليك مثل حرمة أبويك لأن غذاءك منها
وغذاءهما منك. وقال آخر: أرض الرجل ظنره وداره مهده. وقال آخر: الحنين إلى

(١) السيف، بينت (الحماسة البصرية). (ب) الأمرع: الأرض الخصبة.

=الأغاني 323/12.

(١) الأول في الحماسة البصرية 253/1 والثاني في المعاني الكبير لابن قتيبة 522/1.

(٢) هو قطبة بن أوس بن محصن، اشتهر بلقبه الحادرة أو الحويدرة بالتصغير، شاعر جاهلي لا
نعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته. فحول الشعراء 34 والأغاني 268/3 - 272.

(٣) ديوانه 53 و 312 مجلة معهد المخطوطات مج 15، ج 2.

(٤) ديوانه 253/4 (التبريزي) و 459/3 (الصولي) والصناعتين 436.

الوطن^(١) من رقة القلب ورقة القلب من الرعاية، والرعاية من الرحمة، والرحمة من كرم الفطرة، وكرم الفطرة^(٢) من طهارة الرشد، وطهارة الرشد من كرم المحتد. قال الشاعر:

[214ن] لَقَرَبُ الدَّارِ فِي الإِقْتَارِ خَيْرٌ من العيشِ المُوسِعِ فِي اغْتِرَابِ^(١)

وقال جالينوس: يتروح العليل بنسيم أهله كما تتقوّت الحبة ببيل المطر إذا أصاب الأرض، وقال أفلاطون: غذاء الطبيعة من أنجع أدويتها. وقال: يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تتطلع إلى هوائها وتنزع إلى غذائها. وقلنا: ليس الإنسان أفنع بشيء منه بوطنه لأنه يتبرم بكل شيء رديء ويتنم من كل شيء كرهه إلا من وطنه، وإن كان رديء التربة كرهه الغذاء، ولولا حب الناس للأوطان لخرب أخابث الأرض والبلدان، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تَحَنُّ نَاقَتِي^(ج) بصحراء من نجران ذات ثرى جَعْد
وهل تنفضنَّ الرِّيحُ أَفْئانَ لُمْتِي على لاحقِ الأطلينِ مُضْطَمِرٍ ورد
وهل أَرَدْنَ الدهرَ حَسَنَى مَزاحِمٍ وقد ضربتُهُ نَفْحَةً من صبا نجد⁽²⁾

وذكر ابن الرومي العلة التي يحب الوطن لأجلها، وليس له في ذلك إمام إلا أحمد بن إسحاق الموصلي فإنه قال:

أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وإن كانت بواديها^(٣) الجدوبُ
وما دهري يحب^(٤) ترابَ أرضٍ ولكن من يحلُّ بها حبيب⁽³⁾

(١) إلى الوطن ساقطة من (ز). (٢) ساقطة من (ز). (ج) يجمع الشمل بيننا (رسائل الجاحظ).
(٣) تكنفها (الحماسة). (٤) أحب، ما، به (الحماسة).

(١) الحنين إلى الأوطان 35، 55 ورسائل الجاحظ 387/2.

(2) رسائل الجاحظ 404/2، 405 دون عزو.

(3) بلا عزو في الحماسة بشرح الفارسي 90/3 والحنين إلى الأوطان 48 ورسائل الجاحظ=

وقال ابن الرومي:

ولسي وطنٌ أَلَيْتُ أن لا أبيعَهُ
عَهْدْتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً
فقد أَلَفْتُهُ النَّفْسُ حتّى كأنه
وحبّ أوطانَ الرجالِ إليهمُ
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهمُ
[215ن] وقد ضامني فيها اللثيمُ وعزّني⁽¹⁾
فإن أخطأتني من يمينك نعمةً
وألا أرى غيري له الدهرَ مالِكًا
كنعمةً قومُ أصبحوا في ظلالِكا
لها جسدٌ لولاهُ غودرتُ هالِكًا
مآربُ قضّاهُ الشبابِ هُنالِكا
عهدَ الصبا فيها فحنوا لذلِكا
وها أنا منه مُعصمٌ بحبالِكا
فلا تُخطئهُ نعمةٌ من شمالِكا⁽¹⁾

وقلت في نحو من ذلك:

ثوى في حفرة العاناتِ يُمنّ
وإن تهوَّ البقاعَ فليس غروا
تغلغل في المنازلِ والرِّباعِ
هو أهلُ البقاعِ هو البقاعِ⁽²⁾

وقال ابن الرومي:

فإذا تصوّرَ في الضميرِ وجدته^(ب)
وعليه أفنانُ الشبابِ تميّذ⁽³⁾

وقيل لأعرابي: كيف تصنع بالبادية إذا اشتدَّ القيظ وانتعل كل شيء ظلّه؟
فقال: وهل العيش إلا ذاك يمشي أحذنا ميلاً ويرفض عرقاً، ثم ينصب عصاه ويلقي

(1) لثيم وعزني (الديوان).

(ب) فإذا تمثّل في الضمير رأيته (الديوان).

= 399/2 ولإياس بن الأرت الطائي في الحماسة بشرح الشنتمري 744/2.

(1) ديوانه 1825/5، 1826 والمصون 440، 441 عدا السادس والسابع في المصون 200،

201 ومعجم الأدباء 1508/4 والمحب والمحبوب 136/2، 137 والأول والثاني والرابع

والخامس في تمام المتن 329 والرابع والخامس في التمثيل والمحاضرة 101.

(2) ديوانه 159 وشعره 121 وتخريجهما 202.

(3) ديوانه 766/2.

عليها كساءه، ويجلس يكتال الريح فكأنه في إيوان كسرى.
 وذكر أعرابيُّ بلدهُ فقال: رملَةٌ كُنْتُ جنينَ ركامها ورضيعَ غمامها، وقالت
 أعرابيةٌ: إذا كنت في غير أهلك فلا تتس نصيبك من الذلِّ. وقال الشاعر في معناه:
 نصيبك من ذلٍّ إذا كنت خاليًا

وقلت:

حسبتُ الخيرَ أكثرُ في التتاني	فكانَ الخيرُ أكثرَ في التّداني
ذكرتُ مقامنا بسراةِ حزوى	فسرتُ مع الوسّوس في عنانِ
ألا لله حزمٌ واصطبارُ	تقاسمهُ بنيّاتُ الزّمانِ
عزيزُ أضمرتهُ نوى شطون ^(١)	فظلُّ من المهانةِ في ضمانِ
يناطُ إلى العزيزِ إذا تبوّى	بمنزلِ غربةٍ طرفُ الهوانِ ^(١)

وقال آخر: يحنُّ اللبيبُ إلى وطنه كما يحنُّ النجيب^(ب) إلى عطنه^(ج). وقلت:
 إذا أنا لا أشتاق^(د) أرضَ عشيرتي فليسَ مكاني في النهي بمكينِ
 [216ن] من العقل أن أشتاقَ أوّلَ منزلِ عنيّتُ بخفضٍ في ذراهُ ولينِ
 وروّضٍ رعاه بالأصائلِ ناظري وغصنِ ثناهُ بالغداةِ يميني⁽²⁾

وقال ابن المولى:

سررتُ بـجُعفرٍ والقرب منه كما سرَّ المسافرُ بالإيابِ

^(١) شطون: شطنت الدار بعدت.

^(ب) النجيب: الفصيل من الإبل.

^(ج) عطنه: المكان شرب الأبل.

^(د) لم أشتاق في (م) و(ز).

⁽¹⁾ ديوانه 229، 230 وشعره 162 وتخرجها 217.

⁽²⁾ ديوانه 238 وشعره 165 وتخرجها 218.

ممطورٌ ببلدته فأضحى

غنياً عن مطالعة السحاب⁽¹⁾

وهو من قول الآخر:

فكنتُ فيهم كممطورٍ ببلدته

فسراً أن جمعَ الأوطانَ والمطر⁽²⁾

وفضّل بعضهم السفر على المقام واحتج بقول الله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽³⁾، قال: فقسم الحاجات فجعل أكثرها البعد، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾، قال: فأخرج الكلام مخرج العموم ولم يخص أرضاً دون أرض، ولا قريباً دون بُعد، ويُشدد في هذا المعنى قول أبي تمام:

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلَقٌ	لديباجتِه فَاغْتَرَبَ تَتَجَدَّدُ
فإنِّي رأيتُ الشمسَ زِيدتْ محبةً	إلى النَّاسِ إذ لَيْستْ عليهم بِسَرْمَدٍ ⁽⁵⁾

وقال في الحث على الأسفار والطلب والترهيد في المقام والدعة: الراحة عقلَةٌ، والبركاتُ في الحركات، ومن ألى دماغه في الصيف غلّت قدره في الشتاء. وقال عبد الله بن وهب: حبُّ الهوينا يكسب النصب، وقال أبو المعافي:

(1) بهجة المجالس 228/1 وعيون الأخبار 226/1 وزهر الآداب 192/3 وهما لأبي عبيدة المهلب في التمثيل والمحاضرة 329.

(2) رسائل الجاحظ 406/2.

(3) المزمّل 20.

(4) الجمعة 10.

(5) ديوانه 302 (التبريزي) و431/3 (الصولي) والمنتخل 679/2، 680 وبهجة المجالس 240/1 والإيضاح في علوم البلاغة 126 والأول في جمهرة الأمثال 165/2 والثاني في التمثيل والمحاضرة 227.

وإنَّ التَّوَانِي أَنْكَحَ الْعَجَزَ بَنْتَهُ
[217ن] فَرَاشًا وَطِيئًا ثُمَّ قَالَ لَهَا اتَكِي
وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَ أَنْكَحَهَا مَهْرًا
فَقُصِّرَا كَمَا لَا بُدَّ أَنْ تُلِدَ الْفَقْرُ(1)

وقال نُهَيْكُ بْنُ إِسَافٍ:

أُمُّ نُهَيْكٍ أَرْفَعِي الطَّرْفَ صَادِقًا(أ)
وَلَا تَيَأْسِي أَنْ يَثْرِيَ الدَّهْرَ بَائِسُ
سَيُغْنِيكَ سَعْيِي فِي الْبِلَادِ وَغَرَبَتِي(ب)
وَيَعْلُ الْتِي لَمْ تَحْظَ فِي الْبَيْتِ(ج) جَالِسُ(2)

وأخبرنا أبو أحمد عن ابن زُرَيْدٍ عن أَبِي حَاتِمٍ عن الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ
ابْنُ صَيْفِي: مَا يُوَدِّنِي أَنِّي مَكْفِي وَأَنِّي أَسْمَنْتُ وَأَلَيْنْتُ، قِيلَ: وَلَمْ ذَاكَ؟ قَالَ: مَخَافَةُ
عَادَةِ الْعَجَزِ. وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ: "سَافَرُوا تَغْنَمُوا". وَقَالَ الشَّاعِرُ وَذَمَّ طَوْلَ
الضُّجْعَةِ:

فَإِنْ تَأْتِيَانِي بِالشِّتَاءِ وَتَلْمَسَا
مَكَانَ فَرَاشِي فَهُوَ بِاللَّيْلِ بَارِدُ(3)

وقال آخر:

أَبْيَضٌ بِسَامٍ بَرُودٌ مُضْجَعَةٌ
وَالْقَمَةُ الْفَرْدُ مَرَارًا تُشْبَعَةٌ

وقال الحُطَيْئَةُ يَهْجُو الْقَعُودَ وَالرَّاحَةَ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيئَتِهَا
وَاقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي(4)

(أ) صَاعِدًا (الأغاني). (ب) وَمَطْلَبِي (الأغاني). (ج) فِي الْحَيِّ (الأغاني). (د)

(1) المناقب والمثالب 295 وربع الأبرار 610/3 وعيون الأخبار 351/1.

(2) المناقب والمثالب 302 والشعر والشعراء 192/1 والأغاني 9/24، 13 لعبد الله بن أبي
معقل بن نهيك بن إساف وإلى جده، مصححاً نسبتهما إلى الأول، وكذا التجريد 2437 والنويري
15/2 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع 245.

(3) جمهرة الأمثال 165/2.

(4) ديوانه 50 وتخريجه 343، 344 والصناعتين 469 والتمثيل والمحاضرة 63 وجمهرة=

وقال أبو عبادة البُحْثري:

وقد سألتُ فما أعطيتُ مرغبةً
أرمني بظني ولا أعدو الخطاءَ به
أسيرُ إذ كنتُ في طولِ المقامِ بها
شرقَ وغربَ فعهد العاهدين بما
ولا تقل أممٌ شتّى ولا فِرَقٌ^(ج)
وكان حقّي أن أعطى ولم أسل^(أ)
فأعجب لأخطاءِ رامٍ من بني ثعلٍ
أكدى لعلّي أجدي عند مُرتحلي
طالبت في ذَمْلانٍ^(ب) الأينق الذملِ
فالأرض من تربةٍ والناسُ من رجلٍ^(د)

وقال بشار بن برد:

تخاف^(د) المنايا إذ ترحلَ صاحبي
كأنَّ المنايا في المقامِ بناسيةً⁽²⁾

[218ن] أخذه من الأعشى:

وَكَمْ مِنْ رَدِ أَهْلِهِ لَمْ يَرَمْ⁽³⁾

والأول أجود سبكاً وأفصح لفظاً. وأخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد قال:
قال أبو الحسن: كان خالد بن عبد الله القسري يُطعم الأعراب في حطمة أصابتهم
في كل يوم يُطعم ثلاثين ألف إنسان خبزاً وسويقاً وتمراً، فقبل لأعرابي لو أتيت
خالدًا فإنه يُطعم الأعراب فقال:

يقولُ ابنُ حجاجَ تَجَهَّزْ ولا تَمَتَّ
هَذَا بَحْرَانِ تعاوى كِلَابِهَا

(أ) ذملان: الذمل: سير الإبل.

(د) يخاف، تتأمله (الديوان).

(أ) ساقط من هنا في (ز) حتى ص 331 (ز).

(ج) شقق (الديوان).

= الأمثال 517/1 ونضرة الإغريض 300، 407 واللسان (طعم) وعيون الأخبار 340/1
والخزانة للحموي 101/2.

(1) ديوانه 1869/3، 1870 والخامس في المنتخل 737/2 والعجز أيضاً 638/2.

(2) ديوانه 316/1 وشعراء عباسيون منسيون 236/1.

(3) عجز، صدره: أفي الطوف خفت على الردى، ديوانه.

فقد خبرَ الركبان أنَّ جديده نباحٌ ورغفانا شباعاً رغائبها
وماءَ فراتٍ ما اشتهيتَ وقريةً تدبُّ ديبب النمل فيك شرائبها
فأقسِمُ لا أبتاعَ رُغفانَ خالدٍ بأرواحِ نجدٍ ما أقامَ ترائبها
إذا باحت بالعرمتينِ وصارةً رياحُ الخزامي حينَ تندى رجايبها

وأخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال: حدثنا الفضل بن محمد العلاف قال: لما قدم بُغا ببني نمير كنت كثيرًا ما آتيهم فلا أعدم أن ألقى منهم الفصيح فجئت يومًا في عقب مطر فإذا شابٌ جميلٌ قد نهكه المرض فليس به حراكٌ وإذا هو ينشد:

ألا يأسنني بَرَقَ على قلل الحمى ليهنك من برقٍ عليّ كريمٌ
لمعت اقتداءً^(١) الطرفِ والقومِ هُجَّعَ فهيجَّت أسقامًا وأنت سقيمٌ^(ب)
فهل من مُعيرٍ طرفَ عينٍ خائِيةٍ فإنسانُ طرفِ العامريِّ كليمٌ
رمى قلبه البرقُ اليماني^(ج) رميةً بذكر الحمى وهنًا فبات^(د) يهيم^(١)

قال: فقلت: إن فيما بك لشغلًا عن الشعر قال: صدقت، ولكن البرق أنطقني. وقال عبد الله بن محمد الفقعسي:

[219ن] ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بسلعٍ ولم تغلق عليّ دروبُ
وهل أحصدُ بادٍ لنا وكأنه حصانٌ أمام المقربات جنيبُ

(١) اقتداء الطير (المحب) و(مجالس ثعلب).

(ب) سليم في (م) و(ن) و(المحب) (مجالس ثعلب).

(ج) المألَىء (مجالس ثعلب). (د) فظل يهيم (مجالس ثعلب).

(١) مجالس ثعلب 93/1 والأول والثاني في المحب والمحبوب 29/3، 30 والأمالي 220/1 وخزانة الأدب 339/4 والأشباه والنظائر في النحو 144/2 وهما في اللسان لمحمد بن مسلمة (لهن)، (قذى). ولرجل من بني نمير في الخزانة 338/10، 339 والمعجم المفصل 241/7.

يحول السرابُ الطلحَ بيني وبينه
فإنني لأرعى النجمَ حتى كأنني
وأشتاقُ للبرقِ اليماني إذا بدا

وله أيضاً:

ومن حاجتي لولا الحياءُ وأنني
مسيري مع الفتیانِ في طلق الهوى
فلم يبقَ من تلك^(١) اللذاة عندهم

وقال أعرابي:

أُغترباً أصبحتَ في رَأمِهِمْ مُزٍ
إذا راحَ كعبٌ^(ب) مصعداً أنَّ قلبه
وإنَّ الكئيبَ الفرد من أيمن الحمى
تفوقتَ ذارتِ الصبا في ظلاله
إذا هبَّ علويُّ الرياحِ استمالني

ومما يجري مع ذلك قول الآخر:

إذا عقدَ القضاءُ عليك أمراً
فما لكَ قد أقمتَ بدارِ ذُلٍّ
تبَلَّغَ بالكفافِ فكلُّ شيءٍ

فيبدو لعيني تارة ويغيبُ
على كلِّ نجمٍ في السماءِ رقيبُ
وأزدادُ شوقاً إن تهبَّ جنوب^(١)

أرى الناسَ قد أغروا بعيبِ صبا الكهلِ
أباري مطاياهم على سلسلِ رُسُلِ
وعندي غيرُ الذكرِ للعهدِ والأهلِ

ألا كلُّ كعبيِّ هناك غريبُ
مع الراحينَ المصعدينَ جنيبُ
ليحلو بسمعي ذكره ويطيبُ
إلى أن أتاني بالفطامِ مشيبُ
كأنني لعلويُّ الرياحِ نسيبُ

فليسَ يحلُّه غيرُ القضاءِ
ودارُ العزِّ واسعةُ الفضاءِ
من الدنيا يؤولُ إلى انقضاءِ^(٢)

(١) من ذاك في (م).

(ب) ركب في (ك).

(١) الأول والرابع والخامس منسوبة لعبد الملك بن حبيب في المحب والمحبوب 134/2.

(٢) الأول في تمام المتن 83.

وقال امرؤ القيس:

وقد طَوَّقْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ السَّلَامَةِ^(١) بِالْإِيَابِ^(١)

وقال البحتري:

وكان رجائي أن أووبَ مُمْلَكًا فصار رجائي أن أووبَ سَلِيمًا

فصل في مدح الإخوان

من أحسن التشبيه في مدح الأخ ما أنشدني أبو علي بن أبي حفص عن جعفر

ابن محمد:

أخ لي كأيام الحياة إخواؤه
إذا عبتُ منه خلةً فهجرته
تلون ألواناً على خطوبها
دعتني إليه خلةً لا أعيبها

[220ن] وقال البحتري:

قدمت فأقدمت الندى يحمل الرضا
وجئت كما جاء السحاب محرّكاً
فعدت بك الأيام وهي كواكب
وما أنس لا أنس أجذابك همّي
فيا خير مصحوب إذا أنا لم أقم
إلى كل غضبان على الدهر عاتب
يديك بأخلاق^(ب) تفي بالسحائب
جلا الدهر منها عن خدود الكواعب
إليك وتزييني بأعلى المراتب
بشكرك فاعلم أنني شرُّ صاحب

(١) الغنيمة (الديوان). (ب) بأخلاق في (ك).

(١) ديوانه 99 وتخريجه 403 (أبو الفضل) و81 (السندوبي) وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 86/1 وبهجة المجالس 227/1 والكامل للمبرد 671/2.

وكتب بعضهم: لست أذم من أيا من إلا قصرها وطول الحسرة على أثرها.
وقريب من المعنى الأول قال الآخر:

خليل إذا ما جئت أبغيه حاجة
رَجِعتُ بما أبغي ووجهي بمائه
بَلَوْتُ رجالاً بعده في إخوانهم
فما ازددت إلا رغبةً في إخوانه

وقال دعل بن علي:
أخ لي عاداه الزمان فأصبحت
مزممةً فيما لديه المطالبُ
متى ما تذوقه التجاربُ صاحباً
من الناس ردته إليك التجاربُ⁽¹⁾

وقال إبراهيم بن العباس:
[221ن] ومؤمل للنائب إذا
هَبَّ الزمان بادره⁽²⁾ هباً
لما رأيته نهب حادثة
جعل الذخائر دونها نهباً⁽³⁾

وقال أيضاً:
ولكن الجواد أبا هشام
وفي العهد مأمون المغيب
بطيء العهد⁽⁴⁾ ما استغثت عنه
وطلاّع عليك مع الخطوب⁽⁵⁾

والبيت الأخير يشير إلى قول جرير:
وإني لعفُ الفقرِ مشترك الغنى⁽⁶⁾

ونحوه قول إبراهيم أيضاً:

⁽¹⁾ بأزمة (الطرائف الأدبية).
⁽²⁾ عتك (الطرائف).
⁽³⁾ ديوانه 53.

⁽⁴⁾ الطرائف الأدبية 128 والمنتخل 362/1.

⁽⁵⁾ الطرائف الأدبية 129.

⁽⁶⁾ صدر، عجزه: سريع إذا لم أرض داري انتقالياً، ديوانه 80/1.

وَأَبَّ بَرًّا إِذَا مَا قَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا⁽¹⁾

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ⁽¹⁾
يَعْرِفُ الْأَبْعَدُ إِنْ أَثَرَى وَلَا

وَقَالَ أَيْضًا:

وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ^(ب) إِخْوَانِهِ مَالٌ
فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِمُ الْحَالُ⁽²⁾

وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا حَوَى الْغَنَى
رَأَى خَلَةً مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ

وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ أَيْضًا:

فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شِبَاهَ الْعَدَمِ
فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ⁽³⁾

بَدَأَ حِينَ أَثَرَى بِإِخْوَانِهِ
وَذَكَرَهُ الْحَزْمُ غَيْبًا^(ج) الْأُمُورِ

ومما هو في هذا السبيل ما كتب بعضهم: ما شخصتُ حتى شخص عقلي
فصار عدليك واستقل ودي فأضحى زميلك ولا مطمع لي في مستقرهما حتى تستقر
النوى بك وتحقق الأمانى فيك ولك. وقال أبو تمام:

كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ
عَرِينًا فِي حَوَاشِيهَا الرِّقَاقُ⁽⁴⁾

لِيَالِي نَحْنُ فِي غَفَلَاتٍ عِيشٍ
وَأَيَّامَانَا وَلَهُ لَدَانَا

[222ن] وفي هذا الموضوع أيضًا قوله:

وَكُنْتُ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَانِبًا

أَلْيَامَنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبًا

(1) مانعته (الطرائف).
(2) مانعته (الطرائف).
(3) مانعته (الطرائف).
(4) مانعته (الطرائف).

(ب) دون في (م).

(ج) غيب: عاقبة.

(1) الطرائف الأدبية 133.

(2) الطرائف الأدبية 136، 137 ومعجم الأدياء 71/1.

(3) الطرائف الأدبية 137 والمنتخل 803/2.

(4) ديوانه 426/2 (التبريزي) و123/2 (الصولي) والمنتخل 862/2 والصناعيتين 297.

سنغربُ تجديدًا لعهدك في البُكا فما كنتِ في الأيام إلا غرائبًا⁽¹⁾

وقلت في فضل الصديق على القريب:

رَأَيْتُ بِالوَدِّ عَنِ الْقَرِيبِ غَنَى وليسَ بِالْقَرِيبِ عَنِ الْوَدِّ غَنَى
وصاحب الصدقِ حُسامٌ منتضى يزينُ في السلمِ ويكفي في الوغى⁽²⁾

وقلت أيضًا في قوله:

ليسَ حَدُّ الْحَسَامِ أَكْفَى وَأَغْنَى من أخٍ ذي كفايةٍ وغَناءٍ
وأخُ الْمَرْءِ عَصْمَةٌ فِي بَلَاءٍ يعتريه وزينةٌ في الرَّخاءِ⁽³⁾

وقال شبيب بن البرصاء⁽⁴⁾:

إذا المرءُ أغراه الصديقُ بدا له بأرضٍ الأعادي بعضُ ألوانها الرُبْدِ⁽⁵⁾

ومن أجود ما قيل في الإغضاء عن الأخ قول النابغة:

ولستَ بمستبِقٍ أَخًا لَا تَلْمَهُ على شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبِ⁽⁶⁾

(١) الرُّبْدُ: السواد المختلط.

(1) ديوانه 138/1 (التبريزي) و238/1 (الصولي) والأول في شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة 315.

(2) شعره 53 وتخريجها 173.

(3) ديوانه 47 وشعره 58 وتخريجها 175.

(4) هو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة، أحد شعراء ذبيان في العصر الأموي.

السمط 63 ومن نسب إلى أمه 9 والأغاني 271/12، 281 والمفضليات 169 والاشتقاق 290.

(5) شعراء أمويون 257/3 وحماسة أبي تمام بشرح الفارسي 16/3 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 659/2 والحماسة بشرح المعري 694/2.

(6) ديوانه 74 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 221/1 والحماسة البصرية 369/1 والتمثيل والمحاضرة 48 وطبقات فحول الشعراء 56/1.

وقال بشار بن برد:

إذا كنت في كلِّ الأمور معائباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعائبه
فحشٌ واحدًا أو صِلْ أخاك فإنه مقارفٌ ذنبٍ مرَّةً ومجانبه
إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القذى ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربه⁽¹⁾

وقال آخر:

البس أخاك على تصنُّعه فلربُّ مُقتضِحٍ على النصِّ
ما ظلتُ أفحص عن أخي ثقةً إلا ذممتُ عواقبَ الفحصِ

وقال آخر: [علي بن الجهم]

[223ن] ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها كفى المرءَ نبلاً أن تُعدَّ معائبه⁽²⁾

وكتب صاحب في فصل: وتمثلت لي أخلاقك التي لولاها لم يسلس الماء،
ولم يرق الهواء ولم تُرْعَ الحقوق والذمم، ولم يعرف المجدُّ والكرم أخلاقٌ جدِّ غير
أخلاق لا تأخذ الأيام جدتها ولا تنتهج الليالي بردها. ومن جيد ما قيل في إظهار
الرغبة في الإخوان قول أبي فراس بن حمدان:

قل لإخواننا⁽³⁾ الجفأة رويدًا إذ رجونا إلى احتمال المللِ
إنَّ ذاك الصدودَ من غيرِ جُرمٍ لم يدع في موضعًا للوصالِ

⁽¹⁾ لأجنابنا، على (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 309/1 وشعراء عباسيون منسيون 235/1 والحماسة البصرية 861/2 والتمثيل
والمحاضرة 74 ومعجم الأدباء 414/3 منسوبة لبشار وللمتلسم والثالث في الأشباه 251/2
والثاني والثالث في الخزانة للحموي 127/2.

⁽²⁾ ليزيد المهلب في الحماسة المغربية 1247/2 ودون عزو في التمثيل والمحاضرة 93 ونهاية
الأرب 90/2 وجمهرة الأمثال 283/2 ومنسوبًا لعلِّي بن الجهم في تكملة ديوانه 118.

أحسنوا في وصالكم أو فسيئوا

لا عذمتاكم على كل حال⁽¹⁾

وقلت في معناه:

كَمْ قَدْ مَنَحْتُكَ حَسَنًا
تُرَى يَضْرُكُ أَنْ لَوْ
لَا تَبَلَّأَ بِصُدُودِ
بَلْ مَا لَنَا مِنْكَ بُدٌّ

وليس منك جزاء
يكون منك وفاء
إنَّ الصُّدُودَ بِلَاءُ
فاصنع بنا ما تشاء⁽²⁾

وأنشدنا أبو أحمد: [عبد الصمد بن المعذل]

أذكر أخانا^(أ) تولى الله صحبتَه
الله يعلمُ أنني لستُ أذكرُه

إنِّي وإن كنتُ لا ألقاهُ ألقاهُ
وكيف يذكره من ليس^(ب) ينساهُ⁽³⁾

وقال الخريمي:

أخ لي كَدَوَّبِ الشَّهْدِ طَعْمُ إِخَائِهِ
كَأَمْنِيَةِ الْمَلُوفِ حَزْمًا وَنَائِلًا
لَهُ نَعَمٌ عِنْدِي ضَعُفْتُ بِشُكْرِهَا
تَحَمَّلَ عَنِّي شُكْرَهَا فَأَرَا حَنِي

إِذَا اخْتَلَفْتُ بِيضُ اللَّيَالِي وَسَوْدَهَا
وَعَوْنَا عَلَى عَمِيَاءِ أَمْرِ يَكِيدُهَا
عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا
وَلِلشُّكْرِ مِرْقَاةٌ كَوُودٌ صَعُودُهَا⁽⁴⁾

وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدني أبو إسحاق الشاطبي قال: أنشدنا حماد

[224ن] الراوية:

^(أ) أبلغ أخانا (المصادر).

^(ب) وكيف أذكر إذ لست (ديوان علي بن الجهم).

⁽¹⁾ ديوانه 310/1.

⁽²⁾ ديوانه 41 وشعره 55 وتخرجها 174.

⁽³⁾ دون عزو في الصناعتين 422 ولعلي بن الجهم في تكملة ديوانه 104 ولعبد الصمد بن المعذل في ديوانه 192. وقد مضى في 453.

⁽⁴⁾ ديوانه 22.

تصفتُ أحوالي بعينِ عنايةٍ فأصلحتُ منها كلَّ ما أفسد الدهرُ
وأرضاك عفوُ الشكرِ دونَ اجتهدِهِ وفي دونِ ما أوليتَ ما اجتهدَ الشكرُ

ومن مليح ما قيل في مدح الزمان:

ورثى لطولِ تحرُّقي	رَقَّ الزمانُ لفراقي
وأراحَ مما أتقني	فأنالني ما أشتي
رَ من الذنوبِ السُّبقي	فلا غُفرَنَ له الكُثي
فعلَ المشيبِ بمفرقي	حتى جنايتهُ بما

في ذم الإخوان والرفقاء وما يجري مع ذلك

من قديم ما يُروى في ذلك قول لبيد بن ربيعة:

ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفِ كجلدِ الأُجربِ⁽¹⁾

وضمَّنه جحظة البرمكي فقال⁽¹⁾:

قومٌ أحاولُ نيلَهم فكانني حاولتُ نتفَ الشعرِ من أنافهم
قم فاسقنيها بالكبيرِ وغنني ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم⁽²⁾

وأنشدنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر لأبي الشيص:

⁽¹⁾ ساقطة من (م).

⁽¹⁾ ديوانه 153 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 245/2 والكامل للمبرد 1394/3 والتمثيل والمحاضرة 61 والحماسة المغربية 834/2 وإصلاح المنطق 13، 66.
⁽²⁾ ديوانه 128.

وصاحبٍ كان لي وكنتُ له
 كنا كساقٍ يمشي بها قدّم
 حتى إذا دانت الحوادثُ منْ
 أحولٌ عني وكان ينظرُ منْ
 وكان لي مؤنسًا وكنتُ له
 [225ن] حتى إذا استرقدتُ^(أ) يدي يده

أشفقُ من والدٍ على ولدٍ
 أو كذراعٍ نبطتُ إلى عضدٍ
 خطوي وحلّ الزمانُ من عقدي
 عيني ويرمي بساعدي ويدي
 ليس بنا حاجةٌ إلى أحدٍ
 كنتُ كمسترفٍ يد الأسد⁽¹⁾

ومن جيد ما قيل في ذي الوجهين:

تكاشرني ضحكًا كأنك ناصحٌ
 لسانك لي شهّدْ وقلبك علقمٌ
 أراك إذا لم أهو شيئًا هويته
 عدوك يخشى صولتي إن لقيته
 وكم موطنٌ لولاي طحّت كما هوى
 كأنك إن قيل ابنُ عمك غانمٌ
 بدا منك غشٌ طالما قد كتّمته

وعينك تبدي أن قلبك^(ب) لي دوي
 وشرّك مبسوطٌ وخيرك ملتوي^(ج)
 ولست لما أهوى من الشيء بالهوي
 وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
 بأجرامه من قلة النيق^(د) منهوي
 شجّ أو عميدٌ أو أخو مغلّة جوي
 كما كتّمّت داء ابنها أم مدوي⁽²⁾

(أ) استرقد: استعان.

(ب) كرها، صدرك (البصرية).

(ج) منطوي في (م).

(د) قلة النيق: قلة الجود وادعاء المعرفة.

(1) ديوانه 52 (الجبوري).

(2) لباب الآداب منسوبة ليزيد بن أبي الحكم بن أبي العاص الثقفي 397، 398، 399 والأول والثاني والخامس في الحماسة البصرية 1377/3، 1378 والأول والثاني في خزائن الأدب 496/1، 497 والأمالى 67/1 وجمهرة الأمثال 550/1 والخامس في الكامل للمبرد 1277/2 والأغاني 295/12 والثاني في كتاب الشعر للفارسي 241/1. لم ينسبه أبو هلال، وهو من قصيدة تعد من بليغ العتاب في الشعر شعر يزيد، المطبوع ضمن "شعراء أمويون" 274/3 وقد رواها أبو علي الفارسي عن علي بن سليمان الأخفش الصغير. المسائل البصرية=

وقريب من ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي قال: أخبرنا أبو
ذكوان عن الرياشي قال: سمعت أبا عبيدة يقول دخل رجل الكوفة فنزل بآل عطار
فلم يضيفوه ورأى لهم أبنيةً عاليةً فقال ارتجالاً:

تَنَاهَوْا بَرَفِ الدُّورِ حَتَّى كَانَهَا جِبَالٌ وَمَا تَدَى بِخَيْرِ شَعَابِهَا
فَلَيْسُوا بِفَتَيَانِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنْ فَتَيَانًا تُسَوَّى ثِيَابُهَا
فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَصْيَافُ آلِ عَطَارِدٍ خَمَاصًا مَطَايَاهَا خِفَافًا عِبَابُهَا⁽¹⁾

ومن ذلك قول الشاعر:

لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ بُرْدًا وَحُلَةً وَعِرَاكَ مِنْ ثَوْبِ السَّمَاحَةِ سَالِبُهُ
فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ فَمَا تَسْتَطِيعُهُ وَمَا بَكَ مِنْ شَرٍّ فَإِنَّكَ صَاحِبُهُ

وقال يزيد المهلبي:

فَإِذَا غَنَيْتُ فَكُلْهُمْ لِي خَاتِلٌ^(ب) وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَكُلْهُمْ لِي جَافِي⁽¹⁾

[226ن] وما أكثر أحد في ذم الزمان إكثار إبراهيم بن العباس فمن جيد قوله:

كَمْ أَخْ كَانَ مِنِّي فَلَمَّا أَنْ رَأَى الدَّهْرَ جَفَانِي جَفَانِي
مُسْتَعِدٌّ لِي بِسَهْمٍ فَلَمَّا أَنْ رَأَى الدَّهْرَ رِمَانِي رِمَانِي⁽²⁾

وقال غيره:

احْذَرُ مَوَدَّةَ مَا ذُقِ شَابَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ

(ب) خاتل: خادع.

(1) عيابها في (ك).

= 285 (ط).

(1) شعره شعراء عباسيون 33/1.

(2) الطرائف الأدبية 168.

أيام الصداقة للعداوة

يُحصي العيوبَ عليك

وقال إبراهيم:

وكلُّ بلومٍ^(١) وذمٌّ حقيقُ
وأنسني بالعدوِّ الصديق^(١)

بلوتُ الزَّمانَ وأهلَ الزَّمانِ
فأوحسني من صديقي الزمانُ

وقوله:

إلى ظلِّ آباءٍ من العزِّ باذخ
فأقلعنّ منا عن ظلومٍ وصارخ
كملتسٍ إطفاء نارٍ بنافخ^(٢)

أخ كنتُ آوي منه عندَ أدكارِهِ
سعتُ نوبَ الأيامِ بيني وبينه
وإني وإعدادي لدهرٍ محمداً

وقال بعضُ الجعفرين:

لا يفسدانِ ولكن أفسد الناسِ
قد يُركبُ الدبرُ الدامي بأحلاس^(٣)

إنَّ الجديدين في طولِ اختلافهما
فلا يغرَّتْكَ أضغانٌ مزملةٌ

قالوا هو من قول زفر بن الحارث^(٤):

وتبقى حزازاتُ النفوسِ كما هيأ^(٥)

وقد ينبُتُ المرعى على دمنِ الثرى

^(١) بزم ولؤم (الديوان).

^(١) الطرائف الأدبية 161 والمنتخل 393/1.

^(٢) الطرائف الأدبية 157 وهي دون عزو في المنتخل 568/2.

^(٣) الثاني في جمهرة الأمثال 18/1. في إعرابه إشكال. لكن الأول جاء في ديوان الخنساء 155 برواية: إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسدُ الناسُ. (ط).

^(٤) هو أبو الهذيل زفر بن الحارث بن عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة. النقائض 649، 776 والمؤتلف 74، 129 وخزانة الأدب 393/1، 394 وحماسة الخالدين 203/2 والتذكرة السعدية 78.

^(٥) جمهرة الأمثال 17/1 واللسان (دمن) والاختيارين 130 ومجالس ثعلب 367/2.

قالوا: يعني الرجل يظهر لك الود ويضمّر خلافه؛ كالنبات الحسن ينبت على القذر فيصير رائق الظاهر خبيث الباطن، وقال آخرون: الدمنُ حيثُ تنزلُ الإبلُ فتدمنُ بالأبوال والأبعار فلا تثبت شيئاً [227ن] فإذا طال عليه العهد وسفته الرياح وأصابته السماء نبت بعد حين، فيقول قد ينبت ذلك وهو مما لا ينبت ويتغير بالنبات وتبقى حزازات القلوب لا تتغير، وهذا التفسير هو الصحيح لأن ألفاظ البيت تقتضيه والأول فاسدٌ لأنه ليس على مقتضاها.

وقال أبو فراس بن حمدان في ذم الإخوان فأجاد:

تتاساني الأصحابُ إلا عُصيبةً	ستلحقُ بالأخرى غذاً وتحولُ
فمن قبلُ كان الغدرُ في الناس سبةً ^(١)	وذمُ زمانٍ واستلابُ خليلُ
وفارقَ عمرو بن الزبير شقيقه	وخلّى أمير المؤمنين عقيلُ
ومن ذا الذي يَبْقَى على الدهرِ ^(ب) إنهم	وإن كثُرَتْ دعوَاهمُ لقليلُ
وصرنا نرى أنَّ المتاركَ محسنٌ	وأن خليلاً لا يضرُّ وصولُ
أقلبُ طرفي لا أرى غير صاحبٍ	يميلُ مع النعماءِ حيثُ تميلُ ^(١)

وقلت:

إلى كم تستمرُّ على الجفاءِ	ولا ترعى حقوقَ الأصدقاءِ
فمن لي أن أرى لك مثلَ فعلي	فنصبح في الودادِ على استواءِ
ألا إني لأعرفُ كلَّ شيءٍ	سوى خَلْقِ الرعايةِ والوفاءِ
عرّيتُ من الوفاءِ وليس بدعاً	لأنك قد عريتَ من الحياءِ
فإن ترجعْ إلى الحسنَى وإلاً	فخيرُ سبيلنا تركُ اللقاءِ

^(١) وقبلي، شيمة (الديوان).

^(ب) على العهد (الديوان).

^(١) ديوانه 314/1، 315.

وإن كان التقارب ليس يُجدي فما الإجداء إلا في التئائي⁽¹⁾

وأنشدنا أبو أحمد قال أنشدني ابن لنكك البصري لنفسه يذم الزمان:
يا زماناً ألبسَ الـ
لستَ عندي بزمانٍ
أحرارَ ذلاً ومهانَةً
إنما أنتَ زُمانُهُ⁽²⁾

[228ن] وقلت:

زمانٌ كثوب الغول فيه تلونٌ
فأولُهُ صفوٌ وآخرُهُ كدرٌ⁽³⁾

وقال آخر في خلاف ذلك:

أرى خللاً تصانُ على رجالٍ
يقولون الزَّمانُ به فسادٌ
وأعراضاً تُهانُ فلا تُصانُ
وهم فسدوا وما فسدَ الزَّمانُ⁽⁴⁾

وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا أبو بكر بن دريد:

مشى فوقهُ رجلاه والرأسُ تحته
فكَبَّ الأَعالي بارتفاع الأسافلِ

وقال أبو الشعر⁽¹⁾ موسى بن سحيم:

متى ما تفكر في الزَّمانِ وأهلِهِ
تَقُلْ لَاعِبٌ هذا وليسَ بلاعبِ

وأنشدنا الآخر⁽²⁾ أيضاً:

تَبَلَّدَ هذا الدَّهرُ فيما رَجَوُهُ
على إنه فيما أحازيره نِدٌّ

(1) أبو الشعر في النسخ والتصويب من (ك).

(2) وأنشد في (م).

(1) ديوانه 45، 46 وشعره 58 وتخريجها 175.

(2) معجم الأدباء 2621/6.

(3) ديوانه 106 وشعره 94 وتخريجها 191.

(4) الثاني في التمثيل والمحاضرة 247.

وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا جحظة لمحمد بن يعقوب بن داود⁽¹⁾:

لا تُعَجِبْنِيكَ عِمَامَتِي فالْفَقْرُ مِنْ تَحْتِ الْعِمَامَةِ
والْفَقْرُ فِي زَمَنِ اللَّئِمَا لَمْ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ عِلَامَةُ

وقلت في قريب منه:

وليس ينفك كَشْخَانِ يَجاذِبُنَا علامة الحرّ أن يبلى بكَشْخَانِ⁽²⁾

وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا جحظة البرمكي لنفسه:

رَبِّ قَدْ ضَايَقْتَ النَّفْسَ سَوْقَدْ قَلَّتِ الْحِيلُ
فَلَا يَدُورُ إِلَّا بِمَا نَشْتَهِي السُّفْلُ⁽³⁾

وقال أبو تمام:

[229] على أنها الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائبُ
ومن عادة الأيام أنْ صُرُوفُهَا إذا سرَّ منها جانبٌ ساء جانبُ⁽⁴⁾

وقال قابوس بن وشمكير⁽⁵⁾:

قلّ للذي نشبتْ أيدي الزمانِ بنا ما عاند^(ب) الدهرُ إلا من له خطرُ

(1) هو الديوث. (ط.).

(ب) ما عاند في (ن) وهل عاند في (م)

(1) هو محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود، من شعراء العصر العباسي، نسبته إلى جده

(يعقوب بن داود) وزيد المهدي، وأصلهما من موالي بني سليم. معجم الشعراء 446.

(2) ديوانه 233 وشعره 158 وتخرجه 216. (3) ديوانه 138.

(4) الصناعتين 53 والأول في ديوانه 42/4 (التبريزي) و252/3 (الصولي) والمنتخل 165/1

وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 250 والكامل للمبرد 1328/3 والخالدين 328/2.

(5) هو أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير بن زياد بن وردان شاه الجيلي شمس المعالي،

أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. وفيات الأعيان 79/4 واليتيمة 67/4.

فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا
ومستأ من تمادي يؤسه ضرر⁽¹⁾
ففي السماء نجوم غير ذي عدد
وليس يكسِفُ إلا الشمس والقمر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف
وتستقر بأقصى قعره الدرر⁽¹⁾

وقريب من هذا ما قلته:

إن كنت تسلم من شغب الزمان ولا
أعطي السلامة منه كلما شغباً
فالعاصفات إذا مرّت على شجر
حطمنه وتركن البقل^(ب) والعشب⁽²⁾

وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا جحظة البرمكي نفسه في المعنى الأول:
يقولون زُرنا واقض واجب حقنا
وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها
ولا لهم منها أنفت لهم مني⁽³⁾

وأنشدنا أبو علي بن أبي حفص قال: أنشدني أبو جعفر اللطوي⁽⁴⁾:
لي خمسون صديقاً
بين قاض وأمير
لبسوا الوفر^(ج) فلم أخل
ع بهم ثوب الفقير
كلهم كال لي الحر
مان^(د) بالصاع الكبير⁽⁵⁾

(1) كدر (المنصف).
(2) الوفّر: المال والمتاع الكثير.
(ب) اللّيف (جمهرة الأمثال).
(د) مان: كذب.

(1) المنصف 498/1 والثالث في الخزانة للحموي 103/3 لشمس المعالي قابوس.
(2) ديوانه 63 وشعره 66 وتخريجها 187 وجمهرة الأمثال 170/1.
(3) ديوانه 178.

(4) هو أبو عبد الرحمن بن محمد بن أبي عطية، من الشعراء المتكلمين وظهر هذا في فنه الشعري، من شعراء منتصف المائة الثالثة. الأغاني 123/23، 124 ومعجم ما استعجم 594/2.
(5) شعره 80.

ومن ها هنا أخذ ابن الرومي قوله:
سألتُ قفيزين من حنطة

فجدت بكرٌ من المنع وإني⁽¹⁾

وقد تقدم. وقلت:

[230ن] أليس صعباً أن ترى كاشحاً⁽¹⁾
أصبحت في دار إسمائه

مالك بُدٌ من مداراته
أعداد أنفاسي وساعاته⁽²⁾

وأنشدني عم أبي لأبي الأسد الدينوري:

لَيْتَكَ أَذْبَتَنِي بِوَاحِدَةٍ
تَحْلِفُ لِي لَا تَبْرُنِي أَبَداً
أَشْفِ فَوَادِي مَنِي فَإِنَّ بِهِ
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارِمَ بِهِ
فَكَيْفَ أَخْطَأْتُ لَا أَصَبْتُ وَلَا
لَوْ كُنْتُ حُرّاً كَمَا زَعَمْتُ وَقَدْ
لَكِنِّي عُدْتُ ثُمَّ عُدْتُ فَإِنْ
قَدْ صِرْتُ مِنْ سُوءٍ مَا بَلَيْتُ بِهِ

تَقْنَعْنِي مِنْكَ آخِرَ الْأَبَدِ
فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبْدِي
عَلَيَّ قَرَحًا نَكَاتُهُ بِيَدِي
فِي نَظَرِي حَيَّةٌ عَلَى رَمَدِي
نَهَضْتُ مِنْ عَثْرَةٍ إِلَى سَدَدٍ
كَدَدْتُني بِالْمَطَالِ لَمْ أَغْدِ
عُدْتُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ فَعَدِ
أَكُنِّي أَبَا الْكَلْبِ لَا أَبَا الْأَسَدِ

وقلت:

الْعَيْنُ تَذْرِفُ وَالْفَوَادُ يَذُوبُ
وَلِقَلَّةِ الْكَرَمَاءِ أَنْتَ مُضَيِّعٌ
تَا لَّهِ لَمْ تُخْطِئْكَ أَسْبَابُ الْغَنَى

وَالْوَجْدُ يَحْضُرُ وَالْعِزَاءُ يَغِيبُ
وَلَكثْرَةِ الْجُهَالِ أَنْتَ غَرِيبُ
إِلَّا لِأَنَّكَ عَاقِلٌ وَأَدِيبُ

⁽¹⁾ الكاشح: المتولي عنك بوجه.

⁽¹⁾ ديوانه 1596/4.

⁽²⁾ ديوانه 79 وشعره 76، 77 وتخريجهما 183.

أن ليس يدركه أغرٌ نجيبٌ
 رأيتَ بدراً ليس فيه قطوبٌ^(١)
 هل من هلالٍ ليس فيه شحوبٌ
 أني إلى قلبِ الكريم حبيبٌ
 أن اللئيم لرؤيتي مكروبٌ
 ومن العجائب لأعبٌ مطلوبٌ^(١)

فاصبر فقد عزّاك عن درك الغنى
 جابوا قطوبي أن تعذّرَ مطلبي
 وشحوبَ جسمي من مواصلة السرى
 ولقد يذلُّ عليّ كمالُ كرامتي
 ولقد جلا حزني وفرّج كربتي
 لا تلعبنَ فَمِنْ ورائك طالبٌ

[231ن] وقال أبو تمام:

ما بالُ لا شيءَ عليه حجابُ
 حتى رجا مطراً وليس سحابُ
 يوماً بصحراء^(٢) عليها بابُ
 يجري بأفنية البيوتِ سرابُ⁽²⁾

هبّ من له شيءٌ يزيدُ حجابهُ
 ما زالَ وسواسي لقلبي^(ب) خادعاً
 ما إن سمعتُ^(ج) ولا أراني سامعاً^(د)
 ما كنتُ أدري لا دريتُ بأنه

فصل فيما قيل في فضل الوعد ومدح الإنجاز

أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي قال: حدثنا ابن زكريا عن ابن دينار
 قال: حدثنا محمد بن عبيد الله العتبي قال: كلم منصور بن زياد يحيى بن خالد بن

(١) القطوب: العيوس. (ب) لعقلي (الديوان). (ج) رأيت (الديوان).

(د) رائياً (الديوان). (٢) صحرا ببلقة (الديوان).

(١) ديوانه 56، 57 وشعره 61 وتخريجها 176.

(2) ديوانه 312/4 (التبريزي) و82/3 (الصولي) والأول في أسرار البلاغة 76.

برمك في حاجة لرجل، فقال: عده عني قضاءها، فقال: وما يدعوك -أعزك الله- إلى العدة مع وجود القدرة؟ فقال له يحيى: هذا قول من لم يعرف موضع الصنائع من القلوب. إن الحاجة إذا لم يتقدمها موعد ينتظر به نجاحها لم تتجاذب الأنفس بسرورها، ولم تتلذذ بتناولها، وإنَّ الوعدَ تطعم والإنجازُ طعامٌ. وليس من فاجأه طعام كمن وجد رائحته وتمطق^(أ) له وتطعمه ثم طعمه، فدع الحاجة تحتم بالوعد ليكون لها عند المصطنع حسن موقع ولطف محل وحلاوة ذوق.

أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الصولي قال: حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى قال: أخبرنا البحترى عن خارجة بن مسلم بن الوليد عن أبيه قال: سألت الفضل بن سهل حاجة، فقال: أسوفك اليوم بالوعد وأحبوك غذاً بالإنجاز، فإني سمعت يحيى بن خالد يقول: المواعيد شباك الكرم يصطادون بها محامد الإخوان، وإن كان [232] المعطي لا يعد لارتفعت مفاخر إنجاز المواعيد، وبطل فضل صدق القول.

وقال عيسى بن ماهان لجلسائه: إني أحب أن أذهب بلا وعد وأحب أن أعد لأخرج بالإنجاز من جملة المخلفين، وأدخل في عداد^(ب) الوافين، ويؤثر عني كرم المنجزين، فإن من سبق فعله وعده وصف بكرم فرد وسقط عنه جميع ما ذكرت.

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال: أخبرني عون بن محمد قال: ذكر العتابي المأمون، فقال: إنه ألقح معروفه عندي بالوعد ونتجه بالنجح وأرضعه بالزيادة وشبيهه بالتعهد وهرمه باستتمامه من جهاته وهنأه بترك الامتنان به.

ومن عجيب ما جاء في الحث على الإنجاز ما حدثني به أبو أحمد عن الصولي عن يموت بن المزرع قال: حدثنا عبد الصمد بن المعذل قال: شكا رجل جعفر بن يحيى إلى أبيه بأنه وعده ومطله به. فوقع: يا بني أنتم معاقل الأحرار ومظان المطالب ومعادن الشكوى، فكونوا سواء في الأقوال والأفعال، فإن الحر يدخر وعد الحر ويعتقده وينفقه قبل ملكته، فإن أخفق^(ج) أمله كان سبباً لذهمه واتهامه

(أ) تمطق: تذوق. (ب) عدد في (ز). (ج) الجملة حتى كله حسن ساقطة من (ز).

وسوء ظنه حتى يوارى قبح ذلك وحسن نقيته، فأنجز الوعد وإلا فقصر القول؛ فإنه أعزr والسلام.

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن يونس عن الحميدي عن سفيان قال: سمعت الزهري يقول: حقيق على من أزهـr بالوعد أن يثمر بالفعل. ومن جيد ما مدح به المنجز قول أبي تمام:

نؤمُّ أبا الحسين وكان قدما فتى أعمارُ موعدة قصارُ
تحنُّ عاداته أثمرَ التقاضي ونتج مثل ما نتج العشار⁽¹⁾

[233ن] وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن المغيرة بن محمد قال: كلم المأمون في الحسين بن الضحاك الخليع أن يردَّ عليه رزقه، فقال المأمون: أليس هو القائل في الأمين:

فلا فرحَ المأمونُ بالملكِ بعده ولا زال في الدنيا طريداً مشرداً⁽²⁾

فما زالوا به حتى أذن له أن ينشده فأنشده:

أبن⁽¹⁾ لي فإني قد ظمنتُ إلى الوعد
أعيزك من صدَّ الملوك^(ب) وقد ترى
فمالي شفيعٌ عندَ حُسْنِكَ غيره
أبخلُ فردُ الحسنِ فردُ صفاته
متى تتجز الوعدَ المؤكَّد بالعهد
تقطعُ أنفاسي عليك من الوجد
ولا سببٌ إلا التمسكُ بالودِّ
عليَّ وقد أفردته بهوى فرد⁽³⁾

فاستحسن الناسُ هذا التشبيب، فلما قال:

(1) أجرنى (الديوان).
(ب) الملوك في (م).

(1) ديوانه 156/2، 158 (التبريزي) و513/1، 514 (الصولي).

(2) شعره 50 وكتاب بغداد 78.

(3) شعره 46 والرابع في كتاب بغداد 168.

رَأَى اللهُ عَبْدَ اللهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ⁽¹⁾

قال: هذه بتلك وقد عفونا عنك. فقال: يا أمير المؤمنين فأتبع عفوك بإحسانك، فأمر برّد أرزاقه عليه وكانت في كل شهر خمسمائة دينار، فقال المأمون: لولا أنني نويتُ العفو عنه وجعلتُ ذلك وعدًا له من قبل ما فعلته، وإنما ذَكَرَ العهد في تشبيبه فذكرني. وما أحسن ما قاله بعضُ ملوك العجم: البخل بعد وعدٍ يُضعف قبحه على البخل قبله فما قولك في أمر البخل أحسن منه وأجمل.

ما قيل في الضحك والبشر عند السؤال

أول من أتى بذلك زهير في قوله:

تراه إذا ما جئتُه مُتهللاً كأنك مُعطيه⁽¹⁾ الذي أنت سائلة⁽²⁾

[234ن] ولو قال مكان "إذا ما جئتُه" "إذا ما سألتُه" لكان أجود. ومن الجيد في ذلك قول أبي نواس:

بِشْرُهُمْ قَبْلَ النَّوَالِ الْلاحِقِ كالبرقِ يبدو قبل جودِ دافقِ
والغيثُ يخفي وقعه المرامق^(ب) إن لم يجده بدليلِ البارق⁽³⁾

وأخذ أبو تمام هذا فقال:

⁽¹⁾ تعطيه (الديوان). ^(ب) للرامق في (م).

⁽¹⁾ شعره 46 وكتاب بغداد 168.

⁽²⁾ شعره 57 وأشعار الشعراء المئدة الجاهليين 308/1 وجمهرة الأمثال 102/1 والعقد 291/1 وعيون الأخبار 464/1 والخزانة للحموي 35/4.

⁽³⁾ الرسالة الموضحة 186 وأخبار البحتري (الصولي) وأخبار أبي تمام 75.

يَسْتَنْزِلُ الأَمَلَ البَعِيدَ بِبَشَرِهِ
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى
يُشْرَى المَخِيلَةَ بِالْغِيَاثِ^(أ) المَغْدِقِ
مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرُقِ⁽¹⁾

وَتَبِعَهُ الْبَحْتَرِي فَقَالَ:
كَانَتْ بِشَاشَتِكَ الأُولَى الَّتِي بَدَأَتْ^(ب)
كَالْمَرْزَةِ اسْتَوْنَفَتْ أُولَى مَخِيلَتِهَا
بِالبَشْرِ^(ج) ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النِّعَمَا
ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغَزْرِ تَابِعِ الدِّيمَا⁽²⁾

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَطْرَبُلِيُّ: قُلْتُ لِلْبَحْتَرِيِّ: وَقَعْتَ دُونَ أَبِي تَمَامٍ فِي هَذَا
الْمَعْنَى فَقَالَ: لِعَمْرِي وَلَكِنْ سَأَرْضِيكَ فِيهِ فَقَالَ فِي أَبِي الصَّقَرِ:

يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةً الْغَنَى
سُومٌ^(د) السَّحَابُ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا
بِفَوَائِدَ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدَا
فِي عَارِضٍ إِلَّا تَتَيْنَ رَوَاعِدَا⁽³⁾

وَالرَّعْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ الْغَيْثُ فَكَأَنَّهُ قَالَ إِلَّا تَتَيْنَ مَوَاطِرًا ثُمَّ رَدَّهُ فَقَالَ:
إِنَّمَا الْبَشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أُعْقِبَ بَذَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ⁽⁴⁾

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ:
مَلَكٌ^(هـ) عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَنَدَاهُ^(د)
كَرَّمَ زَائِدٌ عَلَى التَّقْدِيرِ
أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ⁽⁵⁾

(أ) الخميطة بالربيع (الديوان). (ب) ابتدأت (الموشح). (ج) ساقطة من (ن).
(د) سوم: مرور (هـ) منعم (الديوان). (د) وجداه (الديوان).

(1) ديوانه 114/2 (الصولي) والرسالة الموضحة 186 والموشح 412 وأخبار أبي تمام 73
والثاني في التمثيل والمحاضرة 239.
(2) ديوانه 2046/3 والموشح 412.
(3) ديوانه 823/2 والموشح 425 وأخبار أبي تمام 75.
(4) الرسالة الموضحة 186.
(5) ديوانه 885/2، 947.

[235ن] وقال:

ضحكاتٍ في إثرهنّ العطايا وبروقُ السحابِ قبل رُعوده⁽¹⁾

وله أيضاً⁽²⁾:

مُتَهَلِّلٌ طَلَّقَ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى كَالْمَزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ
بِالْبِشْرِ أَتْبَعَ بَشْرَهُ بِالنَّائِلِ أَجَلَّتْ لَنَا عَنْ ذَنِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ⁽²⁾

وأنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا الصولي لنفسه:

لَسْتُ تُلَاقِي سَائِلًا بَرْدَ تُعِيدُ بَشْرَ سَوْدٍ وَتُبْدِي
كَالْبَرْقِ يَأْتِيكَ أَمَامَ الرَّعْدِ بَشْرَى الْغَيُوثِ بِحِبابِ رَعْدٍ
يَلْقَى بِكَ الطَّالِبُ نَجْمَ السَّعْدِ بَاتَتْ فِي الْأَعْمَارِ أَقْصَى الْعَدِّ

فصل في تسمية الأشعار

عمى عبد كان للأحول على أبي صالح محمد بن عبيد الله بيتاً غلط فيه،

ورسمه:

نظيفٌ خفيفٌ نظيفٌ فائقٌ نظيفٌ مقيّلٌ بعابٍ نظيفٌ
طريفٌ مُدَلٌّ فائقٌ نظيفٌ فائقٌ مقلٌ نظيفٌ فائقٌ
رشيقٌ بدرٍ معلبٌ لمن نظيفٌ مهذبٌ معشوقٌ نظيفٌ

مهذبٌ ملاحظٌ رشيقٌ مغاضبٌ نظيفٌ

⁽¹⁾ البيتان ساقطان من (ز).

⁽¹⁾ ديوانه 599/1 والموشح 425 وأخبار أبي تمام 74.

⁽²⁾ ديوانه 1643/3، 1644 والرسالة الموضحة 186.

فأخرجه وكان البيت:

إذا قلتُ أسلو دامت العينُ بالبكا

دماءً وحفَّتْها مدامعُ حَقْلُ

وكان الجوابُ الصادر:

ألا أيها الشخصُ الذي كان نزهةً

لماذا هتكتَ السِتْرَ عنكَ تعمُّداً

رأيتُكَ قد عميتَ بيتاً رسمتهُ

[236] وكان لمتبولِ الفؤادِ معذبٌ

فقال وقد رامَ السلو فلم يجد

إذا قلتُ أسلو دامت العينُ بالبكا

يحصنه سترٌ من الله مسبلُ

ولست بحمد الله ممن يُجهلُ

بكلِّ خطاءٍ فهو مثلكَ أخولُ

أخي حسرةً بالهجر والصدِّ يقتلُ

وبات كئيِّباً باكياً يتململُ

دماءً وحفَّتْها مدامعُ حَقْلُ

وعمى حمزة الأصفهاني على أبي جعفر محمد بن أيوب بيتاً رسمه:

نرجسٌ خيرى بنفسجٍ حماح

نسرينٌ أقحوانٍ نسرينُ مرزنجوشَ

زعفرانٍ تمام سوسنٍ أفرنحمشك

بنفسجٍ بلحيةٍ ياسمينٍ مرزنجوشَ

شاهسفرم أقحوان

وردٍ ياسمينٍ ونسرين

أسُ منشورٍ مرزنجوش

نسرينٍ تمام منشور

خيرى منشور أقحوان: زعفران، سيسنبر خزامي بنفسج مرزنجوش. فأخرجه وكان البيت:

كفى حزناً أن الجوادَ مقترَّ

عليه ولا معروفَ عندٍ بخيلٍ

فكان الجواب الصادر:

فذاك أبا يعلى أخ لك لم يزل

يعدُّكَ ذخراً عند كلِّ جليلٍ

إلى أن قال⁽¹⁾:

⁽¹⁾ قالت في (ز).

فقال^(١) وقد جابَ البلادَ فلم يجدْ
أخا ثروة يسخي له بفتيلِ
كفى حزناً أن الجوادَ مَقْتَرٌ
عليه ولا معروفَ عندَ بخيلِ

ومن أحسن ما قيل في هذا قول أبي سعيد الأصفهاني وقد عمى عليه زياد بن جعفر الهمداني بيتاً فأخرجه وكان الجواب:

إذا العارضُ السحَّ بالويلِ جادا
وأسرَجَ فيه وميضُ البروقِ (ب)
وثج (ج) فما شكَّ ذو ناظر
[237ن] فعمَّ بشؤبويه^(د) سادتي
زيادُ بنُ جعفرِ المستجارُ
فداؤك نفسي وإن سُممتي
أنتني الطيورُ فساترنني
إلى أن تمكَّنتُ من صيدها
وقلتُ لها غردي بالذي
وأشدتُ بيتاً معادَ الفصولِ
ومنَّ ذلَّ قلَّ ومن قلَّ ذلَّ
أردتُ سقاطي فما نلتُ
وأبقاك ربِّي بقاء النعيمِ

وأُنزلَ غيثاً أغاثَ البلادَ
مصاييحَ تزهرُ منه انقياداً
رأى سيله أن فيه مزاذاً
وخصَّ بأغررِ سقي زياداً
لصرفِ الزَّمانِ إذا ما تَمادى
غناءً طويلاً حماني الرقاداً
ببيتٍ تعمَّقتُ فيه عناداً
وقد صدَّتها إذ عرفتُ المصاداً
كتمتُ فأسرَعنُ نحوي انقياداً
ولستَ ترى فيه معنى مُعاداً
ومن سادَ جادَ ومن جادَ ساداً
فقلتُ المُنَى وبلغتُ المراداً
عليك وملاكُ منه وزاداً

وكتب إلى عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي جواباً عن مُعمى:

دمعي على الخدِّ سكبُ
ونارُ شوقي تشبُّ
وليس يبقَى على ما
يلقاه قلبي قلبُ

(ب) برق في (ز).

(١) وقال في (ز).

(د) بشربويه في النسخ والتصويب من (ك) و(ز).

(ج) ونج: سأل.

لله عهدٌ الليالي
 وإذا شـبابي لـذنّ
 يا جعفرَ القومِ يا من
 فـذاك عبـدٌ مـشـوقٌ
 أبعدتني وسـواء
 أخـلاط طـيبٍ أتتني
 قربتها نارَ طـبع
 عودٌ ومسكٌ ذكيّ
 أوردتها نارَ فـكري
 وهبٌ للفهم منها
 فقلتُ بالشّم ما لم
 بيتًا كما اهتزّ روضٌ
 شـيبٌ وسـنٌ وجهلّ
 بجعفر وأخيه
 نفسي فداكم وما قد
 ذنبي انقطاعي إليكم
 فذاك للخلق كهفٌ
 ليثٌ إذا عضّ دهرٌ
 [238ن] لي منهما اليوم رأيّ

إذ موردُ العيش عذبٌ
 وغصنٌ قـدّي شـطبٌ
 يُدعى إذا جـلّ خطـبٌ
 إلى لقائك صبّ
 بعدّ لـديّ وقـرب
 فيها^(١) بيبسٌ ورطبٌ
 يدومُ والنارُ تخبوُ
 وعنبرٌ مُستحبٌ
 ففاح شـرقٌ وغـرب
 روائـحٌ لا تـهب
 ينلـه عـجمٌ وعـرب
 أو أكمل الوشي عصبٌ
 هذا لعمرك صعبٌ
 نال الـورى ما أحـبوا
 أهـلّ بالحـجّ ركـب
 إن عـدّ للنـاس ذنـب
 وذاك للمـجد قـطب
 غيـثٌ إذا اشـتدّ جـدب
 يـرى غـداً وهـو كـسب

والتعمية أن تجعل مكان كل حرف من البيت اسمًا على مثال ما تقدم فإذا مضت
 الكلمة تدبر دائرة على ذلك حتى تأتي على آخر البيت. ووجه استخراج المعنى أن

^(١) منها في (م).

تنظر إلى الأسماء التي جعلت مكان الحرف، فما تكرر منها وكثر في البيت فظن أنه للألف وربما لم يصدق هذا الظن، ولكنه الأمر الأكثر فاطلب بعده اللام تقع بعد الألف كثيراً، وانظر إلى ما طال في البيت من الكلمات فإذا رأيت الألف في أولها فظن بالثانية أنها لام، وربما تكرر ذلك في موضعين من البيت أو ثلاثة.

ومما يستدل به على معرفة اللام أيضاً أن يقع بعد الاسم إذا ظننت أنه الألف حرفان على صورة واحدة في مثل اللبيب والليل والليث، وفي قولك الله وما أشبه ذلك، ومما يستدل به على معرفة اللام إذا رأيت في البيت كلمة على حرفين والثاني منهما ألف فظن أنها "ما" أو "ذا" أو "يا" لأن ذلك أكثر ما يقع.

فإذا صحت الميم من (ما) ثم رأيت كلمة على حرفين فظن بها أنها (من)، فإن رأيت كلمة على حرفين وأولها ألف فظن بالثاني أنه نون أو واو أو ميم، فإذا عرفت الألف في أول كلمة ورأيت قبلها حرفاً فظن أنه واو أو تاء أو باء أو كاف، فإذا عرفت الألف ورأيتها وقد وقعت آخر البيت فظن بالحرف الذي قبلها أنه هاء أو كاف؛ لأن ذلك أكثر ما يقع، فإذا تكررت لك هذه الحروف في البيت وقفت منه على أكثره، ثم تعد إلى [239] الحروف التي يقل تكرارها في البيت فتتظر إلى الكلمة الرباعية أو الخماسية فتظن أنها أبداً فيها أحد الحروف الستة اللام والراء والنون والفاء والتاء والميم لأنها لا تخلو من حرف منها أو حرفين، ولا ينفع ما مثلناه من هذه الأمثلة إلا مع جودة القرينة وشدة الذكاء والفطنة ومع النشاط وصدق الشهرة. وذكر بعض أهل العلم، وأظنه أبا الحسن العروضي، أنه عمي له قول الشاعر:

وكن ذاكرًا بيتَ التَّوْبِيعِ إِنَّهُ سيحلو على سَمْعِ اللَّيْبِيبِ وَيَعْدُبُ

فكانت تعميته: "زيد بكر عمرو سعد بد بكر بدر سهل صقر فهد بدر شهر عمرو زيد سهل رشد بدر عمرو حمد قصر عقر مكر شهر زيد صقر فخر سعد سهل صقر". قال: فأول ما استخرجت منه الألف لأنها أكثر ما فيه من الحروف، ثم عرفت

بعدها اللام لأنهما واقعتان في قوله (النويغ) وفي قوله (الليب) فلما صحت الألف واللام رأيت اللام قد تكرر فعلمت أنها لا تتكرر^(أ) إلا في مثل اللبيب واللطيف وكان أقربها في ظني اللبيب، عمدت بعد ذلك إلى الكلمة الثالثة فرأيت الباء والياء فيهما، وبقي الحرف الثالث فعرضته على الحروف فخرج لي بيت ويبد وييش وبيض وبيع وبين، فلم أجزم على شيء منها فتركتها موقوفة ثم قصدت إلى الكلمة السابعة فرأيت فيها اللام والباء فلم أشك أن الحرف الأول العين وأن الكلمة (على)، ثم قصدت الكلمة الثامنة فرأيت العين في آخرها فطلبت على هذا [240ن] المثال ما آخره عين فجاءني جمع ورجع ودمع وسمع فتركتها موقوفة، ثم عمدت إلى الكلمة الأخيرة فرأيت فيها ما تبينته وعرفته الياء والعين والباء، فعمدت إلى الياء والعين فوضعتهما مع سائر الحروف فخرج لي: يعتب ويعجب ويعذب ويعرب ويعطب وما شاكل ذلك، فقابلت ما خرج من وجوه الكلمة الأخيرة على ما يقرب في المعنى مع إدخال اللبيب بينهما فصح لي أن الثامنة (سمع) وأن الأخيرة يعذب، وعلمت أن زيذا في أول الكلمة الأخيرة^(ب) واو فلما صح (على سمع اللبيب) لم أشك أن الكلمة السادسة (سيحلو) قد ظهرت فيه السين والياء واللام والواو والألف، فلما عرضت الكلمة مع سائر الحروف لم يطابق يعذب في المعنى إلا يحلو، فلما ظهر ذلك علمت بالمعنى والوزن جميعاً أن الذي ظهر من البيت يدل على أنه في ذكر شيء فيه كناية في وسط البيت، وأولها ألف والنون تليها كثيراً، فأدى الوزن إلى أن بعدها هاء وأن الكلمة (إنه)، فلما ظهرت النون وكنت قد عرفت الواو من الكلمة الأخيرة علمت أن أول كلمة في البيت (وكن) بغير شك وأن الثانية "ذاكراً" لأن الذال ظهرت في يعذب والألف معروفة والكاف قد بانّت من الكلمة الأولى، والألف الثانية معروفة بقيت الراء فلما عرضتها على سائر الحروف لم يجيء غير الراء، ثم قصدت إلى الكلمة الرابعة فلم أجد فيها حرفاً غير ظاهر قد عرفته إلا الغين فقط، فلم أدر ما هو فلولاً

(ب) ساقطة من (ز).

(أ) لا تكون في (م).

أن الوزن أدى إليه بعد طول تعب لم يكن يظهر، فلما علمت أنها (النوبيغ) لم أشك
أن الثالثة (بيت) وظهر البيت كله.

[241ن] ومن المعمى بغامض الحساب قول ابن طباطبا:

وكنْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ ضَيْقَ يَدِي	إن رحتُ ما في يديه ملتَمِسًا
منقوصة سبعة من العدد	أحصت ألوفًا يسراه أربعة

وفي هذا المعنى شيء^(١) كثيرٌ هذا أجوده فاعرف ذلك. وقلت في ضرب من المعمى:

يا حُسْنَه مِنْ مطْرِفٍ مُعْلَمٍ	وأصفرٌ تحمرُّ أطرافه
وهو مُهَانٌ لَيْسَ بِالْمُكْرَمِ	صدْرَه الْإِنْسَانُ فِي بَيْتِهِ
وهو سَلِيمُ الدِّينِ لَمْ يَأْتِمْ	والمرءُ قد يعلو على ظهره
سُمِّيَ بِاسْمِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ ^(١)	وهو على ما كان من ذلّة

أعني حصيرًا والملك يُسمَّى حصيرًا، قال الشاعر:

ومقامُه غلبَ الرقابَ كأنهم	جندٌ لدى بابِ الحصيرِ قِيَامُ
----------------------------	-------------------------------

وقلت:

وميتٌ لا يكادُ المرءُ يدْفنُهُ	إلا إذا عاد حيًّا بعد ما ماتَا
وميتٌ غيبوا في الأرض جثته	عمدًا لكي يجعلوا الأحياء أمواتًا ^(ب) (2)

الأول الذكر والثاني الفخ. ومن ملحق المعمى ما أخبرنا به أبو أحمد قال: حدثنا ابنُ

^(١) ساقطة من (ن).

^(ب) بعد هذا البيت زيادة وإرادة في (ز) ص 353 في نهايتها وأوائل ص 354.

^(١) ديوانه 216 وشعره 150، 151 وتخريجها 214.

⁽²⁾ ديوانه 78، 79 وشعره 76 وتخريجها 183.

عمار قال: حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال: حدثنا عبد الحميد بن عقبة قال: حدثني أبو عثمان المازني قال: هجا أبو عيينة إسماعيل بن جعفر بن سليمان بشعر مُورَى فلم يفهمه، وكان كلما جاءه من يأنس به عرضه عليه، حتى دخل رجل فأقرأه إياه وهو قوله:

لؤلؤة منك قد تقبناها	إنني أحاجيك فاعلمن فما
حتّى إذا أيتعت قطفناها	وكرمّة من أبيك منبتها
تشعبت منك قد سلكناها	[242] تخبرنا ما هما وما سبل
ولم نطأها وقد وطئناها	لم نمش فيها ريتنا ولا عجل
وحاجتي أن تصيب معناها	فإن تصيها فأنت ذو فطن

فقال: أيها الأمير إنه كلام رديء أكره أن أستقبلك به، فقال: هايت، قال: أما اللؤلؤة فالبنت، وأما الكرمّة من أبيك فالأخت، وأما السبل التي تشعبت فالأم لم نطأها بالأقدام ووطئناها بالفعل. وقال الآخر يذكر دعوة يدعو بها على رجل: [محمد بن وهيب الحميري]

محلاً ولم يقطع بها اليد قاطع	وسارية لم تسر ^(أ) في الأرض تبتغي
لورد ولم يقصير لها القيد مانع	سرت حيث لم تسر الركاب ولم تتخ
إذا قرع الأبواب منهن قارع	تكر ^(ب) وراء الليل والليل مظلم
على أهلها والله راء وسامع	إذا وقدت لم يردد الله وفدها
أرى بجميل الظن ما الله صانع ^(أ)	وإنني لأرجو الله حتى كأنني

(أ) لم تسري في (م) والصواب ما أثبتناه.

(ب) نحل (عيون الأخبار).

(أ) عيون الأخبار 310/2 والآخر في شعره 81/1 (ضمن شعراء عباسيون) والمنتخل 709/2 والكامل للمبرد 517/2 وعيون الأخبار 93/1 والإعجاز والإيجاز 118.

فصل^(١) في ذكر الذكر

أجود ما قيل في شدة الإنعاط^(ب) قول ابن الغز، وهو عروة بن أشيم الإيادي، وكان أوفر الناس متاعاً، وأشدّهم إنعاطاً، وكان إذا أنعط استلقى على قفاه فيجيء الفصيل الأجرب فيحتك بذكره؛ يظنه الجذل، وهو العود المنسوب في العطن يحتك به الإبل الجرب. ويزعمون أن رأس ذكره أصاب جنب عروس زفّت إليه، فقالت: أتهددني بالركبة يا هذا^(١). وهو القائل:

ألا ربّما أنعطتُ ثم إخاله سينقذُ أو ينعطُ أو يتمزقُ
فأعمله حتى إذا قلتُ قد ونسى أبى وتمطّى جامعاً يتمطّقُ

[243ن] وقال الشاعر:

يا صاحبيّ صبه لا تجهزاً قوماً إلى أمّكاً ثم أرهزاً

بفيشة كفيشة ابن الغزا

وكان إذا واقع امرأة ذهب عقلها لشغفها به، فأنكرت امرأة ذلك، فقيل لها جربي فلما واقعها، قال لها: أين ترين السها^(ج) وهو نجم صغير في بنات نعش، فقالت: ها هو ذا، فأشارت إلى القمر، فضحك وقال: أريها السها وتريني القمر⁽²⁾. فمضى مثلاً.

فلما كان زمن الحجاج شكّي إليه خراب السواد، فقال: هو لفناء البقر، فحرم على الناس لحوم البقر، وقال بعض الشعراء:

شكونا إليه خراب السواد^(د) فحرم علينا^(هـ) لحوم البقر

(١) بداية زيادة في (ن) و(م) و(ز) لم ترد في النشرات السابقة. (ب) الإنعاط: انتشار الذكر.

(ج) السهى في (م). (د) القرى (معجم الأديباء). (هـ) فينا (جمهرة الأمثال).

(١) الرواية باختلاف في مجمع الأمثال 31/2.

(2) جمهرة الأمثال 142/1 ومجمع الأمثال 31/2 وفيه: أريها استها.

فكان كما قال في بعده^(١) أريها السُّها وتريني القمر^(١)

ومن أجود ما قيل في صوته عند النِّكاح قول ابن الرومي:

كان صوت الأعرج المتين في حِرِّ ذات^(ب) الكفل الرزين
صوتُ يد العجَّان في العجين أو صوت رجلي عامل في^(ج) طين^(٢)

وأحسن تشبيه في الكمرة قول السري الرفاء:

أشهى إلى المَلْحَى من قُبْلَة لذيدة في إثرها عَضَّة
ومركب في ظهره خادم بين يديه بدرتا فضَّة
فيشاة كاللحم مشبوبة على عجان الشيخ منقضة
كانَّها تفاحة رُكِّبت في رأسٍ دستبوية غَضَّة^(٣)

وقلت:

أذكر عميرة إذ باتت مقسَّمةً بيني وبينك في دار ابن صَبَّاح
[244ن] مازلت تجلِّدُها ظلماً وأنكحها شتان ما بين جلالٍ ونكاح
أير تطاير من حافاته شرر كأنه حجر في كف قَدَّاح
مازلت تمرسه طوراً وتغمزه كأنه محرث في كف فلاح
حتى تراه كمتن الترس منثياً كأنه منجل في كف لقاح
وسال أبيضه من رأس أحمره كأنه حبَّ في رأس أقداح^(٤)

(ب) طيز ذات (الديوان).

(ج) البيت ساقط من (ز).

(١) كما قيل من قبلنا (جمهرة الأمثال).

(ج) أو رجل طيان مشى الطين (الديوان).

(١) جمهرة الأمثال 143/1 والأول في معجم الأبناء 1618/4 دون عزو.

(٢) ديوانه 2559/6. (٣) لم أقع عليها في ديوانه.

(٤) لم أقع عليها في ديوانه أو شعره أو زيادات ديوانه أو المستدرک، وهو في الفاتت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م، 174.

وأخبرني أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر المدائني، قال: مر رجل بنسوة من الأعراب فيهن امرأة مهترة، فسلم عليهن، فقالت: زعم هؤلاء أنني مهترة، وأني لا أعرف الكمرة الحمراء المدوّرة، المحزوزة القفا، المعروقة الأرنبة، يسعى بها الغلّمة الشيبية إلى نوات القُبلة الملتهبة، فوقّعها هو الوقع، ونفعها هو النفع.

وقالت امرأة من العرب: لا أتزوج رجلاً حتى أعرف ما عنده، فجاءها أعرابي فقال: إنه شديد الضفر، عظيم النسر، حمير الدسر، حاد القطر، فترّاً ويزيد على الفتر، إن أصاب حفر، وإن أخطأ قشر، فقالت: اللهم قد رضيت به^(١) وتروّجته، ورزّقت منه. الحمير: الشديد. الدسر: الدفع. القُبلة: جمع قُبَل المرأة. المهترة: التي قد أسنت وخرفت حتى اختلط كلامها.

وقال أبو تمام يذكر سودانا يأتون بيضانا:

ما إن تزال لهم مراودُ ساسمٍ متغلّلاتٍ في مكاحلٍ عاج^(١)

وما ليس في صفة الذكر مثله قول ابن الرومي:

سُئِلَ الأيرُ ما يُريدُ من الكعْث ^(ب)	قال الدخولَ قبلَ ألا أدخلُ
[245ن] فإذا ما دخلتُ أبغي خروجاً	فيقال الخروجُ ما ليس يسهلُ ^(ج)
إنّما سَءاني ^(د) التردّدُ فيه	داخلاً خارجاً أغيب وأنصل
شهوةُ القلبِ لبثّةٌ بين أيدي	وشفائي تردّدٌ بين أرجل
همُّ ذاك العنّاقُ والنّيكُ همّي	وكلّنا في شأنه ليس يغفل
ولي الدهرُ طعنةٌ ذاتُ غورٍ	غير أن لستُ حين أطعنُ أقتلُ

^(١) ساقطة من (م). ^(ب) ما تريد إلى الكعْث (الديوان).

^(ج) قال أبغي الخروج، قيل ألا فاخرج فقال الخروج ما ليس يسهل (الديوان).

^(د) إنما شأنِي (الديوان).

^(١) ديوانه 330/4 (التبريزي) و 101/3 (الصولي).

وترى لي كريمةُ القوم حَقًّا
وعليها يحقُّ لي لا لغيري
ولهذا تُجيبُنِي حين أدعو
كلُّ حُبٍّ تعمَّلَ وهوى الحسنَا
ومتى طَاوَعَتْ فذاك طباعي^(أ)
وعليها تجمَّلُ فإذا ما
فعليها تبتَّلُ فإذا ما
ولي العطرُ والملابسُ والزِيءُ
وإذا خَسَّ في المعاشِرِ قَدْرِي
وبها ترعوي حياتي إذا مِتَّ

وذمامًا وحُرمةً حين أمثلُ
كلُّ شيءٍ من التكاليفِ يثقلُ
غير مغتاضةٍ فأعلو وتسفلُ
ءَ إِيَّايَ من خلافِ التعمُّلِ
ومتى مانعتُ فذاك تدلُّ
عائنتي فما عليها تجمُّلُ
غاب في الخلقِ^(ب) بان ذاك التبتُّلُ
نَةُ والدُّلُّ كله والتفتُّلُ
فلديها يَجِلُّ قَدْرِي وينبُلُ
وتشتدُّ قوتِي حين أدبُلُ^(١)

ومما قيل في فتور الذَّكَرِ وضعفه قولُ أبي حَكِيمَة:

وضاحكةٌ إليَّ من النقابِ
تحاولُ أن يقومَ أبو زيادٍ^(ج)
أتت بجراها تكتالُ فيه
تلاحظُنِي بطرفٍ مسترابِ
ودونَ قيامه شيبُ الغرابِ
فقامتُ^(د) وهي فارغةُ الجرابِ^(٢)

وهذا أخذ عن الأعرابي، أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم، قال:
قال الأصمعي: راودت أعرابيةً شيخاً [246ن] عن نفسه، فلما قعد منها مقعد الرجل
من المرأة لم ينتشر له، فقام عنها، فقالت: يا خبيان، فقال: الخبيان مَنْ فتح جرابه^(٣)
ولم يكتل فيه. وقال أبو حَكِيمَة:

(أ) طباعُ (الديوان). (ب) الحلق في (ن). (ج) أن تقيم أبا زياد (منسيون). (د) قراحت (منسيون).
(١) ساقطة من (ز). (٢) ساقطة من (ز).

(١) في ديوانه 1987/5.

(٢) شعراء عباسيون منسيون 37/4، 38.

أَيْرٌ تَعَفَّفَ وَاسْتَرَحَّتْ مَفَاصِلُهُ
يَقُومُ حِينَ يَرِيدُ الْبُولَ مَنْحِنًا
وَلَا يَقُومُ إِذَا أَيْقَظَتْهُ سَحَرًا
كَأَنَّهُ خَالِفٌ بِاللَّهِ مَجْتَهِدًا
مِثْلَ الْعَجُوزِ حَتَّتْهَا شِدَّةُ الْكِبَرِ
كَأَنَّهُ قَوْسٌ نَدَّافٍ يَلَا وَتَرٍ
كَمَا يَقُومُ أَيُورُ النَّاسِ فِي السَّحَرِ
أَلَّا يَقُومَ عَلَى أَنْثَى وَلَا ذَكَرٍ

وقوله أيضًا:

تَقُولُ سَلِّمِي مَا لِأَيْرِكَ لَا يُرَى
أَطَارَ بِهِ مِنْ بَيْنِ (أ) خَصِيكِ طَائِرٍ (1)

إلى أن قال فيها:

فَهَلْ أَبْصَرْتَ (ب) عَيْنَاكَ قَبْلِي وَقَبْلَهُ
لَقَدْ أوردتهُ الحَادِثَاتُ مَوَارِدًا
فَتَى غَابَ عَنْهُ أَيْرُهُ وَهُوَ حَاضِرُ
مِنَ الذَّلِّ أُعِيَتْ مَا لَهْنٌ مَصَادِرُ (ج) (2)

وقال أيضًا:

شَنَنْتُكَ مِنْ أَيْرٍ كَثِيرٍ (د) عَنَاؤُهُ
تَغَيَّرَتْ حَتَّى لَا يُرَى (هـ) فِيكَ شِيْمَةٌ
خَلَّتْ مِنْكَ أَسْبَابُ الْمَنَافِعِ أَجْمَعُ
مِنَ الْأَيْرِ إِلَّا أَنْ رَأْسُكَ أَصْلَعُ (3)

ومثل هذا ما يحكى عن بعض الشيوخ أنه قال: ما بقي عندي من آلات الجماع إلا البصاق. وقال آخر: ذكري يُكَايِدُنِي، يقوم إذا نمت، وينام إذا قمت، أشكو إلى الله منه.

(1) من فوق (منسيون). (ب) بصرت (منسيون). (ج) دونهن المصادر (منسيون). (د) ما ترى (الديوان). (هـ) عدمتك من أير قليل غتاؤه (منسيون).

(1) شعراء عباسيون منسيون 42/4.

(2) شعراء عباسيون منسيون 42/4.

(3) شعراء عباسيون منسيون 49/4.

أحسن ما قيل في تقبيل اليد

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن خالد عن أبي بكر بن محمد بن خلاد الباهلي عن محمد بن الفضل عن أبي الزناد عن [247ن] عبد الرحمن عن ابن أبي ليلى عن عبد الله بن عمر، قال: كنت في غزوة في بعض مصالح رسول الله ﷺ فتلقانا العدو فحاص الناس حيصة: فكنت فيمن حاص، ثم قلنا حين رجعنا إلى أنفسنا كيف ننظر في وجوه القوم⁽¹⁾ وقد بؤنا بغضب من الله، ثم قلنا نأتي المدينة فنبيت بها، ثم نخرج فلا يرانا أحد، فلما أتينا المدينة قلنا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فأتيناه، فلما خرج إلى الصلاة قلنا: يا رسول الله نحن الفرارون. قال: "بل أنتم الكرارون"⁽²⁾ فقبلنا يده، قال: ثم قلنا: يا رسول الله إنا هممنا بكذا، فقال: إنا فئة المسلمين ثم قرأ: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَكَذَّبَاءٌ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾⁽³⁾.

وبإسناد لنا أن ابن أبي ليلى قبل يد أبي مسلم فقال له رجل: أتقبل يد أبي مسلم؟ قال: أو ليس أبو عبيدة قبل يد عمر؟ قال: أو تجعل أبا مسلم مثل عمر؟ قال: أو تجعلني مثل أبي عبيدة. وحدثنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبيد الله العتبي قال: قبل رجل يد المهدي فقال: يد أمير المؤمنين أحق يد بتقبيل لعلوها في المكارم وطهارتها من المآثم، وإنك ليوسف في العفو إسماعيلي الصدق شعبي الرفق فمن أراذك بريدة خوف أو سوء، فجعله الله طريد خوفك وحصيد

⁽¹⁾ ساقطة من (ز).

⁽²⁾ الحديث والخبر في تحفة الأحوذى في شرح جامع الترمذي لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري باب ما جاء في قبلة اليد والرجل، الحديث رقم 2806.

⁽³⁾ الأنفال 16.

سيفك. ومن أجود ما قيل في ذلك من الشعر ما أنشدنا أبو أحمد عن الصولي
لإبراهيم بن العباس في الفضل بن سهل قال: أنشدنا ثعلب وأبو ذكوان:

[248ن] لفضل بن سهل يدٌ تقاصر عنها المثل
فبسطتها للغنى وسطوتها للأجل
وباطنها للندي وظهرها للقُبُل⁽¹⁾

فأخذه ابن الرومي فقال للقاسم بن عبيد الله رحمه الله:

أصبْتُ بين خصاصةٍ وتجمُلِ والمرءُ بينهما يموتُ هزِلاً
فامدُدْ إليّ يدًا تعودَ بطنُها بذل النوالِ وظهرها التقبيل⁽²⁾

وقال أيضاً:

له راحةٌ فيها الحطيم وزمزمُ

وقلت:

فظهرها للناسِ ركنٌ مقبَلٌ وباطنها عينٌ من الجود عيلم⁽¹⁾
هو البحرُ لا عينٌ من الجود عيلمٌ عفاءٌ على عينٍ من الجود عيلمٌ
يجلُّ عن تقبيلِ ظاهرٍ كفِّه وباطنها عن أن تقاسَ بزمزم⁽³⁾

ومما جاء في كراهة ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي عن الغلابي
عن العتبي قال: استأذن رجل مروان^(ب) الجعدي في تقبيل يده فأبى وقال: إنها لمن

⁽¹⁾ هكذا، وفيه من الإقواء ما ترى! (ط). ^(ب) هارون الجعدي في النسخ والتصويب من (ك).

⁽¹⁾ لإبراهيم بن العباس في ديوانه 136 والصناعتين 230 والأول والثالث في المحب والمحبوب 33/4 والمنصف 613/2.

⁽²⁾ ديوانه 1975/5 والصناعتين 230 والمنصف 616/2.

⁽³⁾ ديوانه 214، 215 وشعره 149 وتخريجها 213.

العربي ذلة ومن العجمي خدعة، فلا حاجة لي في أن تذلل لي أو تخدع فاعفني من ذلك.

الحض على السلام

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن إبراهيم بن عبد الله النميري عن الضحاك ابن مخلد عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم فإن قام والقوم جلوس فليسلم فإن الأولى ليست بأحق من الآخرة" وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن إبراهيم بن فهد عن عبد الله بن رجاء عن سعيد بن سلمة عن أبي بكر عن نافع عن ابن عمر، أن رجلاً مرّ برسول الله ﷺ وهو يهرق [249ن] الماء، فسلم عليه الرجل فرد عليه فقال: إنه ما حملني على الردّ عليك إلا أنني خَشِيتُ أن تقول: سلمتُ عليه فلم يردّ عليّ. فإذا رأيتني هكذا فلا تسلم عليّ فإنك إن تفعل لا أردّ عليك السلام" وعنه عليه السلام "تمام التحية أخذ باليد" وحدثنا أبو أحمد عن الصولي عن الغلابي عن العباس بن بكار عن المفضل الضبي عن جدته عن مكعب الأسدي، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت:

يقول أبو مكعب صادقاً	عليك السلام أبا القاسم
سلام الإله وربّ الحانة	وروح المصلين والصائم

فقال رسول الله ﷺ: "عليك السلام تحية الموتى" قال المصنف: تقول العرب للميت "عليك السلام"، قال الشاعر:

عليك أبا بشر سلام ورحمة	وقد بنت منا كلنا لك حامد
فلا يبعدنك الله ميتاً فإنما	حياة الفتى سيرا إلى الموت قاصد

وقال عبدة بن الطيب:

عليك سلامُ الله قيسَ بن عاصمٍ ورحمتهُ ما شاء أنْ يترحمًا⁽¹⁾

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن الغلابي عن عائشة، قال: دخل الحسن بن الكناني على عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، فأنشده قوله فيه:

عليك السلامُ أبا جعفرٍ ويدَ قهرٍ لدى المحضرِ
فأنتَ المهدَّبُ من هاشمٍ وخيرُ قريشٍ إذا تُذَكِّرُ⁽¹⁾

فقال له عبد الله: أخطأت مرتين (عليك السلام) أكثر ما تستعمل هذه للأموات وقد أمكنك أن تقول سلامً عليك أبا جعفر، ثم جعلت [250ن] لي ما كان لرسول الله ﷺ ووصفتني بصفته، قال: فاستمع البيت الذي سقت له ما سقت. قال: هاته فقال: فهذي ثيابي قد أخلقت وقد عضّني زَمَنٌ منكراً^(ب)

فقال عبد الله: هذه ثيابي لك بها، ودعا بغيرها ودفعها إليه.

السلام على الكفار

حدثنا أبو أحمد عن الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي قال: سلم نصرانيّ على الشعبي فقال الشعبي: وعليك السلام ورحمة الله، فقال له رجل: سبحان الله تقول لهذا النصراني ورحمة الله! فقال الشعبي: أليس في رحمة الله يعيش. قال: بلى. قال: فما وجه الإنكار عليّ عافاك الله تعالى وإيانا برحمته.

⁽¹⁾ هكذا بالإقواء. (ط). ^(ب) هكذا بالإقواء. (ط).

⁽¹⁾ شعره 10 وعيون الأخبار 402/1 والحماسة المغربية 827/2 ومن الضائع 97.

رد السلام بالإشارة

حدثنا أبو أحمد عن الصولي عن العباس بن الفضل الأسفاطي عن ثابت عن عبد العزيز عن هشام بن سعد عن نافع عن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى البقيع فقام فصلى، فجاءت الأنصارُ تسلم عليه، قال: فسألت بلالاً كيف كان يردُّ عليهم. قال: كان يشير إليهم بيده. وأنشدنا عنه عن محمد الأسدي عن أبي هفان عن أبي محلم لأبي طراد أسعد بن البكا البكري:

مررنا فقلناها السلامُ عليكمُ فبلغها ضيقُ المحلِّ غيورُ
وما كنتُ أدري أنَّ في الخبرِ ريباً ولا أنَّ رجعاً بالسَّلامِ يُضيرُ

ما جاء في المصافحة

وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن الأسفاطي عن يعقوب بن حميد عن [251ن] إسحاق بن إبراهيم بن سعيد عن صفوان بن سليم عن إبراهيم بن عبيد بن رفاهة عن ابن أبي ليلى عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ: "إذا لقيَ المؤمنُ المؤمنَ فصاحَ أحدهما صاحبه تَنَاطَرَتِ الخطايا بينهما كما يَتَنَاطَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ".

وقال الحسن: المصافحة تزيد المودة. وحدثنا عنه عن الغلابي عن ابن عائشة قال: دخل سوار العبدي على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين على ما أحدث الناسُ اليوم أم على ما كان عليه الأوائل؟ قال: بل على ما كان عليه، فدنا فصافحه.

وأخبرنا عنه، قال: سمعتُ إبراهيم بن المنذر يقول: دخل الفقهاء على المتوكل ونحن وقوف بين يديه فاستدناهم فكلُّ قَبْلَ يده إلا إسحاق بن إسرائيل، فإنه قال: يا أمير المؤمنين ما ينقصك ألا أقبلَ يدك - ولم يُقبلَ يد المتوكل - وقد حدثني الفضل ابن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن قال: المصافحة تزيد في المودة

ويتقي بها المؤمنون فبسط المتوكل يده فصافحه، ووصله المتوكل بأكثر مما وصل به أصحابه. وأنشدنا عنه عن أحمد بن إبراهيم المازحي لبعض شعراء الشام:

تصافحت الأكفُ وكان أشهى إلينا لو تصافحت الخدودُ
نموتُ إذا التقى كفٌّ وكفٌّ فكيفَ إذا التقى جيدٌ وجيدٌ

وقال آخر:

فصافحتُ مَنْ لاقيتُ في البيتِ غيرها وكلُّ الهوى مني لِمَنْ لَمْ أَصَافِحْ

وقال أبو العتاهية يهجو عبد الله بن معن بن زائدة:

[252ن] أختُ بني الشيبانِ مرَّتْ بنا ممطوطةٌ كورًا على بَغْلِ
قد نقطت في كفِّها نقطةً مخافةَ العينِ من الكحلِ
لَقِيْتُهُ يَوْمًا فصافحتُه فقال دع كَفِّي وخذ رجلي⁽¹⁾

حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ

معنى حياك الله سلام عليك، والتحية أيضًا الملك فحياك الله على هذا التأويل ملكك الله، والتحية البقاء، وهو على هذا التأويل أبقاك الله، قال الأصمعي: بياك أضحكك، وقال علي الأحمرري: أرادوا بواك منزلاً فقال: بياك للإتباع كما قالوا: الغدايا والعشايا، وقال ابن الأعرابي: معناه قصدك بالتحية وبَيَّتُ الشيء قصدته واعتمدته، وحدثنا عنه عن زياد بن خليل التُّسْتَرِي عن إبراهيم بن بشار الرمادي عن سفيان عن محمد بن سواقة قال: أتانا ميمون بن مهران فقلت له: حياك الله. فقال: ما هذه تحية الشباب قل: حياك الله بالسلام. وحدثنا عنه عن المغيرة بن محمد

(1) شعره 621، 622.

عن إسحاق الموصلي، قال: نزل الطماح العقيلي بقوم من بني تميم فأحسنوا إليه
فأراد الرحيل عنهم فقال:

حيّاكم الله فإنني مُنقلبٌ	بشكر إحسانكم كذا يجبُ
وإنما الشاعر كالكلب الكلبُ	يملك عن رغبٍ وإن وهبُ
لا يرعوي لمبغضٍ ولا مُحِبٍ	أكثر ما يأتي على فيه الكذب ⁽¹⁾

وأنشدنا عنه عن المبرد لعمارة:

حيّاك الإله خيالها من دان	لو كان زارَ زيارةَ اليقظانِ
[253ن] لو كان عرّج أو تعلل ساعةً	حتى نُسائلهُ عن الأوطانِ
كفّانٍ شديداً بناءً محامدٍ	لمهذبٍ هشٍّ أخِي إخوانِ
تلقى له دعة الكهول وحلمهم	وتقاهاهم وحلاوة الفتيان ⁽²⁾

وأنشدنا عنه عن أحمد بن إبراهيم:

حيّاك من لم تكن ترجو تحيتهُ	لولا الدراهم ما حيّاك إنسانُ
-----------------------------	------------------------------

قولهم مرحباً

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن يزيد المبرد النحوي عن أبي
عثمان المازني قال: لما أتى الرشيد الرقة تلقاه محمد بن ذؤيب العماني فأنشده:

هارون يا ابن الأكرمين حسباً	لما ترحّلت وكنّت كتباً
من أرض بغداد تؤم المغرباً	طابت لنا ريحُ الجنوب والصّبأ

(1) كتاب الشعر 330 لهميان بن قحافة وللزفیان. (ط).

(2) ديوانه 83.

ونزل الغيث لنا حتى ربّا
ما كان من نشرٍ وما تصوّياً
فمرحباً ومرحباً ومرحباً

فقال الرشيد: وبك مرحباً وأهلاً، ووصله بصلة سنية. وحدثنا عنه عن عبيد الله بن عبد الله قال لما دخل أبو مضر أنشده سعيد بن الوليد المعروف بالبطين:

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً	بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً	بابن ذي الغرّتين في الدولتين
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً	بابن ذي المحتدين في المصريين
مرحباً مرحباً بمن كفه الـ	بحر إذا فاض مذبذ العبرين ⁽¹⁾

فوصله وقدمه. وقديماً ما استعملوا مرحباً في كلامهم، [ومنه] قول طفيل الغنوي⁽²⁾:
[254ن] وبالسهل ميمون النقيبة قوله لملتمس المعروف أهل مرحب⁽³⁾

وأخبرنا عنه عن محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن الحسن الرزقي عن الحسين بن علي العلوي المدني عن بعض أصحابه عن المازني قال: كان أعرابي يلزمنا وكان فصيحاً فقال له علي بن جعفر بن سليمان وكان جافياً لا يعطيه شيئاً إلا مرحباً فقال فيه الأعرابي:

وما مرحباً إلا كريح تنسّمت
إذا أنت لم تخلط نوالاً بمرحب

(1) كتاب بغداد 89.

(2) هو طفيل بن عوف بن كعب بن غنيم بن غني من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل من الشجعان. الأنوار 290/1 والبرصان والعرجان 31 والحماسة المغربية 717، 718 وزهر الآداب 33 وفحولة الشعراء 16.

(3) ديوانه 54 وتخريجه 150-152 (بشرح الأصمعي) والمعجم المفصل 183/1 وبدون عزو في المقتضب 219/3 والمنصف 37/3 وهمع الهوامع 169/1.

ومثل هذا قول جحظة البرمكي:
قائلٌ إن شدوتُ أحسنتُ زدني

وبأحسنْتَ لا يباعُ دقيقٌ⁽¹⁾

وأخبرنا عنه عن أبي العيناء، قال: استأذن رجل على الحسن بن سهل فقبل له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: رجل أمر له يوم كذا بعشرة آلاف درهم، فأمر بإدخاله، فلما رآه قال: مَرَحَبًا بمن توسل إلينا بنا وشكر إحساننا إلينا، وأكرمه.

وأخبرنا عنه، قال: سمعت إبراهيم بن المدبر الكاتب الضبّي يثني على ابن الجهم في صداقته ومروءته، فقال في ذلك: كنت واقفاً بين يدي المتوكل وقد جيء برأس إسحاق بن إسماعيل وجّه به بغا، فارتجل علي بن الجهم شعراً، وقال:

أهلاً وسهلاً بك من رسولٍ جئتُ بما يشفي من الغليلِ
بجملةٍ تُغني عن التفصيلِ برأسِ إسحاقِ بنِ إسماعيلِ⁽²⁾

ومرّاً بأبيات فاستحسن ذلك المتوكل ووصله بصلّة سنية، قال: وأنشدني ثعلب:
فمالكِ نعمةً سألَتْ إلينا وكيفَ وأنتَ تبخلُ بالسلامِ
[255] سوى أن قلتَ لي أهلاً وسهلاً وكانت رميةً من غيرِ رامِ

وقلت:

تضنُّ بتسليمِ وزورةٍ ساعةٍ فكيفَ يُرجى جودُ كفيك بالوفرِ⁽³⁾

وأنشدنا عنه أبي موسى محمد بن موسى مولى بني هاشم، قال: أنشدني عبد السلام بن رغبان الحمصي المعروف بديك الجن لنفسه:
بأبي وإن قلتَ له بأبي من ليسَ يعرفُ غيرهَ أربّي

(1) ديوانه 132 ونهاية الأرب 99/3 ومعجم الأدباء 208/1 والتمثيل والمحاضرة 107، 209.

(2) ديوانه 174.

(3) ديوانه 130 وشعره 111 وتخرجه 197.

قرطستُ عشرًا في مَوَدَّتِهِ لبلوغ ما أملتُ من طلبِي
ولقد أراني لو مددتُ يدي شهرين أرمي الأرض لم أصيب⁽¹⁾

وأنشدنا عنه قال: أنشدنا عبد الله بن المعتز لنفسه:

قلتُ يومًا لها وحرَّكتِ العو دَ بمضرايها فغَنَّتْ وغنى
ليتني كنتُ ظَهَرَ عودِكَ يومًا فإذا ما أخذته صرتُ بطنًا
فبكتُ ثم أعرَضتُ ثم قالتُ من بهذا أنباك في النوم عَنَّا
قلتُ: لما رأيتُ ذلك منها بأبي ما عليك أن أتمنى⁽²⁾

قال: وسمعت محمد بن عبيد الله بن يحيى الوزير يقول: دخل أبو العيناء إلى أبي فقال له: كيف حالك فقال أبو العيناء: أنت أعزك الله الحال فانظر كيف أنت لي. فوصله ووقع له بأرزاقه. وحدثنا عنه عون بن محمد الكندي عن عبيد الله بن عمر قال قيل لرجل من قريش: كيف حالك؟ فقال: كيف حال من يهلك ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه. ومثله:

ما حالُ مَنْ أَفْتَهُ بقاءُهُ نَغَصَ عَيْشِي كله فناؤُهُ

[256ن] وقال سعيد بن حميد:

لك عبدٌ فلو سألتُ تَ بِهِ كيف حالُهُ
يا قريبًا مزارُهُ وبعيدًا نوالُهُ
حاضرًا لي صدودُهُ حينَ يُرَجَى وصالُهُ
مسعدٌ لي مقالُهُ فاتكٌ لي مطالُهُ
محسنٌ في كلامِهِ ومسيءٌ فعالُهُ⁽³⁾

(1) ديوانه 41، 42.

(2) ديوانه 355/3.

(3) شعراء عباسيون 3/258، 259.

ما جاء في أطل الله بفاك

أول من قاله عمر رضي الله عنه روي عن رفاة بن رافع، قال: شهدت نفرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وسعدٌ يذكرون الموعودة فاختلفوا فيها، فقال عمر: أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلفون فكيف بمن بعدكم؟ فقال عليّ -عليه السلام-: إنها لا تكون موعودة حتى يأتي عليها الحالات السبع. فقال عمر: صدقت أطل الله بفاك.

قال ابن لهيعة: المعنى لا تكون موعودة حتى تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ثم لحمًا ثم تظهر ثم تستهل فحينئذ إذا دُفنت فقد وُئدت، وليس كما يقول بعضُ الناس إن المرأة إذا تداوت فأسقطت فقد وأدت. وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب قال: كتب إليّ إخواني من البصرة إلى المدينة: أطل الله بفاك كما أطل جفاك، وجعلني فداك. إن كان فيّ فداؤك - شعر:

كتبْتُ ولو قدرتُ هوًى وشوقاً إليك لكنتُ سطرًا في الكتاب⁽¹⁾

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله تعالى: والبيت لأبي تمام.

جُعِلت فداك

دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو [257ن] عليلٌ فقال: ما يعمدك -جعلني الله

⁽¹⁾ كتابي (الديوان).

⁽¹⁾ ديوانه 290/1 (التبريزي) و1/336 (الصولي).

فذاك - فقال النبي ﷺ: "يا زُبَيْر أما تركتَ أعرابيتَكَ بعدُ"⁽¹⁾. وحدثنا عنه عن يحيى ابن علي عن أبي أيوب المديني عن إسحاق، قال: حجني خادمٌ لجعفر بن يحيى⁽²⁾ يُقال له نافذ. فانقطعت عنه فسأل عني فعرفه سبب انقطاعي، فقال: قل له إن حجبتك إنسانٌ فافعل به - لا يُكْنَى - قال: فجئت فحجبتني فكتبت إليه ارتجالاً في الحال:

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ	إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ الدُّخُولِ	فَمَا إِنْ أَسْلَمَ إِلَّا اخْتِلَاسًا
وَأَنْفَذْتُ أَمْرَكَ فِي نَافِذٍ	فَمَا زَادَهُ ذَاكَ إِلَّا شِمَاسًا

فضحك لما قرأ الأبيات وأدخلني، وقال: أفعلت يا أبا إسحاق، فقلت: بعض ذلك، وتقدم إلى نافذ وغيره ألا أحجب متى حضرت.

دعاء المكاتبة

حدثنا عنه عن أبي ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: ما أظن قول الكتاب: وقدمني الله قبلك مأخوذ إلا من قول الأغر بن كاسر في أخيه صقر:

أخي أنت في دينٍ ودنيا كلاهما	أسرُّ بأن تبقى سليماً وأفخرُ
إذا ما أتى يومٌ يفرقُ بيننا	بموتٍ فكن أنت الذي يتأخرُ ⁽²⁾

ف قيل له: هذا يُروى لحاتم فقال: وما على من لا يدري أن ينسب شيئاً إلى غير قائله فأما قولهم: (وأتم نعمته عليه وزاد في إحسانه إليه) فهو من قول عدي

⁽¹⁾ بعد ذلك ساقط من (ز).

⁽¹⁾ كنز العمال للمتقي الهندي، المجلد الثالث 9542 بالإصدار 8.62.

⁽²⁾ الثاني فقط في ديوان حاتم 272. (ط).

ابن الرقاع:

صَلَّى إِلَهَ عَلَى امْرِيءٍ وَدَعَتْهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا⁽¹⁾

قالوا: وأول مَنْ قال: "وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ" إِسْحَاقُ بْنُ [258] سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ. وَأَنْشَدَ لِلْإِسْرَافِيِّ فِي ضِدِّ قَوْلِهِمْ: مَتَّ قَبْلَكَ وَإِنْ الْحِظُّ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَمَنْ يَحِبُّ يَمُوتَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ:

لَا مَتَّ قَبْلَكَ يَا أَخِي لَا بِأَخْلًا
وَبَقِيَتْ لِي وَبَقِيَتْ فِيكَ مُمْتَعًا
حَتَّى إِذَا قَصَدَ الْجَمَامُ لَنَا
مُتًّا جَمِيعًا لَا يُؤَخَّرُ وَاحِدٌ
وَكِفَاكَ مِنْ نَفْسِي شَهِيدٌ نَاطِقٌ
بِالنَّفْسِ عَنْكَ وَلَا تَمَتَّ قَبْلِي
بِالْبِرِّ وَالنِّعْمَاءِ وَالْفَضْلِ
مِنْ بَعْدِ عُمَرٍ وَارَدَ الْحَبْلِ
عَنْ وَاحِدٍ لِمَرَارَةِ التُّكْلِ
يَا صَاحِبَ أَنْفِكَ عِنْدَهَا مِثْلِي

وفي نحو ذلك قول الآخر:

إِنِّي لِأَشْفَقُ أَنْ أُؤَخِّرَهَا
بَعْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَقْدِمَهَا

وقال يعقوب بن الربيع⁽²⁾:

فَلَوْ أَنَّهَا^(أ) إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
فَحَلَّ بِنَا الْمَقْدَارُ فِي سَاعَةٍ مَعًا
أَحْكَمُ فِي أَمْرِي^(ب) لِشَاطَرَتِهَا عَمْرِي
فَمَاتَتْ وَلَا أَدْرِي وَمَتَّ وَلَا تَدْرِي

^(أ) فلو إنني في (هـ).

^(ب) في عمري في (هـ).

⁽¹⁾ ديوانه 38 وتخرجه 33 (نور الدين) و 91 وتخرجه 283-285 (القيسي والضامن) والصناعتين 470 والمختل 819/2 وأحكام صنعة الكلام 83 وعيون الأخبار 111/1 وتمام المتن 38.

⁽²⁾ هو يعقوب بن الربيع بن يونس، شاعر ظريف بغدادي. معجم الشعراء 504 ورغبة الأمل 251/8-254.

وقريب منه قول الآخر:

لا مُتَّ من قبلي ولا مُتَّ من قبلك بل عشنا إلى الحشر
حتى نوا في الموت في ساعة لا أنت تدري بي ولا أدري⁽¹⁾

كيف أصبحت

حدثنا عنه عن أيوب بن سليمان بن داود المهلب عن محمد بن عباد، قال: كان جرير بن حازم يقول: العرب تقول كيف أصبحت من نصف الليل إلى نصف النهار، وكيف أمسيت من نصف الزوال إلى نصف الليل الأول، وتقول في يومك كان الليلة كذا إلى الزوال فإذا زالت الشمس قلت البارحة، هذا معروف عندهم، وحدثنا عنه عن الفضل بن الحباب عن التتوخي قال: [259ن] العرب تقول: صبحتك الأنعمة بطيبات الأطعمة. وحدثنا عنه عن البلعي عن أبي حاتم عن الأصمعي، قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء كيف أصبحت؟ قال: أصبحت كما قال الربيع بن ضبع الفزاري:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك⁽¹⁾ رأس البعير إن نفسرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطر⁽²⁾

وحدثنا عنه عن أبي ذكوان عن التتوخي عن الفرءاء، قال: كنت عند الكسائي فقال له رجل: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت كما قال الصمة بن عبد الله بن طفيل

⁽¹⁾ أرد (البصرية).

⁽¹⁾ للمجنون في ديوانه 125، 128 بيتان في نفس المعنى والثاني في الوحشيات 187.
⁽²⁾ ملاك التأويل 161/1 والحماسة البصرية 1574/4 وجمهرة الأمثال 237/1 والمسائل العضديات 73.

القشيري⁽¹⁾:

أصبحتُ ما لي من عزِّ الوُدِّ بهِ إلا التَّعَرُّرَ بعدَ السيفِ والبدنِ
بعرضَةٍ جانبَ الأدنُونِ جانِبِها والأهلُ بالشَّامِ والإخوانُ باليمنِ⁽²⁾

وأنشدنا عنه، قال: أنشدنا محمد بن يزيد المبرد النحوي، قال: أنشدني
المازني عن أبي زيد:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مما يُنبِتُ الوُدَّ في فؤادِ الكريمِ⁽³⁾

وحدثنا عنه عن محمد بن الفضل بن الأسود عن عمر بن شبة عن الحسين
ابن الضحاك الخليع، قال: كنت في المسجد الجامع بالبصرة إذ دخل علينا أبو نواس
وعليه جبة خز جديد، فقلتُ له: من أين لك هذه يا أبا علي؟ فلم يخبرني، فتوهمت
أنه أخذها من موسى بن عمران لأنه دخل من باب بني تميم، فقامت فأجد مؤيساً وقد
لبسَ جُبَةً أخرى فقلت:

كيف أصبحتَ يا أبا عمران يا كريمَ الإخاء والإخوانِ⁽⁴⁾⁽¹⁾

فقال: صبحك الله به وأسمعك خيراً، فقلتُ:

[260ن] إنَّ لي حاجةً فرأيتُ فيها إننا في قضائِها سيِّانِ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ للإخوان (الديوان).

⁽¹⁾ هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة من بني قشير، اشتهر بالغزل، من شعراء العصر
الأموي. البصائر والذخائر 129/7 والتذكرة السعدية 208، 289 والحماسة للتبريزي 122/3
والحماسة المغربية 533 ومعاهد التنصيص 350/3. ⁽²⁾ ديوانه 131.

⁽³⁾ دون عزو في همع الهوامع 193/3 رقم 1654 والصدر في الأشباه والنظائر في النحو
134/8 رقم 832.

⁽⁴⁾ شعره 111.

⁽⁵⁾ شعره 111.

فقال: هاتها على اسم الله تعالى، فقلت:

جُبة من جبابك الخرز حتى لا يراني الشتاء حيث يراني⁽¹⁾

قال: خذها، ومد كمة فذرعتها وجئت، فقال أبو نواس: من أين لك هذه؟ قلت: من حيث كانت لك تلك. وحدثنا عنه عن وكيع عن علي بن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهبي، قال: دخلت على محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي أعوده فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: كما قال الشاعر:

إنَّ الليالي أسرعت في نقضي أخذن بعضي وتركن بعضي
أفعدنني من بعد طول نهضي

وقيل لأعرابي كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والله كما قال الشاعر:

يا خيرُ إليّ قد جعلتُ أشتمرُ أرقعُ من ثوبيّ ما كنتُ أجُرُ

وحدثنا عنه عن الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه قال: لقي بكر بن عبد الله المزني أبا تيمية الهجيمي فقال: كيف أصبحت أبا تيمية؟ فقال: أصبحت بين ذنوب⁽¹⁾ قد سترها الله عليّ، ما يقدر أحدٌ أن يعيرني منها بذنوب، وبين محبةٍ قد ألقاها الله في قلوب الناس لستُ لها بأهل، وقد خفتُ أن أهلك بين هذين وأنا ضعيف الشكر. قال: وقيل لقريبة الدبيرة: كيف أصبحت؟ فقالت:

بخيرٍ على أن النوى مطمئنةٌ بليلي وأنَّ العينَ يجري مَعينُها⁽²⁾

وقيل لأعرابي: كيف أصبحت؟ قال: بخير أحتسب على الله بالحسنة

[261ن] ولا أحتسب على نفسي بالسينة. وقال رجلٌ لأبي العيناء وقد كبر وضعف: كيف أصبحت؟ فقال: في الداء الذي يتمناه الناس لأعدائهم.

⁽¹⁾ ذنوب سترها في (ن).

⁽²⁾ لقريبة الأعرابية في الفاضل في صفة الأدب الكامل 219. ⁽²⁾ شعره 111.

وحدثنا عنه عن الغلابي عن إبراهيم عن عمر عن أبي عبيدة قال: قيل للنمر بن تولب: كيف أصبحت يا أبا ربيعة؟ فقال ارتجالاً على البديهة:

أصبحتُ لا يحملُ بعضي بعضاً أشكو العروقَ النابياتِ نبْضاً
كما تشكِّي الأرجي الغرضاً كأنما كان شبابي قرْضاً⁽¹⁾

وحدثنا عنه عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سلام عن ابن دأب، قال: قيل لمحارب بن دثار كيف أصبحت؟ فقال: كما قال الشاعر الأعشى⁽²⁾:

أرقتُ وما هذا السهْدُ المؤرُقُ وما بي من سَقَمٍ وما بي تعشُّقُ^(ب)
ولكنْ أراني ما أزالُ بحادثٍ أغادي بما لم يمس عندي وأطرقُ⁽²⁾

وحدثنا عنه عن المقدمي عن أبي عمر بن خلاد، قال: قال الربيعُ الحاجب لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحتُ والله في مضيقٍ هل من دليلٍ على الطريقِ
أفٍّ لذنيا تلاعبتُ بي تلاعبَ الموجِ بالغريقِ
أصبتُ فيها دُرِيهَماتٍ فبغضتني إلى الصديقِ⁽³⁾

وحدثنا عنه عن علي بن الصباح عن بشر بن مسعود المازني، قال: كان لسفيان بن عيينة جار سيء الحال فحسنت حاله فقال له سفيان: كيف أصبحت؟ وكيف حالك؟ لقد سررتُ بما صيرتَ إليه بعد غم بما كنتَ فيه فدعا الرجل له ومضى، فقال له بعض جلسائه: كيف [262ن] تكلم هذا؟ قال: هو جارٌّ، قال: إنه قد

^(ب) معشوق في (م) و(ك).

⁽¹⁾ ساقطة من (ن).

(1) ديوانه 79 وشعراء إسلاميون 356 وتخريجهما 414.

(2) ديوانه 217 وعيون الأخبار 128/1.

(3) لم أقع عليها في شعره.

صار صراطاً لهؤلاء، قال سفيان: إن كان في الناس أحدٌ طلب الدنيا من حيث يستحق فهذا.

وحدثنا عنه عن المغيرة بن محمد المهلب قال: قدم أبو العتاهية البصرة إلى عيسى بن جعفر فأقام شهوراً ثم اعتل فقال:

أصبحتُ بالبصرة ذا غربة أدفعُ من همٍّ إلى كربة
لطلبُ عُتْبَى من حبيبِ نأى وليسَ لى عُتْبَى ولا عُتْبَة⁽¹⁾

وحدثنا عنه عن المبرد قال: قال الجَمَّاز لأبي العالية: كيف أصبحت؟ قال: على غير ما يحب الله وغير ما أحب وغير ما يحب إبليس؛ لأن الله تعالى يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، وإبليس يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحب أن أكون على غاية الثروة والصحة ولست كذلك.

حدثنا عنه عن الحسن بن الحسين الأزرق عن العباس بن محمد عن عمرو ابن الحارث عن محمد بن سلام قال: قال أبو حراثة -وهو من بني ربيعة بن حنظلة- ليزيد بن المهلب: كيف أصبحت -أصلح الله الأمير؟- قال: كما تحب يا أبا حراثة. قال: لو كنت كذا لكنت قائماً مثلي وكنت أنا قاعداً في مقعدك وكان قميص ابني المرقوع على ابنك والتومتان⁽¹⁾ اللتان في أذن ابنك على ابني. قال يزيد: فالحمد لله الذي جعلك كذا وجعلني كذا، فقال: إلا أنني في ضيق أنتظر سعة وأنت في سعة تنتظر ضيقاً.

وحدثنا عنه عن أبي العيناء عن العتبي قال: قيل لأعرابي كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أعثر بالبعرة وأقيد بالشعرة وأفزع من النعرة. وحدثنا عنه عن الغلابي [263ن] عن دماذ عن الهيثم بن عدي قال: كان هرم بن سنان المزني قد

⁽¹⁾ التومتان: التومة: اللؤلؤة المستديرة.

⁽¹⁾ شعره 488 والمحب والمحبوب 192/2.

آلى على نفسه أن لا يسلم على زهير إلا وهب له غرة^(١) من ماله، فأشفق عليه زهير من ذلك وكان يمر بالمجلس وهم فيهم. فيقول: أنعموا صباحاً غير هرم خيركم تركت، ففخر عقبة بن كعب بن زهير^(٢) بذلك في قوله:

إني لأصرف نفسي وهي صادية
عن مُصْعَبٍ ولقد بانَّت لي الطرقُ
رعوي عليه كما أرعى على هرم
قبلي زهيرٌ وفينا ذلك الخلقُ
مدحُ الكرام وسعيٌ في مسرتهم
ثم الغنى ويدُ الممدوح منطلقُ

ومثله قول حازر الأزدى:

وإني لأستبقي إذا العسرُ مسَّني
بشاشةً وجهي حين تَبْلَى الطبايعُ
فأعفي ثرى قومي ولو شئتُ نولوا
إذا ما تشكى الملحفُ المتضارعُ
مخافةً أن ألقى إذا جئتُ زائراً
وترجعتني نحوَ الرِّجالِ المطامعُ

ومن مליح ما قيل في فديتك:

فديتك النفسُ وهي أقلُّ بذلٍ
على حسنِ المقالِ بحسنِ فعلٍ
أريني منك في أمري نهوضاً
يُبَيِّنُ أن شغلكَ بي كشغلي

وأخبرنا عنه عن محمد بن خلف بن المزربان، قال: اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشيء ومحمد بن عروس، فدعوت لهم مغنية فجاءت ومعها رقيقة لم ير الناس أحسن منها قط، فلما شربوا أخذ الناشيء رقعة فكتب فيها:

فديتك لو أنهم أنصفوا
لردُّوا^(٣) النواظرَ عن ناظريك

^(١) عشرة في (ن).

^(٢) لمنعوا (الأغاني).

^(٣) هو عقبة بن كعب بن زهير يُلقب بالمضرب، شاعر من بني مزينة أبوه كعب بن زهير، وعمته الخنساء وعمته سلمى، وجده زهير، وأبو جده وخال جده كلهم شعراء. الأمالي للقالبي 261/1 والأنوار 69/1، 164 وفحول الشعراء 40، 97، 110.

تَرْدِينَ أَعْيَنَّا عَنْ سِوَاكَ وَهَل تَنْظُرُ الْعَيْنُ إِلَّا إِلَيْكَ
 [264ن] أَلَا^(١) يَقْرَؤُوا وَيَحْمَهُمْ مَا يَرُونَ مِنْ وَحْيِ حَسَنِكَ فِي وَجْنَتَيْكَ
 وَقَدْ جَعَلُوكَ رَقِيبًا عَلَيْنَا فَمَنْ ذَا يَكُونُ رَقِيبًا عَلَيْكَ^(١)

قال: فشفعنا بالأبيات. فقال ابن أبي طاهر: أحسنت والله وأجملت قد والله حسدتك هذه الأبيات، ووالله لا جلست وقام وخرج من ساعته، ولم يعد إلى الشرب بقية يومه.

ما جاء في الدعاء للخارج إلى السفر

أخبرنا عنه عن إبراهيم بن فهد الساجي عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود عن مسعر عن ميسرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، قال: ودَّع رسول الله ﷺ رجلاً أراد سفرًا فقال: "أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ"^(٢) وحدَّثنا عنه عن أبي علي العتابي، قال: رأيت أبا شراعة القيسي^(٣) أخذًا بسفينة إبراهيم بن

^(١) ألم (معجم الأدباء).

^(١) ديوانه 48 ومعجم الأدباء 1549/4 ووفيات الأعيان 92/3، وقد شك الأصفهاني في صحة نسبتها إلى الناشيء 65/21 ومنهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني 279.

^(٢) الجامع الصغير للسيوطي المجلد الأول باب حرف الألف 1007 ومسند الترمذي المجلد الخامس باب ما جاء ما يقول إذا ودع إنساناً 3505 ومسند أبي داود الجزء الثاني باب في الدعاء عند الوداع 2600.

^(٣) هو أحمد بن محمد بن شراعة القيسي، من شعراء البصرة في المائة الثالثة، وهو من أشهر أهل زمانه. الطبقات 375 والأغاني 22/23-44 والموشح 491 وتاريخ بغداد 59/12 وفؤاد سزكين 509/2 وشعراء عباسيون منسيون 139/1-141.

المدير وقد عزل عن البصرة وهو يريد الخروج وأبو شراعة ينشده:

ليت شعري أي قوم أجذبوا	فأغيثوا بك من طول العجب
نزل الرّحْبُ من الله بهم	وحرّمناك لذنّب قد سلف
إنما أنت ربيعٌ باكرٌ	حيثما صرّفه الله انصرف
يا أبا إسحاق سير في دعة	حيثما شئت فما منك خلف

وأخبرنا عنه عن الغلابي عن الزبير، قال: ودع ابن المعافي صديقاً له أراد سفرًا فأنشده عند وداعه:

خلف الله الذي خلفته	ووقاك الله وعثاء السفر
إنني أشكر ما أوليتني	لم يضيع حسن بلاء من شكر
ردك الله إلينا سالماً	بعد غنم واغتراب وظفر

[265ن] الدعاء للقادم من السفر

أنشدنا عنه لمحمد بن عبد الله الأخطل:

أقدم قدمت قدوم عارض مزنه	يهتز بين إهابها الفضفاض
من كل ^(أ) مشعبة الرياح ثقيلة	تمشي به مشي الوجي ^(ب) المنهاض
مُسودة مبيضة فكانها	دهم مولوعة الشوى ببياض

وقال ابن الرومي:

قدوم سعادة وقفول يمين	هي السراء تمحق ^(ج) كل حزن
-----------------------	--------------------------------------

(أ) من كل مشعبة في (ن). ..

(ب) الوجي: الوجد في القدمين من كثرة المشي.

(ج) تتسخ (الديوان).

أَظْلَتَكَ^(١) السَّلامَةُ مَا تَغْنَتْ مُطَوَّقَةٌ عَلَى فَنَنْ تُغْنِي^(ب)

قوله: (أظلتك السَّلامَةُ) في غاية الرشاقة وأحسن منه قوله: تحقق كل حزن.

الدعاء للمهزوم

حدثنا عنه عن الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال: لما انهزم أسلم بن زُرعة الكلبي بن مرداس بن أذينة بآسك^(ج) وكان في ألفي رجل، ومرداس الخارجي في أربعين رجلاً، وفيهم يقول شاعرهم: [عيسى بن فاتك]

أَلْفَا مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ	ويهزمكم بآسك أربعوناً
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ	ولكنَّ الخوارجَ مؤمنوناً
هُمْ الْفَتَّةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ	على الفُتَّةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَا ⁽²⁾

فدخل أسلم البصرة فقالت له امرأة من قومه: والله لأن تعيش حميداً خيراً من أن تموت شهيداً، ولأن تدوم عبادتك بحياتك أزلف لك من أن تقطع بمماتك، قال: ودخل على ابن زياد فعنفه واستعجزه فقال: أيها الأمير كنت في ألفين جميعهم مثلي، وقاتلت أربعين كل واحدٍ منهم مثلي ويزيد عليّ، [266ن] ولأن يذمني الأمير حياً خيراً من أن يمدحني ميتاً. وحدثنا عنه عن القاسم بن إسماعيل عن رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة قال: لما هزم أبو فديك أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بهجر، قدم

(١) أظلتك (الديوان). (ب) ترنم فوق غصن في (م). (ج) آسك: بلد من نواحي الأهواز قرب أرجان.

(١) ديوانه 2458/6.

(2) لعيسى بن فاتك الخطي في شعر الخوارج 54، 55 وديوان الخوارج 156 وتخريجها 341 والكامل 1179/3 وعيون الأخبار 253/1.

البصرة في ثلاثة أيام، فدخل عليه الناس وفيهم صفوان بن عبد الله بن الأهم
 المنقري أبو خالد بن صفوان، والناس لا يدرون كيف يدعى للمهزوم حتى قال
 صفوان: أي والله أيها الأمير لقد تعرضت للشهادة جهدك وطلبتها طاقتك ووسعك،
 فعلم الله فقرنا إليك وقلة عوضنا منك فاختر لنا عليك ببقائك ولم يختار علينا
 باستشهادك، فالحمد لله الذي زين بك مصرنا وأنس ببقائك وحشنا، وجلا بسلامتك
 غمنا. فعلم الناس كيف يدعى للمهزوم فسلخوا هذا المسلك. ومن أحسن الاعتذار
 للمهزوم قول فروة بن مسيك العطيفي وأجاد:

فإن نهزم فهزامون قُدَمَا وإن نهزم فغير مهزَمِينَا^(أ)
 وما إن طبنا جبنٌ ولكن مناينا ودولة آخِرِينَا⁽¹⁾

فقوله: "دولة آخِرِينَا" من أحسن الاعتذار الواقع من المهزوم.

الدعاء للمعزول

أنشدنا عنه عن عون بن محمد الكندي لأبي تمام الطائي:

ليهنك إن أصبحت مجتمعَ الشملِ^(ب) ورآعي المعالي والمخامي عن المجدِ^(ج)
 وإنك صنت الأمرَ فيما وليتهُ وفرقت ما بين الغواية والرشدِ
 فلا يحسب الأعداءُ^(د) عزلك مغنماً فإن إلى الإصدار ما غاية الوردِ

(أ) فغلب فغير مغلبينا (الخالدين).

(ب) الحمد (تحسين القبيح).

(ج) وباني المعالي والمكارم والمجد (تحسين القبيح).

(د) فلا تحسب الحساد في (م).

(1) الخالدين 133/2، 134 لفروة بن مسيك المرادي والثاني في جمهرة الأمثال 91/1 واللسان
 (طبيب) والمسائل العضديات 70 وخزانة الأدب 121/1 وشرح شواهد المغني 81 وما لم ينشر
 من الأمالي الشجرية 25 والأصول في النحو لابن السراج 236/1، 196/2، 258.

وما كنت إلا السيف جُرَدَ للوغي وأحمد فيه ثم رُدَّ إلى الغمد⁽¹⁾

[267ن] وأخبرنا عنه عن الحسين بن يحيى، قال: حدثنا إسحاق قال: عَزَلَ هشام بن إسماعيل المخزومي عن المدينة فاشتد العزل عليه، فقال له عروة بن أذينة⁽²⁾:

فإن تكن الإمارةُ عنكَ زالتْ فإنك للمغيرة والوليد
وقد مرَّ الذي أصبحْتَ فيه على مروانَ ثمَّ على سعيد⁽³⁾

وأخبرنا عنه قال: دخلت يوماً مع أبي العباس محمد بن يزيد النحوي إلى عبد الله بن الحسين القطربلي، وقد صرف عن عمل فقال: أقول لك ما قاله أبو عبادة البحتري:

شَهِدَ الخُرْجُ إذ توليتهُ أنْـ لك في جمعه الأمينُ الأعفُ
حيثُ لا عند مجتبي منه إلْطَا ظاً⁽¹⁾ ولا في سياق جابي عُنْفُ
سيرةُ القصدِ لا الخشونةُ عُنْفُ لتعدي المدى ولا اللين ضعفُ
وعلى حالتِكَ^(ب) يستصلحُ النَّا سُ إِياءَ من جانبيكَ وعطفُ
لن يُولي تلكَ الطساسيجَ^(ج) إلا خلفَ منك آخرَ الدهرِ خلفُ

⁽¹⁾ إلْطَاظ: إلحاح. ^(ب) وكِلَا (الديوان). ^(ج) الطساسيج: الطسوج: الناصية.

⁽¹⁾ لم أقع عليها في ديوانه وكلها عدا الثاني في تحسين القبيح 56، 57 للبحتري وليست في ديوانه.

⁽²⁾ هو أبو عامر بن يحيى، وهو أذينة بن الحارث بن مالك بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة. شاعر حاذق، ناسك، عالم، فقيه محدث. أمالي المرتضى 408/1 وبهجة المجالس 142/1، 307/2، 334 ورغبة الأمل 238/2، 160/3، 4/6 والمؤتلف والمختلف 54 ووفيات الأعيان 394/2-396. ⁽³⁾ شعره 320، 322.

إن تشكَّت رعيةً سوءَ قبضٍ بك أو أعقب^(١) الولايةَ صرفُ
فقدِيمًا تداولَ العسرُ واليسرُ وكلَّ قذى على الريح يطفو
يفسدُ الأمرُ ثم يصلحُ عن قر بٍ وللماءِ كدرةٌ ثم يصفو^(١)

ولما عَزَل إبراهيم بن المدبر عن البصرة أنشده أبو صفوان التَّقفي:
أبا إسحاقَ إن تكن الليالي عَطَفَنَ عليك بالِعزلِ اللئيمِ
فلم أرَ صرفَ هذا الدهرِ يجري بمكروهٍ على غيرِ الكريمِ

وقال أبو العتاهية في محمد بن هشام السري:
لا يَهْنَأُ الأعداءُ عزل ابن هشام فكلُّ مَوَلَى قصره الصرفُ والعزلُ
[268ن] لقد كان ميمونَ الولايةِ قابضًا يَدَ الجورِ مبسوطاً به الحقُّ والعدلُ
يَرُومُ رجالٌ حطه وهو سابقٌ أبى الله إلا أن يطولَ وأن يعلو⁽²⁾

دعاء الأعياد

أخبرنا عنه عن جبلة بن محمد الكوفي عن أبيه، قال: قال ابن شبرمة لعيسى
ابن موسى يوم أضحى: قبل الله منك الفرض والسنة، واستقبل منك الخير والنعمة،
وقرن بالإقبال يومك.

(١) عقب (الديوان).

(١) ديوانه 1374/3، 1375.

(2) شعره 600.

ما قيل في القيام للأجلاء^(١)

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال: حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الأكبر قال:

حضر بعض العرب مجلساً فجاء صديق له فلتقاه من بعيد وقال:

لئن قمتُ ما في ذاك عندي غَضاضَةً عليّ وإني للشريف مُذَلُّ
على أنه مني لغيرك ذِلَّةٌ ولكنه بيني وبينك يَجْمَلُ

ومن مشهور ما قيل في هذا المعنى:

فلما بصرنا به ماثلاً^(ب) حللنا الحبيّ وابتدَرْنَا القيامَا
فلا تتكرنَّ قيامي له فإن الكريم يُجِلُّ الكراماً^(١)

وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي عن يحيى البحتري لأبيه في عيد الله بن

عبد الله من قصيدة طويلة:

وَمُبْجَلٍ وَسَطَ الرِّجَالِ خُفُوفَهُمْ لقيامه وقيامهم لقعوده
فَاللَّهُ يَكْلُوهُ لَنَا وَيَحُوطُهُ ويُعزّه ويزيدُ في تأييده^(٢)

وقال غيره:

أَتَعْجَبُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لأُكْرِمَهُ وَأَعْظَمَهُ هِشَامُ
فَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمِثْلِهِ خُلُقَ الْقِيَامِ

وقال البحتري:

(ب) إذا ما تبدّى لنا طالعاً (بهجة المجالس).

(١) للأجلاء والتفدية في (م).

(١) بهجة المجالس 44/1.

(٢) المنتخل 260/1، 956/2.

[269ن] يقومون من بعد إذا بصروا به
ويبتدر الراؤون منه إذا بدا
إذا سار كفّ اللحظ عن كل منظر
فلسبت ترى إلا إفاضة شاخص
لأبلىج موفور الجلالة أروع
سنى قمر من سدة الملك مطلع
سواه وغضّ السمع^(١) عن كلّ مسمع
إليه بعين أو مشيراً بإصبع^(١)

ما قيل في شعبان وشهر رمضان وشوال

فمنه قول الفرزدق وأجاد في ذلك:

إذا ما مضى عشرون يوماً تحركت
وطارت رقاع بالمواعيد بيننا
فإن شال شوال تشل في أكفنا
أراجيف^(ب) بالشهر الذي أنا صائمه
لكي يلتقي مظلوم قوم وظالمة
كؤوس تعادي العقل حين تسالمة⁽²⁾

ومعاني هذه الأبيات كلها مبتكرة لم يسبق إليها الفرزدق. وأنشدنا أبو أحمد عن
الصولي عن الرياشي⁽³⁾ عن أبيه:

وقفنا قلولاً أننا راضنا الهوى
ومن دون ما تلقاه من لوعة الهوى
لهتكنا عند الرقيب نحيب⁽⁴⁾
تسقى جيوب بل تسقى قلوب

(١) الصوت (الديوان).

(ب) أراجيف: اضطرابات.

(١) ديوانه 1239/2 والثالث والرابع في المنتخل 277/1.

(2) لم أقع عليها في ديوانه.

(3) هو أبو جعفر بن يسير البصري، شاعر من أهل البصرة، كان مولى لبني أسد أو بني رياش
(وكان لهؤلاء خطة بالبصرة)، كان في عصر أبي نواس وعمر بعده حيناً، وهو شاعر ماجن
خبث اللسان. الأغاني 18/14 والشعر والشعراء 371 والسمط 104.
(4) بدون عزو في الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج 439/3، 460.

على أن شوالاً أشال بوصلنا

ومرتعه للعاشقين خصب

وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي قال: أنشدنا ابن بسام لنفسه:

سقيًا لشهر الصوم من شهر	عندي له ما شاء من شكر
كم من عزيز فيه فزنا به	أنهضه الليل من الوكر
ومن إمام كان لي وصله	إلى كحيل العين بالسحر
لو كان يدري ما الذي خلفه	أعجله ذاك عن الوتر
وخلة زارتك مشاقة	في ليلة القدر على قدر
فانصرف الناس بما أملاوا	وفزت بالآثام والوزر ⁽¹⁾

[270ن] وأنشد المبرد للحارثي⁽²⁾:

شهر الصيام وإن عظمت حرمة	شهر طويل بطيء السير والحركة
يمشي الهوينا إذا ما رام فرقتنا	كأنه بطة تنجر في شبكة
لا يستقر فأما حين يطلبنا	فلا سلائك يدانيه ولا سلكة
كأنه طالب ثاراً على فرس	أجد في إثر مطلوب على رمكة ⁽¹⁾
يا صدق من قال أيام مباركة	إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركة

وقال آخر:

مضى رمضان محموداً وأوفى	علينا الفطر يقدمه السرور
وفي مرّ الشهور لنا فناء	ونحن نحب أن تفتى الشهور

⁽¹⁾ رمكة: فرس.

⁽¹⁾ شعراء عباسيون 428/2، 429.

⁽²⁾ هو أبي الوليد، عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. وقيل هو عبد الملك بن عبد الرحمن، كان شاعراً مفوهاً مطبوعاً. الحماسة البصرية 18، 108 وشرح الحماسة 56/1، 177/2.

وحدثنا أبو أحمد عن الصولي قال: حدثنا الحسين بن يحيى قال: كتب الحسين ابن وهب إلى الحسن بن رجاء يوم شك وقد أفطر الوائق:

هَزَزْتُكَ لِلصَّبُوحِ وَقَدْ نَهَانَا	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّيَامِ
وَعِنْدِي مِنْ قِنَانِ الْمَصْرِ عَشْرٌ	تَطْيِبُ بِهِنَّ دَائِرَةَ الْمُدَامِ
فَكُنْ أَنْتَ الْجَوَابَ فَلَيْسَ شَيْءٌ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَذْفِ الْكَلَامِ

وقال غيره:

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَقَدْ بَدَا لِي	هَلَالُ الْفَطْرِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ
نَسْكُرُ سَكْرَةً شَنْعَاءَ جَهْرًا	وَنَنْعَرُ فِي قَفَا شَهْرِ الصَّيَامِ

وقال محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله الجعفري:

هَلْ لَكَ فِي صَهْبَاءٍ مَشْمُولَةٍ	لَيْسَتْ مِنَ الدَّبَسِ الَّذِي يَنْبَذُ
فَإِنَّ شَعْبَانَ عَلَى طَيْبِهِ	دَرْبٌ إِذَا فَكَّرْتَ لَا يَنْفَذُ

وقال أحمد بن يزيد⁽¹⁾:

[271ن] أَلَا اسْقِيَانِي مِنْ مَعْتَقَةِ الْخَمْرِ	فَلَا عُدْرَ لِي فِي الصَّبْرِ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرِ
وَإِنْ كُنْتُمَا لَمْ تَعْلَمَا فَتَعْلَمَا	بَأَنَّ زَمَانَ الصَّوْمِ لَيْسَ مِنَ الْعُمْرِ

وحدثنا أبو أحمد عن الصولي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي الموج الرازي، وقال: حدثني أبي قال: كتب علي بن جبلة إلى أبي دلف يستسقيه نبيذًا في يوم عيد الفطر، فوجه إليه بما كفاه وبمائتي دينار، فقال علي بن جبلة:

وَأَبْيَضُ عَجَلِي رَأَيْتُ غَمَامَهُ وَأَسْيَافُهُ تَقْضِي عَلَى الْحَدَثَانِ

(1) لعله أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، شاعر وراوي للشعر والأخبار، نادم المأمون. الأغاني 16/2، 257، 262 وتاريخ بغداد 117/5 وإنباه الرواة 126/1، 127 وشعر اليزيديين 159-178.

مَدَدْتُ إِلَيْهِ ذِمَّتِي فَأَجَارَهَا وَأَغْنَى يَدِي عَنْ غَيْرِهِ وَلِسَانِي
شَرِبْتُ وَرَوَّيْتُ النَّدِيمَ بِمَالِهِ وَأَدْرَكْتُ ثَأَرَ الرَّاحِ مِنْ رَمْضَانِ
وَكَانَ لَشَوَالٍ عَلَيَّ ضَمَانَةٌ فَكَانَتْ عَطَايَا جُودِهِ بِضْمَانٍ⁽¹⁾

وحدثنا عن الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا
التوزي عن أبي عبيدة قال: أسلم أعرابي في أول الإسلام فأدركه شهر رمضان
فجاع وعطش فقال الأعرابي يذكر ذلك:
وجدنا دينكم سهلاً علينا شرائعهُ سوى شهر الصَّيَّامِ

فصل في معانٍ مختلفة

أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن عمه قال: كانت عند رجل من
بني أسد ابنة عم له ورآها، فدخل إليها يوماً وهي مُغضبة فقال: ماشأنك؟ قالت: إنك
لا تشبب بي كما يشبب الرجال بنسائهم، قال: أفعل ثم أنشأ يقول:
تَمَّتْ عُيُودُهُ إِلَّا فِي مَلَا حَتَّهَا وَالْحَسَنُ مِنْهَا بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
[272ن] مَا خَالَفَ الظُّبْيُ مِنْهَا حِينَ تُبْصِرُهَا إِلَّا سَوَالِفُهُ وَالْجِيْدُ وَالنَّظَرُ
قَلَّ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ حَاسِدٍ حَقِيقٍ أَقْصِرُ فِرَاسُ الَّذِي قَدْ عَيْتَ وَالْحَجَرُ

وأنشدنا للعديل بن الفرّج العجلي⁽²⁾:

هَلْ تَقْضِينَ لِمُسْتَهَامٍ حَاجَةً نِيْطُتْ إِلَيْكَ بِهَا حَبَالُ رَجَائِهِ

⁽¹⁾ شعره 109 وتخرجها 131.

⁽²⁾ هو العديل بن الفرّج العجلي، من رهط أبي النجم يلقب بالغباب. وقيل العباب، اسمه كلبه.
الأغاني 73/6، 327/22-346 والتذكرة السعدية 93 والتذكرة الفخرية 16، 96 ورغبة الأمل
14/5.

أَفْنَى تَجَلَّدَهُ بَقَاءُ دُمُوعِهِ وَأَدَامَ عِبْرَتَهُ فَنَاءُ عَزَائِهِ⁽¹⁾

وحدثنا أبو أحمد عن الصولي عن أحمد بن محمد الخراساني قال: كنت في مجلس ابن ثوابة فناظره رجلٌ عن ضيعة له، فاستقصى الحجة وأخذ بنفسه فقال ابن ثوابة: يا مابون، فوثب الرجل وهو يقول:

كلانا يرى الجوزاء يا جُمْلَ إن بدت ونجم الثُّريا والمزارُ بعيدُ

فتحدث الناس بها مدةً. قال أبو بكر: ويشبه هذا حديثاً حدثناه أبو العيناء قال: خاصم يوماً جيلان القمِّي المقبول الزيادي فقال: المقبول يا دعي، فأنشأ جيلان يقول:

بُثْنَةُ قَالَتْ يَا جَمِيلُ أَرَبْتَنِي فَقُلْتُ كُلَّانَا يَا بَثِينُ مُرِيبُ⁽²⁾

فبلغ هذا ابن عائشة التيمي فقال: جيلان في التمثيل بهذا البيت في هذا الموضع أشعر من جميل قائله. أنشدنا أبو أحمد قال: أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه يهجو بعض النحويين:

عِظْ يَرِ إِنَّا اخْتَلَفْنَا	فِي الْفَعْلِ مِنْ فَاعِلِينَ
فَقَالَ قَوْمٌ يُتَنَّى	لَجَمْعِنَا الْهَمْزَتَيْنِ
وَقَالَ قَوْمٌ يَعْدِي	بِمُلْتَقَى السَّاكِنِينَ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْنَا	بِذَا وَذَاكَ وَذَيْنِ
لَأَنَّكَ الدَّهْرَ فَعَلَّ	يَعْتَلُّ مِنْ جَهْتَيْنِ ⁽³⁾

وأنشدني عم أبي رحمه الله:

[273ن] صَحْبُكُمْ دَهْرًا طَوِيلًا لِعَسْرَتِي أَرْجِي نَجَاحًا وَالظُّنُونُ فَنُونُ

(1) شعراء أمويون 290/1.

(2) ديوانه 32.

(3) ديوانه 75 (ابن سالم) وشعره 110 (بدر الدين العلوي).

فما نلتُ منكم طائلاً غيرَ أنني

تعلمتُ ذلَّ العيشِ كيفَ يكونُ

وأنشدني أيضاً في مسجون:

لئن حَبَبْتُكَ الحُجْبُ عِنا فربما

رأينا جلايببِ السحابِ على الشمسِ

وأنشدنا أبو أحمد عن ابن المسيب عن ابن الرومي:

خيرُ مالٍ موزونةٌ لذوي الحمـ

د كما خيرُ حمدهم موزونةٌ

وأصحُّ الآراءِ ما ظنَّ ذو الألفـ

ن^(١) بذِي الرأيِ أنه مأفونة^(١)

ومن ما هنا أخذ المتنبّي قوله:

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ

فهي الشهادةُ لي بأنّي فاضلٌ^(ب)

والمحلُّ الخلاءُ من كلِّ ضيفٍ

ومضيفٌ مُعطَّلٌ مسكونةٌ

وأخسُّ الرجالِ من راحَ فيهمْ

مُسَلِّمُ العِرْضِ سالماً ما عونهُ

أنفقَ المالَ قبلَ إنفاقك العمـ

رَ ففي الدهرِ رَبِّيهِ ومنونهُ

لا تظننَّ أن مَالَكَ شيءٌ

كدم الجوفِ خيرُهُ محقونةٌ

قلما ينفعُ الثراءُ بخيلاً

علقتُ في الثرى المهيلَ رهونةٌ

كلُّ وأطعمَ فربما^(ع) راع ريعاً

زاكياً من تعولهُ وتمونهُ

وإذا ما ظننتَ شراً فخفهُ

رُبَّ شرٍّ يقينُهُ مظنونهُ

كم ركونٍ جنى عليك حذاراً

من أطلالِ الرُّكونِ قلَّ ركونهُ^(٣)

(١) الألف: النقص.

(ب) بأنّي كامل في (الديوان).

(ع) فكل ما في (ن).

(١) ديوانه 2480/6

(2) ديوانه 260/3 العكبري و 285/2 المعري وأبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة 206،

283 والحماسة المغربية 1256/2 والتمثيل والمحاضرة 111 وأمالى ابن الشجري 326/1 وما

لم ينشر من الأمالي الشجرية 139 والخزانة للحموي 136/2.

(3) ديوانه 2479/6، 2480.

وأنشدنا أبو أحمد عن ابن الأنباري عن أبيه:
يموت قومٌ فيحیی العلمُ ذکرهمُ ويلحقُ الجهلُ أحياءَ بأمواتِ

ونحوه قول دعلج:

سأقضي ببيتِ يحمَدُ الناسُ أمره ويكثرُ من أهلِ الروايةِ حامله
[274ن] يموت رديءُ الشعرِ من قبلِ ربِّه وجيده يبقى وإن ماتَ قائله⁽¹⁾

أخبرنا أبو أحمد عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن خالد عن
يونس: دخل الطرماح بن حكيم على خالد بن عبد الله القسري فقال له: أنشدني
بعض شعرك فأنشده قوله:

وشيبني أن لا أزال مناهضًا بغير غني⁽¹⁾ أسمو به وأبوع^(ب)
وأن رجال^(ج) المال أضحوأ ومالهم لهم عند أبواب الملوك شفيعُ
أمخترمي ريبُ المنون ولم أنل من المال ما أعصي به وأطيع⁽²⁾

فأمر له بعشرين ألفاً وقال له: اعص بها الآن وأطع إذا شئت.

التفاضل بين الإخوان

أنشدنا أبو أحمد عن أبي بكر:
وبعض الأمر أصلحه ببعض فإن الغثَّ يحملة السمينُ

⁽¹⁾ ثرا أثروا (المنتخب). ^(ب) أبوع: أبسط. ^(ج) ذوي الأموال (المنتخب).

⁽¹⁾ ديوانه 230 والكمال للمبرد 519/2 والثاني في الخالدين 225/1.

⁽²⁾ ديوانه 192، 193 والمنتخب 263/2، 264.

تري بين الرجال العين فضلاً
كلون الماء مشتبهاً وليسست
وفيما أضمرُوا الفضلُ المبينُ
تخير عن مذاقته العيونُ

الحث على موافقة الناس

من أحسن ما ورد في ذلك قول الشاعر:
الناسُ إن وافقتهم عذبُوا
أولا فإن جنّاهم مُرُّ
كم من رياضٍ لا نظير لها
تركت لأن طريقها وعرُّ
وقلت:
لما أدلّ أملني فسلوته
من ذا يدلّ فلا يملّ محبّه
فالله ما أتبع النبيّ محمدٌ
لو كان فظاً أو غليظاً قابله⁽¹⁾

إغباب الزيارة

قال مسلم بن الوليد:
[275ن] إني كثرتُ عليه في زيارته
فملّ والشيء مملولٌ إذا كثراً
قد رابني منه أني لا أزال أرى
في عينه قصرًا عني إذا نظراً⁽²⁾
وقال الكميّ:
ولو لم تغب شمس النهار لمَلّت⁽³⁾

(1) ديوانه 59، 60 وشعره 64 وتخريجها 177.

(2) ديوانه 318 وجمهرة الأمثال 18/2.

(3) شعره 148/1.

فأخذه أبو تمام فقال:

فإني رأيتُ الشمسَ زِيدتُ محبةً
إلى النَّاسِ إذْ لَيسَتْ عليهم بِسَرمِدٍ⁽¹⁾

ونقله آخر إلى ذكر الغيث:

عليك بِإِقْلَالِ الزَّيَارَةِ إِنهَآ
تكون متى دامت إلى الهجرِ مسلَكَاً
فإني رأيتُ القطرَ يُسَامُ دَائِبَاً
ويُطلبُ بالأيدي إذا هو أَمَسَكَاً⁽²⁾

وقال آخر:

وأغبيتُ الزَّيَارَةَ لَامِلَاً
ولكنَّ من محاذرة الملالِ

وهذا كله من قول النبي ﷺ: "رُرْ غِيَّاتَرَزْدَ حُبًّا". [395ع] وقلت:

مازلتُ تَلْقَاهُ فُضَاقَ صَدْرُهُ
وعادَ من بعدِ الوصالِ هَجْرُهُ
من أَكْثَرِ الغُشْيَانِ خَسَّ قَدْرُهُ
لو كَثُرَ اليَاقوتُ هَانَ أَمْرُهُ
ولم يعزَّ حُمْرُهُ وَصْفَرُهُ
ولا علا بين الأَنَامِ ذِكْرُهُ⁽³⁾

في ذم العجائز

قول الشاعر:

رأيتُ البَيضَ قد أَعْرَضَ عَنِّي
فَمَنْ لِي أنْ تُسَاعِدَنِي عَجُوزُ
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللَّحِيينَ مِنْهَا
إذا حَسَرْتُ عَنِ العَرْنينِ⁽⁴⁾ كُوزُ

⁽⁴⁾ اللحيين في (م) و(ن).

⁽¹⁾ لم أقع عليه في ديوانه والتمثيل والمحاضرة 227 وبهجة المجالس 241/1.

⁽²⁾ جمهرة الأمثال 505/1 والتمثيل والمحاضرة 463.

⁽³⁾ ديوانه. 112 وشعره 96 وتخرجها 192.

ومن المشهور قول الحرمازي:

لا تتكحّن عجوزًا إن دُعيت لها^(١)
فإن أتوك وقالوا إنها نصفت
واخلع ثيابك عنها^(ب) ممعنا هربا
فإن أطيب^(ج) نصفها الذي ذهب^(١)

وقال آخر:

وما راعني إلا خضاب بكفها
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة
وكحل بعينيهما وأثوابها الصفر
فكان محاقا كله ذلك الشهر^(٢)

ما ورد في مدح الحمّام

[396ع] قال السري بن عبد الله الرقاء^(٣):

أسعيدُ هل لك في زيارة منزل
رحب ترى الجدران فيه ينبعا
تنضو حيي الوجه ثوب حياته
وترى على غدرانه بهم الوغى
تتشي عليه جوارح الزوار
وترى السماء كثيرة الأقمار
فيه فيخطر كالحسام العاري
يخطر ما بين القنا الخطار
وجلّت خيولهم بغير غبار^(٣)

(١) أتيت بها (الحماسة).

(ب) منها (الحماسة).

(ج) أفضل (الحماسة).

(٣) ساقطة من (ع).

(١) حماسة أبي تمام بشرح الفارسي 401/3 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 1169/2 والتمثيل والمحاضرة 219.

(٢) الكامل 406/1.

(٣) ديوانه 143.

مع أبيات آخر^(١) غير مختارة الرصف. وقلت:

قُمْ بِنَا نَنْزِلْ فِي خَيْرِ دَارٍ	وَهِيَ إِنْ مَيَّزَتْهَا شَرُّ دَارٍ
مَنْزِلٌ تَخْلَعُ دِينَكَ فِيهِ	حِينَ تَأْتِيهِ خَلِيعَ الْإِزَارِ
لَا تَرَى فِيهِ الشَّمْسُ نَهَارًا	وَتَرَى الْأَقْمَارَ نَصْفَ النَّهَارِ
وَعَلَى حَيْطَانِهِ أُسْدٌ حَرْبٍ	فَوْقَ أَمْهَارٍ وَفَوْقَ مَهَارِ
شَهَدُوا الْحَرْبَ بِأَرْمَاحِ زُورٍ	وَسَيُوفِ نَابِيَّاتِ الشُّفَارِ ^(ب)
وَتَرَى الْأَبْدَانَ حِينَ أَتَتْهُ	تَكْتَسِي الصَّحَّةَ وَهِيَ عَوَارِي
بَيْنَابِيْعٍ كَقَضْبَانٍ دُرٍّ	تَتَكَافَأُ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ ^(١)

[397ع] وقال عبد الله بن المعتز في ذم حمّام:

وَحَمَّامُنَا كَالْعَجُوزِ	يَشْقَى بِهَا الْوَارِدُ
فَبَيْتٌ لَهُ مُنْتِنٌ	وَبَيْتٌ لَهُ بَارِدٌ ⁽²⁾

ولقد أخذ هذا اللفظ بعينه بعض المحدثين وزاد فيه فقال:

وَحَمَّامُنَا هَذِهِ كَالْعَجُوزِ	تَلْدُ وَيَشْقَى بِهَا الْوَارِدُ
فَبَيْتٌ لَهُ مُنْتِنٌ ضَيْقٌ	وَبَيْتٌ لَهَا وَاسِعٌ بَارِدُ

ومن أجود ما قيل في صفة النّورة قول الآخر:

وَمَجْرَدٌ كَالسَّيْفِ أَسْلَمَ نَفْسُهُ	لِمَجْرَدٍ يَكْسُوهُ مَا لَا يُنْسَجُ
ثَوْبًا تَمْزُقُهُ الْأَنَامِلُ رَقَّةً	وَيُذِيهِ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ فَيَبْهَجُ
وَكَأَنَّهُ لَمَّا التَّقَى فِي خَصْرِهِ	نَصْفَانِ ذَا عَاجٍ وَذَا فَيَرُوزِجُ ^(ج)

(١) ساقطة من (ع). (ب) البيت جميعه ساقط من (ع). (ج) الفيروزج: ضرب من الأصباغ.

(١) ديوانه 123، 124 وشعره 104 وتخريجها 194.

(2) ديوانه 506/2.

الشطرنج

قلت فيه:

إذا أَعْيَيْتَ الصَّهْبَا
وَكَانَ الْكَأْسُ لَا يُجْدِي
وَأَلْغَى اللَّهُوَّ مِنْ يَلْغِي
لَأَيَّامٍ أَخَاضَتْهَا
فَمِنْهَا الْجِسْمُ فِي نَقْصٍ
[398ع] فَمَا أَنْفَكُ فِي حَرٍّ
وَمَا مِنْ شَرِّهَا نَاجٍ
تَمْتَعْنَا بِمَسْمُوعٍ
وَنَتَلَوْ ذَكَرَ مِنْ نَهْوَى
كَأَنَّا مِنْهُ فِي هَرَجٍ
تَمْشَى الزَّنَجُ لِلرُّومِ
فَمَا أَحْسَنَهَا بِيضًا
أَقْمَنَا بَيْنَنَا حَرَبًا
شَهِدْنَاهَا بَلَا طَبْلٍ
وَجَنَّاها بَلَا سَيْفٍ
تَرَى أَفْرَاسَنَا تَعْدُو
مَشَى الْفَرَزَانُ مَعُوجًا
وَرُخٌّ يَنْتَحِي نَهْجًا
[399ع] وَفِيلٌ لَيْسَ يَحْدُوهُ

ءُ مِنْ قَدَحٍ وَمِنْ شَجٍّ
وَمَزَجَى الرَّاحَ لَا يَزْجِي
وَأَرْجَى الشَّرْبُ مِنْ يَرْجِي
مَنْ الْأَحْزَانِ فِي لَجٍّ
وَمِنْهَا الْقَلْبُ فِي وَهَجٍ
وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي ثَلَجٍ
وَمَا مِنْ كَيْدِهَا مُنْجِي
مَلِيحَ النِّظَمِ وَالنَّسِجِ
عَلَى نَرْدٍ وَشَطْرَنْجٍ
وَلَسْنَا مِنْهُ فِي هَرَجٍ
وَقَامَ الرُّومُ لِلزَّنَجِ
تَمْشَيْنَ إِلَى دَعَجٍ^(أ)
بَلَا عَجٍّ وَلَا ثَجٍّ
وَلَا بِوَقٍ وَلَا صَنْجٍ
وَلَا رُمُوحٍ وَلَا زَجٍّ
بَلَا لَجَمٍ وَلَا سَرْجٍ
لَأَمْرِ غَيْرِ مُعُوجٍّ
فَلَا يَعْدُو عَنْ النِّهَجِ
يَدَا شَلَجٍ^(ب) وَلَا عَلَجٍ

(أ) الدعج: السواد.

(ب) شلج في النسخ والتصويب من (ك).

وعند الشام^(١) منصوبٌ
وحولي أوجة غُرٌّ
إذا ما ذوّن الحسنُ
لواء النصر والفلج
عليها سيمة السرج
تراهم أول الدرّج^(١)

ما ورد في النرد

وقال السري بن عبد الله الرّفاء:
ومحكّمان على النفوس وربما
يلقاها المرزوق سعدًا طالعا
فإذا هما اصطحبا على كفّ الفتى
لم يحكما فيهنّ حكما عادلا
ويراهما المحروم^(ب) سعدا آفلا
ضرّاه أو نفعاه نفعًا عاجلا^(٢)

وأما القدح

فأجود ما قيل فيه قول ابن مقبل:
خروج من العمى إذا صكّ صكة
غدا وهو مجدول وراح كأنه
إذا امتحنته من معدّ عصابة
بدا والعيون المستكفة تلمح
من المسّ والتقليب بالكفّ^(ج) أوطح
غدا وبه^(د) قبل المفيضين مقدح^(هـ)^(٣)

^(١) الشام في (م) والتصويب من (ن) و(ك).
^(ب) المسعود، والمنحوس (الديوان).
^(ج) بالكف أفطح في (ك) و(الديوان).
^(د) أبه في (ك). ^(هـ) يقدح في (ك) و(الديوان).

^(١) ديوانه 83، 84 وشعره 80، 81 وتخریجها 185.

^(٢) ديوانه 214.

^(٣) ديوانه 241، 242 والأول والثاني في طبقات فحول الشعراء 319/3 والثالث في المعاني

الكبير لابن قتيبة 1155/3.

انتظار الفرج

[400ع] أنشدنا أبو أحمد عن ابن دُرَيْد:

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ	وضاقَ بما به الصدرُ الرَّحيبُ
وأوطنت المكارهَ واطمأنتُ	وأرستُ في مطامنها الخطوبُ
أتاك على قنوط منك غوثٌ	يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
كلُّ الحادثاتِ إذا تهاوتِ	فمقرونٌ بها الفرجُ القريبُ

وقلت:

لكلِّ مُلَمَّةٍ فرجٌ قريبٌ	كمثلِ الليلِ يتلوهُ الصُّباحُ
وإنَّ لكلِّ صالحةٍ فسادًا	كذاك لكلِّ فاسدةٍ صلاحُ
وللأيامِ أيدٍ باسطاتٌ	وأفنيةٌ موسعةٌ فساحُ
وقد تأتي وأوجهها صياحٌ	كما تأتي وأوجهها قياحُ
وللحالاتِ ضيقٌ واتساعٌ	وللدُّنيا انفلاقٌ وانفتاحُ
فلا تجزعِ لها واصيرِ عليها	فإنَّ الصبرَ عَقْبَاهُ النِّجاحُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تهاوتِ	فمقرونٌ بها الفرجُ المتأخَّرُ ⁽¹⁾

[401ع] معنى آخر

[السابق البربري]:

قد يَنفَعُ الأدبُ الأحداثُ في مَهَلٍ	وليسَ يَنفَعُ بعدَ الكبرَةِ الأدبُ
--------------------------------------	------------------------------------

(1) ديوانه 89 وشعره 82 وتخرجها 185.

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوَّمَتْهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوَّمَتْهُ الْخَشَبُ⁽¹⁾

وأجود ما قيل في ازدحام المنتجعين على أبواب المفضلين البيت المشهور:
مَنْ أَكْثَرَ الْإِحْسَانُ مِنْ فِعْلِهِ⁽²⁾ وَعَمَّ بِالْفَضْلِ جَمِيعَ الْأَنْسَامِ
يَزْكُمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ⁽²⁾

وقال أبو الهول⁽³⁾:

إِذَا السَّمَاءُ أَبَتْ إِلَّا مُحَاذَرَةً سَحَّتْ يَدُ الْفَضْلِ يَاقُوتًا وَعَقِيَانًا^(ب)
تَرَى الرَّفَاقَ إِلَى أَبْوَابِهِ زُمَرًا وَرَدَّ الْقَطَا أَقْبَلْتُ مَثْنً وَوَحْدَانًا

معنى آخر

لَيْسَ جُودٌ أُعْطِيَتْهُ بِسُؤَالٍ قَدْ يَهْزُ السُّؤَالُ غَيْرَ جَوَادٍ
إِنَّمَا الْجُودُ مَا أَتَاكَ ابْتِدَاءً لَمْ تَذُقْ فِيهِ ذَلَّةَ السُّتْرَادِ

⁽¹⁾ ساقطة من (ع). ^(ب) عقيان: الذهب الخالص.

⁽¹⁾ للسابق البربري في بهجة المجالس 113/1، 114.

⁽²⁾ الثاني في عيون الأخبار 164/1 والكامل للمبرد 226/1 والصناعتين 215 والعجز فقط في معجم الأدباء 685/2 دون عزو.

⁽³⁾ هو عامر بن عبد الرحمن، شاعر عباسي مجيد، له مدائح في المهدي والهادي والرشيد والأمين. طبقات ابن المعتز 153 وتاريخ بغداد 237/12 ووفيات الأعيان 29/4.

ومن أجود التشبيهات في المحجمة

قول بعضهم:

وخضراء لا من بنات الهذيل^(أ)
[402ع] كأن مشقَّ عيون القطا
يُلَفُّ بالسَّير منقارُها
إذا هنَّ تؤمن آثارُها

وفي الحجامة^(ب) قال أيضًا:

أما وأبيك لا أنساه تدمي
وبرقًا في أنامله إذا ما
إذا ظمئت فراخُ أبيك يومًا
وإن جرحَ الأخادع مطمئنًا
ولم أرَ مثله يأتي عوقًا
مضاربُ سيفه البطلَ الكميًا
تألقَ فتَحَ الوردِ الجنيًا
سقاها من رقابِ الناس ريًا
كسا الوجناتِ ديباجًا بهيًا
ويذعوه الوري بَرًّا نقيًا

وقال آخر^(ج):

أبوك أوهى النجاد عاتقه
يأخذن من ماله ومن دمه
كم من كمي أدمى ومن بطل
لم يمس من ثاره على وجل

ومما قيل في خطل الرأي قول الآخر^(د): [عبد الصمد بن المعذل]

عُذرك عندي بك مبسوط
ليس بمسحوطٍ فعالٍ امريء
والعُتب^(هـ) عن مثلك محطوط
كلُّ الذي يأتيه^(و) مسخوط^(ز)

^(ب) وقال أيضًا في الحجامة في (م) و(ن).

^(د) مساقطة من (ع).

^(و) يفعل (الزهرة).

^(أ) الهذيل في (ك).

^(ج) آخر في (ع).

^(هـ) والذنب (الديوان والزهرة).

^(ز) لعبد الصمد بن المعذل في ديوانه 132 والزهرة 632/2.

[403ع] وقال ^(١) آخر:

يا مَنْ يَقلِّقه طَنيْنُ ذِبابٍ	ويَفلُّ عَزمَتَهُ صَريْرُ البَوابِ
ضَربَ السَرادِقِ في رُواقِي دارِهِ	والدَّارُ تَعْجِزُ عَن مَقيْلِ ذِبابِ
وأقامَ للبَوابِ حاجِبَ حاجِبِ	أرأيتَ حاجِبَ حاجِبِ البَوابِ

إفساد المعروف بالמן

قال بعضهم: [أبو عبد الله بن الأعرابي]

ألبانٍ إِبِلٍ تَعلَّـةٍ بَنِ مُساوِرٍ ^(ب)	ما دَامَ يَملكُها عَلَيَّ حَرامُ
وطعامَ عمرو بن أوفى مثله	ما دَامَ يَسلُكُ في البَطونِ طَعامُ
إنَّ الذينَ يسوغُ في أخلاقهم ^(ج)	زادَ يُمَنُّ عَلَـيْهِمُ اللُّـئامُ
لعنَ الإلهَ تَعلَّـةَ بَنِ مُساوِرٍ ^(د)	لَعَنَّا يُشَنُّ عَلَـيْهِ مَن قُدَّامُ ^(١)

من يعيب غيره وهو معيب

من المشهور في ذلك قول الشاعر ^(أ):

أَرى كُلَّ إنسانٍ يَرى عَيبَ غَيرِهِ وَيَعْمى عَن العَيبِ الَّذي هُوَ فِيهِ

^(ج) أعناقهم (الكامل).

^(ب) مسافر (الكامل).

^(١) ساقطة من (ع).

^(أ) ساقطة من (ع).

^(د) مسافر (الكامل).

(١) لأبي عبد الله بن الأعرابي في أمالي ابن الشجري 75/2، 76، 601 ودون عزو في الكامل للمبرد 82/1 والثالث دون عزو في المنتخب 751/2 وتتسب إلى رجل من بني هيثم في البيان والتبيين 306/3 والبخلاء 197. (ط).

وما خيرُ من تخفى عليه عيوبُهُ ويبدو له العيبُ الذي لأخيه

ولأبي دلالة⁽¹⁾ في معناه:

[404ع] إذا الناس⁽¹⁾ غَطُّوني تَغَطَّيتُ عَنْهُمْ
وإن حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ
وإن يَحْثُوا عَنِّي ففِيهِمْ مَبَاحِثُ
لِيَعْلَمَ قَوْمٌ مَا تَضُمُّ النَّبَائِثُ⁽²⁾

معنى آخر

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ
فَلَا تُغْضِبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا
وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقٍ
طَوَى عَنْكَ الزَّيَّارَةَ عِنْدَ ضَيْقٍ

في مدح قوادة^(ج) حاذقة:

تَكَاذُلُوا لَمْ تَكُنْ إِنْسِيَّةً
وَلَا تُعْصِمُ الْحَسَنَاءُ مِنْ كَيْدِهَا
تَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ
وَلَوْ ثَوَّتْ فِي مَنْزِلِ الْأَعْصَمِ^(د)

وقول الآخر في ذلك:

⁽¹⁾ إن القوم (الديوان).
⁽²⁾ ساقط من (ع) من هنا إلى معنى آخر [ما ازدادت في أدبي
حرافاً] من ع 404. وتدارك السقط من (ن).

⁽¹⁾ هو أبو دلالة زُند بن الجون الأسدي بالولاء. شاعر مخضرم أدرك الدولتين الأموية والعباسية، من أهل الظرف والدعابة، وصاحب نوادر وحكايات ونظم، عبد حبشي أسود. البداية والنهاية 2/180، 10/72، 113، 137 والحماسة البصرية 2/364، 366 والحيوان 2/170 والشعر والشعراء 780 ومعاهد التصحيح 2/211.
⁽²⁾ ديوانه 38 وعيون الأخبار 1/137 والكامل للمبرد 2/560.

تُسَهِّلُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَسِيرٍ وتأتي بالمراد على اقتصاد
فلو كلفتها تحصيل طيف الـ خيال ضحى لزار بلا رقاد

وقريب من ذلك قول الآخر: [السري الرفاء]

مَنْ دَمَّ إِدْرِيسَ فِي قِيَادَتِهِ فَإِنِّي شَاكِرٌ^(أ) لِإِدْرِيسِ
مَنْ بَمُسْتَعْبٍ فَجَاءَ بِهِ أَطْوَعُ مِنْ آدَمَ لِإِبْلِيسِ^(ب)
وَكَانَ فِي سُرْعَةِ الْمَجِيءِ بِهِ أَصْفَ فِي حَمْلِ عَرْشِ بَلْقِيسِ^(ج)

معنى آخر

ما ازددت في أدبي حرفاً أُسرَّ به إلا تَزَيَّدْتُ حرفاً تحتَه شومُ
إِنَّ الْمَقْدَّمَ فِي حَذْقٍ بِصَنَعَتِهِ أَنَّى تَوَجَّهَ فِيهَا^(د) فَهُوَ مُحْرَمُ

وقريب منه:

وَلِرُبَّمَا رُزِقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلِرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بَبَيَانِهِ^(هـ)

ومن الجيد في ذلك قول الآخر:
إذا اجتمعت في امرئ صناعة

وأحببت أن تدري الذي هو أحذق

(أ) فَإِنِّي حامد إدریس (الديوان).

(ب) كلم لي عاصياً فكان له

(ج) منها في (م) و(ن).

(د) ساقط من (ع) إلى معنى آخر، إذا قال مال، وتدارك السقط من (ن) وهي في (ع). إذا قال المرء.

(هـ) للسري الرفاء في ديوانه 155.

فحيثُ يكونُ النَّقصُ فَالْمالُ^(١) واسعٌ وحيثُ يكونُ الحِذْقُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقٌ^(٢)

[405ع] معنى آخر

إذا قلَّ مالُ المرءِ لانتَ قناتُه وهانَ على الأدنى فكيفَ الأبعدُ

ومثله قول الآخر:

المرءُ يُكرِّمُ للغنى ويهانُ للعُذمِ العديمِ

وقال آخر:

غضبانُ يعلمُ أنَ المالَ ساقٍ له ما لم يسقه له عِلْمٌ ولا أدبُ
فمن يكنُ عن كرامِ الناسِ يسألُنِي فأكرُمُ الناسِ من كانتَ له نُشْبُ^(ب)

وقال آخر:

كفى حزنًا أني أروحُ وأغتدي ومالي من مالٍ أصونُ به عرضي
وأكثرُ ما ألقى صديقي بمرحبا وذلك لا يُغني الصديقَ ولا يُرضي

وقال آخر في معناه:

أجلَّكَ قومٌ حينَ صيرتَ إلى الغنى وكلُّ غنيٍّ في القلوبِ جليلُ
وليسَ الفتى إلا غنيٌّ زَيْنَ الفتى عشيَّةَ يقري أو غداةَ ينيلُ⁽²⁾

(ب) نشب: علق فيه.

(١) فالرزق (التمثيل والمحاضرة).

(١) الثاني في التمثيل والمحاضرة 115.

(2) عيون الأخبار 1/347.

ما ورد في حظ^(١) الجاهل

فمن جملة ذلك قول الشاعر:

[406ع] وما لبَّ اللبيبَ بغيرِ حظٍّ
رأيتَ الحظَّ يسترُّ كلَّ عيبٍ
بأغنى في المعيشة من فتيلٍ
وهيهاتَ الحظوظُ من العقولِ

والعرب تقول: اسع بجد أودع. وقال الحارث بن حلزة:

والعيش خيرٌ في ظلاً
ل النُّوكِ^(ب) ممن عاش كذا^(١)

وقلت:

لكلِّ حُرٍّ مبتلى
والنحسُ في طالعهِ
فكن رقيقاً ساقطاً
وكن رقيقاً ماجداً
هيهات أن يحظي الفتى
يعيشُ في حالٍ نكدٍ
أثبتُ من أصلِ الوتدِ^(ج)
تصدُرُ بحظٍّ وتُردُّ
واصبرْ على ما لم تُردِّ
إلا بجدٍّ سعيدٍ^(د) دونَ جدٍّ^(٢)

وقال آخر:

الجدُّ أنْهَضُ بالفتى من عقلهِ
وإذا تعسرتِ الأمورُ فأرجِها
فانهضْ بجدٍّ في الحوادثِ أو ذرِ
واستأنفِ الأمرَ الذي لم يعسرِ

(١) ساقطة من (ع). (ب) فالنُّوك خيرٌ في ظلال العيش (الديوان)، والنُّوك: الحمق.

(ج) وصل وتد في (م) و(ن). (د) إلا بجد في (ع) و(هـ) وهي ساقطة من (م) و(ن).

(١) ديوانه 47 والصفاتين 42، 194 والتمثيل والمحاضرة 55 ونقد الشعر 217 والإيضاح في علوم البلاغة 299.

(٢) ديوانه 94 وشعره 92 وتخريجها 190.

ما أقرب الأشياء حين يسوقها قَدَرٌ وأبعدها إذا لم يُقَدَّرِ

الاستعانة بالجاهل في وقت الحاجة

قال بعضهم⁽¹⁾:

ولن يلبث الجاهل أن يتهضموا أخا الحلم ما لم يستعن بجهول

[407ع] وقال الأحنف بن قيس:

وذي ضيغٍ أمت القول منه بحلم واستمر على المقال
ومن يحلم وليس له سنية يلاقي العضلات من الرجال⁽¹⁾

وقال غيره:

لأبد للسيد من أرماح ومن عديد يتقى بالراح
ومن سفيه دائم النباح⁽²⁾

معنى آخر

وما الجود من فقر الرجال ولا الغنى ولكنه خيم النفوس وخيرها
فنفسك أكرم عن أمور كثيرة فما لك نفس بعدها تستعيرها

⁽¹⁾ ساقطة من (ع).

⁽¹⁾ الثاني في المنتخل 677/2.

⁽²⁾ ربيع الأبرار 355/5.

وقد تخذع الدنيا فيمسي غنيها فقيراً ويغنى بعد بُؤس فقيرها
وكم طامع في حاجة لا ينالها وكم آيس^(١) منها أتاه بشيرها

الاقتداء بالقرين

أجود ما قيل فيه قول رسول الله ﷺ: "المرء على دين خليله". ومن أقدم ما
قيل فيه قول عدي بن زيد العبادي^(ب):
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه
فإن القرين بالمقارن يقتدي^(ج)^(١)
وليس رصفه بالجيد. وقال غيره:
ولا يصحب^(د) الإنسان إلا قرينه
وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد

[408ع] المأخوذ بذنب غيره

قال الشاعر في ذلك^(هـ):
جنى ابن عمك ذنباً فابتليت به
إن الفتى بابن عمّ السوء مأخوذ^(٢)

^(١) ومن آيس في (ع). ^(ب) ساقطة من (ع).
^(ج) مقتدي في (م) و(ن). ^(د) ولا يسئل في (م) و(ن). ^(هـ) ساقطة من (ع).

^(١) لطرفة في ديوان عدي 106 وتخريجه 223 والحماسة المغربية 1222/2 وهو لعدي في
الخالدين 106/1 وعيون الأخبار 79/3 ونهاية الأرب 63/3 والتتميل والمحاضرة 52.
^(٢) دون عزو في جمهرة الأمثال 307/1 وصدره في شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي للمعري
414/3 وعجزه في المنتخل 664/2.

ومن قديم ما قيل في ذلك قول النابغة:

حَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِحٌ⁽¹⁾

وقال غيره: [أنس بن مدرّكة الخثعمي]

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ⁽¹⁾ الْبَقْرُ⁽²⁾

في النهي عن الظلم

قول الأول:

الْبَغْيُ يُصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيَمُ

وقال النبي ﷺ: "الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"⁽³⁾. وقال بعضهم:

ظُلْمَكَ مِنْ خَلْقِكَ مُسْتَخْرَجٌ وَالظُّلْمُ مَشْتَقٌّ مِنَ الظُّلْمَةِ

وقلت في عاملٍ صوِّد:

لَوْ أَنْصَفَ الظَّالِمُ مِنْ نَفْسِهِ لَأَنْصَفَ الظَّالِمُ فِي نَفْسِهِ

⁽¹⁾ عاف: كره.

⁽¹⁾ ديوانه 37 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 200/1 والمعاني الكبير لابن قتيبة 929/2 وجمهرة الأمثال 153/2 والاشتقاق 427 واللسان (عرد) والإيضاح في علوم البلاغة 359 وأدب الكاتب 310.

⁽²⁾ لأنس بن مدرّكة الخثعمي في اللسان (وجع، عيف) ودون عزو في اللسان (ثور) وهمع الهوامع 322/2 رقم 1038 والمعجم المفصل 289/3 وعجزه في خزنة الأدب 462/2.

⁽³⁾ الجامع الصغير للسيوطي المجلد الأول 135، 136 ومسنّد أحمد المجلد الثالث ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمي المجلد الخامس وكتاب الخلافة (باب الزجر عن الظلم) 9190 وكنز العمال المجلد 16 والترهيب الثلاثي في الإكمال 43899 وصحيح مسلم ج4 باب تحريم الظلم 2579.

إِنْ كَانَ لَا يُرْحَمُ فِي يَوْمِهِ لَكَانَ لَا يَرْحَمُ فِي أَمْسِهِ⁽¹⁾

ماورد في الجبن⁽¹⁾

[409ع] وأفلتتا هجينَ بني سُلَيْمٍ يُفَدَّى المَهْرُ مِنْ حُبِّ الإِيَابِ
فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمَهْرُ الْمُفَدَّى لَأُنْتُ وَأَنْتَ غَرِبَالُ الإِيَابِ⁽²⁾

وقال آخر:

بَأْتَتْ تُشَجِّعُنِي هَنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطَبُ
يَا هَنْدُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَبِيبُ^(ب) لَهُ مَا يَشْتَهِي المَوْتَ عِنْدِي مِنْ لَهُ أَدَبِ⁽³⁾

وقال آخر في المعنى:

نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَنِّي عَقَابٌ عِنْدَ تَيْمَنٍ كَاسِرُ

وقال آخر: [حبيب بن عوف]

يَقُولُ لِي الأَمِيرُ بَغِيرِ عِلْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بَنَا المِرَاسُ
وَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي بَعْدَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ⁽⁴⁾

(1) ساقطة من (ع). (ب) لا والذي حجت الأنصار كعبته (عيون الأخبار).

(ع) من أديب (عيون الأخبار).

(1) ديوانه 147 وشعره 115 وتخريجهما 199.

(2) دون عزو في اللسان (عنكب، قيل، غريل) والمعجم المفصل 378/1.

(3) عيون الأخبار 255/1 والأول منسوب لمحمد بن أبي حمزة في الحماسة المغربية 1280/2.

(4) لحبيب بن عوف في الكامل للمبرد 1342/4 ودون عزو في حماسة أبي تمام بشرح الفارسي

376/3 والحماسة بشرح الأعلام الشنتمري 1163/2 والحماسة المغربية 1279/2 وللأعور

الشنقي أو حبيب بن عوف في البصرية 1571/4.

ومن المضحكات

قول الآخر:

أَلَمْ تَرَنِي وَعَمَرًا حِينَ نَعْدُو إِلَى الْحَاجَاتِ لَيْسَ لَنَا نَظِيرُ
أَسَايِرُهُ عَلَى يَمَنِي يَدِيهِ وَفِيمَا بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ

ومن المضحكات قول القاساني⁽¹⁾ في الجُبْن والتطفيل:

أَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحًا أَوْ سَنَانًا فَأَسْلُحُ فِي الْفَرَّاشِ عَلَى مَكَانِي
وَلَكِنِّي الْمُبَارِزُ حِينَ أُدْعَى إِلَى أَكْلِ الْعَصِيدَةِ وَالْفَرَانِي
[410ع] وَمَا عَمَرُوْهُ هُنَاكَ أَشَدُّ مِنِّي وَلَا الْعَبْسِيُّ عِنْتَرَةُ الطَّعَانِ
وَلَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ حِينَ أَدْنُو فَأُلْقِي بِالسَّكَاكِلِ وَالْجِرَانِ
تَرَانِي عِنْدَهَا لَيْثًا مَغِيرًا إِذَا مَا اصْطَكَّ مِنِّي الْمَاضِغَانِ
أَشَدُّ عَلَى الْخَبِيصَةِ⁽²⁾ لَا أَبَالِي بِأَيِّ جَنُوبِهَا وَقَعَتْ بَنَانِي
وَكَمْ طَبَقٍ رَدَدْتُ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ الْبَقْلِ الْمَحْصَلِ حَبَّتَانِ

الْخَلْقُ مِنَ الثِّيَابِ

قال الحمدوني:

طَالَ تَرْدَادُهُ إِلَى الرَّقْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثَاهُ وَخَدَهُ لَتَهْدَى⁽²⁾

⁽¹⁾ الخبيصة: الحلواء.

⁽¹⁾ هو أحمد بن علي القاساني اللغوي أبو العباس، يعرف بلوه أو ابن لوه. معجم الأدباء 370/1،

371.

⁽²⁾ ديوانه 79 وشعراء عباسيون منسيون 116/4.

وقال الآخر:

قال غَسَّالِي لَمَّا جَنَّتُهُ قَوْلًا صَحِيحًا
يَا عَزِيزِي أَنَا لَا أَغْسِلُ بِالصَّابُونِ رِيحًا

وأحسن من ذلك كله وأشهرُ قول الآخر [الحمدوي]:

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا مَلٌّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا
إِنْ تَحَنَنْتُ فِيهِ يَنْحَزْ عَيْرًا أَوْ تَحَرَّكَتْ فِيهِ يَنْقُدُّ قَدًّا⁽¹⁾

من أحب لبناته الموت

قال بعض الأعراب:

[411ع] إني وإن سيقَ إليَّ المهرُ ألفٌ وعبدان وذوٌ عشرُ
أحبُّ أصهاري إليَّ القبرُ

وقال^(ب) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

لكلِّ أبي بنتٍ يراعي شئونها ثلاثة أصهارٍ إذا طلبَ الصهرُ^(ج)
فبعلٌ يراعيها وخدرٌ يكنُّها^(د) وقبرٌ يوارِيها وخيرُهما القبرُ⁽²⁾
جعل القبر خيرَ الثلاثةِ الأصهارِ فإنه نعم الصهرُ⁽⁴⁾ في السترِ.

(1) إن تنفست فيه ينشق شقا أو تحننت فيه ينقد قدا (الديوان).

(ب) ساقطة من (ع). (ج) أنثى، ذكر (الزهرة).

(د) فأم تراعيها وبعل يصونها. (4) ساقطة من (ع).

(1) للحمدوي في ديوانه 79 وشعراء عباسيون منسيون 137/3 ودون عزو في التحف والهدايا

134 والأول في ثمار القلوب 433 ومن الضائع 20.

(2) لبعض الطاهريين في الزهرة 552/2، 553.

كلام الملحدين لعنهم الله: فمنهم ديك الجن عبد السلام بن رغبان الحمصي:
هي الدنيا وقد نعموا بأخرى وتسويفُ النفوسِ من السَّوافي
فإن كذبوا أمنت وإن أصابوا فإنَّ المبتليكَ هو المُعافي
وأصدق ما أبثُّكَ إن قلبي بتصديقِ القيامةِ غير صَافي⁽¹⁾

وقال ابن أبي البغل:

باح ضميري⁽¹⁾ بمُضمَرِ الأمرِ وذاك أني أقولُ بالذَّهرِ
وليسَ بعدَ المماتِ حادثَةٌ^(ب) وإنما الموتُ بيضةُ العقرِ⁽²⁾

وقال آخر:

يا ناظرًا في الدين ما الأمرُ لا قدرَ صَحٍّ ولا جَبَرُ
[412ع] ما صَحَّ عندي من جميع الذي يُذكرُ إلا الموتُ والقبرُ

قبحهم الله لقد أعظموا القول، ولم ينتفعوا إلا بالفضيحة في الدنيا والإثم في الآخرة،
وإنما أورد مثل هذا لتعرف أهله، ولأن تسمية الكتاب توجبه. ونحوه قول ابن
الرومي وأجاد^(ج):

أيا ربُّ إن سوَّيتَ بيني وبينه لما كانَ عدلاً أن نكونَ سواءَ
فكيفَ وقدَ أعلَّيتَهُ وخفضتني فكنتُ له أرضاً وكانَ سماءَ⁽³⁾

⁽¹⁾ لسانِي، السر (تمثال الأمثال). ^(ب) منقلب (تمثال الأمثال).

^(ج) ساقطة من (ع).

⁽¹⁾ ديوانه 99، 100 والأول والثاني في معجم الأدباء 344/1.

⁽²⁾ لأبي نواس في الموشح 347 ودون عزو في تمثال الأمثال 502/2.

⁽³⁾ ديوانه 107/1.

فصل آخر

كتب أبو الشيص إلى رجل كان وعده مخدة فأبطأت عليه:

يا صديقي وأخي في كل ما يعرفون وشدة^(١)
ليت شعري هل زرعتم بذر كتان المخدة^(١)

وأخبرني أبو أحمد عن أبيه عن أحمد بن أبي طاهر، قال: أهدى بعض العمال إلى دعبل^(ب) بن علي الخزاعي برزونا زمناً فردته وكتب إليه:

وأهديته زمناً فانيـا فلا للركوب ولا للثمن
[413ع] حملت على زمن شاعراً فسوف يكافي بشعر زمن
أيا الفضل ذمًا وغرمًا معًا فما كنت ترجو بهذا الغبن⁽²⁾

ووعد رجل دعبلاً نعلًا يهديها إليه عند قدومه من الحج، فأبطأت عليه فقال دعبل الخزاعي^(ج):

وعدت النعل ثم صدقت عنها كأنك تشتهي شتمًا وقذفًا
فإن لم تهد لي نعلًا فكنتها إذا أعجمت بعد النون حرفًا⁽³⁾

وأخبرني أبو أحمد عن أبيه عن أحمد بن أبي طاهر، قال: كتب إلي أبو علي البصير يستهديني بخورًا كنت أهديت منه إلى بعض إخواني، والأبيات^(د):

يا شقيقي ويا خليلي إباء المرجي لكل خير وميز

(١) أو شدة في (ن). (ب) ساقطة من (ع). (ج) ساقطة من (ع). (د) ساقطة من (ع).

(١) ديوانه 48 (الجبوري).

(2) ديوانه 266.

(3) ديوانه 191، 192.

غَيْرَ أَنِّي شَمَمْتُهُ عِنْدَ غَيْرِي
مَنْهُ إِنْ لَمْ أَكُنْ تَعَدَّيْتُ طَوْرِي

أَنْتَ مِنْ أَطْيَبِ الْأَنْامِ بِخُورٍ
وَهُوَ جَمٌّ لَدَيْكَ فَابْعَثْ بَدْرَجٍ

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ:

وَأَزْرِنَاكَ مَنْهُ أَطْيَبَ زَوْرٍ
مَالَهُ مَشَبَهُ بِنَجْدٍ وَغُورٍ
وَهُوَ أَزْكَى مِنْ كُلِّ طَيْبٍ وَنَوْرٍ
فَتَبَخَّرُ مَنْهُ بِأَيْمَنِ طَيْرٍ⁽¹⁾

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ مَنْهُ بَدْرَجٍ
بَيْنَ نَدٍّ وَبَيْنَ عَوْدٍ مَطْرًا
أَنْتَ مِنْهُ أَزْكَى وَأَطْيَبَ عَرَفًا
مَا تَعَدَّيْتَ فِيهِ طَوْرَكَ عِنْدِي

[414ع] وحدثني أبو أحمد عن أبيه عن أحمد قال: حدثني أبو دعامة الشاعر قال: كتب العتابي إلى مالك بن طوق يستزيده ويستهديه ويدعوه إلى صلة الرحم والقرابة بينه وبينه، وكان مما كتب: إن قرابتك من قرب منك خيره، وإن ابن عمك من عم نفعه، وإن عشيرتك من أحسن معاشرتك وإن أحب الناس إليك أجداهم بالمنفعة عليك، وإن أهداهم إلى مودتك من أهدى إليك، ولذلك أقول:

وَلَقَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ ثُمَّ سَبَرْتُهُمْ
وَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعًا
وَوَصَلْتُ مَا قَطَعُوا مِنَ الْأَسْبَابِ
وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

هذا آخر ما رأينا تضمينه هذا الكتاب وبالله التوفيق

تم الجزء الثالث وتم بتمامه كتاب ديوان المعاني⁽¹⁾

⁽¹⁾ وبعد فقد نُجز كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، بعد أن صقله التحقيق، وجلاه حسن الوضع، وزانه رونق الطبع، بعد المراجعة ومعاودة النظر.

أحمد سليم غانم - الإسكندرية

بعد مغرب 20 جمادى الأول 1423هـ

أثبت الكتاب *

1178 - 1085	أولاً: ثبت الشعر. **
1191 - 1179	ثانياً: ثبت الشعراء.
1201 - 1192	ثالثاً: ثبت المصطلحات البلاغية والنقدية.
1217 - 1202	رابعاً: ثبت الأعلام.
1220 - 1218	خامساً: ثبت القبائل والأقوام.
1224 - 1221	سادساً: ثبت الأمثال والحكم والأقوال.
1225 - 1225	سابعاً: ثبت الأماكن والبلدان.
1226 - 1226	ثامناً: ثبت الكتب.
1228 - 1227	تاسعاً: ثبت آلات الحرب.
1230 - 1229	عاشراً: ثبت الآيات القرآنية.
1231 - 1231	حادي عشر: ثبت الأحاديث وأقوال النبي الشريفة.

* رتبت مواد هذه الأثبت حسب الطريقة المشرقية السائدة في توارد حروف الهجاء، باستثناء فهرس الآيات القرآنية فإنه جُعل وفق ورود السور والآيات في القرآن الكريم.

** اعتمدت فهرس الشعر الذي صنعه الدكتور الطناحي - رحمه الله رحمة واسعة - مادة أساسية بنيت عليها هذا الثبوت، مع ما طرأ عليه من تغييرات يستلزمها المنهج الذي اعتمدته في التحقيق والفهرسة، وكذا زيادات النسخ المعتمدة في التحقيق التي أشرت إليها في المقدمة.

أولاً: ثبت الشعر

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	الشاعر ^(*)	الصفحة
الهمزة					
الهمزة المفتوحة					
أيا رب	سواء	بيتان	الطويل	ابن الرومي	1079
لعنت	أضاءها	بيتان	الطويل	قيس بن الخطيم	778
وزنا	سواء		الوافر	جعفر بن عثمان المصحفي	591
إذا ضيعت	التواء	3 أبيات	الوافر	-	322
سائل	وحراء	بيتان	الخفيف	أبو هلال العسكري	973
ليس	وبهاء	9 أبيات	الخفيف	أبو هلال العسكري	748، 747
طال	الأقذاء	بيتان	الخفيف	علي بن العباس النويختي	954
لنا سيد	آباءة	4 أبيات	المتقارب	أبو هلال العسكري	388
الهمزة المضمومة					
يقولون	سماء	بيتان	الطويل	النظار الفقعسي	549
وبادر	بطاء	3 أبيات	الطويل	ابن المعتز	600
وإني لأرجوكم	رجاء		الطويل	ابن المكعب الضبي	351
وداوني	الداء		البسيط	أبو نواس	620
فأرسلت	إغفاء		البسيط	أبو نواس	595
دارت	شاعوا		البسيط	أبو نواس	847
لولا	والماء	7 أبيات	البسيط	ابن الرومي	771
الناس	سماء		مخلع البسيط	-	131
ونشر بها	اللقاء		الوافر	حسان بن ثابت	597
هجوت	الجزاء	بيتان	الوافر	حسان بن ثابت	397
مخففة	الغذاء	بيتان	الوافر	ابن الرومي	466
أذكر	الحياء	3 أبيات	الوافر	أمية بن أبي الصلت	130
نهاركم	واقترأ	3 أبيات	الوافر	أيمن بن خريم	130
من البيض	أضأوا	4 أبيات	الوافر	القاسم بن حنبل	159، 126
وكننت	الوفاء	3 أبيات	الوافر	[عوف بن ملحم]	660
سألت	ما يشاء	4 أبيات	الوافر	-	409، 408

(*) اسم الشاعر بين المعقّفين يعني أن أبا هلال العسكري أغفل ذكره، وتم ترجيح نسبته في أثناء التحقيق.

215	-	الوافر	شاعوا	فلا وأبيك
923	ابن الرومي	الكامل	الرقباء	ما بالها
206	السري الرفاء	الكامل	وضياء	نسب
299,298	البحثري	الكامل	الإبداء	إني هجوتك
684,683	الحسين بن مطير	الكامل	الإقضاء	مستضحك
181	أبو تمام	الكامل	سماؤه	مطر
1035,978	-	الرجز	شطرين	بقاؤه
613	أبو هلال العسكري	مجزوء الرمل	10 أبيات	وغياء
998	أبو هلال العسكري	المجث	4 أبيات	جزاء
الهمزة المكسورة				
531	المجنون أو غيره	الطويل	بيتان	خرجت
789,788	ابن المعتز	الطويل	بيتان	ولي صارم
994	-	الطويل	بيتان	خليل
716	السري الرفاء	الطويل	6 أبيات	أحذر كم
894	-	الطويل	بسمائها	ودوية
549	سهل بن هارون	البسيط	بيتان	أعان
1004,1003	أبو هلال العسكري	الوافر	6 أبيات	إلى كم
993,992	-	الوافر	3 أبيات	إذا عقد
812	البحثري	الكامل	الجوزاء	فتراه
797	البحثري	الكامل	3 أبيات	يمشون
588	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	راح
649	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	ليل
917	أبو هلال العسكري	الكامل	6 أبيات	فيها موائسة
728	-	الكامل	حمراء	فترى
106	ابن غزوية المدني	الكامل	6 أبيات	إني وإن
863	-	الكامل	أحشائه	كانما
1056,1055	العذيل بن الفرخ العجلي	الكامل	بيتان	هل تقضين
738	-	الكامل	3 أبيات	طرب
615	الناجم	مجزوء الكامل	إغفاتها	شدو
716,715	ابن طباطبا العلوي	الرجز	11 شطراً	يا حسن
717	الصنوبري	الرجز	5 أشطار	وروضة
562,561	أبو هلال العسكري	الرجز	13 شطراً	وبركة

909	-	الرجز	4 أسطار	خربائيه	كان بالسهب
758	أبو هلال العسكري	السريع	8 أبيات	بأسائيه	باكرنا
674	ابن طباطبا العلوي	المنسرح		عمشاء	واقذيت
996	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	وغناء	ليس
358	-	الخفيف		الشعراء	أنت أمضى
436	-	الخفيف		بغنائيه	كاد من
الباء					
الباء الساكنة					
597	ابن المعتز	البسيط	بيتان	وثب	سعى
643	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	والنوب	كم قد
698	أبو هلال العسكري	الكامل		بالذهب	يوم كان
649	التتوخي	مجزوء الكامل		القلوب	لم لا
465	المصري الرقاء	الرجز		العنب	ومخطف
171	أبو ذلف	الرجز	بيتان	انتسب	ريعت
556	ابن المعتز	الرجز	3 أسطار	اللهب	وموقدات
667	ابن المعتز	الرجز	بيتان	ينتقب	والليل
691	ابن المعتز	الرجز		يضطرب	تحسبه
867	ابن المعتز	الرجز		جذب	أسرع
913	ابن المعتز	الرجز		ذهب	كانها
306	حلحلة بن قيس	الرجز	شطرين	جلب	أصبر
1032	الطماح العقيلي	الرجز	6 أسطار	مقلب	حياكم
691	أبو هلال العسكري	الرجز		مقلب	كانما البرق
859، 172	علي بن جبلة	الرجز		أكب	تحسبه
174، 173، 172	علي بن جبلة	الرجز	31 بيتا	سبب	أشرقن
767	أبو هلال العسكري	الرجز	6 أسطار	العذب	جنيتها
670	التتوخي	مجزوء الرمل	بيتان	مرقب	والثريا
935، 934	أبو هلال العسكري	السريع	6 أبيات	قشيب	تذكر
625	-	السريع	3 أبيات	الغريب	معلنة
651	أبو هلال العسكري	الخفيف		أعذب	ورأيت
384	-	المتقارب		النسب	ولو قيل
391	-	المتقارب		محتجب	له حاجب
756	-	المتقارب	بيتان	طلب	لها ورق

698	[ابن المعتز]	المتقارب	بيتان	بالشهب	أرقت
الباء المفتوحة					
258	خلف بن خليفة	الطويل	4 أبيات	الركبا	أتانا
193	كثير	الطويل	بيتان	ما تألأ	أبوك
583	أبو نواس	الطويل	بيتان	مغربا	تري
194,145	البحترى	الطويل		أصحابا	دون
145	البحترى	الطويل	6 أبيات	فتلهبا	هو العارض
939	أحمد بن زياد الكاتب	الطويل	3 أبيات	مرحبا	ولما رأيت
608	ابن المعتز	الطويل		غنا	وتلفظ
628	ابن المعتز	الطويل		نقابا	وخلت
900	ابن المعتز	الطويل		غابا	كانى
233	ابن المعتز	الطويل		واحسابا	وقمت
889	ابن المعتز	الطويل	4 أبيات	ذابا	حوامل
996,995	أبو تمام	الطويل	بيتان	حياتبا	أليامنا
138	-	الطويل		شاربة	تراه
216,131	الحطينة	البسيط		الذنب	قوم هم
707	ابن محكان	البسيط	بيتان	الطنبا	في ليلة
1061	الحرمازي	البسيط	بيتان	هربا	لا تتكحن
1006	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	شغبا	إن كنت
694	ابن المعتز	البسيط		انقلب	أما رأيت
609	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	غنا	وهجيت
361	الحارث بن ظالم	الوافر		الرقابا	وما قومي
984	الحارث بن ظالم	الوافر	بيتان	والقا	رفعت
214	جرير	الوافر	بيتان	الرحابا	ألم تر
140,213	جرير	الوافر		غضابا	إذا غضبت
363,140	جرير	الوافر		كلابا	فغض
213	جرير	الوافر		لذابا	ولو وضعت
141	-	الوافر		ذا	لقد غضبت
384	العباس بن يزيد الكندي	الوافر		شابا	لو أطلع
795	المتنبى	الوافر		قضيبا	يصيب
326,325	إبراهيم السواق	مجزوء الوافر	بيتان	لهبا	سماوها
238	[جرير]	الكامل		أغضبنا	أبنى حنيفة

504	[عكاشة العمي]	الكامل	بيتان	عَنَابَا	من كف
504	الناشيء	الكامل	5 أبيات	فطابا	متعاشقان
504,503	-	الكامل	بيتان	خضابا	قالوا الرحيل
754	السري الرفاء	الكامل		مُذْهَبَا	صفراء
783	البحثري	الكامل	بيتان	كُوعِيَا	ألوي
746	الصنوبري	الكامل		أُنْأَابَهَا	ونبات
994	الصولي	مجزوء الكامل	بيتان	هَبَا	ومومل
377	-	مجزوء الكامل		تُسْبَا	ووتقت
632,631	مخلد الموصلي	مجزوء الكامل	بيتان	العصَابَة	وترى النجوم
869	العماني	الرجز	شطران	أَكْلَبَا	كان تحت
895	-	الرجز		جَوْرَبَا	وانتعل
1033,1032	محمد بن ذؤيب العماني	الرجز	7 أشطار	حَسْبَا	هارون
613,612	الصنوبري	مجزوء الرجز	11 بيتا	منسحبة	يوم
513	أبو هلال العسكري	مجزوء الرجز	3 أبيات	نَحْبَة	يمر
578	ابن الرومي	السريع	4 أبيات	قَبِيَا	كأنا
1043	أبو العتاهية	السريع	بيتان	كُرْبَة	أصبحت
635	أبو هلال العسكري	السريع	3 أبيات	كوكبه	شربتها
107,106	الراعي النميري	المنسرح	8 أبيات	الطُّلْبَا	أطلب
107	الراعي النميري	المنسرح	بيتان	ولا قَبَا	قد يرزق
771	بشار	الخفيف	بيتان	ارتيابا	طرقنتي
515,514	العباس بن الأحنف	الخفيف	بيتان	طَبِيَا	وجد الناس
827	كشاجم	الخفيف	3 أبيات	معينة	لا أحب
444	البحثري	المتقارب	11 بيتا	تنوبا	فدينالك
515	البحثري	المتقارب		رقيبا	فكان
616	الناجم	المتقارب	بيتان	يُحْرَبَا	إذا احتضنت
548	العباس بن الأحنف	المتقارب	بيتان	القلوبا	لعمري
219	أبو هلال العسكري	المتقارب	4 أبيات	الليبيبا	وخل
940	أبو هلال العسكري	المتقارب	4 أبيات	معيبا	فلا عجا
515	أبو هلال العسكري	المتقارب	8 أبيات	رطيبا	تأملت
295	ابن الرومي	المتقارب	7 أبيات	معجبة	دعتني
الباء المضمومة					
205	أبو تمام	الطويل	4 أبيات	رَكْبُ	أناس

784	البحثري	الطويل	ثَقْبُ	ولو لم
525، 524	العباس بن الأحنف	الطويل	عَنْبُ	إذا رصيت
1004	-	الطويل	نَنْبُ	تيلد
210	-	الطويل	وهبُ	لكل أخي
113	النابعة	الطويل	يتنذبُ	ألم تر أن
996، 441، 114	النابعة	الطويل	المهذبُ	ولست
441	النابعة	الطويل	مذهبُ	حلفت
1033	طفيل الغنوي	الطويل	ومرْحَبُ	وبالسهل
870	الكميت	الطويل	المتصوبُ	كان حصي
260	علي بن جبلة	الطويل	أخربُ	أبو دلف
647	ديك الجن	الطويل	مرقبُ	سيرضيك
123	البحثري	الطويل	مهربُ	ولو أنهم
590	البحثري	الطويل	أشنبُ	ألا رجا
391	ابن الرومي	الطويل	يرطبُ	إذا غمر
304	ابن الرومي	الطويل	مذهبُ	أرى الصبر
392	أبو هلال العسكري	الطويل	مذنبُ	مدحت
651	أبو هلال العسكري	الطويل	يلعبُ	وذكرنيه
674	أبو هلال العسكري	الطويل	زينبُ	فيا بهجة
716	أبو هلال العسكري	الطويل	وتغربُ	مررت
284	-	الطويل	مذنبُ	كان مقلًا
932	إبراهيم بن المهدي أو يزيد بن مفرغ	الطويل	ملعبُ	فقال
960	[أبو الأسود الدؤلي]	الطويل	يذهبُ	فإنني رأيت
1017	-	الطويل	ويعذبُ	وكن
956	-	الطويل	تُسمبُ	وقد تمت
807	الأخنس بن شريق	الطويل	كواكبُ	بجأوا
803	النابعة	الطويل	الحرائبُ	وتستلب
115	شاعرٌ من كِنْدَة	الطويل	عائبُ	تكاد
948	امراة من بني أسد	الطويل	ضاربُ	فإن تضربوا
994	دُعيل الخزاعي	الطويل	المطالبُ	أخ لي
116	نُصَيْبُ	الطويل	الكواكبُ	هو البدر
300	نُصَيْبُ	الطويل	الحقائبُ	فعادوا

1005	أبو تمام	الطويل	بيتان	عجائب	على أنها
796	أبو فراس الحمداني	الطويل	بيتان	المطالب	وما الذنب
126	مولى ابن أبي السمط	الطويل	بيتان	الكواكب	فتى لا يبالي
755	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	ثاقب	وأصفر
934	-	الطويل	بيتان	ملاعب	سقى الله
598	عبيد الله بن عتبة	الطويل	بيتان	خضاب	وشربك
992,991	عبد الله بن الفقعسي	الطويل	5 أبيات	دروب	ألا ليت
971	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	10 أبيات	نكوب	أنى دون
257	علقمة بن عتبة الفحل	الطويل		خصيب	تجدد
895,894	جميل	الطويل	3 أبيات	سبيب	ألا تيكما
1056	جميل	الطويل		مريب	يثينة
548	عروة بن حزام	الطويل	4 أبيات	ديب	أراني
541	دعبل الخزاعي	الطويل	بيتان	يؤوب	سرى الطيف
938	الخورازمي	الطويل	بيتان	عجيب	وقالوا
637	ابن المعتز	الطويل		رقب	وقد لاح
817	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	سبيب	وخط
992	-	الطويل	5 أبيات	غريب	أمغتربا
110	-	الطويل	بيتان	حبيب	طوامس
768	-	الطويل	8 أبيات	وحليب	مطرنا
1053,1052	-	الطويل	3 أبيات	نحيب	وقفنا
124,123	أبو الطمحان القيني	الطويل	3 أبيات	ثاقبة	أضاعت
937	الفرزدق	الطويل		جادية	وفي الشيب
468	ذو الرمة	الطويل	9 أبيات	جادية	فيا لك
924	ذو الرمة	الطويل	بيتان	غبا غبة	وقد جعل
770,512	ابن المعتز	الطويل	4 أبيات	سحائبه	وما ربح
666	ابن المعتز	الطويل		جائبة	وقد رفع
896,895	ابن المعتز	الطويل	بيتان	سواكبة	وما راعني
605	بشار	الطويل		كواكبة	كأن مثار
990	بشار	الطويل		يناسية	تخاف
997	بشار	الطويل	3 أبيات	لا تعائبة	إذا كنت
353,352	الصاحب بن عباد	الطويل	3 أبيات	تعائبة	إذا أنت
160	أبو تمام	الطويل		كواكبة	كواكب

697	ثعلبة بن أوس	الطويل	أراقبُهُ	خليلي
317	أبو تمام	الطويل	ببتان	وركب
886	أبو تمام	الطويل	ببتان	على كل
544	الخريمي	الطويل	ببتان	ليالي
234	أبو النشاش	الطويل	راكبُهُ	على أي
319	-	الطويل	6 أبيات	وأفضل
419	-	الطويل	يوائبُهُ	رأى الصيف
997	علي بن الجهم	الطويل	معانِبُهُ	ومن ذا
1001	-	الطويل	ببتان	لعمري
323	[نُصيب]	الطويل	ببتان	أمايك
536	الصولي	الطويل	3 أبيات	يمر الصبا
537	ذو الرمة	الطويل	ببتان	إذا هبت
948	يزيد بن الطثرية	الطويل	5 أبيات	أقول
915	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	ومفتة
284	-	الطويل	ببتان	إذا سد
514	-	الطويل	تراثها	أرى كل
991:990	-	الطويل	5 أبيات	يقول
993	-	الطويل	ببتان	أخ لي
1001	-	الطويل	3 أبيات	تناهوا
334	-	المديد	لعبُ	صار
408	سعيد بن العاص	البسيط	3 أبيات	لج
176:174	مروان بن أبي حفصة	البسيط	7 أبيات	كفى
497	ذو الرمة	البسيط	والقصْبُ	عجاء
902	ذو الرمة	البسيط	الأهْبُ	لا يذخران
175:174	الأخطل	البسيط	ببتان	فأنت
348	أبو تمام	البسيط	3 أبيات	يا أيها
735	ابن بسّام	البسيط	ببتان	مداهن
1066:1065	السابق البربري	البسيط	ببتان	قد ينفع
1071	-	البسيط	ببتان	غصبيان
1076	-	البسيط	ببتان	بانئت
639	أبو هلال العسكري	البسيط	ببتان	تبدو
393	ابن الرومي	البسيط	مصلوبُ	طول

192	أبو هلال العسكري	البسيط	6 أبيات	مأريه	تقضي
885	أبو هلال العسكري	البسيط	7 أبيات	ركائيه	وفهمه
975	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	ترغبها	ما بال
932	محمود الوراق	مخلع البسيط	بيتان	والخضاب	لا يحسن
939	ابن المعتز	الوافر		الكعاب	لقد أبغضت
373	البحتري	الوافر	بيتان	العتاب	وردت
346	-	الوافر		العتاب	إذا ذهب
935	أبو العتاهية	الوافر	بيتان	القضيبي	عريت
950	محمود الوراق	الوافر	بيتان	مشيب	يشيب
985	أحمد بن إسحاق الموصلي	الوافر	بيتان	الجنوب	أحب
1065	-	الوافر	4 أبيات	الرحيب	إذا اشتملت
481	-	الكامل	بيتان	عذب	ي فم
347	العباس بن الأحنف	الكامل	بيتان	مستعجب	كنا نعاتبك
677	أبو هلال العسكري	الكامل		مذهب	وعلى
391	-	الكامل	بيتان	أعجب	أعجبت
642	[التوخي]	الكامل	بيتان	مغرب	لم أنس
170	-	الكامل	بيتان	يُنسب	ولقد ضربنا
690	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	ملتهب	والرعد
1008،375	أبو تمام	الكامل	4 أبيات	حجاب	هب
953	سُحيم	الكامل		وطيب	ولقد تحدر
518	العباس بن الأحنف	الكامل	بيتان	كذوب	من كان
1008،1007	أبو هلال العسكري	الكامل	9 أبيات	يغيب	العين
1059	-	الكامل	بيتان	محب	لما أدل
480	ابن المعتز	الكامل	3 أبيات	كواكب	ياسر
387	أبو هلال العسكري	مجزوء الكامل	4 أبيات	يلاعبه	خبز
857	ابن المعتز	الرجز		تركبه	أضيع
859	ابن المعتز	الرجز	شطران	تضربه	كان جنان
903	ابن المعتز	الرجز		تحسبه	كانها
623	-	الرجز	شطران	وانتصابه	كانما الراوق
821	أبو هلال العسكري	السريع	8 أبيات	والكتب	أبيت
437	المصيصي	السريع	بيتان	ثعلب	وتحسب
602	-	السريع		كوكب	كانه والكأس

517	-	السريع	بيتان	الصب	جارية
392	-	السريع	بيتان	الحاجب	احتجب
391	-	السريع		حُجَاب	لا تتخذ
856	أبو دؤاد الإيادي	السريع		ومركوب	يحمل
951	ابن الرومي أو الناجم	المنسرح	بيتان	الوصب	قالوا
1016.1015	أبو سعيد الأصفهاني	المجتث	21 بيتاً	نشب	دمعي
347.346	أبو هلال العسكري	المتقارب	4 أبيات	أستوهب	أمنعاً
438	أبو هلال العسكري	المتقارب	5 أبيات	نحسب	يقول
486	الأعشى	المتقارب		أعناها	فأفضيت
الباء المكسورة					
548	عمر بن أبي ربيعة	الطويل		والقلب	خرجت
512	العباس بن الأحنف	الطويل	بيتان	الثرب	ذكرتك
537	العباس بن الأحنف	الطويل	3 أبيات	القلب	متى تبصريني
481	عمارة بن عقيل	الطويل	بيتان	ثغب	كأن علي
795	ابن الرومي	الطويل	3 أبيات	الجنب	وكل ابن
547	الفرزدق	الطويل		وكتش	إذا بطحت
201	أبو تمام	الطويل	6 أبيات	المهذب	رأيت
110	أبو هلال العسكري	الطويل		المتصعب	ولم يتسهل
266.123	أبو هلال العسكري	الطويل		مطلب	وينو
266	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	معقب	إذا ما بدت
379	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	والقرب	أهنت
492	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	غيب	له وجنتا
635	أبو هلال العسكري	الطويل		مطحلب	سقاني
179	-	الطويل		المتقلب	ولست
690	دعبل	الطويل		المتقلب	أرقت
1033	-	الطويل	4 أبيات	بمرحّب	وما مرحباً
523	-	الطويل		حبي	شكوت
516	امرؤ القيس	الطويل		تطيب	ألم تراني
861	امرؤ القيس	الطويل		نحطب	إذا ما ركبنا
651	الناطقة	الطويل	3 أبيات	الكواكب	كليني
779	الناطقة	الطويل	بيتان	الحوارب	يطير
788.777	قيس بن الخطيم	الطويل	بيتان	لاعب	أجالدهم

460	قيس بن الخطيم	الطويل	بحاجب	تبدت
522:460	النمر بن تولب	الطويل	بحاجب	فصدت
810	قيس بن الخطيم	الطويل	المتقارب	لو أنك
406	عروة بن الورد	الطويل	بيتان	وأشجع
924:923	ذو الرمة	الطويل	بيتان	ودوية
698	جابر بن رلان	الطويل	حاجب	بقصر
511	القطامي	الطويل	بيتان	وما ربح
318	أبو تمام	الطويل	5 أبيات	وقد علم
759	ابن المعتز	الطويل	5 أبيات	وتفاحة
280	البحثري	الطويل	3 أبيات	لقد كان
993	البحثري	الطويل	5 أبيات	قدمت
1004	موسى بن سحيم	الطويل	بلاعب	متى
628	الناشيء	الطويل	لكتائب	وردت
317	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	أمانك
584	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	ومشمولة
710	جابر بن رلان	الطويل	3 أبيات	فيا لهف
710:709	أعرابية	الطويل	3 أبيات	وما ماء
806	أبو هلال العسكري	الطويل	7 أبيات	إلى أين
397	حسان بن ثابت	الطويل	بيتان	أبوك
423	جرير	الطويل	قليب	إذا ضحكك
148	أبو نواس	الطويل	خصيب	فإن يك
758	ابن المعتز	الطويل	بيتان	وتفاحة
957	أبو علي الحرمازي	الطويل	بيتان	أقام
646	[ابن المعتز]	الطويل	رقيب	سقتني
638	ابن طباطبا العلوي	الطويل	صبيب	كان التي
55	-	الطويل	بيتان	وإني زوار
553	-	الطويل	بيتان	قصار الك
587	أبو نواس	البيسيط	بيتان	قامت
735	علي بن الجهم	البيسيط	الذخيب	كانهن
406	أبو تمام	البيسيط	الطرب	موكل
803	أبو تمام	البيسيط	الحرَب	والحرب
820	أبو تمام	البيسيط	واللعب	السيف

937	أبو تمام	البسيط	3 أبيات	لم أشب	فأصغري
298	البحتري	البسيط	4 أبيات	تعب	هاتيك
131	ابن الرومي	البسيط	3 أبيات	واليلب	قوم
138	ابن الرومي	البسيط	4 أبيات	الحقب	أغر
195	أبو هفان	البسيط	3 أبيات	كتب	نفسى
633	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	منتقب	شمس
321	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	وآدابي	لو تم
527	أبو المطاع	البسيط	3 أبيات	مضاريه	أفدي
993	امروء القيس	الوافر	3 أبيات	بالإياب	وقد طوفت
988، 987، 194	ابن المولى	الوافر		بالإياب	فرحت
1036	أبو تمام	الوافر		الكتاب	كتبت
869	الحماني	الوافر	6 أبيات	باب	وليل
827	الحسن بن وهب	الوافر	بيتان	الحراب	مداد
143	بشار	الوافر	بيتان	الق	سقى
941	علي بن محمد الكوفي	الوافر	بيتان	ش	بكى
1024	أبو حكيمة	الوافر	3 أبيات	مستراب	وضاحكه
390	[أبو نواس]	الوافر		الذباب	وما روحتنا
661	-	الوافر	بيتان	الذ	ظللنا
377	-	الوافر		الجواب	بنله
778	-	الوافر		الإهاب	فلولا
985	-	الوافر		اغتراب	لقرب
1076	-	الوافر	بيتان	الإياب	وأفلتنا
387، 386	-	الوافر	3 أبيات	والشراب	وإن له
170	-	الوافر	3 أبيات	الهضاب	رايتكم
994	الصولي	الوافر	بيتان	المغيب	ولكن
660	-	الوافر	4 أبيات	الحبيب	وليل
552	أحمد بن أبي فتن	الكامل		القلب	أنميت
934	ابن المعتز	الكامل	بيتان	رطب	من بعد
1035، 1034	ديك الجن	الكامل	3 أبيات	أربي	بابي
733	ابن الرومي	الكامل		ذهب	ريحتهم
642	ابن طباطبا العلوي	الكامل	3 أبيات	لم تغب	لاح
473	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	شهب	راحت

999	ذهب	الأجرب	الكامل	ليبد	999
888	والعيس	الأشيب	الكامل	البحثري	888
662	وكشفت	الطحلب	الكامل	أبو تمام	662
517	إن المطايا	وتركب	الكامل	[فضل اليمامة]	517
109	إن الأمور	المتعب	الكامل	أبو هلال العسكري	109
864	عارضت	الأعقب	الكامل	أبو هلال العسكري	864
669	حتى أزال	يُعرّب	الكامل	أبو هلال العسكري	669
765	انظر	مذهب	الكامل	أبو هلال العسكري	765
410	لو كنت	مشجب	الكامل	[ابن المعتز]	410
642	والجو	المغرب	الكامل	[أبو نضلة مهلهل بن يموت]	642
517	قالوا	يركب	الكامل	-	517
391	لا تكلفن	حاجب	الكامل	أبو تمام	391
383	نتفت	الأبواب	الكامل	جرير	383
1081	ولقد	الأس	الكامل	أبو دعامة	1081
1068	يا من	ال	الكامل	-	1068
676	والشمس	حجاب	الكامل	-	676
460	كان المنى	مكذوب	الكامل	قيس بن الخطيم	460
539	إني سريت	قريب	الكامل	قيس بن الخطيم	539
828	ورأيت	برضائه	الكامل	كشاجم	828
754	وأغن	الربرب	مجزوء الكامل	المريّ الرّقاء	754
933	أيام	القلوب	مجزوء الكامل	الجماني	933
926,925	غناء	القلب	الهزج	أبو هلال العسكري	926,925
856	مستويات	الجنب	الرجز	-	856
629	وانجم	شهب	الرجز	أبو هلال العسكري	629
732	ونرجس	الذهب	الرجز	أبو هلال العسكري	732
291	لم أقض	أربي	الرجز	-	291
901	من كل	المنكب	الرجز	أبو نواس	901
930	عجل	بالعقاب	الرجز	-	930
975	ورسم	الجناب	الرجز	-	975
910	يخطر ان	قشوب	الرجز	أبو نواس	910
693,692	لم أر	الدعوب	الرجز	أبو تمام	693,692
902	كانما	قنابه	الرجز	أبو نواس	902

666	أبو نواس	الرجز	شطران	حجابيه	لما تبدي
666	ابن المعتز	الرجز	4 أشطار	جله	قد أغتدي
675	أبو نواس	الرجز	شطران	حجابيه	قد أغتدي
881	ابن المعتز	الرجز	4 أشطار	بها	ونافقه
930,919	أبو هلال العسكري	مجزوء الرجز	3 أشطار	قصب	أجنحة
871	ابن المعتز	مجزوء الرجز	3 أبيات	بعبوب	قد أغتدي
631	أبو فضلة	مجزوء الرمل	3 أبيات	ومغيب	وتأملت
826,825	أبو هلال العسكري	مجزوء الرمل	20 بيتاً	المغيب	وجليس
265	علي بن محمد البصري	السريع	3 أبيات	قلبي	قلبي نظير
412	رزين العروضي	السريع	بيتان	العاجب	إن فخر
503,150	أبو نواس	السريع	بيتان	أتراب	يا قمرًا
708	ابن المعتز	السريع	بيتان	أب	أحرقنا
392	-	السريع	بيتان	تكذبي	وصاحب
533	نصر بن أحمد	السريع	بيتان	به	قد كان لي
676	السري الرفاء	المنسرح	بيتان	الحجب	ومن قصور
464	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح		الشباب	وهي مكنونة
624	[ابن الرومي]	المنسرح	بيتان	الشباب	علني أحمد
944	ابن الرومي	المنسرح		معيب	فدعته
646	-	المجتث	بيتان	حبيبي	لا تدعني
348	أبو تمام	المتقارب	بيتان	الكاذب	لعمرك للياس
690	-	المتقارب	بيتان	بالحاجب	أرقت
820	ابن الرومي	المتقارب	5 أبيات		لعمرك ما السيف الكاتب
620	الأعشى	المتقارب		بها	وكأس شربت

التاء

التاء الساكنة

439	ابن طباطبا العلوي	مجزوء الرجز	4 أبيات	خُلقت	يا من يزيل
712	السري	مجزوء الرمل	4 أبيات	صفاء	رب

التاء المفتوحة

1019	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	ماتا	وميت لا يكاد
941	الحماني	الوافر		فوتا	لعمرك للمشيب
941	الحماني	الوافر		موتا	تمليت الشباب
743	-	السريع		ياقوتة	كأنما كل قضيب

462	ابن الرومي	السريع	خلعة	كانها
496	ابن المعتز	المنسرح	ضربته	والصدغ
التاء المضمومة				
895	-	الطويل	مقلت	إذا شئت
791	-	الطويل	نابت	وقد طال حملي
424	جحظة البرمكي	الطويل	فحيث	تنفس
218	مسكين الدارمي	الطويل	رشتها	ورب أمور
437	الناجم	مخلع البسيط	السكوت	وقينة
259	أبو العتاهية	الوافر	انثيت	هزرتك
640	ابن المعتز	الراجز	ليلته	إذا الهلال
640	ابن المعتز	الرجز	كرته	وقد بدا
925	-	الرجز	8 أشطار	إذا البعوض
393,394	ابن لنكك	السريع	3 أبيات	اثنا
763	-	الخفيف	بيتان	أي يوم
التاء المكسورة				
270	عمرو بن معد يكرب	الطويل	فاستقرت	فجاشت
370	الطرماح	الطويل	5 أبيات	تميم بطرق
595,594	السري الرفاء	الطويل	بيتان	وصفراء من ماء غضة
552	سعيد بن حميد	الطويل	بيتان	وما كان حبيبها
972	-	الطويل	بيتان	سأبكيك
267	-	الطويل	3 أبيات	سأشكر عمرا
520	-	الطويل	3 أبيات	وما نطفة
155	الخطينة	الطويل	5 أبيات	مهاريس
514	[محمد بن عبد الله النميري]	الطويل	خفرات	تضوع مسكا
550	-	الطويل	ثابت	جزى الله
767	الحلي	الطويل	بيتان	من الفسق
666	أبو نواس	البسيط	الثياب	فقلت والليل
1058	-	البسيط	بأموات	يموت قوم
736	ابن المعتز	البسيط	3 أبيات	ولا زوردية
451	ابن المعتز	البسيط	3 أبيات	كذبت يا من
972	أبو الحسن الأتباري	الوافر	7 أبيات	علو في الحياة
491	ابن المعتز	الكامل	وجنتيه	كان عقرب

755:754	السري الرفاء	الكامل	11 بيتاً	هجرتها	أهدت
526	المتنبى	الكامل		أنى على شغفى سراويلاتها	
700	ابن المعتز	مجزوء الكامل	بيتان	ساكت	لله در
762	ابن المعتز	الرجز	شطران	يانعات	كقطع
919	ابن طارق	الرجز	شطران	ونورية	يصير بعد
890	ابن لجأ	الرجز	شطران	ضراتها	كانما نصت
861	أبو نواس	الرجز	شطران	فذايتها	بأكلب
902	أبو نواس	الرجز	8 أشطار	شياتها	فجاء
323	أبو نواس	السريع		هينته	أضمر
576	جحظة	السريع	بيتان	برمتة	قدم لي
733	أبو هلال العسكري	السريع		رقديته	وغنت الطير
1007	أبو هلال العسكري	السريع	بيتان	مداراته	أليس صعباً
588	ابن المعتز	المنسرح		ياقوت	للماء فيها
648	ابن طباطبا العلوي	المنسرح	بيتان	رايات	ورب ليل
125	أبو هلال العسكري	المنسرح	بيتان	الدجنات	وانشق ثوب
429	-	المنسرح	بيتان	كعنفقته	لحية قاضي

النساء

النساء الساكنة

505	الدمشقي	السريع	بيتان	رعاش	بدر بدا
-----	---------	--------	-------	------	---------

النساء المفتوحة

305:304	ابن الرومي	البسيط	3 أبيات	حرثا	الحقد
---------	------------	--------	---------	------	-------

النساء المضمومة

1069	أبو دلامة	الطويل	بيتان	مباحث	إذا الناس
617:616	كشاجم	الطويل	7 أبيات	وتحدثت	شدت
103	عائشة بنت أبي وقاص	الوافر		تغيث	بعثتك
483	ابن الرومي	مجزوء الكامل	بيتان	خبيث	ولقد سئمت

الجيم

الجيم المفتوحة

608	كشاجم	الجزج	9 أبيات	إدماجا	بدت
453	-	الرجز	شطران	خدلجا	إن لها
712	أعرابي	الرجز	شطران	مهارجا	ثم وردن
421	-	السريع	6 أبيات	ضجة	وقينة

الجيم المضمومة

631	ابن المعتز	الطويل	بيتان	مزعج	كان الثريا
810	ابن الرومي	الطويل		يتدحرج	فلو حصبتهم
495، 125	أبو هلال العسكري	الطويل	5 أبيات	تتفرج	وذي غنج
936	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	مشنج	قوام
838	أبو هلال العسكري	الطويل		مفرج	وأكثر حالات
776	-	الطويل	بيتان	ومذحج	نقائف
303	أبو ذؤيب	الطويل		لجوج	أنى صبرت
303	أبو ذؤيب	الطويل		فروج	لأحسب
681	أبو ذؤيب	الطويل		عجيج	لكل مسيل
1062	-	الكامل	3 أبيات	يُسنج	ومجرد
128	طريح بن إسماعيل الثقفي	المنسرح	3 أبيات	والولج	أنت ابني
634	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	تاج	قم به تطرد

الجيم المكسورة

276	الشمّاخ	الطويل	3 أبيات	منضج	وأشعث
953	سحيم عبد بني الحسام	الطويل		المفرج	فإن تضحكي
633	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	مفلج	تلوح الثريا
740	الشمشاطي	الطويل		ديباح	تراه عيونا
703	أبو هلال العسكري	اليسيط	3 أبيات	وتدريج	الروض
896	[الين براق الهنلي]	الوافر		نعاج	كان تتابع
759	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	ومضرج	روض زهاه
492	أبو هلال العسكري	الكامل	6 أبيات	ومدبج	الغيم بين
640	ابن المعتز	الكامل		العاج	في ليله
1023	أبو تمام	الكامل		عاج	ما إن
671	ابن المعتز	الكامل		بسراج	والصبح
1064، 1063	أبو هلال العسكري	الهجز		شج	إذا أعفيت
921	خلف بن خليفة	الرجز	شطران	تنجي	ثم أتى
911	أبو نواس	الرجز	شطران	يهزج	يصفر
914، 913	ابن المعتز	الرجز	3 أسطار	المزحج	ومخلب
428	ابن الرومي	الرجز	4 أسطار	المعارج	ولحية
750	-	الرجز	3 أسطار	السراج	وقهوة
584	أبو هلال العسكري	الخفيف	3 أبيات	أبراج	قلت والراح

534	كشاجم	مجزوء الخفيف	بيتان	لم تعرّج	أقبلت
920	جرير	المتقارب		العرفج	يدبون
610	الصنوبري	المتقارب	بيتان	زُجِه	وقد نظم

الحاء

الحاء الساكنة

788	إسحاق بن خلف	مجزوء الكامل	بيتان	المتاخ	ألقي
266	أبو هلال العسكري	الرمل	3 أبيات	مطرخ	ليس للعين
589	أبو هلال العسكري	الرمل	بيتان	فطفخ	دار في الكأس
752	-	الرمل		قُرْخ	حمرة التفاح
766	-	السريع	3 أبيات	مروخ	لم تر عينا

الحاء المفتوحة

378	-	الكامل		مديحا	إني هجوت
149	-	الرجز		وضاحا	فهن
1078	-	مجزوء الرمل	بيتان	صحيحا	قال غسالي
756	السري الرفاء	المنسرح		راحا	لو جمنت

الحاء المضمومة

1064	ابن مقبل	الطويل	3 أبيات	تلمخ	خروج
710	-	الطويل	بيتان	تمرخ	وماء
478	نو الرمة	الطويل	بيتان	ينفخ	وتجلو
657	بشار	الطويل	بيتان	يتوضخ	خليلي
911	-	الطويل		أسجخ	يضرين
310	-	الطويل	بيتان	أقيخ	أبا حسن
900	ابن مقبل	الطويل		رامخ	يرود بها
703	ابن مقبل	الطويل		متملخ	تري
980	أشجع السلمي	الطويل	7 أبيات	مادخ	مضى ابن سعيد
457	كشاجم	المديد	4 أبيات	والقدخ	وكان الشمس
463	كشاجم	البسيط	بيتان	والفرخ	بيضاء
585,584	-	البسيط	بيتان	مصباح	فنهيتي
621	ابن طباطبا العلوي	البسيط	بيتان	مذيوخ	عجبت
530	قيس بن ذريح	الوافر	بيتان	يراخ	كان القلب
1065	أبو هلال العسكري	الوافر	7 أبيات	الصباح	لكل ملمة
554	-	الوافر		الملاخ	وقائلة متى

522	أبو نولس	مجزوء الوافر	وأجرحها	ألاحظ
135	عمرو بن محمد الثقفي	الكامل	أفرح	ولئن فرحت
893	مسعود أخو ذي الرمة	الرجز	يلمح 4 أشطار	ومهمه
871	-	الرجز	يرضح	يرضح
582	-	الرجز	تبرح 3 أشطار	عجبت
546	-	السريع	قرح	أقول والقوم
334	أبو نواس	السريع	المازح	أنه نار
635	ابن المعتز	السريع	رامح	ولاحت الشعرى
الحاء المكسورة				
650	الطرماح	الطويل	بيتان	ألا أيها الليل
821	البحثري	الطويل	بيتان	ولما التقت
192	-	الطويل	بيتان	إذا أشرقت
1031	-	الطويل	أصافح	فصافحته
727	أبو تمام	البيسيط	بيتان	الروض
681	أوس بن حجر	البيسيط	بيتان	دان مسف
685	أوس بن حجر	البيسيط	رماح	كان ريقه
1022	أبو هلال العسكري	البيسيط	6 أبيات	انكر
476	البحثري	البيسيط	وضاح	ويرجع الليل
718	بشر بن أبي خازم	الوافر	بيتان	ونحن على
213,139	جرير	الوافر	راح	ألستم خير
938	جرير	الوافر	مراحي	يقول العاذلات
783	ابن المعتز	الوافر	اللقاح	قربنا بعضهم
627	ابن المعتز	الوافر	بيتان	كان سماءها
881	ابن المعتز	الوافر	الرماح	كأننا عند
559	أبو هلال العسكري	الوافر	4 أبيات	تحركت
274	عمرو بن الإطنابة	الوافر	5 أبيات	أبت لي
818,817	أبو هلال العسكري	الوافر	5 أبيات	بياض صحيفة
922	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	وإذا شتوت
921	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	وخفيفة الحركات
462	-	الكامل	بيتان	يا بدر
966	[زياد الأعجم]	الكامل	بيتان	الآن لما كنت
427	ابن السكن	الكامل	صباح	رجل يعف

606	بعض المحدثين	الكامل		الأرواح	نفضت
672,671	ابن هرمة	الهزج	4 أبيات	أطلاح	توام
867	أبو هلال العسكري	الرجز	شطران	والرؤاح	مضطرم
1073	-	الرجز	3 أشطار	أرماح	لا بد للسيد
424	دُعْبَلُ الخزاعي	السريع		مسح	فوهاء
412	-	السريع		راح	أودعته
980,979	مطيع بن إياس	المنسرح	4 أبيات	السفح	يا أهل
510	العباس بن الأحنف	الخفيف		تفاح	طال عهدي
585	البحثري	الخفيف		للمصباح	فأضاعت
476	البحثري	الخفيف	6 أبيات	التفاح	وأرنتا
426,425	ابن الرومي	الخفيف	10 أبيات	مفتاح	قل لنجح
489	نصر بن أحمد	الخفيف		الصباح	سلسل
479	-	الخفيف		أفاح	وثنايا
756	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	لروحي	ليس ريح
426	الخالدي	المتقارب	3 أبيات	القباح	حلفت
383	ابن الرومي	المتقارب	بيتان	فتحه	تجنب

الخاء

الخاء الساكنة

614	-	السريع		الرخاخ	راحوا عن
-----	---	--------	--	--------	----------

الخاء المكسورة

664	-	الطويل	بيتان	تمرخ	غدت
1002	الصولي	الطويل	3 أبيات	بادخ	أخ كنت

الدال

الدال الساكنة

1074	-	الطويل		بلد	ولا يصحب
750	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان	زبرجذ	تري القارنج
960	محمد بن محمد بن إبراهيم البيزدي	مجزوء الكامل	بيتان	فلم تجذ	مالي
737	ابن الرومي	مجزوء الكامل	بيتان	الحسود	أشرب
403	-	مجزوء الكامل	5 أبيات	برقيع	أدب
224	أبو جندب الهنلي	الرجز	10 أشطار	لم نرذ	فلو نزاد
1072	أبو هلال العسكري	مجزوء الرجز	5 أبيات	نكد	لكل حر

908	عدي بن زيد	الرمل	بالعمد	ومكان
459،458	عمر بن أبي ربيعة	الرمل	تبترد	زعموها
876	محمد بن منذر	الرمل	بقا	وإذا أعرض
129	-	الرمل	الأسد	علم الغيث
541	ابن الرومي	الرمل	3 أبيات	طرقتنا
595	ابن المعتز	السريع	بيتان	عذابها
743،449	أبو هلال العسكري	الخفيف	أمرد	وترى النور
743،742	أبو هلال العسكري	الخفيف	12 بيتا	ليس ينفك
464	-	المجتث	أحمد	وكلما
711	امرؤ القيس	المتقارب	الجدد	تفيض

المدال المفتوحة

127	الأعشى	الطويل	المقالدا	فتى لو ينادي
629	ابن الطرية	الطويل	فتبدا	إذا ما الثريا
1010	الحسين بن الضحاك	الطويل	مشردا	فلا فرح
220	أبو هفان	الطويل	بيتان	يعيرني
-	-	الطويل	بيتان	أحب
710	أعرابي	الطويل	بيتان	ألا ليت
198	-	الطويل	3 أبيات	ولي منك
285،284	ابن هرمة	الطويل	3 أبيات	وإذا مطع
784	عبد مناف بن ريع	البسيط	بيتان	فالطعن
729	البحتري	البسيط	3 أبيات	إذا أردت
724	التتويحي	البسيط	3 أبيات	أما ترى
371	[عوف القوافي]	البسيط	بيتان	اللوم
873	ابن المعتز	منهوك البسيط	3 أبيات	تحملني
413	ابن الرومي	الوافر	3 أبيات	رددت
432	-	الوافر	قعودا	كانهم كلى
734	عمرو بن معدي كرب	مجزوء الوافر	مغدى	يباري
200،199	ابن الرومي	الكامل	4 أبيات	لا يستطيعك
1012	البحتري	الكامل	بيتان	يوليئك
858،214	جرير	الكامل	برودا	وطوى
561	السري الرفاء	الكامل	بيتان	وكانما الكانون
103،102	أبو تمام	الكامل	6 أبيات	إن القوافي

181	أبو تمام	الكامل	4 أبيات	ومعيدا	وإذا رأيت
206:205	أبو تمام	الكامل	7 أبيات	عمودا	نسب
668	-	الكامل	بيتان	طريدا	والليل
900	عدي بن الرقاع	الكامل		مدادها	يزجي
1038	عدي بن الرقاع	الكامل		واردتها	هلي
1072	الحارث بن حنظلة	مجزوء الكامل		كدّا	والعيش
721	-	الرجز	4 أشطار	عودا	أرعيتها
823	أحمد بن إسماعيل	الرجز	11 شطرا	الصعدة	في كفة
827	أحمد بن إسماعيل	الرجز	شطران	استمده	كأنما النفس
665	-	الرجز	4 أشطار	بعدها	لا تفرغن
534	الحسين بن الضحاك	الرمل	بيتان	الصعدا	ي
1080	أبو الشيص	مجزوء الرمل	بيتان	وشدة	يا صديقي
658	[الحسن بن زياد الرصافي]	السريع	بيتان	ميعادا	يا ليلة
621	ابن المعتز	الخفيف		دمتبتدا	ودنان
1078	[الحمودي]	الخفيف	بيتان	وصدا	يا ابن حرب
299	البحثري	الخفيف	بيتان	وأسدي	من معيني
176	البحثري	الخفيف	5 أبيات	مزيدا	ذات حسن
498	مؤمل	مجزوء الخفيف	بيتان	بدا	من رأي
234	أبو هلال العسكري	المجتث	3 أبيات	بدا	علام
419	أبو هلال العسكري	المجتث	شطران	عبدة	قد كان
1015	أبو سعيد الأصفهاني	المتقارب	13 بيتا	البلادا	إذا العارض
404	أبو نولس	المتقارب		تزيديا	أشبهك
349:348	مسلم بن الوليد	المتقارب	3 أبيات	سعيدا	وأحببت
404	الحماني	المتقارب	بيتان	وحيدا	إذا كنت
778	حسان بن ثابت	المتقارب	بيتان	البادها	ويثرب
الذال المضمومة					
569	-	الطويل		زُيد	ألا ليت
905:904	-	الطويل	6 أبيات	النهْد	وأطلّس
785	بشار	الطويل	6 أبيات	المتزوّد	حصدت
785	ابن الرومي	الطويل	بيتان	شَهْد	يظل
715	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	يُعرِبدُ	شقن
212	أعرابي	الطويل	3 أبيات	أحمدُ	فإن كان

215	ابن المعتز	الطويل	أحمد	خليلي
340	-	الطويل	أسعد	فإنك لا تدري
436	[أحمد بن أبي طاهر]	الطويل	وبيتان	ويوم كنار
151	الخطينة	الطويل	5 أبيات	أولئك قوم
153	الخطينة	الطويل	ولا حمد	منحت
263	عروة بن الورد	الطويل	وبيتان	فلا تشتمني
223	ضمرة بن ضمرة	الطويل	وبيتان	أنيق
644	ذو الرمة	الطويل	وبيتان	وليل كجل
138	أبو هلال العسكري	الطويل	شاهد	وقد يؤنس
588	أبو هلال العسكري	الطويل	وبيتان	تبيت
824	أبو هلال العسكري	الطويل	5 أبيات	لك القلم
428	-	الطويل	قاعد	ألم تر
989	-	الطويل	بارد	فإن تأتاني
1029، 1028	-	الطويل	وبيتان	عليك
1071	-	الطويل	الأباعد	وإذا قل
656	بشار	الطويل	وبيتان	لخديك
894	أبو هلال العسكري	الطويل	مديد	وبحر
565	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	وخبر
624	أبو هلال العسكري	الطويل	قعود	وأبيض
533	-	الطويل	وبيتان	ألا قاتل
458	-	الطويل	وبيتان	واني لأعضي
542	-	الطويل	وبيتان	فيا ليت
1056	-	الطويل	بعيد	كلانا
380	ذو الرمة	الطويل	3 أبيات	وأمثل
694، 693	علي بن الجهم	الطويل	7 أبيات	وسارية
471	ذو الرمة	الطويل	وجيدها	إذا عرضت
711	علي بن الجهم	الطويل	حديثها	ودجلة
998	الخرمي	الطويل	4 أبيات	أخ لي
806	-	الطويل	نزيدها	عشية
806	-	الطويل	وبيتان	على كل
479	ابن المعتز	المديد	برد	مشرب
777	سعيد بن ناشب	البسيط	وبيتان	فإن أسيفنا

597	ابن المعتز	البسيط	بيتان	تتقد	جاعتك
278	أبو تمام	البسيط	3 أبيات	عدد	قلوا
374	أبو تمام	البسيط		لا أحد	ما كنت
786	أبو تمام	البسيط	4 أبيات	يد	أنهت
164	-	البسيط	3 أبيات	ولدوا	قوم سنان
460	-	البسيط		ومد	كان بيض
285	[المتلمس الضبيعي]	البسيط	بيتان	والوتد	ولا يقيم
339	كلثوم بن عمرو العتابي	البسيط	5 أبيات	معقود	ظل
170	علي بن محمد بن الأقره	البسيط	3 أبيات	والجود	أوفوا
212	مسلم بن الوليد	البسيط		سعود	كانه شار
649	السري الرفاء	البسيط		السود	ورشد
836،281	الأقره الأودي	البسيط		زاد	والخير
376،375	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	زاثوا	انظر إليهم
359	ابن الرومي	الوافر	3 أبيات	نقد	أرقه
464	كشاجم	الوافر	بيتان	البلاد	منعمة
1031	-	الوافر	بيتان	الخدود	تصافحت
416،415	-	الوافر	3 أبيات	ولا تريد	يزيد
223	كعب بن مالك	الكامل		ومحمد	ويفر
899	الطرماح	الكامل		ويغمد	يبدو
915	الطرماح	الكامل		البرجد	مجتاب
138،137	البحري	الكامل	5 أبيات	الفرقد	وتواضع
261	[حسيل بن عرفة]	الكامل	3 أبيات	موسد	من دون
538	-	الكامل	بيتان	نضد	طللان
603	-	الكامل		زبرجد	فالكف
916	-	الكامل	بيتان	يتفند	وجرى
732،731	ابن الرومي	الكامل	12 بيتا	شاهد	خجلت
699،698	-	الكامل	3 أبيات	حماد	نعم الفتى
954	محمد بن زياد الكاتب	الكامل	بيتان	وتعود	قالوا محمد
986	ابن الرومي	الكامل		تميد	فإذا تصور
795	-	الرجز	4 أسطر	عضدة	مستهتر
655	مسعود بن حميد	مجزوء الرجز	شطران	أبد	يا ليل
599	أحمد بن أبي فنن	الرمل	بيتان	تريد	جدد

748	المصري الرفاء	مجزوء الرمل	4 أبيات	مريد	إن شيطانك
175	طريح بن إسماعيل الثقفي	المنسرح	بيتان	جَهْدُوا	قد طلب
493	الصنوبري	المنسرح		زَرَدُ	تلك طرار
450	-	المنسرح	بيتان	البلدُ	هبت
726	البحثري	الخفيف	بيتان	الخدودُ	قطرات
609	ابن الرومي	الخفيف	3 أبيات	تُجِيدُ	تتغنى
655	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	مزيد	ليست
655	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	مزيد	رب ليل
648	ابن أبي فنن	المقارب	4 أبيات	يُدُ	أقول
260:259	أبو العتاهية	المقارب	6 أبيات	يرفدُ	ألا يا أيها
1062	-	المقارب	بيتان	الواردُ	وحمامنا
619	الناجم	المقارب		عُودُهَا	إذا نوت
1062	ابن المعتز	مجزوء المقارب	بيتان	الواردُ	وحمامنا

الدال المكسورة

342	أبو ذؤيب	الطويل		في غمِدٍ	تُرَيْنِ
194:193	نهشل بن حري	الطويل	3 أبيات	والمجد	جزى الله
194	البحثري	الطويل	بيتان	والمجد	جزى الله
220	النمر بن تولب	الطويل		الغِمْدِ	فإن تك
200	-	الطويل		الغِمْدِ	فما كنت
665	ابن المعتز	الطويل		وَرَدِ	وما راعنا
653	ابن المعتز	الطويل	بيتان	القَصْدِ	بمخشية
973	ابن المعتز	الطويل	بيتان	خَدُ	تعالوا
381	حماد عَجْرَد	الطويل		من بُرْدِ	نسبت
671	التتوخي	الطويل	بيتان	وَرَدِ	أسامره
741	التتوخي	الطويل		خَدُ	ومن خرم
594:593	أبو الهندي	الطويل	بيتان	الزُّبْدِ	سبغني
544	بشار	الطويل		الوَرْدِ	لقد كان
954	البحثري	الطويل		الوَرْدِ	وما الكلب
669	ابن طباطبا العلوي	الطويل	4 أبيات	الجَدِ	وليل
238	-	الطويل		العبد	واني لعبد
481	[السليك بن السليكة]	الطويل		والْبَرْدِ	وتبسم

234	حسان بن ثابت	الطويل	منودي	ويبلغ
161	الخطبة	الطويل	موقد	متى تأته
133،132	الأخطل	الطويل	مُصرّد	إذا مت
645	أبو تمام	الطويل	بإمّ	إليك هتكنا
979،978	ابن الرومي	الطويل	عندي	بكاوكما
552	خالد الكاتب	الطويل	فرّد	بكيت دما
525	أبو هلال العسكري	الطويل	البعد	تسيء
985	-	الطويل	جعد	ألا ليت
996	شبيب بن البرصاء	الطويل	الرؤد	إذا المرء
1010	الحسين بن الضحاك	الطويل	بالعهد	أبن لي
136	أبو تمام	الطويل	الرؤد	أسائل
506	أبو تمام	الطويل	بعدي	أبيت
1049،1048	أبو تمام	الطويل	المجد	ليهنك
507	-	الطويل	الخدّ	يحرر
524	[المجنون]	الطويل	البعد	إذا قربت
1074	عدي بن زيد العبادي	الطويل	يقتدي	عن المرء
179	ثريد بن الصمة	الطويل	يزدد	ينازل
288	ثريد بن الصمة	الطويل	الغد	أمرتهم
791	ثريد بن الصمة	الطويل	الممدد	نظرت إليه
784	مالك بن نويرة	الطويل	ويهتدي	بسمر
590،589	السريّ الرقاء	الطويل	مورد	وبكر
786	أبو تمام	الطويل	يجرّد	هزرت له
988	أبو تمام	الطويل	تتجدّد	وطول
948	يزيد بن الطثيرة	الطويل	المتقدّد	تراعت
493	ابن المعتز	الطويل	زبرجد	تبسم
749	التنوخى	الطويل	زبرجد	إذا لاح
972	الرقاشي	الطويل	يجتدي	الآن استرحنا
886	مسلم بن الوليد	الطويل	وفندف	إليك أمين
812	أبو خراش الهذلي	الطويل	القلاند	ونهنهت
711،710	ابن المعتز	الطويل	صوائد	ظللّت
973	ابن المعتز	الطويل	واحد	ألمت ترى
730	البحثري	الطويل	8 أبيات	ولازال مخضر

165	البحثري	الطويل	بحاسد	ولن يستئين
109	-	الطويل	الأساود	وإن جسيمات
367	-	الطويل	الثرائد	إذا هتف
928,927	-	الطويل	3 أبيات خالد	هنيئاً
646	ذو الرمة	الطويل	بمسود	ودوية
646	البحثري	الطويل	بمداد	على
809	أبو نواس	الطويل	وجياد	أمام
405,404	أبو نواس	الطويل	4 أبيات وجود	وأحوس
120	أبو العتاهية	الطويل	وبيتان وقعود	بنو المصطفى
680	ابن الرومي	الطويل	وبيتان ونجودها	سحائب
647,646,474	أبو هلال العسكري	الطويل	وبيتان بخذها	ونمقيك
119	النايفة	البسيط	الأمير	ألا لملك
443,442	النايفة	البسيط	5 أبيات الأسد	أتبع
371	الطرماح	البسيط	وبيتان أسد	لو كان
375	أبو تمام	البسيط	العند	وأنت أنذر
503	ديك الجن	البسيط	3 أبيات بيدي	ودعتها
288,287	البصير	البسيط	4 أبيات ولم أكد	قلت لأهلي
507	[الوواء النمشي]	البسيط	بالبرد	فأسبلت
643	[ابن المعتز]	البسيط	البلد	هل لك
779	النمر بن تولب	البسيط	وبيتان بادي	أبقى
482	القطامي	البسيط	الصادي	فهن ينذن
881	القطامي	البسيط	الحادي	ألمعن
909	ابن أبي عيينة	البسيط	وبيتان بادي	زر وادي
281	عبيد بن الأبرص	البسيط	زاد	الخير يبقى
194	إدريس بن أبي حفصة	البسيط	3 أبيات باقيا	لما أتتك
279	مسلم بن الوليد	البسيط	وبيتان بجلمود	يلقى المنية
256	مسلم بن الوليد	البسيط	الجود	يجود
777	مسلم بن الوليد	البسيط	والجيد	وتعمد
893	مسلم بن الوليد	البسيط	الجلاميد	تجري
941	مسلم بن الوليد	البسيط	مودود	الشيب
164	البحثري	البسيط	محسود	محسودون
301	ابن الرومي	البسيط	وبيتان مردود	حال تبيح

828	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	بجحود	إنجاز
205	-	البسيط	3 أبيات	لموجود	أنت الجواد
945	أبو الطمحان القيني	الوافر	بيتان	لصيد	خنتتي
290	ابن ميادة	الوافر	3 أبيات	نجد	نصحتك
550	الصولي	الوافر	3 أبيات	حمّ	فدعني
525	-	الوافر	بيتان	بجحد	عدينا
567	أبو الصلت	الوافر	بيتان	ينادي	له داع
131	أمية بن أبي الصلت	الوافر		هادي	لكل قبيلة
930	أبو هلال العسكري	الوافر	4 أبيات	بلاد	وأعرابية
824	-	الوافر	4 أبيات	التلاد	لهم هم
389	-	الوافر	3 أبيات	زاد	يحصن
418	-	الوافر	4 أبيات	البعادر	نوالك
1070	-	الوافر	بيتان	اقتصاد	تسهل
1049	عروة بن أُنَيْثَة	الوافر	بيتان	والوليد	فإن تكن
706،705	ابن طباطبا العلوي	الوافر	5 أبيات	الوقود	تراعت
447	-	الوافر	بيتان	مستفيد	فإن عاقبتني
697	العلوي الأصبهاني	الوافر		رعود	لعسكرها
321	أبو دؤاد الإيادي	الوافر		وجهدة	على أعرافه
545،440	النافغة	الكامل	3 أبيات	اليّد	وإذا لمست
475	النافغة	الكامل	بيتان	بالإثم	تجلو
335	قيس بن عاصم	الكامل	4 أبيات	يُمَدّد	بصلاح
510	العباس بن الأحنف	الكامل	بيتان	لم يجحد	أني لأجحد
453	العباس بن الأحنف	الكامل		الصدري	أيام
638	ابن المعتز	الكامل		أسود	ورنا
900	ابن المعتز	الكامل	بيتان	المتبّد	وجرت
802	البحثري	الكامل	3 أبيات	عسجد	حمر الميوف
738	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	ومجسّد	وشقّانق
790	-	الكامل		الفرقد	ويكل عراض
560	ابن هرمة	الكامل	3 أبيات	رواكذ	نبيكي
704	البحثري	الكامل	بيتان	أمّ	كيف
199	كشاجم	الكامل	بيتان	الحاسد	يا كامل
518	العباس بن الأحنف	الكامل	بيتان	حاسد	يا فوز

656	زهير	الكامل	رقادي	كصفقة
633	ابن المعتز	الكامل	باد	قم
503	الأسود بن يعفر	الكامل	الفرصاد	يسعى
396	ابن أبي عيينة	الكامل	داود	أبيصبي
165،164	أبو تمام	الكامل	المحسود	لولا التخوف
396	ابن أبي عيينة	الكامل	يهودي	ولرب
749	الصنوبري	الكامل	صدّه	أعطت
250	البحثري	الكامل	6 أبيات	يا كاليء
1051،327	البحثري	الكامل	بيتان	ومبجل
676	ابن الحاجب	مجزوء الكامل	الأرمذ	وكأنها
559	ابن المعتز	الرجز	الخميد	فترك
568	ابن الرومي	الرجز	5 أشطار	عظيمة
734	-	الرجز	شطران	قد ضمه
1013	الصولي	الرجز	6 أشطار	لست
746،745	كشاجم	الرجز	7 أشطار	جنى يوم
634	أبو هلال العسكري	الرجز	5 أشطار	وبالثر يا
637	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أشطار	ويسهيل
649	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أشطار	والليل
742،741	أبو هلال العسكري	الرجز	4 أبيات	ألوان
553	علي بن عاصم	مجزوء الرجز	3 أبيات	ضربت
692	البحثري	مشطور الرجز	بالنرد	كأنما
596	أبو نواس	مجزوء الرمل	بيتان	ثم لما
944	أبو هلال العسكري	مجزوء الرمل	5 أبيات	عجبت
952	-	السرير	بيتان	بنت
204	أبو نواس	السرير	واحد	وليس
485	ابن المعتز	السرير	بيتان	كأنني
379	ابن الرومي	السرير	بيتان	خسأت
965	ابن منذر	السرير	بيتان	أنعى
951	-	السرير	بيتان	يكسر لي
506	[ابن الرومي]	المنسرح	3 أبيات	لو كنت
1000	أبو الشيص	المنسرح	6 أبيات	وصاحب
692	-	المنسرح	بيتان	غلمان

1007	أبو الأسد الدينوري	المنسرح	8 أبيات	الأكبذ	ليتك
1019	ابن طباطبا العلوي	المنسرح	بيتان	يدي	إن رحت
840	أبو هلال العسكري	المنسرح	5 أبيات	القرد	إن كنت
562	-	المنسرح	بيتان	الكبد	فحم
630	[ابن المعتز]	المنسرح	بيتان	بالعيد	قد انقضت
554،553	[ابن المعتز]	المنسرح	3 أبيات	جيده	ما بين
395	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	ونذ	وتقيل
812	ابن الرومي	الخفيف		الدستند	يلعب
414	الديلمي	الخفيف		دردي	في أوان
199	أبو تمام	الخفيف	بيتان	وادر	فلتبك
662	الصولي	الخفيف		الميلاد	ليلة
513	ابن الرومي	الخفيف		الأولاد	ريحه
789	-	الخفيف	بيتان	الأعماد	جرحوها
1066	-	الخفيف	بيتان	جواد	ليس جود
522	-	الخفيف	بيتان	جيد	صد عني
737	-	الخفيف		الغيد	وكان البنفسج
608	-	الخفيف	5 أبيات	مكود	أشتهي
1013	البحري	الخفيف		رعودة	ضحكات
476	ابن طباطبا العلوي	مجزوء الخفيف	بيتان	المزرد	ثغرة
796	امرؤ القيس	المتقارب		الجُجد	تفيض
385	ابن الرومي	المتقارب	3 أبيات	ولا خالد	يقتز
385،384	إبراهيم بن العباس	المتقارب	8 أبيات	بالزاهد	ولما رأيته
699	ابن المعتز	المتقارب		مرود	كان
الذال					
الذال المماكنة					
643	ابن المعتز	المقارب	بيتان	شد	وبات
الذال المضمومة					
1074	-	البسيط		ماخوذ	جنى
1054	الحسين الجعفري	السريع	بيتان	ينبذ	هل لك
الذال المكسورة					
154	الحطينة	الطويل		لنيد	لكل جديد

الراء
الراء الساكنة

126	[قيس بن علقمة الفزاري]	الطويل	4 أبيات	البصر	غلام
126	أبو قيس بن الأسلت	الطويل		فتعنز	ويكرمها
484	ابن أبي عينة	الطويل	3 أبيات	ولا يذر	أبوك
396	ابن المعتز	الطويل		الشُرر	وتحت
1004	أبو هلال العسكري	الطويل		كنز	زمان
329	الخليل	مجزوء الكامل	بيتان	المكائر	أفخر
472	محمد بن أبي الموج	مجزوء الكامل	بيتان	المعاجر	لله
502	التميري	مجزوء الكامل	3 أبيات	الضخور	أعمير
920	النابغة	الرجز	5 أشطار	القصر	صل صفا
272	أبو النجم	الرجز	شطران	البشر	وجدت كل
811	العجاج	الرجز	3 أشطار	جهر	كانما زهاوه
726	ابن الرومي	الرجز	7 أشطار	نظر	أصبحت الدنيا
768	ابن الرومي	الرجز	9 أشطار	الشجر	لله ما ضيعته
470،469	الصنوبري	الرجز	6 أشطار	شعر	ألم قلبي
874	-	الرجز	4 أشطار	غرر	قد أشهد
408	-	الرجز	شطران	الشجر	نفرجه
659	-	الرجز	شطران	قصر	وليلة فيها
923	-	الرجز	4 أشطار	مشتهر	يحمل
1041	-	الرجز	شطران	أشتمر	يا خير
432	الناجم	الرجز	3 أشطار	مغرور	وعازب
739	أبو هلال العسكري	مجزوء الرجز		السرر	ولاح
679	امرو القيس	الرمل	بيتان	وتنر	ديمة
658	بشار	الرمل	3 أبيات	بالقصر	طال
1046	ابن المعافى	الرمل	3 أبيات	المفر	خلف الله
659	أبو هلال العسكري	الرمل	بيتان	قصر	قصر العيش
270،269	عمرو بن معد يكرب	الرمل	3 أبيات	لفرور	ولقد أجمع
912	ابن المعتز	السريع	5 أشطار	كالأسوار	فارس كف
654	ابن بسام	السريع	بيتان	تغور	لا أظلم
547	ابن المعتز	مجزوء الخفيف	بيتان	والفكر	من معيني
497	ابن المعتز	مجزوء الخفيف		المازر	وظباء

145	الأشعر الرقبان الأسدي	المتقارب	بيتان	مُضِرُ	فحسبك
465	أبو هلال العسكري	المتقارب	3 أبيات	القصرُ	ووجه
1022، 1021	-	المتقارب	بيتان	البقرُ	شكونا
546	-	المتقارب	بيتان	وحرُ	وأنت
594	السري الرفاء	المتقارب	بيتان	نورُ	كان الكؤوس
527	أبو هلال العسكري	المتقارب	بيتان	الحضورُ	بقدر الصة
الراء المفتوحة					
989	أبو المعافى	الطويل	بيتان	مهرا	وإن التواني
870	امرؤ القيس	الطويل		أعسرا	كان الحصى
695، 694	أبو هلال العسكري	الطويل	13 بيتاً	أسمرا	وبرق
462	الشمخ	الطويل		المحبرا	لها شرق
887	الشمخ	الطويل	5 أبيات	تُعذرا	كان نراعيها
811	جرير	الطويل		وقيصرا	تيجان
191	عبد الله بن أيوب التيمي	الطويل	5 أبيات	وأضمرا	ترى ظاهر
653	ابن المعتز	الطويل	بيتان	تكثرأ	وحلت
874	ابن المعتز	الطويل	بيتان	نورا	إذا ما بدا
630	أبو قيس بن الأسلت	الطويل		نورا	وقد لاح
456	ابن الرومي	الطويل	بيتان	موفرا	من الحيف
251	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	جوهرأ	تحكي
325	أبو هلال العسكري	الطويل		معسرا	قيلكم
770	أبو هلال العسكري	الطويل		مكفرا	وأقبل
848	أبو هلال العسكري	الطويل		مقصرا	فلا زالت
954	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	فأنبرا	وقد سرنى
297	-	الطويل		لقصرا	ولو أن
712، 711	ابن الرومي	الطويل	بيتان	البكرة	وما جلت
675	ابن طباطبا العلوي	الطويل		إزارها	وشمس
602	ديك الجن	الطويل	بيتان	فأدارها	مشعشة
912	أبو نواس	البيسيط		الشعرا	كان
1059	مسلم بن الوليد	البيسيط	بيتان	كثرا	إنني كثرت
465	ابن المعتز	البيسيط		قمرا	يحرك
657	ديك الجن	البيسيط		سهرأ	من نام
988	-	البيسيط		والمطرا	فكنت

804	علي بن جبلة	البسيط	وأبصارا	كان أرماله
356,355	ابن الرومي	البسيط	والنارا	يا ابن الوزير
452	-	البسيط	أوسارا	صب
569,568	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط	القُدورا	كتبت
757,756	أبو هلال العسكري	الوافر	درا	حكى
538	جرير	الوافر	الدَّيَّار	أحب
463	أبو نواس	مجزوء الوافر	نظرا	يزيدك
509	صاحب مصر	الكامل	أجدرا	والله
425	أبو هلال العسكري	الكامل	أفقر	تعب
438	البَّسَّامي	الكامل	العيبرا	قالوا
500	-	الكامل	ظهورا	أبت
719	الأعشى	مجزوء الكامل	كالعرارة	وصفراء
913	أبو نواس	الرجز	منسرا	في هامة
731,730	أبو هلال العسكري	الرجز	نضرا	أما ترى
570	-	الرجز	مصفرا	عمرت
698	أبو تمام	الرجز	نهارا	يا سهم
750	-	مجزوء الرجز	مسرورا	يا حيذا
995,196	الصولي	الرمل	قنرا	أسد
493	أبو هلال العسكري	مجزوء الرمل	قنرا	يفتن
406	ابن الرومي	السريع	صفرة	وفارس
609	الناجم	السريع	النُدرة	مندرة
561	أبو هلال العسكري	السريع	غرة	وحية
435	أبو تمام	السريع	الخاصرة	كرت
1039	الربيع بن ضبع الفزاري	المنسرح	نفرا	أصبحت
465	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل	المنسرح	النظرا	بات
704	كشاجم	المنسرح	غرة	ثلج
656	العبلس بن الأحنف	الخفيف	النهارا	حدثوني
652,651	الصولي	الخفيف	وجارا	أسر
952	أبو تمام	الخفيف	وقرارا	معدن
767,766	أبو هلال العسكري	المجث	أبكارا	جلى
266	الأعشى	المتقارب	نارا	ولو رحت

674:683	أعرابية	المتقارب	3 أبيات	اشتھارا	تطالعني ⁽¹⁾
682	أعرابية	المتقارب	6 أبيات	فاستتارا	فبيننا
683	أعرابية	المتقارب	9 أبيات	واذكّارا	تبسمت
955	عبد الصمد بن المعذل	المتقارب	7 أبيات	فتره	فطورا
490	ابن المعتز	المتقارب	بيتان	مقمره	له طرة
142	عمران بن عصام	المتقارب	5 أبيات	غامرة	لعبد العزيز
745:744	كشاجم	المتقارب	12 بيتا	أسرارها	أرتك

الراء المضمومة

1686:496	ذو الرمة	الطويل		القطر	ألا يا اسلمي ⁽²⁾
470	ذو الرمة	الطويل		الخمير	وعينان
416	أبو نواس	الطويل		الجهر	ألا فاسقني
194	أشجع السلمي	الطويل		الفجر	إذا غاب
647	ابن المعتز	الطويل	4 أبيات	فر	أرقت
1078	عبيد الله بن طاهر	الطويل	بيتان	الصهر	لكل
848	البحري	الطويل		الدهر	عمرت
116	أبو تمام	الطويل		البدر	كأن بني
227:226	أبو تمام	الطويل	12 بيتا	تيزر	لناجوهم
704	ابن المعتز	الطويل	بيتان	فتر	أرقت
280:279	أبو تمام	الطويل	3 أبيات	الحشر	فما بل
968:280	أبو تمام	الطويل	7 أبيات	الأجر	غدا غدوة
356	ابن الرومي	الطويل	6 أبيات	صدر	وتابع
122	مسلم بن الوليد	الطويل		الدهر	وإن أمير
775	أبو فراس	الطويل	بيتان	الصبر	ويوم
776	أبو فراس	الطويل	3 أبيات	السمير	وسمر
244:243	أحمد بن أبي طاهر	الطويل	8 أبيات	والدهر	أبا الصقر
535	غلام من فزارة	الطويل	بيتان	الهجر	وأعرض
137	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	بشر	كأنك
178	أبو هلال العسكري	الطويل		البدر	تواضع
357	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	الدهر	عمرت

(1) مع اختلاف المطبع في الموضعين.

(2) مع اختلاف المطبع في الموضعين.

161,160	أبو هلال العسكري	الطويل	7 أبيات	الدهر'	نصرت
145	-	الطويل	بيتان	شطر'	فتى
401	[جرير]	الطويل	بيتان	الصبر'	فصيراً
452	-	الطويل	بيتان	ذِكْر'	وعود
511,510	-	الطويل	بيتان	الصبر'	تقول
999	-	الطويل	بيتان	الدهر'	تصنفت
1061	-	الطويل	بيتان	الصفير'	وما راعني
470	ذو الرمة	الطويل		المنور'	يذكرني
496	ذو الرمة	الطويل		يتمرز'	ترى خلفها
665	ذو الرمة	الطويل	بيتان	مشهر'	وقد لاح
	ذو الرمة	الطويل	بيتان	يكبر	يصلي
397	ابن الرومي	الطويل	بيتان	ويؤجر'	إذا هي
525	جميل	الطويل		تنظر'	أقلب
1037	الأغر' بن كاسر	الطويل	بيتان	وأفخر'	أخي
465	العباس بن الأحنف	الطويل		أخضر'	وقد ملنت
535	العباس بن الأحنف	الطويل	3 أبيات	تهجر'	أروض
723,722	عبد الصمد بن المعذل	الطويل	17 بيتاً	ومُخَضَّر'	مغان
645	مسلم بن الوليد	الطويل	بيتان	تُشَر'	أجذك
164	ابن الرومي	الطويل	3 أبيات	يشكر'	مدحت
414	ابن الرومي	الطويل	3 أبيات	يُظْهِر'	بوجه
473	ابن الرومي	الطويل	بيتان	مُكْر'	تقسمها
477	ابن الرومي	الطويل	بيتان	تنختر'	وما تعتربها
481	ابن الرومي	الطويل	بيتان	مخير'	بدا لي
945,944	ابن الرومي	الطويل	5 أبيات	محبّر'	عذار
308	-	الطويل		يصبر'	وتخرج
508	-	الطويل		أنظر'	فظلنت
673	-	الطويل	8 أبيات	فتظهر'	مخبأة
853,296	طريح بن إسماعيل الثقفي	الطويل	3 أبيات	لشاكر'	سعيت
763	الخباز البلدي	الطويل	3 أبيات	جواهر'	ذري
293	-	الطويل		يبادر	ومستعجل
	أبو حكيمة	الطويل		طائر'	تقول
458	[الأحوص]	الطويل		المراثر	ستبقى

1025	أبو حكمة	الطويل	بيتان	حاضر	قهل
1076	-	الطويل		كاسر	نجوت
801	ابن المعتز	الطويل		خيار	وبيض
806	ابن المعتز	الطويل		شرار	وغم
234	الأقنيل القيني	الطويل		يسير	إذا لم أجد
184	الأخطل	الطويل	5 أبيات	أمير	وقفت
184,597	الأخطل	الطويل	بيتان	هدير	إذا ما نديمي
204	أبو نواس	الطويل	بيتان	تدور	فتى
1030	أبو طراد البكري	الطويل	بيتان	غيور	مررنا
	ابن الرومي	الطويل	بيتان	مطير	وجلس
183	منصور النمرى	الطويل	بيتان	نظير	إذا ما عدت
819	أعرابي	الطويل	3 أبيات	تطير	رفيق
929	-	الطويل	4 أبيات	ويجور	به أليق
423	-	الطويل		لفقير	إذا كان
121	الفرزدق	الطويل		مقادره	ولو حملتني
663	القصافي	الطويل	6 أبيات	دياجره	نكرتكم
981	عرفجة بن شريك	الطويل	5 أبيات	تفاخره	رأيت المنايا
146	البحري	الطويل	بيتان	سانره	هو الملك
548	-	الطويل		يوازره	يوازره
866	-	الطويل	بيتان	أخره	مدى حظوه
343	أبو ذؤيب	الطويل	6 أبيات	ضميرها	فنفسك
677	أبو ذؤيب	الطويل		واصفارها	سبقت
343	خالد بن زهير الهذلي	الطويل	6 أبيات	عشورها	لا يبعثن
646,644	مضر بن ربعي	الطويل	بيتان	وعورها	وليل
158	الحسين بن مطير	الطويل	3 أبيات	فقيرها	وقد تغدر
190	البحري	الطويل	5 أبيات	قبورها	إذا ذكرت
351	أبو تمام	الطويل	8 أبيات	قرارها	رأيت العلا
146	منصور النمرى	الطويل	7 أبيات	خطارها	هو الملك
768	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	أمرها	زبرجده
911	أبو هلال العسكري	الطويل	8 أبيات	مزارها	وزائره
813	[مالك بن زغبة]	الطويل		تيورها	بضرب
380	-	الطويل		ظهورها	لعمرك

1074،1073،339	-	الطويل	4 أبيات	وخيرُها	وما الجود
927	-	الطويل	بيتان	مغيرُها	فيا لعباد
609	ابن المعتز	المديد	بيتان	عُثْرُ	ومغن
867	ابن المعتز	المديد	3 أبيات	طِمْرُ	ربما أغدو
383،382	حسان	البسيط	3 أبيات	الشعرُ	أبناء طارف
152	الحُطينة	البسيط	3 أبيات	ولا شجرُ	ماذا تقول
115	صفية الباهلية	البسيط	بيتان	ولا يذرُ	أخنى
193	الأخطل	البسيط		قَدَرُوا	شمس
170،169	أحمد بن أبي طاهر	البسيط	9 أبيات	والمطرُ	إذا أبو أحمد
943	البحري	البسيط	3 أبيات	حجرُ	في الشيب
193	خارجة بن مليح	البسيط	بيتان	زهروا	أل الزبير
1006،1005	قايوس بن وشمكير	البسيط	4 أبيات	خطرُ	قل للذي
135،134	ابن وهيب	البسيط	بيتان	والقمرُ	ثلاثة
207،132	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	والبصرُ	أبشر
207،206	أبو هلال العسكري	البسيط	8 أبيات	والمطرُ	قد تلت
135	-	البسيط	بيتان	والمطرُ	أمسى
346	-	البسيط		وتعتذرُ	إذا مرضتم
701	ابن المعتز	البسيط		تستترُ	تري
1055	-	البسيط	3 أبيات	والقمرُ	تمت
1075	[أنس بن مدرك الخثمي]	البسيط		البقرُ	وإني وقتلي
863،157	الخنساء	البسيط	بيتان	النخارُ	وإن صخرًا
742	السري الرقاء	البسيط	بيتان	إضمارُ	أما ترى
158	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	سوارُ	خير
868	ابن المعتز	البسيط	3 أبيات	المضاميرُ	وكم
870	ابن المعتز	البسيط		الزنابيرُ	ينفي
882	ابن المعتز	البسيط		منخورُ	تخال
924	ابن المعتز	البسيط	بيتان	القواريرُ	ومهمه
289	مخيس بن أرطاة	الوافر	4 أبيات	مُرُ	عرضت
475	بشر بن أبي خازم	الوافر		قطارُ	يفلجن
516	نصيب	الوافر	3 أبيات	الصغارُ	ولولا
362	زياد الأعجم	الوافر	بيتان	قيصارُ	لعمرك
802	ابن هرمة	الوافر	بيتان	أناروا	إذا شنوا

369	أبو تمام	الوافر	قَرَارُ	وكانت
560	أبو تمام	الوافر	المسوارُ	أثاف
1010	أبو تمام	الوافر	قِصارُ	نؤم
335	[عدي بن زيد]	الوافر	عارُ	وهل من
510	-	الوافر	القرارُ	غدت
936	المقنّع	الوافر	انتشارُ	وزادت
200	-	الوافر	الكبيرُ	بديهيته
1053	-	الوافر	السُرورُ	مضى
462	أبو نواس	الوافر	الأميرُ	نتيه
774	-	الوافر	تَزِيرُ	كان الألقى
1077	-	الوافر	نظيرُ	ألم ترني
203	أبو نواس	الكامل	بَحْرُ	أنت الخصيب
610	أبو نواس	الكامل	الخميرُ	في مجلس
881، 885	أبو نواس	الكامل	العُقرُ	ولقد تجوب
590	[أبو نواس]	الكامل	الأمرُ	رق
1059	-	الكامل	مُرُ	الناس
466	ابن الرومي	الكامل	الأخرُ	متعات
512	ابن الطثريّة	الكامل	ويكثرُ	جود
223	الجحاف	الكامل	يصبرُ	صبرت
729، 728	أبو تمام	الكامل	يتكسرُ	رقت
568، 567	ابن الرومي	الكامل	حَزَوْرُ	وسميطة
743	ابن الرومي	الكامل	لا يطهرُ	فكانه
306	أبو هلال العسكري	الكامل	أتصبرُ	قالوا
492	-	الكامل	أخضرُ	عجبي
946، 945	-	الكامل	يتغيرُ	الدهر
369	الفرزدق	الكامل	قَرَارُ	أنتم
949، 832	الفرزدق	الكامل	نهارُ	والشيب
122	أبو تمام	الكامل	عارُ	خشعوا
846، 202	أبو تمام	الكامل	أسحارُ	أيامنا
485	التتوخي	الكامل	قِصارُ	لله
783	التتوخي	الكامل	الابصارُ	في موقف
435	التتوخي	الكامل	المقبورُ	وتضور

350	جحظة	الكامل	3 أبيات	شكور	الله
661	-	الكامل	بيتان	غرير	لله
964	الشمر دل الليثي	الكامل	5 أبيات	مجير	لهفي
817	أحمد بن إسماعيل	الكامل	بيتان	زهره	مستودع
454	السري الرفاء	الكامل	5 أبيات	وأسيرة	غضبان
747,746	السري الرفاء	الكامل	بيتان	يُعطَرُه	في زاهر
434	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	ومنظره	قد حسن
487	السري الرفاء	الكامل	5 أبيات	طراؤها	مصقولة
308	-	مجزوء الكامل		انتصاره	مغض
146	-	الهزج		ولا شر	وشيح
1078	-	الرجز	3 أشطار	المهز	إني وإن
903	الجهاني	الرجز	شطران	يذره	يبادر
1060	أبو هلال العسكري	الرجز	6 أشطار	صدره	ما زلت
547	-	الرجز	شطران	أبهرة	كان
858	-	الرجز	3 أشطار	ماطره	جاء كمثل
904	-	الرجز	3 أشطار	عبارة	أطلس
792	البحثري	السريع		اليدري	كانما
353	[أبو العتاهية]	السريع		يُفخر	ما بال
478	ديك الجن	السريع	3 أبيات	والعنبر	وقهرة
1079	-	السريع	بيتان	جبر	يا ناظرًا
515	-	السريع	بيتان	والعنبر	جارية
454	وضاح اليمن	السريع		زاجر	واسقط
455	وضاح اليمن	السريع	8 أبيات	غانز	قالت
785	بشار	السريع	بيتان	المقادير	الدهر
398	ابن الرومي	السريع	9 أبيات	مأخيرها	قلت
456,455	المؤمل	المنصرح	18 بيتًا	معتكر	وطارقات
203	أبو هلال العسكري	المنصرح		سحر	أيامنا
695	أبو هلال العسكري	المنصرح	9 أبيات	حبر	كم يوم
307	أبو هلال العسكري	المنصرح	6 أبيات	ضَرَزَ	الصبر
494	أبو هلال العسكري	المنصرح		خَضِرَ	كانما
733	-	المنصرح	5 أبيات	وتشتهر	ونرجس
916	-	المنصرح	بيتان	وتستتر	لها حماة

692،691	ابن المعتز	المنسرح	بيتان	مزرور	يوم
908	ابن المعتز	المنسرح	بيتان	أسوار	وقام
533	الحسن بن وهب	المنسرح	بيتان	تبصره	أبليت
490،489	السري الرفاء	المنسرح	4 أبيات	قصار	قصرت
938	أبو عبد الله الأسباطي	المنسرح	بيتان	ووقار	لا يركك
1012	البخري	المنسرح		وغدير	إنما
623	-	المنسرح	بيتان	الصغير	اسقتي
399	ابن الرومي	المتقارب	6 أبيات	أشقر	وشيوخ
1067	-	المتقارب	بيتان	متقارها	وخضراء

الراء المكسورة

877	قيس بن الخطيم	الطويل		خضر	وقد ضموت
774،305	[نهشل بن حري]	الطويل	بيتان	جمر	ويوم
532	المجنون	الطويل		الفقر	فإن يك
621	المجنون	الطويل		بالخمر	تداويت
570	ابن خلاد	الطويل	4 أبيات	شير	إذا الطابق
669	سالم بن وابصة	الطويل		الفجر	على حين
534	أبو العميل	الطويل	بيتان	العشر	لقيت ابنة
891	القطامي	الطويل		العشر	جبال
325	الفرزدق	الطويل	بيتان	السمير	ليبك
297	دعبل بن علي	الطويل	4 أبيات	أبا بكر	هجرتك
389	أبو نواس	الطويل	4 أبيات	كالبدن	رأيت
229	الحيثاني	الطويل		الفخر	ونحن
638	الحيثاني	الطويل		البدن	وركب
709	امرو القيس	الطويل	بيتان	لا كدر	قلما
368	الحيثاني	الطويل		الدهر	إذا اجتمعوا
657	الصولي	الطويل		أدري	وطولت
233،232	ابن المعتز	الطويل	4 أبيات	خبري	سألتكما
747	ابن المعتز	الطويل		خضر	لدى نرجس
451	كشاجم	الطويل		الدر	كلن الشفاة
523	مسلم بن الوليد	الطويل	3 أبيات	لا أدري	ويخطي
477	ابن الرومي	الطويل		البحر	وقبلت
528	ابن الرومي	الطويل	بيتان	لا أدري	أأسماء

136	أبو السمح الطائي	الطويل	بيتان	نحر	فتى لا يرى
401	-	الطويل	بيتان	نصر	غسلنا
137,136,192	أبو الأسد الدينوري	الطويل	4 أبيات	البحر	ولائمة
980	الثقفي	الطويل	بيتان	الأجر	لعمرى
696	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	الحوار	وسارية
984	يحيى بن أبي طالب	الطويل	بيتان	الذكر	إذا ارتحلت
1038	يعقوب بن الربيع	الطويل	بيتان	عمري	فلو أنها
1054	أحمد بن يزيد	الطويل	بيتان	شهر	ألا سقياني
756	ابن خالد	الطويل	بيتان	والصبر	إذا نلت
566	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	بالتبر	تركت
594	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	فكري	وبيض
749	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	الخضر	تطالعنا
959,958	أبو هلال العسكري	الطويل	8 أبيات	عشر	أخبر
960	أبو هلال العسكري	الطويل	9 أبيات	والبر	وقد عاندي
1034,960	أبو هلال العسكري	الطويل		بالوفر	تضن
264	-	الطويل	بيتان	الدهر	له هم
330,329	-	الطويل	بيتان	مُجنر	إذا قال
463	-	الطويل		البدن	إذا عبتها
516	-	الطويل		عطر	أتاها
533	[أبو حفص الشطرنجي]	الطويل	بيتان	الشزر	حممت
536	-	الطويل	بيتان	الهجر	خشيت
535	نصيب	الطويل	بيتان	بالهجر	وإني لأستحيي
664	-	الطويل	بيتان	خضر	كان شميظ
883	-	الطويل		وتر	كان بديها
888,887	-	الطويل	بيتان	عقر	كان نراعها
965	-	الطويل		القبر	على قبره
965	[مسلم بن الوليد]	الطويل		القبر	أرادوا
272	عبيد بن أيوب	الطويل		متقبر	قلله
800,799	البحثري	الطويل	16 بيتا	المظفر	غوت
628	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	مطرر	لسنا
277	-	الطويل		مدبر	أقول
358	-	الطويل		مكثر	وللموت

529	-	الطويل	4 أبيات	يسري	شكوت
729	النابعة	الطويل	بيتان	بطائر	صغار
807	زيد الخيل	الطويل	بيتان	للحوافر	بجيش
891	جبيهاء الأشجعي	الطويل		تناكر	رقود
194	خارجة بن مليح	الطويل		السوافر	ويسقر
162،161	ليلى الأخيلية	الطويل	5 أبيات	حاسر	فلا يبعدنك
912	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	هاجر	أيا عجا
653،593	[شبرمة بن الطفيل]	الطويل	بيتان	المزاهر	ويوم
639	ابن طباطبا العلوي	الطويل	بيتان	أشفار	وقد غمض
657	ابن طباطبا العلوي	الطويل	بيتان	أشفار	كان نجوم
1062	أبو هلال العسكري	المديد	7 أبيات	دار	قم بنا
171	علي بن جبلة	المديد	بيتان	ومحتضرة	إنما الدنيا
887،886	أبو نواس	المديد	3 أبيات	نحره	يكتسي
120	النابعة	البسيط	بيتان	والحضر	أخلاق
1025	أبو حكيمة	البسيط	4 أبيات	الكبر	أير
547	الفرزدق	البسيط	3 أبيات	البقر	ثم اتقتي
639	ابن المعتز	البسيط		الظفر	ولاح
758	ابن المعتز	البسيط		الأزر	ظلت
405	ابن الرومي	البسيط	4 أبيات	منتظر	مني الهجاء
564	ابن الرومي	البسيط	3 أبيات	بالصبر	ما أنس
435	مخلد الموصلي	البسيط	بيتان	الكمز	سقى
539	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	خزر	صرفت
746	أبو هلال العسكري	البسيط	4 أبيات	والصور	أيدي
520	-	البسيط	بيتان	الثمر	ظني
654	[ابن أبي طاهر طيفور]	البسيط	بيتان	بالبصر	عهدي
393	حسان	البسيط		العصافير	جسم
388	[علي بن الجهم]	البسيط		العصافير	الحابس
437	أبو هلال العسكري	البسيط	4 أبيات	السنانير	قد أسمعنا
124	الخطبة	البسيط		للساري	تمشي
369	الأخطل	البسيط	بيتان	والعار	ما زال
685	النظار الفقعي	البسيط	6 أبيات	الساري	يا صاحبي
592	بشار	البسيط		نار	ماء الصبابة

557	بشار	البسيط	بمنقار	كان إبريقنا
127:126	بعض الهاشميين	البسيط	والقار	ريعت
156	-	البسيط	وأخطار	اختر
362	قيس بن الخطيم	الوافر	بشر	هممنا
105	العرجي	الوافر	ثغر	أضاعوني
674	ابن المعتز	الوافر	سيت	تظل
388	-	الوافر	وشنر	فتى لرغيفه
776	-	الوافر	تمر	وربت
384	الفرزدق	الوافر	لساري	ولو ترمي
645	أبو نواس	الوافر	بقار	ابن لي
623	أبو حكيمة	الوافر	العتار	فمن حكمت
863	أبو هلال العسكري	الوافر	أنشمار	بمعقود
573	أبو هلال العسكري	الوافر	اليسير	أدعوني
907	-	الوافر	السري	كان الديك
623	-	الوافر	القصور	فبت
945	ابن مقبل	الوافر	الدهر	ماشيت
461	زهير	الوافر	النير	لو كنت
640	ابن المعتز	الكامل	ويكر	أهلاً
663	ابن المعتز	الكامل	فجر	يا ليلة
425	ابن الرومي	الكامل	وكبر	أنا كعبة
592:591	أبو هلال العسكري	الكامل	أقصر	حملت
377	-	الكامل	بيتان	لمست الوضيع
382	[محمد بن الجهم]	الكامل	المخبز	قبحت
696	الحكم الخصري	الكامل	المنخر	يا صاحبي
1073:1072	-	الكامل	أوذير	الجد
802:167:166	-	الكامل	مينر	خلقت
805	محمد بن مسلمة البشري	الكامل	مخاطر	عودته
150	-	الكامل	الآخر	سود
807	النابعة	الكامل	صحاري	جمع
557:556	أبو تمام	الكامل	إزار	نار
557	أبو تمام	الكامل	الواري	ما زال
1061	المري الرفاء	الكامل	الزوار	أسعيد

565	ابن الرومي	الكامل	بيتان	فوار	هام
370	جرير	الكامل		مهور	وبرحرحان
974	دعبل بن علي	الكامل	بيتان	المهجور	حنطته
921	-	الكامل	بيتان	شعير	خلقت
928	-	الكامل	بيتان	عقير	للقل
588	ابن المعتز	الكامل	3 أبيات	خصره	قد حدثني
489,488	كشاجم	الكامل	4 أبيات	محاجرة	بالله
480	أبو تمام	الكامل		بثغرها	تعطيك
487	أبو تمام	الكامل		شعرها	بيضاء
487	ديك الجن	الكامل	بيتان	زهرها	انظر إلي
517	عوف بن محلم	مجزوء الكامل	بيتان	الكبار	وصغيرة
598	المُخَلّ اليشكري	مجزوء الكامل	بيتان	والسدِير	وإذا سكرت
824	ابن الرومي	مجزوء الكامل	بيتان	خصره	متنطق
852	أبو نواس	الهج	بيتان	يجري	بما أهجوك
884,883	أبو الشيص	الهج	5 أبيات	الخُضِر	وليل
488	أبو هلال العسكري	الهج	4 أبيات	الخُضِر	رخي
498	أبو هلال العسكري	الهج	بيتان	كافور	وقد نقطن
658	الصولي	الرجز	4 أشطار	الرُّهُر	وليلة
914	ابن المعتز	الرجز	6 أشطار	قُمَر	أقمر
670	ابن المعتز	الرجز	5 أشطار	الضُّمِر	قد اغتدى
724,723	ابن المعتز	الرجز	21 شطراً	مطر	والروض
914	أبو هلال العسكري	الرجز	6 أشطار	لأتمر	وصلتان
922	-	الرجز	4 أشطار	السَّوَار	وحنش
566,565	-	الرجز	5 أشطار	فوار	وقادم
324	ابن الرومي	الرجز	شطران	المنصور	في فتية
757	ابن الرومي	الرجز	11 شطراً	الخصور	ورازقي
607	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أشطار	المخمور	شقانق
667	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أشطار	البكور	باكرتها
725	أبو هلال العسكري	الرجز	13 شطراً	الصدور	وروضة
914	أبو هلال العسكري	الرجز	5 أشطار	جسور	بصلتان
933	ابن المعتز	الرجز	8 أشطار	القصير	لهفي
793	-	الرجز	شطران	والتوتير	تسمح

901	أبو نواس	الرجز	8 أشطار	افتراجه	كان
709	-	مشطور الرجز	7 أشطار	الشهر	لو كنت
1006	العطوي	مجزوء الرمل	3 أبيات	وأمر	لي خمسون
753	ابن أبي أمية	السريع	4 أبيات	والصبر	ما زلت
479	كشاجم	السريع	3 أبيات	البدر	البدر
643	ابن المعتز	السريع	3 أبيات	جمر	ما نقت
433	ابن الرومي	السريع	بيتان	بالستر	وجهك
245:244	سعيد بن حميد	السريع	4 أبيات	الخمر	أن اهد
1053	ابن بسام	السريع	6 أبيات	شكر	سقى
485	أبو هلال العسكري	السريع	نحر	نحر	ونحن
751:750	أبو هلال العسكري	السريع	4 أبيات	باليد	أحدق
568	أبو هلال العسكري	السريع	5 أبيات	مجمر	سكباة
163	-	السريع	بيتان	بالخنصر	فتى
1039	-	السريع	بيتان	الحشر	لامت
375	الأعشى	السريع	5 أبيات	الزاهر	حكمتوه
561	أبو هلال العسكري	السريع	4 أبيات	ونوار	كم قد
734	أبو هلال العسكري	السريع	3 أبيات	الساري	مر بنا
439	أبو هلال العسكري	السريع	6 أبيات	منصور	حصلت
693	ابن المعتز	السريع	بيتان	سمور	كانها
749	أبو هلال العسكري	السريع	بيتان	تبره	مركب
482:481	أبو هلال العسكري	السريع	10 أبيات	ستره	أقول
1079	ابن أبي البغل	المنسرح	بيتان	بالدهر	باح
910	أبو هلال العسكري	المنسرح	6 أبيات	النقر	أهديتها
203	ابن الرومي	المنسرح	كالبكر	كالبكر	وكان
414	ابن الرومي	المنسرح	4 أبيات	الغير	نعماك
962	ابن الرومي	المنسرح	3 أبيات	مختبر	لله
387	-	المنسرح	بالمطر	بالمطر	يزداد
392	-	المنسرح	بيتان	عمر	لا خير
624	-	المنسرح	3 أبيات	مقرور	لست
1081	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	4 أبيات	زور	قد بعثا
1081	أبو علي البصير	الخفيف	3 أبيات	وميز	يا شقيقي
736	أبو هلال العسكري	الخفيف	4 أبيات	خضر	أصبح

324	ابن المعتز	الخفيف	الجرار	أنا جيش
789	ابن المعتز	الخفيف	قطار	وسيوف
878	البحتري	الخفيف	الأسحار	وخذان
542	أبو هلال العسكري	الخفيف	بنهار	رقت
733	أبو هلال العسكري	الخفيف	دينار	يركب
1012	البحتري	الخفيف	التقدير	ملك
395,394	ابن الرومي	الخفيف	التصغير	أنت فضل
430,429	ابن الرومي	الخفيف	للحمير	أن تطل
624	-	مجزوء الخفيف	3 أبيات	مخطف
417	الحسين بن الضحّاك	المجتث	بقمر	اتبعت
432	ابن الرومي	المجتث	أيري	أأنت
1029	الحسن بن الكناني	المتقارب	3 أبيات	المحضر
639	[عمرو بن قمينه]	المتقارب	خنصر	كان ابن
502,501	[ابن المعتز]	المتقارب	3 أبيات	قبيح
606	الناجم	المتقارب	بيتان	قخذها
589	-	المتقارب	بيتان	كان المدير
507	-	المتقارب	جئنار	كان النموع
814	خدّاش بن زهير	المتقارب	بيتان	وطعنة
378	ابن الرومي	المتقارب	بيتان	فلا تخش
177	أبو هلال العسكري	المتقارب	بيتان	حليف
724	أبو هلال العسكري	المتقارب	4 أبيات	جواهر
848	-	المتقارب	عمارها	فلا زالت

الزاي

الزاي المفتوحة

1021	-	مشطور الرجز	3 أشطار	تجهزا	يا صاحبي
------	---	-------------	---------	-------	----------

الزاي المضمومة

792	الشمّاخ	الطويل	الجنائز	إذا أنبض
861	الشمّاخ	الطويل	نازر	قليل
1060	-	الوافر	بيتان	عجوز

الزاي المكسورة

581	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	مجاز	يقبض
567	-	البسيط	5 أبيات	مركز	ما متعة

483	ابن الرومي	الكامل	3 أبيات	المتحرز	وحديثها
424	ابن المعتز	مجزوء الرجز	4 أشطار	الشونيز	وخده
789	ابن الرومي	الخفيف	4 أبيات	المهمز	خير
السين					
السين المفتوحة					
942	امرؤ القيس	الطويل		وملبسا	ألا إن
843	-	الرجز		أملسا	عثية
740	ابن الرومي	الرجز	8 أشطار	عائسة	وروضة
741,740	أبو هلال العسكري	الرجز	9 أشطار	الطاووسة	خرمة
1037	إسحاق	المقارب	3 أبيات	أناسا	جعلت
السين المضمومة					
451	ابن الرومي	الطويل	بيتان	والشمس	سلالة
989	نهيك بن إساف	الطويل	بيتان	بأس	أم
594	أبو نولس	الطويل	بيتان	الفوارس	قزارتها
490	المري الرفاء	الطويل	بيتان	حنابس	ومالت
637	-	الطويل		قابس	ولاح
329	-	البسيط		القراطيس	استودع
701	ابن المعتز	مخلع البسيط		عروم	ماتم
1076	[حبيب بن عوف]	الوافر	بيتان	الميراس	يقول لي
967	مُهْنَل	الكامل	بيتان	المجلس	نبئت
958	المتلمس	الكامل		النقرس	يخشى
209	أبو هلال العسكري	الكامل	5 أبيات	وعرائس	في فتية
697	العلوي الأصبهاني	مشطور الرجز		يعبس	يضحك
588	ابن المعتز	الخفيف	بيتان	الناقوس	يا خليلي
السين المكسورة					
358	-	الطويل	بيتان	أمسي	أروح
409	-	الطويل	3 أبيات	نفسى	أتية على
943	-	الطويل	بيتان	شمس	وأنكرت
1057	-	الطويل		الشمس	لئن
632	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	سننس	أراعي
947	مالك بن أسماء	الطويل	بيتان	بالقلانس	أواري
301	أحمد بن إسماعيل الخطيب	الطويل	بيتان	هاجسي	وإني وإن

623	ابن طباطبا العلوي	الطويل	3 أبيات	الأوانس	مخدرة
643	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	غاس	كأن الهلال
143	الحطينة	البسيط		وأضراس	ملوا
152	الحطينة	البسيط		كالياس	أزمنت
989,368,152	الحطينة	البسيط		الكاسي	دع
280,152	الحطينة	البسيط	بيتان	والناس	من يفعل
1002	بعض الجعفرين	البسيط	بيتان	الناس	إن الجديدين
257	علي بن الجهم	الوافر	بيتان	ويسي	طلبت
437	-	الوافر		شمس	كأن أبا
378	-	الوافر		المواسي	وما أبقيت
153	الحطينة	الكامل		المجلس	ولقد رأيته
583	ابن الرومي	الكامل	بيتان	النفس	ومهقف
598	ابن الرومي	الكامل	3 أبيات	بالجس	ومدامة
602	-	الكامل		بأشمس	فكانه
894	-	الرجز		الترس	ومهمه
958	-	الرجز	شطران	والنقرس	فصرت
740	ابن المعتز	الرجز	شطران	العروس	في روضة
735	أبو هلال العسكري	السريع	بيتان	كالأشمس	أفضل
585	-	السريع	3 أبيات	الخمس	كأنما الكس
752	-	السريع	بيتان	الأس	تفاحة
1076,1075	أبو هلال العسكري	السريع		نفسه	لو أنصف
408	-	السريع	3 أبيات	أسها	وزارة
596	ابن المعتز	المنسرح		بتقويس	تخرج
1070	[السري الرفاء]	المنسرح	3 أبيات	لإدريس	من ذم
920	ابن طباطبا العلوي	الخفيف	6 أبيات	شموس	أرقت
628	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	الكؤوس	كم سرور

الشين

الشين المضمومة

434	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	نقش	جذري
818	-	المتقارب	3 أبيات	الأرقش	إذا ما تجل

الشين المكسورة

289	التوزي	الطويل	بيتان	ولا هش	تتخلت
-----	--------	--------	-------	--------	-------

700	-	مجزوء الكامل	بيتان	الأبرش	يوم
569	-	منهوك الرجز	شطران	الحواشي	منقوشة
700	أبو هلال العسكري	مشطور الرجز	4 أسطار	المنقش	الأرض
الصيد					
الصيد المفتوحة					
368,363	الأعشى	الطويل		خمانصا	تبيتون
366,365	الأعشى	الطويل	7 أبيات	الأحوصا	أتاني
الصيد المضمومة					
743	السري الرفاء	الطويل	بيتان	شخص	ونيلوفر
الصيد المكسورة					
532	كشاجم	الطويل	بيتان	النقص	وما زال
997	-	الكامل	بيتان	النص	اليس
569	-	منهوك الرجز	شطران	وحمص	بفلفل
432	الناجم	السريع	بيتان	والنقص	ينقص
الضاد					
الضاد المفتوحة					
527	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	مريضا	وقلت عساها
505,504	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	فضة	انظر إلى
1042	النمر بن تولب	الرجز	4 أسطار	بعضا	أصبحت
437	ابن الرومي	الرمل		الأرضة	وإذا غنت
750	الصنوبري	السريع	4 أبيات	فضة	جاء
507	أبو هلال العسكري	السريع	بيتان	بعضة	أخرجه
507	أبو هلال العسكري	السريع		غضة	يكي
1022	السري الرفاء	السريع	4 أبيات	عضة	أشهى
491	أبو هلال العسكري	المنسرح		عضة	إذا التوى
الضاد المضمومة					
633,632	ابن المعتز	الطويل	بيتان	تركض	ألا فاسقنيها
675	ابن الرومي	الطويل	بيتان	تمرض	كان خبو
628,125	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	أبيض	بليل
218	-	الطويل	بيتان	عريض	ومالي
698,697	أبو تمام	الطويل		نوابض	نسيم
411,410	أبو تمام	الكامل	3 أبيات	وعرضة	عثمان

هـ	حضيض	الخفيف	أبو تمام	265
الضاد المكسورة				
لقد حلت	الغض	الطويل	أحمد بن إسحاق الطالقاني	952
إذا استن	محض	الطويل	أبو نواس	431
عشية	بعض	الطويل	عبد الصمد بن المعذل	734
إذا ما بدا	الأرض	الطويل	الصولي	327
وقد	الأرض	3 أبيات	كشاجم	706
وخير	والفرض	4 أبيات	ابن الرومي	305
كفى	عرضي	بيتان	-	1074
تنتني	براض	بيتان	السري الرفاء	412
أقدم	الفضاض	3 أبيات	محمد بن عبد الله الأخطل	1046
فالآن	القابض	الكامل	سعيد بن حميد	438
جاءت	هض	الرجز	-	553
إن الليالي	نقضي	3 أشطار	-	1041
كان إجراء	بيض	شطران	-	869
يأسف	لم يقضيها	4 أبيات	عمران بن حطان	600,599
إن أبا	البعض	4 أبيات	أبو هلال العسكري	430
وإذا المجد	التقاضي	الخفيف	أبو تمام	358
تروح	لا تتقضي	المتقارب	الصنّات العبدى	283
ففي كف	الغياض	المتقارب	الخالدي	820
الطاء				
الطاء المفتوحة				
ناظر	واستَرطَا	3 أبيات	مشطور المديد	868
وقد هوى	سقطا	البسيط	ابن المعتز	635
وللشقائ	منقوطة	البسيط	أبو هلال العسكري	738
كأنما	لقطا	الرجز	أبو نواس	903
الطاء المضمومة				
ولما التقينا	ولا قِطَة	بيتان	البحثري	475
ورد	قُرْطُ	مخلع البسيط	أبو هلال العسكري	741
أبا	يلتقطه	4 أبيات	مجزوء الوافر	501
غرثان	المرط	الكامل	[الحارث بن خالد المخزومي]	497
عذرك	محطوط	بيتان	[عبد الصمد بن المعذل]	1067

400	-	السريع	بيتان	مبسوط	من يعشق
630	ابن الرومي	الخفيف		قرط	طيب
الطاء المكسورة					
571	ابن الرومي	الوافر	5 أبيات	البُطوط	أيا هنتاه
544	أبو النجم	الرجز	7 أشطار	المنعطف	كأن تحت
150	-	السريع	بيتان	بتخاليط	وأعور
525	سعيد بن حميد	المنسرح	3 أبيات	بمختبط	ما كنت
العين					
العين الساكنة					
717	أبو فراس الحمداني	مجزوء الكامل	3 أبيات	الربيع	انظر
العين المفتوحة					
857	مالك بن خريم الهمداني	الطويل	بيتان	معا	وتهدي
967	متمم بن نُؤيرة	الطويل	بيتان	متصدعا	وكنا
461	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	3 أبيات	تتقنعا	فلما
966	الحسين بن مطير	الطويل	4 أبيات	مرتعا	فتى عيش
963	أبو تمام	الطويل	5 أبيات	بلقعا	أصم بك
676	ابن الرومي	الطويل	6 أبيات	مذعذعا	إذا رنقت
794	ابن الرومي	الطويل	6 أبيات	تتبعا	كأن قراها
906	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	مرقعا	ومتفقات
974	أبو هلال العسكري	الطويل	7 أبيات	بلقعا	على الرغم
766	-	الطويل	بيتان	وأخذعا	أتاني
966	-	الطويل	بيتان	متمتعا	ومن عجب
179:178	لقيط بن يغمر	البسيط	5 أبيات	مضطلعا	فقلدوا
233	عبد العزيز بن زرارة	البسيط	3 أبيات	والقطعا	قد عشت
193	[أبو زياد الأعرابي]	الوافر	بيتان	القناعا	له نار
289	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	3 أبيات	سميعا	وذي ود
391	-	الوافر	بيتان	منيعة	رغيفك
422	أبو تمام	الوافر	3 أبيات	الشجاعا	فأشهد
812:811	-	الكامل	بيتان	وذرعا	انظر إليه
783	ابن المعتز	الكامل	بيتان	وذرعا	قوم إذا
934	ابن المعتز	الكامل		مفجوعا	يا قلب
791	البحتري	الكامل		ضلوعا	في معرك

810	البحثري	الكامل	وجموعا	لما أتاك
498	[عبد الصمد بن المعدل]	مجزوء الكامل	وجُوعا	ظبي
408	[ابن بسام]	مجزوء الكامل	سبعة 3 أبيات	الكوكب
425	ابن الرومي	الرجز	4 أشطار	رأيت
316	أوس بن حجر	المنسرح	سمعا	الأكمعي
963	أوس بن حجر	المنسرح	وقعا	أبتها
466	أبو نواس	المنسرح	بيتان	إن اسم
604	-	الخفيف	بيتان	ورضيع
415	أبو هلال العسكري	الخفيف	5 أبيات	ضفت
956	بشار	الخفيف	صداعة	حل من
947:946	خلف بن خليفة	المتقارب	5 أبيات	وقام
375	[مساور الوراق]	المتقارب	بيتان	خرجنا
العين المضمومة				
582:581	مزد	الطويل	5 أبيات	ولما غدت
965	الخرمي	الطويل	4 أبيات	إلم ترني
322	بشار	الطويل	بيتان	وأبنتت
944:943	أبو تمام	الطويل	4 أبيات	غدا الشيب
937	أبو تمام	الطويل	فيوجع	يقول
968	أبو تمام	الطويل	5 أبيات	أليس
284	البحثري	الطويل	بيتان	نصليك
357	الصاحب بن عباد	الطويل	بيتان	يشهد
112	أبو هلال العسكري	الطويل	أسفع	وفي كل
1025	أبو حكيمة	الطويل	بيتان	شنتتك
159	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	تريدون
329	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	تقل
144	-	الطويل	وينفع	إذا أنت
832:116	النابعة	الطويل	واسع	فإنك
442	النابعة	الطويل	6 أبيات	وعيد
1075	النابعة	الطويل	راتع	أحملتي
760	الربيع بن أبي الحقيق	الطويل	بيتان	أنلك
796	كعب بن زهير	الطويل	بيتان	وبيض
904:903	حميد بن ثور	الطويل	بيتان	تري

797	جريد	الطويل	بيتان	ساطع	لقومي
540	البعيث	الطويل	4 أبيات	الطوالع	أزارتك
894	ذو الرمة	الطويل		واسع	ودو
123	علي بن جبلة	الطويل	بيتان	المطالع	وما لامريء
691	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	مقارع	يزور
650	ابن التميمية	الطويل		جامع	أظل
471	ابن المعتز	الطويل		قاطع	ويجرح
502	مسلم بن الوليد	الطويل	بيتان	واقع	فأقسمت
519	البحثري	الطويل	بيتان	وبدانع	قصائد
182,181	البحثري	الطويل	11 بيتا	وشافع	أغر
227	أبو تمام	الطويل	7 أبيات	شرائع	مضوا
1044	الأزدي	الطويل	3 أبيات	الطبائع	وإني لأستقي
1020	محمد بن وهيب الحميري	الطويل		صانع	ولإني لأرجو
228,227	أبو هلال العسكري	الطويل	18 بيتا	واسع	خيلني
378	-	الطويل		فاجع	وأنت امرؤ
1020	[محمد بن وهيب الحميري]	الطويل	5 أبيات	قاطع	وسارية
497	أبو نولس	الطويل		ويجاع	وريان
553	أبو محلم	الطويل	بيتان	وقطوع	وما خفت
694	-	الطويل		وقوع	بمنتضد
1058	الطرماح	الطويل	3 أبيات	وأبوع	وشيبني
345	-	الطويل		شفيح	وليس
535	-	الطويل	بيتان	صديق	إذا أمرتني
318	-	الطويل		أصابعه	تلاقت
350	ابن الرومي	الطويل	3 أبيات	منوعها	عفاء
237	الصولي	البسيط	7 أبيات	أتبع	إما تريني
184, 134	منصور النمرى	البسيط		تجتمع	خليفة ⁽¹⁾
805	منصور النمرى	البسيط		الشرع	ليل
932	منصور النمرى	البسيط	3 أبيات	يرتجع	وما تنقض
137	أبو تمام	البسيط	بيتان	اجتمعوا	عهدي
949	-	البسيط		الصلع	بنى لنا

(1) مع اختلاف المطلع في الموضعين.

413	-	البسيط	ينقطعُ	ليت
382	إبراهيم بن إسماعيل النسوي	البسيط	مصنوعُ	لو أن
178	البحري	البسيط	وارتفاعُ	دنوت
285	أبو ذؤيب	الكامل	تقنعُ	ما لنفس
303	أبو ذؤيب	الكامل	أتضعضُ	وتجلدي
919	عبدية بن الطبيب	الكامل	تمرغُ	قوم إذا
154	الحطينة	الكامل	ينفعُ	وأخذت
667	ابن طباطبا العلوي	الكامل	تشعشعُ	والصبح
144	-	الكامل	وتتفعُ	عند الملوك
146	-	الكامل	وينفعُ	ولقد نزلت
347	-	الكامل	ينفعُ	طال
903	الأحمر	الكامل	أربعهُ	وكانما
294	-	الهزج	ومسموعُ	وجدت
792	-	الرجز	تسجعُ	وهي إذا
887	-	الرجز	ترجعُ	كانها
946	-	الرجز	3 أشطار	ثم حسرت
793	-	الرجز	منوعُ	في كفه
922	عبد الصمد بن المعذل	الرجز	5 أشطار	يا رب
989	-	الرجز	شطران	أبيض
545، 544	بشار	المريع	أرفعُ	عجاء
953	سحيم عبد بني الحسحاس	المنسرح	3 أبيات	ماذا يريد
671	النتوخي	الخفيف	متاغُ	ويدا
925	الجماني	المتقارب	3 أبيات	تري ضيها
193، 192	أشجع السلمي	المتقارب	8 أبيات	يروم
377	-	المتقارب	بيتان	دناءة

العين المكسورة

327، 326	البحري	الطويل	5 أبيات	سميدع	إذا ما مشى
1052	البحري	الطويل	4 أبيات	أروع	يقومون
508	المري الرفاء	الطويل	3 أبيات	مطمعي	بنفسي
390	ابن الرومي	الطويل		جائع	رأى البخل
452	-	الطويل	بيتان	المراتع	إذا علقت
709	نو الرمة	الطويل		القواطع	فما انشق

638	ابن طباطبا العلوي	الطويل	قطيع	كان سهلاً
418	بشار	البسيط	للجوع	وضيف
153	الحطينة	البسيط	لكاع	أطوف
957	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان الشراع	يقوم
986	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان والرباع	ثرى
913	ابن المعتز	الوافر	بيتان الطلوع	وفتيان
984	الحادرة	الكامل	للأمرع	وتقيم
176	أبو الهيثم	الكامل	5 أبيات يركع	قالت ركعت
787	النمري	الكامل	بيتان فاقع	ذكر
554	-	الكامل	رجوعي	وإذا أنتك
534	كشاجم	الكامل	بيتان لوداعه	لم أستتم
334	أبو هلال العسكري	مجزوء الرجز	شطران موضعه	غضبت
436	-	السريع	3 أبيات السبع	غنى
283	[أبو قيس بن الأسلت]	السريع	ساعي	كل امرئ
549	العباس بن الأحنف	السريع	بيتان وأوجاعي	قلبي
949	أبو إسحاق الصابي	المنسرح	5 أبيات متسعي	لما رماني
518	أبو هلال العسكري	مجزوء الخفيف	4 أبيات دوامع	أفة
412	رزين العروضي	المتقارب	بيتان المجمع	لقد جنت
الغين				
الغين المكسورة				
591	-	الكامل	فارغ	خفيت
الفاء				
الفاء الساكنة				
422	أبو هلال العسكري	مجزوء الكامل	بيتان وكف	سوداء
725	ال	مجزوء الكامل	4 أبيات المطارف	ديم
760	كعب بن الأشرف	الرمل	الأكف	ونحيل
495	كشاجم	الرمل	فوقف	علم الشعر
1046	أبو شرعة	الرمل	4 أبيات العجف	ليت شعري
378،377	أبو نواس	السريع	4 أبيات الشرف	ما كان
الفاء المفتوحة				
493	ابن المعتز	الطويل	بيتان أضعفا	لعمرك
942	أبو هلال العسكري	الطويل	7 أبيات تكلفا	تكلف

485	بكر بن خارجة	البسيط	الأكفا	إنني رأيتك
277	أبو تمام	البسيط	منتصفا	خطو
491	ديك الجن	البسيط	3 أبيات	منقطفا
907	ديك الجن	البسيط	شرفا	أوفى
471	الناشيء	البسيط	ضعفا	لا شيء
495	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	ألفا
1080	دعبل الخزاعي	الوافر	بيتان	وقدفا
706	أبو هلال العسكري	الوافر	4 أبيات	صفا
393	ابن الرومي	الوافر	بيتان	الشريفة
160	أبو تمام	الكامل	3 أبيات	قطوفا
180	أبو تمام	الكامل	5 أبيات	عريفا
518	-	الكامل	بيتان	لا تخفى
393,392	أبو هلال العسكري	الكامل	5 أبيات	مؤتلفة
393,220	أبو هلال العسكري	الكامل		الصدفة
148	العماني	الرجز	شطران	تشوفا
946	-	الرجز	4 أشطار	صفصفا
420,419	أبو نواس	الرمل	9 أبيات	يرفا
297	أبو نواس	المريع	3 أبيات	ومعترفا
357	البحتري	المريع	3 أبيات	خلفا
411	أبو الشمقمق	السريع	بيتان	الحرفة
907	ابن المعتز	المنسرح	أسفا	صفق

الفاء المضمومة

637	جران العود	الطويل	مطرف	أراقب
703	الفرزدق	الطويل	مندف	وأصبح
216	الفرزدق	الطويل	وقفوا	تري الناس
878	الفرزدق	الطويل	شمف	إذا ما أنيخت
217,216	جميل	الطويل	يطرف	وكانت تجيد
829	المأمون	الطويل	منصف	أو أني
581	كشاجم	الطويل	تتخطف	ومحجوبة
478,477	ابن الرومي	الطويل	ويدنف	سفته
217	-	الطويل	يخلف	ظننت
790	مسكين الدارمي	الطويل	بيتان	بكل

769	ابن المعتز	الطويل	بيتان	ذارف	يشق
675	ابن المعتز	البسيط		الحرف	حتى علا
866	ابن المعتز	البسيط	بيتان	يكف	تمت له
698	دعبل	البسيط	بيتان	تختطف	ما زالت
631	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان	الزحوف	شربنا
144	-	الوافر	3 أبيات	سيوف	متى تهز
961	-	الوافر	3 أبيات	صروف	ألم يبلغك
491	أبو هلال العسكري	الكامل		تعطف	وكان عرق
727	أبو هلال العسكري	الكامل	8 أبيات	تُعرف	انظر إلى
220	أبو هلال العسكري	الكامل		الصدف	عيرتي
961	ابن الرومي	الكامل	3 أبيات	ولا تعرف	قد قلت
700	المداني	مشطور الرجز	3 أشطار	الرجاف	أحيا
423	-	مجزوء الرمل		يطوف	أنت في البيت
406	ابن الرومي	المنسرح	بيتان	سندف	قرن
1050,1049	البحري	الخفيف	8 أبيات	الأعف	شهد الخرج
619	ابن أبي عون	المتقارب		أحرف	تتاجيك
889	-	المتقارب		الصيرف	تطير
الفاء المكسورة					
800	عنتر	الطويل	بيتان	المعطف	أبينا
621	البحري	الطويل		يشقي	تداويت
346	-	الطويل	بيتان	حرف	وإني على عهد
229	الحماني	الطويل		المثالف	بنا يستشار
220	أبو هفان	البسيط	بيتان	السدف	تعجبت
1079	ديك الجن	الوافر	3 أبيات	السوافي	هي الدنيا
591	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان	السجوف	وندمان
1001	يزيد المهلب	الكامل		جافي	فإذا غنيت
510	-	الكامل		بالأطراف	إذ لا جواب
498	[خالد الكاتب]	الكامل	بيتان	خلفه	قد قلت
697	العلوي الكوفي	مجزوء الكامل		المثاقف	وكان
713	الحماني	مجزوء الكامل		مصاحف	وكانما
925	ابن المعتز	الرجز	5 أشطار	لم أطرف	بت ليل
543	ابن المعتز	السريع		طيفه	كلامه

627	-	الخفيف	بيتان	طافي	ورأيت
427	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	وصيف	قال لي
1007.360	ابن الرومي	المقارب	3 أبيات	واف	سألت

القاف

القاف الساكنة

865	رؤية	الرجز		مدق	يرمي الجلاميد
883	رؤية	الرجز	شطران	القرق	كان أيديهن
893	رؤية	الرجز		انخرق	بكل
896	رؤية	الرجز	شطران	البهق	فيها خطوط
912	ابن المعتز	الرجز	شطران	رمق	ومقلة
560	السري الرفاء	الرجز		العنق	شفاؤها
896	-	الرجز	3 أشطار	خلق	عود على
766	-	الرجز	5 أشطار	الغرق	أقبل
767	-	مجزوء الرجز	3 أبيات	طبق	أهلاً
621	ابن المعتز	الرمل		فعتق	إن غدا
578	أبو هلال العسكري	السريع	3 أبيات	الخلق	حمراء

القاف المفتوحة

451	بشار	الطويل		معلقا	ولست بناس
166.165	زهير	البسيط	3 أبيات	خُلُقًا	من يلق
275	زهير	البسيط	بيتان	صدقا	ليث
275	بلعاء بن قيس	البسيط	3 أبيات	صدقا	وفارس
529	العباس بن الأحنف	البسيط	بيتان	فرقا	قد سحب
530	ديك الجن	البسيط		خفقا	علمت
494	عبد الرحمن السيلي	البسيط	بيتان	طرقا	وشادن
314	[أبو دواد الإيادي]	البسيط		ساقا	إني أتيج
449	أبو نواس	البيميط		مشتاقا	ما يرجع
611.520	المتنبى	الوافر		نطاقا	وخصر
488	أبو نواس	مجزوء الوافر		حلقا	وسالت
620.619	كشاجم	الكامل	4 أبيات	وفقا	وترى لها
908.907	السري الرفاء	الكامل	3 أبيات	فأطرقا	كشف
494	-	الكامل	بيتان	خُلُقًا	ومعذرين
936	رؤية	الرجز	4 أشطار	وانطلقا	كر

638	ابن طباطبغا العلوي	الرجز	3 أشطار	ترقرقا	مجرة
569	-	منهوك الرجز	شطران	عراقا	قد كملت
530	ابن الرومي	الخفيف		فراقا	فإذا كان
القاف المضمومة					
221	لقيط بن زرارة	الطويل	بيتان	أخرق	أغر كم
322	الأعشى	الطويل	بيتان	تسيق	إذا حاجة
1042	الأعشى	الطويل	بيتان	تعشق	أرقت
1021	عروة بن أشيم الإيادي	الطويل	بيتان	يتمرق	ألا ربما
162	الأعشى	الطويل		والمحلّق	تشب
878	نو الزمة	الطويل		مطرّق	رجيعة
713	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	مهرق	ومطرّد
423،422	كشاجم	الطويل	3 أبيات	مطرّق	لقد مر
653	البحثري	الطويل		تلحق	وقاسين
647	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	محرق	ومد علينا
668،667	أبو هلال العسكري	الطويل	5 أبيات	فيزلق	إلى أن
319	-	الطويل		أضيق	إذا ضاق
537	-	الطويل		ويشفق	ولم يترك
1071،1070	-	الطويل	بيتان	أحذق	إذا اجتمعت
344	أبو ذؤيب	الطويل		حاذق	يرى ناصحا
480	قيس ⁽¹⁾	الطويل	بيتان	غابق	كان علي
651	المجنون	الطويل		البنائق	يضم إلى
656	المجنون	الطويل		غاسق	ونوم
656	-	الطويل		الموافق	وقل
975	جرير	الطويل		صديق	دعين
505	أبو الشيص	الطويل	بيتان	حريق	لهوت
477،476	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	عقيق	مخصبة
424	-	الطويل		سويق	كان بني
345	-	الطويل		لا توافقة	ولا خير
535	-	الطويل	بيتان	طريقها	ويزداد
774	زيد الخيل	البسيط		روق	والخيل

(1) هناك خلاف في نسبة البيتين، راجع التخرّيج.

374,373	[زياد الأعجم]	البسيط	4 أبيات	خُلِقُوا	قالوا
671	ابن المعتز	البسيط	بيتان	الشفقُ	ساروا
881	ابن المعتز	البسيط		طبقُ	تلقى
901	ابن المعتز	البسيط		نسقُ	كان آثار
921	ابن المعتز	البسيط	3 أبيات	بَلَقُ	كانني ساورتني
1044	عقبة بن كعب بن زهير	البسيط	3 أبيات	الغرقُ	إني لأصرف
689,688	العتابي	البسيط	11 بيتاً	الأفقُ	أرقت للبرق
509	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	الغرقُ	أشكو
690,689	أبو هلال العسكري	البسيط	7 أبيات	فينيعقُ	برق
507	-	البسيط	بيتان	ممترقُ	توريد
959	-	البسيط	بيتان	معشوقُ	أحببت
262	أبو هلال العسكري	البسيط	5 أبيات	تفرقهُ	ماذا يسرك
775	المفضل النكري	الوافر		رُوقُ	فداء
591	ابن المعتز	الوافر	بيتان	طريقُ	وكأس
411	-	الوافر	بيتان	الأثيقُ	إذا ما جئت
728	-	الكامل	بيتان	ورقُ	وإذا الزمرد
623	-	الرجز	5 أشطار	رحيقُ	سما
610	ديك الجن	السريع		مشقوقُ	كانما البيت
519	العباس بن الأحنف	المنسرح	بيتان	عشقا	أحرم
414	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	طلُقُ	حقك
1034	جحظة البرمكي	الخفيف		دقيقُ	قائل
1002	الصولي	المتقارب	بيتان	حقيقُ	بلوت
القاف المكسورة					
422	أبو نواس	الطويل		بَشَقِ	تدفقا
359	الممزق العبدى	الطويل		أَمْزَقِ	فإن كنت
870	الممزق العبدى	الطويل		لم تدفقِ	كأن حصي
801	سلامة بن جندل	الطويل		مفلقِ	إذا ما علونا
667	أبو هلال العسكري	الطويل		أزرقِ	وقد باشر
629	ذو الرمة	الطويل		محلِقِ	وردت
937	البحثري	الطويل		بمفرقي	وددت
659	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	المتألقِ	إذا البرق
607	ابن دريد	الطويل	بيتان	وشقائِقِ	وحمرأ

733	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	السوابق	ألم ترنا
884	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	سوامق	لنا هجمات
428	-	الطويل		جوالق	ألم تر
632	ابن المعتز	الطويل		المساقى	فناولنيها
867	أبو دؤاد الإيادي	الطويل	بيتان	سحوق	إذا ما جرى
543	البحثري	الطويل	6 أبيات	وخقوق	بعينيك
618	ابن الحاجب	الطويل		عروق	إذا هي
975	أبو نواس	الطويل		صديق	إذا امتحن
578	-	الطويل	بيتان	خليق	ولطفه
953	سحيم	البسيط		الخلق	إن كنت
585	ابن المعتز	البسيط	بيتان	قلق	ظبي
908	العماني	البسيط		بالمزاريق	كانها حين
1042	أبو العتاهية	مخلع البسيط	3 أبيات	الطريق	أصبحت
995	أبو تمام	الوافر	بيتان	وثاق	ليالي
503.502	ابن الرومي	الوافر	بيتان	اتساق	صدور
524	-	الوافر	4 أبيات	المذاق	وما في
238.237	الصولي	الوافر	3 أبيات	الشقيق	أميل
978	-	الوافر		الخلوق	فإن الداء
559	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان	الرحيق	قصرت
585	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان	بالخلوق	فيسقني
586	أبو هلال العسكري	الوافر	4 أبيات	بالرشيقي	ودار
1069	-	الوافر	بيتان	صديق	صديقك
530	ديك الجن	مجزوء الوافر	3 أبيات	الأرق	ومملوء
277	كعب بن مالك	الكامل		تلحق	نصل
871	أبو تمام	الكامل		أحلق	بحوافز
1012	أبو تمام	الكامل	بيتان	المغذق	يستنزّل
873	ابن طباطبا العلوي	الكامل	بيتان	المطبق	عجبا
675.674	أبو هلال العسكري	الكامل	5 أبيات	مونق	ملاً العيون
744.743	أبو هلال العسكري	الكامل	7 أبيات	المشرق	فشربتها
487	-	الكامل	بيتان	المحنق	نشرت
729	أبو هلال العسكري	الكامل	4 أبيات	الإطلاق	إني أرى
999	-	مجزوء الكامل	4 أبيات	تحرقي	رق

910	أبو نواس	الرجز	شطران	ملاعق	كانما
1011	أبو نولس	الرجز	4 أشطار	اللاحق	بشرهم
765	-	الرجز	5 أشطار	الودانق	لهن
903	ابن المعتز	الرجز	شطران	الأطواق	كانها في
870	ابن المعتز	الرجز	شطران	الطريق	يقذف
486	ابن الرومي	مجزوء الرمل	بيتان	بساقي	طالما
421	ابن الرومي	السريع		لزنديق	لا سقيت
545	ابن الرومي	المنسرح	3 أبيات	حنق	لها حر
586	ابن الرومي	المنسرح		الفلق	لها صريح
462	التوخي	المنسرح		الشفق	ثم تغطيت
492	ابن المعتز	المنسرح	3 أبيات	ممشوق	من كف
756	نصر بن أحمد	المنسرح	بيتان	معشوقة	أكلت
916:907	-	المتقارب		زنبق	بقلب
916	-	المتقارب	3 أبيات	عقعق	إذا بارك
795	ابن المعتز	المتقارب	3 أبيات	بأطواقها	وماء

الكاف

الكاف الساكنة

302	ابن الرومي	مجزوء الكامل	5 أبيات	كنكرئ	هاجرت
290	-	الرجز	5 أشطار	يخدعك	إن أذا
285	أبو العتاهية	الرمل		ما لديك	أنت محتاج
379:378	أبو هلال العسكري	الرمل	3 أبيات	قُبْحُكُ	يا أبا
956:955	علي بن عبد العزيز الجرجاني	المنسرح	4 أبيات	سقمك	يا ليت
623	ابن الرومي	الخفيف	4 أبيات	رُغْفَانُكُ	قد لعمري
262	-	المتقارب	3 أبيات	يُعْجِبُكُ	إذا أعجبتك
777	الحماني	المتقارب	بيتان	سفوك	وإنا لتصبح

الكاف المفتوحة

1060	-	الطويل	بيتان	مَسْكَا	عليك
383	حسان	الطويل	بيتان	وخالكا	أبوك
986	ابن الرومي	الطويل	7 أبيات	مالكا	ولي وطن
386:385	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	وعاتكة	وقفت
242:241	أبو هلال العسكري	البسيط	4 أبيات	مساعيكا	ما الليالي
1053	الحارثي	البسيط	5 أبيات	والحركة	شهر

531	-	الوافر	بيتان	شفাকা	ولو داواك
433	ابن طباطبا العلوي	مجزوء الرجز	6 أبيات	السمكة	نو جدري
477	ابن الرومي	السريع	بيتان	ثناياكا	يا رب
407	ابن الرومي	المتقارب		المعركة	هو الأسد
الكاف المضمومة					
739	ابن المعتز	الطويل		ميسك	وصير
728	أبو الغضبان اليماني	الطويل	بيتان	تسفك	غدونا
595	-	الطويل	بيتان	ممسك	وقد حجب
874.873	أبو نخيلة	الرجز	6 أشطار	يؤفك	لما رأيت
634	السري الرفاء	المنسرح		ملك	تري الثريا
الكاف المكسورة					
748	أبو عيينة	الطويل	بيتان	والفتك	تذكرني
345	-	الطويل		أبكي	فما ملني
964	متمم بن نويرة	الطويل	3 أبيات	السواقف	لقد لامني
809.808	حسان	الطويل	7 أبيات	المبارك	أقمنا
882	ابن المعتز	الطويل	بيتان	المبارك	كان المطايا
480	بشار	البسيط		المساويك	يا أطيب
817	ابن المعتز	الوافر	بيتان	حوك	فدونكه
715.714	ابن المعتز	الكامل	8 أبيات	وسفاك	لا مثل
895	ابن المعتز	الكامل	بيتان	الأشراف	والأل
306	سعيد بن أبان بن عيينة	الرجز	شطران	مُعرك	أصيرمن
136	ابن الرومي	المنسرح		ضجكة	كأنما القطر
479	ابن المعتز	الخفيف		منك	قلت للكأس
1045.1044	الناشيء	المتقارب	4 أبيات	ناظريك	فديتك
اللام					
اللام الساكنة					
457	ابن الرومي	مجزوء الكامل		الخلاخل	وإذا لبس
601	ابن بسام	مجزوء الكامل		الخليل	واصل
825	ابن المعتز	الرجز		أكل	تأكل
825.824	ابن المعتز	الرجز	11 شطرًا	شغل	شغلي
202	التتوخي	الرجز	بيتان	الأمْل	وفتية
653.652	التتوخي	الرجز	4 أبيات	خلل	وليلة كأنها

666	-	الرجز	شمل	كطلعة
976	-	الرجز	دول	حترفها
453	-	الرجز	شطران	قد قطع
673	الشمّاخ	الرجز	غفل	صب عليه
896	-	الرجز	شطران	عود على
693	البصير	مشطور الرجز	فعل	وعارض
600	العجير السلولي	الرمل	وعذل	عللاني
976	ابن المعتر	الرمل	الحيث	كم بدار
601	أحمد المادرائي	الرمل	وعذل 3 أبيات	عافر
521	أبو نواس	السريع	بيتان	تمت
973	ابن المعتر	السريع	الجبيل ⁽¹⁾	هذا أبو القاسم
654	علي بن الخليل	السريع	بيتان	لا أنظم
1026	ابن الرومي	الخفيف	16 بيتاً	سنل
1005	جحظة البرمكي	مجزوء الخفيف	بيتان	رب
1027	-	مجزوء المتقارب	3 أبيات	لفضل
اللام المفتوحة				
292.291	أوس بن حجر	الطويل	بيتان	وليس أخوك
792	أوس بن حجر	الطويل	4 أبيات	فجردها
793	ابن المعتر	الطويل	3 أبيات	أتيح
883	ابن المعتر	الطويل	بيتان	زجرت
711	ابن المعتر	الطويل	4 أبيات	وماء
102	أبو تمام	الطويل	5 أبيات	ووالله
178	أبو تمام	الطويل	بيتان	إذا أحسن
909	أبو هلال العسكري	الطويل	مقلّقا	مررت
593	لبيد	الطويل	والحواسل	تضمن
156	الحطيئة	الطويل	جاهلا	رأيت
350	أبو العميتل	الطويل	بيتان	سأترك
350.349	ابن الرومي	الطويل	6 أبيات	تخذتكم
520	[الحكم بن قنبر المازني]	المديد	بيتان	كل شيء

(1) القافية في ديوانه 76/3 مطلقة بالضم "الجبيل" وهو خطأ. وراجع ما ذكرته في الدراسة على الإطلاق والتقييد في الروي. (ط).

940	كشاجم	المديد	5 أبيات	الرجلة	ضحكت
163	-	البسيط		بَحْلًا	أعدد
240	أبو الصلت الثقفي	البسيط	بيتان	محللا	فاشرب
352	أبو تمام	البسيط	4 أبيات	وأسفلها	قل لابن طوق
314	ثابت قُطنة	الوافر		يُنالا	ألا تمني
539	الجاحظ	الوافر	بيتان	والجمال	يكون
376	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	بيتان	ثُمالة	سألنا
764	أبو هلال العسكري	الوافر	3 أبيات	وقلة	وجامعة
609	-	مجزوء الوافر		لَهُ	إذا وقع
970	أبو تمام	الكامل		كاملا	إن الهلال
970	أبو تمام	الكامل	11 بيتا	يأفلا	نجمان
380	أبو سعيد المخزومي	الكامل	بيتان	تنتقلا	يا ثابت
641	أبو هلال العسكري	الكامل	4 أبيات	سُلا	جلب
1064	المري الرفاء	الكامل	3 أبيات	عادلا	ومحلمان
810	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	أجلا	ولقد نقود
362	جرير	الكامل		الأمثالا	والتغليبي
371	جرير	الكامل		متقالا	ولو أن
592	مسلم بن الوليد	الكامل		غزالا	إيريقنا
544, 543	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	غزالا	طرق
886	أبو هلال العسكري	الكامل	4 أبيات	جبالا	واستهضتكَ
406	[جرير]	الكامل		ورجالا	ما زلت
472	-	الكامل		نبالا	ينظرون
885	الراعي النميري	الكامل		نُصولا	في مهمه
221	علي بن الجهم	الكامل		مسلولا	والسيف
374	أبو الهيثام	الكامل	بيتان	معزولا	يا جعفر
778	مسلم بن الوليد	الكامل	بيتان	جبريلا	لو أن
195	أبو تمام	الكامل	بيتان	رسولا	لم أستطع
302	أبو تمام	الكامل	بيتان	قتيلا	كم غارة
324	أبو تمام	الكامل		قتيلا	ثبت
1027	ابن الرومي	الكامل		هزيلا	أصبحت
606	الأعشى	الكامل		جريا لها	وسينة
461	كثير	الكامل	3 أبيات	حاليها	بأبي وأمي

258	أبو العتاهية	الكامل	3 أبيات	ما قالها	لو قيل
450	بشار	الكامل	بيتان	لاظلمها	إنني لأكتنم
814	خلف الأحمر	الرجز	3 أشطار	المشتملة	وأطعن
858	-	الرجز	3 أشطار	فمن لها	غاية
103	-	الرمل	بيتان	المشتملة	ما رأينا
597	أبو هلال العسكري	السريع	3 أبيات	خلخالاً	قد بذل
428,427	ابن الرومي	السريع	13 بيتاً	ثقيلاً	مسمومة
928	ابن المعتز	الخفيف		خالا	وبراغيث
601	أبو هلال العسكري	الخفيف	4 أبيات	وبالاً	لحن
955	ابن الرومي	الخفيف	4 أبيات	هلالاً	أيها البدر
641,640	أبو هلال العسكري	الخفيف	4 أبيات	طلولاً	لست
271	تأبط شراً	المتقارب	3 أبيات	أهولاً	وأدهم
540	عمرو بن قميئة	المتقارب	بيتان	خيالاً	ناتك
897	بشامة بن الغدير	المتقارب	بيتان	السيلا	كان يديها
376	الصولي	المتقارب	بيتان	شمالاً	فكن كيف
528	العباس بن الأحنف	المتقارب	بيتان	جميلاً	هي الشمس
384	-	المتقارب	بيتان	رائلة	سل الله
204	أبو العتاهية	المتقارب	3 أبيات	أذيالها	أنته

اللام المضمومة

813	عمرو بن سأس	الطويل		هزل	وأسيافنا
175	زهير	الطويل		يالوا	سعى
368	زهير أو ابن حرثان	الطويل		والبذل	على مكثريهم
890	مسلم بن الوليد	الطويل		النصل	أنتك
204	مسلم بن الوليد	الطويل	بيتان	النصل	وإني
208	أبو يعقوب الخريمي	الطويل	3 أبيات	الفضل	فلو لم
1050	أبو العتاهية	الطويل	3 أبيات	والعزل	لا يهنأ
211,210	خلف بن خليفة	الطويل	4 أبيات	الجهل	إن اسجهلوا
632	بشر بن عمرو بن مرثد	الطويل		منخل	كان الثريا
132	الخنساء	الطويل	بيتان	أطول	فما بلغت
310,167	مروان بن أبي حفصة	الطويل		أثقل	ثلاث
168,167	مروان بن أبي حفصة	الطويل	8 أبيات	أشبل	بنو مطر
296	يحيى بن زياد الحارثي	الطويل	5 أبيات	معدل	حلفت

327	البحثري	الطويل	4 أبيات	عُجِّلْ	تراعوك
787	أوس بن حجر	الطويل	3 أبيات	يَتَأَكَّلْ	وذو شطبات
707	الشنفري	الطويل		يَتَبَتَّلْ	وليلة
676	أمية بن أبي الصلت	الطويل	بيتان	أَتَمَلَمَلْ	إذا ليلة
273	معن بن أوس	الطويل		يَعَقَلْ	إذا أنت
505	النمر بن تولب	الطويل		مَفْصَلْ	كعاب
978	النمر بن تولب	الطويل	3 أبيات	وَتَغَفَلْ	تدارك
366	جرير	الطويل		دَوَالْ	يكي
596	الأخطل	الطويل	3 أبيات	يَتَسَرَّبُلُوا	أناخوا
514	جميل	الطويل	بيتان	لَا يَخْلُوْ	ألا أيها
483	ابن المعتز	الطويل	بيتان	أَخْلُوْ	لعمرك
712	مسلم بن الوليد	الطويل		يَعْلُوْ	وماء
873	ابن المعتز	الطويل		المرعبِلْ	بطعن
857	ابن المعتز	الطويل	بيتان	زُبُلْ	خيل
889	ابن المعتز	الطويل	بيتان	فَتَرْقُلْ	وقفت
614	السري الرفاء	الطويل	بيتان	تَهْطُلْ	وقد نشأت
652	طاهر بن علي بن سليمان	الطويل		أَطْوَلْ	إذ لاح
1014	محمد بن عبيد الله	الطويل	6 أبيات	مُسْبِلْ	ألا أيها الشخص
286	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	وَيَسْبِلْ	أستعطف
704	العرجي	الطويل		يَغْرِبُلْ	وكل
232	-	الطويل		يَسْأَلْ	ومن يفتقر
1014	-	الطويل		حُقْلْ	إذا قلت
232	-	الطويل		مَتَحَوَّلْ	وفي الناس
630	-	الطويل		مَسْلَسَلْ	ولاحت
360	-	الطويل	بيتان	أَهْلْ	وكن عندما ترجوه
1051	-	الطويل	بيتان	مَخْلَلْ	لئن قمت
354	-	الطويل	9 أبيات	مَنْزَلْ	فمن يلزم
790	مزدرد	الطويل	بيتان	الموائِلْ	أصم
281	[ليبيد]	الطويل	بيتان	زائِلْ	ألا كل
283	ليبيد	الطويل	3 أبيات	وَبَاطِلْ	ألا تسألان
219	أبو هفان	الطويل	بيتان	المَأْكَلْ	لعمري
975	ابن المعتز	الطويل	بيتان	مَرَا حِلْ	سير

821	أبو تمام	الطويل	9 أبيات	والمفاصل	لك القلم
127	عيسى بن أوس	الطويل	4 أبيات	المتطاوّل	إلى مستنير
744	-	الطويل	3 أبيات	متهامل	بكيت
670	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	شوانل	أدير على
183	-	الطويل		باطل	أخو الجد
995	الصولي	الطويل	بيتان	مال	ولكن عبد الله
635	كعب بن سعد الغنوي	الطويل		نزول	وقد مالت
367	الحطيئة	الطويل		وحجول	فما ينظر
928	الرماح الأسدي	الطويل	4 أبيات	يطول	نطاوّل
303	أبو خراش الهذلي	الطويل	3 أبيات	جليل	تقول أراه
348	أبو تمام	الطويل	بيتان	يطول	ساقطع
1003	أبو فراس الحمداني	الطويل	6 أبيات	وتحول	تناساني
526	-	الطويل		تبول	وما نلت
856	-	الطويل		فمحول	وأحمر
149	السموأل	الطويل		وحجول	وأيامنا
226	السموأل	الطويل	3 أبيات	قليل	تعيرنا
235	مبشر بن هذيل الشمخي	الطويل	7 أبيات	قليل	ألم تعلمي
294	-	الطويل		أميل	زني القوم
788,787	ابن المعتز	الطويل	بيتان	يسيل	وجرد
898	[أبو عمرو بن العلاء]	الطويل	بيتان	صقيل	بدأن
969	[محمد بن كناسة]	الطويل	بيتان	سبيل	وسميته
1071	-	الطويل	بيتان	جليل	أجلك
1001,135	زهير	الطويل		سائله	تراه إذا
153	الحطيئة	الطويل	بيتان	قائله	أبت
526	جميل	الطويل	3 أبيات	بلايله	وإني لأرضي
196	جرير	الطويل	4 أبيات	ورسائله	بنفسي
661	جرير	الطويل	3 أبيات	باطلة	ويوم
1058	دعبل بن علي الخزاعي	الطويل	بيتان	حامله	ساقص
183,182	زينب بنت الطثرية	الطويل	بيتان	باطلة	إذا جد
205	البحثري	الطويل	بيتان	شاعله	وقد قلت
257,128	أبو تمام	الطويل		سائله	ولو لم
128	أبو تمام	الطويل	4 أبيات	كاهله	بيمن

195	أبو السمط بن أبي حفصة	الطويل	3 أبيات	وابلة	لعمري
245	أحمد بن يوسف	الطويل	4 أبيات	فضائلة	على العبد
128	أبو هلال العسكري	الطويل		ساحله	وكيف
211	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	فضائلة	لقد علمت
552	-	الطويل		وباطلة	أعل
449	-	الطويل		مقاتلة	ولما التقى
271	[عبيد بن أيوب العنبري]	الطويل	بيتان	وسائله	أخو
697	ابن ميادة	الطويل		وأسافله	فلا برح
527	[كثير]	الطويل	بيتان	تراسله	يود
798	المخبل	الطويل	4 أبيات	جلالها	وساقطة
371	أوس بن حجر	الطويل		ضلالها	إذا ناقة
170	الفرزدق	الطويل	بيتان	اعتلالها	له راحة
261,260	البحري	الطويل	بيتان	وهلالها	إذا غبت
413	البحري	الطويل	4 أبيات	عجالها	ووجه
292	أبو هلال العسكري	الطويل	3 أبيات	نميلها	وحط
197	-	الطويل	4 أبيات	فعالها	فزاره
484	الأعشى	البسيط		عجل	كان مشيتها
497	الأعشى	البسيط		يتحول	صفر الوشاحين
511,719	الأعشى	البسيط	3 أبيات	هطل	ما روضة
921	ابن المعتز	البسيط		بلل	أنعت
931	أبو حازم الباهلي	البسيط	3 أبيات	بدل	لا تكنين
704	أبو تمام	البسيط	بيتان	الجبيل	من يزعم
888	أبو تمام	البسيط	بيتان	والإبل	فما صلاتي
293	القطامي	البسيط		الزلل	قد يدرك
877	القطامي	البسيط	بيتان	تتكلم	يمشين
899	عبدة بن الطبيب	البسيط		تحليل	يخفي
412,155	كعب بن زهير	البسيط		الغرابيل	فلا تمسك
202	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	سلمله	ما المجد
386	دعبل بن علي الخزاعي	الوافر	3 أبيات	أكل	أثقل
316	بشر بن أبي خازم	الوافر	بيتان	السؤال	ومنتظر
223	-	الوافر	3 أبيات	مال	تسانلني
292	المرار الفقمسي	الوافر		النزول	تقطع

416	-	الوافر	بيتان	الحقول	لئن
508	البحثري	الوافر	3 أبيات	الصقيل	ويحسن
339	ابن الرومي	الوافر	8 أبيات	الذليل	أبا عمرو
109	[حبيب الأعم الهنلي]	الوافر		طويل	وإن سيادة
950	أبو هلال العسكري	الوافر	5 أبيات	جُلَّة	جريت
421	مهلهل	الكامل		المنزل	واستتب
599	-	الكامل		ثُمَّل	وشربت
262،261	ديك الجن	الكامل	9 أبيات	محال	قالوا السلام
1057	المتنبى	الكامل		فاضل	وإذا أنتك
109	-	الكامل		تقال	إن السيادة
376	مسلم بن الوليد	الكامل	3 أبيات	مجهول	أمويس
429	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	جهلة	قل للمدل
463	النظام	مجزوء الكامل	بيتان	ما يستقل	يا مشرقاً
294،293	أبو العتاهية	مجزوء الكامل	5 أبيات	مطل	أعملت
382	-	مجزوء الكامل	بيتان	لم يحفلوا	إن يفجروا
937	النمري	مجزوء الكامل	4 أبيات	نزول	ومنازل
230	ابن المعتز	الرجز	3 أشطار	كهل	فقري
506	ابن الرومي	الرجز	4 أشطار	الد	لما دنا
757	ابن الرومي	الرجز		الأسافل	ورازقي
862،861	أبو النجم	الرجز	12 شطراً	لا تختل	يردي
885	-	الرجز		عقلها	حسبتها
885	-	السريع	4 أشطار	نسلها	حمراء
166	الناطقة	السريع	5 أبيات	الخامل	والله
510	الحسن بن وهب	السريع	3 أبيات	وتعليل	إبك
521	أبو تمام	السريع	5 أبيات	خبلة	معتدل
108	النمر بن تولب	المنسرح	4 أبيات	ولا بخل	وفتية
859	المتنبى	المنسرح		كفل	إن أنبرت
888	ابن المعتز	المنسرح	3 أبيات	معتدل	ولم تزل
239	أبو دلف	المنسرح	4 أبيات	بطل	وكن على
466	ابن الرومي	المنسرح	بيتان	تنتقل	لا شيء
399،398	ابن الرومي	المنسرح	6 أبيات	تطاوُلها	وطائف
1035	سعيد بن حميد	مجزوء الخفيف	5 أبيات	حالة	لك عبد

488	-	المتقارب	6 أبيات	أحمالُه	سيقرب
اللام المكسورة					
813	عمرو بن شأس	الطويل		الهدل	بطعن
587	يزيد بن معاوية	الطويل	بيتان	النجل	وكأس
370	الفرزدق	الطويل		للبلع	أست كليبيا
420	أبو نواس	الطويل	8 أبيات	الأكل	على خبز
992	عبد الله بن محمد الفقعسي	الطويل	3 أبيات	الكهل	ومن حاجتي
602	أبو تمام	الطويل		الرجل	إذا اليد
319	-	الطويل	بيتان	للنذل	ولم أر
416	-	الطويل	بيتان	والفعل	عليّ وعبد الله
310	-	الطويل	بيتان	قبلي	ترفعت
385	-	الطويل	بيتان	رجلي	إلى الله
389	-	الطويل	بيتان	وبل	وعدت
310	-	الطويل	بيتان	بالفضل	قليل
950,949	-	الطويل	3 أبيات	أهل	كفى
449,222	امرو القيس	الطويل		مقتل	وما ذرفت
629	امرو القيس	الطويل		الم	إذا ما الثريا
649	امرو القيس	الطويل	3 أبيات	ليبتلي	وليل كموج
691	امرو القيس	الطويل		مقتل	أصاح
680	امرو القيس	الطويل		مزمّل	كان أبانا
860	امرو القيس	الطويل		هيكّل	وقد أعتدي
935	مزاحم العقيلي	الطويل	بيتان	منجلي	عزاء
372	النجاشي	الطويل	5 أبيات	خربل	قبيلة
896	أبو تمام	الطويل	3 أبيات	بكسل	يقول وقد
145,144	محمد بن بشر الأزدي	الطويل	بيتان	متصل	فتى
124	[مزاحم العقيلي]	الطويل		ينجلي	وجوه
289	[الفرزدق]	الطويل		لم يتقبل	ألم تعلمنا
149	-	الطويل		للأرامل	وأبيض
162	حماس بن مائل	الطويل		مائل	فقلت له
891	جندل بن الراعي	الطويل		كيازل	نعوس
790	أبو زبيد	الطويل		للمقاتل	وأسمر
509	ذو الرمة	الطويل		البلابل	لعل انحدر

318	أبو تمام	الطويل	والقنابل	وسارت
133	ابن دريد	الطويل	لنائل	إذا مت
976	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	ألست
1004	-	الطويل	الأسافل	مشى
144	-	الطويل	ببيتان	فخلل
222	امرو القيس	الطويل	بيتان	فلو أن
916:222	امرو القيس	الطويل	البالي	كان قلوب
454	امرو القيس	الطويل	حال	سموت
627	امرو القيس	الطويل	لقفال	نظرت
390	أبو نواس	الطويل	3 أبيات	يغصب
536:526	جميل	الطويل	سيل	أريد
604:603	-	الطويل	ببيتان	لقد علم
1073	-	الطويل	بجهول	ولن يلبث
1014	محمد بن أيوب	الطويل	3 أبيات	فذاك
868	ابن المعتز	المديد	عجال	وغدونا
129	-	البسيط	6 أبيات	إذا سألت
366	مهلهل	البسيط	الإبل	بيكي
217	جميل	البسيط	زحل	والشاعر
811	مسلم بن الوليد	البسيط	الذبل	ويجعل الهام
279:278	مسلم بن الوليد	البسيط	14 بيتا	لولا يزيد
576:575	ابن طباطبا العلوي	البسيط	8 أبيات	يا من دعاني
990	البحتري	البسيط	5 أبيات	وقد سألت
160	ابن الرومي	البسيط	الملل	تلوح
738	الأخطل	البسيط	بيتان	هدى
422:421	أبو نواس	البسيط	بيتان	قالوا امتنحت
134:133	علي بن جبلة	البسيط	6 أبيات	لولا
856	علي بن جبلة	البسيط	بيتان	كان خيلك
546	مسلم بن الوليد	البسيط	وخلخال	ما مركب
935	عبيد بن الأبرص	البسيط	الخالي	والشيب
407	أبو الغمر	البسيط	7 أبيات	طلت
409	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط	مدل	وعندهم
399	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط	3 أبيات	يستاك

1044	-	الوافر	بيتان	فعل	فدتك
1073	الأحنف بن قيس	الوافر	بيتان	المقال	وذي ضغن
153	الحطيئة	الوافر		المعالي	فينس
571	مسكين الدارمي	الوافر	3 أبيات	الجلال	كان قدور
491	ابن المعتز	الوافر		بخال	غلالة
665	ابن المعتز	الوافر		الجلال	بدا والصبح
554	صاحب البصرة	الوافر		الرجال	ولست
316	أبو هلال العسكري	الوافر	3 أبيات	مال	ألا إن
636	أبو هلال العسكري	الوافر	5 أبيات	الغزال	وليل أسود
677	أبو هلال العسكري	الوافر		الزلال	ويخبطن
852	-	الوافر		بالمحال	أمن بيت
1060	-	الوافر		الملال	وأغبيت
331.330	-	الوافر	4 أبيات	الفعال	شفاء
316.315	-	الوافر	بيتان	فتيل	وما لب
143	-	الوافر		الفصيل	وما يك
787	امرؤ القيس	الكامل		النمل	متوسلاً
587	أبو نواس	الكامل	بيتان	الحجل	فإذا علاها
150	أبو كبير الهذلي	الكامل		لم يفعل	فأذن
918	أبو كبير الهذلي	الكامل		الهوجل	كمغشم
148	حسان	الكامل		المقبل	يغشون
148	حسان	الكامل	6 أبيات	الأول	بيض
381	جرير	الكامل		الأخطل	لما وضعت
666	ابن المعتز	الكامل		الأسهل	ولقد قفوت
866	ابن المعتز	الكامل	بيتان	قسطل	ولقد غدوت
882	ابن المعتز	الكامل	4 أبيات	لم يحل	ترنو
1038	السري الرفاء	الكامل	5 أبيات	قبلي	لامت
781	البحتري	الكامل	4 أبيات	لم يعدل	مصغ
873.872	البحتري	الكامل	8 أبيات	محجل	وأغر
984	أبو تمام	الكامل		منزل	كم منزل
354	الرضي	الكامل	3 أبيات	العذل	ولرب
615.614	أبو هلال العسكري	الكامل	7 أبيات	ويأشك	ظبي
639.638	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	الأسفل	ليل

813	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	لم يمهل	لا تأمنن
823	أبو هلال العسكري	الكامل	8 أبيات	وم	انظر إلى
595	-	الكامل	بيتان	بالم	ولها ديبب
940	[أبو دلف العجلي]	الكامل		لا تفعل	فظللت
911	-	الكامل	بيتان	المقبل	وغريبة
222	امرو القيس	الكامل		الرجل	الله أنجح
1013	البحتري	الكامل	بيتان	بالنائل	متهلل
184	كثير	الكامل		المال	غر الرداء
865	جرير	الكامل		الأجرال	ضرم
116	أشجع السلمي	الكامل	بيتان	بالأموال	لا تعثوني
324	أبو تمام	الكامل	بيتان	الأبطال	قد أترعت
200	البحتري	الكامل	6 أبيات	وقليلها	أخذوا
793	الفقد الزماني	الهجج		طحل	ونبلي
673	أبو النجم	الرجز		الأحول	وصارت
560	ابن المعتز	الرجز	4 أشطار	المحل	والسيف
291	أبو هلال العسكري	الرجز	7 أشطار	لم يينل	بنلت
741	أبو هلال العسكري	الرجز		أكل	على رياض
560	-	الرجز	شطران	المستعجل	كان صوت
827	أبو هلال العسكري	الرجز	9 أشطار	المناهل	منهلة
624	-	الرجز	4 أشطار	العاقل	لما رأيت
242	هارون بن علي المنجم	الرجز	21 شطرا	والمعالي	علي
617	هارون بن علي المنجم	الرجز	12 شطرا	منهال	غصن
1034	علي بن الجهم	الرجز	4 أشطار	رسول	أهلا
265	أبو تمام	الرجز	9 أشطار	خيله	رأى بن دهر
601	ديك الجن	الرجز	4 أشطار	كله	استغفر
861	أبو النجم	الرجز		مالها	تعد غايات
865	-	الرجز		إدلالها	شاذخة
752	-	مجزوء الرجز		تحجل	كانما حمرتها
663	أبو هلال العسكري	الرمل	3 أبيات	انتقالها	وصلت
355	ابن الرومي	مجزوء الرمل	بيتان	المثال	يا شبيه
1031	أبو العتاهية	السريع	3 أبيات	بغل	أخت
946	ابن الرومي	السريع	بيتان	نيله	يجنب

457،456	كشاجم	المسريع	8 أبيات	أحوالها	هل حاكم
1067	-	المنسرح	بيتان	بطل	أبوك
596	أبو نواس	المنسرح	بيتان	بميزال	وخندريس
959	ابن الرومي	المنسرح	3 أبيات	خليله	عليكم
861	عمارة بن عقيل	الخفيف		شمالي	وأرى
286	ديك الجن	الخفيف	7 أبيات	حالي	لا تقم
998،997	أبو فراس الحمداني	الخفيف	3 أبيات	الملال	قل لإخواننا
798	الحارث بن عباد	الخفيف	بيتان	حيال	قربا
392	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	رجال	لك وجه
828	-	الخفيف		الرجال	إنما الزعران
690	ابيد	الخفيف	بيتان	الأشوال	تسمع
677	[ابن طباطبا العلوي]	الخفيف		زال	فإذا أشرق
769	ابن المعتز	الخفيف	بيتان	المبلول	ونسيم
947	أبو هلال العسكري	الخفيف		قليل	قتل
455	جحظة	الخفيف	بيتان	الثقيل	قلت
677	-	الخفيف	4 أبيات	من سبيل	إن هذا الفتى
431	الناجم	مجزوء الخفيف	بيتان	طولها	لابن شاهين
714		مجزوء الخفيف		مصنديل	ما ترى
287	عبد الصمد بن المعذل	المقارب	8 أبيات	سبيلي	رأت
699	-	المقارب		بالأرجل	كأن
618،617	كشاجم	المقارب	5 أبيات	أنيالها	تميس

(الميم)

الميم الساكنة

801	راشد بن شهاب الإشكري	الطويل	بيتان	نشم	ونبل
905	ابن الرومي	الطويل	4 أبيات	فعم	ولا أعضل
439	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	عوارضهم	من شقوه
139	جحظة البرمكي	الكامل	بيتان	أنافهم	قوم
390	أبو هلال العسكري	مجزوء الكامل	4 أبيات	بالنسم	لك برمة
605	أبو هلال العسكري	مجزوء الكامل	6 أبيات	الغمام	لما تبدي
397،396	أبو هلال العسكري	مجزوء الكامل	8 أبيات	لنيم	كم حاجة
109	-	مجزوء الكامل		حالم	سهرت
656	العجاج	الرجز		ينم	تطاول

732	ابن الرومي	الرجز	6 أشطار	رغم	للنرجس
659	ابن طباطبا العلوي	الرجز	10 أشطار	متهم	ويوم
546	-	الرجز	شطران	ولم ينم	فبات
656	بشار	الرمل		ألم	لم يطل
952	العباس بن الأحنف	الرمل	بيتان	زعم	زعموا
1066	-	السريع	بيتان	الأنام	من أكثر
203	ابن المعتز	السريع	بيتان	النسيم	يا رب
410	ابن أبي العتاهية	مجزوء الخفيف	بيتان	الحلم	قتلت
990	الأعشى	المتقارب		لم يرم	وكم من
186	بشار	المتقارب	7 أبيات	أمم	ألا أيها
186	بشار	المتقارب		ثم نم	إذا أيقظتك
995	الصولي	المتقارب	بيتان	العدم	بداحين
الميم المفتوحة					
449	-	الطويل		سقمًا	إذا قلت
310	المتلمس	الطويل		ليعلمنا	لذي الحلم
966:335	عبدة بن الطبيب	الطويل		تهدنا	وما كان
1029	عبدة بن الطبيب	الطويل		يترحنا	عليك السلام
276	حصين بن حمام المري	الطويل	بيتان	تقدمنا	تأخرت
484	حاتم	الطويل		تبسمنا	يضيء
616	حميد بن ثور	الطويل	3 أبيات	فما	عجبت
808	امراة من بني سليم	الطويل	3 أبيات	خثعنا	لعمري
	[ريطة بنت عباس]				
647	ابن المعتز	الطويل		معلمنا	فخلت
136	البحثري	الطويل		المسلما	سلام
445:444	البحثري	الطويل	23 بيتا	أشامنا	عذيري
603	البحثري	الطويل	بيتان	أنجما	وما زلت
735	البحثري	الطويل	بيتان	نوما	وقد نبه
722	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	وديعنا	أتاه
405	[العوام بن شونب الشيباني]	الطويل		وأزلمنا	ولو أنها
514	جميل	الطويل	بيتان	سواهما	وأنت
449	-	الطويل		نعائنا	رمتك
400	-	الطويل	3 أبيات	قائنا	تري عاصمنا

993	البحثري	الطويل	سليما	وكان رجائي
804	النافغة	البسيط	اللجما	خيل
463	العباس بن الأحنف	البسيط	ظلما	قالت
1012	البحثري	البسيط	النعما	كانت بشاشتك
775	أبو تمام	البسيط	متبسما	فخيل
848	أبو تمام	البسيط	الكرما	من يسأل
279,121	مسلم بن الوليد	البسيط	وضر غاما	تمضي
279	مسلم بن الوليد	البسيط	5 أبيات	سل
540	مسلم بن الوليد	البسيط	أسقاما	طيف
121	أبو هلال العسكري	البسيط	4 أبيات	فتي
662	أبو هلال العسكري	البسيط	أياما	وطال
838	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	أواصل
472	أبو هلال العسكري	الوافر	3 أبيات	فارعى
853	ابن الرومي	الكامل	4 أبيات	إن امرأ
734	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	قومي
552,551	ابن الرومي	الكامل	8 أبيات	ولقد يولفنا
314	الخنساء	الكامل	بيتان	ومخرق
181	ديك الجن	الكامل	3 أبيات	ماء
302	ابن طباطبا العلوي	الكامل	بيتان	لا تترك
187	أبو هلال العسكري	الكامل	5 أبيات	كم غاية
500	أبو هلال العسكري	الكامل	قيامها	تمشي
1038	-	الكامل	أقحمها	إني لأشفق
1005	محمد بن يعقوب بن داود	مجزوء الكامل	بيتان	لا تعجبك
431	-	الهجج	والقمامة	ألا يا بيدق
948	امراة من بني أمد	الرجز	4 أشطار	لم يبق
441	النافغة	الرجز	عصاما	نفس عصام
668	أبو هلال العسكري	الرجز	7 أشطار	ركبت
569	-	منهوك الرجز	4 منهوكات	واها
539	-	السريع	بيتان	وإن من
1075	-	السريع	الظلمة	ظلمك
574	ابن طباطبا العلوي	السريع	26 بيتا	يا دعوة
667	ابن المعتز	المنسرح	الفحما	أما ترى

326	أبو نواس	المنسرح	بيتان	علما	قاسيت
939	أبو تمام	الخفيف	بيتان	سليما	دقة
589	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	ونسيمها	وشراب
769	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	نديما	والصبا
1051	-	المتقارب	بيتان	القياما	قلما
577	ابن خلاد	المتقارب	4 أبيات	أن تكرم	وسوف
576	ابن العميد	المتقارب	7 أبيات	بالهنمة	ودونك
الميم المضمومة					
337,336	معن بن أوس المزني	الطويل	10 أبيات	حلم	وذي رحم
142	ابن هرمة	الطويل	4 أبيات	معصم	ومستبح
264,263	البحثري	الطويل	بيتان	مفعم	سحاب
176	ابن الرومي	الطويل		أدهم	هو العزة
1027	ابن الرومي	الطويل		وزمزم	له راحة
263	عبيد الله بن طاهر	الطويل	بيتان	ونكرم	أبي دهرنا
1027	أبو هلال العسكري	الطويل		عيلم	فظاهرها
1027	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	عيلم	هو البحر
307	-	الطويل	بيتان	يتحلم	وليس
309,308	الخليل بن أحمد	الطويل	5 أبيات	الجرانم	سألزم
176,175	أبو هلال العسكري	الطويل	8 أبيات	همام	إذا عن
592	[ابن المعتز]	الطويل	بيتان	قيام	كان أباريق
998	أبو هلال العسكري	الطويل		نجوم	نجوم
991	-	الطويل	4 أبيات	كريم	ألا ياستى
318	-	الطويل	بيتان	كريم	سأكتمه
1052	الفرزدق	الطويل	3 أبيات	صائمه	إذا ما
187	البحثري	الطويل		نجومها	إذا المهتدي
215	-	الطويل		حلومها	يزيد
627	-	الطويل		نظامها	سرينا
765	أبو هلال العسكري	البسيط	6 أبيات	جسومها	وممشوقة
367	الأحوص	البسيط	3 أبيات	أمم	يا عام
322	الفرزدق	البسيط		ييتسم	يغضي
349	أبو تمام	البسيط	4 أبيات	الديم	لال وهب
820	ابن الرومي	البسيط		خدم	كذا قضى

818	المتبّي	البسيط	صمّم	أنا الذي
208	-	البسيط	عظموا	كم صغروا
496	علقة الفحل	البسيط	ملزوم	صفر
621	بشار	البسيط	محموم	وصاحب
1070	-	البسيط	شوم بيتان	ما ازددت
879	نو الرمة	مخلع البسيط	ميم	كأنما
974	ديك الجن	مخلع البسيط	نجم 3 أبيات	مات
133	النايعة	الوافر	بيتان الحرام	فإن يهلك
720	بشر بن أبي خازم	الوافر	توام بيتان	وروض
876	أحمد بن أبي طاهر	الوافر	لجام بيتان	جعلت
876	أحمد بن أبي طاهر	الوافر	تمام	وأنت
450	أبو هلال العسكري	الوافر	تمام بيتان	أحبك
432	-	الوافر	المقام	فقام
615	-	الوافر	نيام	وأصغوا
1051	-	الوافر	هشام بيتان	أتعجب
754	أبو هلال العسكري	الوافر	النجوم	وأترج
809	أبو دغفل بن شداد	الوافر	لا يديم بيتان	وأقبل
315	أبو دهيل الجمحي	الكامل	سقم بيتان	نذر
864	كشاجم	الكامل	3 أبيات الأدهم	قد راح
797	بعض بني هاشم	الكامل	أرقم	وعلى سابعة
486	[بكر بن النطاح]	الكامل	أسحم بيتان	بيضاء
838	المتبّي	الكامل	ينعم	نو العقل
838	ابن أبي البقل	الكامل	يترنم بيتان	الصغور
325	-	الكامل	يستهرم	وأقيت
177	-	الكامل	معظم	متبذل
326	أشجع السلمي	الكامل	بيتان والإظلام	وعلى عدوك
881	أبو نولس	الكامل	أمام	تنر
879	أبو تمام	الكامل	الإمام بيتان	يمن
1068	[أبو عبد الله بن الأعرابي]	الكامل	4 أبيات حرام	ألبان
1019	-	الكامل	قيام	ومقامه
472	ابن الرومي	الكامل	يهيم بيتان	نظرت
250	أبو هلال العسكري	الكامل	11 بيتاً	قد زانني

208،207	أبو هلال العسكري	الكامل	17 بيتاً	وسجامة	هل أنت
717	لبيد	الكامل		قلامها	فتوسطا
516	-	مجزوء الكامل	3 أبيات	حلوّم	سقى
1075	-	مجزوء الكامل		وخيم	البنغي
828،827	أبو هلال العسكري	الرجز	7 أشطار	الأقلام	أكثر
848	المتنبى	المنسرح		متهم	أعيزكم
796	سيف ب ذي وزن	المنسرح	بيتان	وزمزمها	هزوا
892	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	3 أبيات	أكام	فإذا أقبلت
603	ابن المعتز	الخفيف	بيتان	الكلام	بين أقداحهم
612	أبو هلال العسكري	المجث	4 أبيات	صروم	هذا حبيب
الميم المكسورة					
344	أبو ذؤيب	الطويل	5 أبيات	لحم	لعمر
803	جذل الطعان	الطويل	6 أبيات	السلم	دعاني
380	زياد الأعجم	الطويل	بيتان	جرم	إذا ما اتقى
959	أبو عبيد الله بن عبد الله	الطويل	بيتان	المقم	تمارضت
336	[أوس بن حجر]	الطويل		مقم	إذا سيد
401	ابن الرومي	الطويل	4 أبيات	مكتم	يعيد
807	أوس بن حجر	الطويل		عرمرم	ترى الأرض
887	أبو نواس	الطويل		المخطم	نفحن
221	أبو تمام	الطويل	3 أبيات	للمتشم	فقل
713	زهير	الطويل		المتخيم	فلما
198	-	الطويل	3 أبيات	من الفم	ألم تر
877	[أبو دؤاد الإيادي]	الطويل		يرمي	يعالج
554	-	الطويل		فسلمي	إذا طلعت
482	-	الطويل		تكلم	هي الدار
482،324	-	الطويل		المتوسم	تعبد
897	العملس بن عقيل بن علفة	الطويل	بيتان	العمائم	فأصبحن
312،311	العملس بن عقيل بن علفة	الطويل	21 بيتاً	بمسالم	أبا جعفر
475	البحثري	الطويل		ناظم	إذا هن
418،417	مصعب بن عمير الليثي	الطويل	6 أبيات	عاصم	سيروا
884	ابن المعتز	الطويل	بيتان	صارم	وليل
962	أبو تمام	الطويل	5 أبيات	للمكارم	إذا فقد

973	أبو تمام	الطويل	بيتان	المعالم	بني مالك
201،200	أبو هلال العسكري	الطويل	8 أبيات	والمكازم	لئن قل
579	أبو هلال العسكري	الطويل	8 أبيات	للبهائم	قرانا
915	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	نواعم	مررت
782	-	الطويل		المواسم	جلاميد
699	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	الصوارم	وبرق
890	أبو نواس	الطويل	بيتان	سَعوم	أيا حيدا
919	أيمن بن خريم	الطويل		لم ينم	كقنفذ
229	ديك الجن	الطويل	9 أبيات	عجم	كلب
158	ابن الرومي	الطويل	بيتان	والسلم	هذا هو الصقر
610	ابن الرومي	الطويل		والنوم	فظلت
823،822	القصار	الطويل	بيتان	والكتم	أفدي
645	أبو هلال العسكري	الطويل	4 أبيات	الفحم	وليلة
789	أبو هلال العسكري	الطويل		والقلم	تميل
193	-	الطويل		العدم	وما رأيته
708	أبو هلال العسكري	الطويل		الدم	هو البرد
315	-	الطويل	بيتان	والقمم	يشبهون
810،805	الناطقة	الطويل	بيتان	بأصرام	أو يزجروا
720	النمر بن تولب	البسيط	5 أبيات	أعوام	ميثاء
856	عدي بن الرقاع	البسيط		أقلام	كأن أذاتها
307	-	البسيط	بيتان	لأقوام	لن يدرك
381	دعبل بن علي الخزاعي	البسيط	3 أبيات	ومهموم	الناس
494	أبو هلال العسكري	البسيط		في الجبم	وعانقت
713	أبو هلال العسكري	البسيط	3 أبيات	شيم	وردن
387	أبو تمام	البسيط	3 أبيات	قسمة	صدق
374	-	الوافر		القديم	يكاد
433	-	الوافر		فحم	إذا لبس
781	عمرو بن معد يكرب	الوافر	بيتان	الكرام	خليل لم أهبه
519	أبو نواس	الوافر	3 أبيات	الزحام	أتيت
1054	الحسين بن وهب	الوافر	3 أبيات	الصيام	هزرتك
958	المتنبى	الوافر	3 أبيات	الظلام	وزاترتي
580	أبو هلال العسكري	الوافر	7 أبيات	الظلام	وعدت

744	أبو هلال العسكري	الوافر	بيتان	الحمام	وخضر
1034	-	الوافر	بيتان	بالسلام	فمالك
1054	-	الوافر	بيتان	الغمام	أقول
1055	-	الوافر		الصيام	وجدنا
311	عميرة بن عقيل	الوافر	بيتان	الأديم	وما ينفك
1050	أبو صفوان الثقفي	الوافر	بيتان	اللتيم	أبا إسحاق
390	-	الوافر		الكريم	ظلمتك
652	-	الوافر	بيتان	بالهموم	ألا ليت
605	-	الوافر	بيتان	للنديم	أرى
686	طرفة	الكامل		تهمي	فسقى
603,268	المجنون	الكامل	9 أبيات	لم يكلم	فاذا شربت ⁽¹⁾
880	المجنون	الكامل		المثلوم	فوقفت
928	المجنون	الكامل	بيتان	المترنم	وترى
325	أشجع السلمي	الكامل	4 أبيات	لم يخطم	شد الخصام
506	أبو تمام	الكامل	بيتان	المغرم	نثرت
163	-	الكامل		الدرهم	لله در
816	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	الحكم	الكتب
776		الكامل		الجرم	والخيل
214	جرير	الكامل		بسلام	طرقتك
702	أبو تمام	الكامل		الأهضام	حتى تعمم
475	جرير	الكامل		غمام	تجري
409	-	الكامل		عام	خلق السماء
471	عدي بن الرقاع	الكامل	بيتان	حاسم	وكانها
872	البحثري	الكامل		عامه	أما الجواد
591	ابن الرومي	الكامل		ونسيمها	لطفت
423	ابن الرومي	الرجز	10 أشطار	لم تركزم	تحسب
400	أبو هلال العسكري	الرجز	6 أبيات	يقوم	وميشر
913	ابن المعتز	الرجز	5 أشطار	دام	ومنسر
668	أبو نواس	الرجز	5 أشطار	حريمه	قد أغتدي
532	ابن المعتز	مجزوء الرجز	3 أبيات	سقميه	ماذا ترى

(1) مع اختلاف المطلع في الموضعين.

1019	أبو هلال العسكري	السريع	4 أبيات	معلم	وأصفر
732	-	السريع		درهم	ونرجس
1069	-	السريع	بيتان	الدم	تكاد
379	ابن لنكك	السريع	3 أبيات	كالخاتم	وعصيته
744	أبو هلال العسكري	السريع	3 أبيات	الصاجم	ومهرجان
105	حمزة بن بيض	المنسرح	4 أبيات	فلم أقم	يقولون
954	علي بن العباس النوبختي	المنسرح	بيتان	الألم	لئن تخطت
954	علي بن العباس النوبختي	المنسرح		خزم	فالدهر
957	أبو الفضل بن إسماعيل	المنسرح	4 أبيات	القدم	أشكو
474	البحري	الخفيف		سقيمي	أجد
565	الصنوبري	الخفيف	4 أبيات	الهام	غير ما راج
541	أبو تمام	الخفيف	3 أبيات	واكتتام	استزارته
652	الناطقة	الخفيف		الهموم	إن في
545	ابن الرومي	الخفيف	بيتان	إقليم	يسع
530.529	محمد بن عبد الله بن طاهر	الخفيف	4 أبيات	غموم	ليس عندي
606.605	أبو هلال العسكري	الخفيف	4 أبيات	النديم	ما أعاف
619	أبو هلال العسكري	الخفيف	8 أبيات	ونديم	رب ليل
1040	-	الخفيف		الكريم	كيف أصبحت
604	-	الخفيف	بيتان	بالعلوم	ليس من
394	-	الخفيف	بيتان	الألم	وثقيل
403	أبو هلال العسكري	مجزوء الخفيف		كعصمه	قل خير
1028	أبو مكعب الأسدي	المتقارب	بيتان	أبا القاسم	يقول
النون					
النون الساكنة					
778	ابن المعتز	مجزوء الكامل	بيتان	الإحزن	شق
280	عوف بن قطن	الرجز	شطران	الكفن	لا أبتغي
961	[أبو العتاهية]	الرمل		الحزن	وكما ابتلى
957	-	مجزوء الرمل	بيتان	وتبين	وجهه
953	أبو نواس	السريع		يقين	يا قمراً
890.889	-	السريع	3 أشطار	البحرين	جاء
905	-	السريع	3 أشطار	النايين	أجرذ كالعود

1080	دعبل بن علي الخزاعي	المقارب	3 أبيات	للثمن	وأهديته
النون المفتوحة					
929	أبو هلال العسكري	الطويل	7 أبيات	تطينا	وهي
293	ابن طباطبا العلوي	الطويل		يحمسونة	فيلاثمي
607	أبو نواس	الطويل	4 أبيات	تهينها	ألا دارها
943	أبو هلال العسكري	المديد	3 أبيات	كانا	وشباب
453.452	ابن المعتز	البسيط	بيتان	حسنا	لا فرج
418	مصعب بن عمير الليثي	البسيط	بيتان	عفانا	جنبتها
387	الخليل بن أحمد	البسيط		أحيانا	لا تعجبين
470.213.140	جرير	البسيط	بيتان	قتلانا	إن العيون
660	جرير	البسيط		حيرانا	أبدل
769	ابن الرومي	البسيط	4 أبيات	وريحانا	حيثك
1066	أبو الهول	البسيط	بيتان	وعقيانا	إذا السماء
315	-	البسيط		عربانا	إني كأي
224	-	البسيط		آخرنا	من تطلع
551	ماني الموسوس	الوافر	بيتان	علينا	بكت
237	عمرو بن كلثوم	الوافر	بيتان	عصينا	ونحن الحاكمون
776	عمرو بن كلثوم	الوافر		لاعينا	كان سيوفنا
342	وهب بن عمرو	الوافر	4 أبيات	لا تأمنينا	فمالك
759	النمر بن تولب	الوافر	3 أبيات	ارتوينا	ضربت
153	الحطيئة	الوافر	بيتان	للعالمينا	تنحي
1048	عروة بن مسيك	الوافر	بيتان	مهزميننا	فإن تهزم
1047	[عيسى بن فاتك الخطي]	الوافر	3 أبيات	أربعونا	ألفا
102	-	الوافر	بيتان	المتمثلينا	فإن أهلك
943.942	[النايفة الجعدي]	الكامل	4 أبيات	ألوانا	ما بال
499	أبو هلال العسكري	الكامل	6 أبيات	فتونا	لا والظباء
642	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	مقرونا	والبحر
737.495	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	فكانة	ومنتج
670	الشمردل بن شريك	الرجز	شطران	فاستيننا	ولاح ضوء
1004	ابن لنكك البصري	مجزوء الرمل	بيتان	ومهانة	يا زمانا
427	ابن الرومي	السريع	بيتان	قمنا	فسا على
497	عبيد الله بن طاهر	السريع	بيتان	وألوانا	سلمي

912	أبو نواس	السريع	ثمانينا	ومنسي
612,530,529	أبو هلال العسكري	السريع	بيتنا	تضحك
612	أبو هلال العسكري	السريع	6 أبيات	وليل
389	أبو هلال العسكري	السريع	بيتنا	يطعم
1035	ابن المعتز	الخفيف	4 أبيات	قلت يوما
500	ماني الموسوس	الخفيف	بيتنا	أتمنى
407	المتنبى	الخفيف	جباناً	وإذا لم
584,583	أبو نواس	الخفيف	5 أبيات	فإذا ما
546	الناجم	الخفيف	جبنه	إن ردف
415	أبو هلال العسكري	الخفيف	4 أبيات	قفع

النون المضمومة

215	عمارة بن عقيل	الطويل	أحسن	بدأت
330	-	الطويل	3 أبيات	ويعجبني
215	-	الطويل	غرأ	ثياب
165	أمية بن أبي الصلت	الطويل	يزين	عطائك
731	أبو نواس	الطويل	بيتنا	لدى نرجس
459	-	الطويل	حنين	حلفت
1057,1056	-	الطويل	فنون	صحبكم
532	المجنون	الطويل	بيتنا	وقد أيقنت
796	-	الطويل	قرونها	ترى غاية
1044	-	الطويل	معينها	بخير
770	ابن المعتز	البسيط	بيتنا	ومهمه
512	ابن الرومي	البسيط	3 أبيات	ألوف
795	ابن الرومي	البسيط	مرنان	تشكي
1032	-	البسيط	إنسان	حياك
747	أبو هلال العسكري	البسيط	مقرون	ومقلة
495	أبو هلال العسكري	البسيط	نون	قد التوى
558	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط	5 أبيات	أوقدت
489	أبو نواس	مخلع البسيط	4 أبيات	باتوا
655	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط	3 أبيات	غابوا
1004	-	الوافر	بيتنا	أرى
317	-	الوافر	بيتنا	غلام

1059,1058	-	الوافر	3 أبيات	السمين	وبعضي
699	[محمد بن صالح العلوي]	الكامل	4 أبيات	لمعانه	وبداله
316	البحتري	الهزج		ريحان	لنا
309	قيس بن عاصم المنقري	السريع	4 أبيات	أفن	إني امرؤ
501,500	ابن المعتز	السريع	بيتان	رمانه	يا غصنا
909	ابن أبي عيينة	المنسرح	4 أبيات	ثمن	يا جنة
533,532	ديك الجن	الخفيف	بيتان	يستبين	أنحل
780	ابن يامين	الخفيف	9 أبيات	الأمين	حاز صمصامة
1057	ابن الرومي	الخفيف	10 أبيات	موزونة	خير مال

النون المكسورة

350	ابن الرومي	الطويل	بيتان	المزن	أتبخل
218,217	أعشى ربيعة	الطويل	5 أبيات	مني	وما أنا
1006	جحظة البرمكي	الطويل	بيتان	عني	يقولون
860	امرؤ القيس	الطويل		وان	على هيك
189	أمامة بنت الجلاح الكلبية	الطويل	7 أبيات	يماني	إذا شئت
141	[رداك بن نميل]	الطويل		مكان	إذا استجدوا
599	ديك الجن	الطويل	4 أبيات	عاني	تمتع
450,449	ابن الرومي	الطويل	4 أبيات	تداني	أعانها
315,191	-	الطويل	بيتان	دواني	كريم
1055,1054	علي بن جبلة	الطويل	4 أبيات	الحدثان	وأبيض
509	ابن المعتز	الطويل		بأثمان	ولطمة
416	-	الطويل	بيتان	مختلفان	فإن يك
894	[طهمان بن عمرو الدارمي]	الطويل	بيتان	يريان	كفى
741	ابن طباطبا العلوي	الطويل		لمخازن	وطوس
504	الناشيء	الطويل	بيتان	عالمتين	لنا قينة
590	أبو هلال العسكري	الطويل	بيتان	قد حنن	قد شغلت
345,344	جميل	الطويل	4 أبيات	متين	لحي الله
402	أبو هلال العسكري	الطويل	5 أبيات	بمكين	إذا أنا
405	ابن الزمكدم	الطويل	3 أبيات	قرويه	وليل
889	ابن المعتز	المديد		بشعبان	وسل
1001	الصولي	المديد	بيتان	جفاني	كم أخ
1040	الصمة القشيري	البسيط	بيتان	والبدن	أصبحت

386	[عمر بن عبد العزيز الطائري]	البسيط	بيتان	بالحسن	سمعت
356	أبو هلال العسكري	البسيط	5 أبيات	الحسن	قد كنت
241	-	البسيط	بيتان	لليمن	فاشرب
549	البحثري	البسيط		يعصيني	ولست أعجب
672	ابن المعتز	البسيط	3 أبيات	يبغيني	وليلة
313	-	البسيط		تكفيني	لا خير
669	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	دونني	حتى بدا
159	بشار	البسيط		وللداني	أنا المرعث
183	أبو نواس	البسيط		الشراكان	تتازع
541	مسلم بن الوليد	البسيط		لخيالي	زف الكرى
883،882	مسلم بن الوليد	البسيط	بيتان	ظلماني	إلى الأمام
410	أبو تمام	البسيط	4 أبيات	خوان	وسابح
235	أبو هلال العسكري	البسيط	5 أبيات	وثعبان	ولي لسان
453	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	عاصاني	ذكرتهم
753	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	جرّان	ثم انثنينا
928	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	قصيران	ومن براغيث
1005	أبو هلال العسكري	البسيط		بكشخان	وليس ينفك
982،402	-	البسيط	بيتان	وأوطان	لا يمنعك
347	-	البسيط	بيتان	أوطاني	إذا رأيت
614	-	البسيط	3 أبيات	الفرازين	مشوا
840	-	البسيط		البراذين	ما إن يزال
622	القطامي	البسيط	بيتان	بالطين	استودعتها
956	-	مخلع البسيط	بيتان	مني	لطيرتي
791	أبو هلال العسكري	مخلع البسيط		كوكبين	يغدو
1047،1046	ابن الرومي	الوافر	بيتان	حزن	قدوم
528	-	الوافر	بيتان	حيني	وقلت الشعر
474	أبو هلال العسكري	الوافر		مني	إذا ما جاعني
526،525	ابن المغلوط	الوافر	بيتان	تدان	أليس
531	أبو دلف العجلي	الوافر	3 أبيات	الجبان	أحبك
209	ابن الرومي	الوافر	بيتان	والأمانني	نفاتس
162	-	الوافر		باللبان	وأرضع
375	-	الوافر	بيتان	عبد الداني	فلو أبني

1077	القاساني	الوافر	7 أبيات	مكاني	أرى في النوم
159,137	أبو هلال العسكري	الوافر		الزمان	إذا عيس
159	أبو هلال العسكري	الوافر	4 أبيات	ثاني	أتأمل
298	أبو هلال العسكري	الوافر	6 أبيات	اللسان	تقاصر
566	أبو هلال العسكري	الوافر	5 أبيات	أرجوان	وكأس
556	-	الوافر		أرجوان	كأن الريح
602	أبو هلال العسكري	الوافر		كوكبان	وطالعني
987	أبو هلال العسكري	الوافر	5 أبيات	التداني	حسبت
522	-	الوافر	بيتان	الحزين	شكوت
888	ابن المعتز	الكامل		الغصن	تصغي
636	ابن طباطبا العلوي	الكامل	بيتان	تنثني	وتلوح
1032	عمارة بن عقيل	الكامل	4 أبيات	اليقظان	حيا
198	الصموت الكلابي	الكامل	3 أبيات	الحدثان	لله درك
168	مروان بن أبي حفصة	الكامل	4 أبيات	الأزمان	نعم
804	محمد بن جعفر بن محمد	الكامل	4 أبيات	الحدثان	يا أيها
836	المتنبي	الكامل		الثاني	الرأي
558	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	حيسان	نار
590,473	أبو هلال العسكري	الكامل	بيتان	كأسان	يسعى
926	أبو هلال العسكري	الكامل	3 أبيات	غثاني	ويدا
158	-	الكامل		مكان	إني إذا
323	[عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي]	الكامل	بيتان	الأنقان	يأبى
793	[حنيفة بن حني]	الكامل		النهران	أفواقها
508	-	الكامل	بيتان	الكتمان	قد كان
616	-	الكامل	بيتان	ولبان	فكأنه
865	-	الكامل	بيتان	الولدان	سيان
641	المري الرفاء	الكامل	بيتان	نسرين	قم
1070	-	الكامل		ببيانه	ولربما
330	-	مجزوء الكامل		عيونه	لا خير
765,764	أبو هلال العسكري	الهجج	4 أبيات	بالوان	ولون
746	أبو هلال العسكري	الهجج		الشعائين	ويزهى
761	عبد الصمد بن المعذل	الرجز	37 شطرا	الجنان	حدائق

703	-	الرجز	الرهبان	يكتب
558	ابن المعتز	الرجز	الكانون	وقد تعلق
862	عباس بن مرداس	الرجز	العين	ملء
435,434	ابن طباطبا العلوي	الرجز	أسودين	رأيت
567	السري الرفاء	الرجز	البردين	أنعته
1022	ابن الرومي	الرجز	الرزين	كان صوت
620	-	الرجز	3 أشطار	عجبت
522	ابن الرومي	مجزوء الرجز	بيتان	ما ساعني
502	علي بن الجهم	الرم	بيتان	شاخصي
404	ديك الجن	مجزوء الرمل	4 أبيات	أيها السائل
436	كشاجم	مجزوء الرمل	3 أبيات	ومغن
722	-	مجزوء الرمل	بيتان	أنت والله
459	[أبو دلف العجلي]	مجزوء الرمل	5 أبيات	حسن
959	الأخيطل	مجزوء الرمل	لعيته	كيف يضني
199	كشاجم	السريع	3 أبيات	ومهنب
822	-	السريع	7 أبيات	ما ضر
595	الناشيء	السريع	بيتان	ملوك
658	أبو هلال العسكري	المنسرح	4 أبيات	صيرني
559,558	أبو فضلة	المنسرح	بيتان	اشرب
394	بشار	الخفيف	3 أبيات	ربما يتقل
1040	الحسين بن الضحاك	الخفيف	3 أبيات	كيف أصبحت
542	الحمدرني	الخفيف	4 أبيات	لم أنله
714	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	ماء عين
572	نصر بن أحمد	الخفيف	13 بيتاً	من حديثي
135	أبو هلال العسكري	الخفيف	والقمران	لم تزل
762	أبو هلال العسكري	الخفيف	9 أبيات	ونخيل
764	أبو هلال العسكري	الخفيف	8 أبيات	ظل يسقي
772,771	أبو هلال العسكري	الخفيف	4 أبيات	وله مجنح
641	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	وكؤوس
714	-	الخفيف	5 أبيات	من سيول
1033	سعيد بن الوليد	الخفيف	4 أبيات	مرحبا
632	-	الخفيف	بيتان	رب ليل

474	البحثري	الخفيف	3 أبيات	أجفائه	والذي صير
636	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	وجمائه	اسقنيها
1056	ابن دريد	المجثث	5 أبيات	فاعلين	عظير
907	أبو هلال العسكري	المجثث	6 أبيات	بلجين	متوج
933	الحماني	المقارب	بيتان	الحسان	وأيامه
الهاء					
الهاء الساكنة					
922	-	مجزوء الكامل		سواء	يرقونه
922	-	السريع	شطران	فيه	كأنما
الهاء المفتوحة					
747	الخليل بن أحمد	البسيط	4 أبيات	بسقيها	ترفعت
478	ابن الرومي	البسيط	بيتان	حمياها	مزجت
241	أشجع السلمى	البسيط	8 أبيات	وتنتيها	لا زلت
882	القصافي	البسيط		أيديها	خوص
672	أبو هلال العسكري	البسيط	بيتان	حواشيها	وقد غدوت
915	-	البسيط		فيها	باتت
707	-	البسيط		داعياها	وليلة
726,725	السري الرفاء	الوافر	5 أبيات	رُباها	وجنات
615	أبو تمام	الوافر	6 أبيات	كراها	حمدتك
274,268	عباس بن مرداس	الوافر		سواها	أشد
627	ابن طباطبا العلوي	الكامل		حصباءها	أحسن بها
899	عدي بن الرقاع	الكامل	بيتان	نسجاها	يتعاوران
521	أبو نواس	الكامل		تيها	متنائه
521	أبو نواس	الكامل		باريها	لو كانت
521	أبو نواس	الكامل		فيها	لو تستطيع
890	أبو حية النميري	الرجز	شطران	مراها	تدر للعصفور
892	-	الرجز	5 أشطار	ذراها	جاءت
925	-	الرجز		أذاها	حنانه
702	-	مشطور الرجز	5 أشطار	ذراها	جاءت
575	ابن طباطبا العلوي	السريع	بيتان	قمرناها	طمعت
264	المتنبي	المنسرح		إحداها	تجمعت
1020	أبو عبيدة	المنسرح	5 أبيات	تقبتها	إني أحاجيك

479	المنسرح	الصنوبري	تثايبها	تلك الثنايا
755	المنسرح	ابن طباطبا العلوي	فيها	ريحانة
الهاء المضمومة				
998،453	البسيط	[عبد الصمد بن المعذل]	ألقاه	انكر
206	الكامل	البحثري	عداه	لا أدعي
291،290	مجزوء الكامل	العباس بن جرير	وصنئه	إرع
418	الهمز	-	يغشاه	أرى ضيقك
519	الخفيف	أبو هلال العسكري	علاه	رفع
296	المجثث	-	منه	فعلت
163	المتقارب	-	غناه	أبو مالك
الهاء المكسورة				
972	الطويل	ابن المعتز	عليه	وصلوا
1069،1068	الطويل	-	فيه	أرى كل
522	البسيط	أبو تمام	التيه	تاهت
251	مخلع البسيط	أبو هلال العسكري	نزيه	فاستقبل
963	مخلع البسيط	-	يليه	لو علم
532	الوافر	[كشاجم]	إليه	أمر إذا
473	الكامل	ابن المعتز	كفيه	كم ليلة
286	الرجز	علي بن محمد	حاجبيه	إذا اللثيم
951	الخفيف	الرائق بالله	عليه	لي حبيب
976	الخفيف	أبو هلال العسكري	إليه	فتعجبت
636	الخفيف	-	ينيه	وكان
459	المجثث	-	إليه	يا من
495	المتقارب	أبو هلال العسكري	وجنتيه	بنفسج
638	المتقارب	-	جانبه	كان المجرة
الواو				
الواو المفتوحة				
1001	مجزوء الكامل	-	بالحلاوة	احذر
284	الهمز	ابن الرومي	الشهوة	إذا ما شئت
الواو المضمومة				
662	الخفيف	ابن طباطبا العلوي	نمو	بأبي

الولو المكسورة

1000	يزيد بن الحكم الثقفي	الطويل	7 أبيات	دوي	تكاشرني
484,483	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	وتروي	وحيث
705	أبو هلال العسكري	الخفيف	8 أبيات	صحو	لست أنسى

الياء

الياء المفتوحة

452	عمرو بن شأس الأسدي	الطويل	بيتان	حاديا	إذا نحن
513	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل		باليا	فما زال
144	النابعة الجعدي	الطويل		الأعاديا	فتى تم
147	النابعة الجعدي	الطويل	بيتان	باقيا	فتى كملت
948	امراة من بني أسد	الطويل	بيتان	ما بيا	تمثلت
547	المجنون	الطويل	بيتان	المراميا	وعهدي
969	الفرزدق	الطويل		لياليا	وفي جوفه
234	جرير	الطويل		لسانها	وليس لسيقي
513	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	بيتان	خاليا	تطيرت
1002	زفر بن الحارث	الطويل		كما هيا	وقد ينبت
644	ابن المعتز	الطويل		الأمانيا	وليل
934	ابن المعتز	الطويل		وراثيا	إذا ما تمشت
878	المتنبى	الطويل		الأقاعيا	كأن على
209,177	أبو هلال العسكري	الطويل		سواريا	من الغر
209,208	أبو هلال العسكري	الطويل	7 أبيات	رجانيا	وقفت
846,209	أبو هلال العسكري	الطويل		فانيا	رأيت جمال
236	أبو هلال العسكري	الطويل	6 أبيات	عقافيا	غناي
524,523	أبو هلال العسكري	الطويل	8 أبيات	شافيا	صباية
358	-	الطويل		تقاضيا	أروح
447	-	الطويل	بيتان	التقاضيا	هزرتك
538	[أبو حية النميري]	الطويل		اللياليا	ألا حي
614	-	الطويل	بيتان	كما هيا	تزيد
1067	-	الوافر	5 أبيات	الكميا	أما وأبيك
740	ابن المعتز	الرجز		غالية	كأنها مداهن
572,571	أبو هلال العسكري	الرجز	6 أشطار	كافورية	هريسة
739	ابن المعتز	مجزوء الرجز	5 أبيات	صافية	يا ربما

703.702	أبو النجم	مشطور الرجز	7 أشطار	عثايه	كان فوق
634.633	[ابن المعتز]	مجزوء الرمل	بيتان	الثريا	وكان الصبح
528	ديك الجن	السريع	بيتان	فينا	بانوا
757	أبو هلال العسكري	السريع	بيتان	الرايقه	وخوخه
579	أبو هلال العسكري	السريع	5 أبيات	هوانيه	كثيفه
634	ابن طباطبا العلوي	الخفيف	بيتان	الثريا	رب ليل
379	أبو هلال العسكري	الخفيف	بيتان	كيا	قلت للكلب
الياء المضمومة					
294	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	5 أبيات	زري	رأتنا
770	ابن الرومي	الوافر	3 أبيات	ولي	كان
900	ابن المعتز	الخفيف	6 أبيات	كمي	شغلته
الياء المكسورة					
546	المعذل بن غيلان	الرجز	3 أشطار	الأحوي	وركب
913	ابن المعتز	الرجز	5 أشطار	موشي	ذي جوجو
الألف اللينة					
604	يحيى بن زياد	الطويل	3 أبيات	أبي	ولست
363	-	الطويل		يرى	ولو أن
210	ابن الرومي	الوافر	بيتان	تحيا	لعامن
775	الأسعر الجعفي	الكامل	3 أبيات	الفتى	وكتيبة
856.775	[الأسعر الجعفي]	الكامل		فاصطلى	يخرجن
860	الأسعر الجعفي	الكامل		القرى	ولقد علمت
942	دعبل بن علي الخزاعي	الكامل		فبكي	لا تعجبني
540	القميري	مجزوء الكامل		الجوى	عجبا
794	عتاب بن ورقاء	الرجز	5 أبيات	وانتقى	وحط
863	ابن دريد	الرجز		بدا	كانما
879.878	ابن دريد	الرجز	3 أبيات	القلا	ألية
471.141	القاضي التنوخي	الرجز		القوى	فكلما
739	القاضي التنوخي	الرجز		ولحي	شقانق
637.636	عبد العزيز بن طاهر	الرجز	4 أشطار	الذكرى	أقول
538.537	أبو هلال العسكري	الرجز	بيتان	وضحي	قد عريت
737	أبو هلال العسكري	الرجز	4 أبيات	ومنى	وروضة
860.859	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أبيات	كبا	طرف

866	أبو هلال العسكري	الرجز	بيتان	لَفَتَى	إذا تحلى
885، 884	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أبيات	دنا	ليلة
941	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أبيات	لا يُسْتَهَى	والشيب
996	أبو هلال العسكري	الرجز	بيتان	غنى	رأيت
266	-	الرجز	5 أشطار	بالقرى	يذكرني
669	-	الرجز		السرى	عند الصباح
712	أبو هلال العسكري	الرجز	3 أبيات	القذى	جنت بها
946	-	الرجز	شطران	الجالا	جلاه عن
486	ابن عيد الكاتب	الرمل	3 أبيات	الوغى	وكلانا
702	أبو هلال العسكري	الرمل		جرى	ضحك
622	-	الرمل		الشوى	تحسب الزق
657	خالد بن يزيد الكاتب	الخفيف	بيتان	يتَقَلَى	لست أدري
411	ابن طباطبا العلوي	الخفيف	بيتان	أجدى	اجعل
938	ابن الرومي	الخفيف	3 أبيات	المحلّى	لاح
1077	الحمودني	الخفيف		لتهذى	طال
737	أبو هلال العسكري	الخفيف		العذارى	وبحافاتها
438	أبو هلال العسكري	المتقارب	بيتان	الققا	تغني
125	-	المتقارب		الدجى	ومصباحنا
702	ابن المعتز	المتقارب	3 أبيات	الثرى	وسارية

ثانيًا: ثبت الشعراء

- (أ)
- إبراهيم بن إسماعيل النسوي: 381.
 إبراهيم الإيادي: 389.
 إبراهيم السواق: 325.
 إبراهيم بن علي [ابن هرمة]
 إبراهيم بن هلال بن هارون بن زهرون
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الضبي: 464.
 أحمد بن إسحاق [الطالقاني]
 أحمد بن إسماعيل الخطيب: 301، 817،
 823، 827 (2).
 أحمد بن جعفر [جحظة]
 أحمد بن زياد الكاتب: 939.
 أحمد بن أبي طاهر: 436.
 أحمد بن علي القاشاني اللغوي: 1077.
 أحمد بن علي الماذرائي: 601.
 أحمد بن أبي فتن: 559، 648.
 أحمد أبو الفضل بن طيفور أبو طاهر
 الخراساني [ابن طيفور]
 أحمد بن محمد أبو الحسن بن مرار
 [الصنوبري]
 أحمد بن محمد بن شراة القيسي: 1045،
 1046.
 أحمد بن يزيد: 1054.
 الأحمر الطائي: 903.
 الأحنف بن قيس: 1073.
 الأحوص: 364، 365، 458.
 الأخطل: 122 (2)، 132 (3)، 184، 190،
 212، 225، 369، 381، 431، 596، 597،
 598، 621.
 الأخيطل: 738 (2)، 959، 1046.
 إدريس بن أبي حفصة: 191.
 الأسباطي: 938.
 أبو الأسد التيمي: 136.
 أبو الأسد الدينوري: 192، 1007.
 الأسعر الجعفي: 775، 856، 860.
 إسماعيل بن بلبل الشيباني: 243 (2)، 244
 (2)، 421، 1012.
 أبو الأسود الدولي: 960.
 الأسود بن يعفر: 503.
 الأشجع: 116، 191، 192، 241، 325،
 326، 980.
 ابن الأعرابي: 371 (2)، 409، 672، 682،
 789، 790، 804، 949، 1031، 1068.
 الأعز بن كاسر: 1037.
 الأعشى ميمون بن قيس: 127، 162 (2)،
 265، 322، 336، 363، 365 (5)، 367،
 368، 484، 486، 496، 511، 583، 606
 (2)، 620 (2)، 719، 990، 1042.
 الأقوه الأودي: 836، 864.
 الأقبيل بن نيهان القيني: 233.
 أمامة بنت الجلاح الكلية: 188، 189.
 امرؤ القيس: 221، 336، 380، 448، 454،
 516، 520، 537، 629، 649، 650 (2)،
 651، 654، 179، 680، 691، 709، 711،
 787، 796، 860، 871، 916، 942، 993.
 أمية بن الأسكر: 368.

- ابن أمية الكاتب 5:18.
- ابن الأثير: 972.
- أنس بن مدرك الخثعمي: 1075.
- أوس بن حجر: 291، 316، 336، 371، 685، 787، 807، 963.
- أيمن بن خريم بن فاتك: 130، 919.
- (ب)
- الباهلي: 931.
- البحسري: 123 (3)، 137، 145، 146، 163، 165، 176، 178، 181، 182، 186، 187 (2)، 190، 194، 200، 205، 206، 240، 249، 260، 263، 280، 284، 295، 298 (2)، 299، 326، 327، 357، 373، 413، 443 (2)، 473، 474، 475 (2)، 476 (2)، 508، 515، 516، 519، 543، 549، 585، 590، 603 (2)، 620، 653، 692، 802، 809، 812، 821، 848، 872، 878، 888، 937، 943، 954، 990، 993، 1009، 1010، 1012 (3)، 1049، 1051.
- ابن براق الهذلي: 896.
- ابن بسلام: 408، 601، 654، 735، 1053.
- البسامي: 438.
- بشار بن برد: 143، 159، 186، 311، 313 (2)، 321، 381 (2)، 394، 450، 451، 454، 480 (2)، 486، 508، 544 (2)، 547، 592، 621، 656 (2)، 658، 770، 771، 785، 805، 956، 990، 997.
- بشامة بن الغدير العنزي: 897.
- بشر بن أبي خازم: 316، 475، 717، 720، 813.
- البصير: 287، 693، 1080.
- البطين: 1033.
- البعيث: 431، 540.
- ابن أبي الغيل: 824، 838، 849، 1079.
- بكر بن خارجة: 484.
- أبو بكر محمد بن الحسين [ابن دريد]
- أبو بكر محمد بن حمدان [الخزاز البلدي]
- بكر بن النطاح: 486.
- بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر [ابن حبناء]
- (ت)
- تأبط شراً: 271، 893.
- تماضر بنت الشريد بن عمرو [الخنساء]
- أبو تمام: 137، 138، 141، 158، 160، 164، 177، 180 (2)، 181، 195، 199، 201، 202، 205 (2)، 221، 226، 257، 265، 277 (2)، 279، 302، 317، 324، 331 (3)، 332، 347، 349، 351 (2)، 487، 521 (2)، 541، 556، 558، 560، 602، 615، 645 (2)، 662، 692، 697، 698، 702، 704، 727، 728، 775، 786، 803، 819، 820، 821، 836، 845، 848، 870، 879، 885، 888، 896، 937، 939، 943، 952، 963، 968، 969، 970، 973، 981، 984، 988، 995، 1005، 1008، 1011، 1012، 1023، 1036، 1048، 1060.
- التميمي: 336.
- التوخي: 140، 201، 462، 485، 642، 652، 670، 671، 724، 739، 741، 749، 782، 1039.
- التوزي: 289.

(ث)

ابن الحاجب: 676.

ثابت بن قننة: 314.

حاجز الأزدي: 1044.

الثقي: 1050، 980.

الحارث بن خالد المخزومي: 497.

الثقي أبو الصلت بن أبي ربيعة: 577، 240.

الحارث بن حلزة: 1072.

(ج)

الحارث بن سعيد الحمداني [أبو فراس

جابر بن رألان: 710.

الحمداني]

جبيهاء الأشجعي: 891.

الحارث بن ظالم: 984، 361.

الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس: 223.

الحارث بن عامر [جران العود]

جحظة: 139، 350، 400، 424، 576.

الحارث بن عياد بن ضبيعة: 798.

1005، 1006، 1033.

الحارثي أبو الحسن بن وهب: 134، 135

جنل الطعان: 803.

(2).

جران العود: 637.

الحارثي (أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم):

الجرمي: 865.

1053.

جرير بن عبد العزى [المتلمس]

أبو حازم الباهلي [الباهلي]

ابن حنناء: 275.

جريس: 139 (3)، 195، 196 (2)، 212

حبيب الأعم الهذلي: 109.

(2)، 213 (4)، 214 (5)، 234، 238،

حبيب بن عوف: 1076.

313، 361، 362 (2)، 366، 369 (3)،

الحرائي الصابي [ابن زهرون]

370، 371، 381، 383، 401، 406، 423،

الحرمازي: 1061.

431، 470، 471، 474، 538، 660، 661

حرمة بن المنذر بن معدي كرب: 790.

(2)، 797، 811، 858، 865، 919، 928،

حسان بن ثابت: 141، 148، 150 (2)، 152

938، 994.

(2)، 234، 373، 382، 383، 393، 397،

الجريري: 290.

597، 778، 808.

جميل بن معمر: 216، 217، 344،

الحسن بن رجاء: 509، 1054.

514، 525، 526 (2)، 536، 894،

الحسن بن زياد الرصافي: 658.

1056 (2).

أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

أبو جنذب: 224، 225 (2).

إبراهيم [ابن طباطبا العلوي]

جندل بن الراعي: 891.

الحسن بن وهب: 509، 533، 827.

أبو جندل عبيد بن حصين بن معاوية [الراعي

حسيل بن عرفطة: 261.

النميري]

الحسين بن الضحاك: 416، 534، 1010.

(ح)

الحسين بن مطير: 145، 157، 683، 966.

حاتم الطائي: 226، 320، 352، 484،

الحسين بن وهب: 1054.

1037.

خلف بن خليفة: 210، 258 (3)، 946.
 الخنساء: 132، 156، 157، 158، 314،
 388، 862.
 الخوارزمي: 938.
 خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد [أبو ذؤيب]
 خويلد بن مرة [أبو خرّاش الهنلي]
 (د)
 أبو دؤاد الإيادي: 314، 855، 867، 880،
 892، 923.
 دريد بن الصمة: 179، 288 (4)، 791.
 ابن دريد: 117، 129، 130، 132، 133،
 218، 224، 238، 274، 286، 308، 319،
 321، 331، 336، 340، 361، 362، 417،
 423، 447، 470، 498، 501، 520، 563،
 569، 607، 664، 679، 682، 686، 709،
 720، 762، 782، 991، 1004، 1024،
 1055، 1056، 1058، 1065.
 أبو دعامة: 157، 1081.
 دعبل بن علي الخزاعي: 282، 297، 381،
 386، 424، 528، 541، 690، 698، 942،
 974، 994، 1058، 1080 (2).
 دغفل بن شداد الكلبي: 809.
 أبو دلامة: 1069.
 أبو دلف: 133، 171 (5)، 172، 173،
 174، 239، 260 (3)، 347، 401، 402،
 459، 517، 531، 940، 982، 1054.
 الدليل بن عمرو بن عبد القيس [الصلتان
 العبدي]
 ابن الدمينّة: 650.
 أبو دهيل: 315.
 ديك الجن: 180، 228، 261، 286، 404،
 478، 487، 491، 503، 528، 530، 599.

الحصين بن الحمام: 275.
 الحطيئة: 124، 143، 151 (7)، 152 (2)،
 154 (3)، 155، 159، 161، 162، 280،
 367 (3)، 368، 404، 412، 413، 989.
 الحكم الخضري: 696 (3).
 الحكم بن قنبر المازني: 520.
 أبو حكيمة: 623، 800، 1024 (2).
 الحلبي: 767.
 حلحلة بن قيس: 306.
 حماد عجرد: 369، 381 (3).
 حماس بن مائل: 162.
 الحماني: 229، 464، 638، 713، 724،
 777، 869، 903، 925، 933، 941 (2).
 الحموي: 542، 1077، 1078.
 حمزة الأصفهاني: 1014.
 حمزة بن بيض: 105 (2).
 حميد بن ثور الهلالي: 616.
 حنظلة بن الشراقي [أبي الطمحان القضاعي]
 حنيفة بن حني: 793.
 الحويدرة قطبة بن أوس بن محصن: 984.
 أبو حية النعميري: 538.
 (خ)
 خارجة بن فليح المكي: 190، 191 (2).
 خالد الكاتب: 498، 551، 657.
 الخالدي: 426، 820.
 الخباز البلدي: 763.
 خرّاش بن زهير: 814.
 أبو خرّاش الهنلي: 302، 812.
 الخريمي: 208، 544، 965، 998.
 ابن الخطيم: 877.
 ابن خلاد: 570، 577، 756.
 خلف الأحمر: 814، 921، 966.

571، 578، 583 (3)، 586، 589، 591
 598، 602، 609 (2)، 623، 624، 630
 655، 673، 675، 676، 679، 711، 712
 726، 731، 732، 733، 737، 740 (2)،
 743، 757، 768، 769، 770، 771، 785
 789، 794، 795، 810، 812، 820، 824
 833، 905، 923، 938، 939، 944، 946
 951، 955، 959، 961، 962، 978، 985
 986 (2)، 1007، 1022، 1023، 1027
 1046، 1057، 1079.
 الرياشي: 1052.
 ريطة بنت عباس: 808.
 (ز)
 زفر بن الحارث بن عمرو بن كلاب [أبو
 الهذيل]
 الزماني: 793.
 ابن الزمكم: 405.
 زند بن الجون [أبو دلامة]
 زهير بن أبي سلمى: 117 (2)، 118، 120،
 135، 136 (2)، 138، 165، 175، 258
 275، 301، 368، 460، 656، 712
 1011، 1044 (2).
 ابن زهرون: 949.
 أبو زياد الأعرابي: 193.
 زياد الأعجم: 362، 373، 379، 966.
 زياد بن جعفر الهمداني: 1015 (2).
 زيد الخيل الطائي: 774، 807، 808.
 زينب بنت الطثيرة: 182.
 (س)
 السابق البريري: 1075.
 سالم بن وابصة: 668.
 السامي: 592.

601، 602، 610، 647، 657، 907، 974
 1034، 1079.
 الديلمي: 414.
 (ذ)
 أبو ذؤيب: 285، 303، 342، 343 (4)،
 344 (2)، 656، 676، 680.
 (ر)
 روبة بن العجاج: 865، 883، 893 (2)،
 896، 936.
 راشد بن شهاب اليشكري [أبو حكيمة]
 الراعي النميري: 106، 885، 900.
 الربيع بن أبي الحقيق: 760.
 الربيع بن ضبع الفزاري: 1039.
 ربيعة بن عامر بن أنيف [مسكين الدارمي]
 رزين بن زندورد العروضي: 411.
 الراضي: 354.
 الرقاشي: 971.
 ذي الرمة: 380، 466، 467 (3)، 468،
 470، 471، 478، 496، 497، 509، 537
 629، 644، 646، 665، 679، 685، 686
 709، 787 (3)، 879، 894، 902
 923، 924.
 ابن الرومي: 131، 136، 138، 158، 160
 164، 176، 199، 203، 209، 210، 284
 294، 301، 302، 303 (3)، 304 (2)،
 324، 339، 349، 359، 378، 379، 383
 385 (2)، 390، 391، 392، 393، 394
 397، 401، 405، 406، 413، 414 (2)،
 437، 449، 451، 457، 462، 466، 472
 473، 477 (3)، 481، 483 (2)، 486
 502، 506، 512، 513، 522، 528، 530
 541، 545، 551، 564، 565، 567، 568

- سحيم: 513.
- السري الرفاء: 206، 412، 453، 465، 487، 489، 508، 560، 561، 567، 589، 594 (2)، 610، 611، 614، 634، 641، 648، 676، 712، 715، 725، 742، 743، 746، 748، 754 (2)، 756، 907، 1022، 1038، 1061، 1064، 1070.
- سعيد بن حصن: 306.
- سعيد بن حميد: 438، 525، 552، 655، 849، 1035.
- أبو سعيد المخزومي: 380.
- سعيد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني: 777.
- سعيد بن هاشم [الخالدي]
- سعيد بن الوليد [البطين]
- ابن السكن: 427.
- سلامة بن جندل: 801.
- السلوك بن السلوك: 481.
- أبو السمح الطائي: 136.
- السموأل: 149، 226.
- سهل بن شيان بن ربيعة بن زمان بن مالك [الزمان]
- سهل بن هارون: 549.
- سيف بن ذي يزن: 796.
- (ش)
- شبرمة بن الطفيل: 593، 653.
- شبيب بن البرصاء: 996.
- الشطرنجي: 533.
- الشماع بن ضرار: 154، 276، 461، 581، 673، 792، 861، 887.
- الشمردل الليثي: 964.
- الشمردل بن شريك: 670.
- الشمشاطي: 740.
- أبو الشمقمق: 390، 411.
- الشنفرى: 707.
- أبو الشيص: 505، 883، 999، 1010.
- (ص)
- صريع الغواني: 120، 122، 204، 256، 278، 348، 376، 502، 523، 540، 546، 592، 645، 646، 712، 777، 811، 812، 882، 886، 890، 893، 940، 965، 1059.
- صفية الباهلية: 115.
- صلاء بن عمرو [الأقوه الأودي]
- أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي: 240، 577.
- الصلتان العبدي: 283.
- الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة القشيري: 1040.
- الصموت الكلبي: 198.
- الصنوبري: 469، 479، 493، 565، 610، 612، 616، 746، 749.
- الصولي: 196، 237، 376، 384، 536، 537، 550، 626، 659، 659، 550، 626، 659، 994 (2)، 1001، 1002، 1037، 1027.
- (ض)
- ضمرة بن ضمرة: 223، 776.
- (ط)
- ابن طارق: 919.
- أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم: 149.
- ابن أبي طاهر: 646، 654.
- طاهر بن علي بن سليمان: 652.
- ابن طباطبغا العلوي: 293، 301، 334 (2).

- عبد السلام بن رغبان الحمصي [ديك الجن] 411، 433، 438، 476، 573، 627، 638،
عبد الصمد بن المعذل: 287 (2)، 294،
376، 453، 498، 722، 734، 761، 955،
998، 1009، 1067.
عبد العزيز بن زرارة الكلابي: 233.
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر: 636.
عبد الله بن أحمد بن حرب الحضرمي البغدادي
[أبو هفان]
عبد الله بن أيوب التيمي: 187.
عبد الله بن عبد الله بن أحمد [ابن الدمينه]
عبد الله بن عبد الله بن عتبة: 598.
عبد الله بن عمر بن عمرو [العرجي]
عبد الله بن المبارك بن واضح التيمي: 323.
عبد الله بن محمد بن شرشير الأتباري [الناشيء
الكبير]
عبد الله بن محمد الفعسي: 991.
عبد الله بن محمد بن محمد [أبو عيينة]
عبد الله بن محمد بن هارون [التوزي]
عبد مناف بن ربيع الحري الهذلي: 784.
عبد بن الطيب: 335، 858، 919، 966،
1028.
عبيد الله بن الأبرص: 281، 935.
عبيد الله بن أيوب العنبري: 271، 272.
أبو عبيد الله بن عبد الله: 959.
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: 1078.
عبيد الله بن عبد الله بن أبي طاهر: 263،
513، 646.
عتاب بن ورقاء بن الحارث: 794.
العتابي: 688، 1009.
ابن أبي العتاهية: 410.
أبو العتاهية: 120، 204، 258، 259 (2)،
260، 285، 293، 353، 935، 961،
- 411، 433، 438، 476، 573، 627، 638،
639، 657، 662، 674، 675، 677، 705،
715، 751، 755، 873، 920، 1019.
ابن الطثرية: 511، 629، 947، 948.
طرفة بن العبد: 686.
الطرماس: 370، 649، 650، 899، 915،
1058.
طريح بن إسماعيل النقي: 127، 175، 269،
853.
طفيل الغنوي: 1033.
الطالقاني: 952.
أبي الطمحان القضاعي: 123، 125، 321،
945.
طهمان بن عمرو الدارمي: 894.
ابن طيفور: 169.
(ع)
ابن عائشة: 623.
عائشة بنت أبي وقاص: 103.
عامر بن عبد الرحمن [أبو الهول]
أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي
[البحثري]
العباس بن الأحنف: 347، 453، 462، 465،
510، 512، 514، 517، 518 (2)، 519،
524، 528 (2)، 535، 537، 548، 549،
655، 952.
عباس بن جرير بن عبد الله القسري
[الجريري]
عباس بن مرداس السلمي: 267، 274، 862.
العباس بن يزيد الكندي: 384.
عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال
الحميري [وضاح اليمن]
عبد الرحمن السيلي: 494، 495.

- [ابن الرومي] 1031، 1042، 1043، 1050.
- العجاج: 656، 810.
- العجير السلولي: 600.
- عدي بن الرقاع العاملي: 470، 899، 1037.
- عدي بن زبيد بن حماد: 908.
- عدي بن زيد العبادي: 335، 1074.
- العديل بن الفرخ العجلي: 1055.
- العرجي: 105، 704.
- عرفجة بن شريك: 981.
- عروة بن أنسيم الإيادي: 1021.
- عروة بن حزام العنزي: 548.
- عروة بن الورد: 262، 263، 406.
- عروة بن يحيى بن أنينة بن الحارث: 1049.
- ابن العز [عروة بن أنسيم الإيادي] العطوي: 1006.
- عقبة بن كعب بن زهير: 1044.
- عقيل بن علفة: 897.
- عكاشة العمي: 504.
- عكلي: 793.
- علقمة بن عبدة: 257، 496.
- العلوي الأصهباني: 621 (2)، 622، 634، 636، 642، 648، 659، 667، 669، 697 (2).
- العلوي الكوفي: 697.
- علي بن جبلة: 122، 133، 171، 172، 260، 804، 856، 859، 1054.
- علي بن الجهم: 220، 257، 388، 502، 693، 711، 735، 997، 1034 (2).
- علي بن الخليل: 654، 655.
- أبو علي بن رستم: 334 (2).
- علي بن عاصم: 553.
- علي بن العباس بن جريج الرومي
- علي بن العباس النوبختي: 954.
- علي بن عبد العزيز الجرجاني: 955.
- علي بن محمد بن الأوف: 170.
- علي بن محمد البصري: 265.
- علي بن محمد العلوي الكوفي [الحماني]
- علي بن محمد بن الفهم [التتوخي]
- علي بن محمد بن نصر العبدياني [ابن بشار]
- عمارة بن عقيل: 214، 311، 481، 861، 1032.
- العماني الراجز: 148 (2)، 869، 908، 1032.
- عمر بن أبي ربيعة: 288، 290، 458 (3)، 461، 464.
- عمر بن عبد العزيز الطائر: 386.
- عمر بن لجأ: 890.
- عمران بن حطان: 599.
- عمران بن عصام: 142.
- عمرو بن الإطناية: 273، 274.
- عمرو بن شلس الأسدي: 452، 813 (2).
- عمرو بن قمينة: 539، 639.
- عمرو بن كلثوم: 237، 381، 776.
- عمرو بن محمد الثقفي: 135.
- عمرو بن معدي كرب: 269، 270 (3)، 271 (3).
- أبو العميتل عبد الله بن خليل: 176، 534.
- عنبرة بن شداد: 268، 269 (3)، 603 (2)، 800، 880، 926، 1077.
- العوام بن شونب الشيباني: 405.
- عوف بن قطن: 280 (2).
- عوف بن محلم الخزاعي: 517، 660.
- ابن أبي عون: 619.

- عويف القوافي: 371.
عيسى بن أوس: 127.
عيسى بن فاتك الخطي: 1046.
أبو عيينة: 395، 748، 908، 1020.
(غ)
ابن غزوية المدني: 105.
أبو الغضبان اليمامي: 827.
أبو الغمر: 407.
غياث بن غوث بن الصلت [الأخطل]
(ف)
أبو فايد [إبراهيم بن إسماعيل النسوي]
الفتح بن خاقان: 205، 535، 730.
أبو فراس الحمداني: 717، 775، 796، 634،
776، 997، 1003.
الفرزدق: 121، 122، 170، 212، 216،
217، 221، 272، 289، 313، 322، 325،
363، 369، 370، 381 (2)، 383، 431،
546، 547 (2)، 832، 878، 936، 948،
969، 970، 1052 (2).
فروة بن مسيك العطيفي: 1048.
أبو الفضل بن إسماعيل: 957.
فضل اليمامية: 517، 525.
الفضل بن عبد الصمد [الرقاشي]
الفضل بن قدامة: 272، 544، 673، 702،
861.
أبو فنن: 552.
(ق)
قابوس بن وشمكير 1005.
القاسم بن حنبل: 159.
القاسم بن عبيد الله 1027.
القاسم بن عيسى العجلي [أبو دلف]
قثم بن خبيثة [السلطان العبدى]
- القصار: 822.
القصافي: 662، 882.
القطامي: 292، 482، 511، 512، 621،
877، 881، 891.
قطبة بن أوس بن محصن [الحويدرة]
أبو قيس بن الأسلت: 283، 484، 630 (2).
قيس بن الخطيم: 361، 460 (2)، 539،
777، 778، 788، 810.
قيس بن ذريح: 480، 530.
قيس بن علقم الفزاري: 126.
قيس بن الملوح [المجنون].
(ك)
أبو كبير الهذلي: 150.
كثير: 183، 190، 526، 527.
كشاجم: 199، 422، 436، 451، 456،
457، 463، 464، 479، 488، 495، 532،
(2)، 534، 581، 607، 616، 617، 619،
704، 706، 744، 827، 828، 864، 940.
كعب بن الأشرف: 760.
كعب بن زهير: 154، 412، 796.
كعب بن سعد الغنوي: 635، 971.
كعب بن مالك الأنصاري: 223، 277.
الكميت: 870، 1059.
(ل)
ليبيد: 281، 282 (3)، 593، 690، 717،
999.
لقيط بن زرارة [أبو نهشل الدارمي]
لقيط بن يعمر: 178.
ابن لنك: 379، 393، 1004.
ليلى الأخيلية: 161.
(م)
المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي: 346.

- 455، 498. محمد بن محمد بن إبراهيم [اليزيدي]
 محمد بن مسلمة البشري: 805.
 محمد بن منذر: 876، 965.
 محمد بن أبي الموج الرازي: 472، 1054.
 محمد بن هاشم [الخالدي]
 محمد بن وهيب الحميري: 1020.
 محمد بن يعقوب بن داود: 1005.
 محمود بن حسن الوراق: 932، 950.
 محمود بن الحسين أبو الفتح الكاتب [كشاجم]
 محيس بن أرطاة: 289.
 المخبل السعدي التميمي: 798.
 مخلد الموصللي: 435، 631.
 المداني: 700.
 المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي: 292 (2).
 مرة بن محكان السعدي: 707.
 مرثد بن أبي حمدان الحارث [الأسعر الجعفي]
 مروان بن أبي حفصة: 167، 168، 174،
 194، 258، 309.
 مزاحم العقيلي: 124، 862 (2)، 935.
 مزرد بن ضرار: 581، 790.
 مساور الوراق: 375.
 مسعود أخو ذي الرمة: 893.
 مسكين الدارمي: 218، 571، 790.
 مسلم بن الوليد الأنصاري [صريع الغواني]
 مصعب بن عمير الليثي: 417.
 المصيصي: 337.
 مضر بن ربيعي بن لقيط: 644.
 أبو المطاع: 527.
 مطيع بن إلياس: 979.
 ابن المعافى: 1046.
 ابن المعتز: 171، 203، 215، 230، 232،
 324، 410، 424، 443، 447، 451، 465.
- 455، 498. مالك بن خارجة الفزاري: 947.
 مالك بن حريم الهمداني: 857.
 مالك بن زغبة: 813.
 مالك بن طوق: 1081.
 أبو مالك غياث بن غوث بن السلط [الأخطل]
 مالك بن نيرة: 784، 963، 967.
 ماني الموسوس: 500، 551.
 مبشر بن هذيل الشمخي: 236.
 المتلمس: 285، 310.
 متمم بن نيرة: 963 (2)، 967.
 المتنبّي: 176، 264 (2)، 407، 520، 526،
 611، 795، 818، 836، 838، 848، 859،
 878، 958، 1057.
 المجنون: 524، 531، 547، 620، 650،
 656.
 المحدث: 280، 965.
 أبو محلم: 107، 108، 553، 673.
 محمد بن أبي أمية: 752.
 محمد بن بشر الأزدي: 144.
 محمد بن الجهم: 382.
 محمد بن الحسين بن محمد [ابن العميد]
 محمد بن حمدان [الخباز البلدي]
 محمد بن زياد الكاتب: 953.
 محمد بن صالح العلوي: 699.
 محمد بن عبد الله الجعفري: 1054.
 محمد بن عبد الله الخزاعي [أبو الشيص]
 محمد بن عبد الله بن شعيب [الأخطل]
 محمد بن عبد الله بن طاهر: 529، 830.
 محمد بن عبد الله النميري: 514.
 محمد بن عبد الملك الزيات: 821.
 محمد بن عمير بن أبي شمر [المقنع الكندي]

184، 185 (2)، 186 (2)، 502، 540،
 743، 787، 805، 820، 932، 937.
 مهلهل عدي بن ربيعة: 366، 421.
 مهلهل بن يموت: 558، 631، 642.
 موسى بن سحيم: 1004.
 ابن المولى: 987.
 ابن ميادة: 290، 696 (5)، 928.
 (ن)
 النابغة الجعدي: 143، 144، 147 (2)، 336،
 802.
 النابغة الذبياني: 133 (2)، 115 (2)، 116
 (2)، 117، 118 (6)، 119 (5)، 120،
 121، 122، 133، 240 (2)، 440 (2)،
 441 (2)، 475، 545، 651، 652، 759،
 779، 804، 805، 807، 810، 832، 920،
 996، 1075.
 الناجم 337، 431، 432، 545، 606، 609،
 615، 616، 622، 919، 951.
 الناشيء الكبير: 171، 504، 584، 595،
 618، 628، 1044 (2).
 النجاشي الحارثي: 372، 373.
 أبو نخلة بن يعمر: 783.
 أبو النشانش بن نهشل: 234.
 نصر بن أحمد: 489، 533، 572، 756.
 نصيب: 116، 142، 300، 323، 516،
 535.
 النظائر الفقهية: 549، 685.
 النمر بن تولب العكلي: 107، 219، 460،
 505، 522، 720، 759، 760، 779، 978.
 نهيك بن إساف: 989.
 نهشل بن حري: 193، 194، 774.
 أبو نهشل الدارمي: 221.

473، 479، 482، 483، 485، 490، 492،
 493، 496، 497، 498، 500، 501، 509،
 512، 532، 542، 547، 553، 556، 558،
 559، 560، 585، 587، 592، 595، 596،
 600، 603، 608، 609، 621 (2)، 628،
 630، 631، 632 (2)، 633 (2)، 635،
 637، 638، 639، 640، 643 (2)، 644،
 646، 647 (2)، 653، 663، 665، 666،
 (2)، 667، 670، 671 (2)، 674، 675،
 682، 691 (2)، 694، 698، 699، 700،
 701، 704، 708، 710، 714، 723 (2)،
 736، 739، 740 (2)، 747، 758 (2)،
 762، 769 (2)، 770، 778، 783، 787،
 788، 789، 793، 795، 799، 801، 806،
 817، 824، 842، 843، 844، 847، 849،
 (2)، 852، 854، 857، 859، 866 (2)،
 867 (2)، 871، 873، 874، 881، 882،
 883، 884، 888، 895 (2)، 900 (2)،
 903، 906، 907، 908، 912 (2)، 913،
 921، 924، 925، 928، 933 (2)، 939،
 951، 972، 973 (2)، 975، 976، 1035،
 1062.
 المعذل بن غيلان: 546.
 المعلوط: 525.
 معن بن أوس المزني: 337.
 المفضل الكندي: 774.
 ابن مقبل: 703، 1064.
 المقنع الكندي: 936.
 المكتفي بالله: 770.
 ابن المكعبير الضبي: 351.
 المنخل اليشكري: 440، 441.
 منصور النمري: 134، 146، 183 (2)،

،481 ،477 ،476 ،(2) 474 ،(2) 473
 ،(2) 491 ،488 ،485 ،484 ،483 ،482
 ،498 ،(5) 495 ،(2) 494 ،493 ،(2) 492
 ،(2) 507 ،505 ،504 ،501 ،500 ،499
 ،524 ،523 ،519 ،518 ،515 ،513 ،509
 ،538 ،537 ،530 ،529 ،(2) 527 ،525
 559 ،(2) 558 ،544 ،543 ،542 ،539
 568 ،(2) 566 ،565 ،562 ،(3) 561 ،(2)
 579 ،578 ،573 ،572 ،571 ،569 ،(2)
 ،586 ،585 ،(2) 584 ،581 ،580 ،(2)
 ،597 ،594 ،(2) 590 ،(2) 589 ،(2) 588
 ،609 ،607 ،606 ،(2) 605 ،602 ،601
 ،624 ،619 ،615 ،614 ،613 ،(3) 612
 ،(2) 633 ،632 ،631 ،(2) 629 ،(2) 628
 ،638 ،637 ،(2) 636 ،(2) 635 ،(2) 634
 ،643 ،(2) 642 ،(2) 641 ،640 ،(2) 639
 ،(2) 651 ،(2) 649 ،647 ،646 ،645
 ،(2) 667 ،663 ،662 ،659 ،658 ،655
 ،675 ،(2) 674 ،672 ،670 ،(2) 669
 ،695 ،(2) 691 ،(2) 690 ،689 ،(2) 677
 ،705 ،703 ،702 ،700 ،699 ،698 ،696
 ،716 ،714 ،(2) 713 ،712 ،708 ،706
 ،731 ،730 ،729 ،727 ،725 ،724 ،722
 ،736 ،735 ،(2) 734 ،(3) 733 ،732
 741 ،740 ،739 ،(2) 738 ،(3) 737
 746 ،(3) 744 ،(3) 743 ،(2) 742 ،(4)
 ،(2) 750 ،(2) 749 ،748 ،(2) 747 ،(2)
 ،(2) 757 ،756 ،755 ،754 ،753 ،751
 ،766 ،(3) 765 ،(3) 764 ،762 ،759
 ،771 ،770 ،769 ،(2) 768 ،(2) 767
 ،816 ،813 ،810 ،806 ،791 ،789 ،772
 ،825 ،824 ،823 ،821 ،818 ،(2) 817

أبو نواس: 147، 150، 183، 203، 297،
 323، 326، 334، 377، 389، 390، 404
 ،(2) 416، 419، (3) 420، 421، 431
 ،449، 462، 463، 464، 466، 487، 489
 ،497، 503، 518، 520، 521، 583، 587
 ،(2) 590، 594، 595، 596، 607، 610
 ،620، 645، 666، 668، 675، 631، 809
 ،847، 861، 880، (3) 881، 886، 890
 ،901، 903، 910، (2) 912، (3) 953
 ،975، 1011، 1040، (2) 1041.

(هـ)

هارون بن علي المنجم: 242، 617.

هارون بن محمد [أبو الغمر]

أبو الهذيل: 1002.

ابن هرمة: 141، 284، 560، 671، 802.

أبو هفان 134، 195، 219، 220، 224.

أبو هلال العسكري: 109، 110، 112، 121،

123، 125، (2) 128، 132، 135، 137،

(2) 138، 158، 159، (3) 160، 161،

175، 176، 177، (2) 178، 187، 192،

200، 201، 202، 203، 206، 207، (3)

208، (2) 209، (4) 211، 219، 220، (2)

227، 228، 234، 235، 236، 241، 242،

250، 251، (2) 262، (3) 266، 286،

291، 292، 298، 306، 307، 316، 317،

321، 325، 329، 334، 346، 347، 356،

357، 375، 376، 378، 379، (3) 385،

386، 387، 388، 389، 390، 392، (2)

393، (2) 396، 397، 399، 400، 402،

403، 409، 415، (2) 419، 422، 425،

427، 429، 430، 434، 437، 438، (2)

439، (2) 449، 450، 453، 465، 472،

- الهيثم بن الربيع أبو عينة النمري: 890.
أبو الهيثام: 374.
- (و)
- الوواء دمشقي: 505، 506.
الوائق بالله: 107، 108، 951 (2).
أبو وجزة السعدي: 184.
وضّاح اليمن: 454.
وهب بن زمعة بن أسد [أبو دهب الجمحي].
- (ي)
- يحيى بن زياد الحارثي بن عبيد الله: 295،
604.
يزيد بن خيثمة بن عبيد [جبيهاء الأشجعي].
يزيد بن محمد بن المهلب: 354، 1001.
يزيد بن معاوية: 587.
اليزيدي: 960.
ابن يسير البصري [الرياشي].
يعقوب بن الربيع بن يونس: 1038.
- 826، 827 (2)، 828 (2)، 838 (2)، 840،
846، 848، 859، 860، 863، 864، 866،
867، 884 (2)، 885 (2)، 886، 894،
906، 907، 909، 910، 911، 912، 914،
(2)، 915 (2)، 917، 919، 921، 922،
925، 926 (2)، 928، 929، 930 (2)،
934، 935، 936، 940، 941 (2)، 942،
943، 944، 947، 950، 954، 957، 958،
959، 960 (2)، 973، 974، 975، 976،
(2)، 986، 987، 996 (2)، 998 (2)،
1003، 1004 (2)، 1005، 1006، 1007،
(2)، 1008، 1015، 1016، 1019 (2)،
1027 (2)، 1034، 1060، 1062، 1063،
1064، 1066، 1072، 1075، 1076.
همام بن غالب [الفرزدق].
أبو الهندي: 593.
أبو الهول: 1066.

ثالثاً: ثبت المصطلحات البلاغية والنقدية

،833 ،818 ،789 ،783 ،782 ،775 ،712	(أ)
،902 ،870 (2)، ،860 ،859 (2)، ،912 ،921 ،942 ،962 (2)، ،1003	ابتداء: 671.
،1048 ،1052 ،1079	ابتدال: 654.
إجادة: 872 ،679	ابتكر: 738 ،671 ،551.
أجاز: 758 ،592	أبخل: 411 ،390.
أجمع: 476 ،337 ،307 ،305 ،295 ،176	أبدع: 728 ،787 ،499 ،459 ،433 ،427
،932 ،925 ،878 ،867 ،616 ،612 ،609	863.
،943	أبدغ: 528 ،421 ،394 ،301 ،136 ،101
أجمعت: 924.	599 ،734 ،928 (2).
أجمل: 506.	أبرغ: 671 ،666 ،649 ،587 ،285 ،116
أجود: 170 ،162 ،160 ،136 ،133 ،120	أبسط: 118.
(2)، 192 ،184 ،179 ،178 ،175 ،171	أبلغ: 615 ،555 ،476 ،429 ،240
(2)، 224 ،218 ،205 ،199 ،193	أبلغ: 237 ،224 ،200 (2)، ،162 ،101
،264 ،262 ،258 ،256 ،242 ،237 ،226	238 ،265 ،266 ،267 ،277 ،288 ،290
،288 ،284 ،283 (2)، 280 ،278 ،277	292 ،293 ،294 ،295 ،323 ،325 (2)،
،309 ،308 ،304 ،303 ،296 ،294 ،292	326 ،328 (2)، 370 (2)، 380 ،382 (2)،
،317 (2)، 316 (2)، 315 ،314 ،311	383 ،385 ،386 ،388 ،394 ،405 ،406
(3)، 331 (2)، 330 ،329 ،323 (2)، 322	410 ،417 ،446 ،449 (2)، 450 ،455
،389 ،381 ،377 ،356 ،338 (4)، 334	463 ،490 ،507 ،514 ،519 ،525 ،527
،458 ،454 ،453 (3)، 395 ،393 ،391	540 ،847 (2)، 597 ،644 ،654 ،681
،503 ،500 ،496 ،484 ،477 ،474 ،460	685 ،720 ،721 (2)، 774 ،776 ،779
،531 ،530 ،520 ،516 (2)، 511 ،506	780 ،784 ،802 ،806 ،832 ،833 (2)،
،560 (2)، 553 ،544 ،539 ،538 ،537	852 ،860 ،862 ،865 ،866 ،867 ،877
602 ،598 (2)، 595 ،592 ،582 ،562	890 ،893 ،937 ،943 ،964.
630 ،617 ،615 ،611 ،607 ،603 (2)،	أجبن: 619 ،175.
،645 ،643 ،638 ،637 ،635 ،631 (2)،	أسم: 740 ،672 ،648 ،632 ،586 ،452
(2)، 680 ،672 ،664 ،658 ،656 ،649	812 ،899.
،711 ،709 ،703 ،702 ،690 ،688 ،683	أنثيت: 819.
،760 (2)، 759 ،757 ،747 ،719 ،713	أجاد: 516 ،429 ،360 ،349 ،324 ،240
	648 ،657 ،668 ،679 ،666 ،598 ،601 ،692

308 ، 303 ، (2) 302 ، 299 ، 276 ، 222
 323 ، 319 ، 316 ، (2) 313 ، 311 ، 309
 ، 446 ، 371 ، 346 ، 337 ، 336 ، 330 ، (2)
 ، 461 ، (3) 460 ، (2) 456 ، 454 ، (2) 451
 ، 476 ، (2) 475 ، 472 ، (3) 470 ، 464
 ، 496 ، 486 ، 483 ، 482 ، 479 ، 478 ، 477
 514 ، 508 ، 505 ، 504 ، 503 ، 501 ، 497
 528 ، 522 ، 520 ، (2) 516 ، 515 ، (2)
 ، 564 ، 563 ، 548 ، 546 ، 537 ، 534 ، (3)
 ، 595 ، 594 ، 590 ، 589 ، 586 ، 585 ، 567
 610 ، 609 ، 606 ، 602 ، 597 ، (2) 596
 ، (2) 630 ، (4) 629 ، 627 ، 626 ، (2)
 ، (2) 665 ، 655 ، 648 ، 644 ، 637 ، 633
 ، 710 ، 707 ، 706 ، 700 ، 690 ، 681 ، 672
 ، 786 ، 777 ، 739 ، 733 ، 731 ، 715 ، 712
 ، 801 ، 796 ، 793 ، 791 ، (2) 790 ، 789
 816 ، (2) 811 ، (2) 810 ، 805 ، (2) 804
 ، 832 ، 830 ، 824 ، 823 ، 821 ، 818 ، (2)
 ، 858 ، (2) 857 ، 856 ، 835 ، (2) 833
 ، 908 ، 903 ، (2) 895 ، 889 ، 880 ، 869
 ، 922 ، 921 ، (2) 915 ، 912 ، (2) 911
 ، 951 ، 946 ، 943 ، 938 ، 931 ، 924 ، 923
 ، 965 ، (2) 963 ، 962 ، (2) 961 ، (3) 953
 ، 1047 ، 1022 ، 1015 ، 968 ، 967 ، 966
 ، 1078 ، 1059 ، (2) 1048
 أحسنّت: 953 ، 1045
 أحكم: 222 ، 280
 اختاروه: 618
 اختصار: 291 ، 658 ، 659
 اختصرت: 691
 اختلف: 646
 اختيارد: 686

، 787 ، 785 ، 776 ، 775 ، 768 ، 767 ، 762
 ، 801 ، 800 ، 798 ، 796 ، 793 ، 792 ، 791
 ، (2) 811 ، 807 ، 805 ، 803 ، (2) 802
 ، (2) 878 ، 868 ، (2) 860 ، (2) 859 ، 856
 ، 899 ، (2) 896 ، 892 ، 891 ، 882 ، 881
 ، 996 ، 990 ، 955 ، 945 ، 927 ، 925 ، 920
 ، 1062 ، 1027 ، 1022 ، 1019 ، 1011
 ، 1074 ، 1066 ، 1067 ، 1064
 أحقق: 618
 أحزم: 314
 إحسان: 461 ، 443
 أحسن: 199 ، 201 ، 208 ، 237 ، 240 ، (2)
 ، 314 ، 302 ، 299 ، 293 ، 285 ، 284 ، 262
 ، 410 ، 393 ، 392 ، (2) 351 ، 349 ، 347
 ، 461 ، 459 ، (2) 457 ، 449 ، 443 ، 412
 ، 478 ، 477 ، (2) 476 ، 471 ، 464 ، 462
 ، (3) 486 ، 483 ، (2) 442 ، 481 ، 440
 ، 513 ، 510 ، 499 ، 498 ، 494 ، 488 ، 487
 ، 534 ، 531 ، 530 ، 522 ، 520 ، 518 ، 515
 ، (2) 592 ، 583 ، 560 ، 558 ، 545 ، 540
 ، 628 ، 621 ، 617 ، 610 ، 608 ، 607 ، 603
 ، 700 ، 694 ، 693 ، 692 ، 670 ، 663 ، 632
 ، 744 ، 735 ، 726 ، 725 ، 709 ، 708 ، 704
 ، 776 ، 771 ، 770 ، 763 ، 750 ، 749 ، (2)
 ، 801 ، 795 ، 791 ، 786 ، 783 ، 782 ، 777
 ، 858 ، 857 ، 841 ، (2) 822 ، 818 ، 802
 ، 873 ، 871 ، 866 ، 863 ، (2) 861 ، 860
 ، 899 ، 894 ، 883 ، (2) 882 ، (2) 881
 ، 937 ، (2) 936 ، 935 ، 928 ، 902 ، 900
 ، 978 ، 973 ، 972 ، 969 ، 948 ، 945 ، 940
 أحسن: 101 ، 102 ، 107 ، (2) 148 ، 166
 ، 169 ، 175 ، 214 ، 217 ، (3) 221 ، (2)

الأخذ: 818.	استحسنّت: 642، 689.
أخذ: 116، 120، 122 (3)، 385، 464،	استحسنه: 722.
486، 489، 497 (2)، 498، 500 (2)،	استحسنّته: 557.
503، 505، 512، 521، 540 (2)، 548،	استحسنّتها: 879.
549، 551، 553، 576، 583، 587، 593،	استعاره: 702، 816، 833، 842، 851،
602، 603، 606، 607، 620، 621، 630،	857، 886، 896، 943، 948.
(2)، 639، 644، 645، 646 (2)، 665،	الاستهجان: 610.
671، 673، 679، 684، 691، 693، 711،	أسقط: 970.
712، 762، 775، 777، 785، 788، 794،	أسهل: 611، 833.
805، 818، 856، 870 (2)، 871، 878،	أسلم: 217.
885 (2)، 882، 902، 908، 926، 951،	أشبهه: 686.
(2)، 961، 964، 969، 981، 1007،	أشجع: 267، 277 (2)، 279.
1011، 1024، 1027، 1057، 1060،	أشد: 291، 369 (2)، 370، 658، 738.
1062.	أشرف: 932.
أخذوا: 637.	أشعر: 139، 148، 168، 336، 433، 679،
أخذ عليه: 780.	799، 1056.
أخطأت: 801.	أشهر: 1078.
أنل: 233، 649.	إصابة: 565، 627، 648، 912،
أذم: 994.	924، 939.
أذهب: 833.	أصاب: 524، 627، 632.
أرثى: 963، 964 (2)، 965، 966 (3)،	أصح: 224.
967 (2).	أصدق: 280 (2)، 281، 283، 284، 517،
ارتجالاً: 722.	843، 975 (2).
أرشق: 514.	أصعب: 456.
أرضاه: 337.	أصفى: 725.
أرق: 214، 222، 448.	أصلح: 955.
أساء: 863.	أصوب: 700، 895.
إساعته: 857.	اضطراب: 512.
أسبق: 495 (2)، 642، 912.	أطبع: 518، 962.
استحدث: 651.	أطرب: 665 (2).
استحسن: 108، 128، 618، 629، 636،	أطرف: 466، 474، 633.
758، 1010، 1034.	أطرف: 295، 454، 485، 603، 640.

الزَّم: 725.	644، 661، 672، 877.
أَلطف: 346 (2).	إطالة: 832 (3)، 836، 841، 968.
أَلغز: 453.	الإطناب: 834.
أَليق: 832.	أطيش: 819.
أَمدح: 113، 123، 127 (3)، 135، 139،	أعذب: 118.
141، 143، 148، 151، 156 (3)، 157،	إعجاب: 686.
159، 160، 164، 167، 171، 184، 213.	أعجب: 251، 308، 321، 404، 422،
أَملاً للقم: 214.	425، 426، 447، 508، 528، 531، 584،
أَملح: 411، 412، 793.	609، 807، 860 (2)، 928، 944، 946.
أَنبل: 932 (2).	أَغرب: 674.
أَنصب: 449 (2)، 458، 526، 527.	أَغرب: 587، 639، 666، 738، 894.
أَنصف: 105، 397.	أَغزل: 213.
أَهتَكَ: 416، 417 (2).	أَفجر: 416.
أَهجن: 214، 738.	أَفحش: 414.
أَهجى: 213، 361، 363 (2)، 368، 369،	أَفخر: 212، 213، 216، 221، 223، 238.
370، 371، 381، 382، 401.	أَفراد المعاني: 457.
أَوائل: 717.	الإقراط: 383، 384، 499، 779.
أَوجز: 295، 313، 842، 904، 932.	أَفراط: 498.
أَوصف: 792، 872.	إفساد: 826.
أوفر: 1021.	أَفصح: 649، 656، 686، 834، 990.
أول: 305، 514، 519، 545، 577، 593،	أَفيح: 214، 423.
616، 651، 712، 864، 877، 935، 938،	الاقتضاب: 833.
1036، 1038.	أَقدم: 1074.
أولى: 610.	أَقرب: 833، 1018.
أَجلز: 793، 832 (2)، 833 (3)، 834،	أَقصد: 359.
841، (3)، 836 (2)، 841.	أَقطع: 344.
الإيطاء: 611.	أَقل: 835 (2).
(ب)	أَقلق: 646.
بارد: 672.	أَقنع: 106.
بارع: 186، 190، 196، 198، 201، 202،	أَكثروا: 637.
377، 479، 540، 603، 974.	أَكمل: 665.
بارعتان: 367.	الأم: 402، 982 (2).

بالغ: 466، 532، 860، 939.	1022.
بديع: 423، 472، 497، 503، 505، 508، 512، 524، 525، 528، 529 (2)، 548، 552، 553، 560، 566، 587، 589، 602، 642، 643، 647، 673، 676، 722، 743، 744، 806، 826 (3)، 827، 851، 855، 883، 886، 895، 902، 943، 951، 961.	تشبيهات: 760، 894، 924، 1067.
براعة: 118.	تصرفوا: 503.
بعيد: 646 (2)، 702، 739، 907.	تضمنين: 530، 542، 604، 649.
البلاغة: 832 (2)، 833 (16)، 834 (3)، 844، 962.	تطويل: 834.
بليغ: 115، 197، 198، 210، 223 (2)، 234، 238، 266، 270، 323، 326، 327، 340، 380، 382، 386، 409، 490، 513، 531، 455، 680، 774، 809، 834، 883.	تعسف: 833.
بليغة: 721.	تعقيد: 833.
(ت)	تعمية: 1013، 1016، 1017.
التام: 688.	تغيير: 662.
تبعه: 657.	تقصيه: 1003.
تتميم: 383، 596، 652.	تقسيم: 479، 861.
تتكرر: 1018.	تقصير: 834، 836.
تتمثل: 948.	تكلف: 220، 610 (2)، 637، 549، 650، 688، 705، 738، 743، 833 (2)، 834، 907.
تجنيس: 871.	تمام: 877، 941.
تحسين: 834.	تتمثل: 948.
تستحسن: 841.	تمثل: 948.
تشبيب: 554، 1055.	تمثيل: 352، 538، 1056.
تشبيب: 1010.	تقيق: 661.
تشبيه: 443، 732، 734 (3)، 740، 770، 780، 802 (2)، 818، 869 (2)، 885، 895، 908، 912، 924 (2)، 993، 1011.	تهجين: 851.
	تيسير: 833.
	(ج)
	جائز: 607 (2).
	جاز: 841.
	جامع: 604.
	جامعة: 176، 929.
	جذل: 937.
	الجزالة: 725.
	جَمَع: 429، 460 (2)، 479 (2).
	جَنَع: 460.
	جودة: 428، 538، 565، 681، 722، 799.

(خ)	جيد: 1017, 833, 818
خيبيث: 405.	جيداد: 957, 541.
خطير: 833.	جيد: 174, 165, 136, 135, 129, 101, 217, 223, 236, 261, 263, (2), 289,
خير: 827, 377.	408, 402, 377, 357, 347, 340, 318
(د)	511, 501, 484, 483, 452, 438, 436
دقيق: 797, 583, 541, 316.	(4), 527, 528, 531, 534, 535, (2),
دناءة: 654.	592, 576, 553, 550, 549, 543, 542
دون: 132, 121.	619, 618, 616, 608, 606, 604, 599
(ذ)	(2), 621, 622, 627, 636, 638, 645,
ذم: 939, 935, 931, 829, 828, 812.	701, 697, 688, 686, 677, 665, 664
950, 989, 999, 1001, 1003, 1060,	705, 710, 711, 740, 766, (2), 812,
1062.	818, 842, 847, (2), 882, (2), 890,
(ر)	903, 972, 975, 978, (2), 982, 997,
رخو: 101.	1000, 1001, 1010, 1011, 1070,
رداءة: 610.	1074.
رديء: 551, 542, 527, 526, 452,	جيدة: 510.
592, 606, 653, 711, 753, 819, 858,	جيدتان: 367.
908, 982, 1020.	(ح)
رشاقة: 1047.	الحقق: 924.
رصف: 672, 639, 635, 611, 101,	حسن: 507, 502, 460, 383, 316, 166,
705, 741, 743, 941, 956, (2), 1062,	508, 602, 607, 653, 660, 665, (2),
1074.	704, 705, 832, 834, 857, 889, 891,
رقة: 799, 443.	956.
روثق: 961, 833, 627.	حسن: 513, 512, 508, 400, 296, 176,
(ز)	534, 538, 544, 634, 646, 671, 817,
زائد: 762.	832, 833, (2), 846, 877, 899, 915.
زاد: 551, 535, 512, 483, 460, 219,	حسنه: 639.
603, 870, 970.	حسنه: 961, 886.
زيادة: 604, 603, 594, 586, 542, 536,	حشو: 833, 470.
606, 621, 622, 631, 654, 666, 893,	حلاوة: 622.
939, 954, 964, 970.	حلو المعرض: 511.

(س)

- سَبَقَ: 115، 425، 477، 640.
 سَبَقَ: 457، 519، 541، 529، 938.
 سَبَقَتْ: 509، 519.
 سَبَّكَ: 118، 551، 611، 627، 937، 954، 990.
 سَخَفَ: 421.
 سَخِيفَةٌ: 431.
 سَخِيفَةٌ: 414، 421.
 سَلِيمَ: 833.
 سَهْلَ: 826، 937.
 سَهْلَةٌ: 118 (2)، 725، 833.
 سَوْءَ: 639، 654، 833.
 (ش)

- شَانَنَ: 224.
 شَيْءَ: 753، 908.
 شَيْءَ: 793، 911.
 شَيْءَ: 878، 879.
 شَيْبَةً: 533، 537، 855، 866، 894، 900، 976.
 شَهْرَةً: 734.

(ص)

- صَحَّةَ: 619، 650، 834.
 صَحِيحَ: 479، 736، 826، 834.
 صَحِيحَةً: 510.
 صَفَاءَ: 433، 799.
 صَنْعَةً: 833، 834، 941 (2).
 صَوَابَ: 834.

(ط)

- طَرَبَ: 618.
 طَبَعَ: 962.
 طَرَفَ: 452، 486، 502، 512، 514.

516، 517، 646، 749، 784.

طَلَاوَةً: 541، 833، 961.

(ظ)

- ظَرْفَ: 199، 927.
 الظَّرْفُ: 604.
 ظَرِيفَ: 407، 425، 451 (2)، 508، 522، 550، 636، 827، 877.
 ظَرِيفَةً: 455.

(ع)

- عَابَ: 871.
 عَامِي: 565.
 الْعَجَبَ: 897.
 عَجِيبَ: 309، 339، 401، 524، 556، 569، 572، 615، 640، 648، 691، 778، 826، 859، 860، 874، 894، 895، 924، 930، 953، 961 (2)، 971، 980، 1009.
 عَجِيبَةً: 428، 886، 924.
 عَذْوِيَّةَ: 118.
 عَسِيرَ: 833.
 عمود الشعر: 725.
 عَمِّيَ: 1013، 1014، 1015.
 عُمِّيَ: 1017.
 عَيْبَ: 129، 649، 700، 766.

(غ)

- غَايَةً: 461، 530، 538، 639، 659، 681، 808، 897، 912، 1047.
 غَرَابَةً: 755.
 غَرِيبَ: 472، 505 (2)، 511، 529 (2)، 530، 540 (2)، 541 (2)، 640، 653، 665، 694، 697، 738، 769، 797، 802، 817، 826، 855، 869، 879 (2)، 889، 940، 951، 961.

لطفيف: 825.	غريبة: 610.
لغو: 766.	الغزارة: 833 (2).
لم تأت بشيء: 496.	غلو: 127 (4)، 128 (3)، 649، 763، 779
لم يقل مثله: 620.	(2).
لم يرع مزيدًا: 309.	(فب)
لم يكمل له: 648.	فاسد: 1003، 937، 648.
له في هذا المعنى ما ليس لغيره: 398.	فج: 101.
له ما لا أعرف لغيره: 355.	فصاحة: 692.
ليس له شبيه: 537.	فصيح: 533، 536، 540، 681، 826،
لست أجد مثلاً في معناها: 384.	1033، 901، 887.
(م)	فضل: 766.
مأخوذ: 122، 391، 410، 460، 495،	فضول: 832.
700، 796، 811، 849، 893، 960، 961،	(ق)
962، 972، 975، 1037.	قديم: 378، 1075.
مأخوذة: 652، 756.	قرب: 833.
المبالغة: 288، 320، 679، 867، 982.	قريب: 128، 523، 564، 598، 645،
مبتذل: 700.	598، 645، 835، 840 (2)، 839، 848،
مبتكرة: 1052.	852، 897، 937، 994، 1001، 1005،
متجدد: 101.	1006، 1039، 1070 (2).
متداول: 675.	قسم: 479.
متعذر: 937.	قصر: 264، 620، 631، 646، 755، 879.
متقارب: 511.	قليل: 170، 188، 246، 471، 511، 513،
متكالف: 494، 610، 638، 648، 745،	528، 628، 661، 896.
749، 955.	قليلة: 185، 456.
متوازنة: 939.	(ك)
محاسنه: 969.	كثرة: 428، 734.
محكم: 101.	كثير: الأخذ 602.
مختار: 129، 527 (2)، 565، 591، 602،	الكرامة: 650.
616، 635، 653، 654، 743، 784، 828،	(ل)
869، 907، 955، 956، 960، 964، 968.	لا خير فيه: 551.
مختلة: 400، 722، 741.	لا قيمة له: 970.
مختلفان: 621.	لطف: 833.

مدائح: 980.	655.
مَذَح: 947، 949، 961، 993 (2)، 999، 1008، 1010.	مليح: 339، 358، 447، 454، 477، 517، (2)، 543، 797، (2)، 818، 842، 868.
مَذَح: 443، 1061، 1061، 1069.	877، 938، 940، (2)، 956، (2)، 958، 979، 999، 1019، 1044، 1063.
مديح: 850 (2).	ممتع: 937.
المراثي: 965، 967، 968، 971، 972، 974، 980.	ممکن: 937.
مرثية: 963 (2)، 971.	منشور: 906.
مزيد: 479.	مهمل: 101.
مستحسن: 812.	موجز: 841، 842 (2).
مستعار: 857.	مورتي: 1020.
مُشرد الألفاظ: 661.	مولد: 954.
مُشكّل: 832.	(ن)
مشهور: 347، 375، 428، 460، 483، 507، 508، 567، 578، 613، 675، 676، 700، 724، 746، 827، 900، 942، 1051، 1061، 1066، 1068.	نبيل: 833.
مشهورة: 377، 374.	النسج: 1063.
مصيب: 362، 578، 720، 732، 734، 797، 802، 826، 839، 881، 924، 961، 974، 985، 968، 924.	النظم: 101، 611، 646، 869، 1063.
مضطرب: 511، 672، 941.	نظير: 170، 185، 188، 219، 226، 246، 352، 477، 486، 509، 751، 855.
مُضمّن: 627، 672.	نَقْلَة: 460، 638، 640، 644، 1060.
مطبوع: 668، 960.	النادر: 472، 545، 566.
معدوم الشبيه: 976.	نادرة: 706.
مُعَمّى: 1015، 1016، 1019 (3).	نفاسته: 652.
معيب: 629، 736، 958.	النوادر: 578.
مفرط: 183.	(هـ)
مفقود النظير: 976.	هجا: 1020.
مقلوب: 485.	(و)
ملاححة: 428، 618.	واضح: 832.
مُلَحّ: 411، 412، 509، 510، 517، 539.	وحشية: 610.
	الوصف: 511، 512، 880 (2)، 891، 895، 896، 899 (2)، 900، 902، 903، 906، 918، 948، 954، 975.
	وصيف: 953.

يُسْتَحْسِنُ: 741، 871، 897.	وضوح: 838.
يُسْتَحْسِنُونَ: 610، 907.	وعورة: 833.
يُسْتَمْلَحُ: 653.	(ى)
يُسْتَمْلَحُهُ: 591.	يأخذُه: 640.
يسير: 833 (2).	يَتَصَنَعُ: 962.
يشيب: 1055.	يتعجب: 899 (2)، 915.
يشبه: 867، 1056.	يتوَعَرُ: 118.
يشبهون: 947.	يجمعه: 429.
يشبهها: 891.	يجوز: 711.
يشذ: 723.	يجيز: 592.
يعاب: 827.	يُحْسِنُ: 832، 833.
يُعْجِبُ: 799، 897.	يداني: 227.
يفضل: 115، 420.	ينم: 851، 1004، 1047.
يقمه: 486.	يرثي: 964.
يمدح: 120، 953، 1047.	يستجاد: 652.
يهجو: 946، 989، 1056.	يُسَبِّحُ: 505، 586، 949، 1052.

رابعاً: ثبت الأعلام

- (أ)
- أحمد بن أبي خالد الأحول: 340.
 أحمد بن سعيد النمشقي: 458، 536.
 أحمد بن سليمان: 197.
 أحمد بن صالح: 817.
 أحمد بن أبي طاهر النديم: 197، 242، 244.
 245، 331 (3)، 332، 751، 876، 1044.
 1045، 1080 (2)، 1081.
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري: 221، 281.
 282، 338، 526، 990.
 أحمد بن عبد الواحد: 319.
 أبو أحمد العسكري: 113، 116، 117، 127.
 129، 130، 132، 133، 134، 139، 147.
 155، 156، 157، 163، 167، 185، 187.
 188، 195، 196، 197، 198، 202، 210.
 217، 218، 219، 221، 224، 238، 244.
 251، 259، 270، 274، 276، 280، 281.
 282، 283، 286، 287، 289، 290، 292.
 295، 296، 301، 302، 303، 308، 309.
 311، 319، 321، 323، 325، 328، 330.
 331 (4)، 332، 336، 338، 340، 361.
 369، 379، 381، 384 (3)، 386، 391.
 392، 393، 395، 401، 403، 407، 408.
 409، 416، 417، 419، 423، 431، 434.
 443، 446، 447، 449، 450، 458، 460.
 464، 467، 470، 478، 486، 496، 498.
 501، 506، 507، 508، 509، 513، 516.
 517، 518، 519، 520، 526 (2)، 528.
 530، 532، 534، 536 (2)، 537، 544.
- آدم [عليه السلام]: 379 (2)، 392.
 الأمدي: 871، 926.
 أبان بن دارم [النوكي]: 417.
 إبراهيم [عليه السلام]: 357.
 إبراهيم بن بشار الرمادي: 1031.
 إبراهيم بن حامد: 104.
 إبراهيم بن الحسن بن سهل: 187.
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: 311 (2).
 إبراهيم بن عبد الله النميري: 1028.
 إبراهيم بن عبيد بن رفاهة: 1030.
 إبراهيم بن فهد الساجي: 1028، 1045.
 إبراهيم بن المنبر: 1034، 1045، 1050.
 إبراهيم بن المعلّى: 259.
 إبراهيم بن الندى: 446.
 إبراهيم بن المنذر: 282، 1030.
 إبراهيم بن نهيك: 325.
 إبراهيم بن هانيء: 752.
 إبراهيم بن هلال الصابي: 252.
 أبرويز: 301، 835، 836.
 إيليس: 1043 (2).
 أحمد بن إبراهيم المازحي: 163 (4)، 819.
 1031، 1032.
 أحمد بن إسحاق الموصلي: 985.
 أحمد بن إسماعيل: 295، 301، 557.
 أحمد بن جعفر: 188.
 أحمد بن الحارث الخزار: 332.
 أحمد بن حماد العقدي: 332.

- أحمد بن يزيد المهلبي: 826، 1009.
- أحمد بن يوسف الكاتب: 245، 246، 333.
- الأحنف: 320، 352، 843 (4).
- الأخفش: 163، 195، 196، 308.
- إدريس بن بدر السامي: 968 (2).
- أردشير بن بابك: 735، 837.
- أرسطاطاليس: 838، 841.
- أبو إسحاق: 414، 393، 848، 1037.
- إسحاق بن إسرائيل: 1030.
- إسحاق بن خلف: 788.
- إسحاق بن سليمان: 1039.
- أبو إسحاق الشاطبي: 952، 998.
- إسحاق بن العباس بن محمد: 259 (2)، 260 (2).
- إسحاق بن مرار الشيباني: 470 (2).
- إسحاق الموصلي: 168، 169، 459، 467.
- 535، 592، 652، 1031.
- أسعد بن البكا البكري: 1030.
- الإسكندر: 840.
- أسلم الأزدي: 760.
- أسلم بن زرعة الكلبي: 1047 (2).
- أسماء بنت خارجة: 361.
- إسماعيل [عليه السلام]: 357.
- إسماعيل: 419، 819.
- إسماعيل بن إسحاق القاضي: 579، 1034.
- إسماعيل بن أبي أويس: 580.
- إسماعيل بن جعفر بن سليمان: 1020.
- إسماعيل بن أبي سهيل: 419 (2)، 420 (2).
- إسماعيل بن عبيد الله: 332.
- إسماعيل بن علي: 501، 957.
- إسماعيل بن عمرو: 979.
- إسماعيل بن عيش: 979.
- 548، 557، 563 (3)، 564 (2)، 566، 569، 572، 576، 578، 579، 580، 581، 582، 584، 595، 614، 643، 655، 660، 664، 673، 679، 681 (2)، 686، 688، 696، 709، 710، 719، 720، 722، 724، 747، 751، 759، 760، 762، 763، 765، 770، 782 (2)، 799، 803، 804، 808، 811، 817، 818، 819، 822، 824، 826، 827، 829، 865، 876، 879، 891، 892، 897، 904، 915، 930، 931، 932، 943، 945، 946، 947، 951 (2)، 952، 956، 957 (2)، 958 (2)، 959، 960، 962، 963، 964، 982، 989، 990، 991، 998 (2)، 1001، 1004 (2)، 1005 (2)، 1006، 1008، 1009 (2)، 1010، 1013، 1019، 1024، 1026 (2)، 1027 (2)، 1028 (3)، 1029 (2)، 1030 (2)، 1032، 1036، 1051 (2)، 1052، 1053، 1054، 1055، 1056 (2)، 1057، 1058، 1065، 1080 (2)، 1081 (3).
- أحمد بن عماد: 419.
- أحمد بن عيسى العكلي: 331.
- أحمد بن محمد بن إسحاق: 822.
- أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد الكاتب: 195.
- أحمد بن محمد الخراساني: 1056.
- أحمد بن محمد بن الفضل الطائي: 824.
- أحمد بن المعذل بن عثمان بن الحكم العبدي: 287.
- أحمد بن يحيى: 478، 536، 782، 1036.
- أحمد بن يحيى المهلبي: 107، 319، 1036.
- أحمد بن يزيد الشيباني: 163، 196، 922، 949، 964، 1027، 1034.

- إسماعيل بن غزوان: 321.
الأسود بن قنّان: 189 (3).
الأشعب: 564.
الإشنانداني: 417، 865.
الأصمعي: 117، 129، 147، 198، 218،
280، 300 (3)، 302، 303، 338، 367،
464، 470، 478، 544، 547، 548 (2)،
563، 564، 566، 569، 579، 581 (2)،
582 (2)، 661، 664، 679، 681، 682،
696، 709، 710، 759، 793، 891، 897،
899، 903، 904، 911، 915، 963، 966،
989، 1024، 1031، 1039.
ابن الأعرابي: 320.
الأعز النهشلي: 782.
الأعمش: 564.
الأفشين: 556، 557.
أفلاطون: 985.
أكثم بن صيفي: 883، 990.
أمية: 367.
أمية بن عبد الله بن خالد [أبو فديك]: 1047.
أميمة (صاحبة النابغة): 651.
الأمين: 462، 1010.
الأنباري: 157، 407.
ابن الأنباري: 330، 526، 763، 949،
964، 1058.
أنوشروان: 836.
الأوزاعي: 332.
أوفى [أخو ذي الرمة]: 467.
إياس بن معاوية: 136، 320.
الإيادي القاضي: 780.
أيوب بن سليمان بن داود المهلبسي: 979،
1039.
(ب)
الباهلي: 1026، 1028.
البرقيدي: 405.
بزرجمهر: 402، 835، 837 (3)، 983.
بستان: 962.
بسماط: 320.
بشر: 444.
بشر بن أرطاة: 980 (2).
بشر بن مسعود المازني: 1042.
بشر بن المفضل: 563.
بصير: 782.
ابن بقة: 972.
أبو بكر الصديق: 183.
بكر بن محمد بن بقة المازني: 564، 1020،
1032.
أبو بكر محمد بن الحسن [ابن دريد].
أبو بكر بن محمد بن خالد [الباهلي].
أبو بكر الهذلي: 1029.
بكر بن وائل: 390.
بلال بن أبي بردة: 891.
بلال بن رباح: 1030.
البلعي: 548، 1039.
أم البنين بنت عمرو بن عامر: 364.
بهرام جور: 835.
أبو البيداء: 873.
(ت)
ابن أبي تبع: 412.
ابن تقي: 320.
التمار: 337.
توبة: 161 (2).
التوزي: 289، 417، 915، 1055، 1058.
التهيمي: 1041.

جعفر بن يحيى البرمكي: 192، 203، 300
(2)، 301، 421، 422، 816، 833، 834،
843، 876، 1009، 1037.
الجلودي: 563 (2)، 564 (2)، 566، 751،
759، 760.
الجماز: 431، 958 (2).
الجنيز بن عبد الرحمن: 127.
جيلان القمي: 1056 (3).

(ح)

أبو حاتم: 129، 218، 336، 447، 470،
548، 563، 569، 664، 679، 682، 686،
709، 782، 808، 891، 963، 989،
1024، 1039.
ابن الحاجب: 618.
الحارث بن إسماعيل: 760.
الحارث الكلابي: 340.
الحارث بن نوفل: 274.
حارثة بن بدر: 843.
ابن حبيب: 215.
الحجاج بن يوسف الثقفي: 136، 273، 320،
(5)، 334، 843، 875، 1021.
أبو حجار الباهلي: 118.
حداجة: 102، 103، 104.
حنيفة بن اليمان: 961، 1030.
أبو حرائثة: 1043 (2).
الحرمازي: 957 (2).
ابن حزم: 391 (3).
الحسن: 563، 1030 (2).
أبو الحسن: 575 (3).
الحسن البصري: 839.
الحسن بن الحسين الأزدي: 259.
الحسن بن الحسين الأزرق: 1043.

أبو تميم الهجيمي: 1041 (2).

(ث)

ثابت بن أبي سعيد: 380، 1030.
ثعلب: 163، 196، 409 (2)، 536، 721،
804، 922، 949، 964، 1027، 1034.
ثمامة: 299.
ابن ثوابة: 1056 (2).
ثور: 948.

(ج)

ابن جابر: 405.
الجاحظ: 156، 332، 333، 377، 385،
420، 539، 720، 831، 907، 925، 927،
(2).
جالينوس: 985.
جاوس: 839.
جيريل [عليه السلام]: 223، 407 (2).
جيلة بن محمد الكوفي: 1051.
جرفاس [أخو ذي الرمة]: 467.
جرم بن زيان: 417.
جرير بن حازم: 417.
جعفر: 394.
أبو جعفر: 433، 537، 618، 682، 797،
(2)، 812، 867، 981، 999، 1006.
جعفر الأصغر بن أبو جعفر المنصور: 979.
جعفر بن سليمان: 569.
جعفر الطيار: 338.
جعفر بن علي بن الرشيد: 557.
أبو جعفر بن العنسي: 217، 233، 235.
جعفر بن القاسم بن محمد: 374.
أبو جعفر بن محمد: 330، 367، 401.
جعفر بن محمد العسكري: 338، 469، 993.
جعفر بن أبي وزعة: 369.

- الحسن بن الحسين أبو سعيد [السكري].
الحسن بن سعيد: 839.
الحسن بن سهل: 833، 1034.
أبو الحسن الصيمري: 381.
أبو الحسن العروضي: 1017.
الحسن بن علي بن أبي: طالب 104، 833.
الحسن بن علي بن عاصم: 330.
الحسن بن علي بن يحيى: 876.
الحسن بن الحسن بن أبي الفضل [الواسطي].
الحسن بن الكنائي: 1029.
الحسن بن محمد: 419.
الحسن بن محمد المهدي: 289.
الحسن بن مخلد: 244.
حسين (مهجور امرأته): 425.
أبو الحسين: 337.
الحسين بن إسماعيل: 450.
الحسين بن علي العلوي المدني: 1033.
الحسين بن يحيى: 534، 1049، 1054.
أبو حفص: 388.
الحكم بن مروان: 105 (2).
حلحلة بن قيس: 306.
حماد الراوية: 598، 808، 879 (2)، 998.
حمد بن مهدان: 844.
الحميدي: 1010.
حنيش: 811.
أبو حنيفة: 273.
(ح)
خارجة بن مسلم بن الوليد: 1009.
ابن خازم: 812.
خالد: 379.
ابن خالد: 501.
خالد بن جعفر الكلبي: 118، 119 (5).
- خالد بن زهير (ابن أخت أبي نؤيب): 343
(5)، 344 (3).
خالد بن الصقعب الهندي: 270 (2)، 271.
خالد بن صفوان: 563 (2)، 1048.
خالد بن عبد الله بن أسيد: 335.
خالد بن عبد الله القسري: 851، 867، 990
(2)، 1058 (2).
خالد بن الوليد: 963.
خالد بن يزيد المهلي: 395، 396.
خالد بن يوسف التميمي: 333 (3).
خريم: 431.
الخزامي: 952.
الخس: 720.
خلف: 661.
أبو خليفة: 564، 915.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: 117، 118 (2)،
120، 308 (2)، 329، 331، 387، 400،
747 (3).
(د)
ابن دأب: 276، 1042.
ابن داود: 134، 557.
داود بن يزيد بن حاتم: 396 (3).
ابن أبي دواد: 199.
دوال: 366.
ابن دريد: 117، 129، 130، 132، 133،
218، 224، 238، 274، 286، 308، 319،
321، 331، 336، 340، 361، 362، 417،
423، 447، 470، 498، 501، 520، 563،
569، 607، 664، 679، 682، 686، 709،
720، 762، 782، 808، 863، 865، 878،
891، 897، 904، 947، 957، 963، 989،
991، 1004، 1024، 1033، 1055.

- 1056، 1058، 1065. الزبير بن العوام: 808، 1036 (2)، 1037.
 دغفل: 320، 352. أبو زكريا: 367.
 دماز: 155، 1043. أبو الزناد: 1026.
 دينار بن عبد الله: 799. الزهري: 1010.
 (ذ) زياد: 118 (2)، 119.
 أبو ذكوان: 113، 115، 536، 915، 956، زياد بن خليل التستري: 1031.
 1001، 1027، 1037، 1047، 1055. زياد أبو صعصعة: 375.
 خلفاء: 452. أبو زيد: 282، 990، 1040.
 (ر) زينب ابنة السهمي: 534.
 الربيع: 979. (س) سبحان: 320.
 الربيع الحاجب: 1042. أبو سرح: 401، 982.
 الربيع بن عبد الله المدني: 328. أبو سرجة الغفاري: 782.
 ربيع بن مالك: 401. ابن سريج: 618.
 ابن رستم الأصفهاني: 301. ابن سعيد: 486.
 الرشيد: 120، 134، 147 (3)، 148 (3)، ابن أبي سعيد: 952.
 168، 183، 184، 185، 186، 202، 203، أبو سعيد الأصفهاني: 1015.
 251 (3)، 548 (2)، 581، 582، 819، سعيد بن جبير: 1045.
 915، 916، 932، 962 (2)، 981، 1032، أبو سعيد الحسن بن سعيد [عم أبيه]: 1033.
 ذي رعين: 119. سعيد بن حميد: 244، 245 (2)، 246 (2).
 رقاعة بن رافع: 1036. سعيد بن سليم: 348.
 رفيع بن سلمة: 1047. سعيد بن سلمة: 1028.
 رقية بن مصقلة: 429. سعيد بن العاص: 407، 780، 781.
 أبو روق: 446. سعيد بن العزيز التتوخي: 331 (2).
 ابن رياش: 302. سعيد بن أبي وقاص: 782.
 (ز) سفيان: 1010، 1031. سفيان: 394.
 زبيبة الحيشية أم عنترة بن شداد: 269. أبو سفيان [مهجو بشار]: 394.
 الزبيدي: 780. سفيان الثوري: 844.
 الزبرقان بن بحر: 151 (5)، 152 (3)، 332، أبو سفيان بن الحارث: 397.
 (2)، 368. سفيان بن سعيد: 281.
 الزبير: 536، 1046. سفيان بن عيينة: 337، 1042 (2)، 1043.
 الزبير بن بكار: 458. سقراط: 839 (4).

الصاحب بن عباد: 352، 356، 797، 812،
 829، 847، 849، 851، 867، 918، 997،
 999.
 صاعد: 392، 785.
 صالح بن حسان: 484.
 أبو صالح الفزاري: 467.
 صالح بن محمد بن المصيب: 157، 303.
 صالح بن مسمار: 299.
 ابن صالح بن يزداد: 246.
 ابن صبح: 1022.
 صخر (أخو الخنساء): 388.
 صعصعة: 763 (2).
 أبو الصفدي: 320.
 صفوان بن سليم: 1030.
 صفوان بن عبد الله بن الأهمم المنقري: 1048.
 صقر بن كاسر: 1037.
 صهيب بن محمد: 979.
 أبو صوارة: 564.
 الصولسي: 107، 113، 155، 185، 187،
 198، 202، 251، 259 (2)، 280، 289،
 295 (3)، 296، 301، 327، 330، 333،
 395، 403، 416، 443، 450، 458، 464،
 478، 486، 506، 508، 509، 513، 517،
 528، 534، 536 (2)، 544، 548، 557،
 581، 651، 657، 660، 673، 696، 710،
 770، 799، 803، 817، 818، 819، 822،
 827، 829، 851، 879، 915 (3)، 930،
 931، 932، 946، 951 (2)، 956، 957،
 (2)، 958، 959، 962، 1001، 1008،
 1009 (2)، 1010، 1013، 1026 (2)،
 1027 (2)، 1028 (3)، 1029، 1030 (2)،
 1032، 1036، 1051 (2)، 1052، 1053.

المسكري: 446.
 السكن بن سعيد الأتلمسي: 117، 340، 763.
 ابن السكيت: 721.
 ابن سلام: 423، 449، 460.
 سلمى: 385، 408.
 أبو سلمة بن عبد الرحمن: 281.
 سليمان: 408.
 سليمان بن أيوب العثماني: 696.
 سليمان بن عبد الله بن طاهر: 164، 383،
 (2)، 406 (2).
 سليمان بن عبد الملك: 331 (2)، 447.
 ابن السمك: 981.
 ابن أبي السمط: 125.
 سهل بن محمد: 760.
 سهل بن هارون: 319.
 سوار بن أبي شراعة: 957.
 سوار العبيري: 1030.
 ابن سيرين: 605.
 سيف بن ذي يزن: 240، 241 (2)، 264،
 (2).
 (ش)
 ابن شبرمة: 151، 1050.
 شبيب بن شيبه: 563، 980.
 شراحيل بن معن بن زائدة: 168، 169 (2).
 شريم: 891.
 الشـعبي: 104، 308، 569، 760، 811،
 (3)، 1029 (3).
 ابن شهاب: 282.
 أبي شيبه القاضي: 429.
 شيخ بن حاتم العكلي: 202.
 (ص)
 الصابي: 845، 847.

- 1054 (2)، 1055، 1056.
 (ض)
 الضحّاك بن مخلد: 1028.
 (ط)
 ابن الطائي: 400.
 أبو طاهر: 386، 391، 682.
 طاهر بن الحسين: 840، 1033.
 طلحة: 342.
 طلحة (الصحابي): 1036.
 الطلحي: 819.
 الطماح العقيلي: 1031.
 الطيب بن محمد الباهلي: 333.
 (ع)
 عائشة بنت أبي بكر: 1029.
 ابن عائشة التيمي: 130، 1030، 1056.
 عائشة بنت أبي وقاص: 103.
 عاتكة: 385.
 عاصم: 400.
 عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفّان: 417.
 (2)، 418 (5).
 أبو العالية: 1043.
 عامر بن الطفيل بن مالك: 364 (6)، 365.
 (4)، 367 (2).
 عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب: 364.
 عباد بن سليم الحضرمي [أبو علي القداح]:
 العبّادي: 797.
 ابن عباس: 104، 338.
 أبو العباس أحمد بن يزيد الشيباني [ثعلب]:
 العباس بن بكّار: 1028، 1029.
 أبو العباس بن ثوابة: 854.
 العبلّس بن حرب: 257.
 أبو العبلّس الريعي: 819.
 أبو العباس السفاح: 333 (3).
 العباس بن عبد المطلب: 338.
 العباس بن الفرّج الرياشي: 274.
 العباس بن الفضل الأسفاطي: 1030 (2).
 العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي: 118.
 (2)، 120، 258، 259 (3)، 1043.
 عبد الأول بن مزيد: 130.
 عبد الحميد عقبة: 1020.
 عبد الرحمن: 520، 897، 904، 947،
 1026.
 أبو عبد الرحمن الأموي: 331.
 عبد الرحمن بن حسان: 224.
 عبد العزيز: 1030.
 عبد العزيز بن زرارة: 843.
 عبد العزيز بن مروان: 196 (2).
 عبد العزيز بن يوسف: 847، 1030.
 ابن عبد القيس [مهجو قيس بن الخطيم]: 778.
 عبد الله: 416 (2)، 422.
 عبد الله بن جدعان: 130، 165، 577 (2)،
 578.
 عبد الله بن جعفر [ذي الجناحين]: 1029 (4).
 عبد الله بن جعفر بن القاسم الكوفي: 1015،
 1016.
 عبد الله بن الحسن: 187، 517.
 عبد الله بن حسن: 328.
 عبد الله بن الحسين القطريلي: 1049.
 عبد الله بن داود: 1045.
 عبد الله بن دينار: 258، 1008.
 عبد الله بن رجاء: 1028.
 عبد الله بن الزبير: 273 (2).
 عبد الله بن زيد القسري: 197.
 عبد الله بن السري: 197.

- عبد الله بن صالح بن مسلم القاضي: 331.
عبد الله بن الصمة [أخو دريد بن الصمة
الشاعر]: 288 (3).
عبد الله بن الضحاك: 1047.
عبد الله بن طاهر: 176 (2)، 194، 970.
عبد الله بن أبي عامر: 434، 952.
عبد الله بن عباس: 330، 1045.
عبد الله بن عبد الله بن طاهر: 497.
أبو عبد الله بن عرفة: 782.
عبد الله بن عمر: 580 (2)، 1026، 1028.
أبو عبد الله القطريلي: 1012.
عبد الله بن مالك الخزاعي: 277.
عبد الله بن محمد اللمشقي الكاتب: 957.
عبد الله بن محمد القرشي: 563.
عبد الله بن معن بن زائدة: 1031.
عبد الله بن وهب: 988.
عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن
عباس العباسي: 202، 251 (5)، 305، 313.
عبد الملك بن صالح الكاتب: 962 (4).
عبد الملك بن مروان: 130 (2)، 132، 170،
190، 212 (2)، 214، 215، 218، 263،
320، 334، 336، 367، 517 (2)، 597،
629، 842 (2)، 843.
عبد الوهاب بن إبراهيم: 235، 332، 342،
362، 538، 618، 672، 797، 1023.
أبو عبيدة بن الجراح [الصحابي]: 1026 (2).
أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي: 313، 336،
361، 367، 417، 592، 686، 782، 796،
808، 1001، 1042، 1055.
عبيد الله السكوني: 803.
عبيد الله بن سليمان: 263، 972.
عبيد الله بن شبيب: 1036.
- عبيد الله بن العباس: 980.
عبيد الله بن عبد الله: 1033، 1051.
عبيد الله بن عتبة: 833.
عبيد الله بن عمر: 1035.
العيشمي: 210، 270، 325، 467، 808.
عبلّة العبسية (ابنة عم عنبرة بن عباس
العيسي): 269 (2).
عتبة (صاحبة أبي العتاهية): 293.
عتبة بن عبد الرحمن: 320.
العتبي: 274، 447، 1043.
عثمان [مهجو أبي تمام]: 410 (3).
أبو عثمان: 361، 1058.
عثمان بن عفان: 183، 282 (4)، 334،
358، 952 (2)، 953، 1036.
عثمان بن مظعون: 282.
ابن عجلان: 1028.
أبو العراف: 196.
ابن عروة: 379.
عروة بن عتبة: 272.
عزة: 461 (2).
العزي: 119.
عسل بن نكوان: 401، 496، 681، 811،
982.
عصام [حاجب النعمان]: 441 (3).
عصمة بن مالك: 467 (3)، 469 (2).
عضد الدولة: 248.
عقبة الراسي: 563.
العقدي: 233، 235، 363، 618، 672،
797 (2)، 812، 867، 981، 1023.
أبي عكرمة الضبي: 157.
العكلي: 501.
أبو العلاء: 381.

- العلاء بن عبد الله الضحاك: 879.
 علقمة بن علاثة: 364 (6)، 365 (3)، 366، 367 (2).
 علم: 822.
 علي: 416.
 علي الأحمدى: 1031.
 أبو علي بن أبي جعفر: 367.
 علي بن جعفر بن سليمان: 1033.
 علي بن الحسين: 322، 330.
 أبو علي بن أبي حفص: 216، 394، 401، 496، 993، 1006.
 علي بن حكيم الأزدي: 328.
 علي بن خالد بن يزيد بن معاوية: 335.
 علي بن زياد: 1047.
 علي بن سليمان [الأخفش].
 علي بن الصباح: 673، 1042.
 أبو علي الضرير: 854.
 علي بن أبي طالب: 183، 252، 328 (2)، 358، 830، 833، 840، 849، 1036.
 علي بن عبد الله بن عتبة الهملي: 1041.
 علي بن عبيدة: 854.
 أبو علي العتابي: 185، 186، 337، 340، 1045، 1081.
 علي بن عيسى: 849.
 أبو علي القداح: 155.
 علي بن محمد: 760.
 علي بن محمد بن بكر: 979.
 علي بن محمد الحواري: 242 (2).
 علي بن محمد المدائني: 235، 332، 342، 363، 618، 797، 812، 867، 981.
 علي بن موسى الرضي: 330.
 علي بن يقطين: 157، 276.
 عم أبيه: 295، 299، 305، 307، 337، 484، 839، 1007.
 ابن عماد: 408.
 ابن عمار: 1020.
 أبو عمر: 409، 679.
 عمر بن بزيع: 157، 158.
 عمر بن الخطاب: 152 (5)، 154، 155، 156 (2)، 183، 317، 338 (2)، 364 (2)، 372، 373 (2)، 760 (2)، 782، 1026، 1036 (2)، 1042.
 أبو عمر بن خلاد: 1042.
 عمر بن شبة بن عمير النميري البصري: 221، 281، 467، 526، 544، 1040.
 عمر بن عبد العزيز: 841 (2)، 964.
 عمر بن هبيرة الفزاري: 197 (4).
 عمرو (مهجو): 418 (3).
 عمرو (مهجو الديلمي): 415 (2).
 أبو عمرو: 117، 302، 661 (2)، 681، 709، 710، 719، 891، 904.
 أم عمرو [امرأة من هنيل]: 342 (4)، 343 (2).
 عمرو بن الأهتم: 332 (2).
 عمرو بن الحارث الجمحي: 915.
 عمرو بن الزبير: 1003.
 عمرو بن العاص: 273، 763 (3)، 832.
 أبو عمرو بن العلاء: 371، 496، 630، 810، 897 (2)، 1039.
 عمرو بن مسعدة: 957 (2).
 عمرو بن معدي كرب: 734، 780 (3)، 781 (3)، 782 (2).
 عمرو بن هشام البيروني: 331.

- عمرو بن هند: 115 (2)، 929.
عمرو بن وهب: 344 (4).
ابن العميد: 101، 102، 394.
العنسي: 217.
عوانة: 566.
عوف بن أبي جميلة: 104.
ابن عون: 605.
عون بن محمد بن إسحاق الموصلي: 661.
عون بن محمد الكندي: 117، 1035.
العوني [قاضي القضاة]: 429.
عياش: 435.
ابن عيد: 486.
عيسى [عليه السلام]: 760.
عيسى: 400.
عيسى بن إسماعيل: 661.
عيسى بن جعفر: 1043.
عيسى بن علي: 956.
عيسى بن ماهان: 1009.
عيسى بن موسى: 1050.
أبو العيضاء: 147، 198، 280، 375، 464،
710، 957، 1034، 1035 (2)، 1042،
1043، 1056.
(غ)
الغاضري: 763.
(ف)
الفاخري: 579.
فاطمة بنت رسول الله ﷺ: 252.
ذي فائش: 119.
أبو فديك: 1047.
الفراء: 117، 118، 119.
فرعون: 147، 148، 578.
الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي البصري:
155، 932، 1039.
الفضل بن الربيع: 962.
الفضل بن سهل: 107 (2)، 251 (2)،
1009.
الفضل بن عياض: 1030.
الفضل بن محمد العلاف: 991.
الفضل بن محمد اليزيدي: 484.
فند: 102، 103 (2).
فيتاغورث: 839.
(ق)
أبو قابوس: 442 (2).
قابوس بن وشكمير الخثلي (شمس المعالي):
230.
ابن قاسم: 403.
أبو القاسم [مرثية ابن المعتز]: 973.
القاسم بن إسماعيل الجرمي [أبو ذكوان].
أبو القاسم بن عضد الدولة: 248.
القاسم بن عيسى العجلي: 239.
قبيصة بن روح بن حاتم: 396 (3).
ابن القتيبي: 300.
قدامة: 380، 527.
قرد بن تميم: 225.
قريبة الدبيرية: 1041.
ابن القرية: 875.
قس بن ساعدة: 320.
قعنبن بن محرز: 117.
قيس بن عاصم المنقري: 309، 334 (2).
قيصر: 760، 811.
(ك)
كافي الكفاة: 655.
أبو كائنجر بن عضد الدولة: 248.
كبشة بنت عروة الرحال: 364.

325، 376 (2)، 395، 436 (2)، 452،
 467، 509، 660، 804، 808، 1032 (2)،
 1040، 1043، 1049، 1053.
 الميرمان: 217، 300، 537.
 المتلمس: 958.
 المتوكل [الخليفة]: 249، 260، 1030 (2)،
 1031 (2)، 1034 (2).
 المثني بن معاذ العنبري: 563.
 مجالد: 104.
 مجاهد: 338.
 مجبور: 433.
 محارب بن دثار: 1042.
 محارب بن مسلم بن زياد بن عيينة: 332.
 أبو محلم: 1030.
 محمد (ﷺ): 104، 183 (2)، 223، 252،
 256، 269، 281، 292، 294، 326، 330،
 332 (4)، 333، 337 (2)، 338، 340،
 430، 458، 555، 578، 626، 677، 678،
 772، 773، 808، 809، 814، 841، 842،
 (2)، 845، 855، 860 (2)، 930، 931،
 982، 1026 (4)، 1028 (4)، 1029،
 1030 (2)، 1036 (3)، 1037، 1038،
 1045، 1060، 1074، 1075.
 محمد [ممدوح أبي تمام]: 411.
 محمد: 416، 425.
 محمد الأزدي: 1030.
 محمد الأمين: 665.
 محمد بن أيوب: 1014.
 محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي:
 803.
 محمد بن حبيب: 259 (2)، 786.
 محمد بن الحسن بن أبي الحسن العتابي: 661.

الكراريسي: 573، 574، 575.
 الكسائي: 117.
 كسرى: 264، 443، 556، 799، 811،
 987.
 كعب بن أمية: 320.
 ابن الكلبي: 720.
 كلثوم بن عمرو: 338.
 كليب: 967.
 كميل بن زياد: 328 (4)، 329.
 كوثر بن زفر: 340.
 كيسان: 438.
 (ل)
 اللات: 119 (2).
 أبا لبنى [شيطان الفرزدق]: 272.
 لقمان: 979.
 لقمان بن عاد: 272.
 ابن لهيعة: 1036.
 ابن أبي ليلى: 1026 (2)، 1030.
 ليلى العامرية: 530.
 ليلى بنت عروة بن زيد الخيل: 808.
 (م)
 ماثيوس: 839.
 الملك الماجشون: 952.
 المـازني: 564، 1020، 1032، 1033،
 1040.
 مالك بن أنس: 323.
 مالك بن طوق: 351، 352، 381 (2).
 المأمون [الخليفة]: 104 (2)، 172، 188،
 337، 416، 829، 832، 839 (2)، 879،
 (3)، 957، 1009، 1010 (3)، 1111.
 ابن المؤيد: 839.
 المـبرد: 167، 185، 210، 270، 310،

- محمد بن الحسن الرزقي: 1033.
 محمد بن الحنفية: 833.
 محمد بن خالد: 1026.
 محمد بن خلف المرزبان: 1044.
 محمد بن داود بن الجراح: 780.
 محمد بن زكريا الغلابي: 566، 563، 311، (2)، 829، 958، 1008، 1026، 1027، 1028، 1029، (2)، 1030، 1041، 1042، 1043، 1046، 1047.
 محمد بن سعيد [ممدوح]: 522، 544، 660.
 محمد بن سعيد الرياشي: 423، 478، 747، 930، 964، 1001.
 محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم: 196، 932.
 أم محمد ابنة صالح: 462.
 محمد بن عبّاد: 117، 340، 763، 1039.
 محمد بن العباس الكلابي: 357، 759.
 محمد بن العباس اليزيدي: 1033.
 محمد بن عبد الرحمن التميمي: 311.
 محمد بن عبد الرحمن [التميمي].
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي: 1041.
 محمد بن عبد الله بن الزبير: 281.
 محمد بن عبد الله بن طاهر: 874.
 محمد بن عبيد الله: 1013.
 محمد بن عبيد الله العتيبي: 1026، 1027.
 محمد بن عبيد الله بن يحيى الوزير: 1035.
 محمد بن عبد الملك الزيات: 134.
 محمد بن عروس: 1044.
 محمد بن علي: 328.
 محمد بن علي الآجري: 147.
 محمد بن عمران بن مطر الشامي: 419.
 محمد بن الفضل بن إسماعيل بن علي بن عبد الله: 957.
 محمد بن الفضل بن الأسود: 1026، 1040.
 محمد بن فليح: 282.
 محمد بن القاسم: 564، 581.
 محمد بن موسى: 1034.
 محمد بن ناجية الرصغاني: 188.
 محمد بن ناشد: 380.
 محمد بن ناصح الأصفهاني: 104.
 محمد بن هشام السري: 1050.
 محمد بن الوليد: 367.
 محمد بن الوليد بن عتبة: 841.
 محمد بن يحيى: 965.
 محمد بن يحيى بن العباس: 113، 117، 311.
 محمد بن يحيى بن علي: 168، 804.
 محمد بن يزيد الأزدي الثمالي [المبرد]: 167، 660.
 محمد بن يوسف: 979.
 المدائني: 1023.
 ابن المدير: 413، 414.
 المدني: 1037.
 المرخني: 345.
 مرداس بن أذينة: 1047.
 مروان الجعدي: 1027.
 مروان بن محمد: 407، 408.
 مريم بنت عمران: 760 (2).
 مسعد: 1045.
 مسعود (أخو ذي الرمة): 467.
 أبو مسلم: 1026 (2).
 أبو مسلم بن بحر: 384.
 مسلمة بن عبد الملك: 334، 335.
 ابن المسيب: 530، 1057.

- مصعب: 436.
 أبو مضر: 1033.
 مطيع بن إياس: 369.
 معاوية بن أبي سفيان: 273 (2)، 274، 308، 763، 832، 844 (2).
 المعتز: 249، 250.
 المعتصم: 128 (2)، 134، 246، 557، 558 (2).
 معد: 969.
 المعلّى بن أيوب: 246.
 المعلّى (مولى عمر بن بزيع): 157.
 معن: 967 (2).
 معن بن أوس المزني: 273 (3).
 معن بن زائدة الشيباني: 167، 168، 204.
 أبو المغوار بن سعد بن عمرو الغنوي: 971 (2).
 أبو المغيث: 163.
 المغيرة: 618، 1049.
 المغيرة بن أحمد: 564.
 المغيرة بن عبد الله المخزومي: 224.
 المغيرة بن محمد المهلب: 1031، 1043.
 المفجع: 167.
 المفضل الضبي: 157 (2)، 158، 1028.
 المقبول الزياتي: 1056.
 المقداد (صحابي): 808.
 المقدمي: 1042.
 ابن المقفع: 833 (2)، 854، 956.
 المكتفي بالله: 416.
 مكعب الأسدي: 1028.
 المنذر بن النعمان: 441.
 منصف [جارية المأمون]: 829 (2).
 المنصور: 311، 324، 979، 980، 1030.
 ابن منصور: 439.
 منصور بن زياد: 1008.
 المنقري: 338.
 المهدي: 157، 276، 396، 780، 1026.
 مهدي بن سابق: 563، 829.
 ابن مهدي: 419.
 المهلب: 135 (2)، 206.
 المهلب بن أبي صفرة: 843.
 مهلهل بن يموت: 156، 697.
 موسى [عليه السلام]: 147، 148 (2)، 578.
 موسى بن إبراهيم الرافعي: 348.
 أبو موسى الأشعري: 273.
 موسى بن سعيد بن مسلم: 333.
 موسى بن عقبة: 282.
 موسى الهادي: 780 (5)، 781 (2).
 مويس بن عمران: 1040 (3).
 ميادة [والدة ابن ميادة الشاعر]: 696.
 ميسرة: 1045.
 ميمون بن مهران: 1031.
 مي المنقرية: 467 (6)، 468 (6)، 469 (3)، 470.
 (ن)
 نافذ [خادم جعفر بن يحيى]: 1037.
 نافع: 1028، 1030.
 نجح: 425.
 ابن نجيح: 337.
 نصر: 579.
 نصر بن الحجاج: 450.
 نصر بن علي: 1045.
 نصر المغني: 436.
 أبو نصر بن هبة الله: 252، 763.
 النضر بن شميل: 104 (4)، 107 (5).

- النظام: 463، 876.
- النعمان: 440 (2)، 441 (3)، 443.
- النعمان بن المنذر: 114، 118 (2)، 119.
- (3)، 120، 686، 799.
- نفظويه: 117، 688.
- نوح [عليه السلام]: 927.
- ابن نوح: 927.
- (و)
- الواثق: 1054.
- الواسطي: 772.
- وداك بن نميل: 141.
- ورقة بن نوفل: 224.
- وكيع: 104، 812.
- الوليد: 1049.
- الوليد بن عبد الملك: 335 (2)، 336.
- الوليد بن المغيرة: 282 (3).
- الوليد بن يزيد بن عبد الملك: 618.
- وهب بن عمرو: 342، 343، 344 (2).
- وهب بن وهب: 210 (2).
- (ي)
- ابن يامين: 780 (2).
- يحيى بن إسماعيل الأموي: 332.
- يحيى بن أكثم: 337.
- يحيى البحتري: 1051.
- يحيى بن خالد البرمكي: 168 (2)، 295.
- 927، 1008، 1009 (2).
- أبو يحيى الزهري: 526.
- يحيى بن زياد: 369.
- يحيى بن سعد الأموي: 408.
- يحيى بن علي المنجم: 416، 696، 1037.
- يزيد بن المهلب: 340، 563، 1043 (2).
- يزيد بن يزيد الشيباني: 257، 278 (2)، 279.
- ابن هارون: 405.
- هارون بن عبد الله المهلب: 528.
- هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات: 951.
- هانئ بن قبيصة: 362.
- ابن هبيرة: 812.
- هرم بن سنان: 165، 166، 1043، 1044.
- (3).
- هرم بن قطبة: 364 (2)، 365.
- هرمز: 836.
- أبي هريرة: 281، 1028.
- هشام [أخو ذي الرمة]: 467.
- ابن هشام: 798.
- هشام بن إسماعيل المخزومي: 1049.
- هشام بن حسان: 1030.
- هشام بن سعد: 1030.
- هشام بن عبد الملك: 335، 757، 797، 818.
- 819.
- هشام بن الكلبي: 224.
- هشام بن محمد: 566.
- هشيم: 104 (3)، 107.
- أبو هفان: 780، 826، 1030.
- أبو هلال العسكري: 218، 238، 252، 307.
- 312، 329، 332، 417، 497، 545، 563.
- 629، 655، 668، 665، 697، 719، 832.

يعقوب بن إسرائيل: 1020.

يعقوب بن جعفر: 202.

يعقوب بن حميد: 1030.

يموت بن المزرع: 333، 958، 1009.

يوسف [عليه السلام]: 338.

يوسف: 979.

يوسف [ممدوح بن المعتز]: 493.

يوسف بن عبد العزيز الماجشون: 952 (2).

أبو يوسف القاضي: 168، 169.

يونس بن حبيب الضبي الليثي: 117، 118،

120، 320، 361، 760، 810، 932،

1058.

خامساً: ثبت القبائل والأقوام^(*)

(أ)	ثعلبة بن سعد: 361.	(أ)	أمل: 407.
(ب)	أهل الجاهلية: 796.	(ب)	الأزارقة: 843.
	بنو جبريل: 778.		بنو أسد: 371، 947، 1055.
	جزام: 235.		الأشقر: 373، 374.
	الجعفرين: 365، 1002.		أشجع: 406.
	آل جفنة الغسانيين: 114، 148.		بنو الأصفر: 224.
(ج)		(ج)	الأعراب: 118، 124، 894، 911، 990.
	بنو الحارث بن كعب: 333.		(2)، 818.
	بنو الحساس: 952 (2).		بنو أنف الناقة: 131، 130، 216.
	بنو حميد: 968.		الأوس: 225.
	بنو حنيقة: 238.		قياد بن معد: 224.
(د)		(د)	بنو أمية: 367، 842.
	آل خثعم: 808 (2).		الأقصر: 1030.
	أهل خراسان: 812.	(هـ)	
	الخزرج: 225.		اليرامكة: 144، 971.
	بنو خضر محارب: 696.		باهلة: 118، 384.
	آل الخطاب: 372.		البصريون: 811.
(هـ)			البغداديين: 477.
	بنو دارم: 546، 969، 970.		بنو بكر: 777.
	الدهاقين: 867.		أهل البوادي: 665.
(و)		(و)	
	بنو رلان: 424.		بنو تميم: 153، 212، 213، 215، 369.
	بنو ربيعة بن حنظلة: 364، 1043.		370 (3)، 382، 384.
	الروم: 224، 313، 539.		بنو تميم: 130.
	أهل الري: 927.	(ز)	
			ثعلب: 371.

* لم نعتد في هذا الترتيب بما يسبق اسم القبيلة أو القوم من حروف أو كلمات من قبيل آل وأهل وبنو.

- (ز)
آل الزبير: 190.
الزنج: 282، 404، 413، 414 (2).
- (س)
بنو ساسان: 228، 235 (2).
بنو سعد: 151، 214، 215 (2)، 272، 441.
سليم بن منصور: 223، 808.
بنو سليم: 1076.
بنو السمط: 194.
بنو سنان: 125، 164، 301.
- (ش)
أهل الشام: 842 (2).
بنو الشريد: 132.
بنو شريك: 174.
بنو الشيبان: 168، 174، 188، 189، 212، 279 (2)، 1031.
- (ص)
بنو الصلت: 1963.
- (ض)
الضبيون: 593.
- (ط)
أبناء طارق: 382.
طيء: 269.
- (ع)
قوم عاد: 418.
أرض عالج: 809.
بنو عامر بن صعصعة: 223، 363، 364، 365، 664، 682.
بنو العباس: 780.
بنو عبد الداني: 375.
عبد القيس: 363.
- عيس: 269، 288.
بنو عجل: 956.
بنو عجلان: 372 (2)، 373.
العجم: 802، 834، 1011.
عذرة: 212.
العرب: 103، 105 (2)، 106، 113، 118، 128، 834 (4)، 835، 843، 858، 859، 868، 889 (2)، 919، 923 (2)، 924، 963، 965، 966، 970، 983، 984، 1023، 1028، 1039 (2)، 1051، 1072.
آل عطارد: 1001 (2).
بنو عليم بن خباب: 331.
بنو عمر: 156.
بنو عمرو: 125.
بنو عوف: 215، 373.
- (غ)
آل غسان: 441 (2).
غطفان: 154.
غيلان: 378.
- (ف)
الفرس: 313، 834 (2)، 835 (3).
فزارة: 197 (2)، 288.
الفقهاء: 1030.
الفلاسفة: 684.
- (ق)
قحطان: 396.
قريش: 447، 841، 984 (2)، 1035.
قريع: 215.
قيس: 170، 197 (2)، 288، 365.
- (ك)
كعب: 213، 361، 362، 373.
كلاب: 213، 361، 362.

كليب: 363، 369، 370، 383 (2)، 384.

(ل)

بنو لاي بن شماس: 151 (2)، 152.

(م)

المجوس: 369 (2)، 556.

المتكلمون: 684.

بنو مجاشع: 367.

مزينة: 273.

أهل مصر: 147.

مُضَرَّة: 364، 396، 812.

بنو مصر: 167، 168، 169، 278، 279.

ملوك ساسان: 595 (2).

بنو منقر: 467.

(ن)

نانلة: 386.

النبط: 320.

أهل نبل وسرو: 484.

بنو نيهان: 968.

أهل نجد: 290.

نزار: 189.

النصاري: 573، 910.

آل نصر بن أبي ربيعة: 401 (3)، 797.

بنو نعيم: 417.

نمير: 213 (2)، 361، 362، (2)، 363،

907.

بنو نهد: 170.

نهلش: 373.

(هـ)

بنو هاشم: 130، 176، 354، 557، 699،

797، 1034.

هذيل: 225 (2)، 342.

أهل الهند: 839.

هوازن: 223 (2).

(و)

وائل: 173.

أهل الوادي: 664.

آل وهب: 349 (2).

يعرب: 189.

اليونانيون: 840.

سادساً: ثبت الأمثال والحكم والأقوال

- (أ)
- أفضل العلم وقوف المرء عند علمه 320.
أفضل المال ما قُضِيَتْ منه الحقوق 320.
أفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه 320.
أكرم الخيل أشدها خوفاً من السوط 983.
انتظار الحاجة خير من قضائها 835.
إن الحية إذا هرمت لم تحتج إلى الطعم 921.
إنك أحق من ربع 566.
أول الدن دردي 414 (2).
(ب)
البلاء رديف الرخاء 841.
البلاغة البلوغ عند الكفاية 843.
بلغ السيل الزبي 682.
البياض عَمَّ الجمال 842.
البيان ترجمان العلم 319.
(ت)
التبذير للمال نمة كحب التقدير 840.
التجني رسول القطيعة 842.
تفرج أيام الكريهة بالصبر 305.
التواضع سلم الشرف 842.
التواني يثمر الندامة 842.
(ج)
جاور بحرًا أو ملكًا 835.
(ح)
الحاكم ميزان الله في الأرض 835.
حب المال وتد البلايا 839.
حب الهوينا يكسب النصب 988.
الحديث ذو شجون 706.
حرمة بلدك عليك مثل حرمة أبويك 984.
حسن الحظ إحدى البلاغتين 830.
- أبخل من الحطينة 154.
أبطأ من فند 103.
أبين من كيسان 320-831.
أجرأ من السيل 128.
أجود من حاتم ومن كعب بن أمية 320.
أحزم الملوك من غلب جده هزله 835.
أحلم من الأحنف ومن قيس بن عاصم 320.
الأدب عزوة العز 843.
إذا أنا لم أعلم ما لم أر ما علمت ما رأيت 317.
إذا طمعت مللت 313.
إذا كنت في غير أهلك فلا تنس نصيبك من الدل 987.
إذا نزل الخمول استكشف النقص 835.
أرض الرجل ظنره، وداره مهرة 984.
أرمى من ابن تقن 320.
أريها السهي وتريني القمر 1021، 1022.
أسرع من حداجة 104.
اسع بجد أو دع 316، 1072.
أسمع من قنفذ 919.
أشجع من بسطام 320.
أشهر من فارس الأبلق 808.
أصبر من ذي ضاغط 306.
أصبر من ضب 306.
أعلم من دغل 320.
الأعمال ثمار النيات 842.
أفضل الجود ما كان مع الحاجة 262.
أفضل العقل معرفة الرجل بنفسه 320.

حسن يملأ العين وهيبة تملأ الصدر 324.

الحلم عقال الشر 308.

الحلم فدان السفيه 841.

الحليم ذليل عزيز 307.

الحليم مطية الجهول 307.

حنين الرجل إلى أهله من علامات الرشد 983.

الحياء عنوان الكرم 842.

حيلة من لا حيلة له الصبر 306.

(خ)

خاطر من استغنى برأيه 841.

الخروج من الوطن أحد السبايلين 983.

الخطأ في إعطاء ما لا ينبغي ومنع ما ينبغي

سواء 839.

الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً 830.

الخط سمط الحكمة 816.

الخط لسان اليد 816، 842.

الخمر صديقة الجسم، والتفاح صديق الروح

751.

الخمول دفن الحي 842.

خير العلم ما إذا غرقت بسفينتك بحر معك

329.

(ذ)

ذكر الرجل عمره الثاني 604.

الذل رميل الثئين 842.

(ر)

راجي البخيل مكذب 841.

رضا الناس غاية لا تبلغ 842.

(س)

السقاء سلم المجد 842.

سرك من دمك 842.

المفر ميزان القوم 835.

(ش)

شر السير الحقة 292.

الشكر داعية المزيد 295.

الشكر ضامن المزيد 842.

الشكر كفؤ النعمة 295.

الشكر مرتبط النعم 842.

الشكر نسيم النعمة 295، 854.

شهادات الأحوال أعدل من شهادات الرجال

301.

الشيء إذا سلم جله فقد حسن كله 112.

الشيب خطام المنية 842.

(ص)

الصبر شرية تثمر أرية 305.

الصبر مطية لا تكبر 305.

الصبر مظنة النصر 305.

الصبر يناضل الحدثان 841.

الصواب قرين التثبت، والخطأ شريك العجلة

835.

الصيانة مآلف المروءة 841.

(ط)

الطمأنينة قبل التجربة حمق 295.

الطمع طبع، والطبع الدنس 313.

(ع)

العاقل لا يخبر بعيب نفسه 320.

عاملوا أحرار الناس بمحض المودة 835.

العتاب مقمة السخط 842.

عثثة تفرم جلداً أملساً 843.

العذر مع التعذر واجب 447.

العروض ميزان الشعر 835.

عصامي وليس بعظامي 441.

العفو زكاة الجاه 841.

العقل راية الروح 319.

- العيب 320.
- لا ينتفع الرجل بعلمه حتى ينتفع بظنه 317.
- لا ينفك من جار سوء توق 842.
- اللحظ طرف الضمير 842.
- اللذة خناق من عسل 839.
- لسان الحال أصدق من لسان الشكوى 301.
- ليس الحاجة إلى العقل أقبح من الحاجة إلى المال 838.
- ليس مع الخلاف انتلاف 842.
- (م)
- ما ظلم من استبرأ 171.
- المال عدو الوفاء 842.
- المأمول خير من المأكول 835.
- ما لمن يركب الأهوال حظ 109.
- المجد شهد يجتني من حنظل 440.
- المدام الرضاع الثاني 604.
- المذاكرة حياة العلم 842.
- المراء يمقت مدد المودة 842.
- المزاح سباب النوكى 334.
- المزاح هو السباب الأصغر 334.
- المصافحة تزيد المودة 1030.
- المعروف غل لا يفكه إلا شكر أو مكافأة 842.
- من أمارات العاقل بره بإخوانه 983.
- من تدلت لحينته فقد تقلص عقله 429.
- من جالس عدوه حفظ عليه عيوبه 842.
- من جرى في عنان أمله عثر بأجله 842.
- من عرف نفسه نجا 320.
- من قوى عقله كثر حلمه وقل غيظه 843.
- من لم يمت لم يفت 842.
- من نال استطال 841.
- من يسمع يخل 835.
- المواعيد شباك الكرم 1009.
- العلم راية العقل 319.
- عند الصباح يحمد القوم السرى 109.
- العود مركب على الطبايع الأربع 616.
- العين رائدة القلب 842.
- (غ)
- الغنى مظنة البطر 842.
- (ف)
- الفاحشة كاسمها 841.
- الفرار بقراب أكيس 843.
- الفرصة سريعة الفوت وبطيئة العود 843.
- الفكرة مخ العمل 842.
- فند عند خاطرك حداجة 102.
- فلان يثير الكلاب عن مرائبها 852.
- (ق)
- القلم أنف الضمير 842.
- قلما تصدقك الأمنية 841.
- قيّد الحسن عليه الحدق 520.
- قيمة كل امرئ علمه 328.
- قيمة كل امرئ ما يحسنه 328.
- (ك)
- كان على رعوهم الطير 323.
- الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا ألطف 835.
- الكسل يتيح الفقر 842.
- كن عصامياً لا عظامياً 441.
- (ل)
- لا أفعل كذا حتى يرد وجه الميل 128.
- لا تحمدن امرئ حتى تجربه 295.
- لا تشك بلداً فيه قبائك 983.
- لا تكرم أخاك بما يشق عليه 605.
- لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً 314.
- لا يعرف الرجل حقيقة ما اشتمل عليه من

يصول الكريم إذا جاع، واللّينم إذا شبع 835.

أمثال فارسية

أصيد بركة خورده 835.

به شاه أشناه نرود همدوره 835.

كشند ميد 835.

هرك نژاد نرود 835.

النعمة كالروضة، والشكر كالزهرة 854.

ولذلك من دُمّي عقيبك 835.

يباري شباه الرمح 859.

يباري ظله 859.

يباري عنائه 859.

يبقى الود ما بقي العتاب 346.

يخضر ما وجد أرضنا 860.

سابعًا: ثبت الأماكن والبلدان

آسك: 1047 (2).	سماهيج: 892 (2).
أرض الجزيرة: 195.	سرو: 484.
أمل: 407.	الشام: 196 (2)، 809، 842 (2)، 957 (2)،
الأهواز: 413، 843.	1031، 1040.
بادية النبط: 320.	شغب: 514.
البحرين: 892.	صنعاء: 980.
بدا: 514.	العراق: 194 (2).
بدر [مكان الغزوة]: 808.	العراقين: 1952، 320.
البدو: 929.	الكوفة: 501، 804، 1001.
البصرة: 747، 930، 1036، 1040،	المدينة: 564، 1036، 1049.
1043، 1046، 1047، 1048، 1050.	المصنر: 929.
بغداد: 195، 851، 957، 1032.	مصر: 103، 147، 203، 509.
البيقيع: 1030.	المغرب: 1032.
تهامة: 194 (2).	مكة: 564.
الحبشة: 240، 264.	الملا: 963، 964.
حزوى: 987.	منبج: 202.
حضر موت: 214، 858.	منعرج اللوى: 288 [اللوى 929].
حمير: 412.	نيل: 484.
الحيرة: 235.	نجد: 194 (2)، 290، 985، 891.
خراسان: 416، 494، 812، 839.	نجدان: 985.
ذي القضا: 536.	هوقلة: 557 (2).
رامهرمز: 992.	الهند: 391، 839، 984.
الرقعة: 1032.	هجر: 1047.
الري: 927 (2).	اليمامة: 214.
زمزم: 747.	اليمن: 241، 365، 980، 1040.
سلع: 991.	

ثامناً: ثبت الكتب

- | | |
|-----------------------------|--|
| كتاب صنعة الكلام: 333، 834. | كتاب الأوائل: 556. |
| كتاب عيار الشعر: 648. | كتاب الحيوان: 927. |
| كتاب كليله ودمنة: 519. | كتاب ديوان المعاني: 113، 342، 772 (2)، |
| كتاب الورقة: 134. | 855، 930، 931، 982، 1081. |

تاسعاً: ثبت آلات الحرب

السهم: 800، 336 (2).	أبيض: 706.
مسهم: 800 (2)، 336 (2).	الأرماع: 1073، 1062، 804، 786، 226، 278، 269، 232، 317، 279.
السوط: 811، 773 (2).	الأسنة: 805 (2)، 364.
السيف: 219، 207، 206 (2)، 200 (2)، 191.	الأسهم: 878.
220 (2)، 221 (3)، 234 (3)، 236 (3)، 259.	أسـياف: 805، 778، 697 (2)، 207 (2)، 1054.
265 (2)، 273 (2)، 277 (2)، 278 (3)، 279.	أغمادها: 778.
280، 286، 312، 315، 318 (2)، 335 (2)، 344 (2)، 354 (2)، 379 (2)، 422 (2)، 455 (2)، 471 (2)، 473 (2)، 486 (2)، 508 (2)، 527 (2)، 560 (2)، 664 (2)، 665 (2)، 669 (2)، 710 (2)، 714 (2)، 715 (2)، 776 (2)، 777 (2)، 778 (2)، 779 (2)، 780 (5)، 781 (3)، 782 (2)، 787 (2)، 789 (2)، 796 (2)، 798 (2)، 804 (2)، 816 (2)، 819 (3)، 820 (5)، 821 (2)، 818 (2)، 937 (2)، 963 (2)، 972 (2)، 1027 (2)، 1040 (2)، 1049 (2)، 1061 (2)، 1062 (2).	الأوتار: 878.
السيوف: 414، 326، 312، 278، 277.	البيض: 963 (2)، 801 (2)، 227.
697، 706 (2)، 709 (2)، 776 (2)، 778 (2)، 789 (2)، 801 (2)، 802 (2)، 804 (2)، 821 (2)، 843 (2)، 1061 (2).	الترس: 782.
342.	الجفن: 219.
الصارم: 277.	الحد: 315.
الغمد: 777، 669، 342، 220، 204، 200.	الحسام: 996 (2)، 954 (2)، 290 (2)، 207 (2)، 200 (2)، 1061 (2).
القصي: 901 (2)، 878 (2)، 795 (2).	الخطي: 796.
القوس: 795 (3)، 794 (2)، 793 (2)، 792 (2)، 801 (2)، 812 (2).	الصدر: 711 (3)، 497 (3)، 496 (3)، 468 (3)، 433 (3)، 795 (3)، 797 (3)، 801 (3).
القنا: 809 (2)، 804 (2)، 318 (2)، 268 (2)، 811 (2)، 1061 (2).	الدروع: 913 (2)، 796 (2)، 711 (2)، 717 (2).
مرهف: 265.	الرمح: 278 (2)، 231 (2)، 168 (2)، 166 (2)، 426 (2)، 362 (2)، 315 (2)، 784 (2)، 775 (2)، 765 (2)، 685 (2)، 786 (2)، 789 (2)، 790 (2)، 791 (2)، 792 (2)، 795 (2)، 800 (2)، 802 (2)، 806 (2)، 822 (2)، 843 (2)، 881 (2)، 918 (2).
	رمح: 426 (2)، 400 (2)، 364 (2)، 277 (2)، 207 (2)، 188 (2)، 593 (2)، 635 (2)، 637 (2)، 653 (2)، 685 (2)، 782 (2).
	(2)، 784 (2)، 790 (2)، 791 (3)، 801 (3)، 859 (3)، 871 (2)، 900 (2)، 923 (2)، 981 (2)، 984 (2)، 1077 (2).
	السنان: 1077 (2)، 820 (2).

النصل: 204.

الهندي: 277.

الهندية: 963.

المرهقات: 227.

المهند: 972.

النبل: 698، 782، 796، 101 (2).

عاشراً: ثبت الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾	البقرة	(84)	983
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِنْ الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً﴾	البقرة	(168)	555
﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	البقرة	(187)	648
﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	النساء	(66)	983
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الْأَعْرَافِ﴾	الأعراف	(32)	555
﴿إِلَّا مَتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزاً إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾	الأنفال	(16)	1026
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾	المؤمنون	(51)	555
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾	النور	(30)	363
﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ﴾	النور	(40)	648
﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	ص	(30، 44)	341
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	الزمر	(36)	139
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾	الزمر	(37)	139
﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	الرحمن	(1-4)	815
﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾	الرحمن	(7)	835
﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾	الواقعة	(71)	555
﴿فَنَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَذَارَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾	الواقعة	(73)	555
﴿وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ﴾	الحشر	(3)	983
﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	الحشر	(9)	262
﴿اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنَيَانٌ مَرْصُوعٌ﴾	الصف	(4)	799
﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	الملك	(3، 4)	626
﴿هِنَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	القلم	(1)	815

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
341	(11، 12، 13)	القلم	﴿هَمَزٌ مَشَاءٌ بَنِيمٍ * مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ * عَتُلٌ يَغْدُ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾
652	(6)	المزمل	﴿هَاشِيَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾
988	(20)	المزمل	﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
815	(3-5)	العلق	﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

حادي عشر: ثبت الأحاديث وأقوال النبي الشريفة

- «أخبر نقله» 294.
- «حفوا الشوارب واعفوا عن اللحى» 430.
- «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها» 104.
- «إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم وإن قام والقوم جلوس فليسلم فإن الأولى ليست بأحق من الأخيرة» 1028.
- «إذا لقي المؤمن المؤمن فصاح أحدهما صاحبه تنائرت الخطايا بينهما كما يتناثر أوراق الشجر» 1030.
- «استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» 1045.
- «أصدق كلمة قالتها العرب: ألا كل شيء ما خلا الله باطل» 281.
- «أفضل المعروف فضل جاهك تعود به على من لا جاه له» 337.
- «ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» 292.
- «إن من البيان لسحرا» 333.
- «إنه ما حملني على الرد عليك إلا أنني خشيت أن تقول سلّمت عليه فلم يرد علي» 1028.
- «بل أنتم الكرارون» 1026.
- «تمام التحية أخذ باليد» 1028.
- «جدغ الحلال أنف الغيرة» 842، 252.
- «حبك للشيء يعمي ويصم» 458.
- «الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» 845.
- «زُرْ غِيًّا تَزِدْ وَدًّا» 1060.
- «الظلم ظلمات يوم القيامة» 1075.
- «ظهورها حرز وبطونها كنز» 860.
- «العلم خزان مفاتيحها السؤال» 330.
- «عليك السلام تحية الموتى» 1028.
- «فراق جميل خير من صحبة على دُخْن» 342.
- «كنت أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان في الهواجر» 578.
- «ما سمعت بسأعراي فاشتبهت أن أراه إلا عنقرة» 269.
- «المرء على دين خليله» 1074.
- «المعروف كاسمه» 337.
- «المعروف كاسمه وأوله» 338.
- «نصرت بالرعب» 326.

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الأثير: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي:
- إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتري، ط2، بيروت، دار الأوزاعي، 1986م.
إبراهيم السامرائي: (الدكتور):
- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984م.
إبراهيم بن العباس الصولي:
- ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية)، تصحيح وتخريج عبد العزيز الميمني، لا: ط، بيروت، دار الكتب العلمية، لا: ت.
إبراهيم النجار:
- شعراء عباسيون منسيون، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م.
إبراهيم بن هرمة:
- ديوانه، تحقيق محمد جبار المعبيد، لا: ط، لا: م، لا: ن، 1969م.
ابن الأثير: أبو الفتح نصر الله محمد بن عبد الكريم (ت 637هـ):
- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تحقيق نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، لا: ط، الموصل، 1982م؛ تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط1، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1994م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، لا: ط، القاهرة، دار نهضة مصر، لا: ت.
أحمد سليم عبد الوهاب محمد غاتم:
- الفائت من شعر أبي هلال العسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج46، ج1، مايو 2002م.
- منهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني "دراسة نقدية توثيقية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000م.

أحمد محمد علي عبيد: (الدكتور):

- شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، جمع وتحقيق ودراسة، لا: ط، أبو ظبي،
المجمع الثقافي، 1999م.

الأخطل: أبو مالك غياث بن غوث التغلبي:

- شعره، تحقيق فخر الدين قباوة، ط4، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1996م.

الأخفش الأصغر: أبو الحسن علي بن سليمان (ت 315هـ):

- الاختيارين، تحقيق فخر الدين قباوة، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984م.

إدريس الناظوري:

- المصطلح النقدي في نقد الشعر "دراسة لغوية تاريخية نقدية"، ط2، طرابلس - ليبيا،
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1984م.

الإربلي: صاحب بهاء الدين المنشيء:

- التذكرة الفخرية، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، عالم
الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1987م.

أسامة بن منقذ (ت 584هـ):

- البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، لا: ط، القاهرة،
1960م.

- لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991م.

- المنازل والديار، تحقيق مصطفى حجازي، لا: ط، القاهرة، وزارة الأوقاف، 1994م.

الأسعر الجهيني:

- شعره (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) تحقيق عادل الفريجات، ط1، بيروت، دار
المشرق، 1994م.

إسماعيل باشا البغدادي:

- هدية العارفين: أسماء المؤلفين والمصنفين، طبعة وزارة المعارف التركية، 1951 -
1952م، نسخة مصورة بالأوفست، دار المثنى - بغداد، لا: ت.

أشجع السلمي:

- حياته وشعره، تحقيق خليل بنيان الحسون، ط1، بيروت، دار المسيرة، 1981م.

الإشناداني: أبو عثمان سعيد بن هارون:

-كتاب معاني الشعر، برواية ابن دريد، تحقيق عز الدين التتوخي، دمشق، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، 1969م.

الأصفهاني: أبو بكر محمد بن داود (ت 296-297هـ):

-الزهرة، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط2، الأردن، مكتبة المنار، 1985م.

الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم:

-الأغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وجماعته، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م.

الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت 216هـ):

-اشتقاق الأسماء، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994م.

-الأصمعيات، اختيار الأصمعي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط5، القاهرة، دار المعارف، 1979م.

الأعشى الكبير: أبو بصير ميمون بن قيس بن بكر بن وائل (ت 624هـ):

-ديوانه، تعليق محمد محمد حسين، لا: ط، بيروت، دار النهضة العربية، 1974م.
-الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى والأعشى الآخرين، ط2، الكويت، دار ابن قتيبة، 1993م.

الأعلم الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى (ت 476هـ):

-شعر الشعراء الستة الجاهليين، ط3، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983م.
-شرح حماسة أبي تمام: تجلي غرر المعاني عن مثل صور الغواني والتجلي بالقلاند من جوهر الفوائد في شرح الحماسة، تحقيق علي المفضل حمودان، ط1، بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، 1992م.

الأفوه الأودي:

-ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) صححه وخرجه عبد العزيز الميمني، لا: ط، بيروت، دار الكتب العلمية، لا: ت.

الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت 370هـ):

-المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، لا: ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية- عيسى الحلبي، 1961م.

-الموازنة: بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، (ج 1، 2) ط4، القاهرة، دار المعارف، 1992/ 1982م؛ دراسة وتحقيق عبد الله حمد محارب 3- 1/ 2- 3، ط 1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1990م.

امروء القيس:

-ديوانه، ويليهِ أخبار المراقبة وأشعارهم وأخبار النواذب وأثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام، تحقيق حسن السندوبي، مراجعة أسامة صلاح الدين، ط 1، بيروت، دار إحياء العلوم، 1990م؛ ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، 1990م.

إميل بديع يعقوب: (الدكتور):

-المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م.
أمية بن أبي الصلت:

-حياته وشعره، دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، ط 2، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1991م؛ ديوانه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، ط 2، دمشق، لا: ن، 1977م.

الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد:

-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، القاهرة، دار نهضة مصر، د:ت.

ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ):

-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 5، القاهرة، دار المعارف، 1993م.

-كتاب الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، بيروت، المكتبة العصرية، 1987م.

أوس بن حجر:

-ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم، ط 3، بيروت، دار صادر، 1979م.

أيمن بن خريم: (القرن الأول الهجري):

-ديوانه، تحقيق الطيب العشاش، ط1، بيروت، مؤسسة المواهب، 1999م.

أيمن فؤاد سيد: (الدكتور):

-الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، لا: ط، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997م.

أيمن محمد ميدان: (الدكتور):

-شعر تغلب في الجاهلية، جمع وتحقيق، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1995م.
الباخرزي:

-دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، لا: ط، القاهرة، 1968م.

البارودي: محمود سامي (ت 1322هـ):

-مختارات البارودي، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف ومراجعة محمد مصطفى هدارة، ط: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.

البحترى : أبو الوليد بن عبيد (ت 284هـ):

-كتاب الحماسة، تحقيق لويس شيخو، لا: ط، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، لا: ط.

-ديوانه، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1977م.

بدوي طبانة: (الدكتور):

-أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية، لا: ط، القاهرة، 1952م.

البديعي: الشيخ يوسف البديعي:

-الصبح المنبي عن حيثية المتنبى، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1994م.

ابن بري: عبد الله:

-شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تحقيق عيد مصطفى درويش، لا: ط،

القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1985م.

ابن بسّام: أبو الحسن عليّ بن بسام الشنتريني:

-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق سالم مصطفى البدرى، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

بشار بن برد:

-ديوانه، نشر وتقديم وشرح محمد الطاهر بن عاشور، تعليق محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين، لا: ط، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1965م
ديوانه، جمع وتصحيح السيد محمد بدر الدين العلوي، لا: ط، بيروت، دار الثقافة، لا: ت.
بشامة بن الغدير المري:

-شعره، تحقيق عبد القادر عبد الجليل، مجلة المورد، م6/ع1.

بشر بن أبي خازم الأسدي:

-ديوانه، تحقيق عزة حسن، ط2، بيروت، دار الشرق العربي، 1995م.

البصري: صدر الدين عليّ بن أبي الفرج بن الحسن:

-كتاب الحماسة البصرية، تحقيق عادل سليمان جمال، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1999م.

البغدادى: عبد القادر بن عمر (ت 1030هـ):

-خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997م.

البكري: أبو عبيد الله بن عبد العزيز الأونبي (487هـ):

-التنبيه على أوهام أبي عليّ القالي في أماليه، لحق بطبعة دار الكتب المصرية لكتاب الأمالي، القاهرة، 1975م.

-سمط اللآلي شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، لا: ط، بيروت، دار الكتب العلمية، لا: ت، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، 1936م.

-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق جمال طلبة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

تأبط شراً:

-ديوانه، تحقيق عليّ ذو الفقار شاکر، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1984م.

التبريزي: الخطيب أبو زكريا يحيى بن عليّ (ت 512هـ):

-تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق فوزي مسعود، لا: ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

-شرح اختيارات المفضل الضبي، صنعة فخر الدين قباوة، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م.

-شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، لا: ط، القاهرة، لا: ت.

-شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة، ط4، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1980م.

-شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وجماعته، ط3، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

-كتاب الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، ط2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1997م.

-الوافي في العروض والقوافي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط4، دمشق، دار الفكر، 1986م.

أبو تمام: حبيب بن أوس:

-ديوانه، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط5/ ج1، ط4/ ج2— ج3،

ط3/ ج4، القاهرة، دار المعارف، 1987م - 1983م - 1982م - 1983م؛ شرح

الصولي لديوانه، تحقيق خلف رشيد نعمان، لا: ط، بغداد، وزارة الإعلام، ج1— ج3،

1978م - 1982م.

-كتاب الوحشيات: الحماسة الصغرى، تحقيق عبد العزيز الميمني، زاد في حواشيه

محمود محمد شاکر، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1987م.

التنوخى: عليّ بن محمد بن داود الأنطاكي:

-ديوانه، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، م13/ ع1.

- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النياسبوري (ت 429هـ):
 -آداب الملوك، تحقيق جليل العطية، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990م.
 -التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، الرياض، الدار العربية للكتاب، 1983م.
- تحسين القبح وتقييح الحسن، تحقيق شاكراً العاشور، ط1، بغداد، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، 1981م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، 1985م.
- كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، قدم له وعلق على حواشيه ياسين الأيوبي، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م.
- لطائف اللطف، تحقيق عمر الأسعد، ط1، بيروت، دار المسيرة، 1980م.
- المنتحل، تحقيق أحمد أبو علي، لا: ط، الإسكندرية، المطبعة التجارية، 1901م.
- من غاب عنه المطرب، تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بيروت، مكتبة النهضة العربية، 1987م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م.
- ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291هـ):**
 -مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1980م.
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ):**
 -البخلاء، تحقيق طه الحاجري، ط7، القاهرة، دار المعارف، 1990م.
- البرصان والعرجان والعميان والحوالان، تحقيق عبد السلام هارون، لا: ط، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1982م؛ تحقيق محمد مرسي الخولي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981م.
- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، لا: ط، بيروت، دار الجيل، لا: ت.
- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، لا: ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا: ت.

جبيهاء الأشجعي:

-شعره، (ضمن شعراء أمويون) القسم الثالث، تحقيق نوري حمودي القيسي، لا: ط، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1982م.

جحظة اليرمكي:

-ديوانه، تحقيق جان عبد الله توما، ط1، بيروت، دار صادر، 1996م.

ابن الجراح: أبي عبد الله محمد بن داود (ت 296هـ):

-من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1991م.

الجراري التادلي: أبو العباس أحمد بن عبد السلام:

-الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، تحقيق محمد رضوان الدايدة، ط1، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، 1991م.

جران النميري:

-ديوانه، رواية أبي سعيد السكري، ط3، القاهرة، دار الكتب المصرية، 2000م.

الجرجاني: القاضي علي بن عبد العزيز (ت 366هـ):

-الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، لا: ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1966م.

الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت 471هـ أو 474هـ):

-كتاب أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط1، القاهرة، دار المدني بجدة، 1991م.

-دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1989م.

جرير:

-ديوانه، شرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1986م.

جميل بثينة: أبو عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان:

-ديوانه، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1996م.

جورجي زيدان: (الدكتور):

-تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة شوقي ضيف، لا: ط، القاهرة، دار الهلال، د: ت.

ابن الجوزي:

-أعمار الأعيان، تحقيق محمود محمد الطناحي، لا: ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، 1999م.

الحاتمي: أبو علي محمد بن الحسن الكاتب:

-الرسالة الواضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره، تحقيق محمد يوسف

نجم، لا: ط، بيروت، دار صادر- دار بيروت، 1965م.

حاجي خليفة:

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لا: ط، بغداد، مكتبة المتني، لا: ت.

الحادرة: قطبة بن أوس بن محسن:

-ديوانه، إملاء أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي، تحقيق ناصر الدين

الأسد، مجلة معهد المخطوطات العربية، م15/ ج2، ط2، القاهرة، معهد المخطوطات

العربية، 1997م؛ ط3، بيروت، دار صادر، 1991م.

حازم القرطاجني: أبو الحسن (ت 684هـ):

-منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، لا: ط، دار الكتب

الشرقية، 1966م.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي:

-الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، لا: ط، القاهرة، دار نهضة

مصر، لا: ت.

-تهذيب التهذيب، لا: ط، حيدر آباد - الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1325هـ.

ابن أبي الحديد:

-شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت، دار الجيل، 1987م.

- ابن حزم الأندلسي: أبو محمد علي بن حزم (ت 456هـ):
-جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، لا: ت.
- حسان بن ثابت الأنصاري:
-ديوانه، تحقيق وليد عرفات، لا: ط، بيروت، دار صادر، 1974م.
- الحسين بن الضحاك:
-شعره، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، لا: ط، بيروت، دار الثقافة، 1960م.
- الحسين بن مطير الأسدي:
-شعره، تحقيق حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، م15/ ج1، ط2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1997م؛ ديوانه، تحقيق محسن غياض، لا: ط، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1971م.
- الحصري القيرواني: أبو إسحاق إبراهيم بن علي:
-جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق علي محمد البجاوي، ط2، بيروت، دار الجيل، 1987م.
- المصون في سر الهوي المكنون، تحقيق محمد عارف محمود حسين، ط1، القاهرة، مطبعة الأمانة، 1986م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط2، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1969م.
- نور الطرف ونور الظرف: كتاب النورين، تحقيق لجنة عبد القدوس أبو صالح، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996م.
- الحصين بن الحمام المري:
-شعره، تحقيق مهدي عبيد جاسم، مجلة المورد، م17، ع3، 1988م.
- الحطّية:
-ديوانه، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987م.
- الحكم بن عبدل الأسدي:
-شعره، صنعة محمد نايف الدليمي، المورد، م5، ع4، العراق، 1976م.

- أبو حكيمة: راشد بن إسحاق:
- شعره، (ضمن شعراء عباسيون منسيون) جمع وتحقيق إبراهيم النجار، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1977م.
- الحلبي: شهاب الدين محمود بن سلمان:
- كتاب منازل الأحباب ومنازه الألباب، تحقيق محمد الديباجي، ط1، بيروت، دار صادر، 2000م.
- الحماتي: علي بن محمد العلوي الكوفي:
- ديوانه، تحقيق محمد حسين الأعرجي، مجلة المورد، م3/ ع2.
- الحمدي: أبو علي إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه:
- ديوانه، تحقيق أحمد النجدي، مجلة المورد، م2/ ع3.
- حميد بن ثور الهلالي:
- ديوانه، صنعة عبد العزيز اليميني، ط2، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1995م.
- خالد الكاتب:
- ديوانه، تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بغداد، مطبعة دار الرسالة، 1981م.
- الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم وأبو عثمان سعيد بن هاشم:
- كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، تحقيق السيد محمد يوسف، لا: ط، بيروت، دار الشام للتراث، 1965م.
- ديوانهما، تحقيق سامي الدهان، لا: ط، بيروت، دار صادر، 1991م.
- المختار من شعر بشار، شرح أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد البرقي، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين العلوي، لا: ط، بيروت، دار المدينة للطباعة والنشر، 1934م.
- خداش بن زهير العامري:
- شعره، صنعة يحيى الجبوري، لا: ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1986م.
- الخريمي: أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي:
- ديوانه، تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعبيد، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1971م.

الخطيب البغدادي: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت 463هـ):
-تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ):
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، لا: ط، بيروت، دار صادر، لا: ت.

الخليل بن أحمد:

-شعره، (ضمن شعراء مقلون) تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1987م.

الخنساء:

-ديوانها، شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985م.

الخوارزمي: أبو الوفاء ريحان بن عبد الواحد:

-كتاب المناقب والمثالب، تحقيق إبراهيم صالح، ط1، دمشق، دار البشائر، 1999م.

خير الدين الزركلي:

-الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط12، بيروت، دار العلم للملايين، 1997م.

داود غطاشة: (الدكتور):

-معجم شعراء تهذيب اللغة، ط1، عمان - الأردن، دار الفكر، 1999م.

ابن دريد: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت 321هـ):

-الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991م.

جمهرة اللغة، لا: ط، بيروت، دار صادر، لا: ت.

-ديوانه، تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي، لا: ط، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1946م؛ ديوانه، تحقيق عمر بن سالم، لا: ط، تونس، الدار التونسية للنشر، 1973م.

دريد بن الصمة:

-ديوانه، تحقيق عمر عبد الرسول، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، 1985م.

دعبل بن علي الخزاعي (ت 246هـ):

-شعره، صنعة عبد الكريم الأشر، ط2، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1983م.

أبو دلامة:

-ديوانه، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، دار الجيل، 1994م.

أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل (ت 161هـ):

-شعره، (ضمن شعراء عباسيون) تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1990م.

ابن الدمينه: عبد الله بن عبيد الله:

-ديوانه، تحقيق أحمد راتب النفاخ، ط1، القاهرة، مكتبة دار العروبة ومطبعة المدني، لا: ت.

أبو دهل الجمحي:

-ديوانه، تحقيق ف. كرنكو، عن المجلة الملكية الأسبوية، 1915م.

ديك الجن الحمصي:

-ديوانه، تحقيق أنطوان محسن القوال، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1992م.

أبو دؤاد الإيادي:

-ديوانه، (ضمن دراسات في الأدب العربي لغستاف فون غرنباوم) إشراف محمد يوسف نجم، لا: ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1959م.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ):

-سير أعلام النبلاء وبهامشه إحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن عرامة العمراوي، ط1، بيروت، دار الفكر، 1997م.

الرازي: الإمام فخر الدين:

-نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق بكري شيخ أمين، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1985م.

الراعي النميري: عبيد بن حصين:

-ديوانه، تحقيق راينهت فايرت، بيروت، دار صادر وفرانز شتاينر بفسبادن، 1980م.

الراغب الأصفهاني: الإمام أبي القاسم الحسين بن مفضل بن محمد (ت 502هـ):

-مجمع البلاغة، مختارات في اللغة والأدب والأخبار والنوادر، تحقيق عمر عبد الرحمن الساريسي، لا: ط، عمان، مكتبة الأقصى، 1986م.

-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لا: ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، لا: ت.

رشيد يوسف عطا الله (ساروفيم فيكتور):

-تاريخ الآداب العربية، تحقيق علي نجيب عطوي، ط1، بيروت، مؤسسة عز الدين، 1985م.

ذي الرمة: غيلان بن عقبة العدوي (ت 117هـ):

-ديوانه، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م.

ابن الرومي: أبي الحسن علي بن عباس بن جريج:

-ديوانه، تحقيق حسين نصار، لا: ط، لا: م، لا: ن، لا: ت.

ريجيس بلاشير:

-تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، تعريب إبراهيم الكيلاني، لا: ط، بيروت، دار الفكر، لا: ت.

أبو زبيد الطائي:

-شعره (ضمن شعراء إسلاميون)، تحقيق نوري حمودي القيسي، ط2، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1985م.

الزبيدي: أبو بكر محمد أبو الحسن الزبيدي الأندلسي:

-طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1984م.

الزبيدي: السيد محمد مرتضى الحسيني:

-تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، لا: ط، بيروت، دار

الجيل، 1965م.

ابن الزبير: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي:

-ملاك التأويل: القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيهه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، تحقيق سعيد الفلاح، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983م .

الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق:

-تفسير رسالة أدب الكتاب، تحقيق عبد الفتاح سليم، لا: ط، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1993م.

-مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي، الرياض، 1983م.

زكي مبارك: محمد زكي عبد السلام:

-النثر الفني في القرن الرابع الهجري، ط2، القاهرة، مطبعة السعادة، 1943م.

الزمخشري: محمود بن عمر:

-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق سليم النعيمي، ط1، إيران، دار الذخائر للطبوعات، 1210هـ. ق.

زهير بن أبي سلمى:

-شعره، صنعة الأعلام الشنتمري، تحقيق فخر الدين قبادة، ط3، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1980م؛ ديوانه، صنعة الإمام ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة، 1944م، دار القومية للطباعة، القاهرة، 1964م.

زياد الأعجم:

-شعره، تحقيق يوسف حسين بكار، ط1، بيروت، دار المسيرة، 1983م.

زيد الخيل الطائي:

-شعره، (ضمن شعراء إسلاميون) تحقيق نوري حمودي القيسي، ط2، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1985م؛ شعره، تحقيق أحمد مختار البرزة، ط1، بيروت، دار المأمون للتراث، 1988م.

زينب بنت الطثرية:

-شعرها، (ضمن شعراء أمويون) جمع نوري حمودي القيسي، ط1، بيروت، عالم الكتب

ومكتبة النهضة العربية، 1985م.

السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد (ت 255هـ):

-الفرق، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، مكتبة النهضة العربية، 1987م.
-سحيم: عبد بني الحساس:

-ديوانه، تحقيق عبد العزيز الميمني، لا: ط، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1950م.
-السراج: أبو بكر السراج النحوي البغدادي:

-كتاب الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين علي، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، 1973م.

السري الرفاء:

-ديوانه، تحقيق تيمور باشا والبارودي باشا، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991م.
-السعيد السيد عبادة: (الدكتور):

-الفهارس المفصلة لـ(الفصول والغايات للمعري)، ط1، القاهرة، معهد المخطوطات العربية (سلسلة كشافات تراثية)، 1999م.

السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين:

-شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، لا: ط، القاهرة، دار العروبة، لا: ت.

ابن سليم الختلي: أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد:

--مسائل نافع بن الأزرق: عن عبد الله بن العباس، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط1،
قبرص، الجفان والجابي للطباعة والنشر، 1993م.

السموئل بن عدياء (ت 65 ق.هـ):

-ديوانه، صنعة أبي عبد الله نفطويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، لا: ط، بغداد،
مطبعة المعارف، 1955م.

ابن سنان الخفاجي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (ت 466هـ):

-سر الفصاحة، تحقيق علي فودة، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994م.

السيد محسن الأمين:

- أعيان الشيعة، حققه حسن الأمين، لا: ط، بيروت، دار التعاون للمطبوعات، 1983.

ابن سيده الأندلسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل:

- شرح المشكل من شعر المتنبي، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، لا: ط، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1996م.

السيرافي: أبو سعيد:

- كتاب صناعة الشعر، تحقيق جعفر ماجد، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995م.

السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين أبي بكر (ت 911هـ):

- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي، لا: ط، القاهرة، دار الكتب الحديثة، لا: ت.

- شرح شواهد المغني، باعتناء أحمد ظافر كوجان، لا: ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، لا: ت.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولي ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط3، القاهرة، مكتبة دار التراث، لا: ت.

شبيب بن البرصاء:

- شعره، (ضمن شعراء أمويون) القسم الثالث، تحقيق نوري حمودي القيسي، لا: ط، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1982م.

ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي:

- أمالي ابن الشجري، تحقيق محمود محمد الطناحي، لا: ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، لا: ت.

- ما لم ينشر من الأمالي الشجرية، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، مؤسسة

الرسالة، 1984م.

-مختارات شعراء العرب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، دار الجيل، 1992م.

الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت 436هـ):
-أمالى المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967م.

الشمشاطي: أبو الحسن علي بن محمد المطهر العدوي:
-الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق السيد محمد يوسف، راجعه وزاد في حواشيه عبد الستار أحمد فراج، لا: ط، الكويت، وزارة الإعلام والتراث العربي، 1977م.
الشنفرى: عمرو بن مالك الأسدي:

-ديوانه، جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1996م؛
شعره، تحقيق ودراسة أحمد محمد عبيد، لا: ط، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2000م.
أبو الشيص الخزاعي:

-ديوانه، صنعة عبد الله الجبوري، ط1، بيروت، المكتب الإسلامي، 1984م.
الصابي: أبو الحسين هلال بن المحسن:

-كتاب غرر البلاغة، تحقيق محمد الديباجي، ط2، بيروت، دار صادر، 2000م.

صريع الغواني: مسلم بن الوليد الأنصاري (ت 208هـ):

-ديوانه، تحقيق سامي الدّهان، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1985م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك:

-تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، بيروت، المكتبة العصرية، 1969م.

-كتاب الوافي بالوفيات، باعتناء يوسف فان إس، ط2، بيروت، دار نشر فرانز شستاینر بفيسبادن، 1982م.

ابن الصلاح: تقي الدين أبو عمرو الشهرزوري (ت 643هـ):

-مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، 1990م.

صلاح الدين الهواري: (الدكتور):

-الشعر والشعراء: في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط2، بيروت، المكتبة
العصرية، 1999م.

الصمة بن عبد الله القشيري (ت 95هـ):

-ديوانه، تحقيق عبد العزيز محمد الفيصل، لا: ط، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية،
1981م.

الصنوبري: أحمد بن محمد بن الحسن الضبي:

-ديوانه، تحقيق إحسان عباس، لا: ط، بيروت، دار الثقافة، 1970م.

الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ):

-أخبار البحري، تحقيق صالح الأشر، ط3، بيروت، دار الأوزاعي، 1987م.

-أخبار أبي تمام، تحقيق خليل عساكر ومحمد عبده عزام، لا: ط، بيروت، المكتب
التجاري، لا: ت.

-أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، عني بنشره ج. هيوارث. دن، ط3، بيروت،
دار المسيرة، 1982م.

-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، عني بنشره ج. هيوارث. دن، ط3،
بيروت، دار المسيرة، 1982م.

ضمرة بن ضمرة النهشلي:

-شعره، تحقيق هاشم طه شلاش، مجلة المورد، م 10/ ع 4.

أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت 291هـ):

-الفاخر، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، لا: ط، القاهرة، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، 1974م.

ابن طباطبا العلوي: أبو الحسن محمد بن أحمد (ت 322هـ):

-عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، ط3، الإسكندرية، منشأة المعارف، لا: ت؛
تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، ط1، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، 1985م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير:

-تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1979م.

طرفة بن العبد:

-ديوانه، تحقيق ذرية الخطيب ولطفي الصقال، لا: ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1975م.

الطرماح بن حكيم:

-ديوانه، تحقيق عزة حسن، ط2، بيروت، دار الشرق العربي، 1994م.

طريح بن إسماعيل الثقفي:

-شعره، (ضمن شعراء أمويون) القسم الثالث، تحقيق نوري حمودي القيسي، لا: ط، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1982م؛ شعره، تحقيق بدر أحمد ضيف، لا: ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987م.

طفيل الغنوي:

-ديوانه، تحقيق حسان فلاح أوفل، ط1، بيروت، دار صادر، 1997م.

أبو الطمحان القيني: حنظلة بن الشرقي:

-شعره، (ضمن أشعار اللصوص وأخبارهم) تحقيق عبد المعين الملوحي، ط1، بيروت، دار الحضارة الجديدة، 1993م؛ شعره، تحقيق محمد نايف الدليمي، مجلة المورد، م17، ع3، 1988م.

الطيب العشاش:

-ديوان أشعار التشيع: إلى القرن الثالث/ التاسع، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م.

ابن طيفور: أحمد بن أبي طاهر الكاتب:

-شعره، (ضمن أربعة شعراء عباسيون) جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، وهلال ناجي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م.

-كتاب بغداد، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري - نشر السيد عزت العطار الحسيني، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994م.

العباس بن الأحنف:

-ديوانه، تحقيق عائكة الخزرجي، ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1954م.

عباس القمي:

-الكنى والألقاب، ط2، بيروت، مؤسسة الوفاء، 1983م.

العباس بن مرداس:

-ديوانه، تحقيق يحيى الجبوري، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1991م.

عبد الإله نبهان: (الدكتور):

-فهارس رسالة الملائكة للمعري، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج35/ ج1،

2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1991م.

ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي:

-العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، ط2، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر،

1940م.

عبد السلام محمد هارون:

-تهذيب الحيوان للجاحظ، لا: ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

عبد الصمد بن المُعَنْن:

-ديوانه، تحقيق زهير غازي زاهد، ط1، بيروت، دار صادر، 1998م.

عبد الفتاح السيد سليم:

-فهارس البارع في اللغة للقالبي (1، 2)، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج44/ ج1،

2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 2000م.

-فهرس الشعر في نظام الغريب في اللغة للربيعي، مجلة معهد المخطوطات العربية،

مج42/ ج2، لا: ط، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1998م.

عبد الله بن أيوب التيمي:

-شعره، تحقيق حمد بن ناصر الدخيل، ط1، القاهرة، معهد المخطوطات العربية،

2001م.

العبدري: أبو المحاسن محمد بن عليّ العبدري الشيبني:

-تمثال الأمثال، تحقيق أسعد ذبيان، ط1، بيروت، دار المسيرة، 1982م.

عبدة بن الطبيب:

- شعره، تحقيق يحيى الجبوري، لا: ط، بغداد، دار التربية، لا: ت.

عبيد بن الأبرص:

- ديوانه، تحقيق حسين نصار، ط1، القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1957م.

عبيد بن أيوب العنبري:

- شعره، تحقيق نوري حمودي القيسي، مجلة المورد، م3 / ع3؛ شعره، (ضمن شعراء

أمويون - 1) تحقيق نوري حمودي القيسي، بغداد، لا: ن، 1976م.

العبيدي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (ق 8هـ):

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط1، ليبيا وتونس، الدار

العربية للكتاب، 1981م.

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 209هـ):

- كتاب الديباج، تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين،

ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1991م.

- مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد محمود سزكين، لا: ط، القاهرة، مكتبة

الخانجي، 1988م.

- كتاب البنقاتض، نقائض جرير والفرزدق، باعثناء المستشرق الإنكليزي بيفان، لا: ط،

لندن، مطبعة بريل، 1905م (مصورة بالأوفست، بيروت، دار صادر).

أبو العتاهية:

- شعره، تحقيق شكري فيصل، لا: ط، دمشق، مكتبة دار الملاح، لا: ت.

عثمان موافي: (الدكتور):

- منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ط4، الإسكندرية، دار المعرفة

الجامعية، 1994م.

العجاج:

- ديوانه، تحقيق عزة حسن، لا: ط، بيروت، دار الشرق العربي، 1995م.

العجير السلولي:

- شعره، صنعة محمد نايف الدليمي، المورد، م8 / ع1، العراق، 1979م.

عدي بن الرقاع العاملي:

-ديوانه، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، لا: ط، بغداد، مطبعة
المجمع العراقي، 1987م؛ ديوانه، شرح ودراسة حسن محمد نور الدين، ط1، بيروت،
دار الكتب العلمية، 1990م.

عدي بن زيد العبادي :

-ديوانه، تحقيق محمد جبار المعبيد، لا: ط، بغداد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع،
1965م.

العديل بن الفرخ العجلي:

-شعره، (ضمن شعراء أمويون -1) تحقيق نوري حمودي القيسي، لا: ط، بغداد، لا: ن،
1976م.

العرجي:

-ديوانه، رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني، تحقيق خضر الطائي ورشيدة العبيدي،
لا: ط، بغداد، لا: ت.

عروة بن أذينة:

-شعره، تحقيق يحيى الجبوري، ط3، الكويت، دار القلم، 1983م.

عروة بن حزام:

-شعره، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد.

عروة بن الورد العبسي:

-شعره، صنعة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، تحقيق محمد فؤاد نعناع، ط1،
القاهرة، مكتبة الخانجي، 1995م.

عزمي سكر: (الدكتور):

-معجم الشعراء في تاريخ الطبري، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م.

عزيزة فوال بابتي: (الدكتورة):

-معجم الشعراء الجاهليين، ط1، بيروت، دار صادر، 1998م.

-معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ط1، بيروت، دار صادر، 1998م.

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله:
 -تهذيب تاريخ دمشق، لا: ط، روضة الشام، 1332هـ.
 العسكري: أبي أحمد الحسن بن عبد الله (ت 382هـ):
 -المصون في الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، القاهرة - الرياض، مكتبة
 الخانجي، دار رفاعي، 1982م.
 عصام محمد الشنطي:
 -فهرس المخطوطات المصورة، ط1، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1996م.
 العطوي: محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية:
 -شعره، تحقيق محمد جبار المعيد، مجلة المورد، م1/ ع1، 2.
 عفيف عبد الرحمن: (الدكتور):
 -معجم الشعراء العباسيين، ط1، بيروت، دار صادر، 2000م.
 -معجم الشعراء: من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ط1، بيروت، دار
 المناهل، 1996م.
 العكبري:
 -ديوان أبي الطيب المتنبّي، بشرح أبي البقاء العكبري، المسمي بالتبيان في شرح الديوان،
 تحقيق مصطفى السقا وآخرون، لا: ط، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
 الحلبي، 1971م.
 أبو العلاء المعري: أحمد بن سليمان التنوخي (ت 449هـ):
 -رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، ط2، القاهرة، دار
 المعارف، 1990م.
 -شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب إليه، تحقيق حسين محمد نقشة، لا: ط، بيروت،
 دار الغرب الإسلامي، 1991م.
 -شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي "معجز أحمد"، تحقيق عبد المجيد دياب، ط2، القاهرة،
 دار المعارف، 1992م.

علقة الفحل:

-ديوانه، بشرح الأعلام الشنتمري، تحقيق لطفي الصقال ودُرية الخطيب، ط1، حلب، دار الكتاب العربي، 1969م.

أبو عليّ البصير: الفضل بن جعفر بن يونس:

-شعره، (ضمن شعراء عباسيون) تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1990م.

عليّ بن الجهم:

-ديوانه، تحقيق خليل مردم بك، ط2، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1980م.

عليّ بن ظافر الأزدي المصري:

-غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات، تحقيق محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، 1983م.

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي:

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لا: ط، القاهرة، مكتبة القدسي، 1350هـ.

عمارة بن عقيل:

-ديوانه، تحقيق شاكر العاشور، ط1، بغداد، لا: ن، 1973م.

عمر بن أبي ربيعة (ت 93هـ):

-ديوانه، لا: ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.

عمر رضا كحالة: (الدكتور):

-معجم المؤلفين، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م.

عمر فروخ: (الدكتور):

-تاريخ الأدب العربي، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1969م.

عمران بن حطان:

-شعره، (ضمن شعر الخوارج) تحقيق إحسان عباس، ط2، بيروت، دار الثقافة، لا: ت؛ شعره، (ضمن ديوان الخوارج) تحقيق نايف معروف، ط1، بيروت، دار المسيرة، 1983م.

عمرو بن الإطنابة الخزرجي:

-شعره، تحقيق حميد آدم ثويني، مجلة المورد، م14/ ع2.

عمرو بن شأس الأسدي:

-شعره، تحقيق يحيى الجبوري، ط2، الكويت، دار القلم، 1983م.

عمرو بن قميئة:

-ديوانه، تحقيق خليل إبراهيم العطية، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1997م؛ ديوانه، تحقيق

حسن كامل الصيرفي، ط2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1997م.

عمرو بن كلثوم التغلبي:

-ديوانه، تحقيق أيمن محمد ميدان، ط1، جدة، النادي الأدبي الثقافي، 1992م.

عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

-شعره، جمع مطاع الطرابيشي، ط2، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1985م.

عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي:

-ديوانه، تحقيق محمد سعيد مولوي، لا: ط، بيروت، المكتب الإسلامي، لا: ت.

ابن أبي عون: إبراهيم بن أحمد المنجم الأنباري (ت 322هـ):

-التشبيهات، تحقيق محمد عبد المعيد خان، لا: ط، لندن، 1950م.

العيني: محمد بن أحمد (ت 855هـ):

-المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، ط بولاق على هامش

خزانة الأدب للبغداد، بيروت، دار صادر، لا: ت.

الغندجاني: أبي محمد الأعرابي (ت بعد 430هـ):

-أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق محمد علي سلطاني، لا: ط، بيروت،

مؤسسة الرسالة، 1981م.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس:

-كتاب الثلاثة، تحقيق رمضان عبد التواب، مجلة معهد المخطوطات العربية، م10/ ج2،

ط2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1995م.

الفارسي: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار:

-كتاب الشعر: شرح الأبيات المشككة الإعراب، تحقيق وشرح محمود محمد الطناحي،

- ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988م.
- المسائل العضديات، تحقيق عليّ جابر المنصوري، ط1، بيروت، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، 1986م.
- الفارسي: أبو القاسم زيد بن عليّ:
- شرح كتاب الحماسة، تحقيق محمد عثمان عليّ، ط1، بيروت، دار الأوزاعي، لا: ت.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد:
- المقصود والممدود، تحقيق عبد الإله نبهان ومحمد خير البقاعي، لا: ط، بيروت، دار قتيبة، 1983م.
- أبو فراس الحمداني:
- ديوانه، تحقيق سامي الدّهان، لا: ط، بيروت، المعهد الإفرنسي بدمشق، 1944م.
- الفرزدق:
- ديوانه، تعليق عبد الله الصاوي، لا: ط، القاهرة، 1936؛ ديوانه، تعليق عليّ مهدي زيتون، ط1، بيروت، دار الجيل، 1997م.
- الفنّد الزمانيّ البكري:
- شعره، (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) تحقيق عادل الفريجات، ط1، بيروت، دار المشرق، 1994م.
- فؤاد سزكين:
- تاريخ التراث العربي، تعريب فهمي أبو الفضل ومحمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.
- فؤاد سيد:
- فهرس المخطوطات المصورة، ج1، القاهرة، دار الرياض للطبع والنشر، 1954م.
- الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ):
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، ط1، الكويت، منشورات مركز المخطوطات والتراث، 1987م.
- تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه، تحقيق محمد صالح الشناوي، ط1، بيروت، دار

الكتب العلمية، 1990م.

القاللي: أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت 356هـ):

-الأُمالي، لا: ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ):

-أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996م.

-عيون الأخبار، تعليق يوسف عليّ طويل ومفيد محمد قميحة، لا: ط، بيروت، دار الكتب

العلمية، 1998م.

-كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1984م.

قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد:

-نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، لا: ت.

القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب:

-جمهرة أشعار العرب: في الجاهلية والإسلام، تحقيق محمد عليّ الهاشمي، ط3، دمشق،

دار القلم، 1999م.

القرطبي: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 643هـ):

-بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي،

ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1981م.

القزويني:

-الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ط6،

القاهرة - بيروت، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، 1999م.

القطامي:

-ديوانه، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط1، بيروت، دار الثقافة، 1960م

وتحقيق محمود الربيعي، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م.

قطرب: أبو علي محمد بن المستنير:

-كتاب الفرق، تحقيق خليل إبراهيم العطية، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1987م.

القفطي: جمال الدين علي بن يوسف (ت 646هـ):

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لا: ط، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1986م.

-المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، لا: ط، دمشق، مطبعة الحجاز، 1975م.

ابن قنفذ القسنطيني: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب (ت 809هـ):

-كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، 1983م.

أبو قيس بن الأسلت: أبو قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي:

-ديوانه، دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة، لا: ط، القاهرة، مكتبة دارالسترث، 1391هـ.

قيس بن الخطيم:

-ديوانه، تحقيق ناصر الدين الأسد، ط3، بيروت، دار صادر، 1991م.

قيس بن ذريح (قيس لبنى) (ت 70هـ):

-ديوانه، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1996؛ ديوانه، تحقيق حسين نصار، لا: ط، القاهرة، مكتبة مصر، لا: ت.

القيسي: أبو علي الحسن بن عبد الله :

-إيضاح شواهد الإيضاح، تحقيق محمد بن حمود الدعجاني، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1987م.

كارل بروكلمان:

-تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1977م.

كارلونلينو :

-تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1970م.

كثير عزة: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (ت 105هـ):

-ديوانه، جمع إحسان عباس، لا: ط، بيروت، دار الثقافة، 1971م.

كشاجم: محمود بن الحسين:

-ديوانه، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997م.

كعب بن زهير:

-ديوانه، صنعة أبي سعيد السكري، لا: ط، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1950م.

كعب بن مالك الأنصاري:

-ديوانه، تحقيق سامي مكي العاني، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1997م.

الكلاعي: أبي الربيع سليمان بن موسى:

-نكتة الأمثال، تحقيق علي إبراهيم كردي، ط1، دمشق، دار سعد الدين، 1995م.

الكلاعي الأشبيلي: أبو القاسم محمد بن عبد الغفور:

-إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس، تحقيق محمد رضوان الداية، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1985م.

ابن الكلبي: أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ):

-جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1993م.

الكميت بن زيد الأسدي:

-شرح هاشميات الكمي، بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، ط2، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1986م.

كوركيس عواد:

-أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم: المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة 500هـ = 1106م، لا: ط، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1982م.

ليبد بن ربيعة العامري:

-ديوانه، تحقيق إحسان عباس، لا: ط، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، 1962م.

لقيط بن يعمر الإيادي:

-ديوانه، تحقيق خليل إبراهيم العطية، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1997م؛ ديوانه، تحقيق عبد المعيد خان، لا: ط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1987م.

لويس شيخو (الأب):

- شعراء النصرانية بعد الإسلام، ط4، بيروت، دار المشرق، 1991م.

- كتاب شعراء النصرانية في الجاهلية، لا: ط، القاهرة، مكتبة الآداب، 1982م.

مالك بن حريم الهمداني:

- شعره، تحقيق مهدي عبيد جاسم، مجلة المورد، م18/ ع3.

ماتي الموسوس:

- شعره، تحقيق عادل العامل، لا: ط، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1988م.

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ):

- البلاغة، تحقيق رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1985م.

- كتاب التعازي والمرثي، تحقيق محمد الديباجي، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م.

- الفاضل، تحقيق عبد العزيز الميمني، لا: ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

1975م.

- الكامل، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م.

مجاهد مصطفى بهجت: (الدكتور):

- المكتبة الشعرية: في العصر العباسي، ط1، بيروت، دار البشير، 1995م.

مجنون ليلى: قيس بن الملوح العامري (ت نحو 70هـ):

- ديوانه، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، لا: ط، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1979م.

مجهول (المنسوب للثعالبي):

- المنتخب في محاسن أشعار العرب، تحقيق عادل سليمان جمال، ط1، القاهرة، مكتبة

الخانجي، 1993م.

محسن غياض: (الدكتور):

- شعر اليزيديين، جمع وتحقيق، لا: ط، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، 1973م.

محمد بن حازم الباهلي:

- ديوانه، تحقيق محمد خير البقاعي، لا: ط، دمشق، دار قتيبة، 1982م.

محمد بن حبيب: أبو جعفر محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245هـ):

- كنى الشعراء وألقابهم، تحقيق محمد صالح الشناوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية،

1990م.

-المحبر، اعتنى بتصحيحه إيلزة ليختن شتيتز، لا: ط، بيروت، دار الآفاق الجديدة، لا: ت.

-المنمق في أخبار قریش، تصحيح وتعليق خورشيد أحمد فاروق، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1985م.

-من نسب إلى أمه من الشعراء، تحقيق محمد صالح الشناوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م.

محمد بن سلام الجمحي (ت 231هـ):

-طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، لا: ط، القاهرة، دار المدني، لا: ت.

محمد بن سهل المرزباتي الكرخي البغدادي (من علماء القرن الرابع الهجري):

-الحنين إلى الأوطان، تحقيق جليل العطية، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1987م.

-كتاب الشوق والفراق، تحقيق جليل العطية، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م.

محمد بن شاکر الکتبي:

-فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، لا: ط، بيروت، دار صادر، لا: ت.

محمد بن شريفة: (الدكتور):

-أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986م.

محمد علي دقة: (الدكتور):

-ديوان بني أسد، أشعار الجاهليين والمخضرمين، جمع وتحقيق، ط1، بيروت، دار صادر، 1999م.

محمد العمري: (الدكتور):

-البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، لا: ط، الدار البيضاء - بيروت، أفريقيا الشرق، 1999م.

محمد القاضي: (الدكتور):

-الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

محمد مندور: (الدكتور):

-النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، مترجم عن الأستاذين لانسون وماييه، لا: ط، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، لا: ت.

محمد يحيى زين الدين: (الدكتور):

-زيادات أخرى في شعر حميد بن ثور، مجلة معهد المخطوطات العربية، م43/ ج2، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1999م.

محمود محمد الطناحي: (الدكتور):

-فهرس الشعر من "ديوان المعاني" للعسكري، مجلة معهد المخطوطات العربية، م37/ ج1، 2- م38/ ج1، لا: ط، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 1993م - 1994م.

محمود الوراق:

-ديوانه، تحقيق وليد قصاب، ط1، عجمان، مؤسسة الفنون، 1991م.

المخيل السعدي: ربعة بن مالك بن ربعة بن عوف:

-شعره، (ضمن شعراء مقلون) تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1987م.

المرار بن سعيد الفقعسي:

-شعره، تحقيق نوري حمودي القيسي، المورد، م2، ع2، 1973م.

المرزباتي: الإمام أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت 384هـ):

-معجم الشعراء، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991م.

الموشح، تحقيق علي محمد البجاوي، لا: ط، القاهرة، نهضة مصر، لا: ت.

المرزوقي: أحمد بن محمد بن الحسن:

-أماله المرزوقي، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995م.

-شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991م.

-شرح مشكل أبيات شعر أبي تمام المفردة أو تفسير معاني أبيات شعر أبي تمام، تحقيق

- خلف رشيد نعمان، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1987م.
- أبو المرشد سليمان بن عليّ المعري:
- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي، تحقيق مجاهد محمد محمود الصواف ومحسن غياض عجيل، لا: ط، دمشق - بيروت - دار المأمون للتراث، 1979م.
- المرصفي : السيد بن عليّ :
- رغبة الأمل في كتاب الكامل، ط2، بغداد، 1969م.
- مروان بن أبي حفصة (ت 182هـ):
- شعره، تحقيق حسين عطوان، ط3، القاهرة، دار المعارف، 1982م.
- مزاحم العقيلي:
- شعره، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج22/ ج1، 1976م.
- مسكين الدارمي، ربيعة بن عامر بن أنيف:
- ديوانه، تحقيق عبد الله الجبوري و خليل إبراهيم العطية، ط1، بغداد، مطبعة دار البصري، 1970م.
- مصطفى ناصف: (الدكتور):
- نظرية المعنى في النقد العربي، لا: ط، بيروت، دار الأندلس، لا: ت.
- المظفر بن الفضل العلوي:
- نضرة الإغريض في نصره القريض، تحقيق نهى عارف الحسين، ط2، بيروت، دار صادر، 1995م.
- ابن المعتز (ت 296هـ):
- كتاب البديع، عني بنشره إغناطيوس كراتشوفسكي، ط3، بيروت، دار المسيرة، 1982م.
- ديوانه، صنعة أبي بكر بن يحيى الصولي، تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1997م.
- طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط4، القاهرة، دار المعارف، لا: ت.

-كتاب فصول التماثيل في تباشير السرور، تحقيق جورج قنازع وفهد أبو خضرة، لا: ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1989م.

معن بن أوس:

-ديوانه، تحقيق بول شتراوس، ليبزج، 1903م.

المفضل الضبي:

-المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط8، القاهرة، دار المعارف، 1993م.

ابن مقبل :

-ديوانه، تحقيق عزة حسن، لا: ط، بيروت - حلب، دار الشرق العربي، 1995م.

المقتع الكندي:

-شعره، (ضمن شعراء أمويون) تحقيق نوري حمودي القيسي، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1985م.

منصور النمري:

-شعره، جمع وتحقيق الطيب العشاش، دمشق، دار المعارف - مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1981م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ):

-لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، لا: ط، القاهرة، دار المعارف، لا: ت.

ابن ميادة:

-شعره، تحقيق محمد نايف الدليمي، لا: ط، بغداد، 1968م؛ شعره، تحقيق حنا جميل حداد، مراجعة قدرى الحكيم، لا : ط، دمشق، مجمع اللغة العربية، 1982م.

الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم:

-مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت، دار الجيل، 1987م.

الميكالي: أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي:

-كتاب المنتخل، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي،

2000م.

ابن ميمون:

- منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق منير المدني وسيدة حامد وزينب القوصي، لا: ط، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1999م.

النايعة الجعدي:

- ديوانه، تحقيق واضح الصمد، ط1، بيروت، دار صادر، 1998م.

النايعة الذبياني:

- ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1985م.

الناجم: أبو عثمان سعيد بن الحسن:

- شعره، (ضمن شعراء عباسيون) تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1990م.

الناشيء الأكبر: أبي العباس عبد الله بن محمد الأنباري:

ديوانه، تحقيق وتقديم هلال ناجي، المورد، م11/ع2، ع3-1982م، ع4-1983م، م12/ع1-1983م.

النجاشي الحارثي:

- شعره، جمع وتحقيق سليم النعيمي، بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، م13، 1966م.

ابن النديم: أبو الفرج بن إسحاق بن يعقوب (ت 385هـ):

- الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، ط1، بيروت، دار المعرفة، 1994م.

نصيب بن رباح (ت 108هـ):

- شعره، جمع داود سلوم، لا: ط، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1967م.

النمر بن تولب:

- شعره، (ضمن شعراء إسلاميون) جمع نوري حمودي القيسي، ط2، بيروت، عالم الكتب

ومكتبة النهضة العربية، 1984م؛ ديوانه، تحقيق محمد نبيل طريفي، ط1، بيروت، دار

صادر، 2000م.

نهشل بن حري: ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم:
-شعره، (ضمن شعراء مقلون) تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت، عالم الكتب
ومكتبة النهضة العربية، 1987م.

أبو نواس: الحسن بن هاتئ الحكمي:
-ديوانه، تحقيق إيفالد فاغنر و غريغور شولر، لا: ط/ ج1-2-4، ط1/ ج3، القاهرة -
فيسبادن، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، فرانز شتاينر، 1958-1972-1988
- 1982م.

النويري: أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ):
-نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1928م.
ابن هرمة: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة القرشي (ت 176هـ):
-شعره، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، لا: ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق، لا: ت.

أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ):
-الأوائل، تحقيق محمد المصري ووليد قصاب، لا: ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة
العربية، 1975م.

-التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق عزة حسن، ط2، بيروت، دار صادر،
1993م.

-كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط2،
بيروت، دار الجيل ودار الفكر، 1988م.

-ديوانه، جمع وتحقيق جورج قنازع، لا: ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية،
1979م.

-دُم الكبر، تحقيق يوسف محمد فتحي عبد الوهاب، مجلة كلية الآداب بإيتاي البارود،
2001م.

-شعره، تحقيق محسن غياض، ط1، بيروت، منشورات عويدات، 1975م.
-كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل

- إبراهيم. ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، لا: ت.
- كتاب الفروق، تحقيق أحمد سليم الحمصي، ط1، طرابلس - لبنان، جروس بـرس، 1994م.
- كتاب الكرماء، تحقيق محمود الجبالي، القاهرة، 1908م.
- مدح العدل وذم الظلم، تحقيق يوسف محمد فتحي عبد الوهاب، مجلة كلية الآداب بآيتاي البارود، 2000م.
- المعجم في بقية الأشياء: مع ذيل أسماء بقية الأشياء، تحقيق أحمد عبد التواب عوض، لا: ط، القاهرة، دار الفضيلة، لا: ت.
- أبو الهندي:**
- ديوانه، صنعة عبد الله الجبوري، ط1، بغداد، مطبعة النعمان - النجف الأشرف، 1969م.
- الوأواء الدمشقي:** أبو الفرج محمد بن أحمد الغسائي:
- ديوانه، تحقيق سامي الدّهان، ط2، بيروت، دار صادر، 1993م.
- أبو وجزة السعدي:**
- شعره، جمع ودراسة وليد محمد السراقبي، لا: ط، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2000م.
- الوشاء:** أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق:
- كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل، تحقيق يحيى الجبوري، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1991م.
- وضاح اليمن:** عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال:
- ديوانه، جمع محمد خير البقاعي، ط1، بيروت، دار صادر، 1996م.
- الوطواط:** أبو إسحاق برهان الدين الكتبي:
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، لا: ط، بيروت، دار صعب.
- ابن وكيع التنيسي:** أبو محمد الحسن بن علي:
- كتاب المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق عمر خليفة بن إدريس، ط1، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1994م.

ياسين الأيوبي: (الدكتور):

- شعراء الأمكنة وأشعارهم في "معجم البلدان" لياقوت، إشراف ومراجعة، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 1997م.

- معجم الشعراء في لسان العرب، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1982م.

ياقوت الحموي الرومي:

- معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م.

- معجم البلدان، لا: ط، بيروت، دار صادر، 1984م.

يزيد بن الطثرية:

- شعره، جمع ناصر الرشيد، لا: ط، دمشق، دار الوثبة، لا: ت.

يزيد بن محمد المهلب: ابن المغيرة بن حرب:

- شعره، (ضمن شعراء عباسيون) تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط2، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1990م.

يحيى بن زياد الحارثي: ابن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان:

- شعره، (ضمن شعراء عباسيون) تحقيق يونس أحمد السامرائي، ط1، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1990م.

يوسف خليف: (الدكتور):

- مناهج البحث الأدبي، لا: ط، القاهرة، نهضة مصر، 1997م.

ثبت محتويات الكتاب

8 - 7	تقديم
97 - 9	مقدمة التحقيق
12 - 9	أبو هلال العسكري
22 - 12	مؤلفاته
34 - 22	هذا الكتاب
38 - 35	عملي في التحقيق
53 - 38	وصف نسخ الكتاب
58 - 53	توثيق نسبة زيادات النسخ
	نماذج من مصورات المخطوطات المعتمد عليها في
97 - 59	التحقيق
1081 - 99	متن كتاب ديوان المعاني
112 - 101	مقدمة المؤلف
255 - 113	الباب الأول
211 - 113	الفصل الأول في المديح
239 - 212	الفصل الثاني في الافتخار
255 - 240	الفصل الثالث في التهاني
	الباب الثاني في أوصاف خصال الإنسان المحمود من الجود
340 - 256	والشجاعة والعلم والحلم والحزم والعقل
447 - 341	الباب الثالث
360 - 342	الفصل الأول في المعائبات
439 - 361	الفصل الثاني في الهجاء

447 - 440	الفصل الثالث في الاعتذار
554 - 448	الباب الرابع في التشبيب وأوصاف الحسان
625 - 555	الباب الخامس
562 - 555	الفصل الأول في ذكر النار
582 - 563	الفصل الثاني في ذكر أنواع الطعام
625 - 583	الفصل الثالث في ذكر الشراب وصفة الخمر
677 - 626	الباب السادس
643 - 626	الفصل الأول في ذكر النجوم
663 - 644	الفصل الثاني في ذكر ظلمة الليل وطوله وقصره
677 - 664	الفصل الثالث في ذكر الصباح والشمس والنهار
772 - 678	الباب السابع
	الفصل الأول في ذكر صفة السحاب والمطر والبرق
708 - 679	والرعد والتلج والضرب
768 - 709	الفصل الثاني في ذكر المياه
772 - 769	الفصل الثالث في ذكر النسيم
1081 - 773	الجزء الثالث فيه خمسة أبواب
814 - 774	الباب الثامن في صفة الحرب والسلاح والطعن والضرب
854 - 815	الباب التاسع
831 - 816	الفصل الأول في ذكر الخط والقلم والدواة والقرطاس
854 - 832	الفصل الثاني في ذكر البلاغة

930 - 855	الباب العاشر
876 - 855	الفصل الأول في صفات الخيل
	الفصل الثاني في ذكر الإبل وسيرها وما يجري مع ذلك
892 - 877	من وصف أحوالها
898 - 893	الفصل الثالث في ذكر الفلوات والظلال والسير والنعاس
	الفصل الرابع في ذكر الوحوش والسباع والكلاب والصيد
905 - 899	وما يجري مع ذلك
917 - 906	الفصل الخامس في ذكر الطيور
930 - 918	الفصل السادس في ذكر بقية الحيوان
981 - 931	الباب الحادي عشر
950 - 931	الفصل الأول في صفة الشباب والشيب والخضاب
	الفصل الثاني في ذكر العلل والأمراض والمراثي
981 - 951	والتعازي والزهد
1081 - 982	الباب الثاني عشر في صفة أشياء مختلفة
1231 - 1083	أثبات الكتاب
1274 - 1233	ثبت المصادر والمراجع
1277 - 1275	ثبت محتويات الكتاب



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصني

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL- GHARB AL- ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 2003/3/415

التنفيذ : الاسكندرية (المحقق)

الطباعة : مطبعة يوسف بيضون